

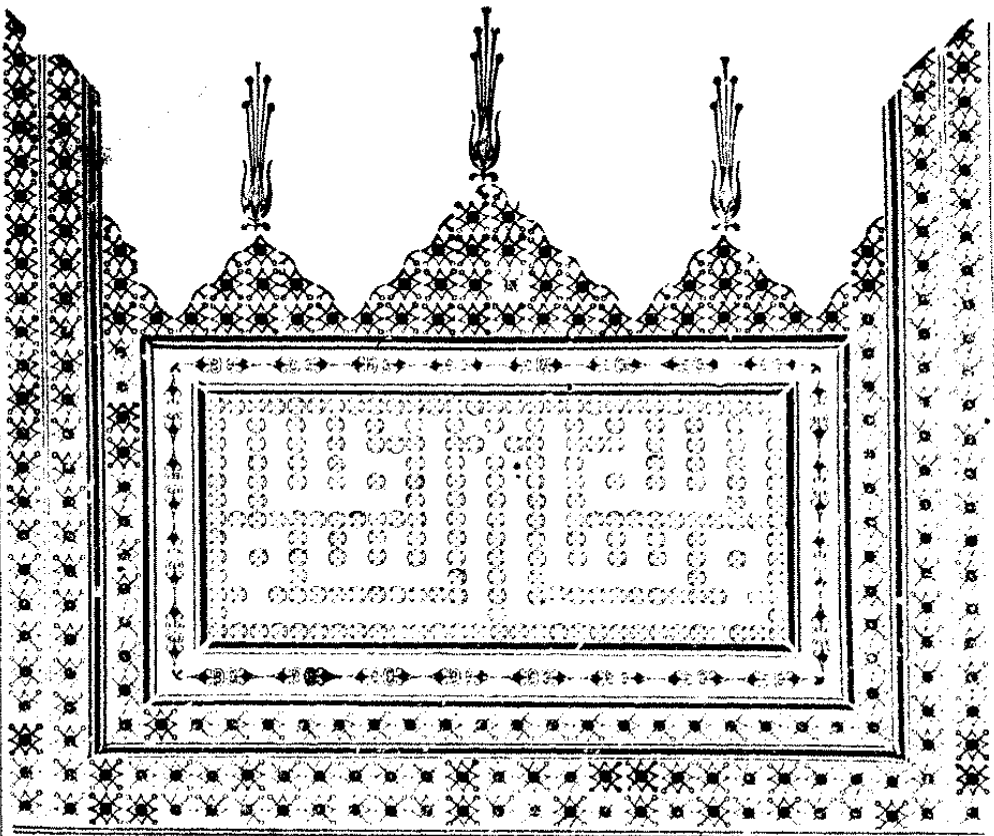
٢٢٠

(الجزء الثالث عشر)
من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبدالله محمد بن اسمعيل
البخارى لشيخ الاسلام قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل
شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن
حجر العسقلاني الشافعي نزيل القاهرة
المحررة سنة ثمان مائة
بعموم
آمين

(وبها مشتمل الجامع الصحيح للإمام البخارى)



* (الطبعة الاولى) *
بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية
(سنة ١٣٠١ هجرية)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (كتاب الفتن) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (كتاب الفتن) *

* (باب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا ومنكم خاصة

في رواية كريمة والاصيلي تأخير البسملة والفتن جمع فتنة قال الراغب أصل الفتن ادخال الذهب في النار لتظهر جودته من ردايته ويستعمل في ادخال الانسان النار ويطلق على العذاب كقوله ذوقوا فتنتكم وعلى ما يحصل عند العذاب كقوله تعالى ألقى الفسقة سقطوا وعلى الاختبار كقوله وقال فتونا وفيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخا وفي الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالا قال تعالى ويلوكم بالشرا والخير فتنة ومنه قوله وان كادوا ينسونك أي يوقعونك في بلية وشدة في صرفك عن العمل بما أوحى اليك . وقال أيضا الفتنة تكون من الأفعال الصادرة من الله ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب والمعصية وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير أمر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله والفتنة أشد من القتل وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وقوله ما أنتم عليه بفتانتين وقوله يا أيكم المفتون وكقوله واحذرهم ان يفتنوك وقال غيره أصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما أخبرته الخنة والاختبار الى المكروه ثم أطلقت على كل مكروه أو ابل اليه كالكفر والاثم والتجريب والنصيحة والنجور وغير ذلك ﴿قوله ما﴾
 ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا ومنكم خاصة قلت وردت في ما أخرجه أحمد والبراز من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل

وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من الفتن) * * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن السري حدثنا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال قالت أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا على (٣) حوضي أنتظر من يرد علي فيؤخذ

بناس من دوني فاقول أمتي فيقول لا تدري مشوا على القهقري قال ابن ابي مليكة اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا أو نفتن * حدثنا مرسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن ابي واثل قال قال عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض فليرفعن الى رجال منكم حتى اذا أهويت لا تأولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ ابدا ليردن علي أقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم * قال ابو حازم فسمعتي النعمان بن ابي عبيد الله قال انا احدثنا هذا فقال هكذا سمعت سهيلا

يا ابا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير انا فرطنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم تكن بحسب انا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وأخرج الطبري من طريق الحسن البصري قال قال الزبير لقد خوفنا بهذه الآية ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظننا الا خدصنا بها وأخرجه النسائي من هذا الوجه نحوه وله طرق أخرى عن الزبير عند الطبري وغيره وأخرج الطبري من طريق السدي قال نزلت في أهل بدر خاصة فاصابهم يوم الجمل وعند ابن أبي شيبة نحوه وعند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أمر الله المؤمنين ان لا يقرؤا المنكر بين أظهرهم فيعصمهم العذاب ولهذا الاثر شاهد من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة أخرجه أحمد بسند حسن وهو عند أبي داود من حديث العرس بن عميرة وهو أخو عدي وله شواهد من حديث حذيفة بن يونس وغيره ما عند أحمد وغيره (قوله وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بالتشديد (من الفتن) يشير الى ما تضمنه حديث الباب من الوعيد على التبدل والاحداث فان الفتن غالباً انما تنشأ عن ذلك ثم ذكر حديث أسماء بنت أبي بكر مر فوعا أنا على حوضي أنتظر من يرد علي فيؤخذ بناس ذات الشمال الحديث وحديث عبد الله بن مسعود رفعه انا فرطكم على الحوض فليرفعن الى أقوام الحديث وحديث سهل بن سعد بمعناه وبعده حديث أبي سعيد وفي جميعها انك لا تدري ما احدثوا بعدك لفظ ابن مسعود والآخر بن معناه وقد تقدمت في ذكر الحوض آخر كتاب الرقاق وقد تقدم شرحها في باب الحشر قبل ذلك في كتاب الرقاق أيضا وقوله في حديث أسماء حدثنا بشر بن السري هو بكسر الموحدة وسكون المجهمة وأبوه بفتح المهدية وكسر الراء بعد هاء ثقيلة وبشر بصرى سكن مكة وكان صاحب مواظب قلب الافوه وهو ثقة عند الجميع الا انه كان تكلم في شيء يتعاقب رؤية الله في الآخرة فقام عليه الجدي فاعتذر وتصل فتكلم فيه بعضهم حتى قال ابن معين رايته بمكة يدعوه على من ينسبه لراي جهنم وقال ابن عدي له أفراد وغرائب (قلت) رايته في البخاري سوى هذا الموضع وقد وضعه متابعه وقوله في حديث سهل من ورده شرب وقع في رواية الكشميهني يشرب وقوله لم يظمأ قيل هو كناية عن انه يدخل الجنة لانه صفة من يدخلها وفي حديث أبي سعيد انك لا تدري ما احدثوا ووقع في رواية الكشميهني ما احدثوا واصل ما حل عليه حال المذكورين انهم ان كانوا ممن ارتد عن الاسلام فلا اشكال في تبري النبي صلى الله عليه وسلم منهم وابعادهم وان كانوا ممن لم يرتد لكن أحدث معه كبرية من أعمال البسند أو بدعة من اعتقاد القلب فقد أوجب بعضهم بانه يحتمل ان يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لأمر الله فيهم حتى يعاقبهم على جنابتهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لأهل الكاثر من أمتة فيخرجون عند اخراج الموحدين من النار والله أعلم (قوله) **باب** قول النبي صلى الله

فقلت نعم قال وانا شاهد على ابي سعيد الخدري لسمعته يزديه قال انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سمعنا سمعنا من بدل بعدى * (باب قول النبي صلى الله

عليه وسلم استرون بعدى أموراً تنكرونها) هذا اللفظ بعض المتن المذكور في ثانياً أحاديث الباب وهي ستة أحاديث * الأول (قوله وقال عبد الله بن زيد الخ) هو طرف من حديث رصه المصنف في غزوة حنين من كتاب المغازي وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال للانصار انكم ستلقون بعدى أثره قاصبر واحق تلتوني على الحوض وتقدم شرحه هناك * الحديث الثاني (قوله) حدثنا يزيد بن وهب) للاعشى فيه شيخ آخر أخرجه الطبراني في الاوسط من رواية يحيى بن عيسى الردي عن الاعشى عن أبي حازم عن أبي هريرة مثل رواية يزيد بن وهب (قوله) عبد الله هو ابن مسعود وسرجه به في رواية الثوري عن الاعشى في علامات النبوة (قوله) انكم سترون بعدى أثره) في رواية الثوري أثره وتقدم ضبط الاثره وشرحها في شرح الحديث الذي قبله وحاصلها الاختصاص بمحظ ديوى (قوله) وأبجرات تنكرونها) يعني من أمور الدين وسقطت الواو من بعض الروايات فهذا يدل من أثره وفي حديث أبي هريرة المأثري في ذكر بني اسرائيل عن منصور هنا زيادة في قوله قال كان بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما مات نبي قام بعده نبي وانه لاني بعنى وستكون خلفاء فيكثرون الحديث وفيه معنى ما في حديث ابن مسعود (قوله) قالوا فانا امرنا أى ان نعمل اذا وقع ذلك (قوله) أدوا اليهم) أى الى الامراء (حقهم) أى الذى وجب لهم المناقبه وقبضه سواء كان يختص بهم أو يعم وزقع في رواية الثوري تؤدون الحق الذى عليكم أى بذل المال الواجب في الزكاة والنفوس في الخروج الى الجهاد عند التعيين ونحو ذلك (قوله) وسئلوا الله حقتكم) في رواية الثوري وتسالون الله الذى لكم أى بان يلهمهم انصافكم أو يبدل لكم خيرا منهم وهذا ظاهره العموم في المخاطبين ونقل ابن التين عن الداودى انه خاص بالانصار وكأني أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذى تقدم ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك ان يختص بهم فانه يختص بهم بالنسبة الى المهاجرين ويختص بعض المهاجرين دون بعض فالمتأثر من يلى الامر ومن عداه هو الذى يستأثر عليه ولما كان الامر يختص بقريش ولا حظ للانصار فيه خو طب الانصار بانكم ستلقون أثره وخو طب الجميع بالنسبة لمن يلى الامر فقد ورد ما يدل على التعميم في حديث يزيد بن سلمة ابى عن الطبراني انه قال يا رسول الله ان كان علينا امرأه يأخذون بالحق الذى علينا وينعوننا الحق الذى لنا أنفقتلهم قال لا عليهم ما جعلوا وعليكم ما جعلتم وأخرج مسلم من حديث أم سلمة مر فوعاستكون أمراء فيعرفون وينكرون فن كره برئ ومن أنكروا سلموا ولكن من رضى وتابع قالوا أفلا نقاتلهم قال لا ما صلوا ومن حديث عوف بن مالك رفعه في حديث في هذا المعنى قلنا يا رسول الله أفلا نتأبذهم عند ذلك قال لا ما أقاموا الصلاة وفي رواية له بالسيف وزادوا ذرا أيتهم من ولا تكلم شياً أتكرهونه فاكروا عمله ولا تترعوا ايدياً من طاعة وفي حديث عمر في مسنده للاعشى على من طريق أبي مسلم الخولاني عن أن عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال أناني جبريل فقال ان أمتك مفتتنة من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمراءهم وقراءهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيطابون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء هؤلاء الامراء فيفتنون قلت فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذى لهم أخذوه وان منعوه تركوه * الحديث الثالث والرابع حديث ابن عباس من وجهين في الثاني التصريح بالتحديث والسماع في موضعي العنينة في الاول (قوله) عبد الوارث) هو ابن سعيد

عليه وسلم استرون بعدى أموراً تنكرونها) وقال عبد الله بن زيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض * حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا الاعشى حدثنا يزيد بن وهب قال سمعت عبد الله قال قال انار رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدى اثره وامورا تنكرونها قالوا فانا امرنا يا رسول الله قال أدوا اليهم حقتهم وسئلوا الله حقتكم * حدثنا مسدد عن عبد الوارث

والجعد هو أبو عثمان المذكور في السند الثاني وأبو رجاء هو العطاردي واسمه عمران **(قوله)**
 من كره من أمره شيئا فليصبر) زاد في الرواية الثانية عليه **(قوله)** فإنه من خرج من السلطان) أي من
 طاعة السلطان ووقع عند مسلم فإنه ليس أحسن من الناس يخرج من السلطان وفي الرواية
 الثانية من فارق الجماعة وقوله شبرا بكسر المعجمة وسكون الموحدة وهي كناية عن معصية السلطان
 ومحاربه قال ابن أبي جرادة المراد بالمفارقة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير
 ولو بادنئى شئ فكفى عنها بقدر الشبر لان الأخذ في ذلك يؤل الى سفك الدماء بغير حق **(قوله)** مات
 ميتة جاهلية) في الرواية الأخرى مات الامات ميتة جاهلية وفي رواية لمسلم فيتمه ميتة جاهلية
 وعندده في حديث ابن عمر رفعه من خلع يدا من طاعة لقي الله ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه
 بيعة مات ميتة جاهلية قال الكرماني الاستثناء هنا بمعنى الاستثناء الامتياز أي ما فارق
 الجماعة أحد الأجرى له كذا أو حذف ما فهمي مقدره أو الأزيادة أو عاطفة على رأى الكوفيين
 والمراد بالميتة الجاهلية وهي بكسر الميم حالة الموت كوت أهل الجاهلية على ضلال وليس له امام
 مطاع لانهم كانوا لا يعرفون ذلك وليس المراد انه يموت كفر بل يموت عاصيا ويستعمل بان يكون
 التشبيه على ظاهره ومعناه انه يموت مثل موت الجاهلي وان لم يكن هو جاهليا أو أن ذلك ورد
 مورد الزجر والتنفير وظاهره غير مراد ويؤيد أن المراد بالجاهلية التشبيه قوله في الحديث الآخر
 من فارق الجماعة شبرا فإكنا ما خلع ربقته الاسلام من عنقه أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان
 ومصححا من حديث الحرث بن الحرث الأشعري في أثناء حديث طويل وأخرجه البزار والطبراني
 في الاوسط من حديث ابن عباس وفي سنده خليل بن دعلج وفيه مقال وقال من رأسه بدل عنقه
 قال ابن بطلال في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولوجار وقد أجمع النسقاء على
 وجوب طاعة السلطان المنقلب والجهاد معه وان طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من
 حقن الدماء وتسكين الدهماء وحجهم هذا الخبر وغيره مما يساعده ولم يستثنوا من ذلك الا اذا
 وقع من السلطان الكفر الصريح نلا تجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في
 الحديث الذي بعده الحديث الخامس **(قوله)** حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس **(قوله)** عن عمرو
 هو ابن الحرث وعند مسلم حدثنا عمرو بن الحرث **(قوله)** عن بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج وعند
 مسلم حدثني بكير **(قوله)** عن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة ووقع في بعض النسخ بكسر
 أوله وسكون المعجمة وهو تصحيف وجنادة بضم الجيم وتخفيف النون ووقع عند اسمعيل من
 طريق عثمان بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه ان بسر بن سعيد حدثه ان
 جنادة حدثه **(قوله)** دخلنا على عباد بن الصامت وهو مريض فقلنا أصلحك الله حدثنا بحدوث
 في رواية مسلم حدثنا وقولهم أصلحك الله يحتمل انه أراد الدعاء له بالصالح في جسمه ليعافي من
 مرضه أو أعم من ذلك وهي كلمة اعتادوها عند افتتاح الطلب **(قوله)** دعانا النبي صلى الله عليه
 وسلم فبايعناه) ليلة العقبة كما تقدم ايضاحه في أوائل كتاب الايمان اول الصحيح **(قوله)** فقال فيما
 اخذ علينا) أي اشترط علينا **(قوله)** أن بايعنا) بفتح العين (على السمع والطاعة) أي له (في منشطنا)
 بفتح الميم والمعجمة وسكون النون بينهما (ومكرهنا) أي في حالة نشاطنا وفي الجملة التي
 تكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به ونقل ابن التيز عن الداودي ان المراد الاشياء التي

عن الجعد عن ابي رجاء
 عن ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 من كره من أمره شيئا
 فليصبر فإنه من خرج من
 السلطان شبرا مات ميتة
 جاهلية * حدثنا ابو
 النعمان حدثنا جاد بن
 زيد عن الجعد أبي عثمان
 حدثني ابو رجاء العطاردي
 قال سمعت ابن عباس رضي
 الله عنهما عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من رأى
 من أمره شيئا ~~يكرهه~~
 فليصبر عليه فإنه من فارق
 الجماعة شبرا مات الامات
 ميتة جاهلية * حدثنا اسمعيل
 حدثني ابن وهب عن عمرو
 عن بكير عن بسر بن سعيد
 عن جنادة بن ابي امية قال
 دخلنا على عباد بن الصامت
 وهو مريض فقلنا أصلحك
 الله حدثنا بحدوث يتعول
 الله به سمعته من النبي صلى
 الله عليه وسلم قال دعانا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فبايعناه فقال فيما أخذ
 علينا أن بايعنا على السمع
 والطاعة في منشطنا
 ومكرهنا

وعسرنا ويسرنا وأثرة
علينا وأن لا تنازع الامر
هله الا أن تروا كنفرا
واح عندكم من الله فيه
برهان * حدثنا محمد بن
عروة حدثنا شعبة عن
قنادة عن أنس بن مالك عن
أسيد بن حضير أن رجلا أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله استعملت
فلانا ولم تستعملني قال
انكم سترون بعدي أثره
قاصبر واحتي تلتوني

يكرهونها قال ابن التين والتاخر أنه اراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله
منشطنا (قلت) ويؤيده ما وقع في رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن عبادة عند أحد في النشاط
والكسل (قولا) وعسرنا ويسرنا في رواية اسمعيل بن عبيد وعلى النفقة في العسر واليسر وزاد
وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله وأثرة علينا) بفتح الهمزة والمثلثة وقد تقدم
موضع ضبطها في أول الباب والمراد ان طواعيتهم لمن يتولى عليهم لا يتوقف على ايصالهم حقوقهم
بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقوقهم (قوله وان لا تنازع الامر أهله) أي الملك والامارة زاد أحد من
طريق عمير بن هاني عن جنادة وان رأيت ان لك أي وان اعتمدت ان لك في الامر حقا فلا تعمل
بذلك الظن بل اجمع وأطع الى ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة زاد في رواية حبان أي
النضر عن جنادة عند ابن حبان وأحمد وان أبكوا مالك رضربوا ظهرك وزاد في رواية الوليد بن
عبادة عن أبيه وان تقوم بالحق حينما كالانخاف في الله لومة لائم وسيأتي في كتاب الاحكام
(قوله الا أن تروا كنفرا واحا) بموحدة ومهملة قال الخطابي معني قوله بواحد يظهر ابا ديا
من قولهم باح بالشئ يئوح به بواحد بواحد اذا دعاه وأظهره وانكر ثابت في الدلائل بواحد وقال
انما يجوز بواحد يكون الواو وبواحد يضم أوله ثم هذزة ممدودة وقال الخطابي من رواه بالراء فهو
قريب من هذا المعنى وأصل البراح الارض القنراء التي لا أنيس فيها ولا بناء وقيل البراح البسان
يقال برح لخناء اذا ظهره قال النووي هو في معظم النسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء (قلت)
ورقع عند الطبراني من رواية أحمد بن صالح عن ابن وهب في هذا الحديث كثر اسرار احباص
مهملة مضمومة شبراء ووقع في رواية حبان أي النضر المذكورة الا أن يكون معصية لله بواحد
عند أحمد من طريق عمير بن هاني عن جنادة مالم يأمروك باسم بواحد وفي رواية اسمعيل بن عبيد
عند أحمد والطبراني والحاكم من روايته عن أبيه عن عبادة سبيلي أموركم من بعدي رجال
يعترفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله وعند أبي بكر بن
أبي شيبة من طريق أزهر بن عبد الله عن عبادة رفته سيكون عليكم أمر بواحد بواحد كما
لا تعرفون ويفعلون ما تنكرون فليس لا ولتلك عليكم طاعة (قوله عندكم من الله فيه برهان)
أي نس آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عليهم مادام فعلهم يحتمل
التأويل قال النووي المراد بالكنفر هنا المعصية ومعنى الحديث لا تنازعوا ولاية الامور في ولايتهم
ولا تعترضوا عليهم الا أن تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الاسلام فاذا رأيت ذلك
فانكروا عليهم وقولوا بالحق حينما كنتم انتمى وقال غيره المراد بالاثم هنا المعصية والكنفر
فلا يعترض على السلطان الا اذا وقع في الكفر الظاهر والذي يظهر حمل رواية الكفر على ما اذا
كانت المنازعة في الولاية فلا يازعه بما يقدر في الولاية الا اذا ارتكب الكفر وحمل رواية
المعصية على ما اذا كانت المنازعة فيما عدا الولاية فاذا لم يقدر في الولاية نازعه في المعصية بان
ينكر عليه برفق ويتوصل الى تثبيت الحق له بغير عنف وحمل ذلك اذا كان قادر او الله أعلم
ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي عليه العلماء في امر الجور أنه ان قدر على خلعه بغير فتنة
ولا ظلم وجب والا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لنفسه ابتداء فان أحدث
جورا بعد ان كان عدلا فاختلنوا في جوارحه وخرج عليه والصحيح المنع الا أن يكفر فيجب الخروج

عليه السلام الحديث السادس حديث أنس عن أسيد بن حضير ذكره مختصراً وقد تقدم بتمامه مشروحاً في مناقب الأنصار والسري في جوابه عن طلب الولاية بقوله سترون بعدى أثره ارادة نفي ظنه أنه آثر الذي ولام عليه فيبين له ان ذلك لا يقع في زمانه وانه لم يخصه بذلك لذاته بل لعموم مصلحة المسلمين وان الاستئثار للحظ الديني انما يقع بعده وأمرهم عند وقوع ذلك بالصبر **(قوله ما)**
 قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أعيلة سفهاء زاد في بعض النسخ لابي ذر من قريش ولم يقع لا كثرهم وقد ذكره في الباب من حديث ابي هريرة بدون قوله سفهاء وذكر ابن بطال أن علي بن معبد أخرجه يعني في كتاب الطاعة والمعصية من رواية سمك عن ابي هريرة بلنظ على رؤس علة سفهاء من قريش (قلت) وهو عند احمد والنسائي من رواية سمك عن ابي ظالم عن ابي هريرة ان فساد أمتي على يدي علة سفهاء من قريش هذا اللفظ احمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سمك عن عبد الله بن ظالم وتابعه ابو عوانة عن سمك عند النسائي ورواه احمد ايضا عن زيد بن الحباب عن سفيان لكن قال مالك بدل عبد الله ولفظه سمعت ابا هريرة يقول لم روان أخبرني جبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال فساد أمتي على يدي علة سفهاء من قريش وكذا أخرجه من طريق شعبة عن سمك ولم يقف عليه الكرماني فقال لم يقع في الحديث الذي أورده بلنظ سفهاء فله يوب به ليس تدركه ولم يتفق له أو أشار الى أنه ثبت في الجملة لكنه ليس على شرطه (قلت) الثاني هو المعتمد وقد أكثر البخاري من هذا **(قوله في)** الترجمة أعيلة) تصغير علة جمع غلام وواحد الجمع المصغر غليم بالتشديد يقال للصبي حين يولد الى أن يحتلم غلام وتصغيره غليم وجمع علمان وعلمة وأعيلة ولم يقولوا أعيلة مع كونه القياس كأنهم استغنوا عنه بعلمة وأغرب الداودي فيما نقله عنه ابن التين فضبط أعيلة بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة وقد يطلق على الرجل المستحكم القوة غلام تشبيهاً بالغلام في قوته وقال ابن الاثير المراد بالأعيلة هنا الصبيان ولذلك صغروهم (قلت) وقد يطلق الصبي والغليم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والدين ولو كان محتملاً وهو المراد هنا فان الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استخلف وهو دون البلوغ وكذلك من أمره على الاعمال الآن يكون المراد بالأعيلة أولاد بعض من استخلف فوق الفساد بسببهم فنسب اليهم والاولى الجمل على أعم من ذلك **(قوله)** حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو (زاد في علامات النبوة عن احمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى الاموي **(قوله)** أخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (٣) بن أمية وقد نسب يحيى في رواية عبد الصمد بن عبد الوارث عن عمرو بن يحيى الى جده الاعلى فوق في روايته حدثنا عمرو بن يحيى بن العاص سمعت جدي سعيد بن العاص فنسب سعيداً ايضا الى والد جده جده وأبوه عمرو بن سعيد هو المعروف بالاشدق قتله عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بدمشق بعد السبعين **(قوله)** كنت جالساً مع ابي هريرة) كان ذلك زمن معاوية **(قوله)** ومعنا مروان) هو ابن الحكم بن ابي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك وكان يلي لمعاوية امرأة المدينة تارة وسعيد بن العاص والد عمرو يليها معاوية تارة **(قوله)** سمعت الصادق المصدوق) تقديم بيانه في كتاب القدر والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية عبد الصمد المذكور ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له أخرى سمعت رسول الله صلى الله عليه

* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أعيلة سفهاء) * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال كنت جالساً مع ابي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعنا مروان قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول

(٣) كذا في نسخة ذكر ابن سعيد بن العاص مرة وفي نسخة أخرى مرتين فخر
 اه صححه

وسلم (قوله هلكة أمتي) في رواية المكي هلاك أمتي وهو المطابق لما في الترجمة وفي رواية عبد
الصمد هلاك هذه الأمة والمراد بالأمة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لاجتماع الأمة إلى يوم
القيامة (قوله على يدي علمة) كذلك كثير بالتسمية وللسرخسي والكشميني أيدي بصيغة الجمع
قال ابن بطال جاء المراد بالهالك مينا في حديث آخر لابي هريرة أخرجه علي بن معبد وابن أبي
شيبه من وجه آخر عن أبي هريرة رفته أعوذ بالله من امارت الصبيان قالوا وما امارت الصبيان قال ان
أطعمتموهم هلكتم أي في دينكم وان عصيتهم هلكوا في دنياكم بازهاق النفس أو باذهاب
المال أو بهما وفي رواية ابن أبي شيبه أن أبا هريرة كان عشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني
سنة ستين ولا امارت الصبيان وفي هذا الإشارة إلى أن أول الاعمال كان في سنة ستين وهو كذلك فان
يزيد بن معاوية استخلف فيه ما بقي إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد
أشهر وهذه الرواية تخص رواية أبي زرعة عن أبي هريرة الماضية في علامات النبوة بلنظ
يملك الناس هذا الخي من قريش وان المراد بعض قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم والمراد
انهم هم يكون الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لاجل ذلك فقد أحوال الناس ويكثر الخبط
تتوالى الفتن وقد وقع الامر كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأما قوله لو أن الناس اعترلوهم محذوف
الخواب وتفسد يرمكان أولى بهم والمراد باعتبارهم ان لا يداخلوهم ولا يتأخروا معهم ويفروا
بدينهم من الفتن ويحتمل ان يكون أول الفتن فلا يحتاج إلى تقدير جواب ويؤخذ من هذا الحديث
استحباب هجران البلدة التي يقع فيها اظهار المعصية فانها سبب وقوع الفتن التي ينشأ عنها عموم
الهلاك قال ابن وهب عن مالك ثم جرح الارض التي يصنع فيها المنكر جها را وقد صنع ذلك جماعة
من السلف (قوله فقال مروان لعنة الله عليهم علمة) في رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من أعماله
وهذه الرواية تفسر المراد بقوله في رواية المكي فقال مروان علمة كذا اقتصر على هذه الكلمة
فدلت رواية الباب انها مختصرة من قوله لعنة الله عليهم علمة فكان التقدير علمة عليهم لعنة الله
أو لم يعرفون أو نحو ذلك ولم يرد التمجيد ولا الاستتبات (قوله فقال أبو هريرة لو شئت ان أقول
بني فلان وبني فلان لعنت) في رواية الاسماعيلي من بني فلان وبني فلان لعنت وكان أبا هريرة
كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وتقدمت الإشارة إليه في كتاب
العلم وتقدم هناك قوله لو حدثت به لقطعتم هذا البلعوم (قوله فكنت أخرج مع جدى)
فأنت ذلك عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو وجده سعيد بن عمرو وكان مع أبيه لما غلب على الشام
ثم ما قتل تحول سعيد بن عمرو إلى الكوفة فسكنها إلى ان مات (قوله حين ملكوا الشام) أي
وغيرها ما لولا الخلافة وانما خصت الشام بالذكر لانها كانت مسكنهم من عهد معاوية (قوله)
فأذا رأهم علمانا احدانا) هذا يقوى الاحتمال المأذون وان المراد أولاد من استخلف منهم واما
تردده في أيهم المراد بحديث أبي هريرة فمن جهة كون أبي هريرة لم يفسح باسمائهم والذي يظهر
أن المذكورين من جلتهم وان أرلهم يزيد كما دل عليه قول أبي هريرة رأس الستين وامارة
الصبيان فان يزيد كان غالباً يتزع الشيوخ من امارت البلدان الكبار ويوليها الاصاغر من اقاربه
وقوله فلما أنت أعلم القائل له ذلك أولاده وأتباعه ممن سمع منه ذلك وهذا شعر بان هذا القول
صدر منه في أو اخر دولة بني مروان بحيث يمكن عمرو بن يحيى أن يسمع منه ذلك وقد ذكر ابن

هلكة أمتي على يدي علمة
من قريش فقال مروان
عنة الله عليهم علمة فقال
بهريرة لو شئت ان أقول
بني فلان وبني فلان لعنت
فكنت أخرج مع جدى
لى بنى مروان حين ملكوا
الشام فاذا رأهم علمانا
حدانا قال لنا عسى هؤلاء
ان يكونوا منهم قلنا أنت أعلم

عساكر ان سعيد بن عمرو وهذا بنى الى ان وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وذلك قبيل الثلاثين ومائة ووقع في رواية الاسماعيلي ان بين تحديث عمرو بن يحيى بذلك وسماعه له من جده سبعة وعشرين سنة قال ابن بطال وفي هذا الحديث أيضا حجة لما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جازلانه صلى الله عليه وسلم أعلم بأهربية باسماء هؤلاء وأسماء آبائهم ولم يأمرهم بالخروج عليهم مع اخباره ان هلاك الأمة على أيديهم ليكون الخروج أشد في الهلاك وأقرب الى الاستئصال من طاعتهم فاختار أخف المفسدين وأيسر الامرين * (تبيينه) * يتجسس من لعن مروان الغلبة المذكورين مع ان الظاهر أنهم من ولده فكان الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحجة عليهم لعلمهم يتعظون وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والمروان وما ولد أخرجهما الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد ولعل المراد تخصيص الغلبة المذكورين بذلك ﴿ قوله ﴾

قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قدا اقترب انما خص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام وللانذار بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك أسرع اليهم وذكر فيه حديثين * أحدهما حديث زينب بنت جحش وهو مطابق لترجمة ومالك بن اسمعيل شيخه فيده وهو أبو غسان النهدي وكأنه اختار تخريج هذا الحديث عنه لتصريحه في روايته بسماع سفيان بن عيينة له من الزهري (قوله عن عروة) هو ابن الزبير (قوله عن زينب بنت أم سلمة) في رواية شعيب عن الزهري حدثني عروة أن زينب بنت أبي سلمة حدثته (قوله عن أم حبيبة) في رواية شعيب ان أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها هكذا قال بعض أصحاب سفيان بن عيينة منهم مالك بن اسمعيل هذا ومنهم عمرو بن محمد الناقد عند مسلم ومنهم سعيد بن منصور في السنن له ومنهم قتيبة وهو روى بن عبد الله عند الاسماعيلي والقعنبي عند أبي نعيم وكذا قال مسدد في مسنده قلت وهكذا تقدم في أحاديث الانبياء من رواية عقيل وفي علامات النبوة من رواية شعيب ويأتي في أواخر كتاب الفتن من رواية محمد بن أبي عتيق كلهم عن الزهري ليس في السند حبيبة زاد جماعة من أصحاب ابن عيينة عنه ذكر حبيبة فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها ام حبيبة هكذا أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمر والاشعري وزهير بن حرب ومحمد بن يحيى بن أبي عمر أربعتهم عن سفيان عن الزهري قال مسلم زادوا في حبيبة وهكذا أخرجه الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن الخزومي وغير واحد كلهم عن سفيان قال الترمذي جود سفيان هذا الحديث هكذا رواه الحميدي وعلي بن المديني وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عيينة قال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري في هذا الحديث أربع نسوة زينب بنت أم سلمة عن حبيبة وهما ماري بنت النبي صلى الله عليه وسلم عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وهما زوجا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها ام حبيبة وقال في آخره قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث عن الزهري أربع نسوة فدرأ ابن النبي صلى الله عليه وسلم اثنين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وفتن بن ربيته زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبد الله بن جحش مات بأرض الحبشة انتهى كلامه وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية ابراهيم بن بشار الرمادي ونصر بن علي الجهمي وأخرجه النسائي عن عبيد الله بن سعيد وابن ماجه عن أبي بكر

* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قدا اقترب) * حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش رضی الله عنهن أنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم فحجروا وجهه يتول لاله الا الله ويل للعرب من شر قدا اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان تسعين أو مائة قبل أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبيث

ابن أبي شيبه والاسماعيلي من رواية الاسود بن عامر كلهم عن ابن عيينة بزيادة حبيبة في السند
وساق الاسماعيلي عن هرون بن عبد الله قال قال لي الاسود بن عامر كيف يحفظ هذا عن ابن
عيينة فذكر له بتقص حبيبة فقال ولكنه حدثنا عن الزهري عن عروة عن أربع نسوة كلهن قد
أدركن النبي صلى الله عليه وسلم بهن عن بعض قال الدارقطني أظن سفيان كان تارة يذكرها
وتارة يسقطها قلت ورواه شريح بن يونس عن سفيان فاسقط حبيبة وزينب بنت جحش أخرجه
ابن حبان ومثله لابي عوانة عن اللث عن الزهري ومن رواه سليمان بن كثير عن الزهري
وصرح فيه بالاخبار وساد ذكر شرح المتن في آخر كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وحبيبة بنت عبد الله
بالتصغير ابن جحش هذه ذكرها موسى بن عقبة فيمن هاجر الى الحبشة فنصر عبيد الله بن جحش
ومات هناك وثبتت ام حبيبة على الاسلام فتر وجهها النبي صلى الله عليه وسلم وجهرها اليه
النجاشي وحكي ابن سعد ان حبيبة انما ولدت بأرض الحبشة فعلى هذا تكون في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم صغيرة فهي نظير التي روت عنها في أن كلامها ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم وفي
ان كلامها من صغار الصحابة وزينب بنت جحش هي عمه حبيبة المذكورة فروت حبيبة عن
امها عن عمها وكانت وفاة زينب قبل وفاة ام حبيبة وزعم بعض الشراح ان رواية مسلم بذكر
حبيبة تؤذن بانقطاع طريق البخاري قلت وهو كلام من لم يطلع على طريق شعيب التي نهت عليها
وقد جمع الحافظ عبد الغني بن سعيد الازدي جزءا في الاحاديث المسلسلة بأربعة من الصحابة وجملة
ما فيه أربعة احاديث وجمع ذلك بعده الحافظ عبد القادر الرازي ثم الحافظ يوسف بن خليل فزاد
عليه قدرها وزادوا واحدا خاسسا فصارت تسعة احاديث وأصحها حديث الباب ثم حديث عمر في
العمالة وسأني في كتاب الاحكام الحديث الثاني حديث أسامة بن زيد **(قوله عن الزهري)** في
رواية الحميدي في مسنده عن سفيان بن عيينة حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم في مستخرجيه على
مسلم من طريقه **(قوله عن عروة عن أسامة بن زيد)** في رواية الحميدي وابن أبي عمير في مسنده
عن ابن عيينة عن الزهري أخبرني عروة أنه سمع أسامة بن زيد وقوله حدثنا محمود هو ابن غيلان
(قوله أشرف النبي صلى الله عليه وسلم) عند الاسماعيلي في رواية معمر أوفي وهو يعني
أشرف أي اطلع من علو **(قوله على أطم)** بضمين هو الحصن وقد تقدم يانه في آخر الحج **(قوله)**
من أطم المدينة تقدم في علامات النبوة عن أبي نعيم بهذا السند بلنظ على أطم من الأطم
فاقضى ذلك ان اللفظ الذي ساقه هنا لفظ معمر **(قوله هل ترون ما أرى قالوا)** وهذه الزيادة
أيضا لمعمر ولم أرها في شيء من الطرق عن ابن عيينة **(قوله فاني لارى الفتن تقع خلال بيوتكم)**
في رواية أبي بكر بن أبي شيبه عن سفيان اني لارى مواقع الفتن والمراد بالمواقع مواضع السقوط
والخلال النواحي قال الطيبي تقع مفعول ثان ويحتمل ان يكون حالا وهو أقرب والرؤية بمعنى
النظر أي كشف لي فابصرت ذلك عيانا **(قوله كوقع القطر)** في رواية المستملي والكشميهني المطر
وفي رواية علامات النبوة كمواقع القطر وقد تقدم الكلام على هذه الرواية في آخر الحج وانما
اختصت المدينة بذلك لان قتل عثمان رضي الله عنه كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد
بعد ذلك فالقتال بالجل وبصين كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وان كان بسبب التحكيم
بصين وكل قتال وقع في ذلك العصر انما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه ثم ان قتل عثمان

حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن
عيينة عن الزهري عن عروة
وحدثني محمود أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري عن عروة عن أسامة
ابن زيد رضي الله عنهما قال
أشرف النبي صلى الله عليه
وسلم على أطم من أطام
المدينة فقال هل ترون
ما أرى قالوا لا قال فاني
لأرى الفتن تقع خلال
بيوتكم كوقع القطر

كان أشد أسبابه الطعن على أمرائه ثم عليه بتوايته لهم وأول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الآتي ان الفتنة من قبل المشرق وحسن التشبيه بالمطر لارادة التعميم لانه اذا وقع في أرض معينة عمها ولو وقع في بعض جهاتها قال ابن بطال انذر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث زينب بقرب قيام الساعة كي يتوبوا قبل أن تهجم عليهم وقد ثبت أن خروج يأجوج ومأجوج قرب قيام الساعة فاذا فتح من ردمهم ذلك القدر في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يزل النعج يتسع على مر الاوقات وقد جاء في حديث أبي هريرة رفعه ويل للعرب من شرقا قرب موتوا ان استطعتم قال وهذا غاية في التحذير من الفتن والحوض فيها حمت جعل الموت خيرامن مباشرتها وأخبر في حديث اسامة بوقوع الفتن خلال البيوت ليشأهبوا لها فلا يخوضوا فيها ويسألوا الله الصبر والتجاة من شرها **(قوله ما** ظهور الفتن) ذكر فيه ثلاثة أحاديث الحديث الاول حديث أبي هريرة **(قوله** حدثنا عياش) بتختامية ثقيلة ومعجمة وشيخه عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامعي بالمهمل البصري وسعيده هو ابن المييب ونسبه أبو بكر بن أبي شيبة في روايته له عن عبد الاعلى المذكور أخرجه ابن ماجه وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الاعلى وعبد الواحد وعبد المجيد بن أبي رواد كلهم عن معمر وهو عند مسلم عن أبي بكر لكن لم يسبق لفظه **(قوله** يتقارب الزمان) كذاللا كثر وفي رواية السرخسي الزمن وهي لغة فيه **(قوله** وينقص العلم) كذاللا كثر وفي رواية المستملي والسرخسي العمل ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم وعنده من رواية يونس عن الزهري في هذه الطريق ويقبض العلم ووقع مثله في رواية الاعرج عن أبي هريرة كما سيأتي في أواخر كتاب الفتن وهي تؤيد رواية من رواه بلنظ وينقص العمل ويؤيده أيضا الحديث الذي بعده بلنظ ينزل الجهل ويرفع العلم **(قوله** ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله أيعاها) ينتج الهرجة وتشديد الباء الاخيرة بعدها ميم خفيفة وأصله أي شيء هو ووقعت للاكثر بغير ألف بعد الميم وضبطه بعضهم بتحقيق الباء كما قالوا ايش في موضع اي شيء وفي رواية الاسماعيلي وما هو وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا رواية أكثر أصحاب الزهري وفي رواية عنبسة بن خالد عن يونس عند أبي داود قيل يا رسول الله ايش هو قال القتل القتل وفي رواية للطبراني عن ابن مسعود القتل والكذب **(قوله** قال القتل القتل) صريح في ان تفسير الهرج هو فروع ولا يعارض ذلك مجيئه في غير هذه الرواية موقوفا ولا كونه بلسان الحبشة وقد تقدم في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة فذ كر نحو حديث الباب دون قوله يتقارب الزمان ودون قوله ويلقى الشخ وزاد فيه ويظهر الجهل وقال في آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل فيجمع بأنه جمع بين الاشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض كما وقع لهم في الامور المذكورة وجاء تفسير أيام الهرج فيما أخرجه أحمد والطبراني بسند حسن من حديث خالد بن الوليد أن رجلا قال له يا أبا سليمان اتق الله فان الفتن قد ظهرت فقال أما ابن الخطاب حتى فلا انما تكون بعده فينظر الرجل فينكب رهل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بكانه الذي هو به من الفتنة والشر فلا يحب قتل الأيام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة أيام الهرج **(قوله** وقال يونس)

* (باب ظهور الفتن) *
 * حدثنا عياش بن الوليد
 أخبرنا عبد الاعلى حدثنا
 معمر عن الزهري عن
 سعيد عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يتقارب الزمان وينقص
 العلم وينقى الشخ وتظهر
 الفتن ويكثر الهرج قالوا
 يا رسول الله أيعاها هو قال
 القتل القتل وقال يونس

يعني ابن يزيد (وشعيب) يعني ابن ابي حمزة (والليث وابن أخي الزهري عن الزهري عن حميد) يعني
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) يعني ان هؤلاء الاربعة خالفوا معمر في قوله عن الزهري
عن سعيد فجعلوا شيخ الزهري حميد الاسعدي وصنع البخاري يقتضي ان الطريقين صحيحان
فانه وصل طريق معمر هنا وصل طريق شعيب في كتاب الادب وكانه رأى ان ذلك لا يتقدح لان
الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيوخين ولا يلزم من ذلك اطراذه في كل من
اختلف عليه في شيخه الا ان يكون مثل الزهري في كثرة الحديث والشيوخ ولولا ذلك لكانت
رواية يونس ومن تابعه أرجح وليست رواية معمر من فوعة عن الصفة لما ذكرته فاما رواية
يونس فوصلها مسلم كما ذكرت من طريق ابن وهب عنه ولفظه ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتى
على ويلقى الشيخ وقال قالوا وما الهرج قال القتل ولم يكر رلفظ القتل ومثله له من رواية سهيل
ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج فذكر مقتصر عليه
وأخرجه أبو داود من رواية عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد بانظروا ينقص العلم وأما رواية
شعيب فوصلها المصنف في كتاب الادب عن أبي اليمان عنه وقال في روايته يتقارب الزمان
وينقص العمل وفي رواية الكشمي في العلم والباقي مثل لفظ معمر وقال في روايته يونس وشعيب
عن الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن وأما رواية الليث فوصلها الطبراني في الاوسط من
رواية عبد الله بن صالح عنه به مثل رواية ابن وهب وأما رواية ابن أخي الزهري فوصلها الطبراني
أيضا في الاوسط من طريق صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أخي الزهري
واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم وقال في روايته سمعت أبا هريرة ولفظه مثل لفظ ابن وهب
الا أنه قال قلنا وما الهرج يا رسول الله وأخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن يعقوب وهمام بن
منبه وأبي يونس مولى أبي هريرة ثلاثتهم عن أبي هريرة قال بعثت حديث حميد بن عبد الرحمن غير
انهم لم يذكروا باقي النسخ (قلت) وساق أحد لفظ همام وأوله يقبض العلم ويتقرب الزمن وقد جاء
عن أبي هريرة من طريق أخرى زيادة في الامور المذكورة فأخرج الطبراني في الاوسط
من طريق سعيد بن جبير عنه رفعه لا تقوم الساعة حتى يظهر الفسح والنجس ويخون الامين
ويؤمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله وما التحوت والوعول قال
الوعول وجوه الناس وأشرفهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس ليس يعلم بهم وله من
طريق أبي علقمة سمعت أبا هريرة يقول ان من أشراط الساعة نحوه وزادا كذلك أنبأنا عبد الله
ابن مسعود سمعته من جبي قال نعم فلما وما التحوت قال فسول الرجال وأهل البيوت الغامضة
قلنا وما الوعول قال أهل البيوت الصالحة قال ابن بطال ليس في هذا الحديث ما يحتاج الى
تفسير غير قوله يتقارب الزمان ومعناه والله أعلم تقارب أحوال أهله في قلة الدين حتى لا يكون
فيهم من يامر بمعروف ولا ينهي عن منكر لغلبة النسق وظهور أهله وقد جاء في الحديث لا يزال
الناس بخير ما تناضوا فاذا اتساوا واهلكوا يعني لا يزالون بخير ما كان فيهم أهل فضل وصلاح
وخوف من الله يلجأ اليهم عند الشدائد ويستشفي بأرائهم ويتبرك بدعائهم ويؤخذ بتقويهم
وأثارهم قال الطحاوي قد يكون معناه في ترك طلب العلم خاصة والرضا بالجهل وذلك لان
الناس لا يتساوون في العلم لان درج العلم تتفاوت قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وانما

وشعيب والليث وابن أخي
الزهري عن الزهري عن
حميد عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم

يتساوون اذا كانوا جهالا وكانه يريد غلبة الجهل وكثره بحيث يفقد العلم يفقد العلماء قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراف قدراً يناها عياناً فقد نقص العلم وظهر الجهل وألقى الشخ في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قلت الذي يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر واليه الاشارة بالتعبير بقبض العلم فلا يبقى الا الجهل الصرف ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم لانهم يكونون حينئذ مغمورين في أولئك ويؤيد ذلك ما أخرجه ابن ماجه بسند قوى عن حذيفة قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على الكتاب في ليله فلا يبقى في الارض منه آية الحديث وسأذكر مزيد ذلك في آخر كتاب الفتن وعند الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال ولينزع القرآن من بين أظهركم يسرى عليه امهلاً فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الارض منه شيء وسنده صحيح لكنه موقوف وسبب ان بيان معارضة ظاهرا في كتاب الاحكام والجمع بينهما ما وكذا القول في باقي الصفات والواقع ان الصفات المذكورة وجدت مبادئها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض والذي يعقبه قيام الساعة استحكام ذلك كما قررته وقد مضى من الوقت الذي قال فيه ابن بطال ما قال نحو ثمانمائة وخمسين سنة والصفات المذكورة في ازدياد في جميع البلاد لكن يقل بعضها في بعض ويكثر بعضها في بعض وكلما ضمت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها والى ذلك الاشارة بقوله في حديث الباب الذي بعده لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه ثم نقل ابن بطال عن الخطابي في معنى تقارب الزمان المذكور في الحديث الاخر يعني الذي أخرجه الترمذي من حديث أنس وأحمد من حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة قال الخطابي هو من استلذ اذا العيش يريد والله أعلم انه يقع عند خروج المهدي ووقوع الأمانة في الارض وغلبة العدل فيها فيستلذ العيش عند ذلك وتستتصر مدته وما زال الناس يستتصرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيون مدة المكاره وان قصرت وتعقبه الكرماني بانه لا يناسب أخواته من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما (وأقول) انما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكرناه لانه لم يقع النقص في زمانه والا فالذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فانما نجد من سرعة مر الايام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن هنالك عيش مستلذ والحق ان المراد نزاع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وقال بعضهم معنى تقارب الزمان استواء الليل والنهار قلت وهذا مما قالوه في قوله اذا اقترب الزمان لم تكذبوا يا المؤمن تكذب كما تقدم بيانه فيما مضى ونقل ابن التين عن الداودي ان معنى حديث الباب ان ساعات النهار تقصر قرب قيام الساعة ويقرب النهار من الليل انتهى وتخصيصه ذلك بالنهار لا معنى له بل المراد نزاع البركة من الزمان ليله ونهاره كما تقدم قال النووي تبع العياض وغيره المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الاتساع به بقدر الاتساع بالساعة الواحدة قالوا وهذا أظهر وأكثر فائدة وأرفع لبقية الاحاديث وقد قيل في تفسير قوله يتقارب الزمان قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمارها من

الطبقة التي قبلها وقيل تقارب أحوالهم في الشر والنسب والجهل وهذا اختيار الطحاوي
 واحتج بان الناس لا يتساوون في العلم والنهم فالذي جنع اليه لا يناسب ما ذكره إلا ان نقول
 ان الواو لا ترتب فيكون ظهور الفتن أو لا ينشأ عنها الهرج ثم يخرج المهدي فيحصل الامن قال
 ابن أبي جرة يحتمل ان يكون المراد بتقارب الزمان قصره على ما وقع في حديث لا تقوم الساعة
 حتى تكون السنة كاشهر وعلى هذا فالقصر يحتمل أن يكون حسبا ويحتمل أن يكون معنويا
 أما الحسى فلم يظهر بعد ولعله من الامور التي تكون قرب قيام الساعة وأما المعنوي فله مدة
 منذ ظهر يعرف ذلك أهل العلم الديني ومن له فطنة من أهل السبب الديوي فانهم يجحدون أنفسهم
 لا يتقدر أحد منهم أن يبلغ من العمل قدرا كانوا يعملونه قبل ذلك ويشكون ذلك ولا يدرون العلة
 فيه ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الايمان لظهور الامور المخالفة للشرع من عدة أوجه
 وأشد ذلك الاقوات فذهبنا من الحرام المحض ومن الشبه ما لا يخفى حتى ان كثيرا من الناس
 لا يتوقف في شيء منهما فقدر على تحصيل شيء يهجم عليه ولا يبالي بالواقع ان البركة في الزمان وفي
 الرزق وفي الثبت انما يكون من طريق قوة الايمان واتباع الامر واجتناب النهي والشاهد
 لذلك قوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لقلنا لعلنا عليهم بركات من السماء والارض انتهى
 ملخصا وقال البيضاوي يحتمل ان يكون المراد بتقارب الزمان تسارع الدول الى الانقضاء
 والقرن الى الانقراض فيتقارب زمانهم وتبدل أيامهم وأما قول ابن بطال ان بقية الحديث
 لا تحتاج الى تفسير فليس كما قال فقد اختلف ايضا في المراد بقوله ينقص العلم فقيل المراد نقص علم
 كل عالم بان يطرأ عليه النسيان مثلا وقيل نقص العلم بعوت أعماله فكلامات عالم في بلد ولم يخلفه
 غيره نقص العلم من تلك البلاد وأما نقص العمل فيجتمعا ان يكون بالنسبة لكل فرد فرد فان
 العامل اذا دهمته الخطوب ألهمته عن اوراده وعبادته ويحتمل أن يراد به ظهور الخيانة في
 الامانات والمنامات قال ابن أبي جرة نقص العمل الحسى ينشأ عن نقص الدين ضرورة وأما
 المعنوي فيجب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقل المساعدة على العمل والنفس مبالغة الى
 الراحة وتحن الى جنسها ولا تكثر شياطين الانس الذين هم أضرم من شياطين الجن وأما نقص العلم
 فسبب ما يسط القول فيه في كتاب الاعتماد ان شاء الله تعالى وأما قوله ويلقى الشيخ فالمراد لقاءه
 في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يجزل العالم بعلمه فيترك التعليم والتسوي ويجزل
 الصانع بصناعتها حتى يترك تعليم غيره ويجزل الغني بعلمه حتى يملك التسوي وليس المراد وجود
 أصل الشيخ لانه لم يزل موجودا والخطوط في الروايات يلحق بضم أوله من الرباعي وقال الحميدي لم
 تنسب الروايات هذا الحرف ويحتمل أن يكون بفتح اللام وتشديد التانف أي يتلقى ويتعلم ويتواصى
 به كما في قوله ولا يلتقاها الا الصابرون قال والرواية بسكون اللام مخففة لنفس المعنى لان اللقاء
 بمعنى الترتك ولو ترك لم يكن موجودا وكان مدمما والحديث ينبي بالذم (قلت) وليس المراد باللقاء
 هنا أن الناس يلتقونه وانما المراد أنه يلحق اليهم أي يوقع في قلوبهم ومنه اني ألقى الى كتاب كريم قال
 الحميدي ولو قيل بالنساء مع التخفيف لم يستقيم لانه لم يزل موجودا (قلت) لو ثبت الرواية بالنساء
 لكان مستقما والمعنى انه يوجد كثيرا من النساء فيضع عند كل أحد كما تقدمت الاشارة اليه وقال
 القرطبي في التذكرة يجوز ان يكون يلحق بتخفيف اللام والنساء أي يترك لاجل اثره المال

وافاضته حتى يهزم ذوالمال من يقبل صدقته فلا يجرد ولا يجوز أن يكون بمعنى يوجد لانه مازال
 موجودا كذا جزم به وقد تقدم ما رده عليه وأما قوله وتطهر الفتن فالمراد كثرتها واشتهارها وعدم
 التكاثر بها والله المستعان قال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون القاء الشح عام في الأشخاص والمخفوف
 من ذلك ما يترتب عليه منسدة والشح شرعا هو من يمنع ما وجب عليه وامسالك ذلك محقق للمال
 مذهب لبركته ويؤيده ما نقص مال من صدقة فان أهل المعرفة فهمه وامنه ان المال الذي يخرج
 منه الحق الشرعي لا يلحقه آفة ولا عاهة بل يحصل له النماء ومن ثم سميت الزكاة لان المال ينمو
 بها ويحصل فيه البركة انتهى ملخصا قال وأما ظهور الفتن فالمراد بها ما يؤثر في أمر الدين وأما
 كثرة القتل فالمراد بها ما لا يكون على وجه الحق كاقامة الحد والقصاص * الحديث الثاني
 والثالث (قوله) حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن موسى (قوله) حدثنا عبد الله بن موسى كذا وقع عند أبي ذر عن شميم وخه في
 نسخة معتددة وسقط في غيرها وقال عياض ثبت للقباسي عن أبي زيد المرزوي وسقط مسدد
 للباقر وهو الصواب (قلت) وعليه اقتصر أصحاب الاطراف (قوله) شقيق هو أبو وائل
 (قوله) كنت مع عبد الله هو ابن مسعود وأبو موسى هو الأشعري (قوله) فقالا يظهر من
 الروايتين اللتين بعدها أن الذي تلفظ بذلك هو أبو موسى لقوله في روايته فقال أبو موسى فذكره
 ولا يعارض ذلك الرواية الثالثة من طريق واصل عن أبي وائل عن عبد الله وأحسبه رفعه قال
 بين يدي الساعة فذكره لاحتتمال أن يكون أبو وائل سمعه من عبد الله أيضا لدخوله في قوله في
 رواية الأعمش فالأوقد اتفق أكثر الرواة عن الأعمش على انه عن عبد الله وأبي موسى معا
 ورواه أبو معاذ به عن الأعمش فقال عن أبي موسى ولم يذكر عبد الله أخرجه مسلم وأشار ابن أبي
 خيثمة إلى ترجيح قول الجماعة وأما رواية عاصم المعلقة التي ختمها بالسباب فلولا أنه دون الأعمش
 وواصل في الحفظ لكانت روايته هي المعتدلة لانه جعل لكل من أبي موسى وعبد الله لفظ متن
 غير الآخر لكن يحتمل أن يكون المتن الآخر كان عند عبد الله بن مسعود مع المتن الأول (قوله)
 ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم معناه ان العلم يرتفع بعوت العلماء فكما مات عالم ينقص العلم
 بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل عمل كان ذلك العالم ينزله عن بقية العلماء (قوله)
 ان بين يدي الساعة لا ياما في رواية الكشميهني بحذف اللام (قوله) ويكثر فيها الهرج والهرج
 القتل كذا في هاتين الروايتين وزاد في الرواية الثالثة وهي رواية جرير بن عبد الحميد عن
 الأعمش والهرج بلسان الحبشة القتل ونسب التنسیر في رواية واصل لابي موسى وأصل
 الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلنوا وهرج القوم في
 الحديث اذا كثروا وخطوا وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم
 من بعض الرواة والافهى عربية صحيحة ووجه الخطأ انها النسبة عمل في اللغة العربية بمعنى
 القتل الاعلى طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وحك كثيرا
 ما يسمي الشيء باسم ما يؤل اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبش وكيف
 يدعى على مثل أبي موسى الأشعري الوهم في تفسير الغيبة بل الصواب معه واستعمال العرب
 الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة وان ورد استعمالها في الاختلاط والاختلاف
 كحديث معقل بن يسار رفعه العبادة في الهرج كهجرة قال أخرجه مسلم وذكر صاحب المعجم

* حدثنا مسدد حدثنا
 عبد الله بن موسى عن
 الأعمش عن شقيق قال
 كنت مع عبد الله وأبي
 موسى فقالا لابي النبي صلى
 الله عليه وسلم ان بين يدي
 الساعة لا ياما ينزل فيها
 الجهل ويرفع فيها العلم
 ويكثر فيها الهرج والهرج
 القتل * حدثنا عمر بن جنيد
 حدثنا أبي حدثنا الأعمش
 حدثنا شقيق قال جلس
 عبد الله وأبو موسى فحدثنا
 فقال أبو موسى قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان بين
 يدي الساعة لا ياما يرفع فيها
 العلم وينزل فيها الجهل
 ويكثر فيها الهرج والهرج
 القتل * حدثنا قتيبة حدثنا
 جرير عن الأعمش عن أبي
 وائل قال اني لجالس مع
 عبد الله وأبي موسى رضی
 الله عنهم فقال أبو موسى
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم مثله والهرج بلسان
 الحبش القتل

بعده لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني وهو في الصحيحين وقوله أصحابي أمسة لامتى فاذا ذهب أصحابي أتى امتى ما وعدون أخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح بالمراد وهو أولى بالاتباع فأخرج يعقوب بن شيبة من طريق الحرث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا يأتي عليكم يوم الا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست أعنى رطاء من العيش يصيبه ولا مالا يفسده ولكن لا يأتي عليكم يوم الا وهو أقل علما من اليوم الذي مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون ومن طريق أبي اسحق عن أبي الاحوس عن ابن مسعود الى قوله شر منه قال فأصابتنا سنة خصب فقال ليس ذلك أعنى انما أعنى ذهاب العلماء ومن طريق الشعبي عن مسروق عنه قال لا يأتي عليكم زمان الا وهو أشرم مما كان قبله أما اني لأعنى أميرا خيرا من أمير ولا عاما خيرا من عام ولكن علماءكم وفتهاؤكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا ويحيى قوم يقتون برأيهم وفي اللفظ عنه من هذا الوجه وما ذاك بكثرة الامطار وقلتها ولكن يذهب العلماء ثم يحدث قوم يقتون في الامور برأيهم فيملون الاسلام ويهدمونه وأخرج الدارمي الاقول من طريق الشعبي باللفظ لست أعنى عاما أخصب من عام والباقي مثله وزاد وخياركم قبل قوله وفتهاؤكم واستشكوا أيضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال وأجاب الكرماني بان المراد الزمان الذي يكون بعد عيسى أو المراد جنس الزمان الذي فيه الامراء والافعالوم من الدين بالضرورة أن زمان النبي المعصوم لا شرفيه (قلت) ويحتمل أن يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالرجال وما بعده ويكون المراد بالازمنة المتفاضلة في الشر من زمن الخراج فما بعده الى زمن الدجال وأما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالازمنة المذكورة أزمنة الصحابة بناء على أنهم هم المخاطبون بذلك فيختص بهم فاما من بعدهم فلم يقصد في الخبر المذكور لكن الصحابي فهم التعميم فذلك أجاب من شك اليه الجاج بذلك وأمرهم بالصبر وهم أو جلهم من التابعين واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث أنس ليس على عمومه بالاحاديث الواردة في المهدي وأنه علاء الارض عدلا بعد أن ملئت جورا ثم وجدت عن ابن مسعود ما يعلم أن يفسر به الحديث وهو ما أخرجه الدارمي بسند حسن عن عبد الله قال لا يأتي عليكم عام الا وهو شر من الذي قبله أما اني لست أعنى عاما الحديث الثاني (قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أريس وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وشيخه بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الله بن أبي بكر نسب لجدته هكذا عطف هذا الاسناد النازل على الذي قبله وهو أعلى منه بدرجتين لانه أورد الاول مجردا في آخر كتاب الادب بتمامه فلما أورده هنا عنه أورد فيه بالسند الاخر وساقه على لفظ السند الثاني وابن شهاب شيخ ابن أبي عتيق هو الزهري شيخ شعيب (قوله هذبت الحرث الفراسية) بكسر الفاء بعد هاءراء وسين مهمله نسبة الى بني فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش وكانت هند زوج معبد بن المتداد وقد قيل ان لها حجة وتقديم شيء من ذلك في كتاب العلم (قوله استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا) بنصب ليلة وفزعا بكسر الزاي على الحال ووقع في رواية سنين بن عيينة عن معمر كما مضى في العلم استيقظ ذات ليلة وتقدم هناك الكلام على لفظ ذات ورواية هذا

* حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن هند بنت الحرث الفراسية أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا

الباب تؤيد انها زائدة وفي رواية هشام بن يوسف عن معمر في قيام الليل مثل الباب لكن بحذف
 فزعا وفي رواية شعيب بن جندبهما (قوله يقول سبحان الله) في رواية سفيان فقال سبحان الله وفي
 رواية ابن المبارك عن معمر في اللباس استيقظ من الليل وعوى يقول لا اله الا الله (قوله ماذا أنزل
 الله من الخزائن وماذا أنزل الليلة من الفتن) في رواية غير الكشميهني وماذا أنزل بضم الهمزة وفي
 رواية سفيان ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن وفي رواية شعيب ماذا أنزل من
 الخزائن وماذا أنزل من الفتن وفي رواية ابن المبارك مثله لكن بتقديم وتأخير وقال من الفتن
 بالافراد وقد تقدم الكلام على المراد بالخزائن وما ذكر معهما في كتاب العلم وما استتبهامية فيها
 معنى التعجب (قوله من يوقظ صواحب الحجرات) كذلك أكثر وفي رواية سفيان أيقظوا بصيغة
 الامر مفتوح الاول مكسور الثالث وصواحب بالنصب على المفعولية وجوزوا الكرماني أيقظوا
 بكسر أوله وفتح ثالثه وصواحب مننادى ودلت رواية أيقظوا على أن المراد بقوله من يوقظ
 التحريض على أيقاظهن (قوله يريد أنز واجه لكي يصلين) في رواية شعيب حتى يصلين وخت
 سائر الروايات من هذه الزيادة (قوله رب كاسية في الدنيا) في رواية سفيان فرب زيادة فاء في أوله
 وفي رواية ابن المبارك يارب كاسية بزيادة حرف النداء في أوله وفي رواية هشام كم من كاسية في
 الدنيا عارية يوم القيامة وهو يؤيد ما ذهب اليه ابن مالك من أن رباً أكثر ما ترد لكثير فانه قال
 أكثر النحو بين انها للتقليل وأن معنى ما يصدر به الماضي والصحيح أن معناها في الغالب
 التكثير وهو مقتضى كلام سيبويه فانه قال في باب كم وعلم أن كم في الخبر لا تعمل الا فيما تعمل فيه
 رب لان المعنى واحداً لان كم اسم ورب غير اسم انتهى ولا خلاف أن معنى كم الخبرية التكثير
 ولم يقع في كتابه ما يعارض ذلك فسمع أن مذهبه ما ذكره وحديث الباب شاهد لذلك فليس مراده
 أن ذلك قليل بل المتصف بذلك من النساء كثير ولذلك لوجعلت كم موضع رب لحسن انتهى
 وقد وقعت كذلك في نفس هذا الحديث كما بينته ومما وردت فيه للتكثير قول حسان
 رب حلم أضعه عدم الماء * ل وجهل غطى عليه النعيم

وقول عدى

ربها أمول وراج أملا * قد ثناه الدهر عن ذلك الامل

قال والصحيح أيضاً أن الذي يصدر بررب لا يلزم كونه ما نفي المعنى بل يجوز مضيه وحضوره
 واستقباله وقد اجتمع في الحديث الحضور والاستقبال وشواهد الماضي كثيرة انتهى ملخصاً وأما
 تصدير رب بحرف النداء في رواية ابن المبارك فقليل المناذير فيه محذوف والتقدير يا سامعيني
 (قوله عارية في الآخرة) قال عياض الاكثر بالخفض على الوصف للمعجور بررب وقال غيره
 الاولى الرفع على انهما مبتدأ والجملة في موضع النعت أي هي عارية والفعل الذي يتعلق به رب
 محذوف وقال السهيلي الاحسن الخفض على النعت لان رب حرف يلزم صدر الكلام
 وهذار أي سيبويه وعند الكسائي هو اسم مبتدأ والرفوع خبره واليه كان يذهب بعض
 شيوخنا انتهى واختلف في المراد بقوله كاسية وعارية على أوجه أحدها كاسية في الدنيا بالثياب
 لوجود الغنى عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا ثانياً كاسية بالثياب لكنها
 شفاقة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك ثالثها كاسية من نعم الله عارية

يقول سبحان الله ماذا أنزل
 الله من الخزائن وماذا أنزل
 من الفتن من يوقظ صواحب
 الحجرات يريد أنز واجه لكي
 يصلين رب كاسية في الدنيا
 عارية في الآخرة

من الشكر الذي تظهر عمرته في الآخرة بالتواب رابعها كاسية جسدها لکنها تشدخارها من
ورائها فيبدو صدرها قاصير عارية فتعاقب في الآخرة خامسها كاسية من خلعة التزويج
بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا ينفعها صلاح زوجها كما قال تعالى فلا أنساب
بينهم ذكر هذا الأخير الطيب ورجحه لمناسبة المقام واللفظة وان وردت في أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ وقد سبق لخواه الداودي فقال كاسية للشرف في الدنيا
لكونها لأهل التشريف وعارية يوم القيامة قال ويحتمل أن يراد عارية في النار قال ابن بطال في
هذا الحديث ان الشوح في الخزان تشأ عنه فستة المال بأن يتنافس فيه فيتبع القتال بسببه وان
يجل به فيمنع الحق أو يبطر صاحبه فيسرف فأراد صلى الله عليه وسلم تحذير أرواح من ذلك كله
وكذا غيرهن ممن بلغ ذلك وأراد بقوله من يوقظ بعض خدمه كما قال يوم الخندق من يأتي النبي بخبر
الشوم وأراد أخصابه لكن هناك عرف الذي اتدب كاتقدم وهنالم يذكر وفي الحديث التدب الى
الدعاء والتضرع عند نزول الغيبة ولا سيما في الليل لرجاء وقت الاجابة لتكشف أو يسلم الداعي
ومن دعائه وباللله التوفيق **(قوله يا س)** قول النبي صلى الله عليه وسلم من جل علينا
السلاح فليس منا * حدثنا محمد بن
العلاء حدثنا أبو أسامة عن
بريد عن أبي بردة عن أبي
موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من جل علينا
السلاح فليس منا * حدثنا
محمد بن أحمد بن عبد الرزاق عن
معمر بن همام سمعت أبا
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال

من الشكر الذي تظهر عمرته في الآخرة بالتواب رابعها كاسية جسدها لکنها تشدخارها من
ورائها فيبدو صدرها قاصير عارية فتعاقب في الآخرة خامسها كاسية من خلعة التزويج
بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا ينفعها صلاح زوجها كما قال تعالى فلا أنساب
بينهم ذكر هذا الأخير الطيب ورجحه لمناسبة المقام واللفظة وان وردت في أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ وقد سبق لخواه الداودي فقال كاسية للشرف في الدنيا
لكونها لأهل التشريف وعارية يوم القيامة قال ويحتمل أن يراد عارية في النار قال ابن بطال في
هذا الحديث ان الشوح في الخزان تشأ عنه فستة المال بأن يتنافس فيه فيتبع القتال بسببه وان
يجل به فيمنع الحق أو يبطر صاحبه فيسرف فأراد صلى الله عليه وسلم تحذير أرواح من ذلك كله
وكذا غيرهن ممن بلغ ذلك وأراد بقوله من يوقظ بعض خدمه كما قال يوم الخندق من يأتي النبي بخبر
الشوم وأراد أخصابه لكن هناك عرف الذي اتدب كاتقدم وهنالم يذكر وفي الحديث التدب الى
الدعاء والتضرع عند نزول الغيبة ولا سيما في الليل لرجاء وقت الاجابة لتكشف أو يسلم الداعي
ومن دعائه وباللله التوفيق **(قوله يا س)** قول النبي صلى الله عليه وسلم من جل علينا
السلاح فليس منا * حدثنا محمد بن
العلاء حدثنا أبو أسامة عن
بريد عن أبي بردة عن أبي
موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من جل علينا
السلاح فليس منا * حدثنا
محمد بن أحمد بن عبد الرزاق عن
معمر بن همام سمعت أبا
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال

من مسند اسحق بن راهويه ثم قال أخرجه البخاري عن اسحق ولم أر ذلك لغير أبي نعيم ويدل على وهمه ان في رواية اسحق عن عبد الرزاق حدثنا معمر والذي في البخاري عن معمر (قوله لا يشير أحدكم الى أخيه بالسلاح) كذا فيه بإثبات الباء وهو نقي بمعنى النهي ووقع لبعضهم لا يشير بغير ياء وهو بلفظ النهي وكلاهما جائز (قوله فانه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده) بالغين المعجمة قال الخليل في العين نزغ الشيطان بين التوم نزغما حل بعضهم على بعض بالفساد ومنه من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وفي رواية الكشميهني بالعين المهملة ومعناه قلع ونزع بالسهم رى به والمراد أنه يغري بينهم حتى يضرب أحدهما الآخر بسلاحه فيحقق الشيطان ضربته له وقال ابن التسين معنى ينزعه يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشد يده فيصيبه وقال النووي ضبطناه ونقله عياض عن جميع روايات مسلم بالعين المهملة ومعناه رمى به في يده ويحقق ضربته ومن رواه بالمعجمة فهو من الأعراف أي يزين له تحقيق الضربة (قوله فيقع في حفرة من النار) هو كناية عن وقوعه في المعصية التي تنفي بد الى دخول النار قال ابن بطلال معناه ان أتخذ عليه الوعيد وفي الحديث النهي عما ينفي الى المحذور وان لم يكن المحذور ثقتا سواء كان ذلك في جدار أو هزل وقد وقع في حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة وغيره مر فوعا من رواية شمرة بن ربيعة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه الملائكة تلعن أحدكم اذا أشار الى الآخر بحديدة وان كان أخاه لا يبهو أنه وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي هريرة موقوفا من رواية أيوب عن ابن سيرين عنه وأخرج الترمذي أصلا موقوفا من رواية خالد الخذاء عن ابن سيرين بلفظ من أشار الى أخيه بحديدة لعنته الملائكة وقال حسن صحيح غريب وكذا صححه أبو حاتم من هذا الوجه وقال في طريق شمرة منكر وأخرج الترمذي بسند صحيح عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أن يتعاطى السيف مسلولا ولا جدوا البزار من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم في مجلس يسلمون سينا يتعاطونه بينهم غير مغمود فقال ألم أزرع من هذا اذا سل أحدكم السيف فليغمده ثم ليعطه أخاه ولا جدوا الطبراني بسند جيد عن أبي بكره نحوه وزاد عن الله من فعل هذا اذا سل أحدكم سيفا فإراد أن يناوله أخاه فليغمده ثم يناوله إياه قال ابن العربي اذا استحق الذي يشير بالحديدة اللعن فكيف الذي يصيبها وانما يستحق اللعن اذا كانت أشد منه تهدد اسواء كان جادا أم لاعبا كما تقدم وانما أخذ اللاعب لما أدخله على أخيه من الروع ولا يخفى أن اثم الهازل دون اثم الجاد وانما منى عن تعاطى السيف مسلولا لما يخاف من الغفلة عند التناول فيسقط فيؤذى الحديث الرابع حديث جابر (قوله قلت لعمر بن الخطاب) يعني ابن دينار وقد صرح به في رواية مسلم وعمرو بن دينار هو القائل نعم جوابا لقول سفيان له أسمع جابرا وقد تقدم البحث في ذلك في أوائل المساجد من كتاب الصلاة (قوله في الطريق الثالث بالسهم) هو جمع قلة يدل على أن المراد بقوله في الطريق الأولى بسهم انما بسهم قليلة وقد وقع في رواية مسلم أن المار المذكور كان يتصدق بها (قوله قد بدا) في رواية غير الكشميهني أبدى والنصول بضمين جمع نصل بفتح النون وسكون المهملة ويجمع على نصال بكسر أوله كما في الرواية الأولى والنصل حديدة السهم (قوله فأمره أن يأخذ بنصولها) يفسر قوله في الرواية الاخرى أمسك بنصالها (قوله لا يخدش مسلما) بجمعين هو تعليل للإمر بالامساك على النصال والخدش أول

لا يشير أحدكم على أخيه
بالسلاح فانه لا يدري لعل
الشيطان ينزغ في يده فيقع
في حفرة من النار حدثنا علي
ابن عبد الله حدثنا سفيان
قال قلت لعمر بن أبي محمد
سمعت جابر بن عبد الله يقول
مر رجل بسهم في المسجد
فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمسك بنصالها
قال نعم حدثنا أبو النعمان
حدثنا حماد بن زيد عن عمرو
ابن دينار عن جابر أن رجلا
مر في المسجد بالسهم قد بدا
نصولها فأمر أن يأخذ
بنصولها لا يخدش مسلما

الجراح * الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو باسناد من حمل علينا السلاح (قوله إذ
 مرأ حدكم الخ) فيسه أن الحدكم عام في جميع المكلفين بخلاف حديث جابر فإنه واقعة حا
 لا تستلزم التعميم وقوله فليقبض بـ كنهه أى على النصال وليس المراد خصوص ذلك بإ
 يحرص على أن لا يصيب مسلماً أبوجه من الوجوه كإدله عليه التعليل بقوله أن يصيب أحد
 من المسلمين منها بشئ وقوله أن يصيب بها بفتح الباء والتقدير كراعية ووقع في رواية مسلم
 أن لا يصيب بها وهو يؤيد مذهب الكوفيين في تقدير المحذوف في مثله وزاد مسلم في آخر الحديث
 سددنا بعضنا إلى رجوه بعض وهي بالسبب المهمة أى قومنا إلى وجوههم وهي كتابة عما
 وقع من قتال بعضهم بعضاً في تلك الحروب الواقعة في الجبل وصفين وفي هذين الحديثين تحريم
 قتال المسلمون له وتغليظ الأمر فيه وتحريم تعاطي الأسباب المفضية إلى أذيته بكل وجه وفيه
 حجة لا تقول بسدد الذراع (قوله ما) قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا
 بعدي كفاراً الخ) ترجم بلفظ ثالثاً أحاديث الباب وفيه خمسة أحاديث الحديث الأول
 (قوله حديثنا عن ابن عباس) هو ابن عباس وشقيق هو أبو أوائل والسند كله كوفيون (قوله
 سباب) بكسر المهملة وموحدين وتحتفيم مصدر يقال سبه بسببه سباً وسباً وهذا المتن قد
 تقدم في كتاب الايمان أول الكتاب من وجه آخر عن أبي أوائل وفيه بيان الاختلاف في رفعه
 ووقفه وتقدم توجيه اطلاق الكفر على قتال المؤمن وان أقوى ما قيل في ذلك أنه أطلق عليه
 ما لغت في التحذير من ذلك لينزجر السامع عن الاقدام عليه وأنه على سبيل التشبيه لان ذلك فعل
 الكافر كما ذكرنا نظير في الحديث الذي بعده وزد لهذا الحديث سبب أخرجه البغوي
 والطبراني من طريق أبي خالد الوالبي عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزني قال انتهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى مجلس من مجالس الانصار ورجل من الانصار كان عرف بالبداء ومشاعة
 الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر زاد البغوي في روايته
 فقال ذلك الرجل والله لأسأب رجلاً * الحديث الثاني (قوله واقد بن محمد) أى ابن زيد بن عبد
 الله بن عمر (قوله لا ترجعون بعدي) كذا لا يذوبه صبغة الخبز وللباقين لا ترجعوا وبصبغة النهي
 وخوالمعروف (قوله كفاراً) تقدم بيان المراد به في أوائل كتاب الديات وجملة الاقوال فيه غامضة
 ثم رقت على تاسع وهو أن المراد استرالحق والكفر لغة الاسترلان حق المسلم على المسلم ان ينصره
 ويعينه فلما قاتله كأنه غطى على حقه الثابت له عليه وعاشروه وأن الفعل المذكور يقضى الى
 الكفر لان من اعتاد الهجوم على كبار المعاصي جزه شؤم ذلك إلى أشد منها فيخشى ان لا يختم له
 بخاتمة الاسلام ومنهم من جعله من لبس السلاح يقول كذرفوق درعه اذ لبس فوقها ثوباً وقال
 الداودي معناه لا تنعلوا بالمؤمنين ما تنعلون بالكفار ولا تنعلوا بهم ما لا يحل وأنتم ترونه حراماً
 (قلت) وهو داخل في المعاني المتقدمة واستشكل بعض الشراح غالب هذه الاجوبة بأن راوى
 الخبر وهو أبو بكر ففهم خلاف ذلك والجواب أن فهمه ذلك انما يعرف من توقفه عن القتال
 واحتجاجه بهذا الحديث فيحتمل ان يكون توقفه بطريق الاحتياط لما يحتمل ظاهر اللفظ
 ولا يلزم ان يكون بعمق حقيقة كثر من باشر ذلك ويؤيده انه لم يتنع من الصلاة خلفهم ولا امتثال
 أوامرهم ولا غير ذلك مما يدل على انه يعتقد فهم حقيقة والله المستعان (قوله يضرب بعضكم

* حديثنا محمد بن العلاء حديثنا
 أبو أسامة عن يزيد عن أبي
 بردة عن أبي موسى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 إذا متراً حدكم في مسجدنا
 أو في سوقنا ومعه نبل
 فأمسك على نصالها أو قل
 فليقبض بكنهه أن يصيب
 أحد من المسلمين منها بشئ
 * (باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لا ترجعوا بعدي
 كفاراً يضرب بعضكم
 رقاب بعض) * حديثنا عن
 ابن حنبل حديث أبي
 حديثنا الأعمش حديثنا
 شقيق قال قال عبد الله
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم سباب المسلم فسوق
 وقتاله كفر * حديثنا حجاج
 ابن منهل حديثنا شعبة
 أخبرني واقد بن محمد عن
 أبيه عن ابن عمر أنه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لا ترجعون بعدي
 كفاراً يضرب بعضكم

رقاب بعض) يجزم بضرب على انه جواب النهى ورفعه على الاستئناف أو يجعل حلا فعلى
 الاول يقوى الجمل على الكفر الحقيقي ويحتاج الى التأويل بالمستحل مثلا وعلى الثاني لا يكون
 متعلقا بما قبله ويحتمل أن يكون متعلقا وجوابه ما تقدم الحديث الثالث (قوله يحيى) هو ابن
 سعيد القطن والسند كله بصريون (قوله ابن سيرين) هو محمد (قوله وعن رجل آخر) هو حميد
 ابن عبد الرحمن الجبيري كما وقع مصرحاً به في باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج وقد تقدم شرح
 الخطبة المذكورة في كتاب الحج وقوله بأشراككم بوحدة ومجبة جمع بشرة وهو ظاهر جلد
 الانسان وأما البشر الذي هو الانسان فلا يثنى ولا يجمع وأجاز به بعضهم لقوله تعالى فتالوا أنثومن
 لبشرين مثلنا وقوله فانه الهاء ضمير الشأن وقوله رب مبلغ يفتح اللام الثقيلة ويبلغه بكسرهما
 وقوله من هو في رواية الكشميني لمن هو (قوله أو عي له) زاد في رواية الحج منه (قوله فكان
 كذلك) هذه جملة موقوفة من كلام محمد بن سيرين تخللت بين الجمل المرفوعة كما وقع التنبيه
 عليه واختلف في باب يبلغ العلم الشاهد الغائب من كتاب العلم (قوله قال لا ترجعوا) هو بالسند
 المذكور من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وقد قال البرار بعد
 تخريف بطوله لا تعلم من رواه هذا اللفظ الاقتره عن محمد بن سيرين (قوله فلما كان يوم حرق ابن
 الحضرمي) في رواية محمد بن أبي بكر المقدمي عن يحيى القطن عند الاسماعيلي قال فلما كان
 وفاعل قال هو عبد الرحمن بن أبي بكرة وحرق بضم أوله على البناء للمجهول ووقع في خط
 البساطي الصواب أحرقت وبعده بعض الشراح وايس الآخر بخطاب بل جزم أهل اللغة باللغتين
 أحرقت وحرقة والتشديد لكثير التقدير هنا يوم حرق ابن الحضرمي ومن معه وابن الحضرمي
 فيأذ كره العسكري اسمه عبد الله بن عمرو بن الحضرمي وأبوه عمرو وهو أول من قتل من المشركين
 يوم بدر وعلى هذا فعلم عبد الله رؤيته وقد ذكر بعضهم في الصحابة في الاستيعاب قال الواقدي ولد
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وعند المدائني انه عبد الله بن عامر
 الحضرمي وهو ابن عمرو والمذكور والعلابن الحضرمي الصحابي المشهور عنه واهم الحضرمي
 عبد الله بن عماد وكان حالف بنى أمية في الجاهلية وأم ابن الحضرمي المذكور أرن بنت كزيب بن
 ربيعة وهي عمه عبد الله بن عامر بن كزيب الذي كان أسير البصرة في زمن عثمان (قوله حين حرقه
 جارية) يجزم ويحتجنايت (ابن قدامة) أي ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب
 في ذلك ما ذكره العسكري في الصحابة كان جارية يلقب محرقا لانه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة
 وكان دعوا يتوجه ابن الحضرمي الى البصرة ليستنفرهم على قتال على توجهه على جارية بن
 قدامة فخصه فقتل من مشه ابن الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه وذكر الطبري في حوادث
 سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدائني وكذا أخرجه عمر بن شبة في أخبار البصرة ان
 عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عام لها العلي واهتلف زياد بن سمية على البصرة فأرسل
 معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي ليأخذ له البصرة فنزل في نسيم وانضمت اليه العثمانية
 فكتب زياد الى علي يستنجده فأرسل اليه أعين بن ضبيعة النخاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده
 جارية بن قدامة فخصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا
 سبعين رجلا وأربعين وأنشد في ذلك أشعارا فهذا هو المعتد وأما ما حكاه ابن بطال عن الجواب

رقاب بعض * حدثنا مسدد
 حدثنا يحيى حدثنا قرة بن
 خالد حدثنا ابن سيرين عن
 عبد الرحمن بن أبي بكرة
 عن أبي بكرة وعن رجل
 آخر هو أفضال بن نسي من
 عبد الرحمن بن أبي بكرة عن
 أبي بكرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطب الناس
 فقال ألا تدرون أي يوم هذا
 قالوا الله ورسوله أعلم قال
 حتى ظننا أنه سيستقيم به غير
 اسمه فقال أليس بيوم النحر
 قلنا بلى يا رسول الله فقال
 أي بلد هذا أليست بالبلدة
 الحرام قلنا بلى يا رسول الله
 قال فان دماءكم وأبوالكم
 وأعراضكم وأبشاركم
 عليكم حرام كريمة يومكم
 هذا في مهركم هذا في بلدكم
 هذا لأهل بلغت قلنا نعم
 قال اللهم اشهد فليبلغ
 الشاهد الغائب فانه رب
 مبلغ يبلغه من هو أو عي له
 فكان كذلك قال
 لا ترجعوا بعدي كفارا
 يضرب بعضكم رقاب بعض
 فلما كان يوم حرق ابن
 الحضرمي حين حرقه جارية
 ابن قدامة

ان ابن الحضرمي رجل امتنع من الطاعة فاخرج اليه جارية بن قدامة فصلبه على جذع ثم ألقى النار في الجذع الذي صلب عليه فما أدري ما مستندة فيه وكأنه قاله بالنظن والذي ذكره الطبري هو الذي ذكره أهل العلم بالأخبار وكان الاحنف يدعو جارية بن قدامة قاله الطبري ومات جارية في خلافة يزيد بن معاوية قاله ابن حبان ويقال انه جارية بن قدامة الذي روى قصة قتل عمر كما تقدم **(قوله)** قال أشرفوا على أبي بكره أي اطلعوا من مكان مرتفع فقرأوه زاد البراز عن يحيى بن حكيم عن القطن وهو في حائله **(قوله)** فقالوا هذا أبو بكره يرالك قال المهلب لما فعل جارية بن الحضرمي ما فعل أمر جارية بعضهم أن يشرفوا على أبي بكره ليختبر ان كان محاربا وفي الطاعة وكان قد قال له خيمة هذا أبو بكره يرالك وما صنعت يا بن الحضرمي فرجما أنكروه على بسلاح أو بكلام فلما سمع أبو بكره ذلك وهو في عليته قال لو دخلوا على داري ما رفعت عليهم قصبة لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف أن أفاتلهم بسلاح (قلت) وقد تفتني ماذا ذكره أهل العلم بالأخبار كالمدايني أن ابن عباس كان استنقرا أهل البصرة بأمر علي ليعاودوا محاربة معاوية بعد النراغ من أمر التحكيم ثم وقع أمر الخوارج فسار ابن عباس الى علي فشهد معه النهروان فأرسل بعض عبد القيس في غيبته الى معاوية يخبره أن بالبصرة جماعة من العثمالية وبالله توجيه رجل يطلب بدم عثمان فوجد ابن الحضرمي فكان من أمره ما كان فالذي يظهر أن جارية بن قدامة بعد أن غلب وحرق ابن الحضرمي ومن معه استنقرا الناس بأمر علي فكان من رأى أبي بكره ترك القتال في الفتنة كراي جماعة من الصحابة فدل بعض الناس على أبي بكره ليلزموا الخروج الى القتال فأجابهم بما قال **(قوله)** قال عبد الرحمن هو ابن أبي بكره الراوي وهو موصول بالسند المذكور **(قوله)** فحدثني أبي هي حاله بنت غليظ الجميلة ذكر ذلك خليفة بن حباط في تاريخه وتبعه أبي أحمدناكم وجماعة وهي ابن سعد أمه هولة والله أعلم وذكر البخاري في تاريخه وابن سعد أن عبد الرحمن كان أول مولوده ولد بالبصرة بعد أن بنيت وأرخها ابن زيد سنة أربع عشرة وذلك في أوائل خلافة عمر رضي الله عنه **(قوله)** لو دخلوا على بيتي شديدا ليام **(قوله)** ما بهشت بكسر الهمزة وسكون المعجمة ولا كشهميني بفتح الهاء وهما الغتان والمعنى ما دفعتهم يقال بهش بعض القوم الى بعض اذا تراموا والقتال فكانت له قال ما مددت يدي الى قصبة ولا تناواته الادافع بها عني وقال ابن التين ماتت اليهم بقصبة يقال بهش له اذا ارتاح له وخف اليه وقيل معناه ساريت وقيل معناه ما تركت وقال صاحب النهاية المراد ما أقبلت اليهم مسرعا فدفعهم عني ولا بقصبة ويقال لمن نذر الى شيء فأجابه واشتراه وأسرع الى تناوله بهش الى كذا ويستعمل أيضا في الخير والشر يقال بهش الى معروف فلان في الخير وبهش الى فلان تعرض له بالشر ويقال بهش القوم بعضهم الى بعض اذا التذروا في القتال وهذا الذي قاله أبو بكره يوافق ما وقع عند أحمد من حديث ابن مسعود في ذكر الفتنة قلت يا رسول الله فما تأمرني ان أدركت ذلك قال كف يدك ولسانك وادخل دارك قلت يا رسول الله أرايت ان دخل رجل على داري قال فادخل بيتك قال قلت أفرأيت ان دخل علي بيتي قال فادخل مسجدك وقبض يمينه على الكوع وقل ربني الله حتى تموت على ذلك وعند الطبراني من حديث جندب ادخلوا بيوتكم وأجلوا إذا كركم قال أرايت ان دخل علي أحدنا بيته قال أمسك بيده وليكن

قال أشرفوا على أبي بكره فقالوا هذا أبو بكره يرالك قال عبد الرحمن فحدثني أبي عن أبي بكره أنه قال لو دخلوا على ما بهشت بقصبة

عبد الله المقتول لا القاتل ولا جد وأبي يعلى من حديث خرشة بن الحرفن أتت عليه فلبس
بسيفه الى صفاة فليضربه بها حتى ينكسر ثم ليضطبع لها حتى تنجلي وفي حديث أبي بكره عند
مسلم قال رجل يا رسول الله أرايت ان أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد العنين فجاهمهم أو
ضربني رجل بسيف قال بيو عاتمه وأملك الحديث والاحاديث في هذا المعنى كثيرة * الحديث
الرابع (قوله محمد بن فضيل عن أبيه) هو ابن غزوان يفتح المعجزة وسكون الزاي (قوله
لا تردوا) تقدم في الحج من وجه آخر عن فضيل بلفظ لا ترجعوا ووافق هذا الحديث * الحديث
الخامس حديث جرير وهو ابن عبد الله الجيلي (قوله لا ترجعوا) كذلك كثير وفي رواية
الكشمية لا ترجع عن بعد العين المهملة المضمومة نون تقيده وأصله لا ترجعون وقد تقدم في العلم
وفي أواخر المغازي وفي الديات بلفظ لا ترجعوا وليس لابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده في
البخاري الا هذا الحديث وعلى بن مدرك الراوي عنه نصح كوفي متفق على توثيقه ولا يعرف له
في البخاري سوى هذا الحديث الواحد في المواضع المذكورة (قوله باب) تكون
فتنة القاعد فيها خير من القائم) كذا ترجم بعض الحديث وأورد من رواية سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن أبي سلمة وهو عمه ومن رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب كلاهما
عن أبي هريرة ومن رواية شعيب عن ابن شهاب الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وكان له صحح
ان لابن شهاب فيه شيخين ولقنا الحديثين سواء الاما سألناهم وقد أخرج في علامات النبوة عن
عبد العزيز الا زكريا عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عنهما جميعا وكذا
أخرج مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه ولم يسق البخاري لفظ سعد بن
ابراهيم عن أبي سلمة وساقه مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي أوله
تكون فتنة القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم (قوله استكون قنن)
في رواية المستمل فتنة بالافراد (قوله القاعد فيها خير من القائم) زاد الاسماعيل من طريق
الحسن بن اسمعيل الكلابي عن ابراهيم بن سعد بسنده فيه في أوله القائم فيها خير من اليقظان
واليقظان فيها خير من القاعد والحسن بن اسمعيل المذكور وثقه النسائي وهو من شيوخه ثم
وجدت هذه الزيادة عند مسلم أيضا من رواية أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وكان
أخرجها أولاً من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه كرواية محمد بن عبد الله شيخ البخاري
فيه فكان ابراهيم بن سعد كان يذكره تاماً ناقصاً ووقع في رواية خرشة بن الحرفن عند أبي
يعلى مثل هذه الزيادة وقد وجدت لهذه الزيادة شاهداً من حديث ابن مسعود عند أحمد وأبي
داود بلفظ القائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية المذكورة لانه قابل بالقاعد
(قوله والماشي فيها خير من الساعي) في حديث ابن مسعود والماشي فيها خير من الراكب
والراكب فيها خير من المجري قتلاها كلها في التام (قوله خير من الساعي) في حديث أبي بكره
عند مسلم من الساعي اليها زاد الافاذ انزلت من كاتبه ابل فليحجق بالله الحديث قال بعض
الشراح في قوله والقاعد فيها خير من القائم أي القاعد في زمانها عنها قال والمراد بالقائم الذي
لا يستشر فيها بالماشي من عشي في أسبابه لامر سواها فر مما يتبع بسبب مشيه في أمر يكرهه
وحكي ابن التين عن الداودي أن الظاهر أن المراد من يكون سبائر ألهما في الاحوال كلها يعني أن

* حدثنا أحمد بن اشكاب
حدثنا محمد بن فضيل عن
أبيه عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهم ما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تردوا بعدى كفسارا
يضرب بعضكم رقاب بعض
* حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة عن علي بن
مدركة سمعت أبا زرعة بن
عمرو بن جرير عن جده جرير
قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع
استنصت الناس ثم قال
لا ترجعوا بعدي كفاراً
يضرب بعضكم رقاب بعض
* (باب تكون فتنة القاعد
فيها خير من القائم) * حدثنا
محمد بن عبيد الله حدثنا
ابراهيم بن سعد عن أبيه عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة * قال ابراهيم
وحدثني صالح بن كيسان
عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون قنن
القاعد فيها خير من القائم
والقائم فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي

بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم في ذلك الساعى فيها بحيث يكون سبب الأثام من يكون
فأعلاها بسببها وهو الماشى ثم من يكون مباشر الها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل
وهو القاعد ثم من يكون مجتنب الها ولا يباشرو ولا ينظرو وهو المنضبط مع اليقظان ثم من لا يتبع منه شئ
من ذلك ولكنه مراض وهو القائم والمراد بالافضل في هذه الخيرية من يكون أقل شر من فوقه
على التفصيل المذكور (قوله من تشرف لها) بفتح المشناة والمجتمعة وتشديد الراء أى تطلع لها بان
تصدى وتعرض لها ولا يعرض عنها ووضبط أيضا من الشرف ومن الاشراف (قوله تستشرفه)
أى لم يكذب أن يشرف منها على الهلاك يقال استشرفت الشئ علفوه وأشرفت عليه يريد من
التنب لها التصب له ومن أعرض عنها أعرضت عنه ومما صد أن من طلع فيها يشخصه قابله
بشرها ويحتمل ان يكون المراد من حطرفها بنفسه أو ملكته وهو قول السائل من غالبها غلبته
(قوله من وجد فيها) في رواية الكشميني منها (قوله الجيا) أى يلتجئ اليه من شرها (قوله
أومعازدا) بفتح الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة تشوب معنى للجأ قال ابن التينور وسماه بانضم
يعنى معازدا (قوله فليعذبه) أى ليعتزل نفسه ليسلم من شر التسنة وفي رواية سعد بن ابراهيم
فلم يستعذو وقع تشييده عند مسلم في حديث أبى بكره وانظرو فإذا نزلت من كان له ابل فليأتى بابله
وذكر الغنم والأرض قال رجل يارسول الله أ رأيت من لم يكن له قال يعمد الى سيفه فيدق
على حده بجمبر ثم اخرج استطاع وفيه التحذير من التسنة والحث على اجتناب الدخول فيها وان
شرها يكون بحسب اتعلقها والمراد بالتسنة ما نشأ عن الاختلاف في طاب الملك حيث لا يعلم
الخلق من المبطل قال الطبري اختلف السلف فحمل ذلك بعضهم على العموم وهم من قعد عن
الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا كسعد وابن عمرو وحميد بن مسلمة وابى بكره في آخرين
ونسكو بالفلو اشر المذكورة ونسرها ثم اختلفوا فيهم من قال اذا جمع عليه شئ من ذلك يكف
يده ولو قتل ومنهم من قال بل يذافع عن نفسه وعن ماله وعن أهله وهو معذور ان قتل أو قتل
وقال آخرون اذا بلغت طائفته على الامام فادتعت من الواجب عاها وانصبت الحرب وجب قتالها
وكذلك لو تصارت طائفتان وجب على كل قادرا الاخذ على يد الخطيئى وإضرار المصيب وهذا قول
الجمهور وفصل آخرون فقالوا كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجماعة
فان قتال حينئذ ممنوع وتنزل الاحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول الاوزاعي
قال الطبري والحواب أن يقال ان التسنة أصلها الاستلام وانكار المنكر واجب على كل من قدر
عليه من أعان الخنى أصاب ومن أعان الخطيئى أخطأ وان أشكل الامر فهى الحالة التي ورد النهى
عن القتال فيها وذهب آخرون الى أن الاحاديث وردت في حق ناس مخصوصين وان النهى
مخصوص عن خطوط بذلك وقيل ان احاديث النهى مخصوصة بآخر الزمان حيث يحصل التحقق
ان المقاتلة انما هي في طلب الملائة وقد وقع في حديث ابن مسعود الذى أشرت اليه قلت يارسول
الله متى ذلك قال أيام البرج قلت ومتى قال حين لا يأمن الرجل جليده (قوله باس
اذالتى المسلمان بسينيهما حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) وهو الحجبى بفتح المهملة والجيم (قوله
جماد) هو ابن زيد وقد نسبته في اثناء الحديث (قوله عن رجل لم يسمه) هو عمرو بن عبد شمس

من تشرف لها تشبث شرفه
فن وجد فيها الجأ أومعازدا
قوله مذهبه حدثنا أبو اليان
أخبرنا شعيب عن الزهري
أخبرني أبو سلمة بن عبد
الرحمن أن أباه سيرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون فتن
القاء عد فيها خير من القائم
والقائم خير من الماشى
من تشرف لها تستشرفه فن
وجد الجيا أومعازدا فله مذهبه
باب اذا اتقى المسلمان
بسينيهما) حدثنا عبد
الله بن عبد الوهاب حدثنا
جماد عن رجل لم يسمه

المعتزلة وكان سبي الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بأنه المهم في هذا الموضوع وجوز غيره كغلطاي
 أن يكون هو هشام بن حسان وفيه بعد (قوله عن الحسن) هو البصري قال خرجت بسلاحي
 ليالي الفتنة كذا وقع في هذه الرواية وسقط الاخف بين الحسن وأبي بكره كاسياً أي والمراد
 بالنسبة الحرب التي وقعت بين علي ومن معه وعائشة ومن معها وقوله خرجت بسلاحي في رواية
 عمر بن شبة عن خالد بن خداس عن حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الاخف قال
 التحفت على بسيفي لآتي علياً فأنصره وقوله فاستقبلني أبو بكر في رواية مسلم الآتي التنبيه
 عليه فلقيني أبو بكر (قوله أين تريد) زاد مسلم في روايته بأخف (قوله نصرته ابن عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني علياً قال
 فقال لي يا أخف ارجع (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم فأتيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (قوله فكلاهما من أهل النار) في رواية الكشميهني في النار وفي رواية
 مسلم فالقاتل والمقتول في النار (قوله قيل فهذا القاتل) القائل هو أبو بكر وقيل
 في رواية مسلم لكان شك فقال فقلت أو قيل ووقع في رواية أيوب عند عبد الرزاق قالوا
 يا رسول الله هذا القاتل فيقال المقتول وقوله عند القاتل مبتدأ وخبر محذوف أي هذا القاتل
 يستحق النار وقوله فيقال المقتول أي فاذنبه (قوله أنه أراد قتل صاحبه) تقدم في الأيمان
 بالنظر أنه كان حريصاً على قتل صاحبه (قوله قال حماد بن زيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله
 فقالوا انما روى هذا الحديث الحسن عن الاخف بن قيس عن أبي بكر) يعني ان عمرو بن عبيد
 أخطأ في حذف الاخف بين الحسن وأبي بكر ولكن وافقه قتادة أخرجه النسائي من وجهين
 عنه عن الحسن عن أبي بكر إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة فكان الحسن كان يرسله
 عن أبي بكر فإذا ذكر القصة أسنده وقدر واسلمان التيمي عن الحسن عن أبي موسى أخرجه
 النسائي أيضاً وتعقب بعض الشراح قول البزار لا يعرف الحديث بهذا اللفظ إلا عن أبي بكر
 وهو ظاهر ولكن لعل البزار يرى أن رواية التيمي شاذة لان المحفوظ عن الحسن رواية من
 قال عنه عن الاخف عن أبي بكر (قوله حسنه سليمان حديثنا حماد بن سليمان هو
 ابن حرب والظاهر أن قوله بهذا الإشارة إلى موافقة الرواية التي ذكرها حماد بن زيد عن أيوب
 ويونس بن عبيد وقد أخرجه مسلم والنسائي جميعاً عن أحمد بن عبد الصمد عن حماد بن زيد عن
 أيوب ويونس بن عبيد والمعلبي بن زياد ثلثتهم عن الحسن البصري عن الاخف بن قيس فساق
 الحديث دون القصة وأخرجه أبو داود عن أبي كامل الجدي حديثنا حماد بن زيد عن القصة
 باختصار يسير (قوله وقال مؤمل) بواو مهموزة وزن محمد وهو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن
 البصري نزيل مكة أدرکه البخاري ولم يلقه لانه ما قاسنته وما تبين بذلك قبل ان يرحل البخاري
 ولم يخرج عنه الاتعليقا وهو صدوق كغير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي وقد وصل هذه الطريق
 الاسماعيلي من طريق أبي موسى محمد بن المنثري حديثنا مؤمل بن اسمعيل حديثنا حماد بن زيد عن
 أيوب ويونس هو ابن عبيد وهشام عن الحسن عن الاخف عن أبي بكر فذكر الحديث دون
 القصة ووصله أيضاً من طريق يزيد بن سنان حديثنا مؤمل حديثنا حماد بن زيد حديثنا أيوب ويونس
 والمعلبي بن زياد قالوا حديثنا الحسن فذكره وأخرجه أحمد عن مؤمل عن حماد عن الأربعة

عن الحسن قال خرجت
 بسلاحي ليالي الفتنة
 فاستقبلني أبو بكر فقلت
 أين تريد قلت أريد نصرته
 ابن عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا نواجه المسلمان
 بسيفيهما فكلاهما من
 أهل النار قيل فهذا القاتل
 فيقال المقتول قال انه أراد
 قتل صاحبه * قال حماد بن
 زيد فذكر هذا الحديث
 لا يوب ويونس بن عبيد
 وأنا أريد أن يحدثنا به فقالا
 انما روى هذا الحديث
 الحسن عن الاخف بن
 قيس عن أبي بكر * حديثنا
 سليمان حديثنا حماد بن
 * وقال مؤمل حديثنا حماد
 ابن زيد حديثنا أيوب ويونس
 وهشام ومعلبي بن زياد
 عن الحسن عن الاخف
 عن أبي بكر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم

والمنع احتياطاً لنفسه ولمن نفعه وسياً في الباب الذي بعده من يديان لذلك ان شاء الله تعالى
 قال الطبري لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر
 السيوف لما أقيم حدوداً بطل باطل ولو وجد أهل الفسوق سبباً لا إلى ارتكاب المحرمات من أخذ
 الاموال وسفقت الدماء وسبى الحرير بان يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا هذه
 قنتة وقد نهيينا عن القتال فيها وهذا مخالف للامر بالاخذ على أيدي السفهاء انتهى وقد أخرج
 البراز في حديث القتال والمقتول في النار زيادة تبين المراد وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل
 والمقتول في النار ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس زمان لا يدري
 القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقتل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار
 قال القرطبي فبين هذا الحديث ان القتال اذا كان على جهل من طلب الدنيا أو اتباع هوى فهو
 الذي أريد بقوله القاتل والمقتول في النار (قلت) ومن ثم كان الذين توقعوا عن القتال في الجمل
 وصفين أقل عدداً من الذين قاتلوا وكلهم متأول ما جور ان شاء الله بخلاف من جاء بعدهم ممن
 قاتل على طلب الدنيا كما سياتي عن أبي برزة الاسلمي والله أعلم ومما يؤيد ما تقدم ما أخرجه مسلم
 عن أبي هريرة رفعه من قاتل تحت راية عمية بغضب لعصبة أو يدعوا إلى عصبة أو ينصر عصبة
 فقتل فقتلته جاهلية واستدل بقوله ان كان حرباً على قتل صاحبه من ذهب إلى المؤاخذة بالعزم
 وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يتصل بذلك ان في هذا فعلاً وهو المواجهة بالاسلح ووقوع
 القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعدب على
 القتال والقتل والمقتول يعدب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد وقد تقدم
 البحث في هذه المسئلة في كتاب الرقاق عند الكلام على قوله من هم بحسنة ومن هم بسينة وقالوا في
 قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اختياراً باب الافتعال في الشر لانه يشعر بانه لا بد فيه
 من المعالجة بخلاف الخبر فانه يثاب عليه بالنية المجردة ويؤيده حديث ان الله تجاوز لامتي
 ما حدثت به أنفسها لم يتكلموا به أو يعملوا والحاصل ان المراتب ثلاث اللهم المجرد وهو يثاب
 عليه ولا يؤاخذه واقتران الفعل بالههم أو بالعزم ولا نزاع في المؤاخذته والعزم وهو أقوى من
 الههم وفيه النزاع * (تيسره) * ورد في اعتزال الاحنف القتال في وقعة الجمل سبب آخر فأخرج
 الطبري بسند صحيح عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاوران قال قلت له أرايت اعتزال
 الاحنف ما كان قال سمعت الاحنف قال حجبتنا فاذا الناس حجة معون في وسط المشجدين يعني النبوي
 وفيهم على والزبير وطلحة وسعد اذ جاء عثمان فذ كر قصة مناشدته لهم في ذكركم مناقبه قال الاحنف
 فالتقت طلحة والزبير فقلت اني لأرى هذا الرجل يعني عثمان الامتتولاً فنأمراني به قال اعلى
 فقد مننا مكة فالتقت عائشة وقد بلغنا قتل عثمان فقلنا قلها من تأمر بني به قالت على قال فرجعنا
 إلى المدينة فبايعت علياً ورجعت إلى البصرة فبينما نحن كذلك اذا تأتي آت فقال هذه عائشة
 وطلحة والزبير ولوا بجانب الخيرية يستنصرون بك فالتت عائشة فذكرتها بما قالت ثم أتيت
 طلحة والزبير فذكرتهم ما فذكر القصة وفيها قال فقلت والله لأقاتلكم ومعكم أم المؤمنين
 وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقاتل رجلاً منكم في بيعته فاعتزل القتال مع
 الفريقين ويمكن الجمع بانه هم بالترك ثم بداله في القتال مع علي ثم ثبطه عن ذلك أبو بكر وهو هم

بالمقاتل مع علي فسيطه أبو بكره وصادف مر اسلحة عائشة له فرج عنده الترك وأخرج الطبري
 أيضا من طريق قتادة قال نزل علي بالراوية فارسيل اليه الاحنف ان شئت أنتسك وان شئت
 كذفت عندك أربعة آلاف سيف فارسيل اليه كف من قدرت على كفه **(قوله ما**
كيف الامر اذا لم تكن جماعة) كان تامة والمعنى ما الذي يفعل المسلم في حال الاختلاف من
 قبل أن يقع الاجماع على خليفة **(قوله حديث ابن جابر)** هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر كما سرح
 به مسلم في روايته عن محمد بن المنبهي شيخ البخاري فيه **(قوله حديث بسر)** بضم الموحدة وسكون
 المهملة (ابن عبيد الله) بالتصغير تابعي صغير السن كله شاميون الاشيق البخاري والعماد **(قوله)**
مخافة ان يذكر كني في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عن ابن أبي شيبة وعرفت ان الخير
 يسمى **(قوله في جاهلية وشر)** يشير الى ما كان قبل الاسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا ونهب
 بعضهم بعضا واتيان النواحش **(قوله فجاونا الله هذا الخير)** يعني الايمان والامن وصلاح الحال
 واجتناب النواحش زاد مسلم في رواية أبي الاسود عن حذيفة ففطن فيه **(قوله فهل بعد**
هذا الخير من شر قال نعم) في رواية نصر بن عاصم قلته وفي رواية تميم بن حذيفة عن
 ابن أبي شيبة عن العمة سمعت قال سيف قال فهل بعد سيف من تقيته قال نعم هذنا والمراد بالشر
 ما يقع من الفتن من بعد قتل عثمان رهلم بحر أو ما يترب على ذلك من عقوبات الآخرة **(قوله قال**
نعم وفيه دخن) بالمعنى ثم المصيبة الملتصقة حين بعدها نون وهو الخلد وقيل الدغل وقيل فساد في
 القلب ومعنى الثلاثة تقارب يشير الى أن الخير الذي يبيء بعد الشر لا يكون خيرا اذ اسباب فيه
 كدور وقيل المراد بالدخن الدخان ويشير بذلك الى كدرا الخان وقيل الدخن كل أمر مكروه وقيل
 أبو عبيد ينسب المراد به الحديث الحديث الآخرة لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وأصله
 أن يكون في لوت الدابة كدورة فكان المعنى أن القوم لا يبتعدون بعضها البعض **(قوله قوم يهدون)**
بنت أوله (بغير هدي) بيان الاضغاث بعد البيان كثيرا وساءوا احد مع السنون لك الشبه في رواية
 أي أنسود يكون بعدى أتتيم يهدون به سداي ولا يستنون بسنتي **(قوله تعرف منهم وتنكر)**
 يعني من أعمالهم في حديث أم سلمة عندهم في أنكر يرى ومن كره سلم **(قوله دعاء)** بضم الدال
 المهملة جمع داع أي الى غير الحق **(قوله على أبواب جهنم)** أطلق عليهم ذلك باعتبار ما بول اليه
 منهم كما يقال إن أمر يفعل شرم وقد على شئير جهنم **(قوله هم من جلدتنا)** أي من قومنا ومن
 أهل بيتنا وملتنا وفيه إشارة الى أنهم من العرب وقال الداودي أي من بني آدم وقال الثابتي
 بعد أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفتون وجملة الشئ غطاهم رده في الاصل غشاء
 البدن قيل ويؤيد ارادة العرب ان السمرة تعالبت عليهم واللون انما يظهر في الخلد ووقع في رواية
 أبي الاسود فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيم أنس وقوله جحيمان بضم الجيم وسكون
 المثلثة هو الجسد يطلق على الشخص قال عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان
 والمراد بالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز والمراد بالذين تعرف منهم وتنكر
 الامر بعده فكان فيهم من تمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور
(قلت) والذي يظهر أن المراد بالشر الاول ما أشار اليه من الفتن الاولى وبالخير ما وقع من
 الاجتهاد مع علي ومعاوية وبالدخن ما كان في زمنهما من بعض الامراء كزباد بالعراق وخلاف

* (باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة) * حدثنا محمد ابن المنبهي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا ادريس الطولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يذكر كني فقلت يا رسول الله أنا كافي جاهلية وشر جاهنا الله هذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاء على أبواب جهنم من أبا جهنم اليها تذهب فوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا وفيهم كلامون بالسنن قلت فأتأمر في ان أدركني ذلك

من خالف عليه من الخوارج وبالذعابة على أبواب جهنم من قام في طلب الملك من الخوارج وغيرهم والى ذلك الإشارة بقوله الزم جماعة المسلمين وامامهم يعني ولو جاز ووضوح ذلك رواية أبي الأسود ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك وكان مثل ذلك كثير في أمارة الخجاج ونحوه (قوله) تلزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أي أميرهم زاد في روايته أبي الأسود تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الطبراني فان رأيت خائفة فالزمه وان ضرب ظهرك فان لم يكن خليفة فالهرب (قوله ولو أن تعض) بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة أي ولو كان الاعتزال بالعض فلا تعذل عنه وتعض بالانصب للجميع وضبطه الأشعري بالرفع وتعقب بأن جوازها وقت على أن يكون أن التي تقدمت مخففة من الثقيلة وهذا لا يجوز ذلك لأنها لا تلي لونه عليه صاحب المعنى وفي رواية عبد الرحمن بن قرط عن حذيفة عند ابن ماجه فلا توت وأنت عاض على جذل خيرك من أن تتبع أحدا منهم والجذل بكسر الجيم وسكون المعجمة بعدها لام عود ينصب اتعتك به الأبل وقوله رأيت على ذلك أي العض وهو كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم بلوعصوا قال البيضاوي المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة لقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الألم والمراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عنوا عليهم بالنواجذ ويؤيد الأول قوله في الحديث الآخر فان من وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم وقال ابن بطال فيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك الخروج على أئمة الجور لانه وصف الطائفة الأخيرة بأنهم دعاة على أبواب جهنم ولم يقل فيهم تعرف وتشكر كما قال في الأولين وهم لا يكونون كذلك الا وهم على غير حق وأمر مع ذلك بلزوم الجماعة قال الطبري اختلف في هذا الامر وفي الجماعة فقال قوم هو للوجوب والجماعة السواد الأعظم ثم ساق عن محمد بن سيرين عن أبيه سعهود أنه سبى من سألته لما قتل عثمان عليك بالجماعة فان الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الصحابة دون من بعدهم وقال قوم المراد بهم أهل العلم لان الله جعلهم حجة على الخلق والناس تبع لهم في أمر الدين قال الطبري والصحابة أن المراد من الجبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأييده فن تكث يعصب خرج عن الجماعة قال وفي الحديث انه متى لم يكن للناس امام فافترق الناس أحزابا فلا يتبع أحدا في الفرقة ويعتزل الجميع ان استطاع ذلك خشية من الوقوع في الشر وعلى ذلك يتنزل ما جاء في سائر الأحاديث وبه يحج مع بين ما ظهره الاختلاف منها ويؤيده رواية عبد الرحمن بن قرط المتقدم ذكرها قال ابن أبي جرة في الحديث حكمة الله في عباده كين أقام كلامهم فيما شاء فحب الى أكثر الصحابة السؤال عن وجوه الخير ليعملوا بها ويبلغوها غيرهم وحب لحذيفة السؤال عن الشر ليجتنبوه ويكون سببا في دفعه عن أراد الله النجاة وفيه سعة صدر النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة بوجوه الحكم كلها حتى كان يجيب كل من سأله بما يناسبه ويؤخذ منه ان كل من حبب اليه شيء فانه يفوق فيه غيره ومن ثم كان حذيفة صاحب السر الذي لا يعلم غيره حتى خص بعرفة أسماء المنافقين وبكثير من الامور الآتية ويؤخذ منه أن من أدب التعليم أن يعلم التلميذ من أنواع العلوم ما يراه مائلا اليه من العلوم المباحة فانه جدر

قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الشرف كلها ولو أن تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك

أن يسرع الى تنهمة والقيام به وان كل شئ يهدى الى طريق الخير يسمى خيرا وكذا بالعكس
ويؤخذ منه ذم من جعل للدين أصلا خلافا للكتاب والسنة وجعلهما فاعا لذلك الاصل الذي
استدعوه وفيه وجوب رد الباطل وكل ما نال الهدى النبوى ولو قاله من قاله من رفيع
أو وضيع **(قوله ما س من كره أن يكفر) بالتشديد (سواد الفتن والظلم) أى أهلها**
والمراد بالسواد وهو بفتح المهمل وتختيف الواو الاثنان وقد جاء عن ابن مسعود مر فوعا من
كثروا قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به أخرجه أبو يعلى وفيه قصة
لابن مسعود أنه شاهد عن أبي ذر في الزهد لابن المبارك غير مر فوع **(قوله حديثنا حيوة) بفتح**
المهمل والواو بينهما مائة آخر الحروف ساكنة (قوله وغيره) كأنه يريد ابن لهيعة فإنه رواه
عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن أيضا وقد رواه عنه أيضا الليث لكن أخرج البخارى هذا
الحديث في تفسير سورة النساء عن عبد الله بن يزيد شيخه فيه غناب سنة هذا وقال بعده رواه
الليث عن أبي الاسود وقد روينا موصولا في معجم الطبرانى الاوسط من طريق أبي صالح
عبد الله بن صالح كاتب الليث حديث الليث عن أبي الاسود عن عكرمة فذكر الحديث دون
القصة قال الطبرانى لم يروه عن أبي الاسود الا الليث وابن لهيعة (قلت) ورواه في هذا الخبر
لوجود روايته حيوة المذكورة وقد أخرجه الاسماعيل من وجه آخر عن المقبرى عن حيوة
وحدته وقد ذكرت من وصل روايته ابن لهيعة في تفسير سورة النساء مع شرح الحديث وقوله
فيأتى السهم فيرمى به قيل هو من انقلب والتقدير فيرمى بالسهم فيأتى (قلت) ويحتمل أن تكون
الفاء الثانية زائدة ونبت كذلك لابن ذر في سورة النساء فيأتى السهم يرمى به وقوله أو يضرب به
معطوف على فيأتى لاعلى فيصيب أى يقتل اما بانسهم واما بالسيف وفيه تحطئة من يقيم بين
أهل المعصية ما يختاره لا القصد صحيح من انكار عليهم مثلا أو رجاء انقاذ مسلم من هلكة وان
التأديرة على التحول عنهم لا بعد ذكر وقوع اللذين كانوا أسماؤا ومنعهم ان يشركوا من أهلهم من
الهجرة ثم كانوا يخرجون مع المشركين لا القصد قتال المسلمين بل لا يهاجم كثرتهم في عمون المسلمين
فصلت لهم المواخذة بذلك فرأى عكرمة ان من خرج في جيش يقا تلون المسلمين يا ثم وان لم
يقا تل ولا نوى ذلك ويتأيد ذلك في عكسه بحديث هم القوم لا يشقى بهم جليسهم كما مضى ذكره
في كتاب الرقاق **(قوله ما س اذابنى) أى المسلم (في حثالة من الناس) أى ماذا يصنع**
والحثالة بضم المهمل وتختيف المنة وتقدم تفسيرها في أوائل كتاب الرقاق وهذه الترجمة
اللفظ حديث أخرجه الطبرى وصححه ابن حبان من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت
في حثالة من الناس قد مرحت عهدهم وأماناتهم واختلوا وأقصاروا هكذا وشبك بين أصابعه
قال فما تأمرنى قال عليك بخاصتك وودع عنك عوامهم قال ابن بطلال أشار البخارى الى هذا
الحديث ولم يخرج به لان العلاء ليس من شرطه فادخل معناه في حديث حذيفة (قلت) يجتمع
معنى في تلة الامانة وعدم الوفاء بالعهد وشدة الاختلاف وفي كل منهم ما زيادة ليست في الاخر
وقد ورد عن ابن عمر مثل حديث أبي هريرة أخرجه حنبل بن اسحق في كتاب التفسير من طريق
عاصم بن محمد عن أخيه واقد وتقدم في أبواب المساجد من كتاب الصلاة من طريق واقد وهو

* (باب من كرهه أن يكثر سواد الفتن والظلم) *
حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة وغيره قال حدثنا أبو الاسود وقال الليث عن أبي الاسود قال قطع على أهل المدينة بعث فاكتبت فيه فلقمت عكرمة فاخبرته فنهاني أشد التهمى ثم قال يا أخى بنى ابن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضربه فيقتله فأمر الله تعالى الحثالة الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم * (باب اذا بقى في حثالة من الناس) *

قوله وهو محمد بن زيد بن
عبد الله في نسخة وهو ابن
محمد بن زيد الخزوي الصواب
والاولى خطأ لخرولم نعت
على ذلك الا بعد طبع
المزعة التي قبل هذه اه
مصعبه

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا
سفيان حدثنا الاعمش عن
زيد بن وهب حدثنا حذيفة
قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثين
رأيت أحدهما وأنا لا انتظر
الاخر حدثنا أن الامانة
نزلت في جذر قلوب الرجال
ثم علوا من القرآن ثم علوا
من السنة وحدثنا عن
رفعها قال ينام الرجل
النومة فتقبض الامانة من
قلبه فيظل أثرها مثل أثر
الوقت ثم ينام النومة
فتقبض فيبقي فيها أثرها
مثل أثر الرجل بجمرد حرجته
على رجله فتنبط فتراه منتبرا
وليس فيه شيء ويصبح الناس
يتبايعون فلا يكاد أحد
يؤدى الامانة فيقال ان في
بني فلان رجلا أميناً ويقال
للرجل ما عقله وما أظرفه
وما أجلاه وما في قلبه منتقال
حبة خردل من ايمان ولقد
أتى على زمان

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر سمعت أبي يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله بن عمر وكيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس الى هنا انتهى ما في البخاري وبقيته
عند حنبل مثل حديث أبي هريرة سواء وزاد قال فسكنت تاسرني يا رسول الله قال تاخذ بها
تعرف وتدع ما تشكر وتتقبل على خاصتك وتدع عوامهم وأخرجه أبو يعلى من هذا الوجه
وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو نفسه من طرق بعضها صحيح الاسناد وفيه قالوا
كيف بنا يا رسول الله قال تاخذون ما تعرفون فذكر مثله بصيغة الجمع في جميع ذلك وأخرجه
الطبراني وابن عدي من طريق عبد الحميد بن جعفر بن الحكم عن أبيه عن علي بن بكسر المهملة
وسكون اللام بعد هامو حدة ومدرفعه لا تقوم الساعة الا على حثالة الناس الحديث وللطبراني
من حديث سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس فيه عمرو
ابن العاص وابناه فقال فذكر مثله وزادوا يا كم والتلون في دين الله (قوله) حدثنا محمد بن كثير
تقدم هذا السند في كتاب الرقاق في باب رفع الامانة وان الجفر الاصل وتفتح جيمه وتكسر
(قوله) ثم علوا من القرآن ثم علوا من السنة كذا في هذه الرواية باعادة ثم وفيه اشارة الى
أنهم كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنن والمراد بالسنن ما تلتونه عن النبي صلى الله عليه
وسلم واجبا كان أو مندوبا (قوله) وحدثنا عن رفعها) هذا هو الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة
انه ينتظره وهو رفع الامانة أصلا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة الا النادر ولا يعكر على ذلك
ما ذكره في آخر الحديث مما يدل على قوله من ينسب للامانة فان ذلك بالنسبة الى حال الاولين
فالذين أشار اليهم بقوله ما كت أبابغ الافلانا وافلانا هم من أهل العصر الاخير الذي أدركه
والامانة فيهم بالنسبة الى العصر الاول أقل وأما الذي ينتظره فانه حيث تنقد الامانة من الجميع
الا النادر (قوله) فيظل أثرها) أي بصير وأصل ظل ما عمل بالليل ثم أطلق على كل وقت وهي هنا
على بابها لانه ذكر الحالة التي تكون بعد النوم وهي غالب تقع عند الصبح والمعنى ان الامانة تذهب
حتى لا يبقى منها الا اثر الموصوف في الحديث (قوله) مثل أثر الوقت) بفتح الواو وسكون الكاف
بعدها مائة تتقدم تفسيره في الرقاق وانه سواد في اللون وكذا المجل وهو بفتح الميم وسكون الجيم أثر
العمل في اليد (قوله) فتنبط) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة أي صار مستنططا وهو المنسرب يعون
ثم مشاة ثم وحده يقال تبر الجرح وانتبط اذا ورم وامتلاء ماء وحاصل الخبر انه أنذر برفع
الامانة وان الموصوف بالامانة يسلمها حتى يصير خائبا بعد أن كان أميناً وهذا انما يتبع على ما هو
شاهد لمن خالط أهل الخيانة فانه يصير خائبا لان القرن يتسدى بتسريته (قوله) ولقد أتى على
زمان الخ) يشير الى ان حال الامانة أخذت في النقص من ذلك الزمان وكافت وفاة حذيفة في أول
سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بتدليل فاذرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير فاشار اليه
قال ابن التين الامانة كل ما يخفى ولا يعلم الا الله من المكاف وعن ابن عباس هي الفرائض التي
أمروا بها ونهوا عنها وقيل هي الطاعة وقيل التكليف وقيل العهد الذي أخذته الله على العباد
وهذا الاختلاف وقع في تفسير الامانة المذكورة في الآية انا عرضنا الامانة وقال صاحب التحرير
الامانة المذكورة في الحديث هي الامانة المذكورة في الآية وهي بين الايمان فاذا السنة كانت
في القلب قام باداء ما أمر به واجتنب ما نهى عنه وقال ابن العربي المراد بالامانة في حديث

حذيفة الايمان وتحتيق ذلك فماذا كرم رفعها ان الاعمال السيئة لاتزال تضعف الايمان حتى اذا انتهى الضعف لم يبق الاثر الايمان وهو التلقظ باللسان والاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب فشبهه بالاثري في ظاهر البدن وكفى عن ضعف الايمان النوم وشرب مثلاً زهوق الايمان عن القلب الا بزهوق الحجر عن الرجل حتى يقع بالارض (قوله ولا أبالي أيكم بايعت) تقدم في الرقاق ان مراده المبايعه في السماع ونحوها الا المبايعه بالخلافه ولا الامار وقد اشتد انكار أبي عبيد وغيره على من جعل المبايعه عناء على الخلافه وهو واضح ووقع في عبارته أن حذيفة كان لا يرضى باحد بعد عمر يعني في الخلافه رهي مبايعه والا فقد كان عثمان ولاءه على المدائن وقد قتل عثمان وهو عليها وبيع اعلى وحرض على المبايعه له والتيام في ذممه ومات في أوائل خلافته كما مضى في باب اذا اتى المسلمان بسيفهم ما والمراد انه لو توفقه بوجود الامانه في الناس أولا كان يتقدم على مبايعه من اتفق من غير بحث عن له فلما بدأ التعريف في الناس وظهرت الخيانه صار لا يبايع الا من يعرف حاله ثم اجاب عن ايراده مقدر كأن قائلاً قال له لم تزل الخيانه وجوده لان الوقت الذي اشرف اليه كان أهل الكفر فيه موجودين وهم أهل الخيانه فاجاب بانه وان كان الامر كذلك لكنه كان يثق بالموثوقين لذاته وبالكافر لوجوده عيبه وهو الحاكم الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل أو جل الا المسلم فكأن واثقاً بانصافه وتخليص حقه من الكافر ان خانه بخلاف الوقت الاخير الذي اشار اليه فانه صار لا يبايع الا افراد من الناس يثق بهم وقال ابن العربي قال حذيفة هذا القول لما تغيرت الاحوال التي كان يعرفها على عهد النبوة والخليفين فاشار الى ذلك بالمبايعه وكفى عن الايمان لامنه وعمما يخالف أحكامه بالخيانه والله أعلم (قوله ما التعريف في النسبه) بالعين المهملة والراء الثقيله أي السكنى مع الأعراب بفتح اذ وف هو أن ينتقل المهر من البتد التي هاجر اليها يسكن البدو فيرجع بعد هجرته أعربايا وكان اذ ذاك محرماً الا ان أذن له الشارع في ذلك وقيد به بالنسبه اشاره الى ماورد من الاذن في ذلك عند حلول الفتن كما في ثاني حديثي الباب وقيل ينعه في زمن النسبه لما يترتب عليه من خذلان أهل الحق ولكن نثار السلف اختلف في ذلك فمنهم من آثر السلامة واعتزل الفتن كسعد ومحمد بن مسلمة وابن عمر في طائفة ومنهم من باشر القتال وهم الجمهور ووقع في رواية كريمة التعريف بالزاي ويذهب سماعهم وخصوص وقال صاحب المطالع وجدته بخطي في البخاري بالزاي وأخشى أن يكون وهم ما فان صح فعناء البعد والاعتزال (قوله حذيفة حاتم) بمهملة ثم مناة هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة وزيد بن أبي عبيد في رواية القعني عن حاتم أبان بن زيد بن أبي عبيد أخرجهما أبو نعيم (قوله عن سلمة بن الاكوع انه دخل على الحجاج) هو ابن يوسف الثقفى الامير المشهور وكان ذلك لما ولي الحجاج امره الحجاز بعد قتل ابن الزبير فسار من مكة الى المدينة وذلك في سنة أربع وسبعين (قوله ارتددت على عقبيك) كأنه أشار الى ما جاء من الحديث في ذلك كما تقدم عند الكاثر في كتاب الحدود فان من جملة ما ذكر في ذلك من رجوع بعد هجرته أعربايا وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود رفعه لعن الله كل الربا وموكله الحديث وفيه المرتد بعد هجرته أعربايا قال ابن الاثير في النهاية كان من رجوع بعد هجرته الى موضعه من غير عذر بعدونه كما لرتد وقال غيره كان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا

ولا أبالي أيكم بايعت ان كان مسلمارده عن الاسلام وان كان نصرانيا رده على ساعيه وأما اليوم فما كنت أبايع الا فلانا وفلانا * (باب التعريف في النسبه) حذيفة بن عبيد حذيفة حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت

الصحابي الجليل بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره ويقال انه أراد قتله فبين
 الجهة التي يريد أن يجعله مستحقا للقتل بها وقد أخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة رفعه لعن
 الله من بدأ بهجرة الا في السنة فان البدو خبر من المقام في السنة (قوله قال لا) أي لم أسكن
 البادية رجوعا عن هجرتي (ولكن) بالتشديد والتخفيف (قوله أذن لي في البدو) وفي رواية جابر بن
 مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سامة انه اسأه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فأذن
 له أخرجه الاسماعيل وفي لفظه اسأه ذنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع للمنفق ذلك قصة
 أخرى مع غير الجاهل فخرج أحمد من طريق سعيد بن اياس بن سلمة ان أباه حدثه قال قدم سلمة
 المدينة فلقبه بريدة بن الحبيب فقال ارتدت عن هجرتك فقال معاذ الله اني في اذن من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ابدا يا أساء أي التبيلة المشهورة التي منها سامة وأبو برة
 وبريدة المذكور قالوا اننا نخاف أن يقدح ذلك في هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وله
 شاهد من رواية عمرو بن عبد الرحمن بن جرهد قال سمعت رجلا يقول لجابر بن يقي من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك وسامة بن الكوع فقال رجل أما لمة فقد ارتد
 عن هجرته فقال لا تفتل ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سلم ابدا وقالوا انا
 نخاف أن نرتد بعد هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وسند كل منهما حسن (قوله وعن يزيد بن
 أبي عبيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة الى الربرة) يفتح
 الراء والموحدة بعدها سمجة موضع بالبادية بين مكة والمدينة ويستناد من هذه الرواية سلمة سكنى
 سلمة البادية وهي نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان كان في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وموت
 سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح (قوله فلم يزل بها) في رواية الكشي هي هناك (حتى قبل أن يموت
 بليل) كذا فيه بخلاف كان بعد قوله حتى وقبل قوله قبل وهي مقدره وهو استعمال صحيح (قوله
 نزل المدينة) في رواية المستقلى والسرخسي فنزل بزبادت فاقوه هذا بشعر بان سلمة لم يت بالبادية كما
 جزم به يحيى بن عبد الوهاب بن منده في الجزء الذي جمعه في آخر من مات من الصحابة بل مات بالمدينة
 كما تقتضيه رواية يزيد بن أبي عبيد هذه وبذلك جزم أبو عبد الله بن منده في معرفة الصحابة وفي
 الحديث أيضا رد على من أراح وفاة سلمة سنة أربع وستين فان ذلك كان في آخر خلافة يزيد بن
 معاوية ولم يكن الجاهل يومئذ أميرا ولا ذا أمر ولا نهي وكذا فيه رد على الهيثم بن عدي حيث
 زعم انه مات في آخر خلافة معاوية وهو أشد غلظا من الاقول ان أراد معاوية بن أبي سفيان وان
 أراد معاوية بن يزيد معاوية فهو عين القول الذي قبله وقد مشى الكرماني على ظاهره فنال
 مات سنة ستين وهي السنة التي مات فيها معاوية بن أبي سفيان كذا جزم به والصواب خلافة وقد
 اعترض الذهبي على من زعم انه عاش ثمانين سنة ومات سنة أربع وسبعين لانه يلزم منه أن يكون
 له في الحديث اثنا عشر سنة وهو باطل لانه ثبت انه قاتل يومئذ يابيع (قلت) وهو اعترض
 متجه لكن ينبغي أن ينصرف الى سنة وفاته لا الى يبلغ عمره فلا يلزم منه رجحان قول من قال مات
 سنة أربع وستين فان حديث جابر يدل على أنه تأخر عنها قوله لم يبق من الصحابة الا أنس وسامة
 وذلك لأن سنة أربع وسبعين فقد عاش جابر بن عبد الله بعد ذلك الى سنة سبع وسبعين على
 الصحيح وقيل مات في التي بعدها وقيل قبل ذلك ثم ذكر حديث أبي سعيد يوشد أن يكون غير مال

قال لا ولكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أذن
 لي في البدو * وعن يزيد بن
 أبي عبيد قال لما قتل عثمان
 ابن عفان خرج سلمة بن
 الاكوع الى الربرة وتزوج
 هناك امرأة وولدت له أولادا
 فلم يزل بها حتى قبيل أن
 يموت بليل نزل المدينة

المسلم غنم الحديث وفي آخره بشر بدينه من النتن وقد تقدم بعض شرحه في باب العزلة من كتاب الرقاق وأشار إلى جعل صديق سلمة على ذلك لكونه لما قتل عثمان ووقعت الفتن اعتزل عنها وسكن الرينة وتأهل بها ولم يلبس شيئاً من تلك الحروب والحق جعل عمل كل أحد من الصحابة المذكورين على السداد فن لبس القتل اتضح له الدليل لثبوت الامر بقتال النشة الباغية وكانت له قدرة على ذلك ومن تعد لم يتضح له شيء الثنتين هي الباغية اذا لم يكن له قدرة على القتال وقد وقع لخزينة بن ثابت انه كان مع علي وكان مع ذلك لا يقاتل فلما قتل عمار قاتل حينئذ حدث بحديث يقتل عمار النشة الباغية أخرجه أحمد وغيره وقوله يوشك هو يكسر الشين المحجمة أي يسرع وزنه ومعناه ويجوز يوشك بفتح الشين وقال الجوهري هي لغة رديئة وقوله أن يكون خير مال المسلم بجوز في خير الرفع والنصب فان كان غنم بالرفع فالنصب والافالرفع وتقدم بيان ذلك في كتاب الايمان أول الكتاب والاشهر في الرواية غنم بالرفع وقد جوز بعضهم رفع خير مع ذلك على أن يقدر في يكون ضمير الشان وغنم وخير مبتدأ وخبر ولا يخفى تكلفه وتوله شعف الجبال بفتح الشين المحجمة والعين المهملة بعدها فاء جمع شعفة كاهم وكاهة رؤس الجبال والمرعى فيها والماء ولا سيما في بلاد الحجاز يسر من غيرها ووقع عند بعض رواة الموطأ بضم أوله وفتح ثانيه وبالوحدة بل الفاء جمع شعبة وهي ما انفرج بين جبلين ولم يمتلئوا في ان الشين محجمة ووقع لغير ذلك كالأقول لكن السنين مهملات وسبق بيان ذلك في أخر علامات النبوة وقد وقع في حديث أبي هريرة عند مسلم نحو هذا الحديث لفظه ورجل في رأس شعبة من هذه الشعاب (قوله بشر بدينه من النتن) قول الكرماني هذه الجملة حالية وذو الحال الضمير المستتر في يتبع أو المسلم اذا جوزنا الحال من المضاف اليه فقد ورد شرط وهو شدة الملابس وكانه جزم منه واتحاد الخبر بالمال راجع ويجوز أن تكون استثنائية وهو واضح انتهى والخبر دال على فضيلة العزلة لمن خاف على دينه وقد اختلف السلف في أصل العزلة فقال الجمهور الاختلاط أولى لما فيه من اكتساب النوائذ الدينية للقيام بشعائر الاسلام وتكثير سواد المسلمين وايصال أنواع الخير اليهم من اعانة وانعانة وعبادة وغير ذلك وقال قوم العزلة أولى بتحقيق السلامة بشرط معرفة ما يعين وقد مضى طرف من ذلك في باب العزلة من كتاب الرقاق وقال النووي المختار تنصير الخنازير لمن لا يغلب على ظنه انه يقع في معصية فان أشكل الامر فالعزلة أولى وقال غيره يختلف باختلاف الأشخاص فمنهم من يتحتم عليه أحد الامرين ومنهم من يترجح وليس الكلام فيه بل اذا تساوى فيختلف باختلاف الاحوال فان تعارضوا اختلف باختلاف الاوقات فمن يتحتم عليه الخاطئة من كانت له قدرة على ازالة المنكر فيجب عليه اما عينا واما كفاية بحسب الحال والامكان ومن يترجح من يغلب على ظنه انه يسلم في نفسه اذا قام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن يستوى من يأمر على نفسه ولكنه يتحقق انه لا يطاع وهذا حيث لا يكون هناك فتنة عامة فان وقعت الفتنة ترجحت العزلة لما ينشأ فيها من الوباء والوقوع في المخدور وقد تنوع العقوبة باصحاب الفتنة فتم من ليس من أهلها كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ويؤيد التنصير المذكور حديث أبي سعيد أيضا خير الناس رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعب يعبد ربه ويدع الناس من شره وقد تقدم في باب العزلة من كتاب

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من النتن

* (باب التعوذ من الفتن) *
 حدثنا معاذ بن فضالة
 حدثنا هشام عن قتادة
 عن أنس رضي الله عنه
 قال سألوا النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى أحفوه
 بالمسئلة فصعد النبي صلى
 الله عليه وسلم ذات يوم المنبر
 فقال لا تسألوني عن شيء
 الا ينبت لكم فجعلت أنظر
 عينا وشمالا فاذا كل رجل
 رأسه في ثوبه يكي فانشا رجل
 كان اذا الاحى يدعى الى غير
 آية فقال يا نبي الله من آية
 فقال أبوك حذافة ثم أنشا
 عـ ر فقال رضينا بالله ربا
 وبالاسلام ديننا وبمحمد
 رسولا نعوذ بالله من سوء
 الفتن فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما رأيت في الخير
 والشرك اليوم قط انه صورت
 الجفة والنار حتى رأيتهما
 دون الحائط قال قتادة يذ كر
 هذا الحديث عندهم
 الاية يا أيها الذين آمنوا
 لا تسألوا عن أشياء ان
 تبدلكم تسؤكم * وقال
 عباس الترمي حدثنا يزيد
 ابن زريع حدثنا سعيد
 حدثنا قتادة ان أنسا حدثهم
 أن نبي الله صلى الله عليه
 وسلم

الرقاق حديث أبي هريرة الذي أشرت اليه آتة فان أوله عند مسلم خير معاشر الناس رجل مملوك
 بع ان فرسه في سبيل الله الحديث وفيه ورجل في غنمة الحديث وكانه ورد في أي الكسب أطيب
 فان أخذ على عموه دل على فضيلة العزلة لمن لا يتأق له الجهاد في سبيل الله الا ان يكون قيما بزمان
 وقوع التتم والله أعلم **(قوله ما)** التعوذ من الفتن قال ابن بطال في مشروعية ذلك
 الرد على من قال اسألوا الله الفسنة فان فيها احصاء المناقبين وزعم انه ورد في حديث وهو لا ينبت
 رفعة بل الصحيح خلافه (قلت) أخرجه أبو نعيم من حديث علي بافظ لا تكرهوا الفسنة في آخر
 الزمان فانها تبير المناقبين وفي سنده ضعيف ومجهول وقد تقدم في الدعوات عدة تراجم للتعوذ
 من عدة أشياء منها الاستعاذة من قسنة الغنى والاستعاذة من قسنة الفقر والاستعاذة من أزدل
 العمر ومن قسنة الدنيا ومن قسنة النار وغير ذلك قال العلماء أراد صلى الله عليه وسلم مشروعية
 ذلك لآئمة **(قوله هشام)** هو الدستواني **(قوله عن أنس)** في رواية سليمان التيمي عن قتادة ان
 أنسا حدثهم **(قوله أحفوه)** أي ألحوا عليه في السؤال وعند الاسماعيلي في رواية من هذا الوجه
 ألقنوه وأحفوه بالمسئلة **(قوله ذات يوم المنبر)** في رواية الكشميهني ذات يوم على المنبر **(قوله)**
 فاذا كل رجل رأسه في ثوبه في رواية الكشميهني لاف رأسه في ثوبه وتقدم في تفسير المائدة من
 ربه آخر لهم خنسين وهو بالمعجمة أي من البكاء **(قوله فانشا رجل)** أي بدأ الكلام وفي رواية
 الاسماعيلي تقام رجل وفي انظر له فاقى رجل **(قوله كان اذا الاحى)** بفتح المهملة من الملاحة وهي
 الممارسة والجدالة **(قوله أبوك حذافة)** في رواية معتمر سمعت أي عن قتادة عند الاسماعيلي
 واسم الرجل خارجة (قلت) والمعروف ان السائل عبد الله أخو خارجة وتقدم في تفسير المائدة
 من قال انه قيس بن حذافة وعند أحمد من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفته
 لا تسألوني عن شيء ان أخبركم به فقال عبد الله بن حذافة من أي يارسول الله قال حذافة بن قيس
 فرجع الى أمه فتالت له ما جعلك على الذي صنعت فقد كافي جاهلية فقال اني كنت لأحب ان أعلم
 من هو أي من كان من الناس **(قوله ثم أنشأ عـ)** كذا وقع في هذه الرواية وتقدم في تفسير
 سورة المائدة من طريق أخرى أتم من هـ ذا وعند الاسماعيلي من طريق معتمر المذكور من
 الزيادة فارقم براء مفتوحة ثم سيم تقيمه وخشوا ان يكونوا بين يدي أمر عظيم قال أنس فجعلت
 ألتفت عينا وشمالا فلا أرى كل رجل الا قد دس رأسه في ثوبه يكي وجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول سلوني فذكر الحديث وعند أحمد عن أبي عامر العقدي عن هشام بن عبد الله
 أبوك حذافة فقال رسول الله في الجنة أنا وفي النار قال في النار وسألتني نحو ذلك في كتاب
 الاعتصام من رواية الزهري عن أنس **(قوله من سوء الفتن)** بضم السين المهملة بعدها واو ثم
 همزة وللکشميهني شر بفتح المعجمة وتشديد الراء **(قوله صورت الجنة والنار)** في رواية الكشميهني
 صورت لي **(قوله دون الحائط)** أي بينه وبين الحائط وزاد في رواية الزهري عن أنس فلم أرك اليوم
 في الخير والشروسياتي بيانه في كتاب الاعتصام **(قوله قال قتادة يذ كر هذا الحديث عندهم)**
 الاية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم هو بضم أول يذ كر وفتح الكاف
 ووقع في رواية الكشميهني فكان قتادة يذ كر بفتح أوله وضم الكاف وهي أوجه وكذا وقع في
 رواية الاسماعيلي **(قوله وقال عباس)** هو بوحدة ومهملة وهو ابن الوليد الترمي بفتح الكون

بذا وقال كل رجل
 لأرأس في ثوبه يكي وقال
 عائذ بالله من سوء الفتن
 أو قال أعوذ بالله من سوء
 الفتن * وقال لي خليفة
 حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
 سعيد ومعتز عن أبيه عن
 قتادة أن أنسا حدثهم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا وقال عائذ بالله من شر
 الفتن * (باب قول النبي صلى
 الله عليه وسلم الفتن من
 قبل المشرق) * حدثنا
 عبد الله بن محمد حدثنا هشام
 ابن يوسف عن معمر عن
 الزهري عن سالم عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قام إلى جنب المنبر
 فقلب الفتنه ههنا الفتنه
 ههنا من حيث يطالع قرن
 الشيطان أو قال قرن
 الشمس * حدثنا قتيبة بن
 سعيد حدثنا الليث عن نافع
 عن ابن عمر رضی الله عنهما
 أن سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو مستقبل
 المشرق يقول ألان الفتنه
 ههنا من حيث يطالع قرن
 الشيطان

ثم سبب مهمله ومضى في علامات النبوة له حديث وفي أواخر المغازي في باب بعث معاذ بن
 موسى إلى اليمن آخر ومن جاء بهذه الصورة فيما عدا هذه المواضع الثلاثة في البخاري فهو عياش
 ابن الوليد الرقام بعثناه تحتناية وآخره مجحة ويزيد شيخه هو ابن زريع وسعيد هو ابن أبي عروبة
 وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من رواية محمد بن عبد الله بن رسته ضم الراء وسكون المهمله
 بعدها مشاة مفتوحة قال حدثنا العباس بن الوليد به وذلك يؤيد كونه بالمهمله لان الذي بالشين
 المعجمة ليس فيه الالف واللام (قوله بهذا) أي بهذا الحديث الماضي ثم بين ان فيه زيادة قوله
 لا فإدله على ان زيادتها في الاول وهم من الكشميرى (قوله وقال عا الخ) بين ان في رواية
 سعيد بالثبوت في سوء وسوأى (قوله عائذ بالله) هكذا وقع بالنصب وهو على الحال أي أقول ذلك
 عائذ أو على المصدر أي عبادا وجاء في رواية أخرى بالرفع أي أنا عائذ (قوله وقال لي خليفة) هو
 ابن خياط العصفري وأكثر ما يخرج منه البخاري يقع بهذه الصيغة لا يقول حدثنا ولا أخبرنا
 وكأنه أخذ ذلك عنه في المذاكرة وقوله سعيد هو ابن أبي عروبة ومعتز هو ابن سليمان التيمي
 (قاله عن أبيه) يعني عن أبي معمر وذلك كرهه الطرياق الأخرى لتوله في آخره من شر الفتن بالشين
 المعجمة والراء وقد تقدم التنبية على المواضع التي ذكرها هذا الحديث في تفسير المائدة وان بقية
 شرحه يأتي في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله ما) قول النبي صلى الله
 عليه وسلم الفتنه من قبل المشرق) أي من جهته ذلك فيه ثلاثة أحاديث الأول ذكره من وجهين
 وقد ذكر في شرح حديث اسامة في أوائل كتاب الفتن وجه الجمع بينهما وبين قوله صلى الله عليه
 وسلم اني لأرى الفتن خلال بيوتكم وكان خطابه ذلك لأهل المدينة (قوله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قام إلى جنب المنبر) في رواية عبد الرزاق عن معمر عندنا ترمذي ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قام على المنبر وفي رواية شعيب عن الزعمري كما تقدم في مناقب قريش بسنده سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري عند مسلم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق (قوله الفتنه ههنا الفتنه ههنا)
 كذا في مرتين وفي رواية يونس هان الفتنه ههنا أعادها ثلاث مرات (قوله من حيث يطالع
 قرن الشيطان أو قال قرن الشمس) كذا ههنا بالثبوت وفي رواية عبد الرزاق ههنا أرض الفتن
 وأشار إلى المشرق يعني حيث يطالع قرن الشيطان وفي رواية شعيب الا ان الفتنه ههنا يشير إلى
 المشرق حيث يطالع قرن الشيطان وفي رواية يونس مثل معمر لكن لم يقل أو قال قرن الشمس
 بل قال يعني المشرق ولمسلم من رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول هان الفتنه ههنا ثلاثا حيث يطالع قرن
 الشيطان وله من طريق حنظلة عن سالم مثله لكن قال ان الفتنه ههنا ثلاثا وله من طريق فضل
 ابن غزوان سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول بأهل العراق ما سألكم عن الصغيرة وأركبكم
 الكبيرة سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنه تجي من ههنا
 وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطالع قرنا الشيطان كذا في الفتنه ههنا وله في صنه ابليس من
 طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سياق حنظلة سواء وله نحو من رواية سفيان
 الثوري عن عبد الله بن دينار أخرجه في الطلاق ثم ساق ههنا من رواية الليث عن نافع عن ابن

* محمد ثنا علي بن عبد الله
 حدثنا أزهر بن سعد عن
 ابن عون عن نافع عن ابن
 عمر قال ذكر النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم بارك لنا في
 شأننا اللهم بارك لنا في يمننا
 قالوا يا رسول الله وفي نجدنا
 قال اللهم بارك لنا في شأننا
 اللهم بارك لنا في يمننا قالوا
 يا رسول الله وفي نجدنا
 فأظنه قال في الثالثة هناك
 الزلازل والنتن وبها يطاع
 قرن الشيطان * حدثنا
 اسحق الواسطي حدثنا
 خالد بن عيسى عن
 ابن عبد الرحمن بن سعيد
 ابن جبير قال خرج علينا
 عبد الله بن عمر فرحونا
 أن نجدنا حديثنا حسنا
 قال فبادرنا إليه رجل فقال
 يا أبا عبد الرحمن حدثنا عن
 القتال في النسنة والله يقول
 وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
 فقال هل تدري ما النسنة

٢ قوله ابن عمرو وذكر
 القسطلاني بدله ابن بشر
 ويصرون وقوله فقام إليه
 رجل كذا في شرح الشرح
 والذي في المتن فبادرنا إليه
 رجل ففعل ما في الشارح
 رواية ٥١

عمر مثل رواية يونس الا انه قال الا ان الفتنة ههنا ولم يكرر وكذا المسلم وأورده الاسماعيلي
 من رواية أحمد بن يونس عن الليث فذكرها مرتين الحديث الثاني (قوله عن ابن عون)
 هو عبد الله (عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شأننا
 الحديث) كذا أورده عن علي بن عبد الله عن أزهر السمان وأخرجه الترمذي عن بشر بن آدم بن
 بنت أزهر حدثني جدي أزهر بهذا السند أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومثله
 للاسماعيلي من رواية أحمد بن إبراهيم الدورقي عن أزهر وأخرجه من طريق عبيد الله بن
 عبد الله بن عون عن أبيه كذلك وقد تقدم من وجه آخر عن ابن عون في الاستسقاء موقوفا
 وذكر هناك الاختلاف فيه (قوله قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة هناك
 الزلازل والنتن وبها يطاع قرن الشيطان) وقع في رواية الترمذي والدورقي بعد قوله وفي نجدنا
 قال اللهم بارك لنا في شأننا وبارك لنا في يمننا قال وفي نجدنا قال هناك فذكره لكن شك هل
 قال بها أو منها وقال يخرج بدل يطاع وقد وقع في رواية الحسين بن الحسن في الاستسقاء مثله في
 الاعادة مرتين وفي رواية ولد بن عون فلما كان الثالثة أو الرابعة قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال
 بها الزلازل والنتن ومنها يطاع قرن الشيطان قال المهلب اختار صلى الله عليه وسلم الدعاء
 لاهل المشرق ليضعنوا عن الشر الذي هو موضوع في جهنم لاستيلاء الشيطان بالنتن وأما قوله
 قرن الشمس فقال الداودي للشمس قرن حقيقة ويحتمل ان يريد بالقرن قوة الشيطان وما يستعين
 به على الاضلال وهذا الوجه وقيل ان الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها بالقع مجود
 عبرته قيل ويحتمل ان يكون للشمس شيطان تطاع الشمس بين قرنيه وقال الخطابي القرن
 الامتس من الناس يحدون بعد فناء آخرين وقرن الحية ان يضرب المثل فيما لا يحمد من الامور
 وقال غيره كان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فاخبر صلى الله عليه وسلم ان البتة تكون من تلك
 الناحية فكان كأخبر وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سببا للفرقة بين المسابن
 وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة وقال الخطابي نجد من
 جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجد بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل
 النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فانه ما المنخفض منها وتهامة كلها من الغور ومكة
 من تهامة انتهى وعرف بهذا ما قاله الداودي ان نجد من ناحية العراق فانه توهم ان نجدنا
 موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدنا والمنخفض
 غورا الحديث الثالث (قوله حدثنا اسحق الواسطي) هو ابن شاذان وخالده هو ابن عبد الله
 وبيان موحدة ثم ثمانية ختيفة هو ابن عمرو (٢) وبرة بنت الواد والموحدة عند الجميع وبه
 جزم ابن عبد البر وقال عياض ضبطناه في مسلم بسكون الموحدة (قوله ان نجدنا حديثنا
 حسنا) أي حسن اللفظ يشتمل على ذكر الترجمة والرخصة فشغله الرجل فصد عنه اعادته حتى
 عدل الى التحدث عن النسنة (قوله فقام اليه رجل) تنهد في الانبال ان اسمه حكيم أخرجه
 البيهقي من رواية زهير بن معاوية عن بيان أن وبرة حدثه فذكره وفيه غررنا برجل يقال له حكيم
 (قوله يا أبا عبد الرحمن) هي كنية عبد الله بن عمر (قوله حدثنا عن القتال في النسنة والله يقول)
 يريد أن يخرج بالآية على مشر وعيسة القتال في الفتنة وان فيها الرد على من ترك ذلك كابن عمر

وقوله شكلك أمك ظاهره الدعاء وقد يرد مورد الزجر كما لنا وحاصل جواب ابن عمر له أن الضيفي
قوله تعالى وقاتلوهم للكفار ناهي المؤمنين بقتال الكافرين حتى لا يبق أحدا من دين
الاسلام ويرتد الى الكفر ووقع نحو هذا السؤال من نافع بن الأزرق وجماعة لعمران بن حصين
فاجابهم بنحو جواب ابن عمر أخرجه ابن ماجه وقد تقدم في سورة الانفال من رواية زهير بن
معاوية عن بيان بن زياد فقال بدل فواه وكان الدخول في دينهم قسمة فكان الرجل يفتن عن دينه
اما يقتلونه واما يؤثقونه حتى كثر الاسلام فلم تكن قسمة أى لم يبق قسمة أى من أحد من الكفار
لا أحد من المؤمنين ثم ذكر سؤاله عن علي وعثمان وجواب ابن عمر وقوله هذا وليس كقتالكم
على الملك أى في طلب الملك يشبه الى ما وقع بين مروان ثم عبد الملك ابنه وبين ابن الزبير وما أشبه
ذلك وكان رأى ابن عمر ترك القتال في النسبة ولو ظهر أن إحدى الطائفتين غشقة والاخرى
مبطلة وقبل النسبة مختصة بما اذا وقع القتال بسبب التغالب في طلب الملك وأما اذا علمت الباغية
فلا تسمى قسمة وتجب مقاتلتها حتى ترجع الى الطاعة وهذا قول الجمهور **(قوله ما**
القسمة التي توج كوج البحر) كأنه يشير الى ما أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق عاصم بن ضمرة عن
علي قال وضع الله في هذه الامة خمس فتن فذكر الاربعة ثم قسمة توج كوج البحر وهي التي يصح
الناس فيها كالمهمم أى لا اعتول لهم ويؤيده حديث أبي موسى تذهب عقول أكثر ذلك الزمان
وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن حذيفة قال لا تترك النسبة ما عرفت دينك انما القسمة
اذا اشتبه عليك الحق والباطل **(قوله وقال ابن عيينة)** هو سفيان وقد وصله البخاري في التاريخ
الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة **(قوله عن خلف بن حوشب)**
بهم حله ثم مجمة ثم وحيدة يوزن جعفر وخنس كان من أهل الكوفة وقد روى عن جماعة
من كبار التابعين وأدرك بعض الصحابة لكن لم أجده روايته عن صحابي وكان عبدا وثقه العجلي
وقال النسائي لا بأس به وأثنى عليه ابن عيينة والربيع بن أبي راشد وروى عنه أيضا شعبة
وليس له في البخاري الا هذا الموضع **(قوله كانوا يستحبون أن يتملوا بهذه الايات عند الفتن)**
أى عند نزولها **(قوله قال امرؤ القيس)** كذا وقع عند أبي ذر في نسخة والمحمول أن الايات
الذي كورده عمرو بن معد يكرب الزبيدي كما جزم به أبو العباس المبردي الكامل وكذا روى في
كتاب الغرر من الاخبار لابن بكر محمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع قال حدثنا معدان بن
علي حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال عمرو بن
معد يكرب وبذلك جزم السهيلي في الروض ووقع لنا موصولا من وجه آخر وفيه زيادة روىناه
في فوائد الميمون بن حمزة المصري عن الطحاوي فيما زاده في السنن التي رواها عن المزني عن
الشافعي فقال حدثنا المزني - حدثنا الحميدي عن سفيان عن خلف بن حوشب قال قال عيسى بن
مريم الجوارين كما ترك لكم الملوكة انكم فاتركوا لهم الدنيا وكان خلف يقول ينبغي للناس أن
يتعلموا هذه الايات في النسبة **(قوله الحرب أول ما تكون قسمة)** بفتح الفاء وكسر المناء وتشديد
الضمانية أى شابهة حكي ابن التين عن سيويه الحرب مؤنثة وعن المبرد قد تذكر وأنشد له شاهدا
قال وبعضهم يرفع أول وقتية لانه مثل ومن نصب أول قال انه الخبر ومنهم من قدره الحرب أول
ما تكون أحوالها اذا كانت قسمة ومنهم من أعرب أول حالا وقال غيره يجوز فيه أربعة أوجه

شكلك أمك انما كان محمد
صلى الله عليه وسلم يقاتل
المشركين وكان الدخول في
دينهم قسمة وليس كقتالكم
على الملك * (باب النسبة
التي توج كوج البحر) *
وقال ابن عيينة عن خلف
ابن حوشب كانوا يستحبون
أن يتملوا بهذه الايات
عند الفتن قال امرؤ القيس *
الحرب أول ما تكون قسمة *

رفع أول ونصب قتيبة وعكسه ورفعهما جميعا ونصبهما فن رفع أول ونصب قتيبة فتقديره الحرب
 أول أحوالها إذا كانت قتيبة فالجواب مبتدأ أول مبتدأ ثان وقتية حال سدت مسد الخبر والجمله
 خبر الخبر ومن عكس فتقديره الحرب في أول أحوالها فتية فالجواب مبتدأ وقتية خبرها
 وأول منصوب على الظرف ومن رفعهما فالجواب في أول أحوالها فتية فالجواب مبتدأ ثان أو بدل
 من الحرب وقتية خبر ومن نصبهما جعل أول ظرفا وقتية حالا والتقدير الحرب في أول أحوالها
 إذا كانت قتيبة وتسمى خبر عنها أي الحرب في حال ما هي قتيبة أي في وقت وقوعها ينتر من لم يجربها
 حتى يدخل فيها فتملكه (قوله بزيتها) كذا فيه من الزيتور واه سيويه ببيتها ووحدة وزاي
 مشددة والبرزة اللباس الجيد (قوله إذا اشتعلت) بشين معجمة وعين مهملة كناية عن هيجانها
 ويجوز في إذا أن تكون ظرفية وان تكون شرطية والجواب ولت وقوله وشب ضرامها هو
 بنعم الشين المعجمة ثم وحدة تقول شبت الحرب إذا اقتدت وضرامها بكسر الضاد المعجمة أي
 اشتعالها (قوله ذات حليل) بكاء مهملة والمعنى أنها صارت لا يرغب أحد في تزويجها ومنهم من
 قاله بالحاء المعجمة (قوله شطاء) بالنصب هو وصف العجوز والشط بالشين المعجمة اختلاط الشعر
 الأبيض بالشعر الأسود وقال الداودي هو كناية عن كثرة الشيب وقوله ينكر لونها أي يدل
 حسنها يتبع ووقع في رواية الحميدي شطاء جزت رأسها بدل قوله ينكر لونها وكذلك أنشده
 السهيلي في الروض وقوله مكروهة للشم والتقبيل يصف فاهها بالجزم بالغة في التفسير منها والمراد
 بالتمثل هذه الآيات استحضار ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانسداد ذلك
 فيصدمهم عن الدخول فيها حتى لا يعترفوا بظواهر أمرها ولا ثمذ كرفيه ثلاثة أحاديث * أحدها
 حديث حذيفة (قوله حدثنا شقيق) هو أبو وائل بن سلمة الأسدي وقد تقدم في الزكاة من طريق
 جرير عن الأعمش عن أبي وائل (قوله سمعت حذيفة يقول بينما نحن جلوس عند عمر) قد تقدم شرحه
 مستوفى في علامات النبوة وسياقه هناك ثم وخالف أبو حمزة السكري أصحاب الأعمش فقال عن
 أبي وائل عن مسروق قال قال عمر وقوله هنا ليس عن هذا أسألك ووقع في رواية ربيعة بن حراش
 عن حذيفة عند الطبراني لم أسأل عن فتنة الخاصة وقوله ولكن التي تروج كوج البحر فقال ليس
 عليك منها بأس في رواية الكشميني عليكم بصيغة الجمع ووقع في رواية ربيعة فقال حذيفة
 سمعت يقول يأتيكم بعدى قتل كوج البحر يدفع بعضها بعضا فيؤخذ منه جهة التشبيه بالموج
 وأنه ليس المراد به الكثرة فقط وزاد في رواية ربيعة فرفع عمر يده فقال اللهم لا تدركني فقال حذيفة
 لا تخف وقوله إذا لا يغلق أبدا قلت أجل في رواية ربيعة قال حذيفة كسر ثم لا يغلق إلى يوم
 القيامة (قوله كما يعلم أن دون غد ليله) أي علمه علم آخر وريامثل هذا قال ابن بطال انما عدل
 حذيفة حين سأله عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى إلى الاخبار بالنسبة الخاصة للتأنيب ويستغل
 باله ومن ثم قال له ان يئسك وبينها يا مغلقا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما
 فهمه ولم يصرح وذلك من حسن أدبه وقول عمر إذا كسر لم يغلق أخذته من جهة ان الكسر
 لا يكون الاغلبة والغلبة لا تتع الا في الفتنة وعلم من الخبر النبوي ان باس الامة بينهم واقع وأن
 الهروج لا يزال إلى يوم القيامة كما وقع في حديث شداد رفعه اذا وضع السيف في أمي لم يرفع عنها
 إلى يوم القيامة (قلت) أخرجه الطبري وصححه ابن حبان وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك

تسمى بزيتها الكل جهول
 حتى إذا اشتعلت وشب
 ضرامها
 ولت عجوزا غير ذات حليل
 شطاء ينكر لونها وتغيرت
 مكروهة للشم والتقبيل
 * حدثنا عمر بن حفص بن
 غياث حدثنا أبي حدثنا
 الأعمش حدثنا شقيق سمعت
 حذيفة يقول بينما نحن
 جلوس عند عمر إذا قال أيكم
 يحفظ قول النبي صلى الله
 عليه وسلم في الفتنة قال
 فتنة الرجل في أهله وعله
 وولده وجارته تكفرها الصلاة
 والصدق والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر قال ليس
 عن هذا أسألك ولكن التي
 تروج كوج البحر فقال ليس
 عليك منها بأس يا أمير
 المؤمنين ان يئسك وبينها يا
 مغلقا قال عمر أيكسر الباب
 أم يفتح قال لا بل يكسر قال
 عمر إذا لا يغلق أبدا قلت أجل
 قلنا حذيفة أكان عمر يعلم
 الباب قال نعم كما يعلم أن دون
 غد ليله وذلك أني حدثته
 حذيفة باليس بالأغالط فهبنا
 أن نسأله من الباب

فامر ناسروا فاسأله فقال من الباب قال عمر * حدثنا سعيد بن أبي مرزوق عن محمد بن جعفر عن شريك بن عبد الله عن سعيد ابن المسيب عن أبي موسى الأشعري (٤٢) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط من حوائط المدينة لحاجته

وخرجت في أثره فلما دخل الحائط جلست على بابه وقلت لا كون اليرم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر يستأذن عليه لم يدخل فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فوقف فجلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن عليك فقال أنتن له وبشره بالجنة فدخل فجاء عن بين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقه ودلاهما في البئر فجاء عرف فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنتن له وبشره بالجنة فجاء عن بين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقه فدلاهما في البئر فامتلأ القف فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنتن له وبشره بالجنة معها بلا يصيبه فدخل فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر

أن عمر دخل على أم كلثوم بنت علي فوجدته تباكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فأرسل الى كعب فجاءه فقال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذوا الحية حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انك تجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مات اقتحموا (قوله فامر ناسروا) احتج به من قال ان الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء * الحديث الثاني (قوله عن شريك بن عبد الله) هو ابن أبي عمرو ولم يخرج البخاري عن شريك بن عبد الله القاضى شيئا (قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط من حوائط المدينة لحاجته) تقدم اسم الحائط المذكور مع شرح الحديث في مناقب أبي بكر وقوله هنا لا كون اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني قال الداودي في الرواية الاخرى امرني بحفظ الباب وهو اختلاف ليس اختلفوا في أحدهما وتعقب بالمكان الجمع بانه فعل ذلك ابتداء من قبل نفسه فلما استأذن أن لا يباي بكر وأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن له وبشره بالجنة وافق ذلك اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لحفظ الباب عليه لكونه كان في حال خلوة وقد كشف عن ساقه ودلى رجله فأمره بحفظ الباب فصادف أمره ما كان أبو موسى أزم نفسه به قبل الامر ويحتمل أن يكون أطلق الامر على التقرير وقد مضى شيء من هذا في مناقب أبي بكر وقوله هنا وجلس على قف البئر في رواية غير الكشميهني في بدل على والقف ما ارتفع من متن البئر وقال الداودي ما حول البئر (قلت) والمراد هنا مكان بيني حول البئر للجلوس والقف أيضا الشيء اليابس وفي أودية المدينة واديتل له القف وليس مرادنا وقوله فدخل فجاء عن بين النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الكشميهني فجلس بدل فجاء وقوله فامتلأ القف في رواية الكشميهني وامتلا بالواو والمراد من تخريجنا الاشارة الى ان قوله في حق عثمان بلا يصيبه هو ما وقع له من القتل الذي نشأت عنه النهي الواقعة بين الصحابة في الجبل ثم في صنفين وسابع ذلك قال ابن بطال انما خص عثمان بذلك البلاء مع ان عمر قبل أيضا لكون عمر لم يتحتم بمثل ما امتحن عثمان من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن يتخلع من الامامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور والتظلم مع نفسه له من ذلك واعتذاره عن كل ما أوردوه عليه ثم هجموهم عليه داره وهتكهم ستر أهله وكل ذلك زيادة على قتله (قلت) وحاصله ان المراد بالبلاء الذي خص به الامور الزائدة على القتل وهو كذلك (قوله) قال فتأولت ذلك قبورهم في رواية الكشميهني فاولت قال الداودي كان سعيد ابن المسيب لجوده في عبارة الرؤيا يستعمل التعبير فيما يشبهها (قلت) ويؤخذ منه أن التمثيل لا يستلزم التسوية فان المراد بقوله اجتمعوا مطلق الاجتماع لا خصوص كون أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله كما كانوا في البئر وكذا عثمان انشرد قبره عنهم ولم يستلزم أن يكون مقابلهم * الحديث الثالث (قوله عن سليمان) هو الاعمش وفي رواية أخر عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان ومنصور وكذا للاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن بشر بن خالد شيخ البخاري فيه لكنه ساقه على لفظ سليمان وقال في آخره قال شعبة وحدثني منصور عن أبي وائل عن اسامة

فكشفت عن ساقه ثم دلاهما في البئر فجعلت أمني أخطى وأدعو الله أن يأتي قال ابن المسيب فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت ههنا وانشرد عثمان * حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا وائل قال

نحو امنه الا انه زاد فيه فتسدى اقتاب بطمه (قوله قيل لاسامة اأتكم هذا) كداهنا بابها م القائل
 واهام المشار اليه وتقدم في صفة النار من بدء الخلق من طريق سفيان بن عيينة عن الاعمش بلفظ
 لو أتيت فلانا فكلمته وجزء الشرط محذوف والتقدير ان كان صوابا ويحتمل أن تكون لولتني
 ووقع اسم المشار اليه عند مسلم من رواية أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق عن اسامة قيل له
 ألا تدخل على عثمان فكلمته ولا جد عن يعلى بن عبيد عن الاعمش اأتكم عثمان (قوله)
 قد كلمه مادون أن افتح بابا) أي كلمته فيما أشرتم اليه لكن على سبيل المصلحة والادب في السر بعير
 أن يكون في كلامي ما يشبه يرفسته أو نحوها وما موصوفة ويجوز أن تكون موصولة (قوله)
 أكون أول من يفتحه) في رواية الكشميهني ففتح بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية
 الامام عيسى وفي رواية سفيان قال انكم لترون أي تظنون أني لأأكله الا سمعتمكم أي
 الا بحضوركم وسقطت الالف من بعض النسخ فصار بلفظ المصدر أي الا وقت حضوركم حيث
 سمعون وهي رواية يعلى بن عبيد المذكورة وقوله في رواية سفيان اني أكله في السر دون ان
 أفتح بابا لأكون أول من فتحه عند مسلم مثلا لكن قال به بقوله الا سمعتمكم والله لقد كلمته فيما
 بيني وبينه دون أن افتح أمر الأحب أن أكون أول من فتحه يعني لأأكله الا مع مراعاة المصلحة
 بكلام لا يشبه يرفسته (قوله وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميرا على رجلين أنت خير)
 رواية الكشميهني ايت خيرا بصيغة فعل الامر من الاتاء ونصب خيرا على المفعولية والاول
 أولى فقد وقع في رواية سفيان ولا أقول لامير ان كان على أميراهو بكسر همزة ان ويجوز فتحها
 وقوله كان على بالتشديد أميرانه خيرا الناس وفي رواية أبي معاوية عند مسلم يكون على أميرا وفي
 رواية يعلى وان كان على أميرا (قوله بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يجاء برجل) في رواية سفيان بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته
 يقول قال سمعته يقول يجاء بالرجل وفي رواية عاصم بن ميمونة عن أبي وائل عند أحمد يجاء بالرجل
 الذي كان يطاع في معاصي الله فيقتذف في النار (قوله فيطعن فيها كطعن الحمار) في رواية
 الشيمية كما يطعن الحمار كذا رأيت في نسخة موهمة فيطعن بضم أوله على البناء للمجهول وفي
 أخرى بفتح أوله وهو وجه فقد تقدم في رواية سفيان وأبي معاوية فتسدى اقتابه في دور كيدور
 الحمار وفي رواية عاصم يستدير فيها كما يستدير الحمار وكذا في رواية أبي معاوية والاقتاب جمع
 قتب بكسر القاف وسكون المثناة بعدهما موحدة هي الامعاء والذلا قهاخر وجهها بسرعة يقال
 اندلق السيف من نغمة اذا خرج من غير أن يسلدأ حدوهذا يشعربان هذه الزيادة كانت أيضا
 عند الاعمش فلم يسمعها شعبة منه وسمع معناها من منصور كما تقدم (قوله فيطعن به أهل النار)
 أي يجهتونه حوله يقال أطاف به التوم اذا حلقوا حوله حلقه وإن لم يدوروا وطافوا اذا داروا
 حوله وبهذا التقرير يظهر خطأ من قال انه بمعنى واحد وفي رواية سفيان وأبي معاوية
 فيجتمعه عليه أهل النار وفي رواية عاصم فيأتي عليه أهل طاعته من الناس (قوله فيقولون
 أي فلان) في رواية سفيان وأبي معاوية فيقولون يا فلان وزاد ما شئت وفي رواية عاصم أي فل
 أين ما كنت تأمر نابه (قوله أأنت كنت تأمر بالمعروف وتنهى) في رواية سفيان أليس كنت
 تأمر بالمعروف وتنهانا (قوله اني كنت أمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله)

قيل لاسامة اأتكم هذا
 قال قد كلمته مادون أن افتح
 بابا أكون أول من يفتحه
 وما أنا بالذي أقول لرجل بعد
 أن يكون أميرا على رجلين
 أنت خير بعدما سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يجاء برجل فيطعن
 في النار فيطعن فيها كطعن
 الحمار برجاه فيمظف به أهل
 النار فيقولون أي فلان
 أأنت كنت تأمر بالمعروف
 وتنهى عن المنكر فيقول
 اني كنت أمر بالمعروف
 ولا أفعله وأنهى عن المنكر
 وأفعله .

في رواية سفيان أمركم وأنها لكم وله ولاي معاوية وآتية ولا آتية وفي رواية يعلى بل كنت أمر
 وفي رواية عاصم واني كنت أمركم بأمر وأخالفكم الي غيره قال المهلب أرادوا من اسامة ان يكلم
 عثمان وكان من خاصته ومن يخف عليه في شأن الوليد بن عقبة لانه كان يظهر عليه ربح نبيذ
 وشهر أمره وكان أخا عثمان لأمه وكان يستعمله فقال اسامة قد كنته سرادون أن أفتح باباً أي باب
 الانكار على الأئمة علانية خشية أن تفترق الكلمة ثم عترفهم انه لا يداهن أحد ولو كان أميراً
 بل ينصح له في السرحه وذكرا لهم قصة الرجل الذي يطرخ في النار لكونه كان يأمر بالمعروف
 ولا ينهه ليتبرأ مما ظنوا به من سكوتة عن عثمان في أخيه انتهى ملخصاً وجزمه بان مراد من سأل
 اسامة الكلام مع عثمان أن يكلمه في شأن الوليد ما عرفت مستنده فيه وسباق مسلم من طريق
 جرير عن الاعمش يدفعه ولو فظمه عن أبي وائل كما عند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل
 على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمثله وجزم الكرماني بان المراد ان يكلمه
 فيما أنكره الناس على عثمان بن توبة أقراره وغير ذلك مما اشتهر وتوله ان السبب في تحديث
 اسامة بذلك ليتبرأ مما ظنوه به ليس بواضح بل الذي يظهر أن اسامة كان يخشى علي من ولي ولاية
 ولو صغرت انه لا بد له من أن يأمر اربعة بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن من أن يقع
 منه تقصير فكان اسامة يرى انه لا يتأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله لا أقول للامير انه خير
 الناس أي بل غايته أن ينجو كفافاً وقال عياض مراد اسامة انه لا يفتح باب الجاهرة بالنكر على
 الامام لما يخشى من عاقبة ذلك بل يتلطف به وينصحه سراف ذلك أجدر بالقبول وقوله لا أقول لاحد
 يكون على أمير انه خير الناس فيه ذم مداهنة الامراء في الحق واطهار ما يظن خلافه كما تملق
 بالباطل فأشار اسامة الى المداراة المحودة والمداهنة المذمومة وضابط المداراة أن لا يكون
 فيها قدح في الدين والمداهنة المذمومة أن يكون فيها تزوير القبيح وتصويب الباطل ونحو ذلك
 وقال الطبري اختلف السلف في الامر بالمعروف فقالت طائفة يجب مطلقاً واحتجوا بحديث
 طارق بن شهاب رفعه أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وبعموم قوله من رأى منكم
 منكراً فليغيره بيده الحديث وقال بعضهم يجب انكار المنكر لكن شرطه أن لا يلحق المنكر
 بلاء لا قبل له به من قتل ونحوه وقال آخرون ينكر بقلبه الحديث أم سلمة مر فوعايت بعمل
 عليكم أمراء بعدى فن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع الحديث قال
 والصواب اعتبار الشرط المذكور ويدل عليه حديث لا ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه ثم فسره
 بان يتعرض من البلاء لما لا يطيق انتهى ملخصاً وقال غيره يجب الامر بالمعروف لمن قدر عليه ولم
 يخف على نفسه منه ضرراً ولو كان الأمر متابسا بالمعصية لانه في الجملة يؤجر على الامر بالمعروف
 ولا سيما ان كان مطاعاً وأما المانع الخاص به فقد يغفره الله له وقد يؤاخذ به وأما من قال لا يأمر
 بالمعروف الا من ليس فيه وصمة فان أراد انه الاولى بخمس والاف يستلزم سبب الامرا اذا
 لم يكن هناك غيره ثم قال الطبري فان قبل كيف صار الامور وبالمرور في حديث اسامة
 المذكور في النار والجواب أنهم لم يمتثلوا ما أمروا به فعذبوا بمعصيتهم وعذب أميرهم بكونه كان
 يفعل ما ينهاهم عنه وفي الحديث تعظيم الامراء والادب معهم وتبليغهم ما يقول الناس
 فيهم ليكنوا وياخذوا احذرهم بلطف وحسن نادية بحيث يبلغ المقصود من غير اذية للغير

﴿قوله ما﴾ كذا للجميع بغير ترجمة وسقط لابن بطال وزد كرفيه ثلاثة أحاديث تتعلق
 بوقعة الجمل ثالثها من رواية ثلاثة وتعلقه بما قبله ظاهر فانها كانت أول وقعة تقاتل فيها المسلمون
 * الحديث الاول (قوله عوف) هو الاعرابي والحسن هو البصري والسند كله بصريون
 وقد تقدم القول في سماع الحسن من أبي بكر في كتاب الصلح وقد تابع عوف فاجيد الطويل
 عن الحسن أخرجه البزار وقال رواه عن الحسن جماعة وأحسنها السناد رواية حميد (قوله
 لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل) في رواية حميد عصمى الله بشي سمعته من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجمل مطولة وهما أنا لأخصها وأقتصر
 على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عدها فخرج من طريق عطية بن سيفان الثقفى
 عن أبيه قال لما كان الغد من قتل عثمان أقبلت مع علي قد دخل المسجد فإذا جماعة على وطلحة
 نخرج أبو جهم بن حذيفة فقال يا علي ألا ترى فلان يتكلم ويدخل بيته فاني نريد فكل ثم قال يقتل
 ابن عمي ونعذب علي ملكه نخرج الى بيت المال فنقتحه فلما تسمع الناس تركوا وطلحة ومن طريق
 مغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قال الاشرار أيت طلحة والزبير بايعا عليا طائعين غير مكرهين
 ومن طريق أبي نصره قال كان طلحة يقول انه بايع وهو مكره ومن طريق داود بن أبي هند عن
 الشعبي قال لما قتل عثمان أتى الناس عليا وهو في سوق المدينة فقالوا له ابسط يدك نبايعك فقال
 حتى يتشاور الناس فقال بعضهم لئن رجعت الناس الى أمصارهم يقتل عثمان ولم يتم بعده قائم
 لم يؤمن الاختلاف وفساد الأمانة فاخذ الاشرار بيده فبايعوه ومن طريق ابن شهاب قال لما قتل
 عثمان وكان علي تخطا بينهم فلما خشى أنهم يبايعون طلحة دعا الناس الى بيعته فلم يعدوا به طلحة
 ولا غيره ثم أرسل الى طلحة والزبير فبايعاه ومن طريق ابن شهاب ان طلحة والزبير استأذنا عليا في
 العمرة ثم خرجا الى مكة فلما عايشة فاتفقا على الطلب بدم عثمان حتى يقتلوا قتله ومن طريق
 عوف الاعرابي قال استعمل عثمان يعلى بن أمية على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده فلما قتل
 عثمان وكان يعلى قد حاربها فاعان طلحة والزبير باربع مائة ألف وجعل سبعين رجلا من قریش
 واشترى لعائشة جلا يتال له عسكر بثمانين ديناراً ومن طريق عاصم بن كليب عن أبيه قال
 قال علي أتدرون عن بليت أطوع الناس في الناس عائشة وأشد الناس الزبير وأدهى الناس طلحة
 وأيسر الناس يعلى بن أمية ومن طريق ابن أبي ليلى قال خرج علي في آخر شهر ربيع الآخر سنة
 ست وثلاثين ومن طريق محمد بن علي بن أبي طالب قال سار علي من المدينة ومعه تسعمائة راكب
 فنزل بنى قار ومن طريق قيس بن أبي حازم قال لما أقبلت عائشة فترأت بعض مياه بنى عامر نجت
 عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوآب بنفخ الحاء المهملة وسكون الواو بعدها همزة ثم
 موحدة قالت ما أظننى الا رجعة فقال لها بعض من كان معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح
 الله ذات بينهم فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قالى انا ذابت يوم كئيف بأحدنا كن تنجى عليها
 كلاب الحوآب وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار وصحبه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط
 الصحيح وعند أحمد فقال لها الزبير تقدمين فذكره ومن طريق عاصم بن قدامة عن عكرمة عن
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنساءه أيتكن صاحبة الجمل الأديب بهمزة
 مفتوحة ودال ساكنة ثم موحدتين الاولى مفتوحة تخرج حتى تنجها كلاب الحوآب يقتل

* (باب) * حدثنا عثمان
 ابن الهيثم حدثنا عوف عن
 الحسن عن أبي بكر قال
 لقد نفعني الله بكلمة أيام
 الجمل

عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنبؤ من بعدما كادت وهزار واه البزار ورجاله ثقات وأخرج
 البزار من طريق يزيد بن وهب قال بينما نحن حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت
 نبيكم فرقتين بضرب بعضكم وجوب بعض بالسيف قلنا يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدرنا ذلك
 قال انظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمر علي بن أبي طالب فانهم على الهدى وأخرج الطبراني
 من حديث ابن عباس قال بلغ أصحاب علي حين ساروا معمدان أهل البصرة جماعة عوا بضلعة والزبير
 فشق عليهم ووقع في قلوبهم فقال علي ولذي لا بأسه اظهروا علي أهل البصرة وتقتل طلحة
 والزبير الحديث وفي سنده اسم علي بن عمر والنجاشي وفيه ضعف وأخرج الطبراني من طريق محمد
 ابن قيس قال ذكرنا عائشة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت أني
 جلست كما جلس غيبري فكان أحب إلي من أن أكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن أشرث بن شمام وفي سنده أبو بصير بن جهم المديني وفيه ضعف
 وأخرج أحمد بن حنبل بن راهويه من طريق سالم المرادي سمعت الحسن يقول لما قدم على البصرة في
 أمر طلحة وعوا حذابه قام قيس بن عماد وعبد الله بن النكوع فقالوا له أخيرنا عن مسيرك هذا إذ كر
 حذينا طويروا في مبايعته أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم طلحة والزبير فقالوا يا أبا عبد الله أنت
 بالبصرة ولو أن رجلا من بايع أبا بكر خائفة لقتلناه وكذلك عمر وأخرج أحمد والبزار بسند
 حسن من حديث أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب إن سيدي يكون
 بيننا وبين عائشة أمر قال فان أشاءت فإني رسول الله قال لا ولكن إذا كان ذلك فإردها إلى
 ما أمتها وأخرج أحمد بن حنبل بن أبي ذر عن عبد السلام رجل من حبيبة قال لا على
 بالزبير يوم الجمل فقال أنتدنا الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنت لا وى
 يدى لمتقاتنه وأنت بتالم له ثم ليس من عليت قال قد سمعت لأجرم لأفانك وأخرج أبو بكر بن
 أبي شيبة من طريق عمر بن الخطاب بنع النباء وأبي بصير بن جهم المديني عن أبي بكر
 وقيل له ما سمعت أن تتألم مع أهل البصرة يوم الجمل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يخرج قوم عليك لا يشعرون قائد هم امرأ في الجنة فكانت أبا بكر أشار إلى هذا الحديث
 فاستمع من الثقات معهم ثم استصوب رأيي في ذلك التبرك لما رأى غلبته على وقد أخرج الترمذي
 والنسائي الحديث المذكور من طريق حميد الطويل عن الحسن البصري عن أبي بكر بلانظ
 عصمى الله بشي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث قال فلما قدمت
 عائشة ذكرت ذلك فعصمى الله وأخرج عمر بن شبة من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن
 أن عائشة أرسلت إلى أبي بكر فقالت إنك لأم وانك لعظيم ولكن سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول إن يفلح قوم بليكم امرأة (قوله لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا) قال
 بن مالك كذا وقع مصر وفأواله واهبهم صرفه وقال النكوعى هو يطلق على النرس وعلى
 لادهم فعل الاول بصرف الآن يراد التبليد وعلى الثاني يجوز الامر ان كسائر البلاد انتهى
 قد جوز بعض أهل اللغة صرف الاسماء كلها (قوله بملكوا ابنة كسرى) في رواية حميد لما
 تلك كسرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من استحلوا قالوا ابنته (قوله ان يفلح قوم ولوا
 امرأهم امرأة) بالنصب على المفعولية وفي رواية حميد ولوا امرأهم امرأة بالرفع على انها المفاعلة

لما بلغ النبي صلى الله عليه
 وسلم أن فارسا ملكوا ابنة
 كسرى قال ان يفلح قوم
 ولوا امرأهم امرأة

وكسرى المذكوره وشيرويه بن ابرويز بن هرمز واسم ابنته المذكوره بوران وقد تقدم في
 آخر المغازي في باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى شرح ذلك وقوله ولولا امرهم امرأة
 زاد الاسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال ابو بكره فعرفت أن أصحاب
 الجمل لن يفلحوا ونقل ابن بطلان عن المهلب ان ظاهر حديث أبي بكره يوم توهين رأى عائشة فيما
 فعلت وليس كذلك لان المعروف من مذهب أبي بكره أنه كان على رأي عائشة في طلب الاصلاح
 بين الناس ولم يكن قد قدم القتال لكن لما انتشبت الحرب لم يكن لمن معها يد من المقاتلة ولم يرجع
 أبو بكره عن رأي عائشة وانما تفرس بانهم يغلبون لما رأى الذين مع عائشة تحت أمرها الماسمع في
 أمر فارس قال ويدل ذلك ان أحد الم يتدل ان عائشة ومن معها تازعوا علما في الخلافة ولادعوا
 الى أحد منهم ليولوه الخلافة وانما أنكرت هي ومن معها على علي تمنعه من قتل قتله عثمان وترك
 الاقتصار منهم وكان على ينتظر من أولياء عثمان أن يتحاكموا اليه فاذا ثبت على أحد بعينه
 أنه من قتل عثمان اقتصر منه فاختلفوا بحسب ذلك وخشى من نسب اليهم القتل أن يسطلموا
 على قتلهم فانتسبوا الحرب بينهم الى ان كان ما كان فلما التصر على عليهم حدث أبو بكره رأيه في ترك
 القتال معهم وان كان رأيه كان موافقا لرأي عائشة في الطلب بدم عثمان انتهى كلامه وفي بعضه
 نظري يظهر مما ذكره ومما سأذكره وتقدم قريبا في باب اذا التقي المسلمان بسيفيهما من حديث
 الاحنف ان كان خرج ليصغر عليا فلقمه أبو بكره فتمناه عن القتال وتقدم قبله باب من قول أبي
 بكره لما حرق ابن الحضرمي ما يدل على أنه كان لا يرى القتال في مثل ذلك أصلا فليس هو على
 رأي عائشة ولا على رأي علي في جواز القتال بين المسلمين أصلا وانما كان رأيه الكنف وفاقا
 لسعد بن أبي وقاص وشهد بن مسامة وعبد الله بن عمر وغيرهم ولهذا لم يشهد صفين مع معاوية
 ولا على قال ابن التين احتج بحديث أبي بكره من قال لا يجوز أن تولى المرأة القضاء وهو قول
 الجمهور وخالف ابن جرير الطبري فقال يجوز أن تقضى فيما تقبل شهادتها فيه وأطلق بعض
 المالكية الجواز وقال ابن التين أيضا كلام أبي بكره يدل على انه لولا عائشة لكان مع طلحة
 والزبير لاندلوتين له خطوهما المكان مع علي كذا يقال وأغفل قسما ثانيا وهو أنه كان يرى الكف
 عن القتال في الفتنة كما تقدم تقريره وهذا هو المعتد ولا يلزم من كونه ترك القتال مع أهل بلده
 للحديث المذكور أن لا يكون مانعه من القتال سبب آخر وهو ما تقدم من نهيه الاحنف عن
 القتال واحتجاجه بحديث اذا التقي المسلمان بسيفيهما كما تقدم قريبا الحديث الثاني حديث
 عمار في حق عائشة أخرجه من وجهين مطولا ومختصرا (قوله حديثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي
 المسندي وأبو حصين بنته أخته هو عثمان بن عاصم وأبو هريرة المذكور أسدي كوفي هو
 وجميع رواة الاسناد الأشيخه وشيخ البخاري وقد وثق أيامهم المذكور العجلي والدارقطني وماله
 في البخاري الا هذا الحديث (قوله لماسار طلحة والزبير وعائشة الى البصرة) ذكره عمر بن شبة
 بسند جيد انهم توجهوا من مكة بعد أن أهلت السنة وذكره بسند له آخر أن الرقعة بينهم كانت في
 التصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر من رواية المدائني عن العلاء أبي محمد عن
 أبيه قال جاء رجل الى علي وهو بالزاوية فقتل علام فقاتل هؤلاء قال علي الحق قال فانهم يقولون
 انهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج من الجماعة ونكت البيعة وأخرج الطبري من طريق

* حدثنا عبد الله بن محمد
 حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
 أبو بكر بن عياش حدثنا
 أبو حصين حدثنا أبو هريرة
 عبد الله بن زياد الأسدي
 قال لماسار طلحة والزبير
 وعائشة الى البصرة

عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه قال رأيت في زمن عثمان ان رجلا أمر امرض وعند رأسه
امرأة والناس يريدونه فلونهم ثم المرأة لانتهوا وانكمهالم تفعل فقتلوه ثم غزوت تلك السنة فباغنا
قتل عثمان فلما رجعنا من غزواتنا وانتهينا الى البصرة قيل لنا هذا طلحة والزبير وعائشة فتعجب
الناس وسألوهم عن سبب مسيرهم فذكروا أنهم خرجوا غضبا لعثمان وتوبة مما صنعوا من
خذلانه وقالت عائشة غضبا لكم على عثمان في ثلاث امارات التي وترب السوط والعصافا
أنصفناه ان لم نعصب له في ثلاث حرمة الدم والشهر والبلد قال فسرت أنا ورجالان من قومي الى
على فسلمنا عليه وسألناه فقال عبد الناس على هذا الرجل فقتلوه وأنا معتزل عنهم ثم ولوني ولولا
الخشية على الدين لم أجيبهم ثم استأذني الزبير وطلحة في العمرة فاخذت عليهم العهود وأذنت لهما
فعرضا ثم المؤمنين لما لا يصير لها في الغنى أمرهم ففتيت ان يتفق في الاسلام فاقبعتهم
فقال أحداه والله ما تريد قتالهم الا ان يقتلوا وما خرجنا الا للاصلاح فذكر القصة وفيها ان
أول ما وقعت الحرب أن صبيان العسكرين تسابوا ثم تراءوا ثم تبعهم العبيد ثم استبها فثبتت
الحرب وكانوا عند قوا على البصرة فقتل قوم وجرح آخرون وغلب أصحاب على ونادى مناد
لا تتبعوا اميرنا ولا تبعيتموا ولا تواليوا احد ثم جمع الناس ويايعهم واستعمل ابن
عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وأخرج ابن شيبه بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبزي
قال انتمى عبد الله بن بنديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في اليهودج فقال يا أم
المؤمنين اني أتيتك عند ما قتل عثمان فقتلت ما تأمرني فقتلت ازم عليا فسكت فقال
عتر رالج فعترو وفتنرت أنا وأخوه هاشم فاحذ لنا هودجهم فوضعناه بين يدي على فأمر بها
فدخلت بيتا وأخرج أيتها بسند صحيح عن زيد بن عجب قال فكنت على يوم حتى يدوه بانقصال
فقاتلهم بعد الظهر فمغربت الشمس وحول الجمل أحد فقال على لانهما وجرحوا ولا تقتلوا مدبرا
ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن وأخرج الشافعي من رواية علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب قال دخلت على مرزبان بن الحكم فقتل ياريت أحدا أكرم غلبته من أهلك يعني عليا ما هو
الا ان ولينا يوم الجمل فنادى مناديه لا يقتل مدبر ولا يذوق على جريح وأخرج الطبري وابن أبي
شيبه واسحق بن طريف عمرو بن جباوان عن الأحنف قال سمعت سنة قتل عثمان فدخلت المدينة
فذكر كلام عثمان في ذلك كبيرهم ثنا قبه وقد تقدم في باب اذا اتقى المسلمان بينهم ما تم ذكر اعتراله
الظانتمين قال ثم اتفقوا فكان أول قتل طلحة وزبير فقتل وأخرج الطبري بسند صحيح
عن علقمة قال قلت للاشتر قد كنت كارعا لقتل عثمان فكيف قاتلت يوم الجمل قال ان هؤلاء
يايعوا عليا ثم نكشوا عهده وكان الزبير هو الذي حرك عائشة على الخروج فدعوت الله ان
يكتبني به فلقيني كنه بكفه فارضيت اشبهه وساعدني أن قت في الركاب فضرته على رأسه ضربة
فضرته فدكر القصة في انهم ما لمها (قولها بعث على عمار بن ياسر وحسن بن علي فقد ما علينا
الكوفة) ذكر عمر بن شبة والطبري سبب ذلك بسندهما الى ابن أبي ليل قال كان على أقرأ بموسى
على امره الكوفة فلما خرج من المدينة أرسل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص اليه ان أنهم خض من
قبلك من المسلمين وكن من أعوانهم على الحق فاستشار أبو موسى السائب بن مالك الأشعري فقال
اتبع ما أمر لك به قال اني لا أمر بذلك وأخذ في تحذيل الناس عن النهوض فكتب هاشم الى على

بعث على عمار بن ياسر
وحسن بن علي فقد ما علينا
الكوفة

بذلك

بذلك وبعث بكابه مع محل بن خليفة الطائي فبعث علي بن عمار بن ياسر والحسن بن علي يستنفران
الناس وأمر قرظمة بن كعب على الكوفة فلما قرأ كتابه على أبي موسى اعتزل ودخل الحسن
وعمار المسجد وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن زيد بن وهب قال أقبل طلحة والزبير حتى
نزلا البصرة فقبضا على عامل علي عليها ابن حنيف وأقبل علي حتى نزل بذي قار فإرسل عبد الله بن
عباس إلى الكوفة فأبطوا عليه فأرسل إليهم عمارا فخرجوا إليه (قوله فصعد المنبر فكان الحسن
ابن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول) زاد
الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فخص الناس في الخروج إلى
قتل عائشة وفي رواية اسحق بن راهويه عن يحيى بن آدم بالسند المذكور فقال عماران أمير
المؤمنين بعثنا إليكم نستنفركم فإن أمانا قد سارت إلى البصرة وعند عمر بن شبة عن حبان بن بشر
عن يحيى بن آدم في حديث الباب فكان عمار يخطب والحسن ساكت ووقع في رواية ابن أبي
ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن ان عليا يقول اني أذكر الله رجلا رعى الله حتما لا تفر فان
كنت منفلوما اعاني وان كنت ظالما أخذتني والله ان طلحة والزبير لأول من بايعني ثم نكثوا لم
أسئلتهم عما لا يات حكما قال فخرج اليه اثنا عشر ألف رجل (قوله ان عائشة قد سارت إلى
البصرة ورواه الله انهم ازوجه نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياهم تطيعون أم هي)
في رواية اسحق بن عمار ان عليا علم ان طبعها أم اياها وفي رواية الاسماعيلي من طريق أحمد بن يونس عن أبي
بكر بن عياش بعد قوله قد سارت إلى البصرة ورواه الله اني لا أقول لكم هذا والله انهم ازوجه نبيكم
زاد عمر بن شبة في روايته وان أمير المؤمنين بعثنا إليكم وهو بندي قار ووقع عند ابن أبي شيبة
من طريق شهر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عماران انما سارت مسيرها هذا وانما والله
زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاناهم ليعلم اياهم تطيعون أم اياها
ومراد عمار بذلك ان العوايب في ذلك القصة كان مع علي وان عائشة سمع ذلك لم تخرج بذلك عن
الاسلام ولان تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فكان ذلك يعد من انصاف
عمار وشدة ورعه وتحريمه قول الحق وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن أبي يزيد المدني قال
قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجبل ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم بشيرالي
قوله تعالى وقرن في بيوتكن فماتت أبو المتظان قال نعم قالت والله انك ما علمت لتقول بالحق قال
الحمد لله الذي قضى لي على لسانك وقوله لي علم اياهم تطيعون أم هي قال بعض الشراح الضمير في
اياهم العلي والمناسب ان يقال أم اياها لا هي وأجاب الكرماني بان الضمائر يقوم بعضها مقام بعض
انهم هي وهو على بعض الآراء وقد وقع في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن يحيى بن آدم
بسند حديث الباب ولكن الله ابتلاناهم ليعلم اياهم تطيعهم أم اياها فظهر ان ذلك من تصرف الرواد
وأما قوله ان الضمير في اياهم العلي فالظاهر خلافه والله تعالى والمراد اظهارة المعنوم كما في نظائر
(قوله عن ابن أبي عمير) بفتح الغين المحجمة وكسر النون وتشديد التيمانية هو عبد الملك بن حميد
ماله في البخاري الا هذا الحديث وصرح بذلك أبو زرعة الدمشقي في روايته عن أبي نعيم شيخ
البخاري فيه أخرجه أبو نعيم الاصبهاني في مستخرجه والحكم هو ابن عميرة والسند كاه كوفيون
(قوله قام عمار على منبر الكوفة) هذا طرف من الحديث الذي قبله وأراد البخاري بإرادته

فصعد المنبر فكان الحسن
ابن علي فوق المنبر في أعلاه
وقام عمار أسفل من الحسن
فاجتمعنا إليه فسمعت
عمارا يقول ان عائشة قد
سارت إلى البصرة ورواه
انهم ازوجه نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة
ولكن الله تبارك وتعالى
ابتلاكم ليعلم اياهم تطيعون
أم هي * حدثنا أبو نعيم
حدثنا ابن أبي عمير عن
الحكم عن أبي واثل قام
عمار على منبر الكوفة فذكر
عائشة وذكروا مسيرها وقال
انهم ازوجه نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة
ولكنها بما ابتليتم

حدثنا بدل بن المحبر حدثنا شعبة أخبرني (٥٠) عمرو سمعت ابا وائل يقول دخل ابو موسى وابو مسعود على عمار حيث بعثه على

الى اهل الكوفة يستنفرهم
فتلا ما رأيت انك أتيت أمرا
أكره عندنا من اسراعك في
هذا الامر منذ أسلمت فقال
عمار ما رأيت منك كما منذ
أسلمت ما أمرا أكره عندي
من ابطائك كما عن هذا الامر
وكساها ما حدث ثم راحوا الى
المسجد حدثنا عبدان عن
أبي حنيفة عن الاعشى عن
شقيق بن سلمة قال كنت
جالسا مع أبي مسعود وأبي
موسى وعمار فقال أبو مسعود
ما من أحب اليك أحد
اللوثت لقات فيه غيرك
وما رأيت منك شيئا منذ
صعبت النبي صلى الله عليه
وسلم أعجب عندي من
استسراعتك في هذا الامر
قال عمار يا أبو مسعود وما
رأيت منك ولا من صاحبك
هذا شيئا منذ صعبت النبي
صلى الله عليه وسلم أعجب
عندي من ايضا كما في هذا
الامر فقال أبو مسعود
وكان موسرا يا غلام هات
حلتين فاعطى احدهما
أبا موسى والاخرى عمارا
وقال روحا فيه الى الجمعة
* (باب اذا أنزل الله يقوم
عذابا) * حدثنا عبد الله بن
عثمان أخبرنا عبد الله
أخبرنا يونس عن الزهري
أخبرني حمزة بن عبد الله بن

تقوية حديث أبي مريم لكونه مما نذر به عنه أبو حصين وقد رواه ايضا عن الحكم شعبة
أخرجه الاسماعيلي وزاد في أوله قال لما بعث على عمار والحسن الى الكوفة يستنفرهم خطب
عمار فذكره قال ابن خبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادقا للهجة وكان لا يستخفد الخصومة
الى ان يقتل خصمه فانه شهد لها اثنتي عشرة بالنضال التام مع ما بينهم ما من الحرب انتهى وفيه
جواز ارتعاع ذي الامر فوق من شوأسن منه وأعظم سابقه في الاسلام وفتنلا لان الحسن واد
أمير المؤمنين فكان حينئذ هو الامير على من أرسلهم على وعمار من جهاتهم فصدع الحسن أعلى
المنبر فكان فوق عمار وان كان في عمار من النضال ما يقتضى رجحانه فتلا عن مساواته ويحتمل
ان يكون عمار فعل ذلك واضعاع الحسن واكرامه من أجل جده صلى الله عليه وسلم وفعله
الحسن مدنا وعمله لا تكبر عليه الحديث الثالث حديث أبي موسى وأبي مسعود وعمار بن ياسر
في رواية عن جليل بن عبد بن جعفر وكذا الاسماعيلي في روايته من طريق عبد الله بن المبارك
كلاهما عن شعبة (قوله حديث بعثه على اهل الكوفة يستنفرهم) في رواية الكشميهني حين
يل حيث وفي رواية الاسماعيلي يستنفر اهل الكوفة الى اهل البصرة (قوله ما رأيت منك آتيت
أمرا أكره عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ أسلمت) زاد في الرواية ثمانية ان الذي تولى
خطاب عمار ذلك هو أبو مسعود وهو عتيق بن عمرو الانصاري وكان يومئذ يعل بالكوفة كما
كان أبو موسى يعل فعمان (تليدرك عمارا حلة في رواية الاسماعيلي فكساها حلة حلة
وبين في الرواية التي تلي هذا ان فاعل كسا هو ابو مسعود وهو في حلة الرواية تحتمل فيجمل على
ذلك (قوله نذر حوالا الى المسجد) في رواية الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وفي
رواية محمد بن جعفر فقام أبو مسعود فبعث الى كل واحد منهم ساحله قال ابن بطال فيما دار بينهم
ذلك ان كلا من السنتين كان يتم اذ يرى ان الصواب معه قال كان أبو مسعود موسرا
جوارا وكان اجتمعهم عند أبي مسعود في يوم الجمعة فكسا عمارا حلة يشهدهم الجمعة لانه كان
في ثياب النمر وفيه الحرب فذكره ان يشهد الجمعة في ثياب ثياب وكره ان يكسوه بجنسرة أبي
موسى ولا يكسوا أبيا موسى فكسا أبيا موسى أيضا وقوله أعجب العين المهمل والموحدة أفعل
تفخيل من أعجب وجعل كل منهم الايباء والاسراع عيبا بالنسبة لما به تقدمه فعمار لما في الايباء
من مخالفة الاسلام وترك المشال فماتوا التي تبغى والاخر ان لما ظهر ايهما من ترك مباشرة القتال
في الفتنة وكان أبو مسعود على رأى أبي موسى في الكف عن القتال فكسا ابا حاديت الواردة
في ذلك وما في حل السلاح على المسلم من الوعيد وكان عمار على رأى على في قتال الباغيين
والنا كثرين والتسبب بقوله تعالى فتقاتلوا التي تبغى وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان
متعبا على صاحبه (تنبيه) وقع في رواية الاسماعيلي وكذا الاسماعيلي قبل سياتي سند ابن أبي
شيبه باب بغير ترجمة وسقط للباغيين وهو الصواب ان فيه الحديث الذي قبله وان كان فيه زيادة
في القصة (قوله يا سب اذا أنزل الله يقوم عذابا) حذف الجوابا كقضاء بما وقع
في الحديث (قوله عبد الله بن عثمان) هو عبدان وعبد الله شيخه هو ابن المبارك ويونس هو ابن
يزيد (قوله اذا أنزل الله يقوم عذابا) أي عقوبتهم على سي أعمالهم (قوله أصاب العذاب

عمر أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل الله يقوم عذابا أصاب العذاب من

من كان فيهم) في رواية أبي النعمان عن ابن المبارك أصاب به من بين أظهرهم أخرجه
 الاسماعيلي والمراد من كان فيهم عن ليس هو علي رأيتهم (قوله ثم بعثوا على أعمالهم) أي بعث
 كل واحد منهم على حسب عمله ان كان صالحا فعقباه صالحا والافسيئة فيكون ذلك العذاب
 طهارة للصالحين ونقمة على الفاسقين وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مر فوعا ان الله اذا أنزل
 سطوته باهل نعمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم وأخرجه البيهقي
 في الشعب وله من طريق الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عنهما مر فوعا اذا ظهر السوء في
 الارض أنزل الله بأسه فيهم قيل يا رسول الله وفيهم أهل طاعته قال نعم ثم يعثون الى رحمة الله
 تعالى قال ابن بظال هذا الحديث بين حديث زينب بنت جحش حيث قالت أمه لك وفيها
 الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث فيكون اهلاك الجميع عند ظهور المنكر والاعلان بالمعاصي
 (قالت) الذي يناسب كلامه الاخير حديث أبي بكر الصديق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بعقاب أخرجه الاربعه وصححه
 ابن حبان وأما حديث ابن عمر في الباب وحديث زينب بنت جحش فتناسا ما وقد أخرجه مسلم
 عقبه ويجهه ما أن الهلاك يعم الطائع مع العاصي وزاد حديث ابن عمر أن الطائع عند البعث
 يجازى بعمله ومثله حديث عائشة مر فوعا العجب أن ناسا من أمتي يؤمنون هذا البيت حتى اذا
 كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد تجتمع الناس قال نعم فيهم المستبصر
 والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادرتي يعثمهم الله على نياتهم
 أخرجه مسلم وله من حديث أم سلمة نحوه وانتظمت فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال
 يخسف به معهم ولا يكتب له يوم القيامة على نيته وله من حديث جابر رفعه يعث كل عبد
 على مامات عليه وقال الداردي معنى حديث ابن عمر أن الامم التي تعذب على الكفر يكون
 بينهم أهل أسواقهم ومن ليس منهم فيصاب جميعهم باآجالهم ثم يعثون على أعمالهم ويقال اذا
 أراد الله عذاب أمة أعظم نساءهم خمس عشرة سنة قبل ان يصابوا انما يصاب الولدان الذين لم
 يجز عليهم القلم انتهى وهذا ليس له أصل وعموم حديث عائشة يردده وقد شوهدت السفيينة ملائ
 من الرجال والنساء والاطفال تفرق فيها يكون جميعا ومثله الدار الكبيرة تحرق والرفقة الصغيرة
 تخرج عليها قطع الطريق فيها يكون جميعا أو أكثرهم والبلد من بلاد المسلمين يجهها الكفار
 فيبذلون السيف في أهلها وقد وقع ذلك من الخوارج قديما ثم من القرامطة ثم من الططرا خيرا
 والله المستعان قال القاضي عياض أو رد مسلم حديث جابر يعث كل عبد على مامات عليه عقب
 حديث جابر أيضا رفعه لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله يشير الى أنه مفسر له ثم أعقبه
 بحديث ثم بعثوا على أعمالهم مشيرا الى أنه وان كان مفسرا لما قبله لكنه ليس مقصورا عليه
 بل هو عام فيه وفي غيره ويؤيده الحديث الذي ذكره بعده ثم يعثمهم الله على نياتهم منحصرا
 والحاصل أنه لا يلزم من الاشراف في الموت الاشراف في الثواب أو العقاب بل يجازى كل أحد
 بعمله على حسب نيته وجنح ابن أبي جرة الى أن الذين يقع لهم ذلك انما يقع بسبب سكوتهم عن
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأما من أمر ونهى فهو المودعون حقا لا يرسل الله عليهم
 العذاب بل يدفع بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وقوله

من كان فيهم ثم بعثوا على
 أعمالهم

تعالى وما كان الله يعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويدل على تعمير
العذاب لمن لم ينس عن المنكر وإن لم يعطاه قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره إنكم إذا مثلهم ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلمة لأن
الإقامة معهم من القاء النفس إلى التهلكة هذا إذا لم يعنهم ولم يرض بأفعالهم فإن أعان أو رضى
فهو منهم ويؤيده أمره صلى الله عليه وسلم بأنه سراع في الخروج من ديار غودوأ ما بعنهم على
أعمالهم فكيف عدل لأن أعمالهم الصالحة إنما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا فما
أصابهم من بلاء كان تكثير المأثم من عمل في فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين
ظلموا يتناول من كان معهم ولم يشكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداخنتهم ثم يوم القيامة
يعت كل منهم فيجازى بعمله وفي الحديث شذرو وتغويف عظيم لمن سكت عن النهي فكيف
عن داهن فكيف عن رضى فكيف عن عاون **باب** الزمة (وقت) ومقتضى كلامه ان
أهل الساعة لا يصيبهم العذاب في الدنيا بمجرد العصاة إلى ذلك جزء القربى في التذكرة وما
قدمناه قريبا أشبه بقفاشر الحديث وإلى نحو هذا القاضى ابن العربي وسأى ذلك في الكلام على
حديث زينب بنت جحش أمه لث وفيها الصالحون قال نعم إذا كثرت الخبث في آخر كتاب النسب
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى بن علي ان ابني هذا السيد في رواية
المرعزي والكشيحي سيد غير لام وكذا لهم في مثل هذا الترجمة في كتاب السطو ويحذف ان وسأى
المن هناك بلنظ ان ابن عبد الله وسأى هذا بحدوثها فشارك في كل من الموضوعين إلى ما وقع في
الآخر وقد أخرجهم فشارك عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة ثم نقل عن علي بن عبد الله
ما يتعلق بسمع الحسن من أبي بكره وسأى هذا عن علي بن عبد الله فلم يذكر ذلك ولم أر في شيء من
طرق المتن سيد باللام كما وقع في هذه الترجمة وقد أخرج الإجماع على من رواية سمعة أنس عن
سفيان بن عيينة وبين اختلاف الناطقهم وذكر في الباب الحديث المذكور وحديثا لاسامة بن
زيد **قوله** حدثنا إسرائيل أبو موسى) هي كنية إسرائيل واسم أبيه موسى فهو من واقفت كنيته
اسم أبيه فيؤمن فيمن من الضعيف وهو بصري كان يسافر في التجارة إلى الهند وأقام بها مدة
قوله واقفته بالكوفة) قائل ذلك هو سفيان بن عيينة والجدد حالية **قوله** وجاء إلى ابن شبرمة
هو عبد الله فأنهى الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور ومات في خلافة سنة أربع وأربعين ومائة
وكان صار ما عشرين سنة فقها **قوله** فقال أدخلني على عيسى فاعظه) بفتح الهمزة وكسر العين
المهملة وقع الظاهر المشالة من أوعظ وعيسى هو ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة إذ ذاك **قوله** فكان) بالتشديد (ابن شبرمة خاف
عليه) أي على إسرائيل (فلم يفعل) أي فلم يدخله على عيسى بن موسى وأعل سبب خوفه عليه
أنه كان صادعاً لما لحق نخشى أنه لا يتطامع بعيسى فيبطش به لما عنده من غرة الشسباب وغرة الملك
قال ابن بطال دل ذلك من صنيع ابن شبرمة على ان من خاف على نفسه سقط عنه الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وكأنت وفاة عيسى المذكور في خلافة المهدي سنة ثمان وستين ومائة **قوله**
قال حدثنا الحسن) يعني البصري والقائل حدثنا هو إسرائيل المذكور قال البرزقي مسنده
بعده ان أخرج هذا الحديث عن خاف بن خليفة عن سفيان بن عيينة لا نعلم رواه عن إسرائيل

باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم للحسن بن علي ان
ابني هذا السيد واعل الله
أن يصلح به بين فئتين من
المسلمين) حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان
حدثنا إسرائيل أبو موسى
واقفته بالكوفة جاء إلى ابن
شبرمة فقال أدخلني على
عيسى فاعظه فكان ابن
شبرمة خاف عليه فلم يفعل
قال حدثنا الحسن قال

غير سنيان وتعتبه مغطاي بان البخاري أخرجه في علامات النبوة من طريق حسين بن علي
الجعفي عن أبي موسى وهو إسرائيل هذا هو تعقب جيد ولكن لم أر فيه القصة وإنما أخرج
فيه الحديث المرفوع فقط (قوله لمسار الحسن بن علي إلى معاوية بالكاتب) في رواية عبد الله
ابن محمد عن سنيان في كتاب الصلح استتبل والله الحسن بن علي معاوية بكاتب أمثال الجبال
والكاتب بمشاة وآخره موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة وهي طائفة من الجيش تجتمع وهي فعيلة
بمعنى منعهولة لأن أمير الجيش إذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه كذلك
ذكر ذلك ابن التين عن الداودي ومنه قيل مكتب بني فلان قال وقوله أمثال الجبال أي لا يرى لها
طرف أكثرتها كما لا يرى من قابل الجبل طرفه ويحتمل أن يريد شدة البأس وأشار الحسن
البصري بهذه القصة إلى ما اتفق بعد قتل علي رضي الله عنه وكان علي لما انقضى أمر التحكيم
ورجع إلى الكوفة تجهزته إلى أهل الشام مرة بعد أخرى فشغلها أمر الخوارج بالنهر وان كما
تقدم وذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين فلم يتهيأ ذلك لافتراق آراء أهل
العراق عليه وتوقع الجدة منه في ذلك في سنة أربعين فأخرج اصحق من طريق عبد العزيز بن
سياه بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف قال لما خرج الخوارج قام علي فقال أنسب
إلى الشام أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم قالوا بل نرجع إليهم فندرك قصة الخوارج
قال فرجع علي إلى الكوفة فلما قتل واستخلف الحسن وصالح معاوية كتب إلى قيس بن سعد
بذلك فرجع عن قتال معاوية وأخرج الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري قال
جعل علي على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا أربعين ألفا يبعثون على الموت
فقتل علي فبايعوا الحسن بن علي بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على
معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه وأمر عبد الله بن عباس
فاشترط لنفسه كما اشترط الحسن وأخرج الطبري والطبراني من طريق اسمعيل بن راشد قال
بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الأربعة فصار قيس إلى جهة
الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عمارة من الشام وخرج الحسن بن علي حتى نزل
المدائن فوصل معاوية إلى مسكن وقال ابن بطال ذكر أهل العلم بالأخبار أن عليا لما قتل سار
معاوية يتردد العراق وسار الحسن يريد الشام فالتقيا بمنزل من أرض الكوفة فنظر الحسن إلى
كثرة من معه فذى بالمعاوية أنه اخترت ما عند الله فان يكن هذا الأمر لك فلا ينبغي لي أن
أنازعك فيه وان يكن لي فقد تركته لك فكبر أصحاب معاوية وقال المغيرة عند ذلك أشهد أنني
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا سيد الحديث وقال في آخره فجزاك الله عن
المسلمين خيرا انتهى وفي حجة هذا نظر من أوجه الأول أن المحفوظ ان معاوية هو الذي بدأ بطلب
الصلح كما في حديث الباب الثاني ان الحسن ومعاوية لم يتلاقيا بالعسكرين حتى يمكن أن يتخاطبا
وانما ترأسلاف فيقول فنادى بالمعاوية على المراسلة ويجمع بان الحسن راسل معاوية بذلك
سرا فراسله معاوية جهرا والمحفوظ ان كلام الحسن الاخير انما وقع بعد الصلح والاجتماع
كما أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي في الدلائل من طريقه ومن طريق غيره بسند عمالي الشعبي
قال لمصالح الحسن بن علي معاوية قال له معاوية قم فمكلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

لمسار الحسن بن علي رضي
الله عنه ما إلى معاوية
بالكاتب

أما بعد فإن أكيس الكيس التقى وان أعجز العجز النجور ألا وان هذا الأمر الذي اختلفت فيه
 أنا ومعاوية حتى لا امرئ كان أحق به مني أو حتى لي تركت له لارادة اصلاح المسلمين وحقن دمايتهم
 وان أدري لعله قسنت لكم ومناخ الى حين ثم استغفر ووزل وأخرج يعقوب بن سفيان ومن طريقه
 أيضا البيهقي في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة وفيه الخطب معاوية ثم قال قم يا حسن
 فكلم الناس فشهد ثم قال أيها الناس ان الله هذا كما يقولنا وحقن دماءكم يا حزننا وان لهذا
 الامر مدته والدينا دول وذكر بقبية الحديث الثالث أن الحديث لا يبي بكره لاله مغيرة لكن الجمع
 ممكن بان يكون المغيرة حدث به عند ما سمع من اسلة الحسن بالصلح وحدث به أبو بكر بعد ذلك
 وقد روى أصل الحديث بابر وأورده الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائده يحيى بن معين
 بسند صحيح الى بابر وأورده الضياء في الاحاديث المنتارة مما ليس في الصحيحين وحببت للعامة في
 عدم استدراكه مع شدة حرصه على مثله قال ابن بطال سلم الحسن لمعاوية الأمر وبإيعامه على إقامة
 كتاب الله رسنة نبيه ودخل معاوية الكوفة وبايعه الناس فسميت سنة الجماعة لاجتماع
 الناس وانقطاع الحرب وبايع معاوية كل من كان معتزلا للقتال كان عمر وسعد بن أبي وقاص
 ومحمد بن مسلمة وأجاز معاوية الحسن بثلاثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبدا ومائة جبل وانصرف
 الى المدينة وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبه والبصرة عبد الله بن عامر ورجع الى دمشق
 (قوله قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بالتحديد أي لا تدبر (قوله حتى تدبر
 اخرها) أي التي تقابلها ونسبها اليها التشاركية ما في الشاربه وهذاعلى ان يدبر من أدبر رباعيا
 ويحتمل أن يكون من دبر يدبر ينتج أوله وضم الموحدة أي يقوم مقامها يقال دبرته اذا بقيت
 بعده وتقدم في رواية عبد الله بن محمد في الصلح اني لارى كتاب لا تولى حتى تقتل أقرانها وهي أي بن
 قال عباس هي الصواب ومقتضاها ان الأخرى خطأ وليس كذلك بل يوجبها ما تقدم وقال
 الكرمانى يحتمل أيضا ان تراد الكتيبة الأخيرة التي هي من جملة تلك الكتاب أي لا ينهزمون بان
 ترجع الأخرى أولى (قوله قال معاوية من لذراري المسلمين) أي من يكفلهم اذا قتل آباؤهم زاد في
 الصلح فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين يعني معاوية أي عمروان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء
 هؤلاء من لي بامور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم يشير الى أن رجال العسكريين معظمهم
 في الاقلية فاذا اقتلوا ضاع أمر الناس وفسد حال أهلهم بعدهم وذراريهم والمراد بتوليه ضيعتهم
 الاطفال والنضعفاء سمو باسم ما يؤل اليه أمرهم لانهم اذا تركوا ضاعوا لعدم استتقلالهم
 بامر المعاش وفي رواية الحميدى عن سفيان في هذه القصة من لي بامورهم من لي بدمايتهم من لي
 بنسائهم وأما قوله هنا في جواب قول معاوية من لذراري المسلمين فقال أنا فظا هره يوههم ان
 الجيب بذلك هو عمرو بن العاص ولم أر في طرق الخبر ما يدل على ذلك فان كانت مخدونة ففعلها
 كانت فقال أي بتشديد النون المنتوخة فانها عمرو على سبيل الاستبعاد وأخرج عبد الرزاق
 في مصنفه عن معمر عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في بعث
 ذات السلاسل فذكر أخبارا كثيرة من التاريخ الى ان قال وكان قيس بن سعد بن عبادة على
 مقدمة الحسن بن علي فارس الى معاوية سجالا قد ختم في أسفله فقال اكتب فيه ما تريد فهو
 لك فقال له عمرو بن العاص بل نقاتله فقال معاوية وكان خير الرجلين على رسلا يا أبا عبد الله

قال عمرو بن العاص لمعاوية
 أرى كتيبة لا تولى حتى تدبر
 اخرها قال معاوية من
 لذراري المسلمين فقال أنا

لا يتخلص الى قتل هو لا حتى يقتل عددهم من أهل الشام فإخيرا الحياة بعد ذلك واني والله
لا أقاتل حتى لأجد من القتال بدا (قوله) فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنتقول
له الصلح (أي نشير عليه بالصلح وهذا ظاهره انه ما بدأ بذلك والذي تقدم في كتاب الصلح ان معاوية
هو الذي بعثهم ما فيمكن الجمع بايهما عرضا انفسهما فوافقتهما اولنظمه هناك (فبعث اليه رجلا من
من قريش من بني عبد شمس) أي ابن عبد مناف بن قصي (عبد الرحمن بن سمرة) زاد الحميدي في
مسنده عن سفيان بن حبيب بن عبد شمس قال سفيان وكانت له صحبة (قلت) وهو راوي حديث
في تسأل الامارة وسياحي شيء من خبره في كتاب الاحكام (وعبد الله بن عامر بن كزيب) بكاف وراء
ثم زاي مفر زاد الحميدي ابن حبيب بن عبد شمس وقدم مضي له ذكر في كتاب الحج وغيره وهو الذي
ولاه معاوية بالبحر بعد الصلح وبنو حبيب بن عبد شمس بنو عم بن أمية بن عبد شمس ومعاوية
هو ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية (فقال معاوية اذهبوا الى هذا الرجل فاعرضوا عليه) أي
ما شاء من المال (وقول الله) أي في حقتن دماء المسلمين بالصلح (واطلبوا اليه) أي اطلبوا منه خلعته نفسه
من الخلافة وتسلم الامر لمعاوية بتواذلاله في مقابلة ذلك ما شاء (قال فقال لهما الحسن بن علي انا
بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عانت في دمائها قال افا انه يعرض عليك
كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال فن لي به نأ قال لا نحن لك به فاسألهما شيئا الا قالوا نحن لك به
فصالحه) قال ابن بطال هذا يدل على أن معاوية كان هو الراغب في الصلح وانه عرض على
الحسن المال ورغبة فيه وحش على رفع السيف وذكروه ما وعده به جده صلى الله عليه وسلم من
سيادته في الاصلاح به فقل له الحسن ان ابنو عبد المطلب أصبنا من هذا المال أي انا جيلنا على
الكرم والتوسعة على اتباعنا من الاعل والموالي وكانتمكن من ذلك بالخلافة حتى صار ذلك لنا
عادة وقوله ان هذه الامة أي العسكرين الشامي والعراقي قد عانت بالثلثة أي قتل بعضها بعضا
فلا يكتفون عن ذلك الا بالفتح عما سفي منهم والتألف بالمال وأراد الحسن بذلك كله تسكين
الفتنة وتفارقة المال على من لا يرضيه الا المال فوافقاه على ما شرط من جميع ذلك والتمناه
من المال في كل عام والسياب والاقوات ما يحتاج اليه لكل من ذكر وقوله من لي به هذا أي من
يضمن لي الوفاء من معاوية فقل لا نحن نضمن لان معاوية كان فوض لهما ذلك ويحتمل ان يكون
قوله أصبنا من هذا المال أي فرقنا منه في حياة على وبعده مارأينا في ذلك صلاحا فنبه على ذلك
خشية أن يرجع عليه بما تصرف فيه وفي رواية اسمعيل بن راشد عند الطبري فبعث اليه معاوية
عبد الله بن عامر وعبد الله بن سمرة بن حبيب كذا قال عبد الله وكذا وقع عند الطبراني والذي
في الصحيح أصح وعل عبد الله كان مع أخيه عبد الرحمن قال فقد ما على الحسن بالمدائن فاعطياه
ما أراد وصالحاه على ان يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها ومن
طريق عوانة بن الحكم ثموه وزاد وكان الحسن صالح معاوية على ان يجعل له ما في بيت مال
الكوفة وان يكون له خراج دار الجرد وذكركم محمد بن قدامة في كتاب الخوارج بسند قوي الى
أبي بصرة انه سمع الحسن بن علي يقول في خطبته عند معاوية اني اشترطت على معاوية لنفسي
الخلافة بعده وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح الى الزهري قال كاتب الحسن بن علي
معاوية واشترط لنفسه فوصات الصحيفة لمعاوية وقد أرسل الى الحسن يسأله الصلح ومع

فقال عبد الله بن عامر
وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه
فنتقول له الصلح

الرسول صفة بيضاء محتوم على أسننها وكتب اليه أن اشترط ما شئت فهو لك فاشترط الحسن
 اضعاف ما كان سأل أولا فلما التقيا وبايعه الحسن سأله ان يعطيه ما اشترط في السجل الذي ختم
 معاوية في أسنله فتمسك معاوية بالآما كان الحسن سأله أولا واحتج بأنه أجاب سؤاله أول ما وقف
 عليه فاختلغا في ذلك فلم ينفذ للحسن من الشرطين شيء وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق عبد الله
 ابن شاذب قال لما قتل علي سارا الحسن بن علي في أهل العراق ومعاوية في أهل الشام قالوا
 فكروا الحسن القتال وبايع معاوية على أن يجعل العهد للعسن من بعده فكان أصحاب الحسن
 يقولون له يا عمار المؤمنين فيقول العار خير من النار (قوله قال الحسن) هو البصري وهو
 موصول بالسند المتقدم ووقع في رجل البخاري لابي الوليد الباجي في ترجمة الحسن بن علي بن أبي
 طالب ما نصه أخرج البخاري قول الحسن سمعت أبا بكره فتأوله الدارقطني وغيره على انه الحسن
 ابن علي لان الحسن البصري عندهم لم يسمع من أبي بكره وحمله ابن المديني والبخاري على أنه
 الحسن البصري قال الباجي وعندي ان الحسن الذي قال سمعت هذا من أبي بكره إنما هو
 الحسن بن علي انتهى وهو عجيب منه فان البخاري قد أخرج متن هذا الحديث في علامات النبوة
 مجردا عن القصة من طريق حسين بن علي الجعفي عن أبي موسى وهو اسراييل بن موسى عن
 الحسن بن علي بن بكره وأخرجه البيهقي في الدلائل من رواية مبارك بن فضالة ومن رواية علي بن
 زيد كلاهما عن الحسن بن علي بن بكره وزاد في آخره قال الحسن فلما ولي ما هريقي في سببه محجمة
 دم فالحسن القتال هو البصري والذي ولي هو الحسن بن علي وليس للحسن بن علي في هذا رواية
 وهوؤلاء الثلاثة اسراييل بن موسى ومبارك بن فضالة وعلي بن زيد لم يدركوا خدمتهم الحسن بن
 علي وقد صرح اسراييل بقوله سمعت الحسن وذلك فيما أخرجه الامعاءيلي عن الحسن بن
 سفيان عن الصلت بن مسعود عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى وهو اسراييل سمعت الحسن
 سمعت أبا بكره وهوؤلاء كلهم من رجال الصحيح والصلت من شيوخ مسلم وقد استشعر ابن
 التين خطأ الباجي فقال قال الداودي الحسن مع قربه من النبي صلى الله عليه وسلم بحيث وفي
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين لإيشك في سماعه منه وله مع ذلك صحبة قال ابن
 التين الذي في البخاري إنما أراد سماع الحسن بن أبي الحسن البصري من أبي بكره (قلت) ولعل
 الداودي إنما أراد رد توهم من توهم انه الحسن بن علي فدفعه بما ذكره وهو ظاهر وإنما قال
 ابن المديني ذلك لان الحسن كان يرسل كثيرا عن لم يلقههم بصيغة عن نخشي ان تكون روايته
 عن أبي بكره مرسله فلما جاءت هذه الرواية مصرحة بسماعه من أبي بكره ثبت عنده انه
 سمعه منه ولم أر ما نقله الباجي عن الدارقطني من ان الحسن هنا هو ابن علي في شيء من تصانيفه
 وإنما قال في التبصير لمافي الصحيحين أخرج البخاري أحاديث عن الحسن بن علي بن بكره والحسن
 انما روى عن الاحنف عن أبي بكره وهذا يقتضي انه عنده لم يسمع من أبي بكره لكن لم أر من
 صرح بذلك عن تكلم في مراسيل الحسين كابن المديني وأبي حاتم وأحمد والبخاري وغيرهم نعم كلام
 ابن المديني يشعر بانهم كانوا يحملونه على الارسال حتى وقع هذا التصريح (قوله بينما النبي صلى
 الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن فقال) وقع في رواية علي بن زيد عن الحسن في الدلائل للبيهقي
 يخطب أصحابه يوما إذ جاء الحسن بن علي فصعد اليه المنبر وفي رواية عبد الله بن محمد المذكورة

قال الحسن واقد سمعت أبا
 بكره قال بينما النبي صلى الله
 عليه وسلم يخطب جاء الحسن

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس
 مرة وعليه أخرى ويقول ومثله في رواية ابن أبي عمير عن سفيان لكن قال وهو يلمتنت إلى الناس
 مرة واليه أخرى (قوله ابن هذاسيد) في رواية عبد الله بن محمد بن محمد بن هذاسيد وفي رواية
 مبارك بن فضالة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم الحسن بن علي إليه وقال إن ابن هذاسيد
 سيد وفي رواية علي بن زيد فضمه إليه وقال ألا إن ابن هذاسيد (قوله) ولعل الله أن يصلح به) كذا
 استعمل لعل استعمال عسي لا شراً كهما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل
 الله يحدث (قوله) بين فئتين من المؤمنين زاد عبد الله بن محمد في روايته عظمتين وكذا في رواية
 مبارك بن فضالة وفي رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن بن عبد البيهقي وأخرج من طريق أشعث
 ابن عبد الملك عن الحسن كالأول لكنه قال واني لأرجو أن يصلح الله به وجزم في حديث جابر
 بن لفظه عند الطبراني والبيهقي قال للحسن إن ابن هذاسيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين قال
 البزار روى هذا الحديث عن أبي بكر وعن جابر وحديث أبي بكر أشهر وأحسن أسناداً
 وحديث جابر غريب وقال الدارقطني اختلف على الحسن فقبل عنه عن أم سلمة وقيل عن
 ابن عيينة عن أيوب عن الحسن بن وكل منه ما وهم ورواه داود بن أبي هند وعوف الأعرابي عن
 الحسن مرسل وفي هذه القصة من الفوائد علم من أعلام النبوة ومنقبة للحسن بن علي فإنه ترك
 الملك لا لقلته ولا لذلة ولا لعلته بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين
 ومصالح الأمة وفيه إرد على الخوارج الذين كانوا يكفرون علماء ومن معه ومعاً وبيعة ومن معه
 بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم للظالمين بأنهم من المسلمين ومن ثم كان سفيان بن عيينة
 يتولى عقب هذا الحديث قوله من المسلمين يعجبنا جدا أخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه عن
 الحميدي وسعيد بن منصور عنه وفيه فضيلة الإصلاح بين الناس ولا سيما في حقن دماء المسلمين
 ودلالة على رافة معاوية بالبيعة وشنقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب
 وفيه راية المنضول الخلافة مع وجود الأفضل لأن الحسن ومعاوية يولى كل منهما ما للخلافة
 وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد في الحياة وهما بدران قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخليفة
 نفسه إذا رأى في ذلك صلاحاً للمسلمين وانزول عن الوظائف الدينية والدينية بالمال وجواز
 أخذ المال على ذلك وإعطائه بعد استيفاء شرائطه بأن يكون المنزول له أولى من النازل وإن
 يكون المنزول من مال البازل فإن كان في ولاية عامة وكان المنزول من بيت المال اشترط أن
 تكون المصلحة في ذلك عامة أشار إلى ذلك ابن بطال قال يشترط أن يكون لكل من البازل
 والمنزول له سبب في الولاية يستند إليه وعقد من الأمور يعرف عليه وفيه أن السيادة لا تختص
 بالأفضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السودد وقيل من السواد لكونه
 برأس على السواد العظيم من الناس أي الأشخاص الكثيرة وقال المهلب الحديث دال على
 أن السيادة إنما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالإصلاح وفيه إطلاق الابن
 على ابن البنت وقد انعقد الإجماع على أن امرأة الجد والد الأم محترمة على ابن بنته وإن امرأة ابن
 البنت محترمة على جده وإن اختلفوا في التوارث واستدل به على تصويب رأي من قعد عن
 القتال مع معاوية وعلى أن كان على أحق بالخلافة وأقرب إلى الحق وهو قول سعيد بن أبي

فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ابن هذاسيد ولعل
 الله أن يصلح به بين فئتين من
 المسلمين

وقاص وابن عمر ومحمد بن مسلمة وسائر من اشتهروا بدينهم وذهب جمهور أهل السنة الى
 تصويب من قاتل مع علي لامتنال قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ففيها الامر
 بقتال الفئة الباغية وقد ثبت أن من قاتل عليا كانوا باغاة وهو لا مع هذا التصويب متفتنون على
 أنه لا يذم واحد من هؤلاء بل يقولون اجتهدوا فخطوا وذهب طائفة قليلة من أهل السنة وهو
 قول كثير من المعتزلة الى أن كلام الطائفتين مصيب وطائفة الى أن المصيب طائفة لا بعينها
 * الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله قال قال عمرو) هو ابن دينار (قوله أخبرني
 محمد بن علي) أي ابن الحسن بن علي وهو أبو جعفر الباقر وفي رواية محمد بن عباد عند الاسماعيلي
 عن سفيان عن عمرو عن أبي جعفر (قوله أن حرمله قال) في رواية محمد بن عباد أن حرمله مولى
 أسامة أخبره وحرمله هذا في الاصل مولى أسامة بن زيد وكان بالازم زيد بن ثابت حتى صار يقال له
 مولى زيد بن ثابت وقيل هما الثمان وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق عمرو وأبو جعفر
 وحرمله (قوله إيمان عمرو) ابن دينار (قال قد رأيت حرمله) فيه إشارة الى أن عمرا كان يمكنه الاخذ
 عن حرمله لسكنه لم يسمع منه هذا (قوله أرسلني أسامة) أي من المدينة (الى علي) أي بالكوفة فلم
 يذ كر مضمون لرسائه راكن دل مضمون قوله فلم يعطني شيأ علي أنه كان أرسله يسأل عليا شيأ من
 المال (قوله وقال انه سبأ لك الآن فيقول ما خلف صاحبك الخ) هذا هي أسامة اعتذارا عن
 تخلفه عن علي لعلمه ان عليا كان ينكر علي من تخلف عنه ولا سيما مثل أسامة الذي هو من أهل
 البيت فاعتذر بان لم يتخلف ضامنه بنفسه عن علي ولا كراهة له وان لو كان في أشد الاماكن هو لا
 لاحباب ان يكون معه فيه وبواسطه بنفسه وان كان تخلف لاجل كراهيته في قتال المسلمين وهذا
 معنى قوله وان كان هذا أمر لم أره (قوله لو كنت في شدة الاسد) بكسر المعجمة ويجوز فتحها وسكون
 الدال المهملة بعدها فاف أي جانب فسد داخل وان كل فم شدة فان الهم ما ينتهي شق النهم وعند
 مؤخرهما ينتهي الخيل الاعلى والاسنل ورجل أشدق واسع الشدقين ويتشددق في كلامه اذا
 فتح فوه وأكثر القول فيه واتع فيه وهو كناية عن الموافقة حتى في حالة الموت لان الذي يفتترسه
 الاسد بحيث يجعله في شدة في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت
 أن أكون معك فيه مواسيا لك بنفسى ومن المناسبات اللطيفة تمثيل أسامة بشئ يملق بالاسد
 ووقع في تنقيح الزركندي أن القناني يعني عياض ضبط الشدق بالذال المعجمة قال وكلام الجوهرى
 يقتضى أنه بالذال المهملة وقال لي بعض من لقيته من الأئمة انه غلط على الثاني (قلت) وليس
 كذلك فانه ذكره في المشارق في الكلام على حديث سورة الطويل في الذي يشر شر شذقه فانه
 ضبط الشدق بالذال المعجمة وتبعه ابن قرقول في المطالع نعم هو غلط فقد ضبط في جميع كتب اللغة
 بالذال المهملة والله أعلم قال ابن بطال أرسل أسامة الى علي يعتذر عن تخلفه عنه في حروبه ويعلمه
 أنه من أحب الناس اليه وان يحب مشاركته في السراء والضراء الا أنه لا يرى قتال المسلم قال
 والسبب في ذلك انه لما قتل ذلك الرجل يعني الماشي ذكره في باب ومن أحيها في أوائل الديات
 ولامه النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك آلى علي نفسه أن لا يقاتل مسلما فذلك سبب تخلفه
 عن علي في الجمل وصفين انتهى ملخصا وقال ابن التين انما سمع عليا أن يعطى رسول أسامة شيأ
 لانه لعله سأله شيأ من مال الله فلم ير أن يعطيه لتخلفه عن القتال معه وأعطاه الحسن والحسين

* حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال قال
 عمرو أخبرني محمد بن علي أن
 حرمله مولى أسامة أخبره
 قال عمرو وقد رأيت حرمله
 قال أرسلني أسامة الى علي
 وقال انه سبأ لك الآن
 فقول ما خلف صاحبك
 فقل له يقول لك لو كنت في
 شدة الاسد لاحببت أن
 أكون معك فيه ولكن
 هذا أمر لم أره

وعبد الله بن جعفر لانهم كانوا يرونه واحدا منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على
 نخذه ويجلس الحسن على النخذه الآخر ويقول اللهم اني احبهما كما تقدم في مناقبه (قوله فلم
 يعطني شيئا) هذه القاء هي الفصيحة والتقدير فذهبت الى علي فبلغته ذلك فلم يعطني شيئا ووقع في
 رواية ابن أبي عمير عن سنيان عند الاسماعيلي فثبت بها أي المقالة فأخبرته فلم يعطني شيئا (قوله
 فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر فأوقروا الى راحتي) أي جالوا الى علي راحتي ما أطاقت حمله
 ولم يعين في هذه الرواية جنس ما أعطوه ولا نوعه والراحلة التي صلحت للركوب من الابل ذكرا
 كان أو أنثى وأكثر ما يطاق الوقوف وهو بالكسر على ما يحمل البغل والحمار وأما جل البعير
 فيقال له الوسط وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وصرح بذلك في رواية محمد بن
 عباد وابن أبي عمير المذكورة وكانهم لم يعلموا ان عليا لم يعطه شيئا أعوضوه من أموالهم من ثياب
 ونحوها قدر ما تحمله راحلته التي هورا کہا (قوله **باب** اذا قال عند قوم شيئا ثم
 خرج فقال بخلافه) ذكر فيه حديث ابن عمر ينصب لكل غادر لواء وفيه قصة لابن عمر في بيعة يزيد
 ابن معاوية وحديث أبي برزة في انكاره على الذين يقاتلون على الملك من أجل الدنيا وحديث
 حذيفة في المنافقين ومطابقة الاخير للترجمة ظاهرة ومطابقة الاول لها من جهة أن في القول في
 الغيبة بخلاف ما في الحضور نوع غدر وسأتي في كتاب الاحكام ترجمة ما يكره من ثناء السلطان
 فاذا خرج قال غير ذلك وذكر فيه قول ابن عمر لمن سأله عن القول عند الامراء بخلاف ما يقال بعد
 الخروج عنهم كأنه تنافا وقد وقع في بعض طرقه ان الامير المسؤول عنه يزيد بن معاوية كما سأتي
 في الاحكام ومطابقة الثاني من جهة أن الذين عابهم أبو برزة كانوا يظهرون أنهم يقاتلون
 لأجل القيام بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لأجل الدنيا ووقع لابن بطال
 هنا شيء فيه نظر فقال وأما قول أبي برزة فوجه موافقته للترجمة أن هذا القول لم يقله أبو برزة عند
 مروان حين بايعه بل بايع مروان واتبعه ثم سخط ذلك لما بعد عنه ولعله أراد منه أن يترك ما نوزع
 فيه طلبا لما عند الله في الآخرة ولا يقاتل عليه كما فعل عثمان يعني من عدم المقاتلة لامن ترك
 الخلافة فلم يقاتل من نازعه بل ترك ذلك وكما فعل الحسن بن علي حين ترك قتال معاوية حين نازعه
 الخلافة فسخط أبو برزة على مروان تسمية بالخلافة والتمثال عليهم افتقال لابي المنهال وابنه بخلاف
 ما قال لمروان حين بايعه له (قلت) ودعوا ما أن أبا برزة بايع مروان ليس بصحيح فان أبا برزة كان
 مقبلا بالبصرة ومروان انما طلب الخلافة بالشام وذلك أن يزيد بن معاوية لما مات دعا ابن الزبير
 الى نفسه وبايعوه بالخلافة فأطاعه أهل الحرمين ومصر والعراق وما وراءها وبايعه الضعالك
 ابن قيس النهري بالشام كلها الا الاردن ومن بهامن بن أمية ومن كان على هواهم حتى هم
 مروان ان يرسل الى ابن الزبير ويبايعه فنعوه وبايعوا له بالخلافة وحارب الضعالك بن قيس
 فهزمه وغلب على الشام ثم توجه الى مصر فغلب عليها ثم مات في سنته فبايعوا بعده ابنه عبد الملك
 وقد أخرج ذلك الطبري واضحا وأخرج الطبري بعضه من رواية عروة بن الزبير وفيه ان
 معاوية بن يزيد بن معاوية لما مات دعا مروان لنفسه فأجابته أهل فلسطين وأهل حص فقاتله
 الضعالك بن قيس عمر راض فقتل الضعالك ثم مات مروان وقام عبد الملك فذكر قصة الحاج في
 قتاله عبد الله بن الزبير وقتله ثم قال ابن بطال واما عينه يعني أبا برزة على الذي بمكة يعني ابن الزبير

فلم يعطني شيئا فذهبت الى
 حسن وحسين وابن جعفر
 فأوقروا الى راحتي * (باب
 اذا قال عند قوم شيئا ثم
 خرج فقال بخلافه) *

فانه لما وثب بكم بعد ان دخل فيما دخل فيه المسلمون جعل أبو برزة ذلك نكثا منه وحرصا على الدنيا وهو أي أبو برزة في هذه أي قصة ابن الزبير أقوى رأيا منه في الاولى أي قصة مروان قال وكذلك القراء بالمصرة لان أبا برزة كان لا يرى قتال المسلمين أصلا فكان يرى لصاحب الحق أن يترك حقه لمن نازعه فيه ليؤجر على ذلك ويعدح بالايثار على نفسه لتلايكون سببا لسفك الدماء انتهى ملخصا ومتنقضي كلامه ان مروان لما ولي الخلافة بايعه الناس أجمعون ثم نكث ابن الزبير ببيعتهم ودعا الى نفسه وأنكر عليه أبو برزة قتاله على الخلافة بعد أن دخل في طاعته وبايعه وليس كذلك والذي ذكرته هو الذي توارده عليه أهل الاخبار بالاسانيد الجيدة وابن الزبير لم يبايع لمروان قط بل مروان هم أن يبايع لابن الزبير ثم ترك ذلك ودعا الى نفسه * الحديث الاول (قوله لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) في رواية أبي العباس السراج في تاريخه عن أحمد بن حنبل عن زبدي بن أيوب عن عفان عن نخصر بن جويرة عن نافع لما اتى أهل المدينة مع عبد الله بن الزبير وخاعوا يزيد بن معاوية فجمع عبد الله بن عمر بنيسه ووقع عند الامام علي من طريق مؤمل بن اسمعيل عن حماد بن زيد بن ابيه من الزيادة عن نافع ان معاوية أراد ان يمر على أن يبايع ليزيد فأبى وقال لا يبايع لاميرين فأرسل اليه معاوية بمائة الف درهم فأخذها فهدس اليه رجلا فقال له ما ينعث أن يبايع فقال ان ذلك ان ذلك يعني عطاء ذلك المال لاجل وقوع المبايعه ان دني عندي اذ الخيصر فلما مات معاوية كتب ابن عمر الى يزيد ببيعتهم فلما خلع أهل المدينة فذكره (قلت) وكان السبب فيه ما ذكره الطبري مسندا أن يزيد بن معاوية كان أمر على المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن أبي سفيان فأوفد الى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله بن عسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص الخزرجي في آخرين فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فأظهروا عيبه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وشبوا على عثمان فأخرجوه وخلعوا يزيد بن معاوية فبلغ ذلك يزيد فجهز اليهم جيشا مع عقبه المري وأمره أن يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والافقاهم فاذ ظهرت تأبجها للجيش ثلاثا ثم اكنف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلثين فحاربوه وكان الامير على الانصار عبد الله بن حنظلة وعلى قريش عبد الله بن مطيع وعلى غيرهم من القبائل معقل بن يسار الاشجعي وكانوا اتخذوا حنظلة فافلما وقعت الوقعة انهزم أهل المدينة فقتل ابن حنظلة وفر ابن مطيع وأباح مسلم ابن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة صبر منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة ويزيد بن عبد الله بن زبيعة وبادع الباقيين على انهم خول ليزيد وأخرج أبو بكر بن أبي خزيمة بسند صحيح الى جويرة بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون أن معاوية لما احتضر دعا يزيد فقال له انك من أهل المدينة فلو ما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فاني عرفت نصيحتهم فلما ولي يزيد وقد عليه عبد الله بن حنظلة وجماعة فأكرمهم وأجازهم فرجع فخرض الناس على يزيد وعابه ودعاهم الى خلع يزيد فأجابوه فبلغ يزيد فجهز اليهم مسلم بن عقبة فاستقبلهم أهل المدينة بمجموع كثيرة فهاجم أهل الشام وكرهوا قتالهم فلما شب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك ان بني حارثة أدخلوا قوم من الشاميين من جانب الخندق فترك أهل المدينة القتال ودخلوا المدينة خوفا على أهلهم فكانت الهزيمة وقتل من قتل وبايع مسلم الناس على انهم خول ليزيد يحكم في دماهم

* حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد بن زيد عن أيوب
عن نافع قال لما خلع أهل
المدينة يزيد بن معاوية

الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية أن ابن عمر قال ما وجدت في نفسي في شيء من
أمر هذه الامة ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمر الله زاد يعقوب بن
سفيان في تاريخه من وجه آخر عن الزهري قال حزمة فقلنا له ومن ترى الفئة الباغية قال ابن
الزبير يعني علي هؤلاء القوم يعني بني أمية فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم الحديث الثاني
(قوله أبو شهاب) هو عبد ربه بن نافع وعوف هو الاعرابي والسند كله بصريون الا ابن يونس
وأبو المنهال هوسيار بن سلامة (قوله لما كان ابن زياد ومروان بالشام وثب ابن الزبير بمكة ووثب
القراء بالبصرة) ظاهرا وثب ابن الزبير ووقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك
وانما وقع في الكلام حذف وتحريره ما وقع عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف
قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان ذلك من أخرج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان
بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب الذين يدعون القراء بالبصرة غم أبي عمير شديدا وكذا أخرجه
يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عبد الله بن المبارك عن عوف وانظروا وثب مروان بالشام
حيث وثب والباقي مثله ويصح ما وقع في رواية أبي شهاب بان تذاوا و قيل قوله وثب ابن الزبير فان
ابن زياد لما أخرج من البصرة توجه الى الشام فقام مع مروان وقد ذكر الطبري بأسانيد مما ملخصه
ان عبد الله بن زياد كان أميراً بالبصرة ليزيد بن معاوية وانه لما بلغته وفاته خطب لاهل البصرة
وذكر ما وقع من الاختلاف بالشام فرضى أهل البصرة ان يستمر أميراً عليهم حتى يجتمع الناس
على خليفة فكثرت على ذلك فبلا ثم قام سلمة بن ذؤيب بن عبد الله البربري يدعوا الى ابن الزبير
فبايعه جماعة فبلغ ذلك ابن زياد وأراد منهم كنف سلمة عن ذلك فلم يجيبوه فلما خشى على نفسه
القتل استجار بالحرث بن قيس بن سفيان فأرسله الى ان أتى به مسعود بن عمرو بن عدى الأزدي
فاجاره ثم وقع بين أهل البصرة اختلاف فأمر وأعلمهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن
عبد المطلب الملقب بيه بموحدين الثانية ثقيلة وأمه هند بنت أبي سفيان ووقعت الحرب وقام
مسعود بأمر عبد الله بن زياد فقتل مسعود وهو على المنبر في شوال سنة أربع وستين فبلغ ذلك
عبد الله بن زياد فهرب فتمسك به وانهبوا ما وجدوا له وكان مسعود رتب معه مائة نفس يحرسونه
فقدموا به الشام قبل ان يبرموا أمرهم فوجدوا مروان قد هم ان يرسل الى ابن الزبير ليبايعه
ويستأنس لبني أمية فثنى رأيه عن ذلك وجمع من كان يهوى بني أمية وتوجهوا الى دمشق وقد
بايع الضحالك بن قيس بها ابن الزبير وكذا النعمان بن بشير بمصر وكذا اناتل بنون وسنة ابن
قيس بن فلسطين ولم يبق على رأى الامويين الا حسان بن محمد بموحدة ومهمله وزن جعفر وهو
خال يزيد بن معاوية وهو بالاردن فيمن أطاعه فكانت الواقعة بين مروان ومن معه وبين الضحالك
ابن قيس عرج راهط فقتل الضحالك وتفرق جمعوه وبايعوا حنيفة مروان بالخلافة في ذي القعدة
منها وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه حدثنا أبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر قال بويع
لمروان بن الحكم بايع له أهل الاردن و طائفة من أهل دمشق وسائر الناس زبيريون ثم اقتتل
مروان وشعبة بن الزبير عرج راهط فغلب مروان وصارت له الشام ومصر وكانت مدته تسعة
أشهر فهلك بدمشق وعهد لعبد الملك وقال خليفة بن خياط في تاريخه حدثنا الوليد بن هشام
عن أبيه عن جده وأبو اليقظان وغيرهما قالوا قدم ابن زياد الشام وقد بايعوا ابن الزبير ما خلا

• حدثنا أحمد بن يونس
حدثنا أبو شهاب عن عوف
عن أبي المنهال قال لما كان
ابن زياد ومروان بالشام
وثب ابن الزبير بمكة

أهل الجابية ثم ساروا إلى مرج راهط فذكروا نحوه وهذا يدفع ما تقدم عن ابن بطال أن ابن الزبير
 يبيع مروان ثم نكث (قوله ووثب القراء بالبصرة) يريد الخوارج وكانوا قد ثاروا بالبصرة بعد
 خروج ابن زياد ورتبهم نافع بن الأزرق ثم خرجوا إلى الأهواز وقد استوفى خبرهم الطبري وغيره
 ويقال أنه أراد الذين يبيعوا على قتال من قتل الحسين وساروا مع سليمان بن صرد وغيره من
 البصرة إلى جهة الشام فلقبهم عبيد الله بن زياد في جيش الشام من قبل مروان فقتلوا بعين الوردية
 وقد قص قصتهم الطبري وغيره (قوله فأنطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي) في رواية يزيد
 ابن زريع فقال لي أبي وكان يثنى عليه خيرا انطلق بنا إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى أبي برزة الأسلمي فأنطلقت معه حتى دخلنا عليه وفي رواية عبد الله بن المبارك
 عن عوف فقال أبي انطلق بنا بالأبالك إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى أبي برزة وعند يعقوب بن سفيان عن سكين بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي المنهال قال
 دخلت مع أبي على أبي برزة الأسلمي وان في أدنى يومئذ لقرطين وأبي الغلام (قوله في ظل علمته
 من قصب) زاد في رواية يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر والعلية بضم المهملة وبكسر
 ها وكسر اللام وتشديد التثنية هي العرقة وجمعها علالي والأصل علوية فابدلت الواو ياء وأدغمت
 وفي رواية ابن المبارك في ظل علولة (قوله يستطعمه الحديث) في رواية الكشميهني
 بالحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه الحديث (قوله اني احتسبت عند الله) في رواية
 الكشميهني احتسب وكذا في رواية يزيد بن زريع ومعناه انه يطلب بحضته على الطوائف
 المذكورين من الله الاجر على ذلك لان الحب في الله والبغض في الله من الايمان (قوله ساخطا)
 في رواية سكين لأعيا (قوله انكم يامعشر العرب) في رواية ابن المبارك العريب (قوله انتم على
 الحال الذي علمتم) في رواية يزيد بن زريع عن الحال التي كنتم عليها في جاهلية بكم (قوله وان
 الله قد أنقذكم بالاسلام وبعده عليه الصلاة والسلام) في رواية يزيد بن زريع وان الله نعتكم
 بفتح النون والمهملة ثم جمجة وسيا في أوائل الاعتصام من رواية معمر بن سليمان عن عوف ان
 ابا المنهال حدثه انه سمع ابا برزة قال ان الله يغنيكم قال أبو عبد الله هو البخاري وقع هنا يغنيكم
 يعني بضم اوله وسكون المجرمة بعدها نون مكسورة ثم تحتانية ساكنة قال وانما عونعشكم ينظر
 في أصل الاعتصام كذا وقع عند المسئلة ووقع عند ابن السكن نعتكم على الصواب ومعنى
 نعتكم رفعكم وزنه ومعناه وقبل عضدكم وقواكم (قوله ان ذلك الذي بالشام) زاد يزيد بن
 زريع يعني مروان وفي رواية سكين عبيد الملك بن مروان والاول أولى (قوله وان هؤلاء الذين
 بين أظهركم) في رواية يزيد بن زريع وابن المبارك نحوه ان الذين حولكم الذين تزعمون انهم
 قراؤكم وفي رواية سكين وذكر نافع بن الأزرق زاد في آخره فقال أبي فأتا أمرني اذا فاني لأرأك
 تركت أحدا قال لأرى خسر الناس اليوم الأعصاب خاخص البطون من أموال الناس خفاف
 الظهور ومن دماهم وفي رواية سكين ان أحب الناس إلى لهذه العصاة الخصة بطونهم من أموال
 الناس الخسيفة ظهورهم من دماهم وهذا يدل على أن ابا برزة كان يرى الانعزال في الفتنة وترك
 الدخول في كل شيء من قتال المسلمين ولا سيما اذا كان ذلك في طلب الملك وفيه استشارة أهل العلم
 والدين عند نزول الفتن وبذل العالم النصيحة لمن يستشيره وفيه الاكففاء في انكار المنكر بالقول

ووثب القسراء بالبصرة
 فأنطلقت مع أبي إلى أبي
 برزة الأسلمي حتى دخلنا
 عليه في داره وهو جالس
 في ظل علمته له من قصب
 فجلسنا إليه فأنشأ أبي
 يستطعمه الحديث فقال
 يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه
 الناس فأول شيء سمعته تكلم
 به اني احتسبت عند الله اني
 أصبحت ساخطا على أحياء
 قريش انكم يامعشر العرب
 كنتم على الحال الذي علمتم
 من الدالة والقلة والضلالة
 وان الله أنقذكم بالاسلام
 وبعده عليه الصلاة والسلام
 حتى بلغ بكم ماترون وهذه
 الدنيا التي أفسدت بينكم
 ان ذلك الذي بالشام والله
 ان يقاتل الاعلى الدنيا وان
 هؤلاء الذين بين أظهركم
 والله ان يقاتلون الاعلى
 الدنيا

ولو في غيبة من شكر عليه استعظ من يسمعه فيحذر من الوقوع فيه **(قوله وان ذلك الذي**
بكرة) زاذن بن زريع يعني ابن الزبير الحديث الثالث **(قوله عن واصل الاحدب)** هو ابن
حيان بهمة ثم تحتانية ثقيلة أسدي كوفي يقال له يباع السابري بهمة ومرحمة من طبقة
الاعشى ولكنه قدح الموت **(قوله ان المنافقين اليوم شر منهم)** في رواية ابراهيم بن الحسين عن
ادم شيخ البخاري فيه ان المنافقين اليوم هم شر منهم اخرجهم ابو نعيم **(قوله على عهد رسول الله**
صلى الله عليه وسلم) قال الكرماني هو متعلق بتدريث وناس اذ لا يجوز ان يقال انه متعلق بالضمير
التمام مقام المنافقين لان الضمير لا يعمل قال ابن بطال انما كانوا شر ايمان قبلهم لان الماضين
كانوا يسرون قولهم فلا يتعدى شرهم الى غيرهم واما الآخرون فصاروا يجهرون بالخروج
على الأئمة ووقعون الشر بين العرق فيتعدى شرهم لغيرهم قال ومطابقا للترجمة من جهة
ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما نزلوه من الطاعة حين يبيعوا
أولاً من خرجوا عليه آخر انتهى وقال ابن التين أراد انهم أظهر وامن الشر ما لم يظهر أولئك
غير انهم لم يصرحوا بالكفر وانما هو النفاق بلقونه بأفواههم فكانوا يعرفون به كذا قال ويشهد
لما قال ابن بطال ما اخرج البزار من طريق عاصم عن أبي رائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر
أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده على جبهته وقال أو هو اليوم ظاهر
انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الرابع **(قوله عن أبي**
الشعناء) هو بنتع المعجزة وسكون المهمل بعد هاء مثلثة واسمه سليم بن أسود اخباري **(قوله عن**
حذيفة) لم أر لابي الشعناء عن حذيفة في الكذب السنة الا هذا الحديث ولم أره الا معناه وكانه
تسمى فيه لانه معني حديث زيد بن وهب عن حذيفة وهو المذكور قبله أثبت عنده لقبه حذيفة
في غير هذا **(قوله انما كان النفاق)** أي موجودا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
يحيى بن آدم عن مسعر عند الاسماعيلي كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله فاما اليوم فاعماشوا الكفر بعد الايمان) كذا لاكثر وفي رواية فاعماشوا الكفر
أو الايمان وكذا حكى الحيدري في جمعه أنهم ما رواه ايمان واخرجه الاسماعيلي من طرق عن مسعر
فانما هو اليوم الكفر بعد الايمان قال وزاد محمد بن بشر في روايته عن مسعر فضحك عبد الله
قال حبيب فقلت لابي الشعناء من ضحك عبد الله قال لا ادري **(قلت)** لعله عرف مراده فتبسم
تحييا من حنظله او فهمه قال ابن التين كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
آمنوا بالسلام ولم يؤمن قلوبهم واما من جاء بعدهم فانه ولد في الاسلام وعن فطرته من كفر منهم
فهو مراد لذلك اختلفت احكام المنافقين والمرتين انتهى والذي يظهر ان حذيفة لم يردني
الوقوع وانما ارادني اتفاق الحكم لان اتفاق اظهار الايمان واخفاء الكفر وجود ذلك ممكن
في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يألفهم ويقبل ما أظهره
من الاسلام ولو ظهر منهم احتمال خلافه واما بعدهم فن أظهر شيئا فانه يؤاخذ به ولا يترك لمصلحة
التألف لعدم الاحتياج الى ذلك وقيل غرضه ان الخروج عن طاعة الامام جاهلية ولا جاهلية في
الاسلام او تشرى للجماعة فهو بخلاف قول الله تعالى ولا تنشقوا او كل ذلك غير مستور فهو
كالكفر بعد الايمان **(قوله باب لا تقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور)** بضم اوله

وان ذلك الذي بكرة والله ان
يتناول الاعلى الدنيا * حدثنا
ادم بن أبي اياس حدثنا شعبة
عن واصل الاحدب عن أبي
رائل عن حذيفة بن اليمان
قال ان المنافقين اليوم شر
منهم على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا يومئذ
يسرون واليوم يجهرون
* حدثنا خالد بن يحيى حدثنا
مسعر عن حبيب بن أبي
ثابت عن أبي الشعناء عن
حذيفة قال انما كان النفاق
على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم فاما اليوم فاعماشوا
الكفر بعد الايمان * (باب
لا تقوم الساعة حتى يغبط
اهل القبور)

وقف

وفتح ثالثة على البناء للمجهول بعين معجمة ثم موحدة ثم مهملة قال ابن التين غبطه بالفتح يغبطه
 بالكسر غبطا وغبطة بالسكون والغبطة تنى مثل حال المغبوط مع بقاء حاله (قوله) حدثنا
 اسمعيل) هو ابن اويس (قوله عن ابي الزناد) وافق ما للكاشعيب بن ابي حرة عنه كما سيأتي بعد
 يابن في اثناء حديث (قوله) حتى ير الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) اى كنت ميتا
 قال ابن بطلال تغبط اهل القبور وتغنى الموت عند ظهور الفتن انما هو خوف ذهاب الدين بغلبة
 الباطل واهله وظهور المعاصي والمنكر انتهى وليس هذا عام في حق كل أحد وانما هو خاص
 باهل الخير واما غيرهم فتدريكون لما يتبع لاحدهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دينه وان لم
 يكن في ذلك شئ يتعلق بدنيته ويؤيده ما أخرجه في رواية ابي حازم عن ابي هريرة عن مسلم
 لا تذهب الدنيا حتى ير الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر
 وليس به الدين الا البلاء وذ كر الرجل فيه للعالمين والافلامرأة يتصور في ذلك والسبب في ذلك
 ما ذكر في رواية ابي حازم انه يتبع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب
 أهون على المرءية من أهون المصيبتين في اعتقاده وبهذا جزم القرطبي وذكره عياض احتمالا
 وأغرب بعض شراح المصاييح فقال المراد بالدين هنا العبادة والمعنى انه يتمرغ على القبر ويتغنى
 الموت في حالة ليس المتمرغ فيها من عادته وانما الحامل عليه البلاء وتعتبه الطيبى بان حمل الدين
 على حقيقته أولى أى ليس التمنى والتمرغ لامر أصابه من جهة الدين بل من جهة الدنيا وقال ابن
 عبد البرظن بعضهم ان هذا الحديث معارض للنهي عن تغنى الموت وليس كذلك وانما في هذا ان
 هذا القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد الحال في الدين أو ضعفه أو خوف ذهابه لا ينزل
 ينزل في الجسم كذا قال وكأنه يريد ان النهي عن تغنى الموت هو حيث يتعلق بضرر الجسم وأما
 اذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا وقد ذكره عياض احتمالا أيضا وقال غيره ليس بين هذا الخبر
 وحديث النهي عن تغنى الموت معارضة لان النهي صريح وهذا انما فيه اخبار عن شدة تحصل
 ينشأ عنها هذا التمنى وليس فيه تعرض لحكمه وانما سبق للاخبار عما سبق (قلت) ويمكن
 أخذ الحكم من الاشارة في قوله وليس به الدين انما هو البلاء فانه سبق مساق الذم والانكار وفيه
 ايماء الى انه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان محمودا أو يؤيده ثبوت تغنى الموت عند فساد امر الدين
 عن جماعة من السلف قال النووي لا كراهة في ذلك بل فعله خلائق من السلف منهم عمر بن
 الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ثم قال القرطبي كان في الحديث اشارة
 الى أن الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى يخف أمر الدين ويقل الاعناء بامرهم ولا يبقى لاحد
 اعناء الا بامر دينه ومعاشه ونفسه وما يتعلق به ومن ثم عظم قدر العبادة أيام النسيئة كما أخرج
 مسلم من حديث معقل بن يسار رفعه العبادة في الهرج كهجرة الى و يؤخذ من قوله حتى ير
 الرجل بقبر الرجل ان التمنى المذكور انما يحصل عند رؤية القبر وليس ذلك مرادا بل فيه اشارة
 الى قوة هذا التمنى لان الذي يتغنى الموت بسبب الشدة التي تحصل عنده قد يذهب ذلك التمنى
 أو يخف عند مشاهدة القبر والمقبور فينتد كرهول المقام فيضع تنبيهه فاذا تمادى على ذلك دل
 على تاكد أمر تلك الشدة عنده حيث لم يصرفه ما شاهد من وحشة القبر وتذكر ما فيه من
 الاحوال عن استمراره على غنى الموت وقد أخرج الحاكم من طريق ابي سلمة قال عدت بأهريرة

* حدثنا اسمعيل حدثني
 مالك عن ابي الزناد عن
 الاعرج عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى ير
 الرجل بقبر الرجل فيقول
 يا ليتني مكانه

فقلت اللهم اشفأ بآهريرة فقال اللهم لا ترجع لهما ان استطعت يا ابا سلمة فت والذى نفسى بيده
 لياقين على العلماء زمان الموت أحب الى أحدهم من الذهب الاخر وليأتين أحدهم قبرا أخيه
 فيقول ليتنى مكانه وفي كتاب الفتن من رواية عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال بوشك أن تمر
 الحنازة في السوق على الجماعة فيراها الرجل فيهر رأسه فيقول باليتنى مكان عذا قلت يا أبا ذر ان
 ذلك لمن أمر عظيم قال أجل **قوله** ما **تغير الزمان حتى تعبد الاوثان** ذكر فيه
 حديثين أحدهما حديث أبي هريرة **قوله** عن الزهري في إحدى روايات الاسماعيلي حدثني
 الزهري **قوله** حتى تضرب أي يضرب بعضها بعضا **قوله** أليات) بفتح الهمزة واللام جمع الية
 بالفتح أيضا مثل جفنة وجفنتات والالية العجزة وجمعها أعجاز **قوله** على ذى الخلصة) في رواية
 معمر عن الزهري عنده مسلم حول ذى الخلصة **قوله** وذو الخلصة طاغية دوس) أي صنمهم وقوله
 التي كانوا يعبدون كذا فيه بخلاف المنعول ووقع في رواية معمر وكان صنما تعبد هادوس **قوله**
 في الجاهلية) زاد معمر بقية الية وتبالة بفتح المثناة وتحتين الموحدة وبعد الالف لام ثم هاء تانيث
 قرية بين الطائف واليمن بينهما ستة أيام وهي التي يضرب بها المثل فيقال أهون من تبالة على الحجاج
 وذلك انها أول شيء وليسته فلما قرب منها سأل من معه عنها فبتال شيء وراء تلك الأكمة فرجع فقال
 لا خير في بلديسترها أكمة وكلام صاحب المطالع يقتضى انها موضوعة وأن المراد في الحديث
 غير تبالة الحجاج وكلام ياقوت يقتضى انها هي ولذلك لم يذكرها في المشترك وعند ابن حبان من هذا
 الوجه قال معمر ان عليه الآن بياض مينا غالقا وقد تقدم ضرب ذى الخلصة في أواخر المغازي
 وبيان الاختلاف في انه واحد أو اثنان قال ابن التين فيه الاخبار بان نساء دوس يركبن الدواب
 من البلدان الى الصنم المذكور فهو المراد بالضرب الياتين (قلت) ويحتمل أن يكون المراد
 انهن يتراجن بحيث تضرب عجمت بعضهم الاخرى عند الطواف حول الصنم المذكور وفي معنى
 هذا الحديث ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء
 بني عامر على ذى الخلصة وابن عدى من روايته أبي عشرين سعيد عن أبي هريرة رفعه لا تقوم
 الساعة حتى تعبد اللات والعزى قال ابن بطل هذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين
 ينقطع كله في جميع أقطار الارض حتى لا يبقى منه شيء لانه ثبت أن الاسلام يبقى الى قيام الساعة
 الا أنه يضعف ويعود غريبا بكابدا ثم ذكر حديث لا تزال طائفة من أممي يتقون على الحق
 الحديث قال فتبين في هذا الحديث تخصص الاخبار الاخرى وأن الطائفة التي تبقى على الحق
 تكون بيت المقدس الى أن تقوم الساعة قال فهذا تألف الاخبار (قلت) ليس فيما احتج به
 نصريتم الى بقاء أرائك الى قيام الساعة وانما فيه حتى يأتي أمر الله فيحتمل أن يكون المراد بآهري
 الله ما ذكر من قبض من بقي من المؤمنين وطواهر الاخبار يقتضى ان الموصوفين بكونهم بيت
 المقدس ان آخرهم من كان مع عيسى عليه السلام ثم أبعث الله الريح الطيبة فقبضت روح كل
 مؤمن لم يبق الا شرار الناس وقد أخرج مسلم من حديث ابن مسعود رفعه لا تقوم الساعة الا على
 شرار الناس وذلك انما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخر وج الداية وسائر الآيات العظام
 وقد ثبت أن الآيات العظام مثل السلك اذا انقطع تناثر الحزب سرعة وهو عند أحمد وفي
 مرسل أبي العالية الآيات كلها في ستة أشهر وعن أبي هريرة في ثمانية أشهر وقد ورد مسلم عقب

* (باب تغير الزمان حتى تعبد
 الاوثان) * حدثنا أبو
 اليمان أخبرنا شعيب عن
 الزهري قال قال سعيد بن
 المسيب أخبرني أبو هريرة
 رضى الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى
 تضرب أليات نساء دوس
 على ذى الخلصة وذو الخلصة
 طاغية دوس التي كانوا
 يعبدون في الجاهلية

حديث أبي هريرة من حديث عائشة ما يشير الى بيان الزمان الذي يقع فيه ذلك ولنظفه لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى وفيه يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيسبق من لا خير فيه فيرجعون الى دين اباؤهم وعندده في حديث عبد الله بن عمرو رفعه يخرج الدجال في أمي الحديث وفيه فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال حبة من خيرا أو ايمان الا قبضته وفيه فيسبق شرار الناس في خنفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفوا ولا ينكرون منكر افيتمثل لهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الاوثان ثم ينفع في الصور فظهر بذلك أن المراد بأمر الله في حديث لاتزال طائفة وقوع الآيات العظام التي يعقبها قيام الساعة ولا يتخلف عنها الا شيئا يسيرا وبؤيده حديث عمران بن حصين رفعه لاتزال طائفة من أمي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم الدجال أخرجه أبو داود والحاكم ويؤخذ منه حجة ما تأولته فان الذين يقاتلون الدجال يكونون بعد قتله مع عيسى ثم يرسل عليهم الريح الطيبة فلا يبقى بعدهم الا الشرار كما تقدم ووجدت في هذا مناظرة لعقبة بن عامر ومحمد بن مسلمة فخرج الحاكم من رواية عبد الرحمن بن شماس ان عبد الله بن عمرو قال لاتقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية فقال عقبة بن عامر عبد الله أعلم ما تقول وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال عصابة من أمي يقاتلون على أمر الله ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى تأتهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ريبعت الله ربحا يحارح المشرق المسك ومسها من الحرير فلا تترك أحد في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته ثم يبق شرار الناس فعليهم تقوم الساعة فعلى هذا فالمراد بقوله في حديث عقبة حتى تأتهم الساعة ساعتهم وهم وهي وقت موتهم بهبوب الريح والله أعلم وقد تقدم بيان شيء من هذا في آخر الرقاق عند الكلام على حديث طلوع الشمس من المغرب

* الحديث الثاني (قوله حديثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو الاويسى وسليمان هو ابن بلال وثور هو ابن زيد وأبو الغيث هو سالم والسند كله مديون (قوله حتى يخرج رجل من قحطان) تقدم شرحه في أوائل مناقب قريش قال القرطبي في التذكرة قوله يسوق الناس بعصاه كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له ولم يرد نفس العصا لكن في ذكرها إشارة الى خشوته عليهم وعسنته بهم قال وقد قيل انه يسوقهم بعصاه حتمتة كما تساق الابل والمناشية لشدة عنفه وعدوانه قال ولعله جهجاه المذكور في الحديث الآخر وأصله الجهجاه الصياح وهي صفة تناسب ذكر العصا (قلت) ويرد هذا الاحتمال اطلاق كونه من قحطان فظاهرها انه من الاحرار وتقييده في جهجاه بانه من الموالى ما تقدم انه يكون بعد المهدي وعلى سيرته وانه ليس دونه ثم وجدت في كتاب التيجان لابن هشام ما يعرف منه ان ثبت اسم القحطاني وسيرته وزمانه فذكر أن عمران بن عامر كان ملكا متوجا وكان كاهنا معمر اوانه قال لاخيه عمرو بن عامر المعروف بعزيم بقيا لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان الله في أهل اليمن سخطتين ورجتين فالسخطة الاولى هدم سد مأرب وتخرب البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على أرض اليمن والرجة الاولى بعثة نبي من تهامة اسمه محمد يرسل بالرجة ويغلب أهل الشرك والثانية اذا خرب بيت الله يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن

* حديثنا عبد العزيز بن عبد الله حديث سليمان عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

صالح في ملك من خربه ويخرجهم حتى لا يكون بالدينايمان الا بارض اليمن انتهى وقد تقدم
 في الحج أن البيت يحج بعد خروج بأجوج وأجوج وتقدم الجمع بينهما وبين حديث لا تقوم
 الساعة حتى لا يحج البيت وأن الكعبة يحجر ما ذهبت من الحبيشة فينتظم من ذلك أن
 الحبيشة اذا خرجت البيت خرج عليهم القعطاني فاعلموا أنهم وأن المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن
 عيسى بعد خروج بأجوج وأجوج وهلاكهم وأن الريح التي تقبض أرواح المؤمنين تبدأ
 بمن بقي بعد عيسى وتأخر أهل اليمن بعدها ويمكن أن يكون هذا مما يفسر به قوله الايمان يمان
 أي تأخر الايمان بها بعد فقده من جميع الارض وقد أخرج مسلم حديث القعطاني عقب حديث
 تحريم الكعبة ذوالسويتين فلعله رمز الى هذا وسياق في أواخر الاحكام في الكلام على
 حديث جابر بن سمرة في الخلفاء الاثني عشر شئ يتعلق بالقعطاني وقال الاسماعيلي عننا ليس هذا
 الحديث من ترجمة الباب في شئ وذكر ابن بظال ان المهلب أجاب بان وجهه ان القعطاني اذا قام
 وليس من بيت النبوة ولا من قریش الذين جعل الله فيهم الخلافة فهو من أكبر تغير الزمان
 وتبدل الاحكام بان يطاع في الدين من ليس أهلاً لذلك انتهى وحاصله انه مطابق لصدر الترجمة
 وهو تغير الزمان وتغير أعم من أن يكون فيما يرجع الى النفس أو الكفر وغايتها ان ينتهي الى
 الكفر فتضمن القعطاني مطابقة للتغير بالنفس مثلاً وقصة ذى الخلصة للتغير بالكفر واستدل
 بقصة القعطاني عن ان الخلافة يجوز أن تكون في غير قریش وأجاب ابن العربي بأنه اندارجها
 يكون من الشر في آخر الزمان من تصور العامة على منازل الاستقامة فليس فيه حجة لانه لا يدل
 على المدعى ولا يعارض ما ثبت من ان الأئمة من قریش انتهى وسياق بسط القول في ذلك في باب
 الامراء من قریش أول كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى **(قوله ما يخرج النار)**
 أي من أرض الحجاز ذكر فيه ثلاثة أحاديث * الاول **(قوله)** وقال أنس قال النبي صلى الله
 عليه وسلم أول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب) وتقدم في اواخر باب
 الهجرة في قصة اسلام عبد الله بن سلام ودخوله من طريق حميد عن أنس ونظيره واما أول اشراط
 الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب ووصله في أحاديث الانبياء من وجه آخر عن حميد
 بلطف نار تحشر الناس والمراد بالاشراط العلامات التي يعقبها قيام الساعة وتقدم في باب الحشر
 من كتاب الرقاق قصة حشر النار لهم * الحديث الثاني **(قول)** عن الزهري قال سعيد بن المسيب
 في رواية أبي نعيم في المستخرج عن سعيد بن المسيب **(قوله)** حتى يخرج نار من أرض الحجاز
 قال القرطبي في التذكرة قد خرجت نار بالحجاز بالمدينة وكان بدوها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعاء بعد
 العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة واستمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة
 فسكنت وظهرت النار بقريظة بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليهم اسوار تحيط عليه
 شراريف وأبراج وما تذن وترى رجال يقودونها لا تفر على جبل الادكنه وأذاته ويخرج من
 مجموع ذلك مثل النهر أحر وأزرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور بين يديه وينتهي الى محط
 الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك
 فكان ياتي المدينة نسيم بارد وشوهد له هذه النار غلجان كغلجان البحر وقال لي بعض أصحابنا رأيتها
 دما عذبة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى وقال

* (باب خروج النار وقال
 أنس قال النبي صلى الله عليه
 وسلم أول اشراط الساعة نار
 تحشر الناس من المشرق الى
 المغرب) * حدثنا أبو اليمان
 أخبرنا شعيب عن الزهري
 قال سعيد بن المسيب أخبرني
 أبو هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا تقوم الساعة حتى يخرج
 نار من أرض الحجاز

النوى بوتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال أبو شامة في ذيل الروضتين
وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة فيها شرح أمر عظيم حدث
بها فتصدىق لما في الصحيحين فذكر هذا الحديث قال فأخبرني بعض من أتق به ممن شاهدناها أنه
بلغه أنه كتب بتيماء على ضوءها الكتيب فن الكتيب فذكر نحو مائة تسدم ومن ذلك أن في بعض
الكتيب ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة في شرقى المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف
يوم انفجرت من الأرض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد وفي كتاب آخر انجست
الأرض من الحرة بنار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد المدينة وهي برأى العين من المدينة وسال
منها واد يكون مقداره أربع فراسخ وعرضه أربعة أميال يجرى على وجه الأرض ويخرج منه
مهاد وجبال صغار وفي كتاب آخر ظهر ضوءها إلى أن رأوها من مكة قال ولا أقدر أصف عظمتها
ولها دوى قال أبو شامة ونظم الناس في هذا أشعار وادام أمرها أشهر ثم خمدت والذي ظهر لي أن
النار المذكورة في حديث الباب هي التي ظهرت بنواحي المدينة كما نهيتمه الترتيبي وغيره وأما
النار التي تحسّر الناس فمنا أخرى وقد وقع في بعض بلاد الحجاز في الجاهلية نحو هذه النار التي
ظهرت بنواحي المدينة في زمن خالد بن سنان العبسي فقام في أمرها حتى أخذها ومات بعد ذلك
في قصة له ذكرها أبو عبيدة معمر بن المنفي في كتاب الجاهلية وأوردتها الحاكم في المستدرک من
طريق يعلى بن مهدي عن أبي عوانة عن أبي يونس عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من بني
عبس يقال له خالد بن سنان قال اتقوا ما أتى أطنى عنكم نار الجحيم فذكر القصة وفيها فأنطلق
وهي تخرج من شق جبل من حرة يقال لها حرة أشجع فذكر القصة في دخوله الشق والنار كانت
جبل سقر فنسبها لبعضها حتى أدخلها وخرج وقد أوردت هذه القصة طرفا من ترجمته في كتابي
في الصحابة (في قوله تضيء أعناق الأبل بصرى) قال ابن التين يعني من آخرها يبلغ ضوءها إلى الأبل
التي تكون بصرى وهي من أرض الشام وأضياء يجيئها لازما ومتعديا يقال أضأعت النار وأضأعت
النار غيرها وبصرى بضم الموحدة وسكون المهملة مقصور ببلد الشام وهي حوران وقال
أبو البقاء أعناق بالنصب على أن تضيء متعد والنار على النار أي تجعل على أعناق الأبل ضوءا قال
ولوروى بالرفع لكان متبها أي تضيء أعناق الأبل بكلمة في حديث آخر أضأعت له قصورا الشام
وقد وردت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عمر بن
سعيد السنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب
يرفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضيء له أعناق الأبل بصرى وعمر
ذكره ابن حبان في الثقات وإسنه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي
ظهرت في المائة السابعة وأخرج أيضا الطبراني في آخر حديث حديثه بن أسيد الذي مضى
التبسيه عليه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من
رومان أو ركوبة تضيء منها أعناق الأبل بصرى (قلت) وركوبة تسمية صعبة المرتقى في طريق
المدينة إلى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري ورومان لم يذكره
البكري وأصل المراد رومة البئر المعروفة بالمدينة فجمع في هذا الحديث بين النارين وإن أحدهما
تقع قبل قيام الساعة مع جملة الأمور التي أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم والآخرى هي التي

تضيء أعناق الأبل بصرى

يعقبها قيام الساعة بغير تحلل شي آخر وتقدم الثانية على الاولى في الذكر لا يضر والله أعلم
 * الحديث الثالث (قوله) حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي هو أبو سعيد الأشج مشهور بكنيته
 وصفته وهو من الطبقة الوسطى الثالثة من شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنة واحدة
 وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (قوله) عن خبيب بن عبد
 الرحمن) بمجبة وموحدتين مصغر وهو ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الانصاري (قوله) عن
 جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا الشيخه (نولد يوشك)
 بكسر المجهدة أي يقرب (قوله) أن يحسر) بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه والحاء والسين
 مهملتان أي ينكشف (قوله) الفرات) أي النهر المشهور وهو بالنهر المجرورة على المشهور ويقال
 يجوز أنه يكتب بالهاء كالتابوت والتابوه والعنكبوت والعنكبوه أفاده الكمال بن العديم في تاريخه
 نقل عن ابراهيم بن أحمد بن الليث (قوله) عن حضرة فلا يأخذ منه شيأ) هذا يشعر بان الاخذ منه
 ممكن وعلى هذا يجوز أن يكون دنايمو يجوز أن يكون قطعاً ويجوز أن يكون تبراً (قوله) قال
 عقبه) هو ابن خالد وهو موذول بالسند المذكور وقد أخرجه هو والذي قبله الامام علي عن
 الحسن بن سفيان وأبي القاسم البغوي والنضر بن عبد الله الكندي ثلاثتهم عن أبي سعيد الأشج
 عن الشيخين (قوله) حدثنا عبيد الله) هو ابن عمر المذكور (قوله) قال حدثنا أبو الزناد) يعني أن
 لعبيد الله في هذا الحديث اسنادين (قوله) يحسر عن جبل من ذهب) يعني ان الراويين اتفقا
 الا في قوله كثر فقال الاعرج جبل وقد ساق أبو نعيم في المستخرج اسديين بسند واحد من روايته
 بكر بن أحمد بن مقبل عن أبي سعيد الأشج وقرقهما ولفظهما واحد اللفظ كثر وجبل وتسميته
 كثر انا اعتبار حاله قبل أن ينكشف وتسميته جبلا للإشارة الى كثرته ويؤيده ما أخرجه مسلم من
 وجه آخر عن أبي هريرة رفعه تقي الأرض أفلاذ كبد ها أمثال الاسطوان من الذهب والفضة
 فيبي القاتل فيقول في غدا قتلت وبي السارق فيقول في غدا قطعت يدي ثم يدعونه فلا
 يأخذون منه شيأ قال ابن التين انما هي عن الاخذ منه لانه للمسلمين فلا يؤخذ الا بمجبة قال
 ومن أخذوه وكثر المال ندم لاخذهم ما لا ينفعه واذا ظهر جبل من ذهب كسد الذهب ولم يرد (قلت)
 وليس الذي قاله بين والذي يظهر ان النهي عن أخذ ما ينشأ عن أخذ من الفسقة والقتال عليه
 وقوله واذا ظهر جبل من ذهب الخ في مقام المنع وانما يتم ما زعمهم من الكساد ان لو اقتسمه الناس
 بينهم بالسوية ووسعهم كلهم فاستغنوا أجمعين فيئذ تبطل الرغبة فيه وأما اذا حواه قوم دون
 قوم فحرص من لم يحصل له منه شي باق على حاله ويحتمل أن تكون الحكمة في النهي عن الاخذ
 منه لكونه يتبع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا وعند عدم الظهور أو قلته فلا ينتفع عما
 أخذ منه ولعل هذا هو السر في ادخال البخاري له في ترجمة خروج النار ثم ظهر لي رجحان الاحتمال
 الاول لان مسلماً أخرج هذا الحديث أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة باللفظ يحسر الفرات
 عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم
 اعلى أكون أنا الذي أنجو وأخرج مسلم أيضاً عن أبي بن كعب قال لا يزال الناس مختلفاً أعناقهم
 في طلب الدنيا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من
 ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله

* حدثنا عبد الله بن سعيد
 الكندي حدثنا عقبه بن
 خالد حدثنا عبيد الله عن
 خبيب بن عبد الرحمن عن
 جده حفص بن عاصم عن
 أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يوشك الفرات أن يحسر
 عن كثر من ذهب فن
 حضرة فلا يأخذ منه
 شيأ قال عقبه وحدثنا
 عبيد الله قال حدثنا أبو الزناد
 عن الاعرج عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مثل الالاند قال يحسر عن
 جبل من ذهب

قال فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فبطل ما تخيله ابن التين وتوجه التعقب عليه ووضح ان السبب في النهي عن الاخذ منه ما يترتب على طلب الاخذ منه من الاقتتال فضلا عن الاخذ ولا مانع أن يكون ذلك عند خروج النار للحشر لكن ليس ذلك السبب في النهي عن الاخذ منه وقد أخرج ابن ماجه عن ثوبان رفعه قال يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة فذكر الحديث في المهدي فهذا ان كان المراد بالكنز فيه الكنز الذي في حديث الباب دل على انه انما يقع عند ظهور المهدي وذلك قبل نزول عيسى وقبل خروج النار جزما والله أعلم (تنبيهه) وقع عند أجدوا بن ماجه من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مثل حديث الباب الى قوله من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل عشرة تسعة وهي رواية شاذة والمخفوف ما تقدم من عند مسلم وشاهده من حديث أبي بن كعب من كل مائة تسعة وتسعون ويمكن الجمع باختلاف تقسيم الناس الى قسمين **(قوله باب)** كذا للجميع بغير ترجمة لكن سقط من شرح ابن بطلال وذكر أحاديثه في الباب الذي قبله وعلى الاول فهو كالنصل من الذي قبله وتعلقه به من جهة الاحتمال الذي تقدم وهو ان ذلك يقع في الزمان الذي يستغنى فيه الناس عن المال اما الاشتغال كل منهم بنفسه عند طروق النشئة فلا يلوى على الاهل فضلا عن المال وذلك في زمن الدجال واما بحصول الامن المترط والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده فمافي يدعيه وذلك في زمن المهدي وعيسى بن مريم وأما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فيعز - ينشد الظهور وتباع الحديث بعبارة الواحد ولا يلتفت أحد حينئذ الى ما ينقله من المال بل يقصد حياة نفسه ومن يقدر عليه من ولده وأهله وهذا أظهر الاحتمالات وهو المناسب لصنيع البخاري والعلم عند الله تعالى وذكر ابن بطلال من طريق عميد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر عن كعب الاحبار قال تخرج نار تحشر الناس فاذا سمعتم بها فاخرجوا الى الشام قال وفي حديث أبي سريحة به حملات وزن عظيمة واسمه حذيفة بن أسد بفتح أوله ان آخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة خروج النار قلت) ولفظه عند مسلم في بعض طرقه اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نثدا كرفقال ما نذا كرون قالوا نذا كرا الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والداية وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويا جوج وما جوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن فتطرد الناس الى محشرهم (قلت) وهذا في الظاهر يعارض حديث أنس المشار اليه في أول الباب فان فيه ان أول أشرط الساعة نار تحشرهم من المشرق الى المغرب وفي هذا انها آخر الاشرط ويجمع بينهما بان آخريتها باعتبار ما ذكر معها من الآيات وأوليتها باعتبار أنها أول الآيات التي لاشئ بعدها من أمور الدنيا أصلا بل يقع بانتهائها النسخ في الصور بخلاف ما ذكر معها فانه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا **(قوله)** حدثنا مسدد حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن شعبة ولمسدد فيه شيخ آخر أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق يوسف بن يعقوب القاضى عن مسدد حدثنا بشر بن المنضل حدثنا شعبة **(قوله)** حدثنا معبد يعنى ابن خالد تقدم في الرواية عن آدم حدثنا شعبة حدثنا معبد بن خالد **(قوله)** حارثة بن وهب اي الخزازي **(قوله)** تصدقوا فسيأتى على الناس زمان تقدم

* (باب) حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثنا معبد قال سمعت حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى على الناس زمان

الكلام على الفاظ في أوائل الزكاة وقوله قال مسدد هو شيخه في هذا الحديث (قوله عيسى
الرجل بصدقه فلا يجرد من قبلها) يحتمل ان يكون ذلك وقع كما ذكر في خلافة عمر بن عبدالعزيز
فلا يكون من اشراط الساعة وهو نظير ما وقع في حديث عدى بن حاتم الذي تقدم في علامات
النبوّة وفيه وثلاث طائفتان حياة لثرتين الرجل يخرج بعلم كنه ذهابا يلتمس من يقبله فلا يجرد
وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتي بالمال العظيم فيقول
اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بما له يذكر من يضعه فيهم فلا يجرد فيرجع
به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس (قلت) وهذا بخلاف حديث أبي هريرة الذي بعده كما سألني
البحث فيه وقد تقدم في ترجمة عيسى عليه السلام من أحاديث الأنبياء حديث لبوشكن ان
ينزل فيكم ابن مريم وفيه وينقيض المال وفي رواية أخرى حتى لا يقبله أحد فيجتمعه أن يكون
المراد والاول أخرج لان الذي رواه عدى فلائحة أشياء أسن الطرق والاستيلاء على كنوز كسرى
وقدم من يقبل الصدقة من الثراء فذكر عدى ان الاولين وقعوا شاهداً وان الثالث سيقع
فكان كذلك لكن بعد موت عدى في زمن عمر بن عبد العزيز وسببه بسط عمر العدل وإيصال
الحقوق لأهلها حتى استغنوا وأما فيض المال الذي يقع في زمن عيسى عليه السلام فسببه كثرة
المال وقلة الناس واستشعارهم بقيام الساعة ويان ذلك في حديث أبي هريرة الذي بعده (قوله
حارثة) يعني ابن وهب صحابي هذا الحديث (قوله اخو عبيد الله بن عمر) بالتصغير (قوله
لامه) هي أم كانوا بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أسرم الخزاعية ذكرها ابن سعد
قال وكان الاسلام فرقي بينهما وبين عمر (قلت) وقد تقدم ذكر ذلك في كتاب الشروط في آخر باب
الشروط في الجهاد وقد أخرج الطبراني من طريق زهير بن معاوية عن أبي اسحق حدثنا ابن
وهب الخزاعي وكانت أمه تحت عمر فولدت له عبيد الله بن عمر قال صليت خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني في حجة الوداع الحديث وأصله عند مسلم وأبي داود من رواية زهير وتقدم للخزاعي
من طريق شعبة عن أبي اسحق بدون الزيادة (قوله عن عبد الرحمن) هو الاعرج ووقع في رواية
الطبراني لهذه النسخة عن الاعرج وكذا تقدم في الاستسقاء بعض هذا الحديث بهذا الاسناد
وفيه عن عبد الرحمن الاعرج (قوله لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان) الحديث وحتى يبعث
دجالون الحديث وحتى يقبض العلم الخ هكذا ساق هذه الاشرط السبعة مساق الحديث
الواحد هنا وأورده البيهقي في البعث من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبيه فقال في كل واحد
منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أخرج البخاري هذه الاحاديث السبعة عن أبي
اليمان عن شعيب (قلت) فسمها سبعة مع ان في بعضها أكثر من واحد كقوله حتى يقبض العلم
وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج فاذا فصلت زادت على العشرة وقد
أفرد البخاري من هذه النسخة حديث قبض العلم فساقه كالذي هنا في كتاب الاستسقاء ثم قال
وحتى يكثر فيكم المال فيقبض اقتصر على هذا القدر منه ثم ساقه في كتاب الزكاة بتمامه وذكر في
علامات النبوّة بهذا السند حديث لا تقوم الساعة حتى تقتتلوا قومنا العلم الشعر الحديث
وفيه أشياء غير ذلك من هذا النمط وهذه المذكورات وأمثالها مما أخبر صلى الله عليه وسلم

عيسى الرجل بصدقه
فلا يجرد من قبلها
قال مسدد حارثة أخو
عبيد الله بن عمر لأمه قاله
أبو عبيد الله * حدثنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب حدثنا
أبو الزناد عن عبد الرحمن
بن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى
تقتتل فئتان عظيمتان
تكون بينهما مقتلة عظيمة
دعوتهم ما واحدة

بانه سيقع بعد قبل أن تقوم الساعة لكنه على أقسام أحدها ما وقع على وفق ما قال والثاني ما وقعت مبادئه ولم يستحكم والثالث ما لم يقع منه شيء ولكنه سيقع فالنظ الاول تقدم معظمه في علامات النبوة وقد استوفى البيهقي في الدلائل ما ورد من ذلك بالاسانيد المقبولة والمدكور منه هنا اقتتال الفتنين العظمتين وظهور النسب وكثرة الهرج وتناول الناس في البنيان وتبني بعض الناس الموت وقتال التركة وتبني رؤيته صلى الله عليه وسلم ومما ورد منه حديث المتبري عن أبي هريرة أيضا لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها الحديث وسبأني في الاعتصام وله شواهد ومن النمط الثاني تقارب الزمان وكثرة الزلازل وخروج الدجالين الكذابين وقد تقدمت الإشارة في شرح حديث أبي موسى في أوائل كتاب الفتن الى ما ورد في معنى تقارب الزمان ووقع في حديث أبي موسى عند الطبراني تقارب الزمان وتنقص السنون والثرات وتقدم في باب ظهور التنين ويلي الشح ومنها حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا ينح بغيثة أخرجه مسلم وحديث حذيفة بن أسيد الذي نهت عليه أنه لا ينا في أن قبل الساعة يتبع عشر آيات فد كرمها وثلاثة خسوف وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب أخرجه مسلم وذ كرمها الدخان وقد اختلف فيه وتقدم ذلك في حديث ابن مسعود في سورة الدخان وقد أخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني من حديث صحارى بضم الصاد وتخفيف الحاء المهملتين حديث لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل من العرب الحديث وقد وجد الخسف في مواضع ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قد را زاندا على ما وجد كأن يكون أعظم منه مكانا أو قد را وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها أخرجه الطبراني وفي لفظ رذالها وأخرج البراز عن أبي بكره شحوه وعند الترمذي من حديث أبي هريرة وكان زعيم القوم أزد لهم وساد القبيلة فاسقهم وقد تقدم في كتاب العلم حديث أبي هريرة اذا وسد الاهر الى غير أهله فانتظر الساعة وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض الايام فيضا أخرجه الطبراني وعن أم الضراب مثله وزاد ويجترى الصغير على الكبير والثلثيم على الكبريم ويجرب عمران الدنيا ويعمر خرابها ومن النمط الثالث طلوع الشمس من مغربها وقد تقدم من طرق أخرى عن أبي هريرة وفي بدء الخلق من حديث أبي ذر وحديث لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يخزي اليهودى وراء الحجر الحديث أخرجه مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة وقد تقدم في علامات النبوة من رواية أبي زرعة عن أبي هريرة واتفقا عليه من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ومضى شرحه في علامات النبوة وان ذلك يقع قبل الدجال كما ورد في حديث سمرة عند الطبراني وحديث أنس ان أمام الدجال سنون خدعات يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الر ويضه الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبراز وسنده جيد ومثله لابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه قبل وما الر ويضه قال الرجل التافه يتكلم في أمر العامة وحديث سمرة لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظاما لم تحدثوا بها أنفسكم وفي لفظ يتفاقم شأنها في أنفسكم وتسالون هل كان نبيكم ذ كر لكم منها ذ كرا الحديث وفيه وحتى تروا الجبال تزل عن أماكنها أخرجه أحمد والطبراني في حديث طويل

وأصله عند الترمذي دون المقصود منه هنا وحديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى يتسافد
 في الطريق تسافد الحجر أخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان والحاكم ولا يعل عن أبي
 هريرة لا تفتنى هذه الامة حتى يقوم الرجل الى المرأة فيمقتشرها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ
 من يقول لو وارتبها وارتبها وارتبها هذا الخائط وللطبراني في الاوسط من حديث أبي ذر نحوه وفيه يقول
 أمثلهم لو ارتبتم الطريق وفي حديث أبي امامة عند الطبراني قوله وحتى تمر المرأة بالقوم فيقوم
 اليها أحدهم فيرفع بيدها كما يرفع ذنب النعجة فيقول بعضهم ألا وارتبها وارتبها الخائط فهو يومئذ
 فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم وحديث حذيفة بن اليمان عند ابن ماجه يدرس الاسلام كما يدرس
 ونبي الثوب حتى لا يدري ما يصيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويقتطع من الناس الشيخ
 الكبير والعجوز الكبير ويقولون أدركنا أبا ناعل هذه الكلمة لا اله الا الله فمخن تقولها وحديث
 أنس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله أخرجه أحمد بسند قوي وهو عند مسلم
 بلنظ الله الله وله من حديث ابن سعد لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا عهد مثله من
 حديث علماء السلي بكسر العين المههله وتسكون اللام بعدها موحدة خفيفة ومد بلنظ خثالة
 بل شرار وقد تقدمت شواهد في باب اذا بقي خثالة من الناس وللطبراني من وجه آخر عنه
 لا تقوم الساعة على مؤمن ولا عند بسند جيد عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله
 شربطه من أهل الارض فيبقي عجاج لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا وللطبراني عن
 أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمي الى الاوثان يعبدونها من دون الله وقد تقدم
 حديثه في ذكر ذي الخصلة قريبا ولا بن ماجه من حديث حذيفة يبيح طوائف من الناس الشيخ
 الكبير والعجوز يقولون أدركنا أبا ناعل هذه الكلمة لا اله الا الله فمخن تقولها ولمد وأحمد من
 حديث ثوبان ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمي
 الاوثان ولمسلم أيضا عن عائشة لا تذهب الايام والليالي حتى تعبد اللات والعزى من دون الله
 الحديث وفيه ثم يبعث الله ريحا طيبة فينوفى بها كل مؤمن في قلبه ثم يقال حجت من ايمان فيبقي
 من لا خير فيه فيرجعون الى دين آباؤهم وفي حديث حذيفة بن أسيد شاهدته وفيه أن ذلك بعد موت
 عيسى بن مريم قال البيهقي وغيره الاشراف منهم اصغار وقد مضى أكثرها ومنها كبار ساقى (قلت)
 وهي التي تضمنها حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم وهي الدجال والدابة وطلوع الشمس من
 مغربها كالحامل المتم وتزول عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج والريح التي تم بهد
 موت عيسى فتقبض ارواح المؤمنين وقد استشكلوا على ذلك حديث لا تزال طائفة من أمي
 ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله فان ظاهر الاول أنه لا يبقى أحد من المؤمنين فضلا عن القائم
 بالحق وظاهر الثاني البقاء ويمكن أن يكون المراد بقوله أمر الله هبوب تلك الريح فيكون الظهور
 قبل هبوبها فهذا الجمع يزول الاشكال بتوفيق الله تعالى فاما بعد هبوبها فلا يبقى الا الشرار
 وليس فيهم مؤمن فعليهم تقوم الساعة وعلى هذا فآخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة هبوب تلك
 الريح وسأد كفي آخر الباب قول عيسى عليه السلام ان الساعة حينئذ تكون كالحامل المتم
 لا يدري أهلها متى تضع * (فصل) * وأما قوله حتى تقتتل فتمتلتان الحديث تقدم في كتاب الرقاق ان
 المراد بالفتنة على ومن معه ومعها ويؤمن معه ويؤخذ من سميتهم مسلمين ومن قوله دعوتها

واحدة الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلام من الطائفتين ودل حديث تقتل عمارة النشئة
 الباغية على ان عليا كان المصيب في تلك الحرب لان أصحاب معاوية قتلوه وقد أخرج البراز بسند
 جيد عن زيد بن وهب قال كنا عند حديثه فقال كيف أنتم وقد خرج أهل دينكم يضرب بعضهم
 وجوه بعض بالسيف قالوا فإنا مرننا قال انظر والفرقة التي تدعو الى امر على قال لموها فإنها
 على الحق وأخرج يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة على على أهل
 الجبل دعا الى الطلب بدم عثمان فأجابه أهل الشام فصار اليه على فالتقي بصفين وقد ذكر يحيى
 ابن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب صفين في تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني
 أنه قال لمعاوية أنت تنازع عليا في الخلافة أو أنت مثل ما قال لا واني لاعلم أنه أفضل مني وأحق
 بالامر ولكن أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليه أطلب بدمه فأنا عليا
 فقولوا له يدفع لنا قتله عثمان فأبوه فكم كلمة فقال يدخل في البيعة ويحياكمهم الى فامتنع معاوية
 فسار على في الجيوش من العراق حتى نزل بصفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة
 سنة ست وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال الى أن قتل من الفريقين فيما ذكر ابن
 أبي خيثمة في تاريخه نحو سبعين ألفا وقيل كانوا أكثر من ذلك ويقال كان بينهم أكثر من سبعين
 زحنا وقد تقدم في تفسير سورة الفتح ما زادها أحمد وغيره في حديث سهل بن حنيف المذكور هناك
 من قصة التحكيم بصفين وتشبيه سهل بن حنيف ما وقع لهم بها ما وقع يوم الحديبية وأخرج
 ابن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي الرضا سمعت عمارا يوم صفين يقول من سره أن ~~يكتنفه~~
 الخور العين فليستقدم بين الصفين محتسبا ومن طريق زياد بن الحرث كنت الى جنب عمار فقال
 رجل كثيرا هل الشام فقال عمار لا تقولوا ذلك نينا واحدوا لكم قوم حادوا عن الحق
 الحق علينا أن نقاتلهم حتى يرجعوا وذكر ابن سعد أن عثمان لما قتل وبويع على أشار ابن عباس
 عليه ان يقر معاوية على الشام حتى يأخذ له البيعة ثم يفعل فيه ما شاء فامتنع فبلغ ذلك معاوية
 فقال والله لا ائلى له شيئا أبدا فلما فرغ على من أهل الجبل أرسل جريون بن عبد الله الجبلي الى معاوية
 يدعو الى الدخول فيما دخل فيه الناس فامتنع وأرسل أبا مسلم كاتبا فامتنع الامم وسار
 على في الجنود الى جهة معاوية فالتقي بصفين في العشر الاول من المحرم وأول ما اقتتلوا في غرة
 صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها
 قال الامر الى الحكمين فخرى ماجرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال
 على بالخوارج وعند أحمد من طريق حبيب بن أبي ثابت أن أبا وائل فقال كتاب بصفين فلما
 استمر القتال بأهل الشام قال عمرو لمعاوية أرسل الى علي المصحف فادعه الى كتاب الله فانه لا يأتي
 عليك بخاء به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله ألم ترى الذين أو تروا نصيبا من الكتاب
 يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم تولى فريق منهم وهم معروضون فقال على نعم أنا ولي بذلك
 فقال القراء الذين صاروا بعد ذلك خوارجا أمير المؤمنين ما نظروا هؤلاء القوم الا تشي عليهم
 بسوء ففنا حتى يحكم الله بيننا فقال سهل بن حنيف يأبى الناس انهم موافقكم فقد رأيت
 يوم الحديبية فذكرة قصة الصلح مع المشركين وقد تقدم بيان ذلك من هذا الوجه عن سهل
 ابن حنيف وقد أشرت الى قصة التحكيم في باب قتل الخوارج والمخدين من كتاب استنابة

المرتدين وقد أخرج ابن عساکر في ترجمة معاوية من طريق ابن مسنده ثم من طريق
 أبي القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي قال جاء رجل الى عبي بن عبد الله فقال له اني أبغض معاوية
 قال له لم قال لانه قاتل عليا بغير حق فقال له أبو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية خصم
 كريم فإدخولك بينهما (قوله وحتى يبعث دجالون) جمع دجال وسأني تفسيره في الباب الذي
 بعده والمراد ببعثهم اظهارهم لا البعث بمعنى الرسالة ويستفاد منه ان أفعال العباد مخلوقة لله
 تعالى وان جميع الامور بتقديره (قوله قريب من ثلاثين) وقع في بعض الاحاديث بالجزم وفي
 بعضها بزيادة على ذلك وفي بعضها بتجرير ذلك فاما الجزم ففي حديث ثوبان وانه سيكون في أمي
 كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وأنا خاتم النبيين لاني بعدى أخرجه أبو داود والترمذي وصححه
 ابن حبان وهو طرف من حديث أخرجه مسلم ولم يسق جميعه ولا جدواي يعلى من حديث
 عبد الله بن عمرو بين يدي الساعة ثلاثون دجالا كذابا وفي حديث علي عند أحمد نحوه وفي حديث
 ابن مسعود عند الطبراني نحوه وفي حديث مرة المصدر اوله بالكسوف وفيه ولا تقوم الساعة
 حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور الدجال أخرجه أحمد والطبراني وأصله عند الترمذي
 وصححه وفي حديث ابن الزبير ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا منهم الاسود العنسي صاحب
 صنعا وصاحب اليمامة يعني مسيلة (قلت) وخرج في زمن أبي بكر طلحة بالتحفة بالصغير ابن خويلد
 وادعى النبوة ثم تاب ورجع الى الاسلام وتنبأت أيضا صباح ثم تزوجها مسيلة ثم رجعت بعده
 وأما الزيادة ففي لفظ لاجدواي يعلى من حديث عبد الله بن عمرو ثلاثون كذابون أو أكثر قلت
 ما آتتهم قال يأتونكم بسنة لم تكونوا عليها غيرون بهم اسندكم فاذا رأيتهم فاجتنبوهم وفي
 رواية عبد الله بن عمرو وعند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندنا ضعيف
 وعند أبي يعلى من حديث أنس نحوه وسندنا ضعيف أيضا وهو نحو ان ثبت على المبالغة في
 الكثرة لا على التحديد وأما التحرير فغريب أخرجه أحمد عن حذيفة بسند جيد سيكون في أمي
 كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة واني خاتم النبيين لاني بعدى وهذا يدل على
 ان رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسرو ويؤيده قوله في حديث الباب قريب من
 ثلاثين (قوله) كلهم يزعم انه رسول الله (ظاهر في ان كلامهم يدعى النبوة وهذا هو السر في قوله
 في آخر الحديث المناسي واني خاتم النبيين ويحتمل ان يكون الذين يدعون النبوة منهم ما ذكر من
 الثلاثين أو نحوها وان من زاد على العدد المذكور يكون كذبا فقط لكن يدعو الى الضلالة
 كغلاة الرافضة والباطنية وأهل الوحدة والخلوية وسائر الفرق الدعاة الى ما يعبر بالضرورة انه
 خلاف ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده ان في حديث علي عند أحمد فقال
 علي لعبد الله بن الكواء وانك لمنهم وابن الكواء لم يدع النبوة وانما كان يغلو في الرفض (قوله)
 وحتى يتبيض العلم) تقدم في كتاب العلم وياتي أيضا في كتاب الاحكام (قوله) وتكثر الزلازل
 قد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر ان
 المراد بكثرتها شهولها ودوامها وقد وقع في حديث سلمة بن نفيل عند أحمد وبين يدي الساعة
 سنوات الزلازل وله عن أبي سعيد تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة (قوله) ويتقارب الزمان
 وتظهر التنين ويكثر الهرج) تقدم البحث في ذلك قريبا (قوله) وحتى يكثر فيكم المال فيفيض

وحتى يبعث دجالون كذابون
 قريب من ثلاثين كلهم
 يزعم انه رسول الله وحتى
 يتبيض العلم وتكثر الزلازل
 ويتقارب الزمان وتظهر
 التنين ويكثر الهرج وهو
 القتل وحتى يكثر فيكم
 المال فيفيض حتى يموت
 المال من يتبيل صدقته
 وحتى يعرضه فيقول الذي
 يعرضه عليه لا ارب لي به

تقدم شرحه في كتاب الزكاة والتقييد بقوله فيكم يشعربانه محمول على زمن الصحابة فيكون
 اشارة الى ما وقع من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم ويكون قوله فيمفيض حتى بهم
 رب المال اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبدالعزيز فقد تقدم انه وقع في زمنه ان الرجل كان
 يعرض ماله للصدقة فلا يجدمن يقبل صدقته ويكون قوله وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه
 عليه لا ارب لي به اشارة الى ما سيقع في زمن عيسى بن مريم فيكون في هذا الحديث اشارة الى ثلاثة
 أحوال الاولى الى كثرة المال فقط وقد كان ذلك في زمن الصحابة ومن ثم قيل فيه يكثر فيكم وقد
 وقع في حديث عوف بن مالك الذي مضى في كتاب الجزية ذكر علامة أخرى مبينة لعلامة الحالة
 الثانية في حديث عوف بن مالك رفعه اعد دستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس
 وموتان ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل منه مائة دينار فيظل ساخطا الحديث وقد أشرت
 الى شيء من هذا عند شرحه الحالة الثانية الاشارة الى فيضه من الصدقة بحيث ان يحصل
 استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره وكان ذلك في آخر عصر الصحابة وأول عصر من بعدهم ومن
 ثم قيل بهم ثم رب المال وذلك ينطبق على ما وقع في زمن عمر بن عبدالعزيز الحالة الثالثة فيه
 الاشارة الى فيضه وحصول الاستغناء لكل أحد حتى بهم ثم صاحب المال بكونه لا يجدمن يقبل
 صدقته ويزاد بانه يعرضه على غيره ولو كان ممن لا يستحق الصدقة فيأبى أخذه فيقول لا حاجة لي
 فيه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون هذا الاخير خروج النار واشتغال
 الناس بامر الحشر فلا يلتفت أحد حينئذ الى المال بل يقصد ان يتخفف ما استطاع (قوله)
 وحتى يتناول الناس في البنيان) تقدم في كتاب الايمان من وجوه آخر عن أبي هريرة في سؤال
 جبريل عن الايمان قوله في اشراط الساعة ويتناول الناس في البنيان وهي من العلامات التي
 وقعت عن قرب من زمن النبوة ومعنى التناول في البنيان ان كلاً ممن كان يبني بيتاً يريد ان
 يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ويحتمل ان يكون المراد المباهة به في الزينة والزخرفة
 أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (قوله وحتى يمر الرجل بقبر الرجل) تقدم
 شرحه قبل بيابين (قوله وحتى تطلع الشمس من مغربها) تقدم شرحه في آخر كتاب الرقاق وذكرت
 هناك ما أبداه البيهقي ثم الفرطبي احتمالان الزمن الذي لا ينفع نفساً ايمانها يحتمل ان يكون
 وقت طلوع الشمس من المغرب ثم اذا تمادت الايام وبعد العهد بتلك الآية عادم نفع الايمان
 والتوبة وذكرت من جزم بهذا الاحتمال وبينت أوجه الرد عليه ثم وقفت على حديث لعبدالله
 ابن عمرو ذكر فيه طلوع الشمس من المغرب وفيه من يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفساً ايمانها
 لم تكن آمنت من قبل الآية أخرجه الطبراني والحاكم وهو نص في موضع النزاع وبالله التوفيق
 (قوله ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه) وقع عند
 مسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد وبتبايعان الثوب فلا يتبايعانه حتى تقوم وللهي في البعث
 من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة ولتقوم الساعة على رجلين قد نشر ايمانها ثوباً يتبايعانه فلا
 يتبايعانه ولا يطويانه ونسبة الثوب اليهما في الرواية الاولى باعتبار الحسنة في أحدهما والجار في
 الآخر لأن أحدهما مالك والآخر مستام وقوله في الرواية الأخرى يتبايعانه أي يتساوومان فيه
 مالهما والذي يريد شراءه فلا يتم بينهما ما ذلك من بغة قيام الساعة فلا يتبايعانه ولا يطويانه وعند

وحتى يتناول الناس في
 البنيان وحتى يمر الرجل بقبر
 الرجل فيقول يا ليتني مكانه
 وحتى تطلع الشمس من
 مغربها فاذا طلعت وراها
 الناس آمنوا أجمعون فذلك
 حين لا ينفع نفساً ايمانها
 لم تكن آمنت من قبل
 أو كسبت في ايمانها خيراً
 ولتقوم الساعة وقد نشر
 الرجلان ثوبهما بينهما فلا
 يتبايعانه ولا يطويانه

عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه ان الساعة تقوم على الرجلين وهما
 ينشران الثوب فباطويانه ووقع في حديث عقبة بن عامر عند الخاء كلهذه القصة وما بعدها
 مقدمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة صحابة سوداء من
 قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادى مناديا يا ايها الناس ثلاثا يقول في
 الثالثة أفي أمر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين ينشران الثوب بينهما فباطويانه الحديث
(قوله ولتقوم الساعة وهو) أي الرجل (قوله يلبط حوضه) بفتح أوله من الثلاثي وبضمه
 من الرباعي والمعنى يسلحه بالطين والمدرفيسد شتوقه ليملاؤه ويسقي منه دوابه يقال لاط الحوض
 يلبطه اذا أصلحه بالمدرو ونحوه ومنه قيل اللاتط لمن يفعل الناحشة وجاء في مضارعه يلوطن
 تفرقة بينه وبين الحوض وحكى التراز في الحوض أيضا يلوطن والاصل في اللوط الاصق ومنه
 كان عمر يلبط أهل الجاهلية بمن ادعاهم في الاسلام كذا قال والذي يتبادر أن فاعل الناحشة
 نسب الى قوم لوط والله أعلم ووقع في حديث عقبة بن عامر المذكور وان الرجل ليمدر حوضه فما
 يسقى منه شيئا وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الخاء كلهذا في مسلم ثم ينفخ في الصور فيكون
 أول من يسمعه رجل يلوطن حوضه فيصعق في هذا بيان السبب في كونه لا يسقى من حوضه شيئا
 ووقع عند مسلم والرجل يلبط في حوضه فإيت درأى يفرغ أو يتصل عنه حتى تقوم **(قوله**
فلا يسقى في يده) أي تقوم القيامة من قبل ان يسقى منه (قوله ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته)
 بالضم أي نتمته الى فيه فلا يطعمها أي تقوم الساعة من قبل ان يضع لقمته في فيه أو من قبل
 أن يضعها أو من قبل ان يتلعنها وقد أخرجه البيهقي في البعث من طريق محمد بن زياد عن أبي
 هريرة رفعه تقوم الساعة الى رجل أكلته في فيه يلوطن كها فلا يسقى منها ولا ينظنها وهذا يؤيد
 الاحتمال الأخير وتقدم في آخر كتاب الرقائق في باب طلوع الشمس من مغربها بسند حديث
 الباب طرف منه وهو من قوله لا تقوم الساعة حتى تطالع الشمس من مغربها رذ كبعده ولتقوم
 الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما وبعده ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقمته فلا
 يطعمه وبعده ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه وبعده ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته فزاد
 وحسنه وهي الخلب وما ادري لم حذفها هنا مع انه أورد الحديث هنا بتسمية الاهنة الجملة وقد
 أوردها الطبراني في جملة الحديث على التتميل الذي ذكرته في أول الكلام على هذا الحديث ثم
 وجدتها ثابتة في الاصل في رواية كريمة والاصلي وسقطت لابي ذر والقاسبي وقد أخرجه
 البيهقي من رواية بشر بن شعيب عن أبيه بلفظ بلبن لقمته من تحتها لا يطعمه وأخرج معه الثلاثة
 الاخرى واللتعة بكسر اللام وسكون القاف بعدهما مهملتان القاف ذات الدروهي اذا تجتبت لقوح
 شهرين أو ثلاثة ثم لبون وهذا كله إشارة الى ان القيامة تقوم بعنته وأسرعها رفع اللقمة الى الفم
 وقد أخرج مسلم منه في آخر كتاب الامور الاربعه الرفع اللقمة من طريق سفيان بن
 عيينة عن أبي الزناد بسنده هذا ولفظه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقمة فيصلى الاناء الى فيه
 حتى تقوم الرجلان يتبايعان الثوب والرجل يلبط في حوضه وقد ذكرت لفظه فيهما وقد جاء في
 حديث عبد الله بن عمرو ما يعرف منه المراد من التمثيل بصاحب الحوض ولفظه ثم ينفخ في
 الصور فلا يسقى أحدا الاصغى وأول من يسمعه رجل يلوطن حوض ابله فيصعق أخرجه مسلم

ولتقوم الساعة وقد
 انصرف الرجل بلبن لقمته
 فلا يطعمه ولتقوم الساعة
 وهو يلبط حوضه فلا
 يسقى فيه ولتقوم الساعة
 وقد رفع أكلته الى فيه فلا
 يطعمها

وأخرج ابن ماجه وأحمد وصححه الحاكم عن ابن مسعود قال لما كان ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا الساعة فبدا ابراهيم فسألوهم عنها فلم يكن عندهم منها علم ثم سألوهم موسى فلم يكن عندهم منها علم فرد الحديث الى عيسى فقال قد عهد الى قوما دون وجهتها فلما وجبت افلا يعلمها الا الله فذكر خروج الدجال قال فأنزل اليه فاقتله ثم ذكر خروج يأجوج ومأجوج ثم دعاهم بموتهم ثم بارسال المطرف ليقبض عليهم في البحر ثم تنسف الجبال وتهد الارض مد الاديم فعهد الى اذا كان ذلك كانت الساعة من الناس كالحامل المتم لا يدري أهله ماتى تتجؤونهم بولادتهم البلا كان أو نهارا ﴿قوله باب ذكر الدجال﴾ هو فعال يفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التغطية وسمى الكذاب دجالا لانه يغطي الحق بما طله ويقال دجل البعير بالقطران اذا غطاه والاباء بالذهب اذا طلاه وقال ثعلب الدجال المموه سيف مدجل اذا طلى وقال ابن دريد سمي دجالا لانه يغطي الحق بالكذب وقيل لضربه نواحى الارض يقال دجل مخنفا ومشددا اذا فعل ذلك وقيل بل قيل ذلك لانه يغطي الارض فرجع الى الاول وقال القرطبي فى التذكرة اختلف فى تسميته دجالا على عشرة أقوال ومنها يحتاج السيد فى أمر الدجال أصله وهل هو ابن صياد أو غيره وعلى الثانى فهل كان موجودا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لى ومتى يخرج وما سبب خروجه ومن أين يخرج وما صفتة وما الذى يدعيه وما الذى يظهر عند خروجه من الخوارق حتى تكثرتابعه ومتى يهلك ومن يقتله فاما الاول فبأنى بيانه فى كتاب الاعتصام فى شرح حديث جابر انه كان يحلف ان ابن صياد هو الدجال وأما الثانى فقتضى حديث فاطمة بنت قيس فى قصة تميم الدارى الذى أخرجه مسلم انه كان موجودا فى العهد النبوى وانه محبوس فى بعض الجزائر وسيأتى بيان ذلك عند شرح حديث جابر أيضا وأما الثالث فى حديث النواس عند مسلم انه يخرج عند فتح المسلمين القسطنطينية وأما سبب خروجه فاخرج مسلم فى حديث ابن عمر عن حنيفة انه يخرج من غضبة يغضبها وأما من أين يخرج فن قبل المشرق جزما ثم جاء فى رواية انه يخرج من خراسان أخرج ذلك أحمد والحاكم من حديث أبى بكر وفى أخرى انه يخرج من أصبهان أخرجهما مسلم وأما صفتة فذكره فى أحاديث الباب وأما الذى يدعيه فانه يخرج أولا فى يدعى الايمان والصلاح ثم يدعى النبوة ثم يدعى الالهية كما أخرج الطبرانى من طريق سليمان بن شهاب قال نزل على عبد الله بن المعمر وكان صحابيا فحدثنى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدجال ليس به خفاء يبعث من قبل المشرق فيدعو الى الدين فيتبعه ويظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل به فيتبع ويحث على ذلك ثم يدعى انه نبي فيفرزع من ذلك ككل ذى لب ويبارقه فيمكث بعد ذلك فيقول أنا الله فتعشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم فيبارقه كل أحد من الخلق فى قابسه منقال حبة من خردل من ايمان وسنده ضعيف * (تنبيه) * أشهر السؤاال عن الحكمة فى عدم التصريح بذكر الدجال فى القرآن مع ما ذكر عنه من الثمر وعظم التثنية به وتحذير الانبياء منه والامر بالاستعاذة منه حتى فى الصلاة وأجيب باجوبة أحدها انه ذكر فى قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها فقد أخرج الترمذى وصححه عن أبى هريرة رفعه ثلاثة اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنتم من قبل الدجال والداية وطلوع الشمس من مغربها الثانى

* (باب ذكر الدجال) *

قد وقعت الإشارة في القرآن الى نزول عيسى بن مريم في قوله تعالى وان من اهل الكتاب
الايؤمنن به قبل موته وفي قوله تعالى وانه اعلم للساعة وسمع انه الذي يقتل الدجال فاكتفى بذكر
أحد الضدين عن الآخر ولكونه يلقب المسيح كعيسى لكن الدجال مسيح الضلالة وعيسى مسيح
الهدى الثالث انه ترك ذكره احتقارا وتعقب بذكر بأجوج وماجوج وليست الفسنة بهم
بنون الفسنة بالدجال والذي قبله وتعقب بأن السؤال باق وهو ما الحكمة في ترك التمهيد عليه
وأجاب شيخنا الامام البلقيني بانه اعتبر كل من ذكر في القرآن من المفسدين فوجد كل من
ذكر انما هم ممن مضى وانقضى أمره وأما من لم ينجى بعد فلم يذكر منهم أحدا انتهى وهذا
يتقضى بأجوج وماجوج وقد وقع في تفسير البغوي ان الدجال مذكور في القرآن في قوله
تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس وان المراد بالناس هنا الدجال من اطلاق
الكل على البعض وهذا ان ثبت أحسن الاجوبة فيكون من جملة ما تكفل النبي صلى الله عليه
وسلم ببيانه والعلم عند الله تعالى وأما ما يظهر على يده من الخوارق فسيذكرها هنا وأما ما تكفل
ومن يقتله فانه يهلك بعد ظهوره على الارض كلها الامم والمدنية ثم يقصد بيت المقدس
فينزل عيسى فيقتله أخرجه مسلم ايضا وسأذكر لفظه وفي حديث عثمان بن عامر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال
أخرجه الحاكم وعندناكم من طريق قتادة عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رفعه انه
يخرج بعنى الدجال في تنص من الدنيا وخفت من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل وتطوى له
الارض الحديث وأخرج نعيم بن حماد في كتاب النفس من طريق كعب الاحبار قال توجه
الدجال فنزل عند باب دمشق الشرفي ثم يلقس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المياه التي عند نهر
الكسوة ثم يطلب فلا يدرى أين توجه ثم يظهر بالشرق فيعطى الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعى
النبوة فتتفرق الناس عنه فيأقوا النهر فيأمره أن يسيل اليه فيسيل ثم يأمره أن يرجع فيرجع
ثم يأمره أن يبس فيببس رياء جبل طور وجبل زيبان يتقطعا فينتظعا وأمر الريح أن
تترحم باليمن البحر فمطر الارض ويخوض البحر في يوم ثلاث خوضات فلا يبلغ حقويه واحدى
يديه أطول من الأخرى فيمد الطويلة في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيطان ما يريد وأخرج
أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين من الخلية بسند حسن صحيح اليه قال
لا يخرج من فتنة الدجال الاثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة وهذا لا يقال من قبل
الرأى فيجتمل ان يكون مرفوعا أرسله ويحتمل ان يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب وذكر
المصنف في الباب أحد عشر حديثا الحديث الاول (قوله يحيى) هو القطان واسماعيل هو ابن
أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله قال لي المغيرة بن شعبه) عند مسلم من رواية ابراهيم بن
حميد عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه (قوله ما سأل أحد النبي
صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته) في رواية مسلم أكثر مما سألته (قوله وانه قال لي
ما يضرك منه) في رواية مسلم قال وما ينصبك منه بنون وصادمه له ثم موحدة من النصب
بعضي التعب ومثله عنده من رواية يزيد بن هرون عن اسمعيل وزاد فقال لي أي نبي وما ينصبك
منه وعنده من طريق هشيم عن اسمعيل وما سألته عنه أي وما سبب سؤالك عنه وقال أبو نعيم

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى
حدثنا اسمعيل حدثنا قيس
قال قال لي المغيرة بن شعبه
ما سأل أحد النبي صلى
الله عليه وسلم عن الدجال
ما سألته وانه قال لي ما
يضرك منه

في المستخرج معنى قوله ما ينصبك أي ما الذي يعمدك منه من الغم حتى يهلك أمره (قلت) وهو تفسير باللائم والافال نصب التعب وزنه ومعناه ويطلق على المرض لان فيه تعباً قال ابن دريد يقال نصبه المرض وأنصبه وهو تغير الحال من تعب أو وجع (قوله قلت لانهم يقولون) هو متعلق بمحذوف تقديره الخشية منه مثلاً في رواية المستنلى انهم يقولون وهي رواية مسلم والضمير في انهم للناس أو لاهل الكتاب (قوله جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاي والمراد ان معه من الخبز قدر الجبل وأطلق الخبز وأراد به أصله وهو القمح مثلاً زاد في رواية هشيم عند مسلم معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء وفي رواية ابراهيم بن حميد ان معه الطعام والأنهار وفي رواية يزيد بن هرون ان معه الطعام والشراب (قوله ونهر ماء) بسكون الهاء وبفتحها (قوله قال بل هو أهون على الله من ذلك) سقط لفظ بل من رواية مسلم وقال عياض معناه هو أهون من أن يجعل ما يخلق على يديه مضاللاً للمؤمنين ومشككاً لقلوب المؤمنين بل ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويرتاب الذين في قلوبهم مرض فهو مثل قول الذي يقتله ما كنت أشد بصيرة مني فيك لأن قوله هو أهون على الله من ذلك أنه ليس شيء من ذلك معه بل المراد أهون من أن يجعل شيئاً من ذلك آية على صدقه ولا سيما وقد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره بقرؤها من قرأها ومن لا يقرأها تارة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه (قلت) الحامل على هذا التأويل انه ورد في حديث آخر مرفوع ومعه جبل من خبز ونهر من ماء أخرجه أحمد والبيهقي في البعث من طريق جنادة بن أبي أمية عن مجاهد قال انطلقنا الى رجل من الانصار فقلنا حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال ولا تحدثنا عن غيره فذكر حديثاً فيه تطرأ الارض ولا ينبت الشجر ومعه جنة ونار فناره جنة ونار ومعه جبل خبز الحديث بطوله ورجاله ثقات ولا حدم من وجه آخر عن جنادة عن رجل من الانصار معه جبال الخبز وأنهار الماء ولا حدم من حديث جابر معه جبال من خبز والناس في جهد الامن تبعه ومعه نهران الحديث قد دل ما ثبت من ذلك على ان قوله هو أهون على الله من ذلك ليس المراد به نهاره وان لا يجعل على يديه شيئاً من ذلك بل هو على التأويل المذكور وسأيت في الحديث الثامن ان معه جنة ونارا وغفل القاضي ابن العربي فقال في الكلام على حديث المغيرة عند مسلم لما قال له ان ينزل قال ان معه ما من ناراً (قلت) ولم أر ذلك في حديث المغيرة قال ابن العربي أخذ بظاهر قوله هو أهون على الله من ذلك من رده من المبتدعة الاحاديث الثابتة ان معه جنة ونارا وغير ذلك فان وكيف يرد مجديت محتمل ما ثبت في غيره من الاحاديث الصحيحة فلعن الذي جاء في حديث المغيرة جاء قبل ان بين النبي صلى الله عليه وسلم أمره ويحتمل أن يكون قوله هو أهون أي لا يجعل له ذلك حقيقة وانما هو تخييل وتشبيه على الابصار فيثبت المؤمن ويزن الكافر ومال ابن حبان في صحيحه الى الآخر فقال هذا الايضاح خبر أبي مسعود بل معناه انها أهون على الله من أن يكون نهر ماء يجري فان الذي معه يرى انه ماء وليس بماء * الحديث الثاني (قوله حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين وفي بعض النسخ بكسرها وزيادتها وهو تحريف (قوله شيان) هو ابن عبد الرحمن نسبة عباس الدوري عن سعد بن حفص شيخ البخاري فيه أخرجه الاسماعيلي ويحيى هو ابن أبي كثير (قوله يحيى الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة) في حديث أبي سعيد الاتي بعهد باب ينزل بعض

قلت لانهم يقولون ان معه
جبل خبز ونهر ماء قال بل
هو أهون على الله من ذلك
* حدثنا سعد بن حفص
حدثنا شيان عن يحيى عن
ابن حنبل بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم يحيى الدجال حتى ينزل
في ناحية المدينة

السباخ الز في المدينة وفي رواية جاد بن سلمة عن اسحق عن أنس فيما في سبخة الجرف فيضرب
رواقه فيخرج اليد كل منافق ومناققة والجرف ينتم الجيم والراء بعد عافاه مكان بطريق المدينة
من جهة الشام على ميل وقيل على ثلاثة أميال والمدال وان الفسطاط ولان ماجه من حديث
أبي امامة نزل عند الطريق الاجر عند منقطع السبخة (قوله: ١) ترجف ثلاث رجفات) في رواية
الدوري فترجف وهي أوجه وقد تقدم في آخر كتاب الحج من طريق الاوزاعي عن اسحق أتم من
هذا وفيه ليس من بلد الاسيوطه الدجال الاسكة والمدينة وتقدم شرحه هنالك والجمع بين قوله
ترجف ثلاث رجفات وبين قوله في الحديث الذي يدل هذا لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال
وفي حديث شجر بن الادرع عند أحمد والحاكم رفعه يحيى الدجال فيصعداً حذافيتاً تطلع فينظر
الى المدينة فيقول لا يحابد الموتون الى هذا القصر الايض هذا مسجد أحمد ثم يأتي المدينة
فيجد بكل نقب من نقابها ملكاً منسماً فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة
ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه فتخلص المدينة فذلك
يوم الخلاص وفي حديث أبي الطغلب عن حذيفة بن أسيد الذي تقدمت الاشارة اليه اول
الباب وتطوى له الارض طي فرودة الكباش حتى يأتي المدينة فيغلب على أرجها ويضع داخلها ثم
يأتي ايديها من عندها من المسلمين وصل ما وقع به الجمع ان الرعب المتني هو خوف والفرع
حتى لا يحصل لاحد منها سبب نزوله قريها من ثمة أو عو عبارة عن غايته وهو غلبته عليها والمراد
بالرجفة الارتفاع وهو اشاعة هجيمته وانه لا طاقة لاحد به فيسارع حينئذ اليه من كان يتسلف
بالنفاق أو النسق فيظهر حينئذ نام انها تنفي خبيثها * الحديث الثالث (قوله: حديثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الخ) ثبت هذا للمسئلة وحده عنها وسقط لسائرهم وقد مضى في آخر كتاب الحج
سندا وفتناوا ابراهيم بن سعدي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد هو الذي روى عنه محمد
ابن بشر في السند الثاني (قوله: لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) تقدم ضبط المسيح في باب الدعاء
قبل السلام من كتاب الصلاة وهو قبيل كتاب الجمعية وتقدم فيه ايضا ان قاله الخاء المعجمة
تحذف والقول في سبب تسمية المسيح بما يغني عن اعادته هنا (٢) وحكي شيخنا محمد الدين الشيرازي
صاحب القاموس في اللغة انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية الدجال المسيح نحو قول
وبالغ السانيني ابن العربي فقال ضل قوم فروروه المسيح بالخاء المعجمة وشدد بعضهم السين ليعرفوا
بينه وبين المسيح عيسى بن مريم بن عمهم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال
مسيح النسلالة فدل على ان عيسى المسيح الهندي فاراده وولاهه وتظيم عيسى مخرفوا الحديث
(قوله: له يابوئندسبعة ابواب) قال عياض هذا يؤيدان المراد بالانقلاب في حديث أبي هريرة يعني
ثاني حديث الباب الذي يديه الابواب وفوهات الطريق (قوله: على كل باب ملكان) كذا في رواية
ابراهيم بن سعد وفي رواية محمد بن بشر لكل باب ملكان وأخرجه الحاكم من رواية الزهري عن
طلحة بن عبد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبي بكر قال أكتثر الناس في شأن
مسيح فقل النبي صلى الله عليه وسلم انه كذاب من ثلاثين كذا باقبل الدجال وانه ليس بلد لا يدخله
رعب الدجال الا المدينة على كل نقب من أنقابها ملكان يديان عن رعب المسيح * الحديث الرابع
(قوله: حديثنا وهيب) بالاصغير وأيوب هو السخيتاني (قوله: عن ابن عمر أراه عن النبي

ثم ترجف المدينة ثلاث
رجفات فيخرج اليه كل
كافرو منافق * حديثنا
العزير بن عبد الله حديثنا
ابراهيم بن سعد عن أبيه
عن جده عن أبي بكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل المدينة رعب
المسيح الدجال ولها يابوئند
سبعة ابواب على كل باب
ملكان * حديثنا موسى بن
احمد حديثنا وهيب
حديثنا ايوب عن نافع عن
ابن عمر أراه عن النبي

(١) قوله ترجف ثلاث
رجفات هكذا ينسخ الشرح
بايدنا والذي في المن بايدنا
ثم ترجف المدينة ثلاث
رجفات فلعل ما في الشارح
روايته اه

(٢) قوله وحكي شيخنا الخ
عبارة القاموس في مادة
مسيح والمسيح عيسى صلى
الله عليه وسلم لبركته
وذكرت في اشتقاقه خسين
قولا في شرح المشارق
الانوار وغيره والدجال
لشؤمه أو هو أكسين اه

صلى الله عليه وسلم) القائل أراد عن النبي صلى الله عليه وسلم هو البخاري وقد سقط قوله أراد الخ
 للمستمل ولأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فصارت صورته موقوفاً وبذلك جزم الاسماعيلي
 فقال بعد ان أورد من رواية أحمد بن منصور الرمادي عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري بسنده
 الى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رواه البخاري عن موسى فلم يذكر فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن أحمد بن داود المكي عن موسى وسرح
 برفعه أيضاً واقتصر المزي على ما وقع في رواية السرخسي وغيره بلنظ أرادوا الحديث في الاصل
 مرفوع فقد أخرجه مسلم من رواية حماد بن زيد عن أيوب فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد تقدم في أحاديث الانبياء في ترجمة عيسى بن مريم من طريق موسى بن عقبه عن نافع قال
 قال عبد الله هو ابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهري الناس المسيح الدجال فذكر هذا
 الحديث وسياقه هناك أتم (قوله أعور العين اليمنى) في رواية غير أبي ذر أعور عين اليمنى بغير ألف
 ولام ومثله في رواية الطبراني وقد تقدم في ترجمة عيسى بلنظ أعور عينه اليمنى وقد تقدم توجيهه
 والبحث في اعرابه (قوله كأنها عنبة طافية) يأتي الكلام عليه في الحديث السادس هكذا وقع في
 هذا الموضوع عند الجميع لم يذكر الموصوف بذلك ومثله في رواية الاسماعيلي لكن قال في آخره
 يعني الدجال ووقع في رواية الطبراني في أوله الدجال أعور عين اليمنى (قوله وقال ابن اسحق) هو
 محمد صاحب المغازي (قوله عن صالح بن ابراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف وهو أخو سعد بن
 ابراهيم (قوله عن أبيه قال قدمت البصرة) أراد بهذا التعليق ثبوت لقاء ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف لأبي بكره لان ابراهيم مديني وقد تستذكر روايته عن أبي بكره لانه نزل البصرة من عهد
 عمر الى أن مات (قوله فقال لي أبو بكره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) هذا التعليق وصله
 الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن مسلمة الحراني عن محمد بن اسحق بهذا السند وبقيته بعد
 قوله فليت أتى بكره فقال اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فرج
 الدجال الا المدينة يأتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكاً صلياً بالسيف فيرده عنها قال الطبراني
 لم يروه عن صالح الابن اسحق (قلت) وصالح المذكور ثقة متقل أخرجه في الصحيحين حديثاً واحداً
 غير هذا وقوله بهذا يريد أصل الحديث والاقفين لنظ صالح بن ابراهيم ولنظ سعد بن ابراهيم
 مغايرات تظهر من سياقهما * الحديث الخامس (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو
 الاويسى و ابراهيم هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو الزهري (قوله قام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو) هكذا أورد هنا
 وطوله في كتاب الجهاد من طريق معمر عن الزهري بهذا السند وأوله ان عمر انطلق مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد القصة بطولها وفيه خبايا لك خبيبا وفيه فقال عمر دعني
 يا رسول الله أشرب عنقه ثم ذكر بعده قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبي بن كعب الى النخيل التي فيها ابن صياد فذكر القصة الأخرى وفيها وهو مضطجع في قطيئة
 وفيها لوتر كته بين ثم ذكر بعده قال ابن عمر ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس الحديث فجمع
 هذه الاحاديث الثلاثة في أواخر كتاب الجهاد في باب كيف يعرضن الاسلام على الصبي وكذا صنع
 في كتاب الادب أورد فيه من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصر في أواخر كتاب

صلى الله عليه وسلم قال
 أعور العين اليمنى كأنها
 عنبة طافية * حدثنا علي
 ابن عبد الله حدثنا محمد بن
 بشر حدثنا مسعر حدثنا
 سعد بن ابراهيم عن أبيه
 عن أبي بكره عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا يدخل
 المدينة قرع المسحج لها
 يومئذ سبعة أبواب على كل
 باب ملكان * وقال ابن
 اسحق عن صالح بن ابراهيم
 عن أبيه قال قدمت البصرة
 فقال لي أبو بكره سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا * حدثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله حدثنا ابراهيم
 عن صالح عن ابن شهاب
 عن سالم بن عبد الله أن
 عبد الله بن عمر رضی الله
 عنهم ما قال قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 الناس فأثنى على الله بما هو
 أهله ثم ذكر الدجال فقال
 اني لا نذكره

الجناز على الاولين ولم يذكر الثالث اوردته فيه من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وكذا سنع
 في الشهادات اوردته فيه من طريق شعيب وقد شرحته ما هنالك واوردته مسلم من رواية يعقوب بن
 ابراهيم بن سعد عن ابيه بسنده في هذا الباب بتمامه مشتملا على الاحاديث الثلاثة (قوله وما من
 نبي الا وقد ائذره قومه) زاد في رواية معمر لقد ائذره نوح قومه وفي حديث ابي عبيدة بن الجراح
 عند ابي داود الترمذي وحسنه لم يكن نبي بعد نوح الا وقد ائذره قومه الدجال وعند اجدان قد ائذره
 نوح ائتمته والنيون من بعده اخرجهم من وجه آخر عن ابن عمر وقد استشكل ائذار نوح قومه
 بالدجال مع ان الاحاديث قد ثبتت انه يخرج بعد امور ذكرت وان عيسى يقاتله بعد ان ينزل من
 السماء فيمكده بالنسر بعنة المحمدية واخبار انه كان وقت خروجه اخفى على نوح ومن بعده
 فكأنهم ائذروه ولم يذكروه هم وقت خروجه فخذروا قومه منهم من فتنه و يؤيده قوله صلى
 الله عليه وسلم في بعض طرقه ان يخرج وانا فكم فانا خبيثه فانه محمول على ان ذلك كان قبل ان
 يبين له وقت خروجه وعلاماته فكان يجوز ان يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم ثم يئذره بعد
 ذلك حاله ووقت خروجه فاخبر به فبذلك تجتمع الاخبار وقال ابن العربي ائذار الانبياء قومه
 بأمر الدجال ثم يذير من الفتن وطما بينة لها حتى لا يزعمها عن حسن الاعتقاد وكذلك تقر يب
 النبي صلى الله عليه وسلم له زيادة في التحذير وأشار مع ذلك الى انهم اذا كانوا على الايمان ثابتين
 دفعوا الشبهة باليقين (قوله) ولكني سأقول لكم فيه قول لا يقدح في قومه) قيل ان السر في
 اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالتيه المذكور مع انه أوضح الادلة في تكذيب الدجال
 ان الدجال انما يخرج في ائمه دون غيرها ممن تقدم من الامم ودل الخبر على ان علم كونه يختص
 خروجه بهذه الامة كان طوى عن غير هذه الامة كما طوى عن الجميع علم وقت قيام الساعة
 (قوله انه أعور وان الله ليس بأعور) انما اقتصر على ذلك مع ان أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة
 لكون العور أثر شسوس يدركه العالم والعاصي ومن لا يهتدى الى الادلة العقلية فاذا ادعى
 الربوبية وهو ناقص الخلقة والالهيته تعالى عن القص علم انه كاذب وزاد مسلم في رواية يونس
 والترمذي في رواية معمر قال الزهري فأخبرني عمرو بن ثابت الانصاري انه أخبره بعض أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذروهم تعلمون انه
 ان يرى أحس منكم ربه حتى يوت وعند ابن ماجه وهو هذه الزيادة من حديث ابي امامة وعند
 البزار من حديث عباد بن الصامت وفيه تبييه على ان دعواه الربوبية كذب لان رؤية الله تعالى
 مقيدة بالموت والدجال يدعى انه الله و يراه الناس مع ذلك وفي هذا الحديث رد على من يزعم انه يرى
 الله تعالى في اليقظة تعالى الله عن ذلك ولا يرد على ذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 الاسراء لان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم فاعطاه الله تعالى في الدنيا القوة التي ينعم بها
 على المؤمنين في الآخرة الحديث السادس (قوله عن عقيل) بالنظم هو ابن خالد (قوله بينا أنا
 نائم أطوف بالكعبة) زاد في ذكر عيسى من احاديث الانبياء عن اجد بن محمد المكي عن ابراهيم
 ابن سعد بهذا السند الى ابن عمر قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أحمر ولكن
 قال بينما الحديث وزاد في رواية شعيب عن ابن شهاب رأيتني قبل قوله أطوف وهو بضم
 المشناة وتقدم في التعبير من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر رأيتني الليلة عند الكعبة وهو

وما من نبي الا وقد ائذره
 قومه ولكني سأقول لكم
 فيه قول لا يقدح في قومه
 انه أعور وان الله ليس
 بأعور * حدثنا يحيى بن
 بكير حدثنا الليث عن
 عقيل عن ابن شهاب عن
 سالم عن عبد الله بن عمر ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال بينا أنا نائم أطوف
 بالكعبة

بفتح الهمزة وكل ذلك يقتضى انه روى يا منام والذي نفاه ابن عمر في هذه الرواية جاء عنه اثباته في
رواية مجاهد عنه قال رأيت عيسى وموسى و ابراهيم فاما عيسى فاجر جعد عريض الصدر
وأما موسى فذكر الحديث وتقدم القول في ذلك في ترجمته مستوفى وان الصواب أن شاعدا انما
روى هذا عن ابن عباس (قوله فاذا رجع آدم) بالمد في رواية مالك رأيت رجلا آدم كأحسن
ما أنت راء من آدم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال (قوله سبط الشعر) بفتح المهملة وكسر
الموحدة وسكونها أيضا (قوله ينطف) بكسر الظاء المهملة (أو يهراق) كذا بالثاء ولم يشك
في رواية شعيب وزاد في رواية مالك بكسر اللام وتشديد الميم كأحسن ما أنت راء من اللهم
وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع تضرب بهلمته بين منكبيه رجع الشعر يقطر رأسه ماء (قوله
قدرجلها) (١) بتشديد الجيم (يقطر ماء) ووقع في رواية شعيب بين رجلين وفي رواية مالك
متكئا على عواتق رجلين يطوف بالبيت وفي حديث ابن عباس ورأيت عيسى بن مريم مربوع
الخلق الى الحجر والبياض سبط الرأس زاد في حديث أبي هريرة بنحوه كأنما خرج من ديماس يعنى
الحمام وفي رواية حنظلة عن سالم عن ابن عمر يسكب رأسه أو يتطرر وفي حديث جابر عند مسلم
فاذا أقرب من رأيت به شها عروبة بن مسعود (قوله قلت من هذا قالوا ابن مريم) في رواية مالك
فسألت من هذا فقيل المسيح بن مريم وفي رواية حنظلة فقالوا عيسى بن مريم (قوله ثم ذهبت
ألتفت فاذا رجع جسيم أخرج جعد الرأس أعور العين) زاد في رواية مالك جعد قطط أعور زاد
شعيب أعور العين اليمنى وقد تقدم القول فيه أول الباب وفي رواية حنظلة ورأيت وراء رجلا
أخرج جعد الرأس أعور العين اليمنى ففي هذه الطرق انه أخرج في حديث عبد الله بن مغفل عند
الطبراني انه آدم جعد فيمكن أن تكون أدمته ضافية ولا ينافى ان يوصف مع ذلك بالحجر لان كثيرا
من الأدم قد تحمر وجهه ووقع في حديث سمرة عند الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم ومسوح
العين اليسرى كأنها عين أبي يحيى شيخ من الانصار انتهى وهو بكسر المثناة القوقائية ضبطه ابن
ما كولا عن جعفر المستعفرى ولا يعرف الا من هذا الحديث (قوله كأن عينه غيبة طافية)
بياء غيرهموزة أى بارزة ولبعضهم بالهمزة أى ذهب ضوءها قال القاضي عياض روى عنه عن
الاكثر بغيرهموزة وهو الذى صححه الجمهور وجرمه الاخفش وبعناه انها نائمة توء حبة العنب من
بين اخواتها قال وضبطه بعض الشيوخ بالهمزة وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخر
انه مسوح العين مطموسة وليست بجرا ولا نائمة وهذه حبة العنب اذا سأل ماؤها وهو
يصح رواية الهمز (قلت) الحديث المذكور عند أبي داود يوافق حديث عبادة بن الصامت
ولفظه رجل قصير أفتح بفاء كنة ثم هملة مفتوحة ثم جيم من الفعج وهو تباعد ما بين الساقين
أو الفخذين وقيل تدانى صدور القدمين مع تباعد العينين وقيل هو الذى في رجله اعوجاج وفي
الحديث المذكور جعد أعور مطموس العين ليست نباتثة بنون ومثناة ولا بجرا بفتح الجيم
وسكون الهملة بمدود أى عميقة وبتقديم الحاء أى ليست متصلة وفي حديث عبد الله بن
مغفل مسوح العين وفي حديث سمرة مثله وكلاهما عند الطبراني ولكن في حديثهما أعور
العين اليسرى ومثله لمسلم من حديث حذيفة وهذا بخلاف قوله في حديث الباب أعور العين
اليمنى وقد اتفقا عليه من حديث ابن عمر فيكون أرجح والى ذلك أشار ابن عبد البر لکن جمع بينهما

(١) قوله قدرجلها يقطر
ماء هكذا في نسخ الشارح
ولست هذه الجملة في نسخ
التصحیح التي بأيدينا فلعلها
رواية للشارح ومعرظتها
اه صححه

فاذا رجع آدم سبط الشعر
ينطفأ أو يهراق رأسه ماء
قلت من هذا قالوا ابن مريم
ثم ذهبت ألتفت فاذا رجع
جسيم أخرج جعد الرأس
أعور العين كأن عينه
غيبة طافية

القاضي عياض فقال تصحح الروايات. معانان تكون المظموسة والممسوحة هي العوراء الطائفة
 بالهمز أى التى ذهب ضوءها وهي العين اليمنى كما فى حديث ابن عمر وتكون الجاحظة التى كأنها
 كوكب وكأنها نخاعة فى حائطها الطافية بلاهمز وهي العين اليسرى كما جاء فى الرواية الأخرى
 وعلى هذا فهو أعرور العين اليمنى واليسرى معا فكل واحدة منهما عوراء أى معيبة فإن الأعرور
 من كل شئ المعيب وكلا عيني الدجال معيبة فأحدهما معيبة يذهب ضوءها حتى ذهب ادراكها
 والأخرى بتوئها انتهى قال النووى هو فى نهاية الحسن وقال القرطبي فى المنهم حاصل كلام
 القاضي ان كل واحدة من عيني الدجال عوراء أحدهما بما أصابها حتى ذهب ادراكها والأخرى
 باصل خلقها معيبة لكن يبعد هذا التأويل ان كل واحدة من عينيها قد جاء وصفها فى الرواية
 بمثل ما وصفت به الأخرى من العور فتأمله وأجاب صاحبه القرطبي فى التذكرة بان الذى تأوله
 القاضي صحيح فإن المظموسة وهي التى ليست نائمة ولا بحراً هي التى فقدت الادراك والأخرى
 وصفت بان عليها ظفرة غليظة وهي جلدة تغشى العين واذا لم تقطع عمت العين وعلى هذا فالعور
 فيها ما لان الظفرة مع غلظتها تمنع الادراك أيضا فيكون الدجال أعشى أو قرياً منه الا انه جاء ذكر
 الظفرة فى العين اليمنى فى حديث سفيانة وجاء فى العين الشمال فى حديث سمرة قاله علم (قلت)
 وهذا هو الذى أشار اليه الشيخ بقوله ان كل واحدة منهما جاء وصفها بمثل ما وصفت الأخرى ثم قال
 فى التذكرة يشتمل أن تكون كل واحدة منهما عليها ظفرة فان فى حديث حديثه انه مسح العين
 عليها ظفرة غليظة قال واذا كانت الممسوحة عليها ظفرة فالتى ليست كذلك أولى قال وقد
 فسرت الظفرة بانها الحمة كالعلقة (قلت) وقع فى حديث أبى سعيد عند أحمد وعنه اليمنى عوراء
 جاحظة لا تتقي كأنها نخاعة فى حائط مخصوص وعينه اليسرى كأنها كوكب درى فوصف عينيه
 معا ووقع عند أبى يعلى من هذا الوجه أعرور ذو دقة جاحظة لا تتقي كأنها كوكب درى
 ولعلها أبى لان المراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وهذا بخلاف وصفها بالطمس ووقع فى
 حديث أبى بن كعب عند أحمد والطبرانى أحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها
 بالكوكب ووقع فى حديث سفيانة عند أحمد والطبرانى أعرور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة
 غليظة والذى يتحصل من مجموع الاخبار أن السواب فى طافية انبغيزهمز قائم فاقيدت فى رواية
 الباب بانها اليمنى وصرح فى حديث عبد الله بن مغفل وسمرة وأبى بكره بان عينه اليسرى ممسوحة
 والطافية هي البارزة وهي غير الممسوحة والعجب من يجوز رواية الهمز فى طافية وعدمه مع تضاد
 المعنى فى حديث واحد فلو كان ذلك فى حديثين لسهل الامر وأما الظفرة فإثران تكون فى كلا
 عينيه لانه لا يصاد الطمس ولا التسوء وتكون التى ذهب ضوءها هي المظموسة والمعيبة مع بقاء
 ضوءها هي البارزة وتشبهها بالنخاعة فى الحائط المخصص فى غاية البلاغة وأما تشبيهها بالزجاجة
 الخضراء وبالكوكب الدرى فلا يتألف ذلك فان كثيراً من يحدث له فى عينه التسوء يبقى بعد الادراك
 فيكون الدجال من هذا القبيل والله أعلم قال ابن العربي فى اختلاف صفات الدجال بما ذكر من
 المنتص بيان انه لا يدفع النقص عن نفسه كيف كان وانه محكوم عليه فى نفسه وقال البيضاوى
 الظفرة لحمة تنبت عند المواق وقيل جلدة تخرج فى العين من الجانب الذى يلي الأنف ولا يمنع ان
 تكون فى العين السالمة بحيث لا توارى الحدقة بأسرها بل تكون على حدتها (قوله هذا الدجال)

قالوا هذا الدجال

في رواية شعيب قلت من هذا قالوا وكذا في رواية حنظلة وفي رواية مالك فقبل المسيح الدجال ولم أتف على اسم القائل معينا (قوله أقرب الناس بهشبا ابن قطن) زاد في رواية شعيب وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة وفي رواية حنظلة أشبهه من رأيت به ابن قطن وزاد أحمد ابن محمد المكي في روايته قال الزهري هلك في الجاهلية وقدمت هناك سباق نسبه الى خزاعة من فوائد الديماطي وسأذكر اسمه في آخر الباب مع بقية صفته ان شاء الله تعالى واستشكل كون الدجال يطوف بالبيت وكونه يتلو عيسى بن مريم وقد ثبت انه اذا رآه يذوب وأجابوا عن ذلك بان الرؤيا المذكورة كانت في المنام ورؤيا الانبياء وان كانت وحيا لكان فيها ما يقبل التعبير وقال عياض لا اشكال في طواف عيسى بالبيت وأما الدجال فلم يقع في رواية مالك انه طاف وهي أثبت ممن روى طوافه وتعقب بان الترجيح مع امكان الجمع مردود لان سكوت مالك عن نافع عن ذكر الطواف لا يرد رواية الزهري عن سالم وسواء ثبت انه طاف أم لم يطف فرؤيته اياه بمكة مشككة مع ثبوت انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد انتمى عنه القاضي عياض بان منعه من دخولها انما هو عند خروجه في آخر الزمان (قلت) ويؤيده ما دار بين أبي سعيد وبين ابن صياد فيما أخرجه مسلم وان ابن صياد قال له ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد خرجت من المدينة أريد مكة فتأوله من حزم بان ابن صياد هو الدجال على ان انزع انما هو حيث يخرج وكذا الجواب عن مشيهوراء عيسى عليه السلام * الحديث السابع حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيد في ثلاث من فتنة الدجال وهو مختصر من حديث تقدم بقائه في باب الدعاء قبل السلام وهو قبيل كتاب الجمعة وأوردته من طريق شعيب عن الزهري بهذا السند مطولا ثم قال وعن الزهري فذكر هذا الحديث هنا * الحديث الثامن (قوله أخبرني أبي) هو عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الزا (قوله عن عبد الملك) هو ابن عمير ونسب عند مسلم في رواية محمد بن جعفر عن شعبة فقال عن عبد الملك ابن عمير (قوله ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة اسم بلنظ النسب وهو ابن حراش مهملة وآخره معجمة وحذيفة هو ابن اليان (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال ان معه) كذا ذكره شعبة مختصرا وتقدم في أول ذكر بني اسرائيل من طريق أبي عوانة عن عبد الملك عن ربي قال قال عقب بن عمرو وحذيفة ألا تحسن ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج وكذا مسلم من طريق شعيب بن صفوان عن عبد الملك (قوله ان معه ماء ونارا) عند مسلم من طريق نعيم بن أبي نعيم بن أبي هند عن ربي اجتمع حذيفة وأبو موسى وعوف فقال حذيفة لانا جميع الدجال أعلم منه وفي رواية أبي مالك الاشجعي عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا أعلم بجميع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تأجج وفي رواية شعيب ابن صفوان فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد الحديث وفي حديث سفينة عند أحمد والطبراني معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فواره جنة وجنته نار وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه وان من فتنته أن معه جنة ونار فواره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقرأ فاتحة الكهف فتهكون عليه بزادوا سلاما (قوله فواره ماء

أقرب الناس بهشبا ابن قطن رجل من خزاعة * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيد في صلاته من فتنة الدجال * حدثنا عبدان أخبرني أبي عن شعبة عن عبد الملك عن ربي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال ان معه ماء ونارا فواره ماء

بارد وماؤه نار) زاد محمد بن جعفر في روايته فلا تملكوها وفي رواية أبي مالك فان أدركه أحد فليات النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأ طمياً رأسه فيشرب وفي رواية شعيب بن صفوان فن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً فإنه ماء عذب طيب وكذا في رواية أبي عوانة وفي حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وأنه يجي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول أنها الجنة هي النار أخرجه أحمد وهذا كله يرجع الى اختلاف المرقب بالنسبة الى الراى فاما أن يكون الدجال ساحراً فيخيل الشيء بصورة عكسه واما ان يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال ناراً وباطن النار جنة وهذا الراجح واه ان يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المنحة والنعمة بالنار فن اطاعه فأنعم عليه بجنته يؤل أمره الى دخول نار الآخرة وبالعكس ويحتمل أن يكون ذلك من جهة المحنة والفتنة فيرى الناظر الى ذلك من دعتته النار فيظن أنها عكس * الحديث التاسع (قوله عن قتادة عن أنس) يأتي في التوحيد عن حنص بن عمر عن شعبة أبا ناقتادة سمعت أنسا (قوله ما بعث نبي الا انترأتمه الاعور الكذاب) في رواية حنص ما بعث الله من نبي وقد تقدم بيانه في الحديث الخامس (قوله ألا انه اعور) بتخفيف اللام وهي حرف تنبيه (قوله وان ربكم ليس باعور) تقدم بيان الحكمة فيه في الحديث الخامس بما فيه منقح (قوله وان بين عينيه مكتوب كافر) كذلك كثير ولله هور مكتوب بار لا اشكال فيه لانه اما اسم ان واما حال وتوجيه الاول أنه حذف اسم ان والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر ان والاسم المحذوف اما نهر الشان أو يعور على الدجال ويجوز أن يكون ككافر مبتدأ والخبر بين عينيه وعند مسلم بن روايه محمد بن جعفر عن شعبة مكتوب بين عينيه لظفر ومن طريق هشام عن قتادة حديث أنس بلفظ الدجال مكتوب بين عينيه لظفر أى كافر ومن طريق شعيب بن الصباح عن أنس مكتوب بين عينيه كافر ثم سجعا لظفر يقرؤه كل مسلم وفي رواية عمر ابن ثابت عن بعض الصحابة يترؤه كل من كره عمله أخرجه الترمذى وهذا أخص من الذى قبله وفي حديث أبي بكر بن عمار يقرأ لظفره الاى والكاتب ونحوه في حديث معاذ عند البزار وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه يقرأ لظفره كل مؤمن كاتب وغير كاتب ولا جد عن جابر مكتوب بين عينيه كافر مهجاة ومثله عند الطبرانى من حديث ابي بن عبيد بن عمير قال ابن العربي في قوله لظفر اشارة الى أن فعل وفاعل من الكفر انما يكتب بغير ألف وكذا هو في رسم المحذف وان كان أهل الخط أثبتوا فاعل ألفا فذلك لزيادة البيان وقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اخبار بالحقيقة وذلك أن الادراك في البصر يخلفه الله لا يد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بغير بصره وان كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة كما يرى المؤمن الادلة بعين بصيرته ولا يراها الكافر فيخلق الله للمؤمن الادراك دون تعلم لان ذلك الزمان تنخرق فيه العادات في ذلك ويحتمل قوله يقرؤه من كره عمله أن يراد به المؤمنون عموما ويحتمل أن يختص بعضهم عن قوى ايمانه وقال النووي الصحيح الذى عليه المحققون أن الكتابة المذكورة حقيقة جعلها الله علامة قاطعة بكذب الدجال فيظهر الله المؤمن عليها ويخفيها على من أراد شقاوته وحكى عياض خلافاً وأن بعضهم قال هي مجاز عن سمعة الحدوث عليه وهو ذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يترؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب أن لا تكون

بارد وماؤه نار قال ابن مسعود أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي الا انترأتمه الاعور الكذاب ألا انه اعور وان ربكم ليس باعور وان بين عينيه مكتوب كافر

الكتابة حقيقة بل يقدم الله على غير الكتاب علم الادراك فيقرأ ذلك وان لم يكن سبق له معرفة
الكتابة وكان السر اللطيف في أن الكتاب وغير الكتاب يقرأ ذلك لمناسبة أن كونه أعور
يدركه كل من رآه قاله أعلم * الحديث العاشر والحادي عشر (قوله فيه أبو هريرة و ابن عباس)
أى يدخل في الباب حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس فيجتمعا أن يريد أصل الباب فيتناول
كلامه كل شيء وورد مما يتعلق بالدجال من حديث المذكورين ويحتمل أن يريد خصوص
الحديث الذي قبله وهو أن كل نبي أنذر قومه الدجال وهو أقرب فما ورد عن أبي هريرة في ذلك
ما تقدم في ترجمة نوح من أحاديث الانبياء من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا حدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه أعور وأنه
يحيى معه شمال الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة والنار واتى أنذر كما أنذر به نوح قومه
وأخرج البرازيل بن سعيد عن أبي هريرة سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق يقول يخرج مسيح
الضلالة فيبلغ ماشاء الله أن يبلغ من الارض في أربعين يوما فيلقى المؤمنون منه شدة شديدة
الحديث ومما ورد في ذلك من حديث ابن عباس ما تقدم أيضا في الملائكة من طريق ابى
العالية عن ابن عباس في ذكر صفة موسى عليه السلام وفيه ذكر أنه رأى الدجال ووقع عند
أحمد والطبراني من طريق أخرى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال
أعور هجان بكسر أوله وتحتيف الجيم أى أبيض أزهر كأن رأسه أصله أشبهه الناس بعبد العزى
ابن قطن فاما هلاك الهلاك فان ربكم ليس بأعور وفي لفظ للطبراني فخنم فيلما نى بنتع الناء وسكون
التحتانية وفتح اللام وبعد الالان نون أى عظيم الجثة كأن رأسه اغصان شجرة يريد أن يشعر
رأسه كثير متفرق قائم أشبهه الناس بعبد العزى بن قطن رجل من خزاعة وفي حديث النواس بن
سمعان عنده مسلم والترمذى وابن ماجه شاب فقط عينه قائمة ولابن ماجه كأنى أشبهه بعبد العزى
ابن قطن وعند البرازيل من حديث القلثان بن عاصم أجلى الجبهة عريض النحر مسح العينين
اليسرى كأنه عبد العزى بن قطن وقد تقدم في ترجمة عيسى سيباق نسب عبد العزى بن قطن
ووقع في حديث أبي هريرة عند أحمد نحوه لكن قال ككأنه قطن بن عبد العزى وزاد فقال
يارسول الله هل يضرنى شبهة قال لا أنت مؤمن وهو كافر وهذه الزيادة ضعيفة فان في سنده
المسعودى وقد اختلف واختلف أنه عبد العزى بن قطن وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهرى
والذى قال هل يضرنى شبهة هو أكرم بن أبي الجون وانما قاله في حق عمرو بن لحي كما أخرجه أحمد
والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه عرضت على النار فرأيت فيها عمرو
ابن لحي الحديث وفيه وأشبهه بن رأيت به أكرم بن أبي الجون فقال أكرم يارسول الله أ يضرنى
شبهة قال لا انت مسلم وهو كافر فاما الدجال فشبهه بعبد العزى بن قطن وشبهه عينه المسوحة
بعين أبي يحيى الانصارى كما تقدم والله أعلم وفي حديث حذيفة عنده مسلم جبال الشعر وهو بضم
الجيم وتحتيف الناء أى كثيره (قوله ما لا يدخل الدجال المدينة) أى المدينة
النبوية ذكر فيه ثلاثة أمثالات * الاول قوله حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا
عن الدجال كذا ورد من هذا الوجه مبهما وقد ورد من غير هذا الوجه عن أبي سعيد ماعله يؤخذ
منه ما لم يذكر كفى رواية أبي نضرة عن ابى سعيد انه يهودى وأنه لا يولد له وأنه لا يدخل المدينة

فيه أبو هريرة وابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم
(باب لا يدخل الدجال
المدينة) * حدثنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب عن الزهرى
أخبرني عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود
أن أبا سعيد قال حدثنا
النبي صلى الله عليه وسلم
يوما حديثا طويلا عن
الدجال فكان فيما يحدثنا
به أنه قال

ولامكة أخرجه مسلم وفي رواية عطية عن ابن أبي سعيد رفعه في صنعة عين الدجال كما تقدم وفيه
ومعه مثل الجنة والنار وبين يديه رجلان يندران أهل القرى كلما خرجا من قرية دخل أو الله
أخرجه أبو يعلى والبراز وهو عند أحد بن منيع مطول وسنده ضعيف وفي رواية أبي الودائع
عن أبي سعيد رفعه في صنعة عين الدجال أيضا وفيه معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء
يجرى فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن (قوله يأتي الدجال) أي إلى ظاهر المدينة (قوله فينزل
بعض السباح) بكسر الميم حمله وتثنية الف الموحدة جمع سحجة بثقتين وهي الأرض الرملية التي
لا تنبت للوحتم وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة (قوله التي تلي المدينة) أي من
قبل الشام (قوله فيخرج ليه يوشد رجل هو خير الناس أو من خيار الناس) في رواية صالح
عن ابن شهاب عن مسلم أو من خير الناس وفي رواية أبي الودائع عن أبي سعيد عن مسلم في توجع
قبله رجل من المؤمنين فيلقه مسالخ الدجال فيقولون أو ماتوا من ربنا فيقول ما بر بنا خفنا
فينظفون به إلى الدجال بعد أن يريدوا قتله فإذا رآه قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عطية فيدخل القرى كلها غير مكة والمدينة حرمتا عليه
والمؤمنون متفرقون في الأرض فيجمعهم الله فيقول رجل من منهم والله لا نطلق فلانظرن هذا
الذي أنذرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعه أصحابه خشية أن يقتلوه فبأني حتى إذا أتى أدنى
مسلمة من مسالمة أخذوه فسألوه ما شأنه فيقول أريد الدجال الكذاب فيكتبون اليه بذلك
فيقول أرسلوا به إلى فلما رآه عرفه (قوله فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه) في رواية عطية أنت الدجال الكذاب الذي أنذرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزاد فيقول له الدجال لطيعي فيما أمرت به أو لا شفتك شفتين فينادي يا أيها الناس هذا المسيح
الكذاب (قوله فيقول الدجال أرايتم ان قتلتم هذا ثم أحببته هل تشكون في الأمر فيقولون
لا) في رواية عطية ثم يقول الدجال لا وليا له وهذا يوشع أن الذي يحببه بذلك أتباعه ويرد قول
من قال ان المؤمنين يقولون له ذلك تسمية أو مرادهم لأنشأ أي في كثر لئلا يظن أن قوله (قوله
فيقتله ثم يحببه) في رواية أبي الودائع فيأمر به الدجال فيشبع فيشبع ظهره و بطنه ضربا فيقول
أما تؤمن بي فيقول أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فيوشع بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين
رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوي قائما وفي حديث النواص بن جهمان
عن مسلم فيدعور رجلا ثلثا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزئين ثم يدعوهم فيقبل ويتهلل
وجهه يضحك وفي رواية عطية فيأمر به فيضربه ثم يأمر بحديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم
يشقه شفتين ثم قال الدجال لا وليا له أرايتم ان أحببت لكم هذا ألسنتم تعلمون اني ربكم فيقولون
نعم فيأخذ عصا فضرب أحد شقيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأحبوه
وأيقنوا بذلك أنه ربهم وعطية ضعيف قال ابن العربي هذا اختلاف عظيم يعني في قتله بالسيف
والمشار قال فيجمع بانهم ارجلان يقتل كلامهم ما قتله غير قتله الآخر كذا قال والاصل عدم
التعدد ورواية المشار تفسر رواية الضرب بالسيف ففعل السيف كان فيه فلول فصار كالمشار
وأراد المبالغة في تعذيبه بالقتل المذكورة ويكون قوله فضربه بالسيف مفسر بالقوله انه نشره
وقوله فيقطعه جزئين إشارة إلى آخر أمره لما انتهى نشره قال ابن العربي وقد وقع في قصة الذي

يأتي الدجال وهو محترم عليه
أن يدخل نقاب المدينة
فينزل بعض السباح التي
تلي المدينة فيخرج ليه
يوشد رجل هو خير الناس
أو من خيار الناس فيقول
أشهد أنك الدجال الذي
حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه
فيقول الدجال أرايتم ان
قتلتم هذا ثم أحببته هل
تشكون في الأمر فيقولون
لا فيقتله ثم يحببه

قتله الخضر أنه وضع يده في رأسه فاقتلعه وفي أخرى فاضجعه بالسكين فدبجه فلم يكن بد من ترجيح
احدى الروايتين على الاخرى لكون القصة واحدة (قلت) وقد تقدم في تفسير الكهف بيان
التوفيق بين الروايتين أيضا بحمد الله تعالى قال الخطابي فان قيل كيف يجوز أن يجرى الله
الاية على يد الكافر فان احياء الموتى آية عظيمة من آيات الانبياء فكيف ينالها الدجال وهو
كذاب منقر يدعى الربوبية فالجواب أنه على سبيل الفتنة للعباد اذا كان عندهم ما يدل على انه
مبطل غير محقق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته كافر بقرؤه كل مسلم فدعواه داخضة مع
وسم الكذبة ونقص الذات والقدر اذ لو كان الها الازال ذلك عن وجهه وآيات الانبياء سالمة من
المعارضة فلا يشتهان وقال الطبري لا يجوز ان تعطى اعلام الرسل لاهل الكذب والافك في
الحالة التي لا سبيل لمن عاين ما أتى به فيها الا الفصل بين الحق منهم والمبطل فاما اذا كان لمن عاين
ذلك السبيل الى علم الصادق من الكاذب فن ظهر ذلك على يده فلا يشكر اعطاء الله ذلك للكذابين
فهذا بيان الذي أعطيه الدجال من ذلك فتنتلن شاهده ومحنة لمن عاينه انتم في وفي الدجال مع
ذلك دلالة بينة لمن عقل على كذبه لانه ذو أجزاء مؤنفة وتأثير الصنعة فيه ظاهر مع ظهور الآفة
به من عور عينيه فاذا دعا الناس الى انه ربهم فأسوأ حال من يراه من ذوى العقول ان يعلم انه
لم يكن ليسوى خلق غيره ويعدله ويحسنه ولا يدفع النقص عن نفسه فاقبل ما يجب ان يقول
يا من يزعم انه خالق السماء والارض صور نفسك وعدلها وأزل عنها العاهة فان زعمت ان الرب
لا يحدث في نفسه شيئا فأزل ما هو مكتوب بين عينيك وقال المهلب ليس في اقتدار الدجال على
احياء المقتول المذكور ما يخالف ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك
أى من أن يمكن من المعجزات تمكيننا صحيحا فان اقتداره على قتل الرجل ثم احيائه لم يستمر له فيه
ولا في غيره ولا استضر به المقتول الا ساعة تألمه بالقتل مع حصول ثواب ذلك له وقد لا يكون
وجد للقتل ألما لقدرة الله تعالى على دفع ذلك عنه وقال ابن العربي الذي يظهر على يد الدجال
من الآيات من انزال المطر والخصب على من يصدقه والجدب على من يكذبه واتباع كمنوز
الارض له وما معه من الجنة ونار ومياه تجري كل ذلك محنة من الله واختبار لملك المرتاب
وينجو المتيقن وذلك كله أمر مخوف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا فتنة أعظم من فتنة الدجال
وكان يستعيد منها في صلواته تشرع بالامته وأما قوله في الحديث الآخر عند مسلم غير الدجال
أخوف لي عليكم فانهما قال ذلك للحجاب لان الذى خافه عليهم أقرب اليهم من الدجال فالقريب
المستين وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد
(قوله) فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة منى اليوم) في رواية أبي الوداك ما زددت فيك
البصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعله بعدى باجذ من الناس وفي رواية عظيمة فيقول له
الدجال أمانتو من بي فيقول أنا الا أن أشد بصيرة فيك منى ثم نادى في الناس يا أيها الناس هذا
المسيح الكذاب من أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة ونقل ابن التين عن الداودي
أن الرجل اذا قال ذلك للدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء كذا قال والمعروف أن ذلك انما يحصل
للدجال اذا رأى عيسى بن مريم (قوله) فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه) في رواية أبي
الوداك فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا

فيقول والله ما كنت فيك
أشد بصيرة منى اليوم فيريد
الدجال أن يقتله فلا يسلط
عليه

وفي رواية عطية فقال له الدجال تطيعني أو لا ذبحك فقال والله لا أطيعك أبدا فامر به فاضبح فلا
 يقدر عليه ولا يتسلط عليه مرة واحدة زاد في رواية عطية فأخذ يديه وربليه فالتقى في النار وهي
 غير ذات دخان وفي رواية أبي الوداك فيأخذ يديه ورجليه فيقتل به فيحسب الناس أنه
 قد فقه إلى النار وإنما ألقى في الجنة زاد في رواية عطية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 الرجل أقرب أمي مني وأرفعهم درجة في الدنيا **باب** تروك هذا أعظم شهادة عند رب العالمين
 ووقع عند أبي يعلى وعبد بن حميد من رواية ججاج بن أرطاة عن عطية أنه يذبح ثلاث مرات ثم
 يعود ليدبحه الرابعة فيضرب الله على حلقه بصفيحة نحاس فلا يستطيع دبحه والاول هو
 الدواب ووقع في حديث عبد الله بن عمر ورفعه في ذكر الدجال يدع ويرجل لا يسلمه الله الا عليه
 فذكر في رواية أبي الوداك وفي آخره فيموت اليه بسيفه فلا يستطيعه فيقتل آخره عنى وقد
 وقع في حديث عبد الله بن معمر ثم يدع ويرجل فيموت يومه فيقتل ثم يتبع أعضاء كل عضو
 على حدة فينفق بينها حتى يراه الناس ثم يحجمونها ثم يضرب بعصاه فإذا هو قائم فيقول أنا الله الذي
 أميت وأحيى قال وذلك كما سمعته من جراح عين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وهو من ضعف جدا
 وفي رواية أبي يعلى من الزيادة قال أبو سعيد كان يرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لم نعلم من قوته
 وجلده ووقع في صحيح مسلم عن رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال ان هذا
 الرجل هو الخضر كما أطلق فظن القرطبي ان أبا اسحق المذكور هو السبيعي أحد الثقات من
 التابعين لم يصح في ظنه فان السند المذكور لم يجز لأبي اسحق فيه ذكر وإنما أبو اسحق الذي قال
 ذلك هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه كما جزم به عياض والنورى وغيرهما
 وقد ذكر ذلك لقرطبي في ذكره أيضا قبل فكان قوله في الموضوع الثاني السبيعي سبق قلم ولعل
 مستنده في ذلك ما قاله معمر في جامع بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني أن الذي يقتل
 الدجال الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر
 وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وعنده من دعوى ابرهنا لها
 (قلت) وقد تسك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عميرة بن الجراح رفعه
 في ذكر الدجال لعله أن يذكره بعض من رأى أو سمع كلامي الحديث ويذكر عليه قوله في رواية مسلم
 تقدم التسمية عليهم شاب مثل شابا ويكن أن يجاب بان من جملة خصائص الخضر أن لا يزال شابا
 ويحتاج الى دليل * الحديث الثاني حديث نعيم عن أبي هريرة على أنقاب المدينة ملائكة تقدم
 شرح في فضائل المدينة وأخر كتاب الحج وتقدم هناك من حديث أنس ليس من بلد الاسيوطه
 الدجال الامكة والمدينة وكذا وقع في حديث جابر يسبح في الارض أربعين يوما يرد كل بلدة غير
 هاتين البلديتين مكة والمدينة حرهما الله تعالى عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كاشهر ويوم
 كالجمعة وبقية أيامه كأيامكم هذه أخرجه الطبراني وهو عند أحد بنحوه بسند جيد وانقله
 تطوى له الارض في أربعين يوما الا ما كان من طيبة الحديث وأصله عند مسلم من حديث
 النواس بن سمعان بلفظ قلنا يا رسول الله فما يشبه في الارض قال أربعون يوما فذكره وزاد قلنا
 يا رسول الله فذلك اليوم الذي كالسنة يكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدر والله قدره قلنا يا رسول الله
 وما سر اعه في الارض قال كالغيث استبرته الريش وله عن عبد الله بن عمرو يخرج الدجال في

* حدثنا عبد الله بن مسleme
 عن مالك عن نعيم بن عبد الله
 المجرى عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على أنقاب المدينة
 ملائكة لا يدخلها الطاعون
 ولا الدجال

أمتي فيمكث أربعين يوماً وأربعين شهراً وأربعين عاماً الحديث والحزم بانها
أربعون يوماً قدم على هذا التردد فقد أخرج الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بالنظ
يخرج بعنى الدجال فيمكث في الأرض أربعين صباحاً يريد فيها كل منهل الا الكعبة والمدينة وبيت
المقدس الحديث ووقع في حديث سمرة المذار اليه قبل يظهر على الأرض كلها الا الحرمين وبيت
المقدس فيحصر المؤمنين فيه ثم يهلكه الله وفي حديث جنادة بن أبي أمية أتينا رجلاً من الانصار
من الصحابة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أئذركم المسيح الحديث وفيه يكث
في الأرض أربعين صباحاً يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتى أربعين صباحاً الكعبة ومسجد الرسول
ومسجد الاقصى والطور أخرجه أحمد ورجاله ثقات الحديث الثالث حديث أنس (قوله
ياتيها الدجال) أي المدينة (فيجهد الملائكة بحرسونها) في حديث محمد بن الادرع عند احمد
والساجم في ذكر المدينة ولا يدخلها الدجال ان شاء الله كتاباً أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها
ملك فصلاست سببها يمنع عنها وعند الحاكم من طريق أبي عبد الله القراط سمعت سعد بن مالك
وأبا هريرة يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لاهل المدينة الحديث وفيه
ألا ان الملائكة مشتبكة بالملائكة على كل نقب من نقابها لما كان يحرسونها الا يدخلها الطاعون
ولا الدجال قال ابن العربي يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب ملك ان سبب احد هما
مسلول والاخر بخلافه (قوله) فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله قيل هذا الاستثناء
محتمل للتعليق ومحتمل للتبرك وهو أولى وقيل انه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث محمد
ابن الادرع المذكور أنفاً يؤيدانه لكل منهما وقال القاضي عياض في هذه الاحاديث حجة لاهل
السنة في صحة وجود الدجال وانه شخص معين يتلى الله به العباد ويقدره على أشياء كاحياء الميت
الذي يقتله وظهور الخصب والانهار والجنة والنار واتساع كنفوز الأرض او أمر السماء فتمطر
والأرض فتنبت وكل ذلك بعزيمة الله ثم يعجزه الله فلا يتقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ثم يطل
أمره ويقتل عيسى بن مريم وقد خالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فانكروا
وجوده وردوا الاحاديث الصحيحة وذهب طوائف منهم كالجبالي الى انه صحيح الوجود لكن كل
الذي معه مخاريق وخيالات لاحتمية ثبوتها وأبطالهم الى ذات الله لو كان ما عساه بطريق الحقيقة
لم يوافق بحجرات الانبياء وهو غلط منهم لانه لم يدع النبوة فتكون الخوارق تدل على صدقه وانما
ادعى الالهية بصورة حاله تكذيباً لعجزه وتقصه فلا يعتربه الارعاع الناس اما الشدة الحاجة والتفاقة
واما تسمية وخوفهم اذاه ونزله مع سرعة مسوره في الأرض فلا يكف حتى يتامل النعنا حاله فن
صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطلان حجرات الانبياء ولهذا يقول له الذي يحويه بعد ان يقتله
ما ازددت فيك الا بصيرة رقت ولا يعكر على ذلك ما ورد في حديث أبي امامة عند ابن ماجه انه يبدأ
فيقول أنا نبي ثم يثني فيقول أنا نبي فانه يحتمل على انه انما يظهر الخوارق بعد قوله الثاني
ووقع في حديث أبي امامة المذكور وان من فتنته ان يقول للاعرابي رأيت ان بعثت لك ابناً
وأملك أنت شهداني ربك فيقول نعم فيمثل له شيطانان في صورتهما وأمه يقولان ليا بني اتبعه فانه
ربك وان من فتنته ان يرب الخبي فيمكذبونه فلا تبقى لهم ساعة الا هلكت ويمر بالخبي فيجسد قوته
فيأمر السماء ان تظرو الأرض ان تنبت فتطرو وتنت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن

* حدثنا يحيى بن موسى
حدثنا يزيد بن هارون
أخبرنا شعبة عن قتادة
عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
المدينة يأتيها الدجال فيجهد
الملائكة بحرسونها فيبلا
يقربها الدجال ولا الطاعون
ان شاء الله

ما كانت وأعظم وامدة خواصر وأدرة ضرورا ﴿ قوله باب يا جوج وما جوج ﴾
تقدم نبي من خبرهم في ترجمة ذى القرنين من أحاديث الانبياء وانهم من نبي آدم ثم نبي يافث بن
نوح وبه جرم وهب وغيره وقيل انهم من الترك قاله الضعالي وقيل يا جوج من الترك وما جوج
من الديلم وعن كعب ههم بن ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته
بالتراب فخلق منها يا جوج وما جوج ورد بان النبي لا يحتمل وأجيب عنه بان المنقح ان يرى في المنام
انه يجمع فيحتمل ان يكون دفق الماء فقط وهو جائز كما يجوز ان يول والاول المعتمد والاقاب
كانوا حين الطوفان ويا جوج وما جوج بغيره. ولا كثيرا القراء وقرأ عاصم بالهمزة الساكنة
فيه ما وهي الغصة بنى أسد وقرأ العجاج وولده رؤبة أ جوج بهمزة قبل الياء وهما اسمان
أعجميان عند الاصكندر منعا من الصرف للعلمية والعجمة وقيل بل عريان واختلف في
اشتقاقهما فقيل من أ جيج النار وهو التابها وقيل من الأجمة بالتشديد وهي الاختلاط أو شدة
الحرق وقيل من الأج وهو سرعة العدو وقيل من الأجاج وهو الماء الشديد اللوحة ووزنه ما
ينعول ومنعول وهو ظاهر قراءة عاصم وكذا الباقي ان كانت الالف مبهمة من الهذرة فقيل
فاعول من ي جوج وقيل ما جوج من ماج اذا اضطرب ووزنه أيضا منعول قاله أبو حاتم قال
والاصل موجوج وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم ويؤيد الاشتقاق وقول من
جعل من ماج اذا اضطرب قوله تعالى وتركة بعضهم يومئذ يوج في بعض وذلك حين يخرجون من
السد وجاء في صفتهم ما أخرجه ابن عدى وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه من
حديث حذيفة رفعه قال يا جوج أمة وأمة كل أمة أربع مائة ألف لا يوت الرجل
منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كلهم قد جعل السلاح وهو من رواية يحيى بن سعيد العطار
عن محمد بن اسحق عن الأعمش والعطار ضعيف جدا ومحمد بن اسحق قال ابن عدى ليس هو
صاحب المغازي بل هو العكاشي قال والحديث موضوع وقال ابن أبي حاتم بنكر (قلت) لكن
لبعضه شاهد صحيح أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود رفعه ان يا جوج وما جوج أقل
ما يترنأ أحدهم لصلبه الثمان الذرية وللنساء من رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفعه ان يا جوج
وما جوج صباء عيون ما شاروا لا يوت رجل منهم الا ترك من ذرية ألفا فصاعدا وأخرج
الحاكم وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو ان يا جوج وما جوج من ذرية آدم ووراءهم
ثلاث أمة ربن يوت منهم رجل الا ترك من ذرية ألفا فصاعدا وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح
عن عبد الله بن سلام مثله وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس
شجرة أجرة فتسعة أجرة يا جوج وما جوج وجزء سائر الناس ومن طريق شريح بن عبيد عن
كعب قال هم ثلاثة أصناف صنفت أجسادهم كالارز بفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاي هو شجر
بكار جدا وصنفت أربعة أذرع في أربعة أذرع وصنفت ينترشون آذانهم ويلتحنون بالاخرى
ووقع نحو هذا في حديث حذيفة وأخرج أيضا هو والحاكم من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس
يا جوج وما جوج شبرا شبرا وشبر بن شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم ومن طريق
أبي هريرة رفعه ولد نوح سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وولد حام القبط
والبربر والهودان وولد يافث يا جوج وما جوج والترك والصقالبة وفي سنده ضعف ومن

* (باب يا جوج وما جوج)

رواية سعيد بن بشير عن قتادة قال يا جوج وما جوج ثنتان وعشرون قبيلة بنى ذوالقرنين السد
على احدى وعشرين وكانت منهم قبيلة غابية في الغزو وهم الاثرالفةمقوادون السد وأخرج
ابن مردويه من طريق السدي قال الترد سرية من سرايا يا جوج وما جوج خرجت تغير خفاء
ذوالقرنين فبنى السد فبقوا خارجا ووقع في فتاوى الشيخ يحيى الدين يا جوج وما جوج من أولاد
آدم لامن حواء عند جواهر العلماء فيكون اخوات الاب كذا قال ولم يرهذا عن أحد من السلف
الا عن كعب الاحبار ويرده الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعها
(قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن اويس عبد الله الاصمجي وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان
هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب لجدده وهو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن
أبي بكر وهذا السند كله سديون وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويتال انه أطول سندنا في
البخاري فانه تساعي وغفل الزكشي فقال فيسه أربع فسوة صحايات وليس كما قال بل فيه ثلاثة
كما قدمت ايضا في أوائل الفتن في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب وذر هناك
الاختلاف على سفيان بن عيينة في زيادة حميمة بنت أم حميمة في الاسناد (قوله ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها يومافزعا) بفتح الفاء وكسر الراء في رواية ابن عيينة استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم من النوم فحجرا وجهه يقول فيجمع على انه دخل عليها بعد ان استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم فزعا وكانت جرة وجهه من ذلك النزوع وجمع بينهما في رواية سليمان بن كثير
عن الزهري عند أبي عوانة فقال فزعا فحجرا وجهه (قوله ويل للعرب من شر قد اقترب) خص
العرب بذلك لانهم كانوا حينئذ معظم من أسلم والمراد بالشرك ما وقع بعده من قتل عثمان ثم نوات
الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصة بين الاكلة كما وقع في الحديث الاخر يوشك أن تدعى
عليكم الامم كما تدعى الاكلة على قصصهما وان الخطاب بذلك العرب قال القرطبي ويحتمل أن
يكون المراد بالشرك ما أشار اليه في حديث أم سلمة ماذا أنزل الله من الفتن وماذا أنزل من
الخرائن فأشار بذلك الى الفتوح التي فحمت بعده فكثرت الاموال في أيديهم فوقع التنافس الذي
جر الفتن وكذلك التنافس على الامرة فان معظم ما أنكره على عثمان تولية أقرابه من بنى أمية
وغيرهم حتى أفضى ذلك الى قتله وترتب على قتله من القتال بين المسلمين ما اشتهر واستمر (قوله)
فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج) المراد بالردم السد الذي بناه ذوالقرنين وقد قدمت صفة
في ترجمته من أحاديث الانبياء (قوله مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها) أي جعلهما
مثل الحلقة وقد تقدم في رواية سفيان بن عيينة وعقد سفيان تسعين أو مائة وفي رواية سليمان
ابن كثير عن الزهري عند أبي عوانة وابن مردويه مثل هذه وعقد تسعين ولم يعين الذي عند أيضا
وفي رواية مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة وعقد سفيان عشرة ولابن حبان من طريق
شريح بن يونس عن سفيان وحلق بيده عشرة ولم يعين ان الذي حلق هو سفيان وأخرجه من
طريق يونس عن الزهري بدون ذكر العقد وكذا تقدم في علامات النبوة من رواية شعيب وفي
ترجمة ذى القرنين من طريق عقيل وسياق في الحديث الذي بعده وعقد وحب تسعين وهو عند
مسلم أيضا قال عياض وغيره هذه الروايات متفقة الا قوله عشرة (قلت) وكذا الشك في المائة
لان صفاتها عند أهل المعرفة بعقد الحساب مختلفة وان اتفقت في أهمائها شبه الحلقة فعقد العشرة

• حدثنا أبو اليمان أخبرنا
شعيب عن الزهري ح
وحدثنا اسمعيل حدثني أخي
عن سليمان عن محمد بن أبي
عتيق عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير أن زينب
بنت أبي سلمة حدثته عن أم
حميمة بنت أبي سفيان عن
زينب بنت جحش أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل
عليها يومافزعا يقول لا اله
الا الله ويل للعرب من شر قد
اقترب فتح اليوم من ردم
يا جوج وما جوج مثل
هذه وحلق باصبعيه الابهام
والتي تليها قالت زينب
بنت جحش فقلقت يا رسول
الله أفنهلك وفينا الصالحون
قال نعم اذا أكثر الخبث

أن يجعل طرف السبابة اليمنى في باطن طي عقدة الابهام العليا وعقد التسعين أن يجعل طرف
السبابة اليمنى في أصلها ويسمها شمس بحيث تنطوي عقدة تاجها حتى تدوير مثل الحية المطوقة
وقال ابن التين عن الداردي أن صورته أن يجعل اليد بابتة في وسط الابهام ورده ابن التين عما تقدم
فانه المعروف بعقد المائة مثل عقد التسعين لكن بالخصر اليسرى فعلى هذا فالسبعون والمائة
متقاربان وان ذلك وقع فيهما الثلث وأما العشرة فتغايرة لهما قال انقاضي عياض لعل حديث
أبي هريرة مستخدم فزاد الفتح بعده القدر المذكور في حديث زيب (قلت) وأيضا نظر لانه لو كان
الوصف المذكور من أصل الرواية لاجته ولكن الاختلاف فيمن الرواة عن سفيان بن عيينة
ورواية من روى عنه تسعين أو ما يقتضون وأكثر من رواية من روى عشرة إذا التمس خروج
الحديث وان سمي في أواخر الاسناد بعد الحبل على التعدد جدا قال ابن العربي في الإشارة
المذكورة دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم عقد الحساب حتى أشار بذلك لمن يعرفه وليس
في ذلك ما يعارض قوله في الحديث الآخر أن الأمة لا تحسب ولا تكتب فان هذا التماثل بين
صورته وعينه خاصة (قلت) والاولى ان يقال المراد بنى الحساب ما يعاناه أهل صناعته من الجمع
والفدلية والضرب وشذو ذلك ومن ثم قال ولا تكتب وامع عقد الحساب فانه اصطلاح للعرب
يؤاخذونه بينهم ليستعزوا به عن التلفظ وكان أكثر استعمالهم له عند المساومة في البيع فيضع
أحدهما يده في يد الآخر فيفهمان المراد من غير التلفظ لتعدد ذلك عن غيرهما ممن يحضرونها
فتشبه على الله عليه وسلم فربما فتح من السبابة فتعريفه عندهم وقيل أكثر الشعراء التشبيه بهذه
العقود من نظير ما وقعت عليه من التلحم في ذلك قول بعض الأدباء

رب برغوث ليلتبت منه * وفؤادي في قبضة التسعين
أسرته يدا التسعين حتى * ذاق طعم الحمام في السبعين

وعقد الثلاثين ان يضم طرف الابهام الى طرف السبابة مثل من يسلك شيا لطيفا كالابرة
وكذلك البرغوث وعقد السبعين ان يجعل طرف ظفر الابهام بين عقدتي السبابة من باطنها
ويطوى طرف السبابة عليها مثل ناقد الدمار عند التقه وقد جاء في خبر مرفوع عن ابي جوح
وما جوح يحضرون السد كل يوم وهو يوم آخر جه الترمذي وحسنه ابن حبان والحاكم وصححه
من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة رفته في السنة عشر وند كل يوم حتى اذا كادوا
يخزقونه قال الذي عليهم ارجعوا فسخر قوته عند الله كما شئتم حتى اذا بلغ مدتهم
وأراد الله أن يعذبهم قال الذي عليهم ارجعوا فسخر قوته عند ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون
فيجدونه كهية من حين تركوه فيخزقونه فيخرجون على الناس الحديث (قلت) أخرجه الترمذي
والحاكم من رواية أبي عوانة وعبد بن حميد من رواية حماد بن سلمة وابن حبان من رواية سليمان
التميمي كلهم عن قتادة ورجل الصحاح إلا أن قتادة مدلس وقدر واه بعضهم عنه فادخل
بينهم ما واسطة أخرجه ابن مردويه لكان وقع التصريح في رواية سليمان التيمي عن قتادة بان
أبا رافع حديثه وهو في صحيح ابن حبان وأخرجه ابن ماجه من طريق سعيد بن أبي عروبة عن
قتادة قال حدث أبو رافع به طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه عبد بن حميد من طريق عاصم
عن أبي صالح عنه ولكنه موقوف قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات الاولى ان الله

منعهم ان يوالوا الحنفر لئلا يواروا الثانية منعهم ان يحاولوا الرق على السيد سلم اولاً فلم يلهمهم ذلك ولا عاهم اياه ويحتمل ان تكون ارضهم لا خشب فيها اولاً لآلات تعجل لذلك (قلت) وهو مردود فان في خبرهم عند وهب في المبتدأ ان اوم اشجار اوزر وعوا وغير ذلك من الآلات فالاول اول وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن عمرو بن اوس عن جده رفعه ان يا جوح وما جوح لهم نساء يجامعون ماشاوا او يجبر بلعون ماشاوا الحديث الثالثة انه صدقهم عن ان يقولوا ان شاء الله حتى ين الوقت المحذور (قلت) وفيه ان فيهم اهل صناعة واهل ولاية وسلافة رعية تطيع من فوقها وان فيهم من يعرف الله ويقر بقدرة وحيثته ويحتمل ان تكون تلك الكفاية تجري على اسان ذلك الوالى من غير ان يعرفه عندنا فيحصل المقصود ببركتها وقد أخرج عبد بن حميد من طريق كعب الاحبار نحو حديث أبي هريرة ر قال فيه قال بلغ الامر النبي على بعض الستمه نداء ان شاء الله عند انقراضه وأخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة - وفيه في جحرن وشوا أقوى من اهل الامس حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن عند انقراضه ان شاء الله فيصيحون ثم يغدون عليه فيصيح الحديث وسنده ضعيف جدا (قوله) قالت زينب بنت جحش فلما بلغ من رواية سليمان بن كثير بالخط قالوا انك وبين ان الاقضية هذا السؤال هي زينب بنت جحش رواية الحديث (قوله) انهم لك بكسر اللام في رواية يزيد بن الادهم عن ميمونة عن زينب بنت جحش في نحو هذا الحديث فرج الله لهم ردم بأجوح وما جوح فرجته قلت ارسل الله بعدنا الله وفينا السالمين (قوله) وفيما الصالحون) كانتم أخذت ذلك من قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (قوله) قال نعم اذا كثرت الحديث) ينفع المعجزة والموحدة ثم مثل تفسيره بالزنا والارزنا والسوق والشبور وهو اولي لانه قاله بالصلاح قال ابن العربي فيه البيان بان الخبر يملك به لانه الشري اذا لم يعرف عليه خبره وكذلك اذا غير عليه لكن حيث لا يتعدى ذلك ويصر الشري على ناله السبي ويفشو ذلك ويقتصر حتى يتم الفساد فيك حيثما انزل والكثير ثم يشرك كل احد على نية وكانهم افهمت من فتح الله المذكور من الردم ان الامر ان تبادى على ذلك اتسع الخرق بحيث ينزحون وكان عندنا علم ان في خروجهم على الناس اهلا كما مالهم وقد ورد في حالهم عند خروجهم ما أخرجه مسلم من حديث التوام بن معاذ بعد ذكر السجال وقتنا على يد عيسى قال ثم يأتيه قوم قد صدعهم الله من الذبل فيمسخ وجوههم ويندمهم بدرجاتهم في الجحيم فيعذبهم كذلك اذا روى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادي لا يذنب احد بقية الهيم فخرز عبادي الى الطور ويحس الله يا جوح وما جوح فيمراوا اللهم على بحيرة طبرية فينصبون ما فيها ويرأحهم فيقولون لقد كان من ذمراء ما و يحصر عيسى نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الشور لاحدهم خيرا من مائة دينار فيرغب عيسى نبي الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم الغنم يفتح النون والغنم المعجزة ثم قام في رقابهم فيصيحون فرسى يفتح الناء وسكون الراء بعد هاء الله وركبت ناس واحدة ثم بهط عيسى نبي الله وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم وتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل ظفيرا كما عنق الجحش فقهالهم فطردهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا الا يكن منه مدد ولا يرفق بذي الارض حتى يتركها

كالزئفة ثم يقال للارض ابقى ثم ترك وردى بركتك فيومئذ تاكل العصاة من الرمانة ويستظلون تحتها فيبغضهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت ابطهم فتقبض روح كل مؤمن ومسلم فيسقى شرارا للناس يتهارجون تهارج الحرف عليهم تقوم الساعة (قلت) والزئفة بفتح الزاي واللام وقيل بتسكينها وقيل بالتساقف هي المرأة بكسر الميم وقيل المصنع الذي يتخذ لجمع الماء والمراد ان الماء يجمع الارض فيمتظفها حتى تصير بحيث يرى الرائي وجهه فيها وفي رواية لمسلم أيضا فيقولون انه قد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بشاهم الى السماء فبردها الله عليهم مخضوبة دما واخرج الحاكم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحوه وفي قصة ياجوج وماجوج وسنده صحيح وعند عبد بن حميد من حديث عبد الله بن عمرو فلا يبرون بشيء الا اهلكوه من حديث أبي سعيد رفعه بفتح ياجوج وماجوج فيعمون الارض وتجاز منهم المسلمون فيظهرون على أهل الارض فيقول قائلهم هؤلاء أهل الارض قد فرغنا منهم في آخر حربته الى السماء فتخرج مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا أهل السماء فيبغضهم كذلك اذ بعث الله عليهم دواب كنف الجراد فتأخذ باعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا * الحديث الثاني (قوله) وهيب) هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله (قوله) يفتح الردم) كذا هنا وتقدم في ترجمة ذي القرنين عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب فتح يضم الفاء كسر المنة وهي رواية أحمد عن عثمان بن وهيب (قوله) مثل هذه وعند وهيب تسعين) أخرجه أبو عوانة من طريق أحمد بن اسحق الخضرى عن وهيب فقال فيه وعند تسعين ولم يعين الذى عقد فاوهم أنه مرفوع وقد تبين من رواية عثمان ومن وافقه ان الذى عقد تسعين هو وهيب وهو موافق لما تقدم في حديث أم حبيبة من رواية شريك بن يونس عند ابن حبان وسبق الكلام على ذلك مفصلا وقد جاء عن أبي هريرة مثل أول حديث أم حبيبة لكن فيه زيادة رواها الاعمش عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال الاعمش لا أراه الا قد رفعه ويلى للعرب من شتر قد اقرب أفلع من كنف يده قال أحمد حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الاعمش بهذا قال ووقفه أبو معاوية يعنى عن الاعمش بهذا السند عن أبي هريرة * (ثالثا) اشتمل كتاب التت من الاحاديث المرفوعة على مائة حديث وحدث الموصول منها سبعة وثمانون والباقي من معانيها ومتابعات المذكر منها فيه وفيما مضى ثمانون والخالص احدى وعشرون وافته مسلم على تحرير مجها سوى حديث ابن مسعود شر الناس من تدرى ككهم الساعة وهم أحياء وحديث أنس لا ياتي زمان الا والذى بعده شر منه وحديث عمار وابن مسعود في قصة الجمل وحديث أبي برزة في الانكار على من يقاتل للدنيا وحديث حذيفة في المنافقين وحديثه في النفاق وحديث أنس في المدينة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وفيه من الآثار عن الصحابة ثمانية عشر اثر والله أعلم

* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا وهيب حدثنا ابن
طاوس عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يفتح الردم
ياجوج وماجوج مثل
هذه وعند وهيب تسعين
(بسم الله الرحمن الرحيم)
* (كتاب الاحكام)

* (قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاحكام) *

كذلك يجمع ويستظلفظ باب بعد اغير أي ذر والاحكام جمع حكم والمراد بيان آدابه وشروطه وكذا الحاكم ويتناول لفظ الحاكم الخليفة والثاني فذكر ما يتعلق بكل منهما والحكم الشرعي عند الاصولين خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكاتبين بالاقتضاء أو التصيير ومادة الحكم من

الاحكام وهو الاتقان للشيء ومنعه من العيب **قوله** **باب** قول الله تعالى اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم في هذا الاشارة من المصنف الى ترجيح القول الصائر الى
 أن الآية تنزلت في طاعة الامراء خلا لما قال نزلت في العلماء وقد رجع ذلك أيضا الطبري وتقدم
 في تفسيرها في سورة النساء بسط القول في ذلك وقال ابن عيينة سألت زيدا بن أسلم عنها ولم يكن
 بالمدينة أحدي يفسر القرآن بعد محمد بن كعب مثله فقال اقرأ ما قبلها تعرف فقرأت ان الله يامركم
 أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية فقال هذه في
 الولاية والشككة في إعادة العمل في الرسول دون أولى الامر مع ان المطاع في الحقيقة هو الله
 تعالى كونه الذي يعرف به ما يتبع به التكليف هما القرآن والسنة فكان التقدير اطيعوا الله فيما
 نص عليكم في القرآن واطيعوا الرسول فيما بينكم من القرآن وما ينصه عليكم من السنة
 أو المعنى اطيعوا الله فيما يامركم به من الوحي المتعبد بتلاوته واطيعوا الرسول فيما يامركم به من
 الوحي الذي ليس بقرآن ومن يديع الجواب قول بعض التابعين لبعض الامراء من بني أمية لما
 قال له أليس الله أمركم أن تطيعوا نافي قوله وأولى الامر منكم فقال له أليس قد نزلت عنكم بمعنى
 الطاعة اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
 قال الطبري أعاد الفعل في قوله واطيعوا الرسول اشارة الى استتلال الرسول بالطاعة ولم يعده
 في أولى الامر اشارة الى أنه لو جدهم من لا تجب طاعته ثم بين ذلك بقوله فان تنازعتم في شئ كأنه
 قل فان لم يعملوا بالحق فلا تطيعوه وهم وردوا ما تخاضتم فيه الى حكم الله ورسوله وذكر فيه حديثين
 * أحدهما حديث أبي هريرة **قوله** **عبد الله** هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد **قوله** من
 اطاعني فقد أطاع الله هذه الجملة منترعة من قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله أي لاني
 له أمر الابعاء امر الله به فن فعل ما أمره به فائتمأ اطاع من أمرني ان أمره ويحتمل أن يكون المعنى
 لان الله أمر بطاعتي فن اطاعني فقد أطاع الله له بطاعتي وفي المعصية كذلك والطاعة هي
 الايمان بالمأمور به والانهاء عن المنهي عنه والعصيان بخلافه **قوله** ومن اطاع أميري فقد
 اطاعني في رواية همام والاعرج وغيرهما عند مسلم ومن اطاع الأمير ويكن رد اللفظين لمعنى
 واحد فان كل من يامر بحق وكان عادلا فهو أمير الشارع لانه تولى بامرهم وبشرعهم ويؤيده
 توحيد الجواب في الامرين وهو قوله فقد اطاعني أي عمل بمشورته وكان الحكمة في تخصيص
 أميره بالذكر أنه المراد وقت الخطاب ولانه سبب ورود الحديث وأما الحكم فإلحاحه بعبارة بعوم اللفظ
 لا بخصوص السبب ووقع في رواية همام أيضا ومن يطع الأمير فقد اطاعني بصيغة المضارعة وكذا
 ومن يعص الأمير فقد عصاني وهو أدخل في ارادة تعميم من خوطب ومن جاء من بعد ذلك قال
 ابن التين قيل كانت قريش ومن يليها من العرب لا يعرفون الامارة فكانوا يجتمعون على الامراء
 فقال هذا القول يحتمل على طاعتهم يومئذ عليهم والاقبياد لهم اذا بعثهم في السرايا واذا ولاهم
 البلاد فلا يخرجوا عليهم لئلا تفترق الكلمة **قلت** هي عبارة الشافعي في الامم ذكره في سبب
 نزولها وبعبارة بعض شيوخنا الشراح من الشافعية كيف قنع ينسب هذا الكلام الى ابن التين
 معبر عنه بصيغة قيل وابن التين انما أخذه من كلام الخطابي ووقع عندهما جدواي يعلى والطبراني
 من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال ألسن تعلمون أن

باب قول الله تعالى اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول وأولى
 الامر منكم * حدثنا عبدان
 أخبرنا عبد الله عن يونس
 عن الزهري اخبرني ابو سلمة
 ابن عبد الرحمن انه سمع
 ابا هريرة رضي الله عنه يقول
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من اطاعني فقد
 اطاع الله ومن عصاني فقد
 عصى الله ومن اطاع أميري
 فقد اطاعني ومن عصى
 أميري فقد عصاني

من أطاعني فقد أطاع الله وان من طاعة الله طاعتي قالوا بلى نشهد قال فان من طاعني أن تطيعوا
 أمراءكم وفي القضاة أئمتكم وفي الحديث وجوب طاعة ولاة الامور وهي مقدمة بغير الامر بالمعصية
 كما تقدم في أوائل الفتن والحكمة في الامر بطاعتهم المحافضة على اتفاق الكلمة كما في الافتراق
 من النسابة الحديث الثاني (قوله حديثنا محمد بن عيسى) هو ابن أبي أويس (قوله أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) كما وقع هنا وكذا في العمق من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر عن نافع
 عن ابن عمر كذلك ووقع عند الطبراني من طريق محمد بن ابراهيم بن دينار عن عبيد الله بن عمر بن
 قتال عن ابن عمر أن ابنا بن عبد المنذر أخبره فذكر حديث الهسي عن قتل الجنان التي في
 البيوت وقال كلكم راع الحديث هكذا أوردته في مستدركي لبيان ذلك في العمق أيضا
 من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الباب
 فسئل على ان قوله وقال معاوية بن ابي عمير قال على أبي لينة وثبت أنه من مستدركي بن عمر لان
 مرسله (قوله) الا كلكم راعهم كذا في الحديث والابتداء في اللام حرف افتتاح وسقطت من رواية نافع
 وسالم عن ابن عمر والراعي هو الخائف المؤمن الملتزم صلاح ما أوتى من على حفظه فهو مطلوب بالعدل
 فيم والقيام بحسب (قوله) فالامام الذي على الناس أي الامام الاعظم ووقع في رواية عبيد الله
 ابن عمر الماضية في العمق فانه ميراث الامام كذا في رواية موسى بن عقبة في النكاح ولم يقل الذي
 على الناس (قوله) راع وهو مسؤول عن رعيته في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية
 في الجمعة الامام راع وهو مسؤول عن رعيته وكذا في الجميع بصدق وهو رعيته مقدره وثبتت في
 الاستقراض (قوله) والرجل راع على أهل بيته (١) في رواية سالم في أهل بيته (قوله) والمرأة راعية
 على أهل بيت زوجها وولده في رواية عبيد الله بن عمر على بيت بعلمها وفي رواية سالم في بيت زوجها
 وشهد موسى السكن فقال على (قوله) وعبد الرجل راع على مال سيده في رواية سالم والخادم راع في
 مال سيده وفي رواية عبيد الله والعبد مثل الخادم بزيادة في روايته وحديث أذ قال وفي
 رواية الاستقراض حدثت هؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه
 وسلم قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته قال الخطابي اشتركوا أي الامام والرجل
 في ذلك في التسمية أي في الوصف بالراعي وما بينهم من مخالفة فرعاية الامام الاعظم حياطة
 الشريعة بالامة الحرة ودوا العدل في الخلق ورعاية الرجل أهله وسياسته لامرهم وايضا لهم
 حقوقهم ورعاية المرأة تمييزا لغيرها والاولاد والخادم والنهيضة للزوج في كل ذلك ورعاية
 الخادم حفظ ما تحت يده والقيام بما يجب عليه من خدمته (قوله) الا كلكم راع وكلكم
 مسؤول عن رعيته في رواية أيوب في النكاح مشددا وفي رواية سالم في الجمعة وكلكم وفي
 الاستقراض فكلكم ومشددا في رواية نافع قال الطبراني في هذا الحديث ان الراعي ليس مطلوباً
 بذاته وإنما قيم لحفظ ما استرعاه المالك فينبغي ان لا يتصرف الا بما اذن الشارع فيه وهو تمثيل
 ليس في الباب الظن ولا أجمع ولا يبلغ منه فانه أجل اولادهم فمثل وأتى بحرف التنبيه مكرراً قال
 والقاضي قوله الا فكلكم جواب شرط محذوف وختم بما يشبه الفذلحة اشارة الى استيفاء
 التفصيل قال غير يدخل في هذا العموم لمنه الذي لازوج له ولا خادم ولا ولد فانه بصدق
 عليه أنه راع على جوارحه حتى يعمل الامور التي ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا

حدثنا محمد بن عيسى بن حنبل
 مالك عن عبيد الله بن دينار
 عن عبيد الله بن عمر بن
 الله عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 الا كلكم راع وكلكم
 مسؤول عن رعيته فالامام
 الاعظم الذي على الناس
 راع وهو مسؤول عن رعيته
 والرجل راع على أهل بيته
 وهو مسؤول عن رعيته
 والمرأة راعية على أهل بيت
 زوجها وولده وهو مسؤول
 عنهم وعبد الرجل راع على
 مال سيده وهو مسؤول عنه
 الا فكلكم راع وكلكم
 مسؤول عن رعيته

اقول الشارح فالامام الذي
 على الناس كذا في النسخ التي
 ابدت او الذي في نسخ الصحيح
 ما تراه وله ما رواه بديل
 تفسيره اه محمد

فجوارحه وقواه وحواسه وعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعياً أن لا يكون من راعياً باعتبار
 آخر وجاء في حديث أنس مثل حديث ابن عمر فزاد في آخره فأعدوا للمسئلة جواباً قالوا وما جوابها
 قال أعمال البر أخرج ابن عدى والطبراني في الاوسط وسنده حسن وله من حديث أبي هريرة
 ما من راع الا يستل يوم القيامة أقام أمر الله أم أضعه ولابن عدى بسند صحيح عن أنس ان الله
 سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أو ضاعه واستدل به على أن المكلف يؤخذ بالتقصر في أمر
 من هو في حكمه وترجم له في النكاح باب قوا أنفسكم وأهلكم نارا وعلى ان للعبد أن يتصرف في
 مال سيده باذنه وكذا المرأة والولد وترجم لكرهه التطاول على الرقيق وتقدم توجيهه هناك وفي
 هذا الحديث بيان كذب الخبر الذي اقتراه بعض المتعصبين لبني أمية قرأت في كتاب القضاء لابي
 علي الكرايسي أنبأنا الشافعي عن عمه هو محمد بن علي قال دخل ابن شهاب على الوالد بن عبد الملك
 فسأله عن حديث ان الله اذا استرحى عبداً الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات فقال له
 وهذا كذب ثم تلا يا اودانا جمع ملانك خلقتم في الارض الى قوله بئسوا يوم الحساب فقال الوليد
 ان الناس لا يعرفوننا عن ديننا **(قوله يا س)** بالتسوية (باب الامراء من قريش) كذا اللات
 وفي رواية نقلها عياض عن ابن أبي صفرة الامر بسكون الميم امر قريش قال وهو ضعيف
 قلت) ووقع في نسخة لابي ذر عن الكشميني مثل ما نقل عن ابن أبي صفرة والاول هو المعروف
 واللفظ الترجمة للفظ حديث أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو يعلى والطبراني من طريق سكين بن عبد
 العزيز حدثنا سيار بن سلامة أبو المنهال قال دخلت مع أبي علي بن بركة الاسلمي فذكر الحديث
 الذي اوله اني أصحت ساخطا على أحياء قريش وفيه ان ذلك الذي بالشام ان يتاتل الاعلى الدنيا
 وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامراء من قريش الحديث وقد تقدم التسمية
 عليه في النسب في باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وفي لفظ للطبراني الأئمة بدل
 الامراء وله شاهد من حديث علي رفعه الا ان الامراء من قريش ما أقاموا ثلاثا الحديث أخرجه
 الطبراني وأخرجه الطيالسي والبخاري والمصنف في التاريخ من طريق سعد بن ابراهيم عن أنس
 بلفظ الأئمة من قريش ما اذا حكموا فعدوا الحديث وأخرجه النسائي والبخاري ايضا في التاريخ
 وأبو يعلى من طريق بكر الجزري عن أنس وله طرق متعددة عن أنس منها للطبراني من رواية
 قتادة عن أنس بلفظ ان الملائكة في قريش الحديث وأخرج احمد هذا اللفظ مقتضرا عليه من
 حديث أبي هريرة ومن حديث ابي بكر الصديق بلفظ الأئمة من قريش ورجال رجال الصحيح لكن
 في سنده انقطاع وأخرجه الطبراني والحاكم من حديث علي بهذا اللفظ الاخير ولمسلم يكن شيء
 منه اعلى شرط المصنف في الصحيح اقتصر على الترجمة وأورد الذي صرح على شرطه مما يؤدى معناه في
 الجملة رد كرفيه حديثين الاول **(قوله كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث)** قال صالح جزرة الخافظ
 لم يقل أحد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله
 ابن المبارك يعني التي ذكرها البخاري عقب هذا قال صالح ولا أصل له من حديث ابن المبارك
 وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعقبه البيهقي بما أخرجه من
 طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي مبيح الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن
 جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة

* (باب الامراء من قريش) *
 حدثنا أبو اليمان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 كان محمد بن جبير بن مطعم
 يحدث

عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير (قوله انه بلغ معاوية) لم أقف على اسم الذي بلغه ذلك
 (قوله وهم عنده) أي محمد بن جبير ومن كان وفده معه على معاوية بالشام حينئذ وكان ذلك
 كان لما يبع بالخلافة عندما سلم له الحسن بن علي فأرسل أهل المدينة جماعة منهم إليه يسأله
 (قوله في وفد من قريش) لم أقف على أسمائهم قال ابن التين وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً
 والوفد بالسكون جمع وافد كحطب وصاحب (قلت) ورويتاه في فوائده (١) أي بعلي الموصلي
 قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو الهيثم عن شعيب فقال فيه عن محمد بن جبير أيضاً وكذا هو في
 مسند الشاميين للطبراني من رواية بشر بن شعيب عن أبيه (قوله ان عبد الله بن عمرو) أي ابن
 العاص (قوله انه يكون ملك من قحطان) لم أقف على انقضاء حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
 في ذلك وهل هو مرفوع أو موقوف وقدمضى في القستن قريبا من حديث أبي هريرة مرفوعاً
 لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه أو رده في باب تغيير الزمان حتى
 تبع الأوثان وفي ذلك إشارة إلى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الأيمان
 ورجوع كثير ممن بقي بعدهم إلى عبادة الأوثان وهم المعبر عنهم بشرار الناس الذين تقوم عليهم
 الساعة كما تقدم تقريره هناك وذكرت له هناك شاهداً من حديث ابن عمر فان كان حديث
 عبد الله بن عمرو مرفوعاً وافق الحديث أي هريرة فلامعنى لانكاره أصلاً وان كان لم يرفعه وهو كان
 فيه قدر زائد يشعربان خروج القحطاني يكون في أوائل الإسلام معاوية معذور في انكار ذلك
 عليه وقد ذكرت بئذ من اخبار القحطاني في شرح حديث أبي هريرة في السنن وقال ابن بطال سبب
 انكار معاوية انه جعل حديث عبد الله بن عمرو على ظاهره وقد يكون معناه ان قحطانيا يخرج في
 ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية والمراد بالامر في حديث معاوية بالخلافة كذا
 قال ونقل عن المهذب انه يجوز ان يكون ملك يغلب على الناس من غير ان يكون خليفة وانما
 أنكر معاوية خشية ان يظن أحد ان الخلافة تجوز في غير قريش فلما خطب بذلك دل على ان
 الحكم عندهم كذلك اذ لم ينقل ان أحد منهم أنكر عليه (قلت) ولا يلزم من عدم انكارهم
 صحة انكار معاوية ما ذكره عبد الله بن عمرو فقد قال ابن التين الذي أنكره معاوية في حديثه
 ما يقويه لقوله ما أقاموا الدين فرما كان فيهم من لا يقميه في تسلط القحطاني عليه وهو كلام
 مستقيم (قوله فانه بلغني ان رجالاً منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا توثر) أي تنقل
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذا الكلام ان معاوية كان يراعي خاطر عمرو بن العاص فما
 أثر ان ينص على تسمية ولده بل نسب ذلك إلى رجال بطريق الإجماع ومما رده بذلك عبد الله بن
 عمرو من وقع منه التحديث بما يضاعى ذلك وقوله ليست في كتاب الله أي القرآن وهو كذلك
 فليس فيه تنصيص على ان شخصاً بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الأمة المحمدية وقوله لا يوثر
 فيه تقوية لان عبد الله بن عمرو لم يرفع الحديث المذكور اذ لو رفعه لم يتم نفي معاوية ان ذلك لا يوثر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعمل أبا هريرة لم يحدث بالحديث المذكور حينئذ فانه كان توثق
 مثل ذلك كثيراً وانما يقع منه التحديث به في حالة دون حالة وحيث يأمن الانكار عليه ويحتمل
 أن يكون مراد معاوية غير عبد الله بن عمرو فلا يكون ذلك نصاً على ان عبد الله بن عمرو لم يرفعه
 (قوله وأولئك جهالكم) أي الذين يتعدون بأموالهم أمور الغيب لا يستندون فيها إلى الكتاب

قوله في فوائده أبي يعلى في
 نسخة مسند أبي يعلى وحرر

أنه بلغ معاوية وهم عنده
 في وفد من قريش أن
 عبد الله بن عمرو يحدث أنه
 سيكون ملك من قحطان
 فعغيب فقام فأتى على الله
 بما هو عليه ثم قال اما بعد
 فانه بلغني ان رجالاً منكم
 يحدثون أحاديث ليست في
 كتاب الله ولا توثر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وأولئك جهالكم

ولا السنة (قوله فباكم والاماني) بالتشديد ويجوز التخفيف (قوله التي تصل أهلها) بضم أول
تصل من الرباعي وأهلها بالنصب على المفعولية وروى بفتح أول وتصل ورفع أهلها والاماني جمع
أمنية راجع الى التقى وسيأتي تفسيره في آخر كتاب الاحكام ومناسبة ذلك تحذير من يسمع من
القطانين من التمسك بالخبر المذكور فتدنه نفسه ان يكون هو القعطاني وقد تكون له قوة
وعشيرة فيقطع في الملك ويستند الى هذا الحديث فيفضل لمخالفة الحكم الشرعي في ان الأئمة من
قريش (قوله فاني سمعت) لما أنكر وحذراً أراد ان يبين مستنده في ذلك (قوله ان هذا الامر في
قريش) قد ذكرت شواهد هذا المتن في الباب الذي قبله (قوله لا يعاديهم أحد الا كبه الله في النار
على وجهه) أي لا يزارعهم أحد في الامر الا كان متهوراً في الدنيا معذباً في الآخرة (قوله
ما أقاموا الدين) أي مدة أقامتهم أمور الدين قيل يحتمل ان يكون مفهومه فاذا لم يقيموه لا يسمع
لهم وقيل يحتمل ان لا يقيم عليهم وان كان لا يجوز باقوا هم على ذلك ذكرهما ابن التين ثم قال وقد
أجمعوا انه أي الخليفة اذا دعا الى كفر أو بدعة انه يقام عليه واختلقوا اذا غصب الاموال
وسفك الدماء وانتهز هل يقام عليه أو لا انتهى وما دعه من الاجماع على القيام فيما اذا دعا
الخليفة الى البدعة مردود الا ان حمل على بدعة تؤدي الى صريح الكفر والافتقار للمؤمن
والمعتصم والوائق الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبو العلماء من أجلها بالقتل والضرب
والحبس وأنواع الاهانة ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك ودام الامر بضع عشرة
سنة حتى ولى المتوكل الخلافة فابطل الخنة وأمر باظهار السنة وما نقله من الاحتمال في قوله
ما أقاموا الدين خلاف ما تدل عليه الاخبار الواردة في ذلك الدالة على العمل بمفهومه أو أنهم اذا لم
يقيموا الدين يخرج الامر عنهم وقد ورد في حديث أبي بكر الصديق نظير ما وقع في حديث معاوية
ذكره محمد بن اسحق في الكتاب الكبير فذكر قصة ستين سنة بنى ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها قال أبو
بكر وان هذا الامر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره وقد جاءت الاحاديث التي أشرت
اليها على ثلاثة اشياء الاول وعيدهم باللعن اذا لم يحافظوا على المناسبات ككافي الاحاديث التي
ذكرتها في الباب الذي قبله حيث قال الامراء من قريش ما فعلوا ثلاثا ما حكموا فاعدلوا الحديث
وفيه من لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله وليس في هذا ما يقتضى خروج الامر عنهم الثاني
وعيدهم بان يسلط عليهم من يبالغ في أذيتهم فعدوا جند وأبي يعلى من حديث ابن مسعود رفعه
يامعشر قريش انكم أهل هذا الامر ما لم تحذوا فاذا غيرتم بعث الله عليكم من يلحاكم كما يلحى
القضب ورجاله ثقات الا انه من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبد الله
ابن مسعود ولم يدركه هذه رواية صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي مسعود الانصاري
عن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي مسعود الانصاري
ولفظه لا يزال هذا الامر فيكم وأنتم ولان الحديث أخرجه أحمد وفي سماع عبيد الله من أبي
مسعود نظر مبني على الخلاف في سنة وفاته وله شاهد من مرسل عطاء بن يسار أخرجه الشافعي
والبيهقي من طريقه بسند صحيح الى عطاء ولفظه قال لقريش انتم أولى الناس بهذا الامر ما كنتم
على الحق الا أن تعدلوا عنه فتمكون كما تلحى هذه الخبر بدعة وليس في هذا ايضا تصريح بخروج الامر
عنه وان كان فيه اشعار به الثالث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان بخروج الامر عنهم كما

فباكم والاماني التي تصل
اهلها فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذا الامر في قريش
لا يعاديهم أحد الا كبه
الله في النار على وجهه
ما أقاموا الدين

اخرجه الطبراني والطبراني من حديث ثوبان رفعه استقيموا القريش ما استقاموا والكم فان
 لم يستقيموا فضعوا وسيوفكم على عواتقكم فاييدوا خضراءهم فان لم تفعلوا فكونوا زراعين
 اشقياء ورجاله ثقات الا ان فيه انتقانا لان راويه سالم بن ابي الجعد لم يسمع من ثوبان وله شاهد
 في الطبراني من حديث النعمان بن بشير بعناه واخرج احمد من حديث ذى مخبر بكسر الميم
 وسكون المعجمة وفتح الموحدة بعد همزها وهو ابن اخي النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كان هذا الامر في جبرئيل عنده الله منهم وصبره في قريش وسيعود اليهم وسنده جيد وهو شاهد
 قوي لحديث القعظاني فان جبرئيل رجع نسبا الى قحطان وبه يقوى ان منهوم حديث معاوية
 ما اقاموا الدين انهم اذ لم يقيموا الدين خرج الامر عنهم ويؤخذ من بقية الاحاديث ان خروجه
 عنهم انما يقع بعد ايقاع ما هددوا به من اللعن اولا وهو الموجب للعدوان وفساد التدبير وقد وقع
 ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التمديد بتسليط من يؤذيهم عليهم ووجد ذلك في غلبة مواليهم
 بحيث صار رامعهم كاصبي الحجر وعليه يقتنع بلذاته ويياشر الامور غيره ثم اشتد الخطب فغلب
 عليهم الديلم فضايقوهم في كل شئ حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة واقتسم المتغلبون الممالك في جميع
 الاقاليم ثم طرأ عليهم طائفة بعد طائفة حتى انتزع الامر منهم في جميع الاقطار ولم يبق للخليفة
 الا مجرد الاسم في بعض الامصار **(قوله تابعه نعيم بن حاد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري**
عن محمد بن جبير) يعني عن معاوية بن وهب وقد روينا به وصولا في مجمع الطبراني الكبير والوسط قال
حدثنا بكر بن سهل حدثنا نعيم بن حاد فذكره مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال
سمعت ولم يذكر ما قبل قوله سمعت وقال في روايته كتب علي وجهه بضم الكاف مينا المالم بسم
فاعله قال الطبراني في الاوسط لم يرو عن معمر الا ابن المبارك تفرد به نعيم وكذا اخرجه الذهلي في
الزهريات عن نعيم وقال كبه الله الحديث الثاني (قوله عاصم بن محمد) اي ابن زيد بن عبد الله بن
عمر (قوله قال ابن عمر) هو جد الراوي عنه (قوله لا يزال هذا الامر في قريش) اي الخلافة يعني
لا يزال الذي يليها قريشيا (قوله ما بقي منهم اثنان) قال ابن هبيرة يحتمل ان يكون على ظاهره وانهم
لا يبق منهم في آخر الزمان الا اثنان امير ومؤمر عليه والناس لهم تبع (قلت) في رواية مسلم عن
شعبة الخزازي في هذا الحديث ما بقي من الناس اثنان وفي رواية الاسماعيلي ما بقي في الناس اثنان
واشار باصبعه السبابة والوسطى وليس المراد حقيقة العدد وانما المراد به انتهاء ان يكون الامر في
غير قريش ويحتمل ان يحتمل المطلق على المقيد في الحديث الاول ويكون التقدير لا يزال هذا
الامر اي لا يسمى بالخليفة الا من يكون من قريش الا ان يسمى به احد من غيرهم غلبة وقهرا واما
ان يكون المراد بلفظه الامر وان كان لفظه لفظ الخبر ويحتمل ان يكون بقاء الامر في قريش في
بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد اليمنية وهي النجود من طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل
تلك تزل البلاد معهم من اواخر المائة الثالثة واما من بالحجاز من ذرية الحسن بن علي وهم
امراء مكة وامراء يندبع ومن ذرية الحسين بن علي وهم امراء المدينة فانهم وان كانوا من صميم
قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية فبقي الامر في قريش بقطر من الاقطار
في الجملة وكبر اولئك اي اهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم الا من يكون عالما متحررا
للعادل وصال الكرماني لم يخجل الزمان عن وجود خليفة من قريش اذ في المغرب خليفة منهم

* تابعه نعيم عن ابن المبارك
 عن معمر عن الزهري عن
 محمد بن جبير * حدثنا احمد
 ابن يونس حدثنا عاصم بن
 محمد سمعت ابي يقول قال
 ابن عمر قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يزال هذا
 الامر في قريش ما بقي منهم
 اثنان

على ما قيل وكذا في مصر (قلت) الذي في مصر لاشك في كونه قرشياً لانه من ذرية العباس والذي
 في صعدة وغيره من البن لاشك في كونه قرشياً لانه من ذرية الحسين بن علي واما الذي في المغرب
 فهو حنفى من ذرية ابي حنيفة صاحب ابن تومرت وقد اتفقوا الى عمر بن الخطاب وهو قرشي
 والحديث ابن عمر شاهد من حديث ابن عباس اخرج البزار بلفظ لا يزال هذا الدين واصباً ما بيني
 من قر يش عشرون رجلاً وقال النوري حكم حديث ابن عمر مستمر الى يوم القيامة ما بقي
 من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم في زمنه الى الآن لم تزل الخلافة في قر يش
 من غير من اجتمع لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشركة لا ينكر أن الخلافة في قر يش
 وانما يدعى ان ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى وقد أورد عليه ان الخوارج في زمن بن أمية تسعوا
 بالخلافة واحداً بعد واحد ولم يكونوا من قر يش وكذلك ادعى الخلافة بنو عبيد وخطب لهم
 مصر والشام والحجاز وبعضهم بالعراق أيضاً وازيل الخلافة بيغداد قدر سنة وكانت مدة بنو عبيد
 بمصر سوى ما تقدم لهم بالمغرب تزيد على مائتي سنة وادعى الخلافة عبد المؤمن صاحب
 ابن تومرت وليس بقرشي وكذلك كل من جاء بعده بالمغرب الى اليوم والجواب عنه أما عن بنو
 عبيد فانهم كانوا يقولون انهم من ذرية الحسين بن علي ولم يابعدوا على هذا الوصف والذين
 أتوا وانسبتهم ليسوا ببنو عبيد من نفاهوا وأما ما ذكره من لم يزد كرفه من المتعلمين وحكمهم
 حكم البغاة فلا عبرتهم وقال القرطبي هذا الحديث خبر عن المشروعية أي لا تنعقد الامامة
 الكبرى الا لقرشي مهمل واحد وكانه جنح الى انه خبر يعنى الامر وقد ورد الامر بذلك
 في حديث جبير بن مطعم رفعه قدموا قر يشاً ولا تقدموها اخرجها البيهقي وعند الطبراني من
 حديث عبد الله بن حنظلة ومن حديث عبد الله بن السائب مثله وفي نسخة ابي اليمان عن
 شعيب عن ابي هريرة عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حنيفة مرسل انه بلغه مثله وأخرج الشافعي
 من وجه آخر عن ابن شهاب انه بلغه مثله وفي الباب حديث ابي هريرة رفعه التماس سبع اقر يش
 في هذا الشأن اخرج في الصحيحين من رواية المغيرة بن عبد الرحمن ومسلم أيضاً من رواية سفيان بن
 عيينة كلاهما عن الاعرج عن ابي هريرة وتقدم في مناقب قر يش وأخرجه مسلم أيضاً من رواية
 همام عن ابي هريرة ولا حجة من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة مثله لكن قال في هذا الامر
 وشاهده عند مسلم عن جابر كالأول وعند الطبراني من حديث سهل بن سعد وعند أحمد وابن أبي
 شيبة من حديث معاوية وعند البزار من حديث علي وأخرج أحمد من طريق عبد الله بن أبي
 الهزبل قال لما قدم معاوية الكوفة قال رجل من بكر بن وائل لئن لم تتم قر يش اتجه لمن هذا
 الامر في وجهه ومن جماهير العرب غيرهم فقل عمرو بن العاص كذبت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول قر يش فادة الناس قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص
 قر يش بالذكر فانه يكون مفهوم لقب ولا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المبتدأ معرفة
 باللام الجنس لان المبتدأ بالحقيقة ههنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا الا يوصف الا بالجنس
 فقتضاه حصراً جنس الامر في قر يش فيصير كأنه قال لا امر الا في قر يش وهو كقوله الشفاعة
 فيقال يقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كأنه قال اتهموا بقر يش خاصة
 وببقية طرق الحديث تؤيد ذلك ويؤخذ من ان الصحابة اتفقوا على فادة المفهوم للعصر خلافاً

لمن أنكرو ذلك والى هذا ذهب جمهور أهل العلم ان شرط الامام ان يكون قرشياً وقد ذلك بطوائف
بعض قريش فقالت طائفة لا يجوز الا لمن ولد على وهذا قول الشيعة ثم اختلفوا اختلافاً
شديداً في تعيين بعض ذرية علي وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول أبي مسلم الخراساني
وأشاعه ونقل ابن حزم ان طائفة قالت لا يجوز الا في ولد جعفر بن أبي طالب وقالت أخرى في ولد
عبد المطلب وعن بعضهم لا يجوز الا في بني أمية وعن بعضهم لا يجوز الا في ولد عمر قال ابن حزم
ولا حجة لاحد من هؤلاء الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز ان يكون الامام غير
قرشي وانما يستحق الامامة من قام بالكتاب والسنة سواء كان عربياً أم عجمياً وبالغ ضرار بن عمرو
فقال تولية غير القرشي أول لأنه يكون أقل عشيرة فاذا عصى كان أمكن نخلعه وقال أبو بكر بن
الطيب لم يعرف المسلمون على هذا القول بعد ثبوت حديث الأئمة من قريش وعمل المسلمون به
قرباً بعد قرن وانعقد الاجماع على اعتبار ذلك قبل ان يقع الاختلاف (قلت) قد عمل بقول ضرار
من قبل ان يوجد من قام بالاختلاف من الخوارج على بني أمية كقطرى بفتح التاف والطاء المهملة
داست فقتلهم حتى أبادهم الميالي بن أبي صفرة أكثر من عشرين سنة وكذا تسمى بأبي المومنين
من غير الخوارج ممن قام على الحاج كبن الأشعث ثم تسمى بالحدافة من قام في قطر من الاقطار
في وقت. فتسمى بالحدافة وليس من قريش كبن عباد وغيرهم بالانداس كعبد المؤمن وذريته
يسلاد المغرب كلها وهو لا ضاهو الخوارج في هذا ولم يقولوا بقوا الهيم ولا ذهبوا بأرائهم بل
كانوا من أهل السنة داعين اليها وقال عياض اشتراط كون الامام قرشياً مذهب العلماء كافة
وقد عدوها في مسائل الاجماع ولم ينقل عن أحد من السابقين اختلاف وكذلك من بعدهم في
جميع الامصار قال ولا اعتماد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة لما فسده من مخالفة
المؤمنين (قلت) يحتاج من نقل الاجماع الى تأويل ما جاء عن عمر من ذلك فقد أخرج أحمد عن
عمر بن سعد رجليه ثقات انه قال ان أدركني أجلى وأبو عبيدة حتى استخلفته فذكر الحديث وفيه فان
أدركني أجلى وقدمات أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل الحديث ومعاذ بن جبل انصاري
لانسابه في قريش فيجوز ان يقال بل الاجماع انعقد بعد عمر على اشتراط ان يكون الخليفة
قرشياً وتغير اجتهاد عمر في ذلك والله أعلم وامامنا احتج به من لم يعين الخلافة في قريش من تأييد
عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة واسامة وغيرهم في الحروب فليس من الامامة العظمى في شيء
بل فيه انه يجوز للخليفة استنابة غير القرشي في حياته والله أعلم واستدل بحديث ابن عمر على عدم
وقوع ما فرضه النقباء من الشافعية وغيرهم انه اذا لم يوجد قرشي يستخلف كافي فان لم يوجد من
بني اسمعيل فان لم يوجد منهم أحد مستجمع الشروط فبمجي في وجه جهمي والافن ولد اسحق
قالوا وانما فرض النقباء ذلك على عادتهم في ذكر ما يمكن ان يقع عقلاً وان كان لا يقع عادة
أو شرعاً (قلت) والذي حمل فائل هذا القول عليه انه فهم منه الخبر المحض وخبر الصادق
لا يتخلف وأما من حمله على الامر فلا يحتاج الى هذا التأويل واستدل بقوله قدموا قرشياً
ولا تقدموا وبغيره من أحاديث الباب على رجحان مذهب الشافعي لورود الامر بتقديم القرشي
على من ليس قرشياً قال عياض ولا حجة فيه الا ان المراد بالأئمة في هذه الاحاديث الخلفاء والافند
قدم النبي صلى الله عليه وسلم سالما مولى أبي حذيفة في امامة الصلاة ورواه جماعة من قريش وقدم

زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمر بن العاص في التأخير في كثير من البعوث
والسيريا ومعهم جماعة من قریش وتعقبه النووي وغيره بان في الاحاديث ما يدل على ان للقرشي
منية على غيره فيصح الاستدلال به لترجيح الشافعي على غيره وليس مراد المستدل به ان الفضل
لا يكون الا للقرشي بل المراد ان كونه قرشيا من أسباب الفضل والتقدم من كمال أسباب الفضل
والتقدم الورع والفقہ والقراءة والسن وغيرها فالمستويان في جميع الخصال اذا اختص أحدهما
بخصلة منها دون صاحبه ترجح عليه فيصح الاستدلال على تقديم الشافعي على من ساواه في
العلم والدين من غير قریش لان الشافعي قرشي ويجب قول القرطبي في المفهم بعد ان ذكر ما ذكره
عماض ان المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح الشافعي صحبته غفلة فانها من صميم التقليد
طائفة كذا قال ولعل الذي أصابته الغفلة من لم يفهم مراد المستدل والعلم عند الله تعالى **قوله**
باب أجر من قضى بالحكمة سقط لفظ أجر من رواية أبي زيد المرزوي وعلى تقدير
ثبوتها فليس في الباب ما يدل عليه فيمكن ان يؤخذ من لازم الاذن في تعييط من قضى بالحكمة
فانه يقتضى ثبوت الفضل فيه وما ثبت فيه الفضل ترتب عليه الاجر والعلم عند الله **قوله** لقوله
تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) وجه الاستدلال بالآية لما ترجم به أن
منطوق الحديث دل على أن من قضى بالحكمة كان محمودا حتى انه لا حرج على من عصى أن
يكون له مثل الذي له من ذلك ليحصل له مثل ما يحصل له من الاجر وحسن الذكر ومنه هو مبدل
على أن من لم يفعل ذلك فهو على العكس من فاعله وقد صرح الآيات به فاسق واستدلال
المصنف بما يدل على أنه يرجح قول من قال انه اعامة في أهل الكتاب وفي المؤمنين وحكى ابن النين
عن الداودي أن البخاري اقتصر على هذه الآية دون ما قبلها عملا بقول من قال ان الآيتين قبلها
نزلتا في اليهود والنصارى وتعقبه ابن التين بأنه لا قائل بذلك قال ونسق الآية لا يقتضى ما قال
(قلت) وما نفاه ثابت عن بعض التابعين في تفسير الطبري وغيره ويظهر أن يقال ان الآيات وان
كان سببها أهل الكتاب لكن عمومها يتناول غيرهم لكن لما تقررت من قواعد الشريعة أن
مرتكب المعصية لا يسمى كافرا ولا يسمى أيضا ظالم المان الظلم قد فسر بالشرك بقيت الصفة
الثالثة فن تم اقتصر عليها وقال اسمعيل القاضي في أحكام القرآن بعد أن حكى الخلاف في
ذلك ظاهر الآيات يدل على أن من فعل مثل ما فعلوا واخترع حكما يخالف به حكم الله وجعله ديناً
يعمل به فقد لزمه مثل ما لزمهم من الوعيد المذكور كما كان أو غيره وقال ابن بطال مفهوم
الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر ودل الحديث على جواز منافسته فاقضى
أن ذلك من أشرف الاعمال وأجل ما يتقرب به الى الله ويؤيده حديث عبد الله بن أبي أوفى رفعه
الله مع العاصي ما لم يجز الحديث أخرجه ابن المنذر (قلت) وأخرجه أيضا ابن ماجه والترمذي
واستقر به وصححه ابن حبان والحاكم **قوله** حدثنا شهاب بن عباد) هو ابن عمر العبدى وابراهيم بن
جسده هو الرؤاسي بضم الراء وتختصم الهمزة ثم مهملة واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن
أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والسند كله كوفيون **قوله** لاحسد الا في اثنين) رجل بالجر
ويجوز الرفع على الاستئناف والنصب باضمار أعي **قوله** على هلكته) بقصصات أى على اهلا كه
أى انفاقه في الحق **قوله** وأخرناه الله حكمة) في رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد

• (باب أجر من قضى
بالحكمة لقوله تعالى ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الفاسقون) • حدثنا
شهاب بن عباد • حدثنا
ابراهيم بن حميد عن اسمعيل
عن قيس عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاحسد الا في
اثنين رجل آناه الله مالا
فسلطه على هلكته في الحق
وآخر آناه الله حكمة فهو
يقضى بها ويعلمها

الماضية في كتاب العلم ورجل آتاه الله الحكمة وقدم مضي شرحه مستوفى هناك وأن المراد بالحكمة القرآن كما في حديث ابن عمر وأعم من ذلك وضابطها ما منع الجهل وزجر عن القبح قال ابن المنذر المراد بالسد هنا الغبطة وليس المراد بالنفي حقيقة والارم الخلف لأن الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيهما سواء هما فليس هو خيرا وإنما المراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكأنه قال هما آكد القربات التي يغبط بها وليس المراد نفي أصل الغبطة مما سواهما فيكون من مجاز التخصيص أي لا غبطة كاملة إلا كدلتنا ككدها بمرئيتها لا الغبطة بهاتين الخصلتين وقال الكرماني الخصلتان المذكورتان هنا غبطة لا حدة لكن قد يطلق أحدهما على الآخر والمعنى لا حسد إلا فيهما وما فيه ليس بحسدة فلا حسد فهو كقيد في قوله تعالى لا يدقون فيها الموت الموت الأولى وفي الحديث الترغيب في ريادة القضاء لمن استجمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووجد له أعوانا من الناس من الأمر بالعرف وفسر المظالم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من القربات ولذلك نبأه الانبياء ومن بعدهم من الخلفاء الراشدين ومن ثم اتفقوا على أنه من فروض الكفاية لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه فقد أخرج البيهقي بسند قوي أن أبا بكر لما ولي الخلافة ولي عمر القضاء بسند آخر قوي أن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وكتب عمر إلى عماله استعملوا صالحكم على القضاء وكفوهم وبسند آخر لين أن معاوية سأل أبا الدرداء وكان يقضي بدمشق من لهذا الأمر بعدك قال فضالت بن عبدة وهو لا من أكابر الصحابة وفضل لانهم وإنما فرمته من فر خشية العجز عنه وعند عدم العين عليه وقد يعارض الأمر حيث يقع توبة من يشده الفساد إذا امتنع المصلح والله المستعان وهذا حيث يكون هناك غيره ومن ثم كان السلف يمتنعون منه ويفرون إذا طابوا له واختلفوا هل يستحب لمن استجمع شرائطه وقوى عليه أولا والثاني قول الأكثر لما فيه من الخطر والغرر ولما ورد فيه من التشديد وقال بعضهم إن كان من أهل العلم وكان حاملا بحيث لا يعمل عنه العلم أو كان محتاجا للقاضي رزق من جهة ليست بحرام استحب له الرجوع إليه في الحكم بالحق وينتفع بعلمه وإن كمل مشهورا فالأولى له الأقبال على العلم والقوى وأما إن لم يكن في البلد من يقوم مقامه فإنه يتعين عليه الكونه من فروض الكفاية لا يقدر على القيام به غيره فيتعين عليه وعن أحمد لا يأثم لأنه لا يجب عليه إذا ضرب به نفع غيره ولا سيما من لا يتكلمه عمل الحق لا تتشاور الظلم

باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (قوله) عن أبي التياح) بسنة مفتوحة

أحد من قبل الإمام وذكر فيه أربعة أحاديث * الأولى (قوله عن أبي التياح) بسنة مفتوحة

وتحائية شديدة وخرمه هله وهو يزيد بن محمد الضبي وتقدم في الصلاة من وجه آخر التصريح بقول شعبية حديثي أبو التياح (قوله) اسمه وأطيعوا وان استعمل) بضم المشاة على البناء للجهدول أي جعل عاملا بان أمر اماراة عامة على البلد مثلا أو ولي فيها ولاية خاصة كالامامة في الصلاة أو جباية الخراج أو مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجتمع له الأمور الثلاثة ومن يجتمع بعضها (قوله) جنسي) بفتح المهمله والموحدة بعد هاء محجمة منسوب إلى

(باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية) * حدثنا محمد بن سعد عن شعبة عن أبي التياح عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد جنسي

أبي رباح عن ابن عباس يرويه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من أمره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شراً فموت الامت مائة جاهلية * حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة * حدثنا عمر بن حفص بن غوث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضى الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وأمر عليهم رجلاً من الانصار وأمرهم أن يطعوا وافتضب عليهم وقال أليس قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال قد عزمتم عليكم لما جمعتم حطباً وأوقدتم ناراً ثم دخلتم فيها فجمعوا حطباً فأوقدوا ناراً فلما هموا بالدخول فقاموا ينظرونهم بعضهم الى بعض فقال بعضهم انما تبعنا النبي صلى الله عليه وسلم وفرارنا من النار فقد دخلها فبينما هم كذلك إذ أخذت النار وسكن غضبه فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً انما الطاعة في المعروف

الحبسة ومضى في الصلاة في باب امامة العبد عن محمد بن بشار عن يحيى القطان بلفظ اسمعوا وأطيعوا وان استعمل حبشي وفيه بعد باب من رواية غندر عن شعبة بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرا مع وأطيع ولو حبشي وقد أخرج مسلم من طريق غندر عن شعبة باسناد آخر الى أبي ذر أنه أتته بي الى الربرة فاذا عبد يديومهم فذهب تاخر لاجل أبي ذر فقال أبو ذر وأصاني خليلي فذكر نحوه وظهرت بهذه الرواية الحكمة في تخصيص أبي ذر بالامر في هذه الرواية وقد جاء في حديث آخر الامر بذلك عموماً ولمسلم أيضاً من حديث شام الحصبين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يوقدكم بكتاب الله (قوله كان رأسه زيبية) واحمد الزيب الماكول المعروف الكائن من العنب اذا جف وانما شبهه رأس الحبشي بالزيبية لتجوعها وان يكون شعره أسود وهو تشبيل في الحقايرة وبشاعة الصورة وعدم الاعتداد بها وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الصلاة ونقل ابن بطال عن المهلب قال قوله اسمعوا وأطيعوا الا يوجب أن يكون المستعمل للعبد الامام قرشي لما تقدم ان الامامة لا تكون الا في قریش وأجعت الامة على أن لا تكون في العبد (قلت) ويحتمل ان يسمى عبداً باعتبار ما كان قبل العتق وهذا كله انما هو فيما يكون بطريق الاختيار أو ما لو تغاب عبداً حقيقة بطريق الشوكة فان طاعته تجب اخذاً للثبته ما لم يأمر بمعصية كما تقدم تقريره وقيل المراد ان الامام الاعظم اذا استعمل العبد الحبشي على امارته بلد مثلاً وجبت طاعته وليس فيه ان العبد الحبشي يكون هو الامام الاعظم وقال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يقع في الوجود يعني وهذا من ذلك أطلق العبد الحبشي مبالغة في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعاً ان يلى ذلك * الحديث الثاني (قوله حماد) هو ابن زيد والجعد هو أبو عثمان وأبو رباح هو العطاردي وتقدم الكلام على هذا السند في أوائل الفتن (قوله يرويه) هو في معنى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم كذلك في أوائل الفتن من طريق عبد الوارث عن الجعد وتقدمت مباحثه هناك * الحديث الثالث (قوله عن عبيد الله) هو ابن عمر العمري وعبد الله صحابي هو ابن عمر (قوله فيما أحب وكره) في رواية أبي ذر فيما أحب وكره (قوله ما لم يؤمر بمعصية) هذه بقية ما أطلق في الحديثين الماضيين من الامر بالسمع والطاعة ولو حبشي ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة (قوله فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) أي لا يجب ذلك بل يحرم على من كان قادراً على الامتناع وفي حديث معاذ عند أحد لا طاعة لمن لم يطع الله وعند غيره حديث عمران ابن حصين والحكم بن عمرو والغفاري لا طاعة في معصية الله وسند قوي وفي حديث عبادة ابن الصامت عند أحد والطبراني لا طاعة لمن عصى الله تعالى وقد تقدم البحث في هذا الكلام على حديث عبادة في الامر بالسمع والطاعة الا ان تروا كفرة او احبائهم عن اعادته وهو في كتاب الفتن ومخلصه أنه يعزل بالكفر اجاعاً فيجب على كل مسلم القيام في ذلك فن قوى على ذلك له الثواب ومن داهن فعله الاثم ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الارض * الحديث الرابع (قوله عن أبي عبد الرحمن) هو السلمى وعلى هو ابن أبي طالب (قوله وأمر عليهم رجلاً من انصار) تقدم البحث فيه والجواب عن غلط روايه في كتاب المغازي (قوله فاوقدوا ناراً) كذا وقع وتقدم بيانه في المغازي والاحكام ان أميرهم غضب منهم فقال أوقدوا ناراً وقوله قد عزمتم

عليكم لما بالتحذيف وجاء بالتشديد فقبل انها بمعنى الاوقوله خذت بالمعجزة وفتح الميم وضبط في بعض
الروايات بكسر الميم ولا يعرف في اللغة قاله ابن التين قال ومعنى خذت سكن ليهما وان لم يطقا
جرها فان طغى قيل همدت وقوله لودخلوهما مخرجوا منها قال الداودي يريد تلك النار لانهم
يوتون بتجر يقها فلا يخرجون منها احياء قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا أنهم مخلدون فيها
لانه قد ثبت في حديث الشفاعة يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا
من المعارض التي فيها مندوحة يراد به سيق مساق الزجر والتخويف ليذهب السامع أن من فعل
ذلك خلد في النار وليس ذلك مرادا وانما أريد به الزجر والتخويف وقد تقدم له توجيهات في كتاب
الغازي وكذا قوله انما الطاعة في المعروف وقد شرحه مسند وفي باب سرية عبد الله بن
جذاعة من كتاب الغازي وتقدم شيء منه أيضا في تفسير سورة النساء في قوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وأولى الامر منكم وقد قيل انه لم يقصد دخولهم النار حقيقة وانما أشار لهم بذلك الى
ان طاعة الامير واجبة ومن ترك الواجب دخل النار فاذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف
بالنار الكبرى وكان قصده انه لو رأى منهم الجحدي ولو جهال منهم **ب** قوله **ب** من لم
يسأل الامارة أعانه الله عليها ذكر فيه حديث عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة ثم قال بعده باب
من سأل الامارة وكل اليهود كالحديث المذكور وقد تقدم الكلام على مسنده في كتاب كنفارة
الايان وعلى قوله واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر واما قوله لا تسأل الامارة
فهو الذي في أكثر طرق الحديث ووقع في رواية يونس بن عميد عن الحسن بن علي بن فضال بصيغة
النهي عن التقي مؤكدا باليون التثنية والنهي عن التقي أبلغ من النهي عن الطلب **قوله** عن
مسئلة أي سؤال **قوله** وكلت اليها ضم الواو وكسر الكاف مخففا ومثددا وسكون اللام
ومعنى الخفف أي صرف اليها ومن وكل الى نفسه هلك ومنه في الدعاء ولا تكفي الى نفسي ووكل
أمره الى فلان صرفه الله ووكله بالتشديد استعظفه ومعنى الحديث ان من طلب الامارة
فأعطيها تركت اعانته عليها من أجل حرصه ويستفاد منه ان طلب ما يعلق بالحكم مكره
فيدخل في الامارة القضاء والحسبة ونحو ذلك وان من حرص على ذلك لايمان ويعارضه في
الظاهر ما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رفعه من طلب قضاء المسكين حتى يناله ثم غلب عدله
جوره فله الجنة ومن غلب جور عدله فله النار والجمع بينهما أنه لا يلزم من كونه لايمان بسبب
طلبه ان لا يحصل منه العدل اذاولى أو يحمل الطلب هنا على القصد وهما على التولية وقد
تقدم من حديث أبي موسى ان الانولى من حرص ولذلك عبر في مقابلته بالاعانة فان من لم يكن له من
الله عون على عمله لا يكون فيه كفاية لذلك العمل فلا ينبغي ان يجاب سؤاله ومن المعلوم ان كل
ولاية لا تخلو من المشقة فمن لم يكن له من الله اعانة تورط فيما دخل فيه وخسر ديناه وعقباه من
كان ذاعقل لم يتعرض للطلب أصلا بل اذا كان كفيما واعطيها من غير مسئلة فقد وعده الصادق
بالاعانة ولا يخفى ما في ذلك من الفضل قال المهلب جاء نفسه بالاعانة عليها في حديث بلال بن
مرداس عن خبيثة عن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفاعة وكل الى نفسه ومن
أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده أخرجه ابن المنذر **قلت** وكذا أخرجه الترمذي من
طريق أبي عوانة عن عبد الاعلى الثعلبي وأخرجه هو وأبو داود وابن ماجه من طريق أبي عوانة

باب من لم يسأل الامارة
أعانه الله عليها
جذاعة بن منهل
جرير بن حازم عن الحسن
عن عبد الرحمن بن سمرة
قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم يا عبد الرحمن
لا تسأل الامارة فانك ان
أعطيها عن مسئلة وكنت
اليها وان أعطيتا عن غير
مسئلة أعنت عليها واذا
حلفت على يمين فرأيت
غيرها خيرا منها فكفر
عن يمينك وأنت الذي هو
خير **باب** من سأل الامارة
وكل اليها
معه محمد بن عبد الوارث
حدثنا يونس بن الحسن
حدثني عبد الرحمن بن سمرة
قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عبد
الرحمن بن سمرة لا تسأل
الامارة فان أعطيتا عن
مسئلة وكنت اليها وان
أعطيها عن غير مسئلة
أعنت عليها واذا حلفت
على يمين فرأيت غيرها خيرا
منها فأت الذي هو خير
وكفر عن يمينك

ومن طريق اسرائيل عن عبد الاعلى فاسقط خيثة من السند قال الترمذي ورواية أبي عاصم
 أصح وقال في رواية أبي عوانة حديث حسن غريب وأخرجه الحاكم من طريق اسرائيل وصححه
 ونعقب بان ابن معين ابن خيثة وضعف عبد الاعلى وكذا قال الجمهور في عبد الاعلى ليس بقوى
 قال المهلب وفي معنى الاكراه عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلا لذلك هيبة له وخوف من
 الوقوع في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد والاصل فيه ان من تواضع لله رفعه الله
 وقال ابن التين هو محمول على الغالب والافتد قال يوسف اجعلني على خزائن الارض وقال سليمان
 وهب لي ملكا قال ويحتمل أن يكون في غير الانبياء (قوله) **باب ما يكره من الحرص**
 على الامارة) أي على تحصيلها ووجه الكراهة ما أخذ مما سبق في الباب الذي قبله (قوله) عن
 سعيد المقبري عن أبي هريرة) هكذا رواه ابن أبي ذئب مرفوعا وأدخل عبد الحميد بن جعفر بن
 سعيد وأبي هريرة رجلا ولم يرفعه وابن أبي ذئب أنفق من عبد الحميد وأعرف بحديث المقبري
 منه فروايتيه هي المعتمدة وعقبه البخاري بطريق عبد الحميد إشارة منه الى امكان تصحيح القولين
 فالعله كان عند سعيد عن عمر بن الحكم عن أبي هريرة وقوفه على ما رواه عنه عبد الحميد وكان
 عنده عن أبي هريرة تفسير واسطة مرفوعا إذ وجدت عند كل من الراويين عن سعيد زيادة
 ورواية الوقف لا تعارض رواية الرفع لان الراوي قد ينشط فيسند وقد لا ينشط فيقف (قوله)
 انكم ستحرضون) بكسر الراء ويجوز فتحها ووقع في رواية شيبان عن ابن أبي ذئب ستعرضون
 بالعين وأشار الى أنها خطأ (قوله على الامارة) يدخل فيه الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى
 وهي الولاية على بعض البلاد وهذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بالشي قبل وقوعه فوقع كما أخبر
 (قوله) وستكون ندامة يوم القيامة) أي لمن لم يعمل فيها بما ينبغي وزاد في رواية شيبان وحسرة
 ويوضح ذلك ما أخرجه البراز والطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك بلفظ أولها ملامة وثانيها
 ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وفي الطبراني الاوسط من رواية شريك عن عبد الله
 ابن عيسى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال شريك لا أدري رفعه أم لا قال الامارة أولها ندامة
 وأوسطها عرامة وآخرها عذاب يوم القيامة وله شاهد من حديث شداد بن أوس رفعه بلفظ
 أولها ملامة وثانيها ندامة وأخرجه الطبراني وعند الطبراني من حديث زيد بن ثابت رفعه نعم النبي
 الامارة لمن أخذها بحقها وحلها وبقيت الشئ الامارة لمن أخذها بغير حقها تكون عليه حسرة
 يوم القيامة وهذا يقيد ما أطلق في الذي قبله ويقيد أيضا ما أخرج مسلم عن أبي ذر قال قلت
 يا رسول الله ان كنت ضعيفا وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الامن
 أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها قال النووي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية قول لا سيما لمن
 كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فإنه يندم على ما فرط منه اذا جاوز
 بالخزي يوم القيامة وأما من كان أهلا وعدل فيها فاجره عظيم كما نظرت به الاخبار ولو كان في
 الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر منها والله أعلم (قوله) فتم المرضعة وتبنت
 القاطمة) قال الداودي نعم المرضعة أي في الدنيا وتبنت القاطمة أي بعد الموت لانه يصير الى
 المحاسبة على ذلك فهو كالذي يفطم قبل ان يبستغنى فيكون في ذلك هلاكه وقال غيره نعم المرضعة
 لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكرامة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها

* (باب ما يكره من الحرص
 على الامارة) * حدثنا أحمد
 ابن يونس حدثنا ابن أبي
 ذئب عن سعيد المقبري عن
 أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال انكم
 ستحرضون على الامارة
 وستكون ندامة يوم القيامة
 فتم المرضعة وتبنت
 القاطمة

وبنت الفاطمة عند الانفصال عنها موت أو غيره وما يترقب عليها من التبعات في الآخرة
 * (تيسره) * أُلحقت الناء في بنت دون نعم والحكم فيهما إذا كان فاعلهما ما وثناجوازالاطاق
 وتركه فوقع الثمن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال الطبري انما يلحقها نعم لان المرضعة
 مستعارة للامارة وتأنيتها غير حتمية فترك الحاق التامها والاطاقها بنس نظرا الى كون الامارة
 حادثة داهية ذهبا قال وانما أتى بالناء في الفاطمة والمرضعة إشارة الى تصوير تين الحالتين
 المتحدتين في الارضاع والفظام (قوله) وقال محمد بن بشار) هو بندار ووقع في مستخرج أبي نعيم
 ان البخاري قال حدثنا محمد بن بشار وعبد الله بن جريران هو بصري صدوق وقد قال ابن حبان في
 الثقات يخطئ وماله في الصحيح الا هذا الموضع وعبد الله بن جرير هو المديني لم يخرج له البخاري
 الا تعليقا وعمر بن الحكم أي ابن ثوبان مديني ثم أخرجه البخاري في غير هذا الموضع تعليقا كما
 تقدم في الصيام (قوله عن أبي هريرة) أي وقوفنا عليه (قوله في حديث أبي موسى ولا من
 حرص عليه) بفتح الهمزة والراء وقد تقدم طولان ووجه أخر عن أبي بردة عن أبي موسى في
 استأنا المرتدين وذكرت شرحه هذا وفي الحديث ان الذي يتاله المتولى من النماء والسراء
 دون ما يناله من البأساء والضراء اسباب العزل في الدنيا فيصير خاملًا وما بالموأخذة في الآخرة
 وذلك أشد نسأل الله العفو قال القاضي البيضاوي فلا ينبغي له اقل ان يخرج بلذة تبعها
 حسرات قال المهلب الحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سبكت الدماء
 واستبيحت الاموال والنروح وعظم الفساد في الارض بذلك ووجه التسدم انه قد يقتل أو يعزل
 أو يموت فيندم على الدخول فيه لانه يطالب بالبعثات التي ارتكبها وقد فاته ما حرص عليه
 بما رفته قال ويستثنى من ذلك من تعين عليه كان يموت الوالي ولا يوجد بعده من يقوم بالامر غيره
 واذا لم يدخل في ذلك يحصل الفساد بضياغ الاحوال (قلت) وهذا لا يخالف ما فرض في الحديث
 الذي قبله من الحصول بانطلب أو بغير طلب بل في التعبير بالحرص إشارة الى ان من قام بالامر
 عند خيبة الضياغ يكون كمن أعطى بغير سؤال لانه قد حرص غالبًا عن هذا شأنه وقد يعترف
 الحرص في حق من تعين عليه لكونه بصير واجبا عليه وتولية القضاء على الامام فرض عين وعلى
 القاضي فرض كفاية اذا كان كذلك غيره (قوله ما من استرعى) بضم المنة على
 البناء للمجهول (قوله رعية فلم ينصح) أي لولا (قوله أبو الاشهب) هو جعفر بن حبان بجملة
 وتحتانية تسمية (قوله عن الحسن) والبصري وفي رواية الا ساعلي من طريق شيبان عن أبي
 الاشهب حدثنا الحسن (قوله ان عبيد الله بن زياد) يعني أمير البصرة في زمن معاوية وولده يزيد
 ووقع في رواية هشام المذكورة بعد هذا ما يدل على ان الحسن حضر ذلك من عبيد الله بن زياد
 عند معقل (قوله عاد معقل بن يسار) بكتانية ثم مهجلة خفيفة هو المزي العسائي المشهور (قوله
 في مرضه الذي مات فيه) كانت وفاة معقل بالدمرة فمما ذكره البخاري في الاوسط ما بين السبعين
 الى السبعين وذلك في خلافة يزيد بن معاوية (قوله فقال له معقل اني محدث حديثا سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي الاشهب لو علمت ان لي حياة
 ما حدثتك (قوله يسترعه الله) في نسخة الصعاني استرعه (قوله فلم يعطها) بفتح أوله وضم
 الحاء وسكون الظاء المهملة أي يكلؤها أو يصنها وزنه ومعناه والاسم الحياطة يقال حاطه

* وقال محمد بن بشار
 حدثنا عبد الله بن جريران
 حدثنا عبد الحميد بن جعفر
 عن سعيد المقبري عن عمر
 ابن الخطاب عن أبي
 هريرة قوله * حدثنا محمد بن
 الهلاء حدثنا أبو أسامة عن
 يزيد عن أبي بردة عن أبي
 موسى رضى الله عنه قال
 دخلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم أنا ورجلان من
 قومي فقال أحد الرجلين
 أمرنا يا رسول الله وقال
 الآخر مثله فقال أنا لولتي
 هذا من سألها ولا من حرص
 عليه * (باب من استرعى
 رعية فلم ينصح) * حدثنا
 أبو نعيم حدثنا أبو الاشهب
 عن الحسن ان عبيد الله بن
 زياد عاد معقل بن يسار في
 مرضه الذي مات فيه
 فقال له معقل اني محدثك
 حديثا سمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من عبد استرعه
 لله رعية فلم يعطها

إذا استولى عليه وأحاط به مثله **(قوله بنصحه)** كذاللا كثر بهاء الضمير وفي رواية المستملى
 بالنصيحة ووقع لمسلم في رواية شيبان عوت يوم يموت وهو غاش رعبته **(قوله لم يجرد)** في نسخة
 الصغاني الالم يجرد بزيادة الال **(رائحة الجنة)** زاد في رواية الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل
 وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما ووقع في رواية مسلم الاحرم الله عليه الجنة
 وله مثله من طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال الكرماني مفهوم الحديث أنه يجردا وهو
 عكس المقصود والجواب ان الامقدرة أي الالم يجرد والخبر محذوف والتقدير ما من عبد فعل
 كذا الاحرم الله عليه الجنة ولم يجرد رائحة الجنة استئناف كالمفسر له أو ليست ما للنفى وجازت
 زيادة من للتأكيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبت في بعض النسخ **(قلت)** لم يقع الجمع
 بين اللغظين المتوعدين في طريق واحدة فقوله لم يجرد رائحة الجنة وقع في رواية أبي الأشهب
 وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام فكانه أراد ان الاصل في الحديث الجمع بين
 اللغظين فنظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه الرواة
 وزاد مسلم في آخره قال ألا كنت حدثتني هذا قبل اليوم قال لم أكن لاحد ذلك قبل سبب ذلك هو
 ما وصفه به الحسن البصري من سفك الدماء ووقع في رواية الاسماعيلي من الوجه الذي
 أخرجه مسلم لولا أني ميت ما حدثتك فكانه كان يخشى بطنه فلما نزل به الموت أراد ان يكف
 بذلك بعض شرع المسلمين والى ذلك وقعت الاشارة في رواية لمسلم من طريق أبي المليح ان
 عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار فقال له معقل لولا أني في الموت ما حدثتك وقد أخرج
 الطبراني في الكبير من وجه آخر عن الحسن قال لما قدم علينا عبيد الله بن زياد أميراً أمره علينا
 معاوية غلاما سفيا يابسك الدماء سفكاشديدا وفيما عبد الله بن مغفل المزني قد دخل عليه
 ذات يوم فقال له اتهم عما أراك تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له
 ما كنت تصنع بكلام هذا السفية على رؤس الناس فقال انه كان عندي علم فاحببت أن لا أموت
 حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فبالبث أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن
 زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب فيحتمل أن تكون القصة وقعت للعصائين **(قوله)** قال زائدة
 ذكره هشام هو مجذوف قال الثانية والتقدير قال الحسين الجعفي قال زائدة ذكره أي الحديث
 الذي سياتي هشام وهو ابن حسان ووقع في رواية مسلم عن القاسم بن زكريا عن الحسين الجعفي
 بالعنعنة في جميع السند وحاصل الروايتين أنه أثبت الغش في احدهما وثني النصيحة في الاخرى
 فكانه لا واسطة بينهما وما يحصل ذلك بظلمه لهم بأخذ أموالهم أو سفك دما ثم سم أو انتهاك
 أعراضهم وحبس حقوقهم وترك تعريضهم ما يجب عليهم في أمر دينهم ودينياهم وباهمال اقامة
 الحدود وفهم وردع المفسدين منهم وترك حمايتهم ونحو ذلك **(قوله)** فقال له معقل أحدنا حديثنا
 قد ذكرت زيادة أبي المليح عند مسلم **(قوله)** ما من وال بنى رعية من المسلمين الخ ووقع في رواية أبي
 المليح ما من أمير بدل وال وقال فيه ثم لا يجرد له بجم ودال مشددة من الجذب بالكسر ضد الهزل
 وقال فيه الالم يدخل معهم الجنة وللطبراني في الاوسط فلم يعدل فيهم الا كبه الله على وجهه في
 النار قال ابن التين بلى جاء على غير القياس لان ماضيه ولي بالكسر ومستقبله بولي بالفتح وهو مثل
 ورث يرث وقال ابن بطلان هذا وعيد شديد على أئمة الجور فن ضيع من استرعاه الله أو خانهم

بنصحه لم يجرد رائحة
 الجنة * حدثنا اسحق بن
 منصور أخبرنا حسين
 الجعفي قال زائدة ذكره هشام
 عن الحسن قال أتينا معقل
 ابن يسار نعوذه فدخل علينا
 عبيد الله فقال له معقل
 أحدثك حديثا سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ما من وال بلى
 رعية من المسلمين فيموت
 وهو غاش لهم الاحرم الله
 عليه الجنة

أو ظلمهم فقد توجه إليه الطلب بنظام العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحمل من ظلم أمة عظيمة
ومعنى حرم الله عليه الجنة أي أنفذ الله عليه الوعيد ولم يرض عنه المظلومين ونقل ابن التين عن
الداودي نحوه قال ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر لأن المؤمن لا يبدله من نصيحة (قلت) وهو
احتمال بعيد جدا والتعليل مردود فالكافر أيضا قد يكون ناصحا فيما يؤلاه ولا يمتعه ذلك الكافر
وقال غيره يحتمل على المستحل والاولى أنه محمول على غير المستحل وانما أريد به الزجر والتغليظ
وقد وقع في رواية لمسلم بالنظر لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيد أن المراد أنه لا يدخل الجنة في وقت دون
وقت وقال الطيبي الفاضل في قوله فلم يحطها وفي قوله فيوت مثل اللام في قوله فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحرنا وقوله وهو غاشقيد لان جعل مقصود بالذكور يريدان الله انما يؤلاه على عباده
لسد لهم النصيحة لا ينجسهم حتى يموت على ذلك فلما قلب القضية استحق أن يعاقب **(قوله)**
ما من شاق شق الله عليه في رواية النسفي من شق بغير ألف والمعنى من أدخل على
الناس المشقة أدخل الله عليه المشقة فهو من الجزاء يجنس العمل **(قوله خالد)** هو ابن عبد الله
الطعان **(قوله عن الجريري)** بضم الجيم هو سعيد بن اياس ولم يخرج البصاري للعباس الجريري
شيا وهو من هذه الطبقة وخالد الطعان معدود فيمن سمع من سعيد الجريري قبل الاختلاط وكانت
وفاة الجريري سنة أربع وأربعين ومائة واختلف قبل موته ثلاث سنين وقال أبو عبيد الآجري
عن أي داود من أدرك أيوب فسمع منه من الجريري جيد (قلت) وخالد قد أدرك أيوب فان أيوب
لمسات كان خالد المذكور ابن احدى وعشرين سنة **(قوله عن طريق)** بالطاء المهسلة وزن
عظيم **(قوله أي تيم)** بالمشاة وزن عظيمة وهو ابن جبال بضم الميم وتختلف الجيم الهجيمى بالجيم
مصغر نسبة الى بنى الهجيم بطن من تميم وكان مولاهم وهو بصري ماله في البخاري عن أحمد من
الصحابه الا هذا الحديث وله حديث آخر تقدم في الأدب من روايته عن أبي عثمان النهدي **(قوله)**
شهدت صفوان هو ابن محرز بن زياد التابعي الثقة المشهور من أهل البصرة **(قوله وجندب)**
هو ابن عبد الله الجلي العجاني المشهور وكان من أهل الكوفة ثم تحول الى البصرة قاله
الكلاباذي **(قوله وأصحابه)** أي أصحاب صفوان **(قوله وهو)** أي جندب (يوصيهم) ذكره المزني
في الاطراف بانفقت شهدت صفوان وأصحابه وجندب يوصيهم ووقع في صحيح مسلم من طريق خالد
ابن عبد الله بن محرز عن صفوان بن محرز أن جندب بن عبد الله بعث الى عيسى بن سلامة
زمن فتنة ابن الزبير فقال اجعل لي نفرا من اخواني حتى أخدمهم فذكر القصة في تحديته لهم بقصة
الذي حمل على رجل فقال لا اله الا الله فقتله واظن أن القصة واحدة ويجمعها انه حذرهم من
التعرض لقتل المسلم وزمن فتنة ابن الزبير كانت عقب موت يزيد بن معاوية ووقع عند الطبراني
من طريق ابي بن أي سليمان عن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله انه مر بقوم فقال اتبني
بنفرا من قراء القرآن وليكونوا شيوخا قال فأتيتهم بنافع بن الازرق وابي بلال مرداس ونسرتهم
سنة أو ثمانية فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث (قلت) وأخرجه
أيضا من طريق الاعمش عن أي تيم انه انطلق مع جندب الى البصرة فقال هل كنت تدارس
أحمد القرآن قلت نعم قال فأتني بهم قال فأتيتهم بنافع وابي بلال مرداس ونجدة وصالح بن
مشرح فأتني أحدث (قلت) وهوؤلاء الاربعة من رؤس الخوارج الذين خرجوا الى مكة لنصر ابن

باب من شاق شق الله
عليه * حدثنا محقق
الواسطي حدثنا خالد
عن الجريري عن طريق
أبي تيم قال شهدت
صفوان وجندب وأصحابه
وهو يوصيهم فقالوا هل
سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيا قال
سمعت يقول

الزبير لما جهز اليه يزيد بن معاوية الجيوش فشهدوا معه الحصار الاول فلما جاءهم الخبر بعثت
 يزيد بن معاوية تسألوا ابن الزبير عن قوله في عثمان فاشق عليه فغضبوا وفارقوه فخرجت نجدة
 بالعمامة فغلب عليها وعلى بعض بلاد الحجاز وخرج نافع بن الأزرق بالعراق فدامت قنته مدة وأما
 أبو بلال مرداس فكان خرج على عبيد الله بن زياد قبل ذلك فقتله (قوله من سمع الله به يوم
 القيامة) قلت تقدم هذا المتن من حديث جندب من وجه آخر مع شرحه في باب الرياء والسمعة من
 كتاب الرقاق وفيه ومن راي ولم يقع فيه مقصود هذا الباب (قوله ومن شاق شق الله عليه) كذا
 للكشميني والسرخسي والمستمل ومن يشاقق يشقق الله عليه بصيغة المضارعة وبشك القاف
 في الموضوعين وفي رواية الطبراني عن أحمد بن زهير التستري عن أسحق بن شاهين شيخ البخاري
 فيه ومن يشاقق يشقق الله عليه (قوله فقالوا أو صنا فقال ان أول ما يتن من الانسان بطنه)
 يعني بعد الموت وصرح به في رواية صفوان بن محرز عن جندب وانظفه واعلموا ان أول ما يتن
 من أحدكم اذا مات بطنه (قوله فمن استطاع أن لا يأكل الا طيبا فليفعل) في رواية صفوان فلا
 يدخل بطنه الا طيبا هكذا وقع هذا الحديث من هذا الوجه موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من
 طريق قتادة عن الحسن هو البصري عن جندب موقوفا وأخرجه من طريق صفوان بن محرز
 وسياقه يحتمل الرفع والوقف فانه صدر بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع
 الحديث واعلموا ان أول ما يتن ويتنسون ومننا ووضم أوله من الرباعي وماضيه أفن وتن والتن
 الراجعة الكريمة (قوله ومن استطاع ان لا يحال بينه وبين الجنة بملء كف) في رواية الكشميني
 يحول ويلفظ ملء بغير موحدة ووقع في رواية كريمة والاصيلي كفه (قوله من دم هراقه) أي صبه
 (فلنفعل) قال ابن التين وقع في روايتنا هراقه وهو بفتح الهمزة وكسرها (قلت) هي لمن عد الأبا
 ذر كذا وقع هذا المتن أيضا موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من طريق صفوان بن محرز ومن طريق
 قتادة عن الحسن عن جندب موقوفا وزاد الحسن بعد قوله يهريقه كذا ما يذبح ذجاجة كلما تقدم
 لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه ووقع مر فوعا عند الطبراني أيضا من طريق اسمعيل بن مسلم
 عن الحسن عن جندب ولفظه تعلمون اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحولن
 بين أحدكم وبين الجنة وهو يراها ملء كف دم من مسلم هراقه بغير حله وهذا لو لم يرد مصرح برفعه
 لكان في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرأي وهو وعيد شديد اقبل المسلم بغير حق قال الكرمانى في
 معنى قوله ملء كف من دم هو عبارة عن مقدار دم انسان واحد كذا قال ومن أين هذا الحصر
 والمتبادران ذكر ملء الكف كالمثال والافلو كان دون ذلك لكان الحكم كذلك وعند الطبراني
 من حديث الاعمش عن أبي عمية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة
 فذكر محور رواية الجريري وزاد في آخره قال فبكي القوم فقال جندب لم أركاليوم قط قوما أحق
 بالنجاة من هؤلاء ان كانوا صادقين (قلت) ولعل هذا هو السر في تصديزه كلامه بحديث من
 سمع وكأنه تفرس فيهم ذلك ولهذا قال ان كانوا صادقين واقصدت فراسته فانهم لما خرجوا بذلوا
 السيف في المسلمين وقتلوا الرجال والاطنال وعظم البلاء بهم كما تقدمت اليه الاشارة في كتاب
 المحاريب قال ابن بطال المشافقة في اللغة مشتقة من الشقاق وهو اختلاف ومنه قوله تعالى ومن
 يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى والمراد بالحديث النهي عن القول القبيح في المؤمنين

من سمع سمع الله به يوم
 القيامة قال ومن شاق
 شقق الله عليه يوم القيامة
 فقالوا أو صنا فقال ان
 أول ما يتن من الانسان
 بطنه فمن استطاع أن
 لا يأكل الا طيبا فليفعل
 ومن استطاع أن لا يحال
 بينه وبين الجنة بملء كف
 من دم هراقه فليفعل

قلت لابي عبد الله من يقول
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم جندب قال نعم
جندب * (باب القضاء
والفتيا في الطريق) وقضى
يحيى بن يعمر في الطريق
وقضى الشعبي على باب
داره * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة حدثنا جرير
عن منصور عن سالم بن أبي
الجعد حدثنا أنس بن
مالك رضي الله عنه قال بينما
أنا والنبي صلى الله عليه
وسلم خارجان من المسجد
فلقينا رجلا عند سدة
المسجد فقال يا رسول الله
متى الساعة قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما أعددت لها
فكان الرجل استكان ثم
قال يا رسول الله ما أعددت
لها كبير صيام ولا صلاة
ولا صدقة ولكن أحب
الله ورسوله قال أنت مع
من أحببت
(١) قوله استعمل من
السكون كذا في جميع
الاصول التي بأيدينا وعبارة
القسطلاني اتعمل من
السكون فتكون ألفه
خارجة عن القياس
أو استعمل من التكون
والاول أشبه بالمعنى
لأن القياس والثاني عكسه
أه بتصرف واختصار
وبهذا يعلم ما في عبارة الفتح
مما عسى ان يكون من
الناهي اه معصية

وكشف مساوئهم وعيوبهم وترك مخالفة سبيل المؤمنين ولزوم جماعتهم والنهي عن ادخال
المشقة عليهم والاضرار بهم قال صاحب العين شق الامر عليك مشقة أضربك انتهى
وظاهره انه جعل المشقة والمشاقة بمعنى واحد وليس كذلك فقد جوز الخطابي في هذا ان تكون
المشقة من الاضرار فيحمل الناس على ما يشق عليهم وان تكون من الشقاق وهو الخلاف
ومفارقة الجماعة وهو ان يكون في شق أي ناحية عن الجماعة وريح الداودي الثاني ومن الاول
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة اللهم من ولي من أمر أمتي شيأ فشق عليهم فاشقق عليه
أخرجه مسلم ووقع الغبرائي ذري في آخر هذا الحديث قلت لابي عبد الله من يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب انتهى وأبو عبد الله المذكور هو المصنف والسائل له
الغبرري وقد دخلت رواية النسفي عن ذلك وقد سبق من الطرق التي أوردتها ما يصرح بان
جندبا هو القائل وليس فيمن سمي في هذه القصة أحد من الصحابة غيره **قوله** **باب**
القضاء والفتيا في الطريق) كذا سوى بينهما والاثران المذكوران في الترجمة ضريحان فيما
يتعلق بالقضاء والحديث المرفوع يؤخذ منه جواز الفتيا فيلحق به الحكم **قوله** وقضى يحيى بن
يعمر) بفتح الميم هو التابعي الجليل المشهور وكان من أهل البصرة فانتقل الى مرو ويا امر الخجاج
فولى قضاء مرو ولقنتية بن مسلم وكان من أهل الفصاحة والورع قال الحاكم قضي في أكثر مدن
خراسان وكان اذا تحول الى بلد استخاف في التي انتقل منها **قوله** في الطريق) وصله محمد بن سعد
في الطبقات عن شيبان عن موسى بن يسار قال رأيت يحيى بن يعمر على القضاء بمرو فمرأته
يقضي في السوق وفي الطريق ورعا جاءه الخصمان وهو على حمار يقضي بينهما وأخرج البخاري
في التاريخ من طريق جندب بن أبي حكيم انه رأى يحيى بن يعمر يقضي في الطريق **قوله** وقضى
الشعبي على باب داره) قال ابن سعد في الطبقات أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو اسراة قال رأيت
الشعبي يقضي عند باب الفيل بالكوفة وأخرج الكرايسي في القضاء من وجه آخر عن
الشعبي أن عليا قضي في السوق وأخرج من طريق القاسم بن عبد الرحمن انه مر على قوم وهو
على راحلته فتملوا من كرى لهم فنزل فقضى بينهم ثم ركب قضي الى منزله ثم ذكر حديث سالم بن أبي
الجعد عن أنس في الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وقد تقدم من وجه آخر عن سالم
في كتاب الادب مشروحا وقوله هنا فلقينا رجلا عند سدة المسجد السدة بضم السين وتشديد
الدال المهملة هي باب الدار وقيل لاسم عيل بن عبد الرحمن السدي لانه كان يبيع المقانع
عند سدة مسجد الكوفة وهي ما يتي من الطاق المسدود وقيل هي المظلة على الباب لو قاية
المطر والشمس وقيل هي الباب نفسه وقيل عتبة وقيل الساحة أمام الباب وقوله ما أعددت
لها كذا لابي ذر وغيره عدت وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعدده أي هياه وقوله استكان
أي خضع وهو استعمل (١) من السكون الدال على الخضوع قال ابن التين لعل سبب سؤال
الرجل عن الساعة اشفاقا مما يكون فيها ولو سأل استجبالا لادخل في قوله تعالى يستجلب بها الذين
لا يؤمنون بها وقوله كبير عمل بالموحدة لكثر وبالثلثة لبعثهم قال ابن بطال في حديث
أنس جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما
لا حاجة للناس اليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التاويل ونقل عن المهلب الفتيا

في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت لضعيف فهو محمود وان كانت لرجل من
 أهل الدنيا أول من يخشى لسانه فهو مكروه (قلت) والمثال الثاني ليس بجيد فقديرة تب على المسؤل
 من ذلك ضرر فيجب لئلا من شره فيكون في هذه الحالة محمودا قال واختلف في القضاء سائرا
 أو ماشيا فقال أشهب لا بأس به اذا لم يشغل عن الفهم وقال سحنون لا ينبغي وقال ابن حبيب
 لا بأس بما كان يسيرا وأما الابتداء بالنظر ونحوه فلا قال ابن بطلان وهو حسن وقول أشهب
 أشبه بالدليل وقال ابن التين لا يجوز الحكم في الطريق فيما يكون غامضا كذا أطلق والاشبه
 التفصيل وقال ابن المنير لا تصح حجة من منع الكلام في العلم في الطريق وأما الحكاية التي
 تحكى عن مالك في تعزيره الحكيم الذي سأل في الطريق ثم حسدته فكان يقول وردت لوزادني
 سباطوزادني تحديما فلا يصح ثم قال ويحتمل أن يفرق بين حالة النبي صلى الله عليه وسلم وحالة
 غيره فان غيره في مظنة أن يتشاغل بلغو الطرقات وقد تقدم في كتاب العلم ترجمة النسياعلى
 الدابة ووقع في حديث جابر الطويل في حجة الوداع عند مسلم وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على راحلته ليراه الناس وليشرف لهم ليسألوه والاحاديث في سؤال الصحابة وهو سائر ما شيا
 ورا بكا كثيرة (قوله ما) ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب (ذكر فيه
 حديث أنس في قصة المرأة التي جاءت تعتذر عن قولها اليك عنى لما أمرها النبي صلى الله عليه وسلم
 ووجدها تبكي عند قبرها الصبر في الحديث فجاءت الى بابه فلم تجد عليه بوابا (قوله ان الصبر عند
 أول صدمة) في رواية الكشميهني هنا ان الصبر عند الصدمة الأولى وقد تقدم شرحه مستوفى في
 باب زيارة القبور من كتاب الجنائز وأن المرأة لم تسم وأن المقبور كان ولدها ولم يسم أيضا وان الذي
 ذكر لها أن الذي خاطبها هو النبي صلى الله عليه وسلم هو الفضل بن العباس ووقع هنا ان أنس بن
 مالك قال لامرأة من أهله هل تعرفين فلانة يعني صاحبة هذه القصة ولم أعرف اسم المرأة التي
 من أهله أنس أيضا وقولها اليك عنى أى كف نفسك ودعى وقولها فإني خلوت بكسر المجرى
 وسكون اللام أى حال من همى قال المهلب لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بواب راتب يعنى فلا
 يرد ما تقدم في المناقب من حديث أى موسى أنه كان بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على
 القف قال فالجمع بينهما ما أنه اذا لم يكن في شغل من أهله ولا انفراد لشيء من أمره أنه كان يرفع
 حجابيه بينه وبين الناس ويبرز لاطاب الحاجة اليه وقال الطبري دل حديث عمر حين استأذن له
 الاسوديعنى في قصة حلقه صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل على نساءه شهرا كما تقدم في النكاح أنه
 صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوته بنفسه يتخذ بوابا ولولا ذلك لاستأذن عمر نفسه ولم يمتح الى
 قوله يارباح استأذن لي (قلت) ويحتمل أن يكون سبب استئذان عمر أنه خشي أن يكون وجد
 علمه بسبب ابنته فاراد ان يتخذ ذلك باستئذانه عليه فلما أذن له اطمان وتيسر في القول كما تقدم
 بيانه وقال الكرماني ملخصا لما تقدم معنى قوله لم تجد عليه بوابا أنه لم يكن له بواب راتب أو في
 حجرته التي كانت مسكاه أو لم يكن البواب بتعيينه بل باشر ذلك بانفسه ما يعنى أن موسى ورباحا
 (قلت) الاول كاف وفي الثاني نظر لانه اذا اتى في الحجره مع كونها مظنة الخلو فانتقأوه في غيرها
 أولى وان أراد اثبات البواب في الحجره دون غيرها كان بخلاف حديث الباب فان المرأة انما جاءت
 اليه وهو في منزل سكنه فلم تجد عليه بوابا وفي الثالث أيضا نظر لانه على تقدير أنهم ما فعلوا ذلك من

* (باب ما ذكر ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يكن له
 بواب) * حدثنا اسحق بن
 منصور أخبرنا عبد الصمد
 حدثنا شعبة حدثنا ثابت
 البناني عن أنس بن مالك
 يقول لامرأة من أهله
 تعرفين فلانة قالت نعم قال
 فان النبي صلى الله عليه
 وسلم مر بها وهي تبكي عند
 قبره فقال اتى الله واصبري
 فقالت اليك عنى فانك خلوت
 من مصيبتى قال بخا وزها
 ومضى فمر به ارجل فقال
 ما قال لك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالت ما عرفته
 قال اندر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فجاءت الى
 بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت
 يا رسول الله والله ما عرفتك
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الصبر عند أول
 صدمة

قبل أنفسهم ما بغير أمره لكن تقريره لهم ما على ذلك يفيد مشروعيته فيمكن أن يؤخذ منه الجواز مطلقا ويمكن أن يقيد بالحاجة وهو الأولى وقد اختلف في مشروعية الحجاب للحكام فقال الشافعي وجماعة ينبغي للحاكم أن لا يتخذ حاجبا وذهب آخرون إلى جوازه وحمل الأول على زمن سكون الناس واجتماعهم على الخير وطواعيتهم للحاكم وقال آخرون بل يستحب ذلك حينئذ ليرتب الخصوم وينع المستطيل ويدفع الشرير ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي أحسنه بعض القضاة من شدة الحجاب وأدخل بطائق الخصوم لم يكن من فعل السلف انتهى فاما اتخاذ الحاجب فقد ثبت في قصة عمر في منازعة العباس وعلى أنه كان له حاجب يقال له رفا ومضى ذلك في فرض الحس واختصاصهم من قيد جوازه بغير وقت جلوسه للناس لفصل الأحكام ومنهم من عم الجواز كما مضى وأما البطائق فقال ابن التين إن كان مراده البطائق التي فيها الأخبار بما جرى فصحيح يعني أنه حادث قال وأما البطائق التي تكتب للسبوق لسببها بالنظر في خصومة من سبق فهو من العدل في الحكم وقال غيره وظيفة البواب أو الحاجب أن يطالع الحالك بما حال من حضر ولا سيما من الأعيان لاحتمال أن يبي محاسنها والحاكم يظن أنه جاء زائرا فيعطيه حقه من الأكرام الذي لا يجوز لمن يبي محاسنها أو إيصال الخبر للحاكم بذلك أما بالمشافهة وأما بالكتابة ويكره دوام الاحتجاب وقد يعجز فقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن أبي مريم الأسدي أنه قال لما عاينته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولأه الله من أمر الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي هذا الحديث وعبد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحتجب عنهم لغير عدل لما في ذلك من تأخير إيصال الحقوق أو تضييعها وانفق العلماء على أنه يستحب تقديم السابق فالسابق والمسافر على المقيم ولا سيما من خشى فوات الرقعة وإن من اتخذ بوابا وحاجبا أن يتخذ ثقة عفيفا أميناعا فاحسن الأخلاق عارفا بعتادير الناس **قوله** الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوقه أي الذي ولأه من غير احتياج إلى استئذانه في خصوص ذلك ذكر فيه ثلاثة أحاديث * الحديث الأول **قوله** حدثنا محمد بن خالد قال الحاكم والكلاياذي أخرج البخاري عن محمد بن يحيى الذهلي فلم يصرح به وإنما يقول حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله في نفسه لجدته وتارة حدثنا محمد بن خالد فكانت نسبة إلى جد أبيه لأنه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس **قلت** ويؤيده أنه وقع منسوب في حديث آخر أخرجه عند الأكثر في الطب عن محمد بن خالد حدثنا محمد بن وهب بن عطية فوقع في رواية الأصيلي حدثنا محمد بن خالد الذهلي وكذا هو في نسخة الصغاني وأخرج ابن الجارود الحديث المذكور عن محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن وهب المذكور وقال خلف في الأطراف هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وتعبه ابن عساكر فقال عندي أنه الذهلي وقال المزني في التهذيب قول خلف أنه الرافقي ليس بشيء **قلت** قد ذكر أبو أحمد بن عدي في شيوخ البخاري محمد بن خالد بن جبلة لكن عرفه بروايته عنه عن عبيد الله بن موسى والحديث الذي أشار إليه وقع في التوحيد لكن قال فيه حدثنا محمد بن خالد فقط ولم ينسب لجدته جبلة وهو بفتح الجيم والموحدة ولأبيلده الرافقة وهي بقاء ثم قاف وقد ذكر الدارقطني أيضا في شيوخ البخاري محمد بن خالد الرافقي وأخرج النسائي عنه فنسب لجدته فقال أخبرنا محمد بن جبلة فقال المزني في

* (باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوقه) * حدثنا محمد بن خالد الذهلي

ترجمته هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وقد أخرج البخاري عن محمد بن خالد عن محمد بن موسى بن
 أعين حديثا فقال المزني في التهذيب قبل هو الرافقي وقبل هو الذهلي وهو أشبهه وسقط محمد بن خالد
 من هذا السند من اطراف أبي مسعود فقال (خ) في الاحكام عن محمد بن عبد الله الانصاري
 نفسه عن أبيه قال المزني في الاطراف كذا قال أبو مسعود يعني والصواب ما وقع في جميع النسخ
 ان بين البخاري وبين الانصاري في هذا الحديث واسطة وهو محمد بن خالد المذكور وبه جزم خلف
 في الاطراف أيضا كما تقدم والله أعلم (قلت) ويؤيد كونه عن الذهلي ان الترمذي أخرجه في
 المناقب عن محمد بن يحيى وهو الذهلي به (قوله) حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري (هكذا الاكثر
 وفي رواية أبي زيد المرزوي حدثنا الانصاري محمد فقدم النسبة على الاسم ولم يسم أباه) (قوله) حدثني
 أبي) في رواية أبي زيد حدثنا وهو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس وثمامة شيخه هو عم أبيه وقد
 أخرج البخاري عن الانصاري بلا واسطة عدة أحاديث في الزكاة والقصاص وغيرها ما وروى
 عنه بواسطة في عدة في الاستسقاء وفي بدء الخلق وفي شهود الملائكة بدارا وغيرها (قوله) ان قيس بن
 سعد) زاد في رواية المرزوي ابن عبادة وهو الانصاري الخزرجي الذي كان والده ريس الخزرج
 وصنيع الترمذي يوهم أنه قيس بن سعد بن معاذ فإنه أخرج حديث الباب في مناقب سعد بن معاذ
 فلا يعتبر بذلك (قوله) كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم) قال الكرمانى فائدة
 تذكر انفظ الكون ارادة بيان الدوام والاستقرار انتهى وقد وقع في رواية الترمذي وابن حبان
 والاسمعيلى وأبي نعيم وغيرهم من طرق عن الانصاري بلنظ كان قيس بن سعد بين يدي النبي صلى
 الله عليه وسلم فظهر ان ذلك من تصرف الرواة (قوله) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير) زاد
 الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري لما ينفذ من أموره وهذه
 الزيادة مدرجة من كلام الانصاري بين ذلك الترمذي فإنه أخرج الحديث عن محمد بن مرزوق الى
 قوله الأمير ثم قال قال الانصاري لما يلى من أموره وقد دخلت سائر الروايات عنها وقد ترجم ابن
 حبان لهذا الحديث احترازا المصطفى من المشركين في مجلسه اذا دخلوا عليه وهذا يدل على انه فهم
 من الحديث ان ذلك وقع لقيس بن سعد على سبيل الوظيفة الراتبية وهو الذي فهمه الانصاري
 راوى الحديث لكن يعكس عليه ما زاداه الاسماعيلي فقال حدثنا الهيثم بن خلف عن محمد بن المثنى
 عن الانصاري حدثني أبي عن ثمامة قال الانصاري ولا أعلمه الا عن أنس قال لما قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير فكلّم سعد النبي صلى الله
 عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة ان يقدم على شيء فصرفه عن ذلك
 ثم أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى ومحمد بن أبي سويد جميعا عن محمد بن المثنى عن الانصاري بمثل
 لفظ محمد بن مرزوق بدون الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس (قلت) وكذا أخرجه
 ابن حبان في صحيحه من طريق بشر بن آدم بن بنت السمان عن الانصاري لكن لم ينفرد الهيثم ولا
 شيخه محمد بن المثنى بالزيادة المذكورة فقد أخرجه ابن منده في المعرفة عن محمد بن عيسى قال حدثنا
 أبو حاتم الرازي عن الانصاري بطوله فكان القدر المحقق وصله من الحديث هو الذي اقتصر عليه
 البخاري وأكثرت من أخرج الحديث وأما الزيادة فكان الانصاري يتردد في وصلها وعلى تقدير
 ثبوتها لم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها والشرطة بضم المعجمة والراء

حدثنا محمد بن عبد الله
 الانصاري حدثني أبي عن
 ثمامة عن أنس أن قيس بن
 سعد كان يكون بين يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بمنزلة صاحب الشرطة من
 الأمير

والنسبة اليه شرطى بضمين وقد تفخ الراء فيهم اهم أعوان الامير والمراد بصاحب الشرطة
كبيرهم فقبل سمو بذلك لانهم رذالة الجند ومنه في حديث الزكاة ولا الشرط للثمة أي ردى
المال وقيل لانهم الاشداء الاقوياء من الجند ومنه في حديث الملاحم وتشرط شرطة للموت أي
متعاقدون على ان لا يفروا ولو ماتوا قال الازهرى شرط كل شئ عياره ومنه الشرط لانهم نخبة
الجند وقيل هم أول طائفة تقدم الجيش وتشهد الواقعة وقيل سمو شرط لان لهم علامات
يعرفون بها من هيئة وملبس وهو اختيار الاصمعي وقيل لانهم أعدوا أنفسهم لذلك يقال أشرط
فلان نفسه لاهم كذا اذا أعدتها قاله أبو عبيد وقيل ماخوذ من الشريط وهو الخيل المبرم لما فيه
من الشدة وقد استشكلت مطابقة الحديث للترجمة فأشار الكرماني الى انها تؤخذ من قوله دون
الحاكم لان معناه عند وهذا جيد ان ساعدته اللغة وعلى هذا فكان قياسا كان من وظيفته ان
يفعل ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بامرهم سواء كان خاصا أم عاما قال الكرماني ويحتمل
ان تكون دون بمعنى غير قال وهو الذي يحتمله الحديث الثاني لا غير (قلت) فيلزم ان يكون استعمال
في الترجمة دون في معنيين وفي الحديث تشبيهه ماضى عما حدث بعده لان صاحب الشرطة
لم يكن موجودا في العهد النبوي عند أحد من العمال وانما حدث في دولة بني أمية فاراد أنس
تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين فشبها بما يعهدونه * الحديث الثاني (قوله) عن أبي
موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعنه وأتبعه معاذ) هذه قطعة من حديث طويل تقدم في
استنابة المرتدين بهذا السند وأوله أقبلت ومعنى رجلان من الأشعرين الحديث وفيه بعد قوله
لانستعمل على علمنا من أرادته ولكن اذهب أنت يا موسى ثم أتبعه معاذ بن جبل وفيه قصة
اليهودى الذى أسلم ثم ارتدوهى التى اقتصر عليها هنا بعد هذا * الحديث الثالث (قوله) محبوب
بهملة وهو حديث ابن الحسن بن هلال بصرى واسمه محمد ومحبوب لقب له وهو به أشهر وهو
مختلف فى الاحتجاج به وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وهو فى حكم المتابعة لانه تقدم فى
استنابة المرتدين من وجه آخر عن حميد بن هلال (قوله) حديثنا خالد هو الخداء (قوله) ان رجلا
أسلم ثم تهود) قد تقدم شرحه هناك مستوفى (قوله) لا أجلس حتى أقتله قضاء الله ورسوله) قد تقدم
هناك فأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة والرذعة من زعم ان الجند ودلا يقيم أعمال البلاد
الأبعد مشاورة الامام الذى ولاهم قال ابن بطال اختلف العلماء فى هذا الباب فذهب الكوفيون
الى أن التنازى حكمه حكم الوكيل لا يطلق يده الا فيما أذن له فيه وحكمه عند غيرهم حكم الوصى
له التصرف فى كل شئ ويطلق يده على النظر فى جميع الاشياء الا ما استثنى ونقل الطعاري عنهم
ان الحدود لا يقيمها الا امرء الامصار ولا يقيمها عامل السواد ولا نحوهم ونقل ابن القاسم لا تقام
الحدود فى المياه بل تجلب الى الامصار ولا يقيم النصاص فى القتل فى مصر كلها الا بالفسطاط يعنى
لكونها منزل متولى مصر قال أبو يكتب الى والى الفسطاط بذلك اى يستأذنه وقال أشهب يل من
فوض له الوالى ذلك من عمال المياه جازله ان يفسعه وعن الشافعى نحوه قال ابن بطال والحجة فى
الجواز حديث معاذ فانه قتل المرتدون ان يرفع أمره الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)
ما هل يقضى القاضى أوفى وهو غضبان) فى رواية الكشميهنى الحاكم كذا كرفسه
ثلاثة أحاديث * أحدها (قوله) كتب أبو بكر (يعنى والد عبد الرحمن الراوى المذكور) (قوله)

حدثنا سعد حدثنا يحيى
عن قره بن خالد حدثنى حميد
ابن هلال حدثنا أبو بردة عن
أبي موسى أن النبي صلى الله
عليه وسلم بعنه وأتبعه معاذ
* حدثنى عبد الله بن الصباح
حدثنا محبوب بن الحسن
حدثنا خالد عن حميد بن
هلال عن أبي بردة عن أبي
موسى أن رجلا أسلم ثم تهود
فأناه معاذ بن جبل وهو عند
أبي موسى فقتل ما لهذا قال
أسلم ثم تهود قال لا أجلس
حتى أقتله قضاء الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم * (باب
هل يقضى القاضى أوفى
وهو غضبان) * حدثنا
آدم حدثنا شعبة حدثنا
عبد الملك بن عمير سمعت
عبد الرحمن بن أبى بكر
قال كتب أبو بكر

الى ابنه) كذا وقع هنا غير مسمى ووقع في اطراف المزي الى ابنه عبيد الله وقد سمي في رواية مسلم
ولكن بغير هذا اللفظ أخرجه من طريق أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن قال
كتب أبي وكتب له الى عبيد الله بن أبي بكره ووقع في العمدة كتب أبي وكتب له الى ابنه
عبيد الله وقد سمي الخ وهو موافق لسياق مسلم الا أنه زاد لفظ ابنه قبل دعائه **كتب أبو بكره**
بنفسه مرة وأمر ولده عبد الرحمن أن يكتب لآخيه فكتب له مرة أخرى (قلت) ولا يتعين ذلك
بل الذي يظهر ان قوله كتب أبي أي أمر بالكتابة وقوله وكتب له أي باشرت الكتابة التي أمر بها
والاصل عدم التعدد ويؤيده قوله في المتن المكتوب اني سمعت فان هذه العبارة لا يي بكره
لا لابنه عبد الرحمن فانه لا يصحبه له وهو أول مولود ولد بالبصرة كما تقدم في الكلام على قول أبي
بكره لو دخلوا على ما بهشت لهم بقصة **(قوله)** وكان بسجستان) في رواية مسلم وهو قاض
بسجستان وهي جلة حارة وسجستان بكسر المهملة والجيم على الصحيح بعدها مائة سنة ساكنة
وهي الى جهة الهند بينها وبين كرمان مائة فرسخ منها أربعون فرسخا متقاربة ليس فيها ماء وينسب
اليها سجستان في راجع في ابي بدل السين الثانية والتاء وهو على غير قياس وسجستان لا تصرف
للعلمة والجملة أو زيادة الالف والنون قال ابن سعد في الطبقات كان زياد في ولايته على العراق
قرب أولاد آخيه لأمه أبي بكره وشرفهم وأقطعهم وولى عبيد الله بن أبي بكره سجستان قال
ومات أبو بكره في ولاية زياد **(قوله)** أن لا تقضى بين اثنين وأنت غضبان) في رواية مسلم أن لا تحكم
(قوله) لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان) في رواية مسلم لا يحكم أحد والباقي سواء وفي
رواية الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير بسنده لا يقضى القاضي أو لا يحكم
الحاكم بين اثنين وهو غضبان ولم يذكر القصة والحكم ينتجتين والحاكم وقد يطلق على القيم بما
يسند اليه قال المهلب سبب هذا النهي ان الحكم حالة الغضب قد يتجاوزها كما في غير الحق
فنع وبذلك قال فقهاء الامصار وقال ابن دقيق العيد فيه النبي عن الحكم حالة الغضب لما
يحصل بسببه من التغيير الذي يحتل به النظر فلا يحصل استيفاء الحكم على الوجه قال وعمداه
الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحصل به تغير الفكر كالجوع والعطش المفرطين وغلبة النعاس
وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر وهو قياس مظنة عن مظنة وكان
الحكمة في الاقتصار على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره
وقد أخرج البيهقي بسند ضعيف عن أبي سعيد رفعه لا يقض القاضي الا وهو شبعان ريان
وقول الشيخ وهو قياس مظنة على مظنة صحيح وهو استنباط معنى دل عليه النص فانه لما نهى عن
الحكم حالة الغضب فهم منه ان الحكم لا يكون الا في حالة استقامة الفكر فكانت علة
النهي المعنى المشترك وهو تغير السكر والوصف بالغضب يسمى علة بمعنى انه مشتمل عليه فألحق
به ما في معناه كالجائع قال الشافعي في الامم كره للحاكم أن يحكم وهو جوع أو تعب أو مشغول
القلب فان ذلك يغير القلب **(فرع)** لو خالف حكم في حال الغضب صح ان صادف الحق مع
الكراهة هـ راقول الجمهور وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قضى للزبير بشرايح الحرمة بعد ان
اغضبه خسم الزبير لكن لا حجة فيه لرفع الكراهة عن غيره لعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يقول
في الغضب الا كما يقول في الرضا قال النووي في حديث اللقطة فيه جوائز التسوية في حال

الى ابنه وكان بسجستان
بأن لا تقضى بين اثنين
وأنت غضبان فأتى سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقضين حكم بين
اثنين وهو غضبان

* حدثنا محمد بن مقاتل
 أخبرنا عبد الله أخبرنا
 اسمعيل بن أبي خازم عن
 قيس بن أبي حازم عن أبي
 مسعود الانصاري قال جاء
 رجل الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله انى والله لا تأخر عن
 صلاة الغداة من أجل
 فلان مما يطيل بنا فيها قال
 فما رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم قط أشد غضبا في
 موعظة منه يومئذ ثم قال
 يا أيها الناس ان منكم
 متفردين فأياكم ما صلى
 بالناس فليو جز فان فيهم
 الكبير والضعيف وذا
 الحاجة * حدثنا محمد بن أبي
 يعقوب الكرماني حدثنا
 حسان بن ابراهيم حدثنا
 يونس قال سمعت ابا عبد الله
 أن عبد الله بن عمر أخبره أنه
 طلق امرأته وهي حائض
 فذكر عمر للنبي صلى الله
 عليه وسلم فتعظف فيه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم قال ليراجعها ثم
 يسكت كما ترى تطهر ثم تحيض
 فتطهر فان بدله أن يطلقها
 فليطلقها * (باب من رأى
 للقاتلي أن يحكم بعلمه في
 أمر الناس إذ لم يخف
 الظنون والتهمة

الغضب وكذلك الحكم وينفذ زولكنه مع الكراهة في حقنا ولا يكره في حقه صلى الله عليه
 وسلم لأنه لا يخاف عليه في الغضب ما يخاف على غيره وأبعد من قال يحمل على أنه ترككم في الحكم
 قبل وصوله في الغضب الى تعبير الفكر ويؤخذ من الاطلاق أنه لا فرق بين مراتب الغضب
 ولا أسبابه وكذا أطلقه الجمهور وفصل امام الحرمين والغوى فبيد الكراهة بما اذا كان
 الغضب لغير الله واستعرب الر وبار هذا التفصيل واستبعده غيره لمخالفة لظواهر الحديث
 وللمعنى الذي لا جملته منى عن الحكم حال الغضب وقال بعض الخنابلة لا ينفذ الحكم في حال
 للغضب الشبوت التي منى عنه والنهي يقتضى الفساد وفصل بعضهم بين أن يكون الغضب طرأ
 عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يؤثر والا فهو محل الخلاف وهو تفصيل معتبر وقال ابن المنير
 أدخل البخارى حديث أبي بكر الدال على المنع ثم حديث أبي مسعود الدال على الجواز تبيناهما
 على طريق الجمع بان يجعل الجواز خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لوجود العصمة في حقه والامن
 من التعدي أو ان غضبه انما كان للعقوبن كان في مثل حاله جاز والامنع وهو كما قيل في شهادة
 العمد وان كانت ذنبية ردت وان كانت دينية لم ترد قاله ابن دقيق العيد وغيره وفي الحديث
 ان الكتابة بالحديث كالمسمع من الشيخ في وجوب العمل وأما في الرواية فنسح منها قوم اذا
 تجردت عن الاجزء والمشهور والجواز نعم الصحيح عند الادعاء أن لا يطلق الاخبار بل يقول كتب
 الى أو كاتبي أو أخبرني في كتابه وفيه ذكر الحكم مع دليله في التعليم وهي مثله في الفتوى
 وفيه شبهة في الاب على ولده وواعلامه بما ينفعه وتحذيره من الوقوع فيما يشكر وفيه نشر العلم
 للعمل بدو الاقتداء وان لم يسئل العالم عنه الحديث الثاني (قوله عبد الله) هو ان المبارك
 (قوله جاء رجل) تقدم في باب تخفيف الامام من أبواب الامامة أنه لم يسم ووهم من قال انه حزم
 ابن كعب وان المراد هنا بلان هو ما ذنب جبل وتقدم شرح الحديث هناك مستوفى وتقدم
 القول في الغضب في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم * الحديث الثالث حديث ابن عمر
 في طلاق امرأته وهي حائض (قوله يونس) هو ابن يزيد الابلبي (قوله) فتعظف فيه) وفي رواية
 الكشي منى عليه والضمير في قوله فيه يعود لطلبه المذكور وهو الطلاق الموصوف وفي عليه
 للفاعل وهو ابن عمر وقد تقدم الحديث مشروحا في كتاب الطلاق (قوله) ما من
 رأى للقاتلي أن يحكم بعلمه في أمر الناس إذ لم يخف الظنون والتهمة) أشار الى قول أبي حنيفة
 ومن وافقه ان للقاتلي أن يحكم بعلمه في حقوق الناس وليس له أن يقضى بعلمه في حقوق الله
 كالحود ولا تم امينية على المسامحة وله في حقوق الناس تفصيل قال ان كان ما علمه قبل ولايته
 لم يحكم لأنه بمنزلة ما سمع من الشهود وهو غير ما حكم بخلاف ما علمه في ولايته وأما قوله اذا لم يخف
 الظنون والتهمة فتقدم به قول من أجاز للقاتلي أن يقضى بعلمه لان الذين منعه وذلك مطلقا اعتلوا
 بأنه غير معتوم فيجوز أن تلحقه التهمة اذا قضى بعلمه أن يكون حكم اصديقه على عدوه خصمته
 المادة فجعل المصنف محل الجواز ما اذا لم يخف الحاكم الظنون والتهمة وأشار الى أنه يلزم من
 المنع من أجل حسم المادة أن يسمع مثلاً رجلاً طلق امرأته طلاقاً بائناً ثم رفعته اليه فانكر
 فاذا حلفه لم يلزم أن يدينه على فرج حرام فينسق به فلم يكن له بد من أن لا يقبل قوله ويحكم
 عليه علمه فان خشي التهمة فلأن يدينه ويقدم شهادته عليه عند ما حكم آخر وسياقى من يدل ذلك

في باب الشهادة تكون عند الحاكم وقال الكرايسي الذي عندي ان شرط جواز الحكم بالعلم ان يكون الحاكم مشهورا بالصلاح والعفاف والصدق ولم يعرف بكبير زلة ولم يؤخذ عليه خربة بحيث تكون اسباب التقي فيه موجودة واسباب التهم فيه منقودة فهذا الذي يجوز له ان يحكم بعلمه طلقا (قلت) وكان البخاري أخذ ذلك عنه فانه من مشايخه (قوله) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذي ما يكتفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان امر مشهورا (بغير هذا اللفظ من طريق الزهري عن عروة وقوله وذلك اذا كان امر مشهورا هذا تفسير قول من قال يقضى بعلمه مطلقا ويحتمل ان يكون المراد بالمشهور الشيء المأمور باخذه ثم ذكر قصة هند بنت عتبة (قوله) ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي) تقدم في السيرة النبوية في المناقب والكلام عليه وتقدم شرح ما تضمنه الحديث المذكور في كتاب النفقات وفيه بيان استدلال من استدله على جواز حكم الحاكم بعلمه ورد قول المستدل به على الحكم على الغائب قال ابن بطال احتج من أجاز للقاضي ان يحكم بعلمه بحديث الباب فانه صلى الله عليه وسلم قضى لها بوجوب النفقة لها ولولدها لعلمه بانها زوجة أبي سفيان ولم يلقس على ذلك بينة ومن حيث النظر ان علمه أقوى من الشهادة لانه يتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا وحجة من منع قوله في حديث أم سلمة انما قضى له بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال للحضرمي شاهدك أو يمينه وفيه وليس لك الا ذلك وما يخشى من قضاة السوء ان يحكمهم بما شاء ويحيل على علمه احتج من منع مطلقا بالتمسك واحتج من فصل بان اي علم الحاكم قبل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم به الحاكم بشهادة نفسه فصار بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وأيضاً فيكون كالحاكم يشاهد واحد وقد تقدم له تعليل آخر وأما في حال القضاء ففي حديث أم سلمة قائماً قضى له على ثوب ما أسمع ولم يترق بين سماعه من شاهد أو مدع وسبأ في تفصيل المذاهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء وقال ابن المنير لم تعرض ابن بطال لمقصود الباب وذلك ان البخاري احتج لجواز الحكم بالعلم بقصة هند فكان ينبغي للشارح ان يعقب ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج فخرج التمسك وكلام المفتي يستدل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكان انه قال ان ثبت انه يمنعك حقك جاز لك استيفاءه مع الامكان قال وقد أجاب بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه لكن يرد عليه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر في قصة هند انه يعلم صدقها بل ظاهر الامر انه لم يسمع هذه القصة الا منها فكيف يصح الاستدلال به على حكم الحاكم بعلمه (قلت) وما ادعى نفيه بعيد فانه لو لم يعلم صدقها لم يأسرها بالاخذ واطلاعه على صدقها يمكن بالوحي دون من سواه فلا بد من سبق علمه ويؤيد اطلاعه على حالها من قبل ان تذكر ما ذكر من المصاهرة ولانه قبل قولها انها زوجة أبي سفيان بغير بينة واكتفى فيه بالعلم ولانه لو كانت قسماً لقال مثلاً تاخذ فلاناً في صبغة الامر بقوله خذي دل على الحكم وسأني لهذا مزيد في باب القضاء على الغائب ثم قال ابن المنير أيضاً لو كان حكماً لاستدعى معرفة المحكوم به والواقع ان المحكوم به غير معين كذا قال والله أعلم (قوله) **باب** الشهادة على الخط المختوم كذلالا كثر عجة ثم منناة وفي رواية الكشميني المحكوم بمهملة ثم كفاي المحكوم به

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذي ما يكتفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان امر مشهورا (بغير هذا اللفظ من طريق الزهري عن عروة وقوله وذلك اذا كان امر مشهورا هذا تفسير قول من قال يقضى بعلمه مطلقا ويحتمل ان يكون المراد بالمشهور الشيء المأمور باخذه ثم ذكر قصة هند بنت عتبة (قوله) ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي) تقدم في السيرة النبوية في المناقب والكلام عليه وتقدم شرح ما تضمنه الحديث المذكور في كتاب النفقات وفيه بيان استدلال من استدله على جواز حكم الحاكم بعلمه ورد قول المستدل به على الحكم على الغائب قال ابن بطال احتج من أجاز للقاضي ان يحكم بعلمه بحديث الباب فانه صلى الله عليه وسلم قضى لها بوجوب النفقة لها ولولدها لعلمه بانها زوجة أبي سفيان ولم يلقس على ذلك بينة ومن حيث النظر ان علمه أقوى من الشهادة لانه يتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا وحجة من منع قوله في حديث أم سلمة انما قضى له بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال للحضرمي شاهدك أو يمينه وفيه وليس لك الا ذلك وما يخشى من قضاة السوء ان يحكمهم بما شاء ويحيل على علمه احتج من منع مطلقا بالتمسك واحتج من فصل بان اي علم الحاكم قبل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم به الحاكم بشهادة نفسه فصار بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وأيضاً فيكون كالحاكم يشاهد واحد وقد تقدم له تعليل آخر وأما في حال القضاء ففي حديث أم سلمة قائماً قضى له على ثوب ما أسمع ولم يترق بين سماعه من شاهد أو مدع وسبأ في تفصيل المذاهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء وقال ابن المنير لم تعرض ابن بطال لمقصود الباب وذلك ان البخاري احتج لجواز الحكم بالعلم بقصة هند فكان ينبغي للشارح ان يعقب ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج فخرج التمسك وكلام المفتي يستدل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكان انه قال ان ثبت انه يمنعك حقك جاز لك استيفاءه مع الامكان قال وقد أجاب بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه لكن يرد عليه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر في قصة هند انه يعلم صدقها بل ظاهر الامر انه لم يسمع هذه القصة الا منها فكيف يصح الاستدلال به على حكم الحاكم بعلمه (قلت) وما ادعى نفيه بعيد فانه لو لم يعلم صدقها لم يأسرها بالاخذ واطلاعه على صدقها يمكن بالوحي دون من سواه فلا بد من سبق علمه ويؤيد اطلاعه على حالها من قبل ان تذكر ما ذكر من المصاهرة ولانه قبل قولها انها زوجة أبي سفيان بغير بينة واكتفى فيه بالعلم ولانه لو كانت قسماً لقال مثلاً تاخذ فلاناً في صبغة الامر بقوله خذي دل على الحكم وسأني لهذا مزيد في باب القضاء على الغائب ثم قال ابن المنير أيضاً لو كان حكماً لاستدعى معرفة المحكوم به والواقع ان المحكوم به غير معين كذا قال والله أعلم (قوله) **باب** الشهادة على الخط المختوم كذلالا كثر عجة ثم منناة وفي رواية الكشميني المحكوم بمهملة ثم كفاي المحكوم به

(١) قوله ويؤيد اطلاعه الخ كذا في الاصول التي بايدينا وتأمل اه

وسقطت هذه اللفظة لابن بطال ومرواه هل تصح الشهادة على الخط أي بأنه خط فلان وقيد
 بالخطوم لأنه أقرب إلى عدم التزوير على الخط (قوله وما يجوز من ذلك وما يضيّق عليه) يريد أن
 القول بذلك لا يكون على التعميم اثباتاً ونفيّاً بل لا يمنع ذلك مطلقاً فتضع الحقوق ولا يعمل بذلك
 مطلقاً فلا يؤمن فيه التزوير فيكون جائزاً بشرط (قوله) وكأب الحاكم إلى عامله والقاضي إلى
 القاضي) يشير إلى الرد على من أجاز الشهادة على الخط ولم يجزها في كتاب القاضي وكأب الحاكم
 وسأبني بيان من قاله والبحث معه فيه (قوله) وقال بعض الناس كأب الحاكم جائزاً في الحدود
 ثم قال إن كان القتل خطأ فهو جائز لأن هذا مال بزعمه وانما صار ما لا بعد أن ثبت القتل) قال ابن
 بطال حجة البخاري على من قال ذلك من الخنفة واضحة لأنه إذا لم يجز الكتاب بالقتل فلا فرق بين
 الخطأ والعمد في أول الأمر وانما يصير ما لا بعد الثبوت عند الحاكم والعمد أيضاً بما آل إلى
 المال فاقضى النظر اتسوية (قوله) وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود) في رواية أبي ذر عن
 المستنلي والكشميهني في الجار ودجيم خنيفة وبعد الألفراء مضمومة وهو ابن المعلى ويقال ابن
 عمرو بن المعلى العبدي ويقال كان اسمه بشراً والجار ودلقبه وكان الجار ود المذكور قد أسلم
 وصحب ثم رجع إلى البحرين فكان به أوله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين أخرجها
 عبد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فتقدم
 الجار ود سيد عبد القيس على عمر فقال إن قدامة شرب فسكرو فكتب عمر إلى قدامة في ذلك فذكر
 القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجار ود وأبى هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائدة
 وفي رد عمر عليه وطلده الحد وسنده صحيح وقد تقدم في آخر الحدود ونزول الجار ود بالبصرة بعد
 ذلك واستشهد في خلافة عمر سنة عشرين (قوله) وكتب عمر بن عبد العزيز في سن كسرت) وصله
 أبو بكر الخلال في كتاب الخصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق
 عن أبيه قال كتب إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً جاز فيه شهادة رجل على سن كسرت (قوله) وقال
 إبراهيم كتاب القاضي إلى القاضي جائز إذا عرف الكتاب والخاتم) وصله ابن أبي شيبة عن عيسى
 ابن يونس عن عبيدة عن إبراهيم (قوله) وكان الشعبي يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي
 وصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق عيسى بن أبي عزة قال كان عامر يعني الشعبي يجيز الكتاب
 المختوم بجيئه من القاضي وأخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن الشعبي قال لا يشهد ولو عرف
 الكتاب والخاتم حتى يذكر ويجمع بينهما ما إن الأول إذا كان من القاضي إلى القاضي والثاني
 في حق الشاهد (قوله) ويروى عن ابن عمر نحوه) قلت لم يقع لي هذا إلا عن ابن عمر إلى الآن
 (قوله) وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي) هو المعروف بالاضال بضام مجمة ولا م ثقيلة تسمى
 بذلك لأنه ضل في طريق مكة قاله عبد الغني بن سعيد المصري ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود
 والنسائي ومات سنة ثمانين ومائة وكان معمر أدرك أبا جاه العطاردي وقد وصل أثره هذا
 وكيع في مدنفه عنه (قوله) شهدت أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) هو الليثي
 تابعي ثقة وكان يزيد بن هبيرة زلاده قضاء البصرة فلما ولي أمارته من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان
 ذكر ذلك عمر بن شبة في أخبار البصرة وقال أنه مات وهو على القضاء وأرخه ابن حبان في الثقات
 سنة مائة فوهم وذكر ابن سعد أنه كان قاضياً قبل الحسن ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز

وما يجوز من ذلك وما يضيّق
 عليه وكأب الحاكم إلى عامله
 والثاني إلى القاضي)*
 وقال بعض الناس كأب
 الحاكم جائزاً في الحدود
 ثم قال إن كان القتل خطأ
 فهو جائز لأن هذا مال بزعمه
 وانما صار ما لا بعد أن ثبت
 القتل فالخطأ والعمد
 واحد وقد كتب عمر إلى
 عامله في الحدود وكتب عمر
 ابن عبد العزيز في سن
 كسرت وقال إبراهيم
 كتاب القاضي إلى القاضي
 جائز إذا عرف الكتاب
 والخاتم وكان الشعبي يجيز
 الكتاب المختوم بما فيه من
 القاضي ويروى عن ابن عمر
 نحوه وقال معاوية بن
 عبد الكريم الثقفي شهدت
 عبد الملك بن يعلى قاضي
 البصرة

والصواب بعد الحسن وقول عمر بن شبة هو المعتمد وان ابن هبيرة هو الذي ولاه ومات على
القضاء بعد ذلك بعد المائة بستين أو ثلاث ويقال بل عاشر الى خلافة هشام بن عبد الملك فعزله
خالد بن عبد الله القسري وولي ثمامة بن عبد الله بن أنس (قولا) وياس بن معاوية) بكسر الهمزة
وتخفيف التحتانية هو المزني المعروف بالذكاوي كان قد ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد
العزيز ولاه عدى بن ارقطه عامل عمر عليها بعد امتناعه منه وله في ذلك أخبار منها ما ذكره
الكرائسي في أدب القضاء قال حدثنا عبيد الله بن عائشة حدثنا عبد الله بن عمر القيسي قال
قالوا لياس لما استخ من الولاية يا أبوان الله اخترنا قال لا أتلمد ذلك قيل له لو وجدت رجلا ترضاه
أكنت تسير به قال نعم قيل وترضى له ان يلى اذا كان رضا قال نعم قيل له فانك خيار رضائك
من الواهب حتى ولي (قلت) ثم وقع بينهما فركب اياس الى عمر بن عبد العزيز فبادر عدى فولى الحسن
البصرى القضاء فكتب عمر يكره على عدى ما ذكره عنه اياس ويوفى صنعه في قوله الحسن القضاء
ذكر ذلك عمر بن شبة ومات اياس سنة اثنين وعشرين ومائة وعوثقة عند الجميع (ياي والحسن)
هو ابن أبي الحسن البصرى الامام المشهور وكان ولي قضاء البصرة مدة اظيفة ولاه عدى أميرها
لما ذكرنا ومات الحسن سنة عشر ومائة (قوله) وثمامة بن عبد الله بن أنس) هو الراوى المشهور
وكان تابعيا ثمة نائب في القضاء بالبصرة عن أبي بردة ثم ولي قضاء البصرة أيضا في أوائل خلافة
هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري سنة ست ومائة وعزله سنة عشر وقيل سنة تسع وولى بلال
ابن أبي بردة ومات ثمامة بعد ذلك (قوله) وبلال بن أبي بردة) أى ابن أبي موسى الأشعري وكان
صديق خالد بن عبد الله القسري فولاة قضاء البصرة لما ولي امرته من قبل هشام بن عبد الملك
ونتم اليه الشرطة فكان أميرا فانه اول من عزل قاضي الى أن قتله يوسف بن عمر الثقفي لما ولي الامر
بعد خالد وعذب خالد وعماله ومنهم بلال وذلك في سنة عشر ومائة ويقال انه مات في حبس
يوسف وقد أخرج له الترمذى حديثا واحدا ولم يكن محمودا في أحكامه ويقال انه كان يقول ان
الرجل لي يختصه ان الى فاجد أحدهم أخف على قلبي فاقضى له ذلك أبو العباس المبردى
الكامل (قوله) وعبد الله بن بريدة الاسلمى) هو التابعى المشهور وكان ولي قضاء مصر وبعد أخيه
سليمان سنة خمس عشرة ومائة الى أن مات وهو على قضاءها سنة خمس عشرة ومائة وذلك في ولاية
أسد بن عبد الله القسري على خراسان وهو أخو خالد القسري وحديث عبد الله بن بريدة بن
الخصيب هذا في الكتب الستة (قوله) وعامر بن عبدة) هو بفتح الموحدة وقيل بسكونها ذكره ابن
ما كولا بالوجهين وقيل فيه أيضا عبيد بكسر الموحدة وزيادة وجميع من في الخناري
بالكون الاجمالة ابن عبدة المقدم ذكره في كتاب الجزية قاله بالتحريك وعامر هو الجبلى أبو اياس
الكوفي ووثقه ابن معين وغيره وهو من قدماء التابعين له رواية عن ابن مسعود وروى عنه
المسيب بن رافع وابو اسحق وحديثه عند النسائي وكان ولي القضاء بالكوفة مرة وعمر (قوله)
وعباد بن منصور) أى النابجى بالنون والجيم يكنى أباسلمة بصرى قال أبو داود ولي قضاء البصرة
خمس مرات وذكر عمر بن شبة انه اول ما ولي سنة سبع وعشرين ولاه يزيد بن عمر بن هبيرة فلما عزل
وولى مسلم بن قتيبة عزله وولى معاوية بن عمرو ثم استعفى فأعزاه مسلم وأعاد عباد بن منصور وكان
عباد يرمى بالقدر ويدلس فضعه فوه بسبب ذلك ويقال انه تغير وحديثه في السنن الاربعة وعلق له

واياس بن معاوية والحسن
وثمامة بن عبد الله بن أنس
و بلال بن أبي بردة وعبد الله
ابن بريدة اسلمى وعامر بن
عبدة وعباد بن منصور

البخاري شيأومات سنة اثنتين وخمسين مائة (قوله) يجيزون كتب القضاة بغير محض من الشهود
 الخ) يعني قوله فالتس المخرج وهو بفتح الميم وسكون الخاء والمجعة وآخره جيم اطلب الخروج من
 عهد ذلك اما بالتدح في البيعة بما يقبل فتبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به
 (قوله) وأول من سأل على كتاب القاضى البيعة ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 قاضى الكوفة واما ما هو له في زمن يوسف بن عمر الثقة في خلافة الواثق بن يزيد ومات سنة
 ثمان وأربعين ومائة وهو صدوق اتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه وقال الساجي
 كان يمدح في قضاة فاما في الحديث فليس بحجة وقال أحمد بن حنبل في التمهيد علامة تعلق البخاري
 حديثه وحديثه في السنن الاربعة وأغفل المزى ان يعلم له في التهذيب علامة تعلق البخاري
 كما أغفل ان يترجم لسوار بن عبد الله المذكور بعده أصلاً مع انه أعلم بكل من ذكره معاوية
 ابن عبد الكريم هنا من لم يخرج له شيأ موصولاً (قوله) وسوار بن عبد الله بفتح الهمزة وتشديد
 الواو وهو العنبري نسبة الى بنى العنبر من بني قيس قال ابن حبان في الثقات كان فقيهاً اولاده المنصور
 قضاء البصرة سنة ثمان وثلاثين ومائة فتبقى على قضاة الى أن مات في ذي القعدة سنة ست
 وخمسين وحفيده سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله ولي قضاء الرصافة بغير اداء الجانب
 الشرقي وحديثه في السنن الثلاثة ومات سنة خمس وأربعين ومائتين (قوله) وقال لنا أبو نعيم
 هو الفضل بن دكين (قوله) حدثنا عبد الله بن أبي عمير (ابن حنبل) بضم الميم وسكون الهمزة وكسر
 الراء بعد هاء زاي هو كوفي ما رأيت له راوياً غير أبي نعيم وماله في البخاري سوى هذا الاثر ولم يزد
 المزى في ترجمته على ما تضمنه هذا الاثر (قوله) حدثنا كتاب من موسى بن أنس قاضى البصرة) أى
 ابن مالك التابعى المشهور وكان ولي قضاء البصرة في ولاية الحكيم بن أيوب الثقفى وهو ثقة حديثه
 في الكتب الستة وقال ابن حبان في الثقات مات بعد أخيه انضمر بالبصرة وكانت وفاة انضمر
 قبل وفاة الحسن البصرى سنة ثمان وأتسع ومائة (قوله) حدثنا به القاسم بن عبد الرحمن) أى ابن
 عبد الله بن مسعود المدائني يكنى أبا عبد الرحمن وقال العجلي ثقة وكان على قضاء الكوفة
 زمن عمر بن عبد العزيز وكان لا يأخذ على القضاء أجراً وكان اقتصاداً وهو تابعى قال ابن
 المدينى لم يلق من العصابة الا جابر بن سمرة ويقال انه مات سنة ست وعشرون ومائة (قوله) فاجازه
 بجم وزاي أى أمناه وعمل به (تبينه) وقع في المعنى لابن قدامة يشترط في قول أئمة الفتوى
 ان يشهد بكتاب القاضى الى القاضى شاهداً عدلان ولا تكفى معرفة خط القاضى وختمه
 وحكى عن الحسن وسوار والحسن العنبري انهم قالوا اذا كان يعرف خطه وختمه قبله وهو قول
 ابى ثور (قات) وهو خلاف ما نقله البخاري عن سوار انه أول من سأل البيعة وينضم الى من
 ذكرهم ابن قدامة من ذكرهم البخاري من قضاة الامصار من التابعين فمن بعدهم (قوله)
 وكره الحسن) هو البصرى وأبو قلابه هو الحرى بفتح الحيم وسكون الراء (قوله) ان يشهد
 أوله والفاعل محذوف أى الشاهد (قوله) على وصية حتى يعلم ما فيها) أما اثر الحسن فوصله
 الدارمى من رواية هشام بن حسان عنه قال لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على
 من لا تعرف وأخرجه سعيد بن منصور من طريق يونس بن عبيد عن الحسن بن عوف وأما اثر ابى
 قلابه فوصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان جميعاً من طريق حماد بن زيد عن أيوب قال قال

يجيزون كتب القضاة بغير
 محض من الشهود فان قال
 الذى سأل عليه بالكتاب انه
 زور قيل له اذهب فالتس
 المخرج من ذلك وأول من
 سأل على كتاب القاضى
 البيعة ابن أبي ليلى وسوار
 ابن عبد الله * وقال لنا أبو
 نعيم حدثنا عبد الله بن
 محرز حدثنا عبد الله بن
 من موسى بن أنس قاضى
 البصرة وأقت عنده البيعة
 أنلى عند فلان كذا وكذا
 وهو بالكوفة وحدث به
 القاسم بن عبد الرحمن
 فاجزه وكره الحسن وأبو
 قلابه أن يشهد على وصية
 حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري
 هل فيه اجوناً

أبو قلابة في الرجل يقول أشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لا حتى يعلم ما فيها زاد يعقوب وقال
لعل فيها جورا وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقد وافق الداودي من المالكية
هذا القول فقال هذا هو الصواب انه لا يشهد على وصية حتى يعرف ما فيها وتعقبه ابن التين بانها
اذا كان فيها جور لم يمنع التعميل لان الحاكم قادر على رده اذا اوجب حكم الشرع رده وما عساه
يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من التعميل وانما المانع الجهل بما يشهد به قال ووجه الجور
ان كثيرا من الناس يرغب في اخفاء امره لاحتمال ان لا يموت فيحاطب بالاشهاد ويكون حاله مستترا
على الاخفاء (قوله) وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر الخ) هذا طرف من حديث
سهل بن ابي حمزة في قصة حويصة ومجحة وتتل عبد الله بن سهل بخيبر وقد تقدم شرحه مستوفى
في الدييات في باب القسام وتواليا في باب اللفظ في باب كتابة الحاكم الى عماله بعد احد وعشرين بابا
(قوله) وقال الزهري في الشهادة على المرأة من المستر) أي من ورائه (قوله) ان عرفتها فاشهد
وصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق جعفر بن برقان عن الزهري بنحوه ومقتضاه انه لا يشترط
ان يراها حاله الا يشهد بل يكفي ان يعرفها بأى طريق فرض وفي ذلك خلاف أسير اليه في كتاب
الشهادات (قوله) لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم كان ذلك في سنة ست
كانت تقدم بيانه في شرح حديث أبي سفيان الطويل المذكور في بدء الوحي (قوله) قالوا انهم
لا يقرؤون كتابا الا يختوما) لم أعرف اسم القائل بعينه (قوله) فاتخذ خاتما الخ) تقدم شرحه
مستوفى في أواخر اللباس وجملة ما تضمنته هذه الترجمة ثارها ثلاثة أحكام الشهادة على الخط
وكتاب القاضي الى انقاضي والشهادة على الاقرار بما في الكتاب وظاهر صنيع البخاري جواز
جميع ذلك فالما الحكم الاول فقال ابن بطلال اتفق العلماء على ان الشهادة لا تجوز للشاهد اذا رأى
خطه الا اذا ذكر تلك الشهادة فان كان لا يحفظها فلا يشهد فانه من شاء ان يتقش خاتما ومن
شاء كتب كتابا وقد فعل منه في أيام عثمان في قصة مذكورة في سبب قتله وقد قال الله تعالى
الامن شهد بالحق وهم يعلمون وأجاز مالك الشهادة على الخط ونقل ابن شعبان عن ابن وهب انه
قال لا يأخذ بذلك مالك في ذلك وقال الطحاوي يخالف ما لك جميع الفتها في ذلك وعدوا قوله
في ذلك شذوذا لان الخط قديس شبه الخط وابتست شهادة على قول من ولا معاينة وقال محمد بن
الحريث الشهادة على الخط خطأ فقد قال مالك في رجل قال سمعت فلانا يقول رأيت فلانا قتل
فلانا أو طلق امرأته أو قذف لا يشهد على شهادته الا ان أشهده قال فالخط أبعد من هذا
وأضعف قال والشهادة على الخط في الحقيقة استشهد الموقى وقال محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم لا يقضى في دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس قد أخذوا من الرومان النجور وقد قال
مالك يحدث للناس أقضية على نحو ما أخذوا من الفجور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون
الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى مالك ان ذلك لا يجوز فهذه أقوال جماعة من أئمة المالكية توافق
الجمهور وقال أبو علي الكرايسي في كتاب أدب القضاء له أجاز الشهادة على الخط قوم لانظر
لهم فان الكتاب يشبهون الخط بالخط حتى يشكك ذلك على أعلمهم انتهى واذا كان هذا في ذلك
العصر فكيف بمن جاء بعدهم وهم أكثر مسارعة الى الشر من مضى وأدق نظرافيه وأكثر هجوما
عليه وأما الحكم الثاني فقال ابن بطلال اختلفوا في كتب القضاء فذهب الجمهور الى الجواز

وقد كتب النبي صلى الله
عليه وسلم الى أهل خيبر
اما أن تدواصا حبيكم واما
أن تؤذونا بحرب وقال
الزهري في الشهادة على
المرأة من المستر ان عرفتها
فاشهد والا تعرفها فلا
تشهد * حدثني محمد بن
بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة قال سمعت قتادة عن
أنس بن مالك قال لما أراد
النبي صلى الله عليه وسلم
أن يكتب الى الروم قالوا
انهم لا يقرؤون كتابا الا
يختوما فاتخذ النبي صلى
الله عليه وسلم خاتما من
فضة كان أنظر الى وجهه
ونقشه محمد رسول الله

واسم تثنى الحنفية الحسد وهو قول الشافعي والذي احتج به البخاري على الحنفية قوی لانه
 لم يصر مالا الا بعد ثبوت القتل قال وما ذكره عن القضاة من التابعين من اجازة ذلك بحجتم فيه
 ظاهرة من الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوک ولم ينقل انه أشهد أحدا على
 كتابه قال ثم اجمع فتها الامصار على ما ذهب اليه سوار وابن أبي ليلى من اشتراط الشهود لما
 دخل الناس من الفساد فاحتبط للدماء والاموال وقد روى عبد الله بن نافع عن مالك قال كان
 من أمر الناس القديم اجازة الخواتيم حتى ان القاضي ليكتب للرجل الكتاب فيأخذ على ختمه
 فمعمل به حتى اتم موافق اقراره لا يتقبل الا بشاهدين وأما الحكم الثالث فقال ابن بطال اختلفوا اذا
 أشهد القاضي شاهدين على ما كتبه ولم يقرأه عليه ما ولا عرفهما بما فيه فقال مالك يجوز ذلك
 وقال أبو حنيفة والشافعي لا يجوز لقوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا قال ووجه مالك ان الحاكم
 اذا أقرانه كتابه فالعرض من الشهادة عليه ان يعلم القاضي المكتوب اليه ان هذا كتاب القاضي
 اليه وقد ينبت عند القاضي من أمور الناس ما لا يجب ان يعلمه كل أحد كالوصية اذا ذكر الموصي
 ما فرط فيه مثلاً قال وقد اجاز له أيضاً ان يشهد على الوصية المختومة وعلى الكتاب
 المطوي ويقولان للعامة تشهد على اقراره بما في هذا الكتاب والحجة في ذلك كتب النبي صلى الله
 عليه وسلم الى عماله من غير ان يقرأها على من حملها وهي مشتملة على الاحكام والسنن وقال
 الطحاوي يستفاد من حديث أنس ان الكتاب اذا لم يكن محتوماً فالجواب بما فيه قائم لكونه صلى
 الله عليه وسلم اراد ان يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لتوابعهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان
 محتوماً فدل على ان كتاب القاضي حجة محتوماً كان أو غير محتوم واختلف في الحكم بالخط مجرد
 كأن يرى القاضي خطه بالحكم فيطلب منه المحكوم له العمل به فالأكثر ليس له ان يحكم حتى
 يذکر الواقعة كقوله الشافعي وهو قول الشافعي وقيل ان كان المكتوب في حرز الحاكم أو الشاهد
 منذ حكم فيه أو تحمل الى ان طلب منه الحكم أو الشهادة جاز ولو لم يتذكر أو افلا وقيل اذا
 تبين انه خطه ساخ له الحكم الشهادة وان لم يتذكر والاوسط أعدل المذاهب وهو قول أبي
 يوسف ومحمد ودور رواية عن أحمد رويها كثير من اتباعه والاول قول مالك ورواية عن أحمد قال
 ابن المنير لم يتعرض الشارح لمقصود الباب لان البخاري استدل على الخط بكتاب النبي صلى الله
 عليه وسلم الى الررم والقائل ان يقول ان ضمنون الكتاب دعأوهم الى الاسلام وذلك أمر قد اشتهر
 لثبوت المعجزة والتطوع بصدقه فيما دعا اليه فلم يلزمهم بمجرد الخط فانه عند القائل به انما يدظنا
 والاسلام لا يكتب في فيه بالظن اجماعاً فدل على ان العلم حصل بمضمون الخط مقرونا بالتواتر السابق
 على الكتاب فكان الكتاب كالتذكير والتوكيد في الندا مع ان حامل الكتاب قد يحتمل ان يكون
 اطاع على ما فيه وأمر بتبليغه والحق ان العمدة على أمره المعلوم مع قرائن الحال المصاحبة لحامل
 الكتاب ومثله الشهادة على الخط مفروضة في الاكفاء بمجرد الخط قال والفرق بين الشهادة على
 الخط وبين كتاب القاضي الى القاضي في ان القائل بالاول أقل من القائل بالثاني بطرق الاحتمال
 في الاول وندوره في الثاني بعد احتمال التزوير على القاضي ولا سيما حيث يمكن المراجعة ولذلك
 شاع العمل به فيما بين القضاة ونوايهم والله أعلم **(قوله) باب متى يستوجب الرجل**
(القضاء) أي متى يستحق ان يكون قاضياً قال أبو علي الكرايسي صاحب الشافعي في كتاب

* (باب متى يستوجب الرجل
 القضاء) *

آداب القضاء له لا اعلم بين العلماء من سلف خلا فان أحق الناس ان يقضى بين المسلمين من بان
فضله وصدقته وعلمه وورعه فأرنا الكتاب الله عالماً بأكثر أحكامه عالم بسنن رسول الله حافظاً
لا كرها وكذا أقوال الصحابة عالماً بالوافق والخلاف وأقوال فقهاء التابعين يعرف الصحيح من
السيقيم يتبع في النوازل الكتاب فان لم يجد فالسنة فان لم يجد عمل بما اتفق عليه الصحابة فان
اختلفوا فما وجدته أشبهه بالقرآن ثم بالسنة ثم بقسوى أكبر الصحابة عمل به ويكون كثيراً المذاكرة
مع أهل العلم والمشاورة لهم مع فضل وورع ويكون حافظاً للسانه وبطنه رفرجه نهماً بكلام
الخصوم ثم لا بد أن يكون عاقلاً ما تلاح عن الهوى ثم قال وهذا وان كان يعلم انه ليس على وجه الارض
أحد يجمع هذه الصفات ولكن يجب أن يطلب من أهل كل زمان أكملهم وأفضلهم وقال
المهلب لا يكفي في استحباب القضاء أن يرى نفسه أهلاً لذلك بل ان يراه الناس أهلاً لذلك وقال
ابن حبيب عن مالك لا بد أن يكون القاضي عالماً عاقلاً قال ابن حبيب فان لم يكن علم فعقل
وورع لانه بالورع يتقف بالعقل يسأل وهو اذا طلب العلم وجدته واذا طلب العقل لم يجده قال
ابن العربي واتفقوا على انه لا يشترط أن يكون غنياً والاصل قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم الآية قال والقاضي لا يكون في حكم الشرع الاغنياً لان غناؤه في
بيت المال فاذا منع من بيت المال واحتاج كان توليته من يكون غنياً أولى من توليته من يكون
فقيراً لانه يصرف مئنة من تعرض لتناول ما لا يجوز تناوله (قلت) وهذا قاله بالنسبة الى الزمان
الذي كان فيه ولم يدرك زمانه هذا الذي صار من يطلب القضاء فيه يصرح بان سبب طلبه
الاحتياج الى ما يقوم بأوده مع العلم بانه لا يحصل له شيء من بيت المال واتفقوا على اشتراط
الذكورية في القاضي الا عن الخنثية واستنوا الحدود وأطلق ابن جرير ووجه الجمهور الحديث
الصحيح ما أفعل قوم ولو أمورهم امرأة وقد تقدم ولان القاضي يحتاج الى كمال الرأي ورأى المرأة
ناقص ولا سيما في محافل الرجال (قوله وقال الحسن) هو البصري (قوله) أخذ الله على الحكام
أن لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشترطوا بآيات الله ثنا قليلاً ثم قرأ يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض الى يوم الحساب وقرأ انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها
أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قلت فأراد من آية داود قوله ولا تتبع الهوى فمضلك عن
سبيل الله وأراد من آية المسائدة بقية ما ذكر وأطلق على هذه المناهي أمر الإشارة الى أن النهي
عن الشيء أمر بصدقه في النهي عن الهوى أمر بالحكم بالحق وفي النهي عن خشية الناس أمر
بخشية الله ومن لازم خشية الله الحكم بالحق وفي النهي عن بيع آياته الامر باتباع ما دلت عليه
واعتاد وصف الثمن بالقله إشارة الى أنه وصف لازم له بالنسبة للعوض فانه أعلى من جميع ما حوته
الدينا (قوله) بما استخفظوا واستودعوا من كتاب الله الآية ثبت هذا للمستعمل وهو تفسير أبي
عبيدة قال في قوله تعالى بما استخفظوا من كتاب الله أي بما استودعوا استخفظته كذا استودعته
أياه (قوله) وقرأ اي الحسن البصري المذكور (وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى آخرها)
برويته موصولة في حلية الاولياء لابي نعيم من رواية محمد بن ابراهيم الحافظ المعروف بربع موحدة
وممهلة وزن محمد قال حدثنا سعيد هو ابن سليمان الواسطي حدثنا أبو العوام هو عمران القطان
عن قتادة عن الحسن وهو ابن أبي الحسن البصري فذكره ومعنى أخذ الله على الحكام عهد إليهم

وقال الحسن أخذ الله على
الحكام ان لا يتبعوا الهوى
ولا يخشوا الناس ولا يشترطوا
بآيات الله ثنا قليلاً ثم قرأ يا داود
انا جعلناك خليفة في
الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى
فبفضلك عن سبيل الله ان
الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب وقرأ انا أنزلنا
التوراة فيها هدى ونور يحكم
بها النبيون الذين أسلموا
للذين هادوا والربانيون
والاحبار بما استخفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه
شهداء فلا تخشوا الناس
واخشوني ولا تشترطوا بآيات
الله ثنا قليلاً ومن لم يحكم بما
أنزل الله فأولئك هم
الكافرون بما استخفظوا
الآية وقرأ داود وسليمان اذ
يحكمان في الحرث اذ نفشت
فيه غم القوم وكالحكمهم
شاهدين ففهمناها سليمان
وكلا آياتنا حكماً وعلماً

(قوله) فمد سليمان ولم يلد داود ولولا ما ذكر الله من أمر هذين) يعني داود وسليمان وقوله لرأيت
 في رواية الكشي عن لرويت أن القضاة هل كانوا يعني لما تضمنته الآياتان الماضيتان أن من
 لم يحكم بما أنزل الله كافر قد دخل في عومه العامد والمخطئ وكذا قوله تعالى ان الذين يضلون عن
 سبيل الله يشمل العامد والمخطئ فاستدل بالآية الأخرى في قصة الحرث ان الوعيد خاص بالعامد
 فأشار الى ذلك بقوله فإنه أنى على هذا بعلمه أى بسبب علمه أى معرفته وفهمه وجه الحكم والحكم
 به وعذر بفتح الذال المجتهد هذا باجتهاده وروينا بعضه في تفسير ابن أبي حاتم وفي المجالسة لابن بكر
 الدينوري وفي أمالي الصولي جميعا يزيد بعضهم على بعض من طريق حماد بن سلمة عن حميد
 الطويل قال دخلنا مع الحسن على ابياس بن معاوية حين استقضى قال فبكي ابياس وقال يا ابا سعيد
 يعني الحسن البصرى المذكور يقولون القضاة ثلاثة رجل اجتهد فأخطأ فهو في النار ورجل
 مال مع الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله
 عليك من نبأ سليمان ما يرد على من قال هذا وقرأ داود وسليمان اذ يحكيان في الحرث الى قوله
 شاهدين قال فمد سليمان واصوابه ولم يذم داود لخطئه ثم قال ان الله أخذ على الحكام عهدا
 بأن لا يشتروا به ثم لا يتبعوا فيه الهوى ولا يخشوا فيه أحدا ثم تلا يا داود انا جعلناك خليفة
 الى آخر الآية قلت والحديث الذي أشار اليه ابياس أخرجه أصحاب السنن من حديث بريرة
 ولكن عندهم الثالث قضى بغير علم وقد جمعت طرقه في جزء مفرد وليس في شيء منها انه اجتهد
 فأخطأ رسب أى حكم من اجتهد فأخطأ بعد أبواب واستدل بهذه القصة على أن للنبي أن يجتهد في
 الاحكام ولا ينتظر نزول الوحي لان داود عليه السلام على ما ورد اجتهد في المسئلة المذكورة
 قطعا لانه لو كان قضى فيها بالوحي ما خص الله سليمان بشههمها دونه وقد اختلف من أجاز للنبي
 أن يجتهد هل يجوز عليه الخطأ في اجتهاده فاستدل من أجاز ذلك بهذه القصة وقد اتفق التريقان
 على انه لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ وأجاب من منع الاجتهاد انه ليس في الآية دليل على
 أن داود اجتهد ولا أخطأ وانما ظاهرها ان الواقعة اتفقت فعرضت على داود وسليمان فقضى فيها
 سليمان لان الله فهمه حكمه ولم يتض فيهما داود بشئ ويرد على من تمسك بذلك بما ذكره أهل
 النقل في ضرورة هذه الواقعة وقد تضمن أثر الحسن المذكور انهما جعلا حكما وقد تعقب ابن المنير
 قول الحسن البصرى ولم يذم داود بان فيه نقصا لحق داود ذلك ان الله تعالى قد قال وكلا آتينا
 حكما وعلما فجعلناهم في الحكم والعلم ويزعم سليمان بانهم وهو علم خاص زاد على العام بنصل
 الخصومة قال والاسح في الواقعة ان داود أصاب الحكم وسليمان أُرشد الى الصلح ولا يخالف قوله
 تعالى وكلا آتينا حكما وعلما ان يكون عاما وفي واقعة الحرث فقط وعلى التقديرين يكون أنى على
 داود فيها بالحكم والعلم فلا يكون من قبيل عذرا مجتهدا اذا اخطأ لان الخطأ ليس حكما ولا علما وانما
 هو ظن غير مصيب وان كان في غير الواقعة فلا يكون تعالى اخبر في هذه الواقعة بخصوصها عن
 داود باصا به ولا خطأ وغايتة انه أخبر بتنهيم سليمان ومنهومه لقب والاجتهاد بدضعيف فلا
 يقال فهمها سليمان دون داود وانما خص سليمان بالتنهيم لصغر سنه فيستغرب ما يأتي به (قلت)
 ومن تأمل ما نقل في القصة ظهر له ان الاختلاف بين الحكامين كان في الاولوية لافي العمدة
 والخطا او بكونه معنى قول الحسن جد سليمان اى لموافقته الطريق الاربع ولم يذم داود

فمد سليمان ولم يلد داود ولولا
 ما ذكر الله من أمر هذين
 رأيت أن القضاة هل كانوا
 فإنه أنى على هذا بعلمه وعذر
 هذا باجتهاده

لاقتصاره على الطريق الرابع وقد وقع اعمر رضى الله عنه قريب مما وقع لسليمان وذلك ان بعض الصحابة مات وخلف ماله لثمة وادونوا فأراد أصحاب الديون بيع المال في وفاة الدين لهم فاسترضاهم عمر بأن يؤخروا التقاضي حتى يقبضوا ديونهم من الثمة ويتوفرا لياتم المتوفى أصل المال فاستحسن ذلك من نظره ولو أن الخصوم امتنعوا الماتعة عنهم من البيع وعلى هذا التخصيص يمكن تنزيل قصة أصحاب الحرث والغنم والله أعلم وتقدم في أحاديث الانبياء شرح القصة التي وقعت لداود وسليمان في المرأتين اللتين أخذوا الذئب ابن احدهما واختلاف حكم داود وسليمان في ذلك وتوجيه حكم داود بما يقرب مما ذكرهنا في هذه القصة ووقعت لهما قصة ثالثة في التفرقة بين الشهود في قصة المرأة التي اتهمت بانها تحمّل على نفسها فشهد عليها أربعة بذلك فأمر داود برجمها فعمد سليمان وهو غلام فصور مثل قصتها بين الغلمان ثم فرق بين الشهود وامتنع منهم فتحالفوا فقرأ عنها ووقعت لهما رابعة في قصة المرأة التي صب في دبرها ماء البيض وهي نائة وقيل انها زنت فأمر داود برجمها فقال سليمان بشوى ذلك الماء فان اجتمع فهو بيض والا فهو موى فشوى فاجتمع وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن مسروق قال كان حرثهم عنبا انفتحت فيسه الغنم أي رعت ليل الفقضى داود بالغنم لهم فزروا على سليمان فاخبروه الخبر فقال سليمان لا ولكن أفضى بينهم ان يأخذوا الغنم فيكون لهم لبنها وصوفها ومنعتها ويقوم هؤلاء على حرثهم حتى اذا عاد كما كان ردوا عليهم غنمهم وأخرج الطبري من وجه آخر لين فقال فيه عن مسروق عن ابن مسعود وأخرجه ابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود وسنده حسن وعن معمر عن قتادة قضي داود ان يأخذوا الغنم ففهمها الله سليمان فقال خذوا الغنم فلكم ما خرج من رسلها وأولادها وصوفها الى الحول وأخرج عبد بن حميد عن طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد قال أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث لحكم سليمان بجزء الغنم وألبانها لاهل الحرث وعليهم رعايتها ويحتر لهم اهل الغنم حتى يكون كهيئة يوم اسكل ثم يدفع لاهله ويأخذون غنمهم واخرج الطبري القصة من طريق علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس نحوه ومن طريق قتادة قال ذكر لنا فذكر نحوه ومن طريق العوفي عن عطية عن ابن عباس ولكن قال فيها قال سليمان ان الحرث لا يجتني على صاحبه ما يخرج منه كل عام فله من صاحب الغنم ان يبيع من اولادها وصوفها حتى يستوفي ثمن حرثه فقال داود قد اصبنا واخرج ابن مردويه عن طريق الحسن عن الاحنف بن قيس نحوه الاول قال ابن التين قيل علم سليمان ان قيمة ما افسدت الغنم مثل ما يصير اليهم من لبنها وصوفها وقال ايضا ورد في قصة ناقه البراء التي افسدت في حائط ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان على اهل الحوائط حفظها بالنهار وان الذي افسدت المواشي بالليل ضمائه على اهلها اي ضمائه فان هذا اخلاق شرع سليمان قال فلوتر اضيا بالدفع عن قيمة ما افسدت فالمشهور انه لا يجوز حتى يعرف القيمة (قلت) ورواية العوفي ان كانت محفوفة برفع الاشكال والافالجواب ما نقل ابن التين أو لا ولا يكون بين الشرع وبين مخالفة (قوله) وقال مزاحم) بضم الميم وتخفيف الزاي وبعد الالف حاء مهملة (ابن زفر) بزاي وفاء ووزن عمر هو الكوفي ويقال مزاحم ابن ابي مزاحم ثقة اخرج له مسلم (قوله) قال لنا عمر بن عبد العزيز اي الخليفة المشهور والعدل (قوله) خمس اذا أخطأ القاضي منهن خطية) بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء كذا في غير الكشميه

وقال مزاحم بن زفر قال لنا
عمر ابن عبد العزيز خمس اذا
أخطأ القاضي منهن خطية
كانت فيه

وله عنه خصلة "بفتح أوله وسكون الصاد المهملة" وكذلك في رواية الباقرين وهما بمعنى (قوله وصمة) بفتح
 الواو وسكون الصاد المهملة أي عيبا (قوله ان يكون) تفسير لخال القاضي المذكور (قوله فهما)
 بفتح الفاء وكسر الهاء وهو من صيغ المبالغة ويجوز تسكين الهاء أيضا ووقع في رواية المستقلى
 فقيها والاول أولى لان خصلة النقة داخله في خصلة العلم وهي مذكورة بعد (قوله حلما) أي
 بغضى على من يؤذيه ولا يبادر الى الانتقام ولا ينافى ذلك قوله بعد ذلك صليبا لان الاول في حق
 نفسه والثاني في حق غيره (قوله عفيفا) أي يعف عن الحرام فانه اذا كان عالما ولم يكن عفيفا
 كان ضرره أشد من ضرر الجاهل (قوله صليبا) بصاد مهملة وباء موحدة من الصلاة بوزن عظيم
 أي قويا شديدا يقف عند الحق ولا يميل مع الهوى ويستخلص حق الحق من المبطل ولا يحاييه
 (قوله عالما سو ولا عن العلم) هي خصلة واحدة أي يكون مع ما يستحضره من العلم مذاكره غيره
 لاحتمال ان يظهر له ما هو أقوى مما عنده وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور في السنن عن عباد بن
 عباد ومحمد بن سعد في الطبقات عن عفان كلاهما قال حدثنا من احم بن زفر قال قدمنا على عمر بن
 عبد العزيز في خلافته وقدم من أهل الكوفة فسألنا عن بلادنا وفاضلنا وأمره وقال خمس اذا
 أخطأ ورواه يحيى بن سعيد الانصارى عن عمر بن عبد العزيز بلفظ آخر أخرجه أيضا محمد بن سعد
 في الطبقات عن محمد بن عبد الله الاسدي هو أحمد الزبيرى عن سفيان بن عيينة عن الثوري عن يحيى بن
 سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا ينبغي للقاضي ان يكون قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال
 عفيف حلیم عالم بما كان قبله يستشير ذوى الرأى لا يبالى بلامه الناس وجاء في استنباب الاستشارة
 آثار جماد وأخرج يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الشعبي قال من سره أن يأخذ بالوثيقة من
 القضاء فلأخذ قضاء عمر فانه كان يستشير (قوله با) رزق الحاكم والعاملين عليها) هو
 من اضافة المصدر الى المنعول والرزق ما رتبته الامام من بيت المال لمن يتقوم بمصالح المساكين وقال
 المطرزي الرزق ما يخرج من بيت المال والعطاء ما يخرج من كل عام ويحتمل
 ان يكون قوله والعاملين عليها عطاء على الحاكم أي ورزق العاملين عليها أي على الحكومات
 ويحتمل ان يكون أورد الجملة على الحكاية يريد الاستدلال على جواز أخذ الرزق بآية الصدقات
 وهم من جملة المستحقين لها العطفهم على الفقراء والمساكين بعد قوله انما الصدقات قال
 الطبري ذهب الجمهور الى جواز أخذ القاضي الاجرة على الحكم اكونه يشغله الحكم عن انقيام
 بمصالحه غير ان طائفة من السلف كرهت ذلك ولم يحرموه مع ذلك وقال ابو على الكرايسى
 لا بأس للقاضي ان يأخذ الرزق على القضاء عند أهل العلم قاطبة من العصابة ومن بعدهم وهو قول
 فقهاء الامصار لا أعلم بينهم ما اختلفوا وقد كره ذلك قوم منهم مسروق ولا أعلم أحدا منهم حرمه
 وقال المهلب وجه الكراهة أنه في الاصل محمول على الاحتساب لقوله تعالى لنبيه قل لا أسألكم
 عليه أجر افأرادوا أن يجري الامر فيه على الاصل الذي وضعه الله لنبيه ولئلا يدخل فيه من
 لا يستحقه فيتحمل على أموال الناس وقال غيره أخذ الرزق على القضاء اذا كانت جهة الاخذ
 من الخلال جائزا لجماعا ومن تركه انما تركه تورعا وأما اذا كانت هناك شبهة فالاولى الترك جزما
 ويحرم اذا كان المال يؤخذ لبيت المال من غير وجهه واختلف اذا كان الغالب حراما وأما
 من غير بيت المال ففي جواز الاخذ من المتحاكين خلاف ومن أجاز شرط فيه شروطا لا بد منها

وصمة أن يكون فهما
 حلما عفيفا صليبا عالما
 سو ولا عن العلم * (باب
 رزق الحاكم والعاملين
 عليها)

وقد جرح القول بالموارز الى الغناء الشروط وفشا ذلك في هذه الاعصار بحيث تعددوا ذلك والله المستعان **(قوله)** وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا) هو شريح بن الحرث بن قيس التميمي الكوفي قاضي الكوفة وولاه عمر ثم قنصه ابن سعد بالكوفة فدهر اطول ولاؤه مع علي أخيار في ذلك وهو ثقة محضرم أدرك الجاهلية والاسلام ويقال ان له صحبة مات قبل الثمانين وقد باور المسألة وهذا الاثر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور ومن طريق محمد بن سعد عن الشعبي بلفظ كان مسروق لا يأخذ على القضاء أجرا وكان شريح يأخذ **(قوله)** وقالت عائشة يا كل الوصي بقدر عمله (٢) قالت وصل ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ومن كان فتيها فلها كل بالمعروف قالت أنزل الله ذلك في والي مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا بان يأكل منه **(قوله)** وأكل أبو بكر وعمر) أما أن رأى بكر فوصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر قال قد علم قومي ان حرفة لم تكن تجوز عن مؤنة أهلي وقد شغلت بأمر المسلمين الحديث وفيه قصة عروة قد أسندته البخاري في البيوع عن هذا الوجه بشفقة فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف المسلمين فيه وفيه ان عمر لما ولي أكل هو وأهله من المال واحترف في مال نفسه وأما أثر عمر فوصله ابن أبي شيبة رابن سعد من طريق جارية بن مضر بن بنميم وقع الضاد المجهمة وتشديد الراء بعدها موحدة قال قال عمر اني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة قيم اليتيم ان استعجيت عنه تركت وان اذقت انسه أكلت بالمعروف وسند صحيح وأخرج الكرايسي بسند صحيح عن الاحنف قال كاتيب عمر فذكر قصة وفيه ان قال عمر أنا أخبركم بما استكمل ما أخرج عليه وأعدت روحاني الشستار والتميط وقوتي وقوت عيالي كرجل من قريش ليس بأعلاهم ولا أسفلهم ورخص الشافعي وأكثر أهل العلم وعن أحمد لا يعجبني وان كان فيقدر عليه مثل ولي اليتيم وانتهوا على انه لا يجوز الاستعجال عليه **(قوله)** ابن أخت عمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها راء هو الصحابي المشهور بنسب ذكره مرارا من أقربه الى الحدود وادرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين وحفظ عنه وهو من أواخر الصحابة سوتا وآخر من مات منهم بالمدينة وقيل محمود بن الربيع وقيل محمود بن بسيد **(قوله)** ان حو يطلب بن عبد العزيز) أي ابن أبي قيس بن عبد شمس القرشي العامري كان من أعيان قريش وأسلم في الفتح وكان حميدا الاسلام وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو من أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام ثم جاوزوا لايتم ذلك تحقيقا لان ان أريد من ان الاسلام أول البعثة فيكون عاش فيها سبعا وستين أو الهجرة فيكون عاش فيه أربعين وستين أو زمن اسلامه هو فيكون ستا وأربعين والاول أقرب الى الاطلاق على طريقة جبر الكسر تارة والغائه أخرى **(قوله)** ان عبد الله بن السعدي) هو عبد الله بن وقدان بن عبد شمس ويقال اسم أبيه عمر ووقدان بنده ويقال قدامة قبل وقدان وعبد شمس هو ابن عبد وقدان بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وهو أيضا من بني عامر بن أوى من قريش وانما قيل له ابن السعدي لان أباه كان مسترضعا في سعد ومات عبد الله بالمدينة سنة سبع وخمسين بعد حو يطلب الراوي عنه ثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمر والاول أقوى وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد ووقع عند مسلم في رواية الليث عن بكر بن الأشج عن بسر بن

(٢) قوله بقدر عمله ورواية التميمي بقدر عمله والمعنى واحد له صحبه

وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا وقالت عائشة يا كل الوصي بقدر عمله وأكل أبو بكر وعمر محمد ثنا أبو الهيثم أخيرا ناشعيب عن الزهري أخيرا في السائب بن يزيد بن أخت عمر أن حو يطلب ابن عبد العزيز أخبره أن عبد الله بن السعدي

سعيد عن ابن الساعدي وخالفه عمرو بن الحرث عن بكير فقال عن ابن السعدي وهو المحفوظ
 * (تبيينه) * أخرج مسلم أيضا هذا الحديث من طريق عمرو بن الحرث عن الزهري عن السائب
 ابن يزيد عن عبد الله بن السعدي عن عمر فلم يسق لفظه بل أحال على سياق رواية سالم بن عبد الله
 ابن عمر عن أبيه وسقط من السند حويطب بن عبد العزى بين السائب وابن السعدي ووجه المزى
 في الاطراف تبع الخلف فأثبت حويطب بن عبد العزى في السند في رواية مسلم وزعم انه وقع في
 روايته ابن الساعدي بزيادة ألف وليس ذلك في شيء من نسخ صحيح مسلم لا اثبات حويطب ولا
 الألف في الساعدي وقد نبه على سقوط حويطب من سند مسلم أبو علي الجبائي والمازري
 وعياض وغيرهم ولكنه ثابت في رواية عمرو بن الحرث في غير كتاب مسلم كما أخرجه أبو فعيم في
 المستخرج ووقع عند ابن خزيمة من طريق سلامة عن عقيل عن ابن شهاب حدثني السائب ان
 حويطبا أخبره ان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخبره فذكره وهو وهم من سلامة قاله الرهاوي
 (قوله انه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث) بضم أوله وفتح المهمله وتشديد الدال
 (قوله انك تلي من أعمال الناس) أي الولايات من امره أو قضاء ووقع في رواية بسر بن سعيد
 عند مسلم استعملني عمر على الصدقة فعين الولاية (قوله العمالة) بضم المهمله وتخفيف الميم أي
 أجرة العمل وأما العمالة بفتح العين فهي نفس العمل (قوله ماتريد الى ذلك) أي ما غاية قصدك
 بهذا الرد وقد فسره بقوله وأريد ان تكون عمالي صدقة على المسلمين (قوله فقلت ان لي أفراسا)
 بقاء ومهمله جمع فرس (قوله وأعبدا) للاكثر بضم الموحدة وللشك في ثمانية بدل الموحدة جمع
 عبيد وهو المال المدخر وقد تقدم تفسيره في كتاب الزكاة ووقع عند ابن حبان في صحيحه من
 طريق قبيصة بن ذؤيب ان عمر أعطى ابن السعدي ألف دينار فذكر بقية الحديث نحو الذي هنا
 ورويناه في الجزء الثالث من فوائد أبي بكر النيسابوري الزيادة من طريق عطاء الخراساني عن
 عبد الله بن السعدي قال قدمت على عمر فارسل الى ألف دينار فردتها وقلت أنا عنها غني فذكره
 أيضا بنحوه واستفيد منه قدر العمالة المذكورة (قوله فاني كنت أردت الذي أردت) بانتم على
 الخطاب (قوله يعطيني العطاء) أي المال الذي يقسمه الامام في المصالح ووقع في رواية بسر بن
 سعيد عند مسلم فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني بتشديد الميم أي أعطاني
 أجرة عملي فقلت مثل قولك (قوله فاقول أعطه أفقر اليه مني) في رواية سالم فاقول يا رسول الله
 والباقي سواء قال الكرماني جازا الفصل بين أفعل التفضيل وبين كلمة من لان الفاصل ليس
 أجنيا بل هو الأصق به من الصلة لانه يحتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب
 الصيغة (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذته فقوله وتصدق به) في رواية سالم بن عبد الله
 أو تصدق به بلفظ أو بدل الواو وهو أمر ارشاد على الصحيح قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم
 على عمر بالفضل لانه وان كان أجورا يثاره لعطائه عن نفسه من هو أفقر اليه منه فان أخذه
 للعطاء ومباشرته للصدقة بنفسه أعظم لاجره وهذا يدل على عظيم فضل الصدقة بعد التمول لما في
 النفوس من الشح على المال (قوله غير شرف) بضم أوله وسكون المهمله وكسر الراء بعد هاء
 أي متطلع اليه يقال أشرف الشيء علاه وقد تقدم بيانه في كتاب الزكاة في باب من أعطاه الله شيئا
 من غير مسئلة (قوله ولا سائل) أي طالب قال النووي فيه النهي عن السؤال وقد اشق

أخبره أنه قدم على عمر في
 خلافته فقال له عمر ألم أحدث
 أنك تلي من أعمال الناس
 أعمالا فاذا أعطيت العمالة
 كرهتها فقلت بلى فقال عمر
 ماتريد الى ذلك فقلت ان لي
 أفراسا وأعبدا وأنا بخير
 وأريد أن تكون عمالي
 صدقة على المسلمين قال
 عمر لا تفعل فاني كنت أردت
 الذي أردت وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعطيني
 العطاء فأقول أعطه أفقر
 اليه مني حتى أعطاني مرة
 ما لا فقلت أعطه أفقر اليه
 مني فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم خذته فقوله وتصدق به
 فما جازك من هذا المال
 وأنت غير شرف ولا سائل

العلماء على النهي عنه لغير الضرورة واختلف في مسئلة القادر على الكسب والاصح التحريم
وقيل يباح بثلاث شروط أن لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذى المسؤل فان فقد شرط من
هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق (قوله نخذه والافلا تتبعه نفسك) أي ان لم يجي اليك فلا تطالبه
بل اتركه وليس المراد منعه من الايتار بل لان أخذه ثم مباشرته الصدقة بنفسه أعظم لاجره كما
تقدم قال النووي في هذا الحديث منقبة لعمر وبيان فضله وزهده وإيثاره (قلت) وكذا ابن
السعدى فقد طابق فعله فعل عمر سواء وفي سند الزهري عن السائب أربعة من الصحابة في نسق
السائب وحو يطب وابن السعدى وعمر وقد أشرت الى ذلك في الباب المذكور من كتاب الزكاة
رذرت ان مسلماً أخرجه من طريق عمرو بن الحارث عن الزهري وأوههم كلام المزني في
الاطراف ان رواية شعيب وعمرو بن الحارث متفقان وليس كذلك فان حو يطب بن عبد العزى
سقط من رواية عمرو بن الحارث عند مسلم وقد وقعت المقارضة لمسلم والبخاري في هذين الحديثين
الرابعين فاورد مسلم الرابح الذي في سنده أربع نسوة بتمام الاربع وأورده البخاري بنقصان
واحدة كما تقدم في أوائل كتاب الفتن وأورده البخاري الرابح الذي في سنده أربعة رجال بتمام
الاربع وأورده مسلم بنقصان رجل وهذا من لطائف ما اتفق وقد وافق شعيباً على زيادة حو يطب
في السند الزبيدي عند النسائي وسفيان بن عيينة عنده ومعه عند الحميدي في سنده ثلاثهم عن
الزهري وقد جزم النسائي وأبو علي بن السكن بان السائب لم يسمعه من ابن السعدى قال
النووي روي عن الحافظ عبد القادر الرهاوي في كتابه الرباعيات ان الزبيدي وشعيب بن حمزة
وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد وعمرو بن الحارث روه عن الزهري بن حو يطب ثم ذكر طرقهم
بأسانيد طويلة قال ورواه النعمان بن راشد عن الزهري فاسقط ذكر حو يطب واختلف على
عمر فرواه ابن المبارك عنه كالنعمان ورواه سفيان بن عيينة وموسى بن أعين عنه كالجماعة
ورواه عبد الرزاق عن معمر فاسقط اثنين جعله عن السائب عن عمر قال والصحيح الاول (قلت)

ومتتضاه ان يكون سقوط حو يطب من رواية مسلم وهما منه أو من شيخه والافذ كره ثابت من
رواية غيره كما تقدم والله أعلم وقد نظم بعضهم السند المذكور في بيتين فقال

وفي العمالة اسناد بأربعة * من الصحابة فيه عنهم ظهرا

السائب بن يزيد عن حو يطب عبد الله - حديثه بذال عن عمرا

(قوله وعن الزهري قال حدثني سالم) هو موصول بالسند المذكور أولاً ولا الى الزهري وقد أخرج
النسائي عن عمرو بن منصور عن أبي الهيثم شيخ البخاري فيه الحديثين المذكورين بالسندين
المذكورين الى عمرو بن منصور فانه لما أخرجه من طريق يونس عن ابن شهاب ساقه على رواية
سالم عن أبيه ثم عقبه برواية ابن شهاب عن السائب بن يزيد فقال مثل ذلك وليس بين السابطين
تفاوت الا في قصة ابن السعدى عن عمر فلم يسهما مسلم والامانيته وزاد سالم فن أجل ذلك كان ابن
عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه (قلت) وهذا بعمومه ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه شبهة
وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختار بن أبي عبيد الثقفي وهو أخو صفية زوج ابن عمر بنت أبي
عبيد وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير فأما أميراهم امد في غير
طاعة خليفته وتصرف فيما يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه

نخذه والافلا تتبعه نفسك
* وعن الزهري قال حدثني
سالم بن عبد الله أن عبد
الله بن عمر قال سمعت عمر
يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعطيني العطاء
فأقول أعطه أفقر اليه مني
حتى أعطاني مرة مالا
فقلت أعطه بن هو أفقر
اليه مني فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نخذه فتموله
وتصدق به فما جاءك من
هذا المال وأنت غير
مشرف ولا سائل نخذه
ومالا فلا تتبعه نفسك

وكان مستنده ان له حقا في بيت المال فلا يضره على أي كسفية وصل اليه أو كان يرى ان التبعة في ذلك على الاخذ الاول أو أن للمعطي المذكور مالا آخر في الجملة وحقا ما في المال المذكور فلما لم يتميزوا أعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فخذ فرأى انه لا يستثنى من ذلك الاماعله حراما محضا قال الطبري في حديث عمر الدليل الواضح على ان لمن شغل بشي من أعمال المسلمين أخذ الرزق على عمله ذلك كالولاية والقضاء وجباة التي وعمل الصدقة وشبههم لاعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر العمالة على عمله وذكرا بن المنذران زيد بن ثابت كان يأخذ الاجر على القضاء واحتج أبو عبيد في جواز ذلك بما فرض الله للعالمين على الصدقة وجعل لهم منها حقا القياسهم وسعيهم فيها وحكى الطبري عن العلماء هل الامر في قوله في هذا الحديث خذوه وتقولوا للوجوب أو للندب نالها ان كانت العطيبة من السلطان فهي حرام أو مكروهة أو مباحة وان كانت من غيره فتجبه قال النووي والصحيح انه ان غلب الحرام حرمت وكذا ان كان مع عدم الاستحقاق وان لم يغلب الحرام وكان الاخذ مستحقا فيباح وقيل يندب في عطية السلطان دون غيره والله أعلم وقال ابن المنذر وحديث ابن السعدى حجة في جواز أرزاق القضاء من وجوهها وقال ابن بطال في الحديث ان أخذ ما جاء من المال عن غير سؤال أفضل من تركه لانه يقع في اضاعة المال وقد ثبت النهي عن ذلك وتعبه ابن المنبر بانه ليس من الاضاعة في شيء لان الاضاعة التبذير بغير وجه صحيح وأما الترك فوفا على المعطى تنزيها عن الدنيا وتحرجا ان لا يكون قائما بالوظيفة على وجهها فليس من الاضاعة ثم قال والوجه في تعليل الافضلية ان الاخذ اعون في العمل وألزم للنصيحة من التارك لانه ان لم يأخذ كان عند نفسه متطوعا بالعمل فقد لا يجتهد من أخذ كونا الى انه غير ملتزم بخلاف الذي يأخذ فانه يكون مستشعرا بان العمل واجب عليه فيجتهد فيها وقال ابن التين وفي هذا الحديث كراهة أخذ الرزق على القضاء مع الاستغناء وان المال طيبا كذا قال قال وفيه جواز الصدقة بما لم يقبض اذا كان للمتصدق واجبا ولكن قوله خذوه فتقوله وتصديق به يدل على ان التصديق به انما يكون بعد القبض لان المال اذا ملكه الانسان وتصديق به طيبة بنفسه كان أفضل من تصدقه به قبل قبضه لان الذي يحصل بيده هو أحرص عليه مما يدخل في يده فان استوت عند أحد الحلان فرتبه أعلى ولذلك أمره بأخذه وبين له جواز قوله ان أحب أو التصديق به قال وذهب بعض الصوفية الى ان المال اذا اجاب غير سؤال فلم يقبله فان الراد له يعاقب بحرمان العطاء وقال القرطبي في المنهم فيه ذم التطوع الى ما في أيدي الاغنياء والتشوق الى فضوله وأخذ منهم وهي حالة مذمومة تدل على شدة الرغبة في الدنيا وكونه الى التوسع فيها فنهي الشارع عن الاخذ على هذه الصورة المذمومة فعلا لنفس ومحالفة لها في هواها انتهى وتقدمت سائر مباحثه وفوائده في الباب المذكور من كتاب الركاة والله الحمد **قوله** ماب من قضى ولا عن في المسجد) الطرف يتعلق بالامر ينهون من تنازع الفاعلين وينتقل ان يتعلق بقضى لدخول لاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام ومعنى قوله ولا عن حكم باقاع التلاعن بين الزوجين فهو مجاز ولا يشترط أن يباشر تلقينهم ما ذلك بنفسه **قوله** ولا عن عمر عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) هذا أبلغ في التمسك به على جواز الامان في المسجد وانما خص عمر المنبر لانه كان

* (باب من قضى ولا عن في المسجد) * ولا عن عمر عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم وقضى شريح والشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد

يرى التحليف عند المنبر أبلغ في التغليظ وورد في التحليف عنده حديث جابر لا يحلف عند منبري الحديث ويؤخذ منه التغليظ في الأيمان بالمكان وقاسوا عليه الزمان وإنما كان كذلك مع ان المحلوف به عظيم لان الله عظيم الذي يشاهده الخائف متأثرا في التوقى عن الكذب (قوله وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) في رواية الكشي يهني على المنبر وهذا عرف من أثر مضى في كتاب الشهادات وذكرته من وصله وهو في الموطأ وانظره على المنبر كما في رواية الكشي يهني (قوله وقضى شرح الشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد) أما أثر شرح فوصله ابن أبي شيبة ومحمد بن سعد من طريق اسمعيل بن أبي خالد قال رأيت شرحا يقضى في المسجد وعليه برنس خز وقال عبد الرزاق أنبا نامع مر عن الحكم بن عتيبة أنه رأى شرحا يقضى في المسجد وأما أثر الشعبي فوصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في جامع سفيان من طريق عبد الله بن شبرة رأيت الشعبي جالسا يوديا في قرية في المسجد وكذا أخرجه عبد الرزاق عن سفيان وأما أثر يحيى بن يعمر فوصله ابن أبي شيبة من رواية عبد الرحمن بن قيس قال رأيت يحيى بن يعمر يقضى في المسجد وأخرج الكرايسي في أدب القضاء من طريق أبي الزناد قال كان سعد بن ابراهيم وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وابنه ومحمد بن صفوان ومحمد بن صعب بن شرحبيل يقضون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك جماعة آخرون (قوله وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد) الرحبة بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة هي بناء يكون أمام باب المسجد غير منفصل عنه عند رحبة المسجد ووقع فيها الاختلاف والراجح ان لها حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وكل ما يشترط له المسجد فان كانت الرحبة منفصلة فليس لها حكم المسجد وأما الرحبة يسكون الحاء فهي مدينة مشهورة والذي يظهر من مجموع هذه الآثار ان المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد فقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق المثني بن سعيد قال رأيت الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في المسجد وأخرج الكرايسي في أدب القضاء من وجه آخر ان الحسن وزرارة واباس بن معاوية كانوا اذا دخلوا المسجد للقضاء صلوا ركعتين قبل أن يجلسوا ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة المتلاعنين مختصرا من طريقين احدهما من رواية سفيان وهو ابن عيينة قال قال الزهري عن سهل ابن سعد فذكر مختصرا ونظمه شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة ففرقي بينهما وقد أخرجه في كتاب اللعان مطولا وقد قدمت فوائده هناك ثانيهما من رواية ابن جريح أخبرني ابن شهاب وهو الزهري فذكر مختصرا أيضا ونظمه ان رجلا من الانصار جاء فذكره الى قوله ايقتله قتلا عينا في المسجد وقد تقدم مطولا وشرحه هناك أيضا قال ابن بطال استحب القضاء في المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه يصل الى القاضي فيه المرأة والضعيف واذا كان في منزله لم يصل اليه الناس لامكان الاحتجاب قال ربه قال أحمد واسحق وكرهت ذلك طائفة وكتب عمر ابن عبد العزيز الى القاسم بن عبد الرحمن ان لا تقضى في المسجد فانه يأتيه الخائض والمشارك وقال الشافعي أحب الى أن يقضى في غير المسجد لذلك وقال الكرايسي كره بعضهم الحكم في المسجد من أجل انه قد يكون الحكم بين مسلم ومشارك فيدخل المشرك المسجد قال ودخول المشرك المسجد مكروه ولكن الحكم بينهم لم يزل ممن صنيع السلف في مسجد رسول الله صلى الله

قوله وقضى شرح الخ كذا في النسخ التي بأيدينا ذكر وقضى شرح الى في المسجد وقضى مروان الى المنبر والى في المنبر الذي شرح عليه القسطلاني تقديم وقضى شرح على وقضى مروان الخ ولعل ما في الشارح رواية له اه

وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد * حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري عن سهل بن سعد قال شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة وفرقي بينهما * حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني ابن شهاب عن سهل أخي بنى ساعدة أن رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله قتلا عينا في المسجد وأنا شاهد

عليه وسلم وغيره ثم ساق في ذلك آثارا كثيرة قال ابن بطال وحديث سهل بن سعدجة للجواز وان كان الاولى صيانة المسجد وقد قال مالك كان من مضى يجلسون في رحاب المسجد اما في موضع الخنازير اما في رحبة دار مروان قال واني لاسحب ذلك في الامصار ليصل اليه اليهودي والنصراني والخناسر والضعيف وهو اقرب الى التواضع وقال ابن المنير رحبة المسجد حكم المسجد الا ان كانت منفصلة عنه والذي يظهر انها كانت منفصلة عنه ويمكن ان يكون جلوس القانتى في الرحبة المتصلة وقيام الخصوص خارجا عنها اوفى الرحبة المتصلة وكان التابعي المذكور يرى ان الرحبة لا تعطى حكم المسجد ولو اتصلت بالمسجد وهو خلاف مشهور وقد وقع للشافعية في حكم رحبة المسجد اختلاف في التعريف مع اتفاقهم على صحة صلاة من في الرحبة المتصلة بالمسجد بصلاة من في المسجد قال والفرق بين الحرم والرحبة ان لكل مسجد حرمها وليس لكل مسجد رحبة فالمسجد الذي يكون امامه قطعة من البقعة هي الرحبة وهي التي لها حكم المسجد والحرم هو الذي يحيط بهذه الرحبة وبالمسجد وان كان سور المسجد يحيط بجميع البقعة فهو مسجد بلا رحبة ولكن له حريم كالدرور انتهى ملخصا وسكت عما اذا بنى صاحب المسجد قطعة منفصلة عن المسجد هل هي رحبة تعطى حكم المسجد وعما اذا كان في الحائط القبلي من المسجد رحاب بحيث لا تصح صلاة من صلى فيه اخلف امام المسجد هل تعطى حكم المسجد والذي يظهر ان كلاهما يعطى حكم المسجد فتصح الصلاة في الاولى ويصح الاعتكاف في الثانية وقد يشرق حكم الرحبة من المسجد في جواز اللغو ونحوه فيها بخلاف المسجد مع اعطائها حكم المسجد في الصلاة فيها فقد اخرج مالك في الموطأ من طريق سالم بن عبد الله بن عمر قال بنى عمر الى جانب المسجد رحبة فسمها بالبطناء فكان يقول من اراد ان يلغظ او يفتد شعرا او يرفع صوتا فلا يخرج الى هذه الرحبة **(قوله يا)** من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد في تمام) كانه يشير بهذه الترجمة الى من خص جواز الحكم في المسجد بما اذا لم يكن هناك شيء يأذى بهم في المسجد او يقع به للمسجد نقص كالتلويث **(قوله وقال)** عمر اخرجاه من المسجد ونسب به ويذكر عن علي بن حنود) أما أثر عمر فوصله ابن ابي شيبة وعبد الوزاق كلاهما من طريق طارق بن شهاب قال اتي عمر بن الخطاب برجل في حد فقال اخرجاه من المسجد ثم اشترباه وسند عن شرط الشيخين وأما أثر علي فوصله ابن ابي شيبة من طريق ابن معقل وهو يجهل ما كتبه وقافي مكسورة ان رجلا جاء الى عمر فسارده فقال يا قنبر اخرج من المسجد فاقم عليه الحد وفي سنده من فيه قال ثم ذكر حديث ابي هريرة في قصة الذي اقرأه زني فاعرض عنه وفيه ابك جنون قال لا قال اذهبوا به فارجوه وهذا التقدير هو المراد في الترجمة ولكنه لا يسلم من خدش لان الرجم يحتاج الى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يلائم المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامته غيره من الحدود وقد تقدم شرحه في باب رجم المحصن من كتاب الحدود **(قوله رواه يونس ومعمروا بن جريح عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر)** يريد انهم خالفوا عسلا في الصحابي فانه جعل اصل الحديث من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وقول ابن شهاب اخبرني بن سمع جابر بن عبد الله كنت فبين رجمه بالمصلي وهو لاء جعلوا الحديث كله عن جابر ورواية معمروا وصلها المؤلف في الحدود وكذلك رواية يونس وأما

«باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد في تمام» وقال عمر اخرجاه من المسجد وضربه ويذكر عن علي بن شهاب بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابي سلمة وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال اتي رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فدعا له فقال يا رسول الله اني زني فاعرض عنه فلما شهد على نفسه اربعاً قال ابك جنون قال لا قال اذهبوا به فارجوه قال ابن شهاب فاخبرني من سمع جابر بن عبد الله قال كنت فبين رجمه بالمصلي رواه يونس ومعمروا بن جريح عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم

رواية ابن جرير في فوصلها وتقدمت الاشارة اليها هناك أيضا حيث قال عقب رواية معمر لم يقل
 يونس وابن جرير في فصل عليه وتقدم شرحه مستوفى هناك والله الحمد قال ابن بطال ذهب الى
 المنع من اقامة الحدور في المسجد الكوفيون والشافعي وأحمد وإسحق وأجازوه الشعبي وابن
 أبي ليلى وقال مالك لا بأس بالضرب بالسيماط اليسيرة فاذا كثرت الحدود فليكن ذلك خارج
 المسجد قال ابن بطال وقول من نزه المسجد عن ذلك أولى وفي الباب حديثان ضعيفان في النهي
 عن اقامة الحدور في المساجد انتهى والمشهور فيه حديث مكحول عن أبي الدرداء واثله وأبي
 أمامة مرفوعا جنبوا مساجدكم صيانتكم الحديث وفيه واقامة حدودكم أخرجه البيهقي في
 الخلافيات وأصله في ابن ماجه من حديث واثله فقط وليس فيه ذكر الحدود وسنده ضعيف ولا ابن
 ماجه من حديث ابن عمر رفعه خصال لا تنبغي في المسجد لا يتخذ طريقا الحديث وفيه ولا يضرب
 فيه حد وسنده ضعيف أيضا وقال ابن المنير من كره ادخال الميت المسجد للصلاة عامه خشية
 ان يخرج منه شيء أولى بان يقول لا يقام الحد في المسجد اذ لا يؤمن خروج الدم من الجلود وينبغي
 ان يكون في القتل أولى بالمنع **(قوله باب موعظة الامام الخوصوم)** ذكر فيه حديث
 أم سلمة ولعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته من بعض وسأيت في شرحه بعد سبعة أبواب ومناديته
 للترجمة ظاهرة والله التوفيق **(قوله باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية
 القضاء أو قبل ذلك للخصم)** أي هل يتنفي له على خصمه بعلمه ذلك أو يشهد له عند حاكم آخر هكذا
 أورد الترجمة مستفها بغير حرم لقوة الخلاف في المسئلة وان كان آخر كلامه يقتضي اختيار ان
 لا يحكم بعلمه فيها **(قوله وقال شريح القاضي)** هو ابن الحرث المازني ذكره قريبا **(قوله وسأله
 انسان الشهادة فقال انت الامير حتى أشهدك)** وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن
 شبرمة عن الشعبي قال أشهد رجل شريحا ثم جاءه خصم اليه فقال انت الامير وأنت أشهدك
 وأخرج عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن شبرمة قال قات للشعبي يا أبا عمرو رأيت رجلين
 استشهدا على شهادة فأت أحدهما واستتفضى الآخر فقال أتى شريح فبها وأنا جالس فقال انت
 الامير وأنت أشهدك **(قوله وقال عكرمة قال عمر عبد الرحمن بن عوف لورأيت رجلا على حد الح
 وصله الثوري أيضا عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة به ووقع في الاصل لورأيت بالفتح وأنت
 أمير وفي الجواب فقال شهادتك ووقع في الجامع بلفظ رأيت بالفتح لورأيت بالضم رجلا سرق
 أو زنا قال أرى شهادتك وقال أصبت بدل قوله صدقت وأخرجه ابن أبي شيبة عن شريك عن
 عبد الكريم بلفظ رأيت لو كنت القاضي أو والي وأبصرت انسانا على حد أنت تقيمه عليه
 قال لا حتى يشهد معي غيره قال أصبت لو قلت غير ذلك لم تجدد وهو بضم المثناة وكسر الجيم
 وسكون الدال من الاجادة (قلت) وقد جاء عن أبي بكر الصديق نحو هذا وسأله بعد وهذا
 السنن منقطع بين عكرمة ومن ذكره عنه لانه لم يدرك عبد الرحمن فضلا عن عمر وهذا من المواضع
 التي ينبه عليها من يغتر بتعميم قوله من ان التعليق الجازم صحيح فيجب تقيمه ذلك بان زاد الى من
 علق عنه ويقي النظر فيما فوق ذلك **(قوله وقال عمر لولا ان يقول الناس زاد عرفت كتاب الله
 لكتبت آية الرجم بيدي)** هذا طرف من حديث أخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن
 سعيد بن المسيب عن عمر كما تقدم التنبيه عليه في باب الاعتراف بالزنا في شرح حديثه الطويل**

* (باب موعظة الامام
 للخصوم) * حدثنا عبد الله
 ابن سلمة عن مالك عن
 هشام عن أبيه عن زينب
 بنت أبي سلمة عن أم سلمة
 رضی الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إنما
 أنا بشر وانكم تحت بصون
 الى ولعل بعضكم أن يكون
 ألحن بحجته من بعض
 فأقضى على نحو ما أسمع فن
 قضيت له بحق أخيه شيئا فلا
 يأخذه فانما أقطع له قطعة
 من النار * (باب الشهادة
 تكون عند الحاكم في ولاية
 القضاء أو قبل ذلك للخصم)
 وقال شريح القاضي وسأله
 انسان الشهادة فقال انت
 الامير حتى أشهدك وقال
 عكرمة قال عمر عبد الرحمن
 ابن عوف لورأيت رجلا
 على حد زنا أو سرقه وأنت
 أمير فقال شهادتك شهادة
 رجل من المسلمين قال
 صدقت وقال عمر لولا أن
 يقول الناس زاد عرفت في
 كتاب الله لكتبت آية الرجم
 بيدي

وأقر ما عز عند النبي صلى
الله عليه وسلم بالزنا أربعة
فأمر برجمه ولم يذكر أن
النبي صلى الله عليه وسلم
أشهد من حضره وقال
جاء إذا أقر مرة عند
الحاكم رجم وقال الحاكم
أربعة حدثنا قتيبة حدثنا
الليث بن سعد عن يحيى عن
عمر بن كثر عن أبي محمد مولى
أبي قتادة أن أبا قتادة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين من له بيعة
على قيسل قله فله سلبه
فتمت لالتس بيعة على
قيسيل فلم أرأبدا يشهدني
جلست ثم يدالي فذكرت
أمره إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رجل
من جلسائه سلاح هذا
القتيل الذي يذكر عندي
قال فأرضه منه فقال أبو
بكر كلالا يعنه أصيبغ من
قريش ويذع أسدا من
أسد الله يقاتل عن الله
ورسوله قال فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأداه
إلى فاشترت منه خرافا
فكان أول مال تأتته قال
عبد الله عن الليث فقام
النبي صلى الله عليه وسلم
فأداه إلى وقال أهل الحجاز
الحاكم لا يقضى بعلمه شهد
بذلك في ولايته أو قبلها

في قصة الرجم الذي هو طرف من قصة بيعة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة قال المهلب استشهد
البخاري بقول عبد الرحمن بن عوف المذكور قبله بقوله **قوله** التي كانت عنده شهادة في آية
الرجم انهم من القرآن فلم يلحقه بالنص المصحف بشهادته وحده وأفصح في العلة في ذلك بقوله لولا
ان يقال زاد عرف في كتاب الله فأشار إلى ان ذلك من قطع الدرر اربع ائلا تجرد حكام السوء سميلا إلى أن
يردوا العلم ان أحبوا له الحكم بشئ **قوله** وأقر ما عز عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا أربعة
فأمر برجمه ولم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد من حضره هذا طرف من الحديث الذي
ذكر قبل باب وقد تقدم موصولاً من حديث أبي هريرة وحكاية الخلف على أبي سلمة في اسم
صحابه **قوله** وقال حماد هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة **قوله** إذا أقر مرة عند الحاكم رجم
وقال الحاكم هو ابن عتيبة بمشاة ثم موحد مضر وهو فقيه الكوفة أيضا **قوله** أربعة أي
لا يرجم حتى يقرأ أربع مرات كما في حديث ما عز وقد وصله ابن أبي شيبة من طريق شعبة قال
سألت حماد عن الرجل يقر بالزنا كم يرد قال مرة قال وسألت الحاكم فقال أربع مرات وقد تقدم
البحث في ذلك في شرح قصة ما عز في أبواب الرجم ثم ذكر حديث أبي قتادة في قصة سلب القيسيل
الذي قبله في غزوة حنين وقد تقدم شرحه مستوفى هناك بقوله هنا قال فأرضه منه هي رواية
الاكثر وعند الكشي هي منى وقوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلى في رواية أبي ذر
عن غير الكشي هي فعلم بفتح المهملة وكسر اللام بدل فقام وكذا الاكثر رواية القريري وكذا
أخرجه أبو نعيم من رواية الحسن بن سفيان عن قتيبة وهو المحفوظ في رواية قتيبة هذه ومن ثم
عتمها البخاري بقوله وقال لي عبيد الله عن الليث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلى
ووقع في رواية كرية فأمر بفتح الهوزة والميم بعدها راء وعبد الله المذكور هو ابن صالح أبو صالح
وهو كاتب الليث والبخاري يعتمده في الشواهد ولو كانت رواية قتيبة بلفظ فقام لم يكن لذكر
رواية عبد الله بن صالح معنى قال المهلب قوله في رواية قتيبة فعلم النبي صلى الله عليه وسلم يعني
علم ان أبا قتادة هو قاتل القيسيل المذكور قال وهي وهم قال والصحيح فيه رواية عبد الله بن صالح
بلفظ فقام قال وقد رد بعض الناس الحجة المذكورة فقال ليس في اقرار ما عز عند النبي صلى الله
عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب لابي قتادة حجة للقضاء
بالعلم لان ما عز انما كان اقراره عند النبي صلى الله عليه وسلم بحضوره العصابة اذ معلوم انه كان
صلى الله عليه وسلم لا يتعد وحده فلم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم ان يشهدهم على اقراره لسهاعهم
منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة انتهى وقال ابن المنير لا حجة في قصة أبي قتادة لان معنى قوله فعلم
النبي صلى الله عليه وسلم علم باقرار الخصم فيكم عليه فهي حجة لانه ذهب بعني الصائر إلى جواز
القضاء بالعلم فيما يقع في مجلس الحكم وقال غيره ظاهراً دل القصة يتخالف آخرها لانه شرط
البيعة بالقتل على استحقاق السلب ثم دفع السلب لابي قتادة بغير بيعة وأجاب الكرماني بان
الخصم اعترف بعني فقام قيام البيعة وبان المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى منه من شاء
ويمنع من شاء (قلت) والاول أولى والبيعة لا تنحصر في الشهادة بل كلما كشف الحق يسمى بيعة
قوله وقال أهل الحجاز الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في ولايته أو قبلها هو قول مالك قال أبو
علي الكرايسي لا يقضى التناضي بما علم لوجود التهمة اذ لا يؤمن على التقي ان يتطرق اليه التهمة

قال وأظنه ذهب الى مارواه ابن شهاب عن زيد بن الصلت ان ابا بكر الصديق قال لو وجدت رجلا على حدا مقته عليه حتى يكون معي غيري ثم ساقه بسند صحيح عن ابن شهاب قال ولا أحسب مال كاذب عليه هذا الحديث فان كان كذلك فقد قلدا كرهذه الامة فضلا وعلمها (قلت) ويحتمل ان يكون ذهب الى الاثر المتقدم ذكره عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف قال ويلزم من أجاز للقاضي أن يقضى بعلمه مطلقا انه لو عمد الى رجل مستورا لم يعهد منه بخور يقط أن يرجعه ويدعى انه رآه زني أو يفرق بينه وبين زوجته ويلزم ان سمعه بطلقتها أو بينه وبين أمته ويلزم ان سمعه يعقتها فان هذا الباب لو فتح لوجد كل قاض السبيل الى قتل عدوه وتقسيمه والتفريق بينه وبين من يحب ومن ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء لقلت ان للعاكم ان يحكم بعلمه انتهى وإذا كان هذا في الزمان الاول فما الظن بالمتأخر فبعض من حسم مادة تجوز القضاة بالعلم في هذه الازمان المتأخرة لكثرة من يتولى الحكم من لا يؤمن على ذلك والله أعلم (قوله) ولو أقر خصم عنده لاخر بحق في مجلس القضاء فإنه لا يقضى عليه في قول بعضهم حتى يدعوا بشاهدين فيحضرهما اقراره وقال بعض أهل العراق ما سمع أرواه في مجلس القضاء أحمابه يحكم بعلمه فيما أقر به أحد الخصمين عنده في مجلس الحكم وقال ابن القاسم وأشهب لا يقضى بما يقع عنده في مجلس الحكم الا اذا شهد به عنده وقال ابن المنير ذهب مالك ان من حكم بعلمه يقضى على المشهور الا ان كان علمه حاد ثابعا للشروع في المحاكمة فتقولان وأما ما أقر به عنده في مجلس الحكم فيحكم ما لم ينكر الخصم بعد اقراره وقبل الحكم عليه فان ابن القاسم قال لا يحكم عليه حينئذو يكون شاهدا وقال ابن الماجشون يحكم بعلمه وفي المذهب تفاريع طويلة في ذلك ثم قال ابن التبروقول من قال لا بد أن يشهد عليه في المجلس شاهدا ان يؤل الى الحكم بالاقرار لانه لا يجزى لو ان يؤدبأولا ان أديا فلا بد من الاعذار فان أعذر احتج الى الاثبات وتسلسلت القضية وان لم يحجج رجوع الى الحكم بالاقرار وان لم يؤدبأفهي كالعديم رأجاب غيره أن فائدة ذلك ردع الخصم عن الإنكار لانه اذا عرف ان هناك من يشهد ما تمنع من الإنكار خشية التعزير بخلاف ما اذا أمن ذلك (قوله) وقال بعض أهل العراق ما سمع أرواه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره لم يقض الا بشاهدين يحضرهما اقراره) بضم أوله من الرباعي (قلت) وهذا قول أبي حنيفة ومن تبعه ويوافقهم مطرف وابن الماجشون وأصبغ وصحنون من المالكية قال ابن التين وجرى به العمل ووافق ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين قال اعترف رجل عند شريح بامر ثم أنكره فقضى عليه باعترافه فقال أتقضى على غير بينة فقال شهد عليك ابن أخت خالتي يعني نفسه (قوله) وقال آخرون منهم بل يقضى به لانه مؤتمن) بفتح الميم اسم مفعول وانما يراد بالشهادة معرفة الحق فعلمه أكبر من الشهادة وهو قول أبي يوسف ومن تبعه ووافقهم الشافعي قال أبو علي الكرايسي قال الشافعي بمصر فيما بلغني عنه ان كان القاضي عدلا لا يحكم بعلمه في حد ولا قصاص الا ما أقر به بين يديه ويحكم بعلمه في كل الحقوق مما علمه قبل أن يلى القضاء وبعد ما ولي فقيده ذلك يكون القاضي عدلا إشارة الى انه ربما ولي القضاء من ليس يعدل بطريق التغلب (قوله) وقال بعضهم) يعني أهل العراق (يقضى بعلمه في الاموال ولا يقضى في غيرها) هو قول أبي حنيفة وأبي يوسف فيما نقله الكرايسي عنه اذا رأى الحاكم رجلا

ولو أقر خصم عنده لاخر
 بحق في مجلس القضاء فإنه
 لا يقضى عليه في قول
 بعضهم حتى يدعوا بشاهدين
 فيحضرهما اقراره وقال
 بعض أهل العراق ما سمع
 أرواه في مجلس القضاء
 قضى به وما كان في غيره لم
 يقض الا بشاهدين يحضرهما
 اقراره وقال آخرون منهم
 بل يقضى به لانه مؤتمن
 وانه يراد من الشهادة
 معرفة الحق فعلمه أكثر من
 الشهادة وقال بعضهم
 يقضى بعلمه في الاموال ولا
 يقضى في غيرها

(١) قوله على تعريضا كذا بالنسخ التي بايدنا والاولى على تعريضا بديل قوله قبله وتعرض بالرفع فانه يفيد انه ينصب تعريضا

وقال القاسم لا ينبغي للعالم أن يقضى قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علماء أكثر من شهادة غيره ولكن فيه تعرضا لثمة نفسه عند المسلمين وإيقاعا لهم في الظنون وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال إنما هذه صفة من حد ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأريسي حدثنا إبراهيم ابن سعد عن ابن شهاب عن علي بن حسين أن النبي صلى الله عليه وسلم أتته صفة بنت حبي فلما رجعت انطلق معها فربرجلان من الانصار فدعا عما فقال إنما هي صفة فالاسجدان الله قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم رواه شعيب وابن مسافر وابن أبي عمير واسحق بن عمار عن ابن عيسى عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم

زنى مثلام يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد بذلك عندوهي رواية عن أحمد قال أبو حنيفة القياس انه يحكم في ذلك كله بعلمه ولكن أدعائه استحسن ان لا يقضى في ذلك بعلمه (تنبيه) اتفقوا على انه يقضى في قبول الشاهد ورده بما بعلمه منه من تبريح أو تزكية ومحصل الآراء في هذه المسئلة سبعة ثلثهم في زمن قضائه خاصة رابعها في مجلس حكمه خامسها في الاموال دون غيرها سادسها مثله وفي القذف أيضا وهو عن بعض المالكية سابعها في كل شيء الا في الحدود وهذا هو الراجح عند الشافعية وقال ابن العربي لا يقضى الحاكم بعلمه والاصل فيه عندنا الاجماع على انه لا يحكم بعلمه في الحدود ثم أحدث بعض الشافعية قولاً مخرجاً انه يجوز فيها أيضا حين رأوا انهم لازمة لهم كذا قال جري على عادته في التحويل والاقدام على نقل الاجماع مع شهرة الاختلاف (قوله) وقال القاسم لا ينبغي للمعالم ان يقضى قضاء بعلمه في رواية الكشميري يضي (قوله دون علم غيره) أي اذا كان وحده عالماً بالغيره (قوله ولكن) بالتشديد وفي نسخة بالتخفيف وتعرض بالرفع (قوله وايقاعا) عطف على تعريضا (١) أو نصب على انه منقول معد والعاقل فيه متعلق الظرف والقاسم المذكور كنت أظن انه ابن محمد بن أبي بكر الصديق احد الفقهاء السبعة من أهل المدينة لانه اذا أطلق في الفروع والتهمة اندس في الذهن اليه لانه كان رأيت في رواية عن أبي ذرارة القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وهو الذي تقدم ذكره قريبا في باب الشهادة على الخط فان كان كذلك فنقدناه فاصحاب الكوفيين ووافق أهل المدينة في هذا الحكم والله أعلم (قوله) وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال إنما هذه صفة هو طرف من الحديث الذي وصله بعد وقوله في الطريق الموصولة عن علي بن الحسين أي ابن علي بن أبي طالب وهو الملقب بزين العابدين (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أتته صفة بنت حبي) هذا خبره مرسل ومن ثم عقبه البخاري بقوله رواه شعيب وابن مسافر وابن أبي عمير واسحق بن عمار عن الزهري عن علي بن الحسين عن صفة يعني فوصلوه فتحمل رواية ابراهيم بن سعد على ان علي بن حسين أتاه عن صفة وقد تقدم مثل ذلك في رواية سليمان عن الزهري مع شرح حديث صفة مسدوفي كتاب الاعتكاف فإنه هنا كما تأمرا وأورد هنا مختصرا ورواية شعيب وهو ابن أبي حمزة وصلها المصنف في الاعتكاف أيضا وفي كتاب الادب ورواية ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي وصلها أيضا في الصوم وفي فرض الخمس ورواية ابن أبي عمير وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وصلها المصنف في الاعتكاف وأوردتها في الادب أيضا وتروية برواية شعيب ورواية اسحق بن عمار وصلها الذهلي في الزهريات ورواه عن الزهري أيضا معمر فاختلف عليه في وصله وارساله تقدم موصولاً في صفة ابيس من رواية عبد الرزاق عنه وهو مسدوفي فرض الخمس من رواية هشام بن يوسف عن معمر وأوردتها في موصولاً من رواية موسى بن أعين عن معمر ومرسلة من رواية ابن المبارك عنه ووصلها أيضا عن الزهري عثمان بن عمر بن موسى التيمي عند ابن ماجه وأبي عوانة في صحيحه وعبد الرحمن بن اسحق عند أبي عوانة أيضا وهشيم عند سعيد بن منصور وآخرين ووجه الاستدلال بحديث صفة لمن منع الحكم بالعلم انه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع في قلب الانصار بين من وشوسة الشيطان شيء فإعادة نفي التهمة عنه مع عصمته تقضي مراعاة

في التهمة عن هودونه وقد تقدم في باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه بيان حجة من أجاز ومن
منع بما يعني عن اعادته هنا **قوله** **باب** أمر الوالي اذا وجه أميرين الى موضع أن
يتطوعا ولا يتعاصبا **بمهملتين** ويا محتمانية ولبعضهم معجبتين وموحدة ذكر فيه حديث أبي بردة
بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبي يعنى بأبوموسى ومعاذ بن جبل وقد تقدم الكلام عليه في كتاب
الديات وقبل ذلك في أواخر المغازى **قوله** **بشرا** تقدم شرحه في المغازى **قوله** **وتطوعا** أى
توافقا في الحكم ولا تحتلنا لان ذلك يودى الى اختلاف الساعك كما فيبقى الى العداوة ثم المحاربة
والمرجع في الاختلاف الى ما جاء في الكتاب والسنة كما قال تعالى فان تنازعتهم فى شىء فردوه
الى الله والرسول وسياق مزيد بيان لذلك في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى **قوله** وقال
الضر وأبو داود ويزيد بن هرون وو كيع عن شعبة عن سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن جده **بمعنى**
موصولاً ورواية الضر وأبى داود وو كيع تقدم الكلام عليهما فى أواخر المغازى فى باب بعث أبى
موسى ومعاذ الى اليمن ورواية يزيد بن هرون وصلها أبو عوانة فى صحيحه والبيهقى قال ابن بطال
وغیره فى الحديث الحضر على الاتفاق لمافيه من ثبات المحبة والالفة والتعاون على الحق وفيه
جواز نصب قاضين فى بلد واحد فبقعد كل منهما فى ناحية وقال ابن العربى كان النبي صلى الله
عليه وسلم أنشركهما فيما ولاهما فكان ذلك أصلا فى تولية اثنين قاضين مشركين فى الولاية
كذا جزم به قال وفيه نظر لان محل ذلك فيما اذا انفذ حكم كل منهما فيه لكن قال ابن المنير يحتمل
أن يكون ولاهما ليشتركا فى الحكم فى كل واقعة ويحتمل أن يستقل كل منهما بما يحكم به
ويحتمل أن يكون لكل منهما عمل يخصه والله أعلم كيف كان وقال ابن التين الظاهر اشتراكهما
لكن جاء فى غير هذه الرواية أنه أقر كلاهما على مختلف والمخلاف الكورة وكان اليمن مختلفين
قلت وهذا هو المعتمد والرواية التى أشار اليها تقدمت فى غزوة حنين باللفظ لهذا كور وتقدم فى
المغازى ان كلاهما كان اذا سار فى عمله زار رفيقه وكان عمل معاذ الخجود وماتة الى من بلاد
اليمن وعمل أبى موسى التهام وما التخص منافع على هذا فأمره صلى الله عليه وسلم لهما بأن يتطوعا
ولا يتخالفا محمول على ما اذا انفقت قضية يحتاج الامر فيها الى اجتماعهما الى ذلك أشار فى
الترجمة ولا يلزم من قوله تطوعا ولا تحتلنا ان يكونا شريكين كما استدلل به ابن العربى وقل
أى فاذا اجتمعافان انفقتا فى الحكم والاتساح حتى يتنفسا على الصواب والأرفعا الامر لمن
فوقهما وفى الحديث الامر بالتيهسير فى الأمور والرفق بالرحمة وتحميب الايمان اليهم وترك
الشدة لئلا تنفر قلوبهم ولا سيما فى من كان قريب العهد بالاسلام أو قارب حد التكليف من
الاطفال ليتمكن الايمان من قلبه ويترن عليه وكذلك الانسان فى تدرىب نفسه على العمل
اذا صدقت ارادته لا يشدد عليها بل يأخذها بالتدريج والتهيير حتى اذا أنست بحالته ودامت
عليها نقالها حال آخر وزاد عليها أكثر من الأولى حتى يضل الى قدر احتمالها ولا يكلفها بما عليها
تجزعنه وفيه مشروعية الزيارة وكرام الزائر وأفضلية معاذ فى الفقه على أبى موسى وقد جاء
أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل أخرجه الترمذى وغيره من حديث أنس **قوله**
باب اجابة الحاكم الدعوة الاصل فيه عموم الخبر وورد الوعيد فى الترك من قوله
ومن لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله وقد تقدم شرحه فى أواخر النكاح وقال العلماء

* **باب** أمر الوالي اذا وجه
أميرين الى موضع أن
يتطوعا ولا يتعاصبا *
حدثنا محمد بن بشار حدثنا
العقدي حدثنا شعبة عن
سعيد بن أبى بردة قال سمعت
أبى قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم أبى ومعاذ بن
جبل الى اليمن فقتل يسرا
ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
وتطوعا فقال له أبوموسى
انه يصنع بأرضنا البيع فقال
كل مسكر حرام وقال الضر
وأبو داود ويزيد بن هرون
وو كيع عن شعبة عن
سعيد بن أبى بردة عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم * **باب** اجابة
الحاكم الدعوة

لا يجيب الماكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما في ذلك من كسر قلب من لم يجبه
 الا ان كان له عذر في ترك الاجابة كروية المنكر الذي لا يجاب الى ازالته فلو كثرت بحيث تشغله عن
 الحكم الذي تعين عليه ساغ له ان لا يجيب **(قوله)** وقد اجاب عثمان بن عفان عبد للمغيرة بن شعبه
 لم أقف على اسم العبد المذكور والاثر وروايته موصولا في فوائد أبي محمد بن صاعد وفي زوائد البر
 والصله لابن المبارك بسند صحيح الى أبي عثمان النهدي ان عثمان بن عفان اجاب عبد للمغيرة بن
 شعبه دعاه وهو صائم فقال أردت أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة ثم ذكر حديث أبي موسى (فكوا
 العاني) بهمله ثم نون هو الاسير (وأجيبوا الداعي) وهو طرف من حديث تقدم في الولاية وغيرها
 باتم من هذا قال ابن بطال عن مالك لا ينبغي للتاضي أب يجيب الدعوة الا في الولاية خاصة ثم ان
 شاء أكل وان شاء ترك والترا أحب الينالانه أنزه الأنا يكون لاخ في الله أو خالص قرابة أو مودة
 وكره مالك لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم انتهى وقد تقدم تفصيل أحكام اجابة الدعوة
 في الولاية وغيرها ما يغني عن اعادته **(قوله باب)** هدايا العمال هذه الترجمة لفظ
 حديث أخرجه أحمد وأبو عوانة بن طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن عروة عن أبي جدير عنه
 هدايا العمال غلول وهو من رواية اسمعيل بن عياش عن يحيى وهو من رواية اسمعيل عن
 البخاري وهو ضعيفه ويقال انه اختصره من حديث الباب كما تقدم بيان ذلك في الهبة وأورد فيه
 قصة ابن اللثيمة وقد تقدم بهض شرحها في الهبة وفي الزكاة وفي ترك الخيل وفي الجمعة وتقدم شيء
 مما يتعلق بالغلول في كتاب الجهاد **(قوله سفيان)** عوان عينة **(قوله)** عن الزهري قد ذكر في آخره
 ما يدل على ان سفيان سمعه من الزهري وهو قوله قال سفيان قدم علينا الزهري ووقع في رواية
 الحمدي في مسنده عن سفيان حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم من طريقه وعند اسمعيل
 من طريق محمد بن منصور عن سفيان قال قصة علينا الزهري وحفظناه **(قوله)** اندمع عروة في
 رواية شعيب عن الزهري في الايمان والنذور أخبرني عروة **(قوله)** استعمل النبي صلى الله عليه
 وسلم رجلا من بني أسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوم انه بفتح السين
 نسبة الى بني أسد بن خزيمه القبيلة المشهورة أموالي بني أسد بن عبد العزيز بطن من قريش وليس
 كذلك وانما قلت انه يوهملان الازد تلازمه الالف واللام في الاستعمال اسماء وانسابا بخلاف
 بني أسد في غير ألق ولام في الاسم ووقع في رواية الاصيلي هنام بن بن الاسد بزيادة الالف
 واللام ولا اشكال فيها مع سكون السين وقد وقع في الهبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان
 استعمل رجلا من الازد وكذا قال أحمد والحمدي في مسندهما عن سفيان ومثله لم عن أبي
 بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان وفي نسخة بالسين المهملة بدل الزاي ثم وجدت ما يزيد
 الاشكال ان ثبت وذلك ان أصحاب الانساب ذكروا ان في الازد بطننا يقال لهم بنو أسد بالتحريك
 ينسبون الى أسد بن شريك بالمعجمة مصفر بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن نوفهم بطن شهير
 من الازد فيحتمل ان ابن الاتمية كان منهم فيصح أن يقال فيه الازدي بسكون الزاي والاسدي
 بسكون السين وفتحها من بني أسد بفتح السين ومن بني الازد والاسد بالسين فيهما لا غير
 وذكرنا من ينسب كذلك مسددا شيخ البخاري **(قوله)** يقال له ابن الاتمية كذا في رواية أبي
 بفتح الهمزة والمناة وكسر الموحدة وفي الهامش باللام بدل الهمزة كذلك ووقع كالاول لسائرهم

وقد اجاب عثمان بن
 عفان عبد للمغيرة بن
 شعبه * حدثنا مسدد
 حدثنا يحيى بن سعيد عن
 سفيان حدثني منصور عن
 أبي وائل عن أبي موسى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال فكوا العاني وأجيبوا
 الداعي * **(باب هدايا**
العمال) * حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا سفيان عن
 الزهري أنه سمع عروة
 أخبرنا أبو حميد الساعدي
 قال استعمل النبي صلى الله
 عليه وسلم رجلا من بني
 أسد يقال له ابن الاتمية

وكذا تقدم في الهبة وفي رواية مسلم باللام المفتوحة ثم المثناة الساكنة وبعضهم يفتحها وقد
 اختلف على هشام بن عروة عن أبيه أيضا باللام أو بالهمزة كما سيأتي قريبا في باب محاسبة الإمام
 عماله بالهمز ووقع لمسلم باللام وقال عياض ضبطه الاصيلي بخطه في هذا الباب بضم اللام
 وسكون المثناة وكذا قيد ابن السكن قال وهو الصواب وكذا قال ابن السمعاني ابن التتبية بضم
 اللام وفتح المثناة ويقال بالهمز بدل اللام وقد تقدم أن اسمه عبد الله واللتبية أمه لم تنفق على
 تسميتها (قوله على صدقة) ووقع في الهبة على الصدقة وكذا المسلم وقد تقدم في الزكاة تعيين من
 استعمل عليهم (قوله فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي) في رواية معمر عن الزهري عنده مسلم
 بخا ما مال فدفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مالكم وهذه هدية أهديت لي وفي
 رواية هشام الآتية قريبا فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه
 هدية أهديت لي وفي رواية أبي الزناد عن عروة عنده مسلم بخا بسواد كثير وهو يفتح المهملة
 وتخفيف الواو فجعل يقول هذا لكم وهذا أهدي لي وأوله عند أبي عوانة بعث مصدا قال الى ابن
 فذكرة والمراد بالسواد الاشياء الكثيرة والاشخاص البارزة من حيوان وغيره ولنظ السواد
 يطلق على كل شخص ولا ينعيم في المستخرج من هذا الوجه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من يوفي منه وهذا يدل على ان قوله في الرواية المذكورة فلما جاء حاسبه أي أمر من يحاسبه
 ويقبض منه وفي رواية أبي نعيم أيضا جعل يقول هذا لكم وهذا لي حتى ميزه قال يقولون من
 أين هذا لك قال أهدي لي بخا الى النبي صلى الله عليه وسلم بما أعطاهم (قوله فقام النبي صلى
 الله عليه وسلم على المنبر) زاد في رواية هشام قبل ذلك فقال ألا جليست في بيت أبيك وبيت أمك
 حتى تأتيك هديتان ان كنت صادقا ثم قام فخطب (قوله قال سفيان أيضا فصعد المنبر) يريدان
 سفيان كان تارة يقول قام وتارة صعد ووقع في رواية شعيب ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
 عشية بعد الصلاة وفي رواية معمر عنده مسلم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا وفي رواية أبي
 الزناد عنده أبي نعيم فصعد المنبر وهو مغضب (قوله ما بال العامل ببعثه فيأتي فيقول) في رواية
 الكشميهني يقول بخذ في القاء وفي رواية شعيب ما بال العامل نسيت عمله فيأتي فيقول ووقع
 في رواية هشام بن عروة فاني استعمل الرجل منكم على أمور مما ولا في الله (قوله هذا لك وهذا لي)
 في رواية عبد الله بن محمد هذا لكم وهذا أهدي لي وفي رواية هشام فيقول هذا الذي لكم وهذه
 هدية أهديت لي وقد تقدم ما في رواية أبي الزناد من الزيادة (قوله فهذا جلس في بيت أبيه
 وأمهم فينظر أهدي له أم لا) في رواية هشام حتى تأتيه هديته ان كان صادقا (قوله والذي نفسي
 بيده) تقدم شرحه في أوائل كتاب الايمان والتذوق (قوله لا يأتي بشئ الا جاءه يوم القيامة)
 يعني لا يأتي بشئ يحوزه نفسه ووقع في رواية عبد الله بن محمد لا يأخذ أحدكم مناشيا أو في رواية
 أبي بكر بن أبي شيبة لا يزال أحدكم منكم مناشيا وفي رواية أبي الزناد عن أبي عوانة لا يغفل منه
 شيئا الا جاءه وكذا وقع في رواية شعيب عند المصنف وفي رواية معمر عند الاسماعيلي كلاهما
 لا يغفل عن الغنم المعجمة من الغلول وأصله الخيانة في الغنمية ثم استعمل في كل خيانة
 (قوله لا يأتيه على رقبته) في رواية أبي بكر على عنقه وفي رواية هشام لا يأخذ أحدكم مناشيا
 قال هشام بفسير حقه ولم يتبع قوله قال هشام عنده مسلم في رواية أبي اسامة المذكورة وأورده من

على صدقة فلما قدم قال
 هذا لكم وهذا أهدي لي فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم
 على المنبر قال سفيان أيضا
 فصعد المنبر فحمد الله وأثنى
 عليه ثم قال ما بال العامل
 ببعثه فيأتي فيقول هذا لك
 وهذا لي فهذا أهدي لي
 أبيه وأمهم فينظر أهدي له
 أم لا والذي نفسي بيده
 لا يأتي بشئ الا جاءه يوم
 القيامة يحسبه على رقبته

رواية ابن عمير عن هشام بدون قوله بغير حقه وهذا مشعر بادراجها (قوله ان كان) اي الذي غله
 (بغير الرفع) بضم الراء وتخفيف المجهمة مع المده و صوت البعير (قوله خوار) يأتي ضبطه (قوله
 أو شاة تيعر) بفتح المشناة الفوقانية وسكون التحتانية بعدها همزة مفتوحة ويجوز كسرهما
 ووقع عند ابن التين أو شاة لها يعار ويقال يعار قال وقال القزاز هو يعار بغير شئ يعني بفتح
 التحتانية وتخفيف المهمله وهو صوت الشاة الشديد قال واليعار ليس بشئ كذافيه وكذا لم أره
 هنا في شئ من نسخ الصحيح وقال غيره اليعار بضم أوله صوت المعز يعرّب العز تيعر بالكسر وبالفتح
 يعار اذا صاحت (قوله) ثم رفع يديه حتى رأى ناعفرتي ابطيه) وفي رواية عبد الله بن محمد عن عروة ابطه
 بالافراد ولا يذرعن بفتح أوله وبعضهم يفتح الفاء أيضا بلاهاء وكلاول في رواية شعيب بلفظ
 حتى انما للنظرك والعفرة بضم المهمله وسكون الفاء تقدم شرحها في كتاب الصلاة وحاصله ان
 العفري ياض ليس بالتامع (قوله ألا) بالتخفيف (هل بلغت) بالتشديد (ثلاثا) أي أعادها ثلاث
 مرات وفي رواية عبد الله بن محمد في الهبة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا وفي رواية مسلم
 قال اللهم هل بلغت مرتين ومثله لابي داود ولم يقل مرتين وصرح في رواية الحميدي بالثلاثة
 اللهم بلغت والمراد بلغت حكم الله اليكم امتثال لقوله تعالى له بلغ واسارة الى ما يتبع في القيامة من
 سؤال الامم هل بلغهم أنبياءهم ما أرسلوا به اليهم (قوله وزاد هشام) هو من مقول سفيان وليس
 تعليقا من البخاري وقد وقع في رواية الحميدي عن سفيان حدثنا الزهري وهشام بن عروة قال
 حدثنا عروة بن الزبير وسأفه عنهما مسأفا واحدا وقال في آخره قال سفيان زاد فيه هشام (قوله
 سمع أذني) بفتح السين المهملة وكسر الميم وأذني بالافراد بقرينة قوله وأبصرته عيني قال عياض
 يسكون الصاد المهملة والميم وفتح الراء والعين للذكر وحكى عن سيبويه قال العرب تقول سمع
 أذني زيد بضم العين قال عياض والذي في ترك الخيل وجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر
 المفعول وقد تقدم القول في ذلك في ترك الخيل ووقع عند مسلم في رواية أبي اسامة بصير وسمع
 بالسكون فيهما والتنشئة في أذني وعيني وعند في رواية ابن عمير بصير عيناى وسمع أذناى وفي
 رواية ابن جرير عن هشام عند أبي عوانة بصير عيناى سمع أذناه (قلت) وهذا يتعين ان
 يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لابي حميد
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى أذني قال النووي معناه اني اعلمه علمها
 يتينا لا أشك في علمي به (قوله) وسلوا زيد بن ثابت فانه سمعه معي) في رواية الحميدي فانه كان حاضرا
 معي وفي رواية الاسماعيلي من طريق معمر عن هشام يشهد على ما أقول زيد بن ثابت يحك منكبه
 منكبي رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي رأيت وشهد مثل الذي شهدت وقد
 ذكرت في الايمان والندوراني لم أجده من حديث زيد بن ثابت (قوله) ولم يقل الزهري سمع أذني
 هو مقول سفيان أيضا (قوله) خوار صوت والجوار من تجارون كصوت البقرة) هكذا وقع هنا وفي
 رواية أبي ذرعن الكشميين والاول بضم الخاء المجهمة يفسر قوله في حديث ابي حميد بقره لها
 خوار وهو في الرواية بالخاء المجهمة وبعضهم بالجيم وأشار الى ما في سورة طه بجلا جسداله خوار
 وهو صوت العجل ويستعمل في غير البقر من الحيوان وأما قوله والجوار فهو بضم الجيم وواو
 مهموزة ويجوز تسهيلها وأشار بقوله يجارون الى ما في سورة قد أفلح بالعذاب اذا هم يجارون قال

ان كان بغير الرفع أو بقره
 لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع
 يديه حتى رأى ناعفرتي
 ابطيه الأهل بلغت ثلاثا
 قال سفيان قصة عيناى
 الزهري وزاد هشام عن أبيه
 عن أبي حميد قال سمع
 أذناى وأبصرته عيني وسلوا
 زيد بن ثابت فانه سمعه معي
 ولم يقل الزهري سمع أذني
 * خوار صوت والجوار من
 تجارون كصوت البقرة
 قول الشارح سمع أذني الخ
 هذه روايته وأما رواية
 القسطلاني التي شرح عليها
 سمع أذناى بالتنسية كما ترى

أبو عبدة أي يرفعون أصواتهم كما يجار الثور والحاصل انه بالجيم وبانحاء المجبة بمعنى الا انه بالخاء
 للبقر وغيرهما من الحيوان وبالجم للبقر والناس قال الله تعالى فاليسه تجارون وفي قصة موسى له
 جوار الى الله بالتسبية أي صوت عال وهو عند مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي العالية عن
 ابن عباس وقيل أصلي في البقر واستعمل في الناس ولعل المصنف أشار أيضا الى قراءة الأعمش بجلا
 جسده جوار بالجيم وفي الحديث من النوائد ان الامام يخطب في الامور المهمة واستعمال أما
 بعد في الخطبة كما تقدم في الجمعة ومشروعية محاسبة المؤمن وقد تقدم البحث فيه في الزكاة
 ومنع العمال من قبول الهدية ممن له عليه حكم وتقدم تفصيل ذلك في ترك الخيل ومحل ذلك اذالم
 يأذن له الامام في ذلك لما أخرجه الترمذي من رواية قيس بن أبي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لا تصين شيئا بغير اذني فانه غلول وقال المهلب فيه
 انها اذا أخذت تجعل في بيت المال ولا يختص العامل منها الا بما أذن له فيه الامام وهو مبني على
 ان ابن اللبية أخذ منه ما ذكر انه أهدي له وهو ظاهر السياق ولا سيما في رواية معمر قبل ولكن
 لم أر ذلك صريحا ونحوه قول ابن قدامة في المعنى لما ذكر الرشوة وعليه رد صاحبها ويحتمل ان
 تجعل في بيت المال لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابن اللبية برد الهدية التي اهديت له لمن
 أهداها وقال ابن بطال يلحق به بدية العامل الهدية لمن له دين ممن عليه الدين ولكن له ان
 يحاسب بذلك من دينه وفيه ابطال كل طريق يتوصل بها من يأخذ المال الى محاباة المأخوذ منه
 والافراد بالمأخوذ وقال ابن المنير يؤخذ من قوله هلا جلس في بيت آبيه وأمه جواز قبول
 الهدية ممن كان يهاديه قبل ذلك كذا قال ولا يخفى أن محل ذلك اذالم يرد على العادة وفيه أن من
 رأى متأولا أخطأ في تأويل يضمر من أخذ به ان يشهر القول للناس ويبين خطأه ليجذر من
 الاعترا به وفيه جواز توبخ الخطي واستعمال المفضول في الامارة والامانة مع وجود
 من هو أفضل منه وفيه استشهاد الراوي والناقل بقول من يوافقه ليكون أوقع في نفس السامع
 وأبلغ في طمأنينته والله أعلم ﴿ **قوله ما** استقضاء المولى) أي توليتهم القضاء
 (واستعمالهم) أي على امره بالبلاذخر بأو شراجا أو صلاة (قوله كان سالم مولى أبي حذيفة) تقدم
 التعريف به في الرضاع (قوله يوم المهاجرين الاولين) أي الذين سبقوا بالهجرة الى المدينة
 (قوله فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة) أي ابن عبد الاسد الخزرجي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي
 صلى الله عليه وسلم وزيد أي ابن حارثة وعامر بن ربيعة أي العنزي بفتح المهمله والنون بعدها زاي
 وهو دولى عمر وقد تقدم في كتاب الصلاة في ابواب الامامة من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع
 عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الاولون العصابة موضع بقاء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يومهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنا فادسبب تقدمه للامامة وقد تقدم شرحه
 مستوفي هناك في باب امامة المولى والجواب عن استشكل عد أي بكر الصديق فيهم لانه انا مهاجر
 صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في حديث ابن عمران ذلك كان قبل مقدم النبي صلى الله
 عليه وسلم وذكرت جواب البيهقي بانه يحتمل ان يكون سالم استمر يومهم بعد ان تحول النبي صلى الله
 عليه وسلم الى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجد بهما فيحتمل ان يقال فكان أبو بكر
 يصلي خلفه اذا جاء الى قباه وقد تقدم في باب الهجرة الى المدينة من حديث البراء بن عازب أول من

* (باب استقضاء المولى
 واستعمالهم) * حدثنا
 عثمان بن صالح * حدثنا
 عبد الله بن وهب قال
 أخبرني ابن جريح أن نافعا
 أخبره أن ابن عمر رضی الله
 عنهم ما أخبره قال كان سالم
 مولى أبي حذيفة يوم
 المهاجرين الاولين وأصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 مسجد قباه فيهم أبو بكر
 وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر
 ابن ربيعة

قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمار ثم قدم عمر
 ابن الخطاب في عشرين من ذكرت هناك ان ابن اسحق سعى منهم ثلاثة عشر نفسا وان البقية يحتمل
 ان يكونوا من الذين ذكرهم ابن جرير وذكر هناك الاحتمال فيمن قدم مهاجرا من المسلمين
 وان الرابع انه أبو سلمة بن عبد الأسد فعلى هذا الابدان أبو بكر ولا أبو سلمة في العشرين
 المذكورين وقد تقدم أيضا في أول الهجرة ان ابن اسحق ذكر ان عامر بن ربيعة أول من هاجر
 ولا ينافي ذلك حديث الباب لانه كان يأتيهم بعد أن هاجر سالم ومناسبة الحديث للترجمة من
 جهة تقديم سالم وهو مولى على من ذكر من الاحرار في امامة الصلاة ومن كان رضيا في أمر الدين
 فهو رضيا في أمور الدنيا فيجوز ان يولى القضاء والامر على الحرب وعلى جباية الخراج واما
 الامامة العظمى فن شروط صحته ان يكون الامام قرشيا وقدمضى البحث في ذلك في أول كتاب
 الاحكام ويدخل في هذا ما أخرجه مسلم من طريق أبي الطفيل ان نافع بن عبد الحرث اتى عمر
 بعصفان وكان عمر استعمله على مكة فقال من استعملت عليهم فقال ابن أزيى يعنى ابن عبد الرحمن
 قال استعملت عليهم مولى قال انه قارى لكتاب الله عالم بالفرائض فقال عمران نبيكم قد قال ان
 الله يرفع به هذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين **(قوله يا عرفاء للناس بالمهمة**
والنساء جمع عريف بوزن عظيم وهو القائم بامر طائفة من الناس من عرفت بالضم وبالفتح على
القوم أعرف بالضم فانا عارف وعريف أى وليت أمر سياستهم وحنظ أمورهم وسعى بذلك لكونه
يعرف أمورهم حتى يعرف بهم من فوقه عند الاحتياج وقيل العريف دون المنسكب وهو دون
الاسير (قوله اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن عقبة والسند كله مدينون (قوله قال ابن شهاب) في
رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال لى ابن شهاب أخرجه أبو نعيم (قوله حين أذن لهم
المسلمون فى عتق سبي هوازن) فى رواية النسائي من طريق محمد بن فليح حتى أذن له بالافراد
وكذا للاسماعيلي وأبي نعيم ووجه الاول ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه أو من اقامه
فى ذلك وهذه القطعة مقطوعة من قصة السبي الذى غنم المسلمون فى وقعة حنين ونسبوا الى هوازن
لانهم كانوا رأس تلك الوقعة وقد تقدمت الإشارة الى ذلك وتفصيل الامر فيه فى وقعة حنين
وأخرجها هناك مطولة من رواية عقييل عن ابن شهاب وفيه وانى رأيت أنى أرد اليهم سبيهم فمن
أحب ان يطيب بذلك فلينعزل وفيه فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال انانا لندرى الى
آخره (قوله من اذن فيكم) فى رواية الكشميهنى منكم وكذا النسائي والاسماعيلي (قوله
فأخبروه ان الناس قد طيبوا وأذتوا) تقدم فى غزوة حنين ما يؤخذ منه ان نسبة الاذن وغيره اليهم
حقيقة ولكن سبب ذلك مختلف فالأغلب الاكثر طابت أنفسهم ان يردوا السبي لاهله بغير عوض
وبعضهم رده بشرط التعويض ومعنى طيبوا وهو بالتشديد جعلوا أنفسهم على ترك السبايا
حتى طابت بذلك يقال طيبت نفسي بكذا اذا جعلتها على السماح به من غير اكرام طابت بذلك
ويقال طيبت نفس فلان اذا كلمته بكلام ووافقه وقيل هو من قولهم طاب الشئ اذا صار حارا لا
وانما عساه بالتضعيف ويؤيده قوله فمن أحب أن يطيب ذلك أى يجعله حلالا وقوله امينا
فيحمل عليه قول العرفاء انهم طيبوا قال ابن بطال فى الحديث مشروعية اقامة العرفاء لان
الامام لا يمكنه ان يياشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقميه فيه قال

* (باب العرفاء للناس)
 * حدثنا اسمعيل بن أبي
 أويس حدثني اسمعيل بن
 ابراهيم عن عمه موسى بن
 عقبة قال ابن شهاب حدثني
 عروة بن الزبير ان مروان بن
 الحكم والمسور بن مخرمة
 أخبراه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال حين أذن
 لهم المسلمون فى عتق سبي
 هوازن فقال انى لأدرى
 من أذن فيكم ممن لم ياذن
 فأرجعوا حتى يرفع الينا
 عرفاؤكم أمركم فرجع الناس
 فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخبروه ان الناس قد
 طيبوا وأذتوا

والامر والنهي اذا توجه الى الجميع يقع التوكيل فيه من بعضهم فربما وقع التفريق فاذا اقام
 على كل قوم عز يقال يسع كل أحد الا القيام بما أمر به وقال ابن المنبر الحاشية يستفاد منه جواز
 الحكم بالاقرار بغیرا شهادة فان العرفاء ما أشهدوا على كل فرد فرد شاهدين بالرضا وانما أقر الناس
 عندهم وهم نواب للامام فاعتبر بذلك وفيه أن الحاكم يرفع حكمه الى حاكم آخر مشافهة فينفذه اذا
 كان كل منهم في محل ولايته (قلت) وقع في سير الواقدي ان أبا رهم الغفاري كان يطوف على
 القبائل حتى جمع العرفاء واجتمع الامناء على قول واحد وفيه أن الخبر الوارد في ذم العرفاء لا يمنع
 اقامة العرفاء لأنه محمول ان ثبت على أن الغالب على العرفاء الاستطالة ومجاوزة الحد وترك
 الانصاف المفضى الى الوقوع في المعصية والحديث المذكور أخرجه أبو داود من طريق المقدم
 ابن سعد بغير رفعه العرافة حتى ولا بد للناس من عريف والعرفاء في النار ولا حد وصححه ابن
 خزيمة من طريق عبد بن أبي علي عن أبي حازم عن أبي هريرة رفعه ويل للامراء ويل للعرفاء
 قال الطيبي قوله والعرفاء في النار ظاهر أقيم مقام الضمير بشرط ان العرافة على خطر ومن بشرها
 غير آمن من الوقوع في الخذور المفضى الى العذاب فهو كمنه قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال
 السامى ظالما انما يأكلون في بطونهم نارا فينبغي للعاقل أن يكون على حذر منها لئلا يتورط فيما
 يؤديه الى النار (قلت) ويؤيد هذا التأويل الحديث الآخر حيث توعد الامراء بما توعد به
 العرفاء فدل على أن المراد بذلك الاشارة الى أن كل من يدخل في ذلك لا يسلم وان الكل على خطر
 والاستثناء مقدر في الجميع وأما قوله العرافة حتى فالمراد به أصل نصيبهم فان المصلحة تقتضيها
 يحتاج اليه الامر من المعارضة على ما يعاطاه بنفسه ويكتفي في الاستدلال لذلك وجودهم في العهد
 النبوي كإدلال عليه حديث الباب (قولنا ما يكره من ثناء السلطان) الاضافة فيه
 للمفعول أى من الثناء على السلطان بحضوره بقرينة قوله واذا خرج أى من عنده قال غير ذلك
 ووقع عند ابن بطال من الثناء على السلطان وكذا عند أبي نعيم عن أبي أحمد الجرجاني عن
 انفر برى وقد تقدم معنى هذه الترجمة في أوخر كتاب الفتن اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال
 بخلافه وهذه أخص من تلك (قوله قال أناس لابن عمر) قلت سمى منهم عمرو بن الزبير ومجاهد
 وابو اسحق الشيباني ووقع عند الحسن بن سفيان من طريق معاذ بن عاصم عن أبيه دخل رجل
 على ابن عمر أخرجه أبو نعيم من طريقه (قوله انا ندخل على ساطاننا) في رواية الطيالسي عن
 عاصم سلاطينا بصيغة الجمع (قوله فنقول لهم) أى نثنى عليهم في رواية الطيالسي فتسكلم بين
 أيديهم بشئ ووقع عند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا
 في يديهم معاوية فقال أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل ندحهم ونثنى عليهم وفي رواية
 عمرو بن الزبير عند الحرث بن أبي أسامة والبيهقي قال أتيت ابن عمر فقلت انا نجلس الى أمتنا هؤلاء
 فيسكلمون في شئ نعلم أن الحق غيره فنصدقهم فقال كأنه هذا انفا فافلا أدري كيف هو عندكم
 لفظ البيهقي في رواية الحرث بن أبي أسامة والبيهقي قال أتيت ابن عمر فقلت انا نجلس الى أمتنا هؤلاء
 تقبل الله فقال انا نحن معاشر محمد قد كرموه وفي كتاب الايمان لعبد الرحمن بن عمر الاصبهاني
 بسنده عن عريب الهمداني قلت لابن عمر قد كرموه وعريب بعمله وموحد وزن عظيم
 وللخرايطي في المساوي من طريق الشعبي قلت لابي عمر انا ندخل على أمرنا فنصدقهم فاذا
 خرجنا قلنا لهم خلاف ذلك فقال كأنه هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فثنا قوا في

* (باب ما يكره من ثناء
 السلطان واذا خرج قال
 غير ذلك) * حدثنا أبو
 نعيم حدثنا عاصم بن محمد بن
 زيد بن عبد الله بن عمر عن
 أبيه قال أناس لابن عمر
 انا ندخل على ساطاننا فنقول
 لهم بخلاف ما تسكلم اذا
 خرجنا من عندهم قال

مسند مسدد من رواية يزيد بن ابي زياد عن مجاهد ان رجلا قدم على ابن عمر فقال له كيف اتم
 و ابا نيس الفخماك بن قيس قال اذا اقتبناه قلنا له ما يجب واذا اولينا عنه قلنا له غير ذلك قال ذلك
 ما كنا نعلمه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من النفاق وفي الاوسط للطبراني من طريق الشيباني
 يعني ابا اسحق وسليمان بن فيروز الكوفي (١) قوله كنا نعلمها بضم العين من العده هكذا اختصره
 ابو ذر وله عن الكشميري نعه هذا وعند غير ابي ذر من له وزادوا نفاقا وعذا بن بطلان ذلك بدل هذا
 ومثله للاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن عاصم بن محمد وعنده من النفاق وزاد قال عاصم
 فسمعت ابا اسحق يعني عمر احدث بهذا الحديث فقال قال ابي قال ابن عمر على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكذا أخرجه الطيالسي في مسنده عن عاصم بن محمد ال قوله نفاقا قال عاصم فحدثني
 ابا اسحق عن ابي ان ابن عمر قال كنا نعلمه نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في
 الاطراف للمزني مانصه خ في الاحكام عن ابي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه به قال ورواه
 معاذ بن معاذ عن عاصم وقال في آخره فحدثت به ابا اسحق وعرف قال ان ابا بكر كان يريده في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن قوله وقال معاذ في آخره لم يذكره ابو مسعود في حقه ل ان يكون نقله من
 كتاب خلف ولم اراه في شيء من الروايات التي وقعت لنا عن الفريري ولا غيره عن البخاري وقد قال
 الاسماعيلي عقب الزيادة المذكورة ليس في حديث البخاري على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله عن يزيد بن ابي حبيب) هو المصري من صغار التابعين (قوله عن عمر الك) بكسر العين
 المهملة وتحت ياء الراء واخره كاف هو ابن مالك الغناري المدني فالسنند ابر بن مصري ومدني
 (قوله ان شر الناس ذوالوجهين) تقدم في باب ما قبل في ذى الوجهين من كتاب الادب من وجه
 آخر عن ابي هريرة بلغظ من شر الناس وتقدم شرحه وسائر فوائده هناك وتعرض ابن بطلان هنا
 لذكر ما عارض ظاهره من قوله صلى الله عليه وسلم للذي استأذن عليه بشئ اخو العشيبة فلما
 دخل الالان له القول وتكلم على الجمع بينهم ما وحاصله انه حيث ذمه كان القصد التعريف بحاله
 وحيث تلقاه بالبشر كان لتألفه اولا نفاه شره فاقصد بالخالين الانفع المسابن ويؤيده انه لم يصفه
 في حال لقائه بانه فاضل ولا صالح وقد تقدم الكلام عليه ايضا في باب لم يكن النبي صلى الله عليه
 وسلم فاحشا من كتاب الادب وتقدم ايضا فيه بيان ما يجوز من الاعتباب في باب آخر بعد ذلك

﴿قوله ما﴾ القضاء على الغائب) أى في حقوق الآدين دون حقوق الله بالاتفاق
 حتى لو قامت البينة على غائب بسرقة من سلا حكم بالمال دون القطع قال ابن بطلان أجاز مالك
 والليث والشافعي وأبو عبيد وجاعة الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون
 للغائب فيه حجج كالارض والعقار الا ان طالت غيبته أو انقطع خبره وأنكر ابن الماجشون صحة
 ذلك عن مالك وقال العمل بالمدينة على الحكم على الغائب مطلقا حتى لو غاب بعد أن توجه عليه
 الحكم قضى عليه وقال ابن ابي ليلى وأبو حنيفة لا يقضى على الغائب مطلقا وأما من هرب أو
 استر بعد اقامة البينة فينادى القاضي عليه فلا تا فان جاءه الا أنفذ الحكم عليه وقال ابن قدامة
 أجازة أيضا ابن شبرمة والاوزاعي واسحق وهو أحد الروايتين عن أحمد ومنعه أيضا الشعبي
 والثوري وهي الرواية الاخرى عن أحمد قال واستثنى أبو حنيفة من له وكيل مثلا فيجوز الحكم
 عليه بعد الدعوى على وكيله واحتم من منع بحديث على رفعه لا تقضى لاحد الخصمين حتى تسمع
 من الآخر وهو حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما ويحدث الامر بالمساواة بين

(١) هنا يبايض ببعض النسخ

كأنه هنا نفاقا حدثنا قتيبة
 حدثنا الليث عن يزيد بن ابي
 حبيب عن عمر الك عن ابي
 هريرة أنه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان شر
 الناس ذوالوجهين الذي
 يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه
 * (باب القضاء على الغائب)
 * حدثنا محمد بن كثير حدثنا
 سفديان عن هشام عن ابيه
 عن عائشة ان هند قالت
 للنبي صلى الله عليه وسلم ان
 أنا ستميان رجل شحج
 وأحتاج أن آخذ من ماله
 قال صلى الله عليه وسلم
 خذي ما يكفيك وولدي
 بالمعروف

الخصم وبأنه لو حضر لم تسمع بينة المدعى حتى يسأل المدعى عليه فإذا غاب فلا تسمع وبأنه لو جاز
الحكم مع غيبته لم يكن الحضور واجبا عليه وأجاب من أجاز بأن ذلك كله لا يمنع الحكم على
الغائب لأن حجته إذا حضر قائمه فتسمع ويعمل بمقتضاها ولو أدى إلى نقض الحكم السابق
وحديث على تجول على الحاضرين وقال ابن العربي حديث على إنما هو مع إمكان السماع
فأما مع تعذره بمغيب فلا يمنع الحكم كالتعذر بانعفاء أو جنون أو حجر أو صغر وقد عمل الحنفية
بذلك في الشفعة والحكم على من عنده للغائب مال أن يدفع منه نفقة زوج الغائب ثم ذكر
المصنف حديث عائشة في قصة هند وقد احتج بها الشافعي وجماعة لجواز القضاء على الغائب
وتعقب بأن أناس من كان حاضر في البلد وتقدم بيان ذلك مستوفى في كتاب النفقات مع شرح
الحديث المذكور والله الحمد وذكر ابن التين فيمنه من الفوائد غير ما تقدم خروج المرأة في حوائجها
وان صوتها ليس بعورة (قلت) وفي كل منهن ما نظر أما الأول فلأنه جاء أن هذا كانت جاءت
للسبعة فوقع ذكر النفقة تبعا وأما الثاني فخال الضرورة مستثنى وإنما النزاع حيث لا ضرورة
﴿قوله ما﴾ بالتونين (من قضى له) بضم أوله (بحق أخيه) أي خصمه فهي أخوة
بالمعنى الأعم وهو الجنس لأن المسلم والذمي والمعاهد والمتردي في هذا الحكم سواء فهو مطرد في الأخ
من النسب ومن الرضاع وفي الدين وغير ذلك ويحتمل أن يكون تخصيص الأخوة بالذكر من باب
التهييج وإنما عبر بقوله بحق أخيه مراعاة للفظ الخبر ولذلك قال فلا يأخذه لأنه بقية الخبر
وهذا اللفظ وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه وقد تقدم في ترك الخيل من طريق الثوري
عنه (قوله) فإن قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا هذا الكلام أخذه من قول الشافعي
فإنه لما ذكر هذا الحديث قال فيه دلالة على أن الأمة إنما كفوا القضاء على الظاهر وفيه أن
قضاء القاضي لا يحرم حلالا ولا يحل حراما (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وصرح به في رواية
الاسماعيلي (قوله سمع خصومة) في رواية شعيب عن الزهري سمع جلبة خصام والجلبة بفتح الجيم
واللام اختلاط الأصوات ووقع في رواية يونس عند مسلم جلبة خصم بفتح الخاء وسكون
الصاد وهو اسم مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى مذكرا ومؤنثا ويجوز جمعه ونثنته
كما في رواية الباب خصوم وكفى قوله تعالى هذان خصمان ولمسلم من طريق معمر عن هشام
جلبة بتقديم اللام على الجيم وهي لغة فيها فأما الخصوم فلم أقف على تعيينهم ووقع التصريح
بأنهما كانا اثنين في رواية عبد الله بن رافع عن أم سلمة عند أبي داود ولفظه أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا نحتصمان وأما الخصومة فبين في رواية عبد الله بن رافع أنها كانت في
مواريث لهما وفي لفظ عنده في واريث وأشياء تعدد في (قوله ياب حجرته) في رواية شعيب
ويونس عند مسلم عند ياب والحجرة المذكورة هي منزل أم سلمة ووقع عند مسلم في رواية معمر ياب
أم سلمة (قوله إنما نابشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد بمعنى أنه منهم والمراد أنه
مشارك للبشر في أصل الخلقة ولو زاد عليهم بالمزايا التي اختص بها في ذاته وصفاته والخصر هنا
مجازي لأنه يختص بالعلم الباطن ويسمى قصر قلب لأن أتى به رداعلي من زعم أن من كان رسولا فإنه
يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم (قوله) وأنه يأتي الخصم فاعل بعضكم أن يكون أبلغ من
بعض) في رواية سفيان الثوري في ترك الخيل وانكم تحتصمون إلى وعل بعضكم أن يكون

* (باب من قضى له بحق أخيه
فلا يأخذه) * فإن قضاء الحاكم
لا يحل حراما ولا يحرم
حلالا * حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله حدثنا إبراهيم
ابن سعد عن صالح عن ابن
شهاب قال أخبرني عروة بن
الزبير أن زينب بنت أبي
سلمة أخبرته أن أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرتها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه سمع
خصومة ياب حجرته فخرج
اليهم فقال إنما نابشر وأنه
يأتي الخصم فاعل بعضكم
أن يكون أبلغ من بعض

ألحن بحجته من بعض ومثله لمسلم من طريق أبي معاوية وتقدم البحث في المراد بقوله ألحن في ترك
الحيل (قوله) فأحسب أنه صادق) هذا يؤذن أن في الكلام حذفاً تقديره وهو في الباطن كاذب
وفي رواية معمر فأظنه صادقاً (قوله) فأقضى له بذلك) في رواية أبي داود من طريق الثوري
فأقضى له عليه على نحو ما سمع ومثله في رواية أبي معاوية وفي رواية عبد الله بن رافع أني إنما
أقضى بينكم برأيي فيما لم ينزل على فيه (قوله) فمن قضيت له بحق مسلم) في رواية مالك ومعه من
قضيت له بشئ من حق أخيه وفي رواية الثوري فمن قضيت له من أخيه شيئاً وكأنه ضمن قضيت
معنى أعطيت ووقع عند أبي داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فمن قضيت له من حق أخيه
بشيء فلا يأخذه وفي رواية عبد الله بن رافع عند الطحاوي والدارقطني فمن قضيت له بقضية أراها
يتطوع بها قطعة ظلماً فإني تطوع لها قطعاً من نار اسطاماً يأتي بها في عقبه يوم القيامة والاسطام
بكسر الهمزة وسكون المهملة والطاء المهملة قطعة فكانه التأكيد (قوله) فإني تطوع
للحالة أو القصة (قوله) قطعة من النار) أي الذي قضيت له به بحسب الظاهر إذا كان في الباطن
لا يستحقه فهو عليه حرام يؤول به إلى النار وقوله قطعة من النار تشبه يفهم منه شدة التعذيب على
من يتعاطاه فهو من مجازاً تشبيهه كقوله تعالى أنما يأكلون في بطونهم نارا (قوله) فإني أخذها أو
ليتركها) في رواية يونس فليحملها أو ليدرها وفي رواية مالك عن هشام فلا يأخذها فإني أقطع له
قطعة من النار قال الدارقطني هشام وإن كان ثقة لكن الزهري أحفظ منه وحكاها الدارقطني عن
شيخه أبي بكر النيسابوري (قلت) ورواية الزهري ترجع إلى رواية هشام فإن الأمر فيه للتمديد
للحقيقة التخيير بل هو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال ابن التين هو خطاب للمقتضى
له ومعناه أنه أعلم من نفسه هل هو محق أو مبطل فإن كان محقاً فلا يأخذ وإن كان مبطلاً فليترك
فإن الحكم لا ينقل الأصل عما كان عليه (تنبيه) * زاد عبد الله بن رافع في آخر الحديث فبني
الرجلان وقال كل منهما حتى لك فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أما إذا فعلتا فاقسمتا وتوخيا
الحق ثم استهما ثم تحاللا وفي هذا الحديث من الفوائد أنهم من خصم في باطل حتى استحق به في
الظاهر شيئاً هو في الباطن حرام عليه وفيه أن من ادعى ما لا ولم يكن له بينة خلف المدعى عليه
وحكم الحاكم ببراءة الخالف أنه لا يبرأ في الباطن وإن المدعى لو أقام بينة بعد ذلك تنافي دعواه سمعت
وبطل الحكم وفيه أن من احتال الأمر باطل بوجه من وجوه الحيل حتى يصير حقا في الظاهر
ويحكم له به أنه لا يحل له تناوله في الباطن ولا يرتفع عنه الأثم بالحكم وفيه أن المجتهد قد يخطئ
فردبه على من زعم أن كل مجتهد مصيب وفيه أن المجتهد إذا أخطأ لا يلحقه أثم بل يؤجر كما سيأتي
وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالاجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه شيء وخالف في ذلك قوم وهذا
الحديث من أصرح ما يتحجج به عليهم وفيه أن رجلاً أدهم اجتهاده إلى أمر فيحكم به ويكون في
الباطن بخلاف ذلك لكن مثل ذلك لو وقع لم يقر عليه صلى الله عليه وسلم لثبوت عصمته واحتج
من منع مطاقاً بانه لو جاز وقوع الخطأ في حكمه للزم أمر المكنين بالخطأ الثبوت الأمر بتساعه في
جميع أحكامه حتى قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وبان
الاجماع بصوم من الخطأ فالرسول أولى بذلك لعل مرتبته والجواب عن القول أن الأمر إذا استلزم
إيقاع الخطأ لا محذور فيه لانه موجود في حق المقلدين فانهم مأثورون بتابع المفتي والحاكم

فأحسب أنه صادق فأقضى
له بذلك فمن قضيت له بحق
مسلم فإني أخذها وليتركها
* حدثنا اسمعيل قال حدثني
مالك عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أنها قالت كان عتبة بن
أبي وقاص عهد إلى أخيه
سعد بن أبي وقاص إن ابن
وليدة زمعة مني فأقبضه
السك فلما كان عام الفتح
أخذه سعد فقال ابن أخي
قد كان عهد إلى فيه فقام
إليه عبد بن زمعة فقال
أخي وابن وليدة أبي ولد على
فراشه فمساوقاً إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعد يا رسول الله ابن أخي
كان عهد إلى فيه وقال عبد
ابن زمعة أخي وابن وليدة أبي
ولد على فراشه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو لك
يا عبد بن زمعة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد
للغراش وللمعاشر الحجر ثم قال
لسودة بنت زمعة احتجبي
منه لما رأى من شبهه بعتبة
فمأرا حتى أتى الله تعالى

ولو جاز عليه الخطأ والجواب عن الثاني أن الملازمة مردودة فإن الاجماع اذا فرض وجوده دل
 على أن مستندهم ما جاء عن الرسول فرجع الاتباع الى الرسول لا الى نفس الاجماع والحديث
 حجة لمن أثبت أنه قد يحكم بالشيء في الظاهر ويكون الامر في الباطن بخلافه ولا مانع من ذلك إذ
 لا يلزم منه محال عقلا ولا نقلا وأجاب من منع بأن الحديث يتعلق بالحكومات الواقعة في فصل
 الخصومات المبنية على الاقرار أو البيضة ولا مانع من وقوع ذلك فيهما مع ذلك فلا يقر على الخطأ
 وإنما الممتنع ان يقع فيه الخطأ ان يخبر عن أمر بان الحكم الشرعي فيه كذا ويكون ذلك ناشئا
 عن اجتهاده فإنه لا يكون الاحكام قوله تعالى وما ينطق عن الهوى الآية وأجيب بان ذلك يستلزم
 الحكم الشرعي فيعود الاشكال كما كان ومن حجج من أجاز ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أمرت
 أن أقاتل الناس حتى يتولوا الا لله الا الله فإذا قالوا هاهنا عهوا مني دماءهم فيحكم بآسألام من تلفظ
 بالشهادتين ولو كان في نفس الامر يعتقد خلاف ذلك والحكمة في ذلك مع أنه كان يمكن
 اطلاعه بالوحي على كل حكومة أنه لما كان مشرعا كان يحكم بما شرع للمكلفين ويعتده الحكم
 بعده ومن ثم قال انما نابشرأى في الحكم عمثل ما كفوا به والى هذه النكتة أشار المصنف
 بإرادته حديث عائشة في قصة ابن وليدة زمعة حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة
 وألحقه برمعة ثم لما رأى شبيهه بعقبة أمر سودة أن تحتجب منه احتياطا ومثله قوله في قصة
 المتلاعنين لما وضعت التي لوعنت ولد يشبه الذي رمت به لولا الايمان لكان لي ولها شأن فأشار
 البخاري الى أنه صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من
 زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في الاجتهاد ولا هو من موارد الاختلاف في ذلك وسبقه الى ذلك
 الشافعي فإنه لما تكلم على حديث الباب قال وفيه أن الحكم بين الناس يقع على ما يسمع من
 الخصمين بما انظوا به وان كان يمكن ان يكون في قولهم غير ذلك وأنه لا يقضى على أحد بغير
 ما انظبه من فعل ذلك فقد خالف كتاب الله وسنة نبيه قال ومثل هذا قضاء لعبد بن زمعة بان
 الوليدة فلما رأى الشبيه بينا بعقبة قال احتجبي منه يا سودة انتهى ولعل السر في قوله انما أنا
 بشر امتثال قول الله تعالى قل انما نابشر مثلكم أي في اجراء الاحكام على الظاهر الذي يستوى
 فيه جميع المكلفين فأمر ان يحكم عمثل ما أمر وأن يحكموا به ليم الاتسداء به وتطيب نفوس
 العباد للايقاد الى الاحكام الظاهرة من غير نظر الى الباطن والحاصل ان ههنا مقامين أحدهما
 طريق الحكم وهو الذي كلف المجتهد بالتبصر فيه وبه يتعلق الخطأ والصواب وفيه البحث والآخر
 ما يطنه الخصم ولا يطلع عليه الا الله ومن شاء من رسله فلم يقع التكليف به قال الطحاوي ذهب
 قوم الى أن الحكم بقليك مال أو ازاله ملك أو اثبات نكاح أو فرقة أو نحو ذلك ان كان في الباطن
 كما هو في الظاهر نفذ على ما حكم به وان كان في الباطن على خلاف ما استند اليه الحاكم من
 الشهادة وغيرها يمكن الحكم موجب للتقليد ولا الازالة ولا النكاح ولا الطلاق ولا غيرها وهو
 قول الجمهور ومعهم أبو يوسف وذهب آخرون الى أن الحكم ان كان في مال وكان الامر في
 الباطن بخلاف ما استند اليه الحاكم من الظاهر لم يكن ذلك موجبا لحله للمحكوم له وان كان في
 نكاح أو طلاق فإنه ينفذ باطنه وظاهره او جلا وحديث الباب على ما ورد فيه وهو المال واحتجوا
 لمعاداة بقصة المتلاعنين فإنه صلى الله عليه وسلم فرق بين المتلاعنين مع احتمال ان يكون الرجل

قد صدق فيما رواه به قال فيؤخذ من هذان كل قضاء ليس فيه تملك مال انه على الظاهر ولو
كان الباطن بخلافه وان حكم الحاكم يحدث في ذلك التحريم والتحليل بخلاف الاموال وتعقب
بان الفرق في اللعان انما وقعت عقوبة للعالم بان أحدهما كاذب وهو أصل برأسه فلا يقاس عليه
وأجاب غيره من الخنفية بان ظاهر الحديث يدل على ان ذلك مخصوص بما يتعلق بسماع كلام
الخصم حيث لا يثبت هناك ولا يمين وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم المرتب على الشهادة
وبان من في قوله من قضيت له شرطية وهي لا تستلزم الوقوع فيكون من فرض ما لم يتبع وهو جاز
فيما يتعلق به غرض وهو هنا محتمل لان يكون للتهديد والزرع من الاقدام على أخذ اموال الناس
باللسن والابلاغ في الخصومة وهو وان جاز ان يستلزم عدم نفوذ الحكم باطنا في العقود
والفسوخ لكنه لم يسق لذلك فلا يكون فيه حجة لمن منع وبان الاحتجاج به يستلزم انه صل الله
عليه وسلم يقر على الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعة من النار الا اذا استقر الخطا والافتى فرض
انه يطاع عليه فانه يجب ان يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك
فاما ان يسقط الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم استقرار التقرير على الخطا وهو
باطل والجواب عن الاول انه خلاف الظاهر وكذا الثاني والجواب عن الثالث ان الخطأ الذي
لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاد فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع
في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو يمين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل
بالشهادة والايان والالكان الكثيرين الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك كما تقدمت الاشارة
اليه في حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحديث اني لم أومر بالتقييب عن
قلوب الناس وعلى هذا فالجحمة من الحديث ظاهري في شمول الخبر الاموال والعقود والفسوخ والله
أعلم ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حيل الزوجة ان أقام بترويحها بشاهدي زور وهو
يعلم بكنهه ما وبين من ادعى على حرأته في ملكه وأقام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حرية فاذا
حكم له الحاكم بأنه ملكه لم يحل له ان يسترقه بالاجماع قال النووي والقول بان حكم الحاكم يحل
ظاهرا وباطنا يخالف لهذا الحديث الصحيح وللاجماع السابق على قائله ولما عداه اجمع العلماء
عليها ووافقهم القائل المذكور وعوان الابضاع أولى بالاحتياط من الاموال وقال ابن العربي
ان كان جاك فسد على المحكوم له أو عليه وان كان منسباً لم يحل فان كان المفتي له مجتهد يرى
بخلاف ما أقام به لم يجوز والاجاز والله أعلم قال ويستناد من قوله وتوخيا الحق جواز الابرار
من الجهول لان التوخي لا يكون في المعلوم وقال القرطبي شعوا على من قال ذلك قديما
وحدثنا الخاتمة الحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال واستبدال الفروج وهي أحق ان يحتاط لها
وتصان واحتج بعض الخنفية بما جاء عن علي أن رجلا خطب امرأة فادعى انه تزوجها
وأقام شاهدين فقالت المرأة انهم سمانهم بالزور فزوجني انت منه فقدر ضيت فقال شاهدك
زوجك وأمضى عليها النكاح وتعقب بأنه لم يثبت عن علي واحتج المذكور من حيث النظر
بان الحاكم قضى بحجة شرعية فيما له ولاية الانثاء فيه فجعل انشاء نكاح عن الحرام والحديث
صرح في المال وليس النزاع فيه فان القاضي لا يملك دفع مال زيد الى عمرو ويملك انشاء العقود
والفسوخ فانه يملك بيع أمة زيد منسلا من عمرو وحال خوف الهلاك للمعقود وحال الغيبة ويملك

انشاء النكاح على الصغيرة والفرقة على العنين فيجعل الحكم انشاء احترازاً عن الحرام ولأنه
 لو لم ينفذ باطناً فلو حكم بالطلاق لبقمت حلالاً للزواج الاًول باطناً وللثاني ظاهر افلوا بتلي الثاني
 مثل ما تبلى الاًول حلت للثالث وهكذا فتعمل الجمع متعدد في زمن واحد ولا يخفى خشه بخلاف
 ما اذا قلنا بنفاذه باطناً قائم الاًنحل الاًلواحد انتهى وتعبق بأن الجمهور انما قالوا في هذا تحريم
 على الثاني مثلاً اذا علم ان الحكم ترتب على شهادة الزور فاذا اعتد الحكم وتعمد الدخول به فاقتد
 ارتكب محرماً كالمال فكله ولو تبلى الثاني كان حكم الثالث كذلك والفحش
 انما لازم من الاقدام على تعاطي المحرم فكان كالمزناظر واحد بعد واحد وقال ابن السمعاني
 شرط صحة الحكم وجود الحجية واصابة المحل واذا كانت البينة في نفس الامر شهود زور لم تحصل
 الحجية لان حجة الحكم هي البينة العادلة فان حقيقة الشهادة انما يها الحق وحقيقة الحكم انما اذا
 ذلك واذا كان الشهود كذبة لم تكن شهادتهم حقا قال فان احتجوا بأن القاضي حكم بحجة
 شرعية أمر الله بها وهي البينة العادلة في علمه ولم يكلف بالاطلاع على صدقهم في باطن الامر فاذا
 حكم بشهادتهم فقد امتثل ما امر به فلو قلنا لا ينفذ في باطن الامر لازم ابطال ما وجب بالشرع لان
 صيانة الحكم عن الابطال مطلوبة فهو بمنزلة القاضي في مسئلة اجتهادية على مجتهد لا يعتد ذلك
 فانه يجب عليه قبول ذلك وان كان لا يعتد بصيانة الحكم وأجاب ابن السمعاني بأن هذه الحجية
 للذنوب وهذا الاًنم القاضي وليس من ضرورة وجوب القضاء فهو ذاته قضاء حقيقة في باطن الامر
 وانما يجب صيانة القضاء عن الابطال اذا صادف حجة صحيحة والله أعلم (فرع) لو كان المحكوم
 له يعتد بخلاف ما حكم له به الحاكم هل يحل له أخذ ما حكم له به أو لا لكن مات ابن ابنه وترك أخاً
 شقيقاً فرعه لقاض يرى في الجدرأى أبي بكر الصديق فيم له بجميع الارث دون الشقيق
 وكان الحد المذكور يرى رأى الجمهور نقل ابن المنذر عن الاكثر أنه يجب على الميت أن يشارك
 الاخ الشقيق عملاً بعتده والخلاف في المسئلة مشهور واستدل بالحديث لمن قال ان الحاكم
 لا يحكم بعلمه بدليل الحصر في قوله انما أفضى له بما أسمع وقد تقدم البحث فيه قبل وفيه أن التعمق
 في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم فان
 المراد بقوله أبلغ أي أكثر بلاغة ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك
 ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذن لا تذم لذاتها وانما تذم بحسب التعلق الذي
 يمدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الالحباب وتحقير
 غيره من لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه
 الهيئة بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل
 فتنة توصل الى المطلوب محمودة في حد ذاتها وقد تذم أو تمدح بحسب متعلقها واختلف في تعريف
 البلاغة فقيل أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ابصال المعنى الى الغير بأحسن لفظ وقيل
 اليجاز مع الالهام والتصرف من غير اضمار وقيل قليل لا يهيم وكثير لا يسأم وقيل اجمال
 اللفظ واتساع المعنى وقيل تقليل اللفظ وتكثير المعنى وقيل حسن اليجاز مع اصابة المعنى
 وقيل سهولة اللفظ مع البديهة وقيل لمحذالة أو كلمة تكشف عن البغية وقيل اليجاز من غير مجز
 والاطناب من غير خطا وقيل التطق في موضعه والسكوت في موضعه وقيل معرفة الفصل

* (باب الحكم في البئر ونحوها) * حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف على يمين صبر يقطع مالا وهو فيها فاجر الا ان الله وهو عليه غضبان فأرسل الله ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية فجاء الأشعث وعبد الله يحدثهم فقال في تزات وفي رجل خاصته في بئر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألك بينة قلت لا قال فيحلف قلت اذا يحلف فزات ان الذين يشتركون بعهد الله الآية * (باب القضاء في كثير المال وقليله) وقال ابن عيينة عن ابن شبرمة القضاء في قليل المال وكثيره سواء * حدثنا أبو الجمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عروة ابن الزبير ان زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها ثم سلمة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام عند بابة فخرج اليهم فقال لهم انما يا بشروا انه يأتيني لحصم فلعل بعضا أن يكون بلغ من بعض أفضى له ذلك وأحسب انه صادق فمن قضيت له بحق مسلم فأنتاهي قطعة من النار فلما أخذها وليدتها

والوصل وقيل الكلام الدال أوله على آخره وعكسه وهذا كله عن المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بانها مطابقة للكلام مسيحا حال مع الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد وقالوا المراد بالمطابقة ما يحتاج اليه المتكلم بحسب تفاوت المقامات كالتأكيده وحذفه والحذف وعدمه والايجاز والاسهاب ونحو ذلك والله أعلم وفيه الرد على من حكم بما يقع في خاطره من غير استناد الى أمر خارجي من بيته ونحوها واحتج بان الشاهد المتصل به أقوى من المنفصل عنه ووجه الرد عليه كونه صلى الله عليه وسلم أعلى في ذلك من غيره مطلقا ومع ذلك فقد دل حديثه هذا على انه انما يحكم بالظاهر في الامور العامة فلو كان المدعى صحيحا لكان الرسول أحق بذلك فانه أعلم انه تجرى الاحكام على ظاهرها ولو كان يمكن ان الله يطلعها على غيب كل قضية وسبب ذلك ان تشريع الاحكام واقع على يده فكانه أراد تعليم غيره من الحكام ان يعتمدوا ذلك نعم لو شهدت البينة من خلاف ما يعلمه علما حسيبا بمشاهدة أو سماع يقينيا أو ظاهرا باجماع يجزله ان يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم كما تقدم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء وفي الحديث أيضا وعظمة الامام الحصوم ليعتدوا الحق والعمل بالنظر الرابع وبناء الحكم عليه وهو أمر اجاعي للحاكم والمفتي والله سبحانه وتعالى أعلم * (قوله ما الحكم في البئر ونحوها) ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود في نزول قوله تعالى ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا وفيه قول الأشعث في تزات وفي رجل خاصته في بئر وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان والتذور قال ابن بطال هذا الحديث حجة في أن حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر رأسه عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيئا يمين فاجرة والآية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن فيؤخذ من ذلك ان من تحمى على أخيه وتوصل الى شيء من حقه بالباطل فانه لا يحل له لشدة الاثم فيه قال ابن المنير وجه دخول هذه الترجمة في القصة مع انه لا فرق بين البئر والدار والعبد حتى ترجم على البئر وحدها انه اراد الرد على من زعم ان الماء لا يملك فحق الترجمة انه يملك لوقوع الحكم بين المتخاصمين فيها انتهى وفيه نظر من وجهين أحدهما انه لم يقتصر في الترجمة على البئر بل قال ونحوها والثاني لو اقتصر لم يكن فيه حجة على من منع بيع الماء لانه يجوز بيع البئر ولا يدخل الماء وليس في الخبر تصريح بالماء فكيف يصح الرد * (قوله ما بالتسوين) (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال ابن المنير كانه خشي غائلة التخصص في الترجمة التي قبل هذه فترجم بان القضاء عام في كل شيء قل أو جل ثم ذكر فيه حديث أم سلمة المذكور قبل ياب لقوله فيه فن قضيت له بحق مسلم وهو يتناول القليل والكثير وكانه أشار به هذه الترجمة الى الرد على من قال ان للقاضي ان يستنيب بعض من يريد في بعض الامور دون بعض بحسب قوة معرفته ونفاذ كلمته في ذلك وهو منتول عن بعض المالكية أو على من قال لا يجب اليمين الا في قدر معين من المال ولا تجب في الشيء التافه أو على من كان من القضاة لا يتعاطى الحكم في الشيء التافه بل اذا رفع اليه رده الى نائبه مثلا قاله ابن المنير قال وهو نوع من الكبر والاول ألقى عمراد البخاري (قوله وقال ابن عيينة) هو سفيان الهلالي (عن ابن شبرمة) هو عبد الله الضبي (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) ولم يقع في

هذا الاثر موصولا ﴿ قوله ﴾ **باب** بيع الامام على الناس أموالهم ورضياعهم) قال ابن المنذر أضاف البيع الى الامام ليشير الى ان ذلك يقع في مال السفيه أو في وفاة دين الغائب أو من يمنع أو غير ذلك ليتحقق أن للامام التصرف في عقود الاموال في الجملة (قوله) وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا من نعيم بن النحام) قال ابن المنذر كفي الترجمة الضياع ولم يذكر الا بيع العبد فكانه أشار الى قياس العقار على الحيوان ثم أسند حديث جابر قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أصحابه أعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فباعه بثمانمائة درهم ثم أرسل بثمنه اليه وقد مضى شرحه في كتاب العتق ووقع هنا للكسبي عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعد دهاون بدل قوله عن برد بضم الدال والموحدة بعد دهاراء والثاني هو المعروف والمشهور في الروايات كلها والاول تعجيف قال المهلب انما يبيع الامام على الناس أموالهم اذا رأى منهم سنه في أموالهم وأمان ليس بسفيه فلا يباع عليه شيء من ماله الا في حق يكون عليه يعنى اذا امتنع من أداء الحق وهو كما قال لکن قصة بيع المدبر ترد على هذا الحصر وقد أجاب عنها بان صاحب المدبر لم يكن له مال غيره فلما اراد ان ينجح جميع ماله وأنه تعرض بذلك للتسلية نقض عليه فعله ولو كان لم ينجح جميع ماله لم ينقض فعله كما قال للذي كان يخدع في البيوع قل لا خلافة لانه لم يفتقر على نفسه جميع ماله انتهى فكانه كان في حكم السفيه فلذلك باع عليه ماله والله أعلم ﴿ قوله ﴾ **باب** من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الامراء حديثا) أى لم يلتفت وزنه ومعناه وهو افتعال من الكثر بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره مثلثة وهو المشتقة ويستعمل نفسه في موضع عدم المبالاة قال المهلب معنى هذه الترجمة ان الطاعن اذا لم يعلم حال المطعون عليه فرما بما ليس فيه لا يعيب بذلك الطعن ولا يعيد به وقيدته في الترجمة بمن لا يعلم إشارة الى أن من طعن بعلم أنه يعمل به فلو طعن بأمر محتمل كان ذلك راجعا الى رأى الامام وعلى بهذا يتزل فعلى عمر مع سعد حتى عزله مع برائه ثم ماراه به أهل الكوفة وأجاب المهلب بان عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة يعنى فكان سبب عزله قيام الاحتمال وقال غيره كان رأى عمر احتمال أخف الفسادتين فرأى أن عزله سعد أسهل من قسمة بشيرهما من قام عليه من أهل تلك البلد وقد قال عمر في وصيته لم أعزله لضعف ولا لخيانة وقال ابن المنذر قطع النبي صلى الله عليه وسلم بسلامة العاقبة في امرأة أسامة فلم يلتفت اطعن من طعن وأما عمر فسلك سبيل الاحتياط لعدم قطعه بمثل ذلك وذكر حديث ابن عمر في بعث أسامة وقد تقدم شرحه مستوفى في آخر الوفاة النبوية من كتاب المغازي (قوله) قطع في امارته) بضم الطاء على البناء للمجهول وقوله ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارته فقد كنتم تطعنون في امارته وابعث الله ان كان تخليقا للامارة وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده

﴿باب بيع الامام على الناس أموالهم ورضياعهم﴾ وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا من نعيم بن النحام * حدثنا ابن عمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا اسمعيل حدثنا سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحابه أعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فباعه بثمانمائة درهم ثم أرسل بثمنه اليه ﴿باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الامراء حديثا﴾ * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد قطع في امارته وقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارته أبعث الله ان كان تخليقا للامارة وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده

(باب الالذخيم) وهو
 الدائم في الخصومة اذا
 عوجا * حدثنا مسدد
 حدثنا يحيى بن سعيد عن
 ابن جريج سمعت ابن ابي
 مليكة يحدث عن عائشة
 رضى الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ابغض الرجال الى الله
 الالذخيم * (باب اذا قضى
 الحاكم مجورا وخلاف
 أهل العلم فهو رد) * حدثنا
 محمود حدثنا عبد الرزاق
 اخبرنا معمر عن الزهري
 عن سالم عن ابن عمر بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم خالدا
 ح وحديثي أبو عبد الله
 نعيم بن حاد اخبرنا عبد الله
 اخبرنا معمر عن الزهري
 عن سالم عن أبيه قال بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم
 خالد بن الوليد الى بني جذيمة
 فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا
 فقالوا اصبا ناصبا نجعل
 خالد يقتل ويأسر ودفن الى
 كل رجل منا أسيره فأمر
 كل رجل منا ان يقتل أسيره
 فقلت والله لا أقتل أسيري
 ولا يقتل رجل من أصحابي
 أسيره فذكرنا ذلك للنبي صلى
 الله عليه وسلم فقال اللهم
 انى أبرأ اليك مما صنع خالد
 ابن الوليد عمر بن

أم اختلاف وقوله ان كان الخليفة أى مستحقا وقوله للاهرة بكسر الهمزة وفي رواية الكشميهني
 للإمارة وهما بمعنى (قوله ما الالذخيم) بفتح الهمزة وكسر الصاد المهملة
 وقد تقدم بيان المراد به في كتاب المطالم وفي تفسير سورة البقرة وقوله وهو الدائم في الخصومة من
 تفسير المصنف ويحتمل أن يكون المراد الشديد الخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل
 الشدة ويحتمل الكثرة وقوله لدا عوجا وقع في رواية الكشميهني الداء عوج وهو يريد على ابن المنير
 حيث صحف هذه اللفظة فقال قوله اذا عوجا لا أعلم لهذا في هذه الترجمة وجه الا ان كان أراد
 ان الالذخيم من اللذ وهو الالعوج والانهراف عن الحق وأما له من اللذيد وهو جانب الوادى
 ويطلق على جانب النهم ومنه اللذود وهو صب الدوام منصرفا عن وسط النهم الى جانبه فأراد ان
 يبين أن العوج يستعمل في المعاني كما يستعمل في الاعان فن استعمله في المعاني اللذود والاد
 وهو قوله تعالى لقد جئتم شيئا اذ أى شيئا منصرفا عن الصواب وهو عوجا عن سمة الاعتدال قلت ولم
 أرها في شيء من نسخ البخارى هنا باللام * * * سورة مريم نقله عن ابن عباس انه
 قال اذا عظيما وعن مجاهد انه قال لدا عوجا وذكرت هناك من وصلهما ووجدت في تفسير عبد
 ابن حميد من طريق معمر عن قتادة في قوله تعالى قوم الالذخيم قال جداول الباطل ومن طريق سليمان
 التيمي عن قتادة قال الجدال الخصم ومن طريق مجاهد قال لا يستقيمون وهذا نحو قوله عوجا
 وأسنده ابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وتذريه قوم الالذخيم
 عوجا عن الحق وهو بضم العين وسكون الواو وفيه تقوية لما وقع في نسخ الصحيح والذخيم
 اللام وتشديد الالذخيم الالذخيم وقد أسند ابن أبي حاتم عن الحسن انه قال الالذخيم وكأنه تفسير
 بالذخيم لان من اعوج عن الحق كان كأنه لم يسمع وعن محمد بن كعب قال الالذخيم الكذاب وكأنه
 أراد ان من يكفر الخاصة يقع في الكذب كثيرا وتفسير الالذخيم عوجا على ما وقع عند الكشميهني
 يحتمل على انهراف عن الحق وتفسير الالذخيم الخصومة لانه كلما أخذ عليه جانب من الحجة
 أخذ في آخره ولا عماله للذيد وهما جانباه في الخاصة وقال أبو عبيد في كتاب المجاز في قوله
 قوم الالذخيم الالذخيم الباطل ولا يقبل الحق وقد كره حديث عائشة في الالذخيم وقد سبق
 شرحه وقوله ابغض الرجال الخ قال الكرماني ابغض هو الكافر بمعنى الحديث ابغض
 الرجال الكفرة الكافر المعاند أو بعض الرجال الخاصين (قلت) والثاني هو المعتمد وهو أعم من
 أن يكون كافرا أو مسلما فان كان كافرا فافعل التفضيل في حقه على حقيقة تها في العموم وان كان
 مسلما فسبب البغض ان كثرة الخاصة تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه أو يخص في حق المسلمين
 عن حاتم في باطل ويشهد للاول حديث كني بك انما ان لا تزال مخاصما أخرجه الطبراني عن أبي
 أمامة بسند ضعيف وورد الترغيب في ترك الخاصة فعند أبي داود من طريق سليمان بن حبيب
 عن أبي أمامة رفعة أن أبا عيم بيت في ربيع الجنية من ترك المراءون كان محقا وله شاهد عند
 الطبراني من حديث معاذ بن جبل والربض بفتح الراء والموحدة بعدها ضاد معجمة الاسفل (قوله)
ما اذا قضى الحاكم مجورا وخلاف أهل العلم فهو رد) أى مردود (قوله حدثنا محمود)
 هو ابن غيلان وقوله وحديثي أبو عبد الله نعيم بن حاد كذا الذي ذكر عن ابن عمر ونسبه قال أبو
 عبد الله وهو المصنف حدثني نعيم وساق غير أبي ذر أيضا السند الى قوله عن ابن عمر بعث النبي صلى

(باب الامام يأتي قوما فيصلح بينهم) * حدثنا أبو النعمان حدثنا جاد حدثنا أبو حازم المدني عن سهل بن سعد الساعدي قال كان قتال بين بني عمرو فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم أتاهم ليصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال وأقام وأمر أبو بكر فتقدم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف الذي يليه قال وضح القوم وكان أبو بكر إذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ فلما رأى التصفيح (١٥٩) لا يعتك عليه التفت فرأى النبي

صلى الله عليه وسلم خلفه فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم إن أمضه وأومأ بيده هكذا ولبت أبو بكر هنية فحمد الله على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقري فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تقدم فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أيها بكر ما منعك إذا ومأت إليك أن لا تكون مضت قال لم يكن لابن أبي خفاة أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم وقال للقوم إذا أنا بكم أمر فليسبح الرجال وليصفيح النساء * (باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا) * حدثنا محمد بن عبيد الله أبو ثابت حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت قال بعث الى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استحتر يوم اليمامة بقراء

الله عليه وسلم خالدا ووقع في رواية عبد الرزاق بسنده الى سالم وهو ابن عبد الله بن عمرو عن أبيه وقد تقدم شرح هذا الحديث في المغازي في باب بعث خالد الى بني جذيمة والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد يعني من قتله الذين قالوا صابا ناقبل أن يستفسرهم عن مرادهم بذلك القول فان فيه اشارة الى تصويب فعل ابن عمرو من تبعه في تركهم متابعة خالد على قتل من أمرهم بقتلهم من المذكورين وقال الخطابي الحكمة في تبرئه صلى الله عليه وسلم من فعل خالد مع كونه لم يعاقبه على ذلك لكونه مجتهدا أن يعرف انه لم يأذن له في ذلك خشية أن يعتقد أحد أنه كان باذنه ولينزجر غير خالد بعد ذلك عن مثل فعله اه ملخصا وقال ابن بطال الاثم وان كان ساقطا عن المجتهد في الحكم اذا تبين انه بخلاف جماعة أهل العلم لكن الضمان لازم للخطي عند الاكثر مع الاختلاف هل يلزم ذلك عاقلة الحاكم او بيت المال وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في كتاب الدييات والذي يظهر ان التبرأ من الفعل لا يستلزم اثم فاعله ولا الزامه العرامة فان اثم الخطي مرفوع وان كان فعله ليس بمعمود **قوله ما** الامام يأتي قوما فيصلح بينهم) في رواية الكشميني ليصلح باللام بدل الفاء **قوله** كان قتال بين بني عمرو في رواية مالك عن أبي حازم الماضية في ابواب الامامة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وذكره هناك بلفظ فليصفيح والتصفيح ووقع هنا بلفظ فليصفيح والتصفيح وهما معني وقوله في هذه الطريق فلما حضرت صلاة العصر فاذن واقام قال الكرمانى جواب الفاء في قوله فلما محذوف سواء كانت مباشرة او ظرفية والتقدير جاء المؤذن (قلت) انما اختصره البخاري وقد أخرجه أبو داود عن عمرو بن عوف عن جاد فقال فيه بعد قوله ثم أتاهم ليصلح بينهم فقال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم أتك فقرأ يا بكر فيصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال ثم أقام فذكره وقوله أن أمضه فعل أمر بالمضي والهاء للسكت وقوله هكذا أي أشار اليه بالملك في مكانه وقوله بحمد الله في رواية الكشميني فحمد الله بالفاء بدل التحتانية وفي قوله لم يكن لابن أبي خفاة هضم لنفسه وتواضع حيث لم يقل لي ولا لابي بكر وعادة العرب اذا عظمت الرجل ذكرته باسمه او كنيته اولقبه وفي غير ذلك تنسبه الى أبيه ولا تسميه قال ابن المنير فقه الترجمة التسمية على جواز مباشرة الحاكم الصلح بين الخه وم ولا يعد ذلك تعصيفا في الحكم وعلى جواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اما عند عظم الخطب واما ليكشف ما لا يحاط به الا بالعمانية ولا يعد ذلك تخصيصا ولا تمييزا ولا وهنا * (تيسره) * وقع في نسخة الصغاني في آخر هذا الحديث قال ابو عبد الله لم يقل هذا الحرف يا بلال فقرأ يا بكر غير حماد **قوله ما** يستحب للكاتب ان يكون أمينا عاقلا) اي كاتب الحكم وغيره ذكر

القرآن وانى أخشى أن يستحتر القتل بقراءة القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت كيف أفعل شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للدي شرح له صدر عمرو رأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر وانك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كتبت الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبع القرآن واجعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل على مما كلفني من جمع

القران قالت كيف تفعل ان شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر هو والله خير فلم يزل يبحث مر اجعتى حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله صدر أبي بكر وعمر ورايت في ذلك الذى رأيت فتابعت القرآن أجمع من العسب والرقاع والخفاف وصدور الرجال فوجدت آخر سورة (١٦٠) التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها مع خزمية أو أبي خزمية فألحقها

في سورته فكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر قال محمد بن عبيد الله اللخاف يعنى الخرف (باب كتاب الخافكم الى عماله والقاضى الى أمناؤه * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي ليلي ح وحدثنا اسحق بن عمار عن مالك عن أبي ليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل عن سهل بن أبي حنيفة انه أخبره هو وزجال من كبراء قومه ان عبد الله بن سهل ومحيصة خرجا الى خيبر من جهاد أصابهم فأخبر محيصة أن عبد الله قتل وطرح في فقيرا وعين فأتى يهود فقال انتم والله قتلتموه قالوا ما قتلناه والله ثم أقبل حتى قدم على قومه فذكروهم فأقبل هو وأخوه حويرة وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب لبتكم وهو الذى كان بخيبر فقال محيصة كبر يريد السن فتكلم حويرة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله صلى الله

فيه حديث زيد بن ثابت في قصة مع أبي بكر وعمر في جمع القرآن وقد تقدم شرحه مستوفى في فضائل القرآن والغرض منه قول أبي بكر زيدانك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقوله في آخره قال محمد بن عبيد الله بالتصغير وهو شيخ البخارى الذى روى عنه هذا الحديث فسر اللخاف التى ذكرت في هذا الحديث وهى بكسر اللام وتخفيف الخاء المعجمة بالخرف وهى بفتح الخاء المعجمة والزاى بعدها فافه وقد تقدم بيان الاختلاف في تصديرها هناك رحكى ابن بطال عن المهلب في هذا الحديث أن العقل أصل الللال المحودة لأنه لم يصف زيدا بأكثر من العقل وجعله سببا لانتمائه ورفع التهمة عنه (قلت) وليس كما قال فان أبا بكر ذكرك عقب الوصف المدكور وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لأنه لو لم تثبت أماته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداهما اشارة الى استمرار ذلك له والا فجرد قوله لانتم مع قوله عاقل لا يكتفى في ثبوت الكفاية والامانة فكلم من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة قال وفيه اتخاذ الكتاب للسلطان والقاضى وأن من سبق له علم بأمر يكون أولى به من غيره اذا وقع وعند البيهقي بسند حسن عن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن ارقم فكان يكتب له الى الملوك فيبلغ من أماته عند دانه كان يأمره أن يكتب ويحتم ولا يقرؤه ثم استكتب زيد بن ثابت فكان يكتب الوحي ويكتب الى الملوك وكان اذا غابا كتب جعفر بن أبي طاب وكتب له أيضا حينما جاعا من الصحابة ومن طريق عياض الاشعري عن أبي موسى انه استكتب نصرانيا فانتهره عمر وقرأها بها الذين آمنوا لا يتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية فقال أبو موسى والله ما أوليته وانما كان يكتب فقال أما وجدت في أهل الاسلام من يكتب لاتنهم اذا قصاصهم الله ولا تأتتهم اذ حوونهم الله ولا تعزهم بعد أن ذلهم الله (قوله باس كتاب الخافكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو الوالى على بلد مثل الجع خراجها أو زكواتها أو الصلاة بأهلها والتأمر على جهاد عدتها (قوله والقاضى الى أمناؤه) أى الذين يفهمهم في ضبط أمور الناس ذكركه حديث سهل بن أبي حنيفة في قصة عبد الله بن سهل وقتله بخيبر وقيام حويرة ومن معه في ذلك والغرض منه قوله فيد فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم أى الى أهل خيبر به أى بالخبر الذى نقل اليه وقد تقدم بيانه مع شرح الحديث في باب القسامة وقوله هنا فكتب ما قتلناه في رواية الكشميهني فكتبوا بصيغة الجمع وهو أولى ووجه الكرماني الاول بان المراد به الحى المسمى يهود قال وفيه تكلف (قلت) وأقرب منه أن يراد الكتاب عنهم لان الذى يباشر الكتابة انما هو واحد فالتقدير فكتب كتابهم قال ابن المنير ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كتب الى نأبيه ولا الى أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم لكن يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم والبناء على ذلك جواز مكاتبة التواب والكتاب في حق غيرهم بطريق الأولى

عليه وسلم اما أن يدوا صاحبكم واما أن يؤذوا يعرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم به فكتب ما قتلناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حويرة ومحيصة وعبد الرحمن أتلفنونا وتبعنونا فكتبكم فقالوا لا قال أقتلهم لكم يهود قالوا ليسوا بعلمين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى أدخلت الدار قال سهل فركتنى منها ناقة

* (باب هل يجوز للعالم أن
 يعثر رجلا وحده للنظر في
 الأمور) * حدثنا آدم
 حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا
 الزهري عن عبيد الله بن
 عبد الله عن أبي هريرة وزيد
 ابن خالد الجهني قال جاء
 أعمر بن قيس قال رسول الله
 أقض بيننا بكتاب الله فقام
 خصمه فقال صدق فاقض
 بيننا بكتاب الله فقال
 الاعرابي ان ابني كان عسيفا
 على هذا فزني بامرأته فقالوا
 لي على ابنك الرجيم ففديت
 ابني منه بمائة من الغنم
 ووايدة ثم سألت أهل العلم
 فقالوا انما على ابنك جلد
 مائة وتغريب عام فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لا أقضين بكتاب الله
 أما الوليدة والغنم فرد عليك
 وعلى ابنك جلد مائة وتغريب
 عام وأما أنت يا نيس لرجل
 فاعند على امرأته هذا
 فارجها فاعند عليها نيس
 فرجها * (باب ترجمة الحكام
 وهل يجوز ترجمان واحد) *
 وقال خارجة بن زيد بن ثابت
 عن زيد بن ثابت ان النبي
 صلى الله عليه وسلم أمره أن
 يتعلم كتاب اليهود حتى كتبت
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 كتبه وأقرأه كتبه إذا
 كتبوا إليه

* (قوله ما هل يجوز للعالم أن يعثر رجلا وحده للنظر في الأمور) كذا لاكثر
 وفي رواية المستلي والكشيري ينظر وكذا عند أبي نعيم ذكر فيه حديث أبي هريرة وزيد بن خالد
 في قصة العسيف وقدم في شرحه مستوفى والغرض منه قوله عليه الصلاة والسلام واغد
 يا نيس على امرأته هذا وقد تقدم الاختلاف في ان أنيسا كان حاكما أو مستخبرا والحكمة في
 ايراده الترجمة بصيغة الاستههام الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن فانه قال لا يجوز للقاضي ان
 يقول أقر عندى فلان بكذا الشيء يقضى به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه
 على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذى في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
 قال وينبغي ان يكون في مجلس القاض ابداعدا لئلا يسمعان من يتره ويشهدان على ذلك فينفذ
 الحكم بشهادتهم ما تعلقه ابن بطال وقال المهلب فيه حجة لما لك في جواز انفاذ الحاكم رجلا
 واحدا في الاعذار وفي ان يتخذ واحدا يشق به يكشف عن حال الشهود في السر كما يجوز قبول
 الفرد فيما يطريه الخبر لا الشهادة قال وقد استدلت به قوم في جواز تنفيذ الحكم دون اعدا الى
 المحكوم عليه قال وهذا ليس بشئ لان الاعذار يشترط فيما كان الحكم فيه بالبينه لا ما كان
 بالاقرار كما في هذه النصة لقوله فان اعترفت (قلت) وقد تقدم شئ من مسئلة الاعذار عند شرح
 هذا الحديث * (قوله ما ترجمة الحكام) في رواية الكشيري الحاكم بالافراد (قوله)
 وهل يجوز ترجمان واحد) يشير الى الاختلاف في ذلك قالوا كسفاء بالواحد قول الحنفية ورواية
 عن أحمد واختارها البخاري وابن المنذر وطائفة وقال الشافعي وهي الرواية الراجحة عند
 الحنابلة اذ لم يعرف الحاكم لسان الخصم لم يقبل فيه الاعدا لئلا ينفذ ما خفي على الحاكم اليه
 فيما يتعلق بالحكومة فيشترط فيه العدل كالثمالة ولانه أخبر الحاكم بما لم يفهمه فكان كمنقل
 الاقرار اليه من غير مجلسه (قوله وقال خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت) هو أبوه (قوله)
 ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم كتاب اليهود) في رواية الكشيري اليهودية بزيادة
 النسبة والمراد بالكتاب الخط (قوله حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) يعنى اليهم (وأقرأه
 كتبهم) أى التي يكتبونها اليه وهذا التعليل من الاحاديث التي لم يخرجها البخاري الامعة وقد
 وصله مطولا في كتاب التاريخ عن اسمعيل بن أبي أويس حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن
 أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة
 فأعجبني فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ فيما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأني
 فقسرأتني فقال لي تعلم كتابهم ودفاني ما آمن به وود على كتابي فعملته في نصف شهر حتى
 كتبت له اليه وقرأه اذا كتبوا اليه ووقع لنا بعلو في فوائدها كهي عن ابن أبي مبسرة
 حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه
 فذكره وفيه فامر بنى سوى خمس عشرة ليلة حتى تعلمته وأخرجها أبو داود والترمذي من رواية
 عبد الرحمن بن أبي الزناد قال الترمذي حسن صحيح وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد عن
 زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم السريانية (قلت) وهذه الطريق وقعت لي
 بعلو في فوائدها لال الحفار قال حدثنا الحسين بن عياش حدثنا يحيى بن أيوب بن السري حدثنا
 جرير عن الأعمش فذكره وزاد فعلتها في سبعة عشر يوما وأخرجها أحمد واسحق في مسنديهما

وابو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف من طريق الاعمش وأخرجه أبو يعلى من طريقه
وعنده اني اكتب الى قوم فاخذ ان يزيدوا على وينقصوا تعلم السريانية فذكره وله طريق
أخرى أخرجه ابن سعد وفي كل ذلك رد على من زعم ان عبد الرحمن بن أبي الزناد تفرقه ثم
لم يروه عن أبيه عن خارجة الاعبد الرحمن فهو تفردي وقصة ثابت يمكن ان تتقدم قصة
خارجة بان من لازم تعلم كتابة اليهودية تعلم لسانهم ولسانهم السريانية لكن المعروف ان لسانهم
العبرانية فيجتمل ان زياد تعلم اللسانين لاحتياجه الى ذلك وقد اعترض بعضهم على ابن الصلاح
ومن تبعه في ان الذي يجزم به البخاري يكون على شرط الصحيح وقد جزم به ذامع ان عبد الرحمن
ابن ابي الزناد قد قال فيه ابن معين ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث ليس بشيء وفي رواية عنه
ضعيف وعنه هودون الدراوردي وقال يعقوب بن شعبة صدوق وفي حديثه ضعف سمعت
علي بن المديني يقول حديثه بالمدينة مقارب وبالاعراق مضطرب وقال صالح بن أجدع عن أبيه
مضطرب الحديث وقال عمرو بن علي نحو قول علي وقال كان عبد الرحمن بن مهدي يحبط على
حديثه وقال أبو حاتم والنسائي لا يحتج بحديثه ووثقه جماعة غيرهم كالأهلي والترمذي فيكون
غاية أمره انه مختلف فيه فلا يتجه الحكم بجملة ما يفرده بل غاية ان يكون حسنا وكنت سألت
شيخنا الامام ابن العراقي والبلقيني عن هذا الموضوع فكتب لي كل منهما ما بأنهما لا يعرفان له متابعا
وعولا جاعلا على انه عند البخاري ثقة فاعتمده وزاد شيخنا العراقي ان صحة ما يجزم به البخاري
لا يتوقف ان يكون على شرطه وهو تنقيب جيد ثم نظرت بعد ذلك بالمتابع الذي ذكرته فاتفق
الاعتراض من أصله ولله الحمد (قوله وقال عمرو) أي ابن الخطاب (وعنده علي) أي ابن ابي طالب
(وعبد الرحمن) أي ابن عوف (وعثمان) أي ابن عفان (ماذا تقول هذه) أي المرأة التي وجدت
حلي (قال عبيد الرحمن بن حاطب فقلت تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) رصه عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور من طرق عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه نحوه (قوله وقال أبو جرة كنت
أترجم بين ابن عباس وبين الناس) هذا طرف من حديث أخرجه المؤلف في العلم من رواية شعبة
عن أبي جرة فذكره وبعده فقال ان وفد عبد القيس أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
في قصتهم وهو عند النسائي بزيادة بقوله وبين الناس فأتته امرأة فسألته عن نبيذ الجرفهسي
عنه وقال ان وفد عبد القيس الحديث (قوله وقال بعض الناس لابن العباس) من مترجمين نقل
صاحب المطالع أنهار ويت بصيغة الجمع وبصيغة التثنية ووجه الاول بان الالسننة قد تكثر
فيحتاج الى تكثر المترجمين (قلت) والثاني هو المعتمد والمراد ببعض الناس محمد بن الحسن فانه
الذي اشترط أن لا يند في الترجمة من اثنين ونزله بمنزلة الشهادة وخالف أصحاب الكوفيين ووافقه
الشافعي فتعلق بذلك مغالطى فقال فيه رد أقول من قال ان البخاري اذا قال قال بعض الناس
يريد الحنفية وتعبه الكرماني فقال يحمل على الاغلب أو أرادها بعض الحنفية لان محمد
قائل بذلك ولا يمنع ذلك أن يوافقه الشافعي كما لا يمنع أن يوافق الحنفية في غير هذه المسئلة بعض
الائمة ثم ذكر طرفا من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وقد أخرجه في بدء الوحي بهذا السند
مطولا والغرض منه قوله ثم قال لترجمانه قل له الخ قال ابن بطال لم يدخل البخاري حديث هرقل
حجة على جواز الترجمان المشترك لان ترجمان هرقل كان على دين قومه وانما أدخله ليدل على أن

وقال عمر وعنده علي وعبد
الرحمن وعثمان ماذا تقول
هذه قال عبد الرحمن
ابن حاطب فقلت تخبرك
بصاحبها الذي صنع بها
* وقال أبو جرة كنت أترجم
بين ابن عباس وبين الناس
* وقال بعض الناس لا بد
لداكم من مترجمين * حدثنا
أبو اليمان أخبرنا شبيب
عن الزهري أخبرني عبيد
الله بن عبد الله أن عبد الله
ابن عباس أخبره أن أبا سفيان
ابن حرب أخبره أن هرقل
أرسل إليه في ركب من
قريش ثم قال لترجمانه قل
لهم اني سأئل هذا فان كذبتني
فكذبوه فذكر الحديث
فقال للترجمان قل له ان كان
ما تقول حقا فسيملك موضع
قدى هاتين

التبرجان كان يجري عند الامم مجرى الخبر لا مجرى الشهادة وقال ابن المنبر وجه الدليل من قصة
 هرقل مع ان فعله لا يحتاج به ان مثل هذا صواب من رأيه لان كثيرا مما ورد في هذه القصة صواب
 موافق للحق فوضع الدليل تصويب حجة الشريعة لهذا وأمثاله من رأيه وحسن تقديسه ومناسبة
 استدلاله وان كان غلبت عليه الشقاوة انتهى وتكمله هذا ان يقال يؤخذ من صحة استدلاله
 فيما يتعلق بالنسبة والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء فتحمل تصرفاته على وفق الشريعة
 التي كان متمسكاً بها كما ساد كرهه من عند الكرماني والذي يظهر لي ان مستند البخاري تقرير ابن
 عباس وهو من الأئمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج باكتفائه بترجمة أبي جرة له فالان
 راجعان لابن عباس أحدهما من تصرفه والاخر من تقريره واذا انضم الى ذلك فعل عمرو من
 معهما من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم خلافة قويت الحجية ولما نقل الكرماني كلام ابن بطال
 تعقبه بأن قال أقول وجه الاحتجاج انه كان يعني هرقل نصرانيا وشرع من قبلنا حجة لنا ما لم ينسخ
 قال وعلى قول من قال انه أسلم فالامر ظاهر (قلت) بل هو أشد اشكالا لانه لا حجة في فعله عند
 أحد ادليس صحابيا ولو ثبت انه أسلم فالعقد ما تقدم والله أعلم قال ابن بطال أجاز الاكثر ترجمة
 واحد وقال محمد بن الحسن لابن زيد بن ثابت ورجل واحد اثنان وقال الشافعي هو كالبينة وعن
 مالك روايتان قال وحجة الاول ترجمة زيد بن ثابت وحده للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي جرة لابن
 عباس وأن التبرجان لا يحتاج الى أن يقول أشهد بل يكفي مجرد الاخبار وهو تفسير ما يسمعه من
 الذي يترجم عنه ونقل الكرايسي عن مالك والشافعي الاكتفاء بتبرجان واحد وعن أبي
 حنيفة الاكتفاء بواحد وعن أبي يوسف اثنين وعن زفر لا يجوز أقل من اثنين وقال الكرماني
 الحق ان البخاري لم يحرر هذه المسئلة اذ لا نزاع لاحد أنه يكفي تبرجان واحد عند الاخبار وانه
 لا بد من اثنين عند الشهادة فيرجع الخلاف الى انها اخبار أو شهادة فلو سلم الشافعي انها اخبار
 لم يشترط العدد ولو سلم الحنفى انها شهادة لقال بالعدد والصور المذكورة في الباب كلها اخبارات أما
 المكتوبات فظاهر وأما قصة المرأة وقول أبي جرة فأظهر فلا محل لان يقال على سبيل الاعتراض
 وقال بعض الناس بل الاعتراض عليه أوجه فانه نصب الأدلة في غير ما ترجم عليه وهو ترجمة
 الحاكم اذ لا حكم فيما استدلت به انتهى وهو أولى بان يقال في حقه انه ما حرر فان أصل ما احتج به
 اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم بترجمة زيد بن ثابت واكتفائه به وحده واذا اعتمد عليه في قراءة
 الكتب التي ترد في كتابه ما يرسله الى من يكاتبه التحق به اعتماده عليه فيما يترجم له عن حضر
 من أهل ذلك اللسان فاذا اكتفى بقوله في ذلك وأكثر تلك الامور يشتمل على تلك الاحكام وقد
 يقع فيما طريقه منها الاخبار ما يترتب عليه الحكم فكيف لا تنجبه الحجية به للبخاري وكيف يقال انه
 ما حرر المسئلة وقد ترجمه المحب الطبري في الاحكام ذكر اتخاذ مترجم والاكتفاء بواحد وأورد
 فيه حديث زيد بن ثابت وما علقه البخاري عن عمرو وعن ابن عباس ثم قال احتج بظاهر هذه
 الأحاديث من ذهب الى جواز الاقتصار على مترجم واحد ولم يعقبه وأما قصة المرأة مع عمر
 فظاهر الساق انها كانت فيما يتعلق بالحكم لانه درأ الحد عن المرأة لجلها بتحرير الزنا بعد ان
 ادعى عليها وكاد يقيم عليها الحدوا كتنفى في ذلك باخبار واحد يترجم له عن لسانها وأما قصة
 أبي جرة مع ابن عباس وقصة هرقل فانهما وان كانا في مقام الاخبار المحض فلهذا انما ذكرهما

صلى الله عليه وسلم استعمل ابن التميمي على صدقات بني سليم فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا جلست في بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني أستعمل رجالا منكم على أمور مما ولاني الله فيا أي أحدكم فيقول هذا لكم وهذه هدية أهديت لي فهلا جلست في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئا قال هشام بن عروة رحمه الله يحمله يوم القيامة ألا فلا تعرف ما جاء الله رجله به رغاء أو بيسرة لها خوار أو شاة تبعثر ثم رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه لأهل باغت * (باب بطانة الامام وأهل مشورته) * البطانة الدخلاء حدثنا أصح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف

استظهارا وتأكيدا وأمدعوا ان الشافعي لو سلم انها اخبار لما اشترط العدد الخ في صحيح ولكن ليس فيه ما يمنع من نصب الخلف مع من يشترط العدد وأقل ما فيه انه اطلاق في موضع التقيد فيحتاج الى التيسير عليه والى ذلك يشير البخاري بتقييده بالخاء ثم فيؤخذ منه ان غير الخاء كما يكتفي بالواحد لانه اخبار محض وليس النزاع فيه وإنما النزاع فيما يقع عند الخاء كما قال ابن المنذر القياس الحكم ولا سيما عند من يقول ان تصرف الخاء كما بمجرد حكم وقد قال ابن المنذر القياس يقتضي اشتراط العدد في الاحكام لان كل شيء غاب عن الخاء لم لا يقبل فيه الا البيعة الكاملة والواحد ليس بينة كاملة حتى يضم اليه كمال الخاء الحديث اذا صح سقط النظر وفي الاكتفاء يزيد بن ثابت وحده حجة ظاهرة لا يجوز خلافها انتهى ويمكن ان يجاب أن ليس غير النبي صلى الله عليه وسلم من الحكماء في ذلك مثلا لا مكان اطلاقه على ما غاب عنه بالوحي بخلاف غيره بل لا بد له من أكثر من واحد فهما كان طريقه الاخبار يكتفي فيه بالواحد ونهما كان طريقه الشهادة لا بد فيه من استيناء انصاب وقد نقل الكرايمسي ان الخلفاء الراشدين والمولود بعدهم لم يكن لهم الا ترجان واحد وقد نقل ابن التين من رواية ابن عبد الحكم لا يترجم الا حر عدل واذا أقر المترجم بشيء فأحب الى أن يسمع ذلك منه شاهدان ويرفعان ذلك الى الحاكم (قوله) **باب محاسبة الامام عماله** ذكر فيه حديث أبي حنيفة في قصة ابن التميمي وقدمت شرحه مستوفى في باب هدايا العمال وقوله حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن عروة عن ابي حنيفة عن ابي سعيد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه أي على ما قبض وصرف (قوله) **باب بطانة الامام وأهل مشورته** بضم الميم وسكون الواو وفتح الراء من يستشير في أموره (قوله) **البطانة الدخلاء** هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا البطانة الدخلاء والخبال الشرائط والذخلاء بضم ذم فجمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته وينضي اليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفي عليه من أمر رعيته ويعمل بمقتضاه وعطف أهل مشورته على البطانة من عطف الخاص على العام وقد ذكرت حكم المشورة في باب متى يستوجب الرجل القضاء وأخرج أبو داود في المراسيل من رواية عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين أن رجلا قال يا رسول الله ما الحزم قال ان تشاور ذالبا ثم تطيعه ومن رواية خالد بن معدان مثله غير أنه قال ذارأي قال الكرماني فسر البخاري البطانة بالدخلاء فجعله جمع انتهى ولا محذور في ذلك (قوله) ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة في رواية صفوان بن سليم ما بعث الله من نبي ولا بعثه من خليفة والرواية التي في الباب تفسر المراد بهذا وأن المراد ببعث الخليفة استخلافه ووقع في رواية الاوزاعي ومعاوية بن سلام ما من وال وهي أعم (قوله) **بطانة تأمره بالمعروف** في رواية سليمان بن الخير وفي رواية معاوية بن سلام بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر وهي تفسر المراد بالخير (قوله) **ويحضه عليه** بالحاء المهملة وضاد معجمة ثقيلة أي ترغبه فيه وتؤكده عليه (قوله) **وبطانة تأمره بالشر** في رواية الاوزاعي وبطانة لا تألوه خيالا وقد استشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي لانه وان جاز عقلا ان يكون فيمن يداخله من يكون من أهل الشر لكنه لا يتصور منه ان يصفي اليه ولا يعمل بقوله لوجود

من خليفة الا كانت له بطانان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه

العصمة وأجيب بأن بقية الحديث الإشارة إلى سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله
 فالعصوم من عصم الله تعالى فلا يلزم من وجود من يشير على النبي صلى الله عليه وسلم بالشر أن
 يقبل منه وقيل المراد بالبطاتين في حق النبي الملك والشيطان واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه
 وسلم ولكن الله أعانني عليه فأسلم وقوله لا تألوه خبالاً أي لا تقصر في إفساد أمره لعمل مصلحتهم
 وهو اقتباس من قوله تعالى لا يألو نكح خبالاً ونقل ابن التين عن أشهب أنه ينبغي للعالم أن يتخذ
 من يستكشفه أحوال الناس في السر وليكن ثقة مأموناً فطنا عاقلاً لان المصيبة انما تدخل على
 الحاكم المأمون من قبوله قول من لا يوثق به اذا كان هو حسن الظن به فيجب عليه ان يتثبت في
 مثل ذلك (قوله فالعصوم من عصم الله) في رواية بعضهم من عصمه الله بزيادة الضمير وهو مقدر
 في الرواية الاخرى ووقع في رواية الاوزاعي ومعاً وبه بن سلام ومن في شرفه فقد وثق وهو
 من الذي غلب عليه منهما وفي رواية صفوان بن سليم في وثق بطانة السوء فقد وثق وهو بمعنى
 الاول والمراد ببات الامور كلها الله تعالى فهو الذي يعصم من شاء منهم فالعصوم من عصمه الله
 لان عصمته نفسه اذ لا يوجد من تعصمه نفسه حقيقة الا ان كان الله عصمه وفيه اشارة الى
 ان ثم قسمها ثالثاً وهو ان من يلي أمور الناس قد يقبل من بطانة الخيرون بطانة الشرذمة وهذا
 اللائق بالنبي ومن ثم عبر في آخر الحديث بلفظة العصمة وقد يقبل من بطانة الشرذمة بطانة
 الخير وهذا قد يوجد ولا سيما من يكون كافراً وقد يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء تارة فان
 كان على حد سواء فلم تعرض له في الحديث لوضوح الحال فيه وان كان الاغلب عليه القبول
 من أحدهما فهو ملحق به ان خيرا خيرا وان شرافش وفي معنى حديث الباب حديث عائشة
 مر فوعا من ولي منكم عملاً فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان ذكره انما
 قال ابن التين يحتمل أن يكون المراد بالبطاتين الوزيرين ويحتمل أن يكون الملك والشيطان
 وقال الكرماني يحتمل أن يكون المراد بالبطاتين النفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة
 المحرصة على الخير اذ لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية انتهى والحل على الجميع أولى الا انه
 جائز ان لا يكون لبعضهم البعض وقال المحب الطبري المطانة الاولياء والاصفياء وهو
 مصدر وضع موضع الاسم يصدق على الواحد والاثني والجمع ذكره او مؤنثاً (قوله وقال سليمان)
 هو ابن بلال (عن يحيى) هو ابن سعيد الانصاري (أخبرني ابن شهاب بهذا) وصله الا بسماعيلي من
 طريق ابي ايوب بن سليمان بن بلال عن ابي بكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن
 سعيد أخبرني ابن شهاب قال فذكر مثله (قوله وعن ابن ابي عتيق وموسى عن ابن شهاب مثله) هو
 معطوف على يحيى بن سعيد وابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن
 ابي بكر الصديق وموسى هو ابن عقبة قال الكرماني روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق
 بينهما ان المروي في الطريق الاول هو المذکور بعينه وفي الثاني هو مثله (قلت) ولا يظهر بين
 هذين فرق والذي يظهر ان سر الافراد ابن سليمان ساق لنظ يحيى ثم عطف عليه رواية الاخرين
 وأحال بلفظهما عليه فأورده البخاري على وفقه وقد وصله اليه في من طريق ابي بكر بن ابي
 اويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق وموسى بن عقبة به وأخرجه الاسماعيلي
 من طريق محمد بن الحسن الخزومي عن سليمان بن بلال عنهما به ومحمد بن الحسن الخزومي ضعيف

فالعصوم من عصم الله
 تعالى * وقال سليمان عن
 يحيى أخبرني ابن شهاب بهذا
 وعن ابن ابي عتيق وموسى
 عن ابن شهاب مثله

جدا كذبه مالت وهو أحد المواضع التي يستدل بها على ان المستخرج لا يطرد كون رجاله من رجال الصحيح (قوله وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة عن الزهري الخ وقوله قوله بعسى انه لم يرفعه بل جعله من كلام أبي سعيد وهو بالنصب على نزاع الخافض أي من قوله ورواية شعيب هذه الموقوفة وصلها الذهلي في جمعه حديث الزهري وقال الاسماعيلي لم تقع بيدي (قلت) وقد رويناها في فوائد علي بن محمد الحكاني بكسر الحميم وتشديد الكاف ثم نون عن أبي اليمان مرفوعة (قوله وقال الاوزاعي ومعاوية بن سلام حدثني الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة) يريدانها خالفنا من تقدم بجمعها عن أبي هريرة بدل أبي سعيد وخالفنا شعيبا أيضا في وقفه مرفوعا فأما رواية الاوزاعي فوصلها أحمد وابن حبان والحاكم والاسماعيلي من رواية الوليد بن مسلم عنه وأخرجه الاسماعيلي أيضا من رواية عبد الحميد بن حبيب عن الاوزاعي فقال عن الزهري ويحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قلت) فعلى هذا فلعن الوليد حمل رواية الزهري على رواية يحيى فكأنه عنده يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعند الزهري عن يحيى عن أبي سعيد فاعل الاوزاعي حدث به مجموعا فظن الراوي عنه انه عنده عن كل منهما بالطريقين فلما أفرد أحد الطريقين انقلبت عليه لكن رواية معمر التي بعدها قد تدفع هذا الاحتمال ويقرب انه عند الزهري عن أبي سلمة عنهم جميعا وقد قيل عن الاوزاعي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بدل أبي سلمة أخرجه اسحق في مسنده من طريق الفضل بن يونس عن الاوزاعي والفضل صدوق وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات رعا خطأ فكان هذا من ذلك وأما رواية معاوية بن سلام وهو بتشديد اللام فوصلها النسائي والاسماعيلي من رواية معمر بالتشديد أيضا بن يعمر بن فتح أوله وسكون المهمله حدثنا معاوية بن سلام حدثنا الزهري حدثني أبو سلمة ان أباه هريرة قال قد ذكره (قوله) وقال ابن أبي حنسين وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد قوله) أي وقفناه أيضا وابن أبي حنسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حنسين النوفلي المكي وسعيد بن زياد هو الانصاري المدني من صغار التابعين روى عن جابر وحديثه عنه عند أبي داود والنسائي وماله راو الاسعد ابن أبي هلال وقد قال فيه أبو حاتم الرازي مجتهد وله في البخاري ذكره في هذا الموضوع (قوله) وقال عبيد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب) اما عبيد الله فهو المصري واسم أبي جعفر يسار بفتح السين ومهملة تخفيفه وعبيد الله تابعي صغير وقد وصل هذه الطريق النسائي والاسماعيلي من طريق الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر حدثنا صفوان بن سليم هو المدني عن أبي سلمة عن أبي أيوب الانصاري قد ذكره قال الكرماني يحصل ما ذكره البخاري ان الحديث مرفوع عن رواية ثلاثة أنفس من الصحابة انتهى وهذا الذي ذكره انما هو بحسب الصور والواقعة وأما على طريقة المحدثين فهو حديث واحد واختلف على التابعي في صحابيه فأما صفوان بن يحيى فإنه عن أبي أيوب وأما الزهري فاختلف عليه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه ورفعها فلا تأثير له لان مثله لا يقال من قبل الاجتهاد فالرواية الموقوفة لفظا مرفوعة حكما ويرجح كونه عن أبي سعيد موافقة ابن أبي حنسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد واذا لم يبق الا الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات فن ثم يظهر قوة نظر البخاري في اشارته الى ترجيح طريق أبي سعيد فذلك سابقا

* وقال شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي سعيد قوله * وقال الاوزاعي ومعاوية بن سلام حدثني الزهري حدثني أبو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابن أبي حنسين وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد قوله * وقال عبيد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

* (باب كيف يابغ الامام الناس) * حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن يحيى بن سعيد قال اخبرني عباد بن الوليد اخبرني ابي عن عباد بن الصامت قال يابغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكروه وأن لا تنازع الامر أهله وأن تقوم أو تقول بالحق حيث ما كانوا لا تخاف في الله لومة لائم * حدثنا عمرو بن علي (١٦٧) حدثنا خالد بن الحرث حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه قال خرج

النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق فقال اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فأجابوا نحن الذين يابغوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كما اذا يابغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد الله بن دينار قال شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبد الملك قال كتب الي أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت وان بنى قد أقر واجعل ذلك * حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم أخبرنا سيار عن الشعبي عن جرير بن عبد الله قال يابغ النبي صلى الله

موصوله وأورد الباقية بصيغ التعليق اشارة الى أن الخلاف المذكور لا يتقدح في صحة الحديث اما على الطريقة التي بينتها من الترجيح واما على تجويز أن يكون الحديث عند أبي سلمة على الوجه الثلاثة ومع ذلك فطريق أبي سعيد أرجح والله أعلم ووجدت في الادب المفرد للبخاري ما يترجم به رواية أبي سلمة عن أبي هريرة فانه أخرجه من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة كذلك في آخر حديث طويل **بقوله** (باب كيف يابغ الامام الناس) المراد بالكيفية الصيغ القولية لا الفعلية بدليل ما ذكره فيمنه من الاحاديث الستة وهي البيعة على السمع والطاعة وعلى الهجرة وعلى الجهاد وعلى الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت وعلى بيعة النساء وعلى الاسلام وكل ذلك وقع عند البيعة بينهم فيسه بالقول * الحديث الاول حديث عباد بن الصامت يابغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة الحديث وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الفتن مستوفى * الحديث الثاني حديث أنس والمراد منه قوله نحن الذين يابغوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا وقد تقدم بآتم مما هنا مشروحا في غزوة الخندق من كتاب المغازي * الحديث الثالث حديث ابن عمر في البيعة على السمع والطاعة وفيه يقول لنا فيما استطعتم ووقع في رواية المسنن والسرخسي فيما استطعت بالافراد والاول هو الذي في الموطأ وهو يقيس ما أطلق في الحديثين قبله وكذلك حديث جرير وهو الرابع وسيار في السند بفتح المهملة وتشديد التحتانية هو ابن وردان وأما حديث ابن عمر فذكر له طريقا قبل حديث جرير وآخر بعده وفيهما معا أقر بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت وهو منقطع من حديثه الاول فالثلاثة في حكم حديث واحد وقوله في رواية مسدد عن يحيى هو القطبان ان ابن عمر قال اني أقر الخبير في رواية عمرو بن علي انه كتب بذلك الى عبد الملك ومن ثم قال في آخره وان بنى قد أقر واجعل ذلك فهو اخبار من ابن عمر عن بنيه بأنه سبق منهم الاقرار المذكور بحضرة كتب به ابن عمر الى عبد الملك وقوله قد أقر واجعل ذلك زاد الاسماعيلي من طريق بندار عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهيدي كلاهما عن سفيان في آخره والسلام وقوله في الرواية الثانية كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله أمير المؤمنين اني أقر بالسمع والطاعة الخ ووقع في رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن سفيان بالفظ رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام قال الكرمانى قال أول اليه وثانيا الى عبد الملك ثم بالعكس وليس تكرارا والثاني هو المكتوب لا المكتوب اليه أي كتب هذا وهو الى عبد الملك وتقديره من ابن عمر الى عبد الملك وقوله حيث اجتمع الناس على عبد الملك يريد ابن مروان بن الحكم والمراد بالاجتماع اجتماع الكلمة وكانت قبل ذلك مفارقة وكان في الأرض قبل ذلك اثنان كل منهما يدعى بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير فاما ابن الزبير فكان أقام بمكة وعاد بالبيت بعد موت

عليه وسلم على السمع والطاعة فاقنني فيما استطعت والنصح لكل مسلم * حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني عبد الله بن دينار قال يابغ الناس عبد الملك كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله أمير المؤمنين اني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بنى قد أقر واجعل ذلك

معاوية وامتنع من المبايعة ليزيد من معاوية فجهاز اليه يزيد الجيوش مرة بعد اخرى فمات يزيد
وجيوشه محاصرون ابن الزبير ولم يكن ابن الزبير ادعاه الا سنة حتى مات يزيد في ربيع الاول سنة
اربع وستين فبايعه الناس بالخلافة فبايع الحجاز وبايع أهل الآفاق لمعاوية بن يزيد من معاوية فلم
يعش الا نحو أربعين يوما ومات فبايع معظم الآفاق لعبد الله بن الزبير وانتظم له ملك الحجاز
واليمن ومصر والعراق والمشرق كله وجميع بلاد الشام حتى دمشق ولم يتخلف عن بيعته الا جميع
بنى أمية ومن يهوى هواهم وكانوا بفلسطين فاجتمعوا على مروان بن الحكم فبايعوه بالخلافة
وخرج من أطاعه الى جهة دمشق والفضالك بن قيس قد بايع فيها ابن الزبير فافتلوا به جراح راضط
فقتل الفضالك وذلك في ذي الحجة منها وغلب مروان على الشام ثم لما انتظم له ملك الشام كله توجه
الى مصر فحاصره عبد الرحمن بن جندب عامل ابن الزبير حتى غلب عليه في ربيع الآخر سنة
خمس وستين ثم مات في سنته فكانت مدة ملكه ستة أشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان
فقام بمقامه وكل له ملك الشام ومصر والمغرب ولابن الزبير ملك الحجاز والعراق والمشرق الا ان
اختار بن أبي عبيد غلب على الكوفة وكان يدعو الى المهدي من أهل البيت فأقام على ذلك
نحو السنتين ثم سار اليه مصعب بن الزبيراً بمصر لاجل حبه فخادمه حتى قتل في شهر رمضان
سنة سبع وستين وانتظم أمر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك الى سنة احدى وسبعين فسار
عبد الملك الى مصعب فقاتله حتى قتله في جمادى الآخرة منها وملك العراق كله ولم يبق مع ابن
الزبير الا الحجاز واليمن فقط فجهاز اليه عبد الملك الحجاج فحاصره في سنة اثنتين وسبعين الى ان
قتل عبد الله بن الزبير في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكان عبد الله بن عمر في تلك المدة امتنع
أن يبايع لابن الزبيراً ولعبد الملك كما كان امتنع أن يبايع لعلي أو معاوية ثم بايع لمعاوية لما اصطلح
مع الحسن بن علي واجتمع عليه الناس وبايع لابن الزبير بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه ثم
امتنع من المبايعة لاحد حال الاختلاف الى ان قتل ابن الزبير وانتظم الملك كله لعبد الملك فبايع
له حينئذ فهذا معنى قوله لما اجتمع الناس على عبد الملك وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من
طريق سعيد بن حرب العبدي قال بعثوا الى ابن عمر لما بايع ابن الزبير فديده وهي ترعد فقال والله
ما كنت لاعطى بيعتي في فرقة ولا آمنهما من جماعة ثم لم يلبث ابن عمر أن توفي في تلك السنة بمكة
وكان عبد الملك وصي الحجاج ان يقتدي به في مناسك الحج كما تقدم في كتاب الحج فسد الحجاج عليه
الحرية المشهورة كما تقدم بيان ذلك في كتاب العبدية فكان ذلك سبب موته رضي الله عنه
* الحديث الخامس حديث سامة في المبايعة على الموت ذكره مختصراً وقد تقدم تمامه في كتاب
الجهاد في باب البيعة على الحرب أن لا يفر وأخبار الحديث السادس (قوله حدثنا جويرية) بالجيم
مصغر جارية هو ابن أسماء الضبي وهو عم عبد الله بن محمد بن أسماء الراوي عنه (قوله ان الرهط
الذين ولاهم عمر) أي عينهم فجعل الخلافة شورى بينهم أي ولاهم التشاور فبين يعقده الخلافة
منهم وقد تقدم بيان ذلك مفصلاً في مناقب عثمان في الحديث الطويل الذي أورده من طريق
عمر بن ميمون الأودي أحد كبار التابعين في ذكر قتل عمر وقولهم لعمر لما طعن أبو لؤلؤة استخلف
فقال ما أحق بي هذا الأمر من هؤلاء الرهط فسمى علياً وعمان والزيروط لحنه وسعداً
وعبد الرحمن وفيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط وأوردوا الدارقطني في غرائب مالئ من

* حدثنا عبد الله بن مسلمة
حدثنا حاتم عن يزيد قال
قلت لسامة على أي شيء يبايعتم
النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية قال على
الموت * حدثنا عبد الله بن
محمد بن أسماء حدثنا جويرية
عن مالك عن الزهري أن
جندب بن عبد الرحمن أخبره
أن المسور بن مخرمة أخبره
أن الرهط الذين ولاهم
عمر اجتمعوا فقتلوا

طريق سعيد بن عامر عن جويرية مطولا وأوله عنده لما طعن عمر قيل له استخلف قال وقد رايت
 من حربهم ما رأيت الى أن قال هذا الامر بين ستة رهط من قريش فذكروهم وبدأ بعثمان
 ثم قال وعلى وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص وانتظروا أنا كما طلحة ثلاثا فان
 قدم فيهن فهو شر يكهن في الامر وقال ان الناس لن يعدوكم أي الثلاثة فان كنت يا عثمان
 في شيء من أمر الناس فاتق الله ولا تحملن بنى أمية وبنى أبي معيط على رقاب الناس وان كنت
 يا علي فاتق الله ولا تحملن بنى هاشم على رقاب الناس وان كنت يا عبد الرحمن فاتق الله ولا تحملن
 أقاربك على رقاب الناس قال ويتبع الأقل الاكثروا من تأمر من غير أن يؤمر فاقبلوه قال
 الدارقطني أغرب سعيد بن عامر عن جويرية بهذه اللفاظ وقد رواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن
 عمه فلم يذكرها بشير الى رواية البخاري قال وتابع عبد الله بن محمد ابراهيم بن طهمان وسعيد
 الزبير وحبيب ثلاثتهم عن مالك (قلت) وساق الثلاثة لكن رواية حبيب مختصرة والاخرين
 موافقان لرواية عبد الله بن محمد بن أسماء وقد أخرج ابن سعد بسند صحيح من طريق الزهري عن
 سالم عن ابن عمر قال دخل الرهط على عمر قيل ان ينزل به فسمى الستة فذكر قصة الى أن قال فانما
 الامر الى ستة الى عبد الرحمن وعثمان وعلي والزبير وطلحة وسعد وكان طلحة غائب في أمواله
 بالسراة وهو بفتح المهملة وراة خفيفة بلا دمه معرفة بين الحجاز والشام فبدأ في هذا بعبد الرحمن
 قبل الجميع وبعثان قبل علي فدل على انه في السياق الاول لم يقصد الترتيب (قوله) فقال لهم
 عبد الرحمن الخ) تقدم بيان ذلك في مناتب عثمان بأنهم من سباقه وفيه ما يدل على حضور طلحة وان
 سعد اجعل أمره الى عبد الرحمن والزبير الى علي وطلحة الى عثمان وفيه قول عبد الرحمن أيكم
 يبرأ من هذا الامر ويكرن له الاختيار في بنى فاتفقوا عليه فتروى بعد ذلك في عثمان أو علي
 وقوله أنا فاسكم بالنون والفاء المهملة أي أنا زعمكم فيه اذ ليس في الاستقلال في الخلافة رغبة
 وقوله عن هذا الامر أي من جهته ولا جله وفي رواية الكشميهني على بدل عن وهي أوجه (قوله)
 فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم) يعني أمر الاختيار منهم (قوله) فقال الناس في رواية سعيد بن عامر
 فانثال الناس وهي بنون ومثلثة أي فصدوه كلهم شيئا بعد شيئا وأصل النثل الصب يقال نثل كئله
 أي صب ما فيها من السهام (قوله) ولا يطأ عقبه) بفتح العين وكسر القاف بعدها موحد أي عشع
 خلفه وهي كناية عن الاعراض (قوله) ومال الناس على عبد الرحمن) أعادها لبيان سبب الميل
 وهو قوله يشاورونه تلك اللباني زاد الزبيدي في روايته عن الزهري يشاورونه ويناجونه تلك
 اللباني لا يخلو به رجل ذور أي فعدل بعثمان أحدا (قوله) بعد هجوع) بفتح الهاء وسكون الجيم
 بعدها عين مهملة أي بعد طائفة من الليل يقال لقيته بعد هجوع من الليل كما تقول بعد هجوع
 والهجع والهجة والهجع والهجع عني وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير من
 طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد هجوع بوزن عظيم (قوله) فوالله ما اكتحل هذه الثلاث) كذا
 للاكثر وللمسئلة الليلة وبؤيد الاول قوله في رواية سعيد بن عامر والله ما حلت فيها غمض منذ
 ثلاث وفي رواية ابراهيم بن طهمان عند الاسماعيلي في هذه اللباني وقوله بكثير نوم بالثلاثة
 وبالواحدة أيضا وهو مشعر بأنه لم يستوعب الليل سهر ابل نام لكن يسير امنه والاكتحال كناية
 عن دخول النوم جفن العين كما يدخلها الكحل ووقع في رواية يونس ما ذاق عيناى كثير نوم

فقال لهم عبد الرحمن انت
 بالذي أنا فاسكم عن هذا
 الامر ولكنكم ان شئتم
 اخترت لكم منكم فجعلوا
 ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوا
 عبد الرحمن أمرهم فقال
 الناس على عبد الرحمن حتى
 ما أرى أحدا من الناس
 يتبع أولئك الرهط ولا يطأ
 عقبه ومال الناس على عبد
 الرحمن يشاورونه تلك اللباني
 حتى اذا كانت الليلة التي
 أصبحنا منها فبايعنا عثمان
 قال المسور طرقتني عبد
 الرحمن بعد هجوع من الليل
 فضرب الباب حتى استيقظت
 فقال أراك نائمًا فوالله
 ما اكتحل هذه الثلاث
 بكثير نوم

(قوله فادع الزبير وسعد فدعوتهم له فشاورهما) في رواية المستملى فسارتهما جهله وتشديد
 الراولم أرفى هذه الرواية لطلحة ذكر فعله كان شاورة قباهما (قوله حتى ابهار الليل) بالموحدة
 سا كنة وتشديد الراء ومعناه انتصف وبهرة كل شئ وسطه وقيل معظمه وقد تقدم القول فيه
 في كتاب الصلاة زاد سعيد بن عامر في روايته بفعل يناجيه ترتفع أصواتهما أحيانا فلا يخفى على
 شئ مما يقولان ويخفیان أحيانا (قوله ثم قام على من عنده وهو على طمع) أى أن نوابه وقوله
 وقد كان عبد الرحمن يخشى من على شأ قال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعابة التي كانت في على
 أو نحوها ولا يجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خاف من على على نفسه (قلت) والذي يظهر لي
 أنه خاف أن يبيع لغيره أن لا يطاوعه وإلى ذلك الإشارة بقوله فيما بعد فلا تجعل على نفسك سبيلا
 ووقع في رواية سعيد بن عامر فأصبحنا وما أراه يبيع الاله على يعني بمظهره له من قرآن تنديعه (قوله
 ثم قال ادع لي عثمان) ظاهر في أنه تسكلم مع على في تلك الليلة قبل عثمان ووقع في رواية سعيد بن
 عامر عكس ذلك وأنه قال له أولا اذهب فادع عثمان وفيه تخلابه وفيه لأفهم من قوله ماشيا فاما
 أن تكون إحدى الروايتين وهما واما أن يكون ذلك تكرره في تلك الليلة فربما بدأ به ذا مرة بدأ
 بهذا (قوله وأرسل إلى أمراء الاجناد وكانوا اتوا تلك الليلة مع عمر) أى قدموا إلى مكة فخرجوا مع
 عمرو رافقوه إلى المدينة وهم دعاوية أمير الشام وعمر بن سعد أمير حصر والمغيرة بن شعبة أمير
 الكوفة وأبو موسى الأشعري أمير البصرة وعمرو بن العاص أمير مصر (قوله فلما اجتمعوا تشهد
 عبد الرحمن) وفي رواية إبراهيم بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر وفي رواية سعيد بن عامر
 فلما صلى صهيب بالناس صلاة الصبح جاء عبد الرحمن يتخطى حتى صعد المنبر فجاءه رسول سعد
 يقول لعبد الرحمن ارفع رأسك وانظر لأمة محمد ويا بئس نفسك (قوله أما بعد) زاد سعيد بن عامر
 فأعلن عبد الرحمن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا على انى نظرت في أمر الناس فلم أراهم
 يعدلون بعثمان أى لا يجعلون له مساويا بل يرجحونه (قوله فلا تجعل على نفسك سبيلا) أى من
 الملامة اذالم توافق الجماعة وهذا ظاهر في ان عبد الرحمن لم يتردد عند البيعة في عثمان لكن قد
 تقدم في رواية عمرو بن ميمون التصريح بأنه بدأ بعلى فأخذ يبيده فقال لك قرابة من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت والله علمك انى أمرتك لتعدن وانى أمرت عثمان
 لتسمنن ولتطيعن ثم خلا بالاخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه
 ويا بئس له على وطريق الجمع بينهما ان عمرو بن ميمون حفظ ما لم يحفظه الاخر ويحتمل أن يكون
 الاخر حفظه لكن طوى بعض الرواة ذكره ويحتمل أن يكون ذلك وقع في الليل لما تسكلم معهما
 واحدا بعد واحد فأخذ على كل منهما العهد والميثاق فلما أصبح عرض على على فلم يوافقته على
 بعض الشروط وعرض على عثمان فقبل وبؤيده رواية عاصم بن بهسدة عن أبي وائل قال قلت
 لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذنبى بدأت بعلى فقلت له أبا بئسك على
 كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال فيما استطعت وعرضت على عثمان فقبل أخرجه
 عبد الله بن أحمد في زيادات المستند عن سفيان بن وكيع عن أبي بكر بن عياش عنه وسفيان بن
 وكيع بن عبيد وقد أخرج أحمد من طريق زائدة عن عاصم عن أبي وائل قال قال الوليد بن عقبة
 لعبد الرحمن بن عوف مالك جفوت أمير المؤمنين يعني عثمان فذكر قصة فيها قول عثمان وأما

انطلق فادع الزبير وسعد
 فدعوتهم له فشاورهما ثم
 دعاني فقال ادع لي عليا
 فدعوتني فناجاه حتى ابهار
 الليل ثم قام على من عنده
 وهو على طمع وقد كان عبد
 الرحمن يخشى من على شأ
 ثم قال ادع لي عثمان فدعوتني
 فناجاه حتى فرق بينهما
 المؤذن بالصبح فلما صلى
 للناس الصبح واجتمع أولئك
 الرهط عند المنبر فأرسل إلى
 من كان حاضر من
 المهاجرين والانصار وأرسل
 إلى أمراء الاجناد وكانوا
 وافوا تلك الليلة مع عمر فلما
 اجتمعوا تشهد عبد الرحمن
 ثم قال أما بعد يا على انى قد
 نظرت في أمر الناس فلم أراهم
 يعدلون بعثمان فلا تجعل
 على نفسك سبيلا

قوله سيرة عمر فاني لأطبقها ولا هو وفي هذا إشارة الى انه بايعه على أن يسير سيرة عمر فعاتبه على تركها ويمكن أن يأخذ من هذا ضعف رواية سفان بن وكيع اذ لو كان استخفاف بشرط أن يسير بسيرة عمر لم يكن ما أجاب به عذرا في الترك قال ابن التين وانما قال لعلي ذلك دون من سواه لان غيره لم يكن يطمع في الخلافة مع وجوده ووجود عثمان وسكوت من حضر من أهل الشورى والمهاجرين والانصار وأمرء الاجناد دليل على تصديقههم عبد الرحمن فيما قال وعلى الرضا بعثمان (قلت) وقد أخرج ابن أبي شيبة عن طريق حارثة بن مضرب قال حجبت في خلافة عمر فلم أرىهم يشكون ان الخليفة بعده عثمان وأخرج يعقوب بن شيبة في مسنده عن طريق صحيح الى حارثة بن مضرب قال قال لي عمر من ترى قومك يؤمرون بعدي قال قلت قد نظر الناس الى عثمان وشهروه لها وأخرج البغوي في معجمه وخيمته في فضائل الصحابة بسند صحيح عن حارثة بن مضرب حجبت مع عمر فكان الحادى يحدون أن الامير بعده عثمان بن عفان (قوله فقال) أي عبد الرحمن مخاطبا لعثمان (أبايعك على سنة الله وسنة رسوله والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن) في الكلام حذف تقديره فقال نعم فبايعه عبد الرحمن وأخرج الذهلي في الزهريات وابن عساکر في ترجمة عثمان من طريقه ثم من رواية عمران بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز بن عمر الزهري عن الزهري عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبيه قال كنت أعلم الناس بأمر الشورى لاني كنت رسول عبد الرحمن بن عوف فذكر القصة وفي آخره فقال هل أنت يا علي مبايعي ان وليت هذا الامر على سنة الله وسنة رسوله وسنة الماضين قبل قال لا ولكن على طاقتي فأعادها ثلاثا فقال عثمان أبايا أبا محمد أبايعك على ذلك قالها ثلاثا فقام عبد الرحمن واعتم ولبس السيف فدخل المسجد ثم رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أشار الى عثمان فبايعه فعرفت ان خالي أشكل عليه أمرهما فأعطاها أحدهما وثيقة ومنعه الآخر اياها واستدل بهذه القصة الاخيرة على جواز تقليد المجتهد وان عثمان وعبد الرحمن كانا يريان ذلك بخلاف علي وأجاب من منعه وهم الجمهور بان المراد بالسيرة ما يتعلق بالعدل ونحوه لا التقليد في الاحكام الشرعية واذا فرغنا على جواز تجزئ الاجتهاد اقول ان يراد بالاعتداء بهم ما فهموا يظهر للتابع فيه الاجتهاد فيعمل بقولهما للضرورة قال الطبري لم يكن في أهل الاسلام أحد له من المنزلة في الدين والهجرة والسابقة والعقل والعلم والمعرفة بالسياسة ما للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم فان قيل كان بعض هؤلاء الستة أفضل من بعض وكان رأى عمر أن الاحق بالخلافة أرضاهم ديناً والله لا تصح ولاية الفضول مع وجود الفضل فالجواب انه لو صرح بالافضل منهم لكان قد نص على استخلافه وهو قصد ان لا يتخذ العهدة في ذلك فجعلها في ستة متقاربين في الفضل لانه يتحقق انهم لا يجتمعون على تولية الفضول ولا يألون المسابغ في النظر والشورى وان الفضول منهم لا يتقدم على الفضل ولا يتكلم في منزلة وغيره أحق بهامنه وعلم رضا الامة عن رضاه به الستة ويؤخذ منه بطلان قول الرافضة وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على ان الامامة في أشخاص بأعيانهم اذ لو كان كذلك لما أطاعوا عمر في جعلها شورى ولقال قائل منهم ما وجه التشاور في أمر كفننا بيد ان الله لنا على لسان رسوله في رضا الجميع بما أمرهم به دليل على ان الذي كان عندهم من العهد في الامامة أوصاف من وجدت فيه استحقاقها وادراكها يقع بالاجتهاد وفيه ان الجماعة

فقال أبايعك على سنة الله
وسنة رسوله والخليفتين من
بعده فبايعه عبد الرحمن
وبايعه الناس المهاجرون
والانصار وأمرء الاجناد
والمسلمون

الموثوق بديانهم اذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد التشاور والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجتماع الجميع لقال قائل لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا او بايعوا دل ذلك على صحة ما قلناه انتهى ملخصا من كتاب ابن بطلان ويتحصل منه جواب من ظن انه يلزم منه ان عمر كان يرى جواز ولاية المفضل مع وجود الفاضل والذي يظهر من سيرة عمر في أمرائه الذين كان يؤمرهم في البلاد انه كان لا يراعي الا فضل في الدين فقط بل يضم اليه من يزيد المعرفة بالسياسة مع اجتناب ما يخالف الشرع منها فلاجل هذا استخلف معاوية والمغيرة بن شعبة وعمر بن العاص مع وجود من هو افضل من كل منهم في أمر الدين والعلم كابي الدرداء في الشام وابن مسعود في الكوفة وفيه ان الشركا في الشيء اذا وقع بينهم التنازع في أمر من الامور يسندون أمرهم الى واحد ليختار لهم بعد أن يخرج نفسه من ذلك الامر وفيه ان من أسند اليه ذلك يذل وسع في الاختيار ويهجر أهله ووليه اهله ما عاها وفيه حتى يكمله وقال ابن المنير في الحديث دليل على ان الوكيل المفوض له ان يوكل وان لم ينص له على ذلك لان الخمسة أسندوا الامر لعبد الرحمن وأفرود به فاستقل مع ان عمر لم ينص لهم على الانفراد قال وفيه تقوية لقول الشافعي في المسئلة الفلانية قولان أي انحصر الحق عندى فيهما أو أتاني منهلة النظر في التعيين وفيه ان احداث قول زائد على ما أجمع عليه لا يجوز وهو كاحداث سابع في أهل الشورى قال وفي تأخير عبد الرحمن مؤامرة عثمان عن مؤامرة على سياسة حسنة منترعة من تأخير يوسف تفتيش رحيل أخيه في قصة الصاع ابعاد التهمة وتغطية للعدس لانه رأى أن لا يتكشف اختياره لعثمان قبل وقوع البيعة **قوله ما** من بايع مرتين أي في حالة واحدة **قوله عن سلمة** تقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بايع من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى نطل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الاتبايع **قوله** قد بايعت في الاول قال وفي الثاني والمراد بذلك الوقت وفي رواية الكشميهني في الاولى بالتأنيث قال وفي الثانية والمراد الساعة أو الطائفة ووقع في رواية مكي فقلت قد بايعت يا رسول الله قال وأيضا فبايعته الثانية وزاد فقلت له يا أبا سلمة على أي شيء كنتم تباعون يومئذ قال على الموت وقد تقدم البحث في ذلك هنالك وقال المهلب فيما ذكره ابن بطلان أراد ان يؤكده بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنايته في الاسلام وشهرته بالتباعد فلذلك أمره بتكرير المبايعه ليكون له في ذلك فضيلة **قلت** ويحتمل ان يكون سلمة لما بادر الى المبايعه ثم قعد قريبا واستقر الناس يباعون الى أن خفوا وأراد صلى الله عليه وسلم منه ان يبائع لتتوالى المبايعه معه ولا يقع فيها تخلل لان العادة في مبدا كل أمر أن يكثر من مباشره فيتوالى فاذا تناهى قد يقع بين من يجي آخراتخلل ولا يلزم من ذلك اختصاص سلمة بما ذكره الواقعي ان الذي أشار اليه ابن بطلان من حال سلمة في الشجاعة وغيره لم يكن ظهر بعد لانه انما وقع منه بعد ذلك في غزوة ذي قرد حيث استعاد السرح الذي كان المشركون أغاروا عليه فاستلب مبايعهم وكان آخر أمره أن أسهم له النبي صلى الله عليه وسلم سهم القنارس والراجل فالاولى ان يقال تفرس فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فبايعه مرتين وأشار بذلك الى أنه سيقوم في الحرب مقام رجلين فكان كذلك وقال ابن المنير يستفاد من هذا الحديث ان إعادة لفظ العقد في النكاح وغيره

* (باب من بايع مرتين) *
حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن
أبي عبيد عن سلمة قال بايعنا
النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة فقال لي يا سلمة
ألتبايع قلت يا رسول الله
قد بايعت في الاول قال وفي
الثاني

*(باب بيعة الاعراب) * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن محمد بن المنكدر عن (١٧٣) جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان

أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصابه وعك فقال أفلني بيعتي فأبي ثم جاءه فقال أفلني بيعتي فأبي فخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبير تنفي خبتها وتنصع طيها * (باب بيعة الصغير) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعد بن أبي أيوب قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب ابنة حميد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير فصر رأسه ودعاه وكان يضخى بالشاة الواحدة عن جميع أهله * (باب من بايع ثم استقال البيعة) * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعك بالمدينة فأبى الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أفلني بيعتي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أفلني بيعتي فأبى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبير تنفي

ليس فحفا للقد الاول خلافا لمن زعم ذلك من الشافعية (قلت) الصحيح عندهم انه لا يكون فسحنا كما قال الجمهور **(قوله باب بيعة الاعراب)** أي مبايعتهم على الاسلام والجهاد **(قوله ان اعرابيا)** تقدم التنبيه على اسمه في فضل المدينة أو اخر الحج **(قوله على الاسلام)** ظاهر في ان طلبه الاقالة كان فيما يتعلق بنفس الاسلام ويحتمل ان يكون في شيء من عوارضه كالهجرة وكانت في ذلك الوقت واجبة ووقع الوعد على من رجع أعرابيا بعد هجرته كما تقدم التنبيه عليه قريبا والوعك بفتح الواو وسكون المهملة وقد تفتح بعدها كاف الحمي وقيل ألمها وقيل ارعادها وقال الاصمعي أصله شدة الحرف فأطلق على حرا الحمي وشدها **(قوله أفلني بيعتي فأبى)** تقدم في فضل المدينة من رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا وكذا سألني بعد باب **(قوله فخرج)** أي من المدينة فراجعا الى البدو **(قوله المدينة كالكبير الخ)** ذكر عبد الغني بن سعيد في كتاب الاسباب له عند ذكر حديث المدينة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الحديد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله في هذه القصة وقد تظروا الاشبه انه قاله في قصة الذين رجعوا عن القتال معه يوم أحد كما تقدم بيان ذلك في غزوة أحد من كتاب المغازي **(قوله تنفي)** بفتح أوله (خبثها) بمعنى ووحدة منتهو حتمين **(قوله وتنصع)** تقدم ضبطه في فضل المدينة وبيان الاختلاف فيه قال ابن التين انما استمع النبي صلى الله عليه وسلم من اقاتل لانه لا يعين على عصية لان البيعة في أول الامر كانت على ان لا يخرج من المدينة الا باذن نخل وجهه عصيان قال وكانت الهجرة الى المدينة فرضا قبل فتح مكة على كل من أسلم ومن لم يهاجر لم يكن بينه وبين المؤمنين موالاة لقوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتح مكة قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ففي هذا اشعار بان مبايعة الاعرابي المذكور كانت قبل الفتح وقال ابن المنير ظاهر الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء والنجباء ان المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فعل الاعرابي المذكور وأما المشار اليهم فأنما خرجوا المقاصد صحيحة كدشر العلم وفتح بلاد الشرك والمرابطة في الثغور وجهاد الاعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكانها وسيأتي شيء من هذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى **(قوله باب بيعة الصغير)** أي هل تشرع أولا قال ابن المنير الترجمة موهمة والحديث ينزل ايها المهان هو دال على عدم انعقاد بيعة الصغير ذكرفيه حديث عبد الله بن هشام التميمي وهو طرف من حديث تقدم بكه في كتاب الشركة من رواية عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب وفيه فقالت يا رسول الله بايعه فقال هو صغير فصر رأسه ودعاه **(قوله وكان يضخى بالشاة الواحدة عن جميع أهله)** هو عبد الله بن هشام المذكور وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وقد تقدم الحكم المذكور في باب الاضحية عن المسافر والنساء والنقل عن قال لا تجزئ اضحية الرجل عن نفسه وعن أهل بيته وانما ذكره البخاري مع أن من عادته انه يحذف الموقوفات غالبالان المتن قصير وفيه اشارة الى ان عبد الله بن هشام عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا بركة دعائه له وقد تقدم ما يتعلق به من ذلك في كتاب الدعوات **(قوله باب من بايع ثم استقال البيعة)** ذكرفيه حديث جابر في قصة الاعرابي وقد تقدم شرحه قبل باب **(قوله باب من بايع رجلا**

فقال أفلني بيعتي فأبى ثم جاءه فقال أفلني بيعتي فأبى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبير تنفي

لا يبايعه الا للدينيا) أي ولا يقصد طاعة الله في مبايعته من يستحق الامامة (قوله عن أبي حمزة) بالمهمله والزاي هو محمد بن ميمون السكري (قوله عن أبي صالح) في رواية عبد الواحد بن زياد عن الاعمش سمعت أبا صالح يقول سمعت أبا هريرة بكأ تقدم في كتاب الشرب (قوله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) زاد جرير عن الاعمش ولا ينظر اليهم وسقط من روايته يوم القيامة وقد مر في الشهادات وفي رواية عبد الواحد لا ينظر الله اليهم يوم القيامة وسقط من روايته ولا يكلمهم وثبت الجميع لابي معاوية عن الاعمش عنده مسلم على وفق الآية التي في آل عمران وقال في آخر الحديث ثم قرأ هذه الآية ان الذين يشكرون بعهد الله وأيمانهم ثم نافسوا يعني الى آخر الآية (قوله رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل) في رواية عبد الواحد رجل كان له فضل ماء منع من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المفهوم ان لا لزومها لانه اذا منعه من الماء فقد منع الماء منه وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الشرب ووقع في رواية أبي معاوية بالفلاة وهي المراد بالطريق في هذه الرواية وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح في الشرب أيضا ورجل منع فضل ماء فيقول الله تعالى له اليوم أمنعتك فضل ما لم تعمل يدك وقد تقدم الكلام عليه في الشرب أيضا وقد تقدم شيء من فوائده في كتاب ترك الخيل (قوله ورجل بايع اماما) في رواية عبد الواحد امامه (قوله ان أعطاه ما يريد وفي له) في رواية عبد الواحد رضى (قوله والا لم يفله) في رواية عبد الواحد سخط (قوله ورجل بايع رجلا) في رواية المستملي والسرخسي يبايع بصيغة المضارعة وفي رواية عبد الواحد أقام سلعة بعد العصر وفي رواية جرير ورجل ساوم رجلا سلعة بعد العصر (قوله خلف بالله) في رواية عبد الواحد فقال والله الذي لا اله غيره (قوله لقد أعطى بها كذا وكذا) وقع مضبوطا بضم الهمزة وكسر الطاء على البناء للمجهول وكذا قوله في آخر الحديث ولم يعط بضم أوله وفتح الطاء وفي بعضها بفتح الهمزة والطاء على البناء للفاعل والضمير للعائف وهي أرحم ووقع في رواية عبد الواحد بلفظ لقد أعطيت بها وفي رواية أبي معاوية خلفه بالله لا خذها بكذا أي لقد أخذها وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وضبط بفتح الهمزة والطاء وفي بعضها بضم أوله وكسر الطاء والاول أدبج (قوله فصدقه وأخذها) أي المشتري (ولم يعط بها) أي القدر الذي حلف انه أعطى عوضها وفي رواية أبي معاوية فصدقه وهو على غير ذلك (تنبيهان) * أحدهما خالف الاعمش في سياق هذا المتن عمرو بن دينار عن أبي صالح قضى في الشرب ويأتى في التوحيد من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة نحو صدر حديث الباب وقال فيه ورجل على سلعة الحديث ورجل منع فضل ماء الحديث ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم قال الكرماني ذكر عوض الرجل الثاني وهو المبايع للإمام آخر وهو الخائف ليقطع مال المسلم وليس ذلك باختلاف لان التخصيص بعدد لا يتنى ما زاد عليه انتهى ويحتمل ان يكون كل من الروايتين حفظ ما لم يحفظ الآخر لان الجمع من الحديثين أربع خصال وكل من الحديثين مصدر بثلاثة فكأنه كان في الاصل أربعة فاقصر كل من الراويين على واحد ضم مع الاثنين اللذين توافقا عليهم ما فصار في رواية كل منهما ثلاثة وبؤيده ما سأتى في التنبيه الثاني * ثانيها أخرج مسلم هذا الحديث من رواية الاعمش أيضا لكن عن شيخ له آخر

لا يبايعه الا للدينيا) حدثنا
عبدان عن أبي حمزة عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا ينظر اليهم
عذاب أولهم رجل على
فضل ماء بالطريق يمنع منه
ابن السبيل ورجل بايع
اماما لا يبايعه الا للدينيا
ان أعطاه ما يريد وفي له
والالم يفله ورجل بايع رجلا
بسلعة بعد العصر خلف
بالله لقد أعطى بها كذا
وكذا فصدقه فأخذها ولم
يعط بها

بسياق آخر فذكر من طريق أبي معاوية وكعب بن جعفة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة
 كصدر حديث الباب لكن قال شيخنا ومالك كذاب وعائل مستكبر والظاهر أن هذا حديث
 آخر أخرجه من هذا الوجه عن الأعمش فقال عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطى شيئاً إلا منه
 والمنفق سلعة بالخلف الفاجر والمسبل أزاره وليس هذا الاختلاف على الأعمش فيه بتأديح لأنها
 ثلاثة أحاديث عنده ثلاثة طرق ويجمع من مجموع هذه الأحاديث تسع خصال ويحتمل أن تبلغ
 عشر إلا أن المنفق سلعة بالخلف الكاذب مغاير للذي حلف لقد أعطى بها كذا إلا أن هذا خاص بمن
 يكذب في أخبار الشراء والذي قبله أعم منه فتكون خصلة أخرى قال النووي قيل معنى لا يكلمهم
 الله تكليم من رضى عنه بإظهار الرضا بل بكلام يدل على السخط وقيل المراد أنه يعرض عنهم وقيل
 لا يكلمهم كلاماً يسرهم وقيل لا يرسل إليهم الملائكة بالتحية ومعنى لا ينظر إليهم يعرض عنهم
 ومعنى نظره لعباده رحمة لهم واطمئنه بهم ومعنى لا يزكهم لا يظهرهم من الذنوب وقيل لا يثنى
 عليهم والمراد باليسيل المسافر المحتاج إلى الماء لكن يستثنى منه الحربى والمرتد إذا أصرا
 على الكفر فلا يجب بذل الماء لهما وخص بعد العصر بالخلف لشرفه بسبب اجتماع ملائكة
 الليل والنهار وغير ذلك وأما الذى يبيع الامام بالصفة المذكورة فاستحقاقه هذا الوعيد لكونه
 غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لمسايقه من التسبب الى اثاره القسمة ولا سيما
 ان كان ممن يتبع على ذلك انتهى ملخصاً وقال الخطابي خص وقت العصر بتعظيم الاثم فيه وان
 كانت المين الفاجرة محرمة في كل وقت لان الله عظم شأن هذا الوقت بان جعل الملائكة تجتمع
 فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بخواتمها فغلظت العقوبة فيه لئلا يقدم عليها تجرافان
 من تجرأ عليها في اعتادها في غيره وكان السلف يحلفون بعد العصر وجاء ذلك في الحديث أيضاً
 وفي الحديث وعيد شديد في نكث البيعة والخروج على الامام لما في ذلك من تفرق الكافة ولما
 في الوفاء من تحصين النفوس والاموال وحقق الدماء والاصل في مبايعة الامام ان يابعه على ان
 يعمل بالحق ويقوم بالحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعة الله لماله يعطاه
 دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا مينا ودخل في الوعيد المذكور وحق به ان
 لم يتجاوز الله عنه وفيه ان كل عمل لا يقصد به وجه الله وأريده عرض الدنيا فهو قاسع وصاحبه
 آثم والله الموفق ﴿قوله ما﴾ بيعة النساء ذكر فيه أربعة أحاديث الأولى (قوله رواه
 ابن عباس) كأنه يريد ما تقدم في العيدين من طريق الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس
 شهدت التطرف ذكر الحديث وفيه خرج النبي صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر اليه حين يجلس بيده
 ثم أقبل بشقه حتى جاء التماسعه بلال فقال يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يابعنك الآية ثم
 قال حين فرغ منها أنتن على ذلك وقد تقدم فوائده هناك في تفسير المختص بالحديث الثانى
 حديث عبادة بن الصامت في مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم على مثل ما في هذه الآية وقد تقدم
 الكلام عليه في كتاب الايمان وأمثل الكتاب ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذ علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كأخذ على النساء أن لا نشرن بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى الحديث

* (باب بيعة النساء) * رواه
 ابن عباس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم * حدثنا
 أبو اليمان أخبرنا شعيب
 عن الزهري وقال الحديث
 حدثني يونس عن ابن شهاب
 أخبرني أبو ادريس الخولاني
 أنه سمع عبادة بن الصامت
 يقول قال لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن
 في مجلس تباعونى على أن
 لا نشركوا بالله شيئاً ولا
 نسرقوا ولا نزنوا ولا تقتلوا
 أولادكم ولا تأتوا بهتان
 فتفرونه بين أيديكم وأرجلكم
 ولا نعصوا في معروف فمن
 وفى منكم فأجره على الله
 ومن أصاب من ذلك شيئاً
 فعوقب في الدنيا فهو كفارة
 له ومن أصاب من ذلك شيئاً
 فستره الله فأمره الى الله
 ان شاء عاقبه وان شاء عفا
 عنه فبايعناه على ذلك

ثم محمود حدثنا عبد
 بن أخببرنا عمر عن
 عن عروة عن عائشة
 كان النبي صلى الله
 وسلم يبايع النساء
 ثم بهذه الآية
 يكن بالله شيئاً قالت
 بت يد رسول الله صلى
 ليه وسلم يدا امرأة
 رأة يملكها * حدثنا
 حدثنا عبد الوارث
 وب عن حفصة عن
 ية قالت يابينا النبي
 الله عليه وسلم فقرأ
 أن لا يشركن بالله شيئاً
 اعن النياحة فقبضت
 منا يدها فقالت
 أسعدتني وأنا أريد أن
 أقلم يقل شيئاً فذهبت
 عت فبارقت امرأة
 سليم وأم العلاء وابنة
 رة امرأة معاذ وابنة
 ة وامرأة معاذ * (باب
 كت بيعة) * وقال
 الى ان الذين يبايعونك
 يبايعون الله الآية
 دنا أبو نعيم حدثنا
 عن محمد بن المنكدر
 ، جابرا قال جاء
 الى النبي صلى الله
 وسلم فقال يابيعني
 لاسلام فبايعه على
 زم ثم جاء الغد محموا
 أفلني فأبى فلما ولي قال
 نة كالكبير حتى خبيها
 ح طيها

أخرجه مسلم من طريق الأشعث الصنعاني عن عبادة والى هذه الطريق أشار في هذه الترجمة قال
 ابن المنير أدخل حديث عبادة في ترجمة بيعة النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فعرفت
 من ثم استعملت في الرجال * الحديث الثالث حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئاً كذا أورده مختصراً وقد أخرجه البزار من
 طريق عبد الرزاق بسند حديث الباب الى عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة أي ابن ربيعة بن
 عبد شمس أخت هند بنت عتبة تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ علياً أن لا تزني
 فوضعت يدها على رأسها حياء فقالت لها عائشة يابيعي أيتها المرأة فوالله ما يابيعناه الا على هذا قالت
 فعم اذا وقد تقدمت فوائد هذا الحديث في تفسير سورة الممتحنة وفي أول هذا الحديث هناك
 زيادة غير الزيادة التي ذكرتها هنا من عند البزار (قوله) قالت ومامت يد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدا امرأة الا امرأة يملكها) هذا القدر أفردته النسائي فأخرجه عن محمد بن يحيى عن عبد
 الرزاق بسند حديث الباب بانظف لكن مامس وقال يدا امرأة قط وكذا أفردته مالك عن الزهري
 بلفظ مامس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأة قط الا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها
 فأعطته قال اذهبي فقد يابعتك أخرجه مسلم قال النووي هذا الاستثناء منقطع وتقدير الكلام
 مامس يدا امرأة قط ولكن يأخذ عليها البيعة ثم يقول لها اذهبي الخ قال وهذا التقدير موضح به
 في الرواية الاخرى فلا بد منه انتهى وقد ذكرت في تفسير الممتحنة من خالف ظاهر ما قالت
 عائشة من اقتصر في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وما ورد أنه يابيعهن بحائل
 أو بواسطة عما يغني عن اعادته ويعكز على ما جرم به من التقدير وقد يؤخذ من قول أم عطية في
 الحديث الذي بعده فقبضت امرأته يدها ان بيعة النساء كانت أيضا بالأيدي فتخالف ما نقل عن
 عائشة من هذا الحصر وأجيب بما ذكر من الحائل ويحتمل أنهن كن يشرن بأيديهن عند المبايعه
 بلا ماسه وقد أخرج اسحق بن راهويه بسند حسن عن أسماء بنت يزيد مر فوعا الى لأصافح
 النساء وفي الحديث ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان صوتها ليس بعورة ومنع لمس بشرة
 الاجنبية من غير ضرورة ذلك * الحديث الرابع (قوله عن أيوب) هو الحديث الثاني وخصه في
 بنت سيرين أخت محمد والسند كما بصريون وتقدم شرح حديث أم عطية هذا في كتاب الجنائز
 مستوفى وفيه تسمية النسوة المذكورات في هذا الحديث وتقديم ما يتعلق بالكلام على قولها
 أسعدتني في تفسير سورة الممتحنة (قوله با) من نكث بيعة) في رواية الكشي هي
 بيعة بزيادة الضمير (قوله وقال الله تعالى) في رواية غير أبي ذر وقوله تعالى (قوله ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله الآية) ساق في رواية أبي ذر الى قوله فانما يتكث على نفسه ثم قال
 الى قوله في ثبوتيه أجزاعظيها وساق في رواية كريمة الآية كهاذا كفيه حديث جابر في قصة
 الاعراب وقد تقدمت الاشارة اليه قريبا في باب بيعة الاعراب وورد في الوعيد على نكث
 البيعة حديث ابن عمر لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له
 القتال وقد تقدم في أو اخر كتاب الفتن وجاء نحوه عنه مر فوعا بلفظ من أعطى بيعة ثم نكثها التي
 الله وليست معه عيته أخرجه الطبراني بسند جيد وفيه حديث أبي هريرة رفعه الصلاة كفارة
 الامن ثلاث الشرك بالله ونكث الصفة الحديث وفيه تفسير نكث الصفة أن تعطى رجلا

يعتك ثم تقالته أخرجه أحد **(قوله باب الاستخلاف)** أى تعيين الخليفة عند موته
 خليفة بعده أو يعين جماعة يتخير واحد منهم واحدا ذكر فيه خمسة أحاديث * الحديث الأول
(قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري والسند كله مدينون وقد تقدم ما يتعلق بالسند في كتاب
 كنارة المرض وتقدم الكثير من فوائد المتن هناك **(قوله فأعهد)** أى عين القائم بالامر بعدى
 هذا هو الذى فهمه البخارى فترجم به وان كان العهد أعم من ذلك لكن وقع فى رواية عروبة عن
 عائشة بلفظ ادعى لى أبالك وأهلك حتى أكتب كتابا وقال فى آخره ويأبى الله والمؤمنون الأبا بكر
 وفى رواية لمسلم ادعى لى أبابكر أكتب كتابا فانى أخاف أن يتمنى متقى وبأبى الله والمؤمنون الأبا
 بكر وفى رواية للبخارى معاذ الله ان تختلف الناس على أبى بكر فهذه أيرشد الى ان المراد بالخلافة
 وأفرط المهلب فقال فيه دليل قاطع فى خلافة أبى بكر والعجب انه قرر بعد ذلك أنه ثبت ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يستخلف * الحديث الثانى **(قوله سفيان)** هو الثورى ومحمد بن يوسف
 الراوى عنه هو الثرىبى **(قوله قيل لعمر ألا تستخلف)** فى رواية مسلم من طريق أبى أسامة عن
 هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر حضرت أبى حين أصيب قالوا استخلف وأورد من وجه آخر
 أن قائل ذلك هو ابن عمر راوى الحديث أخرجه من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن
 حفصة قالت له أعلمت أن أباك غير مستخلف قال خلفت أن أكله فى ذلك فذكر القصة وأنه قال له
 لو كان لك رأي غنم ثم جالك وتركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد وفيه قول عمر فى
 جواب ذلك ان الله يحفظ دينه **(قوله ان استخلف الخ)** فى رواية سالم ان لآستخلف فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان استخلف فان أبابكر قد استخلف قال عبد الله فوالله
 ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبابكر فعلت انه لم يعدل برسول الله صلى الله عليه
 وسلم أحد اوانه غير مستخلف وأخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عبد الله وأظنه ابن عمر
 قال قال أناس لعمر ألا تعهد قال أى ذلك أخذ فتدتين لى أى الفعل والترك وهو مستكمل ويزيله
 ان دليل الترك من فعله صلى الله عليه وسلم واضح ودليل الفعل يؤخذ من عزمه الذى حكته
 عائشة فى الحديث الذى قبله وهو لا يعزم الا على جائز فكأن عمر قال ان استخلف فقد عزم صلى
 الله عليه وسلم على الاستخلاف فدل على جوازه وان أترك فقد ترك فدل على جوازه وفهم أبو بكر
 من عزمه الجواز فاستعمله واتفق الناس على قبوله قاله ابن المنبر **(قلت)** والذى يظهر أن عمر رجع
 عنده الترك لانه الذى وقع منه صلى الله عليه وسلم بخلاف العزم وهو يشبه عزمه صلى الله عليه
 وسلم على التمتع فى الحج وفعله الافراد فرج الافراد **(قوله فأنشوا عليه فقال راغب وراغب)** قال
 ابن بطال يحتمل أمرين احدهما ان الذين أنشوا عليه امارا غيب فى حسن رأي فيه وتقرى به
 وأما راغب من اظهار ما يضره من كراهته أو المعنى راغب فيما عندى وراغب منى أو المراد الناس
 راغب فى الخلافة وراغب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليها وان وليت
 الراغب منها خشيت أن لا يقوم بها وذكرا القاضى عياض توجيها آخر انهم ما وصفت لعمر رأى
 راغب فيما عند الله راغب من عتاب فلا أعول على ثنائكم وذلك يشغلنى عن العناية بالاستخلاف
 عليكم **(قوله وددت أنى نجوت منها)** أى من الخلافة **(كفاها)** بفتح الكاف وتخفيف الفاء أى
 مكفوفاً عنى شرها وخيرها وقد فسره فى الحديث بقوله لالى ولاعلى وقد تقدم ثم وهذا من قول
 ولاعلى

عمر في مناقبه في مراجعته لابي موسى فيما علمه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اسامة
 لوددت لو ان حظي منها الكفاف **(قوله لا تحملها حيا وميتا)** في رواية ابي اسامة ان تحمل امرم
 حيا وميتا وهو استفهام انكار حذف منه اداته وقد بين عذره في ذلك لكنه لما اترفه قول عبد
 الله بن عمر حيث مثل له امر الناس بالغنم مع الراعي خص الامر بالسته و امرهم ان يختاروا منهم
 واحدا وانما خص الستة لانه اجتمع في كل واحد منهم امر ان كونه معدودا في اهل بدر ومات
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنده راض وقد صرح بالثاني الحديث الماضي في مناقب عثمان واما
 الاول فآخريه ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن ابري عن عمر قال هذا الامر في اهل بدر ما بقي
 منهم أحد ثم في اهل أحد ثم في كذا وايس فيها الطليق ولا المسألة الفتح شي وهذا صير منه الى اعتبار
 تقديم الافضل في الخلافة قال ابن بطال ما حاصله ان عمر سلك في هذا الامر مسلكا متوسطا خشية
 الفسنة فرأى ان الاستخلاف اضبط لاهل المسلمين فجعل الامر معتودا موقوفا على الستة لثلاث
 الاعداء بالنبي صلى الله عليه وسلم و ابي بكر فأخذ من فعل النبي صلى الله عليه وسلم طرفا وهو ترك
 التعمين ومن فعل ابي بكر طرفا وهو العقد لحد الستة وان لم ينص عليه انتهى لمخصا قال وفي
 هذه التصدد لعل على جواز عقد الخلافة من الامام المتولي غيره بعده وان امر في ذلك جائز على
 عادة المسلمين لا طباق الصحابة ومن معهم على العمل بما عهد به ابو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في قبول
 عهد عمر الى الستة قال وهو شبيهه بايضا الرجل على ولده لكون نظره فيما يصلح آتم من غيره فكذلك
 الامام انتهى وفيه رد على من حرم كالتبري وقوله بكر بن اخنوخ عبد الواحد وبعد ابن حزم بان
 النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر قال ووجهه حرم عمر بأنه لم يستخلف لكن تمسك من
 حاله باطباق الناس على تسمية ابي بكر خليفة رسول الله واحتج الطبري ايضا بما أخرجه
 بسند صحيح من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم رأيت عمر يجلس الناس ويقول
 اسمعوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) ونظيره ما في الحديث انما من
 قول ابي بكر حتى يرى الله خليفة نبيه ورد بان الصيغة يحتمل ان تكون من مفعول ومن فاعل
 فلا حجة فيها ويتبرح كونها من فاعل حزم عمر بأنه لم يستخلف وموافقة ابن عمر له على ذلك فعلى هذا
 فعنى خليفة رسول الله الذي خلفه فقام بالامر بعده فسمى خليفة رسول الله لذلك وان عمر
 أطلق على ابي بكر خليفة رسول الله عنى انه أشار الى ذلك بما تضمنه حديث الباب وغيره من
 الأدلة وان لم يكن في شيء منها تصريح لكن مجموعها يؤخذ منه ذلك فليس في ذلك خلاف لما
 روى ابن عمر عن عمر وكذا فيه رد على من زعم من الراوندية ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على
 العباس وعلى قول الروافض كلها انه نص على علي ووجه الرد عليهم اطباق الصحابة على متابعة
 ابي بكر ثم على طاعته في مبايعة عمر ثم على العمل بعهد عمر في الشورى ولم يدع العباس ولا على أنه صلى
 الله عليه وسلم عهد له بالخلافة وقال النووي وغيره أجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى
 انعقادها بعقد أهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل
 الخليفة الامر شورى بين عدد محصورا وغيره وأجمعوا على انه يجب نصب خليفة وعلى أن
 وجوبه بالشرع لا بالعقل وخالف بعضهم كالاصم وبعض الخوارج فقالوا لا يجب نصب الخليفة
 وخالف بعض المعتزلة فقالوا لا يجب بالعقل لا بالشرع وهم باطلان أما الاصم فاحتج ببقاء الصحابة

لا تحملها حيا وميتا

بلا خليفة مدة التشاور أيام السقيفة وأيام الشورى بعد موت عمر ولا حجة له في ذلك لأنهم لم يطبقوا على الترك بل كانوا ساعين في نصب الخليفة آخذين في النظر فبين يستحق عقدها له ويكفي في الرد على الاصم أنه محجوج بإجماع من قبله وأما القول الآخر ففساده ظاهر لان العقل لا مدخل له في الإيجاب والتحرير ولا التحسين والتقبيح وإنما يقع ذلك بحسب العادة انتهى وفي قول المذكور مدة التشاور أيام السقيفة خدش يظهر من الحديث الذي بعده وانهم يابغوا أبا بكر في أول يوم لتصر يحه فيه بأن عمر خطب الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر فقال فقوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة فلم يكن بين الوفاة النبوية وعقد الخلافة لأبي بكر إلا دون اليوم واليلة وقد تقدم إيضاح ذلك في مناقب أبي بكر رضي الله عنه * الحديث الثالث (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله انه سمع خطبة عمر الآخر حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم) هذا الذي حكاه أنس انه شاهده وسمعه كان بعد عقد البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة كما سبق بسطه وبيانه في باب رجم الحلبى من الزنا وذكر هناك انه يابعه المهاجرون ثم الانصار فكانهم لما أنشأوا الامر هناك وحصلت المبايعة لأبي بكر جاؤا الى المسجد النبوى فتشاغلوا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عمر لم يحضر عقد البيعة في سقيفة بني ساعدة ما وقع هناك ثم دعاهم الى مبايعة أبي بكر فبايعه حينئذ من لم يكن حاضر او كل ذلك في يوم واحد ولا يتدح فيه ما وقع في رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي أن عمر قال أما بعد فاني قلت لكم أمس مقالة لأنه يحتمل على أن خطبته المذكورة كانت في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك وزاد في هذه الرواية قلت لكم أمس مقالة وانها لم تكن كما قلت والله ما وجدت الذي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن رجوت أن يعيish الخ (قوله يقال) يعنى عمر) كنت أرجو أن يعيish رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا بضبطه ابن بطال وغيره بنسخ أوله وسكون الدال وضم الموحدة أى يكون آخرنا قال الخليل دبرت الذى دبرا اتبعته ودبرنى فلان جاء خائف وقد فسره في الخبر بقوله يريد بذلك أن يكون آخرهم ووقع في رواية عقيل ولكن رجوت أن يعيish رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبر أمرنا وهو بتشديد الموحدة وعلى هذا فمقرأ الذى في الاصل كذلك والمراد بتوله يدبرنا يدبر أمرنا لكن وقع في رواية عقيل أيضا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرنا وهذا كله قاله عمر معذرا عما سبق منه حيث خطب قبل أبي بكر حين مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يميت وقد سبق ذلك واضحا (قوله فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قدمات) هو بقية كلام عمر وزاد في رواية عقيل فاختر الله لرسوله الذى يبقى على الذى عندكم (قوله فان الله قد جعل بين أظهركم نوراً تمدون به بما هدى الله محمد) يعنى القرآن ووقع بيانه في رواية معمر عن الزهري في أوائل الاعتصام بلفظ وهذا الكتاب الذى هدى الله به رسولاكم فخذوا به تهتدوا كما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عند أبي نعيم في المستخرج وهدى الله به محمد فاعتصموا به تهتدوا فانما هدى الله محمداه وفي رواية عقيل قد جعل بين أظهركم كتابه الذى هدى به محمد صلى الله عليه وسلم فخذوا به تهتدوا (قوله وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) قال

* حدثنا ابراهيم بن موسى
أخبرنا هشام عن معمر عن
الزهري أخبرني أنس بن
مالك رضى الله عنه أنه سمع
خطبة عمر الأخره حين
جلس على المنبر وذلك الغد
من يوم توفي النبي صلى الله
عليه وسلم فتشهد وأبو بكر
صامت لا يتكلم قال كنت
أرجو أن يعيish رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى
يدبرنا يريد بذلك أن يكون
آخرهم فان يك محمد صلى الله
عليه وسلم قدمات فان الله
تعالى قد جعل بين أظهركم
نورا تمدون به بما هدى الله
محمد صلى الله عليه وسلم
وان أبا بكر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم نانى
اثنين فانه أولى المسلمين

بأمرهم فقوموا فبايعوه
 وكان طائفة منهم قد بايعوه
 قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة
 وكانت بيعة العامة على المنبر
 * قال الزهري عن أنس بن
 مالك سمعت عمر يقول لأبي
 بكر يومئذ اصعد المنبر فلم
 يزل به حتى صعد المنبر فبايعه
 الناس عامة * حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الله حدثنا
 إبراهيم بن سعد عن أبيه عن
 محمد بن جبير بن مطعم عن
 أبيه قال أتت النبي صلى الله
 عليه وسلم امرأة فكلمته
 في شيء فأمرها أن ترجع
 إليه قالت يا رسول الله
 أ رأيت إن جئت ولم أجدك
 كأنهم أتريد الموت قال إن لم
 تجدني فأني أبا بكر * حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن
 سفیان حدثني قيس بن مسلم
 عن طارق بن شهاب عن
 أبي بكر رضي الله عنه قال
 لو فد بزاخة تتبعون أذنان
 الأبل حتى يرى الله خليفته
 نبيه صلى الله عليه
 وسلم والمهاجرين أمهات
 يعذرونكم به

ابن التين قدم الصحبة لشرفها ولما كان غيره قد يشاركه فيها عطف عليهما ما انفرد به أبو بكر وهو كونه
 ثانيا اثنين وهي أعظم فضائله التي استحق بها أن يكون الخليفة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 ولذلك قال وانه أولى الناس بأمرهم (قوله) فتقوموا فبايعوه وكان طائفة الخ) فيه إشارة الى بيان
 السبب في هذه المبايعه وأنه لاجل من لم يحضر في سقيفة بني ساعدة (قوله) وكانت بيعة العامة على
 المنبر) أي في اليوم المذكور وهو صبيحة اليوم الذي بويع فيه في سقيفة بني ساعدة (قوله) قال
 الزهري عن أنس) هو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه الاسماعيل مختصرا من طريق
 عبد الرزاق عن معمر (قوله) سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ اصعد المنبر) في رواية عبد الرزاق
 عن معمر عند الاسماعيل لقد رأيت عمر يزعم أبا بكر الى المنبر اعجابا (قوله) حتى صعد المنبر) في
 رواية الكشميهني حتى أصعد المنبر قال ابن التين سبب الخاخ عمر في ذلك اي شاهد أبا بكر من
 عرفه ومن لم يعرفه انتهى وكان توقف أبي بكر في ذلك من تواضعه وخشيته (قوله) فبايعه الناس
 عامة) أي كانت البيعة الثانية أعم وأشهر وأكثرت من المبايعه التي وقعت في سقيفة بني ساعدة
 وقد تقدمت الإشارة الى بيان ذلك عند شرح أصل بيعة أبي بكر من كتاب الحدود * الحديث
 الرابع حديث جبير بن مطعم الذي فيه ان لم تجدني فأني أبا بكر وقد تقدم شرحه في أول مناقب
 أبي بكر الصديق وسيأتي شيء مما يتعلق به في كتاب الاعتصام * الحديث الخامس (قوله) يحيى
 هو القطان وسفيان هو الثوري (قوله) عن أبي بكر قال لو فديت بزاخة) أي انه قال ولو لفظت أنه
 يحدفونها كثيرا من الخط وقد وقع عند الاسماعيل من طريق عبد الرحمن بن هدى عن سفيان
 عن قيس بن مسلم عن طارق قال جاء وفد بزاخة فذكر القصة وبزاخة بضم الموحدة وتخفيف
 الزاي وبعد الالف جاء معجمة وقع في رواية ابن مهدي المذكورة من أسد وغطفان ووقع في
 رواية أخرى ذكرها ابن بظال وهم من طي وأسد قبيلة كبيرة ينسبون الى أسد بن خزيمه بن
 مدركة وهم اخوة كنانة بن خزيمه أصل قريش وغطفان قبيلة كبيرة ينسبون الى غطفان بنغ
 المعجمة ثم المهمله بعدها فاء ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وطى بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء
 آخر الخروف بعدها أخرى مهموزة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 واتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي وكان قنادي النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأطاعوه
 لكونه منهم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد أن فرغ من مسالمة باليمامة فلما غلب عليهم بعثوا وفد
 الى أبي بكر وقد ذكر قصتهم الطبري وغيره في أخبار الردة وما وقع من مقاتله الصحابة لهم في خلافة
 أبي بكر الصديق وذكر أبو عبيد البكري في معجم الاماكن ان بزاخة ماء لطى عن الاسمي وليبي
 أسد عن أبي عمرو يعني الشيباني وقال أبو عبيدة هي رمله من وراء الباج انتهى والنباج بنون
 وموحدة خفيفة ثم جيم موضع في طريق الحاج من البصرة (قوله) تتبعون أذنان الأبل الخ)
 كذا ذكر البخاري هذه القطعة من الخبر مختصرة وليس غرضه منها الا قول أبي بكر خليفته نبيه
 وقد تقدم التنبه على ذلك في الحديث الثالث وقد وردها أبو بكر البرقاني في - تخرجه وساقها
 الجبدي في الجمع بين الصحابين ولنظنه الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري عن طارق بن
 شهاب قال جاء وفد بزاخة من أسد وغطفان الى أبي بكر يسألون الصلح فخيرهم بين الحرب الجملة
 والسلم الخزية فقاوا هذه الجملة قد عرفناهما فما الخزية قال تنزع منكم الحلقة والكرع ونغمة

ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلنا في النار وتتركون
 أقواما يتبعون أذناب الأبل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمر ايعذر ونكم به فعرض
 أبو بكر ما قال على القوم فقام عمر فقال قد رأيت رأيا وسنشد عليكم أما ما ذكرت فذكر الحكيمين
 الأولين قال فنعم ما ذكرت وأماندون قتلانا ويكون قتلنا في النار فان قتلانا قاتلت على أمر الله
 وأجورهما على الله ليست له سديات قال فتتابع القوم على ما قال عمر قال الجيسدي اختصره
 البخاري فذكر طرفه منه وهو قوله لهم يتبعون أذناب الأبل الى قوله يعذر ونكم به وأخرجه بطوله
 البرقاني بالاسناد الذي أخرجه البخاري ذلك القدر منه انتهى لمخصا وذكره ابن بطلان من وجه آخر
 عن سفيان الثوري بهذا السند مطولا أيضا لكن قال فيه وفيه زيادة وهم من طيبي وقال فيه
 لخطب أبو بكر الناس فذكر ما قالوا وقال والباقي سواء والجمالية بضم الميم وسكون الجيم بعدها لام
 مكسورة ثم تحتانية من الجلاء بفتح الجيم وتخفيف اللام مع المدوم معناها الخروج عن جميع المال
 والخزينة بجهاهجة وزاي يوزن التي قبلها أما خوزة من الخزي ومعناها القرار على الذل والصغار
 والخلقة بفتح المهملة وسكون اللام بعدها قاف السلاح والكراع بضم الكاف على الصحيح
 وتخفيف الراء جميع الخيل وفائدة نزاع ذلك منهم أن لا يبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم
 وقوله ونغم ما أصبنا منكم أي يستمر ذلك لنا غنمة نقتسمها على القرية الشرعية ولا ترد عليكم
 من ذلك شيئا وقوله وتردون علينا ما أصبتم منا أي ما انتهبتموه من عسكر المسلمين في حالة المحاربة
 وقوله تدون بفتح المشاة وتخفيف الدال المضمومة أي تحمّلون البيادياتهم وقوله قتلنا في النار
 أي لاديات لهم في الدنيا لانهم ماتوا على شركهم فقطلوا بحق فلا دية لهم وقوله وتركون
 بضم أوله ويتبعون أذناب الأبل أي في رعايتهم لانهم اذا نزعتم منهم آله الحرب رجعوا أعرابا في
 البوادي لا عيش لهم الا ما يعوّد عليهم من منافع ابلهم قال ابن بطلان كانوا ارتدوا ثم تابوا
 فأوفدوا رسلهم الى أبي بكر يعذرون اليه فأجاب أبو بكر أن لا يقضى بينهم الا بعد المشاورة في
 أمرهم فقال لهم ارجعوا واتبعوا أذناب الأبل في الصغرى انتهى والذي يظهر أن المراد بالغاية
 التي أنظرهم اليها ان تظهر بوبتهم وصلاحهم بحسن اسلامهم **(قوله ما)** كذا
 للجميع بغير ترجمة وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر عن الكشمي والسرخسي وهو كالفعل
 من الذي قبله وتعلقه به ظاهر **(قوله حدثنا)** في رواية كريمة حدثنا بالافراد **(قوله)** عن عبد
 الملك في رواية سفيان بن عيينة عنده مسلم عن عبد الملك بن عمر **(قوله)** يكون اثنا عشر أميرا في
 رواية سفيان بن عيينة المذكورة لا يزال أمر الناس ماضيا ما أولهم اثنا عشر رجلا **(قوله)** فقال
 كلمة لم اسمعها في رواية سفيان ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على **(قوله)** فقال أبي
 انه قال كلهم من قريش في رواية سفيان فأتت أبي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 كلهم من قريش ووقع عند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة سبب خفاء الكلمة
 المذكورة على جابر وانظله لا يزال هذا الذي عزير الى انني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا
 وقال كلمة خفية فقلت لابي أبة ما قال فذكر وأصله عند مسلم دون قوله فكبر الناس وضجوا
 ووقع عند الطبراني من وجه آخر في آخره فالتفت فاذا أنا بعمر بن الخطاب وأبي في أناس فأبتوا
 الى الحديث وأخرجه مسلم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت مع

* (باب) * حدثنا محمد بن
 المثني حدثنا عنده حدثنا
 شعبة عن عبد الملك سمعت
 جابر بن سمرة قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول يكون اثنا عشر أميرا
 فقال كلمة لم اسمعها فقال
 أبي انه قال كلهم من قريش

أبي علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بلفظ ان هذا الامر لا ينقض حتى يمضي فيهم اثنا عشر
 خليفة وأخرجه من طريق سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني
 عشر خليفة ومثله عنده من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة وزاد في روايته عنه شيئا وعرف
 بهذه الرواية معنى قوله في رواية سفديان ماضيا أي ماضيا أمر الخليفة فيه ومعنى قوله عزير اقويا
 ومنه اعناه ووقع في حديث أبي بصير عن جابر بن سمرة في حديث جابر بن سمرة بلفظ
 لا يزال امر أمي صالحا وأخرجه أبو داود من طريق الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة نحوه قال
 وزاد فلما رجع الى منزله آتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال الهرج وأخرج البراهمة الزيادة
 من وجه آخر فقال فيها ثم رجع الى منزله فأبته فقتل ثم يكون ماذا قال الهرج قال ابن بطال عن
 المهلب لم ألق أحدا يقطع في هذا الحديث يعني بشئ معين فتقوم قالوا يكونون تنوالتهم
 وقوم قالوا يكونون في زمن واحد كلهم يدعى الامارة قال والذي يغاب على الظن انه عليه الصلاة
 والسلام أخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر
 أميراً قال ولو أراد غير هذا السال يكون اثنا عشر أميراً يفتعلون كذا فلما أعرأهم من الخبر عرفنا أنه
 أراد انهم يكونون في زمن واحد انتهى وهو كلام من لم يقف على شئ من طرق الحديث غير
 الرواية التي وقعت في الضاري هكذا محتمرة وقد عرفت من الروايات التي ذكرتها
 من عند مسلم وغيره انه ذكر الصفة التي تختص به لايتهم وهو كون الاسلام عزيزا منيعا وفي
 الرواية الاخرى صفة اخرى وهو ان كلهم يجتمع عليه الناس كما وقع عند أبي داود فانه
 أخرج هذا الحديث من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال هذا
 الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة وأخرجه الطبراني
 من وجه آخر عن الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة بلفظ لا تضرمهم عداوة من عداةم وقد
 لخص القاضي عياض ذلك فقال توجه على هذا العدد سواء لان أحدهما أنه يعارضه ظاهر قوله
 في حديث سفينة يعني الذي أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره الخلافه بعدى
 ثلاثون سنة ثم تكون ما كالات الثلاثين سنة لم يكن فيها الا الخلفاء الاربعة وآيام الحسن بن علي
 والائمة ان انه ولي الخلافه أكثر من هذا العدد قال والجواب عن الاول انه اراد في حديث سفينة
 خلافه النبوة ولم يقمده في حديث جابر بن سمرة بذلك وعن الثاني انه لم يقل لايلي الاثنا عشر وإنما
 قال يكون اثنا عشر وقد ولي هذا العدد ولا يمنع ذلك الزيادة عليهم قال وهذا ان جهل اللفظ
 واقعا على كل من روى والا فيحتمل أن يكون المراد من يستحق الخلافه من أئمة العدل وقد
 مضى منهم الخلفاء الاربعة ولا بد من تمام العدة قبل قيام الساعة وقد قيل انهم يكونون في زمن
 واحد يفترق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة أنفس كلهم
 يتسمى بالخلافه وهم صاحب مصر والعباسية ببغداد الى من كان يدعى الخلافه في أقطار
 الارض من العلوية والخوارج قال ويعضده هذا التأويل قوله في حديث آخر في مسلم
 ستكون خلفاء فيكثرون قال ويحتمل أن يكون المراد أن يكون الاثنا عشر في مدة عمرة الخلافه
 وقوة الاسلام والسمعة قامه أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافه ويؤيده قوله في بعض
 الطرق كلهم يجتمع عليه الامة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس الى أن اضطررب أمر بني

أمية و وقعت بينهم الفسنة زمن الوليد بن يزيد فاصت بينهم الى أن قامت الدولة العباسية
 فاستأصلوا أمرهم وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر قال وقد يحتمل وجوها آخر والله أعلم
 بمرادنيته انتهى والاحتمال الذي قبل هذا وهو اجتماع اثني عشر في عصر واحد كلهم يطلب
 الخلافة هو الذي اختاره المهاب كما تقدم وقد ذكرت وجه الرد عليه ولو لم يرد الا قوله كلهم مجتمع
 عليه الناس فان في وجودهم في عصر واحد يوجد عین الافتراق فلا يصح أن يكون المراد ويؤيد
 ما وقع عند أبي داود ما أخرجه أحمد والبخاري بن حديث ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم ملك
 هذه الامة من خليفة فقال سألنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نبياء بني
 اسرائيل وقال ابن الجوزي في كشف المشكل قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث
 وتطلبت مظانه وسألت عنه فلم أقع على المقصود به لان ألفاظه مختلفة ولا أشد أن التخليط فيهما من
 الرواة ثم وقع لي في شيء وجدت الخطابي بعد ذلك قد أشار اليه ثم وجدت كلاما لابي الحسين
 ابن المنادي وكلاما لغيره فأما الوجه الأول فانه أشار الى ما يكون بعده وبه بدأ صحابه وان حكم
 أصحابه مرتب بحكمه فأخبر عن الولايات الواقعة بعدهم فكانت له أشار بذلك الى عدد الخلفاء من
 بني أمية وكان قوله لا يزال الدين أي الولاية الى أن يلى اثنا عشر خليفة ثم ينتقل الى صفة أخرى
 أشد من الأولى وأول بني أمية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان الحار وعدهم ثم ثلاثة عشر ولا
 بعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم صحابه فاذا أسقطنا منهم مروان بن الحكم
 للاختلاف في صحبته أولانه كان متعلبا بعد أن اجتمع الناس على عبد الله بن الزبير صحت العدة
 وعند خروج الخلافة من بني أمية وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة بني
 العباس فتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا ينما قال ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود بن
 حديث ابن مسعود رفعه تدور رحي الاسلام لحس وثلاثين أوست وثلاثين أوسبع وثلاثين فان
 هلكوا فسيبيل من هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاما زاد الطبراني والخطابي فقالوا
 سوى ما مضى قال نعم قال الخطابي رحي الاسلام كما يقعون الحرب شبهها بالرحى التي تطعن الحب
 لما يكون فيها من تناف الارواح والمراد بالدين في قوله يقيم لهم دينهم الملك قال في شبهه أن يكون
 إشارة الى مدة بني أمية في الملك وانتقاله عنهم الى بني العباس فكان ما بين استمقرار الملك لبني
 أمية وظهور الوهن فيه نحو من سبعين سنة (قلت) لكن يعكز عليه أن من استقر الملك لبني
 أمية عند اجتماع الناس على معاوية سنة احدى وأربعين الى ان زالت دولة بني أمية فقتل
 مروان بن محمد في أوائل سنة اثنتي وثلاثين ومائة أزيد من تسعين سنة ثم نقل بن الخطيب
 أبي بكر البغدادي قوله تدور رحي الاسلام مثل يريد أن هذه المدة اذا انتهت حدث في الاسلام
 أمر عظيم يخاف بسببه على أهل الهلاك يقال للأمر اذا تغير واستحال دارت رحاه قال وفي هذا
 إشارة الى اتقاض مدة الخلافة وقوله يقيم لهم دينهم أي ملكهم وكان من وقت اجتماع الناس
 على معاوية الى اتقاض ملك بني أمية نحو من سبعين قال ابن الجوزي ويؤيد هذا التأويل
 ما أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه اذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن
 لؤي كان النقف والنقاف الى يوم القيامة انتهى والنقف ظهر لي انه بفتح النون وسكون النون
 وهو كسر الهامة عن الدماغ والنقاف بوزن فعال مته وكنى بذلك عن القتل والقتال ويؤيده

قوله في بعض طرق جابر بن سمرة ثم يكون الهرج وأما صاحب النهاية فوضعه بالناء المثلثة بدل
النون وفدسه بالحد الشديد في الخصام ولم أرف في اللغة تفسيره بذلك بل معناه الفطنة والحدق وهو
ذلك وفي قول من بنى كعب بن لؤي إشارة إلى كونهم من قريش لأن لؤيا هو ابن غالب بن فهر وفيهم
جماع قريش وقد يؤخذ منه أن غيرهم يكون من غير قريش فتكون فيه إشارة إلى التعطاني
المقدم ذكره في كتاب الفتن قال وأما الوجه الثاني فقل أبو الحسين بن المنادي في الجزء الذي جمعه
في المهدي يحتمل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفة أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج
في آخر الزمان فقد وجدت في كتاب دانيال إذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط
الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر ثم
تلك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم امام مهدي قال ابن المنادي وفي رواية
أبي صالح عن ابن عباس المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربيعة مشرب بجمرة يفرج الله به
عن هذه الأمة كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد
الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان وعن كعب الأحبار
يكون اثنا عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال قال والوجه الثالث أن المراد وجود اثني
عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وإن لم تتوالى أيامهم ويؤيده
ما أخرجه مسند في مسنده الكيم من طريق أبي بحر أن أبا الجلاح حدثه أنه لا تم لك هذه الأمة حتى
يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالمهدي ودين الحق منهم رجلان من أهل بيت محمد يعيش
أحدهما أربعين سنة والآخر ثلاثين سنة وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج أي الفتن
المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال ثم يأجوج ومأجوج إلى أن تنقضي الدنيا انتهى كلام
ابن الجوزي ملخصا بزيادات يسيرة والوجهان الأول والآخر قد اشتمل عليهما كلام القاضي
عياض فكأنه ما وقف عليه بدليل أن في كلامه زيادة لم يشتمل عليها كلامه وينتظم من مجموع
ما ذكرناه أوجه أربعها الثالث من أوجه القاضي لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة
كلهم يجتمع عليه الناس وإيضاح ذلك أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبعثته والذي وقع ان الناس
اجتمعوا على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي إلى أن وقع أمر الحكيم في صفين فسمي معاوية يومئذ
بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينظم للعسين
أمر بل قتل قبل ذلك ثم لمات يزيد ووقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان
بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخل بين سليمان
وزيد عمر بن عبد العزيز فهو لا سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك اجتمع الناس عليه لمات عمه هشام فولد ثور أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الأحوال من يومئذ ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لأن
يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل نار عليه قبل أن يموت ابن عم أبيه
مروان بن محمد بن مروان ولم مات يزيد ولي أخوه إبراهيم فغلبه مروان ثم نار على مروان بنو
العباس إلى أن قتل ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة
من نار عليه ثم ولي أخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج عنهم المغرب الأقصى باستيلاء

المروانيين على الاندلس واستمرت في أيديهم متغلبين عليها الى أن تسهوا بالخلافة بعد ذلك وانقرط
 الامر في جميع أقطار الارض الى أن لم يبق من الخلافة الا الاسم في بعض البلاد بعد أن كانوا في
 أيام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع أقطار الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا
 غالب عليه المسلمون ولا يتولى أحد في بلد من البلاد كلها الا مارة على شيء منها الا بأمر الخليفة
 ومن نظري أخبارهم عرف صحة ذلك فعلى هـ. لما يكون المراد بقوله ثم يكون الهرج يعني القتل
 الناشئ عن الفتن وقوعا فاشيا يفسو ويستمر ويرداد على مدا الايام وكذا كان والله المستعان
 والوجه الذي ذكره ابن المنادي ليس بواضح ويعكر عليه ما أخرجه الطبراني من طريق قيس بن
 جابر الصدقي عن أبيه عن جده رفعه سيكون من بعدى خلفاء ثم من بعد الخلفاء أمراء ومن بعد
 الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي عملاء الارض عدلا كما ملئت
 جورا ثم يؤمر الخطابي قوالذي يعنى بالحق ما هو دونه فهذا يراد على ما نقله ابن المنادي من كتاب
 دانيال وأما ما ذكره عن أبي صالح فواه جدا وكذا عن كعب وأما محاولة ابن الجوزي الجمع بين
 حديث تدور رجي الاسلام وحديث الباب ظاهرا التكلف والتفسير الذي فسره به الخطابي ثم
 الخطيب بعيد والذي يظهر أن المراد بقوله تدور رجي الاسلام أن تدوم على الاستقامة وان ابتداء
 ذلك من أول البعثة النبوية فيكون انتهاء المدة بقتل عمر في ذي الحجة سنة أربع وعشرين من
 الهجرة فإذا انضم الى ذلك اثنا عشرة سنة وستة أشهر من المبعث في رمضان كانت المدة خسا
 وثلاثين سنة وستة أشهر فيكون ذلك جميع المدة النبوية ومدة الخلفتين بعده خاصة ويؤيد
 حديث حديثه المثنى قريبا الذي يشير الى أن باب الامن من الفتن يكسر بقتل عمر ففتح باب
 الفتن وكان الامر على ما ذكره وأما قوله في بقية الحديث فان يهلكوا فسيل من هلك وان لم يبق
 لهم دينهم يقيم سبعين سنة فيكون المراد بذلك انقضاء أعمارهم وتكون المدة سبعين سنة اذا جعل
 ابتداءها من أول سنة ثلاثين عند انقضاء ست سنين من خلافة عثمان فان ابتداء الطعن فيه الى
 أن آل الامر الى قتله كان بعد ست سنين مضت من خلافته وعند انقضاء السبعين لم يبق من
 الصحابة أحد فهذا الذي يظهر لي في معنى هذا الحديث ولا تعرض فيه لمساية علق باثني عشر خليفة
 وعلى تقدير ذلك فالاولى ان يحمل قوله يكون بعدى اثنا عشر خليفة على حقيقة البعثة فان
 جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز أربع عشرة نفسا منهم اثنيان لم تصح
 ولا يتما ولم تطل مدتهما وما معاوية ابن يزيد ومروان بن الحكم والباقر اثنا عشر نفسا على
 الولاء كما أخبر صلي الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت
 الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله بجمع عليهم
 الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تنقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله
 ابن الزبير صحة ولا يتما والحكميان من خلفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وبعد
 قتل ابن الزبير والله أعلم وكانت الامور في غالب أزمنة هؤلاء اثني عشر منتظمة وان وجد في
 بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم وقد تكلم ابن حبان على
 معنى حديث تدور رجي الاسلام فقال المراد بقوله تدور رجي الاسلام خمس وثلاثين أوست
 وثلاثين انتقال أمر الخلافة الى بني أمية وذلك ان قيام معاوية على علي بصفتين حتى وقع التحكيم

* (باب اخراج الخصوم وأهل الريب (١٨٦) من البيوت بعد المعرفة) وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت * حدثنا اسحق

حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب يحطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه يجعد عرفا سمينا أو همر مائتين حسنتين لشهد العشاء قال محمد بن يوسف قال يونس قال محمد بن سليمان قال أبو عبد الله من ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة * (باب هل للامام أن يمنع الجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة وشجوه) * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك أن عبد الله ابن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن بنية حين عمى قال سمعت كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر حديثه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا فلبنا على ذلك حين

هو مبدأ مشاركة بني أمية ثم استمر الأمر في بني أمية من يومئذ سبعين سنة فكان أول ما ظهرت دعاة بني العباس بخراسان سنة ست ومائة وساق ذلك بعبارة طويلة عليه فيها ما أخذت كثيرة أولها دعواؤه ان قصة الحكمين كانت في أول سنة ست وثلاثين وهو خلاف ما اتفق عليه أصحاب الاخبار فانها كانت بعد وقعة صفين بعد أشهر وكانت سنة سبع وثلاثين والذي قدمته أولى بأن يحمل الحديث عليه والله أعلم * (قوله ما) أخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت) تقدمت هذه الترجمة والاشارة المعلق فيها والحديث في كتاب الأشخاص وقال فيه المعاصي بدل أهل الريب وساق الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل باب صلاة الجماعة وقوله في آخر الباب قال محمد بن يوسف قال يونس قال محمد بن سليمان قال أبو عبد الله من ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة وقد تقدم شرح المرمايين هناك ومحمد بن يوسف هذا هو الفريرى راوى الصحيح عن البخارى ويونس هو ابن (٢) ومحمد بن سليمان هو أبو أحمد الفارسي راوى التاريخ الكبير عن البخارى وقد نزل الفريرى في هذا التفسير درجتين فإنه أدخل بينه وبين شيخه البخارى رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستقلى وحده وقوله مثل منساة وميضاة بالوزن الذي ذكره بغير همز فهي قراءة أبي عمرو ونافع في قوله تعالى تأكل منسأته وقال الشاعر

إذا دببت على المنساة من هرم * فقد تباعد عنك اللهو والغزل

أنشده أبو عبيدة ثم قال وبعضهم منزها فيقول منسأته قلت وهي قراءة الباقرين همزة مفتوحة الابن ذكوان فسكن الهمزة وفيها قرأت أخرى الشواذ والمنساة العصاصم آله من أنسا الشيء إذا خرب وقوله الميم مخفوضة أى في كل من المنساة والميضاة وفي الميضاة اللغات المذكورة * (قوله ما) هل للامام أن يمنع الجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة وشجوه) في رواية أبي أحمد الجرجاني المحبوس بدل الجرمين وكذا ذكر ابن التين والاسماعيلي وهو الوجه لان المحبوس قد لا يتحقق عصيانه والاولى يكون من عطف العام على الخاص وهو المطابق لحديث الباب ظاهرا وذكر فيه طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه عن تبوك وتوبته وقد تقدم شرحها مستوفى في آخر كتاب المغازي بحمد الله تعالى

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

* (كتاب التمني) *

* (باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة) كذا لا يذرع عن المستقلى وكذا لا يذرع عن بطال لكن بغير تسهله وأثبتها ابن التين ~~كان~~ حذف لفظ باب وللتنسي بعد البسملة ما جاء في التمني وللقاسبي بحذف الواو والبسملة وكاب ومثله لابي نعيم عن الجرجاني ولكن أثبت الواو وزاد بعد قوله كتاب التمني والاماني واقتصر الاسماعيلي على باب ما جاء في عني الشهادة والتمني تفعل من الامنية والجمع أماني والتمني ارادة تتعلق بالمستقبل فان كانت في خير من غير أن تتعلق بحسد فهي مطلوبة والافهسي مذومة وقد قيل ان بين التمني والترجي عموما وخصوصا فالترجي في الممكن والتمني في أعم من ذلك وقيل التمني يتعلق بمناجات وعبر عنه بعضهم بطلب ما لا يمكن حصوله

وقال

* (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمني) *

(٢) هكذا يابض بالأصل

* (باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة) *

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (١٨٨) ليت كذا وكذا) * حدثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال حدثني يحيى بن سعيد

سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة قال قالت عائشة أرق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة أذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا قيل سعد تار رسول الله حيث أحرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غلظه قال أبو عبد الله وقالت عائشة قال بلال

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة بواد وحولي إذ خرو جليل فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم (باب تفي القرآن والعلم) * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله ما لا ينفعه في حقه فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل * حدثنا قتيبة حدثنا جرير بهذا * (باب ما يكره من التقى ولا يتموا ما فعل الله به بعضكم على بعض إلى قوله إن الله كان بكل شيء عليما

ما قيل فيها بعد أربعة أبواب (قوله ما) قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) ليت حرف من حروف التقى يتعلق بالتكثير غالبا وبالتمكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلاما من الحراسة والمبيت بالمكان الذي عماد قد وجد (قوله أرق) بفتح أوله وكسر الراء يهروزه ومعناه وقد تقدم بيانه في باب الحراسة في الغزو مع شرحه وقوله من هذا قيل سعد في رواية الكشميهني قال سعد وهو أولى فقد تقدم في الجهاد بلفظ فقال أنا سعد بن أبي وقاص ويستناد منه تعيينه * (تبيينه) * ذكرت في باب الحراسة من كتاب الجهاد ما أخرجه الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله بعصمك من الناس وهو يقتضي أنه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة أخبار أنه حرس في بدر وفي أحد وفي الخندق وفي رجوعه من خيبر وفي وادي القرى وفي غرة القضية وفي حنين فكان الآية نزلت متراخبة عن وقعة حنين ويؤيده ما أخرجه الطبراني في الصغير من حديث أبي سعيد كان العباس حين يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية نزلت والعباس إنما لازمه بعد فتح مكة فحصل على أنها نزلت بعد حنين وحديث حراسته ليلة حنين أخرجه أبو داود والنسائي والماكرم من حديث سهل بن الحنظلية أن أنس بن أبي مرثد حرس النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وتسمع بعضهم أسماء من حرس النبي صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد بن سلمة والزبير وأبو أيوب وذكوان بن عبد القيس والأدراع السلمي وابن الأدرع واسمه محجن ويثقال سلمة وعباد بن بشر والعباس وأبو ريمحانة وليس كل واحد من هؤلاء في الوقائع التي تقدم ذكرها حرسه النبي صلى الله عليه وسلم وحده بل ذكر في مطلق الحرم فأمكن أن يكون خاصا به كأي أيوب حين بناه بصفية بعد الرجوع من خيبر وأمكن أن يكون حرس أهل تلك الغزوة كأي أنس بن أبي مرثد والعلم عند الله تعالى (قوله) وقالت عائشة قال بلال * ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * (الح) هذا حديث آخر تقدم موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قوله ما فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اقتصر من الحديث عليها والذي في الرواية الموصولة قالت عائشة حبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته (قوله ما) تفي القرآن والعلم) ذكر فيه حديث أبي هريرة لا تحاسدوا في اثنين وهو ظاهر في تفي القرآن وأضاف العلم إليه بطريق الألفاق به في الحكم وقد تقدم في العلم من وجه آخر عن الأعمش وتقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وقوله هنا فهو يتلوه آناء الليل وقع في رواية الكشميهني من آناه الليل زيادة من (قوله) يقول لو أوتيت كذا فسد بحدف القائل وظاهره أنه الذي أوتي القرآن وليس كذلك بل هو السامع وأقصه في الرواية التي في فضائل القرآن ولفظه فسمعه جاره فقال ليتني أوتيت الخ ولفظ هذه الرواية أدخل في التقى لكنه جرى على عادته في الإشارة (قوله ما) ما يكره من التقى قال ابن عطية يجوز تقي ما لا يتعلق بالغير أي مما يباح وعلى هذا فالتمهي عن التقى مخصوص بما يكون داعية إلى الجسد والتباغض وعلى هذا يحمل قول الشافعي لولا أنا أنتم بالتقى لئنما إن يكون كذا ولم يرد أن كل التقى يحصل به الأثم (قوله) ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض إلى قوله إن الله كان بكل شيء عليما كذا لا يذرو ساق في رواية كريمة الآية كلها

ذكر فيه ثلاثة أحاديث كلها في الزجر عن تمنى الموت وفي مناسبتهم الآية بمحوض الا ان كان
 أراد ان المكروه من التمني هو جنس ما دلت عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية
 الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمنى الموت غالباً ينشأ عن وقوع أمر
 يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا نهى عن تمنى الموت كان أمر بالصبر على ما نزل به ويجمع
 الحديث والآية الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى ووقع في حديث أنس من
 طريق ثابت عنه في باب تمنى المريض الموت من كتاب المرضى بعد النهي عن تمنى الموت فان كان
 لا بد فاعلا فليقتل اللهم أحبني ما كانت الحياة خيراً لي الحديث ولا يرد على ذلك مشروعية
 الدعاء بالعافية مثلاً لان الدعاء بتحصيل الامور الاخرى يتضمن الايمان بالغيب مع ما فيه من
 اظهار الافتقار الى الله تعالى والتذلل له والاحتياج والمسكنة بين يديه والدعاء بتحصيل الامور
 الدنيوية لا احتياج الدعاء اليها فقد تكون قدرت له ان دعائها فكل من الاسباب والمسببات مقدر
 وهذا كدخول الدعاء بالموت فليست فيه مصلحة ظاهرة بل فيه مفسدة وهي طلب ازالة نعمة
 الحياة وما يترتب عليها من القوائد لاسيما ان يكون مؤمناً فان استمرار الايمان من أفضل الاعمال
 والله أعلم وقوله في الحديث الاول عاصم هو ابن سليمان المعروف بالاحول وقد سمع من أنس
 وربما أدخل بينهما واسطة كهذا ووقع عند مسلم في هذا الحديث من رواية عبد الواحد بن زياد
 عن عاصم عن النضر بن أنس قال قال أنس وأنس يومئذني فذكره وقوله لا تمنوا بفتح أوله وثانيه
 وثالثه مشددا وهي على حذف احدي التامين وثبتت في رواية الكشميهني لا تمنوا وازاد
 في رواية ثابت المذكورة عن أنس لا يتمن أحدكم الموت لضرب به * الحديث وقدمضى
 الكلام عليه في كتاب المرضى وأورد نحوه من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس في كتاب
 الدعوات ومحمد في الحديث الثاني هو ابن سلام وعبد هو ابن سليمان وابن أبي خالد هو اسم عيل
 وقيس هو ابن أبي حازم والسند كله كوفيون الا الشيخ البخاري وقدمضى الكلام عليه في كتاب
 المرضى وقوله في الرواية الثالثة عن الزهري كذا الهشام بن يوسف عن معمر وقال عبد الرزاق
 عن معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة أخرجه مسلم والطريقان محفوظان امر وقد أخرجه
 أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وتابعه فيه عن الزهري شعيب وابن أبي حفصة ويونس
 ابن يزيد وقوله عن ابى عبيد هو سعد بن عبيد مولى بن أزره وقد أخرجه النسائي والاسهام عيل من
 طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري فقال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة لكن قال
 النسائي ان الاول هو الصواب (قوله لا يتمن) كذا اللاد أكثر بلفظ التمني والمراد به النهي أو هو للنهي
 وأشعبت الفتحة ووقع في رواية الكشميهني لا يتمن بن زيادة نون التأكيد ووقع في رواية همام
 المشار اليها لا يتمن أحدكم الموت ولا يدع به قبل ان يأتيه فجمع في النهي عن ذلك بين القصد والنطق
 وفي قوله قبل ان يأتيه اشارة الى الزجر عن كراهيته اذا حضر لئلا يدخل فيمن كره لقاء الله تعالى
 والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند حضور أجله اللهم أطلقني بالرفيق الاعلى وكلامه
 صلى الله عليه وسلم بعد ما خير بين البقاء في الدنيا والموت فاختر ما عند الله وقد خطب بذلك وفهمه
 عنه أبو بكر الصديق كما تقدم بيانه في المناقب وحكمة النهي عن ذلك ان في طلب الموت قبل حلوله
 نوع اعتراض ومراعاة للقدروان كانت الآجال لا تزيد ولا تنقص فان تمنى الموت لا يؤثر في زيادتها

* حدثنا الحسن بن الربيع
 حدثنا أبو الاحوص عن
 عاصم عن النضر بن أنس
 قال قال أنس رضى الله
 عنه لولا أني سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تمنوا الموت لتمت
 * حدثنا محمد بن عبد
 عن ابن أبي خالد عن قيس
 قال أتينا شهاب بن الارت
 نعوده وقد اكتبوا سبعا
 فقال لولا ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نهانا ان ندعو
 بالموت لدعوت به * حدثنا
 عبد الله بن محمد حدثنا هشام
 ابن يوسف أخبرنا معمر عن
 الزهري عن ابى عبيد اسمه
 سعد بن عبيد مولى عبيد
 الرحمن بن أزره ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يتمن أحدكم الموت

ولا تنقصها ولكنها أمر قد غيب عنه وقد تقدم في كتاب الفتن ما يدل على ذم ذلك في حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل يقول باليتنى مكانه وليس به الدين إلا البلاء وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب تمني المريض الموت من كتاب المرضى قال النووي في الحديث التصريح بكرهه تمني الموت لضرب من فاقته أو محنة بعدت ونحوه من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضربا أو فتنة في دينه فلا كراهة فيه لأنه هو هذا الحديث وقد فعله خلائق من السلف لذلك وفيه أن من خالف فلم يصبر على الضر وعنى الموت لضرب من فاقته أو محنة بعدت (قلت) ظاهر الحديث المنع مطلقا والاقصار على الدعاء مطلقا لكن الذي قاله الشيخ لا بأس به لمن وقع منه التمني ليكون عون له على ترك التمني **(قوله)** اما محسنا فلعله يزيداد واما مسيئا فلعله يستعجب) كذا لهم بالنصب فيها وهو على تقدير عامل نصب نحو يكون ووقع في رواية أحمد عن عبد الرزاق بالرفع فيهما وكذا في رواية ابراهيم بن سعد المذكورة وهي راضحة وقوله يستعجب أي يسترني الله بالاقلاع والاستغفار والاستعتاب طلب الاعتناء والهمزة للزالة أي يطلب ازالة العتاب عنه لانه وأعتبه أزال عتابه قال الكرماني وهو مما جاء على غير القياس اذا الاستفعال انما يتنى من الثلاثي لامن المزيد فيه انتهى وظاهر الحديث انحصار حال المكلف في هاتين الحالتين وبقي قسم ثالث وهو أن يكون مخلطا فيستمر على ذلك أو يزيد احسانا أو يزيد اساءة أو يكون محسنا فينقلب مسيئا او يكون مسيئا فيزيد اساءة والجواب ان ذلك خرج مخرج الغالب لان غالب حال المؤمنين ذلك ولا سيما والمخاطب بذلك شفاها الصعابة وقد تقدم بيان ذلك مبسوطا مع شرحه هناك وقد خطر لي في معنى الحديث ان فيه اشارة الى تغييب الحسن باحسانه ونحو ذلك من اساءته فكأنه يقول من كان محسنا فليترك تمني الموت وليستمر على احسانه والازدياد منه ومن كان مسيئا فليترك تمني الموت وليقطع عن الاساءة لئلا يموت على اساءته فيكون على خطر وأما من عد ذلك ممن تضمنه التقسيم فيؤخذ حكمه من هاتين الحالتين اذ لا انشكاك بين أحدهما والله أعلم **(تنبيه)** * أوردنا البخاري في كتاب الادب في هذه الترجمة حديث أبي هريرة رفعه اذا تمنى أحدكم فليتنظر ما يتنى فانه لا يدري ما يعطى وهو عنده من رواية عمر بن أبي سلمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وليس على شرطه فلم يعرج عليه في الصحيح **(قوله)** قول الرجل كذا للاكثر وللستملى والنسخ سبى قول النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** لولا أنت ما اهتدينا اشارة الى رواية مختصرة أوردناها في باب حفر الخندق في أوائل الجهاد من وجه آخر عن شعبة بلقظ كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل ويقول لولا أنت ما اهتدينا وأورده في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة أتم سياقا وقوله هنا لولا أنت ما اهتدينا وفي بعض الروايات هكذا وقع بحذف بعض الجزء الاول ويسمى الحرم بالجاء المعجمة والراء الساكنة وتقدم في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة بلقظ والله لولا الله ما اهتدينا وهو موافق للفظ الترجمة ومن وجه آخر عن أبي اسحق اللهم لولا أنت ما اهتدينا وفي أول هذا الجزء زيادة سبب خفيف وهو الحرم بالزاي وتقدمت الاشارة الى هذا في كتاب الادب والرواية الوسطى سالمة من الحرم والحزم معا وقوله هنا ان الاول وربما قال ان الملا قد بغوا علينا تقدم في غزوة الخندق ان الاول قد بغوا علينا ولم يتردد والاولى همزة مضمومة غير مدودة واللام بعدها مفتوحة وهي بمعنى الذين وانما يترن بلقظ الذين

اما محسنا فلعله يزيداد
واما مسيئا فلعله يستعجب
* (باب قول الرجل لولا الله
ما اهتدينا * حدثنا عبدان
أخبرني أبي عن شعبة حدثنا
أبو اسحق عن البراء بن
عازب قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم ينقل معنا
التراب يوم الاحزاب ولقد
رأيت به واري التراب بياض
بطنه يقول
لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكتة علينا
ان الاول وربما قال
ان الملا قد بغوا علينا
اذا أرادوا فتنة أينا
يرفع به اصوته

فكان أحد الرواة ذكرها بالمعنى ومضى في الجهاد من وجه آخر عن أبي اسحق بلفظ ان العدا
وهو غير موزون أيضا ولو كان الاعادي لاتزن وعند الناس من وجه آخر عن سلمة بن الاكوع
والمشركون قد بغوا علينا وهذا موزون ذكره في رجز عامر بن الاكوع وتقدم شرحه مستوفى
في غزوة خيبر (قوله قبل ذلك ولقد رأيتته وارى التراب) بسكون الالف وفتح الراء بلفظ الفعل
الماضي من المواراة أى غطى وزنه ومعناه كذا للجمع الا الكشميهنى فوقع في روايته وان
التراب لموار (قوله بياض بطنه) كذا للجمع الا الكشميهنى فقال بياض ابطنه تشبها بالاب
ووقع في الرواية التى في المغازى حتى اغبر بطنه وفي الرواية الاخرى رأيتته يتقبل من تراب
الخدق حتى وارى عنى التراب جلدة بطنه فسمعت به يرتجز بكلمات ابن رواحة يعنى عبد الله
الشاعر الانصارى الصحابى المشهور وقد تقدم في غزوة خيبر انه من شعر عامر بن الاكوع
وذكرت وجه الجمع بينهم ما هنالك وما فى الايات المذكورة من زحاف وتوجيهه وتقدم ما يتعلق
بحكم الشعر انشادا وانشاء فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وفى حق من دونه فى اواخر كتاب الادب
بحمد الله تعالى قال ابن بطلان لولا عند العرب يمنع بها الشئ لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت
الىك أى كان مصرى اليك من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أى كانت هدايتنا من قبل الله
تعالى وقال الراغب لوقوع غيره ويلزم خبره الحذف ويستغنى بجوابه عن الخبر قال ونجى بمعنى
هلاخول لولا أرسلت النار سولا ومنه لوما لم يبدل اللام وقال ابن هشام لولا تبنى على ثلاثة
أوجه أحدها أن تدخل على جملته لتربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لا كرمك
أى لولا وجوده وأما حديث لولا أن اشق فالتقدير لولا تخافة أن اشق لامرت أمر ايجاب والا
لانعكس معناها اذا امتنع المشتقة والموجود الامر والوجه الثانى انها تبنى للعرض وهو طلب
ببحث وازعاج وللعرض وهو طلب بلىن وأدب فختص بالمضارع نحو لولا تستغفرون الله والوجه
الثالث انها تبنى للتوبيخ والتندم فختص بالماضى نحو لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء أى هلا
انتهى وذكر أبو عبيد الهروى فى الغريبين انها تبنى بمعنى لم لا و جعل منه قوله تعالى فلولوا كانت
قرية آمنت والجمهور انها من القسم الثالث وموقع الحديث من الترجمة ان هذه الصيغة اذا علق
بها القول الحق لا يمنع بخلاف ما لعلق بها ما ليس بحق كمن يفعل شيا فيقع فى محذور فيقول لولا
فعلت كذا ما كان كذا فلو حقق لعلم ان الذى قدره الله لا بد من وقوعه سواء فعل أم ترك فقولها
واعتماد معناها يفضى الى التكذيب بالقدر (قوله باب كراهية تبنى لقاء العدو)
تقدم فى اواخر الجهاد باب لا تمنوا لقاء العدو وتقدم هناك توجيهه مع جواز تبنى الشهادة وطريق
الجمع بينهما لان ظاهرهما التعارض لان تبنى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تبنى لقاء العدو
وهو يفضى الى المحبوب وحاصل الجواب ان حصول الشهادة أخص من اللقاء لا مكان تحصيل
الشهادة مع نصرته الاسلام ودوام عزه بكسرة الكنظار واللقاء قد يفضى الى عكس ذلك فنهى
عن تبنيه ولا ينافى ذلك تبنى الشهادة ولعل الكراهية مختصة بمن يثق بقوته ويعجب بنفسه
ونحو ذلك (قوله ورواه الاعرج عن أبي هريرة) علقه فى الجهاد لابى عامر وهو العتدى
عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الاعرج وقد ذكرت هناك من وصله ثم ذكرت
حديث عبد الله بن أبي أوفى موصولا مختصرا وتقدم هناك موصولا تاما فى كتاب الجهاد

* (باب) كراهية تبنى لقاء
العدو ورواه الاعرج عن
أبي هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا معاوية بن
عمر وحدثنا أبو اسحق عن
موسى بن عقبة عن سالم أبي
النضر مولى عمر بن عبد الله
وكان كتابه قال كتب اليه
عبد الله بن أبي أوفى فقرأته
فأذاه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تمنوا
لقاء العدو وسلوا الله
العافية

قوله ما ما يجوز من اللوق قال القاضي عياض يريد ما يجوز من قول الرائي بقضاء الله لو كان كذا الشكان كذا فادخل على لوالاف واللام التي للعهد وذلك غير جائز عند أهل العربية لان لو حرف وهما لا يدخلان على الحروف وكذا وقع عند بعض رواة مسلم اياك والوفان اللومن الشيطان والمحفوظ اياك ولوفان لو بغير الف واللام فيهما قال ووقع لبعض الشعراء تشديد او لو وذلك لضرورة الشعر انتهى وقال صاحب المطالع لما أقامها مقام الاسم صرفها فصارت عنده كالندم والفتى وقال صاحب النهاية الاصل لوسا كنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره غالباً فلما سمي بها زيد فيها فلما أراد اعرابها أتى فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقدم بالتشديد منونا قال الشاعر

ألام على لولو كنت عالماً * بادبار لولم تفتنى أوائله

(وقال آخر)

ليت شعري واين منى ليت * ان لستاوان لواعنا

(وقال آخر)

حاولت لو افقلت لها * ان لو اذالك أعيانا

*** (باب ما يجوز من اللوق)**

وقال ابن مالك اذا نسب الى حرف او غيره حكمه هو للفظه دون معناه جازان يحكى وجازان يعرب بما يقتضيه العامل وان كانت على حرفين ثانياً ما حرفين وجعلت اسما ضعف ثانياً ما فن ثم قيل في لولو وفي في في وقال ابن مالك أيضا الاداة التي حكم لها بالاسمية في هذا الاستعمال ان أوات بكلمة منع صرفها الا ان كانت ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها وان أوات بلفظ صرفت قولاً واحداً (قلت) ووقع في بعض النسخ المعتمدة من رواية أبي ذر عن مشايخه ما يجوز من ان لو فجعل أصلها ان لو به مزنة مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم حرف لو فادغمت النون في اللام وسهلت همزة ان فصارت تشبه أداة التعريف وذكر الكرماني ان في بعض النسخ ما يجوز من لو بغير ألف ولام ولا تشديد على الاصل والتقدير ما يجوز من قول لولم رأيت في شرح ابن التين كذلك فلعنه من اصلاح بعض الرواة لكونه لم يعرف وجهه والاف النسخ المعتمدة من الصحيح وشروحه متواردة على الاول وقال السبكي الكبير لو انما لا تدخلها الالف ولا اللام اذا بقيت على الحرفية أما اذا سمي بها فهي من جله الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء وحروف المعاني ومن شواهد قوله

وقدما أهل كته لو كثيراً * وقبل اليوم عالجه اقدار

فأضاف اليها واوا أخرى وأدغمها وجعلها فاعلاً وحكى سيبويه ان بعض العرب يهمز لو أى سوا كانت باقية على حرفيتها أو سمي بها أو ما حدث اياك ولوفان لو تفتح عمل الشيطان فلا يلزم من جعلها اسم ان تكون خرجت عن الحرفية بل هو اخبار لفظي يقع في الاسم والنعل والحرف كقولهم حرف عن ثاق وحرف الى ثلاثي هو اخبار عن اللفظ على سبيل الحكاية وأما اذا أضيف اليها الالف واللام فانها تصير اسماً وتكون اخباراً عن المعنى المسمى بذلك اللفظ قال ابن بطال لو تدل عند العرب على امتناع الشيء لامتناع غيره فتقول لوجاءني زيد لا كرمك معناه اني امتنعت من أكرامك لامتناع محبي زيد وعلى هذا جرى أكثر المتقدمين وقال سيبويه لو حرف لما كان

سبق وقوع غيره أي يقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره فلم يقع وانما عبر بقوله لما
كان سبق دون قوله لما لم يقع مع انه أخصر لان كان للماضي ولو للاستناع ولما للوجوب والسين
للتوقع وقال بعضهم هي مجرد الربط في الماضي مثل ان في المستقبل وقد تجي بمعنى ان الشرطية
نحو ولائمة مؤمنة خير من مشرك ولو أعجبتمكم أي وان أعجبتمكم وتردلة قليل نحو الشمس ولو
خاتم من حديد فانه صاحب المطالع وتبعه ابن هشام الخضر اوى ومثل فاقتموا النار ولو بشق
قرة وتبعه ابن السمعاني في القواطع ومثل بقوله ولو بظلف محرق وهو أبلغ في التقليل وترد
للعرض نحو ولو تنزل عندنا فتصيب خيرا وللعرض نحو ولو فعلت كذا بمعنى افعل والاول طلب بادب
ولين والثاني طلب بقوة وشدة وذكر ابن التين عن الداودي انها تأتي بمعنى هلا ومثل بقوله لو شئت
لا اتخذت عليه أجرا وتعقب بأنه نفسير معنى لان اللفظ لا يساعده وتأني بمعنى التني نحو فلوان لنا
كرة أي فليت لنا ولهذا نصب فتكون في جوابها كما اتصّب فأفوز في جواب آيت واختلفوا هل
هي الامتناعية انشئت بمعنى التني أو المصدرية أرقمهم برأسهم ربح الاخير ابن مالك ولا يعكز عليه
وردوها مع فعل التني لان محل مجيئها التني ان لا يصحبها فعل التني قال القاضي شهاب الدين
الخوي لو الشرطية لتعلق الثاني بالاول في الماضي فتدل على اتفاء الاول كان ثابته للزم
ثبوت الثاني لانها الثبوت الثاني على تقدير الاول فتني كان الاول لازما للثاني دل على امتناع الثاني
لامتناع الاول ضرورة اتفاء الملزوم وان لم يكن الاول لازما للثاني لم يدل الاعلى مجرد الشرط وقال
التمتازاني قد تستعمل للدلالة على ان الجزاء لازم الوجود دائما في قصد المتكلم وذلك اذا كان
الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء ويكون نقيض ذلك الشرط مثبت أو لي باستلزامه ذلك
الجزاء فيلزم وجوده استمرار الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه نحو لو لم تكن تكرمني لآخني عليك
فاذا ادعى لزوم وجود الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد لزومه له فوجوده عند عدمه هذا الشرط
بالطريق الاولى انتهى ومن أمثله ذلك الشعرية قول المعري * لو اختصرتم من الاحسان زرتكم *
البيت فان الاحسان يستدعي استدامة الزيارة لا تركها لكونه أراد المبالغة في وصف الممدوح
بالكرم ووصف نفسه بالجزع عن شكره (قوله وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة) قال ابن بطال جواب
لو محذوف كأنه قال لحلت بينكم وبين ما جئتم له من الفساد قال وحذفه أبلغ لانه يحصر
بالنفي ضروب المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والافهو ويعلم أن له من الله
ركشا شديدا ولكنه جرى على الحكم الظاهر قال وتضمنت الآية البيان عما يوجب حط المؤمن
اذا رأى منكرا لا يقدر على ازالته انه يتحسر على فقد المعين على دفعه وينتفي وجوده حرصا
على طاعته وجرعا من استمرار عصيته ومن ثم وجب أن يشكر بلسانه ثم بقلبه اذا لم يطق
الدفع انتهى والحديث الذي ذكره السبكي هو الذي رمز اليه البخاري بقوله ما يجوز من اللوفان
فيه اشارة الى أن ما في الاصل لا يجوز الا ما استثنى وهو يخرج عند الناس ابن ماجه والطحاوي
من طريق محمد بن مجلان عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن
القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان
عليك أمر فقل قدرا لله وما شاء الله وابالك واللوفان اللوفان تفصح عن الشيطان لفظ ابن ماجه ولفظ
النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا أنه قال وما شاء واياك واللوفان

وقوله تعالى لو أن لي بكم
قوة

وأخرجه الطبري من هذا الوجه بالفظ احرص الخ ولم يذكر ما قبله وقال فان أصابك شيء فلا تقل
لواني فعات كذا وكذا ولكن قدر الله وما شاء فعل فان لوم فتاح الشيطان وأخرجه النسائي
والطبري من طريق فضيل بن سليمان عن ابن عجلان فأدخل بينه وبين الاعرج أبا الزناد ولنظفه
مؤمن قوی خير وأحب وفيه فقل قدر الله وما شاء صنع قال النسائي فضيل بن سليمان ليس
بقوی وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن عجلان
فأدخل بينه وبين الاعرج ربيعة بن عثمان ولفظ النسائي كالأول لكن قال وأفضل وقال وما شاء
صنع وأخرجه من وجه آخر عن ابن المبارك عن ربيعة قال سمعته من ربيعة وحفظي له عن ابن
عجلان عن ربيعة وكذا أخرجه الطحاوي وقال دلسته ابن عجلان عن الاعرج وانما سمعته من
ربيعة ثم رواه الثلاثة أيضا من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن
يحيى بن حبان عن الاعرج بدل محمد بن عجلان ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على
ما ينفعك واستعن بالله ولا تنجز واذا أصابك شيء فلا تقل لواني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل وهذه الطريق أصح طرق هذا الحديث وقد أخرجها مسلم من طريق عبد الله بن
ادريس أيضا واقتصر عليها ولم يخرج بقية الطرق من أجل الاختلاف على ابن عجلان في سنده
ويحتمل أن يكون ربيعة سمعته من ابن حبان ومن ابن عجلان فان ابن المبارك حافظ كابن ادريس
وليس في هذه الرواية لفظ اللو بالتشديد قال الطبري طريق الجمع بين هذا النهي وبين ما ورد
من الاحاديث الدالة على الجواز أن النهي مخصوص بالخزم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تقل
لشيء لم يقع لو أني فعلت كذا لوقع قاضيما يتحتم ذلك غير مضمرة في نفسك شرط مشيئة الله تعالى
وما ورد من قول لو شجول على ما اذا كان قائمه موقنا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء
الاجمعيته الله وارادته وهو كقول أبي بكر في الغار لو أن أحدهم رفع قدمه لا يبصرنا نجزم بذلك
مع يقينه ان الله قادر على أن يصرف أبصارهم عنهم ما بعينه أو غيره لكن جرى على حكم
العادة الظاهرة وهو موقن بانهم لم يرفعوا أقدامهم لم يبصروهما الاجمعيته الله تعالى انتهى
ملخصا وقال عياض الذي يفهم من ترجمة البخاري ومما ذكره في الباب من الاحاديث انه يجوز
استعمال لو ولو لا فيما يكون للاستقبال مما فعله لو وجود غيره وهو من باب لو لكونه لم يدخل في
الباب الاماهو للاستقبال وما هو حق صحيح متيقن بخلاف الماضي والمنقضي أو ما فيه
اعتراض على الغيب والقدر السابق قال والنهي انما هو حيث قاله معتقد ذلك حقا وانه لو فعل
ذلك لم يصبه ما أصابه قطعا فاما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وانه لو لا ان الله أراد ذلك ما وقع
فليس من هذا قال والذي عندي في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهى
تنزيه ويدل عليه قوله فان لو تنفتح عمل الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس به
الشيطان وتعقبه النووي بأنه جاء من استعمال لوفي الماضي مثل قوله لو استقبلت من أمري
الاستعداد برت ما أهديت فالظاهر أن النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه وأما من قاله تأسفا
فما فات من طاعة الله أو ما هو متذر عليه منه ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر
الاحاديث المتعمد في الاحاديث وقال القرطبي في المفهم المراد من الحديث الذي أخرجه
مسلم أن الذي يتعين بعد وقوع المقدور التسليم لاهر الله والرضا بما قدر والاعراض عن

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن القاسم بن محمد قال (١٩٥) ذكر ابن عباس المتلاعنين فقال

عبد الله بن شداد أمي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأة بغير بيعة قال لا تلك امرأة أعلنت * حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو حدثنا عطاء قال أعم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء فخرج عمر فقال الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان فخرج ورأسه بقطرة يقول لولا أن أشق على أمتي أو على الناس وقال سفيان أيضا على أمتي لا هم بهم بالصلاة هذه الساعة وقال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أخر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة فجاء عمر فقال يا رسول الله رقد النساء والولدان فخرج وهو يسبح الماء عن شقه يقول انه للوقت لولا أن أشق على أمتي وقال عمرو حدثنا عطاء ليس فيه ابن عباس أبا عمرو فقال رأسه بقطر وقال ابن جريج يسبح الماء عن شقه وقال عمرو لولا أن أشق على أمتي وقال ابن جريج انه للوقت لولا أن أشق على أمتي وقال ابن جريج حدثنا عمرو فقال مسلم عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى

اللاتفات لمافات فانه اذا فكر فيما فاته من ذلك فقال لو اني فعلت كذا لكان كذا جاء به وسواس الشيطان فلا تزال به حتى يقضى الى الخسران فيعارض توهم التدبير سابق المتبادر وهذا هو عمل الشيطان المنهي عن تعاطي أسبابه بقوله فلا تقل لو فان لو تفتح عمل الشيطان وليس المراد ترك النطق بل هو مطلقا ان قد نطق النبي صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث ولكن محل النهي عن اطلاقها انما هو فيما اذا اطلقت معارضة لا قدر مع اعتقاد أن ذلك المانع لو ارتفع لوقع خلاف المقدور لاما اذا أخبر بالمانع على جهة ان يتعلق به فائدة في المستقبل فان مثل هذا لا يختلف في جواز اطلاقه وليس فيه فتح له عمل الشيطان ولا ما يقضى الى التحريم وذكر المصنف في هذا الباب تسعة أحاديث في بعضها النطق بل وفي بعضها بلولا فن الاول الحديث الاول والثاني والثالث والسادس والثامن والتاسع ومن الثاني الرابع والخامس والسادس * الحديث الاول حديث القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس المتلاعنين الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب اللعان والمراد منه قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا أحد بغير بيعة الحديث * الحديث الثاني (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله بن المدني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح (قوله أعم النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم شرح المتن في كتاب الصلاة مستوفى وهو من رواية عمرو عن عطاء مرسل ومن رواية ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مسند كما بينه سفيان وهو القائل قال ابن جريج عن عطاء الخ وهو موصول بالسند المذكور وليس يتعلق وسباق الحميدي له في مسنده أو وضع من سياق علي بن المدني فانه أخرجه عن سفيان قال حدثنا عمرو عن عطاء قال سفيان وحدثناه ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فساق الحديث ثم قال الحميدي كان سفيان ربما حدث بهذا الحديث عن عمرو وابن جريج فأدرجه عن ابن عباس فاذا ذكر فيه الخبر فقال حدثنا وسعت أخبر بهذا يعني عن عمرو عن عطاء مرسلا وعن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس موصولا (قلت) وقد رواه علي هنا بالعنعنة ومع ذلك فصلا فلم يدرجه وزاد فيه تفصيل سياق المتن عنهما أيضا حيث قال أما عمرو فقال رأسه بقطر وقال ابن جريج يسبح الماء عن شقه الخ وقوله وقال ابراهيم بن المنذر الخ يريدان محمد بن مسلم وهو الطائفي رواه عن عمرو وهو ابن دينار عن عطاء موصولا بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس فهذا يعدن أو هام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وقد وصل حديثه الاسماعيلي من وجهين عنه هكذا وذكر ان من جهة من حدث به عن سفيان مدرجا كما قال الحميدي عبد الاعلى بن جناد وأحد بن عبدة الضبي وأبو خيثمة وان عبدة بن عبد الرحيم وعمار بن الحسن رواه عن سفيان فاقصر اعلى طريق عمرو وذكر ابيه ابن عباس فوهما في ذلك أشد من وهما عبد الاعلى وان ابن أبي عمرو رواه في موضعين عن ابن عيينة منضلا على الصواب (قلت) وكذلك أخرجه النسائي عن محمد بن منصور عن سفيان منضلا * الحديث الثالث حديث أبي هريرة لولا أن أشق على أمتي لا هم بهم بالسؤال هكذا ذكره مختصرا من رواية جعفر بن ربيعة وهو المصري عن عبد الرحمن وهو الاعرج ونسبه الاسماعيلي في رواية شعيب بن الليث عن أبيه ولم يرد على ما هنالك فدل على ان هذا المتدر هو الذي وقع في هذه الطريق وقد أورد المزي في الاطراف فزاد فيه عند كل صلاة ولم

الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي لا هم بهم بالسؤال

* حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الاعلى حدثنا حميد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل أناس من الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومدي الشهر لو اصدت واصل الابدع المتعمدة ون تعمقهم اني لست مثلكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني * تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابو اليان اجبرنا شعيب عن (١٩٦) الزهري وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره

ان ابا هريرة قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا فانك تواصل قال ايكم مثل اني ايت يطعمني ربي ويسقيني فلما ابوان ينهوا واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لوتأخر لذتكم كالمثلكم لهم * حدثنا اسد حدثنا ابو الاحوص حدثنا اشعث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر أمن البيت هو قال نعم قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت قال ان تومئ قسرت بهم النبقة قلت فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شأوا ويمنعوا من شأوا ولولان قومك حديث عهد بالجاهلية فأتخاف ان تنكر فلو بهم أن أدخل الجدر في البيت وأن ألصق بابه في الارض * حدثنا ابو اليان أخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن

أر هذه الزيادة في هذه الطريق عند أحد من أخرجها وانما ثبتت عند البخاري في رواية مالك عن أبي الزناد عن الاعرج أورده في كتاب الجمعة ونسبه المزني الى الصلاة بغير قيد الجمعة وهو ما يشعب عليه أيضا وعنده فيه مع بدل عند وثبت عند مسلم باللفظ عند من رواه سفيان بن عيينة عن أبي الزناد وقد تقدم الكلام على هذا المتن من نسخة هـ والله الحمد * (تبييه) * وقع هنا في نسخة الصغاني تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكره هذا عقب حديث أنس انذ كور عقبه * الحديث الرابع حديث أنس في النهي عن الوصال ذكر من طريق حميد وهو الطويل عن ثابت عن أنس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام وقوله تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت الى آخره وصله مسلم من طريق أبي النضر عن سليمان بن المغيرة ووقع لنا بلو في مسند عبد بن حميد ووقع هذا التعليق في روايه كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معلقة لحديث لولان أنسني وهو غلط فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقرين * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في المعنى وفيه فلما ابوان ينهوا واصل بهم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في الصيام أيضا وقوله في السند وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد يعني ابن مسافر الفهمي أمير مصر وطريقته المذكورة وصلها الدارقطني في بعض فوائده من طريق أبي صالح عنه * الحديث السادس حديث عائشة في الجدر يفتح الجيم وسكون الدال والمراد الجدر بكسر الميم له وسكون الجيم وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى والمراد منه هنا ولولان قومك حديث عهد بالجاهلية وأخاف أن تنكر قلوبهم ان أدخل الجدر في البيت كذا وقع محذوف الجواب وتقديره لفعلت * الحديث السابع حديث أبي هريرة لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الحديث وفيه ولوسلك الناس واديا وشعبا وقد تقدم شرحه في غزوة حنين عند شرح حديث عبد الله بن زيد المذكور هنا بعدموهو الحديث الثامن * الحديث التاسع حديث أنس في بعض ذلك أورده مختصرا عاقبا قائلا تابعه أبو التياح عن أنس في الشعب يعني في قوله ولوسلك الناس واديا وشعبا لكانت وادى الانصار وشعبهم وقد تقدم ووصولا في غزوة حنين أيضا بعد حديث عبد الله بن زيد المشار اليه مع الكلام عليه وتقدم شي من ذلك في مناقب الانصار والله الحد قال السبكي الكبيرة قصود البخاري بالترجمة وأحاديثها ان النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شي مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فأشار الى التبعض وورودها في الاحاديث الصحيحة ولا أقال الطحاوي بعد ذكر حديث وابلك واللودل قول الله تعالى لنبيه ان يقول ولو كنت أعم الغيب وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت وقوله في الحديث الآخر رجلا يقول لو ان الله آتاني

مثل
 أي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولوسلك الناس واديا وشعبا لكانت وادى الانصار وشعبهم وقد تقدم ووصولا في غزوة حنين أيضا بعد حديث عبد الله بن زيد المشار اليه مع الكلام عليه وتقدم شي من ذلك في مناقب الانصار والله الحد قال السبكي الكبيرة قصود البخاري بالترجمة وأحاديثها ان النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شي مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فأشار الى التبعض وورودها في الاحاديث الصحيحة ولا أقال الطحاوي بعد ذكر حديث وابلك واللودل قول الله تعالى لنبيه ان يقول ولو كنت أعم الغيب وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت وقوله في الحديث الآخر رجلا يقول لو ان الله آتاني

مثل ما آتى فلانا فعملت مثل ما عمل علي ان اوليت مكروهة في كل الاشياء ودل قوله تعالى عن
 المنافقين لو كان لنا من الامر شئ وورده عليهم بقوله لو كنتم في بيوتكم على ما يساح من ذلك قال
 ووجدنا العرب تذم اللو وتحذر منه فتقول اخذوا اللو وابالك ولو يريدون قوله لو علمت ان هذا
 خبر اعلمته وفي حديث سلمان الاعمى بالقدرة ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك
 لم يكن ليصيبك ولا تقولن لشيء اصابك لو فعلت كذا اي لكان كذا قال السبكي وقد تأملت
 اقتران قوله احرص على ما ينفعك بقوله وابالك واللوا فوجدت الاشارة الى محمل اللوامذسومة وهي
 نوعان أحدهما في الحال مادام فعل الخبر محكفا فلا يترك لاجل فقد شئ آخر فلا تقول لو ان كذا كان
 موجودا لفعلت كذا مع قدرته على فعله ولو لم يوجد ذلك بل يفعل الخير ويحرص على عدم قوائمه
 والثاني من فاته أمر من أمور الدنيا فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما في ذلك من الاعتراض على
 على المقادير وتعميل تحسيرا لا يعنى شأويث تغل به عن استدراك ما عليه يجدي فالذم راجع فيما يتوكل
 في الحال الى التفریط وفيما يتوكل في الماضي الى الاعتراض على القدر وهو أقبح من الاول فان
 انضم اليه الكذب فهو أقبح مثل قول المنافقين لو اسقطنا الخمر من اهلنا ما كنا لنعلمه قولا - لم لو تعلم قتالا
 لا نعناكم وكذا قوله - لم لو أطاعونا ما قتلوا ثم قال وكل ما في القرآن من لواتي من كلام الله تعالى
 كقوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم ولو كنتم في روج - شديدة ونحوهما فهو صحيح لانه تعالى عالم به
 واما التي للربط فايس الكلام فيها ولا المصدرية الا ان كان متعلقها مذموما كقوله تعالى ود كثير
 من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا لان الذي ودود وقع خلافه انتهى ملخصا
 قوله ما - ما جاء في اجازة خبر الواحد هكذا عند الجميع بلفظ باب الا في نسخة
 الصغاني فوقع فيها كتاب اخبار الاحاد ثم قال باب ما جاء الى آخرها فاقتضى انه من جملة كتاب
 الاحكام وهو واضح وبه يظهر ان الاولى في التثنية ان يقال باب لا كذب أو يؤخر عن هذا الباب وقد
 سقطت البسمة لابي ذر والقاسمي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية كريمة والاصيلي
 ويحتمل ان يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فاعمل بعض من يرض
 الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ قبل البسمة كتاب خبر الواحد وليس بعمدة والمراد
 بالاجازة جواز العمل به والتول بانه حجة وبالواحد هنا حقيقة الوحدة واما في اصطلاح الاصوليين
 فالمراد به ما لم يتواتر وقصد الترجمة الزدبية على من يقول ان الخبر لا يحتج به الا اذا رواه أكثر من
 شخص واحد حتى يصير كاشهادة ويلزم منه الرد على من شرط أربعة أو أكثر فنقل الاستاذ
 أبو منصور البغدادي ان بعضهم اشترط في قبول خبر الواحد ان يرويه ثلاثة عن ثلاثة الى انتهاء
 واشترط بعضهم أربعة عن أربعة وبعضهم خمسة عن خمسة وبعضهم سبعة عن سبعة انتهى
 وكان كل قائل منهم يرى ان العدد المذكور يفيد التواتر ويرى تقسيم الخبر الى متواتر واحاد
 ومتوسط بينهم وفات الاستاذ كرم من اشترط اثنين عن اثنين كالثمادة على الشهادة وهو منقول
 عن بعض المعتزلة ونقله المازري وغيره عن ابي علي الجبائي ونسب الى الحاصم ابي عبد الله
 وأنه ادعى انه شرط الشيخين ولكنه غلط على الحاصم كما وضحت في الكلام على علوم الحديث
 وقوله الصدوق قيد لا بد منه والافتقار له وهو الكذب لا يحتج به اتفاقا واما من لم يعرف حاله
 فنالتهما يجوز ان اعتضد وقوله والفرائض بعد قوله في الاذان والصلاة والصوم من عطف العام

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 * (باب ما جاء في اجازة خبر
 الواحد الصدوق في الاذان
 والصلاة والصوم والفرائض
 والاحكام

على الخصاص وافرد الثلاثة بالذكر للاهتمام بهم فقال الكرماني لعلم ان ما عوفي العلقات لافى
الاعتقادات والمراد بتبول خبره في الاذان انه اذا كان مؤتمنا فاذن تضمن دخول ارقم حازرت
صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الاعلام بمجهة القبلة وفي الصوم الاعلام بطولوع الشمس أو غروب
الشمس وقوله والاحكام بعد قوله والنرائض من عطف العام على عام أخص منه لان النرائض
فرد من الاحكام (قوله وقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية) ووع في رواية
كريمة سياق الآية الى قوله يحذرون وهو المراد بقوله في رواية غير الآية وهذا صيرته الى
أن لفظ طائفة يتناول الواحد فوقه ولا يختص بعدد معين وهو منقول عن ابن عباس وغيره
كالخمي ومجاهد نقله الثعلبي وغيره وعن عطاء وعكرمة وابن زيد أربعة وعن ابن عباس
أيضاً من أربعة الى أربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة
أربعة كذا أطلق ابن التيز وما لك انما قاله فبين بحضور رجم الزاني وعن ربيعة خمسة وقال
الراغب لفظ طائفة يراد بها الجمع والواحد طائف ويراد بها الواحد فيصيح أن يكون كراوية
وعلامة ويصح أن يراد به الجمع وأطلق على الواحد وقال عطاء الطائفة اثنان فصاعداً وقواه
أبو اسحق الزجاج بان لفظ طائفة يشعر بالجماعة فتألف من الطائفة في الغسية
القطعة من الشيء فلا يمين فيه العدد وقرر بعضهم الاستدلال بالآية الأولى على وجه آخر فقال
لما قال فلولا نفر من كل فرقة وكان أقل الفرقة ثلاثة وقد علق النفر بطائفة منهم فأقل من نفر
واحد ويقتضي اثنان وبالعكس (تولاه ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان) في رواية الكشميهني الرجلان (دخلف في معنى الآية) وهذا
الاستدلال سبقه الى الحجة الشافعي وقوله مجاهد ولا يمنع ذلك قوله وليشهد عذابها طائفة من
المؤمنين لكون سابقه يشعر بان المراد أكثر من واحد لانم تقل ان الطائفة لا تكون الا واحداً
(قوله وقواه ان جاءكم فاسق بنبأ فتمينوا) وجه الدلالة منها يؤخذ من منهوي الشرط والصفة
فانها بما يقتضيان قبول خبر الواحد وهذا الدليل يورد للفقوى للاستقلال ان الخالف قد
لا يقول بالمفاهيم واحتج الأئمة أيضاً بآيات أخرى وبالاحاديث المذكورة في الباب واحتج من
منع بان ذلك لا يفيد الا الظن وأجيب بان مجموعها يفيد القطع كالتواتر المعنوي وقد شاع فاشيا
عمل الصحابة والتابعين بخبر الواحد من غير تكبير فقتضى الاتفاق منهم على القبول ولا يقال لعلمهم
عملوا بغيرها أو عملوا بها لكنها أخبار مخصوصة بشي مخصوص لانا نقول العلم حاصل من سياقها
بانهم انما عملوا بها لظهورها لا خصوصها (قوله وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراء واحداً
بعدوا حد فان سها أحد منهم رد الى السنة) سيأتي في آخر الكلام على خبر الواحد باب ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعث من الأمراء والرسل واحداً بعدوا حد فزاد فيه بعث الرسل والمراد
بقوله واحداً بعدوا حد تعدد الجهات المبعوث اليها تعدد الدعوتين وجه الكرماني على ظاهره
فقال فأتبعه الآخر بعد الاول ليرده الى الحق عند سوره ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد
وهو استدلال قوى لثبوت خبر الواحد من قوله صلى الله عليه وسلم لان خبر الواحد لو لم يكف
قوله ما كان في رساله معنى وقذبه عليه الشافعي أيضاً كما سأذكره وأيد بحديث ليلغ الشاهد
الغائب وعوفي الصحيحين ومحدث نصر الله امر أسع مني حديثاً فاذا وهوفي السنن واعترض

وقول الله تعالى فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة
(الآية) هو يسمي الرجل طائفة
لقوله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فلو
اقتتل رجلان دخلف في معنى
الآية وقوله تعالى ان جاءكم
فاسق بنبأ فتمينوا وكيف
بعث النبي صلى الله عليه وسلم
أمراء واحداً بعدوا حد
فان سها أحد منهم رد الى
السنة

بعض الخائفين بان ارسالهم انما كان لقبض الزكاة والنسيان نحو ذلك وهي مجازة فان العلم حاصل
 بارسال الامر الاعم من قبض الزكاة وابلغ الاحكام وغير ذلك ولولم يشتم من ذلك الاتامير
 معاذ بن جبل وامره له وقوله له انك تقدم على قوم اهل كتاب فاعلمهم ان الله فرض عليهم الخ
 والاخبار طائفة بان اهل كل بلد منهم كانوا يتسلكون الى الذي امر عليهم ويتبعون خبره
 ويعتدون عليه من غير التماس الى قرية وفي احاديث هذا الباب كثير من ذلك واحتج بعض
 الأئمة بقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك مع أنه كان رسولا الى الناس كافة ويجب
 عليه تبليغهم فلا كان خبر الواحد غير مقبول لتعذرا بابلغ الشريعة الى الكل ضرورة لتعذر
 خطاب جميع الناس شفتها وكذا تعذر ارسال عدد التواتر اليهم وهو مسلك جيد ينضم الى
 ما احتج به الشافعي ثم الخاروي واحتج من رد خبر الواحد توقفه صلى الله عليه وسلم في قبول خبر
 ذي الميدين ولا يجده لانه عارض علمه وكل خبر واحد اذا عارض العلم يقبل ويتوقف أي بكر
 وعمر في حديثي المغيرة في الجدة وفي ميراث الحسين حتى شهد ما محمد بن مسلمة ويتوقف عمر في خبر
 أي موسى في الاستئذان حتى شهد له أبو سعيد ويتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت
 بكاء الحن وأجيب بان ذلك انما وقع منهم اما عند الارتباب كما في قصة أي موسى فاذا ورد الخبر عند
 انكار عمر عليه رجوعه بعد الثلاث وتوقفه فاراد عمر الاستئذان خشية أن يكون دفع ذلك عن
 نفسه رقداً وخصت ذلك بدلائل في كتاب الاستئذان واما عند معارضة الدليل القطعي كما في انكار
 عائشة حيث استدل بقوله تعالى ولا تزوروا زواجره وهذا كله انما يصح ان يمسك به من
 يقول لا يدين اثنين عن اثنين والا فم يشترط أكثر من ذلك جميع ما ذكر قبل عائشة حجة عليه
 لانهم قبلوا الخبر من اثنين فقط ولا يصل ذلك الى التواتر والاصل عدم وجود القرينة اذ لو كانت
 موجودة ما احتج الى الثاني وقد قبل أبو بكر خبر عائشة في ان النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم
 الاثنين وقبل عمر خبر عمر بن حزم في ان دية الاسابع سواء وقبل خبر الخالد بن سفيان في
 ثوبت المرأة من دية زوجها وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في أمر الطاعون وفي أخذ الجزية
 من الجوس وقبل خبر سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين وقبل عثمان خبر الفريديت بنت
 سنان أخت أبي سعيد في اقامة المعتدة عن الوفاة في بيتها الى غير ذلك ومن حيث النظر ان الرسول
 عليه الصلاة والسلام بعث تبليغ الاحكام وصدق خبر الواحد يمكن فيجب العمل به احتياطاً
 وان اصابه الظن بخبر المسدوق غالباً ووقوع الخطأ فيه نادراً فلا تترك المصلحة العامة خشية
 المفسدة النادرة وان منى الاحكام على العمل بالنسب اذ وهي لا تنفذ القطع بمجردها وقد رد بعض
 من قبل خبر الواحد ما كان منه زائداً على القرآن وتعتب بانهم قبلوه في وجوب غسل المرفوق في
 الوضوء وهو زائد وحصول عمومه بخبر الواحد كصاحب السرقة ورد به عنهم مع اتهم به بالسوى
 وقبره اذ انما يكرر وتعتب بانهم قبلوا به في مثل ذلك كما يجاب الوضوء بالتهتة في الصلاة
 وبالنقي والرغاف وكل هذا مبسوط في أصول الفقه اكتفيت هنا بالاشارة اليه وجملة ما ذكره
 المصنف هنا اثنين وشرون حديثاً الحديث الاول حديث مالك بن الحويرث به جملة ومثلثة
 وهو ابن حشيش به جملة ثم عجمتين وزن عظيم ويقال ابن أشيم عجمية وزن آخر من بني سعد بن ابي
 ابن بكر بن عبد مناة بن كاتبة بن جازي سكن البصرة ومات بها سنة أربع وسبعين بتقدم السنين

على الصواب (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد الثقفي وأيوب هو السخستاني والسند كاه
بصريون (قوله أئنا النبي صلى الله عليه وسلم) أي وافدين عليه سنة الوفود. وقد ذكر ابن سعد
ما يدل على ان وفادة بني ليث رهط مالك بن الحويرث المذكور كانت قبل غزوة تبوك وكانت تبوك
في شهر رجب سنة تسع (قوله ونحن شبيهة) بجمعة وموحدين وفتحات جمع شاب وهو من كان
دون الكهولة وتقدم بيان أول الكهولة في كتاب الاحكام وفي رواية وهيب في الصلاة أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي والنفر عدد لا واحد له من لفظه وهو من ثلاثة الى عشرة
ووقع في رواية في الصلاة أنا وصاحب لي وجمع القرطبي باحتمال تعدد الوفادة وهو ضعيف لان
مخرج الحديثين واحد والاصل عدم التعدد والاولى في الجمع انهم حين أذن لهم في السفر كانوا
جميعا فغسل مالك ورفيقه عاد الى توديعه فعاد عليهما بعض ما أوصاهم به تأسيدا أو فاد ذلك
زيادة بيان أقل ما تنعقد به الجماعة (قوله متقاربون) أي في السن بل في أعم منه فقد وقع عند أبي
داود من طريق مسلم بن محمد عن خالد الحذاء وكأبو يثمد متقاربين في العلم وسلم كما متقاربين في
القراءة ومن هذه الزيادة يؤخذ الجواب عن كونه قدم الاسن فليس المراد تقديمه على الاقراب
في حال الاستواء في القراءة ولم يستحضر الكرماني هذه الزيادة فقال يؤخذ استواءهم في القراءة
من القصة لانهم أسلوا وهاجروا معار وحبوا ولازموا عشرين ليلة فاستوا في الاخذ وتعقب
بان ذلك لا يستلزم الاستواء في العمل للتفاوت في الفهم اذ لا تنصير على الاستواء (قوله رقيدا)
بقافين وبفاء ثم قاف ثبت ذلك عند رواة البخاري على الوجهين وعند رواة مسلم بقافين فقط
وهما متقاربان في المعنى المقصود معنا (قوله اشتبهنا أهلنا) في رواية الكشميهني أهلنا بكسر
اللام وزيادة ياء وهو جمع أهل ويجمع مكسرا على أهال بفتح الهمزة مخففا ووقع في رواية في
الصلاة اشتقنا الى أهلنا بدل اشتبهنا أهلنا وفي رواية وهيب فلما رأى شوقنا الى أهلنا والمراد
بأهل كل منهم زوجته وأعم من ذلك (قوله سألنا) بفتح اللام أي النبي صلى الله عليه وسلم سأل
المذكورين (قوله ارجعوا الى أهليكم) انما أذن لهم في الرجوع لان الهجرة كانت قد انقطعت
بفتح مكة فكانت الإقامة بالمدينة باختيار الوافد فكان منهم من يسكنها ومنهم من يرجع بعد ان
يتعلم ما يحتاج اليه (قوله وعلوهم ومروهم) بصيغة الامر ضد النهي والمراد به أعم من ذلك لان
النهي عن الشيء أمر يفعل خلاف ما نهى عنه اتفاقا وعطف الامر على التعليم لكونه أخص
منه أو هو استئناف كأن سألنا قال ماذا نعلمهم فقال مروهم بالطاعات وكذا وكذا ووقع في
رواية جاد بن زيد عن أيوب كما تقدم في أبواب الامامة مروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا
وصلاة كذا في حين كذا فعرف بذلك الماء والمهم في رواية الباب ولم أر في شيء من الطرق بيان
قائ في حديث مالك بن الحويرث فكانت ترك ذلك لشهرتها عندهم (قوله وذراشياء
نظها ولا أحفظها) فأنزلها هو أبو قلابه راوى الخبر ووقع في رواية أخرى أولا أحفظها
وهو للتوبيخ لا للثب (قوله وصلوا كما رأتموني أصلي) أي ومن جملة الاشياء التي يحفظها أبو
قلابه عن مالك قوله صلى الله عليه وسلم هذا وقد تقدم في رواية وهيب وصلوا فقط ونسبت الى
الاختصار وتتمام الكلام هو الذي وقع هنا وقد تقدم أيضا تاما في رواية اسمعيل بن علي في كتاب
الادب قال ابن دقيق العيد استبدل كثير من الفقهاء في مواضع كثيرة على الوجوب بالفعل مع

* حدثنا محمد بن المنثري
حدثنا عبد الوهاب حدثنا
أيوب عن أبي قلابه حدثنا
مالك بن الحويرث قال أئنا
النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن شبيهة متقاربون فأقنا
عند عشرين ليلة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقيقا فالماظن أنا قد اشتبهنا
أهلنا أو قد اشتقنا سألنا
عن تركنا بعدنا فأخبرنا
قال ارجعوا الى أهليكم
فأقيموا فيهم وعلوهم ومروهم
وذراشياء أحفظها ولا
أحفظها وصلوا كما رأتموني
أصلي

فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم * حدثنا مسدد عن يحيى عن النبي عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينعن أحدكم أذان بلال من سجوده فانه يؤذن (٢٠١) أرقال ينادى بليل ليرجع فاعلمكم

و بنبه نائمكم وليس الفجر
أن يقول هكذا أو جمع يحيى
كفيه حتى يقول هكذا أو مد
يحيى أصبعيه السبائين
* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا عبد العزيز بن مسلم
حدثنا عبد الله بن دينار
قال سمعت عبد الله بن عمر
رضي الله عنهم سمع النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان
بلال ينادى بليل فكلوا
واشربوا حتى ينادى ابن أم
مكتوم * حدثنا حفص بن
عمر حدثنا شعبة عن الحكم
عن ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله قال صلى بنا النبي
صلى الله عليه وسلم الظهر
خساف قيل أزيد في الصلاة
قال وما ذلك قالوا صليت
خسا فسجدت سجدتين بعد
ما سلم * حدثنا اسمعيل حدثني
مالك عن أيوب عن محمد عن
أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انصرف
من أنتم فقال له ذواليدنين
أقصر الصلاة يا رسول
الله أم نسيت فقال أصدق
ذواليدنين فقال الناس نعم
فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى ركعتين
آخرين ثم سلم ثم كبر ثم سجد
مثل سجوده أو أطول ثم رفع

هذا القول وهو صلوا كما رأيتوني أصلي قال وهذا اذا أخذ مفردا عن ذكر سببه وسياقه أشعر بانه
خطاب للامة بان يصلوا كما كان يصلي فيقوى الاستدلال به على كل فعل ثبت انه فعله في الصلاة
لكن هذا الخطاب انما وقع لما لك بن الحويرث وأصحابه بان يوقعوا الصلاة على الوجه الذي رأوه
صلى الله عليه وسلم يصليهم نعم يشاركهم في الحكم جميع الامة بشرط ان يثبت استمراره صلى الله
عليه وسلم على فعل ذلك الشيء المستدل به دائما حتى يدخل تحت الامر ويكون واجبا وبعض
ذلك مقطوع باستمراره عليه وأما ما يدل على وجوده في تلك الصلوات التي تعلق الامر
بإيقاع الصلاة على صفتها فلا تخكم يتناول الامر له والله أعلم (قوله فإذا حضرت الصلاة) أي
دخل وقتها (قوله فليؤذن لكم أحدكم) هو موضع الترجمة وقد تقدم سائر شرحه في أبواب
الاذان وفي أبواب الامامة بعون الله تعالى * الحديث الثاني (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان
والنبي هو سليمان بن طرخان وأبو عثمان هو النهدي والسند كما الى ابن مسعود بصريون وقوله
وليس الفجر ان يقول هكذا أو جمع يحيى كفيه يحيى هو القطان راويه وقد تقدم في باب الاذان قبل
الفجر من أبواب الاذان من طريق زهير بن معاوية عن سليمان وفيه وليس الفجر ان يقول هكذا
وقال باصبعه الى فوق وبينت هنالك ان أصل الرواية بالاشارة المقرونة بالقول وان الرواية عن
سليمان تصرفوا في حكاية الاشارة واستوفيت هناك الكلام على شرحه بحمد الله تعالى وقوله
فيه من سجوده وقع في بعض النسخ من سجوده بجمع ودال وهو تحريف * الحديث الثالث
حديث ابن عمر في نداء بلال بليل وقد تقدم شرحه مستوفي في الباب المذكور أيضا * الحديث
الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود في صلته صلى الله عليه وسلم بهم خسا والحكم في السند
هو ابن عتيبة عثناة ثم موحد مصغر و ابراهيم هو الصنعى وعلقمة هو ابن قيس وقوله فقيل له
أزيد في الصلاة تقدم ان قائل ذلك جماعتهم وأنه بعد ان سلم تارروا فقال ما شأنكم قالوا يا رسول
الله هل زيد في الصلاة ولم أقف على تعيين الخطاب له بذلك وقد تقدمت سائر مباحثه هناك بحمد
الله تعالى قال ابن ابي شيبة بن خبير الواحد وهذا الخبر ليس بظاهر فيما ترجم له لان الخبرين له بذلك
جماعة انتهى وسأق جوابه في الكلام على الحديث الذي بعده * الحديث الخامس حديث
أبي هريرة في قصة ذي اليمين في سجود السهو ومحمد في السند هو ابن سيرين وفيه فقال له ذواليدنين
أقصر الصلاة وفيه فقال اصدق ذواليدنين فقال الناس نعم وقد تقدم شرحه في أبواب سجود
السهو أيضا ووجه ايراد هذا الحديث والذي قبله في اجازة خبر الواحد التنبيه على انه صلى الله
عليه وسلم انما يقع في الاخبار بسهوه بخبر واحد لانه عارض فعل نفسه فلذلك استنهم في قصة
ذو اليمين فلما أخبره الجهم الغفير بصدقه رجع اليهم وفي القصة التي قبلها أخبروا كلهم وهذا
على طريقة من يرى رجوع الامام في السهوا الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأى البخاري
ولذلك أورد الخبرين هنا بخلاف من يجعل الامر على انه تذكرة فلا يتجه ايراده في هذا الحسل
والعلم عند الله وقال الكرماني لم يخرج عن كونه خبر الواحد وان كان قد صار يفيد العلم بسبب
ما فيه من القرائن وقال غيره انما استثبت النبي صلى الله عليه وسلم في خبر ذي اليمين لانه انفراد

(٢٦) - فتح الباري ثالث عشر) ثم كبر فسجد مثل سجوده ثم رفع * حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه اللله قرآن وقد
أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

* حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن اسراييل عن ابى اسحق عن البراء قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجهه الى الكعبة فأنزله الله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء فلو لم ينك قبله ترضاهما فوجهه (٢٠٢) نحو الكعبة وصلى معه رجل العصر ثم خرج فرعى قوم من الانصار فقال

هو يشهدانه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قد وجه الى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر * حدثني يحيى بن قرعة حدثني مالك عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت أسقى أباطلحة الانصارى وأبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب شرا بامن فضيخ وهو عسر فجاههم أت فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة يا أنس قم الى هذه الجرار فأكرها قال أنس فقامت الى مهران لنا فضربتها بأسننله حتى انكسرت * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبى اسحق عن صله عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران لا تبعن اليكم رجلا مينا حق أمين فاستشرف لها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث أباعبيدة * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن خالد عن أبى قلابة

دون من صلى معه بما ذكرهم فاستبعد حفظه دونهم وجوز عليه الخطأ ولا يلزم من ذلك رد خبر الواحد مطلقا * الحديث السادس حديث ابن عمر في تحويل القبلة وقد تقدم شرحه في ابواب استقبال القبلة في أوائل كتاب الصلاة والحجة منه بالعمل بخبر الواحد ظاهرة لان الصحابة الذين كانوا يصلون الى جهة بيت المقدس تحولوا عنه بخبر الذى قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر أن يستقبل الكعبة فصدقوا خبره واولا به في تحولهم عن جهة بيت المقدس وهى شامسة الى جهة الكعبة وهى بمائة على العكس من التى قبلها واعترض بعضهم بأن خبر المذكور أقدمهم العلم بصدقه لما عندهم من قرينة ارتقاب النبي صلى الله عليه وسلم وقوع ذلك لتكرره عاينه به والبحث انما هو في خبر الواحد اذا تجرد عن القرينة والجواب انه اذا سلم انهم اعتمدوا على خبر الواحد كفى في صحة الاحتجاج به والاصل عدم القرينة وأيضا فليس العمل بالخبر المحفوف بالقرينة متنفذا عليه فيصح الاحتجاج به على من اشترط العدد وأطلق وكذا من اشترط القطع وقال ان خبر الواحد لا يفيد الا الظن ما لم يتواتر * الحديث السابع حديث البراء بن عازب في تحويل القبلة أيضا وقد تقدم شرحه في كتاب العلم وفي ابواب استقبال القبلة أيضا وينت هناك ان الرابع ان الذى أخبر في حديث البراء بالتحويل لم يعرف اسمه ويحيى شيخ البخارى فيه هو ابن موسى البلخى واسراييل هو ابن يونس وأبو اسحق هو السبيعي وهو جد اسراييل المذكور * الحديث الثامن حديث أنس كنت أسقى أباطلحة وأبا عبيدة بن الجراح الحديث وفيه فجاههم أت فقال ان الخمر قد حرمت وقد تقدم شرحه مسدود في كتاب الاشرية وان الآتى المذكور لم يسم وان من جملة ما ورد في بعض طرقه فوالله ما مألوا عنها ولا اراجعوها بعد خبر الرجل وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لا هم أثبتوا به نسخ الشئ الذى كان باطحا حتى أقدموا من أجله على تحريمه والاسم يقتضى ذلك * الحديث التاسع حديث حذيفة رابوا اسحق في السندهو السبيعي وشيخه صله بكسر الميم حمله وتخفيف اللام هو ابن زفر يكنى أبا العلاء كوفي عيسى بالموحدة من رهط حذيفة (قوله قال لاهل نجران) تقدم بيانه في أوخر المغازى مع شرحه وقوله استشرف بعجمة بعد مهذلة أى تطلعوا اليها ورغبوا فيها بسبب الوصف المذكور * الحديث العاشر حديث أنس لكل أمة أمين تقدم أيضا مع الذى قبله * الحديث الحادى عشر حديث عمر كان رجلا من الانصار تقدم بيان اسمه في كتاب العلم والقدر المذكور عننا طرف من حديث سابقه يتلوه في تفسير سورة التحريم ويستفاد منه ان عمر كان يقبل خبر الشخص الواحد وقوله واذا غبت وشهدت في رواية الكشي عيسى والمسئلى وشهده أى حضر ما يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقل بعض العلماء قول خبر الواحد أن كل صاحب وتابع سئل عن نازلة في الدين فأخبر السائل بما عنده فيها من الحكم انه لم يشترط عليه احد منهم أن لا يعمل بما أخبر به

عن أنس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنينة عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم قال وكان رجلا من الانصار اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده أنه أتته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت أنى بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكل نبي حوارى وحوارى
 الزبير قال سفيان حفظته
 من ابن المنكدر وقال له
 أيوب يا أيوب حدثهم عن
 جابر فان القوم يعجبهم أن
 تحدثهم عن جابر فقال
 في ذلك المجلس سمعت جابرا
 فتتابع بين أحاديث سمعت
 جابرا قلت لسفيان فان
 الثوري يقول يوم قريظة
 فقال كذا حفظته منه كما
 أنك جالس يوم الخندق
 قال سفيان هو يوم واحد
 وتبسم سفيان (باب قول
 الله تعالى لا تدخلوا بيوت
 النبي إلا أن يؤذن لكم)
 فاذا أذن له واحد جاز حدثنا
 سليمان بن حرب حدثنا
 حماد عن أيوب عن أبي
 عثمان عن أبي موسى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل حائطا وأمرني بحفظ
 الباب فخرج لي يستأذن
 فقال أذن له وبشره بالجنة
 فاذا أيوب بكر ثم جاء عمر فقال
 أذن له وبشره بالجنة ثم جاء
 عثمان فقال أذن له وبشره
 بالجنة حدثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله حدثنا سامان
 ابن بلال عن يحيى عن عبيد
 ابن حنبل سمع ابن عباس
 عن عمرو بن عبد الله قال
 جئت فاذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مشربة له
 وغلام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أسود على رأس
 الدرجة فقلت قل هذا عمر
 ابن الخطاب فاذا نلى

هي كنية محمد بن المنكدر ويكنى أيضا بأبي عبد الله وله أخ آخر يقال له أبو بكر بن المنكدر اسمه
 كنيته وقوله نذيب أي دعا وطلب وقوله انذب أي أجاب فاسرع وقوله فتتابع كذا لهم بمثنائين
 وللشمسي فتتابع ثمانية واحدة وقوله بين أحاديث في رواية الكشميري أربعة أحاديث (قوله
 قلت لسفيان) يعني ابن عيينة والقائل هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه (قوله فان الثوري
 يقول يوم قريظة) قلت لم أراه عند أحد من أخرجه من رواية سفيان الثوري عن محمد بن
 المنكدر بلفظ يوم قريظة الا عند ابن ماجه فانه أخرجه عن علي بن محمد عن وكيع كذلك فعل
 ابن المديني حله عن وكيع فقال وقد أخرجه البخاري في الجهاد عن أبي نعيم وفي المغازي عن محمد
 بن كثير وأخرجه مسلم في المناقب وابن ماجه من طريق وكيع والترمذي من رواية أبي داود
 الحفري ومسلم أيضا والنسائي من رواية أبي اسامة كلهم عن سفيان الثوري بهذه القصة فاما
 مسلم فلم يبق لفظه بل أحال به على رواية سفيان بن عيينة وأما البخاري فقال في كل منهما يوم
 الاحزاب وكذا الباقون ووقع في رواية هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن جابر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يوم الخندق من يأتيني بخبرني قريظة فله من هذا سبب الوهم ثم وجدت
 الاسماعيلي نبيه على ذلك فقال انما يطلب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبرني قريظة
 ثم ساق من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال نذيب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الخندق من يأتيني بخبرني قريظة قال فالحديث صحيح يعني تحمل رواية من قال يوم
 قريظة أي اليوم الذي أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان
 بقوله انه يوم واحد (قوله قال سفيان) هو ابن عيينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم
 قريظة وهذا انما يصح على اطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الامر الكبير سواء قلت أيامه
 أو كثر كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي أطام فيها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها
 وكذلك وقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه الى منازلهم جاءه جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر فأمره بالخروج الى بني
 قريظة فخرجوا وقال لا يهين أحد العصر الا في بني قريظة ثم حاصرهم أياما حتى نزوا على حكم
 سعد بن معاذ وقد تقدم جميع ذلك مبينا في كتاب المغازي (قوله يا رسول الله
 لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) كذا الجميع (قوله فاذا أذن له واحد جاز) وجه
 الاستدلال به انه لم يقيد بعدد فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه وجود الاذن وهو متفق على
 العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا به بخبر من لم تثبت عدالة لقيام القرينة فيه بالصدق ثم ذكر فيه
 حديثين أحدهما حديث أبي موسى في استئذانه على النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في الحائط
 لا يبي بكر ثم لعمر ثم لعثمان وفي كل منهما قال أذن له وهو الحديث الخامس عشر والثاني حديث
 عمر في قصة المشربة وفيه فقلت أي للغلام الاسود قل هذا عمر بن الخطاب فانذرتي وهو طرف من
 حديث طويل تقدم في تفسير سورة النحر وهو السادس عشر وأراد البخاري أن يصيغة
 يؤذن لكم على البناء للمجهول تصح للواحد فوقعه وأن الحديث الصحيح بين الاكتفاء بالواحد
 على مقتضى ما تناوله لفظ الآية فيكون فيه حجة لقبول خبر الواحد وقد تقدم شرح حديث أبي
 موسى في المناقب وتقدم شرح ما يتعلق بآية الاستئذان مستوعبا في تفسير سورة الاحزاب

وقال ابن التين قوله هنا في حديث أبي موسى وأمرني بحفظ الباب بغير قوله في الرواية الماضية ولم يأمرني بحفظه فأحدهما وهم (قلت) بل هما جميعا محفوظان فالنبي كان في أول ما جاء فدخل النبي صلى الله عليه وسلم الحائط فجلس أبو موسى في الباب وقال لا تكون اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له فأمره أن يأذن له أمره حينئذ بحفظ الباب تقريره على ما فعله ورضاه ما نصر يحافظ يكون الأمر له بذلك حقيقة واما مجرد التقرير فيكون الأمر مجازا وعلى الاحتمالين لا وهم وقد تقدم له توجيه آخر في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه **قوله** ما كان يعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء والرسل واحد بعد واحد تقدم بيانه في اول هذه الابواب مجمولا وقد سبق الى ذلك أيضا الشافعي فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه وعلى كل سرية واحد وبعث رسوله الى الملوك الى كل ملك واحد ولم تزل كتيبه تنفذ الى ولائه بالامر والنهي فلم يكن أحدا من ولائه يترك انفاذا أمره وكذا كان الخلفاء بعده انتهى فاما أمراء السرايا فقد استوعبهم محمد بن سعد في الترجمة النبوية وعقد لهم بابا سماهم فيه على الترتيب وأما أمراء البلاد التي فتحت فانه صلى الله عليه وسلم أمر على مكة عتاب بن أسيد وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى عمان عمرو بن العاص وعلى نجران أباسفيان بن حرب وأمر على صنعاء وسائر جبال اليمن بأذان ثم ابنه شهر وقيروز والمهاجر بن أبي أمية وأبان بن سعيد بن العاص وأمر على السواحل أبو موسى وعلى الجند وما معها معاذ بن جبل وكان كل منهما يقضى في عهده ويسير فيه وكانا ربما التقيا كما تقدم وأمر أيضا عمرو بن سعيد بن العاص على وادي القرى ويزيد بن أبي سفيان على تيماء وثمامة بن أثال على اليمامة فاما أمراء السرايا والبعوث فكانت امرتهم تنتهي بانتهاء تلك الغزوة وأما أمراء القرى فانهم استقر وافيها ومن أمرائه أبو بكر على الحج سنة تسع وعلى لتسمة الغنمية وافراد الخس باليمن وقرءة سورة براءة على المذركين في حجة أبي بكر وأبو عبيدة لقبض الجزية من البحرين وعبد الله بن رواحة لخصر خيبر الى أن استشهد في غزوة مؤتة ومنهم عمالة لقبض الزكوات كما تقدم قريبا في قصة ابن اللثبية وأما رسوله الى الملوك فسمى منهم دحية وعبد الله بن حذافة وهما في هذه الترجمة وأخرج مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رسوله الى الملوك يعني الذين كانوا في عصره (قلت) وقد استوعبهم محمد بن سعد أيضا وأفردهم بعض المتأخرين في جزء تبعهم من أسد الغابة لابن الاثير ثم ذكر فيه ثلاثة احاديث * الاول **قوله** وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتابه الى عظيم بصرى ان يدفعه الى قبصر) هو طرف من الحديث الطويل المذكور في بدء الوحي وتقدم شرحه هناك وتسميته عظيم بصرى وكيفية ارساله الكتاب المذكور الى هرقل وهذا التعليق ثبت في رواية الكشي في وحده هنا الحديث الثاني **قوله** يونس) هو ابن يزيد الاين **قوله** بعث بكتابه الى كسرى فأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين) كذا هنا والضمير في قوله ظهره للمبعوث الذي دل عليه قوله بعث وقد تقدم في اواخر المغازي وان الرسول عبد الله بن حذافة السهمي الذي تقدمت قصته قريبا في السرية وقوله فحسبت ان ابن المسيب القائل هو ابن شهاب كما تقدم بيانه هناك **قوله** ان يمزقوا كل ممزق) فيه تلخيص ما أخبر الله تعالى انه

* (باب ما كان يعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء والرسل واحد بعد واحد) وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتابه الى عظيم بصرى ان يدفعه الى قبصر * حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين يدفعه الى عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يزيد بن أبي عبيد حدثنا سلمة بن الأكوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم أذن في قومك أو في الناس يوم عاشوراء ان من أكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم

باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠٦) وفود العرب ان يبلغوا من وراءهم * قاله مالك بن الحويرث * حدثنا علي بن

الجدد أخبرنا شعبة ح
وحدثني اسحق أخبرنا
النضر أخبرنا شعبة عن أبي
بحرمة قال كان ابن عباس
يقعدني على سريرته فقال
ان وفد عبد الله بن ابي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من الوفد قالوا
ربيعه قال مرحبا بالوفد
والقوم غير خزايا ولا ندامي
قالوا يا رسول الله ان بيننا
وبينك كنفار فخرنا بأمر
ندخل به الجنة ونخبر به من
وراءنا فسالوا عن الاشربة
فنهاهم عن أربع وأمرهم
بأربع أمرهم بالايمن
بأنه قال هسل تدرن
ما الايمان بالله قالوا الله
ورسوله أعلم قال شهادة
أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأن محمد رسول
الله واقام الصلاة وآتاه
الزكاة وأطن فيه صيام
رهضان وتوأتوا من المغنم
الجس ونهاهم عن الدباء
والختم والزفت والتفسير
وربما قال المفسر قال
احفظوهن وأبلغوهن من
وراءكم * (باب خبر المرأة
الواحدة) * حدثنا محمد بن
الوليد حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن توبة
لعنبري قال قال لي الشعبي
رأيت حديث الحسن عن
نبي صلى الله عليه وسلم

رجل من اليهود لعمر يا أمير المؤمنين لو أن علينا نزلت هذه الآية اليوم أكلت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال عمراني لأعلم أي يوم نزلت هذه الآية نزلت يوم عرفته في يوم الجمعة • سمع سفيان مسعرا ومسعرا قيسا وقيس طارقا • حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أنه سمع عمر الغد حين بايع المسالمون أبا بكر واستوى على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أبي بكر فقال أما بعد فاختار الله لسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده على الذي عندهم وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا ولما هدى الله به رسوله • حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وعيب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمنى إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب • حدثنا عبد الله بن صباح حدثنا معمر قال سمعت عوفان أبا المنهال حدثه أنه سمع أبا برزة قال إن الله يغنيكم أو يغنيكم

ما رادف المسحب قال ابن بطال لاصعقة لاصد الا في كتاب الله أو في سنة رسوله أو في اجماع العلماء على معنى في أحدهما ثم تقدم على السنة باعتبار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وسياق بيانه بعبادته ثم ذكر فيه خمسة أحاديث • الحديث الاول (قوله سفيان عن مسعر وغيره) أما سفيان فهو ابن عيينة وسعره هو ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال والغير الذي أبهم معه لم أر من صرح به الا انه يحتمل ان يكون سفيان الثوري فان أخرج من روايته عن قيس بن مسلم وهو الجدل يفتح الجيم والمهمله كوفي يكنى أبا عمرو كان عبدا ثقة نبيا وقد نسب الى الارجاء وفي الرواة قيس بن مسلم آخر لكنه شاع غير مشهور • سبادة بن الصامت وحديثه عنه في كتاب خلق الافعال للبخاري وطارق بن شهاب هو الاجسي معدود في الصحابة لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير لكن لم يثبت له منه سماع (قوله قال رجل من اليهود) تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان وفي تفسير سورة المائدة مع شرح سائر الحديث وحاصل جواب عمرانا اتخذنا ذلك اليوم عيداً على رفق ما ذكرنا (قوله سمع سفيان مسعرا ومسعرا قيسا وقيس طارقا) هو كلام البخاري يشير الى ان العنقنة المذكورة في هذا السند محمولة عنده على السماع لاطلاعه على سماع كل منهم بن شيبه رقبوله سبحانه اليوم أكملت لكم دينكم ظاهر يدل على أن أمور الدين كملت عنده هذه المقالة وهي قبل موته صلى الله عليه وسلم بنحو ثمانين يوما فعلى هذا لم ينزل بعد ذلك من الاحكام شيء وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكال ما يعاق باصول الارض كان لا ما يتشرع عنها ومن ثم لم يكن فيها تمسك لمنكري القياس ويمكن دفع جهتهم على تقدير تسليم الاول بان استعمال القياس في الحوادث متعلق من أمر الكتاب ولو لم يكن الا عموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقد ورد أمره بالقياس وتقريره عليه فان خرج في عموم ما وصف بالكمال ونقل ابن التير عن الداودي انه قال في قوله تعالى وأنزلنا اليك الذكرتين للناس ما نزل اليهم قال أنزل سبحانه وتعالى كثيرا من الامور مجتمعا ففسر نبيه ما احتج اليه في رقبته وما لم يقع في رقبته وكل تنسيبه الى العلماء بقوله تعالى ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم • الحديث الثاني (قوله انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الغد حين بايع المسلمون أبا بكر رضى الله عنه) حين يتعلق بسمع والذي يتعلق بالغد محذوف وتقديره من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه في باب الاستخلاف في أو آخر كتاب الاحكام وسياقه هناك أتم وزاد في هذه الرواية فاختار الله لسوله الذي عنده على الذي عندهم أي الذي عندهم من الثواب والكرامة على الذي عندهم من النصب • الحديث الثالث حديث ابن عباس تقدم شرحه في كتاب العلم وبيان من رواه بلفظ التأويل ويأتي معنى التأويل في باب قوله تعالى بل هو قرآن مجيد من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى • الحديث الرابع حديث أبي برزة وهو مختصر من الحديث الطويل المذكور في أوائل كتاب الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وقوله هنا ان الله يغنيكم بالاسلام كذا وقع بنظم أوله ثم غين مجمة سا كنة ثم فون وبه أبو عبد الله وهو المصنف على ان الصواب بنون ثم غين مهملة مفتوحة حين ثم شين مجمة (قوله نظر في أصل كتاب الاعتصام) فيه إشارة الى انه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنف في كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه

بالاسلام ويحمد صلى الله عليه وسلم • قال أبو عبد الله وقع هنا يغنيكم وانما هو نعتكم يتطرق في أصل كتاب الاعتصام اللفظة

اللفظة مغايرة لما عنده انه الصواب أحال على مراجعة ذلك الاصل وكأنه كان في هذه الحالة غائبا عنه فأمر بمراجعته وان يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره نقض ظهرك ونهيت عليه في تفسير سورة ألم نشرح ونقل ابن التين عن الداودي ان ذكر حديث أبي برزة هذا ما انما يستفاد منه تثبيت خبر الواحد وهو غفلة منه فان حكم تثبيت خبر الواحد انقضى وعقب بالاعتصام بالكتاب والسنة ومناسبة حديث أبي برزة للاعتصام بالكتاب من قوله ان الله نهى عنكم بالكاتب ظاهرة جدا والله أعلم * الحديث الخامس حديث ابن عمر في مكاتبه لعبد الملك بالسبعة له وقد تقدم باتهم من هذا السياق مع شرحه في باب كيف يابح الامام من أواخر كتاب الاحكام ومن ثم يظهر المعطوف عليه بقوله هنا وأقرتك وبينت عنك ان ذلك كان بعد قتل عبد الله بن الزبير والغرض منه هنا استعمال سنة الله ورسوله في جميع الامور **(قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم)** وذكر فيه حديثين لابي هريرة أحدهما بلفظ الترجمة وزاد ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم رأيت أني أتيت بمفاتيح خزان الارض وتقدم تفسير جوامع الكلم في باب المفاتيح في اليد من كتاب التعبير وفيه تفسيره عن الزهري وحاصله انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجرم غير الزهري بان المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية في ايجاز اللفظ واتساع المعاني وتقدم شرح نصرت بالرعب في كتاب التميم **(قوله فوضعت في يدي)** أي المفاتيح وتقدم تفسير المراد بها في باب النسخ في المنام من كتاب التعبير **(قوله قال أبو هريرة)** هو موصول بالسند المذکور وأول قوله فذهب أي مات وقوله وأنتم تلغونها وترغونها أو كلمة تشبهها قالوا ولي بلام ساكنة ثم غين مبهمة مفتوحة ثم مثلثة والثانية منها لكن بدل اللام راء وهي من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من رغث الجدي أمه اذا ارتضع منها وارغته هي أرضعته ومن ثم قيل رغوثة وأما باللام فقيل انها لغة فيها وقيل تصحيف وقيل مأخوذة من اللغيث بوزن عظيم وهو الطعام الخلوط بالنسبة لانه يحكم عن ثعلب والمراد يا كلونها كيفما اتفق وفيه بعد وقال ابن بطال وأما اللغث باللام فلم أجده فيما تصفحت من اللغة انتهى ووجدت في حاشية من كتابهما الغتان صحیحتان فصحتهما معناهما الا كل بالهم وأقاد الشيخ غلطاي عن كتاب المنتهى لابي المعالي اللغوي اغث طعامه واعث بالغين والعين أي المعجزة والمهمله اذا فرقه قال واللغث ما بقي في السكيل من الحب فعلى هذا فالعني وأنتم تأخذون المال فتفرقونه بعد ان تحوزوه واستعار للمال ما للطعام لان الطعام أهم ما يقتني لاجله المال وزعم ان في بعض نسخ الصحيح وأنتم تلغونها بجمهله ثم قاف (قلت) وهو تصحيف ولو كان له بعض اتجاه والثالثة جاءت من رواية عقيل في كتاب الجهاد بلفظ تتلونها بعثاة ثم نون ساكنة ثم مثناة ولبعضهم بحذف المثناة الثانية من النثل بفتح النون وسكون المثناة وهو الاستخراج مثل كتابه استخرج ما فيه من السهام وجرابه نفض ما فيه والبئر أخرج ترابها فعني تتلونها استخرجون ما فيها وتمتعون به قال ابن التين عن الداودي هذا المحفوظ في هذا الحديث قال النووي يعني ما فتح على المسلمين من الدنيا وهو يشمل الغنائم والكنوز وعلى الاول اقتصر الاكثر ووقع عند بعض رواة مسلم بالميم بدل النون الاولى وهو تحريف الحديث الثاني **(قوله عن سعيد)** هو ابن أبي سعيد المقبري واسم

* حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كتب الى عبد الملك بن مروان يبايعه وأقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم) * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم رأيت أني أتيت بمفاتيح خزان الارض فوضعت في يدي قال أبو هريرة فمضت فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تلغونها وترغونها او كلمة تشبهها * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا اللث عن سعيد عن ابيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا أعطى من الآيات

الى سعيد كيسان (قوله مأمثله او من امن عليه البشر) أو شك من الراوى فالاولى بضم الهمزة
 وسكون الواو وكسر الميم من الامن والثانية بالمد وفتح الميم من الايمان وحكى ابن قرقول ان فى
 رواية القاسى بفتح الهمزة وكسر الميم بغير مد من الامن وصوبها ابن التين فلم يصب وقوله وانما
 كان الذى أوتيته فى رواية المسقى أو تبت بحذف الهاء وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى
 فى أوائل فضائل القرآن بحمد الله تعالى ومعنى الحصر فى قوله انما كان الذى أوتيته ان القرآن
 أعظم المعجزات وأفيدها وأدومها لاشتماله على الدعوة والحجة ودوام الانتفاع به الى آخر الدهر
 فلما كان لا شئ يقاربه فضلا عن ان يساويه كان ما عداه بالنسبة اليه كأن لم يقع قيل يؤخذ من
 اراد البخارى هذا الحديث عقب الذى قبله ان الرابع عنده ان المراد بجوامع الكلم القرآن وليس
 ذلك بلازم فان دخول القرآن فى قوله بعنت بجوامع الكلم لا شك فيه وانما النزاع هل يدخل غيره
 من كلامه من غير القرآن وقد ذكرنا من أمثلة جوامع الكلام فى القرآن قوله تعالى ولكم فى
 القصص حياتا وأولى الالباب لعلمكم تتقون وقوله ومن يطع الله ورسوله ويجش الله ويتقسه
 فأولئك هم الفائزون الى غير ذلك ومن أمثلة جوامع الكلم من الاحاديث النبوية حديث
 عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردد وحديث كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل متفق
 عليه ما وحديث أبي هريرة واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وسيأتى شرحه قريبا
 وحديث المقدم ماملا ابن آدم وعاشرا من بطنه * الحديث أخرجه الاربعة وصححه ابن حبان
 والحاكم الى غير ذلك مما يكثر بالتبعية وانما يسلم ذلك فيما لم تتصرف الرواة فى ألفاظه والطريق
 الى معرفة ذلك ان تقل مخارج الحديث وتتفق ألفاظه والافان مخارج الحديث اذا كثرت قل
 ان تتفق ألفاظه لتوارد أكثر الرواة على الاقتصار على الرواية بالمعنى بحسب ما يظهر لاحدهم انه
 واف به والحامل لاكثرهم على ذلك انهم كانوا لا يكتبون ويطول الزمان فينعلق المعنى بالذهن
 فيرتسم فيه ولا يستحضر اللفظ فيحدث بالمعنى لمصلحة التبليغ ثم يظهر من سياق ما هو أحفظ منه
 انه لم يوف بالمعنى **قوله** **ب** الاقتداء بسن رسول الله صلى الله عليه وسلم أى
 قبولها والعمل بما دلت عليه فاما أقواله صلى الله عليه وسلم فتشتمل على أمر ونهى واخبار
 وسيأتى حكم الامر والنهى فى باب مفرد واما أفعاله فتأتى أيضا فى باب مفرد **قوله** وقول الله
 تعالى واجعلنا للمتقين اماما قال أئمة نفاة ندى عن قبلنا ويقتدى بنا من بعدنا) كذا الجميع
 باجمام القائل وقد ثبت ذلك من قول مجاهد أخرجه الفريابي والطبرى وغيرهما من طريقه هذا
 اللفظ بسند صحيح وأخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بسند صحيح أيضا قال يقول اجعلنا أئمة فى
 التقوى حتى نأتى عن كان قبلنا ويأتى بنا من بعدنا وللطبرى وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي
 طلحة عن ابن عباس ان المعنى اجعلنا أئمة التقوى لاهل يفتدون باللفظ الطبرى وفى رواية ابن أبي
 حاتم اجعلنا أئمة هدى ليهتدى بنا ولا تجعلنا أئمة ضلالة لانه قال تعالى لاهل السعادة وجعلناهم
 أئمة يهدون بأمرنا وقال لاهل الشقاوة وجعلناهم أئمة يذعون الى النار وريح الطبرى انهم سألوا
 ان يكونوا للمتقين أئمة ولم يسألوا ان يجعل للمتقين لهم أئمة ثم تكلم الطبرى على افراد اماما مع
 ان المراد جماعة بما حاصله ان الانام اسم جنس فيتناول الواحد فاقوله وأخرج عبد بن حميد
 بسند صحيح عن قتادة فى قوله واجعلنا للمتقين اماما أى قادة فى الخير ودعاة هدى يؤتم بسا فى الخير

مأمثله أو من أو آمن عليه
 البشر وانما كان الذى
 أوتيته وحماؤه الله الى
 فارجوأنى أكثرهم تابع يوم
 القيامة * (باب الاقتداء
 بسن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقول الله تعالى
 واجعلنا للمتقين اماما) قال
 أئمة يقتدى عن قبلنا
 ويقتدى بنا من بعدنا

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي ليس المراد ان تؤم الناس وانما أرادوا اجعلنا أئمة لهم في
 الحلال والحرام يقتدون بنافيه ومن طريق جعفر بن محمد معناه اجعلني رضا فاذا قلت صدقوني
 وقبلوا مني * (تنبيه) اقتصر شيخنا ابن الملقن في شرحه تبعا لما تقدمه على عز والتفسير المذكور
 أولا للحسن البصري ولم أره عنه سندا والثاني للضحالك وقد صح عن ابن عباس ورواه ابن
 أبي حاتم عن عكرمة وسعيد بن جبير ونقله ابن أبي حاتم أيضا عن أبي صالح وعبد الله بن شونب
 (قوله وقال ابن عون) هو عبد الله البصري من صغار التابعين (ثلاث أحبه لنفسه الخ)
 وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة والجوزقي من طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى
 حدثنا سليمان بن أخضر سمعت ابن عون يقول غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ثلاث أحبه لنفسه
 الحديث ووصله ابن القاسم اللالكاني في كتاب السنة من طريق القعقبي سمعت حماد بن زيد
 يقول قال ابن عون (قوله ولاخواني) في رواية حماد ولاخواني (قوله هذه السنة) أشار إلى
 طريقة النبي صلى الله عليه وسلم إشارة نوعية لا شخصية وقوله ان يتعلموها ويسألوا عنها في رواية
 يحيى بن يحيى هذا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبعه ويعمل بما فيه (قوله والقرآن ان
 يتفهموه ويسألوا الناس عنه) في رواية يحيى في تدبره وبديل فبنته هو وهو المراد (قوله ويدعوا
 الناس الامن خير) كذا لاكثر بفتح الدال من يدعو او هو من الودع بمعنى الترك ووقع في رواية
 الكشي عن بسكون الدال من الدعاء وكذا هو في نسخة الصغاني ويؤيد الاول ان في رواية
 يحيى بن يحيى ورجل أقبل على نفسه ولها عن الناس الامن خير لان في ترك الشر خيرا كثيرا
 قال الكرماني قال في القرآن يتفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب ان المسلم يتعلم القرآن
 في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فلهذا أوصى بتفهم معناه وادراك منطوقه انتهى
 ويحتمل أن يكون السبب ان القرآن قد جمع بين دقتي المصنف ولم تكن السنة يومئذ جعت
 فأراد بتعلمها اجعلها يتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع فليبادر لتفهمه ثم ذكر فيه
 ثلاثة عشر حديثا * الحديث الاول (قوله عمرو بن عباس) بوحدة ثم هملة هو الباهلي بصري
 يكنى أبا عثمان من طبقة علي بن المديني وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وواصل
 هو ابن حبان وتقدم تصريح الثوري عنه بالتحدث في كتاب الحج وأبو وائل هو شقيق بن سامة
 (قوله جلست إلى شيبه) هو ابن عثمان بن طلحة العبدي حاجب الكعبة وقد تقدم نسبه عند
 شرح حديثه في باب كسوة الكعبة من كتاب الحج وليس له في الصحيحين الا هذا الحديث عند
 البخاري وحده (قوله ان لا أدع فيها) الضمير للكعبة وان لم يجز لها ذلك لان المراد بالمسجد في قول
 أبي وائل جلست إلى شيبه في هذا المسجد نفس الكعبة فكانه أشار إليها فقد تقدم في رواية الحج
 في هذا الحديث على كرسى في الكعبة أي عند بابها كما جرت به عادة الحجية قال ابن بطال أراد
 عمر قسمة المال في مصالح المسلمين فلما ذكره شيبه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر بعده لم
 يتعرضا له لم يسعه خلافهما رأى ان الاقتداء بهما واجب (قلت) وقامه ان تقرير النبي صلى
 الله عليه وسلم منزل منزلة حكمه باستمرار ما تركه تغيره فوجب الاقتداء به في ذلك لعموم قوله تعالى
 واتبعوه وأما أبو بكر فقد عدم تعرضه على أنه لم يظهر له لعله لا يسامع احتياجه للمال لقلته في مدته فيكون عمر
 ما يعارض التقرير المذكور ولو ظهر له لعله لا يسامع احتياجه للمال لقلته في مدته فيكون عمر

وقال ابن عون ثلاث أحبه
 لنفسه ولاخواني هذه
 السنة أن يتعلموها ويسألوا
 عنها والقرآن أن يتفهموه
 ويسألوا الناس عنه ويدعوا
 الناس الامن خير * حدثنا
 عمرو بن عباس حدثنا عبد
 الرحمن حدثنا سفيان عن
 واصل عن أبي وائل قال
 جلست إلى شيبه في هذا
 المسجد قال جلس إلى عمر في
 مجلسك هذا فقال هممت
 أن لا أدع فيها صفراء ولا
 يضاء الا قسمتها بين المسلمين
 قلت ما أنت بفاعل قال لم
 قلت لم يفعلها صاحبك قال
 هما المرآن يقتدي بهما

مع وجود كثرة المال في أيامه أولى بعدم التعرض * الحديث الثاني حديث حذيفة في الامانة
تقدم شرحه في كتاب الذنن * الحديث الثالث (قوله حدثنا عمرو بن مرة) هو الجلي بفتح الجيم
وتخفيف الميم ومرة شيخه هو ابن شراحيل ويقال له مرة الطيب بالتشديد وهو الهمداني
بسكون الميم وليس هو والد عمرو الراوي عنه (قوله وأحسن الهدى هدى محمد) بفتح الهاء
وسكون الدال للاكثر وللكتبة يني بضم الهاء مقصور ومعنى الاول الهيئة والطريقة والثاني
ضد الضلال (قوله وشرا الامور محدثاتها الخ) تقدم هذا الحديث بدون هذه الزيادة في كتاب الادب
وذكرت ما يدل على ان البخاري اختصره هناك وعمامة عليه هنا قبل شرح هذه الزيادة أن
ظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى
هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد
أقسام المرفوع وقيل من جعل ذلك وهو كالمعتاد عليه لتخريج المصنفين المقتصرين على الاحاديث
المرفوعة الاحاديث الواردة في شمائله صلى الله عليه وسلم فان أكثرها يتعلق بصفة خلقه وذاته
كوجهه وشعره وكذا بصفة خلقه كعلمه وصفحه وهذا مندرج في ذلك مع ان الحديث المذكور
جاء عن ابن مسعود مصرحاً فيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكن ليس هو على
شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعاً أيضاً بزيادة فيه وليس هو على شرطه أيضاً
وقد بينت ذلك في كتاب الادب في باب الهدى الصالح والمحدثات بفتح الدال جمع محدثة والمراد بها
ما أحدث وليس له أصل في الشرع ويسمى في عرف الشرع بدعة وما كان له أصل يدل عليه
الشرع فليس بدعة فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف اللفظة فان كل شيء أحدث على
غير مثال يسمى بدعة سواء كان محموداً أو مذموماً وكذا القول في المحدثة وفي الامر المحدث الذي
ورد في حديث عائشة من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد كما تقدم شرحه ومضى بيان
ذلك قريباً في كتاب الاحكام وقد وقع في حديث جابر المشار اليه وكل بدعة ضلالة وفي حديث
العرباض بن سارية واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وهو حديث أوله وعظمتنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة فذكره وفيه هذا أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي
ويصححه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وهذا الحديث في المعنى قريب من حديث عائشة المشار اليه
وهو من جوامع الكلم قال الشافعي البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فوافق السنة فهو محمود
وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم عنه من طريق ابراهيم بن الجعيد عن الشافعي وجاء عن
الشافعي أيضاً ما أخرجه البيهقي في مناقبه قال المحدثات ضربان ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو
أثراً واجاماً فهذا بدعة الضلال وما أحدث من الخير لا يخالف شيئاً من ذلك فهذا محدثة غير
مذمومة انتهى وقسم بعض العلماء البدعة الى الاحكام الخمسة وهو واضح وثبت عن ابن مسعود
انه قال قد أصبحت على الفطرة وانكم ستحدثون ويحدث لكم فاذا رأيت محدثة فعليككم بالهدى
الاول فما حدث تدوين الحديث ثم تفسير القرآن ثم تدوين المسائل النقهية المولدة عن الرأي
المحض ثم تدوين ما يتعلق بأعمال القلوب فأما الاول فأنكره عمر وأبو موسى وطائفة ورخص فيه
الاكثرون وأما الثاني فأنكره جماعة من التابعين كالشعبي وأما الثالث فأنكره الامام أحمد
وطائفة بسيرة وكذا استمدانكاراً جلد الذي بعده وما حدث أيضاً تدوين القول في أصول

* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان قال سألت
الاعمش فقال عن زيد بن
وهب سمعت حذيفة يقول
حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الامانة نزلت
من السماء في جذر قلوب
الرجال ونزل القرآن فقرأوا
القرآن وعلوا من السنة
* حدثنا آدم بن ابي اياس
حدثنا شعبة أخبرنا عمرو بن
مرة سمعت مرة الهمداني
يقول قال عبد الله ان أحسن
الحديث كتاب الله وأحسن
الهدى هدى محمد صلى الله
عليه وسلم وشرا الامور
محدثاتها وان ما توعدون
لا ت وما أنتم محجزين

الديانات فتصدي لها المثبتة والنفاة فيبالغ الاول حتى شبيهه وببالغ الثاني حتى عطل واشتد انكار
السلف لذلك كآبي حنيفة وأبي يوسف والشافعي وكلامهم في ذم أهل الكلام مشهور وسببه
انهم تكلموا فيما سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وثبت عن مالك انه لم يكن في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر شيء من الأهواء يعني بدع الخوارج والرافض والقدرية
وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة القاضية في غالب الامور التي أنكرها أئمة التابعين
واتباعهم ولم يقتنعوا بذلك حتى من جوامع مسائل الديانة بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة
أصلا يردون اليه ما خالفه من الآثار بالتأويل ولو كان مستكرها ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا أن
الذي رتبوه هو أشرف العلوم وأولها بالتخصيل وان من لم يستعمل ما اصططحو عليه فهو عاى
جاهل فالسعيد من تسلك بها كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف وان لم يكن له منه بد
فليكتف منه بقدر الحاجة ويجعل الاول المقصود بالاصالة والله الموفق وقد أخرج أحمد بسند
جيد عن غضيف بن الحرث قال بعث الى عبد الملك بن مروان فقال انا قد جمعنا الناس على رفع
الأيدي على المنبر يوم الجمعة وعلى القصص بعد الصبح والعصير فقال أما انهم ما أمثل بدعكم عندي
ولست يجيبكم الى شيء منهن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة الا رفع من
السنة مثلها فتمسك بسنة خير من احداث بدعة انتهى واذا كان هذا جواب هذا الصحابي في أمر
له أصل في السنة فما ظنك بما لا أصل له فيه فكيف بما يشتمل على ما يخالفها وقدم مضى في كتاب
العلم أن ابن مسعود كان يذكر الصحابة كل خيس لثلاثين يوما ومضى في كتاب الرقاق ان ابن عباس
قال حدث الناس كل جمعة فان آيت فرقتين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن عمير والمراد بالقصص
التذكير بالموعظة وقد كان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يكن يجعل راتبا كخطبة
الجمعة بل بحسب الحاجة وأما قوله في حديث العرياض فان كل بدعة ضلالة بعد قوله واياكم
ومحدثات الامور فانه يدل على ان المحدث يسمى بدعة وقوله كل بدعة ضلالة قاعدة شرعية كلية
ينطوقها ومنه هوها أما منطوقها فكان يقال حكم كذا بدعة وكل بدعة ضلالة فلا تكون من
الشرع لان الشرع كله هدى فان ثبت ان الحكم المذكور بدعة صححت المقدمتان وأنجنا
المطلوب والمراد بقوله كل بدعة ضلالة ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام
وقوله في آخر حديث ابن مسعود وان ما توعدون لا توما أنتم عجزين أراد ختم موعظته بشيء من
القرآن يناسب الحال وقال ابن عبد السلام في أواخر القواعد البدعة خمسة أقسام فالواجبة
كلاشتغال بالنحو الذي يفهم به كلام الله ورسوله لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى الا بذلك
فيكون من مقدمة الواجب وكذا شرح الغريب وتدوين أصول الفقه والتوصل الى تميز الصحيح
والسقيم والمحرم ما رتبته من خالف السنة من القدرية والمرجئة والمشبهة والمدوية كل احسان
لم يعهد عينه في العهد النبوي كالاتحاد على التواضع وبناء المدارس والربط والكلام في
التصوف الخوارج وعقد مجالس المناظرة ان اريد بذلك وجه الله والماحة كالمصاحفة عقب صلاة
الصبح والعصر والتوسع في المستلذات من أكل وشرب وملبس ومسكن وقد يكون بعض ذلك
مكروها وخلاف الاولى والله أعلم * الحديث الرابع والخامس حديث أبي هريرة وزيد بن
خالد الجهني في قصة العيصي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا قضين بينكم بكتاب

* حدثنا سعد حدثنا
سفيان حدثنا الزهري عن
عبيد الله عن أبي هريرة
وزيد بن خالد قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا قضين بينكم بكتاب
الله

الله وهذا يوهم ان الخطاب لهما وليس كذلك وانما هو لوالد العسيف والذي استأجر مالا كما
يسبب زنا العسيف بامرأة الذي استأجره والقدر المذكور هنا طرف من القصة المذكورة
واقصر البخاري هنا عليه لدخوله في غرضه من ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوجه
وتقديره لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد تقدم تقرير ذلك مع شرح
الحديث في كتاب المحار بين المتعلق ببيان الحدود الحديث السادس (قوله فليج) بالقاء والمهمل
مصغر هو ابن حبان المدني وشيخه هلال بن علي هو الذي يقال له ابن أبي ميمونة (قوله كل أمي
يدخل الجنة الا من أبي) بفتح الموحدة أي امتنع وظاهره أن العموم مستقر ان كلا منهم لا يتبع
من دخول الجنة ولذلك قالوا ومن أبي فبين لهم أن اسناد الامتناع اليهم عن الدخول مجاز عن
الامتناع عن سنته وهو عصيان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في أول الاحكام حديث أبي
هريرة أيضا مرفوعا من أطاعني فقد أطاع الله وتقدم شرحه مستوفى وأخرج أحمد والحاكم
من طريق صالح بن كيسان عن الاعرج عن أبي هريرة رفعه لتدخل الجنة الا من أبي وشرد على
الله شراد البعير وسنده على شرط الشيخين وله شاهد عن أبي امامة عند الطبراني وسنده جيد
والموصوف بالاباء وهو الامتناع ان كان كافرا فهو لا يدخل الجنة أصلا وان كان مسلما فالمراد منه
من دخوله مع أول داخل الا من شاء الله تعالى * الحديث السابع (قوله محمد بن عبادة) بفتح
المهمله وتخفيف الموحدة واسم جده البختري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة من فوق
ثقة واسطى يكنى أبا جعفر ماله في البخاري الا هذا الحديث وآخر تقدم في كتاب الادب وهو من
الطبقة الرابعة من شيوخ البخاري ويزيد شيخه هو ابن هرون (قوله محمد بن حبان وأخي
عليه) أما سليم فبفتح المهمله وزن عظيم وأبوه بمهمله ثم تحتانية ثقيلة والقائل وأخي عليه هو محمد
وفاعل أخي هو يزيد (قوله قال حدثنا أو سمعت) القائل ذلك سعيد بن مينا والسائل هو سليمان بن
حبان شك في أي الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر ان يقرأ بالنصب وبالرفع والنصب أولى
(قوله جاءت ملائكة) لم أقف على أسماء بعضهم ولكن في رواية سعيد بن أبي هلال
المعلقة عقب هذا عند الترمذي أن الذي حضر في هذه القصة جبريل وميكائيل ولقظه خرج
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأى وميكائيل
عند رجلى فيجتمعا انه كان مع كل منهم ما غيره واقصر في هذه الرواية على من باشر الكلام منهم
ابتداء وجوابا ووقع في حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة أن النبي صلى
الله عليه وسلم توسد نفسه فرقه وكان اذا نام نفض قال فيينا أنا قاعد اذا نأبرجال عليهم ثياب بيض
الله أعلم عليهم من الجمال فجلست طائفة منهم عند رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم
عند رجليه (قوله ان لصاحبكم هذا مثلا قال فاضربوا له مثلا) كذا لاكثر وستط لفظ قال
من رواية أبي ذر (قوله فقال بعضهم انه نائم الى قوله يتظان) قال الراهم رضى هذا تمثيل يراد به
حياة القلب وصحة خواطره يقال رجل يقظ اذا كان ذكي القلب وفي حديث ابن مسعود قالوا
بينهم مارا ينادوا بقط أو في مثل ما أوقى هذا النبي ان عينيه تنامان وقلبه يتظان اضربوا له مثلا
وفي رواية سعيد بن أبي هلال فقال أحدهم ما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع اسمع اذنك
واعقل عقل قلبك انما مثل ونحوه في حديث ربيعة الجرشى عند الطبراني زاد أحمد في حديث

* حدثنا محمد بن سنان حدثنا
فليج حدثنا هلال بن علي عن
عطاء بن يسار عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل أمي يدخلون
الجنة الا من أبي قالوا
يا رسول الله ومن أبي قال
من أطاعني دخل الجنة
ومن عصاني فقد أبي * حدثنا
محمد بن عبادة أخبرنا يزيد
حدثنا سليم بن حبان وأخي
عليه حدثنا سعيد بن مينا
حدثنا أو سمعت جابر بن عبد
الله يقول جاءت ملائكة
الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو نائم فقال بعضهم انه نائم
وقال بعضهم ان العين نائمة
والقلب يتظان فقالوا ان
لصاحبكم هذا مثلا قال
فاضربوا له مثلا فقال بعضهم
انه نائم وقال بعضهم ان العين
نائمة والقلب يتظان فقالوا

ابن مسعود فقالوا اضربوا له مثلاً ونؤول أو نضرب وأولو أو فيه لي عقل قلبك (قوله مثله كمثل رجل بني داراً وجعل فيها مأدبة) في حديث ابن مسعود مثل سيد بنى قصراً وفي رواية أحمد بن حنبلنا حصيناً ثم جعل مأدبة فدعا الناس إلى طعامه وشرا به فن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرا به ومن لم يجبه عاقبه أو قال عذبه وفي رواية أحمد عذب عذاباً شديداً والمأدبة بسكون الهمزة وضيم الدال بعد هاء واحدة وحكى الفتح وقال ابن التين عن أبي عبد الملك الضم والفتح لغتان فصيحتان وقال الرازي في شرحه في حديث القرآن مادة الله قال وقال لى أبو وسى الحمامض من قاله بالضم أراد الولية ومن قاله بانفتح أراد أدب الله الذي أدب به عباده (قلت) فعلى هذا يتعين الضم (قوله وبعث داعياً) في رواية سعيد ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه (قوله فقال بعضهم أولوها له يفتقها) قيل يؤخذ منه حجة لاهل التعبير ان التعبير اذا وقع في المنام اعتمد عليه قال ابن بطال قوله أولوها له يدل على ان الرواية على ما عبرت في النوم انتهى وفيه نظراً لاحتمال الاختصاص بهذه القصة لكون الراى النبي صلى الله عليه وسلم والمرق الملائكة فلا يطر ذلك في حق غيرهم (قوله فقال بعضهم انه نائم) هكذا وقع ثلاث مرة (قوله فقالوا الدار الجنة) أى الممثل بها زاد في رواية سعيد بن أبي خللال فأنه هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول الله وفي حديث ابن مسعود عند أحمد ما السيد فهو رب العالمين وأما النيمان فهو الاسلام والطعام الجنة ومحمد داعي فمن اتبعه كان في الجنة (قوله فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله) أى لانه رسول صاحب المأدبة فن أجابه ودخل في دعوته أكل من المأدبة وهو كناية عن دخول الجنة ووقع بيان ذلك في رواية سعيد ونظمه وأنت يا محمد رسول الله فمن أجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها (قوله ومحمد فرق بين الناس) كذا الابى ذر بن بشير الذي راى فعلاً ماضياً ولغريب بسكون الراء والتسوين وكلاهما متجه قال الكرمانى ليس المقصود من هذا التمثيل تشبيه المفرد بالمتعدد بل تشبيه المركب بالمركب مع قطع النظر عن مطابقة المفردات من الطرفين انتهى وقد وقع في غير هذه الطريق ما يدل على المطابقة المذكورة زاد في حديث ابن مسعود فلما استيقظ قال سمعت ما قال هو لاهل تدرى من هم قلت الله ورسوله أعلم قال هم الملائكة والمثل الذى ضربوا الرحمن بنى الجنة ودعا اليها عباده الحديث * (تنبيه) * تقدم في كتاب الادب من وجه آخر عن سليم ابن حيان بهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلى ومثل الانبياء كرجل بني داراً فأكلها وأحسنها الاموضع لبنة الحديث وهو حديث آخر وتمثل آخر الحديث الذى في الادب يتعلق بالنبوة وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وهذا يتعلق بالدعاء الى الاسلام وباحوال من أجاب أو امتنع وقد وهم من خلطهما كائى نعيم فى المستخرج فانه لما ضاق عليه مخرج حديث الباب ولم يجد مخرجاً مراً وباعده أو رد حديث اللبنة ظناً منه أنهم ما حديث واحد وليس كذلك لما بينته وسلم الاسماعيلي من ذلك فانه لما لم يجد مخرجاً مراً وباعده أو رده من روايته عن القربرى بالاجازة عن البخارى بسنده وقد روى يزيد بن هررون بهذا السند حديث اللبنة أخرجه أبو الشيخ فى كتاب الامثال من طريق أحمد بن سنان الواسطى عنه وساق بهذا السند حديث مثلى ومثلكم كمثل رجل أو قد نارا الحديث لكن به عن أبي هريرة لا عن جابر وقد ذكر الرازي

مثله كمثل رجل بني داراً
وجعل فيها مأدبة وبعث
داعياً فمن أجاب الداعى دخل
الداروا كل من المأدبة ومن
لم يجبه الداعى لم يدخل الدار
ولم يأكل من المأدبة فقالوا
أولوها له يفتقها فقال
بعضهم انه نائم وقال بعضهم
ان العين نائمة والقلب يقظان
فقالوا فالدار الجنة والداعى
محمد صلى الله عليه وسلم فمن
أطاع محمداً صلى الله عليه
وسلم فقد أطاع الله ومن
عصى محمداً صلى الله عليه
وسلم فقد عصى الله ومحمد
فرق بين الناس

حديث الباب في كتاب الامثال معلقا فقال وري يزيد بن هرون فساق السند ولم يوصل سنده
يزيدوا ورد معناه من مرسل الخصال بن مزاحم (قوله تابعه قتيبة عن ايث) يعني ابن سعد (عن
خالد) يعني ابن يزيد وهو أبو عبد الرحيم المصري أحد الثقات (قوله عن سعيد بن أبي هلال عن
جابر قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا اقتصر على هذا القدر من الحديث وظاهره
ان بقية الحديث مثله وقد بينت ما بينهما من الاختلاف وقد وصله الترمذي عن قتيبة بهذا السند
ووصله أيضا الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وأبو نعيم من طريق أبي العباس السراج كلاهما
عن قتيبة ونسب السراج في روايته الليث وشيخه كما ذكرته قال الترمذي بعد تحريجه هذا
حديث مرسل سعيد بن أبي هلال لم يذكره جابر بن عبد الله (قلت) وفائدة ايراد البخاري له رفع
التوهيم عن نظن ان طريق سعيد بن ميناء موقوفة لانه لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فأتى بهذه الطريق لتصريحها ثم قال الترمذي وجاء من غير وجه عن النبي صلى الله
عليه وسلم باسناد أصح من هذا قال وفي الباب عن ابن مسعود ثم ساقه بسنده الى ابن مسعود
وصححه وقد بينت ما فيه أيضا بحمد الله تعالى ووصف الترمذي له بأمر مرسل يريد انه منقطع بين
سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني فانه يخوض ساقه وسنده
جيد وسعيد بن أبي هلال غير سعيد بن ميناء الذي في السند الاول وكل منهما مدني لكن ابن
ميناء تابعي بخلاف ابن أبي هلال والجمع بينهما اما بتعدد المرثى وهو واضح أو بأنه منام واحد
حفظ فيه بعض الروايات لم يحفظ غيره وتقدم طريق الجمع بين اتصافه على جابريل وسكائل في
حديث وذكره الملائكة بصيغة الجمع في الجائين الدال على الكثرة في آخر وظاهر رواية سعيد بن
أبي هلال أن الرويا كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم لقوله خرج علينا فقال اني رأيت في
المنام وفي حديث ابن مسعود ان ذلك كان بعد ان خرج الى الجن فقرأ عليهم ثم أغشى عند الصبح
فخافوا اليه حينئذ ويجمع بأن الرويا كانت على ما وصف ابن مسعود فلما رجع الى منزله خرج على
اصحابه فتقصها وما عدا ذلك فليس بينهما منافاة اذ وصف الملائكة برجال حسان يشيرون الى انهم
تشكلوا بصورة الرجال وقد أخرج أحمد والبراز والطبراني بن طريق علي بن زيد عن يوسف بن
مهران عن ابن عباس نحو أول حديث سعيد بن أبي هلال لكن لم يسم الملكين وساق المثل على
غير سياق من تقدم قال ان مثل هذا ومثل أمته كمثل قوم سفرائتهم الى الرأس منازة فلم يكن معهم
من الزاد ما يقطعون به المنازاة ولا ما يرجعون به فمينا هم كذلك اذا تأههم رجل فقال رأيتهم ان
وردت بكم رياضهم مشبه وحياضاروا أتبعوني قالوا نعم فانطلق بهم فأوردهم فأكلوا وشربوا
وسموا فقال لهم ان بين أيديكم رياضها أعشب من هذه وحياضا أروى من هذه فاتبعوني
فقال طائفة صدق والله لتبغنه وقالت طائفة قدرضينا هذا نعيم عليه وهذا ان كان محفوفا
قوى الحل على التعدد اما المنام واما النرب المثل ولكن علي بن زيد ضعيف من قبل حفظه
قال ابن العربي في حديث ابن مسعود أن المقصود المأدبة وهو ما يؤكل ويشرب فنيه رد على
الصوفية الذين يقولون لا مطلوب في الجنة الا الوصال والحق ان لا وصال لنا الا بانقضاء الشهورات
الجنائية والنفسانية والمحسوسة والمعقولة وجماع ذلك كله في الجنة انتهى وليس ما دعاه من الرد
بواضح قال وفيه ان من أجاب الدعوة أكرم ومن لم يجيبها أهين وهو خلاف قولهم من دعواه فلم

تابعه قتيبة عن ايث عن
خالد عن سعيد بن أبي هلال
عن جابر خرج علينا النبي
صلى الله عليه وسلم

* حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حديفة قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبعا بعيدا فان أخذتم عينا وشمالا لقد ضلتم ضلالا بعيدا * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلى ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل (٢١٧) أتى قوما فقال يا قوم انى رأيت

الجيش بعينى وانى أنا النذير
العريان فالنجاه فأطاعه
طائفة من قومه فأدبلوا
فانطلقوا على مهلهم
فنجوا وكذبت طائفة
منهم فأصبحوا مكنهم
فصحبهم الجيش فأهلكهم
واجتاحهم فذلك مثل من
أطاعنى فاتبع ما جئت به
ومثل من عصانى وكذب
بما جئت به من الحق * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
عن عقييل عن الزهري
أخبرني عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن أبي هريرة قال
لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستخلف أبو بكر
بعده وكفر من كفر من
العرب قال عمر لابي بكر
كيف تقابل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فن
قال لا اله الا الله عصم منى
ماله ونفسه الا بحقه وحسابه
على الله فقال والله لا قاتلن
من فرق بين الصلاة والزكاة
فان الزكاة حق المال والله

يجبنا فله الفضل علينا فان أجابنا فلنا الفضل عليه فانه مقبول في النظر وأما حكم العبد مع المولى فهو كما تضمنه هذا الحديث * الحديث الثامن (قوله سفيان) هو الثوري وإبراهيم هو النخعي وهمام هو ابن الحرث ورجال السند كلهم كوفيون (قوله يا معشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء هموز جمع قارئ والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة العباد وسأني ايضاحه في الحديث الحادى عشر (قوله استقيموا) أى اسلكوا طريق الاستقامة وهى كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلا وتركا وقوله فيه سبقتم هو بفتح أوله كما حرم به ابن التين وحكى غيره ضمه والاول المعقد زاد محمد بن يحيى الذهلى عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه فان استتمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في المستخرج وقوله سبقنا بعيدا أى ظاهر او وصفه بالبعد لانه غاية شأ والسابقين والمراد انه خاطب بذلك من أدرك أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل خير لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والافهوا أى بعد منه حسا وحكما (قوله فان أخذتم عينا وشمالا) أى خالفتم الامر المذكور وكلام حديفة منترج عن قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والذي له حكم الرفع من حديث حديفة هذا الاشارة الى فضل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار الذين مضوا على الاستقامة فاستشهدوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أو عاشوا بعده على طريقته فاستشهدوا أو ماتوا على فريشهم * الحديث التاسع حديث أبي موسى في النذير العريان وقد تقدم شرحه مستوفى في باب الانتهاء عن المعاصى من كتاب الرقاق ويريد بوجده ورام مصغره وان عبد الله ابن أبي بردة وأبو بردة شيخه هو جده وهو ابن أبي موسى الأشعري * الحديث العاشر حديث أبي هريرة في قصة أبي بكر في قتال أهل الردة وقد تقدمت الاشارة اليه قريبا (قوله في آخره قال ابن بكير) يعنى يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى (وعبد الله) يعنى كاتب الليث وهو ابو صالح الخ ومراده ان قتيبة حدثه عن الليث بالسند المذكور فيه بلفظ لومنعوفى كذا (١) ووقع هنا في رواية الكشميهنى كذا وكذا وحدثه به يحيى وعبد الله عن الليث بالسند المذكور بلفظ عناقا وقوله وهو أصح أى من رواية من روى عناقا كما تقدمت الاشارة اليه في كتاب الزكاة أو أبهمه كالذى وقع هنا * الحديث الحادى عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس كما حرم به المزى واسم أبي أويس عبد الله المدنى الاصبجى وابن وهب هو عبد الله المصرى ويونس هو ابن يزيد الايبلى (قوله قدم عيينة) بتحتانية ونون مصغرا (ابن حصن) بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين ثم نون (ابن حديفة بن بدر) يعنى الفزاري معدود فى الصحابة وكان فى الجاهلية موصوفا بالشجاعة والجهل والحقاء وله ذكر فى المغازى ثم أسلم فى الف سنة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم

(٢٨) فتح البارى ثالث عشر) لومنعوفى عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منه فقال عمر فوالله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدرى لى بكر للقتال فعرفت أنه الحق * قال ابن بكير وعبد الله عن الليث عناقا وهو أصح * حدثنا اسمعيل حدثنى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حديفة بن بدر فنزل (١) قوله لومنعوفى كذا الخ كذا فى النسخ والرواية المسوقة هنا عن قتيبة ليس فيها لفظ كذا كما ترى فلعلها رواية اخرى فمررها اه معص

حينما فأعطاها مع المؤلفة واياها عن العباس بن مرداس السلمي بقوله
أجعل نهي ونهب البيت لدين عينية والاقرع

وله ذكر مع الاقرع بن حابس سبأ في فرييا في باب ما يكره من التعق وله قصة مع أبي بكر وعمر حين
سأل أبا بكر ان يعطيه أرضا يقطعها اياها فنعده عمر وقد ذكره البخاري في التاريخ الصغير وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم الاحق المطاع وكان عيينة ممن وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما
غلبهم المسلمون في قتال أهل الردة فر طليحة وأسر عيينة فأتى به أبو بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه
الى المدينة على عمر بعد ان استقام أمره وشهد انفتوح وفيه من جفاء الاعراب شئ **(قوله على**
ابن أخيه الحر) بلانظ ضد العبد رقيس والد الحر لم أره ذكرا في الصحابة وكان مات في الجاهلية
والمراد ذكره في الصحابة أبو على بن السكن وابن شاهين وفي العتيبة عن مالك قدم عيينة بن حصن
المدينة فنزل على ابن أخ له أعمى فبات يصلي فلما أصبح غدا الى المسجد فقتل عيينة فكان ابن
أخي عندي أربعين سنة لا يطير عنى فما أسرع ما أطاع قسر يشا وفي هذا اشعار بان أباه مات في
الجاهلية **(قوله وكان من النفر الذين يدنهم عمر)** بيز بعد ذلك السب بقوله (وكان القراء) أى
العلماء العباد (أصحاب مجلس عمر) فدل على ان الحر كان متصفا بذلك وتقدم في آخرة سورة
الاعراف ضمه قوله أو شبانا وانه بالوجهين وقوله ومشاورته بالشين المحجمة وفتح الواو ويجوز
كسرهما **(قوله هل لك وجه عنده هذا الأمير)** هذا من جملة جفاء عيينة اذ كان من حقه ان ينعته
بأمير المؤمنين ولكنه لا يعرف منازل الاكابر **(قوله فتمتأذن لي عليه)** أى فى خلوة والاذن عمر
كان لا يجتنب الا وقت خلوة وراحته ومن ثم قال له سأستأذن لك على أى حتى تجتمع به وحدثنا
(قوله قال ابن عباس فاستأذن لعينية) أى الحر وهو موصول بالاسناد المذكور **(قوله فلما**
دخل قال يا ابن الخطاب) فى رواية شعيب عن الزهري الماضية فى آخر تفسير الاعراف
فقال هى بكسر ثم سكون وفى بعضها هيمه بكسر الهاء من بينهما تخمينية ساكنة قال النووي
بعد ان ضبطها هكذا هى كلمة تقال فى الاستزادة ويقال بالهمزة قبل الهاء الاولى وسبق الى
ذلك قاله بن ثابت فى الدلائل كما نقله صاحب المشرق فقال فى قول ابن الزبير ايه قوله ايه همز
مكسورة مع التنوين كلمة استزادة من حديث لا يعرف وتقول ايه اعنا بالنصب أى كف قال وقال
يعقوب يعنى ابن السكيت تقول لمن استزادته من عمل أو حديث ايه فان وصلت نونت فقلت ايه
حدثنا وحكاه كذا فى النهاية وزاد فاذا قلت ايه بالنصب فهو أمر بالسكوت وقال الليث قد
تكون كلمة استزادة وقد تكون كلمة زجر كما يقال ايه عما أى كف وقال الكرماني هيمه هنا بكسر
الهاء الاولى وفى بعض النسخ همزة بدلها وهو من اسماء الافعال تقال لمن تستزده كذا قال ولم
يضبط الهاء الثانية ثم قال وفى بعض النسخ هى بحذف الهاء الثانية والمعنى واحد أو هو ضمير
لخذوف أى هى داهية أو القصة هذه انتهى واقصر شيخنا ابن الملقن فى شرحه على قوله هى يا ابن
الخطاب بمعنى التهديد له ووقع فى تنقيح الزركشى فقال هى يا ابن الخطاب بكسر الهاء وآخرة همزة
مفتوحة تقول للرجل اذا استزادته هيمه واه انتهى وقوله وآخرة همزة مفتوحة لا وجه له وله
من الناسخ أو سقط من كلامه شئ والذي يقضيه السياق انه أراد بهذه الكلمة الزجر وطلب
الكف لا الازيداد وقد تقدم شئ من الكلام على هذه الكلمة فى مناقب عمر وقوله يا ابن الخطاب

على ابن أخيه الحر بن قيس
ابن حصن وكان من النفر
الذين يدنهم عمر وكان القراء
أصحاب مجلس عمر ومشاورته
كهولا كانوا أو شبانا فقال
عيينة لابن أخيه يا ابن أخى
هل لك وجه عنده هذا
الامير فتمتأذن لي عليه قال
سأستأذن لك عليه قال ابن
عباس فاستأذن لعينية فلما
دخل قال يا ابن الخطاب
والله ما تعطينا الجزل

ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم بأن يقع به فقال الخزي أمير المؤمنين (٢١٩) ان الله تعالى قال ان الله عليه

وسلم خذ العفو وامن
بالعرف واعرض عن
الجاهلين وان هذا من
الجاهلين فوالله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان
وقفا عند كتاب الله * حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن هشام بن عمرو عن
فاطمة بنت المنذر عن أسماء
ابنة أبي بكر رضی الله عنهما
أنها قالت أتيت عائشة
حين خسفت الشمس
والناس قيام وهي قائمة
فلم يفت للناس فأشارت
بيدها نحو السماء فقالت
سبحان الله فقالت آية قالت
برأسها ان نعم فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم جدا لله وأثنى عليه ثم
قال ما من شيء لم أره الا وقد
رأيت في مقامي هذا حتى
الجنة والنار وأوحى الى
أنكم تفتنون في القبور
قريبا من قننة الدجال فاما
المؤمن أو المسلم لأدرى أى
ذلك قالت أسماء فيقول
محمد جاءنا بالبينات فأجبتنا
وآمننا فيقال نعم صالحا علمنا
أنك موقن وأما المنافق
أو المرتاب لأدرى أى ذلك
قالت أسماء فيقول لأدرى
سمعت الناس يقولون شيئا
فقلت * حدثنا اسمعيل
حدثني مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

هذا أيضا من جنائمه حيث خاطبه بهذه المخاطبة وقولاً والله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي بعدها لام أى الكثير وأصل الجزل معظم من الحطب (قوله ولا تحكم) في رواية غير
الكشميهني وما بالميم بدل اللام (قوله حتى هم بان يقع به) أى يضرب به وفي رواية شعيب عن الزهري
في التفسير حتى هم به وفي رواية فيه حتى هم ان يقع به (قوله فقال الخزي أمير المؤمنين) في رواية
شعيب المذكورة فقال له الخزي وفي رواية الاسماعيلي من طريق بشر بن شعيب عن ابيه عن
الزهري فقال الخزي بن قيس قلت يا أمير المؤمنين وهذا يقتضي أن يكون من رواية ابن عباس
عن الخروانه ما حضر القصصة بل جاهلها عن صاحبها وهو الخزي وعلي هذا فينبغي ان يترجم للعرفي
رجال البخاري ولم أر من فعله (قوله ان الله قال انبيه) فذكر الآية ثم قال وان هذا من الجاهلين
أى فأعرض عنه (قوله فوالله ما جاوزها) هو كلام ابن عباس فيما أظن وجرم شيخنا ابن الملقن
بأنه كلام الخزي وهو محتمل ويؤيده رواية الاسماعيلي المشار اليها ومعنى ما جاوزها ما عمل بغير ما دلت
عليه بل عمل بغيرها ولذلك قال وكان وقفا عند كتاب الله أى يعمل بما فيه ولا يتجاوزها وفي
هذا تنويه لما ذهب اليه الاكثران هذه الآية محسومة قال الطبري بعد ان أورد أقوال
السلف في ذلك وان منهم من ذهب الى أنها منسوخة بآية القتال والاولى بالصواب انها غير
منسوخة لان الله أتبع ذلك تعاليمه نبيه محاجة المشركين ولادلالة على النسخ فكأنها نزلت
لتعريف النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من لم يؤمر بقتاله من المشركين أو أريد به
تعليم المسلمين وأمرهم باخذ العفو من اخلاقهم فيكون تعليم من الله خلقه عشرة عشرة
بعضهم بعضا فيما ليس بواجب فاما الواجب فلا بد من عمله فعلا أو تركا انتهى ملخصا وقال
الراغب خذ العفو ومعناه خذ ما سهل تناوله وقيل تعاط العفو مع الناس والمعنى خذ ما عني لك
من أفعال الناس وأخلاقهم وسهل من غير كلفة ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى
يتقروا وهو كحديث يسروا ولا تعسروا ومنه قول الشاعر

خذى العفو منى تستدعى مودقى * ولا تنطقى في سوائى حين اغضبى

وأخرج ابن مردويه من حديث جابر وأحمد من حديث عقبة ابن عامر لما نزلت هذه الآية سأل
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا محمد ان ربك يأمر لك ان تصل من قطعك وتعطي من
حرمك وتعفو عمن ظلمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا
والآخرة قالوا وما ذلك فذكره قال الطيبي ما ملخصه أمر الله نبيه في هذه الآية بمكارم الاخلاق
فأمر أمته بخوما أمره الله به ومحصلها الامر بحسن المعاشرة مع الناس وبذل الجهد في
الاحسان اليهم والمدارة معهم والاعضاء عنهم وبالله التوفيق وقد تقدم الكلام على معنى
العرف المأوربه في الآية مستوفى في التفسير * الحديث الثاني عشر (قوله حين خسفت
الشمس) في رواية المستعلى كسفت وقوله فأجبتنا في رواية الكشميهني فأجبتنا وأما أى فأجبتنا
محمد وأما ما جاء به وقد تقدم شرح حديث أسماء بنت أبي بكر هذا مستوفى في صلاة الكسوف
* الحديث الثالث عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس كما جزم به الحافظ أبو اسمعيل
الهروري وذكر في كتابه ذم الكلام انه تفرد به عن مالك وتابعه علي بن روايته عن مالك عبد الله بن
وهب كذا قال وقد ذكر الدارقطني معهما اسحق بن محمد القروي وعبد العزيز الاويسي وهما من

عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

شيوخ البخاري وأخرجه في غرائب مالك التي ليست في الموطأ من طرق هؤلاء الأربعة ومن طريق أبي قرته موسى بن طارق ومن طريق الوليد بن مسلم ومن طريق محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ثلاثتهم عن مالك أيضا فكم لو أسبغوا ولم يخرج البخاري هذا الحديث إلا في هذا الموضوع من رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم من رواية المغيرة بن عبد الرحمن وسفيان وأبو عوانة من رواية ورقاء ثلاثتهم عن أبي الزناد ومسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومن رواية همام بن منبه ومن رواية أبي صالح ومن رواية محمد بن زياد وأخرجه الترمذي من رواية أبي صالح كلها عن أبي هريرة وسأذكر ما في روايتهم من فائدة زائدة (قوله دعوني) في رواية مسلم ذروني وهي بمعنى دعوني وذكر مسلم سبب هذا الحديث من رواية محمد بن زياد فقال عن أبي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله لوقلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث وأخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤلوك وله شاهد عن ابن عباس عند الطبري في التفسير وفيه لوقلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم الحديث وفيه أنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن أشياء إن تبدلتم الآية وسياق بسط القول فيما يتعلق بالسؤال في الباب الذي يليه إن شاء الله تعالى (قوله ما تركتكم) أي مدة تركي أياكم بغير أمر بشي ولا نهي عن شيء وإنما غاير بين اللفظين لأنهم أماتوا الفعل الماضي واسم الفاعل منهما واسم مفعولهما وأثبتوا الفعل المضارع وهو يذروني وفعل الأمر وهو ذر ومنه يدع ويدع ولكن سمع ودع كما قرئ به في الساذق في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى قرأ بذلك إبراهيم بن أبي عبلة وطائفة وقال الشاعر

ونحن ودعنا آل عمرو بن عامر * فرائس اطراف المنقفة السمر

ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل التفسير في العبارة والالفاظ اتركوني والمراد بهذا الأمر ترك السؤال عن شيء لم يقع خشية أن ينزل به وجوبه أو تحريمه وعن كثرة السؤال لما فيه غالب من التعمت وخشية أن تقع الاجابة بأمر يستعمل فقد يؤدي لترك الامتثال فتقع المخالفة قال ابن فرج بمعنى قوله ذروني ما تركتكم لا تكثروا من الاستفصال عن المواضع التي تكون مفيدة لوجه ما ظهر ولو كانت صالحة لغيره كما أن قوله حجوا وان كان صالحا للتكرار فينبغي أن يكتب بما يصدق عليه اللفظ وهو المرة فإن الأصل عدم الزيادة ولا تكثروا التنقيب عن ذلك لأنه قد ينضى إلى مثل ما وقع لبني اسرائيل إذا مروا وان يذبحوا البقرة فلوذبحوا أي بقرة كانت لا تمتلوا وانكنهم شددوا فشد عليهم وبهذا تظهر مناسبة قوله فاعنا هلك من كان قبلكم إلى آخره بقوله ذروني ما تركتكم وقد أخرج البزار وابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعا لوعترض بنو اسرائيل أدنى بقرة فذبحوها لكانت لهم ولكن شددوا فشد الله عليهم وفي السنن لعبد بن منصور وحدثه من قبيل الحسن وأورده الطبري عن ابن عباس موقوفا عن أبي العالية قطوعا واستدل به على أن لاحكم قبل ورود الشريعة وإن الأصل في الأشياء عدم الوجوب (قوله فاعنا هلك) بفتح الهم بالرفع على أنه فاعل

دعوني ما تركتكم فاعنا هلك
من كان قبلكم سؤالهم
واختلافهم على أنبيائهم

أهلك وفي رواية غير الكشميهني اهلك بضم أوله وكسر اللام وقال بعد ذلك بسؤالهم أي بسبب سؤالهم وقوله واختلافهم بالرفع وبالجر على الوجهين ووقع في رواية همام عند أجد بلفظ فأنا هلك وفيه بسؤالهم ويتعين الجري واختلافهم (١) وفي رواية الزهري فأنا هلك وفيه سؤالهم ويتعين الرفع في واختلافهم وأما قول النووي في أربعينه واختلافهم برفع الناء لا بكسرها فإنه باعتبار الرواية التي ذكرها وهي التي من طريق الزعري (قوله فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه) في رواية محمد بن زياد فأنهوا عنه هكذا رأيت هذا الأمر على تلك المقدمة والمناسبة فيه ظاهرة ووقع في أول رواية الزهري المشار إليها من نهيتكم عنه فاجتنبوه فاقصر عليها النووي في الأربعين وعز الحديث للخزاري ومسلم فقتل بعض شراح الأربعين بمناسبة تقديم النهي على ما عداه ولم يعلم أن ذلك من تصرف الرواة وان اللفظ الذي أورده الخزاري هنا أرجح من حيث الصناعة الحديثية لأنهما اتفقا على إخراج طريق أبي الزناد دون طريق الزهري وإن كان سند الزهري مما عدا في أصح الأسانيد فان سند أبي الزناد أيضا مما عدا فيها فاستويا وزادت رواية أبي الزناد اتفاق الشيخين وظن القاضي تاج الدين في شرح المختصر أن الشيخين اتفقا على هذا اللفظ فتعال بعد قول ابن الحاجب النذب أي احتج من قال إن الأمر للنذب بقوله إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم فقال انشراح رواه الخزاري ومسلم ولفظه ما وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وهذا التماهول لفظ مسلم وحده ولكنه اغتر بما ساقه النووي في الأربعين ثم إن هذا النهي عام في جميع المناهي ويستثنى من ذلك ما يكره المكلف على فعله كزنا المحرم وهذا على رأي الجمهور وخالف قوم فتسكروا بالعموم فقالوا لا كراه على ارتكاب المعصية لا يبيحها والصحيح عدم المواخذة إذا وجدت صورة الكراه العترة واستثنى بعض الشافعية من ذلك الزنا فقال لا يتصور الكراه عليه وكأنه أراد التماهي فيه والأفلامانع أن ينعظ الرجل بغير سبب فيكرهه على الإيلاج حينئذ فيولج في الأجنبية فان مثل ذلك ليس بحال ولو فعله محتمل الكراهة زانيا فتصور الكراهة على الزنا واستدل به من قال لا يجوز التداءوي بشي محرم كالخمر ولا يدفع العطش به ولا اسأغة لقمة من غص به والصحيح عند الشافعية جواز الثالث حفظ النفس فصار ككل الميتة لمن اضطر بخلاف التداءوي فإنه ثبت النهي عنه فصافى مسلم عن وائل رفعه أنه ليس بدواء ولكنه داء ولا يداود عن أبي الدرداء رفعه ولا تداءوا وبجرام وله عن أم سلمة مرفوعا إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها وأما العطش فإنه لا ينقطع بشرهه ولأنه في معنى التداءوي والله أعلم والتحقيق أن الأمر باجتناب النهي على عومه ما لم يعارضه اذن في ارتكاب منهى ككل الميتة للمضطر وقال الناكهاني لا يتصور امتثال اجتناب النهي حتى يترك جميعه فلو اجتنب بعضه لم يعد متمثلا بخلاف الأمر يعني المطلق فان من أتى بأقل ما يصدق عليه الاسم كان متمثلا انتهى ملخصا وقد أجاب هنا ابن فرج بان النهي يقتضى الأمر فلا يكون متمثلا مقتضى النهي حتى لا يفعل واحدا من أقدام ما يتناول النهي بخلاف الأمر فإنه على عكسه ومن ثم بدأ الخلاف هل الأمر بالنهي نهي عن ضده وبيان النهي عن الشيء أمر بضده (قوله وإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم) في رواية مسلم بأمر (فأتوا منه ما استطعتم) أي افعلوا ما قدر استطاعتكم ووقع في رواية الزهري وما أمرتكم به وفي رواية همام المشار إليها وإذا أمرتكم بالأمر فاتمروا

(١) قوله وفي رواية الزهري الخ كذا في النسخ التي بأيدينا ولفظ رواية الزهري من صحيح مسلم فأنا هلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فتأمل ما هنا وحرر اه معصمه

فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم

ما استطعتم وفي رواية محمد بن زياد فافعلوا قال النووي هذا من جوامع الكلام وقواعد الاسلام
 ويدخل فيه كثير من الاحكام كاصلاة ان يحجز عن ركن منها أو شرط فيأتي بالمقدور وكذا الوضوء
 وسترا العورة وحفظ بعض النماحة واخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على الكل والامساك في
 رمضان لمن افطر بالعدو ثم قدر في اثناء النهار الى غير ذلك من المسائل التي يطول شرحها وقال
 غيره فيه ان من يحجز عن بعض الامور لا يسقط عنه المقدور وعبر عنه بعض الفقهاء بان الميسور
 لا يسقط بالمعسور كما لا يسقط ما قدر عليه من أركان الصلاة بالحجز عن غيره ونصح توبة
 الاعمي عن النظر المحرم والمحبوب عن الزنلان الاعمي والمحبوب قادران على التدم فلا يسقط
 عنهما بالحجزهما عن العزم على عدم العود اذ لا يتصور منهما العود عادة فلا معنى للعزم على
 عدمه واستدل به على ان من أمر بشيء محجز عن بعضه ففعل المقدور أنه يسقط عنه ما يحجز عنه
 وبذلك استدلل المزني على أن ما وجب أدائه لا يجب قضاؤه ومن ثم كان الصحيح ان القضاء
 بأمر جديد واستدل بهذا الحديث على ان اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتناؤه بالمأمورات
 لانه أطلق الاجتناب في المنهيات ولومع المشقة في الترك وقيد في المأمورات بقدر الطاقة وهذا
 منقول عن الامام أحمد فان قيل ان الاستطاعة معتبرة في النهي أيضا اذ لا يخلف الله نفسا
 الاوسعها فجوابه ان الاستطاعة تضاق باعتبارين كذا قيل والذي يظهر ان التقييد في الامر
 بالاستطاعة لا يدل على المدعى من الاعتناء به بل هو من جهة الكف اذ كل أحد قادر على الكف
 لو ادعية الشهوة مثلا فلا يتصور عدم الاستطاعة عن الكف بل كل مكاف قادر على الترك
 بخلاف الفعل فان المحجز عن تعاطيه محسوس فن ثم قيد في الامر بحسب الاستطاعة دون النهي
 وعبر الطوفي في هذا الموضوع بان ترك النهي عنه عبارة عن استحباب حال عدمه أو الاستمرار على
 عدمه وفعل المأمور به عبارة عن ارجاه من العدم الى الوجود وقد توزع بان القدرة على
 استحباب عدم النهي عنه قد تخلف واستدل له بجواز كل المضطر الميتة وأجيب بان النهي في
 هذا عارضه الاذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن فرج في شرح الاربعين قوله فاجتنبهوه هو على
 اطلاقه حتى يوجد ما يبيحه كما كل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه والاصل في ذلك
 جواز التلذذ بكلمة الكفر اذا كان القلب مطمئنا بالاعيان كما نطق به القرآن انتهى والتحقق
 ان المكاف في ذلك كله ليس منهيًا في تلك الحال وأجاب الماوردي بان الكف عن المعاصي ترك
 وهو سهل وعمل الطاعة فعل وهو يشق فلذلك لم يبح ارتكاب المعصية ولو منع العذر لانه ترك
 لا يحجز المعذور عنه وأباح ترك العمل بالعذر لان العمل قد يحجز المعذور عنه وادعى بعضهم
 ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يتناول امثال المأمور واجتناب المنهي وقد قيد بالاستطاعة
 واستويا حينئذ يكون الحكمة في تقييد الحديث بالاستطاعة في جانب الامر دون النهي ان
 المحجز يكثر تصوره في الامر بخلاف النهي فان تصور المحجز فيه محصور في الاضطرار وزعم بعضهم
 ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم نسخ بقوله تعالى فاتقوا الله حق تقائه والصحيح ان لا نسخ بل
 المراد بحق تقائه امثال أمره واجتناب نهيه مع القدرة لامع العجز واستدل به على أن المكروه
 يجب اجتنابه لعدم الامر باجتناب المنهي عنه فشمع الواجب والمنسحب وأجيب بان قوله
 فاجتنبهوه يعمل به في الايجاب والتدب بالاعتبارين ويجي مثل هذا السؤال وجوابه في الجانب

الآخر وهو الأمر وقال الفاكهاني النهي يكون تارة مع المانع من النقيض وهو المحرم وتارة
 لأمه وهو المكروه وظاهر الحديث تناوولهما واستدل به على أن المباح ليس مأموراً به لأن
 التأكيدي في الفعل إنما يناسب الواجب والمندوب وكذا عكسه وأجيب بأن من قال المباح مأمور
 به لم يرد الأمر بمعنى الطلب وإنما أراد بالمعنى الأعم وهو الأذن واستدل به على أن الأمر لا يقتضي
 التكرار ولا عدمه وقيل يقتضيه وقيل يتوقف فيما زاد على مرة وحديث الباب قد تمسك به لذلك
 لما في سببه ان السائل قال في الحج أكل عام فلو كان مطلقه يقتضي التكرار أو عدمه لم يحسن
 السؤال ولا العناية بالجواب وقد يقال إنما سأل استظهاراً واحتياطاً وقال المازري يحتمل أن
 يقال ان التكرار إنما احتتمل من جهة أن الحج في اللغة قصد فيه تكرار فاحتتمل عند السائل
 التكرار من جهة اللغة لا من صيغة الأمر وقد تمسك به من قال بإيجاب العمرة لأن الأمر بالحج
 إذا كان معناه تكرار قصد البيت به حكم اللغة والاشتقاق وقد ثبت في الإجماع أن الحج لا يجب
 الأمرة فيكون العود إليه مرة أخرى دالاً على وجوب العمرة واستدل به على أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يجتهد في الأحكام لقوله ولو قلت نعم لوجبت وأجاب من منع باحتمال أن يكون
 أوحى إليه ذلك في الحال واستدل به على أن جميع الأشياء على الإباحة حتى يثبت المنع من قبل
 الشارع واستدل به على النهي عن كثرة المسائل والتعمق في ذلك قال البغوي في شرح السنة
 المسائل على وجهين أحدهما ما كان على وجه التعليم لما يحتاج إليه من أمر الدين فهو جائز بل
 مأمور به لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر الآية وعلى ذلك تنزل أسئلة الصحابة عن الأنفال
 والكلافة وغيرهما فإنهما ما كان على وجه التعنت والتكلف وهو المراد في هذا الحديث
 والله أعلم ويؤيده ورود الزجر في الحديث عن ذلك وذم السلف فعند أحمد من حديث معاوية
 أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأغلوطات قال الأوزاعي هي شدة المسائل وقال
 الأوزاعي أيضاً إن الله إذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه المغالط فلقدر أيتهم أقل
 الناس علماً وقال ابن وهب سمعت مالكاً يقول المرء في العلم يذهب بنور العلم من قلب الرجل
 وقال ابن العربي كان النهي عن السؤال في العهد النبوي خشية أن ينزل ما يشق عليهم فاما بعد
 فقد أمن ذلك لكن أكثر النقل عن السلف بكراهة الكلام في المسائل التي لم تقع قال وإنه
 لمكروه إن لم يكن حراماً للعلماء فانهم فرحوا ومهدوا ففتق الله من بعدهم بذلك ولا سيما مع
 ذهاب العلماء ودروس العلم انتهى ملخصاً وينبغي أن يكون محل الكراهة للعالم إذ اشغله ذلك
 عما هو أهم منه وكان ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه مجرداً عما يتدر ولا سيما في المختصرات
 ليسهل تناوله والله المستعان وفي الحديث إشارة إلى الاشتغال بالأهم المحتاج إليه عاجلاً عما
 لا يحتاج إليه في الحال فكانه قال عليكم بفعل الأوامر واجتناب النواهي فاجعلوا اشتغالكم
 بها عوضاً عن الاشتغال بالسؤال عما يقع فينبغي للعلم أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ثم
 يجتهد في تفهيم ذلك والوقوف على المراد به ثم يتشغل بالعمل به فإن كان من العليات يتشغل
 بتفهمه واعتقاده حتى يتبينه وإن كان من العمليات يتبدل وسعه في القيام به فعلاً وتركاً فإن وجد
 وقتاً أكد على ذلك فلا بأس بان يصرفه في الاشتغال بتفهم حكمه ما سبق على قصد العمل به أن
 لو وقع فاما إن كانت الهمة منصرفة عند سماع الأمر والنهي إلى فرض أمور قد تقع وقد لا تقع

ما استطعت وفي رواية محمد بن زياد فافعلوا قال النووي هذا من جوامع الكلم وقواعد الاسلام
 ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة ان يحجز عن ركن منها أو شرط قبلي بالمقدور وكذا الوضوء
 وسترا العورة وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض ركاة التطهر ان لم يقدر على السك والامساك في
 رمضان لمن افطر بالعدو ثم قدر في اثناء النهار الى غير ذلك من المسائل التي يطول شرحها وقال
 غيره فيه ان من يحجز عن بعض الامور لا يسقط عنه المقدور وعبر عنه بعض الفقهاء بان المقدور
 لا يسقط بالمعسور كما لا يسقط ما قدر عليه من أركان الصلاة بالحجز عن غيره وتصح توبة
 الاعمي عن النظر المحرم والمحبوب عن الزنلان الاعمي والمحبوب قادران على النسيء فلا يسقط
 عنهم بالحجزهما عن العزم على عدم العود اذ لا يتصور منهما العود عادة فلا معنى للعزم على
 عدمه واستدل به على ان من أمر بشيء فيحجز عن بعضه ففعل المقدور أنه يسقط عنه ما يحجز عنه
 وبذلك استدل المزني على أن ما وجب أدائه لا يجب قضاؤه ومن ثم صكك الصحيح ان القضاء
 بأمر جديد واستدل بهذا الحديث على ان اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتنائها بالمأمورات
 لانه أطلق الاجتناب في المنهيات ولو مع المشقة في الترتك وقيد في المأمورات بقدر الطاقة وهذا
 منقول عن الامام أحمد فان قيل ان الاستطاعة معتبرة في النهي أيضا اذ لا يظن الله نفسا
 الاوسعها الجواب ان الاستطاعة تطابق باعتبارين كذا قيل والذي يظهر ان التقييد في الامر
 بالاستطاعة لا يدل على المدعى من الاعتناء بل هو من جهة الكف اذ كل أحد قادر على الكف
 لولا داعية الشهوة مثلا فلا يتصور عدم الاستطاعة عن الكف بل كل مكلف قادر على الترتك
 بخلاف الفعل فان العجز عن تعاطيه محسوس فن ثم قيد في الامر بحسب الاستطاعة دون النهي
 وعبر الطوفي في هذا الموضوع بان ترك المنهي عنه عبارة عن استحباب حال عدمه أو الاستقرار على
 عدمه وفعل المأمور به عبارة عن ارجاه من العدم الى الوجود وقد نوزع بان القدرة على
 استحباب عدم المنهي عنه قد تختلف واستدل له بجواز كل المضطر الميتة وأجيب بان النهي في
 هذا عارضه الاذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن فرج في شرح الاربعين قوله فاجتنبهوه هو على
 اطلاقه حتى يوجد ما يبيحه كما كل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه والاصل في ذلك
 جواز التناول بكلمة الكفر اذا كان القلب مطمئنا بالايمن كما نطبق به القرآن انهى والتحقق
 ان المكلف في ذلك كله ليس منهي في تلك الحال وأجاب الماوردي بان الكف عن المعاصي ترك
 وهو سهل وعمل الطاعة فعل وهو يشق فلذلك لم يبح ارتكاب المعصية ولو مع العذر لانه ترك والترتك
 لا يحجز المعذور عنه وأباح ترك العمل بالعذر لان العدل قد يعجز المذمور عنه وادعى بعضهم
 ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يتناول امثال المأمور واجتناب المنهي وقد قيد بالاستطاعة
 واستويا حينئذ يكون الحكمة في تقييد الحديث بالاستطاعة في جانب الامر دون النهي ان
 العجز يكثر في الامور بخلاف النهي فان تصور العجز فيه محصور في الاضطرار وزعم بعضهم
 ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم نسخ بقوله تعالى فاتقوا الله حق تقائه والصحيح ان لا نسخ بل
 المراد بحق تقائه امثال أمره واجتناب نهيه مع القدرة لامع العجز واستدل به على أن المكروه
 يجب اجتنابه لعدم الامر باجتناب المنهي عنه فسهل الواجب والمنسحب وأجيب بان قوله
 فاتقوا الله يعمل به في الايجاب والتدب بالاعتبارين ويحيى مثل هذا السؤال وجوابه في الجانب

الاخر وهو الامر وقال الفاكهاني النهي يكون تارة مع المانع من النقيض وهو المحرم وتارة
 لادعه وهو المكروه ومظاهر الحديث يتناولهما واستدل به على ان المباح ليس مأمورا به لان
 التأكيدي في الفعل انما يناسب الواجب والمندوب وكذا عكسه وأجيب بان من قال المباح مأمور
 به لم ير الامر بمعنى الطلب وانما أراد بالمعنى الاعم وهو الاذن واستدل به على ان الامر لا يقتضي
 التكرار ولا عدمه وقيل يقتضيه وقيل يتوقف فيما زاد على مرة وحديث الباب قد تضمن به ذلك
 لما في سببه ان السائل قال في الحج أكل كل عام فلو كان مطلقه يقتضي التكرار وأعدمه لم يحسن
 السؤال ولا العناية بالجواب وقد يقال انما سأل استظهارا واحتياطا وقال المازري يحتمل أن
 يقال ان التكرار انما احتمل من جهة ان الحج في اللغة قصد فيه تكرار فاحتمل عند السائل
 التكرار من جهة اللغة لامن صبغة الامر وقد عكسك به من قال باليجاب العمرة لان الامر بالحج
 اذا كان معناه تكرار قصد الحديث بحكم اللغة والاشتقاق وقد ثبت في الاجماع ان الحج لا يجب
 الامرة فيكون العود اليه مرة أخرى دالا على وجوب العمرة واستدل به على ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يجتهد في الاحكام لقوله ولو قلت نعم لوجبت وأجاب من منع باحتمال أن يكون
 أوحى اليه ذلك في الحال واستدل به على ان جميع الاشياء على الاباحة حتى يثبت المنع من قبل
 الشارع واستدل به على النهي عن كثرة المسائل والتعمق في ذلك قال البغوي في شرح السنة
 المسائل على وجهين أحدهما ما كان على وجه التعليم لما يحتاج اليه من أمر الدين فهو جائز بل
 مأمور به لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر الآية وعلى ذلك تنزل أسئلة الصحابة عن الانفال
 والكلالة وغيرهما فإنهما ما كان على وجه انتعت والتكلف وهو المراد في هذا الحديث
 والله أعلم ويؤيده ورود الزجر في الحديث عن ذلك وذم السلف فعند أحد من حديث معاوية
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات قال الازاعي هي شداد المسائل وقال
 الازاعي أيضا ان الله اذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم أتى على لسانه المغالط فلقد رأيتهم أقل
 الناس علما وقال ابن وهب سمعت مالك يقول المرء في العلم يذهب بنور العلم من قلب الرجل
 وقال ابن العربي كان النهي عن السؤال في العهد النبوي خشية أن ينزل ما يشق عليهم فاما بعد
 فقد أمن ذلك لكن أكثر النقل عن السلف بكراهة الكلام في المسائل التي لم تقع قال وانه
 لمكروه ان لم يكن حراما للعلماء فانهم فرغوا وهم سدوا ففتح الله من بعدهم بذلك ولا سيما مع
 ذهاب العلماء ودروس العلم انتهى ملخصا وينبغي أن يكون محل الكراهة للعالم انه اشغله ذلك
 عما هو أهم منه وكان ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه مجردا عما يسدر ولا سيما في المختصرات
 ليسهل تناوله والله المستعان وفي الحديث اشارة الى الاشتغال بالاهم المحتاج اليه عاجلا عما
 لا يحتاج اليه في الحال فكأنه قال عليكم بفعل الاوامر واجتناب النواهي فاجعلوا اشتغالكم
 بها عوضا عن الاشتغال بالسؤال عما لم يقع فينبغي للمسلم أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ثم
 يجتهد في تفهم ذلك والوقوف على المراد به ثم يتشغل بالعمل به فان كان من العسليات يتشغل
 بتصديقه واعتقاد حقيقته وان كان من العمليات يبدل وسعته في القيام به فعلا وتركا فان وجد
 وقتا زائدا على ذلك فلا بأس بان يصرفه في الاشتغال بتعرف حكم ما يقع على قصد العمل به أن
 لو وقع فاما ان كانت الهمة مصروفة عند سماع الامر والنهي الى فرض أمور قد تقع وقد لا تقع

مع الاعراض عن القيام بمقتضى ما سمع فان هذا مما يدخل في النهي فالتفقه في الدين انما يحمد
 اذا كان للعمل بالعلماء والجدال وسياق بسط ذلك قريبا ان شاء الله تعالى **(قوله ما سـ**
ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسالوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم)
 كأنه يريد أن يستدل بالآية على المدعى من الكراهة وهو مصيرته الى ترجيح بعض ما جاء في
 تفسيرها وقد ذكرت الاختلاف في سبب نزولها في تفسير سورة المائدة وترجيح ابن المنبر أنه في
 كثرة المسائل عما كان وعالم يكن وصنيع البخاري يقتضيه والاحاديث التي ساقها في الباب
 تؤيده وقد اشتد انكار جماعة من الفقهاء ذلك منهم القاضي أبو بكر بن العربي فقال اعتقد قوم
 من الغافلين منع السؤال عن النوازل الى أن تقع تعلقا بهذه الآية وليس كذلك لانهم صرحوا
 بان المنهي عنه ما تنوع المسئلة في جوابه ومسائل النوازل ليست كذلك انتهى وهو كما قال لان
 ظاهرها اختصاص ذلك بزمن نزول الوحي ويؤيده حديث سعد الذي صدر به المصنف في الباب
 من سأل عن شيء لم يحترم فحرم من أجل ذلك فأن مثل ذلك قد أن وقرعه ويدخل في معنى
 حديث سعد ما أخرجه البرازوقال سنده صالح وصححه الحاكم من حديث أبي الدرداء رفعه
 ما أحسن الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته
 فان الله لم يكن بنفسه شيئا ثم تلا هذه الآية وما كان ربك نسيا وأخرج الدارقطني من حديث
 أبي علبه رفعه ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت عن أشياء
 رجة لكم غير نسيان فلا تحسوا عنها وله شاهد من حديث سلمان أخرجه الترمذي وآخر من
 حديث ابن عباس أخرجه أبو داود وقد أخرج مسلم وأصله في البخاري كما تقدم في كتاب العلم من
 طريق ثابت عن أنس قال كنا نهيئ أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وكان يجيبنا
 أن يجيء الرجل الغافل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فذكر الحديث ومعنى في قصة الاعان
 من حديث ابن عمر فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ولمسلم عن النوازل بن
 سمان قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بالمدينة فما يعني من الهجرة الى المسئلة
 كان أحدا نأذاها جرم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ومراده انه قد قدم وافدا فاستمر تلك الصورة
 ليحصل المسائل خشية ان يخرج من حفة الوفد الى استمرار الإقامة فيصير مهاجرا فيسمع عليه
 السؤال وفيه إشارة الى أن المخاطب بالنهي عن السؤال غير الاعراب وفودا كانوا أو غيرهم
 وأخرج أحمد عن أبي امامة قال لما زلت يا أيها الذين آمنوا انساوا عن أشياء الآية كما قد اتقينا
 ان نسأله صلى الله عليه وسلم فأتينا أعرابيا فرشونا بردا فانسأله النبي صلى الله عليه وسلم ولا ي
 يعلى عن البراء ان كان لياق على السنة أريد ان أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشيء
 فأتهم وان كنا لتقني الاعراب أي قدمهم ليسألوا فيسألهم أجوبة سوالات الاعراب
 فيستفيدونها وأما ما ثبت في الاحاديث من أسئلة الصحابة فيصنم أن يكون قبل نزول الآية
 ويحتمل أن النهي في الآية لا يتناول ما يحتاج اليه مما تقرر حكمه أو ما لهم معرفته حاجرة اهنة
 كالسؤال عن الذبح بالقبض والسؤال عن وجوب طاعة الامراء اذا أمروا وبغير الطاعة
 والسؤال عن أحوال يوم القيامة وما قبلها من الملاحم والفتن والاستله التي في القرآن كسؤالهم
 عن الكلاله والحجر والميسر والقتال في الشهر الحرام واليساى والمحيض والنساء والصيد وغير ذلك

• (باب ما يكره من
 كثرة السؤال ومن تكلف
 ما لا يعنيه وقوله تعالى
 لا تسالوا عن أشياء ان
 تبدلكم تسؤلكم) •

لكن الذين تعلقوا بالآية في كراهة كثرة المسائل عمالم يقع أخذوه بطريق الالتحاق من جهة
 ان كثرة السؤال لما كانت سبب التكاليف بما يشق حفتها ان تجتنب وقد عقد الامام الدارمي في
 أوائل مسنده لذلك بابا واورد فيه عن جماعة من الصحابة والتابعين آثارا كثيرة في ذلك منها عن
 ابن عمر لا تسألوا عمالم يكن فاني سمعت عمر يلعن السائل عمالم يكن وعن عمر أخرج عليكم أن
 تسألوا عمالم يكن فان لنا فيما كان شغلا وعن زيد بن ثابت انه كان اذا سئل عن الشيء يقول
 كان هذا فان قيل لا قال دعوه حتى يكون وعن أبي بن كعب وعن عثمان بن عفان وأخرج ابو
 داود في المراسيل من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة مرفوعا عن طريق طاوس عن معاذ
 رفعه لا تعجلوا بالبليدة قبل نزولها فانكم ان تعلموا الميزل في المسلمين من اذا قال سدد أو فوق وان
 علمت نشدت بكم السبل وهما امر سلان يقوى بعض بعضا ومن وجه ثالث عن أشياخ الزبير بن
 سعيد مرفوعا لا يزال في أمتي من اذا سئل سدد أو أرشد حتى يسألوا عمالم ينزل الحديث نحوه قال
 بعض الأئمة والتجقيق في ذلك ان البحث عمال لا يوجد فيه نص على قسمين أحدهما ان يبحث عن
 دخوله في دلالة النص على اختلاف وجوهها فهذا المطلوب لا مكره بل ربما كان فرضا على من
 تعين عليه من المجتهدين ثانيهما ان يدقق النظر في وجوه الفروق فيفترق بين متماثلين بفروق ايسر
 له أثر في الشرع مع وجود وصف الجمع أو بالعكس بان يجمع بين متفرقين بوصف طرفي مثل هذا
 الذي ذمه السلف وعليه ينطبق حديث ابن مسعود رفعه هلك المتطعمون أخرجهم مسلم فرأوا أن
 فيه تضييع الزمان بما لا طائل تحته ومثله الاكتنا من التفريع على مسألة لأصل لها في الكتاب
 ولا السنة ولا الاجماع وهي نادرة الوقوع جدا فيصرف فيها زمانا كان من رفه في غيرها أولى ولا سيما
 ان لزم من ذلك اغتفال التوسع في بيان ما يكثر وقوعه وأشدهم ذلك في كثرة السؤال البحث عن
 أمور غيبية ورد الشرع بالايان بها مع ترك كيفيةها ومنها ما لا يكون له شاهد في عالم الحس
 كالسؤال عن وقت الساعة وعن الروح وعن مدة هذه الامة الى أمثال ذلك مما لا يعرف الا
 بالنبيل الصرف والكثير منه لم يثبت فيه شيء فيجب الايمان به من غير بحث وأشدهم ذلك ما يقع
 كثرة البحث عنه في الشك والخيرة وسبأ في مثال ذلك في حديث أبي هريرة رفعه لا يزال الناس
 يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله وهو ثامن أحاديث هذا الباب وقال بعض
 الشراح مثال التسطع في السؤال حتى يفضى بالسؤال الى الجواب بالمنع بعد أن يفتى بالاذن ان
 يسأل عن السلع التي توجد في الاسواق هل يكره شرؤها من هي في يده من قبل البحث عن مصيرها
 اليه أولا فيجيبه بالجواب ان عاد فقال أخشى ان يكون من ثوب أرغب ويكون ذلك الوقت قد
 وقع شيء من ذلك في الجملة فيحتاج ان يجيبه بالمنع وبقيد ذلك ان ثبت شيء من ذلك حرم وان تردد
 كره أو كان خلاف الأولى ولو سكت السائل عن هذا التسطع لم يرد المتقي على جوابه بالجواز واذا
 تقرر ذلك فن يسد باب المسائل حتى فانه معرفة كثير من الاحكام التي يكثر وقوعها فانه يقل
 فهمه وعلمه ومن توسع في تفريع المسائل وتوليدها ولا سيما فيما يقل وقوعه أو يندر ولا سيما ان
 كان الحامل على ذلك المباحة والمغالبة فانه يذم فعله وهو عين الذي كرهه السلف ومن أمعن في
 البحث عن معاني كتاب الله محافظا على ما جاء في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
 اصحابه الذين شاهدوا التنزيل وحصل من الاحكام ما استفاد من منطوقه وبفهومه وعن معاني

السنة وما دلت عليه كذلك مقتصر على ما يصلح للحجة منها فإنه الذي يحمده وينتفع به وعلى ذلك
يحمل عمل فقهاء الأمصار من التابعين فمن بعدهم حتى حدثت الطائفة الثانية فعارضتها الطائفة
الأولى فكثير بينهم المرء والجدال وتولدت البغضاء. ثم انشروا وهسم من أهل دين واحد
والواسط هو المعتدل من كل شيء وإلى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي
فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فإن الاختلاف يجرى إلى عدم
الاتقاد وهذا كله من حيث تقسيم المشتغلين بالعلم وأما العمل بما ورد في الكتاب والسنة
والتشاغل به فقد وقع الكلام في أيهما أولى والأصناف ان يقال كما زاد على ما هو في حق
المكف فرض عين فالناس فيه على قسمين من وجد في نفسه قوة على الفهم والتحرير فتشاغله
بذلك أولى من اعراضه عنه وتشاغله بالعبادة لما فيه من النفع المتعدى ومن وجد في نفسه قصورا
فانباله على العبادة أولى لعسرا اجتماع الأمرين فإن الأول لو ترك العلم لا وشك ان يضيع بعض
الأحكام باعراضه والثاني لو قبل على العلم وترك العبادة فإنه الأمر ان لعدم حصول الأول له
واعراضه به عن الثاني والله الموفق ثم المذكور في الباب تسعة أحاديث بعضها يتعلق بكثرة
المسائل وبعضها يتعلق بتكليف ما لا يعنى السائل وبعضها بسبب نزول الآية في الحديث الأول
وهو يتعلق بالقسم الثاني وكذا الحديث الثاني والخامس (قوله حدثنا سعيد) هو ابن أبي أيوب
كذا وقع من وجهين آخرين عند الاسماعيلي وأبي نعيم وهو الخزازي المصري يكنى أبا يحيى، وأسم
أي أيوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف وآخره مهملة كان سعيد ثقة ثبتا وقال ابن يونس
كان فقيها وتقل عن ابن وهب انه قال فيه كان فهما (قلت) وروايته عن عقيل وهو ابن خالد
تدخل في رواية الاقران فإنه من طبقته وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية معمر ويونس
وابن عيينة وابراهيم بن سعيد كلهم عن ابن شهاب وساقه على انظر ابراهيم بن سعد ثم ابن عيينة
(قوله عن أبيه) في رواية يونس انه سمع سعدا (قوله ان أعظم المسائل جرما) زاد في رواية مسلم
ان أعظم المسائل في المسائل جرما قال الطيبي فيه من المبالغة انه جعله عظيما ثم فسره بقوله جرما
ليدل على انه نفسه جرم قال وقوله في المسائل أي في حقهم (قوله عن شيء) في رواية سفيان أمر
(قوله لم يجرم) زاد مسلم على الناس وله في رواية ابراهيم بن سعد لم يجرم على المسلمين وله في رواية
معمر رجل سأل عن شيء ونقر عنه وهو يفتح النون وتشديد القاف بعدها رأى أي بالغ في البحث
عنه والاستقصاء (قوله جرم) بضم أوله وتشديد الراء وزاد مسلم عليهم وله من رواية سفيان على
الناس وأخرج البراء من وجه آخر عن سعد بن أبي وقاص قال كان الناس يتساءلون عن الشيء
من الأمر فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال فلا يزالون يسألونه عنه حتى يجرم عليهم
قال ابن بطال عن المهذب ظاهر الحديث يتمسك به القدرية في أن الله يفعل شيئا من أجل شيء
وأيس كذلك بل هو على كل شيء قدير فهو فاعل السبب والمسبب كل ذلك بتقديره ولكن الحديث
يحول على التحذير مما ذكره فمعظم جرم من فعل ذلك لكثرة الكارهيين له فعله وقال غير أهل السنة
لا ينكرون إمكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يتنع أن يكون المقدار الشيء الفلاني تتعلق
به الحرمة ان سئل عنه فقد سبق القضاء بذلك لان السؤال عنه للتحريم وقال ابن التين قيل الجرم
اللاحق به الحاق المسلمين المضرة لسؤاله وهي منعهم التصرف فيما كان حلالا قبل مسئلته

حدثنا عبد الله بن يزيد
المقري حدثنا سعيد حدثني
عقيل عن ابن شهاب عن
عاصم بن سعيد بن أبي وقاص
عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان أعظم
المسائل جرما من سأل عن
شيء لم يجرم فخرم من أجل
مسئلته

وقال عياض المراد بالجرح هنا الحدث على المسلمين لا الذي هو بمعنى الاثم المعاقب عليه لان السؤال كان مباهلاً ولهذا قال سلوني وتعبه النووي فقال هذا الجواب ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي والتميمي وغيرهما أن المراد بالجرح الاثم والذنب وحمله على من سأل تكلفاً وتعباً فيما لا حاجة له به اليه وسبب تخصيصه بثبوت الامر بالسؤال عما يحتاج اليه لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكرفن سأل عن نازلة وقعت له لضرورتها اليها فهو معذور فلا اثم عليه ولا عتب في كل من الامر بالسؤال والزجر عنه مخصوص بجهة غير الاخرى قال ويؤخذ منه ان من عمل شيئاً أضر به غيره كان آثماً وسبب منه الكرماني سؤال الأوجوب افتقال السؤال ليس بجريمة وإن كانت فليس بكبيرة وإن كانت فليس بأكبر الكبائر وجوابه ان السؤال عن الشيء بحيث يصير سبباً للتعريم شيء مباح هو أعظم الجرح لانه صار سبباً للتضييق الامر على جميع المكلفين فالقتل مثلها كبيرة ولكن مضرته راجعة الى المقتول وحده أو الى من هو منه بسبيل بخلاف صورة المسئلة فضررها عام للجميع وتلقى هذا الاخير من الطيبي استدلالاً وتعميلاً وينبغي أن يضاف اليه ان السؤال المذكور انما صار كذلك بعد ثبوت النهي عنه فالاقدم عليه حرام فيترتب عليه الاثم ويتعدى ضرره بعظم الاثم والله أعلم ويؤيد ما ذهب اليه الجماعة من تأويل الحديث المذكور ما أخرجه الطبري من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لمن سأله عن الحج أفى كل عام لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركت لضللتكم وله من طريق أبي عياض عن أبي هريرة ولو تركت فهو لكفرتم وبسند حسن عن أبي أمامة مثله وأصله في مسلم عن أبي هريرة بدون الزيادة واطلاق الكفر اما على من سجد للوجوب فهو على ظاهره واما على من ترك مع الاقرار فهو على سبيل الزجر والتغليظ ويستفاد منه عظم الذنب بحيث يجوز وصف من كان السبب في وقوعه بأنه وقع في أعظم الذنوب كما تقدم تقريره والله أعلم وفي الحديث أن الاصل في الاشياء الاباحة حتى يرد الشرع بخلاف ذلك * الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور لقوله حدثنا عفان واسحق بن راهويه انما يقول أنا ولان أبان عم أخرجته من طريق أبي خزيمة عن عفان ولو كان في مسند اسحق لما عدل عنه (قوله اتخذ حجرة) بالراء كثر وللمستعمل بالزاي وهما بمعنى (قوله من صنعكم) في رواية السرخسي صنعكم بضم أوله وسكون النون وهما بمعنى وقد تقدم بعض من شرح هذا الحديث في الباب الذي قبل باب ايجاب التكبير فذكر أبواب صفة الصلاة وساقه هناك عن عبد الاعلى عن وهيب وثبتت سائر فوائده في شرح حديث عائشة في معناه في باب ترك قيام الليل من أبواب التهجد والله الحمد والذي يتعلق بهذه الترجمة من هذا الحديث ما يفهم من انكاره صلى الله عليه وسلم ما صنعوا من تكلف ما لم يأذن لهم فيه من التجميع في المسجد في صلاة الليل * الحديث الثالث وهو يتعلق بالقسم الاول وكذا الرابع والثامن والتاسع حديث أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر واعلمه المسئلة غضب عرف من هذه الاسئلة ما تقدم في تفسير المسئلة في بيان المسائل المرادة بقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ومنها سؤال من سأل أين ناقتي وسؤال من سأل عن البصرة والساعة وسؤال من سأل عن وقت الساعة وسؤال من سأل عن الحج أوجب كل عام وسؤال من سأل أن يحول الصفا ذهباً وقد وقع في حديث أنس من رواية هشام

* حدثنا اسحق حدثنا
عفان حدثنا وهيب حدثنا
موسى بن عقبة سمعت
ابا النضر يحدث عن
ابن سعيد عن زيد بن ثابت
أن النبي صلى الله عليه وسلم
اتخذ حجرة في المسجد من
حصير فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها
ليالى حتى اجتمع اليه الناس
ففقروا صوته ليله فظنوا
أنه قد نام فجعل بعضهم
يتخخخ ليخرج اليهم فقال
ما زال بكم الذي رأيت من
صنيعكم حتى خشيت أن
يكتب عليهم ولو كتب عليكم
ما قمتم به فصلوا أيها الناس
في سياتكم فان أفضل صلاة
المرة في بيته الا المكتوبة
* حدثنا يوسف بن موسى
حدثنا أبو أسامة عن بريد
ابن أبي بردة عن أبي بردة
عن أبي موسى الأشعري
قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أشياء
كرهها فلما أكثر واعلمه
المسئلة غضب

وغیره عن قتادة عنه في الدعوات وفي الفتن سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحسنوه
 بالمسئلة ومعنى أحسنوه وهو بالمهمله والفاء أكثر واعلمه حتى جعلوه كالحساق يقال أحسنه في
 السؤال إذا ألح عليه (قوله وقال سألوني) في حديث أنس المذکور فصد المنبر فقال لا تسألوني
 عن شيء إلا بينته لكم وفي رواية سعيد بن بشر عن قتادة عن أبي حاتم نخرج ذات يوم حتى
 صدع المنبر وبين في رواية الزهري المذکور في هذا الباب وقت وقوع ذلك وأنه بعد أن صلى
 الظهر ولما نطقه خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة ثم قال
 من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فذكر نحوه (قوله فقام رجل فقال يا رسول الله من أبي)
 بين في حديث أنس من رواية الزهري اسمه وفي رواية قتادة سبب سؤاله قال فقام رجل كان
 إذا لاحت أي خاصم دعى إلى غير أبيه وذكرت اسم السائل الثاني وأنه سعد واني نقلته من ترجمة
 سهيل بن أبي صالح من تهيد بن عبد البر وزاد في رواية الزهري الآتية بعد حديثين فقام إليه
 رجل فقال أين مدخلى يا رسول الله قال النار ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق
 كأنهم أبهموه عمدا لئلا يعرفه ولا يطرباني من حديث أبي فراس الأسلمي نحوه وزاد وسأله رجل
 في الجنة أنا قال في الجنة ولم أقف على اسم هذا الآخر ونقل ابن عبد البر عن رواية مسلم أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال في خطبته لا يسألني أحد عن شيء إلا أخبرته ولو سألتني عن أبيه فقام
 عبد الله بن حذافة وذكر فيه عتاب أمه له وجوابه وذكر فيه فقام رجل فسأل عن الحج فذكره
 وفيه فقام سعد مولى شيبة فقال من أنا يا رسول الله قال أنت سعد بن سالم مولى شيبة وفيه فقام
 رجل من بني أسد فقال أين أنا قال في النار فذكر قصة عمر قال فترات بأيها الذين آمنوا لا تسألوا
 عن أشياء إلا آية ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال وهذه الآية تمتنع
 أن هذه القصة سبب نزول لا تسألوا عن أشياء إن تبدل لكم تسؤكم فإن المسألة في حق هذا جاءت
 صريحة بخلافها في حق عبد الله بن حذافة فانه بطريق الجواز أي لو قدر أنه في نفس الأمر لم
 يكن لا يه فيمن أباه الحقيقي لاقته فحقت أمه كما صرح بذلك أمه حسين عاتقته على هذا السؤال
 كما تقدم في كتاب الفتن (قوله فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب)
 بين في حديث أنس أن الصحابة كلهم فهموا ذلك ففي رواية هشام فإذا كل رجل لا فأرأسه في
 ثوبه بيكي وزاد في رواية سعيد بن بشر ونظنوا أن ذلك بين يدي أمر قد حضر وفي رواية موسى
 ابن أنس عن أنس الماضي في تفسير المائدة فغطوا رؤسهم لهم حين زاد مسلم من هذا الوجه
 فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه (قوله فقال انابتوب الى الله
 عز وجل) زاد في رواية الزهري فبرك عمر على ركبته فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد
 رسولا وفي رواية قتادة من الزيادة نعوذ بالله من شر الفتن وفي مرسل السدي عند الطبري في نحو
 هذه القصة فقام إليه عمر فتقبل رجلاه وقال رضينا بالله ربنا فذكر مثله وزاد وبالقرآن اماما فاعف
 عنا الله عنك فلم يزل به حتى رضى وفي هذا الحديث غير ما يتعلق بالترجمة من أقبية الصحابة أحوال
 النبي صلى الله عليه وسلم وشدة اشتياقهم إذا غضب خشية أن يكون لأمر يرمي فيعمهم وإدلال عمر
 عليه وجواز تقبيل رجل الرجل وجواز الغضب في الموعظة وبروك الطالب بين يدي من
 يستفيد منه وكذا التابع بين يدي المتبوع إذا سأل في حاجة ومشروعية التعوذ من الفتن عند

وكان سعى حسام رجلين
 فقال يا رسول الله من أبي
 قال أبوك حذافة ثم قام آخر
 فقال يا رسول الله من أبي
 فقال أبوك سالم مولى شيبة
 فلما رأى عمر ما بوجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 الغضب قال انابتوب الى الله
 عز وجل

وجود شي قد يظهر منه قرينة وقوعها واستعمال المزاوجة في الدعاء في قوله اعف عفا الله عنك
والا قال النبي صلى الله عليه وسلم معفو عنه قبل ذلك قال ابن عبد البر سئل مالك عن معنى النهي عن
كثرة السؤال فقال ما أدري أنه من الذي أنتم فيه من السؤال عن النوازل أو عن مسألة
الناس المال قال ابن عبد البر الظاهر الأول وأما الثاني فلامعنى للفرقة بين كثرته وقتله لا حيث
يجوز ولا حيث لا يجوز قال وقيل كانوا يسألون عن الشيء ويلجئون فيه إلى أن يحرم قال وأكثر
العلماء على أن المراد كثرة السؤال عن النوازل والأغلوطات والتوليدات كذا قال وقد تقدم
الإمام بشي من ذلك في كتاب العلم الحديث الرابع (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل وعبد
الملك هو ابن عمر (قوله وكتب اليه) هو معطوف على قوله فكتب اليه وهو موصول بالسند
المذكور وقد أفرد كثير من الرواة أحد الحديثين عن الآخر والغرض من إيراد هنا أنه كان
ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وقد تقدم البحث في المراد بكثرة السؤال في كتاب الرقاق
هل هو خاص بالمال أو بالأحكام والأعم من ذلك والأولى جله على العموم لكن فيما ليس
للسائل به احتياج كما تقدم ذكره وتقدم شرح الحديث الأول في الدعوات والثاني في الرقاق
* الحديث الخامس (قوله عن أنس) كما عند عمر فقال نهي عن التكلف هكذا أورده مختصرا
وذكر الحمدي أنه جاء في رواية أخرى عن ثابت عن أنس أن عمر قرأ فأكهه وأبا فقال ما الأب
ثم قال ما كلفنا أو قال ما أمرنا بهذا (قلت) هو عند اسمعيل من رواية هشام عن ثابت
وأخرجه من طريق يونس بن عبيد عن ثابت بالنظر ان رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله
وقا كهه وأبا فقال عمر نهي عن التعمق والتكلف وهذا أولى أن يكمل به الحديث
الذي أخرجه البخاري وأولى منه ما أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجبي عن
سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه ولنظنه عن أنس كما عند عمر وعليه قيص في ظهره أربع رفاع
فقرأ وفاقه وأبا فقال هذه لنا كهه قد عرفناها فما الأب ثم قال مه نهي عن التكلف وقد
أخرجه عبد بن حميد في نفسه يرد عن سليمان بن حرب بهذا السند مثله سواء وأخرجه أيضا عن
سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة بدل حماد بن زيد وقال بعد قوله فما الأب ثم قال يا ابن أم عمران
هذا هو التكلف وما عليك أن لا تدري ما الأب وسليمان بن حرب سمع من الحماد بن لكنه اختص
بحماد بن زيد فاذا أطلق قوله حدثنا حماد فهو ابن زيد واذاروى عن حماد بن سلمة نسيه وأخرج
عبد بن حميد أيضا من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أنس أنه أخبره أنه سمع عمر يقول
فأبتنا فيها حبا وعنا الآية إلى قوله وأبا قول كل هذا قد عرفناها فما الأب ثم رمى عصا كانت في يده
ثم قال هذا العمر الله التكلف اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وأخرجه الطبري من وجهين
آخرين عن الزهري وقال في آخره اتبعوا ما بين لكم في الكتاب وفي لفظ ما بين لكم فعليكم به
وما لا فدعوه وأخرج عبد بن حميد أيضا من طريق إبراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن زيدان
رجلا سأل عمر عن فاكهه وأبا فقال أراهم عمر يقولون أقبل عليهم بالدرة ومن وجه آخر عن إبراهيم
النخعي قال قرأ أبو بكر الصديق وفاقه وأبا فقيل ما الأب فقيل كذا وكذا فقال أبو بكر ان
هذا هو التكلف أي أرض تلتني أو أي سماه تظلمني إذا قلت في كتاب الله بما لا أعلم وهذا منقطع
بين النخعي والصديق وأخرج أيضا من طريق إبراهيم التيمي أن أبا بكر سئل عن الأب ما هو فقال

* حدثنا موسى حدثنا
أبو عوانة حدثنا عبد الملك
عن وراد كاتب المغيرة قال
كتب معاوية إلى المغيرة
اكتب إلى ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكتب إليه ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دبر كل صلاة لا اله
الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء عقدير اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وكتب اليه أنه كان ينهى
عن قيل وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال وكان ينهى
عن عتوق الامهات ورواد
البنات ومنع وهات * حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
حماد بن زيد عن ثابت عن
أنس كما عند عمر فقال
نهي عن التكلف

* حدثنا ابو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٠) خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة

وذكر أن بين يديها أمورا عظيما ثم قال من أحب ان يسأل عن شيء فليدأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء الا أخبرتكم به مادمت في مقامي هذا قال انس فأكثر الانصار البكاء وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فتسأل انس فقام المهرجل فتسأل أين مدخلي يا رسول الله قال النار فقام عبد الله ابن حذافة فقال من أي يا رسول الله قال أولئك حذافة قال ثم أكثر أن يقول سلوني سلوني فبرك عمر على ركبته فقال رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وعمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار أن تنافي عرض هذا الخائط وأنا أصلي فلم أركل يوم في الخير والشر * حدثنا محمد ابن عبد الرحيم أخبرنا روح ابن عمادة حدثنا شعبة أخبرني موسى بن انس قال سمعت انس بن مالك قال قال رجل يا نبي الله من أبي قال

أي سماء تظاني فذكر مشرا وهو منقطع أيضا لكن أحدهما يتقوى الآخر وأخرج الحاكم في تفسير آل عمران من المستدرک من طريق جيد عن انس قال قرأ عمر وفا كته وأبا فقال بعضهم كذا أو قال بعضهم كذا فقال عمر دعوا من هذا آمنابه كل من عند ربنا وأخرج الطبري من طريق موسى بن انس نحوه ومن طريق معاوية بن قرة ومن طريق قتادة كلاهما عن انس كذلك وقد جاء ان ابن عباس فسر الاب عند عمر فأخرج عبد بن حميد أيضا من طريق سعيد بن جبیر قال كان عمر يذني ابن عباس فذكر نحو القصة الماضية في تفسير اذا جاء نصر الله وفي آخرها وقال تعالى انا صبينا الماء صبا إلى قوله وأبا قال فالسبعة رزق ابني آدم والاب مائتا كل الانعام ولم يذكر أن عمر أنكر عليه ذلك وأخرج الطبري بسند صحيح عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال الاب ما نسبته الارض مائتا كاه الدواب ولا يأكاه الناس وأخرج عن عدة من التابعين نحوه ثم أخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بسند صحيح قال الاب الثمار الرطبة وهذا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ وفا كته وأبا قال الثمار الرطبة وكأنه سقط منه واليابسة فتدأخرج أيضا من طريق عكرمة عن ابن عباس بسند حسن الاب الحشيش للهاثم وفيه قول آخر أخرجه من طريق عطاء قال كل شيء نبت على وجه الارض فهو أب فعلى هذا فهو من العام بعد الخصاص ومن طريق الخليل قال الاب كل شيء أنبت الارض سوى القا كته وهذا أعم من الاول وذكر بعض أهل اللغة ان الاب مطلق المرعى واستشهد بقول الشاعر

له دعوة مديونة ريحها الصبا * بها نبت الله الحصيد والابا

وقيل الاب يابس الفها كته وقيل اندليس بعربي ويؤيده خفاؤه على مثل أبي بكر وعمر * (تبيهه) * في اخراج البخاري هذا الحديث في آخر الباب مصير منه الى أن قول الصحابي أمرنا ونهينا في حكم المرفوع ولو لم يصفه الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم اقتصر على قوله نهينا عن التكلف وحذف القصة * الحديث السادس وهو يتعلق بالقسم الثالث وكذا الرابع حديث انس وهو في معنى الحديث الرابع وقدمه في شرحه أو رده من وجهين عن الزهري وساقه هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر من كتاب الصلاة بلفظ شعيب وهو ما متقاربان ووقع هنا فأكثر الانصار البكاء في رواية الكشميني وفي رواية غيره فأكثر الناس وهي الصواب وكذا وقع في رواية معمر وغيره ووقع هنا فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظيما وفي رواية شعيب وذكر ان فيها أمورا عظيما وزاد هنا فقام رجل فقال أين مدخلي الى آخره ووقع هنا ومعمر رسولا وفي رواية شعيب ومحمد بن عمار ووقع هنا فسكت حين قال ذلك عمر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم سلم أولى وسطه هذا كله من رواية شعيب قال المبريد قال للرجل اذا قلت من معضله أم أرى لك أي كدت تم لك وقال غيره هي عنى التهديد والوعيد * الحديث السابع حديث انس أيضا من رواية ابنه موسى عنه وأورد مختصرا وقد تقدم ما فيه * الحديث الثامن (والر قوله ورفاه) يتألف معمد وهو ابن عمر اليشكري وشيخه عبد الله بن عبد الرحمن هو ابن معمر وأدلائل حرم الانصاري أبو طوالة يضم الغطاء المهمله مشهور بكنيته (قوله ان يبرح الناس بينه يتسألون) في رواية

أبو له فلان فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الاية * حدثنا الحسن بن صباح حدثنا شعبة * حدثنا ورقاء المسلمي عن عبد الله بن عبد الرحمن سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبرح الناس بينه يتسألون حتى يقولوا

المستمل يسألون وعند مسلم في رواية عروضة عن أبي هريرة لا يزال الناس يتساءلون **(قوله هذا**
الله خالق كل شيء) في رواية عروضة هذا خلق الله الخلق ولمسلم أيضاً وهو في رواية البخاري في بدء
الخلق من رواية عروضة أيضاً يأتي الشيطان العبد أو أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى
يقول من خلق ربك وفي لفظ مسلم من خلق السماء من خلق الأرض فيقول الله ولا جد والطيراني
من حديث خزيمية بن ثابت مثله ولمسلم من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة حتى يقولوا هذا
الله خلقنا وله في رواية يزيد بن الأصم عنه حتى يقولوا الله خلق كل شيء وفي رواية المختار بن فلفل
عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان أمتك لا تزال تقول ما كذا
وكذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق وللبراز من وجه آخر عن أبي هريرة لا يزال الناس يقولون
كان الله قبل كل شيء فمن كان قبله قال التور بشئ قوله هذا خلق الله الخلق يحتمل أن يكون
هذا مفعولاً والمعنى حتى يقال هذا القول وان يكون مبتدأ حذف خبره أي هذا الأمر قد علم
وعلى اللفظ الأول يعني رواية أنس عند مسلم هذا الله مبتدأ وخبراً وهذا مبتدأ والله عطف
بيان وخلق الخلق خبره قال الطيبي والأول أولى ولكن تقديره هذا مقرر معلوم وهو ان الله
خلق الخلق وهو شيء وكل شيء مخلوق فمن خلقه فيظهر ترتيب ما بعد الفاء على ما قبلها **(قوله**
فمن خلق الله) في رواية بدء الخلق من خلق ربك وزاد فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وفي لفظ
مسلم فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله وزاد في أخرى ورسوله ولا في داود والنسائي من
الزيادة فقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم ليتقل عن يساره ثم ليستعذ ولا جد من حديث
عائشة فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه ولمسلم في رواية
أبي سلمة عن أبي هريرة نحو الأول وزاد فيمنياً أبا في المسجد اذ جاءني ناس من الاعراب فذكر
سؤالهم عن ذلك وانه رامهم بالحصا وقال صدق خابلي وله في رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة
صدق الله ورسوله قال ابن بطال في حديث أنس الاشارة الى ذم كثرة السؤال لانها تنفضي الى
المحذور كالسؤال المذكور فانه لا ينشأ الا عن جهل مفترط وقد وردت زيادة من حديث أبي هريرة
بلفظ لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله
فاذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله وفي رواية ذلك صريح الايمان ولعل هذا هو الذي أراد
الصحابي فيما أخرجه أبو داود من رواية سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء ناس
الى النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه فقالوا يا رسول الله اننا نجد في أنفسنا الشيء يعظم أن نتكلم
به ما نحب أن لنا الدنيا واننا تكلمنا به فقال أوجدتموه ذلك صريح الايمان ولا بن أبي شيبه
من حديث ابن عباس جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحدث نفسي بالأمر لان
أكون جملة أحب الى من أن أتكلم به قال الحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة ثم نقل الخطابي
المراد بصريح الايمان هو الذي يعظم في نفوسهم ان تكلموا به ويمنعهم من قبول ما يليق
الشيطان فلولا ذلك لم يعانظهم في أنفسهم حتى أتكروا وليس المراد ان الوسوسة نفسها صريح
الايمان بل هي من قبل الشيطان وكيدته وقال الطيبي قوله نجد في أنفسنا الشيء أي الفبيح نحو
ما تقدم في حديث أنس وأبي هريرة وقوله يعظم أن نتكلم به أي للعالم بأنه لا يليق أن نعتقد
وقوله ذلك صريح الايمان أي علمكم بصحيح تلك الوسوسة وامتناع قبولكم ووجودكم النفرة
عنها دليل على خلوص ايمانكم فان الكافر يصر على ما في قلبه من المحال ولا ينفرد عنه وقوله في

هذا الله خالق كل شيء فمن
خلق الله

الحديث الآخر فلم يستعذب الله ولينته أي يترك التفكير في ذلك الخاطرو يسر تعذيب الله اذ لم يزل
 عنه التفكير والحكمة في ذلك ان العبد يستغناه الله تعالى عن كل ما يؤوسه الشيطان امر
 ضروري لا يحتاج للاحتجاج والمناظرة فان وقع شيء من ذلك فهو من وسوسة الشيطان وهي
 غير متناهية فهم معرضون بحجة يجرد مسلكاً آخر من المغالطة والاسترسال فيضيع الوقت ان سلم
 من فتنته فلا تدبير في دفعه أقوى من الاجراء الى الله تعالى بالاستعاذة به كما قال تعالى واما ينزغناك
 من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الآية وقال في شرح الحديث الذي فيه فلم يقل الله الاحد
 الصفات الثلاث منه في علي أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقاً أما أحد فعننا الذي لا ثاني له
 ولا مثل فلو فرض مخلوقاً لم يكن أحد على الاطلاق وسيأتي مزيد لهذا في شرح حديث عائشة
 في أول كتاب التوحيد وقال المهلب قوله صريح الايمان يعني الانقطاع في اخراج الامر الى
 ما لا نهاية له فلا بد عند ذلك من ايجاب خلق لا خلق له لان المتفكر العاقل يجرد للمخلوقات كلها
 خالقاً الاثر الصنعة فيها والحدث الجارى عليهم او الخالق بخلاف هذه الصفة فوجب ان يكون لكل
 منها خالق لا خلق له فهذا هو صريح الايمان لا البحث الذي هو من كيد الشيطان المؤدى الى
 الحيرة وقال ابن بطال فان قال الموسوس فما المانع ان يخلق الخالق نفسه قيل له هذا ينقض
 بعضه بعضاً لانك أثبت خالقاً وأوجب وجوده ثم قلت يخلق نفسه فأوجب عدمه والجمع بين
 كونه موجوداً معدوماً فاسد لتناقضه لان الفاعل يتقدم وجوده على وجود فعله فيستحيل كون
 نفسه فعلاً له قال وهذا واضح في حل هذه الشبهة وهو يقضى الى صريح الايمان انتهى ملخصاً
 موضعاً وحديث أبي هريرة أخرجه مسلم فعززه اليه أولى وانظروا انما نجد في أنفسنا ما يتعاظم
 أحدنا أن ينكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وأخرج بعده من حديث
 ابن مسعود وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان وحديث ابن
 عباس أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان وقال ابن التين لو جاز اختراع الشيء أن يكون له
 مختراع لتسلسل فلا بد من الانتهاء الى موجود قديم والقديم من لا يتقدمه شيء ولا يصح عدمه وهو
 فاعل لا مفعول وهو الله تبارك وتعالى وقال الكرماني ثبت ان معرفة الله بالدليل فرض عين
 أو كفاية والطريق اليها بالسؤال عنها متعين لانها مقدمة الكن لما يعرف بالضرورة ان الخالق
 غير مخلوق أو بالكسب الذي يقارب الصدق كان السؤال عن ذلك تعسفاً فيكون الهمم يتعلق
 بالسؤال الذي يكون على سبيل التعنت والافتعال الى معرفة ذلك وازالة الشبهة عنه صريح
 الايمان اذ لا بد من الانقطاع الى من يكون له خالق دفعا لتسلسل وقد تقدم نحو هذا في صفة
 ابليس من بدء الخلق وما ذكره من ثبوت الوجوب بأبي البحث فيه ان شاء الله تعالى في أول كتاب
 التوحيد ويقال ان نحو هذه المسئلة وقعت في زمن الرشيد في قصة له مع صاحب الهند وانه
 كتب اليه هل يقدر الخالق أن يخلق مثله فسأل أهل العلم فيدري شاب فقال هذا السؤال محال لان
 المخلوق محدث والمحدث لا يكون مثل القديم فاستحال أن يقال يقدر أن يخلق مثله أو لا يقدر
 كما يستحيل أن يقال في القادر العالم يقدر ان يصير عاجز اجابلاً * الحديث التاسع حديث ابن
 مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة سبحان وقوله في
 هذه الرواية فقام ساعة فنظر فعرفت أنه يوحى اليه فتأخرت حتى صعد الوحي ظاهر في أنه اجابهم
 في ذلك الوقت وهو يرد على ما وقع في مغازي موسى بن عقبة وسير سليمان التيمي أن جوابه تأخر

* حدثنا محمد بن عبيد
 ابن ميمون حدثنا عيسى
 ابن يونس عن الاعمش عن
 ابراهيم عن علقمة عن ابن
 مسعود رضي الله عنه قال
 كنت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في حرت بالمدينة وهو
 يتوكأ على عسيب فتر بنظر
 من اليهود فقال بعضهم سلوه
 عن الروح وقال بعضهم
 لا تسألوه لا يسئلكم
 ما تكفرون فقاموا اليه
 فقالوا يا أبا القاسم حدثنا
 عن الروح فقام ساعة فنظر
 فعرفت أنه يوحى اليه
 فتأخرت عنه حتى صعد
 الوحي ثم قال ويسألونك عن
 الروح قل الروح من أمر
 ربي

ثلاثة أيام وفي سيرة ابن اسحق انه تأخر خمسة عشر يوماً وسيأتي البحث في شيء منه بعد أربعة أبواب
 ان شاء الله تعالى ﴿قوله ما﴾ الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم الاصل
 فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد ذهب جمع الى وجوبه لدخوله في عموم
 الامر بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وبقوله فاتبعوني يحبيكم الله وبقوله تعالى فاتبعوه
 فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الندب أو الخصوصية وقال آخرون
 يحتل الوجوب والندب والاباحة فيحتاج الى القرينة والجمهور للندب اذا ظهر وجه القرينة وقيل
 ولولم يظهر ومنهم من فصل بين التكرار وعدمه وقال آخرون ما يفعله صلى الله عليه وسلم
 ان كان بيان الجمل حكمه ذلك الجمل وجوباً أو ندباً أو اباحة فان ظهر وجه القرينة فللندب
 وما لم يظهر فيه وجه التقرب فلا اباحة واما تقريره على ما يفعله بحضوره فيدل على الجواز والمسئلة
 مبسوطه في أصول الفقه ويتعلق بها تعارض قوله وفعله ويتفرع عن ذلك حكم الخصائص
 وقد اُفردت بالتصنيف والشيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين العلائي فيه مصنف جليل وحاصل
 ما ذكر فيه ثلاثة أقوال أحدها يقدم القول لان له صيغة تتضمن المعاني بخلاف الفعل ثانياً
 الفعل لانه لا يشرقه من الاحتمال ما يطرق القول ثالثاً يفرغ الى الترجيح وكل ذلك محله ما لم
 تقوم قرينة تدل على الخصوصية وذهب الجمهور الى الاول والخمسة ان القول يعبر به عن المحسوس
 والمعقول بخلاف الفعل فيختص بالمحسوس فكان القول أتم وبيان القول متفق على انه دليل
 بخلاف الفعل ولان القول يدل بنفسه بخلاف الفعل فيحتاج الى واسطة وبيان تقديم الفعل
 ينضوي الى ترك العمل بالقول والعمل بالقول يمكن معه العمل بمادل عليه الفعل فكان القول
 أرجح بهذه الاعتبارات ﴿قوله حدثننا سفيان﴾ هو الثوري كما جزم به المنزى ﴿قوله عن ابن عمر﴾
 في رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي نعيم بسنده سمعت ابن عمر ﴿قوله فأتخذ الناس
 خواتيم من ذهب﴾ وفيه فبذنه وقال اني لم ألبسه أبداً فبذ الناس خواتيمهم اقتصر على هذا
 المثال لاشتماله على تأسيهم به في الفعل والترك وقد تقدم شرح ما يتعلق بخاتم الذهب في كتاب
 اللباس قال ابن بطال بعد ان حكى الاختلاف في أفعاله عليه الصلاة والسلام محتجاً بان قال
 بالوجوب بحدوث الباب لانه خلع خاتمه فآخروا خواتيمهم ونزع نعله في الصلاة فنزعوا ولما أمرهم
 عام الحديبية بالتحلل وتأخروا عن المبادرة وجاء ان يأذن لهم في القتال وان ينصروا فيكم ملوا عمرتهم
 قالت له أم سلمة اخرج اليهم واحلق واذبح ففعل فتابعوه مسرعين فدل ذلك على ان الفعل
 أبلغ من القول ولما نهاهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني أأطعم وأسقي فلولا ان لهم
 الاقتداء به لقال وما في مواصلي ما يبيع لكم الوصال لكانه عدل عن ذلك وبين لهم وجه
 اختصاصه بالمواصلة انتهى وليس في جميع ما ذكره ما يدل على المدعى من الوجوب بل على مطلق
 التأسي به والعلم عند الله تعالى ﴿قوله ما﴾ ما يكره من التعق والتنازع زاد غير
 أي ذر في العلم وهو يتعلق بالتنازع والتعمق معاً كما ان قوله والغلو في الدين والبدع تناولهما
 وقوله لتقول الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق صدر الآية
 يتعلق بفرع الدين وهي المعبر عنه في الترجمة بالعلم وما بعده يتعلق باصوله فاما التعق فهو بالمهملة
 وبتشديد الميم ثم قاف ومعناه التشديد في الامر حتى يتجاوز الحد فيه وقد وقع شرحه في الكلام

* (باب الاقتداء بأفعال
 النبي صلى الله عليه وسلم) *
 * حدثننا أبو نعيم حدثننا سفيان
 عن عبد الله بن دينار عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال أتخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 خاتماً من ذهب فاتخذ الناس
 خواتيم من ذهب فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اني
 أتخذت خاتماً من ذهب فبذنه
 وقال اني لن ألبسه أبداً فبذ
 الناس خواتيمهم * (باب
 ما يكره من التعق والتنازع
 والغلو في الدين والبدع
 لقوله يا أهل الكتاب لا تغلوا
 في دينكم ولا تقولوا على
 الله الا الحق) *

الله عليه وسلم لا تواصلوا
قالوا انك تواصل قال اني
لست مثلكم اني ابيت
يطعمني ربي ويسقيني فلم
ينتهوا عن الوصال قال
فواصل بهم النبي صلى الله
عليه وسلم يومين أو ليلتين
ثم رأوا الهلال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو تأخر
الهلال لرذتكم كلنكي
لهم * حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث حدثنا أبي حدثنا
الاعمش حدثني ابراهيم
التميمي حدثني ابي قال
خطبنا على رضى الله عنه
على منبر من آجر وعليه
سيف فيه صحيفة معاينة
فقال والله ما عندنا من كتاب
يقرأ الا كتاب الله وما في هذه
الصحيفة فنشرها فاذا فيها
أسنان الابل واذا فيها
المدية حرم من غير الى كذا
فن أحدث فيها حدنا عليه
لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا واذا قدمه
المسلمين واحدة يسعى بها
أذناهم فن أخضر مسلما
فعابه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا واذا فيها
من والى قوما بغير اذن
مواليه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين

على الوصال في الصيام حيث قال حتى يدع المتعمقون تعمةقهم واما التنازع في المنازعة وهي في
الاصل المجاذبة ويعبر بها عن المجادلة والمراد بها المجادلة عند الاختلاف في الحكم اذ لم يتضح
الدليل والمذموم منه اللجاج بعد قيام الدليل واما الغلو فهو المبالغة في الشيء والتشديد فيه
يتجاوز الحد وفيه معنى التعمق يقال غلاني الشيء يغلو غلوا وغلوا غلوا اذا جاوز
العادة والسهم يغلو غلوا بفتح ثم سكون اذا بلغ غابة ما يرى وورد النهى عنه صريحاً في الخرجه
النسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق أبي العالقة عن ابن عباس
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذرح حديثنا في حصي الرمي وفيه واياكم والغلو في الدين
فانما أهلك من قبلكم الغلو في الدين وأما البدع فهو جمع بدعة وهي كل شيء ليس له مثال تقدم
فيه ل لغة ما يحمد ودونهم ويحتصر في عرف أهل الشرع بما ينهم وان وردت في المحدثين
بعدها الغلو واستدلالة بالآية ينبت على ان انظر أهل الكتاب للتعميم يتناول غير اليهود
والنصارى أو يحمل على ان تناولها من عند اليهود والنصارى بالالحاق وذكر فيه سبعة أحاديث
* الحديث الاول حديث أبي هريرة في النهى عن الوصال وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله
هنالو تأخر الهلال لرذتكم وقع في حديث أنس الماشي في كتاب التمني ولو تدلى في الشهر ولو اصلت
وصلا يدع المتعمقون تعمةقهم والى هذه الرواية أشار في الترجمة لكنه جرى على عادته في ايراد
مالا يناسب الترجمة ظاهرا اذا ورد في بعض طرقه ما يعطى ذلك وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام

بزيادة فيه وقوله كلنكي بضم الميم وسكون النون وبعد الكاف باءا كنه من النكابة كذا
ذرع عن السرخسي وعن المسهلي براميل الباء من الانكار وعلى هذا فاللام في لهم بمعنى وعن
الكشميهي بفتح النون وتشديد الكاف المكسورة بعد اللام من النكابة وهي الباقيين
وقدمت في كتاب الصيام من طريق شعيب عن الزهري بلفظ كالتسكيل لهم حين أن ينتهوا
* الحديث الثاني (قوله حدثني أبي) هو يزيد بن شريك التيمي (قوله خطبنا على بن ابي طالب
على منبر من آجر) بالموضع الجيم هو الطوب المشوى ويقال بمدوز يذو او وهو فارسي
(قوله فنشرها) أي فتحها (قوله فاذا فيها) يحتمل ان يكون على دفعها لمن قرأها ويحتمل ان يكون
قرأها بنفسه (قوله المدية حرم) تقدم شرح ما يتعلق بذلك في آخر الحج مستو.

المسلمين واحدة) تقدم ما يتعلق بذلك أيضا في الجزية والموادعة وقوله فن أخضر بانك
أي غدر به والهزة للتعدية أي أزال عنه الحشر وهو السستر (قوله من والى قوما
مواليه) تقدم ما يتعلق به في الفرائض وتقدم في آخر كتاب الفرائض ان الصحيفة المذكورة

تشتمل على أشياء غير هذه من النصاص والعنود وغير ذلك والغرض بايراد الحديث هنا ان من
أحدث حدثا فانه وان قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان من متعلقات الدين
وقد تقدم شرح ذلك في باب حرم المدينة في آخر كتاب الحج وقال الكرماني مناسبة حديث على
لترجمة له من جهة انه يستفاد من قول على ما عندنا من كتاب يقرأ الخ تكبيت من تنطع في
الكلام وجاء بغير ما في الكتاب والسنة كذا قال * الحديث الثالث (قوله عن الاعمش حدثنا
مسلم) هو ابن صبيح ميمونة وموردة مصغرة وآخر مهملة وهو أبو الضحى مشهور بكنته أكثر من
اسمه وقد وقع عند مسلم مصر حابه في رواية جرير عن الاعمش فتال عن أبي الضحى به وهذا يعني

قال قالت عائشة رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه وتتره عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن الشيء أصنعته فوالله اني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية * حدثنا محمد بن مقاتل
أخبرنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال (٢٣٥) كاد الخبير ان يهلك أبو بكر وعمر لما قدم على

النبي صلى الله عليه وسلم
وقد بنى تميم أشارا أحدهما
بالاقرع بن حابس التميمي
الخطلي أخي بني مجاشع
وأشار الأخر بغيره فقال
أبو بكر لعمر انما أردت
خلافي فقال عمر ما أردت
خلافك فارتفعت أصواتهما
عند النبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت بأبيها الذين
آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي الى قوله
عظيم قال ابن أبي مليكة
قال ابن الزبير فكان عمر
بعد ولم يذ كر ذلك عن أبيه
يعني أبا بكر اذا حدث النبي
صلى الله عليه وسلم بحديث
حدثه كآخى السرار لم
يسمعه حتى يستتفهمه
* حدثنا اسمعيل حدثني
مالك عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة أم
المؤمنين أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في
مرضه مروا بأب بكر يصلي
بالناس قالت عائشة قلت
ان أبا بكر اذا قام في مقامك
لم يسمع الناس من البكاء
فرعمر فليصل فقال مروا

عن قول الكرماني يحتمل ان يكون ابن صبيح ويحتمل ان يكون ابن أبي عمران البطين فانهم ما يرويان
عن مسروق ويروى عنهما الاشم والسند المذكور الى مسروق كلهم كوفيون (قوله قال
قالت عائشة) في رواية مسلم من عدة طرق عن الاشم بسنده عن عائشة (قوله ترخص فيه
وتتره عنه قوم) قد تقدم في باب من لم يواجه الناس من كتاب الادب هـ ذا الحديث بسنده ومثله
وشرحه هناك والمراد منه هنا ان الخبير في الاتباع سواء كان ذلك في العزيمة أو الرخصة وان
استعمال الرخصة بقصد الاتباع في المحل الذي وردت أولى من استعمال العزيمة بل ربما كان
استعمال العزيمة حينئذ مر جوحا كما في اتمام الصلاة في السفر وربما كان مذموما اذا كان
رغبة عن السنة كترك المسح على الخفين وأبو ابن بطال الى ان الذي تترهوا عنه القبلة للصائم
وقال غيره لعبد انظر في السفر ونقل ابن التين عن الداودي ان التتره عما ترخص فيه النبي صلى الله
عليه وسلم من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أتقى لله من رسوله وهذا الحاد (قلت) لاشك في الحاد
من اعتقد ذلك ولكن الذي اعتل به من أشير اليهم في الحديث أنه يغفر له ما تقدم وما تأخر أي
فاذا ترخص في شيء لم يكن مثل غيره ممن لم يغفر له ذلك فيحتاج الذي لم يغفر له الى الاخذ بالعزيمة
والشدة لينجو فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه وان كان غفرا لله ولكنه مع ذلك أخشى الناس
لله واتقاهم فهم ما فعله صلى الله عليه وسلم من عزيمة ورخصة فهو فيه في غاية التقوى والخشية لم
يغفر له الا بغفرته على ترك الجد في العمل قياما بالاشكر ومهما ترخص فيه فاعلموا للاعانة على
روايتها ليعملها بنشاط وأشار بقوله أعلمهم الى القوة العلمية وقوله أشد هم له خشية الى القوة
الجمالية أي انا أعلمهم بالفضل وأولاهم بالعمل به الحديث الرابع حديث ابن أبي مليكة في قصة
أبي بكر وعمر في تأمير الاقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد على بنى تميم وفيه نزلت بأبيها الذين آمنوا
لا ترفعوا أصواتكم وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الحجرات وان المقصود منه قوله
تعالى في أول السورة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله من هنا تظهر مناسبتها للترجمة وقال ابن التين
عن الداودي ان هذا الحديث مرسل لم يتصل منه سوى شيء يسير ومن نظر الى ما تقدم في الحجرات
استغنى عما فيه عن تعقب كلامه وقوله وقال ابن أبي مليكة قال ابن الزبير هو موصول بالسند
المذكور قبله وقد وقعت هذه الزيادة في رواية المستلى وقد تقدم في تفسير الحجرات بعد قوله
فأنزل الله تعالى بأبيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية فقال ابن الزبير قد ذكره (قوله فكان
عمر بعد ولم يذ كر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هكذا فصل بين
قوله فكان عمر في هذه الرواية وبين قوله اذا حدث بهذه الجملة وهي ولم يذ كر ذلك عن أبيه
وأخرها في الرواية الماضية في الحجرات ولقطة فما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يستفهمه ولم يذ كر ذلك عن أبيه (قوله حدثه كآخى السرار) أما السرار فبكسر السين المهملة

أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرعمر فليصل بالناس
ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تترصوا أحب يومئذ مروا بأب بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة
ما كنت لاصيب منك خيرا * حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا الزهري عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء عورع الجملاني
الى عاصم بن عدي فقال أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فيقتله أتقتلونه به سل يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله

وتخفيف الراء أي الكلام السر ومنه المساررة وأما قوله كأنني فقال ابن الاثير معنى قوله كأنني
السر أركصاحب السرار قاله الخطابي ونقل عن ثعلب ان المعنى كالسرار ولتظ أني صلة قال
والمعنى كالمناجى سر انتهى وقال صاحب الفائق لوقيل ان معنى قوله كأنني السرار كالمسارر
لكان وجهها والكاف في محل نصب على الحال وعلى ما مضى تكون صفة لمصدر محذوف وقوله
لا يسمعه حتى يستفهمه تأكيد لمعنى قوله كأنني السرار أي يخفض صوته ويبالغ حتى يحتاج الى
استفهامه عن بعض كلامه وقال في الفائق الضمير في يسمعه للكاف ان جعلت صفة للمصدر
وهو منصوب المحل على الوصفية فان أعربت حالا فالضمير لها أيضا ان قدره ضاف وليس قوله
لا يسمعه لامن النبي صلى الله عليه وسلم كما كالمعنى حينئذ والله أعلم * الحديث الخامس
حديث عائشة في أمر أبي بكر بالصلاة بالناس وفيه مراجعة عائشة وحنيفة وقد تقدم شرحه
مستوفى في أبواب الامامة من كتاب الصلاة والمقصود منه بيان ذم المخالفة وقال ابن التين وفيه ان
أوامره على الوجوب وان في مراجعته فيما امر به بعض المكروه (قلت) وليس ما ادعاه من دليل
الوجوب ظاهرا * الحديث السادس حديث مهمل بن سعد في قصة المتلاعنين وقد مضى شرحه
مستوفى في كتاب اللعان والمقصود منه هنا فذكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ووقع
في رواية الكشميهني وعاب بحذف المنعول * الحديث السابع حديث مالك بن أوس في قصة
العباس وعلى وبنار عتمة عند عمر في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه
مستوفى في فرض الخمس والمقصود منه هنا بيان كراهية التنازع ويدل عليه قول عثمان وبنار
يا أمير المؤمنين اقض بيني وبينهم ما أرح أحدكما من الآخر فان الظن بينهما انهم لم يتنازعا
منهما مستندي ان الحق يده دون الآخر فاقض ذلك بينهما الى الخاصمة ثم المحام
التنازع لكان اللاتق بينهما خلاف ذلك وقوله في هذه الطريق اتشدوا بتشديد المثناة
همزة مكسورة أي استهلوا وقوله أنشدكم بالله في رواية الكشميهني أنشدكم الله بحذف الباء
وهو جائز وقوله ما احتازها بالمهمله ثم الزاي وللكشميهني بالمعجمة ثم الراء والاول أولى وقوله
وكان يتفق وللكشميهني فكان بالناء وهو أولى وقوله فاقبل على في رواية الكشميهني ثم
أقبل وقوله تزعمان ان أبا بكر فيها كذا هكذا هنا وقع بالابهام وقد بينت في شرح الرواية الماضية
في فرض الخمس ان نفسه بذلك وقع في رواية مسلم وخطت الرواية المذكورة عن ذلك ابهاما
وتفسيرا ويؤخذ مما سأذكره عن المازري وغيره من تاويل كلام العباس ما يجاب به عن ذلك
وبالله التوفيق قال ابن بطال في أحاديث الباب ما ترجم له من كراهية التنطع والتنازع لاشارته
الى ذم من استقر على الوصال بعد النهي ولاشارة على الى ذم من غلافه فادعى ان النبي صلى الله
عليه وسلم خصه بامور من علم الديانة دون غيره وشارته صلى الله عليه وسلم الى ذم من شدد فيما
ترخص فيه وفي قصة بني تميم ذم التنازع المؤدى الى التشاجر ونسبة أحدهما الآخر الى قصد
مخالفته فان فيه اشارة الى ذم كل حالة تتول بصاحبها الى افتراق الكلمة أو المعاداة وفي حديث
عائشة اشارة الى ذم التعسف في المعافي التي خشيتها من قيام أبي بكر مقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن التين معنى قوله في هذه الرواية استبأ أي نسب كل واحد منهما الآخر الى
أنه ظممه وقد صرح بذلك في هذه الرواية بقوله اقض بيني وبين هذا الظالم قال ولم يرد انه يظلم الناس

فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابهم افرجع عاصم فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عو وعرو والله لا تخين
 النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وقد انزل الله تعالى التران خلف عاصم فقال له قد انزل الله فيكم قرآنا فدعاهم ما تقدم ما قتلنا عنانم
 قال عو وعرو كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فافرقها ولم يامر به النبي صلى الله عليه وسلم بفرقتها جرت السنة في المتلاعنين
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر وها فان جاءت به اجر قصير امثل وحره فلا اراه الا قد كذب وان جاءت به اسحيم عين ذا اليتيم
 فلا احسب الا قد صدق عليها فجاءت به على الامر المكروه * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب
 قال اخبرني مالك بن اوس النصرى وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر كرى ذكرا من ذلك فدخلت على مالك فسألته فقال انطلقت حتى
 ادخل على عمر انا حاجبه يراف فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد بن مسعود قال نعم فدخلوا فسلموا ووجلسوا فقال هل
 لك في علي وعباس فاذا نزلنا قال العباس يا امير المؤمنين اقص بيني وبين انظام استبنا فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين
 اقص بيننا وارج احدهما من الاخر فقال اتندوا انشدكم بالله الذي ياذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كاصدقة يريد رسول الله صلى (٢٣٧) الله عليه وسلم نفسه قال الرهط قال ذلك فاقبل

واما اراد ما تاوله في خصوص هذه القصة ولم يرد ان العباس بغير ذلك لانه صنواً بيه ولا
 ان العباس سب عابا بغير ذلك لانه يعرف فضله وسابقته وقال المازري هذا اللفظ لا يليق
 بالعباس وحاشا لعلياً من ذلك فهو سوسه ومن الرواة وان كان لا بد من صحته فليؤول بان العباس
 تكلم بما لا يعتد به ظاهره مباغته في الزجر وردع العالم باعتقاده مخطئ فيه ولهذا لم يشكره عليه أحد
 من الصحابة ولا الخلفاء ولا غيره مع تشددهم في انكار المنكر وما ذاك الا انهم فهموا بقرينة الحال
 انه لا يريد به الحقيقة انتهى وقد مضى بعض هذا في شرح الحديث في فرض الخمس وفيه اني
 لم اقف في شيء من طرق هذه القصة على كلام لعلي في ذلك وان كان المنه وم من قوله استبنا بالثنية
 يحمله الصريح من في حق العباس كلام وقال غيره حاشا لعلياً ان يكون ظالم والماء والعباس ان يكون
 العزيمة ليعب الظالم الى علي وليس بظالم وقيل في الكلام حذف تنديده أي هذا الظالم ان لم ينصف أو
 العمليين هذا كالظالم وقيل هي كلمة تقال في الغضب لا يراد بها حقيقة تهاويل بل ما كان الظلم يفسر
 بانه وضع الشيء في غير موضعه تناول الذنب الكبير والصغير وتناول الخصلة المباحة التي لا تليق
 عرفاً فيجمل الاطلاق على الاخيرة والله اعلم (قوله يا) انتم من اوى محمدنا) بضم
 اوله وسكون الحاء المهملة وبعد الدال مثلثة أي احدث المعصية (قوله رواه علي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم) تقدم، وصولاً في الباب الذي قبله وعبد الواحد في حديث أنس هو ابن زياد وعاصم
 اعطا كرها وبها فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ
 ما بقي فيجعل جعل مال الله فعمل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا نعم ثم قال لعلي وعباس
 أنشدكم كما الله هل تعلمان ذلك فالانتم ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أتولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها
 أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتم حينئذ فاقبل علي وعباس فقالا ترعمان أن أبا بكر فيها كذا
 والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع الحق ثم توفي الله أبا بكر فقلت أنا وأبو بكر فقلت أنا وأبو بكر فقبضتها سنتين
 أعمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتماني وكنت على كلمة واحدة وأمر كما جميع جئتمني تسألني
 نصيبك من ابن أخيك وأنا نبي هذا يسألني نصيب امرأته من أيها فقلت ان شئتم ادفعتم اليكم على أن عليكم عهد الله وميثاقه
 نعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وعما عملت فيها منذ وليتم والافلات كلمة اني فيها فقلت
 ادفعها اليك بذلك فدفعتم اليك بذلك أنشدكم بالله هل دفعتم اليها بذلك قال الرهط نعم فاقبل علي وعباس فقال أنشدكم كما بالله
 هل دفعتم اليك بذلك قال نعم قال أفتلستمان متى قضاء غير ذلك فوالذي ياذنه تقوم السماء والارض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى
 تقوم الساعة فان عجزت باعها فادفعها الي قانا كفيكم هاها (باب انتم من اوى محمدنا) رواه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم

عمر علي وعباس فقال
 أنشدكم كما بالله هل تعلمان
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ذلك قالانم قال
 عمر فاني محمدتكم عن هذا
 الامر ان الله كان خص
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في هذا المال بشئ لم يعطه
 أحد غيره فان الله يقول
 ما آفاه الله على رسوله منهم
 فإأ وجفتم الاية فكانت
 هذه خالصة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم والله
 ما احتازها دونكم ولا
 استأثر بها عليكم وقد

معشر ويحيى بن أبي كثير وعمار بن غزيرة وهؤلاء العشرة كلهم من صغار التابعين وهم من أقرانه
ووافق هشاماً على روايته عن عروة بن الأسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف ببيتيم
عروة وهو الذي رواه عنه ابن لهيعة وأبو شريح ورواه عن عروة أيضاً ولدا يحيى وعثمان وأبو
سلمة بن عبد الرحمن وهو من أقرانه والزهري ووافق عروة على روايته عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عمر بن الحارث بن ثوبان أخرجه مسلم من طريقه ولم يسبق لفظه لكن قال عثلى حديث
هشام بن عروة وكانه ساقه من رواية جري بن عبد الحميد عن هشام وسأذ كرماني رواية
بعض من ذكر من فائدة زائدة (قوله عن أبي الأسود) في رواية مسلم بسنده إلى ابن شريح أن
أبا الأسود حدثه (قوله عن عروة) زاد حرمله في روايته ابن الزبير (قوله حج علينا) أي
مر علينا حاجاً (عبد الله بن عمرو) سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم
قالت لي عائشة يا ابن أخي بلغني أن عبد الله بن عمرو مات بنا إلى الحج فالتقه فسأله فإنه قد جمل عن
النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً قال فلقيته فسأته عن أشياء عجزت عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم فكان في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قوله ان الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاه كونه)
في رواية أبي ذر عن المستملي والكشمميين أعطاهم ووبالهاء منهم الغيبة بدل الكاف ووقع في
رواية حرمله لا ينزع العلم من الناس انتزاعاً وفي رواية هشام الماضية في كتاب العلم من طريق
مالك عند ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد وفي رواية سفيان بن عيينة عن هشام
من قلوب العباد أخرجه الحميدي في مسنده عنه وفي رواية جري بن هشام عند مسلم مثله
لكن قال من الناس وهو الوارد في أكثر الروايات وفي رواية محمد بن عجلان عن هشام عند
الطبراني ان الله لا ينزع العلم انتزاعاً ينتزعه منهم بعد أن أعطاهم ولم يذكر على من يعوّد الضمير
وفي رواية معمر بن هشام عند الطبراني ان الله لا ينزع العلم من صدور الناس بعد ان يعطاهم
ايه وأظن عبد الله بن عمرو وانما حدث بهذا جواباً عن سؤال من سألته عن الحديث الذي رواه أبو
أمامة قال لما كان في حجة الوداع قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل آدم فقال يا أيها
الناس خذوا من العلم قبل ان يقبض وقبل ان يرفع من الارض الحديث وفي آخره ألا ان ذهاب
العلم ذهاب حلتسه ثلاث مرات أخرجه أحمد والطبراني والدارمي فيمن عبد الله بن عمرو ان الذي
ورد في قبض العلم ورفع العلم انما هو على الكيفية التي ذكرها وكذلك أخرجه قاسم بن أصبغ
ومن طريقه ابن عبد البر أن عمر سمع أبا هريرة يحدث بحديث يقبض العلم فقال ان قبض العلم ليس
شيئاً ينزع من صدور الرجال ولكنه فناء العلماء وهو عند أحمد والبرازن هذا الوجه (قوله ولكن
ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم) كذا فيه والتقدير ينتزعه يقبض العلماء مع علمهم ففيه بعض
قلب ووقع في رواية حرمله ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم وفي رواية هشام ولكن
يقبض العلم يقبض العلماء وفي رواية معمر ولكن ذهابهم قبض العلم ومعها متقاربة (قوله
فبقي ناس جهال) هو بفتح أول يبقى وفي رواية حرمله ويبقى في الناس رؤساجها لا وهو بضم أول
يبقى وتقدم في كتاب العلم ضبط رؤساجها هو بصيغة جمع رأس وهي رواية الأكثر ورئيس وفي
رواية هشام حتى اذا لم يبق عالم هذه رواية أي ذكر من طريق مالك وغيره لم يبق عالماً اتخذ الناس
رؤساجها لا وفي رواية جري بن هشام حتى اذا لم يترك عالماً وكذا في رواية صفوان بن سليم

عن أبي الأسود عن عروة
قال حج علينا عبد الله بن عمرو
فسمعته يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله لا ينزع العلم بعد ان
أعطاهم كونه انتزاعاً ولكن
ينتزعه منهم مع قبض العلماء
بعلمهم فبقي ناس جهال

عند الطبراني وهي تؤيد الرواية الثانية وفي رواية محمد بن عجلان حتى اذا لم يبق عالم وكذا في
رواية شعبة عن هشام وفي رواية محمد بن هشام بن عروة عن أبيه عند الطبراني في مصير الناس
رؤس جهال وفي رواية معمر بن الزهري عن عروة عند بعد ان يعطيهم اياه ولكن يذهب العلماء
كلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم **(قوله)** يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون
بفتح أوله (ويضلون) بضمه وفي رواية حرمله يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون وفي رواية
محمد بن عجلان يستفتونهم فيفتونهم والساقى مثله وفي رواية هشام بن عروة فسئلوا فأفتوا بغير
علم فضلوا وأضلوا وهي رواية الاكثر وخالف الجميع قيس بن الربيع وهو صدوق ضعف من قبل
حفظه فرواه عن هشام بالنظ لم يزل أمر بني اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم أبناء سبأيا الامم فأفتوا
بالرأى فضلوا وأضلوا أخرجه البرازوق قال تفرده قيس قال والمخفوظ بهذا اللفظ ما رواه غيره عن
هشام فأرسله (قلت) والمرسل المذكور أخرجه الحميدي في النوادر والبيهقي في المدخل من
طريقه عن ابن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه فدكره وايد قيس سواء **(قوله)**
حدثت به عائشة زاد حرمله في روايته فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته وقالت
أحدثت أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا **(قوله)** ثم ان عبد الله بن عمرو حج بعد فقالت
يا ابن أخي انطلق الى عبد الله فاستثبت لي منه الذي حدثتني عنه (في رواية حرمله انه حج من السنة
المقبلة ولنظنه قال عروة حتى اذا كان قابل قالت له ان ابن عمرو قد قدم فائقه ثم فاتحه حتى نسأله
عن الحديث الذي ذكره لك في العلم **(قوله)** فبئس أسأله في رواية حرمله فلقمته **(قوله)** حدثتني
به في رواية حرمله فدكره **(قوله)** كنحو ما حدثتني في رواية حرمله بنحو ما حدثتني به في مرته
الاولى ووقع في رواية سفيان بن عيينة الموصولة قال عروة ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن
عمرو في الطواف فسألته فأخبرني به فأفاد ان لقاءه اياه في المرة الثانية كان بركة وكان عروة كان حج
في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها قد قدم أي من مصر
طالبا للمكة لأنه قد قدم المدينة اذ لو دخلها لقيه عروة بها ويحتمل أن تكون عائشة حجت تلك السنة
وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقمه عروة بأمر عائشة **(قوله)** فحجبت فقالت والله لقد حفظ
عبد الله بن عمرو في رواية حرمله فلما أخبرتها بذلك قالت ما أحسبه الا صدق أراه لم يزد فيه شيئا
ولم ينقص **(قلت)** ورواية الاصل تحتمل أن عائشة كان عندها علم من الحديث وظنت
انه زاد فيه أو نقص فلما حدثت به ثانيا كما حدثت به أولا تذكرت انه على وفق ما كانت سمعت
ولكن رواية حرمله التي ذكر فيها انها أنكرت ذلك وأعظمتها ظاهرة في انه لم يكن عندها من
الحديث علم ويؤيد ذلك انها لم تستدل على انه حفظه الا لكونه حدثت به بعد سنة كما حدثت
به أولا ولم يزد ولم ينقص قال عياض لم تتم عائشة عبد الله ولكن اعلمها نبت اليه انه مما
قرأه من الكتب القديمة لانه كان قد طالع كثير منها ومن ثم قالت أحدثت انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول هذا انتهى وعلى هذا فرواية معمر بن الزهري عن عروة عن عبد الله
ابن عمرو هي المعتدلة وهي في مصنف عبد الرزاق وعند أحمد والنسائي والطبراني من طريقه
ولكن الترمذي لما أخرجه من رواية عبد بن سليمان عن هشام بن عروة قال روى الزهري
هذا الحديث عن عروة عن عبد الله بن عمرو وعن عروة عن عائشة وهذه الرواية التي أشار

يستفتون فيفتون برأيهم
فيضلون ويضلون حدثت به
عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ان عبد الله بن
عمرو حج بعد فقالت يا ابن
أخيت انطلق الى عبد الله
فاستثبت لي منه الذي
حدثتني عنه فبئس أسأله
حدثتني به كنحو ما حدثتني
فأثبتت عائشة فأخبرتها
فحجبت فقالت والله لقد
حفظ عبد الله بن عمرو

البهار واية يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه أبو عوانة في صحيحه والبخاري
 من طريق شبيب بن سعيد عن يونس وشبيب في حفظه شيء وقد شد بذلك ولما أخرجه عبد الرزاق
 من رواية الزهري أردفه برواية معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال
 أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرفع الله العلم بقبضه ولكن يقبض العلماء الحديث
 وقال ابن عبد البر في بيان العلم رواه عبد الرزاق أيضا عن معمر عن هشام بن عمرو وبمعنى حديث
 مالك (قلت) ورواية يحيى أخرجه الطيالسي عن هشام الدستوائي عنه ووحدت عن الزهري
 فيه سندا آخر أخرجه الطبراني في الاوسط من طريق العلاء بن سليمان الرقي عن الزهري عن أبي
 سلمة عن أبي هريرة فذكر مثل رواية هشام سواء لكن زاد بعد قوله وأصلوا عن سواء السبيل
 والعلاء بن سليمان ضعفه ابن عدي وأورد من وجه آخر عن أبي هريرة بلنظروا رواية حرملة
 التي منبت وسنده ضعيف ومن حديث أبي سعيد الخدري بلنظروا يقبض الله العلماء ويقبض
 العلم منهم وسنده ضعيف وأخرج الدارمي من حديث أبي الدرداء قوله رقع العلم دهان العلماء وعن
 حديثه يقبض العلم قبض العلماء وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم
 العلماء وأفاد حديث أبي أمامة الذي أشرت إليه أولا وقت حديث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
 الحديث وفي حديث أبي أمامة من الفائدة الزائدة ان بقاء الكتب بعد رفع العلم موت العلماء
 لا يغني من ليس بعالم شأفا في بقية فساله أعرابي فقال يا نبي الله كيف يرفع العلم منا وبين
 أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها أبناءنا ونساءنا وخدمنا فرفع الله رأسه وهو غضب
 فقال وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يتعلقوا منها بحرف فيما جاءهم به أنبياءهم
 ولهذا الزيادة شواهد من حديث عوف بن مالك وابن عمرو وصنوان بن عسال وغيرهم وهي عند
 الترمذي والطبراني والدارمي والبخاري باللفظ مختلفة وفي جمعها هذا المعنى وقد فرغ عمر قبض العلم
 بما وقع تفسيره به في حديث عبد الله بن عمرو وذلك فيما أخرجه أحمد من طريق يونس بن يزيد عن
 أبي هريرة فذكر الحديث وفيه ويرفع العلم فسمع عمر فقال أماله ليس ينزع من صدور
 العلماء ولكن يذهب العلماء وهذا يحتمل أن يكون عند عمر من فوعا فيكون شاهدا قويا بالحديث
 عبد الله بن عمرو واستدل بهذا الحديث على جواز خلو الزمان عن جبهته وهو قول الجمهور
 خلافا لآثار كثيرة الخنا بلة وبعض من غيرهم لانه سريع في رفع العلم قبض العلماء وفي ترئيس أهل
 الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد
 وعورض هذا بالحديث الاتزال طائفة من أمته ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وفي لفظ حتى
 تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله ومضى في العلم كالاول بغير شك وفي رواية مسلم ظاهرين على
 الحق حتى يأتي أمر الله ولم يشك وهو المعتمد وأجيب أولا بأنه ظاهر في عدم الخلو لاني نبي الجواز
 وثانيا بأن الدليل الاول أظهر للتصريح بقبض العلم تارة ويرفعه أخرى بخلاف الثاني وعلى تقدير
 التعارض فيبقى ان الاصل عدم المنع قالوا الاجتهاد فرض كفاية فيستلزم انتفاؤه الاتفاق على
 الباطل وأجيب بأن بقاء فرض الكفاية مشروط ببقاء العلماء فأما اذا قام الدليل على انقراض
 العلماء فلا لان بقاءهم تنفي القدرة والتمكن من الاجتهاد واذا انتفى أن يكون مقدورا لم يقع

التكليف به هكذا اقتصر عليه جماعة وقد تقدم في باب تفسير الزمان حتى تعبد الاوثان في
 آخر كتاب الفتن ما يشير الى أن محل وجود ذلك عند فقد المسلمين بهبوب الريح التي تهب بعد نزول
 عيسى عليه السلام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس
 فعليهم تقوم الساعة وهو بمعناه عند مسلم كما بينته هناك فلا يرد تناق المسلمين على ترك فرض
 الكفاية والعمل بالجهل اعدم وجودهم وهو المعبر عنه بقوله حتى يأتي أمر الله وأما الرواية بلفظ
 حتى تقوم الساعة فهي محمولة على اشرافها بوجود آخر اشرافها وقد تقدم هذا بأدلتها في الباب
 المذكور ويؤيده ما أخرجه أحمد وصححه الحاكم عن حذيفة رفته يدرس الاسلام كما يدرس
 وشي الثوب الى غير ذلك من الاحاديث وجوز الطبري ان يضم في كل من الحديثين المحل الذي
 يكون فيه تلك الظائفة فالموصوفون بشرار الناس الذين يبقون **بأن** أن تقبض الريح من تقبضه
 يكونون مثلاً لبعض البلاد كالمشرق الذي هو أصل الفتن والموصوفون بأنهم على الحق يكونون
 مثلاً لبعض البلاد كبيت المقدس لقوله في حديث معاذ أنهم بالشام وفي لفظ بيت المقدس
 وما قاله وان كان محتملاً ليرده قوله في حديث أنس في صحيح مسلم الا تقوم الساعة حتى لا يقال
 في الارض الله الله الى غير ذلك من الاحاديث التي تقدم ذكرها في معنى ذلك والله أعلم ويمكن أن
 تنزل هذه الاحاديث على الترتيب في الواقع فيكون أول ارفع العلم بقبض العلماء المجتهدين الاجتهاد
 المطلق ثم المقيد ثانياً فاذا لم يبق مجتهد استتوا في التقليد لكن ربما كان بعض المقلدين أقرب
 الى بلوغ درجة الاجتهاد المقيد من بعض ولا سيما ان فرعنا على جواز تجزئ الاجتهاد ولكن
 لغلبة الجهل يقدم أهل الجهل أمثالهم واليه الاشارة بقوله اتخذ الناس رؤساً جهالاً وهذا
 لا يبقى رئيس بعض من لم يصف بالجهل التام كما لا يمنع رئيس من ينسب الى الجهل في الجملة
 في زمن أهل الاجتهاد وقد أخرج ابن عبد البر في كتاب العلم من طريق عبد الله بن رهب سمعت
 خالد بن سلمان الحضرمي يقول حدثنا دراج أبو السمع يقول يأتي على الناس زمان يسهن
 الرجل راحته حتى يسير عليها في الاضمار يلتمس من نفسه بسنة تدعمل به فلا يجد الا من يقبضه
 بالظن فيحمل على أن المراد الاغلب الاكثر في الحاليين وقد وجد هذا مشاهداً ثم يجوز أن يقبض
 أهل تلك الصفة ولا يبقى الا المقلد الصرف حينئذ تصور خلو الزمان عن مجتهد حتى في بعض
 الابواب بل في بعض المسائل ولكن يبقى من له نسبة الى العلم في الجملة ثم يزداد حينئذ غلبة الجهل
 رئيس أهله ثم يجوز ان يقبض أولئك حتى لا يبقى منهم أحد وذلك جدير بأن يكون عند خروج
 الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام وحينئذ تصور خلو الزمان عن ينسب الى العلم أصلاً
 ثم تهب الريح فتقبض كل مؤمن وهناك يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلاً عن عالم فضلاً عن
 مجتهد ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة والعلم عند الله تعالى وقد تقدم في أوائل كتاب
 الفتن كثير من المباحث والنقول المتعلقة بتقبض العلم والله المستعان وفي الحديث الزجر عن
 رئيس الجاهل لما يترتب عليه من المفسدة وقد تسلسل به من لا يجيز تولية الجاهل بالحكم ولو كان
 عاقلاً عفيفاً لكن اذا دار الامر بين العالم الناسق والجاهل العفيف فالجاهل العفيف أولى لان
 ورعه يمنع عن الحكم بغير علم فيحمله على البحث والسؤال وفي الحديث أيضاً حض أهل العلم
 وطلبته على أخذ بعضهم عن بعض وفيه شهادة بعضهم لبعض بالحفظ والفضل وفيه حض العالم

طالبه على الاخذ عن غيره ليس ^{مستند} فليس عنده وفيه التثبت فيما يحدث به المحدث اذا قامت
 قرينة الذهول ومراعاة الفاضل من جهة قول عائشة اذهب اليه ففانحه حتى تسأله عن
 الحديث ولم يقل له سله عنه ابتداء خشية من استيحاشه وقال ابن بطال التوفيق بين الآية
 والحديث في ذم العمل بالرأى وبين ما فعله السلف من استنباط الاحكام أن نص الآية ذم القول
 بغير علم يخص به من تكلم برأى مجرد عن استناد الى أصل ومعنى الحديث ذم من أفق مع الجهل
 ولذلك وصفهم بالضللال والاضلال والافتقار مدح من استنبط من الاصل لقوله لعلمه الذين
 يستنبطونه منهم فالرأى اذا كان مستندا الى أصل من الكتاب أو السنة أو الاجماع فهو المأمور
 واذا كان لا يستند الى شيء منها فهو المذموم قال وحديث سهل بن حنيف وعمر بن الخطاب وان
 كان يدل على ذم الرأى لكنه مخصوص بما اذا كان معارضاً للنص فكأنه قال اتهموا الرأى
 اذا خالف السنة كما وقع لنا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحلل فأحيينا الاستمرار
 على الاحرام وأردنا القتال لنكمل نسكنا ونقهر عدونا وخي عننا حينئذ ما ظهر لاني صلى الله
 عليه وسلم مما حدثت عقباه وعمر هو الذي كتب الى شريح انظر ما تبين لك من كتاب الله فلا تسأل
 عنه احد أفان لم تبين لك من كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم تبين
 لك من السنة فاجتهد فيه رأيك هذه رواية سيار عن الشعبي وفي رواية الشيباني عن الشعبي عن
 شريح ان عمر كتب اليه يخبره وقال في آخره اقر بما في كتاب الله فان لم يكن فيما في سنة رسول الله
 فان لم يكن فيما قضى به الصالحون فان لم يكن فان شئت فقل قد قدم وان شئت فقل لا أرى الناظر
 الاخير لك فهذا امر بالاجتهاد فدل على ان الرأى الذي ذمه ما خالف الكتاب أو السنة وأخرج
 ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن مسعود نحو حديث عمر من رواية الشيباني وقال في آخره فان
 جاءه ما ليس في ذلك فليجتهد رأيه فان الحلال بين والحرام بين فدع ما يريك الا ما لا يريك ^(قول)
 حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقب وأبو جزة بالمهمله ثم الزاي هو السكري
 وساق المتن على لفظ أبي عوانة لانه ساق لفظ عبدان في كتاب الجزية ووقعت رواية أبي عوانة
 مقدمة على رواية أبي جزة وساق المتن ثم عطف عليه رواية أبي جزة وفي آخره فسمعت سهل بن
 حنيف يقول ذلك ^(قوله) قال سهل بن حنيف يا أيها الناس قد تقدم بيان سبب خطيئته بذلك
 في تفسير سورة الفتح وبيان المراد بقوله سهل يوم أبي جندل وقوله يقطع منا بالطاء المعجمة المكسورة
 بعد الناء الساكنة اي يوقعنا في أمر فطيس وهو الشديد في القبح ونحوه وقوله إلا أنهم لمن يسكون
 اللام بعد الهاء والنون المفتوحتين والمعنى أنزلنا في السهل من الارض أي أفضين بنا وهو كتابة عن
 التحول من الشدة الى الفرح وقوله بنا في رواية الكشميهني بها ومراد سهل انهم كانوا اذا وقعوا
 في شدة يجتمعون فيها الى القتال في المغازي والنبوت والفتوح العصرية عمسوا الى سبي وفهم
 فوضعوها على عواتقهم وهو كتابة عن الجدي في الحرب فاذا فعلوا ذلك اتصروا وهو المراد بالنزول
 في السهل ثم استثنى الحرب التي وقعت بصفتين لما وقع فيها من ابطاء النصر وشدة المعارضة من
 حجاج الفريقين اذ حجة على وس معه ما شرع لهم من قتال أهل البغي حتى يرجعوا الى الحق وحجة
 معاوية ومن معه ما وقع من قتل عثمان مظلوما ووجود قتله بأعيانهم في العسكر العراقي فمظمت
 الشبهة حتى اشتد القتال وكثر القتل في الجانبين الى أن وقع التحكيم فكان ما كان ^(قوله)

* حدثنا عبدان أخبرنا
 أبو جزة سمعت الاعمش قال
 سألت أبا وائل هل شهدت
 صفين قال نعم فسمعت سهل
 ابن حنيف يقول ح
 وحدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا أبو عوانة عن الاعمش
 عن أبي وائل قال قال سهل
 ابن حنيف يا أيها الناس
 اتهموا رأيكم على دينكم
 لقد رأيتني يوم أبي جندل
 ولو أستطيع أن ارد أمر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لرددته وما وضعنا
 سيوفنا على عواتقنا الى
 أمر يقطعنا إلا سهل بنا
 الى امر نعرفه غير هذا الامر

وقال أبو وائل شهدت صفين وبنت صفين كذا لا يذروا لغيرهم. ثبتت صفون وفي رواية النسفي
منه ولكن قال وبنت الصفون بزيادة ألف ولام والمشهور في صفين كسر الصاد المهملة
وبعضهم فتحها وجرم بالكسر جماعة من الأئمة والقهاء مكسورة مثقله اتفاقاً واذن شهر فيها بالياء
قبل النون كما ردين وفسطين وفتسرين وغيرها ومنهم من أبدل الياء واو في الاحوال وعلى هاتين
اللغتين فاعرابها اعراب غسطين وعربون ومنهم من أعربها اعراب جمع المذكر السالم فتصرف
بسبب العوامل مثل لقي عليين وما ادراك ما عليون ومنهم من فتح النون مع الواو لزوماً نقل كل
ذلك ابن مالك ولم يذ كر فتح النون مع الياء لزوماً وقوله اتم موأرا يكم على دينكم أي لا تعملوا
في أمر الدين بالرأي المجرد الذي لا يستند الى أصل من الدين وهو كنه و قول علي فيما أخرجه
أبو داود بسند حسن لو كان الدين بالرأي لكان مسح أسفل الخف أولى من أعلاه والسبب في
قول سهل ذلك ما تقدم بيانه في استنباط المرتدين ان أهل الشام لما استشهدوا ان أهل العراق
شارفوا ان يغلبوهم وكان أكثر أهل العراق من القراء الذين يبالغون في التدين ومن ثم صار منهم
الخوارج الذين مضى ذكرهم فأنكروا اعلى على ومن أطاعه الاجابة الى التحكيم فاستند على الى
قصة الحديدية وان النبي صلى الله عليه وسلم أجاب قريشا الى المصالحة مع ظهور غلبته لهم وتوقف
بعض الصحابة أو لا حتى ظهر لهم ان الصواب ما أمرهم به كما مضى بيانه من صلا في الشروط وأول
الكرمانى كلام سهل بن حنيف بحسب ما احتمله اللفظ فقال كأنهم اتموا سهل بالالتصير في
القتال حينئذ فقال لهم بل اتموا اتم رأيكم فاني لا أقصر كالم أكن مقصرا يوم الحديدية وقت
الحاجة فكما توقفت يوم الحديدية من أجل أنى لأخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك أوقف اليوم لأجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر بن الخطاب وقول سهل واقطعه اتقوا الرأي في
دينكم أخرجه البيهقي في المدخل هكذا مختصراً وأخرجه هو والطبري والطبراني مطولاً بلفظ
اتموا الرأي على الدين فلقد رأيته أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم برأى اجتهاد افوا لله
ما ألو عن الحق وذلك يوم أبي جندل حتى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى أرضى وتأبى
والحاصل أن المسير الى الرأي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومى قول الشافعى فيما
أخرجه البيهقي بسند صحيح الى أحمد بن حنبل سمعت الشافعى يقول القياس عند الضرورة ومع
ذلك فليس العامل برأيه على ثقة من أنه وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل
الوسع في الاجتهاد ليؤجر ولو أخطأ وبالله التوفيق وأخرج البيهقي في المدخل وابن عبد البر
في بيان العلم عن جماعة من التابعين كالحسن بن سيرين وشريح والشعبي والنخعي بأسانيد
جيا دزم القول بالرأي المجرد ويجمع ذلك كله حديث أبي هريرة لا يؤمن أحدكم حتى يكون
هواه تبعاً لما جئت به أخرجه الحسن بن سفيان وغيره ورجاله ثقات وقد صححه النورى في آخر
الاربعين وأما ما أخرجه البيهقي من طريق الشعبي عن عمرو بن حريث عن عمر قال اياكم
وأصحاب الرأي فانهم أعداء السنن أعييتهم الاحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا
فظاهر في أنه أراد دزم من قال بالرأي مع وجود النص من الحديث لا غفاله التفتيح عليه
فهلا يلام وأولى منه باللوم من عرف النص وعمل بما عارضه من الرأي وتكافرت به بالتأويل والى
ذلك الاشارة بقوله في الترجمة وتكلف القياس والله أعلم وقال ابن عبد البر في بيان العلم

قال وقال أبو وائل شهدت
صفين وبنت صفين

بعد أن ساق آثاراً كثيرة في ذم الرأي ما ملأ منه مختلف العلماء في الرأي المقصود إليه
 بالذم في هذه الآثار مرفوعها وموقوفها ومقطوعها فقالت طائفة هو القول في الاعتقاد
 بخالفه السنن لأنهم استعملوا آراءهم وأقيمتهم في رد الأحاديث حتى طعنوا في المشهور منها الذي
 بلغ التواتر كأحاديث الشفاعة وأنكروا وأن يخرج أحدهم النار بعد أن يدخلها وأنكروا
 الحوض والميزان وعذاب القبر إلى غير ذلك من كلامهم في الصفات والعلم والنظر وقال أكثر
 أهل العلم الرأي المذموم الذي لا يجوز النظر فيه ولا الاشتغال به هو ما كان في شيء من ضروب
 البدع ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال لا تكاد ترى أحداً نظري الرأي الا وفي قلبه دغل قال وقال
 بجهور أهل العلم الرأي المذموم في الآثار المذكورة هو القول في الأحكام بالاستحسان والتشاغل
 بالأغلوطن ورد الفروع بعضها إلى بعض دون ردها إلى أصول السنن وأضاف كثير منهم إلى ذلك
 من يتشاغل بالأخبار منها قبل وقوعها لما يلزم من الاستغراق في ذلك من تعطيل السنن وقوى
 ابن عبد البر هذا القول الثاني واحتج له ثم قال ليس أحد من علماء الأمة ثبت عنده حديث عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ثم يرده إلا بداعاً نسخ أو معارضة أثر غيره أو جماع أو عمل يجب
 على أصله الا نقياً إليه أو طعن في سنده ولو فعل ذلك بغير ذلك استقطت عدته فضلاً عن أن يتخذ
 اماماً وقد أعادهم الله تعالى من ذلك ثم ختم الباب بما باغاه عن سهل بن عبد الله التستري الزاهد
 المشهور وقال ما أحدث ما أحدث في العلم شيئاً الا سئل عنه يوم القيامة فان وافق السنة سلم والا فلا
قوله ما ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول
 لأدرى أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي (أى كان له اذا سئل عن الشيء الذي لم يوح إليه فيه
 حالان اما أن يقول لأدرى واما أن يسكت حتى يأتيه بيان ذلك بالوحي والمراد بالوحي أعينهم من
 المتعديتة لاوته ومن غيره ولم يذكر قوله لأدرى دليلاً فان كلام من الحديثين المعلق والموصول
 من أمثلة الشق الثاني وأجاب بعض المتأخرين بأنه استغنى بعدم جوابه وقال الكرماني في
 قوله في الترجمة لأدرى حرازه اذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك
 كذا قال وهو تساعل شديد منه في الاقدام على نفي النبوت كما سأينسه والذي يظهر أنه أشار في
 الترجمة الى ما ورد في ذلك ولكنه لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وان كان يصلح للجمعة كعادته في
 أسئال ذلك وأقرب ما ورد عنده في ذلك حديث ابن مسعود الماضي في تفسير سورة ص من علم
 شيئاً فليقلن به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم الحديث لكنه موقوف والمراد منه أنها هو ما جاء عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه أجاب بلا أعلم ولا أدرى وقد وردت فيه عدة أحاديث منها حديث ابن عمر
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أى البتاع خير قال لأدرى فأنا جبريل فساأه فقال
 لأدرى فقال لربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث أخرجه ابن حبان وللعمامة نحوه من
 حديث جبير بن مطعم وفي الباب عن أنس عند ابن مردويه وأما حديث أى هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ما أدرى الحدود كفارة لاهلها أم لا وهو عند الدارقطني والحاكم فقد تقدم
 في شرح حديث عبادة من كذب العلم الكلام عليه وطريق الجمع بينهما وبين حديث عبادة ووقع
 الالمام بشيء من ذلك في كتاب الحدود أيضاً وقال ابن الحاجب في أوائل مختصره لنبوت لأدرى
 رقد أو ردت من ذلك ما يسر في الأمل في تختم يخرج أحاديث المختصر **قوله** ولم يقبل برأى

(باب ما كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يسئل مما لم
 ينزل عليه الوحي فيقول
 لأدرى أو لم يجب حتى
 ينزل عليه الوحي ولم يقبل برأى

ولا قياس) قال الكرمانى هما مترادفان وقيل رأى التفكير والقياس الاخلاق وقيل رأى أعم
 ليدخل فيه الاستحسان ونحوه انتهى والذي يظهر أن الاخير مراد البخارى وهو ما دل عليه اللفظ
 الذى أورده فى الباب الذى قبله من حديث عبد الله بن عمرو وقال الاوزاعى العلم ما جاء عن أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يجئ عنهم فليس بعلم وأخرج أبو عبيدو يعقوب بن شيبه عن
 ابن مسعود قال لا يزال الناس مشتغلين بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 واكبرهم فاذا أتاهم العلم من قبل أصغرهم وتفرقت أهواؤهم هلكوا وقال أبو عبيدة معناه
 ان كل ما جاء عن الصحابة وكبار التابعين لهم باحسان هو العلم الموروث وما أحدثه من جاء بعدهم
 هو المذموم وكان السلف يفرقون بين العلم والرأى فيقولون للسنة علم ولما عداها رأى وعن
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة فان لم يكن فهو فى التابعين بخير وعنه
 ما جاء عن الخلفاء الراشدين فهو من السنة وما جاء عن غيرهم من الصحابة ممن قال انه سنة لم أدفعه
 وعن ابن المبارك ليكن المعتمد عليه الاثر وخذوا من الرأى ما ينسركم الخير والحاصل ان
 الرأى ان كان مستندا للثقل من الكتاب أو السنة فهو محمود وان تجرد عن علم فهو مذموم وعليه
 يدل حديث عبد الله بن عمرو المذکور فانه ذكر بعد فقد العلم ان الجهال يقتنون برأىهم (تعالى
 لقوله) فى رواية المسقى لقول الله تعالى بما أراك الله وقد نقل ابن بطال عن المهلب ما معناه انما
 سكت النبي صلى الله عليه وسلم فى أشياء بعضها ليست لها أصول فى الشريعة فلا بد فيها من اطلاع
 الوحي والافتد شرع صلى الله عليه وسلم لامتة القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط فيما لا نص فيه
 حيث قال للتي سألت هل تتجج عن أمها فانه أحق بالقضاء وهذا هو القياس فى لغة العرب وأما عند
 العلماء فهو وتنبه ما لا حكم فيه بما فيه حكم فى المعنى وقد شبهه الحر بن الخليل فأجاب من سأله عن الحر
 بالآية الجامعة فن يعمل ثم قال ذرة خير ابره الى آخرها كذا قال ونقل ابن التين عن الداودى
 ما حاصله ان الذى احتج به البخارى لما ادعاه من النقيحة فى الاثبات لان المراد بقوله بما أراك الله
 ليس محصورا فى المنصوص بل فيه اذن فى القول بالرأى ثم ذكر قصة الذى قال ان امرأتى ولدت
 غلاما أسود هل لك من ابل الى أن قال فلعله نزع عرق وقال لما رأى شهاب بن زعمرة احتجى منه
 يا سودة ثم ذكر آثارا تدل على الاذن فى القياس وقعتها ابن التين بان البخارى لم يرد النقي المطلق
 وانما أراد انه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام فى أشياء وأجاب بالرأى فى أشياء وقد بوب لكل ذلك
 بما ورد فيه وأشار الى قوله بعد ما بين باب من شبه أصلا معلوما بأصل ميبين وذكر فيه حديث العهد
 نزع عرق وحديث فدين الله أحق أن يقتضى وهذا يندفع ما فهمه المهلب والداودى ثم نقل ابن
 بطال الخلاف هل يجوز للنبي أن يجتمه فيما ينزل عليه ثالثا فمما يجرى مجرى الوحي من منام
 وشبهه ونقل أن لا نص لما لك فيه قال والاشبه جوازه وقد ذكر الشافعى المسئلة فى الام وذكر
 أن حجة من قال انه لم يسن شيئا الا بأمر وهو على وجهين اما وحي يتلى على الناس واما رسالة عن
 الله أن افعل كذا قول الله تعالى وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية فالكتاب ما يتلى
 والحكمة السنة وهو ما جاء به عن الله بغير تلاوة ويؤيد ذلك قوله فى قصة العسيف لا قضين بينكما
 بكتاب الله أى بوحيه ومثله حديث يعلى بن أمية فى قصة الذى سأل عن العمرة وهو لا يلبس الحبة
 فسكت حتى جاءه الوحي فلما سرى عنه أجابه وأخرج الشافعى من طريق طاوس أن عنده

ولا قياس لقوله تعالى بما
 أراك الله*

حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول مررت بخاتمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فأنا نبي وقد أغمى علي فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه علي فأفقت فقلت يا رسول الله وربما قال سفيان فقلت أي رسول الله كذبت أفضي في مالي كيف أصنع في مالي قال فأجابني بشي حتى نزلت آية الميراث * (باب) تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء بما علمه الله ليس برأي لا تخيل) * حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن أبي صالح ذكوان عن أبي سعيد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله فب الرجال بحديثك جعل لنا من نفسك يوماً تيك فيه تعلمنا مما علمك الله نال اجتمعن في يوم كذا لذا في مكان كذا وكذا اجتمعن فأناهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن ما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من هاتلثة إلا كان لها حجاب من النار فقالت امرأة منهن يا رسول الله اثنتين قالوا اثنتين واثنتين واثنتين يوماً

كأنافي العتول نزل به الوحي وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطمة أحد التابعين من ثقات الشاميين كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ويجمع ذلك كله وما ينطق عن الهوى الآية ثم ذكر الشافعي أن من وجوه الوحي ما يراه في المنام وما يلقيه روح القدس في روعه ثم قال ولا تعدوا السنن كلها واحداً من هذه المعاني التي وصفت انتهى واحتج من ذهب إلى أنه كان يجتهد بقول الله تعالى فاعتبروا يا أولي الأبصار والانبيا أفضل أولي الأبصار ولما ثبت من أجر المجتهد ومضاعفته والانبيا أحق بما فيه جزيل الثواب ثم ذكر ابن بطال أمثلة مما عمل فيه صلى الله عليه وسلم لم يرأى من أمر الحرب وتنفيذ الجيوش وإعطاء المؤلفة وأخذ الفداء من أسارى بدر واستدل بقوله تعالى وشاورهم في الأمر قال ولا تكون المشورة إلا فيما لا نص فيه واحتج الداودي بقول عمران الرأى كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيباً وانما هو منا الظن والتكاف وقال الكرماني قال المجوزون كأن التوقف فيما لم يجد له أصلاً يقبس عليه والأفوه ما مور به لعدم قوله تعالى فاعتبروا يا أولي الأبصار انتهى وهو ملخص مما تقدم واحتج ابن عبد البر بعدم القول بالرأى بما أخرجه من طريق ابن شهاب أن عمر خطب فقال يا أيها الناس إن الرأى إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيباً لأن الله عز وجل يريه وانما هو منا الظن والتكاف وبهذا يمكن التسك به لمن يقول كان يجتهد لكن لا يقع فيما يجتهد فيه خطأ وهذا في حقه صلى الله عليه وسلم فأما من بعده فإن الوقائع كثرت والأقوال تتشعب فكان السلف يتحرزون من المحسنات ثم انفسه واثلاث فرق الأولى تمسكت بالأمر وعملوا بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فلم يخرجوا في فتاويهم عن ذلك واذا استلوا عن شيء لا نقل عندهم فيه أمكروا عن الجواب وتوقفوا والثانية قاسوا ما لم يقع على ما وقع وتوسعوا في ذلك حتى أنكرت عليهم الفرقة الأولى كما تقدم ويحيى والثالثة توسطت فقدمت الأثر مادام موجوداً فاذا فقد قاسوا **قوله** وقال ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) هو طرف من الحديث الذي مضى قريباً في آخر باب ما يكره من كثرة السؤال مرصلاً إلى ابن مسعود لكنه ذكره فيه بلفظ فقام ساعة ينظر وأورده بلفظ فسكت في كتاب العلم وأورده في تفسيره سبحانه بلفظ فسكت وفي رواية مسلم فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئاً ثم ذكر حديث جابر في مرضه وسؤاله كيف أصنع في مالي قال فأجابني بشي حتى نزلت آية الميراث وهو ظاهر فيما ترجمه وقدم مضى شرحه مستوفى في تفسير سورة النساء **(قوله ما)** تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تخيل قال المهلب مراده أن العالم إذا كان يمكنه أن يحدث بالتفصيل لا يحدث بظنه ولا قياسه انتهى والمراد بالتخييل القياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في آخر لا شترا كهما في علم الحكم والرأى أعم وذكر فيه حديث أبي سعيد في سؤال المرأة قد ذهب الرجال بحديثك وفيه فأتاهن فعلمهن مما علمه الله وفيه ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة وقد مضى شرحه مستوفى في أول كتاب الجنائز وفي العلم وقوله جاءت امرأة لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن وقوله هنا فأناهن فعلمهن مما علمه الله تقدم هناك بلفظ فوعدهن

هاتلثة إلا كان لها حجاب من النار فقالت امرأة منهن يا رسول الله اثنتين قالوا اثنتين واثنتين واثنتين يوماً

يوما لقبهن فيه فوعظهن فأمرهن فكان فيما قال لهن فذكر نحو ما هنا ولم أرفى شي من طرفه
 بيان ما عملهن لكن يمكن أن يؤخذ من حديث أبي سعيد الآخر الماضي في كتاب الزكاة وفيه
 قرع على النساء فقال يا عشرين النساء تصدقن فأتى رأيتكن أكثر أهل النار الحديث وفيه فقامت
 امرأة فقالت لم وفيه أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل وأليس إذا حضت لم تصل ولم
 تصم وقد مضى شرحه مستوفى هناك وإن المرأة المذكورة هي أسماء قال الكرماني موضع
 الترجمة من الحديث قوله كر لها جابا من النار فإنه أمر توقيفي لا يعلم إلا من قبل الله تعالى لا دخل
 للقياس والرأي فيه **(قوله)** لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق هذه
 الترجمة تافظ حديث آخرجه مسلم عن ثوبان وبعده لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله
 وهم كذلك وله من حديث جابر مثله لكن قال يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قوله
 من حديث معاوية المذكور في الباب نحوه **(قوله)** وهم أهل العلم هو من كلام المصنف وأخرج
 الترمذي حديث الباب ثم قال سمعت محمد بن اسمعيل هو البخاري يقول سمعت علي بن المديني
 يقول هم أصحاب الحديث وذكر في كتاب خلق أفعال العباد عقب حديث أبي سعيد في قوله
 تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا هم الطائفة المذكورة في حديث لا تزال طائفة من أمتي ثم
 ساقه وقال وجاء نحو من أبي هريرة ومعاوية وجابر وسلمة بن نسيب وقر بن إياس انتهى وأخرج
 الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن أحمدان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ومن
 طريق يزيد بن هرون مثله وزعم بعض الشراح أنه استفاد ذلك من حديث معاوية لأن فيه من
 يرد الله به خيرا يفتنه في الدين وهو في غاية البعد وقال الكرماني يؤخذ من الاستقامة
 المذكورة في الحديث الثاني أن من جملة الاستقامة أن يكون التقية لأنه الأصل قال وهذا
 ترتبط الأخبار المذكورة في حديث معاوية لأن الاتفاق لا بد منه أي المشار إليه بقوله وإنما أنا
 قاسم ويعطى الله عز وجل **(قوله)** حدثنا عبيد الله بن موسى هو العباسي بالموحدة ثم المهملة
 الكوفي من كبار شيوخ البخاري وهو من أتباع التابعين وشيخه في هذا الحديث اسمعيل هو ابن
 أبي خالد تابعي مشهور وشيخ اسمعيل قيس هو ابن أبي حازم من كبار التابعين وهو مخضرم أدركه
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولهذا الاستناد حكم الثلاثيات وإن كان رابعيا وقد تقدم بعد
 علامات النبوة بيايين من روايته يحيى القطان عن اسمعيل أنزل من هذا بدرجة ورجال سند
 الباب كلهم كوفيون لأن المغيرة ولي امرأة الكوفة غير مرة وكانت وفاته بها وقد انفق الرواة عن
 اسمعيل على أنه عن قيس عن المغيرة وخالفهم أبو معاوية فقال عن سعيد بن المغيرة فأورده أبو
 اسمعيل الهروي في ذم الكلام وقال الصواب قول الجماعة عن المغيرة وحديث سعد عند مسلم لكن
 من طريق ابن عثمان عن سعد **(قوله)** لا تزال بالمشاة (١) أوله وفي رواية مسلم من طريق مروان
 الفزاري عن اسمعيل أن يزال قوم وهذه بالتحتمانية والباقي مثله لكن زاد ظاهرين على الناس
(قوله) حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون أي على من خلفهم أي غالبون أو المراد بالظهور أنهم
 غير مستترين بل مشهورون والاول أولى وقد وقع عند مسلم من حديث جابر بن سمرة أن يرح
 هذا الدين فأعانتا نزل عليه عصا به من المسلمين حتى تقوم الساعة وله في حديث عقبه بن عامر
 لا تزال عصا به من أمتي يقاتلون على أمر الله فأمر بن أعدوهم لا يضرهم من خلفهم حتى تأتيهم

* (باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تزال طائفة
 من أمتي ظاهرة على
 الحق وهم أهل العلم) *
 * حدثنا عبيد الله بن
 موسى عن اسمعيل عن قيس
 عن المغيرة بن شعبه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا تزال طائفة من أمتي
 ظاهرة على الحق وهم ظاهرون
 الله وهم ظاهرون

(١) قوله بالمشاة كذا في
 النسخ ولعلها الفوقية بدليل
 المقابلة بقوله بعد وهذه
 بالتحتمانية والذي في
 القسط لاني أنها في الشرع
 كاصلة بالتحتمانية فقرر الرواية
 اه صححه

الساعة وقد ذكرت الجمع بينهما وبين حديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس في آخر كتاب
الفتن والقصة التي اخرجها مسلم أيضا من حديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا رد عليهم ومعارضه عقبة بن عامر بهذا
الحديث فقال عبد الله أجل ثم يبعث الله رجلا كريح المسك فلا تتركه نفسك في قلبه من مقال حبة
من ايمان الا قبضته ثم يبق شرار الناس عليهم تقوم الساعة وقد اشترت الى هذا قرينا في الكلام
على حديث قبض العلم وان هذا أولى ما يتسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين وقد ذكرت ما نقله
ابن بطلال عن الطبري في الجمع بينهما ان شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون بموضع
مخصوص وان موضعا آخر يكون به طائفة يتناولون على الحق لا يضرهم من خالفهم ثم اورد من
حديث أبي أمامة نحو حديث الباب وزاد فيه قيل يا رسول الله وأين هم قال بيت المقدس وأطال
في تقرير ذلك وذكرت ان المراد بأمر الله حبوب تراث الریح وان المراد بقيام الساعة ساعتهم وان
المراد بالذين يكونون بيت المقدس الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل
الدجال ويظهر الدين في زمن عيسى ثم بعد موت عيسى تهب الريح المذكورة فهذا هو المعتمد في
الجمع والعلم عند الله تعالى (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وابن وهب هو عبد الله ويونس
هو ابن يزيد وحميد هو ابن عبد الرحمن بن زوف (قوله سمعت معاوية بن أبي سفيان يخاطب) في
رواية عمير بن هاني سمعت معاوية على المنبر يقول وقد مضى في علامات النبوة وآتى في التوحيد
وفي رواية يزيد بن الاسم سمعت معاوية وذكره في حديثه ولم أسمعه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
على منبر حديثا غيره اخرجهم مسلم (قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) تقدم شرح هذا
في كتاب العلم وقوله وانما أنا قاسم ويعطى الله تقدم في العلم بالنظر والله المعطى وفي فرض الخمس
من وجه آخر والله المعطى وأنا القاسم وتقدم شرحه هناك أيضا (قوله وان يرال امر هذه الامة
مستتمة حتى تقوم الساعة) وحتى يأتي أمر الله في رواية عمير بن هاني لا تزال طائفة من أمتي قائمة
بأمر الله وتقدم بعد ما بين من باب علامات النبوة من هذا الوجه بالنظر لا يزال من أمة قائمة
بأمر الله لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك وزاد قال عمير فقال مالك بن
يخامر قال معاذوهم بالشام وفي رواية يزيد بن الاسم ولا تزال عصاة من المسلمين ظاهرين على
من نار احم الى يوم القيامة قال صاحب المشارق في قوله لا يزال أهل الغرب يعني الرواية التي في
بعض طرق مسلم وهي بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ذكر يعقوب بن شيبه عن علي بن المديني
قال المراد بالغرب الدلوا أي العرب بفتح الميم وتين لانهم أحساب الايتق بها أحد غيرهم لكن في
حديث معاذ وهم أهل الشام فالظاهر ان المراد بالغرب البلدان الشام غربي الحجاز كذا قال
وليس يواضح ووقع في بعض طرق الحديث المغرب بفتح الميم وسكون المعجمة وهذا يرد تأويل الغرب
بالعرب لكن يحتمل أن يكون بعض رواه نقله بالمعنى الذي فهمه ان المراد الاقليم لاصفة بعض
أهله وقيل المراد بالغرب أهل القوة والاجتهاد في الجهاد يقال في لسانه غرب بفتح ثم سكون أي
حدة ووقع في حديث أبي أمامة عند أحمد انهم بيت المقدس وأضاف بيت الى المقدس والطبراني
من حديث النهدي نحوه وفي حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني يتناولون على أبواب دمشق
وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة

حدثنا اسمعيل حدثنا
ابن وهب عن يونس عن
ابن شهاب اخبرني حميد
قال سمعت معاوية بن أبي
سفيان يخاطب قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وانما أنا
قاسم ويعطى الله وانما أنا
امر هذه الامة مستتمة
حتى تقوم الساعة او حتى
يأتي أمر الله

(قلت) ويمكن الجمع بين الاخبار بان المراد قوم يكونون بيت المقدس وهي شامية ويسقون بالدلو
 وتكون لهم قوة في جهاد العدو وحدة وجدته * (تنبية) * اتفق الشراح على ان معنى قوله على
 من خلفهم ان المراد علوهم عليهم بالعلبة وأبعد من ابدع فرد على من جعل ذلك منسوبة لاهل
 الغرب انه مذمة لان المراد بتولاه ظاهرين على الحق انهم غالبون له وان الحق بين ايديهم - سم كالميت
 وان المراد بالحديث ذم الغرب واهله لامدحهم قال النووي فيه ان الاجماع حجة ثم قال يجوز
 ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفتيمه ومحدث
 ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين في بلد
 واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد واقتراقهم في أقطار الارض ويجوز ان يجتمعوا في البلد
 الواحد وان يكونوا في بعض من دون بعض ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم أو لافأولا الى
 أن لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقضى اجراء امر الله انتهى لمخضام مع زيادته ونظير
 ما به عليه ما حمل عليه بعض الأئمة حديث ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من
 يجدد لها دينها انه لا يلزم ان يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط بل يكون الامر فيه كما ذكر في
 الطائفة وهو متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديد هالما ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا
 يلزم ان جميع خصال الخير كلها في شخص واحد الا ان يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فانه كان
 القائم بالامر على رأس المائة الاولى بانصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم اطلق أحد
 انهم كانوا يحملون الحديث عليه وأما من جاء بعده فالشافعي وان كان متمسقا بالصفات الجميلة
 الا انه لم يكن القائم بامر الجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من كان متمسقا بشي من ذلك عند
 رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا (قوله) باب في قول الله تعالى أو يلبسكم
 شيعا) ذكر فيه حديث جابر في نزول قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا وقد تقدم
 شرحه مستوفى في تفسير سورة الانعام ووجه مناسبه لما قبله ان ظهور بعض الامة على عدوهم
 دون بعض يقتضى ان بينهم اختلاف حتى انفردت طائفة منهم بالوصف لان غلبة الطائفة
 المذكورة ان كانت على الكفار ثبت المدعى وان كانت على طائفة من هذه الامة أيضا فهو أظهر
 في ثبوت الاختلاف فذكر بعده أصل وقوع الاختلاف وانه صلى الله عليه وسلم كان يريد ان لا يتبع
 فاعلمه الله تعالى انه قضى بوقوعه وان كل ما قدره لاسبيل الى رفعه قال ابن بطال أجاب الله تعالى
 دعائه في عدم استئصال أمته بالعذاب ولم يجبه في ان لا يلبسهم شيعا أي فرقا مختلفين وان
 لا يذيق بعضهم بأس بعض أي بالحرب والتقتل بسبب ذلك وان كان ذلك من عذاب الله لكن
 أخف من الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة (قوله) باب من شبه أصلا معلوما
 بأصل مبین وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما ليفهم السائل) في رواية الكشي هي
 والاسماعيلي والجرجاني قد بين الله بحذف الواو وحذف الالف والاولى وحذف الواو
 يوافق ترجمة المصنف الماضية قال معلمي الله ليس برأى ولا تمثيل أي ان الذي ورد عنه من التمثيل
 انما هو تشبيه أصل بأصل والمثبه أخفى عند السائل من المشبه به وفائدة التشبيه التقرب
 لتفهم السائل وأورده السائل بلفظ من شبه أصلا معلوما بأصل مبهم قد بين الله حكمهما ليفهم
 السائل وهذا أوضح في المراد ذكر فيه حديث أبي هريرة في قصة الذي قال ان امرأتى ولدت غلاما

* (باب في قول الله تعالى) *
 او يلبسكم شيعا) * حدثنا
 علي بن عبيد الله حدثنا
 سفيان قال عمر وسمعت
 جابر بن عبد الله رضى الله
 عنه ما يقول لما نزل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل هو القادر على ان يبعث
 عليكم عذابا من فوقكم
 قال اعوذ بوجهك او من
 تحت ارجلكم قال اعوذ
 بوجهك فلما نزلت او يلبسكم
 شيعا ويزيق بعضهم بأس
 بعض قال هاتان اهون
 او ايسر * (باب من شبه اصلا
 معلوما بأصل مبین وقد بين
 النبي صلى الله عليه وسلم
 حكمهما ليفهم السائل) *
 حدثنا اصبح بن الفرج
 حدثني ابن وهب عن يونس
 عن ابن شهاب عن ابي سلمة
 ابن عبد الرحمن عن ابي
 هريرة أن أعرابيا أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ان امرأتى ولدت غلاما
 أسود واني أفكرته فقال له
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل لك من ابل قال نعم
 قال فما ألوانها قال حمراء
 هل فيها من أورك قال ان
 فيها الورق قال فاني ترى ذلك
 جاءها قال يا رسول الله عرق
 نزعها ولم يرخص له في
 الاتقاء منه

أسود وقد تقدمت الإشارة إليه قريبا وتقدم شرحه مستوفى في كتاب اللعان وحديث ابن عباس
 في قصة المرأة التي ذكرت ان أمها نذرت ان يحج فحانت أفأجج عنها وقد تقدمت الإشارة إليه قريبا
 أيضا وتقدم شرحه مستوفى في الحج قال ابن بطلال التشبيه التمثيل هو القياس عند العرب وقد
 احتج المزني بهذين الحسدئين على من أنكر القياس قال وأول من أنكر القياس ابراهيم النظام
 وتبعه بهض المعتزلة ومن ينسب الى النسفة ريب ريب اتفق عليه الجماعة هو الحجفة فقد
 قاس الصحابة فمن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار وبالله التوفيق وتعقب بعضهم الاولية
 التي ادعاها ابن بطلال بان انكار القياس ثبت عن ابن مسعود ومن الصحابة ومن التابعين عن عامر
 الشعبي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة وقال الكرماني عقد هذا الباب
 وما فيه يدل على صحة القياس وانه ليس مذمومالكن لو قال من شبه أمر معلوم بالوفاق اصطلاح
 أهل القياس قال وأما الباب المناسبي المشعر بنم القياس وكراهته فطريق الجمع بينهما ان القياس
 على نوعين صحيح وهو المشتل على جميع الشرائط وفاسد وهو بخلاف ذلك فالذموم هو الفاسد
 وأما الصحيح فلان ذم نفسه بل هو ما موربه انتهى وقد ذكر الشافعي شرط من له ان يقاس فقال
 يشترط ان يكون عالما بالاحكام من كتاب الله تعالى وبما خلقه ومنسوخه وعامه وخاصة ويستدل
 على ما احتمل التأويل بالسنة وبالاجماع فان لم يكن فبالقياس على ما في الكتاب فالم يكن
 فبالقياس على ما في السنة فان لم يكن فبالقياس على ما اتفق عليه السلف واجماع الناس ولم
 يعرف له مخالف قال ولا يجوز ان يقول في شيء من العلم الامن هذه الاوجه ولا يكون لاحد يقاس
 حتى يكون عالما بما مضى قبله من السنن وأقاويل السلف واجماع الناس واختصاص العلماء
 ولسان العرب ويكون صحيح العقل ليفرق بين المشتبهات ولا يجعل ويستوع من خال منبه بذلك
 على غزله ان كانت وان يبلغ غاية جهده وينصف من نفسه حتى يعرف من الحق على قول
 والاختلاف على وجهين فما كان منصوصا لم يحل فيه الاختلاف عليه وما كان يحتمل ال
 او يدرك قياسا فذهب المتأول أو القائل الى معنى يحتمل وخالفه غيره لم أقل انه يضيح علينا
 المخالف للنص واذا قاس من له القياس فاختلفوا وسع كلا ان يقول ببلوغ اجتهاده ولم يسع
 غيره فيما آراه اليه اجتهاده وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد ان ساق هذا الفصل قدامي
 رحمه الله في هذا الباب بما فيه كفاية وشناؤه والله الموفق وقال ابن العربي وغيره القا
 الاصل فان كانت دلالاته خفية نظري السنة فان بينته والافالجلى من السنة وان كانت
 منها خفية نظري فما اتفق عليه الصحابة فان اختلفوا راجح فان لم يوجد عمل بما يشبه نص
 ثم السنة ثم الاتفاق ثم الراجح كما سقته عنه في شرح حديث أنس لا يأتي عام الا والذي بعد

* حدثنا مسدد حدثنا
 أبو عوانة عن أبي بشر عن
 سعيد بن جبير عن ابن
 عباس ان امرأه جاءت الى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت ان أمي نذرت ان تحج
 فحانت فبئس أن تحج أفأجج
 عنها قال نعم حتى عنها رأيت
 لو كان على أمك دين أ كنت
 قاضيه قالت نعم قال فاقضوا
 الذي له فان الله أحق بالوفاء

في أوائل كتاب الفتن وأنشد ابن عبد البر لابن محمد الزيدى الخوى المقرئ المشهور بر واية أبي
 عمرو بن العلاء من أبيات طويلة في اثبات القياس

لا تكن كالحمار يحمل أسفا * را كما قد قرأت في القرآن
 ان هذا القياس في كل أمر * عند أهل العقول كالميزان
 لا يجوز القياس في الدين الا * لفقته لدينه صوان
 ليس يغني عن جاهل قول راو * عن فلان وقوله عن فلان

* (باب ما جاء في اجتهاد القضاء

بما أنزل الله تعالى) لقوله
ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الظالمون
ومدح النبي صلى الله عليه
وسلم صاحب الحكمة حين
يقضى بها ويعلمها ولا يتكف
من قبله ومشاورة الخلفاء

وسؤالهم أهل العلم * حدثنا
شهاب بن عبد الله حدثنا إبراهيم

ابن جهميد عن اسمعيل عن
قيس عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حسد الا في اثنتين
رجل آناه الله ما لا فسلط على
هلكته في الحق وآخر آناه

الله حكمة فهو يقضى بها
ويعلمها * حدثنا محمد بن
أبو معاوية حدثنا هشام
عن ابيه عن المغيرة بن شعبة
قال سأل عمر بن الخطاب عن
املاص المرأة وهي التي

يضرب بطنها فتلقى جنينا
فقال أيكم سمع من النبي صلى
الله عليه وسلم فيه شيئا فقلت
أنا فقال ما هو قلت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول فيه غرة عبد أو أمة

فقال لا تبرح حتى تجيئني
بالخروج فيما قلت فخرجت
فوجدت محمد بن مسلمة فجلت
به فشم سدمي أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
فيه غرة عبد أو أمة

(٢) قوله وتعتب بعضهم
الخ هذه العبارة مكررة
بلفظها مع ما سبق اه معجمه

ان آناه مستتر شداً فآناه * بحديثين فيهما معنيان
ان من يحمل الحديث ولا يعثر فيه المراد كالصيد لاني
حكيم الله في الجزاء ذوى عد * لذى الصيد بالذى يريان
لم يوقت ولم يسم ولا يكن * قال فيه فليحكم العدلان
ولنا في النبي صلى الله عليه الله والصالون كل أو ان
أسوة في مقاله لمعاذ * اقض بالرأى ان أتى الخصمان
وكتاب الفاروق يرجه الله الى الاشعرى في تبيان
قس اذا أشككت عليك أمور * ثم قل بالصواب والعرفان

٢ وتعتب بعضهم الاولية التي ادعاها ابن بطلال بان انكار القياس ثبت عن ابن مسعود من الصحابة
ومن التابعين عن عامر الشعبي من فتنها الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة وذلك
مشهور عنهم نقله ابن عبد البر ومن قبله الدارمي وغيره عنهم وعن غيرهم والمذهب المعتدل ما قاله
الشافعي ان القياس مشروع عند الضرورة لانه أصل برأسه **بقوله ما** ما جاء في
اجتهاد القضاء) كذا الا في ذر والنسفي وابن بطلال وطائفة القضاة يفتح أوله والمدواضفة الاجتهاد
اليسه بمعنى الاجتهاد فيد والمعنى الاجتهاد في الحكم بما أنزل الله تعالى أو فيه حذف تقديره
اجتهاد متولى القضاء ووقع في رواية غيرهم القضاة بصيغة الجمع وهو واضح لكن سياق بعد قليل
الترجمة لاجتهاد الحاكم فيعلم التكرار والاجتهاد بديل الجهد في الطلب واصطلاحاً بديل الوسع
للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي **(قوله بما أنزل الله لقوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم**
الظالمون) كذا الاكثر وللنسفي بما أنزل الله الآية وترجم في أوائل الاحكام للحديث الاول من
الباب أجز من قضى بالحكمة لقول الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون
وفيه اشارة الى ان الوصف بالصفيتين ليس واحداً خلافاً لما قال احدهما في التصاري والاشعرى
في المسلمين والاولى لليهود والاطهر العموم واقتصر المصنف على تلاوة الآيتين لا يمكن تناولهما
المسلمين بخلاف الاول فانها في حق من استعمل الحكم بخلاف ما أنزل الله تعالى وأما الاخرتان
فهما لا عم من ذلك **(قوله ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة حين يقضى**
بها ويعلمها ولا يتكف من قبله) يجوز في مدح فتح الدال على انه فعل ماض ويجوز تسكينها
على انه اسم والحاء مجرورة وهو مضاف للشاعل واختلاف في ضبط قبله فلا اكثر بفتح الموحدة بعد
القاف المكسورة أى من جهته وللكتشمى بفتح التاء ساكنة بديل الموحدة أى من كلامه وعند
النسفي من قبل نفسه **(قوله ومشاورة الخلفاء وسؤالهم أهل العلم)** ذكر فيه حديثين الاول
للسبق الاول والثاني والثاني * الاول حديث ابن مسعود ولا حسد الا في اثنتين وقد تقدم سندنا
في أول كتاب الاحكام وترجم له أجز من قضى بالحكمة وقد تقدم الكلام عليه ثمانية ما حديث
المغيرة قال سأل عمر عن املاص المرأة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل النيات اخرجها عالياً
عن عبيد الله بن موسى عن هشام بن عروة ومن وجهين آخرين عن هشام وقوله هنا حدثنا محمد
هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وقد أخرج البخاري في التكايف حديثاً عن محمد بن سلام
منسوبة اليه عند الجميع عن أبي معاوية فهذه قرينة تؤيد قول ابن السكن واحتمال كونه محمد

ابن المنثري بعيدوان كان أخرج في الطهارة عن محمد بن حازم بمجتهد حديثنا وهو أبو معاوية لكن
المهمل انما يحتمل على من يكون ان أهمل به اختصاص واختصاص البخاري بمحمد بن سلام
مشهور وقوله في آخره تابعه ابن أبي الزناد يعني بمحمد بن عبد الرحمن (عن أبيه) وهو عبد الله بن ذكوان
وهو يكنيته أشهر وسقط هذا النسب (قوله عن عروة عن المغيرة) كذلك أكثر وهو الصواب ووقع
في رواية الكشميهني عن الاعرج عن أبي هريرة وهو غلط فتدروا مناه موصولا عن البخاري
نفسه وهو في الجزء الثالث عشر من فوائد الاصبهانين عن المحاملي قال حدثنا محمد بن اسمعيل
البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويبي حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن
المغيرة وكذلك أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ولم ينسبه الحميدي في الجمع
ولا المزي في الاطراف ولا أحد من الشراح على هذا الموضوع قال ابن بطال لا يجوز للقاضي الحكم
الابعد طلب حكم الحادثة من الكتاب أو السنة فان عدمه رجع الى الاجماع فان لم يجد تطهر هل
يصح الجل على بعض الاحكام المقررة لعله تجتمع بينهما فان وجد ذلك لزمه القياس عليها الا ان
عارضتها لعله أخرى فيلزمه الترجيح فان لم يجد عدله استدلل بشواهد الاصول وغلبة الاشتباه فان
لم يتوجه له شيء من ذلك رجع الى حكم العدل قال هذا قول ابن الطيب يعني أبا بكر الباقلاني ثم
أشار الى انكار كلامه الاخير بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد علم الجميع بان
النصوص لم تحط بجميع الحوادث فعرفنا ان الله قد أبان حكمها بغير طريق النص وهو
القياس ويؤيد ذلك قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم لان الاستنباط هو الاستخراج
وهو بالقياس لان النص ظاهر ثم ذكر في الرد على منكري القياس والزمهم التناقض لان من
أصلهم انهم لا يوجد النص الرجوع الى الاجماع قال فيلزمهم ان يأووا بالاجماع على ترك القول
بالقياس ولا سبيل لهم الى ذلك فوضح ان القياس انما ينكر اذا استعمل مع وجود النص أو
الاجماع لا عند فقد النص والاجماع وبالله التوفيق **قوله باب قول النبي**
صلى الله عليه وسلم لتتبعن بمثنيتين مفتوحتين ثم وحيدة مكسورة وعين مهملة مضمومة
ونون ثقيلة وأصله تتبعون (سنن) بالمهملة والنون بعدها نون أخرى (من كان قبلكم) بفتح
اللام ولفظ الترجمة مطابق للنظ الحديث الثاني (قوله عن المقبري) هو سعيد وسماه الاسماعيلي
في روايته عن ابراهيم بن شريك عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه **قوله** لا تقوم الساعة
حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها) كذا عن ابواب وحيدة مكسورة وألف مهموزة رطاه معجمة ثم معجمة
والاخذ بفتح الالف وسكون الخاء على الأشهر هو السيرة يقال أخذ فلان بأخذ فلان أي سار
بسيرته وما أخذ أخذ أي ما فعل فعله ولا قصد قصده وقيل الالف مثلثة وقرأ بعضهم أخذ بفتح
الخاء جمع أخذة بكسر أوله مثل كسرة وكسر ووقع في رواية الاصيلي على ما حكاه ابن بطال بما
أخذ القرون بموحدة وما الموصولة وأخذ بلفظ الفعل الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي
رواية النسفي ما أخذ بجمع مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء
الامة من الناس ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الامم
والقرون **قوله** شبرا شبرا وذراعا بذراع) في رواية الكشميهني شبرا شبرا وذراعا بذراعا **قوله**
فقبل يارسول الله في رواية الاسماعيلي من طريق عبد الصمد بن النعمان عن ابن أبي ذئب فقال

* تابعه ابن أبي الزناد عن
أبيه عن عروة عن المغيرة
* (باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لتتبعن سنن من
كان قبلكم) * حدثنا أحمد
ابن يونس حدثنا ابن أبي
ذئب عن المقبري عن أبي
هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى
تأخذ أمتي بأخذ القرون
قبلها شبرا شبرا وذراعا
بذراع فقبل يارسول الله

رجل ولم أقف عليه مسمى (قوله كفارس والروم) يعنى الامتين المشهورتين في ذلك الوقت وهم
 الفرس في ملكهم كسرى والروم في ملكهم قيسر وفي رواية الاسماعيلي المذكورة كما فعلت
 فارس والروم (قوله ومن الناس الأولئك) أى فارس والروم لكونهم كانوا اذذاك أكبر ملوك
 الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا (قوله حدثنا محمد بن عبد العزيز) هو الرملى وأبو عمر
 الصنعاني بمهمله ثم نون هو حفص بن ميسرة وقوله من اليمن أى هو رجل من اليمن أى هو
 من صنعاء اليمن لامن صنعاء الشام وقيل المراد أصله من اليمن وهو من صنعاء الشام ونزل
 عدقلان (قوله لتتبعن سنن) بفتح السين للاكثر وقال ابن التين قرأناه بضمها وقال المهلب
 بالفتح أولى لأنه الذى يستعمل فيه الذراع والشبر وهو الطريق (قلت) وليس اللفظ الاخير يعيد
 من ذلك (قوله شبراشبرا وذراعا ذراعا) في رواية الكشميهنى شبراشبرا وذراعا بذراع عكس الذى
 قبله قال عياض الشبر والذراع والطريق ودخول الحرف تمثيل للاقتداء بهم في كل شئ مما نهى
 الشرع عنه وذمه (قوله حجر) بضم الجيم وسكون الميم هلهة وانصب الحيوان المعروف تقدم
 الكلام عليه في ذكر بنى اسرائيل (قوله قلنا) لم أقف على تعيين التائيل (قوله قال فن) هو
 استفهام انكار والتقدير فن هم غير أولئك وقد أخرج الطبراني من حديث المستورد بن شداد
 رفعه لا تترك هذه الامة شيا من سنن الاولين حتى تأتية ووقع في حديث عبد الله بن عمرو عند
 الشافعي بسند صحيح اتركبن سنة من كان قبلكم حلوهامرها قال ابن بطال أعلم صلى الله عليه
 وسلم أن أمته ستتبع المحدثات من الامور والبدع والاهواء كما وقع للامم قبلهم وقد أئذرنى
 أحاديث كثيرة بان الأحرش والساعة لا تقوم الا على شرار الناس وأن الدين انما يبقى قائما عند
 خاصة من الناس (قلت) وقد وقع معظم ما أئذرنه صلى الله عليه وسلم وسيقع بقية ذلك وقال
 الكرماني حديث أبي هريرة مغير الحديث أى سعيد لان الاول فسر بفارس والروم والثاني
 باليهود والنصارى ولكن الروم نصارى وقد كان في الفرس يهودا واذ كذلك على سبيل المثال لانه
 قال في السؤال كفارس انتهى ويعكر عليه جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله ومن الناس الا
 أولئك لان ظاهره الحصر فيهم وقد أجاب عنه الكرماني بان المراد حصر الناس المعهود من
 المتبوعين (قلت) ووجهه انه صلى الله عليه وسلم لما بعث كان ملك البلاد منحصر في الفرس
 والروم وجميع من عداهم من الامم من تحت أيديهم أو كلا شئ بالنسبة اليهم فصح الحصر بهذا
 الاعتبار ويحتمل ان يكون الجواب اختلف بحسب المقام حيث قال فارس والروم كان هناك
 قرية تتعلق بالحكم بين الناس وسيسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرية
 تتعلق بأمور النيات أصولها وفرعها ومن ثم كان في الجواب عن الاول ومن الناس الأولئك
 وأما الجواب في الثاني بالاهام فيؤيد الجمل المذكور وانه كان هناك قرية تتعلق بما ذكر
 واستدل ابن عبد البر في باب ذم القول بالرأى اذا كان على غير أصل بما أخرجه من جامع ابن وهب
 أخبرني يحيى بن أيوب عن هشام بن عمرو انه سمع أباه يقول لم يزل أمر بنى اسرائيل مستقيما حتى
 حدث فيهم المولدون أبناء سببايا الامم فاحدثوا فيهم القول بالرأى وأضلوا بنى اسرائيل قال وكان
 أبى يقول السنن السنن فان السنن قوام الدين وعن ابن وهب أخبرني بكر بن مضر عن سمع
 ابن شهاب الزهري وهو يذكر ما وقع فيمنه من الرأى وتر كهم السنن فقال ان اليهود والنصارى

كفارس والروم فقال ومن
 الناس الأولئك حدثنا
 محمد بن عبد العزيز حدثنا
 أبو عمر الصنعاني من اليمن
 عن زيد بن أسلم عن عطاء
 ابن يسار عن أبي سعيد
 الخدرى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لتتبعن سنن
 من كان قبلكم شبراشبرا
 وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا
 بحر ضرب تبعتموهم قلنا
 يا رسول الله اليهود والنصارى
 قال فن

أن يدفن معهم وجواب الشرط قالت الخ **(قوله)** قالت لا والله لا أوثرهم بأحد أبدا) بالثلثة من
 الايثار قال ابن التين كذا وقع والصواب لا أوثر أحد أبدا قال شيخنا ابن الملقن ولم يظهر لي وجه
 صوابه انتهى وكأنه يقول انه مقلوب وهو كذلك وبذلك صرح صاحب المطالع ثم الكرماني قال
 ويحتمل أن يكون المراد لأثرهم بأحد أي لأبشهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكك ابن
 التين بقولها في قصة عمر لا أوثره على نفسه وأجاب باحتمال أن يكون الذي أوثره به المكان الذي
 دفن فيه من وراء قبر أبيه بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا ينبغي وجود مكان آخر في الحجر
 (قلت) وذكر ابن سعد من طرق ان الحسن بن علي أوصى أخاه أن يدفنه عندهم ان لم يقع بذلك فتنة
 فصدده عن ذلك بنو أمية فدفن بالبقيع وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن سلام قال
 مكتوب في التوراة صنعة محمد وعيسى بن مريم عليهما السلام يدفن معه قال أبو داود أحدر وانه
 وقدي في البيت موضع قبر وفي رواية الطبراني يدفن عيسى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر وعمر فيكون قرارا بعدا قال ابن بطال عن المهلب انما كرهت عائشة أن تدفن معهم
 خشية أن يظن أحد أنها أفضل الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقد سأل الرشيد
 مالك عن منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فقال كمنزلتهما من بعد عماته
 فنز كاهما باقرب معه في المنة المباركة والتربة التي خلق منها فاستدل على أنها أفضل الصحابة
 باختصاصها بذلك وقد احتج أبو بكر الأبهري المالكي بأن المدينة أفضل من مكة بأن النبي صلى
 الله عليه وسلم مخلوق من تربة المدينة وهو أفضل البشر فكانت ترته أفضل التراب انتهى وكون
 ترته أفضل التراب لا نزاع فيه وانما النزاع هل يلزم من ذلك أن تكون المدينة أفضل من مكة لان
 الجوار للشيء لو ثبت له جميع من اياه لكان لما جاور ذلك الجوار نحو ذلك فيلزم أن يكون ما جاور
 المدينة أفضل من مكة وليس كذلك اتفاقا كذا أجاب به بعض المتقدمين وفيه نظر الحديث
 الثامن **(قوله)** حدثنا أيوب بن سليمان (أي ابن بلال المدني والسند كله مدينون ولم يسمع أيوب من
 أبيه بل حدث عنه بواسطة وهو مقلد وثقه أبو داود وغيره وزعم ابن عبد البر انه ضعيف فوهم
 وانما الضعيف آخر وافق اسمه واسم أبيه **(قوله)** فيأتي العوالي) تقدم بيانه في كتاب المواقيت مع
 شرحه **(قوله)** زاد الليث عن يونس) يعنى عن ابن شهاب عن أنس ويونس هو ابن يزيد الأيلي وهذه
 الطريق وصلها البيهقي من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن يونس أخبرني
 ابن شهاب عن أنس فذكر الحديث بتمامه وزاد في آخره وبعد العوالي من المدينة على أربعة
 أميال **(قوله)** وبعد العوالي أربعة أميال أو ثلاثة) كأنه شك منه فانه عنده عن أبي صالح وهو على
 عادته يورد له في الشواهد والتمتات ولا يحتج به في الاصول قال ابن بطال عن المهلب معنى
 الحديث ان بين العوالي ومسجد المدينة للماشي شيئا معلما من معالم ما بين الصلاتين يستغنى
 المشي فيما يوم الغيم عن معرفة الشمس وذلك معدوم في سائر الارض قال فاذا كانت مقادير
 الزمان معينة بالمدينة يمكن باللعيان ينقله العلماء الى أهل الافاق ليمثلوه في اقاصى البلدان
 فكيف يساوونهم أهل بلد غير هذا الذي قاله يعنى ايراده عنه عن تكلف البحث معه فيه وبالله
 التوفيق الحديث التاسع حديث السائب بن يزيد في ذكر الصاع وقد تقدم شرحه في كتاب
 كفارة الايمان وقوله في هذه الرواية مداون ثلثا بكم اليوم وقع لبعضهم مداون وهو على طريق

قالت لا والله لا أوثرهم بأحد
 أبدا * حدثنا أيوب بن سليمان
 حدثنا أبو بكر بن أبي أويس
 عن سليمان بن بلال عن صالح
 ابن كيسان قال ابن شهاب
 أخبرني أنس بن مالك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يصلى العصر فيأتي
 العوالي والشمس مرتفعة
 وزاد الليث عن يونس
 وبعد العوالي أربعة أميال
 أو ثلاثة * حدثنا عمرو بن
 زرارة حدثنا القاسم بن مالك
 عن الجعيد سمعت السائب
 ابن يزيد يقول كان الصاع
 على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم مداون ثلثا بكم اليوم

وقد زيد فيه سمع القاسم بن مالك الجعيد (٢٦٠) * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك اللهم في مكة اللهم وبارك اللهم في صاعهم ومدهم يعني أهل المدينة * حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن النبي ودجاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم برجل وامرأة زنيا فأمر بهما فسر جافريا حيث توضع الخنازير عند المسجد * حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن عمرو بن مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى أحرم ما بين لآبائهم * تابعه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحد * حدثنا ابن أبي مرزوق حدثنا أبو غسان حدثني أبو حازم عن سهل أنه كان بين جدار المسجد ما يلي القبلة وبين المنبر فمر الشاة * حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي

من يكتب المنصب بغير ألف وقال الكرماني أو يكون في كان ضمير الشأن فيرتفع على الخبر ومناسبة هذا الحديث للترجمة أن قدر الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوي واستمر فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمر وأعلى اعتباره في ذلك وإن استعملوا الصاع الزائد في شيء غير ما وقع فيه التقدير بالصاع كإبائه عليه مالك ورجع إليه أبو يوسف في النصة المشهورة وقوله وقد زيد فيه زاد في رواية الاسماعيلي في زمن عمر بن عبد العزيز (قوله سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير إلى ما تقدم في كفاية الأيمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد ووقع في رواية زياد بن أيوب عن القاسم بن مالك قال أنبأنا الجعيد أخرجه الاسماعيلي الحديث العاشر حديث أنس في الدعاء لأهل المدينة بالبركة في صاعهم ومدهم وندمهم تقدم شرحه في البيوع وفي كفاية الأيمان وقوله في آخره يعني أهل المدينة قال ابن بطال عن المغلب دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة في صاعهم ومدمهم خصهم من البركة ما اضطر أهل الآفاق إلى قصدهم في ذلك المعيار المدعول بالبركة أي بعلو طريقتهم تبعته في معاشهم وداء ما فرض الله عليهم * الحديث الحادي عشر حديث ابن عمر في قصة اليهوديين اللذين زنيا تقدم شرحه في الخمار بين وسبقنا ههنا كآتم وقوله حيث توضع الخنازير كذا الملا كثيرا بالنظر في المضارع ووقع في رواية المسئلة موضع الخنازير * الحديث الثاني عشر حديث أنس في أسد هذا جبل يحبنا ونحبه وفيه ان ابراهيم حرم مكة وقد تقدم من هذا الوجه من طريقين * لث في غزوة أحد هكذا اختصرا وقد تقدم بأنهم من هذا السياق في اخفاء من وجه آخر عن عمرو بن قنينة ما يتعلق بشرح ما ذكره في آخر الحديث * الحديث الثالث عشر (قوله تابعه سهل بن سعد قال أحد جبل يحبنا ونحبه أو رده معلقا الساميان بن بلال بسنده إلى سهل بن سعد) حديث ابن عمير الساعدي ومضى شرح المتن في آخر غزوة أحد * الحديث الرابع عشر حديث سهل بن سعد أنه كان بين جدار المسجد ما يلي القبلة وبين المنبر عمراث تأتي قد مر تعريفه الشاة وقد تقدم شرحه في أوائل الصلاة * الحديث الخامس عشر حديث أبي هريرة ما بين بيتي ومنبري روضة تقدم شرحه مستوفى في فضل المدينة وقوله عن حفص بن عاصم في رواية روح بن عباد عن مالك عن حبيب بن عاصم حدثه أخرجه النسائي وفي حديث مالك والدارقطني من طريقه وقد أخرج البخاري هذا الحديث من رواية مالك بنزوله درجة وعمرو بن علي شيخه فيه هو القلاس وابن مهدي هو عبد الرحمن أحد الأئمة الحفاظ وأيس هذا الحديث في الموطأ عند أحمد من الرواة الأئمة بن عيسى في سابقه فقط ورواه عن مالك خارج الموطأ عنهم من قال فيه عن أبي هريرة فقط وهذه رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده التي اقتصر عليها البخاري شرح الدارقطني بأندرواها عن مالك هكذا وحده ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبي سعيد وهذا رواية مع بن عيسى ومطرف والوليد بن مسلم ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبي سعيد بالشك وهذه رواية القعنبى والتنبسى والشافعى والزهري واختلف فيه على روح بن عباد ومن بن عيسى فتيسل بالشك وقيل بالجمع انتهى لمختصا من كلام الاسماعيلي والدارقطني * الحديث السادس عشر حديث ابن عمر في المسابقة بين الخليل تقدم شرحه في كتاب

* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخليل الجهاد

الجهاد والحفياء بفتح المهملة وسكون الفاء بعدها تحتانية مكان معروف بالمدينة عدو يقتصر ورعا
 قدمت الياء على الناء وبنوزريق من الانصار بتقديم الزاي على الراء مصغر وقوله هنا فأرسلت
 بضم الهمزة بلفظ البناء للمجهول وفي رواية الكشميهي فأرسل بفتح الهمزة والفاعل النبي
 صلى الله عليه وسلم أي بأمره قال ابن بطال عن المهلب في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار
 والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر لم يدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين المنبر والنبوة
 لمسابقة الخيل سنة متبعة يكون ذلك القدر ميديا للخيال المفترضة عند السباق * (تنبيه) * أوردا أبو
 ذر هذا الحديث من هذا الوجه مختصرا من المتن من قوله وأمدها الخ وساقه غيره ووقع في
 رواية كريمة وغيرها عنه حديثا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر ثم قال حدثني اسحق انا
 عيسى وابن ادريس فذكر حديث عمر في الأشربة وقد أشكل أمره على بعض السارحين فظن
 أن ساق هذا السند للمتن الذي بعده وهي رواية ابن عمر عن عمر في الأشربة وهو غلط فاحش فإن
 حديث عمر من أفراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وأما رواية الليث عن نافع فتتعلق بالمسابقة
 فهي متابعه لرواية جويرية بن أسماء عن نافع وقد أورده المصنف في الجهاد من طريق الليث
 أيضا وسبق لفظه هناك وأخرجه أيضا عن قتيبة وقد أغفل المزي في الأطراف ذكر
 البخاري في تخريج هذه الطريق عن قتيبة واقصر على ذكر رواية أحمد بن يونس عن الليث
 وذكر أن مسألو النساء أخرجاها عن قتيبة وسبب هذا الغلط الاحتجاج في الاختصار ولو كان
 قال بعد قوله عن ابن عمر مثلا فذكره أو بهذا أو به لا ترتفع الأشكال * الحديث السابع عشر
 (قوله حديثنا اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزمه أبو نعيم والكلابي
 وغيرهما وابن ادريس اسمه عبد الله وابن أبي غنيمته عجمية ونون بوزن عطية وهو يحيى بن
 عبد الملك ابن أبي غنيمته الخزامي وأبو حيان هو يحيى بن سعيد بن حبان والسيد كاه كوفيون
 الا اسحق وابن عمر (نور السمع) عمر على منبر النبي صلى الله عليه وسلم كذا اقتصر من
 الحديث على هذا القدر لكونه الذي يحتاج اليه هنا وهو ذكر المنبر وتقدم في الأشربة من
 طريق يحيى القطان عن أبي حيان فزاد فيه أنه قد نزل تريم الخروهي من خمسة أشياء الحديث
 ومضى هناك مشروحا * الحديث الثامن عشر (قوله أخبرني السائب بن يزيد) هو الصحابي
 المعروف وتقدم له الحديث التاسع (قوله أنه سمع عثمان بن عفان خطيبا على منبر النبي صلى الله
 عليه وسلم) هكذا اقتصر من الحديث على هذا القدر ويضاهيه أبو نعيم في مستخرجه فذكر
 ما عند البخاري فقط ولم يوصله من طريقه ولا من غيرها وقوله خطيبا هو حال من عثمان وفي
 بعض الروايات خطيبا بنون بلفظ الفعل الماضي وبقية الحديث أنهم صنيع الاسماعيلي أنه
 فيما يتعلق بالاذان الذي زاده عثمان فإنه أخرجه هنا وليس فيه شيء يتعلق بخطبة عثمان على المنبر
 والحق أنه حديث آخر وقد أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد
 فيه يقول هذا شهرز كاتكم من كان عليه دين فليؤده الحديث وهو في أواخر الربع الرابع
 منه ونقل فيه عن ابراهيم بن سعد أنه أراد شهر رمضان قال أبو عبيد وجاء من وجه آخر أنه شهر
 الله المحرم (قلت) وقع قريب من ذلك في حديث أنس من وجه ضعيف وقع لنا بعالم في جزء الفلكي
 بلفظ كان المسالمون اذا دخل شعبان أكبروا على المصاحف وأخرجوا الزكاة ودعا الولاة أهل
 السجون الحديث موقوف قال ابن بطال عن المهلب في هذين الحديثين سنة متبعة بأن الخليفة

فأرسلت التي ضمرت منها
 وأمدتها إلى الحفياء إلى ثنية
 الوداع والتي لم تضر أمدها
 ثنية الوداع إلى مسجد بني
 زريق وأن عبد الله كان فيهن
 سابق * حديثا قتيبة عن
 ليث عن نافع عن ابن عمر
 حديثنا اسحق أخبرنا عيسى
 وابن ادريس وابن أبي غنيمه
 عن أبي حيان عن الشعبي
 عن ابن عمر رضی الله عنهما
 قال سمعت عمر على منبر النبي
 صلى الله عليه وسلم * حديثنا
 أبو اليمان أخبرنا شعيب عن
 الزهري أخبرني السائب بن
 يزيد أنه سمع عثمان بن عفان
 خطيبا على منبر النبي صلى
 الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن بشار حدثنا
 عبد الاعلى حدثنا هشام
 ابن حسان أن هشام بن
 عروة حدثه عن أبيه أن
 عائشة قالت كان يوضع لي
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا المكنق فشرع
 فيه جمعاً حدثنا سعد
 حدثنا عباد بن عباد حدثنا
 عاصم الاحول عن أنس
 قال حالف النبي صلى الله
 عليه وسلم بين الأنصار وقرين
 في داري التي بالمدينة وقت
 شهر ايدعو علي أحماء من بني
 سليم * حدثني أبو كريب
 حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد
 عن أبي بردة قال قدمت
 المدينة فلقيني عبد الله بن
 سلام فقال لي انطلق الى
 المنزل فأسقك في قدح شرب
 فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتصل في مسجد صلى
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم
 فانطلقت معه فأسقاني
 سوياً وأطعمني ثم اوصيت
 في مسجده * حدثنا سعيد بن
 الربيع حدثنا علي بن المبارك
 عن يحيى بن أبي كثير حدثني
 عكرمة عن ابن عباس أن عمر
 رضي الله عنه حدثه قال
 حدثني النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أتاني الله آت من
 ربي وهو بالعقير أن صل في
 هذا الوادي المبارك وقل
 عمرة ووجه * وقال هرون بن
 اسمعيل حدثنا علي عمرة في

يخطب على المنبر في الامور المهمة لا يخافها لصل الموعظة الى أسمع الناس اذا أشرف عليهم
 انتهى وفيه اشارة الى ان المنبر النبوي بقي الى ذلك العهد ولم يتغير بزيادة ولا نقص وقد جاء في
 غيره أنه بقي بعد ذلك زماناً آخر * الحديث التاسع عشر حديث عائشة (قوله عبد الاعلى) هو ابر
 عبد الاعلى السامي بالمهمله البصرى (قوله هذا المكنق) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الكاف
 بعد هانون قال الخليل شبه تور من آدم وقال غيره شبه حوض من نحاس وأبعد من فسر به الاجاز
 بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لأنه فسر الغريب بمثلها والاجانته هي التي يقال لها القصر
 وهي بكسر القاف وقولها فندرج فيه جميعاً أي تتناول منه بغير اناه وأصل الورد وللشرب
 استعمل في كل حاله يتناول فيها الماء وقد تقدم بيان ذلك مع شرح الحديث في كتاب الطهار
 قال ابن بطال فيه سبعة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلا * الحديث
 العشرون حديث أنس من رواية عاصم الاحول عنه في الحديث بين قريش والأنصار وفي القنود
 شهر ايدعو علي أحماء من بني سليم وقد اختصره من حديثين كل منهما ما أتت به هنا وقد
 مضى شرح الاول في كتاب الادب وبيان الفرق بين اذخاء والخلف ومضى شرح الثاني في كتاب
 التور وفيه بيان الوقت والسبب الذي قمت فيه ومضى في المغازي في غزوة بدر وعونه بيان أسامة
 الاحياء المذكورين من بني سليم * الحديث الحادي والعشرون (قوله بريد) بموحدة و
 مهمله ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (قوله قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن
 سلام) وقع عند عبد الرزاق بيان سبب قدوم أبي بردة الى المدينة وبيان زمان قدومه فأخرج
 طريق سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة قال أرسلتني الى عبد الله بن سلام لآتعه منه فسأني
 أنت فأخبرته فرحب بي (قوله انطلق الى المنزل) زاد في رواية اسماعيل علي وهو والابن
 بدل من الاضافة أي تعال معي الى منزلي وقد مضى في مناقب عبد الله بن سلام من وجه
 أي بردة أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال ألا تبي فأطعمك وتدخل في بيتي
 فانطلقت معه فأسقاني سوياً وأطعمني ثم اوصيت في مناقب عبد الله بن سلام من
 سعيد بن أبي بردة عن أبيه بلنظ الأتي فأطعمك سوياً وقرأ في كتابه استعمل الاطعام بالمع
 الاعم وليس هذا من قبيل علفتم ائبنا وما لأنه امان الا كثناء وامان التضمين ولا يحتاج
 هذا لان الطعام يستعمل في الاكل والشرب وقد بين في الرواية الاخرى انه أسقاه السويق
 وصلت في مسجده) زاد في مناقب عبد الله بن سلام ذكر الربا وان من اقترض قرضاً فقتناض
 حل فأهدى له المديون هدية كانت من جملة الربا وتقدم البحث في هذا ووقعت هذه الزيادة
 رواية أبي أسامة أيضاً كما أخرجه اسماعيل من وجه آخر عن أبي كريب شيخ البخاري
 لكن باختصار عن الذي تقدم وهو من زعم انه من رواية أبي أحمد محمد بن يوسف السكندري
 عن سفيان بن عيينة وقد جزم المزني في الاطراف بما قلته فكان أن البخاري حذفها وثبت في
 سعيد التي أشرت اليها نحو ذلك * الحديث الثاني والعشرون حديث عمر صل في هذا الوادي
 المبارك وقد تقدم شرحه في آخر كتاب الحج (قوله وقال هرون بن اسمعيل حدثنا علي عمرة في حجة
 يريدان هرون خالف سعيد بن الربيع في قوله في آخره وقل عمرة ووجه توارى العطف فقال عمرة في
 حجة وقد تقدم هناك من رواية الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير شيخ علي بن المبارك فيه بلفظ عمرة

في حجة ورواية هرون هذه وقعت انما وصوله في مسند عبد بن حميد وفي أخبار المدينة النبوية
لعمر بن شبة كلاهما عن هرون بن اسمعيل الخزاز في حجمات ويجوز في قوله عمرة وحجة الرفع
والنصب * الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر في المواقيت تقدم مشر وطوبان من بلغ
ابن عمر ميثاق يلم وعبد بن يوسف شيخه فيه هو الفريابي وشيخه سفيان هو الثوري وقوله في آخره
وذكر العراق فقال لم يكن عراق يومئذ كرم بنهم أوله سبني للمجهول ولم يسم والجيب هو ابن
عمر ووقع عند اسمعيل فقتيل له العراق قال لم يكن يومئذ عراق وقوله لم يكن عراق
يومئذ أي بأيدي المسلمين فان بلاد العراق كلها في ذلك الوقت كانت بأيدي كسرى وعماله من
الفرس والعرب فسكانه قال لم يكن أهل العراق مسلمين حينئذ حتى يوقت لهم ويعكر على هذا
الجواب ذكر أهل الشام فالعمل مراد بن عمر بنى العراقيين وهما المصران المشهوران الكوفة
والبصرة وكل منهما انما صار مصر اجامعا بعد فتح المسلمين ببلاد الفرس * الحديث الرابع
والعشرون حديث سالم بن عبد الله عن أبيه أي ابن عمر (قوله أرى وهو في معرسة بنى الخليفة)
تقدم شرحه في كتاب الحج وبتيمت توافق حديث عمر المذكور قبله بحديث قال ابن بطلال عن
المهلب عرض البخاري بهذا الباب وأحاديثه تفضيل المدينة بما خصها الله به من معالم الدين وانها
دار الوسى ومهبط الملائكة بالهدى والرحمة وشرف الله بتعميرها بكنى رسوله و جعل فيها قبره
ومنتزه وبين حار ووضعت من رياض الجنة ثم تكلم على أحاديث الباب بما تقدم نقله عنه والبحث فيه
بما يغني عن اعادته وحذفت ما بعد الحديث العاشر من كلامه لتلا جداوله وقد ظهر عنوانه فيما
ذكرته عنه في الاحاديث العشرة الاولى وبالله التوفيق وفضل المدينة ثابت لا يحتاج الى اقامة
دليل خاص وقد تقدم من الاحاديث في فضلها في آخر الحج ما في حديثنا وانما المراد هنا تقدم أهلها
على غيرهم فان كان المراد بذلك تقدمهم في بعض الاعصار وهو العصر الذي كان فيه النبي
صلى الله عليه وسلم فقيامها فيه والعصر الذي بعده من قبل ان يتفرق الصحابة في الامصار فلا شك
في تقدم العصرين المذكورين على غيرهم وهو الذي يستفاد من أحاديث الباب وغيرها وان
كان المراد استمرار ذلك لجميع من سكنها في كل عصر فهو محل النزاع ولا سبيل الى تعميم القول بذلك
المعنى في الامصار المتأخرة من بعد زمن الأئمة المجتهدين لم يكن فيها بالمدينة من فاق واحدا من غيرها
عليه السلام والنضل فضلا عن جميعهم بل سكنها من أهل البدعة الشنعاء من لا يشك في سوء نيته
ما عدا طويته كما تقدم والله أعلم **قوله** ما قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء
وهو في حديث ابن عمر في سبب نزولها وقد تقدم بيانه في تفسير آل عمران وتقدم شيء من شرحه
في حجة المدعو عليهم في غزوة أحد قال ابن بطلال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من
آية دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يدعوا للايمان ايعتصموا به من
قوله وان معنى قوله ليس لك من الامر شيء هو معنى قوله ليس عليك هذا وهم ولكن الله يهدي
من يشاء انتهى ويحتمل أن يكون مراده الاشارة الى الخلافة المشهورة في أصول النقب وهي
التي كان له صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الاحكام أولا وقد تقدم بسط ذلك قبل غناية أبواب
قوله عبد الله هو ابن المباركة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر ووقع في رواية حبان بن موسى عن ابن
المباركة في تفسير آل عمران حديثي سالم عن ابن عمر **قوله** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

* حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر وقت
النبي صلى الله عليه وسلم قرنا
لاهل نجد والخليفة لاهل
الشام وهذا الخليفة لاهل
المدينة قال سمعت هذا من
النبي صلى الله عليه وسلم
ويغني أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ولاهل اليمن يلم
وذكر العراق فقال لم يكن
عراق يومئذ * حدثنا عبد
الرحمن بن المباركة حدثنا
التفضيل حدثنا موسى بن
عقبة حدثني سالم بن عبد
الله عن أبيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه أرى وهو
في معرسة بنى الخليفة فقيل
له انك بطحنا مباركة
* (باب قول الله تعالى ليس
لك من الامر شيء) * حدثنا
أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله
أخبرنا عمر عن الزهري عن
سالم عن ابن عمر أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله سمعت رسول الخ
الذي في نسخ الصحيح بأيدينا
انه سمع النبي الخ يفعل ما في
الشارح روايته له اه

يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه) الجملة حالية أي قال ذلك حال رفع رأسه من الركوع (قوله قال اللهم ربنا ولك الحمد) قال الكرماني جعل ذلك القول كأنه عمل اللازم أي يفعل القول المذكور هنا لشيء محذوف (قلت) لم يذكر تقديره ويحتمل أن يكون بمعنى فائلا أو لفظ قال المذكور زائلا ويؤيده وقوعه في رواية حبان بن موسى بلفظ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم ويؤخذ منه أن محل التنوين عند رفع الرأس من الركوع لا قبل الركوع وقوله قال اللهم ربنا ولك الحمد يعني لكون الرفع من الركوع لا ثم ذكر الاعتدال وقوله في الأخيرة أي الركعة الأخيرة من صلاة الفجر الصلاة الصحيح كما سرت سألته في رواية حبان بن موسى وطلب الكرماني أن قوله في الأخيرة متعلق بالحدوث بقوله تعالى الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتدال فقالان قلت ما وجدته تخصر بالآخر مع أن الحدوث في الدنيا إنما يبأن نعيم الآخر أو شرف في الحدوث هو الحدوث بقوله أو المراد بالآخر المعقب أي ما آل كل الجود البتة انتهى وليس نقول في الآخر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر ثم ينظر في جمعه الجملة على حدود (قوله فلا وفلا) قال الكرماني يعر علا ذلك كون ورواه في ذلك وإنما هي لأسباب أعياهم سم لا إنما هي كما ينبغي تفسير آل عمر (قوله ما) ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله

يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد في الأخيرة ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا فأمر الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون * (باب ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله الكتاب الابياتي هي أحسن) *

الابياتي هي أحسن) ذكر فيه حديثين حديث علي في قول النبي صلى الله عليه وسلم أله وجوابه بقوله تعالى فما تظنون من الله من شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون * (باب ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله الكتاب الابياتي هي أحسن) *
 في قوله ما ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله الكتاب الابياتي هي أحسن) *
 في قوله ما ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله الكتاب الابياتي هي أحسن) *
 في قوله ما ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله الكتاب الابياتي هي أحسن) *
 في قوله ما ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله الكتاب الابياتي هي أحسن) *
 في قوله ما ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله الكتاب الابياتي هي أحسن) *
 في قوله ما ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله الكتاب الابياتي هي أحسن) *
 في قوله ما ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله الكتاب الابياتي هي أحسن) *
 في قوله ما ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله الكتاب الابياتي هي أحسن) *
 في قوله ما ركن الإنسان أكثر شيء أجده في قوله تعالى ولا تعبدوا إلا الله الكتاب الابياتي هي أحسن) *

ويحتمل

ثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري ح حدثني محمد بن سلام أخبرنا عن ابن (٢٦٥) بشير عن اسحق عن الزهري الخبرني عن

ابن حسين أن حسن بن علي رضي الله عنهما أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وقاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ألا تعلمون فقال علي فقلت يا رسول الله إنما أتينا بدين الله فإذا شاء أن يعطينا بعضنا فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك ولم يرجع اليه شيئا ثم سمعته وهو مسدود يضرب نفسه وهو يقول وكان الإنسان أكثر شيء جدلا قال أبو عبد الله يقال ما أتاك ليلافهوا لمارق ويقال المارق النهم والشاقب المضي يقال أتقبت نارنا للسوقه حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة بينا نحن في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فشقنا انطأنا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فنام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا تسلموا فقالوا يا أبا القاسم قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسلموا تسلموا فقالوا لقد بلغنا يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله

يجهل أن يكون تساميا لما قال وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة في هذا الحديث من الفوائد شروعية التذكير للغافل خصوصا القريب والصاحب لأن الغفلة من طبع البشر فينبغي التمرين في تفقد نفسه ومن يعبه بما كبر الخبر والعون عليه وفيما أن الاعتراض بأثر الحكمة لا يناسبه جواب بأثر القدرة وأن للعالم إذا تكلم بمقتضى الحكمة في أمر غير واجب أن يكتب من الذي تله في احتجاجه بالقدرة يؤخذ الأول من ضرب به صلى الله عليه وسلم على فخذ والثاني من عدم كراهة القول سرهما قال وانما يشافهه بقوله وكان الانسان أكثر شيء جدلا لعله أن علما يجهل أن الجواب بالقدرة ليس من الحكمة بل يجهل أن لهم ما عذرنا عنهم ما من الصلاة فاستغيا من ذكره فأراد دفع الجمل عن نفسه وعن أهلها فاحتج بالقدرة ويؤيد به رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا قال ويجهل أن يكون على أراجهما قال استند على جواب بزاد به فأنذره وفيه جواز لغير الشخص نفسه فيما يتعلق بغيره وجواز ضرب به بعض أعضائه عند التعجب وكذا الأسف للنفاد من القصة أن من شأن العبودية أن لا يطلب لها مع مقتضى الشرع معذرة إلا بتراف بالتقصير والاختلاف الاستغفار وفيه فضيلة تطاهر العلي من جهة علمه بوضعها كونه هذا الحديث مع ما يشعر به عند من لا يعرف مقداره أنه يجب غاية العتاب فلم يكتف بذلك بل لما فيه من الفوائد الدينية انتهى ملخصا وقوله في السند الثاني حدثني محمد بن يعقوب وغيره منسوب ووقع عند أبي ذر وغيره منسوبا محمد بن سلام وعتاب بالهملة وتشديد الهمزة وموحدة وأبو بصير ومحمدة وزن عظيم واحسنى عند النسقي وأبي ذر وغيره منسوب السابقين ابن راشد وساق المان على النظم ومضى في التهجيد على لفظ شعيب بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعيب بن أبي عمير بن جوعا وساقه على لفظ ابن أبي عمير (قوله) ابن أبي عمير زاد شعيب ليله (قوله) ألا تعلمون في رواية شعيب ألا تعلمون بالتمنية والأقول يستدل على ضم من يتبعهما اليها أوله تعظيم أوله لأن قول الجمع اثنان وقوله حين قال له ذلك فيه اثنان ومضى في رواية شعيب بلفظ حين قلته وكذا قوله سمعته في رواية شعيب سمعته وقوله أدر بضم أوله وكسر الموحدة أي ولتشت أيد اللام كما في رواية شعيب ووقع هنا عند شعيب وهو منصرف (قوله) قال أبو عبد الله هو المصنف (يقال ما أتاك ليلافهوا لمارق) لأبي ذر وسقط للنسقي وثبت السابقين لكن يدرن يقال وقد تقدم الكلام عليه في سورة رقي الحديث الثاني (قوله) عن سعيد هو ابن أبي سعيد المقبري (قوله) بيت المدراس) الكلام عليه في كتاب الأكراد قريبا وقوله في آخر ذلك أريد بضم أوله بضمغة المضارعة الإرادة أي أريد أن تقرروا بأن بلغت لأن التبليغ هو الذي أمر به ووقع في رواية أبي زيد في معناه كره القياسى ينتج أوله ويزاى محجة وأطبقوا على أنه تصحيف لكن وجهه بعضهم أنه أكرهه قالى مبالغة في التبليغ قال المهلب بعد أن قرر أنه يتعلق بالركن الثاني من وجه ذلك أنه بلغ اليهود ودعاهم إلى الإسلام والاعتصام به فقتلوا وبلغت ولم يدعوا الطاعة تبليغهم وكرهه وهذه مجادلة بالتي هي أحسن وهو في ذلك موافق لقول محمد بن أحمد المازني أن مؤمن منهم وله عهد أخرجه الطبري وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال المراد من ظم منهم استقر على أمره وعن قتادة هي منسوخة بآية السيف انتهى والذي أخرجه الطبري بسند

عنه
الله
الطامة
سئل على
الان
أدر بضم
شعيب
لأبي ذر
رق
م الكلام
الإرادة
بمعناه
أكرهه
بوجه ذلك
تبليغهم
أؤمن منهم
استقر على
٣ - فتح الباري ثالث عشر) صلى الله عليه وسلم ذلك أريد ثم فأنها الثالثة فقال اعلموا انما الارض لله ورسوله

واني اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم عالماً شيئاً فليبعه والافاعلو انما الارض لله ورسوله * (باب وكذلك جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم) * حدثنا احمد بن منصور حدثنا ابو اسامة حدثنا الانش حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يارب فتسأل امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نبي فيقول من اهدوك فيقول محمد وامتة فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وعن جعفر بن ابي عون حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا

صحح عن مجاهد ان قالوا شرافتوا فقولوا خيرا الا الذين ظلموا منهم فالتصروا منهم وبسند فيه ضعف قال الامن ظلم من قاتل ولم يعط الجزية وأخرج بسند حسن عن سعيد بن جبير قال هم امة الحرب من لا عهد له بهادله بالسيف ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المراد من آمن من امة الكتاب مني عن مجاهد انهم فيما يحمدون به من الكتاب لعله يكون حقا لا تعلمه أنت ولا ينبغي أن يجادل الا المقيم منهم على دينه وبسند صحيح عن قتادة عن منسوخة بآية براءة ان يقاتلوا حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله أو يؤدوا الجزية ويرجى الطبري قول من قال المر من امتع من أداء الجزية قال من أداها وان كان ظالم لنفسه باستراجه على كثره لكن المراد هذه الآية من ظلم أهل الاسلام بخارجهم وامتنع من الاسلام أو بذل الجزية وردت على من اذنت النسخ لكونه لا يثبت الا بدليل والله أعلم وحاصل ما رجحه انه أمر بجادلة أهل الكتاب بالسيف والسيف طريق الانصاف من عالمهم فمنهم من لا يجهلوا بجدالته بغير التي هي أحسن وهو الجادلة بالسيف والله أعلم **بقوله ما** وكذلك جعلناكم امة وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم) أما الآية فترجع التصريح بما وقع التشبيه والراجح انه الهدى المدلول عليه بقوله يهدي من يشاء أي مثل الجعل القريب الذي اختصنا فيه بالهداية كما يقتضيه سياق الآية ووقع التصريح به في حديث البراء الماضي في نفس البقرة والوسط العدل كما تقدم في نفسه سواء البقرة وحاصل ما في الآية الايمان والعدالة وأما قوله وما أمر إلى آخره فطابقته الحديث الباب خفية وكانته من جهة المذكور وهو العدل العادل كما كانت تم الجميع نظاهر الخطاب أشار إلى اسم الامن العام إلى الخامس أو من العام المخصوص لأن أهل الجهل ليسوا عدولا وكذلك أهل البدع تارة بالوصف المذكور أهل السنة والجماعة وهم أهل العلم الشرعي ومن سواهم ولزوم إلى نسبة صورته الاحتمالية وورد الامر بلزوم الجماعة في عدة أحاديث منها ما أخرجه الترمذي من حديث الحارث بن الحرث الأشعري فذكر حديثا طويلا وفيه وأنا أمركم بخمس أمر في جين السمع والطاعة والجهاد والنجرة والجماعة فان من فارق الجماعة فقد شرفق قد خلع الاسلام من عنقه وفي خطبة عمر المشهورة التي خطبها بالخباية عليكم بالجماعة ويا اياكم والاذ فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد وفيه ومن أراد مجيبي وحة الجنة فليزوم الجماعة و ابن بقال من اذ البسبب الخس على الاعتصام بالجماعة لقوله لا تكونوا شهداء على الناس وث قبول الشهادة العادلة وقد ثبتت لهم هذه الصفة بقوله وسطا والوسط العدل والمراد بالجماعة أهل الحل والعقد من كل عصر وقال الكرماني مقتضى الامر بلزوم الجماعة أنه يلزم المكلف متار ما أجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم اهل العلم والآية التي ترجم بها الحج بها أهل الا لكون الاجماع حجة لانهم عدلوا بقوله تعالى جعلناكم امة وسطا أي عدولا ومقتضى ذلك عصموا من الخطا فيما أجمعوا عليه قولاً وفعلاً **(قوله حدثنا أبو اسامة)** قال الاعمش هو يحد قال الثانية وقوله في آخره وعن جعفر بن عون هو معطوف على قوله أبو اسامة والقائل اسحق بن منصور فرورى هذا الحديث عن أبي اسامة بصيغة التحديث وعن جعفر بن عمرو بالعبارة وهذا مقتضى صنيع صاحب الأطراف وأما أبو نعيم فخرم بأن رواه جعفر بن عمرو

رواية فقال بعد ان أخرجه من طريق أبي مسعود الراوي عن أبي اسامة وحده ومن طريق بندار
 بن جعفر بن عون وحده أخرجه البخاري عن اسحق بن منصور عن أبي اسامة وذكره عن جعفر
 بن عون بلا واسطة انتهى وأخرجه الاسماعيلي من رواية بندار وقال انه مختصر وأخرجه
 بن روايه أبي معاوية عن الاعمش مطولا وقد تقدمت رواية أبي اسامة مقرونة برواية جرير بن
 عبد الحميد في تفسير سورة البقرة وساقه هناك على انظر جرير وتقدم شرحه هناك وفيه بيان أن
 شهادة لا تخص قوم نوح بل تعم الأمم **(قوله باس)** اذا اجتهد العامل أو الحاكم
 لا يراى رواية الكشي بنى العالم بدل العامل وأوللتسويغ وقد تقدم في كتاب الاحكام ترجمة اذا قضى
 عبدا كم يجور أو خلاف أهل العلم فهو مردود وهي معقودة مخالفة الاجماع وهذه معقودة مخالفة
 وسبيل عليه الصلاة والسلام **(قوله)** فاخطأ خلاف الرسول من غير علم أى لم يتعمد مخالفة
 مخالفة مخالفة خطأ **(قوله)** فخكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه
 امرنا فهو مردود **(قوله)** أى مردود وقد تقدم هذا الحديث موصولا في كتاب الصلح عن عائشة بلقنظ آخر
 المانه هذا اللفظ موصول في صحيح مسلم وتقدم شرحه هناك قال ابن بطال مراده ان من حكمه بغير
 دور سنة جهلا أو غلطا يجب عليه الرجوع الى حكم السنة وترك ما خالفها امتثالا لامر الله تعالى
 وطاعة رسوله وهذا هو نفس الاعتصام بالسنة وقال الكرماني المراد بالعامل عامل
 وبالحاكم القاضي وقوله فاخطأ أى فى أخذ واجب الزكاة أو فى قضائه **(قلت)** وعلى
 ثبوت رواية الكشي بنى المراد بالعالم المفتى أى أخطأ فى فتواه قال والمراد بقوله فاخطأ
 سبب عند رسول أى يكون مخالفا للسنة قال وفى الترجمة نوع تجزى **(قلت)** ليس فيها اتفاق الا
 فى فى التوبة بعد قوله فاخطأ فنصار ظاهر التركيب ينافى المقصود لان من أخطأ خلاف الرسول
 الا ما يخالف من أخطأ وفاقه وليس ذلك المراد وانما تم الكلام عند قوله فاخطأ وهو متعلق بقوله
 اجتهد وقوله خلاف الرسول أى فى مخالفة الرسول وحذف قال يتبع فى الكلام كثيرا فى
 طهنته فى هذا والشارح من شأنه ان يوجه كلام الاصل مهما أمكن ويعتقر التدرج السير من الخلل
 ويحمله على النسخ بارة وكل ذلك فى مقابلة الاحسان الكثير الباهر ولا سيما مثل هذا
 المصنف ووقع فى حاشية نسخة الدمشقي بخطه المصواب فى الترجمة فاخطأ بخلاف الرسول
 على وليس دعوى حذف البامبر ارفع للاشكال بل ان سلك طريق التغيير فلعل اللام متأخرة
 من فى الاصل خالف بدل خلاف **(قوله)** حدثنا اسمعيل هو ابن أبي أويس كما جزم به المزى
(قوله) عن أخيه هو أبو بكر واسمه عبد الحميد ولا اسمعيل فى هذا الحديث شيخ آخر كما تقدم فى
 رغبة وخير عن اسمعيل عن مالك ونزل اسمعيل فى هذا السند درجة وسليمان هو ابن بلال
 بن زهير الحميد بتقديم الميم على الجيم وذكر أبو علي الجبائي ان سليمان سدد من أصل الفريرى
 كراؤزيد المروزي قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك فى رواية
 بن معقل النسفي قال وكذا لم يكن فى كتاب ابن السكن ولا عند أى أحد الجرجاني **(قلت)**
 بابت عندنا فى النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفريرى وكذا فى
 النسخ التى اتصت لنا عن الفريرى فكانت ساقطت من نسخة أبي زيد فظن سقوطها من
 نسخة وقد جزم أبو نعيم فى المستخرج بان البخاري أخرجه عن اسمعيل عن أخيه عن سليمان

* (باب) * اذا اجتهد العامل
 أو الحاكم فأخطأ خلاف
 الرسول من غير علم فخكمه
 مردود لقول النبي صلى
 الله عليه وسلم من عمل عملا
 ليس عليه امرنا فهو مردود
 * حدثنا اسمعيل عن أخيه
 عن سليمان عن عبد الحميد
 ابن سهيل بن عبد الرحمن بن
 عوف انه سمع سعيد بن
 المسيب يحدث ان اباسعيل
 الخدرى وابهريرة حدثاه
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

وهو روي عنه عن أبي أحمد الجرجاني عن الثوري وأما رواية ابن السكن فلم أقف عليها (قوله) بفتح
 أخرجني عدي) أي ابن النجار بطن من الأوس واسم هذا المبعوث سواد بفتح المهملة وتخفيفه
 الواو ابن غزيرة بفتح المعجمة وكسر الراء مشددا وتقدم ذلك في أواخر البيوع وتقدم شرح
 في المغازي وفي هذا السباق غناز زيادة قوله ولكن من لا غسل أو يبيعوا هذا إلى آخره والمذكور
 هناك قوله ولكن بيع إلى آخره وطائفة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما
 فرده النبي صلى الله عليه وسلم ومنها غماقل وعذره لاجتهاده ووقع في رواية عقبه بن عبد الله
 عن أبي سعيد في غير هذه القصة لكن في نظير الحكم فقال صلى الله عليه وسلم أوه عين الربالاة
 ﴿قوله بأس أجز الحكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ﴾ يشير إلى أنه لا يلزم من رد حكم
 أو فتواه إذا اجتهد فأخطأ أن يأثم بذلك بل إذا بدل رسماً أجز فإن أصاب ضعف أجره
 أقدم لحكمه أو أفتى بغير علم لحقه الأثم كما تقدمت الإشارة إليه قال ابن المنذر وإنما يؤجر إذا
 إذا أخطأ إذا كان عالماً بالاجتهاد فاجتهد أو ما إذا لم يكن عالماً فلا واستدل بحديث التميمي
 وقد وقاس قضى بغير حق فهو في النار وقاس قضى وهو لا يعلم فهو في النار وهو عليه
 آخر جهة أصحاب السنن عن بريدة بالناسخ مختلفة وقد سمعت طرقه في جزم مفرد ويؤيد
 الباب ما وقع في قصة سليمان في حكم دار عليه السلام في أصحاب الخبر وقد تقدمت
 إليها في ماضي قريتنا وقال الخطابي في معالم السنن إنما يؤجر الجهد إذا كان بالمال لا
 فهو الذي نعتد به بالخطا بخلاف المشكك فيحذف عليه ثم انما يؤجر العالم لان اجتهاد
 الحق عبادة هذا إذا أصاب وأما إذا أخطأ فلا يؤجر على الخطا بل يوضع عنه الأثم
 وكانه يرى أن قوله وله أجر واحد مجاز عن وضع الأثم (قوله) عن محمد بن إبراهيم بن الخ
 التيمي تابعي مدني ثقة مشهور ولا ييه حجة وبسر بنهم الموحدة وسكون المهدلة وأبو قيس
 عمرو بن العاص لا يعرف اسمه كذا قاله البخاري وتبعه الحاكم أبو أحمد وجرم بن يونس في
 مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وعرف بالمصريين من غيره وقتل عن محمد بن حكيم بن
 الحكم وخطأ في ذلك وحكي الهماطي أن اسمه سعد وعزاه إلى الكوفي وقد راجعت
 من الكوفي لمسلم فلم أزد ذلك فيها منها نسخة بخط الدارقطني الحافظ وقرأت بخط المنذري
 السبتي يعني ابن حبان في صحيحه عن أي قابوس يدل أي قيس كذا جزم به وقد راجعت
 من صحيح ابن حبان فوجدت فيها عن أي قيس أحداها صحيحها ابن عساكر وفي السند
 التابعين في نسق أولهم يزيد بن عبد الله وهو المعروف بابن الهادي وملائي قيس في البخاري
 الحديث (قوله) إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب) في رواية أحمد فأصاب قال القرطبي
 وقع في الحديث بدأ بالحكم قبل الاجتهاد والامر بالعكس فان الاجتهاد يتقدم الحكم إذا
 الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا لكن التقدير في قوله إذا حكم إذا أراد أن يحكم فعند ذلك يجتهد
 ويؤيده أن أهل الأصول قالوا لا يجب على المجتهد أن يجتهد النظر عند وقوع النازلة ولا يعمد
 ما تقدم له لا يمكن ان يظهر له خلاف غيره انتهى ويحتمل ان تكون الناه تفسيرية لانه
 وقوله فأصاب أي صادف ما في نفس الامر من حكم الله تعالى (قوله) ثم أخطأ أي ظن ان الح
 جهة فصادف ان الذي في نفس الامر بخلاف ذلك فالاول له أجر ان أجز الاجتهاد وأجز الا

بعث الخاجي عدي
 الانصاري واستعمله على
 خبير فقدم بترتيب فقال
 له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أكل تمر خبير كذا قال لا
 والله ارسل الله ان المشتري
 الصاع بالصاعين من الجمع
 فتدل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تتعلموا ولكن
 مثلا غسل أو يبيعوا شيئا
 واشتروا منه من هذا وكذلك
 الميزان * (باب أجز الحاكم
 إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ)
 * حدثنا عبد الله بن يزيد
 المقرئ المكي حدثنا حيوه
 ابن شريح حدثني يزيد
 ابن عبد الله بن الهادي عن
 محمد بن إبراهيم بن الحرث
 عن بسر بن سعيد عن أي
 قيس مولى عمرو بن العاص
 عن عمرو بن العاص انه
 سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا حكم
 الحاكم فاجتهد ثم أصاب
 فله أجران وإذا حكم فاجتهد
 ثم أخطأ فله أجر

لم يلائمه أجر الاجتهاد فقط وقد تقدمت الاشارة الى وقوع الخطا في الاجتهاد في حديث أم
 من نكمت تحتهمون الى واعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته من بعض وأخرج لحديث الباب
 من وجه آخر عن عمرو بن العاص من طريق ولده عبد الله بن عمرو وعنه قال جاء رجلان الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمان فقال لعمرو واقض بينهما يا عمرو وقال أنت أولى بذلك مني
 يقول الله قال وان كان قال فاذا قضيت بينهما فإلى فذكره ولو لكن قال في الاصابة فلان عشر
 اثبات وأخرج من حديث عقبه بن عامر نحوه بغير قصة بلان فلان عشرة اجور وفي سند كل
 لا يراهم ضعف ولم أفت على اسم من أتهم في هذين الحديثين (قوله قال حدثت بهذا الحديث يا
 عبد بن عمرو بن حزم) القائل حدثت هو يزيد بن عبد الله أحد رواة وأبو بكر بن عمرو بن حزم
 وسال رواية لجدده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وثبت ذكره في رواية مسلم من رواية
 محمد بن يزيد بن حزم فقال يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد (قوله عن أبي هريرة) يريد
 من نافع بن عمرو بن العاص (قوله وقال عبد العزيز بن المطلب) أي ابن عبد الله بن حنطب
 المديني فأنسى المدينة وتوكلته أبو طالب وهو من أقران مالك ومات قبله وليس له في البخاري سوى
 ما أورثه من البخاري الواحد الملقب وعبد الله بن أبي بكر وهو والد الراوي المذكور في السند الذي قبله أبو بكر
 بن عمرو بن حزم وكان فأنسى المدينة أيضا (قوله عن أبي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 يزيد بن أبي بكر بن حزم في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله وقد
 ذكره في البخاري في باب الهاد فيه متابعا أخرجه عبد الرزاق وأبو عوانة من طريقه عن معمر بن يحيى
 عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث من غير
 عن أبي سلمة في قوله أجران اثنان قال أبو بكر بن العربي تعلق بهذا الحديث من قال ان الحق في جهة
 المصيب بالخطأ والخطأ واحد لا بعينه قال وهى نازلة في الخلاف عظمية وقال المازري تمسك
 الحديث من الطائفتين من قال ان الحق في طرفين ومن قال ان كل مجتهد مصيب أما الاولى فلانه
 في المصيب كل مجتهد يطلق على أحدهما الخطأ الاستحالة التمييز في حالة واحدة وأما المصوبية
 في المصوبين على من ذم عن النص أو اجتهاد فيما لا يسوغ الاجتهاد فيه من القطعيات فيما خالف
 النص فان مثل هذا ان تنفق له الخطأ فيه نسبح حكمه وقموا ولو اجتهاد بالاجماع وهو الذي يصح
 ما عدا ما عدا الخطأ وأما من اجتهاد في قضية ليس فيها نص ولا اجماع فلا يطلق عليه الخطأ وأطال
 بعض في تقرير ذلك والاتصاف له وختم كلامه بان قال ان من قال ان الحق في طرفين هو قول
 من أهل التحقيق من الفقهاء والمتكلمين وهو مروى عن الأئمة الاربعة وان حكى عن كل منهم
 ذلك فيه (قلت) والمعروف عن الشافعي الاول قال الشافعي في المنهك الحسب المذكور
 ان يختص بالخاكم بين الخصمين لأن هناك حقا معيننا في نفس الامر يتنازع الخصمان
 في الشيء به لاجدهما باطل حق الآخر قطعاً وأحدهما فيه مبطل لا محالة والخاكم لا يطلع على
 هذه الصورة لا يختلف فيها ان المصيب واحد لكون الحق في طرف واحد وينبغي ان يختص
 باللاف بأن المصيب واحد اذ كل مجتهد مصيب بالمسائل التي يسخر الحق منها بطريق
 وقال ابن العربي عندي في هذا الحديث فائدة زائدة طاموا عليها فلم يسبقوا وهي ان

قال حدثت بهذا الحديث
 أبو بكر بن عمرو بن حزم
 فقال هكذا حدثني
 أبو سلمة بن عبد الرحمن عن
 أبي هريرة * وقال عبد
 العزيز بن المطلب عن عبد
 الله بن أبي بكر عن أبي سلمة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مثله

(باب الحجّة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهريّة وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأوردوا حديثنا يحيى عن ابن جريح حدثنا عطاء بن عبيد بن موسى عن علي بن عمر بن كاهن رجه مشغولاً فرجع فقال ثم ألم اسمع صوت عبد الله بن قيس السدوسي يقول في حديثه ما حدثت علي ما صنعت فقال انما انتم مريه من قول قاتني على هذا بينة أو لا فاعلم بك انطلق الى مجلس من الانصار فقالوا لا يشهد الا اصغرنا فتام ابو سعيد الخدري فقال قد كنا نؤمر به هذا فقال عمر حتى على هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم الهادي الصديق بالاسواق

(٢) قوله وسنده ضعيف في نسخة وسنده صحيح

مصححه

الأجر على العمل القاصر على العامل واحد والأجر على العمل المتعدى يضاعف فانه أه في نفسه ويختاره كل ما يتعلق بغيره من جنسه فاذا قضى بالحق وأعطاه لمستحقه ثبت له أجر اجتهاده وجري له مثل أجر مستحق الحق ولو كان أحداً الخصمين ألحن بحجته من الآخر فله أجر الحق في نفس الأمر لغيره كان له أجر الاجتهاد فقط (قلت) وقامه أن يقال ولا يؤخذ بما أورد الحق لغيره مستحقه لانه لم يعتمد ذلك بل ووزر المحكوم له قاصر عليه ولا يخفى أن محل ذلك انما هو وسعته في الاجتهاد وهو من أهله والافتقار يعلق به الوزر انما هو ذلك والله أعلم (٢) **باب الحجّة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهريّة أي للملك** لا يخفى انما على المأذون وقوله وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وكبر الاسلام كذا فلا كثر وفي رواية النسفي وعليها شرح ابن بطلال شاهده ولبعضهم مشهد بالاناء ورفع في استخراج أي نعيم وما كان يغيب بعضهم ببعضها بالنساء والدال من الافاد ولم أره لغيره في قوله ما كان سوءة وجوز بعضهم أن تكون نافية وانها من شبهة التول المذكور وظاهر السيات بأياه وهذه الترجمة معتودة ليسان أن كثيرا من الاكابر من الصحابة كان يغيب عن ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يضعه من الأعمال التكليفية فيسمر على ما كان اطاع على هو ما على المسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه وما على البراءة الاصلية واذا تقر بذلك قامت الحجة على من قدم عمل الصحابي الكبير ولا سيما اذا كان قدولى الحكم على رواية غير منسكبان ذلك الكبير نولاً ان عنده ما هو أقوى من تلك الرواية لما خالفها أو برده أن في اعتماد ذلك ترك الحق المظنون وقال ابن بطلال أراد الرد على الرافضة والنوارج الذين يزعمون ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وسننه تتولى عنه نقل بقرانه لا يجوز العمل به عالم يتقبل متواتراً قاله في مردود عما سيج أن الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ورجع بعضهم الى ما رواه غيرهم في الاجماع على القول بالعمل باخبار الأئمة (قلت) وقد عتد البيهقي في المدخل باب الدليل قد يعزب عن المتقدم الصعبة الواسع العلم الذي يعلمه غيره ثم ذكر حديث أبي بصير في دعوى الموطأ حديث عمر في الاستئذان وهو المذكور في هذا الباب وحديث ابن مسعود الرجل الذي عتد على امرأته مطلقها فارد أن يتزوج أمها فتسال لا بأس وابتازته بيع ابرو المكسرة في الصعبة تمتد اضلائهم رجوعه عن الأمرين معاً لما سمع من غيره من الصحابة أنهم جازوا وأشباه غير ذلك وذكر فيه حديث البراء ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا صنعة وأشغال واكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب وسأله ضعيف (٢) وكذا حديث أنس ما كل ما تحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه ولم يكذب بعضنا بعضاً ثم سرد ما رواه صحابي عن صحابي مما وقع في الصحاح وقال في حديثه على اقتناهم في الرواية وفيه أي الحجّة وأوضح الدلالة على تثبيت خبر الواحد وان بعضه كان يخفى عن بعضهم وان انشاهد منهم كان يباغ الغائب ما شهد وأن الغائب كان يقبضه حديثه ويعتده ويعمل به (قلت) خبر الواحد في الاصطلاح خلاف المتواتر سواء كان رواية شخص واحد أو أكثر وهو المراد بما وقع فيه الاختلاف ويدخل فيه خبر الشاهد الواحد دخولاً أو لا ولا يرد على من عمل به ما وقع في حديث الباب من طلب عمر من أبيه

ورواه على حديث الاستئذان فانه لم يخرج مع شهادة أبي سعيد له وغيره عن كونه خبر واحد
 من طلب عمر من أبي موسى البينة للاحتياط كما تقدم شرحه وافصحا في كتاب الاستئذان والا
 من مثل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من الجوس وحديثه في الطاعون
 يثبت عمرو بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية وحديث الفضال بن سفيان في توريث
 كعب بن دية زوجهما وحديث سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين الى غير ذلك وتقدم في
 اثنتين حديث عمر أنه كان يتأوب النبي صلى الله عليه وسلم هو ورجل من الانصار فينزل هذا يوما
 الا يوما ويخبر كل منهما الآخر بما تاب عنه وكان غرضه بذلك تحصيل ما يتوهم به الله وحال
 عبد يغني عن الاحتياج لغيره وليستوى على ما هو بصدده من الجهاد وفيه انه لا يشترط على من
 وسفته المشافهة أن يعتمدها ولا يكتفى بالواسطة لثبوت ذلك من فعل الصحابة في عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم بغير تكبر أو ما حديث أبي هريرة ثاني حديثي الباب فان فيه بيان السبب
 من نادى من السنن على بعض كبار الصحابة وقوله وكان المهاجر ون يشغلهم الصفق بالاسواق
 الما انهم يقولون عمر في الذي قبله الهاني الصفق بالاسواق يشير الى أنهم كانوا أصحاب تجارة
 في ذلك في أوائل البيوع وتوجه قول عمر الهاني واختلف على الزهري في الواسطة
 رسول جار أبي هريرة فيه كما يثبت في العلم وتقدم عنه من رواية مالك مثله لكن عند مالك زيادة
 في رواية سفيان هذه وهي قوله ولولا آيات من كتاب الله وفي رواية سفيان مما ليس في
 آية مالك قوله والله الموعود وكذلك ما في آخره كما سأينسه وأما ابراهيم بن سعيد فذكر الحديث
 في ذلك فانه هو أو أتم الجميع سياقا وثبت ذلك في رواية شعيب في البيوع بزيادة سأينها لكن لم يقع
 في ذلك ما عدا ما عن الزهري عن الاعرج وتقدم في أول البيوع من رواية شعيب وأخرجه
 في رواية يونس كلاهما عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة (قوله انكم تزعمون
 في رواية يونس) في رواية مالك ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان ابن شهاب يذكر قبل هذا حديثه عن عروة انه حدثه عن عائشة قالت ألا يعجبك
 الموعود جاء مجلس الى جانب حجرني يحدث يسمعني ذلك ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم فذكر الحديث ثم يقول قال سعيد بن المسيب
 ما عدا ما عدا ان أباه هريرة قدأ أكثر هكذا أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن
 يونس حديث عائشة تقدم في الترجمة النبوية من طريق الايش عن يونس بن يزيد معلقا
 بن زعم شرحه هناك وتقدم أيضا في الجناز من طريق جرير بن حازم عن نافع قال حدث ابن
 يونس أباه هريرة يقول فذكر الحديث في فضل اتباع الجنائز فقال ابن عمر أكثر عينا أبو هريرة
 عائشة أباه هريرة أي في الحديث المذكور وقوله على يتعلق بقوله يكثر ولو لم يلق بقوله
 لعنه الله لقال عن (قوله والله الموعود) تقدم شرحها في كتاب المزارعة تراشد شعيب بن أبي حمزة
 فنه وبقول مالك مهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
 ما عدا ما عدا في رواية يونس عنده مسلم مثل احاديثه وزاد ما خبركم عن ذلك وتقدم في
 من الهمة نحو هذا ونهت على ذلك في كتاب العلم (قوله اني كنت امرأ مسكينا) في رواية مسلم

* حدثنا على حدثنا سفيان
 حدثني الزهري انه سمع من
 الاعرج يقول اخبرني ابو
 هريرة قال انكم تزعمون
 ان أباه هريرة يكثر الحديث
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والله الموعود اني
 كنت امرأ مسكينا

تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويدل على تعميم
العذاب لمن لم يشهد عن المنكر وان لم يتعاطاه قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن القلمة لان
الاقامة معهم من القاء النفس الى التهلكة هذا اذا لم يعذبهم ولم يرض بافعالهم فان أعان أورضى
فهو منهم ويؤيده أمره صلى الله عليه وسلم بالاسراع في الخروج من ديار غودوأما بعثهم على
أعمالهم فذلكم عدل لان أعمالهم الصالحة انما يجازونهم في الآخرة وأما في الدنيا فها
أصابهم من بلاء كان تكفيراً لما قدوة ومن عمل من فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين
ظلموا يتناول من كان معهم ولم يشكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداختهم ثم يوم القيامة
يعت كل منهم فيجازى بعمله وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهي فكيف
عن داهن فكيف بمن رضى فكيف بمن عاون نساء الله السلامة (قلت) ومقتضى كلامه ان
أهل الطاعة لا يصيهم العذاب في الدنيا بجزيرة العمارة الى ذلك جنح القرطبي في التذكرة وما
قدمناه قريبا أشبه بظاهر الحديث والى نحوه مال القاضي ابن العربي وسيأتي ذلك في الكلام على
حديث زينب بنت جحش أنهم لك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث في آخر كتاب النستن
(قوله ما) قول النبي صلى الله عليه وسلم للعن بن علي ان ابني هذا السيد (في رواية
المروزي والكشميني سيدي يرلام وكذا لهم في مثل هذه الترجمة في كتاب الصلح وبجذف ان وساق
المتن هناك بالنظر ان ابني هذا سيد وساقه هنا بجذفها فاشار في كل من الموضوعين الى ما وقع في
الآخر وقد أخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة ثم نقل عن علي بن عبد الله
ما يتعلق به مع الحسن بن علي بن بكره وساقه هنا عن علي بن عبد الله فلم يذكر ذلك ولم أرفقني من
طرق المتن اسيد باللام كما وقع في هذه الترجمة وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية سبعة أنفس عن
سفيان بن عيينة وبين اختلاف النفاظهم وذكر في الباب الحديث المذكور وحديثا لاسامة بن
زيد (قوله حدثنا اسرائيل أبو موسى) هي كنية اسرائيل واسم أبيه موسى فهو بمن وافقت كنيته
اسم أبيه فيؤمن فيه من التعصيف وهو بصري كان يسافر في التجارة الى الهند وأقام بها مدة
(قوله ولقيته بالكوفة) قائل ذلك هو سفيان بن عيينة والجملة حالية (قوله وجاء الى ابن شبرمة)
هو عبد الله فانه الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور ومات في خلافة سنة أربع وأربعين ومائة
وكان صار ما عشرين سنة فقيرا (قوله فقال أدخلني على عيسى فاعظه) بفتح الهمزة وكسر العين
المهملة وقع الظاء المشالة من الوعظ وعيسى هو ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة اذذاك (قوله فكان) بالتحديد (ابن شبرمة خاف
عليه) أي على اسرائيل (فلم يفعل) أي فلم يدخله على عيسى بن موسى واعل سبب خوفه عليه
أنه كان صادعاً بالحق فخشي انه لا يتلاف بعيسى فيمبظس به لما عنده من غرة الشهاب وغرة الملك
قال ابن بطال دل ذلك من صنيع ابن شبرمة على ان من خاف على نفسه سقط عنه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وكانت وفاة عيسى المذكور في خلافة المهدي سنة ثمان وستين ومائة (قوله
قال حدثنا الحسن) يعني البصري والقائل حدثنا هو اسرائيل المذكور قال البزار في مسنده
بعد ان أخرج هذا الحديث عن خلف بن خليفة عن سفيان بن عيينة لا نعلم رواه عن اسرائيل

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للعن بن علي ان ابني هذا السيد واعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا اسرائيل أبو موسى ولقيته بالكوفة وجاء الى ابن شبرمة فقال أدخلني على عيسى فاعظله فكان ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل قال حدثنا الحسن قال

أما بعد فإن أكيس المكيس التي وان أعجز العجز النجور ألو ان هذا الامر الذي اختلفت فيه
 انار معاوية حتى لامرئى كان أحق به معنى أو حق لي تركته لارادة اصلاح المسلمين وحقن دمايتهم
 وان أدري لعله فقتله لكم ومتاع الى حين ثم استغفر ونزل وأخرج يعقوب بن سفيان ومن طريقه
 أيضا البيهقي في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة وفيها الخطب معاوية ثم قال قم يا حسن
 فكلم الناس فتشهد ثم قال أيها الناس ان الله هذا لكم يا ولنا وحقن دماءكم يا خرنوا وان لهذا
 الامر مدة والديادول وذكر بقية الحديث الثالث أن الحديث لا يبي بكره لالمغيرة لكن الجمع
 ممكن بان يكون المغيرة حدث به عندما مع مر اسله الحسن بالخط وحدث به أبو بكره بعد ذلك
 وقد زوى أصل الحديث جابر وأورده الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائدي يحيى بن معين
 بسند صحيح الى جابر وأورده النسيب في الاحاديث المنتارة مما ليس في الصحيحين وعجبت للعالم في
 عدم استدراكه مع شدة حرصه على مثله قال ابن بطال سلم الحسن لمعاوية الامر وبأيعه على إقامة
 كتاب الله وسنة نبيه ودخل معاوية الكوفة وبأيعه الناس فسميت سنة الجماعة لاجتماع
 الناس وانقطاع الحرب وبأيع معاوية كل من كان معتزلا للقتال كان عمر وسعد بن أبي وقاص
 وثمان بن ملثم وأجاز معاوية الحسن بثلاثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبدا ومائة جبل وانصرف
 الى المدينة وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبه والبصرة عبد الله بن عامر ورجع الى دمشق
 (قوله قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بالتحديد أي لا تدبر (قوله حتى تدبر
 اخرها) أي التي تقابلها ونسبها اليها التشاركها في الحاربة وهذا على ان يدبر من أدبر ربا عيا
 ويحتمل ان يكون من دبر يدبر بفتح أوله وضم الموحدة أي يقوم مقامها يقال دبرته اذا بقيت
 بعده وتقدم في رواية عبد الله بن محمد في الصحيح اي لارى كائب لا تولى حتى تقتل أقرانها هي أبي بن
 قال عباس هي السواب ومقتضاها ان الأخرى خطأ وليس كذلك بل توجيهها مات تقدم وقال
 الكرمانى يحتمل أيضا ان تراد الكتيبة الأخيرة التي هي من جملة تلك الكائب أي لا ينهزمون بان
 ترجع الأخرى أولى (قوله قال معاوية من لدرارى المسلمين) أي من يكفلهم اذا قتل أبائهم زاد في
 الصحيح فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين يعنى معاوية أى عمرو وان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء
 هؤلاء من لى بامور الناس من لى بنسائهم من لى بضيعتهم يشير الى أن رجال العسكرين معظم من
 فى الاقلية فاذا اقتلوا ضاع أمر الناس وفسد حال أهلهم بعدهم ودرارىهم والمراد بقوله ضيعتهم
 الاطنال والضعفاء سمو باسهم ما يؤل اليه أمرهم لانهم اذا تركوا ضاعوا والعدم استقلالهم
 بامر المعاش وفي رواية الحميدى عن سفيان فى هذه القصة من لى بامورهم من لى بدمايتهم من لى
 بنسائهم وأما قوله هنا فى جواب قول معاوية من لدرارى المسلمين فقال أنا فظا هره يوهم ان
 الجيب بذلك هو عمرو بن العاص ولم أر فى طرق الخبر ما يدل على ذلك فان كانت مخدوطة فاعلمها
 كانت فقال أنى بشديد النون المنتهية فاقها عمرو على سبيل الاستبعاد وأخرج عبد الرزاق
 فى مصنفه عن معمر عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فى بعث
 ذات السلاسل فذكر أخبارا كثيرة من التاريخ الى ان قال وكان قيس بن سعد بن عبادة على
 مقدمة الحسن بن على فارس الى معاوية سجلا قد ختم فى أسفله فقال اكتب فيه ما تريد فهو
 لك فقال له عمرو بن العاص بل نقاتله فقال معاوية وكان خير الرجلين على رسلك يا أبا عبد الله

قال عمرو بن العاص لمعاوية
 أرى كتيبة لا تولى حتى تدبر
 اخرها قال معاوية من
 لدرارى المسلمين فقال أنا

النورى بواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال أبو شامة في ذيل الروضتين
وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة فيها شرح أمر عظيم حدث
بها فيه تصديق لما فى الصحيحين فذكر هذا الحديث قال فأخبرني بعض من أتى به من شاعدها أنه
بلغه أنه كتب بتمامه على ضوءها الكتيب فن الكتيب فذكر نحو ما تقدم ومن ذلك ان فى بعض
الكتيب ظهر فى أول جمعة من جمادى الآخرة فى شرقى المدينة نارا عظيمة بينها وبين المدينة نصف
يوم انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى ماذى جبل أحد وفى كتاب آخر انجست
الارض من الحرة نارا عظيمة يكون قدرها مثل مسجد المدينة وهى برأى العين من المدينة وسال
منها واد يكون مقداره أربع فراسخ وعرضه أربعة أميال يجرى على وجه الارض ويخرج منه
مهاد وجبال منغار وفى كتاب آخر ظهر ضوءها الى أن رأوها من مكة قال ولا أقدر أصف عظمتها
ولها دورى قال أبو شامة ونظم الناس فى هذا أشعار وادام أمرها أشهر ثم خمدت والذى ظهر لى ان
النار المذكورة فى حديث الباب هى التى ظهرت بنواحي المدينة كما هو حقه الترطبي وغيره رأيا
النار التى تحشر الناس فنار أخرى وقد وقع فى بعض بلاد الحجاز فى الجاهلية نحو هذه النار التى
ظهرت بنواحي المدينة فى زمن خالد بن سنان العبسى فقام فى أمرها حتى أخذها ومات بعد ذلك
فى قصة له ذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتاب الجاهلية وأوردها الحاكم فى المستدرک من
طريق يعلى بن مهدي عن أبي عوانة عن أن يونس عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني
عبس يقال له خالد بن سنان قال اتقوا منى أطنى عنكم نار الحدثنان فذكر القصة وفيها فأنطلق
وهى تخرج من شق جبل من حرة يقال لها حرة أشجع فذكر القصة فى دخوله الشق والنار كأنها
جبل سقر فنسبها بعصاه حتى أدخلها وخرج وقد أوردت لهذه القصة طرفا من ترجمته فى كتابي
فى الحجابية (قوله تضى أعناق الابل بيصرى) قال ابن التين يعنى من آخرها يبلغ ضوءها الى الابل
التى تكون بيصرى وهى من أرض الشام وأضاميجى لازموا متعديا يقال أضاءت النار وأضاءت
النار غيرها وبيصرى بضم الواو وسكون المهملة مقصور ببلد بالشام وهى حوران وقال
أبو البقاء أعناق بال نصب على ان تضى متعددا على النار أى تجعل على أعناق الابل ضوءا قال
ولوروى بالرفع لكان متعديا أى تضى أعناق الابل بكلمة فى حديث آخر أضاءت له قعمور الشام
وقد وردت فى هذا الحديث زيادة من وجه آخر أخرجه ابن عدى فى الكامل من طريق عمر بن
سعيد السنوخى عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب
يرفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضى له أعناق الابل بيصرى وعمر
ذكره ابن حبان فى الثقات ولىه ابن عدى والدارقطنى وهذا ينطبق على النار المذكورة التى
ظهرت فى المائة السابعة وأخرج أيضا الطبرانى فى آخر حديث حذيفة بن أسيد الذى مضى
التبسيه عليه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من
رومان أو ركوبة تضى منها أعناق الابل بيصرى (قلت) وركوبة تسمية صعبة المرتقى فى طريق
المدينة الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ذكره البكرى ورومان لم يذكره
البكرى واعل المراد رومة البئر المعروف بالمدينة فجمع فى هذا الحديث بين النارين وان أحدهما
تقع قبل قيام الساعة مع جملة الامور التى أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم والاخرى هى التى

تضى أعناق الابل بيصرى

أمتي فيمكث أربعين يوماً أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً الحديث والخزيم بانها
 أربعون يوماً فمكث على هذا التردد فقد أخرج الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 يخرج يعني الدجال فيمكث في الأرض أربعين صباحاً يريد فيها كل منزل إلا الكعبة والمدينة وبيت
 المقدس الحديث ووقع في حديث حمزة المصارع لما قيل يظهر على الأرض كلها إلا الحرمين وبيت
 المقدس فيحصر المؤمنين فيه ثمهلكم الله وفي حديث جنادة بن أبي أمية أتينا رجلاً من الأنصار
 من المدينة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدركم المسيح الحديث وفيه يكث
 في الأرض أربعين صباحاً يبلغ سلطانه كل منزل إلا بقى أربعة مساجد الكعبة ومسجد الرسول
 ومسجد الأقصى والطور أخرجه أحمد ورجاله ثقات * الحديث الثالث حديث أنس (قوله
 يأتيها الدجال) أي المدينة (فيجد الملائكة يحرسونها) في حديث مجاهد بن الأدرع عن جده
 وأخيراً ذكر المدينة ولا يدخلها الدجال إن شاء الله كتاباً أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها
 ملك مصاب سيفه يمنعها عنها وعند الحاكم من طريق أبي عبد الله القراظ سمعت سعد بن مالك
 وأبهريرة يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأهل المدينة الحديث وفيه
 إلا أن الملائكة مشتبكة بالملائكة على كل نقب من أنقابها لم يكن يحرسونها إلا الطاعون
 ولا الدجال قال ابن العربي يجمع بين هذين قولاً على كل نقب ملك إن شاء الله فما
 مسلول والآخر بخلافه (قوله فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله) قيل هذا الاستثناء
 محتمل للتعلق ومحتمل للتبرك وهو أولى وقيل أنه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث مجاهد
 ابن الأدرع المذكور أنقباؤيدانه لكل منهما وقال القاضي عياض في هذه الأحاديث حجة لأهل
 السنة في صحة وجود الدجال وأنه شخص معين يتلى الله به العباد ويقدره على أشياء كالحياة الميت
 الذي يقتله وظهور الخصب والأنهار والجنة والنار واتساع كنوز الأرض وأمره السماء فطر
 والأرض فتمتبت وكل ذلك بعزيمة الله ثم بعجزه فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ثم يطل
 أمره ويقتهل عيسى بن مريم وقد خالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا
 وجوده وردوا الأحاديث الصحيحة وذهب طوائف منهم كالجماعة إلى أنه صحيح الوجود ولكن كل
 الذي معه مخاريق وخيالات لأحاديثها وألجأهم إلى ذلك أنه لو كان ما عساه يدبر في الحقيقة
 لم يوافق عجزات الأنبياء وهو غلط منهم لأنه لم يدع النبوة فتمكون الخوارق تدل على صدقه وإنما
 ادعى الإلهية وصورة حاله تكذب له مجردة وتقصه فلا يعتبره إلا رعاع الناس أما الشدة الحاجة والتفاقة
 وأما تقيته وخوفه من أذاه وشهره مع سرعة مروره في الأرض فلا يكف حتى يتأمل التعناء حاله من
 صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطلان عجزات الأنبياء ولهذا يقول له الذي يجيبه بعد أن يقتله
 ما زددت فيك إلا بصيرة رقت) ولا يعكر على ذلك ما ورد في حديث أبي أمامة عند ابن ماجه أنه يبدأ
 فيقول أنا نبي ثم يثني فيقول أنا نبي بكم فانه يعمل على اندامها يظهر الخوارق بعد قوله الثاني
 ووقع في حديث أبي أمامة المذكور وإن من قننته أن يقول للاعرابي أ رأيت أن بعثت لك أبان
 وأمن أتشهد أني ربك فيقول نعم فيمثل له شيطانان في صورته أسيه وأمه يقولان له يا بني اتبعه فإنه
 ربك وإن من قننته أن يربالحى فيمكذبون فلا تبقى لهم ساعة إلا هلكت ويمر بالحى فيصعد قوته
 فيأمر السماء أن تنطر والأرض أن تنبت فتنطر وتنبت حتى تروح وأشيهم من يومهم ذلك أمين

* حدثنا يحيى بن موسى
 حدثنا يزيد بن هرون
 أخبرنا شعبة عن قتادة
 عن أنس بن مالك عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 المدينة يأتيها الدجال فيجد
 الملائكة يحرسونها فيلا
 يقربها الدجال ولا الطاعون
 إن شاء الله

منعهم ان يوالوا الحنفر لئلا يظهروا الثانية منعهم ان يحاولوا الرق على السيد سلمى أو القلم بلههم
ذلك ولا علم اياه ويحتمل ان تكون أرضهم لا خشب فيها ولا آلات تصنع لذلك (قلت) وهو
مردود فان في خبرهم عند وهب في المبتدأ انهم أشجار اوزر وعوا غير ذلك من الآلات فالأول
أولى وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن عمرو بن أوس عن جندب بن عبدان بأجوح
وما جوح لهم نساء يجامعون ماشاوا وشجر يلقعون ماشاوا الحديث الثالث انه صدقهم عن
ان يقولوا ان شاء الله حتى ياتي الوقت المحذور (قلت) وفيه ان فهم أهل صناعة وأهل ولاية
وسلافة رعية تطيع من فوقها وأن فهم من يعرف الله ويقرب قدرته وشيئته ويحتمل أن
تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير أن يعرف معناها فيحصل المقتدود به كتم
وقد أخرج عبد بن حميد من طريق كعب الاحبار نحو حديث أبي هريرة وقال فيه قال بلغ
الامر ألقى على بعض السنته فأتى ان شاء الله غدا فترجمه وأخرج ابن مردويه من حديث
أبي هريرة وفيه فيصيحون وهو أقوى دعيا لا مس حتى يسلم رجل منهم
حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن غدا نقمة ان شاء الله فيصيحون ثم يغدون على نبيهم
الحديث وسنده ضعيف جدا (قوله) قالت زينب بنت جحش) هذا يخف من رواية سليمان بن كثير
بالمطز قالوا انك ويعين ان الاقطاب هذا السؤال هي زينب بنت جحش رواية الحديث (قوله
أنه لك) بكسر اللام في رواية يزيد بن الأدهم عن ميمونة عن زينب بنت جحش في نحو هذا الحديث
فريح الله من ردم بأجوح وما جوح فرجسة قلت بارسل الله بعدنا الله وفينا الصالحين
(قوله) وفينا الصالحون) كأنهم أخذت ذلك من قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
(قوله) قال نعم اذا كثرت الخبيث) بفتح المعجمة والموحدة ثم مثلت في تفسيره بالزنا والزلزال والنسوق
والعبور وهو أرى لانه قاله بالملاح قال ابن العربي فيه البيان بان الخبيث بكسر الخاء لانه الثمر
اذ لم يغير عليه خبثه وكذلك اذا غير عليه لكن حيث لا يجدي ذلك ويصير الشرير على حاله السي
ويشتد ذلك ويشتد حتى يم الفساد فيك حينئذ التليل والكثير ثم يفتخر كل أحد على نية
وكانهم فهمت من فتح القدر المذكور من الردم أن الامر ان تصادى على ذلك اتسع الخرق بصوت
يخرجون وكان عندنا علم ان في خروجهم على الناس اعلا دعاهم وقد ورد في حالهم عند
خروجهم ما أخرجه مسلم من حديث التوام بن معان بعد ذكر الدجال وقوله على يد عيسى قال
ثم يأتيه قوم قد علمهم الله من النبل فيمسخ وجوههم ويحدمهم بدرجاتهم في الجحيم فيمسخهم
كذلك اذا وحى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبدا الى لايمان لا أحد بقية اللهم فخرز عبدا الى
الطور ويعت الله بأجوح وما جوح فيأمرهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويرأخهم
فيقولون لقد كان يوم ندمه ماء ويصير عيسى نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الشور لا حدم
خير من مائة دينار فيرغب عيسى نبي الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم الغضب فيقع النون والعين
المعجة ثم قام في رقابهم فيصيحون فرسى فيقع الغاء وسكون الرأ بعد هاهو مائة تنف وركوت نفس
واحدة ثم يبط عيسى نبي الله وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه
زهمهم وثقتهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل طيرا كما عنان الجنة فقتلهم
فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا الا يكن منه مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها

وقد جرح القول بالموالاة الى الغناء الشروط وفشا ذلك في هذه الاعصار بحيث تعددوا ذلك والله المستعان **(قوله)** وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا) هو شريح بن الحرث بن قيس الشعبي الكوفي قاضي الكوفة وولاه عمر ثم قضي لمن بعده بالكونة وهو طويلا وله سبع على أخبار في ذلك وهو ثقة محضرم أدرك الجاهلية والاسلام ويقال ان له صحيفة مات قبل الفسحين وقد باور المائة وهذا الاثر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق شريك بن عبد الله عن الشعبي بلفظ كان مسروق لا يأخذ على القضاء أجرا وكان شريح يأخذ **(قوله)** زقات عائشة يا كل الوصي بتدريعه (٢) فأتى وصله ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ومن كان فتورا فليا كل بالمعروف قالت أنزل الله ذلك في والي مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا ان يأكل منه **(قوله)** وأكل أبو بكر وعمر) أما أن رأى بكر فوصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر قال قد علم قومى ان حرقى لم تكن تعجز عن مؤنة أهلى وقد شغلت بأمر المسلمين الحديث وفيه قصة عروة قد أسنده البخارى في البيوع عن هذا الوجه بيشة نسبيا كل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف المسلمين فيه وفيه ان عمر لما ولى أكل هو وأهله من المال واحترف في مال نفسه وأما أن عمر فوصله ابن أبي شيبة رابن سعد من طريق حارثة بن مضرب بنهم الميم وفتح الصاد المجهمة وتشديد الراء بعد ما موحد قال قال عمر انى أنزلت نفسى من مال الله بمنزلة قيم اليتيم ان استغنيت عند تركت وان افتقرت انيه أكلت بالمعروف وسنده صحيح وأخرج الكرايسى بسنده صحيح عن الاحنف قال كتاب عمر فذكر قصة وفيه ان قال عمر أنا أخبركم بما استعمل ما أوج عليه وأعتروا حتى الشتاء والقيظ وقوتى وقوت عيالى كرجل من قرىش ليس بأعلاهم ولا أسفلهم ورخص الشافعى وأكثر أهل العلم وعن أحمد لا يعيبنى وان كان فيقدر علمه مثل ولى اليتيم وانتهوا على انه لا يجوز الاستئجار عليه **(قوله)** ابن أخت عمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها راء هو الصحابي المشهور وتفسد ذكره مرارا من أن قرىش الى الحدود وادرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين وحفظ عنه وهو من أواخر الصحابة سوتا وآخر من مات منهم بالمدينة وقيل محمود بن الربيع وقيل محمود بن لبيد **(قوله)** ان حو يظب بن عبد العزيز) أى ابن أبي قيس بن عبد شمس القرشى العامري كان من أعيان قرىش وأسلم في الفتح وكان حميدا الاسلام وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو من أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام فجوزوا لا يتم ذلك تحقيا لان ان أريد زمان الاسلام أول البعثة فيكون عاش فيها سبعا وستين أو الهجرة فيكون عاش فيها أربعين أو خمسين أو زمن اسلامه هو فيكون ستا وأربعين والاول أقرب الى الاطلاق على طريقة جبر الكسر تارة والغائه أخرى **(قوله)** ان عبد الله بن السعدى) هو عبد الله بن وقدان بن عبد شمس ويقال اسم أبيه عمر ووقدان جده ويقال قدامة بدل وقدان وعبد شمس هو ابن عبد ود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر وهو أبنان بنى عامر بن لوئى من قرىش وانما قيل له ابن السعدى لان أباه كان مسترضعا في بني سعد ومات عبد الله بالمدينة سنة سبع وخمسين بعد حو يظب الراوى عنه ثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمر والاول أقوى وليس له في البخارى الا هذا الحديث الواحد ووقع عند مسلم في رواية الليث عن بكر بن الأشج عن بسر بن

(٢) قوله بتدريعه ورواية المتن بتدريعاته والمعنى واحد اد صححه

وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا وقالت عائشة يا كل الوصي بتدريعه وأكل أبو بكر وعمر وحديثنا أبو الهيثم أخيه بن أشعيب عن الزهري أخيه بن السائب بن يزيد أن أخت عمر أن حو يظب ابن عبد العزيز أخيه أن عبد الله بن السعدى

بعض الثمانيين بان ارسالهم انما كان لقبض الزكاة والنسيان ونحو ذلك وهي مكاره فان العلم حاصل
 بارسال الامر الاعم من قبض الزكاة وابلغ الاحكام وغير ذلك ولو لم يشتم من ذلك الا تأمير
 معاذ بن جبل وامر له وقوله له انك تقدم على قوم اهل كتاب فاعلمهم ان الله فرض عليهم الخ
 والاخبار طائفة فان اهل كل بلد منهم كانوا يتصاكون الى الذي امر عليهم ويشلون خبره
 ويعتمدون عليه من غير التثبت الى قرية وفي احاديث هذا الباب كثير من ذلك واحتج بعض
 الائمة بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك مع انه كان رسولا الى الناس كافة ويجب
 عليه تبليغهم فلو كان خبر الواحد غير مقبول لاعتذر ابلغ الشريعة الى الكل ضرورته لاعتذر
 خطاب جميع الناس شفاها وكذا اعتذر ارسال عدد التوازي اليهم وهو مسلك جيد يضمن الى
 ما احتج به الشافعي ثم الخازي واحتج من رد خبر الواحد بتوقفه صلى الله عليه وسلم في قبول خبر
 ذي البدين ولا يجتنبه لانه عارض علمه وكل خبر واحد اذا عارض العلم لم يقبل وتوقف ابي بكر
 وعمر في حديثي المغيرة في الجدة في ميراث الجنين حتى شهدهم ما محمد بن مسلمة وتوقف عمر في خبر
 ابي موسى في الاستئذان حتى شهد له اوسعيد وتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت
 سيكاه الجن واجيب بان ذلك انما وقع منهم اما عند الارتياب كافي قصة ابي موسى فانه اورد الخبر عند
 انكار عمر عليه رجوعه بعد الثلاث وتوقفه فاراد عمر الاستتبات خشية ان يكون دفع ذلك عن
 نفسه رقداً وحدث ذلك بدلائله في كتاب الاستئذان واما عند معارضة الدليل القطعي كافي انكار
 عائشة حيث استدل بتسوية تعالى ولا تزوروا زورا اخرى وهذا كله انما يصح ان يتسلك به من
 يقول لا بد من اثنين عن اثنين والاقتن يشترط اكثر من ذلك جميع ما ذكر قبل عائشة حجة عليه
 لانهم قبلوا الخبر من اثنين فقط ولا يصل ذلك الى التواتر والاصل عدم وجود القرينة اذ لو كانت
 موجودة ما احتج الى الثاني وقد قبل ابو بكر خبر عائشة في ان النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم
 الاثنين وقبل عمر خبر عمرو بن حزم في ان دية الاصابع سواء وقبل خبر النخائل بن سفيان في
 توريت المرأة من دية زوجها وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في امر الباعون وفي اخذ الجزية
 من الجوس وقبل خبر سعد بن ابي وقاص في المسح على الخفين وقبل عثمان خبر الفريجة بنت
 سنان اذت ابي سعيد في اقامة المعتدة عن الوفاة في بيتها الى غير ذلك ومن حيث النظر ان الرسول
 عليه السلام اذ السلام يثبت تبليغ الاحكام وصدق خبر الواحد يمكن فيجب العمل به احتياطاً
 وان اصابه الظن بخبر الصدوق غالبه ووقوع الخطا فيه نادر فلا تترك المصلحة العامة خشية
 المقسدة النادرة وان هبني الاحكام على العمل بالنسب اذ وهي لا تنفذ القطع بمجردها وقد رد بعض
 من قبل خبر الواحد ما كان منه رائداً على القرآن وتعقب بانهم قبلوه في وجوب غسل المرفق في
 الوضوء وهو زائد وحصول عمومه بخبر الواحد ككتاب السرقة ورده بعضهم عما تم به السلاوى
 وفسر واذن كما يتكرر وتعقب بانهم عملوا به في مثل ذلك كما يجب الوضوء بالتهتة في الصلاة
 ربالي والرعايف وكل هذا بسوط في اصول الفقه اكتنبت هنا بالاشارة اليه ووجهه ما ذكره
 المصنف هنا اثنان وشهران حديثاً * الحديث الاول حديث مالك بن الحويرث بهله ومثلثة
 معمر بن حشيش عهدله ومعه تين وزن عظيم ويقال ابن اشيم بجمعة وزن احر من بني سعد بن ابي
 ابن بكر بن عبدمناة بن كنانة بن حجازي سكن البصرة ومات بها سنة اربع وسبعين بتقدم السنين

ثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري ح حدثني محمد بن سلام أخبرنا عن ابن (٢٦٥) بشير عن اسحق عن الزهري أخبرني عن

ابن حسين أن حسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وقاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ألا تصلون فقال علي فقلت يا رسول الله إنما أتينا بدين الله فإذا شاء أن يعنينا بعننا فإنه صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك ولم يرجع اليه شيئا ثم سمعوه وهو مسدود يضرب نفسه وهو يقول وكان الإنسان أكثر شيئا سجدة قال أبو عبد الله يقال ما أتاك لئلا تقبلوا ما قاله الطارق اللهم والثاقب المضي يقال أتقبت ناراك للسوق قد حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة بينا نحن في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انظروا إلى اليهود فخرجنا معهم حتى جئنا بيت المدراس فنادم النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا تسلموا فنادوا يا أبا القاسم قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسلموا تسلموا فلو أقعدنا ببلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله

يحمق أن يكون تساميا لما قال وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة في هذا الحديث من الفوائد شروعية التذكير للغال خصوصاً القريب والصاحب لأن الغنلة من طبع البشر فينبغي للمرء أن يتفقد نفسه ومن يتعبد بكبر الخبر والعون عليه وفيه أن الاعتراض بأثر الحكمة لا يناسبه جواب بأثر القدرة وأن للعالم إذا تكلم عتقتضى الحكمة في أمر غير واجب أن يكتب من الذي لم يفي - تجايع بالقدرة يؤخذ الأول من ضرب به صلى الله عليه وسلم على نفسه والثاني من عدم كراهة القول صريحا قال وانما يشافهه بتولوه وكان الانسان أكثر شيئا سجدة لا يعلمه أن عليا يجهل أن الجواب بالقدرة ليس من الحكمة بل يحمق أن لهم ما عذرنا عنهم ما من الصلاة فاستخيا في من ذكره فأراد دفع الخجل عن نفسه وعن أهله فأجج بالقدرة ويؤيد رجوعه صلى الله عليه وسلم مسرعا قال ويحمق أن يكون علي أراد بما قال أسدنا جواب بزاد به فأداه وفيه جواز لأهل الشخص نفسه فيما يتعلق بغيره وجواز ضرب بعض أعضائه عند التعجب وكذا الأسف للقادم من القصة أن من شأن العبودية أن لا يطلب لها مع مقتضى الشرع معذرة إلا براف بالتقصير والاختذ في الاستغفار وفيه فضيلة طاهر تامل من جهة علم بوضعها لكونه هذا الحديث مع ما يشعربه عند من لا يعرف مقداره أنه يوجب غاية العتاب فلم يلتفت لذلك أن به لما فيه من الفوائد الدينية انتهى ملخصا وقوله في السند الثاني حدثني محمد وقع في غير متسوب ووقع عند أبي ذر وغيره نسوا محمد بن سلام وعتاب بالهملة وتشديد الأخرى واحدة وأبو بصير ومحمد بن عيسى والحق عند النسفي وأبي ذر غير متسوب الباقي ابن راشد وساق المن على لفظه ومضى في التهجيد على لفظ شعيب بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعيب بن أبي عتيق بن جوعا وساقه على لفظ ابن أبي عتيق (قوله) اسكتا طمة) زاد شعيب ليله (قوله) ألا تصلون) في رواية شعيب ألا تصلون بالثنية والأول سئل على ضم من يتبعهما إليهما أولئك عليهم أولئك لأن أهل الجمع أثنان وقوله حسين قال له ذلك فيه أدات ومضى في رواية شعيب بلفظ حين قلت له وكذا قوله سمعته في رواية شعيب سمعته وقوله أكبر يضم أوله وكسر الموحدة أي ول يشهد اللام كما في رواية شعيب ووقع هنا عند نسفي وهو منصرف (قوله) قال أبو عبد الله) هو المصنف (يقال ما أتاك لئلا تقبلوا ما قاله الطارق) لأبي ذر وسقط للنسفي وثبت للباقيين لكن يدرن يقال وقد تقدم الكلام عليه في سورة رقي الحديث الثاني (قوله) عن سعيد) هو ابن أبي سعيد المقبري (قوله) بيت المدراس) هو الكلام عليه في كتاب الأكرام قريبا وقوله في آخره ذلك أريد بضم أوله بضمغة المضارعة الإرادة أي أريد أن تقرروا بأن بلغت لأن التبليغ هو الذي أمر به ووقع في رواية أبي زيد في مسألة كره القاسمي بفتح أوله ووزاى مجمة وأطبقوا على أنه تصحيف لكن وجهه بضمهم إذا كرهت التي مبالغته في التبليغ قال المهلب بعد أن قرر أنه يتعلق بالركن الثاني من بوجه ذلك أنه بلغ اليهود ودعاهم إلى الإسلام والاعتصام به فقالوا يا أبا القاسم لم يدعنا والطاعة تبليغهم وكرره وهذه مجادلة تأتي هي أحسن وهو في ذلك موافق لقول شاذانم إرات أبو من منهم وله عهد أخرجه النبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال المراد من ظم منهم استقر على أمره وعن قتادة هي منسوخة بآية السيف انتهى والذي أخرجه الطبري بسند

فقال ان يكن هو فان تسلط عليه فهو ذا صريح في أنه ترد في أمره يعني فلا يدل سكوته عن
 انكاره عند حلف عمر على أنه هو قال وعن ذلك جوابان أحدهما ان التردد كان قبل ان يعلم
 الله تعالى بانه هو الدجال فلما علمه لم يشكر على عمر حذفه والثاني ان العرب قد تخرج الكلام مخرج
 الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلفظ النبي صلى الله عليه وسلم بعمر في صرفه عن
 قوله انتهى ملخصا ثم ذكر ما ورد عن غير جابر عميد على ان ابن صياد هو الدجال كالحديث الذي
 أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر قال لقيت ابن صياد يوما معه رجل من اليهود فاذا
 عنده قد طفتت وهي خارجة مثل عين الجمل فلما رأيتها قلت أنشدك الله يا ابن صياد متى طفتت
 عينك قال لا أدري والرجل قال كذبت لا تدري وهي في رأسك قال فسمعتها ونفرت ثلاثا فزعم
 اليهودي اني ضربت يدي صدره وقالت له احسأ فلان تعد وقد ردت ذلك لخصصة فتالت
 حفصة ما حثب هذا الرجل فانما يتحدث ان الدجال يخرج عند غضبه بعضها انتهى وقد أخرج
 مسلم هذا الحديث بعينه من وجه آخر عن ابن عمر وانظر لفظه في نسخة من تذييل الاول ثم قال انتم
 لشيء أخرى وقد نفرت عينه فقلت متى فعات عينك ما أدري قال ما أدري قلت لا تدري وهي في
 رأسك قال ان شاء الله جعلها في عنقه هذه ونحوها كما شد بخبر جارية موت فزعم أصحابي اني ضربته
 بعضا كوني حتى تكسرت وأنا والله ما شعرت قال وجا حتى دخل على أم المؤمنين حفصة
 خذتها فقالت ما تريد اليه ألم تسمع انه قد قال ان أول ما يعينه على الناس غضب بعضه ثم قال
 ابن ابطال فان قيل هذا أيضا يدل على التردد في أمره فأجوب بان وقوع الشك في أنه الدجال اللهم
 يفتد عيسى بن مريم لم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أسرهم النبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله ان يدي الساعة عند جابر الكذابين يعني الحديث الذي مضى مع شرحه في كتابنا
 الفتن انتهى ومحمد بن عبد الله بن محمد بن الجوزي في الدجال في عود السؤال الاول عن جواب حلف عمر
 ثم جبر على الدجال المعهود ان كان في قصة حفصة وابن عمر دليل على انها ما اراد الدجال الا كبر
 واللام في القصة الواردة عن مالك بن النضر وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن موسى بن
 نصير عن ابي سعيد الخدري قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك ان المسيح الدجال هو ابن صياد ووقع لابن
 صياد مع أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق بأمر الدجال فأخرج مسلم من طريق داود بن أبي
 حفص عن أبي أنس بن مالك قال سمعت ابن صياد قال في مكة فقال لي ماذا قالت من الناس
 يزعمون اني الدجال ألتهمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بول أنه لا يؤمن بالله قال بي قال
 فانه قد ولد لي قال أو لست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قالت بي قال فتصدوا بت المدينة
 وهاتما يريد مكة ومن طريق سليمان التيمي عن أبي أنس عن أبي سعيد قال أخذني من ابن صياد
 دماة فقال هذا عذرت الناس مالي وأنت يا أصحاب محمد ألم يقل لي الله صلى الله عليه وسلم انه يعجز
 الدجال يروى وقد ألتهمت فقد كرهوه ومن طريق الجوزي عن أبي أنس عن أبي سعيد خرج
 حجاج وبعث ابن صياد فتركنا من لا تفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة
 مما يقال فيه فقلت الحرس شديد فوضع ثيابك تحت تلك الشجرة ففعل لنا نعم فانطلق
 حجاج بعس فقال اشرب يا أبا سعيد فقلت ان الحرس شديد وماي الا أن أكره اني أشرب من يده فقال
 لقد هممت ان أخذ حبالا فاعلقه بشجرة ثم أختنق به مما يقول لي الناس يا أبا سعيد من خفي عليه

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار ثم ذكر شعوبا تقدم وزاد قال
 أبو سعيد حتى كذبته أعذره وفي آخر كل من الطرق الثلاثة انه قال اني لاعرفه وأعرف مولده
 وأين هو الآن قال أبو سعيد فقلت له تبالك سائر اليوم انظ الجري وأجاب البيهقي عن قصة
 ابن صياد بعد ان ذكر ما أخرجه أبو داود من حديث أبي بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عكث أبو الدجال ثلاثين عاما لا يولد له ما ثم يولد له ما غلام أعور أضر شئ وأقله نفعاً نعت أباه
 وأمه قال فسمعا بولود ولد في اليهود فذهبت أبا الزبير بن العوام فدخلنا على أبيه فاذا انعت
 فقلنا له لكمان ولد فالأمكننا ثلاثين عاما لا يولد له ثم ولد لنا غلام أضر شئ وأقله نفعاً الحديث قال
 البيهقي ثم رده على ابن زبير بن جعدان وأيس بالقوى (قلت) ويوهي حديثان أبا بكره انما أسلم لما
 نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين انه
 صلى الله عليه وسلم لما توجه الى الفحل التي فيها ابن صياد كان ابن صياد يومئذ كالختم فني يدركه
 أبو بكره زمانه وله بالمدينة وهو لم يسكن المدينة الا قبل الوفاة النبوية بستين فكيف يأتي
 ان يكون في الزمن النبوي كالختم فالذي في الصحيحين هو المعتمد ولعل الزهري وقع فيما يقتضى تراخي
 مولد ابن صياد أو لاهوهم فيه بل يختلف قوله بلغنا الله والدليل انه مولود على تأخر البلاغ وان كان مولده
 كان سابقا على ذلك بعدة بحيث يأناف مع حديث ابن عمر الصحيح ثم قال البيهقي ليس في حديث
 جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيتمثل ان يكون النبي صلى الله
 عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاءه النبي من الله تعالى بالذبح عليه على ما تقتضيه قصة تميم الداري
 وبقتل من حزم بن الدجال غير ابن صياد وطر بته اصبح وتكون الدفعة التي في ابن صياد وقعت
 ما في الدجال (قلت) قصة تميم أخرجهما مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان انبى صلى الله عليه
 وسلم خذاب فذكر ان عمها الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم ألوح شهر
 ثم نزلوا الى جزيرة فلقبتهم دابة كثيرة السم فقاتلهم بالجماسة ودنتهم على رجل في الدار قال
 فانطلقنا سمر اعاننا دخلنا الدار فاذا قبضه أعظم انسان رأيتاه فقط خلقنا وأشده وثاقا وشهو عداة الى
 عنقه بالحديد فقلنا ريك ما أتت فذكر الحديث وفيه انه سألتهم عن نبي الاميين هل بعث والله قال
 ان يطعموه فهو خير لهم وان سألهم عن بحيرة طبرية وعن عين زعرور وعن شغل بيسان وفيه انه قال
 اني مخبركم عنى أنا المسيح وانى أوشك ان يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الارض فلا أدع عمرة
 الا هبطت اى أربعين ليلة غير مكدة وطيبة وفي بعض طرقه عند البيهقي انه شج وسعدنا صحيح قال
 البيهقي فيه ان الدجال الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد أحد الدجالين
 الكذابين الذين أخبر صلى الله عليه وسلم بخروجهم وقد خرج أكثرهم ركان الذين يجزمون بان
 صياد هو الدجال لم يسمعو اقتصه تميم والافالجع بينهم ما بعد هذا ان كيف يلمن ان يكون من كان
 في أمته الحياة النبوية شبه الختم ويحقق به النبي صلى الله عليه وسلم والله ان يكون في آخر عا شينا
 كبير اسمحون اى جزيرة من جزائر البحر موثقا بالمدية يستنهم عن خير النبي صلى الله عليه وسلم
 هل خرج أولا فالأولى أن يحصل على عدم الاطلاع اما ثم فيتمثل ان يكون ذلك منه قبل ان يسمع
 قصة تميم ثم لما هم لم يعد الى الحلف المذكور وأما جابر فشم وحلته عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستعجب ما كان اطعم عليه من عمر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن أخرجه أبو داود من

رواه الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله كرقصة الجساسة والديال
 بنحو قصة تميم قال قال أي الوليد فقال لي ابن أي سلمة ان في هذا شيئا ما حفظته قال شهد جابر انه
 ابن صياد قلت فانه قد مات قال وان مات قلت فانه أسلم قال وان أسلم قلت فانه دخل المدينة قال
 وان دخل المدينة انتهى وابن أي سلمة اسمه عمر فبه مقال ولكن حديثه حسن ويتعقب به
 على من زعم ان جابر لم يطلع على قصة تميم وقد تكلم ابن دقيق العيد على مسئلة التقرير في أوائل
 شرح الامام فقال ما له اذ أخبر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم
 شرعي فهل يكون سكوت النبي صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقتها للواقع كما وقع في حلفه
 على ابن صياد هو الديال فليسكر عليه فهل يدل عدم انكاره على ان ابن صياد هو الديال كما فهمه
 جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر أو لا يدل فيه نظر قال والا قرب عندي انه لا يدل
 لان ما أخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على محقق البطلان
 ولا يكفي فيه عدم تحقق العدة الا ان يدعى مدع انه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق العدة
 فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوق الخلف على ذلك على علمه الظن لعدم توقف
 ذلك على العلم انتهى ملخصا ولا يلزم من عدم تحقق البطلان ان يكون السكوت مستوفى للبرهان
 بل يجوز ان يكون الخلف عليه من قسم خلاف الاولي قال الخطابي اختلاف السلف في أمر ابن
 صياد بعد كبره فرى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه
 كشفوا وجهه حتى يراه الناس وقبل لهم ان يهدوا وقال النووي قال العلماء قصة ابن صياد
 مشككة وأمره مشتبه لكن لا شدت له دجال من الدجاجة والنهار ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يوح اليه في أمره بشي وانما أوحى اليه بصنات الديال وكان في ابن صياد قرأت محملة فحلف عمر
 كان صلى الله عليه وسلم لا يقطع في أمره بشي بل قال لعمر لا تخبر بذلك في قتله الحديث الا كبر
 احتجاجه هو بانه مسلم الى سائر ما ذكر فلا دالة فيه على دعواه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما
 أخبر عن صفة وقت خروجه آخر الزمان قال ومن جعله ما في قصته قوله للنبي صلى الله عليه وسلم
 أنتهداني رسول الله وقوله انه ياتيه صادق وكذب وقوله انه تمام عينه ولا ينام قلبه وقوله انه
 يرى عرشا على الماء وانه لا يكفر ان يكون الديال وانه يعرفه ويعرف مولاه وموضعه وأين هو
 الا ان قال رأما السلامه وجهه وجهه فليس فيه تصريح بان غير الديال لاحتمال ان يحتمله
 بالشر فقتل أخرج ابو نعيم الاصبهاني في تاريخه ان صياد يكون ابن صياد هو الديال فساق
 من طريق شيبان بن عمير وموجدة صغير آخر دلام ابن عروة بن ميمون ثم زاي بوزن شريفة عن حسان
 ابن عبد الرحمن عن أبيه قال لما افتتحنا اصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية قرحة فكانت اتيها
 فتأرمها فأتيت ايوما فاذا اليهم وديرفنون ويضربون فسألت صديقا الي من سم فقال ملك الذي
 نستقيم به على العرب يدخل فيت عنده على سطح فصلبت الغداة فلما طلعت الشمس اذ ارجع من
 قبل العسكر فنظرت فاذا رجل عليه قبة من ريمان واليه وديرفنون ويضربون فنظرت فاذا هو
 ابن صياد قد دخل المدينة فإيه حتى الساعة (قلت) وعبد الرحمن بن حسان ما عرفته والباقون
 نقات وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الخزرة ويستند حسن مضي
 التسمية عليه فقيل انه مات (قلت) وهذا يضعف ما تقدم انه مات بالمدينة وانهم صلوا عليه

وكشفوا عن وجهه ولا يلتم خبر جابر هذا مع خبر حسان بن عبد الرحمن لان فتح أصهبان كان في
خلافه عمر كما أخرجه أبو نعيم في تاريخها وبين قتل عمرو وقعة الحرث ثم وأربعين سنة ويمكن الحمل
على ان القصة انما شاهدتها والدحسان بعد فتح أصهبان بهذه المدة ويكون جواب لما في قوله لما
افتتحنا أصهبان محذوفاً وتقديره صرت أتعاهدها وأتردد اليها فخرت قصة ابن صياد فلا يتعد زمان
قصتها وزمان دخولها ابن صياد وقد أخرج الطبراني في الاوسط من حديث فاطمة بنت عيسى
مرفوعاً ان الدجال يخرج من أصهبان ومن حديث عمران بن حصين حين أخرجه أحد بني سعد صحيح
عن أنس لكن عنده من يهودية أصهبان قال أبو نعيم في تاريخ أصهبان كانت اليهودية من جملة
قرى أصهبان وانما سميت اليهودية لانها كانت تختص بسكنى اليهود قال ولم تزل على ذلك الى أن
مصرها أيوب بن زياد أمير مصر في زمن المهدي بن المنصور فسكنها المسلمون وبقيت لليهود منها
قطعة منفردة وأما ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً قال يبيع الدجال سبعون ألفاً من يهود
أصهبان فلعلها كانت يهودية أصهبان يريد البلد المذكور لان المراد بجميع أهل أصهبان يهود
وان القدر الذي يبيع الدجال منهم سبعون ألفاً وقد كررنا في كتابنا في أخبار الجبال في كتاب الفتن
أما حديث تتعلق بالدجال وخروجه اذا ضمت الى ما سبق ذكره في أوخر كتاب الفتن انظمت منها له
زجسة تاممة منهما ما أخرجه من طريق جبير بن نفير وشريح بن عبيد وعروة بن الاسود وكثيرين
مرة قالوا جميعاً الدجال ايسر هو انسان وانما هو شيطان موقوف بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن
لا يعلم من أوثقه سليمان النبي أو غيره فاذا آن ظهوره فكأن الله عنه كل عام حلقة فاذا رأته اتان
عمر من ما بين آذنيه أربعون ذراعاً فيضع على ظهرها سفيراً من نحاس ويتعد عليه ويتبعه فقال
الجن يخرجون له خزائن الارض (قلت) وهذا لا يمكن معه كون ابن صياد هو الدجال ولعل هؤلاء
مع كونهم ثقات نقلوا ذلك من بعض كتب أهل الذكاب وأخرج أبو نعيم أيضاً من طريق كعب
الاحبار ان الدجال قلده أمه بقوس من أرض مصر قال وبين مولده ومخرجه ثلاثون سنة قال
ولم ينزل خبره في التوراة والانجيل وانما هو في بعض كتب الانبياء انتهى وأخلق بهذا الخبر ان
يكون باطلاً فان الحديث الصحيح ان كل نبي قبل نبينا أنذر قومه الدجال وكونه يولد قبل مخرجه
بالمدة المذكورة مخالفة لكونه ابن صياد وكونه موثقاً في جزيرة من جزائر البحر وذكر ان
وصيف المؤرخ ان الدجال من ولد شق الكاهن المشهور قال وقال بل هو شق نفسه أنظره الله
وكانت أمه بنته عشقت أبناءها وكان الشيطان يعمل له العجائب فأخذها ساجان فحبسه في
جزيرة من جزائر البحر وهذا أيضاً في غاية الوهي وأقرب ما يجمع به بين ما تقدمت به حديث تيم وكون
ابن صياد هو الدجال ان الدجال بعينه هو الذي شاهدته تيم مؤتمراً وان ابن صياد شيطان تيم في
صورة الدجال في تلك المدة الى ان توجه الى أصهبان فاستترع فرسه الى ان تبي المدة التي قدر الله
تعالى خروجه فيها وشدة التباس الامر في ذلك سالك الصاري مسلك التبرج فاقصر على
حديث جابر عن عروة بن صياد ولم يخرج حديث فاطمة بنت قيس في قصة تيم وقد توهم بعضهم
ان عروة بن فرديس كذلك فقد رواه مع فاطمة بنت قيس أبو هريرة وعائشة بن عباس أما أبو
هريرة فأخرجه أحمد بن من رواية عامر الشعبي عن ابن خزيمة عن أبي هريرة عن أبيه بطوله وأخرجه
أبو داود مختصراً وابن ماجه عقب رواية الشعبي عن فاطمة قال الشعبي فقلت لمرزوقه

الخليل وغيرها ثم سئل عن
 الحرف فداهم على قوله تعالى
 فن يعمل مثقال ذرة خيرا
 به رسل النبي صلى الله
 عليه وسلم عن الضب فقال
 لا آكله ولا احرمه ولا اكل
 على مائدة النبي صلى الله
 عليه وسلم الضب فاستدل
 ابن عباس بأنه ليس بحرام
 * حدثنا احمد بن حنبل
 مالك عن زيد بن اسلم عن
 ابي صالح السمان عن ابي
 هريرة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الخيل
 لثلاثة لرجل اجر ولرجل
 ستر وعلى رجس رزق اما
 الرجل الذي له اجر فرجل
 ربه ياتي سبيل الله فاطال
 في مرج أو روضة فما اسابت
 في طيها ذلك المرح والروضة
 كذن له حسنات ولو انها
 قطعت طيلها فاستنت
 شرفا أو شرقين كانت آثارها
 واروانها حسنات له ولو
 انها مرت به ففسدت ولم
 يرد أن يسبق به كان ذلك
 حسنات له وهي لذلك الرجل
 اجر ورجل ربه ياتي تعنيا
 وتعتقا ولم يفس حق الله في
 رقاها ولا يظهرها فهي له
 ستر ورجل ربه ياتي اخرا ورياء
 فهي على ذلك وزير وسئل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن الحجر قال ما أسرى
 الله على فيها الا ذلك الآية

وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن أبي هريرة قال استوى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال
 حدثني قيس بن عمار في ناحية المسجد فقال يا قيس حدث الناس بما حدثتني فذكر الحديث وفيه
 فاذا أحد سخر به محمود واحد وعشرون مائة الحديث وفيه لا طأن الا بر قد يخي هاتين
 الامكة وطابا وأما حديث عائشة فهو في الرواية المذكورة عن الشعبي قال ثم لقيت الناس بن
 محمد فسأل أشهد على عائشة حدثتني كما حدثتك فاطمة بنت قيس وأما حديث جابر فأخرجه
 ابو ارباب بسند حسن من رواية أبي سلمة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 على المنبر انه ينبغي أناس يسرون في البحر فيقتطعوا منهم فرفعت اليهم جزيرة فخر جوار يدون الخبر
 فلقبهم بالبحر استغذوا الحديث وفيه مسؤولهم عن نخيل يسان وفيه ان جابر اشهد انه ابن صبياد
 فقلت انه قد مات قال وان مات قلت فانه أسلم قال وان أسلم قلت فانه دخل المدينة قال وان دخل
 المدينة وفي كلام جابر إشارة الى ان أمره ملبس وانه يجوز ان يكون ما ظهر من أمره اذ ذلك
 لا ياتي ما توقع منه بعد خروجه في آخر الزمان وقد أخرج أحد من حديث أبي ذرلان أحلف
 عشر مرارات ان صبياد هو الدجال أحب الى من ان أحلف واحدة انه ليس هو وسنده صحيح
 ومن حديث ابن مسعود نحوه لكن قال سبعين عشر مرارة أخرجه الطبراني والله أعلم و
 الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن ومن صوره المنفق عليها عند الشافعية ومن تبعهم انه
 وجد بخط أبيه الذي يعرفه ان له عند شخص مالا وغاب على ظنه صدقة ان اذا طالبه وتوجه
 عليه اليه ان يحلف على البت انه يفتحق قبض ذلك منه **قوله** بالاحكام
 تعرف بالدلائل كذا في كثير من رواة الكشميري بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطالب
 ويلزم من الغلبة العلو بوجود المدلول وأصله في اللغة ان يرشد فاصد كان ذلك الى الطريق المؤ
 اليه **قوله** وكيف معنى الدلالة وتفسيرها يجوز في الدلالة وقوع الدال وكسرها وحكي الضم والفتحة
 اعلى والمراد به ساقى عرف الشرع الارشاد الى ان حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص خاص
 داخل تحت حكم دليل آخر بطريق العموم فهذا معنى الدلالة وأما تفسيرها فالمراد به تبيين
 وهو تعليم المأمور كيفية ما أمر به والى ذلك الإشارة في ثلثي أحاديث الباب ويسد الامم الترجما
 بيان الرأي المخود وهو ما يؤخذ مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله بطريق
 التخصيص وبطريق الإشارة فيندرج في ذلك الاستنباط ويخرج الجود على الظاهر المحض **قوله**
 وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر الخيل الخ (١) يشير الى أول أحاديث الباب ومرادها ان
 قوله تعالى فن يعمل مثقال ذرة خيرا به رسل النبي صلى الله عليه وسلم في عماله وانه صلى الله عليه
 وسلم لما بين حكم انشاء الخيل وأحوال مقتضاها وسئل عن الحر أشار الى ان حكمها وحكم الخيل
 وحكم غيرها مندرج في العموم الذي يستفاد من الآية **قوله** وسئل عن الضب الخ يشير الى ثلث
 أحاديث الباب ومرادها بيان حكم تقريره صلى الله عليه وسلم وانه يفيد الجواز الى ان توجد قرينة
 تصرفه الى غير ذلك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث * الحديث الاول حديث أبي هريرة الخيل لثلاثة
 وقد مضى شرحه في كتاب الجهاد **قوله** وسئل أي النبي صلى الله عليه وسلم واسم السائل عن
 ذلك يمكن ان يفسر بصعصع من معاوية عم الاحنف التميمي وحديثه في ذلك عند الناس في
 التفسير وجهه الحاكم ولقظه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل

النافذة جماعة فن يعمل مثقال ذرة خيرا به رسل النبي صلى الله عليه وسلم من يعمل مثقال ذرة شرا به
 (١) قوله عن أمر الخيل الخ لم يوجد في نسخة المان التي بأيدينا نسخة عن وجور

مثقال

من قال ذرة خير ابره الى آخر السورة قال ما ابالي ان لا اجمع غيرها حسبي وحكي ابن بطال عن المهلب ان هذا الحديث حجة في اثبات القياس وفيه نظرية قدم التنبيه عليه عند شرحه في كتاب الجهاد وأشرت اليه في باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته * الحديث الثاني (قوله) حدثنا يحيى كذا الا بي ذر غير منسوب وصنيع ابن السكن يقتضي انه ابن موسى البجلي وتقدمت اليه الاشارة في كتاب الطهارة وحزم الكلاباذي ومن تبعه كالبيهقي بانه ابن جعفر البجلي (قوله) عن منصور بن عبد الرحمن في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا منصور وهو عند أبي نعيم في المستخرج من طريق الحميدي وعبد الرحمن والدم من منصور المذكور هو ابن طلحة بن الحرث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار العبدي الحنظلي كما تقدم في كتاب الحيض ووقع هنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبه وشيبه انما هو جده منصور لانه لان اسم امه صفية بنت شيبه بن عثمان بن أبي طلحة الحنظلي وعلى هذا في كتاب ابن شيبه بالالف ويعرب اعراب منصور لا اعراب عبد الرحمن وقد تنظن ان ذلك الكرماني هنا واصفية ولا يبيها حجة (قوله) ان امرأته سألت النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكر من المتن أوله ثم تحول الى السند الثاني ومحمد بن عتبة شيخه هو الشيباني يكنى أبا عبد الله فبما جزم به الكلاباذي وحكي المزني انه يكنى أبا جعفر وهو كوفي قال أبو حاتم ليس به المشهور وتعقب بانه روى عنه مع البخاري يعقوب بن سفيان وأبو كريب وآخرون ووثقه مطين وابن عدي وغيرهما قال ابن حبان مات سنة خمس عشرة (قلت) فهو من قدماء شيوخ البخاري لهالة عنده سوى هذا الموضوع فيما ذكر الكلاباذي لكنه معتق بان له موضعا آخر تقدم في الجمعة واخر في غزوة المريسيع وله في الاحاديث الثلاثة عنده متابع فإخراجها شيئا استقلالاً ولكنه ساق المتن هنا على لفظه وأما لفظ ابن عيينة فيه فتقدم في الطهارة وتقدم هنا اسم المرأة السائلة أسماء بنت شكل بجمجمة وكاف مفتوحين ثم لام وقيل اسم أبيها غير ذلك كما تقدم مع سائر شرحه قال ابن بطال لم تفهم السائلة غرض النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم تكن تعرف ان تتسع الدم بالذمصة يسمى توضع اذا اقترن بذكر الدم والاذى وانما قيل له ذلك لكونه مما يستحي من ذكره فنهت عائشة غرضه فبينت للمرأة ما خفي عليها من ذلك وحاصل ان الحمل يوقف على بيانه من القران وتختلف الافهام في ادراكه وقد عرف أمه الاصول الحمل بحال تضع دلالة ويقع في اللفظ المفرد كالتفرع لاحتماله الطهر والحيض وفي المركب مثل أربعين الذي بيده عنده النكاح لاحتماله الزوج والولي ومن المفرد الاسماء الشرعية مثل كتب عليكم الصيام فتشمل هو يشمل املاحيته لكل صوم ولكنه بين بقوله تعالى شهر رمضان ونحوه حديث الباب في قوله توضع فانه وقع بانه للسائلة بما فهمته عائشة رضی الله عنها وأقرت على ذلك والله أعلم * الحديث الثالث حديث ابن عباس (قوله) أم حفيد) بجمجمة وفاء مصفاة راسها هزيلة براى مصغرات الحارثة الهلالية أخت سيمونة أم المؤمنين وهي طائفة ابن عباس وخالة نالدين الوليد واسم أم كل منهم ليلابة بضم اللام وتخفيف الموحدة وبعد الالف أخرى (قوله) واضبا) بضم الصاد الموحدة وتشديد الموحدة جمع ضرب ووقع في رواية الكشميهني بالافراد (قوله) كالتة تذرهن) بتداف ومجتمعة في رواية الكشميهني له وكذا في قوله ما كان وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الاطعمة * الحديث الرابع حديث جابر في أكل التوم والبصل (قوله) ولا تعبدن في رواية الكشميهني أوله بعد

وسلم * حدثنا محمد هو ابن عتبة حدثنا الفضيل ابن سليمان التميمي عن منصور بن عبد الرحمن ابن شيبه حدثتني أمي عن عائشة رضی الله عنها ان امرأته سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف تعقب من منه قال تأخذين فرصة ممسكة فتوضين بها فإت كلف أوتضأ بها يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم توضئي فإت كيف أتوضأ يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم توضئين بها فإت عائشة فقرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثتني الى فعلها * حدثنا مرسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعد بن جبير عن ابن عباس ان أم حفيد بنت الحرث بن حزن أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم صنبا وأقفا وأنشبا فدعا بهن النبي صلى الله عليه وسلم فأكلن على مائدة فذكرهن النبي صلى الله عليه وسلم كالتة تذرهن ولو كن حراما أأكلن على مائدة * حدثنا الحسن بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عطاء بن ابي رباح عن جابر ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصلا فبعثرنا أو لم يعثرنا لم ينزلنا من الجنة وإنه

أبي بيدر قال ابن وهب يعني طبقا فيه حضرات من يقول فوجدناها رجا فسال عنها فأخبر بما فيها من القول فتسال قريوها فقريوها إلى بعض اصحابه كان معه فلما رآه كرهه أكلها قال كل فاني أذبحي من لا تناسي * وقال ابن عفير عن ابن وهب بقدر فيه حضرات ولم يذكر اللبث وأبو صفوان عن يونس قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري أوفى الحديث * حدثني عبيد الله بن سعد ابن ابراهيم حدثنا أبي وعمي قالوا حدثنا أبي عن أبيه أخبرني محمد بن جبير أن أباه جبير بن مطعم أخبره أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلتمته في شيء مما رماها ثم قالت أرأيت يا رسول الله إن لم أجسدك قال إن لم يجديني فأتني أبا بكر * زاد الحميدي عن ابراهيم بن سعد كأنها تعنى الموت

بزيادة الألف في أوله (قوله أتي بيدر قال ابن وهب يعني طبقا) هو وصول بسند الحديث المذكور (قوله فقريوها إلى بعض اصحابه كان معه) هو منقول بالمعنى لأن لفظه صلى الله عليه وسلم قريوها إلى أيوب فكان الراوي لم يحفظه فكيف عنده بذلك وعلى تقدير أن لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم عنده فبعض اصحابه يقول ان يقول إلى بعض اصحابه ويؤيد أنه من كلام الراوي قوله بعد كان معه (عنه فلما رآه كرهه أكلها) فاعل كرهه هو أبو أيوب وفيه حذف تقديره فلما رآه امتنع من أكلها وأمر بتقريبها إليه كرهه أكلها ويحتمل أن يكون التقدير فلما رآه لم يأكل منها كرهه أكلها وكان أبو أيوب استدل بعوم قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة على مشروعية متابعتهم في جميع أفعالهم فلما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من أكل تلك البقولة تأسى به فبين له النبي صلى الله عليه وسلم وجه تخصيصه فقال أتي أنا جني من لا تناسي ووقع عندهما في رواية من حديث ابن أيوب كما تقدم في شرح هذا الحديث في أواخر كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة أتي أنا جني من لا تناسي وعندهما خبر جزيمة أتي استخفي من ملائكة الله وليس محرم قال ابن بطال قوله قريوها نص على جواز الأكل وكذا قوله فاني أذبحي إلى آخره (قلت) وتكمه ما ذكرته واستدل به على تفصيل المأث على البشر وفيه نظر لأن المراد من كان صلى الله عليه وسلم يناجيه من ينزل عليه بالوحي وهو في الأغلب إلا كثير جبريل ولا يلزم من وجوده صلى الله عليه وسلم أفضل من جبريل على مثل ابن أيوب أن يكون أفضل ممن هو أفضل من أبي أيوب ولا يدل على شيئا ولا يلزم من تفصيل بعض الأفراد على بعض تفصيل الجنس على جميعه سبحانه كان وقال ابن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير مهمله وفاهم صغر نسب بخده وهو من بني الجندب وقدم شرح تفصيله في المكان الذي أشرت إليه وساقه على لفظه وساقه عن أحمد بن حنبل البخاري سابقه هنا قبله من زاده عن الليث وأبو صفوان طرفا منه معا وقد كرت في الخ الذي وصلهما الحديث الخامس (قوله حدثنا أبي وعمي) اسم عمه يعقوب بن ابراهيم بن سعيد ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الليث بن سعد مات يعقوب سنة ثمان ومائتين وكان أمه أخت سعيد بن جبير البجلي والفقهاء على أخيه التميمي وظن بعض من نقل كلامه أن في قوله أخيه يعقوب ومائة ثمان أن يكون اتفاقا على التخصيص لسعد ثم اعترض بأن خلافة رليس كالأطن والاعتراض سابقا والضمير إنما هو لسعد والمتفق عليه يعقوب وأما في قوله لا قرب منك كور وهو سعيد بن يعقوب الحديث عنه أولا (قوله قالوا حدثنا أبي وعمي) أي قال كل منهم ساذك (قوله إن امرأة) تقدم في مناقب الصديق شرح الحديث وأما لم نسم (قوله زاد لنا الحميدي عن ابراهيم بن سعيد الخ) يريد بالسند الذي قبله والمتن كقولنا والمزيد هو قوله كأنها تعنى الموت وقد مضى في مناقب الصديق بلفظ حدثنا الحميدي ومحمد بن عبيد الله قالوا حدثنا ابراهيم بن سعد وساقه بسلامه وفيه الزيادة ويستفاد منه أنه إذا قال زادنا وزادنا وكذا زادني وزادني وينتهي به قال لنا وقال لي وما أشبهها فهو كقوله حدثنا بالنسبة إلى الله جل ذلك عنه سما عالانه لا يستحيزها في الإجازة ومحل الرد ما يشعر به كلام القائل من التعميم وقد وجدته في موضع زادنا حدثنا وذلك لا يدفع احتمال أنه كان يستحيز في الإجازة أن يقول قال لنا ولا يستحيز حدثنا قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم

بظاهر قولها فان لم اجدك أنها أرادت الموت فأمرها بما تيان أبي بكر قال وكأنته اقترن
 بسؤالها حاملة أفهمت ذلك وان لم تنطق بها (قلت) والى ذلك وقعت الإشارة في الطريق المذكورة
 هنا التي فيها كأنها تعني الموت لكن قولها فان لم أجدهم في النص من حال الحياة ومثال الموت
 ودلالته لها على أبي بكر مطابق لذلك العموم وقول بعضهم هذا يدل على ان أبا بكر هو الخليفة بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم صحيح لكن بطريق الإشارة لا التصريح ولا يعارض حزم عمر بأن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده في النص على ذلك سر يحاوي الله أعلم قال الكرماني
 مناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافة أبي بكر ومناسبة الحديث الذي قبله لانه
 يستدل به على ان الملائكة تأتي بالرائحة الكريمة (قلت) في هذا الثاني نظر لانه قال في بعض
 طرق الحديث فان الملائكة تأتي بما يتأذى منه بنو آدم فهذا حكم يعرف بالنص والترجمة
 حكم يعرف بالاستدلال فالذي قاله في خلافة أبي بكر مستقيم بخلاف هذا والذي أشرت اليه من
 استدلال أبي أيوب على كراهية أكل التوم بامتناع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عموم التأمي
 أقرب مما قاله **قوله** **نأى** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب
 عن شيء) هذه الترجمة لنظ حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبخاري من حديث جابر بن عمر أن
 النبي صلى الله عليه وسلم بكذب اصابه من بعض أهل الكتاب فقراء عليه فغضب وقال لقد جئتكم
 بها بيضاء نقية لا تسألوا عنهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتعسدهم وقالوا يا
 محمد لو ان موسى كان حيا ما وسعها الا ان تبعني ورجاله مؤمنون الا ان في هذا الضعفا رأيت
 البخاري أيضا من طريق عبد الله بن ثابت الانصاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف واستعمل في
 الترجمة لورود ما يشهد بصحة سن الحديث الصحيح وأخرج عبد الرزاق من طريق حريث بن
 ظهير قال قال عبد الله لا تسألوا أهل الكتاب فانهم ان يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا
 بحق أو تصدقوا بباطل وأخرجه سنن الثوري من هذا الوجه بلفظ لا تسألوا أهل الكتاب عن
 شيء فانهم ان يهدوكم وقد ضلوا ان تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل وسنده حسن قال ابن بطال عن
 المهلب هذا النهي انما هو في سؤالهم عما لا نص فيه لان شرعنا مكنت بنفسه فاذا لم يوجد فيه
 نص في النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الاخبار المصدقة
 لشرعنا والاخبار عن الامم السالمة وأما قوله تعالى فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فالمراد
 به من آمن منهم والنهي انما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم ويحتمل ان يكون الامر يختص بما
 يتعلق بالتوحيد والرسالة الخديفة وما أشبه ذلك والنهي عما سوى ذلك **قوله** وقال أبو اليمان
 كذا عند الجميع ولم أره بصيغة حدثنا أبو اليمان من شيوخه فأما ان يكون اخذه عنه مذاكرة
 واسان يكون ترك التصريح بقوله حدثنا الكونه أثره وقفا وهو محتمل ان يكون مما قاله جماعة ثم
 وجدت الاسماعيلي أخرجه عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا أبو اليمان
 ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم فذكره فظهر انه مسموع له وترجح الاحتمال الثاني ثم وجدته
 في التاريخ الصغير للبخاري قال حدثنا أبو اليمان **قوله** حميد بن عبد الرحمن) أي ابن عوف وقوله
 سمع معاوية أي انه سمع معاوية وحذف انه يقع كثيرا **قوله** رهنان من قريش) لم أقف على تعيينهم

* (باب) قول النبي صلى
 الله عليه وسلم لا تسألوا أهل
 الكتاب عن شيء وقال أبو
 اليمان أخبرنا شعيب عن
 الزهري أخبرني حميد بن عبد
 الرحمن سمع معاوية يتحدث
 رهنان من قريش

بالمدينة وذكر كعب
 الاحبار فقال ان كان من
 اصدق هؤلاء المحدثين
 الذين يحدون عن اهل
 الكتاب وان كان مع ذلك لم يلو
 عليه الكذب حدثني
 محمد بن بشار حدثنا عثمان
 ابن عمر اخبرنا علي بن المبارك
 عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
 سارة عن ابي هريرة قال كان
 اهل الكتاب يشرون التوراة
 بالعبرانية وينسرونها
 بالعربية لاهل الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تصدقوا اهل الكتاب ولا
 تكذبوهم وقولوا آمنا بالله
 وما انزل النيا وما انزل اليكم
 الاية حدثنا موسى بن
 اسمعيل حدثنا ابراهيم اخبرنا
 ابن شهاب عن عبيد الله بن
 عبد الله ان ابن عباس رضى
 الله عنهم قال كيف تسألون
 اهل الكتاب عن شئ
 وكابكم الذى انزل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احدث تقرؤنه محضالم
 يشب وقد حدثكم ان اهل
 الكتاب يلووا كتاب الله
 ويغيروه وكتبوا بايديهم
 الكتاب وقالوا هو من عند
 الله لئلا يشترابه غمنا قليلا
 لا ينهاكم ما جاءكم من العلم
 عن مسئلتهم لا والله ما رأينا
 منهم رجلا يسالكم عن
 الذى انزل على رسوله

وتوله بالمدينة يعنى لما حج في خلافته (قوله ان كان من اصدق) ان مخفضة من الثقله ووقع في
 رواية اخرى لمن اصدق زيادة اللام المؤكدة (قوله يحدون عن اهل الكتاب) اى القديم فيشمل
 التوراة والصحف وفي رواية الذهلي في الزهريات عن ابي اليمان بهذا السند يحدون بزيادة
 مشاة (قوله لسيل) بنون ثم موحدت اى تختبر وقوله عليه الكذب اى يقع بعض ما يختبرنا عنه
 بخلاف ما يختبرنا به قال ابن التين وهذا هو قول ابن عباس في حق كعب المذكور بدل من قبله
 فوقع في الكذب قال والمراد بالمحدثين امداد كعب ممن كان من اهل الكتاب واسلم فكان يحدث
 عنهم وكذا من نظر في كتبهم حدث عما فيها قال ولعلمهم كانوا مثل كعب الا ان كعبا كان اشدهم
 بصيرة واعرف بما يتوقاه وقال ابن حبان في كتاب الثقات اراهم عاوية انه يخطب احيانا فاما
 يخبر به ولم يرد انه كان كذابا وقال غيره الغيرة في قوله لم يلو عليه للكتاب لا لكعب وانما يقع في
 كتابهم الكذب لكونهم يلووه وحرفوه وقال عياض يفتح عوده على الكتاب ويضع عوده على
 كعب وعلى حديثه وان لم يتعمد الكذب ويتعمده اذ لا يشترط في معنى الكذب التعمد بل
 هو الاختيار عن الشئ بخلاف ما هو عليه وليس فيه تعجز يجهل كعب بالكذب وقال ابن الجوزى
 المعنى ان بعض الذى يخبر به كعب عن اهل الكتاب يكون كذبا لانه يتعمد الكذب والافتد كان
 كعب من اخبار الاحبار وهو كعب بن مازع بكسر المنة بعد هاء مهمله ابن عمرو بن قيس من آل
 ذى رعين وقيل ذى الكلاع الجبرى وقيل غير ذلك في اسم جده ونسبه يكتفى ايا الحق كان في
 حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وكان يهوديا عالما بكتبهم حتى كان يقال له كعب الخبر وكعب
 الاحبار وكان اسلامه في عهد عمر وقيل في خلافة ابي بكر وقيل انه اسلم في عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم واخرت هجرته والاول اشهر والثانى قاله ابو مسهر عن سعيد بن عبيد كبري واسبغ ابن
 منده من طريق ابي ادريس الحلواني وسكن المدينة وغزا الروم في خلافة عمر ثم قتل في خلافة
 عثمان الى الشام فسكنها الى ان مات بجمص في خلافة عثمان سنة اثنين أو ثلاث أو أربع
 وثلاثين والاول اكثر قال ابن سعد ذكره لابي الدرداء فقال ان عندنا من الخبره لعلماء كثيرين
 واخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كعب الاحبار احدث
 العلماء ان كان عنده علم كالبحار وان كافي لمشرطين وفي تاريخ محمد بن عثمان بن ابي شيبة من طريق
 طريق ابن ابي ذئب ان عبد الله بن الزبير قال ما اصبحت في سلطانى شيئا الا قد اخبرنى به كعب قبل
 ان يقع ثم ذكر فيه حديثين الحديث الاول حديث ابي هريرة (قوله كان اهل الكتاب يقرؤن
 التوراة بالعبرانية وينسرونها بالعربية) تقدم بهذا السند والمتمن في تفسير سورة البقرة وعلى هذا
 فالمراد باهل الكتاب اليهود لكن الحكم عام فيمن لو النصارى (قوله لا تصدقوا اهل الكتاب
 ولا تكذبوهم) هذا لا يعارض حديث الترجمة فانه نهى عن السؤال وهذا نهى عن التصديق
 والتكذيب فيعمل الثانى على ما اذا بدأهم اهل الكتاب بالخبر وقد تقدم توجيه النهى عن
 التصديق والتكذيب في تفسير سورة البقرة الحديث الثانى (قوله حدثنا ابراهيم) هو ابن
 سعد بن ابراهيم المذكور قريبا (قوله كيف تسألون اهل الكتاب عن شئ) تقدم شرحه في كتاب
 الشهادات ووقع في رواية عكرمة عن ابن عباس عند ابن ابي شيبة عن كتبهم (قوله وكابكم
 الذى انزل على رسوله احدث) كذا وقع مختصرا هنا وقد تقدم بلنظ احدث الكتب ووقع في رواية

عكرمة وعندكم كتاب الله احدث الكتب عهدا لله وتقدم توجيهه احدث وبأني وقوله
 لاينها كما استفهام محذوف الاداة بدل ما تقدم في الشهادات اولايها كما وقوله عن مسئلتهم في
 رواية الكشميهني عن مساء لهم بضم أوله بوزن المناجاة ﴿ **قوله** ما **س** قول الله تعالى
 وأمرهم شورى بينهم وشاورهم في الامر هكذا وقعت هذه الترجمة مقدمة على التين بعدها عند
 أبي ذر وغيره شوخة عنهم ما أخرها النسفي أيضا لكن سقطت عنده ترجمة الهى على التحريم
 ومما معها الآية الاولى فأخرج البخارى في الادب المفرد وابن ابي حاتم بسند قوى عن الحسن
 قال ما تشاورو قوم قط بينهم الا هداهم الله لا فضل ما يحضرهم وفي انظر الاعزم الله لهم بالرشداً و
 بالذى ينفع وأما الآية الثانية فأخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن الحسن أيضا قال قد علم انه ما به
 اليهم حاجة ولكن أراد ان يستن بهم من بعده وفي حديث أبي هريرة ما رأيت أحداً أكثر مشورة
 لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم رر جاله ثقات الا انه منقطع وقد أشار اليه الترمذى في الجهاد
 فقال ويروى عن أبي هريرة فذكره وتقدم في الشروط من حديث المسور بن مخرمة قوله صلى الله
 عليه وسلم أشيروا على في هؤلاء القوم وفيه جواب أبي بكر وعمر وعمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم بما أشارا
 به وهو في الحديث الطويل في صلح الحديبية **(قوله** وان المشاورة قبل العزم والتين لقوله تعالى
 فاذا عزمتم فتوكل على الله) وجه الدلالة ما ورد عن قراءة عكرمة وتوجه الصادق بضم التاء من
 عزمت أى اذا أُرشدت اليه فلا تعدل عنه فكان المشاورة انما تشرع عند عدم العزم وهو واضح
 وقد اختلف في متعلق المشاورة فتقبل في كل شئ ليس فيمنع وقيل في الامر الدينى فقط وقيل
 الداوى انما كان يشاورهم في امر الحرب مما ليس فيسه حكم لان معرفة الحكم انما اتس منه
 قال ومن زعم انه كان يشاورهم في الاحكام فقد غفل غفلة عظيمة وأما في غير الاحكام فرجما
 رأى غيره أو جمع ما لم يسمع أو يره كما كان يستحب السليل في الطريق وقال غيره لا تظن وان كان
 عاملاً لكن المراد به المأمور للتشاق على انه لم يكن يشاورهم في فرائض الاحكام **(قلت** وفي
 ما الاطلاق نظر فتدأخرج الترمذى وحسنه وصححه ابن حبان من حديث علي قال لما نزلت
 يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية قال على النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت
 لا يطبقونه قال فنصف دينار قلت لا يطبقونه قال فكتم قلت شعيرة قال انك لا عهد فتزلت
 آسفتم الآية قال في خفف الله عن هذه الامة في هذا الحديث المشاورة في بعض الاحكام
 ونقل السهيلي عن ابن عباس ان المشاورة تخصه بأبي بكر وعمر ولعله من تفسير الكافي ثم وجدت
 له مستنداً في فضائل الصحابة لأسد بن موسى والمعرفة لعقوب بن سفيان بسند لا بأس به عن
 عبد الرحمن بن عثم بن فتح المجبة وسكون النون وهو مختلف في صحته أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يبي بكر وعمر لو أنكما تتفان على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة أبداً وقد وقع في حديث
 أبي قتادة في نومهم في الوادي ان تطيعوا أبابكر وعمر ترشدوا لكن لا تجبة فيه للتخصيص ووقع في
 الادب من رواية طاريس عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الامر قال في بعض الامر قيل
 وهذا تفسير لا تلاوة وتلاه بعضهم قراءة عن ابن مسعود وعنه كثير من الشافعية للمشاورة في
 الخصائص واختلفوا في وجوبه افتقل السهيلي في المعرفة الاستحباب عن النص وبه جزم أبو نصر
 القشيري في تفسيره وهو المرجح **(قوله** فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن لبشر التقدم

باب قول الله تعالى
 وأمرهم شورى بينهم
 وشاورهم في الامر وان
 المشاورة قبل العزم والتين
 لقوله تعالى فاذا عزمتم
 فتوكل على الله فاذا عزم
 الرسول صلى الله عليه وسلم
 لم يكن لبشر التقدم

على الله ورسوله) يريد انه صلى الله عليه وسلم بعد المشورة اذا عزم على فعل امر مما وقعت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لاحد بعد ذلك ان يشير عليه بخلافه لو ردد النهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله في آية الحجرات وظهر من الجمع بين آية المشورة وبينها تخصيص عمومها بالمشورة فيجوز التقدم لكن باذن منه حيث يستشروني غير مشورة المشورة لا يجوز لهم التقدم فأباح لهم التول جواب الاستشارة وزيرهم عن الابتداء بالمشورة وغيرها ويدخل في ذلك الاعتراض على ما يراه بطريق الاولى ويستفاد من ذلك ان أمره صلى الله عليه وسلم اذا ثبت لم يكن لاحد ان يخالفه ولا يتقبل في مخالفته بل يجعله الاصل الذي يرذال به ما خالفه لا بالعكس كما يفعل بعض المقادير ويغفل عن قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره الآية والمشورة بفتح الميم وقسم المعجمة وسكون الواو ويسكون المعجمة وفتح الواو لغتان والاولى التي صلى الله

على الله ورسوله وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم احد في المقام والخروج فواو الله الخروج فلما لبس لائمه وعزم قالوا أقم فلم يعمل اليهم بعد العزم وقال لا ينبغي لنبى يلبس لائمه فيضعها حتى يحكم الله وشاور عليا وأسامة فيما ربح به أهل الافك عائشة فسمع منهم ما حتى نزل القرآن جلد الراسين

عليه وسلم أصحابه يوم احد في المقام والخروج الخ) هذا مثال من حيث انما عزم لم يرجع والقدر الذي ذكره هنا مختصر من قصة طويلة لم تقع موصولة في موضع رمن الجامع الصحيح وقدر صحتها الطبراني وصحتها الحاكم من رواية عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال تمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه في الفجار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم احد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه المشركون يوم احد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقير بالمدينة

فيها فقال له ناس لم يبيكوا شهدوا بدر اخرج بنا رسول الله اليهم فقاتلوا ونرجوا ان نصيب من الغنم ما اصاب أهل بدر فبازوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لائمه فلما لبس ما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ينبغي لنبى ان يضع آدانه في

ان انما عزم لم يرجع والقدر الذي ذكره هنا مختصر من قصة طويلة لم تقع موصولة في موضع رمن الجامع الصحيح وقدر صحتها الطبراني وصحتها الحاكم من رواية عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال تمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه في الفجار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم احد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه المشركون يوم احد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقير بالمدينة فيها فقال له ناس لم يبيكوا شهدوا بدر اخرج بنا رسول الله اليهم فقاتلوا ونرجوا ان نصيب من الغنم ما اصاب أهل بدر فبازوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لائمه فلما لبس ما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ينبغي لنبى ان يضع آدانه في

ان انما عزم لم يرجع والقدر الذي ذكره هنا مختصر من قصة طويلة لم تقع موصولة في موضع رمن الجامع الصحيح وقدر صحتها الطبراني وصحتها الحاكم من رواية عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال تمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه في الفجار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم احد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه المشركون يوم احد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقير بالمدينة فيها فقال له ناس لم يبيكوا شهدوا بدر اخرج بنا رسول الله اليهم فقاتلوا ونرجوا ان نصيب من الغنم ما اصاب أهل بدر فبازوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لائمه فلما لبس ما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ينبغي لنبى ان يضع آدانه في

ان انما عزم لم يرجع والقدر الذي ذكره هنا مختصر من قصة طويلة لم تقع موصولة في موضع رمن الجامع الصحيح وقدر صحتها الطبراني وصحتها الحاكم من رواية عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال تمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه في الفجار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم احد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه المشركون يوم احد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقير بالمدينة فيها فقال له ناس لم يبيكوا شهدوا بدر اخرج بنا رسول الله اليهم فقاتلوا ونرجوا ان نصيب من الغنم ما اصاب أهل بدر فبازوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لائمه فلما لبس ما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ينبغي لنبى ان يضع آدانه في

فلم يعمل بما أوامره على من المفارقة وعمل بقوله وسئل الجارية فسألهما وعمل بشول اسامة في
عدم المفارقة ولكنه أذن لها في التوجه الى بيت أبيها وأما قوله بخلد الرايين فلم يقع في شيء من طرق
حديث الألف في الصحيحين ولأحدهما وهو عند أحمد وأصحاب السنن من رواية محمد بن اسحق
عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت لما نزلت براءتي قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فدعا بهم وحدثهم وفي لفظ فأمر برجلين وامرأة فضر بوا
حدثهم وسهوا في رواية أبي داود مسطح بن أثانة وحسان بن ثابت وحنة بنت جحش قال الترمذي
حسن لا يعرفه إلا من حديث ابن اسحق من هذا الوجه (قلت) ووقع التصريح بتحديثه في
بعض طرقه وقد تقدم بسط القول في ذلك في شرح حديث الألف في التفسير (قوله) ولم يلتفت
الى تنازعهم ولكن حكم بما أمره الله قال ابن بطال عن القاسمي كأنه أراد تنازعهما فاستطقت
الألف لان المراد أسامة وعلى وقال أنكر ما في القياس ان يقال تنازعهما إلا أن يقال ان أقل الجمع
اثنتان أو أراد بالجمع ثما ومن معهما أو من وانفهما على ذلك انتهى وأخرج الطبراني عن ابن عمر في
قصة الألف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب واسامة بن زيد ويرية فكانت
أشار بصيغة الجمع الى ضم يرية الى علي وأسامة لكن استشكله بعضهم بان ظاهر سياق الحديث
الصحيح انها لم تكن حاضرة فتصريحه بأنه أرسل اليها جوازه ان المراد بالتنازع اختلاف قول
المذكورين عند مسألتهم واستشارتهم وهو أنهم من ان يكونوا شجعتين أو مشرفتين ويجوز أن
يكون مراده بقوله فلم يلتفت الى تنازعهم كلام من الترييقين في قصتي أحدهما الألف (قوله) وكانت
الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الأسماء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا
باسمها أي اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على أصل الإباحة فإدخالها في احتمال الشغل والترك
احتمالا واحدا أو أما ما عرف وجه الحكم فيه فلا وأما تنسيده بالزماع فهي صفة متوسطة لان
غير المؤمن لا يستشار ولا يلتفت بقوله وأما قوله بأسهلهما فلعموم الأمر بالاختيار التيسير
والسهولة والنهي عن التشديد الذي يدخل المشقة على المسلم قال الشافعي انما يؤمر الحاكم
بالمشورة لكون المشير ينهيه على ما يغفل عنه ويذكره على ما لا يستحضره من الدليل لانه المشير بما
يقوله فان الله لم يجعل هذا لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد من استشارة الأئمة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة منها مشاركة أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردة
وقد أشار اليها المصنف وأخرج البيهقي بسند صحيح عن عيون بن مهران قال كان أبو بكر الصديق
اذا ورد عليه أمر نظري في كتاب الله فان وجد فيه ما يفتني به ففتني بينهم وان علم من سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتني به وان لم يعلم خرج فسأل المسلمين عن السنة فان أعيا ذلك دعا رؤس
المسلمين وعلماءهم واستشارهم وان عمر بن الخطاب كان يفعل ذلك وتقدم قريبا ان القراء كانوا
أصحاب مجلس عمر ومشاورته ومشاورة عمر الصحابة في حديثنا لخدمت في كتاب الحدود
مشاورة عمر الصحابة في املاص المرأة تقدمت في الديات وسأرت عمر في قتال الفرس
تقدمت في الجهاد ومشاورة عمر المهاجرين والانصار ثم قرى ما أرادوا دخول الشام وبلغه ان
لطايعون وقع بها وقد مضى مطولامع شرحه في كتاب الطب موروثا في القطعيات من رواية
سعيد بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة فقال سل عنها

ولم يلتفت الى تنازعهم
ولكن حكم بما أمره الله
وكانت الأئمة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم يستشيرون
الأسماء من أهل العلم في
الأمور المباحة ليأخذوا
باسمها فاذا وضع الكتاب
أو السنة لم تعدوا الى غيره
اقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم

ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة فقال عمر كيف تقاتل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها فقال أبو بكر والله لا تقاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر (٢٨٦) فلم يلتفت أبو بكر الى مشورة اذ كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وأرادوا تبديل الدين واحكامه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء اصحاب مشورة عمر كهؤلاء كانوا أو شياناً وكانوا قافاً عند كتاب الله عز وجل حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن ابن شهاب حدثني عروة بن المسيب وعلمته بن وقاص وعبيد الله عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهم حين استلبت الوحى بسألتهما وهو يستشيرهما في فراق اهلها فاما اسامة فأشار بالذى يعلم من برائة اهلها وما على فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير رسول الخيرية تصدقت فقال هل رأيت من شيء يريدت قالت ما رأيت أمراً أكثر من انها جارية حديث السن تمام عن عيين ادلهما فأتى الداجن فأتا كلمة فقام على المنبر فقال يا معشر

علياً قال ولقد شهدت عمر أشكل عليه شيء فقال ههنا على وفي كتاب النوادر للعميدى والطبقات لمحمد بن سعد من رواية سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني علي بن ابي طالب ومشاورة عثمان العصبية أول ما استخلف فيما ينعمل بعبيد الله بن عمر لما قتل اليوم عزان وغيره فظن انهم ان لهم في قتلى أي سبه مدخلها وهي عند ابن سعد وغيره بسند حسن ومشاورته العصبية في جمع الناس على معصية واحدنا خرجها ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق عن علي منها قوله ما فعل عثمان الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا وسنده حسن (قوله ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة الخ) يشير الى حديث أبي هريرة الذي تقدم قرياً في باب الاقتداء بالسلف (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) تقدم موصولاً من حديث ابن عباس في كتاب الخبارين (قوله وكان القراء اصحاب مشورة عمر كهؤلاء كانوا أو شياناً) هذا طرف من حديث ابن عباس في قصة الخربن قيس وعمه عيينة بن حصن وتقدم قرياً في باب الاقتداء بالسلف أيضاً لفظ ومشاورته ووقع بلانته ومشورته موصولاً في التفسير وقوله في آخره هذا وكان وقافاً بقاف شبيهة أي كثير الوقوف وهذا الزيادة لم تقع في الطريق الموصول في باب الاقتداء وانما وقعت في التفسير ثم ذكر طرفاً من حديث الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهري وقد تقدم بطوله في كتاب المغازي وانما خص منه على موضع حاجته وهي مشاورته على واسامة وقال في آخره قد كررنا عاتشة وأشار بذلك الى انه هو الذي استصره وذكروا طرفاً منه من طريق هشام بن عروة عن ابيه وقد أورد طريقاً في أي اسامة عن هشام التي علمتها ههنا بطوله في كتاب التفسير وقد ذكرت ههنا من وصلها عن أبي اسامة وشيخه ههنا في الطريق الموصول وهو محمد بن حرب الشامي بنون وشيخه شفيقة وشيخه بن ابي زكريا هو يحيى بن يحيى الشامي بنون واسط وعروا كبر من يحيى بن يحيى النيسابوري شيخ الشيخين والغسان بن يحيى المعجمي وشيخه المهملد بن شيبان مشهوره ووقع في بعض النسخ بضم العين المهملة وتخشيف الشين المعجمية وهو تعريف شنيع وقوله فيما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس حمد الله وأثنى عليه تقدم في رواية أبي اسامة ان ذلك كان عقب ساعة كلام بريرة وفيه قام في خطبته أي من أجل فتشهد وحده وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد (قوله ما تشيرون على) فكذلك هنا بلانظ الاستنهام وتقدم في طريق أبي اسامة بضم الغنة الأمر أشير وا على والاصل أنه استشارهم فيما يفعل من قذف عائشة فأشار عليه سعد بن معاذ وأسيد بن حضير بأنهم موافقون عند أمره موافقون له فيما يقول ويقول رواتع النزاع في ذلك بين السعد بن ظالم بن علي بن ابي طالب اقام حد القذف على من وقع منه وقوله يسبون أهل كذا هنا بالمهملد ثم الموحدة الثقيلة من السب وتقدم في التفسير بلانظ أتوا وحدة ثم نون وتقدم نفسه ههنا وان منهم من فسر ذلك بالسب (قوله ما علمت عليهم من سوء عطف) يعني اهلها وجمع باعتبار لفظ الاهل والقصة انما كانت لعائشة وحدها

المسلمين من بعد ذلك من رجل بلعني اذاه في اهل الله ما علمت على اهل الاخير فقد كررنا عاتشة وقال أبو اسامة عن هشام بن سعد بن يحيى بن ابي زكريا العسائي عن هشام بن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ما تشيرون عني في قوم يسبون اهل ما علمت عليهم من سوء عطف

لكن لما كان يلزم من سبها سب ابويها من هو سبيل منها وكانوا بسبب عائشة معدودين
 في أهل صبح الجمع وقد تقدم في حديث الهجرة الطويل قول أبي بكر انما هم اهلك يا رسول الله
 يعني عائشة وامها واهلها بنت أبي بكر **(قوله)** وعن عروة **(قوله)** هو موصول بالسند المذكور وقوله
 أخبرت بضم أوله على البناء للمجهول وقد تقدمت تسمية من أخبر بذلك **(قوله)** أتأذن لي أن
 أنطلق الى أهلي في رواية أبي أسامة أرسلني الى بيت أبي **(قوله)** وقال رجل من الانصار ارجع
 عند ابن ابي يحيى انه أبو أيوب الانصاري وأخرجه الحاكم من طريقه وأخرجه الطبراني في مسند
 الشاميين وأبو بكر الأثرى في طريق حديث الافك من طريق عطاء انظر اساني عن الزهري عن
 عروة عن عائشة وتقدم في شرحه في التفسير ان أسامة بن زيد قال ذلك أيضا لكن ليس هو انصاريا
 وفي روايتنا في فوائد محمد بن عبد الله المعروف بابن أخي عيسى بن مرسل سعيد بن المسيب وغيره
 وكان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع شيئا من ذلك قال لا سمعناك هذا بيتان
 عظيم زين حارثة وأبو أيوب وزيدا أيضا ليس انصاريا وفي تفسير سنيد من مرسل سعيد بن جبير
 ان سعيد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال سمعناك هذا بيتان عظيم وفي الاكمل للحاكم
 من طريق الواقدي ان أبي بن كعب قال ذلك وحكى عن المهجات لابن بشكوال ولم أره انا فيما ان
 قتادة بن العمان قال ذلك فان ثبت فقد اجتمع عن قال ذلك ستة أربعة من الانصار ومهاجرين
قوله ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم على النهي **(قوله)** أي النهي السادر منه محمول
 على التصريح وهو حقيقة قوله **(قوله)** الاما تعرف اباحتهم أي بدلالة السباق وقربة الحال أو قيام
 الدليل على ذلك **(قوله)** وكذلك أمره أي يحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم الدليل على ارادة
 الذنب أو نفيه **(قوله)** نحو قوله حين أحلوا أي في حجة الوداع لما أمرهم ففسخوا الحج الى العمرة
 وتحلوا من العمرة والمراد بالامر صيغة افعال والنهي لا تفعل واختلوا في قول الصحابي أمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أو نهاها عن ذلك فالراجح عندنا كذا السلف ان لا يفرق وقد أمى
 بعض الاصوليين صيغة الامر الى سبعة عشر وجهها والنهي الى ثمانية أو جده ونقل القاسمي أبو
 بكر بن الطيب عن مالك والشافعي ان الامر عندهما على الايجاب والنهي على التخيير حتى
 يتقوم الدليل على خلاف ذلك وقال ابن بطال هذا قول الجمهور وقال كثير من الشافعية وغيرهم
 الامر على الذنب والنهي على المكراهة حتى يتقوم دليل الوجوب في الامر ودليل التخيير في النهي
 وتوقف كثير منهم وسبب توقفهم ووجه صيغة الامر للايجاب والندب والاباحة والارشاد
 وغير ذلك وجه الجمهور ان من فعل ما أمر به استحق الحد وان من ترك ما استحق الذم وكذا بالعكس
 في النهي وقول الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم قسوة أو يصيبهم عذاب
 ألم يشعل الامر والنهي يدل الوعد فيه على تحريمه فعلا وترصحا **(قوله)** أصيبوا من النساء
 هو اذن لهم في جماع نسائهم اشارة الى المنالفة في الاحلال اذا الجماع يقصد النسك دون غيره من
 منومات الاحرام ووقع في رواية محمد بن زيد عن ابن جريح في كتاب الشركة فامرنا فاعلمنا هذه العمرة
 وان تحل الى نسائهم ذكر في الباب احاديث الاول **(قوله)** وقالت ثم عطية نهيها عن اتباع الجنائز
 ولم يعزم علينا تقدم موصولا في كتاب الجنائز بينه وبين حديث جابر فرق من جهة اختلاف
 السببين فالقصة التي في رواية جابر كانت اباحة بعد حظر فلا تدل على الوجوب للقرينة المذكورة

وعن عروة قال لما أخبرت
 عائشة بالامر قالت يا رسول
 الله أتأذن لي أن أنطلق الى
 أهلي فأذن لها وارسل معها
 الغلام وقال رجل من
 الانصار سمعناك ما يكون
 لنا ان نكلمك بهذا سمعناك
 هذا بيتان عظيم **(باب)**
 نهى النبي صلى الله عليه
 وسلم على التحريم الاما تعرف
 اباحتهم وكذلك أمره نحو
 قوله حين أحلوا أصيبوا
 من النساء وقال جابر ولم
 يعزم عليهم ولكن أحلهم
 لهم وقالت أم عطية نهيها
 عن اتباع الجنائز ولم يعزم
 علينا

* حدثنا المكي بن ابراهيم
 عن ابن جريج قال عطاء
 وقال جابر * قال ابو عبد
 الله وقال محمد بن بكر
 حدثنا ابن جريج اخبرني
 عطاء سمعت جابر بن عبد الله
 في أناس معه قال أهلنا
 أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الحج فاصابنا
 معه عمرة قال عطاء قال جابر
 فقدم النبي صلى الله عليه
 وسلم صبحر رابعة ضمت من
 ذي الحجة فلما قدنا أمرنا
 النبي صلى الله عليه وسلم أن
 نحل وقال أحلوا أو أصموا
 من النساء قال عطاء قال
 جابر ولم يعزم عليهم ولكن
 أحلهم لهم فبعضه أنا تقول
 لما لم يكن بيننا وبين عرفة
 الا خمس أمرنا أن نحل الى
 نساءنا فأتاني عرفة فقطر
 مني كبرنا المذي قال ويقول
 جابر بيده هكذا وحركها
 فتأم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال قد علمت أني
 تقنا كم لله وأصدقكم وأبركم
 ولولا هدي لخلت كما تعلمون
 فلو اقلوا استقبلت من أمرى
 ما استدبرت ما أشهدت
 فلنا وأمعنا وأطعنا * حدثنا
 ابو سعد حدثنا عبد الوارث
 بن الحسين عن ابن بريدة
 حدثني عبد الله المزني عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما أقبل صلاة المغرب قال
 الثالثة لمن شاء

لكن أراد جابر التأكيدي في ذلك والقصة التي في حديث أم عطية نهي بعد اباحة فكان ظاهرا في
 التصريح فأرادت ان تبين لهم انه لم يصرح لهم بالتصريح والصحابي أعرف بالمراد من غيره وقد تقدم
 شرح ذلك مستوفي في كتاب الجنائز * الحديث الثاني (قوله) حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن
 جريج قال عطاء وقال جابر قال ابو عبد الله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج اخبرني عطاء سمعت
 جابر بن عبد الله) أما قوله وقال جابر فهو معطوف على شيء محذوف يظهر مما تقدم في باب من أهل
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وفي باب بعث على
 الى الذين من أواخر المعازي بهذين السنين معلقا وموصولا وللفظة أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 عليا ان يتيم على احرامه فذكر هذه القصة ثم قال وقال جابر أهلنا بالحج خالصا وأسأل التعليق
 فوصله الاسماعيلي من الطريق المذكور عن محمد بن بكر وخرجه أيضا من طريق يحيى القطان
 عن ابن جريج وأقادت رواية محمد بن بكر التصريح بجمع عطاء من جابر وقوله في أناس معه فيه
 التفات ونسق الكلام ان يقول معنى ووقع كذلك في رواية يحيى القطان وقوله أهلنا بالحج خالصا
 ليس معه عمرة هو شمول على ما كانوا يتدأ به ثم وقع الأذن بالتحال العمرة على الحج ونفس الحج
 الى العمرة فصاروا على ثلاثة اشياء مثل ما قالت عائشة مناسن أهل الحج ومناسن أهل العمرة ومناسن
 من جمع وقد تقدم ذلك مشروحا في كتاب الحج وقوله وقال عطاء عن جابر هو موصول بالسندين
 المذكورين (قوله) صبحر رابعة) تقدم بيانه في حديث أس في الباب المشار اليه (قوله) قال عطاء
 قال جابر) هو موصول بالسند المذكور وقوله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج هو موصول عند
 الاسماعيلي كما تقدم (قوله) ولم يعزم عليهم) أي في جماع نساءهم أي لان الامر المذكور
 انما كان للإباحة ولذلك قال جابر ولكن أحلهم لهم وقد تقدم في الباب المذكور قالوا أي
 الحلل قال الحل كله (قوله) فبعضه أنا تقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس (أي أولها
 ليلة الاحد وآخرها ليلة الخميس لان توجيههم من مكة كان عشية الاربعاء فبعضها ليلة الخميس
 حتى ودخلوا عرفة يوم الخميس (قوله) فتأتني عرفة فقطر مني كبرنا المذي) في رواية الاسماعيلي المني
 وكذا عند الاسماعيلي ويؤيده ما وقع في رواية حماد بن زيد بنسختة فيروح أحدنا الى منى رذ كرمه فقطر
 مني وانما كرمي لانهم يتوجهون اليها قبل توجيههم الى عرفة (قوله) ويقول جابر بيده هكذا
 وحركها) أي أمالتها وفي رواية حماد بن زيد بنسختة فقال جابر بكشفه أي أشار بكشفه قال الكرماني
 هذه الاشارة لكيفية التقطر ويحتمل ان تكون الى شغل التقطر ووقع في رواية الاسماعيلي قال
 يقول جابر كما في النظر الى يده يحركها وهذا يحتمل أن يكون مر فوعا (قوله) فتأم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال) زاد في رواية حماد بن زيد بنسختة فقال بلغني ان أقواما يتولون كذا وكذا (قوله)
 قد علمت اني اتنا كم لله وأصدقكم) في رواية حماد والله لا تأبرواتي لله منهم (قوله) ولولا هدي
 لخلت كما تعلمون) في رواية الاسماعيلي لاخلت ركذامضي في باب عمرة النعيم من طريق حبيب
 المعلم عن عطاء عن جابر وهما الغتان حبل وأحل وتقدم شرح الحديث هناك الا انه لم يذكر فيه
 كلام جابر بتسميه ولا انطباعه (قوله) فلو اقلوا) كذا في نسخة الامم من حل وقوله فلو اقلنا
 وسعدنا وأطعنا في رواية الاسماعيلي فأحلنا * الحديث الثالث (قوله) عبد الوارث) هو ابن
 سعيد وحسين هو ابن ذكوان المعلم ووقع منسوب في رواية الاسماعيلي وابن بريدة هو عبد الله

خشية ان يتخذها الناس سنة * (باب كراهية الاختلاف) * حدثنا اسحق أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله الجبلي قال قال رسول الله (٢٨٩) صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما اتلفت

قلوبكم فاذا اختلفتم فقهوا
عنه قال أبو عبد الله سمع
عبد الرحمن سلاما حدثنا
اسحق أخبرنا عبد الصمد
حدثنا همام حدثنا أبو
عمران الجوني عن جندب
ابن عبد الله أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
اقرأوا القرآن ما اتلفت
عليه قلوبكم فاذا اختلفتم
فقهوا عنه * قال أبو عبد
الله وقال يزيد بن هرون عن
هرون الاعور حدثنا أبو
عمران عن جندب عن النبي
صلى الله عليه وسلم * حدثنا
ابراهيم بن موسى أخبرنا
عشام عن معمر بن الزهري
عن عبد الله بن عبد الله عن
ابن عباس قال لما حضر النبي
صلى الله عليه وسلم قال وفي
البيت رجال فيهم عشرين
الخطاب قال هل من كتب لكم
كتابا ان تملوا بعده قال عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه الجميع وعندكم القرآن
فحينما كتاب الله واختلف
أهل البيت اختلفوا فغضبهم
من يقول قريبا يكتب لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا ان تملوا بعده رغبهم
من يقول ما قال عمر فلما
أكثروا اللغو واختلف

وعبد الله المزني هو ابن مغفل بالجمجمة والفاء الثقيلة وتجمع يانه في كتاب الصلاة وتبين الاسماع على
سبب الاقتصار على قوله عن عبد الله دون ذكر أبيه فأخرج من طريق محمد بن عبد بن حسان
عن عبد الوارث فقال فيه عن عبد الله المزني كذا في هذا وقال كذا في غيره لا أدري ابن مغفل
أو ابن مغفل أي بالجمجمة والفاء أو المهمل والفاء وقد تقدم شرح الحديث في باب كم بين الاذان
والاقامة من كتاب الصلاة وموضع الترجمة منه قوله في آخره من شاء فان فيه إشارة إلى أن الأمر
حقيقة في الوجوب فلذلك أردفه عندنا على التغيير بين الفعل والتركة فكان ذلك صادقا لله عمل
على الوجوب (قوله خشية أن يتخذها الناس سنة) أي طريقه لا ضرورة لا يجوز تركها أو سنة واحدة
يكفر تركها وليس المراد ما يقابل الوجوب لما تقدم في (قوله) **باب كراهية**
الاختلاف) ولعمري خلاف أي في الاحكام الشرعية أو أهم من ذلك وسقطت هذه الترجمة
لان بطلان فساد حديثها من جهة باب النهي للتعميم ووجهه بأن الأمر بالتعميم عند الاختلاف في
القرآن للندب لا التحريم القراءة عند الاختلاف والاولى ما وقع عند الجمهور وبه جزم الكرامات
فقال في آخر حديث عبد الله بن مغفل هذا آخر ما أريد ابراهه في الجامع من مسائل أصول الفقه
(قوله) حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما جزمه أبو نعيم في المستخرج وقوله في آخره قال أبو عبد الله
سمع عبد الرحمن يعني ابن مهدي المذكور في السنن سلاما يعني بتشديد اللام وهو ابن أبي مطيع
وأشار بذلك إلى ما أخرجه في فضائل القرآن عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن قال حدثنا سلام
ابن أبي مطيع ووقع هذا الكلام لله تعالى وحده (قوله) وقال يزيد بن هرون (الح) وصله الدارمي عن
زيد بن هرون لكن قال عن همام ثم أخرجه عن أبي النعمان عن هرون الاعور وقد تقدم في آخر
فضائل القرآن بيان الاختلاف على أبي عمران في سند هذا الحديث مع شرح الحديث وقال
الكرامات ما بن يزيد بن هرون سنة ست ومائتين فانفاخا عن رواية البخاري عنه تعليق انتهى
وهذا لا يتوقف فيه من اطلع على ترجمة البخاري فإنه لم ير من من بخاري الا بعد موت بن يزيد
هرون عدة (قوله) في حديث ابن عباس واختلف أهل البيت اختلفوا) كذا لا يذروا تفسير
لاختلافوا وغيره واختلفوا بالواو العاطفة وكذا تقدم في آخر المعازي (قوله) قال عبد الله
هو ابن عبد الله بن عتبة هو موصول بالسند المذكور وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم وفي
أواخر المعازي في باب الوفاة النبوية * (تبيين) * وقع في بعض النسخ في هذه الأبواب الثلاثة
الاشيرة تشديد تأخير والخطب فيها سهل * (خاتمة) * اشتمل كتاب الاعصاب من الاحاديث
المرفوعة وما في حكمها على مائة وسبعة وعشرين حديثا المعاق منها ما في معاد من المتابعة سنة
عشر وروى حديثا وسائرهما موصول المكرر منها فيهما وفيها من مائة حديث وشعره حديث
والباقي خالص واقفه مسلم على فتح مجها سوى حديث أبي هريرة كل أمي يدخلون الجنة الا من
أبي وحديث عمر بن الخطاب عن التكدن وحديث أبي هريرة في ما أخذ القرون وحديث عائشة في
الرفق وحديثها الأركن به وحديث عثمان في الخطبة وحديث أبي سلمة المرسل في الاجتهاد
وحديث المشاورة في الخروج الى احد وفيه من الآثار عن الصحابة ومن بعدهم ستة عشر

(٢٧ - فتح الباري ثالث عشر) عند النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني * قال عبد الله فكان ابن عباس يقول ان
الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغاتهم

أثر أوائه سبحانه وتعالى الهادي الى الصواب

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)
* (كتاب التوحيد) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
* (كتاب التوحيد) *

كذا لانسفي وجاد بن شاكر وعليه اقتصر الاكثر عن الفريرى وزاد المستقلى الرد على الجهمية وغيرهم وسقطت البسمة لغير أبي ذر ووقع لابن بطال وابن اتين كتاب رد الجهمية وغيرهم التوحيد وضبطوا التوحيد بالنصب على المنهوية وظاهره معترض لان الجهمية وغيرهم من المتدعة لم يردوا التوحيد وانما اختلفوا في تفسيره وجمع الباب ظاهرة في ذلك والمراد بقوله في رواية المستقلى وغيرهم القدرية وأما الخوارج فتقدم ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة تقدم ما يتعلق بهم في كتاب الاحكام وهو لاء الفرق الاربع هم رؤس البدعة وقد سمي المعترلة أنفسهم أهل العدل والتوحيد وعنوانها توحيد ما اعتقدوه من نبي الصفات الانهية لاعتقادهم ان اثباتها يستلزم التشبيه ومن شبه الله بمخلقة أشركه وهم في التقي موافقون للجهمية وأما أهل السنة ففسروا التوحيد بشي التشبيه والتعظيم ومن ثم قال الجنيدي فيما حكاه أبو القاسم التشيرى التوحيد افراد القديم من المحدث وقال أبو القاسم التميمي في كتاب الحجة التوحيد مصدر وحيد ومعنى وحدت الله اعتقده منفردياً ذاته وصفاته لا نظيره ولا شبيهه وقيل معنى وحدته علمته واحداً وقيل سلبت عنه الكيفية والكمية فهو واحد في ذاته لا انتساق له وفيه ثمانية لاشيئله وفي الهيئة ولم يكو تدبيره لا شريك له ولا ريب سواه ولا خالق غيره وقال ابن بطال تضمنت ترجمة الباب ان الله ليس بجسم لان الجسم مركب من أشياء مؤلفة وذلك يرد على الجهمية في زعمهم أنه جسم كذا وجدت فيه ولعلها أراد ان يقول المشبهة وأما الجهمية فلم يختلف أحد من صنف في المقالات انهم يننون الصفات حتى نسبوا الى التعظيم وثبتت عن أبي حنيفة انه قال بالغ جهنم في نبي التشبيه حتى قال ان الله ليس بشي وقال الكرماني الجهمية فرقة من المتدعة يتسبون الى جهنم من صفوان تقدم الطائفة القائله ان لا قدرة له بعد اصلاً وهم الجبرية بفتح الجيم وسكون الواو مدة وماتت فتولا في زمن هشام بن عبد الملك انتهى وليس الذي أنكروه على الجهمية مذهب الجبر خاصة وانما الذي أطبق السلف على ذمهم بسببه انكار الصفات حتى قالوا ان القرآن ليس كلام الله وانه مخلوق وقد ذكر الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ان رؤس المتدعة أربعة الى ان قال والجهمية أتباع جهنم من صفوان الذي قال بالاجبار والاضطرار الى الاعمال وقال لا فعل لاحد غير الله تعالى وانما ينسب الفعل الى العبد مجازاً من غير ان يكون فاعلاً أو مستظماً لشيء وزعم ان علم الله حادث واستسبح من وصف الله تعالى بانثي أو شي أو عالم أو مر يد حتى قال لأصنمه بوصف يجوز اطلاقه على غيره قال وأصفه بأنه خالق وحي ويميت وموحد بشي المهمة الثقيلة لان هذه الاوصاف خصته وزعم ان كلام الله حادث ولم يسم الله متكلماً به قال وكان جهنم يحمل السلاح ويتاقل وخرج مع الحرث بن سبيح وهو بعهمة وجيم معصفر لما قام على نصر بن سيار عامل بني أمية بجزاسات قال أمره الى أن قتل سلم بن أخور وهو بفتح السين الميملة وسكون اللام وأبوه ههـ ملة وآخره زاي وزن أعور وكان صاحب شرطة نصر وقال البخاري في كتاب خلق افعال

العباد بلغني ان جهما كان يأخذ عن الجعد بن درهم وكان خالد القسري وهو امير العراق خطب
 فقال اني مضج بالجعد بن درهم لانه زعم ان الله لم يتخذ ابن ابيهم خليلا ولم يكلم موسى تكليما (قلت)
 وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك فكان الكرماني اتقل ذهنه من الجعد الى الجهم فان
 قتل جهم كان بعد ذلك جده ونقل البخاري عن محمد بن مقاتل قال قال عبد الله بن المبارك
 ولا أقول بقول الجهم ان الله * قولنا يضارع قول الشريك أحيانا
 وعن ابن المبارك ان النخعي كلام اليهود والنصارى ونستعظم أن نخعي قول جهم وعن عبد الله بن
 شونب قال ترك جهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على
 الجهمية من طريق خلف بن سليمان البلخي قال كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحاً ولم يكن
 له نفاذ في العلم فلقبه قوم من الزنادقة فقالوا له صف لنا ربك الذي تعبده فدخل البيت لا يخرج مدة
 ثم خرج فقال هو هذا الهوا مع كل شيء وأخرج ابن خزيمة في التوحيد ومن طريقه السهقي في
 الاسماء قال سمعت أبا قدامة يقول سمعت أبا معاذ البلخي يقول كان جهم على معبر ترمذ وكان
 كوفي الاصل فصيحاً ولم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم فقبل له صف لنا ربك فدخل البيت
 لا يخرج كذا ثم خرج بعد ايام فقال هو هذا الهوا مع كل شيء وفي كل شيء ولا يحلومنه شيء وأخرج
 البخاري من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة قال كلام جهم صفة بلا معني وبناء بلا أساس ولم يعد قط
 في أهل العلم وقد سئل عن رجل طاق قبل الدخول فقال تعبد امرأته وأوردنا ناراً كثيرة عن
 السلف في تكفير جهم وذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة سبع وعشرين ان الحرث بن
 سريع خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لبني أمية وطاربه والحرث حينئذ يدعوا الى العمل
 بالكتاب والسنة وكان جهم حينئذ كاتبه ثم ترأسه في الصلح وراضى بما تحكم مقاتل بن حيان
 والجهم فاتفقا على أن الامر يكون شورى حتى يترأى أهل خراسان على أمير يحكم بينهم بالعدل
 فلم يقبل نصر ذلك واستمر على محاربة الحرث الى أن قتل الحرث في سنة ثمان وعشرين في خلافة
 مروان الحمار فيقال ان الجهم قتل في المعركة ويقال بل امير فامر نصر بن سيار مسلم بن أخوز
 بقتله فادعى جهم الامان فقال له مسلم لو كنت في بطني لشققته حتى أقتلك فقتله وأخرج ابن ابي
 حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم قال قال سلم حين اخذوا جهم اني لست اقتلك لانك
 قاتلتني ائت عندى أحضر من ذلك ولكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهداً أن لا أم لك
 الاقتل فقتله ومن طريق معمر بن سليمان عن خالد الطفاوي بلغ مسلم بن أخوز وكان على
 شرطة خراسان ان جههم بن صفوان يتكران الله كالم موسى تكليماً فقتله ومن طريق
 بكير بن معروف قال رأيت مسلم بن أخوز حين ضرب عنق جهم فأسود وجه جهم وأسند ابو
 القاسم اللالكائي في كتاب السنة له ان قتل جهم كان في سنة اثنين وثلاثين ومائة والمعتمد
 ما ذكره الطبري انه كان في سنة ثمان وعشرين وذكر ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن رجعة
 صاحب ابى اسحق الفزاري ان قصة جهم كانت سنة ثلاثين ومائة وهذا يمكن حسابه على جبر
 الكسرا وعلي ان قتل جهم تراخي عن قتل الحرث بن سريع وما قول الكرماني ان قتل جهم
 كان في خلافة هشام بن عبد الملك فوهم لان خروج الحرث بن سريع الذي كان جهم كاتبه كان
 بعد ذلك ولعل مستند الكرماني ما أخرجه ابن ابي حاتم من طريق صالح بن أحمد بن حنبل قال
 قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك الى نصر بن سيار عامل خراسان أما بعد فقد نجح قبلك رجل

يقال له جهنم من الدهر به فان نظرت به فاقلده ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون قتله وقع في زمن
 هشام وان كان ظهروا قتله وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام والله أعلم وقال ابن حزم في كتاب
 الملل والنحل فرق المقرين بجملة الاسلام خمس اهل السنة ثم المعتزلة ومنهم القدرية ثم المرجئة
 ومنهم الجهمية والكرامية ثم الراضية ومنهم الشيعة ثم الخوارج ومنهم الازارقة والاباضية
 ثم اقرقوا فرقا كثيرة فاقترافا اهل السنة في الفروع وأما في الاعتقاد ففي تذبذبيرة وأما
 الباقون ففي مقالاتهم ما يخالف اهل السنة الخلاف البعيد والتريب فأقرب فرق المرجئة من قال
 الايمان التمديق بالقلب واللسان فقط وابتدعت العبادة من الايمان وأبعدهم الجهمية القائلون
 بأن الايمان عقد بالقلب فقط وان أظهر الكفر والشك باللسان وعبد الوثن من غير تقيية
 والكرامية القائلون بأن الايمان قول باللسان فقط وان اعتقد الكفر بقلبه وساق الكلام على
 بقية الفرق ثم قال فأما المرجئة فهم من الكلام في الايمان والكفر في قال ان العبادة من الايمان
 رانه يزيد ينقص ولا يكفره ومثابته لا يقول انه يتخلد في النار فليس من جثا ولو انهم
 في بقية مقالاتهم وأما المعتزلة فهم من الكلام في الوعد والوعد والوعد في قال ان القرآن ليس
 بخلاف وأثبت التسدير رؤيته الله تعالى في القيامة وأثبت صفاته الواردة في الكتاب والسنة وان
 صاحب الكتاب لا يخرج بذلك عن الايمان فليس معتزلي وان وافقهم في سائر مقالاتهم وساق بقية
 ذلك الى أن قال وأما الكلام فيما يصف الله به فمشتركة بين الفرق الخمسة من حيث انها توافق رأس
 الشفاعة للمعتزلة والجهدية فتعد بالغوا في ذلك حتى كادوا يعطون ورأس المشيئة قائل بن سائمان ومن
 تبع من الراضية والكرامية فلهذا بالغوا في ذلك حتى شبهوا الله تعالى بخلقته تعالى الله سبحانه عن
 أقوالهم علوا كبيرا ونظير هذا الزباني قول الجهمية ان العبد لا قدرة له أصلا وقول القدرية ان الله
 يتخلق فعمل نفسه (قلت) وقد أورد البخاري خلق الاعمال العباد في تصنيفه وذكره تحت أسماء
 بعد تراجمها تعلق بالجهمية في التوحيد ما **باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أنه**
الى توحيد الله تعالى المراد توحيد الله تعالى الشهادته بالله الواحد وهذا الذي يسميه بعض غلاة
الصوفية بتوحيد العامة وقد ادعى طائفة ثانيا في تفسير التوحيد أمر بن اختراعوهما أحدهما
تفسير المعتزلة كما تقدم نابعه من غلاة الوهابية فان أكبرهم لما ذكره في مسألة التوحيد والثناء وكان
مرادهم مسائل المبالغة في الرضا والتسليم وتوحيض الامر بالغ بعضهم حتى ضاهى المرجئة في نفي
نسبة الفعل الى العبد ويرد ذلك بعضهم الى معذرة العصاة ثم غلبا بعضهم معذرة الكفار ثم غلبا بعضهم
فزعوا ان المراد بالتوحيد استناد وحدة الوجود وعظم الخلق حتى ساءلوا كثيرا من اهل العلم
عنه منهم وحاشاهم من ذلك وقد قدمت كلام شيخ الطائفة الجنيدي وهو في غاية الحسن والايجاز
وقدر عليه بعض من قال بالوحدة المنزلة فقال رجل من غير رأيهم في ذلك كلام طويل ينوع عنه
سمع كل من آظن على فطرة الاسلام والله المستعان وذكر في الباب أربعة احاديث الحديث الاول
حديث هاشم بن جبيل في بعثته الى اليمن أوردته من طريقين الاولى اعلی من الثانية وقد أورد الطريق
العالية في كتاب الركاوساقها عن مالك على لفظ أبي عاصم راويها وذكره هناك من وجه آخر
ينزل وعبد الله بن أبي الاسود شيخنا في هذا الباب هو ابن محمد بن أبي الاسود ينسب الى جد
واحد من بني الاسود والتفضل بن العلاء يكنى أبا العلاء ويقال أبو العباس وهو كوفي نزل البصرة

(باب ما جاء في دعاء النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه الى
 توحيد الله تبارك وتعالى)

وثقه علي بن المديني وقال أبو حاتم الرازي شيخ يكتب حديثه وقال النسائي ليس به بأس وقال
 الدارقطني كثير الوهم (قلت) وماله في البخاري سوى هذا الموضوع وقد فرغته بغيره ولا كنه سابقا من
 هنا على لفظه (قوله عن أبي معبد) كذا للجميع بنسخ الميم وسكون المهملة ثم وحده في
 بعض النسخ عن أبي معبد وهو تجميع وكان الميم انفتح فتصارت تشبه السين (قوله
 سمعت ابن عباس لم يبعث) كذا في نسخة قال أو يقول وتدجرت العادة بحذفه خطأ ويقال
 بشرط النطوق به (قوله لم يبعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى نحو أهل اليمن) أي
 الى جهة أهل اليمن وهذه الرواية تفيد الرواية المطلقة بانقطاع بعثه الى اليمن فينته هذه
 الرواية ان لفظ اليمن من باب حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه أو من اطلاق العام
 وإرادة الخاص أو يكون اسم الجنس يطابق على بعضه كما يطابق على كل واحد من جنس المطابق
 على المفيد كما سرحت به هذه الرواية وقد تقدم في باب بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن في أوخر
 المغازي من رواية أبي بردة بن أبي موسى وبعث كل واحد منهم على مختلف قالوا في اختلاف
 وتقدم ضبط الخلاف وشرحه هنا ثم قوله الى أهل اليمن من اطلاق الشكل وإرادة البعض لأنه
 انما بعثه الى بعضهم لا الى جميعهم ويتحمل ان يكون الخبر على عموم في الدعوى الى الامور
 المذكورة وان كانت امر مرة معذافا كانت على جهة من اليمن مخصوصة (قوله انك تقدم على
 قوم من أهل الكتاب) هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهودية الى اليمن في زمن أسعد ذي كرب وهو
 سبع الاصح كما ذكر ابن اسحاق مملوفا في السيرة فقام الاسلام وبعض أهل اليمن على اليهودية
 ودخل دين النصرانية الى اليمن بعد ذلك لما غلبت الخبيثة على اليمن وكان منهم أبرهة صاحب
 الفيل الذي غزا مكة وأراد هدم الكعبة حتى أجلاهم عنها سيف بن ذي يزن كذا ذكره ابن اسحاق
 مبسوطا أيضا ولم يبق بعد ذلك باليمن أحد من البصري أصلا الا خبران وهي بين مكة واليمن وبقى
 ببعض بلادها قليل من اليهود (قوله فليكن أول ما تدعوهم اليه) أي يدعو الله فاذا عرفوا ذلك
 معنى في وسط الزكاة من طريق اسمعيل بن أسيد عن يحيى بن عبد الله بلنظ فليكن أول
 ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله وكذا أخرجه مسلم عن النبي الذي أخرجه عنه البخاري
 وقد تقدم به من قال أول واجب المعرفة كإمام الحرمين واستدل بأنه لا يأتي الايمان بشئ من
 الامور على قسم الايمان ولا الايمان على شيء من المهمات على تصد الايمان لا بعد معرفة
 الامر والنهي واعترض عليه بان المعرفة لا تأتي الا بالنظر والاستدلال وهو مقدمة الواجب
 فيجب فيكون أول واجب النظر وذعب الى هذا طائفة كان فوركا وتعقب بان النظر ذوا اجراء
 يترتب بعضها على بعض فيكون أول واجب جزأ من النظر وهو محكي عن القاضي أبي بكر بن
 الطيب وعن الاستاذ أبي اسحق الاسفرائيني أول واجب التصدي الى النظر وجمع مقدم بين هذه
 الاقوال بأن من قال أول واجب المعرفة أراد طلبا وتكديفا ومن قال النظر أو التصدي أراد
 امتثالا لأنه يسلم انه وسيلة الى تحصيل المعرفة فدل ذلك على سبق وجوب المعرفة وقد ذكر في
 كتاب الايمان من اعرض عن هذا من أسد وتثبت بقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرنا
 الله التي فطر الناس عليها وحديث كل مولود يولد على الفطرة فان طاهر الاية واخذيت ان المعرفة
 حاصله بأصل الفطرة وان الفروج عن ذلك يطرأ على الشخص لتوابعه الصلاة والسلام

حدثنا أبو عاصم حدثنا
 زكريا بن اسحق عن يحيى بن
 عبد الله بن مسعود عن أبي
 معبد عن ابن عباس رضي
 الله عنهما ان النبي صلى
 الله عليه وسلم بعث معاذنا
 الى اليمن وحدثني عبد
 الله بن أبي الاسود حدثنا
 الفضل بن العلاء حدثنا
 اسمعيل بن أسيد عن يحيى
 ابن عبد الله بن صبيح انه سمع
 أبا معبد مولى ابن عباس
 يقول سمعت ابن عباس لما
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 معاذنا الى نحو أهل اليمن قال
 له انك تقدم على قوم من
 أهل الكتاب فليكن أول ما
 تدعوهم اليه أن يوحدوا الله
 تعالى فاذا عرفوا ذلك
 فاجتهد بهم أن الله فرض
 عليهم خمس صلوات في يومهم
 وليتهم فاذا صلوا فاجتهد بهم
 أن الله افترض عليهم زكاة
 أموالهم تؤخذ من غنيمتهم
 فتدعى فقيرهم فاذا آفروا
 بسلك خدمتهم ووفى كرام
 أموال الناس

فأوامهم ودانهم وينصرانه وقد وافق أبو جعفر السماني وهو من رؤس الأشاعرة على هذا وقال
 ان هذه المسئلة بقيت في مقابلة الأشعري من مسائل المعتزلة وتفرغ عليها ان الواجب على كل
 أحد معرفة الله بالأدلة الدالة عليه وانه لا يكفي التقليد في ذلك انتهى وقرأت في جزم من كلام
 شيخ شيخنا الحافظ صلاح الدين الدلائل ما ملخصه ان هذه المسئلة مما تناقضت فيها المذاهب
 وتباينت بين منفرط ومفرط ومتوسط فالطرف الاول قول من قال يكفي التقليد المحض في اثبات
 وجود الله تعالى ونفي الشريك عنه ومن نسب اليه اطلاق ذلك عبيد الله بن الحسن العنبري
 وجماعة من الخنابلة والظاهرية ومنهم من بالغ فخرم النظر في الأدلة واستند الى ما ثبت عن الأئمة
 الكبار من ذم الكلام كما سياتي بيانه والطرف الثاني قول من وقف صحة ايمان كل أحد على
 معرفة الأدلة من علم الكلام ونسب ذلك لابن اسحق الاسدي الخ وقال الغزالي أسرفت طائفة
 فكفروا عوام المسلمين وزعموا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بالأدلة التي حرروها فهو كافر
 فضيقوا رحمة الله الواسعة وجعلوا الجنة مختصة بشرزمة يسيرة من المتكلمين وذكروا أبو
 المنظف بن السمعاني وأطال في الرد على قائله ونقل عن أكثر أئمة الفسوى أنهم قالوا لا يجوز ان
 تكلف العوام اعتقاد الاصول بدلائلها لان في ذلك من المشقة أشد من المشقة في تعلم الفروع
 المنتهية وأما المذهب المتوسط فذكره وسأذكره ملخصا بعد هذا وقال القرطبي في المنتبه في
 شرح حديث أبيه عن الرجال الى الله الا الدائم الذي تقدم شرحه في أثناء كتاب الاحكام وهو في
 أوائل كتاب العلم من صحيح مسلم هذا الشخص الذي يغضه الله هو الذي يقصد بخصوصه من مدافعة
 الحق وردمه بالوجه الفاسد والشبه الموهمة وأشد ذلك الخصومة في اصول الدين كما يتبعه لا أكثر
 المتكلمين المعرضين عن الطرق التي أرشد اليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسلف
 أمته الى طرق مبتدعة واصناعات مخترعة وقوانين جديدة وأمور صناعية مبدأ أكثرها على
 آراء سوفسطائية أو منافضات لفظية يتشابه اسمها على الاختلاف في شبيهة مما يعجز عنها وشكوا
 يذهب الايمان معها وأحسب منهم انفصالا عنها أجدهم لأعلمهم فكلم من عالم بفساد الشبهة
 لا يتقوى على حلها وهم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم ان هؤلاء قد ارتكبوا أنواعا من
 الخيال لا يرتضيها البل ولا الاطفال لما يحشوا عن تحيز الجواهر والالوان والاحوال فأخذوا فيما
 أسس عن السلف الصالح من كيفية تعلقات صفات الله تعالى وتعيينها واتحادها في نفسها
 وهل هي الذات أو غيرها وفي السلام هل هو متحد أو منقسم وعلى الثاني هل يتقسم بالانواع
 أو الوصف وكيف تعلق في الازل بالماور ومع كونه حادثا ثم اذا انعدم الامر وهل يبقى التعلق وهل
 الامر لزيد بالصلاة مثلا هو نفس الامر له عمرو وبالزكاة الى غير ذلك مما استدعوه مما يأمر به
 اشارع وسكت عنها العناية ومن سلك سبيلهم بل نحو عن الخوض فيها العلمهم بأنه بحث عن
 كيفية ما لا تعلم كيفية العقل لكون العقول لها حد يتقف عنده ولا فرق بين البحث عن كيفية
 الذات وكيفية الصفات ومن توقف في هذا فليعلم انه اذا كان حجب عن كيفية نفسه مع وجودها
 وعن كيفية ادراك ما يدركه فهو عن ادراك غيره أعجز وغاية علم العالم أن يتطوع بوجوده فاعل
 لهذه المنوعات منزوع عن الشبه منسوخ عن النظر يتصف بصفات الكمال ثم ثبت النقل عنه
 بشي من أوصافه وأسمائه قبلناه واعتقدناه وسكتنا عما عداه كما هو طريق السلف وما عداه

لا يأمن صاحبه من الزلل ويكفي في الردع عن تلحوض في طرق المتكلمين ما ثبت عن الأئمة
 المتقدمين كعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والشافعي وقد قطع بعض الأئمة بأن الصحابة لم
 يخوضوا في الجواهر والعروض وما يتعلق بذلك من مباحث المتكلمين فنزاع عن طريقهم
 فكنا ضلالا قال وأفضى الكلام بكثير من أهله إلى الشك وبعدهم إلى الإلحاد وبعدهم إلى
 التهاون بوظائف العبادات وسبب ذلك اعتراضهم عن نصوص الشارع وتطابيح حقائق الأمور
 من غيره وليس في قوة العقل ما يدرك ما في نصوص الشارع من الحكيم التي استأثر بها وقد رجح
 كثير من أئمتهم عن طريقهم حتى جاء عن إمام الحرمين أنه قال ركبت البحر الأعظم وغصت في كل
 شيء ثم سئى عنه أهل العلم في طلب الحق فراروا من التقليد والآن فقد رجعت واعتقدت مذهب
 السلف هذا كلامه أو معناه وعنه أنه قال عند موته بأصحابنا لا تشغلوا بالكلام فلو عرفت أنه
 يلغى ما باغت ما تشاغت به إلى أن قال الشرطي ولو لم يكن في الكلام إلا مستثنان هما من مبادئه
 فكان حقيقة بالذم أحدهما ما قول بعضهم إن أول واجب الشك أنه هو اللزوم عن وجوب
 النظر أو القصد إلى النظر واليه أشار الإمام بقوله ركبت البحر فأنيت ما قول جماعة منهم إن من لم
 يعرف الله بالطريق التي رتبها والواجبات التي حرروها لم يصح إيمانه حتى لقد أورد على بعضهم أن
 هذا يلزم منه تكفير أئمة وأسلافك وجيرانك فقال لا تشغ على بكثرة أهل النار قال وقد رد
 بعض من لم يقل بهما على من قال بهما بطريق من الرد النظري وهو خطأ منه فإن القائل بالمستثنين
 كافر بفعله الشك في الله واجبا ومعظم المسلمين كفتار حتى يدخل في عموم كلامه السلف
 الصالح من الصحابة والتابعين وهذا معلوم التمسك من الدين بالنسرة والأفلاحي حتى الشرعيات
 ضرورية وختم الشرطي كلامه بالاعتذار عن اطالة النفس في هذا الموضوع لما شاع بين الناس
 من هذه البدعة حتى اغتر بها كثير من الأغمار فوجب بذل النصيحة والله يهدي من يشاء انتهى
 وقال الآمدي في أبحاث الأفكار ذهب أبو هاشم من المعتزلة إلى أن من لا يعرف الله بالدليل فهو
 كافر لان ضد المعرفة النكرة والنكرة كافر قال وأصحابنا يجمعون على خلافه وإنما اختلفوا فيما
 إذا كان الاعتقاد موافقا لكن عن غير دليل فتم من قال إن صاحبه مؤمن عاص بترك النظر
 الواجب ومنهم من اكتفى بمجرد الاعتقاد الموافق وإن لم يكن عن دليل ومجاه علماء على هذا
 فلا يلزم من حصول المعرفة بهذا الطريق وجوب النظر وقال غيره ممن منع التقليد وأوجب
 الاستدلال لم يرد التعق في طرق المتكلمين بل اكتفى بما لا يخلو عنه من تشايب المسلمين من
 الاستدلال بالمنوع على الصانع وغاية التي يصل في الذهن مقدمات ضرورية تنالها
 صحبا وتبين العلم لكنه لو سئل كيف حصل له ذلك ما اهتدى للتعبير به وقيل الأصل في هذا كله
 المنع من التقليد في أصول الدين وقد انحصر بعض الأئمة عن ذلك بأن المراد بالتقليد أخذ قول الغير
 بغير حجة ومن قامت عليه حجة بنبوت النبوة حتى حصل له القطع بها فهما معهما من النبي صلى الله
 عليه وسلم كان متطوعا عنده بصدقها فإذا اعتقده لم يكن مقلدا لأنه لم يأخذ بقول غيره بغير حجة
 وهذا مستند السلف قاطبة في الأخذ بما ثبت عندهم من آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله
 عليه وسلم فيما يتعلق بهذا الباب فآمنوا بالحكم من ذلك وقضوا أمر المشابهة منه إلى ربه وإنما
 قال من قال إن مذهب الخلف أحكم بالنسبة إلى الرد على من لم يثبت النبوة فيحتاج من يريد

رجوعه الى الحق أن يقيم عليه الأدلة الى ان يدعى فيسلم أو يعاند فيه لك بخلاف المؤمن فإنه لا يحتاج في أصل إيمانه الى ذلك وليس سبب الأول الا جعل الأصل عدم الايمان فلزم ان يحتاج النظر المؤدى الى المعرفة والافتراض السلف أسهل من هذا كما تقدم ايضا حده من الرجوع الى مبادئ عليه النصوص حتى يحتاج الى مذكرة من آفة الحاجة على من ليس مؤمنا فاختلط الامر على من اشترط ذلك والله المستعان واحتج بعض من أوجب الاستدلال باننا نقمهم على ذم التقليد وذكروا الآيات والحديث الواردة في ذم التقليد وبأن كل أحد قبل الاستدلال لا يدري أى الأمرين هو الهدى وبأن كل مالا يصح الا بالدليل فهو دعوى لا يعمل بها وان العلم باعتقاد الشيء على ما هو عليه من ضرورة الاستدلال وكل ما لم يكن علمه فهو جهل ومن لم يكن علمه فهو ضلال والجواب عن الاول ان المذموم من التقليد أخذ قول الغير بغير حجة وهذا ليس منه حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله أوجب آتائه في كل ما يقول وليس العمل فيما أمر به أو نهى عنه مخالفت التقليد المذموم اتفاقا وأما من دونه ممن أتبعه في قول قاله واعتقد أنه لو لم يقبله لم يقبل هو به فهو التقليد المذموم بخلاف ما لو اعتقد ذلك في خبر الله ورسوله فإنه يكون ممدوحا وأما احتجاجهم بأن أحد الايدي قبل الاستدلال أى الأمرين هو الهدى فليس يعمل بل من الناس من يظن ان نفسه وينشرح صدره للاسلام من أول وهلة ومنهم من يتوقف على الاستدلال فالذي ذكره هم أهل الشق الثاني فيجب عليه النظر فيما ينسبه الذارقات له ثم الى قوا أنفسهم وأهلهم كما يجب على كل من استرشده أن يرشده ويرهن له الحق وعلى هذا ذهب السلف الصالح من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وأما من استقرت نفسه الى تصديق الرسول ولم تتراجع نفسه الى طاب دليل يوفى ما من الله وتبصر افهم الذين قال الله فيهم ولكن الله يحب اليكم الايمان وتبينه في قلوبكم الآية وقال فمن يراد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام الآية وليس هؤلاء التقليديين لا ياتهم بالارؤساتهم لانهم لو صدقوا بأخبارهم أو رؤسائهم لم يتابعوهم بل يجحدون النقرة عن كل من سمعوا عنه ما يخالف الشريعة وأما الآيات والحديث فاعلموا رد في حق الكفار الذين اتبعوا من هم وان التباينة وتر كوا الساج من أمر وياتي بعد وانما كفهم الله الايمان ببرهان على دعواهم بخلاف المؤمن في رد فقط انه أسقط اتباعهم حتى ياتوا بالبرهان وكل من خالف الله ورؤسائه فلا برهان له أصلا وانما كلف الايمان بالبرهان تكبيرا وتخييرا وأما من اتبع الرسول فيما جاء به فقد اتبع الحق الذي أمر به وقيامت البراهين على صحته سواء علم هو بتوجيه ذلك البرهان أم لا وقول من قال منهم ان الله ذكر الاستدلال وأمر به مسلما لكن هو فعمله حسن مندوب لكل من أطاعه وراجب على كل من لم يسكن نفسه الى التصديق كما تقدم تقريره وبالله التوفيق وقال غيره يقول من قال طريقتة السلف أسلم وطريقتة الخلف أسلم ليس بمستقيم لانه ظن أن طريقتة السلف مجرد الايمان بالاعتقاد النيران والحديث من غير فهمه في ذلك وأن طريقتة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بألوان الجوارات بجمع هذا السائل بين اهل طريقتة السلف والدعوى في طريقتة الخلف وليس الأمر كما ظن بل السلف في غاية المعرفة بما ينبغي بالله تعالى وفي غاية التعليل له والخصوع لامره والتسليم لمراةه وليس من سلك طريقت الخلف وانما بان الذي يتأوله هو المراد ولا يمكنه انقطع بحجة تأويله وأما قولهم في العلم فرادى في

التعريف عن ضرورة واستدلال وتعريف العلم انتهى عند قوله عليه فان أبو الازيادة فليردادوا
 عن تيسير الله له ذلك وخلافه ذلك المعتقد في قلبه والا فالذي زادوه هو محتمل النزاع فلا دلالة في نفسه
 وبالله التوفيق وقال أبو المنظر بن السمعاني تعقب بعض أهل الكلام قول من قال ان السلف
 من الصحابة والتابعين لم يعتنوا بإيراد دليل العقل في التوحيد بل يثبتوا بالاعتقاد في
 أحكام الخواص وقد قبل النفاذ ذلك واستحسنوه وقد توفى كتبهم فكذلك علم الكلام وعتاد
 علم الكلام بأنه يتضمن الرد على الملحدين وأهل الأهواء وبه تزول الشبهة عن أهل الزيغ وثبت
 اليقين لأهل الحق وقد علم الكل أن الكتاب لم يعلم حقيقته والنبي لم يثبت صدقه إلا بدلالة العقل
 وأجاب أما ولا فان الشارع والسلف الصالحين وعمن الاستداع وأمره بالاتباع وبع عن
 السلف أنهم فهو عن علم الكلام وعدوه ذرية لذلك والارتباب وأما القروع فلم يثبت عن
 أحد منهم التمسى عنها الا من ترك النص الصحيح وقدم عليه التقاس وأما من أتبع النص وقاس
 عليه فلا يحفظ عن أحد من أئمة السلف انه ككذلك لان الخواص في المعاملات لا تمنعنى
 وبالناس حاجة الى معرفة الحكم فمن ثم يردوا على استحباب الاشتغال بذلك بخلاف علم
 الكلام وأما ما يافان الدين كمل اتقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم فاذا كان أكمله وأتمه
 وتلقاه الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم واعتقدوا من تلقى عنهم واطمأننت به نفوسهم فأى
 حاجتهم الى تحكيم العقول والرجوع الى قضاياها وجعلها أصلا والنصوص الصحيحة الصريحة
 تعرض عليها فتارة يعمل بمضمونها وتارة يمتزج عن مواضعها التوافق القول وإذا كان الدين
 قد كمل فلا تكون الزيادة فيه الا بقمة ما في المعنى مثل زيادة اصبع في اليد فانها تنقص قيمة
 العبد الذي يقع به ذلك وقد توسط بعض المتكلمين فقال لا يمكن التقليد بل لا بد من دليل
 ينسرح به الصدر ويحل به الطمأنينة العلمية ولا يستتر أن يكون بطريق النسابة الكلامية
 بل يكفي في حق كل أحد بحسب ما يقتضيه فهمه انتهى والذي تقدم ذكره من تقليد
 النصوص كاف في هذا المقدر وقال بعضهم المطلوب من كل أحد التمسك بالجزء الذي لا ريب
 معه بوجوده والله تعالى والايان يرسله وعما جأوا به كلفه احصايل وباى طريق اليه يوصل ولو كان
 عن تقليد شخص اذا سلم من التزل قال القرطبي هذا الذي عليه أئمة الفتوى ومن قبلهم من أئمة
 السلف واحتج بعضهم بما تقدم من القول في أصل الفطرية وعما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم الصحابة أنهم حكموا باسلام من أسلم من جنات العرب ممن كان يعبد الاوثان فقتلوا منهم الاقرار
 بالشهادتين والتزام أحكام الاسلام من غير الزام بعلم الأدلة وان كان كثير منهم انما أسلم لوجود
 دليل مما أسلم به وبوضوحه فالكثير منهم قد أسلموا باوعا من غير تقدم استدلال بل بمجرد ما كان
 عندهم من أخبار أهل الكتاب بأن نبينا سيبعث وينتصر على من خالفه فلما ظهرت لهم العلامات
 في محمد صلى الله عليه وسلم بادروا الى الاسلام وصدقوه في كل شئ قاله ودعاهم اليه من الصلوة
 والزكاة وغيرهما وكثير منهم كان يؤذن له في الرجوع الى معاشه من رعاية العثم وغيرها وكانت
 أنوار النبوة وبركاتها تشمهاهم فلا يزالون يرددون آياتنا وبقينا وقال أبو المنظر بن السمعاني
 أيضا ما ملخصه ان العقل لا يوجب شأ ولا يحرم شأ ولا حظ له في شئ من ذلك ولو لم يرد الشرع يحكمكم
 ما وجب على أحد شئ لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله لا يكون للناس

على الله حجة بعد الرسل وغير ذلك من الآيات فمن زعم أن دعوة رسول الله عليهم الصلاة والسلام
 إنما كانت لبيان التورع لزومه أن يجعل العقل هو الداعي إلى الله دون الرسول ويلزمه أن وجود
 الرسول وعدمه بالنسبة إلى الدعاء إلى الله سواء وكفى بهذا فضلا ولا ونحن لا نشكر أن العقل يرشد
 إلى التوحيد وإنما نشكر أنه يستعمل بإيجاب ذلك حتى لا يصح إسلام الأبطر بقه مع قطع النظر
 عن السمعية لتكون ذلك خلاف ما دللت عليه آيات الكتاب والأحاديث الصحيحة التي تواترت ولو
 بالظن بق المعنوي ولو كان كما يقول أولئك لبطلت السمعية التي لا مجال للعقل فيها أو أكثرها بل
 يجب الإيمان بما ثبت من السمعية فإن عقلنا في فتيقن الله والاكتفينا بأعداء حقيقته على
 وفق أمر الله سبحانه وتعالى انتهى ويؤيد كلامه ما أخرجه أبو داود عن ابن عباس أن رجلا
 قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشدك الله الله أرسلك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن ندع
 الذات والعزى قال نعم فأسلم وأصله في الصحابين في قصة نضام بن ثعلبة وفي حديث عمرو بن
 عبيدة عند مسلم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أنت قال نبى الله قلت الله أرسلك قال نعم
 قلت بأى شيء قال أوحى الله لأشركه بشيا الحديث وفي حديث أسامة بن زيد في قصة قتله
 الذي قال لا إله إلا الله فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديث المقداد في معناه وقد تقدم
 في كتاب الدييات وفي كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وكسرى وغيرهما من الملوك يدعوهم
 إلى التوحيد إلى غير ذلك من الأخبار المتواترة المعنوية الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم لم
 يزد في دعائه المشركين على أن يؤمنوا بالله وحده ويصدقوه فيما جاء به عنه فمن فعل ذلك قبل منه
 سواء كان ادعائه عن تقدم نظراً لا من توقف منهم تبه حينئذ على النظر أو أقام عليه الحجة إلى
 أن يدع عن أو يستمر على عناده وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد سلك بعض أئمتنا في إثبات الصانع
 وحدوث العالم طريق الاستدلال بهجرات الرسالة فأنها أصل في وجوب قبول ما دعا إليه النبي صلى
 الله عليه وسلم وعلى هذا الوجه وقع إيمان الذين استجابوا للرسول ثم ذكر قصة البخاني وقول جعفر بن
 أبي طالب له بعث الله إلينا رسولا نعرف صدقه فدعانا إلى الله وتلا علينا تزيلا من الله لا يشبهه
 شيء فصدقناه وعرفنا أن الذي جاء به الحق الحديث بطوله وقد أخرجه ابن خزيمة في كتاب الزكاة
 من صحيحه من رواية ابن إسحاق وحاله معروفة وحديثه في درجة الحسن قال البيهقي فاستدلوا
 بأعجاز القرآن على صدق النبي فآمنوا بما جاء به من إثبات الصانع وحدانيته وحدوث العالم وغير
 ذلك مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن وغيره واستدلوا بما من أسلم على ذلك
 مشهور في الأخبار فوجب تصديقه في كل شيء ثبت عنه بطريق السمع ولا يكون ذلك تقليدا بل
 هو اتباع والله أعلم وقد استدل من اشترط النظر بالآيات والأحاديث الواردة في ذلك ولا حجة فيها
 لأن من لم يشترط النظر لم يشكر أصل النظر وإنما ذكر توقف الإيمان على وجود النظر بالطرق
 الكلامية إذ لا يلزم من الترغيب في النظر جعله شرطا واستدل بعضهم بأن التقليد لا يقيد العلم إذ
 لو أفاده لكان العلم باصلا لمن قلده في قدم العالم ولمن قلده في حدوته وهو محال لافضائه إلى الجمع بين
 التقيمين وهذا الغمض في تقليد غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما تقليد صلى الله عليه وسلم فيما
 أخبر به عن ربه فلا يتناقض أصلا وأعتد بعضهم عن اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم والاحتياطة
 بإسلام من أسلم من الأعراب من غير نظر بأن ذلك كان لضرورة المبادئ وأما بعد تقرر الإسلام

وشهرته فيجب العمل بالادلة ولا يخفى ضعف هذا الاعتذار والعجب أن من اشترط ذلك من أهل
 الكلام ينكرون التقليد وهو أول داع اليه حتى استتروا في الأذهان أن من أنكرا قاعدة من
 القواعد التي أصولها فهو مبتدع ولو لم يفهمها لم يعرف مأخذها وهذا هو محض التسليم قال
 أمرهم إلى تكفير من قلد الرسول عليه الصلاة والسلام في معرفة الله تعالى والقول بإيمان من
 قلدتهم وكفى بهذا ضلالا ومماثلهم إلا كما قال بعض السلف أنهم كمثل قوم كانوا سفرا فوقعوا في
 فلا تليس فيها ما يقوم به البدن من الماء كقول المشروب ورأوا في أطرافها حتى فاقسوا قسما
 فقسوا وجدوا من قال لهم أنا عارف بهذه الطرق وطريق النجاة منها واحدة فأتوا بها فاجتنبوا
 فتبعوه فاجتنبوا وتخلت عنه طائفة فأقاموا إلى أن وقفوا على أمارته ظهر لهم أن في العمل بها النجاة
 فعملوا بها فاجتنبوا وقسم هجموا بغير مرشد ولا أمارته فهدوا فليس نجات من اتبع المرشد بدون
 نجات من أخذ بالامارة إن لم تكن أولى منها ونقلت من جرح الحافظ صلاح الدين العلاء فيمكن أن
 يحصل فيقاله من لاله أهلية لهم شيء من الأدلة أصلا وحصل له اليقين التام بالمطلوب ما يشاءه
 على ذلك ولو نور يقذفه الله في قلبه فإنه يكتب منه بذلك ومن فيه أهلية لفهم الأدلة لم يكتب منه
 إلا بالإيمان عن دليل ومع ذلك فدل كل أحد بحسبه وتكفي الأدلة الخجلة التي تحصل بأدنى نظر
 ومن حدثت عنده شبهة وجب عليه التعلم إلى أن تزول عنه قال في هذا يحصل الجمع بين كلام
 الطائفة المتوسطة وأما من غلظ قال لا يكفي إيمان المقلد فلا يفتق إليه لما يترجم منه من القول
 بعدم إيمان أكثر المسلمين وكذا من غلظ أيضا فقال لا يجوز النظر في الأدلة لما يترجم منه من أن
 أكبر السلف لم يكونوا من أهل النظر انتهى مخلصا واستدل بقوله فإذا عرفوا الله بأن معرفة الله
 بحقيقته كنهه ممكنة للبشر فإن كان ذلك متبيدا بما عرف به نفسه من وجوده وصفاته اللاتية من
 العلم والقدرة والارادة مثلا وتزجيه عن كل تقصير كالخسوف فلا بأس به فأما ما عند ذلك فإنه غير
 معانوم للبشر والله الإشارة بقوله تعالى ولا يحيطون به علما فإذا جعل قوله فإذا عرفوا الله على ذلك
 كان واجبا مع أن الاحتجاج به يتوقف على الجزم بأنه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه اللفظة وفيه
 نظر لأن النسبة واحدة ورواه هذا الحديث اختلوا أهل ورد الحديث بهذا اللفظ أو بغيره فلم يقل
 صلى الله عليه وسلم إلا بلفظ منها ومع احتمال أن يكون هذا اللفظ من تصرف الرواة لا يتم
 الاستدلال وقد ثبت في أواخر كتاب الزكاة أن أكثر رواده بلفظ فادعهم إلى شهادة أن لا إله
 إلا الله وأن محمدا رسول الله فإنهم أطاعوا الله بذلك ومنهم من رواه بلفظ فادعهم إلى أن يوحدا
 الله فإذا عرفوا ذلك ومنهم من رواه بلفظ فادعهم إلى عبادة الله فإذا عرفوا الله ووجه الجمع بينها
 أن المراد بالعبادة التوحيد والمراد بالتوحيد الإقرار بالشهادتين والإشارة بقوله ذلك إلى التوحيد
 وقوله فإذا عرفوا الله أي عرفوا توحيد الله والمراد بالمعرفة الإقرار بالطوائف فبذلك يجمع بين
 هذه الالفاظ المختلفة في القصة الواحدة وبالله التوفيق وفي حديث ابن عباس من القوائد غير
 ما تقدم الاقتصار في الحكم بإسلام الكافر إذا أقرب بالشهادتين فإن من لازم الإيمان بالله ورسوله
 التصديق بكل ما أتت عنهما وانترام ذلك فيحصل ذلك لمن صدق بالشهادتين وأما ما وقع من بعض
 المبتدعة من إنكار شيء من ذلك فلا يقدح في صحة الحكم الظاهر لأنه إن كان مع تأويل فظاهر
 وإن كان عندا قدح في صحة الإسلام فيعامل بما يترقب عليه من ذلك كأجرام أحكام المرتد وغير

* حدثنا محمد بن بشر حدثنا
 غندر - حدثنا شعبة عن أبي
 حصين والاشعث بن سليم
 سمعا الاسود بن هلال عن
 معاذ بن جبل قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا معاذ
 أتدري ما حق الله على
 العباد قال الله ورسوله أعلم
 قال أن يعبدوه ولا يشركوا
 به شيئا أتدري ما حقهم
 عليه قال الله ورسوله
 أعلم قال أن لا يعذبهم
 * حدثنا اسمعيل حدثني
 مالك عن عبد الرحمن بن
 عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
 صعصعة عن أبيه عن أبي
 سعيد الخدري أن رجلا
 سمع رجلا يقرأ قل هو الله
 احد يردد ها فلما أصبح جاء
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر له ذلك فكان الرجل
 يتناله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده انها تعدل ثلث القرآن
 * زاد اسمعيل بن جعفر عن
 مالك عن عبد الرحمن بن أبيه
 عن أبي سعيد أخبرني أخي
 قتادة بن النعمان عن النبي
 صلى الله عليه وسلم

ذلك وفيه قبول خبر الواحد ووجوب العمل به وتعقب بأن مثل خبر معاذ حفته قرينة انه في
 زمن نزول الوحي فلا يستوى مع سائر أخبار الآحاد وقد مضى في باب اجازة خبر الواحد ما يغني
 عن اعادته وفيه ان الكافر اذا صدق بشئ من أركان الاسلام كالمصلاة مثلا يصير بذلك مسلما
 وبالغ من قال كل شئ يكفر به المسلم اذا جحد به يصير الكافر به مسلما اذا اعتقه - وهو الأول اريح كما
 جزم به الجمهور وهذا في الاعتقاد أما الفعل كالمصلي فلا يحكم باسلامه وهو أولى بالتمتع لان
 الفعل لا عموم له فيدخله احتمال العبث والاستهزاء وفيه وجوب أخذ الزكاة ممن وجبت عليه
 وقهر - والمدتبع على بذلها ولو لم يكن باحدا فان كان مع استنائه ذاشوكه قوتل والا فان أمكن
 تعزيره على الامتناع عزير بما يليق به وقد ورد في تعزيره بالمال حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن
 جده من فوجا وانظروا ممن منعها يعني الزكاة فانا آخذوها وشطروا له عزيمة من عزمات ربنا
 الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم وأما ابن حبان فقال في ترجمة
 بهز بن حكيم لولا هذا الحديث لأدخلته في كتاب النقات وأجاب من صححه ولم يعمل به بأن
 الحكم الذي دل عليه منسوخ وأن الامر كان أولا كذلك ثم نسخ وضعف النووي هذا الجواب
 من جهة ان العقوبة بالمال لا تعرف أتولا حتى يتم دعوى النسخ ولان النسخ لا يثبت الا بشرطه
 كعرفة التاريخ ولا يعرف ذلك واعتمد النووي ما أشار اليه ابن حبان من تضعيف بهز واسب
 بهز لانه موثق عند الجمهور حتى قال اسحق بن منصور عن يحيى بن معين بهز بن حكيم عن أبيه
 عن جده صحيح اذا كان دون بهز ثقة وقال الترمذي تكلم فيه مشعبة وهو ثقة عند أهل الحديث
 وقد حسن له الترمذي عدة أحاديث واحتج به أحمد واسحق والبخاري خارج الصحيح وعلق له في
 الصحيح وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود وهو عندى حجة لا عند الشافعي فان اعتمد من قلده
 الشافعي على هذا كفاه ويؤيده اطلاق الامسار على ترك العمل به فدل على أنه لم يعارض
 راجحا وقول من قال بمقتضاه بعد في ندرة المخالف وقد دل خبر الباب أيضا على ان الذي يقبض
 الزكاة الامام أو من أقامه لذلك وقد أطبق الفقهاء بعد ذلك على أن لا رباب الاموال الباطنة
 مباشرة الاخراج وشذ من قال بوجوب الدفع الى الامام وهو رواية عن مالك وفي القديم
 للشافعي نحوه على تفصيل عنهم فيه * الحديث الثاني حديث معاذ أيضا (قوله عن أبي
 حصين) يشتم أوله واسمه عثمان بن عاصم الاسدي والاشعث بن سليم هو أشعث بن أبي
 الشعثاء الحساري وأبوه مشهور بكنيته أكثر من اسمه (قوله أتدري ما حق الله على
 العباد) تقدم شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ودخوله في هذا الباب من قوله لا تشركوا به
 شيئا فإنه المراد بالتوحيد قال ابن التيزيري بقوله حق العباد على الله حتماء علم من جهة الشرع
 لا بايجاب العمل فهو كالواجب في تحقق وقوته أو هو على جهة المقابلة والمساكلة كقوله تعالى
 فيسخررن منهم فيخرأقنهم * الحديث الثالث (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس
 وتقدم المتن في فضل قل هو الله أحد في كتاب فضائل القرآن من وجه آخر عن مالك مشروحا
 وأورده في المناصر حبه من وصف الله تعالى بالاحدية كما في الذي بعده وقوله هنا زاد اسمعيل
 ابن جعفر تقدم هناك زيادة ترا في أوله فقال وزاد أبو معمر حدثنا اسمعيل بن جعفر وكذا وقع
 هنا في بعض النسخ وفي بعضها وقال أبو معمر وتقدم هناك الاختلاف في المراد بأبي معمر هذا

ونسمة من وصله * الحديث الرابع حديث عمرة عن عائشة فيما يتعلق بسورة الاخلاص أيضا
وقد تقدم معلقا في فضائل القرآن **(قوله)** حدثنا أحمد بن صالح كذا لا أكثر وبه جزم أبو نعيم في
المستخرج وأبو مسعود في الاطراف ووقع في الاطراف للمزني أن في بعض النسخ حدثنا محمد
حدثنا أحمد بن صالح **(قالت)** وبذلك جزم البيهقي تبعا لخلاف في الاطراف قال خلف ومحمد هذا
أسميه محمد بن يحيى الذهلي ووقع عند الاسماعيلي بعد أن ساق الحديث من رواية حرمله عن ابن
وهب ذكره البخاري عن محمد بن بلخير عن أحمد بن صالح فكانه وقع عند الاسماعيلي باللفظ قال محمد
وعلى رواية الاكثر محمد هو البخاري المصنف والقائل قال محمد هو محمد النربري وذكر الكرماني
هذا احتمالا **(قالت)** ويحتاج حينئذ الى ابداء التمسك في افصاح النربري في هذا الحديث دون
غيره من الاحاديث الماضية والآتية **(قوله)** حدثنا عمرو هو ابن الحرث المصري وابن أبي هلال
هو سعيد وسماه مسلم في روايته **(قوله)** بعث رجلا على سرية تقدم في باب الجمع بين السورتين في
ركعة من كتاب الصلاة بيان الاختلاف في تسميته وهل ينه وبين الذي كان يوم قومه في مسجد
قباه غيرة أو همار احد ويان ما يترجم من ذلك **(قوله)** فيختم بقل هو الله أحد قال ابن دقيق
العين هذا يدل على انه كان يقرأ بغيرها ثم يقرأ في كل ركعة وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون
المراد انه يختمها آخر قراءته فيختم بالركعة الاخيرة وعلى الاول فيؤخذ منه جواز الجمع بين
سورتين في ركعة انتهى وقد تقدم البحث في ذلك في الساب المذكور من كتاب الصلاة بما يعنى عن
اعادته **(قوله)** لانها صفة الرحمن قال ابن التين انها صفة الرحمن لان فيها الاسماء وصفاته
واما ما ودمستة من صفاته وقال غيره يحتمل أن يكون الصحابي المذكور قال ذلك مستندا لشي
محمد من النبي صلى الله عليه وسلم اما بطريق التوضيح واما بطريق الاستنباط وقد أخرج
البيهقي في كتاب الاسماء والصفات بسند حسن عن ابن عباس أن اليهود أتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا وصف البارك الذي تعبدوا بآزاله عز وجل قل هو الله أحد الى آخرها فقال هذه
صفته عز وجل وعن أبي بن كعب قال قال المشركون النبي صلى الله عليه وسلم السب لنا
ربك فذات سورة الاخلاص الحديث وهو عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد ويحتمل انما كرم
وقه انه ليس شيء يولد الا يموت وليس شيء يموت الا يورث والله لا يموت ولا يورث ولم يكن له شبه
والاعدل وليس كمثل شيء قال البيهقي معنى قوله ليس كمثل شيء ليس كهمشي قاله اهل اللغة
قال ونظيره قوله تعالى فان آمنوا عمل ما آمنتم به يريد بالذي آمنتم به وهي قراءة ابن عباس قال
والكاف في قوله كمثل لاما كيد في الله عنه المثلية بما كد ما يكون من النبي وأنشد لورقة بن نوفل
في زيد بن عمرو بن نفيل من أبيات * ودينك دين ايس دين كمثل * ثم أسند عن ابن عباس في
قوله تعالى وله المثل الاعلى يقول ايس كمثل شيء في قوله هل تعلم له سميا هل تعلم له سميا أو مثلا وفي
حديث الباب من أنبت ان الله صفة وهو قول الجيهور وشذابن جزم فقال هذه لفظة اصطلي
عليها أهل الكلام من المعتزلة ومن تبعهم ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من
أصحابه فان اعتراضا بحديث الباب فهو من اقراد سعيد بن أبي هلال وفيه ضعف قال وعلى تقدير
صحته فقل هو الله أحد صفة الرحمن كما جاء في هذا الحديث ولا يراد عليه بخلاف الصفة التي
يطلقونها فان في لغة العرب لا تطلق الاعلى جوهر أو عرض كذا قال وسعيد متفق على

* حدثنا أحمد بن صالح
حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو
عن ابن أبي هلال أن أبا
الربيع محمد بن عبد الرحمن
حدثه عن أم عمارة بنت عبد
الرحمن وكانت في حجر عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث
رجلا على سرية وكان يقرأ
لاصحابه في صلاة فيختم بقل
هو الله أحد فلما رجعوا
ذكروا ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء
يصنع ذلك فسلوه فقال
لانها صفة الرحمن وأنا أحب
أن أقرأها

الاحتياج به فلا يلتفت اليه في تضعيفه وكلامه الاخير مردود بانفاق الجمع على اثبات
الاسماء الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوهن واصال بعد ان ذكر منها عدة اسماء
في آخر سورة الحشر له الاسماء الحسنى والاسماء المذكورة فيها بلغة العرب صفات في اثبات
اسمائه اثبت صفاته لانه اذا ثبت انه حي مثلا فقد وصف بصفة زائدة على الذات وهي صفة
الحياة ولو لا ذلك لوجب الاقتصار على ما ينبي عن وجود الذات فقط وقد قال سبحانه وتعالى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتره نفسه عما يدسونه به من صفة النقص ومفهومه ان وصفه
بصفة الكمال مشروع وقد قسم البيهقي وجماعة من أئمة السنة جميع الاسماء المذكورة في القرآن
وفي الاحاديث الصحيحة على قسمين أحدهما صفات ذاته وهي ما استحقته فيما لم يزل ولا يزال
والثاني صفات فعله وهي ما استحقته فيما لا يزال دون الازل قال ولا يجوز وصفه الاجساد عليه
الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة وأجمع عليه ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة
والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام من صفات ذاته وكخلق والرزق والاحياء والامانة
والعفو والعقوبة من صفات فعله ومنه ما ثبت بنص الكتاب والسنة كالوجه واليد والعين من
صفات ذاته ~~و~~ الاستواء والنزول والحي عن صفات فعله فيجوز اثبات هذه الصفات له
لثبوت الخبر به على وجه ينفي عنه التشبيه فصنفه الله لم يزل موجوده بذاته ولا تزال وصفته فعله
ثابتة عنده ولا يحتاج في الفعل الى مباشرة انما امره اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وقال
القرطبي في المفهم اشتملت قل هو الله أحد على اسمين يتضمنان جميع أوصاف الكمال وهما الاحد
والصمد فانهم ما يدلان على احدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال فان الواحد
والاحد وان رجعا الى أصل واحد فتم افتراق استعمالا وعرفا فالواحد راجعة الى نفي التعدد
والصمدية والواحد أصل العند من غير تعرض لشي من اعداء والاحدية ثبت مدلوله وتعرض
لشي من مساو له هذا يستعملونه في النفي ويستعملون الواحد في الاثبات يقال ما رأيت أحدا ورأيت
واحدا فالاحد في أسماء الله تعالى مشعر بوجوده الخاص به الذي لا يشاركه فيه غيره وأما الصمد
فانه يتضمن جميع أوصاف الكمال لان معناه الذي انتهى سوده بحيث يصمد اليه في الخواص
كلها وهو لا يتم حقيقة الا لله قال ابن دقيق العيد قوله لانها صفة الرحمن يحتمل أن يكون
مراده أن فيها ذكر صفة الرحمن كالمولد كوصف فعبر عن ذلك بانه الوصف وان لم يكن نفس
الوصف ويحتمل غير ذلك الا انه لا يختص ذلك بهذه السورة لكن لعزل تخصيصه بذلك لانه ليس
فيها الا صفات الله سبحانه وتعالى فاختصت بذلك دون غيرها **(قوله أخبروه أن الله يحبه)** قال
ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون سبب محبة الله له محبة له هذه السورة ويحتمل أن يكون لما دل
عليه كلامه لان محبة الله له صفات الرب دالة على صحة اعتقاده قال المازري ومن تبعه محبة الله
لعباده ارادة ثوابهم وتنعيمهم وقيل هي نفس الانابة والتسليم ومحبتهم له لا يعدهم الميل منهم
المرهوه مودس عن الميل وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته والتحقيق أن الاستقامة ثمرة
الحبة وحقيقة الحبة له ميلهم اليه لاستحقاقه سبحانه المحبة من جميع وجوهها انتهى وفيه نظر لما
فيه من الاطلا في موضع التشديد وقال ابن التين معنى محبة الخلق لله ارادتهم ان يتبعهم
وقال القرطبي في المنهم محبة الله لعبده تفرقه له واكرامه وليست بميل ولا غرض كما هي من العبد

فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أخبروه ان الله يحبه

ولست محبة العبد بل به نفس الارادة بل هي شئ زائد عليها فان المرء يجد من نفسه انه يحب ما لا
 يقدر على اكتسابه ولا على تحصيله والارادة هي التي تخصص الفعل ببعض وجوهه الخائرة ويحس
 من نفسه انه يحب الموصوفين بالصفات الجميلة والافعال الحسنة كالعلماء والفضلاء والكرماء
 وان لم يتعلق لهم اسم ارادة مخصوصة واذا اصبح الترقى قاله سبحانه وتعالى محبوب لمحبه على حقيقة
 المحبة كما هو معروف عند من رزقه الله شيئا من ذلك فبأل الله تعالى ان يجعلنا من محبي الخلقين
 وقال البيهقي المحبة والبغض عند بعض النحاة من صفات الفعل فهي محبة اكرام من احبه
 ومعنى بغضه اهانته واما ما كان من المدح والذم فهو من قوله وقوله من كلامه وكلامه من صفات
 ذاته فيرجع الى الارادة فمحبة الخصال المحودة وفعالها يرجع الى ارادته اكرامه وبغضه الخصال
 المذمومة وفعالها يرجع الى ارادته اهانته **قوله ما** قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا
 الله او ادعوا الرحمن اياتنا دعوا اولاد الاسماء الحسنى اذ كرفيه حديث جرير لا يرحم الله من لا يرحم
 الناس وقد تقدم شرح مستوفى في كتاب الادب وحديث اسامة بن زيد في قصة ولادته بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ورضى عنها وفيه ففاضت عيناه وفيه هذه الرحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده
 واتم ارحم الله من عباده الرحماء وقد تقدم شرح مستوفى في كتاب الجنائز قال ابن بطال غرضه
 في هذا الباب اثبات الرحمة وهي من صفات الذات فالرحمن وصف وصفه الله تعالى به نفسه وهو
 متضمن لمعنى الرحمة كما تضمن وصفه بأنه عالم معنى العلم الى غير ذلك قال والمراد برحمته ارادته نفع
 من سبق في علمه انه ينفعه قال واسماء اؤة كلها ترجع الى ذات واحدة وان دل كل واحد منها على صفة
 من صفاته يختص الاسم بالدلالة عليها واما الرحمة التي جعلها في قلوب عباده فهي من صفات
 الفعل وصفها بأنه خلقها في قلوب عباده وهي رقة على المرحوم وهو سبحانه وتعالى منزه عن الوصف
 بذلك فتأول بما يليق به وقال ابن التين الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة وقيل هما اسمان
 من غير اشتقاق وقيل يرجعان الى معنى الارادة فرحمته ارادته تنعيم من يرحمه وقيل راجعان
 الى تركه عقاب من يستحق العقوبة وقال الحلبي معنى الرحمن انه من شح العسل لان فلما امر
 بعبادته بين حدودها وشروطها فبشر وادب وكلف ما تحمله بشيئهم فصارت العلة عنهم من ارحمة
 والطيح منهم منقطع قال ومعنى الرحيم انه المنيب على العمل فلا يضيع لعامل أحسن عملا بل
 ينيب العامل بفضل رحمة أضعاف عله وقال الخطابي ذهب الجمهور الى أن الرحمن ماخوذ
 من الرحمة سبني على المبالغة ومعناه ذو الرحمة لا تظهر له قيم ولذلك لا يئس ولا يجمع واحتج له البيهقي
 بحديث عبد الرحمن بن عوف وفيه خلقت الرحيم وشققت لها اسمان اسمي (قلت) وكذا حديث
 الرحمة الذي اشتهر بالمسائل بالاولية أخرجه البخاري في التاريخ و أبو داود والترمذي والحاكم من
 حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ الراجون يرحمهم الرحمن الحديث ثم قال الخطابي
 فالرحمن ذو الرحمة الشاملة للخلق والرحيم فعيل بمعنى فاعل وهو خاص بالمؤمنين قال تعالى وكان
 بالمؤمنين رحما وأورد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الرحمن والرحيم اسمان رقيقتان
 أحدهما أرق من الآخر عن مقاتل انه نقل عن جماعة من التابعين مثله وزاد فالرحمن بمعنى
 المترحم والرحيم بمعنى المتعطف ثم قال الخطابي لا معنى لدخول الرقة في شئ من صفات الله تعالى
 وكان المراد بها اللطف ومعناه الغموض لا الصغر الذي هو من صفات الاجسام (قلت) والحديث

* (باب قول الله تبارك
 وتعالى قل ادعوا الله أو
 ادعوا الرحمن أياتنا دعوا
 فله الاسماء الحسنى) *
 حدثنا محمد أخبرنا أبو
 معاوية عن الأعمش عن
 زيد بن وهب وأبي ظبيان
 عن جرير بن عبد الله قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يرحم الله من
 لا يرحم الناس * حدثنا
 أبو النعمان حدثنا جابر بن
 زيد عن عاصم الأحول عن
 أبي عثمان النهدي عن أسامة
 ابن زيد قال كأعند النبي
 صلى الله عليه وسلم ادبناه
 رسول احدي بانه تدعوه
 الى ابنها في الموت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ارجع
 فأخبره ان الله ما أخذولة
 ما أعطى وكل شئ عنده
 بأجل مسمى فخرها فتصبر
 واتعصب فأعادت الرسول
 أمها أقسمت لياأينها فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقام معه سعد بن عبادة
 ومعاذ بن جبل فدفع الصبي
 اليه ونسسه تتعصب كأنها
 في سن ففاضت عيناه فقال
 له سعد يا رسول الله ما هذا
 قال غدهم رحمة جعلها الله في
 قلوب عباده وانما يرحم الله
 من عباده الرحماء

المذكور عن ابن عباس لا يثبت لانه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه والكلبي متروك الحديث وكذلك مقاتل ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل الجبلي انه نسب راوى حديث ابن عباس الى التعجيف وقال انه هو الرقيق بالناء وقوام البيهقي بالحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا ان الله رقيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطى على العنت وأورد له شاهدا من حديث عبد الله بن مغنل ومن طريق عبد الرحمن بن يحيى ثم قال والرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل واستدل بهذه الآية على أن من حلف باسم من أسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم انعقدت عينه وقد تقدم في موضعه وعلى أن الكافر إذا أقر بالوحدانية للرحمن مثلا حكمه بالإسلام وقد خص الحلبي من ذلك ما يقع به الاشتراك كما لو قال الطيبا أي لا اله الا اله المهيبت فانه لا يكون مؤمنا حتى يصرح باسم لا تأويل فيه ولو قال من ينسب الى التمجيس من اليهود لا اله الا الذي في السماء لم يكن مؤمنا كذلك الا ان كان عاميا لا يتقه معنى التمجيس فيمكنني منه بذلك كما في قصة الجار به التي سأها النبي صلى الله عليه وسلم أنت مؤمنة قالت نعم قال فأين الله قالت في السماء فقال أعنتها فأنتم بأؤمنة وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وان من قال لا اله الا الرحمن حكمه بالإسلام الا ان عرف انه قال ذلك عنادا وسمى غير الله رجما كما وقع لاحباب مسيئة لمة الكذاب قال الحلبي ولو قال اليهودي لا اله الا الله لم يكن مسلما حتى يقر بأنه ليس كئله شيء ولو قال الوثني لا اله الا الله وكان يزعم أن المسم يتقرب به الى الله لم يكن مؤمنا حتى يبرأ من عبادة الصنم (تبيين) * احدهما الذي يظهر من تصرف البخاري في كتاب التوحيد انه يسوق الاحاديث التي وردت في الصفات المقدسة فيدخل كل حديث منها في باب ويؤيده بآية من القرآن للاشارة الى خروجها عن احسان الاتحاد على طريق التبريز في ترك الاحتجاج به في الاعتقادات وان من أنكرها خالف الكتاب والسنة جعوا وقد أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية بسند صحيح عن سلام بن أبي مطيع وهو شيخ شيوخ البخاري أنه ذكر المبتدعة فقال ويلهم ما إذا شكرت من هذه الاحاديث والله ما في الحديث شي الا وفي القرات مثله يقول الله تعالى ان الله سمع بشي ويحذركم الله نفسه والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه مما معث ان تسجد لغير الله يفسد وجهه وكلام الله موسى تكليما الرحمن على العرش استوى وحمو ذلك فلم يزل أي سلام بن مطيع يذكر الآيات من العصر الى غروب الشمس وكان يداخ في هذه الترجمة هذه الآية الى ما ورد في سبب نزولها وهو ما أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس ان المشركين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالتمياز حتى فقالوا كان محمد يامرنا بدعاء الواحد وهو يدعو الهين فترأت وأخرج عن عائشة بسند آخر مشهور الثاني قوله في السند الاول حسدنا محمد كذا الا كما قال الكرماني تعالى ابى على الجباني هو اما ابن سلام واما ابن المثنى انتهى وقد وقع التصريح بانه ابن سلام في رواية أبي ذر عن شيوخه فنعين الجزم به كما صنع المزني في الاطراف فانه قال ح عن محمد وهو ابن سلام (قلت) ويؤيده انه عبر بشوله أنما أبو معار يقرلو كان ابن المثنى لقال حدثنا لما عرف من عادة كل منهما والله أعلم (قوله) تقول بما تقول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين كذا ابن ذر والاصيلي والخندصوي على وفق القراءة المشهورة وكذا هو عند النسفي وعليه جرى الاسماعيلي

* (باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) *

ووقع في رواية القاسبي اني أنا الرزاق الى آخره وعليه جرى ابن بطلال وتبعه ابن المنبر والكرماني
 وجرم به الصغاني وزعم أن الذي وقع عند أبي ذر وغيره من تفسيرهم لظنهم انه خلاف القراءة
 قال وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود (قلت) وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه كذلك كما
 أخرجه أحمد وأصحاب السنن وجميعه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن
 مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال أهل التفسير المعنى في وصفه بالقوة
 أنه القادر البليغ الاقتدار على كل شيء (قوله عن أبي حمزة) بالمهملة والزاي هو السكري وفي
 السند ثلاثة من التابعين في نسق كلهم كوفيون (قوله ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله)
 الحديث تقدم شرحه في كتاب الادب والغرض منه قوله هنا ويرزقهم وقوله يدعون بسكون الدال
 وجاء تشديدها قال ابن بطلال تضمن هذا الباب صفتين لله تعالى صفة ذات وصفة ذات فالرزق
 فعل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله لان رازقاً يقتضى مرزوقاً والله سبحانه وتعالى كان
 ولا مرزوق وكل ما يكن ثم كان فهو محدث والله سبحانه موصوف بأنه الرزاق ووصف نفسه بذلك
 قبل خلق الخلق بمعنى انه سيرزق اذا خلق المرزوقين والقوة من صفات الذات وهي بمعنى القدرة
 ولم يزل سبحانه وتعالى ذا قوة وقدره ولم يزل قدرته موجودة قائمة به موحية له حكم القادرين والمتين
 بمعنى القوى وهو في اللغة الثابت الصحيح وقال البيهقي القوى اتام القدرة لا ينسب اليه مجزئ
 حالة من الاحوال ويرجع معناه الى القدرة والقادر هو الذي له القدرة الشاملة والقدرة صفة له
 قائمة بذاته والمقدر هو اتام القدرة الذي لا يتسع عليه شيء وفي الحديث رد على من قال انه قادر
 بنفسه لا بقدرته لان القوة بمعنى القدرة وقد قال تعالى ذوات القوة وزعم المعتزلي ان المراد بقوله
 ذوات القوة الشديد القوة والمعنى في وصفه بالقوة والمنازاة انه القادر البليغ الاقتدار بخبري على
 طريقتهم في أن القدرة صفة نفسية خلافاً لقول أهل السنة انها صفة قائمة به متعلقة بكل متدور
 وقال غيره كون القدرة قديمة وافاضة الرزق حادثة لا يتناهيان لان الحادث هو التعلق وكونه
 رزق الخلق بعد وجوده لا يستلزم التعريفه لان التعريف في التعلق فان قدرته لم تكن متعلقة
 باعطائه الرزق بل بكونه سميع ثم لما وقع تعلقت به من غير ان تتغير الصفة في نفس الامر ومن ثم نشأ
 الاختلاف هل القدرة من صفات الذات أو من صفات الافعال فنظر في القدرة الى الاقتدار
 على ايجاد الرزق قال هي صفة ذات قديمة ومن نظر الى تعلق القدرة قال هي صفة فعل حادثة ولا
 استحالة في ذلك في الصفات الفعلية والاضافية بخلاف الذاتية وقوله في الحديث أصبراً فعل
 تنضميل من الصبر ومن أسماءه الحسنى سبحانه وتعالى الصبور ومعناه الذي لا يعاجل العباد
 بالعقوبة وهو قريب من معنى الخليم والخليم أباغ في السلامة من العقوبة والمراد بالذي أذى
 رساله وصالحى عباده لاستحالة تعلق أذى الخلق به لكونه صفة نقص وهو منزّه عن كل نقص
 ولا يؤخر النعمة قهراً بل تفضلاً وتكذيب الرسل في ذمى صاحبة والولد عن الله أذى لهم فأضيف
 الاذى لله تعالى للمباغته في الانكار عليهم والاستعظام لمقاتلتهم ومنه قوله تعالى ان الذين يؤذون
 الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة فان معناه يؤذون أولياء الله وأولياء رسوله فأقيم المناف
 مقام المناف اليه قال ابن المنبر وجهه مطابقة الآية للحديث اشتماله على صفتي الرزق والقوة
 الدالة على القدرة أما الرزق فواضح من قوله ويرزقهم وأما القوة فن قوله أصبراً فيه إشارة الى

حدثنا عبدان عن أبي حمزة
 عن الأعمش عن سعيد بن جبير
 عن أبي عبد الرحمن السلمي
 عن أنس بن سوي الأشعري قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما أحد أصبر على أذى سمعه
 من الله يدعون له الولد ثم
 يعاقبهم ويرزقهم

التدرة على الاحسان اليهم مع اسماهم بخلاف طبع البشر فانه لا يتدر على الاحسان الى المسمى
 الا ان جهنة تكلفه ذلك شرعا وسبب ذلك ان خوف القوت يحمله على المسارعة الى المكافاة
 بالعبودية والله سبحانه قادر على ذلك حالا وما الا لا يهجز مني ولا يفوته **قوله** يا
 قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وان الله عنده علم الساعة وارتله بعلمه وما
 تحمّل من شيء ولا تضع الا بعلمه اليه يرد علم الساعة) أما الآية الاولى فسياق شيء من الكلام
 علم في آخره وهو الآية الثانية فمضى الكلام عليهم في تفسير سورة لقمان عند شرح حديث
 ابن عمر المذكور هنا وأما الآية الثالثة فن الخبيبة في البيضة في اثبات العلم لله وحرفه المعتزلة نصرة
 لمذهبه فقال ارتله من اسماهم الخاص وهو الاله على نظم واسلوب يهجز عنده كل بليغ وتعب
 بان نظم العبارات ليس هو نفس العلم التفسيري بل دال عليه ولا ضرورة فتجوج الى الخيل على تفسير
 الحقيقة التي هي الاخبار عن علم الله الحقيقى وهو من صفات ذاته وقال المعتزلى أيضا ارتله بعلمه
 وهو عالم فأول علمه عالم فرار من اثبات العلم له مع تصريح الآية به وقد قال تعالى ولا يحيطون
 بشيء من علمه الا بما شاء وتقدم في قصة موسى والخضر ما على وعلم الله ووقع في حديث
 الاستحارة للماني في الدعوات اللهم اني استخيرك بعلمك وأما الآية الرابعة فهي كالأولى في اثبات
 العلم وأخر ح وقال المعتزلى قوله بعلمه في موضع الحال أي لا يعلمون بعلمه فتعسف فيما أول وعدل
 عن الظاهر بغير موجب وأما الآية الخامسة فقال الذي يرى معاهدا لا يعلم منى وقت قيامها غيره
 فعلى هذا التفسير اليه يرد علم وقت الساعة قال ابن بطال في هذه الآيات اثبات علم الله تعالى وهو
 من صفات ذاته خلافا لمن قال انه عالم بلا علم ثم اذا ثبت أن علمه قديم وحيث تعلقه بكل معلوم على
 حقيقة تميها لانه الآيات يرد بها التقرير بغير علم من القدرة والقوة والحياة غيرهما قال غير
 ثبت ان الله مريد بتدبيره في كل من المبدأ والوجود وسوا ذلك من ان علمه وندم المستنوم
 يتم ايلاس وجوده ثم اما ان يكون فعله ايضا متغيرا مع تغيرها الكيف ليس والتقديم والتأخير أولا
 والثاني لو كان قائما لانه لا يات في المذكور ثم صدر المبدأت عنه صدور واحد اغير تقديم
 وتأخير ولا تدويرا وكان يلزم قائمها شرورة استمالة تخالف المنطقي على مقتضاها الذي في علم
 كون الممكن واجبا والحادث متغيرا وهو محال فثبت انه فاعل بصفة يبع منها التقديم
 والثاني في هذا المعنول وأنبرهان المنقول قائم من القرآن كثيرة كتولة تعالى ان ربك
 فعال لما يريد ثم الداعل للمصنوعات بخلافه بالاختيار يكون متممنا بالعلم والقدرة لان الارادة
 وهي الاشياء شر رطة بالعلم بالارادوية ودالمشر وط بدون شرطه محال ولان المنشار للشي ان
 ان غيره قادر عليه تعذر عليه صدور مختار به من ارادته لاشيوعه من المصنوعات صدرت عن
 فاعلمه المنشار من غير تعذر علم قلعنا ان قادر على اختيارها سابق مزيد الكلام في الارادة في باب
 المنشار والارادة بعد ذلك وعشرين بابا وقال البيهقي بعد ان ذكر الآيات المذكورة في الباب
 في تفسيرها هو في معناها ان ابراهيم الحق الاستقراني يقول معنى العلم بعلم المعلومات ومعنى
 التفسير بعلم ما كان قبل ان يكون ومعنى الشهيد بعلم الغائب كما يعلم الحاضر ومعنى الاخصى لا تسعاه
 الذكارة عن العلم وسابق عن ابن عباس في قوله تعالى يعلم السر وأخفى قال يعلم ما أسر العبد في نفسه
 وما أخفى عنه مما أسر الله قبل ان يفهمه ومن وجه آخر عن ابن عباس قال يعلم السر الذي في

باب قول الله تعالى عالم
 الغيب فلا يظهر على غيبه
 احدا وان الله عنده علم
 الساعة وارتله بعلمه وما
 تحمّل من شيء ولا تضع الا
 بعلمه اليه يرد علم الساعة

نفسك ويعلم ما ستعمل غدا (قوله قال يحيى الظاهر على كل شيء علموا الباطن على كل شيء علموا)
يحيى هذا هو ابن زياد القراء التبري المشتم ورد كذلك في كتاب معاني القرآن له وقال غيره
معنى الظاهر الباطن العالم بظواهر الاشياء وبواطنها وقيل الظاهر بالادلة الباطن ذاته وقيل
الظاهر بالعلم الباطن الحس وقيل معنى الظاهر العالى على كل شيء لان من غلب على شيء ظهر
عليه وعلامه الباطن الذي بطن في كل شيء أي علم باطنه وشمل قوله أي كل شيء علم ما كان وما
سيعلمون على سبيل الاجمال والتخصيل لان خالق الخلقات كلها بالاختياره تمتت بالعلم بهم
والاقتدار عليهم أما قول فلان الاختياره شرط بالعلم ولا يوجد المنشروط دون شرطه وأما تأويل
فلان اختار الشيء لو كان غير قادر عليه لم يضر مراده وقد وجد بتغيره قدره على انه قادر على
اجدادها واذ تقرر ذلك لم يتخصص علمه في تعالیه مع الخوم دون معلوم لو حارب قدمه الملقى في قبول
التخصيص فنبت انه يعلم الكليات لانها معلومات والجزئيات لانها معلومات أيضا ولانه مريد
لايجاد الجزئيات والارادة الشيء المعين اثباتا وتعيينا مشروطا بان العلم بالمراد الجزئي فيعلم
المرئيات للرايين وروقيتهم لها على الوجود الحاس وكذا المجموعات وما المراد كذا لما علم ضرورة
من وجوب الكمال له واضداد هذه الصفات نقص والتخصيص تمتع عليه سبحانه وتعالى وهذا القدر
كاف من الادلة العقلية وخل من زعم من الفلاسفة انه سبحانه وتعالى يعلم الجزئيات على الوجه
الكلي لا الجزئي واحتجوا بماوردها من ان ذلك يؤدي الى محال وهو تغير العلم فان الجزئيات
زمانية تتغير تغير الزمان والاحوال والعلم تابع للمعلومات في النيات والتغير قائم بتغير علمه والعل
قائم بذاته فتكون محال للحوادث وهو محال والجواب ان التغير انما وقع في الاحوال الاضافية
وهذا مثل رجل قام من بين الاسطوانات ثم عن يسارها ثم أمامها ثم خلفها فالرجل هو الذي
تغير والاسطوانات بحالها فالتغير سبحانه وتعالى عالم بها كما علمه أسس ويستحسن عليه الاك وبما
تكون عليه مدارك هذا خبرا عن تغير علمه بل التغير جار على احوالنا وهو عالم في جميع
الاستوال على حدوده وأما السهوية فالآية العظمى طافح بما ذكرناه من قول تعالى اساط
يكل شيء المار قال لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أسغر من ذلك رلا أكبر
وقال تعالى اليس يرى علم الساعة وما يخرج من ثمرات من أنعامها وما يحصل من أنب ولا تضع
الايه وقوله تعالى وعندنا خزائنه الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهذه النكتة
اورد المصنف حديث ابن عمر في مناقب الغيب وقد تقدم شرحه في كتاب التفسير ثم ذكر حديث
عائشة مخبره وقوله فيه ومن حديثك ان يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب الا الله
كذا وقع في هذه الرواية عن محمد بن يوسف وهو الثرياني عن سفيان وهو الثوري عن اسمعيل
وهو ابن ابي خالد وقد تقدم في تفسير سورة التجم من طريق رصيص عن اسمعيل بن خالد
حدثنا انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما كره هذا الاية
أنسب في هذا الباب لروايتها حديث ابن عمر الذي قبله انكسب جري على عاتقه اني أكثر منها
من اختيار الاشارة على شرح العبارة وتقدم شرح ما يتعلق بالرؤية في تفسير سورة الحج وما
يتعلق بعلم الغيب في تفسير سورة انه ان وتقدم في تفسير سورة المائدة ثم الاستدلال من حديث

قال يحيى الظاهر على كل
شيء علموا الباطن على كل
شيء علموا

أن محمدًا كتم شيئاً وأحدث بشرحه على كتاب التوحيد وسأد كره أن شاء الله تعالى في باب يأتيها
 الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وتقبل ابن السنين عن الداودي قال قوله في هذا الطريق من
 حدثنا أن محمدًا يعلم الغيب ما أظنه محفوظاً وما أحديثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يعلم من الغيب إلا ما علم انتهى وليس في الطريق المذكور هذا التصريح بخبر محمد صلى الله عليه
 وسلم وإنما وقع فيه بلانظ من حدثنا أنه يعلم وأظنه يخبرني علي أن الضمير في قول عائشة من حدثنا
 أنه لمحمد صلى الله عليه وسلم اتقدم ذكره في الذي قبله حيث قالت من حدثنا أن محمدًا رأى ربه ثم
 قالت ومن حدثنا أنه يعلم ما في غد وبه كره عليه أنه وقع في رواية إبراهيم التيمي عن مسروق
 عن عائشة قالت ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية من زعم أنه يعلم ما في غد
 الحديث أخرجه النسائي وظاهر هذا السياق أن الضمير لأزعمه ولكن ورد التصريح بأنه محمد
 صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعيد عن داود بن أبي
 هند عن الشعبي بلفظ أعظم الفرية على الله من قال إن محمدًا رأى ربه وإن محمدًا كتم شيئاً من
 الوحي وإن محمدًا يعلم ما في غد وهو عند مسلم من طريق اسمعيل بن إبراهيم عن داود وسياقه أتم
 ولكن قال فيه ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد هكذا بالضمير كما في رواية اسمعيل معطوفاً على
 من زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً أو ما ادعاه من الذي متعقبه فأن بعض من لم يسمع
 في الإيمان كان يفتان ذلك حتى كان يرى أن محبة النبوة تستلزم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم
 على جميع المغيبات كما وقع في المغازي لابن اسحق إن ناقد النبي صلى الله عليه وسلم ضلت فقال
 زيد بن اللطيف بصادق مذهبنا وآخره مشناه ووزن عظيم زعم محمد أنه نبي ويخبركم عن خير السماء
 وهو لا يدري أين ناقدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن رجلاً يقول كذا وكذا وأنا في واقته لا أعلم
 إلا ما علمني الله وقد داني الله علمها وهي في شعب كذا قد حبستها شهيرة فذهبوا فجأؤهم فأعلم النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله وهو مطابق لقوله تعالى فلا يظهر على غيبه
 أحداً إلا من ارتضى من رسول الآية وقد اختلفت في المراد بالغيب فيما اقتيل هو على عمومه وقيل
 ما يتعلق بالوحي خاصة وقيل ما يتعلق بالساعة وهو ضعیف لما تقدم في تنسيب لقمان أن علم
 الساعة مما استأثر الله به إلا أن ذهب قائل ذلك إلى أن الاستثناء منقطع وقد تقدم ما يتعلق
 بالغيب هناك قال الرشدي في هذه الآية إبطال الكرامات لأن الذين يضاف إليهم إن كانوا
 أولياء مرتدين فليسوا برسول وقد خص الله الرسل من بين المرتضى بالاطلاع على الغيب وتعقب
 بما تقدم وقال الإمام شرف الدين قوله على غيبه لفظ منرد وليس فيه صيغة عموم فيصح أن يقال إن
 الله لا يظهر على غيب واحد من عباده أحد إلا الرسل فيجمل على وقت وقوع القيامة ويتوهم
 ذكره عقب قوله أقرىب ما توعدون وقد قبيل أن الرسل لم يظهر وأعلى ذلك وقال أيضاً يجوز أن
 يكون الاستثناء منقطعاً أي لا يظهر على غيبه الخصوص أحد لكن من ارتضى من رسول
 فإنه يجعل له حظاً وقال القاضي البغدادي يخص الرسول بالملك في اطلاع على الغيب
 والأولياء يتبع لهم ذلك بالإهام وقال ابن المنبر دعوى الرشدي عامة ودليله خاص فالدعوى
 امتناع الكرامات كلها والدليل يحتمل أن يقال ليس فيه إلا في الإطلاع على الغيب بخلاف
 سائر الكرامات انتهى وتسامه أن يقال المراد بالاطلاع على الغيب علم ما سيقع قبل أن يقع على

تقصيه فلا يدخل في هذا ما يكشف لهم من الامور المغيبة عنهم وما لا يحرق لهم من العادة
كلشي على الماء وقطع المسافة البعيدة في مدة اطيفة ونحو ذلك وقال الطيبي الاقرب تخصيص
الاطلاع بالظهور والخفاء فاطلاع الله الانبياء على المغيب أمكن وبدل عليه حرف الاستعلاء
في على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع فلا يظهر على غيبه اظهارا تاما وكننا جليا الارسل
يوحى اليه مع ملك وحفظة ولا لك قال فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وتعليله بقوله
ليعلم ان قدا بلغوا رسالات ربهم وأما الكرامات فهي من قبيل التلويح واللمحات وليسوا
في ذلك كالانبياء وقد حزم الاستاذ أبو اسحق بان كرامات الاولياء لا تضاهي ما هو معجزه للانبياء
وقال أبو بكر بن فورث الانبياء ما سورت بانظهارها والولي يجب عليه اخفاؤها والنبي يدعي
ذلك بما يقطع به بخلاف الولي فانه لا يأمن الاستدراج وفي الأثر رد على المنجمين وعلى كل من
يدعي انه يطلع على ماسي يكون من حياة وموت أو غير ذلك لانه مكذب للقرآن وهم أبعد شيء
من الارتضاع سلب صفة الرسالية عنهم وقوله في أول حديث ابن عمر مفاتيح الغيب الى أن قال
لا يعلم ما تغيب الارحام الا الله فوقع في معظم الروايات لا يعلم ما في الارحام الا الله واختلفت
في معنى الزيادة والنقصان على أقوال فقيل ما ينقص من الخلق وما يزداد فيها وقيل ما ينقص
من التسعة الا شهر في الحمل وما يزداد في النفاس الى السنتين وقيل ما ينقص يظهر الخيض في
الحبل ينقص الولد وما يزداد على التسعة الا شهر بقدر ما حاضت وقيل ما ينقص في الحبل بانقطاع
الخيض وما يزداد يتم النفاس من بعد الوضع وقيل ما ينقص من الاولاد قبيل وما يزداد من
الاولاد بعد وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة نفع الله به استعمار للغيب مفاتيح اقتداء بما نطق به
الكتاب العزيز وعند منفتح الغيب وليتقرب الامر على السامع لان أمور الغيب لا يتعصمها
الاعلمها وأقرب الاشياء الى الاطلاع على ما غاب الابواب والمفاتيح أسير الاشياء التي الباب فاذا
كان أسير الاشياء لا يعرف وضعها فما فوقها أخرى ان لا يعرف قال والمراد بتقريب العلم عن
الغيب الحقيقي فان بعض الغيوب أسبابا قد يستدل بها عليها الكن ليس ذلك حقيقيا قال فلما
كان جميع ما في الوجود محصورا في علمه شبهه المصطفى بالخازن واستعار لاسباب المفتاح وهو كما قال
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه قال والحكمة في جعلها خزايا الاشارة الى حصر العوالم فيها
في قوله ما تغيب الارحام اشارة الى ما يزيد في النفس وينقص وخص الرحم بالذكر لكون
الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك فتقن ان يعرف أحد حقيقة ما غيرها بطريق الاولي وفي قوله
ولا يعلم متى يأتي المطر اشارة الى أمور العالم العلوي وخص المطر مع ان له أسبابا قد تدل بحجى
العادة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفي قوله ولا تدري نفس باي أرض تموت اشارة الى أسور
العالم السفلي مع ان عادة أكثر الناس ان يموت ببلده وان ليس ذلك حقيقة بل لو مات في بلده
لا يعلم في أي بقعة يدفن منها ولو كان هناك مقبرة لاسلا فقبل قبره عدوه وفي قوله ولا يعلم
ما في غد الا الله اشارة الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وغير بلنظ غدا لتكون حقيقة
أقرب الازمنة واذا كان مع قرينه لا يعلم حقيقة ما يتبع فيه مع امكان الامارة والعلامة فبا بعد
عنه أولى وفي قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله اشارة الى علوم الآخرة فان يوم القيامة أولها
واذ اتق علم الاقرب اتق علم ما بعده فجمعت الآية أنواع الغيوب وأزال جميع الدعوى الفاسدة

* حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
سليمان بن ابى الال حدثني
عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهم - ما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح
الغيب خمس لا يعلمها الا الله
لا يعلم ما تغيب الارحام
الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله
ولا يعلم متى يأتي المطر أحد
الا الله ولا تدري نفس باي
أرض تموت الا الله ولا يعلم
متى تقوم الساعة الا الله
* حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سليمان بن اسمعيل
عن الشعبي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها
قالت من حدثك أن سمعا
صلى الله عليه وسلم رأى ربه
فتد كذب وهو يقول
لا تدركه الابصار ومن حدثك
أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو
يقول لا يعلم الغيب الا الله

وقال بين قوله تعالى في الآية الاخرى وهي قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى
 من رسول ان الاطلاع على شيء من هذه الامور لا يكون الا بتوفيق (١) انتهى لخصا **بقوله**
ما قول الله تعالى السلام المؤمن كذا للجمع وزاد ابن بطال المهين وقال غرضه
 بهذا الباب اثبات اسماء من أسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما ورد في معانيها وفيما ذكره نظر سائنا
 لكن وطيفة الشارح بيان وجه تخصيص هذه الاسماء الثلاثة بالذكرون غيرها وافرادها بترجمة
 ويمكن ان يكون اراد بهذا القدر جميع الايات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر فانها
 حقت بقوله تعالى له الاسماء الحسنى وقد قال في سورة الاعراف والله الاسماء الحسنى فادعوه
 بها فكلما تدبعت ايات حقيقة القدرة والقوة والعلم أشار الى أن الصفات السبعية ليست محصورة
 في عددهم غير دليل الآية المذكورة وأراد الإشارة الى ذكر الاسماء التي تسمى الله تعالى بها
 وأطلقت مع ذلك على الخلقين فالسلام ثبت في القرآن وفي الحديث الصحيح انه من أسماء الله
 تعالى وقد أطلق على الصفة الواقعة بين المؤمنين والمؤمن بطلق على من آمنه بالايان
 وقد رعاها من غير مخال بينهما في الآية المشار اليها فناسب ان يذكرهما في ترجمة واحدة
 وقال أهل العلم معنى السلام في حقه سبحانه وتعالى الذي للمؤمنون من عقوبة وكذا في
 تسمية المؤمن الذي آمن المؤمنون من عقوبته وقيل السلام من سلم من كل نفس ويرى من
 كل آفة وعيب فهي صفة سلبية وقيل المسلم على عبادة لقوله سلام تولان رب رحيم فهي
 صفة كلامية وقيل الذي سلم الخلق من ظلمه وقيل منه السلامة لعباده فهي صفة فعلية
 وقيل المؤمن الذي صدق نفسه وصدق أوليائه وتصديقه علمه بأنه صادق وانهم صادقون وقيل
 الموحدين نفسه وقيل خالق الأمن وقيل واجب الأمن وقيل خالق الطمأنينة في القلوب
 وأما المهين فان ثبت في الرواية فتقدم ما فيه في التفسير وما يستفاد أن ابن قتبية من تبعه
 كخطاب زهري والله متبع من الأمن قلبت الهمزة وقد عتب ذلك امام الحارث بن عيسى
 العلماء على أن أسماء الله تصغر ونقل البيهقي عن الحلبي ان المهين معناه الذي لا ينقص
 الطابع من ثوابه شيئا ولو كثرا ولا يزيد العاصي عقابا على ما يستحقه لانه يجوز عليه الكذب وقد
 سمي الثواب والعقاب جزاءا وان يتفضل بزيادة الثواب ويعذو عن كثير من العقاب قال
 البيهقي هذا شرح قول أهل التفسير في المهين انه الامين ثم ساق من طريق التيمي عن ابن عباس في
 قوله سبحانه عليه قال مؤتمنا ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس المهين الامين ومن
 طريق جماعة قال المهين الشاهد وقيل المهين الرقيب على النبي واخفاظه وقيل الهينة
 القيام على النبي قال الشاعر

الان خير الناس بعد نبيهم * مهينه التاليف في العرف والشكر

يريد القائم على الناس بعد نبيهم بالعبادة لهم انتهى ويصح ان يريد الامين عليهم فيوافق ما تقدم ثم
 ذكر حديث ابن مسعود في التشهد وسنده كله كوفيون وأحمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس
 الميربوتي نسب الجند وزهري هو ابن معاوية الجعفي وبغية هو ابن مكرم النبي رشديق ابن سلمة هو
 أبو وائل مشهور بكنيته وبإسمه معا وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن يحيى
 الخلواني عن أحمد بن يونس فقال حدثنا زهير بن معاوية حدثنا غيرة الضبي وساق المن مثله

(١) قوله الاستوفيق في نسخة أخرى الاستوفيق والمعنى توجه على كل

باب قول الله تعالى السلام المؤمن * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا غيره حدثنا شقيق بن سلمة قال قال عبد الله كانصلي خاف النبي صلى الله عليه وسلم فقول السلام على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو السلام ولكن قولوا الصيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

سواء وضاق على الاسماعيلي مخرجه فاكتفى برواية عثمان بن ابي شعبة عن جرير بن عبد الحميد
 عن مغيرة وساقه نحوه من رواية زهير وقد اخرج به النسائي من طريق شعبة عن مغيرة بسنده
 وقوله في المتن فنقول السلام على الله هكذا اختصره مغيرة وزاد في رواية الاعمش من عباده
 وفي لفظ سفي في الاستئذان قبل عباده السلام على جبريل الى آخره وقد تقدم بيان ذلك
 من خلافي كتاب الصلاة في اواخر صفة الصلاة من قبل كتاب الجمعة والله الحمد **قوله**
ما قول الله تعالى ملك الناس قال البيهقي الملك والمالك هو الخادم والملك هو الخادم في
 حق الله تعالى التقدير على الابداع وهي صفة يستحقها الذاته وقال الراغب الملك المتصرف بالامر
 والامر وذلك يختص بالناطقين ولهذا قال ملك الناس ولم يقل ملك الاشياء قال واما قوله ملك يوم
 الدين فنقد يراد الملك في يوم الدين لقوله لمن الملك اليوم انتهى ويحتمل ان يكون خص الناس
 بالذكر في قوله تعالى ملك الناس لان المخلوقات جمادات ونامي صامت وناطق وناطق متكلم
 وغير متكلم فاشرف الجميع المتكلم وهم ثلاثة الانس والجن والملائكة وكل من عداهم بيان
 دخوله تحت قبضتهم وتصرفهم واذ كان المراد بالناس في الآية المتكلم فمن ملكوه في ملك من
 ملكهم فكانت في حكم ما لو قال ملك كل شيء مع التنويه بذكر الاشرف وهو المتكلم **قوله** فيه ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **أى يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر** مراده حديثه الا ترى
 بعد اثني عشر بابا في ترجمة قوله تعالى لما خلقت بيدي وسياق شرحه هناك ان شاء الله تعالى ثم
 ذكر حديث ابي هريرة يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوى السماء فيمده ثم يقول انا الملك
 ابن سلوى الارض اخرجته من رواية يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب بسنده ثم قال وقال
 شعيب والزبيدي وابن مسافر واحق بن يحيى عن الزهري وعن ابي سلمة كذلك كذا وقع لابي ذر
 وسند طبعه لفظه مثلا وليس المراد ان ابا سلمة ارسله بل مراده انه اختلف على ابن شهاب وهو
 الزهري في شيخه فقال يونس هو سعيد بن المسيب وقال الباقر ابو سلمة وكل منهما يروي عن
 ابي هريرة فاما روايت شعيب وهو ابن ابي حمزة الجصى فسنة اتي في الباب المشار اليه في الحديث
 المعاني اتفاقا قال هناك وقال ابو اليمان انا شعيب فذكر طرفان المتن وقد وصله الدارمي قال
 حديثنا الملك بن نافع وهو ابو اليمان فذكره وفيه سمعت ابا سلمة يقول قال ابو هريرة وصدا
 اخرج ابن خزيمة في كتاب التوسيد من صحبه عن محمد بن يحيى الذهلي عن ابي اليمان واما
 رواية الزبيدي بضم الراء بعد هاء واحدة وهو محمد بن الوليد الجصى فوصلها ابن خزيمة ايضا من
 طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة واما طريق ابن مسافر وهو
 عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى اسمه مصر نسب له سنة قدمت موصولة في تفسير سورة
 الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك واما رواية امحق بن يحيى وهو الكبي فوصلها
 الذهلي في الزهريات قال الاسماعيلي وافق الجماعة عبد الله بن زياد الرضائي في ابي سلمة **قلت**
 واخرج ابن ابي عمير من طريق الصدفي عن الزهري كذلك ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى
 الذهلي ان الطريقين متشوطان انتهى وسنيع البخاري يقتضى ذلك وان كان الذي تقتضيه
 القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملائمة
 قال ابن بدال قوله تعالى ملك الناس داخل في معنى التحيات لله أى الملك لله وكأنه صلى الله عليه

*باب قول الله تعالى ملك
 الناس فيه ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 حدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا ابن وهب أخبرني
 يونس عن ابن شهاب عن
 سعيد عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يقبض الله الارض يوم
 القيامة ويطوى السماء
 فيمده ثم يقول انا الملك ابن
 سلوى الارض وقال شعيب
 والزبيدي وابن مسافر
 واحق بن يحيى عن الزهري
 عن ابي سلمة

وقد بين بقوله تعالى في الآية الأخرى وهي قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحد الأمن ارتضى
 من رسول ان الاطلاع على شئ من هذه الامور لا يكون الا بتوفيق (١) انتهى ملخصاً (قوله
باب قول الله تعالى السلام المؤمن) كذا للجمع وزاد ابن بطال المهين وقال غرضه
 بهذا الباب اثبات أسماء من أسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما ورد في معانيها وفيها ذكره نظر سلمنا
 لكن وظيفة الشارح بيان وجه تخصيص هذه الاسماء الثلاثة بالذ كر دون غيرها و افرادها بترجمة
 ويمكن ان يكون ارادهم هذا القدر بجميع الآيات الثلاث المذكورة في آخر سورة المشرفانها
 تحت بقوله تعالى له الاسماء الحسنى وقد قال في سورة الاعراف والله الاسماء الحسنى فادعوه
 بها فكلما بعد اثبات حقيقة القدرة والنور والعلم أشار الى أن الصفات السمعية ليست محصورة
 في عدد معين بدليل الآية المذكورة وأراد الإشارة الى ذكر الاسماء التي تسمى الله تعالى بها
 وأطاعت مع ذلك على الخلقين فالسلام ثبت في القرآن وفي الحديث الصحيح ان من أسماء الله
 تعالى رقة وأطلق على الحقيقة الواقعة بين المؤمنين والمؤمن يطلق على من آمن بتعاليم الانبياء
 وقد روى عنه من غير تحفظ بل يسميها في الآية المشار اليها اقتباساً ان يذهب كرها في ترجمة واحدة
 وقال أهل العلم معنى السلام في حقه سبحانه وتعالى الذي سئل المؤمنون من عقوبته وكذا في
 تشبيه المؤمن الذي آمن المؤمنون من عقوبته وقيل السلام من سلم من كل نفس وبرئ من
 كل آفة وعيب فهي صفة نسبية وقيل المسلم على عبادة الله وسلام قولاً من رب رحيم فهي
 صفة كلامية وقيل التي سلم الخلق من ظلمه وقيل منه السلامة لعباده فهي صفة فعلية
 وقيل المؤمن الذي سلم نفسه وسدق أواياه وصديقه علمه بالله صادق دائم صادقون وقيل
 الموحدين لنفسه وقيل خالق الآمن وقيل واجب الأمن وقيل خالق الطمانينة في القلوب
 وأما المهين فان ثبت في الرواية فقد تقدم ما فيه في التفسير وما يستفاد أن ابن قتيبة ومن تبعه
 كانه ظاناً بزهواً وانهم يفعلون الأمن قلبت الهمزة وقد تعقب ذلك امام الحرمين ونقل اجماع
 العلماء على أن أسماء الله لا تصغر وتقبل البيهقي عن الخليلي ان المهين معناه الذي لا ينقص
 الطابع من ثوابه شيئاً ولو كثرت ولا يزيد العاصي عقاباً على ما يستحقه لانه يجوز عليه الكذب وقد
 سمى الثواب والعقاب جزاءً وله ان يفضل زيادة الثواب ويعتبر عن كثير من العساقاب قال
 البيهقي هذا شرح قول أهل التفسير في المهين انه الامين ثم ساق من طريق الثوري عن ابن عباس في
 قوله مهيناً عليه قال سؤفنا ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس المهين الامين ومن
 طريق شجاع قال المهين الشاهد وقيل المهين الرقيب على الذي هو حافظه وقيل الهينة
 القيام على الشئ قال الشاعر

(١) قوله الاستوفيق في نسخة أخرى الاستوفيف
 والمعنى توفيقه على كل شئ
باب قول الله تعالى السلام المؤمن
 المؤمن) **محمد بن أحمد بن محمد بن**
يونس حدثنا زهير حدثنا
 محمد بن محمد بن شقيق بن سلمة
 قال قال عبد الله كان لي
 سلف النبي صلى الله عليه
 وسلم فقول السلام على
 الله فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله هو السلام
 ولكن قولوا الصلوات لله
 والصلوات والطيبات السلام
 عليك أم النبي ورجله الله
 وركبته السلام علمناوه على
 عباده الله الصالحين ثم نادى
 لانه ان الله راى ان محمد
 رسول

الا ان خير الناس بعد نبيه * مهينه التاليه في العرف والنكر

يريد التام على الناس بعينه الرعاية لهم انتهى ويسمع ان يريد الامين عليهم فيوافق ما تقدم ثم
 ذكر حديث ابن سعد في المشاهد وسنده كله كوفيون وأحمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس
 البرقي نسبة محمد وزهير هو ابن معاوية الطبرقي وبغيره هو ابن مقسم النبي وشقيق ابن سلمة هو
 أبو وائل مشهور بكنيته وبإسمه معا وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن يحيى
 الخلواني عن أحمد بن يونس فقال حدثنا زهير بن معاوية حدثنا غير القتيبي وساق المتن مثله

سواء وضاق على الاسماعيل مخرجه فاكتفى برواية عثمان بن ابي شيبة عن جوير بن عبد الحميد
 عن مغيرة وساقه نحو من رواية زهير وقد اخرجها النسائي من طريق شعبة عن مغيرة بسنده
 وقوله في المتن فتقول السلام على الله هكذا اختصره مغيرة وزاد في رواية الاعمش من عباده
 وفي لفظ مضي في الاستئذان قبل عباده السلام على جبريل الى آخره وقد تقدم بيان ذلك
 مفصلا في كتاب الصلاة في اواخر صفة الصلاة من قبل كتاب الجمعة وقد جاء في قوله
باب قول الله تعالى ملك الناس قال البيهقي الملك والمالك هو الخالص الملك ومعناه في
 حق الله تعالى الصادر على الابد وهو صفة يستحقها ذاته وقال الراغب المالك المتصرف بالامر
 والامر هو ذلك يختص بالناطقين ولهذا قال ملك الناس ولم يقل ملك الاشياء قال واما قوله ملك يوم
 الدين فتقديره الملك في يوم الدين لقوله لمن الملك ائتمن ويحتمل ان يكون خص الناس
 بالذكري قوله تعالى ملك الناس لان الخلق مات جاد ونام والنامى صامت وناطق والناطق متكلم
 وغير متكلم فاشرف الجميع المتكلم وهم ثلاثة الانس والجن والملائكة وكل من عداهم جات
 دخوله تحت قبضتهم وتصرفهم واذا كان المراد بالناس في الآية المتكلم فمن ملكوه في ملك من
 ملكهم فكانت في حكم ما لو قال ملك كل شيء مع التسوية بذلك اشرف وهو المتكلم (قوله في ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر ومراده حديثه الا في
 بعد اثني عشر بابا في ترجمة قوله تعالى لما خلقت بيدي وسياق شرحه هناك ان شاء الله تعالى ثم
 ذكر حديث أبي هريرة يقبض الله الارض يوم القيامة ويرطوي السماء بيده ثم يقول انا الملك
 ابن لؤلؤ الارض اخرجها من رواية يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب بسنده ثم قال وقال
 شعيب الزبيدي وابن مسافر واصح بن يحيى عن الزهري وعن أبي سلمة انه كذا وقع لابي نذر
 وسقط اعين انما ولس المراد ان انا سلة ارسله بل مراده انه اخذ على ابن شهاب وهو
 الزهري في نسخة فقال يونس هو سعيد بن المسيب وقال الباقر ابو سلمة وكل منهما يرزبه عن
 ابي هريرة فاما روايت شعيب وهو ابن ابي حمزة الحمصي فسند في الباب المشار اليه في الحديث
 المعلق انما فانه قال هناك وقال ابو اليمان قد كرت فاق من المتن وقد وصل الدارمي قال
 حدثنا الحاكم بن نافع وهو ابو اليمان قد كره وفيه سمعت ابا سلمة يقول قال ابو هريرة وصح كذا
 اخرجها ابن خزيمة في كتاب السوحي من حديث عن محمد بن يحيى الذهلي عن ابي اليمان واما
 رواية الزبيدي فيضم الزاي بعدها موحدة وهو محمد بن الوليد الحمصي فوهله ابن خزيمة بضامن
 طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة واما طريق ابن مسافر وهو
 عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي أمير مصر نسب لجدته فتقدمت مرسولة في التفسير سورة
 الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك واما رواية اصح بن يحيى وهو الكوفي فوصاها
 الذهلي في الزهريات قال الاسماعيل وافق الجماعة عبد الله بن زياد الراسبي في ابي سلمة (قلت)
 واخرجها ابن ابي عمير من طريق السدي عن الزهري كذلك ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى
 الذهلي ان الطريقين في موطان انتهى وصنيع البخاري يقتضي ذلك وان كان الذي نقله
 القواعد ترجيح رواية شعيب اكثر من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملائم له
 قال ابن بطال قوله تعالى ملك الناس داخل في معنى التميمات لله أي الملك الله وكأنته صلى الله تعالى

* (باب قول الله تعالى ملك
 الناس) فيه ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 * حدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا ابن وهب أخبرني
 يونس عن ابن شهاب عن
 سعيد عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يقبض الله الارض يوم
 القيامة ويرطوي السماء
 بيده ثم يقول انا الملك ابن
 لؤلؤ الارض * وقال شعيب
 الزبيدي وابن مسافر
 واصح بن يحيى عن الزهري
 عن ابي سلمة

وسلم أمرهم بأن يقولوا التحيات لله امتثالاً لأمر ربه قل اعوذ برب الناس ملك الناس ووصفه
بأنه ملك الناس يحتمل وجهين أحدهما أن يكون بمعنى القدرة فيكون صفة ذات وان يكون
بمعنى القهر والصرق مما يريدون فيكون صفة فعل قال وفي الحديث اثبات اليمين صفة لله
تعالى من صفات ذاته وليست خارجة خلافاً للمجسمة انتهى ما نصه والكلام على اليمين يأتي في
الباب المشار إليه ولم يعرج على التوفيق بين الحديث والترجمة والذي يظهر لي أنه أشار إلى ما قاله
شيخه نعيم بن حماد الخراعي قال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية وجدت في كتاب أبي عمر
نعيم بن حماد قال يقال للجهمية أخبر ونا عن قول الله تعالى بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه
أحد فيرد على نفسه الله الواحد القهار وذلك بعد انقطاع أنما خلقه بموتهم فهذا مخلوق انتهى
وأشار بذلك إلى الرد على من زعم أن الله يخلق كلاماً فيسمع منه من شاء من الوقت الذي يقول فيه لمن
الملك اليوم لا يأتي حينئذ مخلوق حياً فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار فثبت أنه تكلم بذلك
وكلامه صفة من صفات ذاته فهو غير مخلوق وعن أحمد بن سلمة عن إسحاق بن راهويه قال سمع
أن الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه الله الواحد القهار قال
ووجدت في كتاب عند أبي عن هشام بن عبيد الله الرازي قال إذا مات الخلق ولم يبق إلا الله وقال
لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار قال فلا يشك أحد أن هذا
كلام الله وأيسر يوحى إلى أحد لأنه لم يبق نفس فيها روح إلا وقد اذقت الموت والله هو القائل
وهو الجيب بنفسه (قلت) وفي حديث الصور الطويل الذي تقدمت الإشارة إليه في أواسر
كتاب الزهراء في صفة الجنة فإذا لم يبق إلا الله كان آخر كما كان أولاً طوى السماء والأرض
ثم دحاها ثم تلقى منهما ثم قال أنا الجبار ثلاثاً ثم قال لمن الملك اليوم ثلاثاً ثم قال لنفسه الله الواحد
القهار قال الطبري في قوله تعالى يوم همس بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يعني
يقول الله لمن الملك فترك ذلك استغناءً لدلالة الكلام عليه قال وقوله لله الواحد القهار
ذكر أن الرب جل جلاله هو السائل ذلك مجيباً بنفسه ثم ذكر الرواية بذلك من حديث أبي هريرة
الذي أثمرت إليه وبالله التوفيق **(قوله باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم**
سبحان ربك رب العزة عما يصفون والله العزيز ولمسوله) أما الآية الأولى فوجدت في نسخة مسورة
وتكررت في بعضها وأول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة إبراهيم وأما مطلق العزيز
الحكيم فأول ما وقع في البقرة في دعاء إبراهيم عليه السلام لأهل مكة رسوا وبعث فيهم رسولا
منهم إلا يتوراخوها أنك أنت العزيز الحكيم وتكرر العزيز الحكيم وعزيز حكيم بغير لام فيما
في عدة من السور وأما الآية الثانية ففي إضافة العزة إلى الربوبية إشارة إلى أن المراد بها هنا
التبهر والغابسة ويحتمل أن تكون الإضافة للاختصاص كأنه قيل ذو العزة ونحوها من صفات
الذات ويحتمل أن يكون المراد بالعزة هنا العزة الكاشفة بين الخلق وهي مخلوقة فيكون من صفات
الفعل فالرب على هذا بمعنى الخالق والتعريف في العزة الجنس فإذا كانت العزة كلها لله فلا يصح
أن يكون أحدهما تارة الأب ولا عزة لأحد الأخر وهو ما كلفها وأما الآية الثالثة فيعرف حكمها
من الثانية وهي معنى الغابسة لأنها جاءت بما واليمن ادعى أنه الأعز وان ضده الأذل فيرد عليه بأن
العزة لله ولمسوله ولمسولين فهو كقولك كتب الله لا تخلفن أو رسلنا إن الله قوي عزيز

(باب) قول الله تعالى
وهو العزيز الحكيم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون
ولله العزة ولرسوله

(قوله ومن حلف بعزة الله وصفاته) كذا لاكثر وفي رواية المستقلى وسلطانه بدل وصفاته
والاقل اولى وقد تقدم في الايمان والندور باب الخلف بعزة الله وصفاته وكلامه وتقدم توجيهه
هناك قال ابن بطال العزيز يتضمن العزة والعزة بحمل ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والاعظمة
وان تكون صفة فعل بمعنى التهور والنفوقاة والغلبة لهم ولذلك صحت اضافة اسمه اليها قال ويظهر
الفرق بين الحالف بعزة الله التي هي صفة ذاته والحالف بعزة الله التي صفة فعله بانه يحلف في
الاولى دون الثانية بل هو منسب عن الخلف بها كما منسب عن الخلف بحق السماء وحق زيد (قلت)
واذا اطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقدت اليمين لان قصد خلاف ذلك بنسب
احاديث الباب وقال الراغب العزيز الذي يهترو ولا يهترو فان العزة التي لله هي الدائمة الباقية وهي
العزة الحقيقية المدوحة وقد تستعار العزة للجمعة والاشفة فيوصف بها الكافر والناسق وهي
صفة مذمومة ومنه قوله تعالى اخذته العزة بالاسم ثم ما قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا فعناه من ص ان يريد ان يعزف ليكتب العزة من الله فانها له ولا تمال الابطاعته ومن ثم
اثبت الرسول والمؤمنين فقال في الآية الاخرى والله العزة لرسوله وللمؤمنين وقد ورد العزة بمعنى
الصعوبة كقوله تعالى عز رب عليه ما عنتم وبمعنى الغلبة ومنه وعزني في الخطاب وبمعنى انقلبه
كقوله شاة عزوز اذ اقل لهنما وبمعنى الاتساع ومنه قوله لم أرض عزازي شيع اوله شخنا أي صلابة
وقال البيهقي العزة تكون بمعنى القوة فتراجع الى معنى القدرة ثم ذكر نحو ما ذكره ابن بطال
والذي يظهر ان مراد البخاري بالترجمة اثبات العزة لله تعالى من قال انه العزيز بلا عزة كما
قالوا العلم بلا علم ثم ذكر في الباب خمسة احاديث * الحديث الاول (قوله وقال انس قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقول جهنم تم قط وعزتك) هذا طرف من حديث تقدم موصول في تفسير
سورة ق مع شرحه وبأبي مزيد كلام فيه في باب قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين وقد
ذكره موصول هنا في آخر الباب والمراد منه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن جهنم انهم الخلف
بعزة الله وأقرها على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هي النطقة الحقيقية أم المناطق غيرها كما كان
بها الحديث الثاني (تولد وقال أبو هريرة الخ) هو طرف من حديث طويل تقدم مع شرحه في
آخر كتاب الرقاق والمراد منه قوله لا وعزتك وتوجيهه كما في الذي قبله الحديث الثالث (قوله قال
أبو سعيد الخ) هو طرف من حديث مذكور في آخر حديث أبي هريرة الذي قبله ويستفاد منه
ان أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور الاساذ كره من الزيادة في قوله عشرة أمثاله
* الحديث الرابع (قوله وقال أبو عابيه السلام وعزتك لاغني بي عن ركعتك) كذا في رواية
الاكثر وللمستعمل لاغنا هو بنتع العين المعجمة ممدودا وكذا لا في زر عن السيرحي وتقدم
بيان في كتاب الايمان والندور وهو طرف من حديث لا في هريرة وقد تقدم موصول في كتاب
الطهارة وأوله بينا أيوب يغتمل وتقدم أيضا في احاديث الانبياء مع شرحه وتقدم توجيه الدلالة
منه في الايمان والندور ووقع في رواية الحاكم لما عافى الله أيوب مضر عليه جرادا من ذهب
الحديث * الحديث الخامس حديث ابن عباس (قوله أبو عمر) هو عبد الله بن عمر والمتمري
يكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن سعيد وحسين المعلم هو ابن ذكوان
ويحيى بن يعمر يفتح اوله والميم وسكون الميم لا بينهما ويجوز ضم ميمه (قوله تلك يقول أعوذ

ومن حلف بعزة الله وصفاته
وقال انس قال النبي صلى
الله عليه وسلم يقول جهنم
قط قط وعزتك وقال أبو
هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم يبقى رجل بين الجنة
والنار وهو آخر أهل النار
دخولا الجنة فيقول رب
انصرف وجهي عن النار
لا وعزتك لا أنالك غيرها
قال أبو سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل لك ذلك وعشرة
أمثاله وقال أيوب وعزتك
لاغني بي عن ركعتك
* حديث أبو عمر حدثنا
عبد الوارث حدثنا حسين
المعلم حدثني عبد الله بن
بريدة عن يحيى بن يعمر عن
ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول أعوذ

بعزتك الذي لا اله الا انت قال الكرمانى العائد للموصول محذوف لان المخاطب نفس المرجوع
اليه فيصير الارتباط ومثله * اذ الذي سمى اى حيدره * لان نسق الكلام حتمه امة
(قوله الذي لا يموت) بانفظ الغائب للاكثر وفي بعضها بلنظ الخطاب (قوله والجن والانس
يموتون) استدلال على ان الملائكة لا تموت ولا تجذ قية لانهم منزهون لقب ولا اعتبار له وعلى تقديره
في عارضه ما هو اقوى منه وهو عموم قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه مع انبلا مانع من دخولهم
في معنى الجن بل مانع ما بينهم من الاستمرار عن يموت الانس وقد تقدمت بسمية الكلام عليه في
الدعوات وفي الايمان والتذوق في الباب المشار اليه منه ثم ذكر حديث انس من ثلاثة ارجح عن
قيادة وقد تقدم لفظ شعبية في تفسيره وساقدها على انفظ خليفة وهو ابن خباط البصرى واقببه
شباب اشع المعجزة وتختلف الموحدة واخره موحدة ووقع في رواية شعبية منه لا يزال يلقى في
النار وفي رواية سعيد وهو ابن ابي عمرو بن سليمان هو المسمى والده معتر كلاهما عن قيادة
لا يزال يلقى فيها والضمير في هذه الرواية لغيره كورق به وقد اخرجته ابو نعيم في المستخرج من
طريق ابي العباس بن الوليد بن يزيد بن زريع ومن طريق ابي اده شعث عن المعتمر بن زين السندي
وفي قوله لا يزال جهنم يلقى فيها (قوله حتى يرضع في ارب العالمين قدسه) في رواية ابي الشعث حتى
يرضع الله فيها اقدمه وفي رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن مسروق حتى يرضع في ارب العزرة ولم
يقع في رواية شعبية يسكن من يرضع وتقدم في تفسير سورة في من حديث ابي هريرة فيرضع الرب
قدمه عليها وذكره شرحه وذكر من رواه بالفظ الرجل وشرحه ايضا (قوله وتقول (ا) فقد
يخرج القاف وسكون الدال وكسرها ايضا بغير اشباع وذكر ان الذين انهاروا به ابي ذر وتقدم في
تفسير سورة في ذكر من رواه بالفظ قدس ومن رواه بالفظ قط وبيان الاختلاف فيها ايضا
وشرح معانيه مع بقية الحديث (قوله بعزتك وكرمان) كذا ثبت عند الامام علي في رواية يزيد
بن زريع عن سعيد بن ابي عمرو بن قريظ في رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن مسروق قوله
وكرمان بوحدته مشروعية اسلمت بكرم الله كما شرح الخليل بعزته الله (قوله ولا تزال الجنة
تفضل) كذا هو في نسخة العمل المنسوخ ووقع في رواية الامام علي في سورة مكية وقامه منسوخة
وظاد مع سبعة ساكنة وان الالف ساكنة قال الكرمانى روى البخاري هذا الحديث من ثمرات
طريق الاول عن شيخه يعنى ابن ابي الاسود وانه عبد الله بن محمد بن ابي عمير والناسية بالقول يعنى
قوله وقال في خليفة وكان ينبغي ان يزيد فيه بالقول المصاحب لحرف الجوز المنفرد بين القول
الجزء فان والثالث بالفتح يعنى قوله وعن معمر لان هذا الثامن قدس تعلقتا بل هو موصول
معلوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع قال تقدير وقال في خليفة عن معمر بن ساذجرم اصحاب
الانباري قال نازي حديث لا تزال يلقى الحديث في التوحيد قال في خليفة عن معمر بن
ابن وقال ابو نعيم في المستخرج بعد شرحه برواه البخاري عن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد
وعن المعتمر بن ابي قال وحديث سليمان التيمي غير مرفوع (قالت) وكذا لم يصرح الامام علي
برفعه لما اخرج من طريق ابي الشعث عن المعتمر (قوله ما) قول الله تعالى وهو
الذي خلق السموات والارض بالحق) كذا في اشارة به انه الترجمة الى ما ورد في تفسير هذه الآية ان
معنى قوله بالحق اى بلا مشاورة وهو قوله كن ووقع في اول حديث الباب قول الحق فكأنه

بعزتك الذي لا اله الا انت
الذي لا يموت والجن والانس
يموتون * حدثنا ابن ابي
الاسود حدثنا حري حدثنا
شعبة عن قيادة عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يلقى في النار وقال في
خليفة حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا سعيد عن قيادة عن
انس وعن معتمر بن ابي
عن قيادة عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال يلقى فيها وتقول هل
من مزيد حتى يرضع ارب
العالمين قدمه في سبوي
بعضها الى بعض ثم تقول
قد قدمه في ذكره ولا
زال الجنة تفضل حتى
ينشئ الله اهل الجنة في كلهم
فضل الجنة (باب قول
الله تعالى وهو الذي خلق
السموات والارض بالحق

(١) قول اشراح قوله
وتقول الذي في المتن ثم تقول

أشار إلى أن المراد بالقول الحكمة وهي كن والله أعلم ونقل ابن التين عن الداودي أن الباطن
 بمعنى اللام أي لأجل الحق وقال ابن بطال المراد بالحق هنا ضد الهزل والمراد بالحق في الأسماء
 الحسنى الموجود الثابت الذي لا يزول ولا يتغير وقال الراغب الحق في الأسماء الحسنى الموجود
 بحسب ما تقتضيه الحكمة قال ويقال لكل موجود من فعله يقتضى الحكمة حق ويطلق على
 الاعتقاد في الشيء المطابق لما دل ذلك الشيء عليه في نفس الأمر وعلى النسخ الواقع بحسب
 ما يجب قدرا وزمانا وكذا القول ويطلق على الواجب واللازم والثابت والجائز ونقل البيهقي في
 كتاب الأسماء والصفات عن الحلبي قال الحق ما لا يسوغ إنكاره ويلزم ثباته والاعتراف به
 ووجود الباري أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسوغ بحجوده إلا مثبت تظاهرت عليه البينة
 الباهرة ما تظاهرت على وجوده سبحانه وتعالى وذكر البخاري في حديث ابن عباس في
 الدعاء عند قيام الليل وفيه اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض وقد تقدم شرحه
 وبين اختلاف الفناظ في كتاب التوحيد قيسيل كتاب الجنائز وذكر في كتاب الدعوات أيضا
 قال ابن بطال قوله رب السموات والأرض يعني خالق السموات والأرض وقوله بالحق أي
 أنشأهما بحق وهو كقوله تعالى ربنا ما خلقنا هذا باطلا أي عبثا وقوله في السنة ستين هو
 النوري وابن جريح هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي وقوله عن سليمان هو ابن أبي مسلم
 الاحول المكي وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريح أخبرني سليمان وسليمان وقوله في آخر
 حدثنا ثابت بن محمد حدثنا سليمان بن ذانعي بالسند المذكور والمثني وقوله وأنت الحق وقوله
 الحق يشير إلى أن رواية تقيصة سقطت من أقواله أنت الحق فإن أولها قولك الحق وثبت قوله في قوله
 أنت الحق في رواية ثابت بن محمد كذا في أي سياق به في باب قول الله تعالى وجوده يستند
 ناضرة وكذا في رواية عبد الرزاق المشار إليه وكذا وقع في رواية يحيى بن آدم عن سليمان النوري
 عند النسائي والله أعلم **بقوله** وكان الله معيا بصيرا قال ابن بطال غرض
 البخاري في هذا الباب الرد على من قال إن معنى جميع بصير علم قال ذلك ابن بطال غرض
 بالاعنى الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها والاسم الذي يعلم أن في الناس أصواتا ولا يسمعها
 ولا يشك أن من سمع وأبصر أدخل في صفة الكل من انفراد أحد هذه دون الآخر فصيحان
 كونه جميعا بصيرا يزيد قدره على كونه علما وكونه سمعا بصيرا يتضمن أنه يسمع بسمع
 ويصير بصيرا كالتصير كونه علما أنه يعلم ولا يفرق بين اثبات كونه سمعا بصيرا وبين كونه
 ذا سمع وبصر قال وهذا قول أهل السنة قاطبة انتهى واحتج المعتزلي بأن السمع يفسد عن وصول
 الهواء المسموع إلى العصب المنروش في أصل الصمماخ والله ستره عن الجوارح وأجيب بأنها
 عادة جراها الله تعالى فيمن يكون صيافا فيخلق الله عند وصول الهواء إلى المحل المذكور والله
 سبحانه وتعالى يسمع السموات بسون الوسائط وكذا يرى المريمات بسون المقابلة وخروج الشعاع
 فذات الباري مع كونه حيا وجودا لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات
 وسيأتي مزيد لهذا في باب وكان عرشه على الماء وقال البيهقي في الأسماء والصفات السميع
 من له سمع يدرك به السموعات والبصير من له بصر يدرك به المراتب وهكذا من سمع في حق
 الباري صفة قائمة بذاته وقد أفادت الآية وأحاديث الباب الرد على من زعم أن الله يسمع

حدثنا قيسصة حدثنا
 سليمان عن ابن جريح عن
 سليمان عن طاوس عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يدعو من الليل اللهم لك
 الحمد أنت رب السموات
 والأرض لك الحمد أنت قيم
 السموات والأرض ومن
 فيهن لك الحمد أنت نور
 السموات والأرض قولك
 الحق وعدل الحق وأقارنك
 حق والجنة حق والنار حق
 والساعة حق اللهم لك
 أسأت وبك آمنت وعليت
 فوكلت والدين أنت وبك
 خاصمت والدين ما كنت
 فأعترني ما قدمت وما أخرت
 وأسرت وأعلنت أنت
 الهي لا اله غيرك حدثنا
 ثابت بن محمد حدثنا سليمان
 بهذا وقال أنت الحق وقوله
 الحق من باب وكان الله
 سمعا بصيرا

بصير عني علم ثم ساق حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود بسند قوي على شرط مسلم من
رواية أبي يونس عن أبي هريرة رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها يعني قوله تعالى ان الله
يا أممكم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها إلى قوله تعالى ان الله كان سمعاً بصيراً ووضعه اصبعه قال
أبو يونس وضع أبو هريرة إصبعه على أذنه والتي تليها على عينه قال البيهقي وأراد بهذه الإشارة
تحقيق إثبات السمع والبصر لله ببيان مخلقه مما من الانسان يريد أن له معاً وبصراً لأن المراد به
العلم فلو كان كذلك لاشار إلى القلب لأنه محل العلم ولم يرد ذلك بالخارجة فان الله تعالى منزّه عن
مشابهة المخلوقين ثم ذكر حديث أبي هريرة شاهد من حديث عتبة بن عامر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ان ربنا سمع بصيراً وأشار إلى عينه وسنده حسن وسما في
باب التصنع على عيني حديث ان الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه وسما في شرح ذلك هناك
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رفعه ان الله لا ينظر إلى صوركم وألوانكم ولكن ينظر إلى قلوبكم
وفي حديث أبي جري العجيري رفعه ان رجلاً من كان فيكم ليس يرد عينه ينظر فيهم ما فنظر الله
المعقبة الحديث وقد مضى في اللباس حديث ابن عمر رفعه لا ينظر الله إلى من جرت به خيلاء
وفي الكتاب العزيز ولا ينظر إليهم وورد في السمع قول المصلي سمع الله لمن حمده وسنده صحيح
متفق عليه بل مقطوع عشرين وعينه في الصلاة ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث أحدها
(قوله قال الأعشى عن عقيم) هو ابن سلمة الكوفي تابعي صغير وثقه يحيى بن معين ووصل حديثه
المذكوراً أحمد والنسائي وابن ماجه باللفظ المذكور هنا وأخرجه ابن ماجه أيضاً من رواية أبي
عبيدة بن معن عن الأعشى باللفظ تبارك وسما قد أتى وليس تميم المذكور عن عروة في الصحاح
سوى هذا الحديث وآخر عنده مسلم قال ابن التميمي قول الجاهلي قال الأعشى مررسل لأن لم
يلقه قال الشيخ أبو الحسن وله هذا المزمع في تنسيخ سورة الجنادلة انتهى وتسمية هذا من سلا
تخالف الاصطلاح والتعليل ليس بعنقيم فان في الصحاح عدة أحاديث متعلقة لم تذكر في تفسير
الآية التي تتعلق بها (قوله وسع سمعه الأصوات) في رواية أبي عبيدة بن معن كل شيء يدل
الأصوات قال ابن بطال معنى قولها وسع أدرته لأن الذي يوسف ياله تساع يسع وصفه بالذبي
وذلك من صفات الاجسام فيجب صرف قولها عن ظاهره والحديث ما يقتضي التصريح بأن له
معاً وكذا جازفة كالبصر في الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي موسى مرفوعاً سبحانه النور
كشفه لا حرق سموات وجهه ما أدركه بصره (قوله فانزل الله تعالى على نبيه (١) قد سمع الله قول
التي تجادل في زوجها هكذا أخرجه وتماه عند أحمد وغيره من ذكرت به قوله الأصوات لتد
باعت الجنادلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكامه في جانب البيت ما سمع ما تقول فانزل الله
الآن يقول مرادها بهذا النبي مجموع القول لأن في رواية أبي عبيدة بن معن التي لا أسمع كلام خولة
بنت ثعلبة ويحكي على بعضه وهي تشكر زوجها وهي تقول أكل شباني وثرت له بطني حتى اذا
كبرت سني وانقطع ولدي ظاهري الحديث فبارت حتى نزل جبريل بهذه الآيات قد سمع
الله قول التي تجادل في زوجها وتشكر إلى الله وهذا أصح ما ورد في قصة الجنادلة وتسميتها وقد
أخرج أبو داود وصححه ابن حبان من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلة بنت مالك بن
ثعلبة قالت ظاهري زوجي أوس بن الصامت الحديث وهذا يحمل على ان اسمها كان رجلاً صغيراً

قال الأعشى عن عقيم عن
عروة عن عائشة قالت
الحمد لله الذي وسع سمعه
الأصوات فانزل الله تعالى
على النبي صلى الله عليه وسلم
قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها

(١) قول الشارح قوله
فانزل الله على نبيه الذي
في المتن فانزل الله تعالى على
النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا سليمان بن حرب

حدثنا محمد بن زيد عن
 ايوب عن أبي عثمان عن
 أبي موسى قال كأمع النبي
 صلى الله عليه وسلم في سفر
 فبكا اذا دعونا كبرنا فقال
 اربعوا على أنفسكم فانكم
 لا تدعون أدم ولا غابيا
 تدعون سمعا بصيرا قريبا ثم
 أتى علي وأنا أقول في نفسي
 لا حول ولا قوة الا بالله فقال
 لي يا عبد الله بن قيس تسأل
 لا حول ولا قوة الا بالله فانها
 كنز كنوز الجنة أو قال
 أنا أدلك به حدثنا يحيى بن
 سليمان حدثني ابن وهب
 أخبرني عمرو بن يزيد عن أبي
 البراء مع عبد الله بن عمرو
 أن أبا بكر الصديق رضي الله
 عنه قال تلاي صلى الله عليه
 وسلم يا رسول الله علمني دعاء
 أدعوه به في حلاتي قال قل
 اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
 كثيرا ولا يعفون الذنوب الا
 أنت فاغفر لي من عندك
 مغفرة انك أنت الغفور
 الرحيم حدثنا عبد الله بن
 يوسف أخبرنا ابن وهب
 أخبرني يونس بن ابن شهاب
 حدثني عمرو بن عائشة
 رضی الله عنها حدثني

وان كان محفوظا فتكون نسبت في الرواية الاخرى لحدها وقد تظاهرت الروايات بالاول ففي
 مرسل محمد بن كعب القرظي عند الطبراني كانت خولة بنت ثعلبة تحت أوس بن الصامت فقال
 لها أنت علي كظهر أمي وعند ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس أن أوس
 ابن الصامت تظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة وعنده أيضا من مرسل أبي العالمة كانت خولة
 بنت دليج تحت رجل من الأنصار سي الخلق فبازعته في شيء فقال أنت علي كظهر أمي ودليج
 عهملتين مصغرا له من اجدادها وأخرج أبو داود من رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة
 عن أبيه ان جيلة كانت تحت أوس بن الصامت ووصله من وجه آخر عن عائشة والرواية
 المرسله أقوى وأخرج ابن مردويه من رواية اسمعيل بن عياش عن هشام عن أبيه عن أوس
 ابن الصامت وهو الذي تظاهر من امرأته ورواية اسمعيل عن الجوزي بين ضعيفة وههنا من افان
 كان حفظه فالمراد بقوله عن أوس بن الصامت أي عن قصة أوس لأن عروة حماله عن أوس
 فيكون مرسل كالأرواية المحفوظة وان كان الراوي حفظها منها جيدة فاعله كان تقيا وأما
 ما أخرجه النقاش في تفسيره بسند ضعيف الى الشعبي قال المرأة التي جادلت في زوجها هي خولة
 بنت الصامت وأمهام عادة أمة عبد الله بن أبي التي نزل فيها ولا تكروها فاستكم على البغاء وقوله
 بنت الصامت خطأ فان الصامت والد زوجها كما تقدم فاعله سقط منه شيء وتسمية أمها عريب
 وقد معنى ما يتعلق بالظاهر في السكاح الحديث الثاني (قوله عن أبي عثمان) هو عبد الرحمن
 ابن مل النهدي والسند كله بصريون وقد مضى شرح المتن في كتاب الدعوات وقوله اربعوا
 بفتح الموحدة أي ارفعوا بضم الفاء وحكى ابن التين انه وقع في روايته بكسر الموحدة والله في
 كتب أهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها وقوله فانكم لا تدعون أدم الخ قال
 الكرماني لوجاهت الرواية لا تدعون أدم ولا أعمى لكان أظهر في المناسبة لكنه لما كان
 الغائب كالأعمى في عدم الرؤية نفي لازمه ليكون أبلغ وأشمل وزاد قريبا لان العبد وان كان ممن
 يسمع ويبصر لكنه بعده قد لا يسمع ولا يبصر وليس المراد قرب المسافة لانه نزل عن المسلمون كما
 لا يخفى ومناسبة الغائب ظاهرة من أجل النهي عن رفع الصوت قال ابن بطلان في هذا الحديث
 نفي الأفة الممانعة من السمع والأفة الممانعة من النظر وأثبت كونه سمعا بصيرا قريبا يستلزم
 أن لا تصح استداد هذه الصفات عليه وقوله في آخره وقال الأدلث حدث من الراوي هل قال
 يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز كنوز الجنة أو قال يا عبد الله بن قيس
 الأدلث وقوله بعد قوله الأدلث بأي يتسمه انبهر وقد ذكر في الدعوات في باب الدعاء اذ اعلا
 عقبة فساق الحديث بهذا الاسناد بعينه وقال بعد قوله الأدلث على كلمة هي كنز كنوز الجنة
 لا حول ولا قوة الا بالله الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمرو أن أبا بكر يعني الصديق (١) قال
 يا رسول الله علمني دعاء الحديث وقد تقدم في آخر حصة الصلاة وفي الدعوات مع شرحه بيان
 من جعله من رواية عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق فجعله من حديث أبي بكر وأشار ابن بطلان
 الى ان مناسبة الترجمة ان دعاء أبي بكر لما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان الله سمع دعائه
 ومجازبه عليه وقال غيره حديث أبي بكر ليس مطابقة للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر
 لكنه ذكر لازمه ما من جهة ان فائدة الدعاء اجابة الداعي لمطلوبه فأولا ان سمعه سبحانه يتعلق

(١) قوله يعني الصديق
 هكذا في نسخ السراج
 ومقتضاه ان ليس في نسخة
 التي شرح عليها الفظة
 الصديق ورواية المتن التي
 يدلنا ان أبا بكر الصديق

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني قال ان الله قد جمع قول قومك وما ردوا عليك * (باب قول الله تعالى قل هو الله ادر) * حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا عن ابن عيسى حدثني عبد الرحمن بن ابي الموالي قال سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن عبد الله بن الحسن يقول اخبرني جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يعلم أجدابه الاستخارة في الامور كلها كما يعلم السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من قدرتك فانك تقدره ولا أقدره تعلم ولا أعلم وانك علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم هذا الامر ثم يسئ به عينه خيرا فاني عاجل أمري وآجله فاقال أو في ديني ومعاشي وعاقبته أمري فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبته أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاسرف في نفسه وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به

بالسر كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعاء أو كان يقيده عن مجهر بدعائه انتهى من كلام ابن المنير ملخصا وقال الكرماني لما كان بعض الذنوب مما سمع وبعضها مما لم يسمع فغفرته الا بعد الاسماع والابصار * (تنبيه) * المشهور في الروايات ظلمنا كثيرا بالثلثة ووقع هذا للصابي بالوحدة * الحديث الرابع حديث عائشة (قوله ان جبريل عليه السلام أتاني فقال ان الله قد جمع قول قومك وما ردوا عليك) هكذا ذكر هذا القدر منه مقتصر اعلمه وساقه بتمامه في بدء الخلق وتقدم شرحه هناك والمراد منه هنا قوله ان الله قد سمع وقوله ما ردوا عليك أي أجابوك ويحتمل ان يكون أراد ردهم ما دعاهم اليه من التوحيد بعدم قبولهم وقال الكرماني المقصود من هؤلاء الاسمايات اثبات صفاتي السمع والبصر وهما صفتان قديمتان من الصفات الذاتية وعند حدث المسموع والمبصر يتبع التعلق وأما المعتزلة فتسألوا انه سمع بسمع كل مسموع وبصير بصير كل مبصر فادعوا انهما صفتان حادثتان وظواهر الآيات والاخبار ترد عليهم والله التوفيق **(قوله)** **ما** قول الله تعالى قل هو القادر قال ابن بطال القدرة من صفات الذات وقد تقدم في باب قوله تعالى اني انا الرزاق ان التوبة والقدرة معني واحده وتقدم نقل الاقوال في ذلك والحدث فيها **(قوله)** سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن عبد الله بن الحسن (أي ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان عبد الله كبير بني هاشم في وقته قال ابن سعد كان من العباد وله عارضة وشيئا من قول مصعب الزبيدي ما كان علماء المدينة يكلمون أحدا ما يكلمونه ورثه ابن معين والنسائي وغيرهما وهو من صدقار التابعين روى عن عم جده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وله رواية عن أمه فاطمة بنت الحسين وعن غيره ما وعت في حبس المنصور سنة ثلاث وأربعين ومائة وله خمس وسبعون سنة وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع وقد أصبح عبد الرحمن بن أبي الموالي بالواقع في حال قنبل ولم يتصرف فيه ان يقول حدثني ولا أخبرني لكن أخرجه أبو داود من وجه آخر عنه فقال حدثني محمد بن المنكدر وعلمه في ذلك اعتراض لاحتمال ان يكون محمد بن المنكدر لم يقصده بالتحديث وقد سأل في ذلك النسائي والبرقاني صفات الصحابي فكان النسائي فيما سمع في الحالة التي لم يقصده الحديث فيها بالتحديث لا يقول حدثنا رواه أنس بن مالك سمعت بل يقول فلان قرأه عليه وأنا أسمع وكان البرقاني يقول سمعت فلانا يقول وجوز الأثر إطلاق التصديقات والاختبار ان يكون المقصود بالتحديث من جنس من سمع ولو لم يكن مقصودا فيجب ذكره في الحديث لكن بسبغة الجمع فيقول حدثنا أي حدثت قريشا بأنهم سمعوا ذلك منه حين حدث ولو لم يقصده في التحديث وعلى هذا فيصح بالافراد بان يقول من حدثني بل ويتسع في الاصطلاح أيضا لانه مخصوص عن جمع وحده من انما التسخين ومن ثم كان التعبير بالسمع أصح الصيغ لكونه أدل على الواقع وقد تقدم حديث الباب في صلاة الليل وفي الدعوات من وجهين آخرين عن عبد الرحمن بن أبي الموالي ذكره في كل منهما بالنعمة قال عن محمد بن المنكدر ولم يقل سمعت ولا حدثنا وكذا أخرجه الترمذي والنسائي وهو في الأصله أصح من قوله فافادت هذه الرواية تعين أحد الاحتمالين وهو التخصيص بجماعة وابدان في البخاري درجة لانه عند في الموضوعين المذكورين بوجهة واحدة واحده عن عبد الرحمن وهذا وقع بينهما وبين عبد الرحمن اثنان لكن سهل عليه النزول تحصيل فائدة الاطلاع على الواقع وفيه تيسر سمع عبد الرحمن بالسمع في موضع العنينة فأما من يخشى من

الانقطاع الذي يحتمله الغنعة وقد وقع لي من رواية خالد بن مخلد عن عبد الرحمن قال سمعت
 محمد بن المنجد يحدث عن جابر بن جرحان بن ماجه وطال من شيوخ البخاري فيجتمعل
 أن لا يكون جمع منه هذا الحديث مع أنه لم يصرح بما سرحت به الرواية النازلة من تسمية
 المقصود بالحديث وهو عبد الله بن الحسن وقوله في الخبر وأستندرك بقدرتك الياء
 للاستعانة أو للتسم أو للاستعفاف ومعناه أطلب منك أن تجعل لي قدرة على المطالب
 وقوله فاقدره بضم الدال ويجوز كسرهما أي تجزه لي ورغبتني بتشديد المعجمة أي اجعلني بذلك
 راضيا فلا أئدم على طلبه ولا على وقوعه لاني لا أعلم عاقبة تدوان كنت حال طلبه راضيا به
 وقوله ويسميه بعينه في رواية خالد بن مخلد يسميه ما كان من شيء يعنى أي شيء كان وقوله
 ثم ليقل ظاهر في ان الدعاء المذكور يكون بعد الشراخ من الصلاة ويحتمل أن يكون الترتيب
 فيسب بالنسبة لأن كل الصلاة ودعائها في قوله بعد الشراخ قبل السلام وقد تقدم سابقا فائدة
 في كتاب الدعوات ﴿ **قوله** باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم ﴾
 قال الراغب مقلب الشيء تغيره من حال الى حال والتقلب التصرف
 وتقلب الله القلوب والبصائر سرفها من رأى الى رأى وقال الكرماني ما معناه كان يحقل
 ان يكون المعنى بقوله مقلب انه يجعل القلب قلبا لكن مظان استعماله تشاعته ويستفاد
 منه ان اعراض القلب كالارادة وغيرها يجتلي الله تعالى وهي من الصفات الفعلية ومرجعها الى
 القدرة **(قوله** حد ثنا سعيد بن سليمان) هو الواسطي نزيل بغداد يكنى أبا عثمان ويقال سعيد بن
 وكان أحد الحفاظ وابن المبارك هو عبد الله الامام المشهور وقد تقدم شرح حديث ابن عمر
 المذكور في هذا الباب في كتاب الايمان والندور وكذا الآتي ويستفاد منها ان اعراض القلوب
 من ارادة وغيرها تقع بخلق الله تعالى وفيه حجة لمن أبا تسمية الله تعالى بمسائل في الخبر ولو لم
 يتواتر وجود اشتقاق الاسم له تعالى من الفعل الثابت وقد تقدم البحث في ذلك عند ذكر الاسماء
 الحسنى من كتاب الدعوات ومعنى قوله ونقلب أفئدتهم وتصرفها بما شئنا كما تقدم تقريره وقال
 المعتزلي معناه تطبع عليها فلا يؤمنون والطبع عندهم التعلق فالعنى على هذا انهم وما اختاروا
 لا تقسمهم وليس هذا معنى التقلب في لغة العرب ولان الله قدح بالانفراد بذلك ولا مشاركة له فيه
 فلا يصح تفسير الطبع بالتعلق فالطبع عند أهل السنة خلق الكفر في قلب الكافر واستمراره
 عليه الى ان يموت فعنى الحديث ان الله يتصرف في قلوب عباده بما شاء لا يتبع عليه شيء منها
 ولا تنوئه ارادة وقال البصاري في نسبة قلب القلوب الى الله سبحانه أي يتولى قلوب عباده
 ولا يكلها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا قلب القلوب ثبت قلبي على دينك
 إشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الائمة ورفع توهم من توهم أنهم يستعملون من ذلك وخص
 نفسه بالذكر اعلاما ان نفسه الزكية اذا كانت مفتقرة الى ان تجلى الى الله سبحانه فافتقر غيرها
 ممن هو دونها حتى بذلك ﴿ **قوله** باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم ﴾
 أي هرة ان الله تسعة وتسعين اسماء وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات ويان من رواياتنا
 المذكور في هذه الترجمة ووقع هنا في رواية الكشي مائة الاوحد التذكير ومائة في الحديث
 يدل من قوله تسعة وتسعين فعند في الترجمة من البدل الى البدل وهو فصيح ويستفاد منه زيادة

﴿باب مقلب القلوب وقول
 الله تعالى ونقلب أفئدتهم
 وأبصارهم﴾ حد ثنا سعيد
 ابن سليمان عن ابن المبارك
 عن موسى بن عتبة عن سالم
 عن عبد الله قال أكثر ما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يحلف لا ويقلب القلوب
 ﴿باب ان الله مائة اسم الا
 واحدا﴾

بوضوح ولان ذكر العقد اعل من ذكر الكسور وأول العتود العشرات وثانيها المائة فلما قاربت
 العتود أعطيت حكمها وجبر الكسر بقوله مائة ثم أريد التحقق في العتود فاستثنى ولولم يستثن
 لكان استعمالا غيريا سائغا (قوله قال ابن عباس ذوالجلال العظمة) في رواية الكشميني العظيم
 وعلى الأول فتمية نفس الجلال بالعظمة وعلى الثاني هو تفسير ذوالجلال (قوله البر اللطيف)
 هو تفسير ابن عباس أيضا وقد تقدم الكلام عليه وبيان من وصله عنه في تفسير سورة الطور
 (قوله اسمها) قيل معناه تسمية وحينئذ لا يفهم لهذا العدد بل له اسماء كثيرة غير هذه (قوله
 احصيناها حفظنا) تقدم الكلام عليه وعلى معنى الاحصاء وبيان الاختلاف فيسه في كتاب
 الدعوات قال الاصمعي الاحصاء للاسماء العمل بها لاعدائها وحفظها لان ذلك قد يقع للكافر
 المتناق كافي حديث الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال ابن بطال الاحصاء يقع
 بالتقول ويقع بالعمل فالذي بالعمل ان الله أسماء يختص بها كالأحسد والمعال والتدير ونحوها
 فيجب الإقرار بها والخضوع عندها وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها كالرحيم والكريم
 والعفو ونحوها فيستحب العبد ان يجعل معانيها ليؤدي حق العمل بها فبهذا يحصل الاحصاء
 العمل وأما الاحصاء التولي فيحصل بجمعها وحفظها والسؤال بها ولو شارك المؤمن غيره في
 العتود والحفظ فان المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها وقال ابن حاتم في كتاب الرد على
 الجهمية ذكر اربعين سجداً للجهمية قالوا ان أسماء الله مخلوقة لان اسم غير المسمى ودعا
 ان الله كان ولا وجود له هذا الاسم ثم خالفها ثم تسمى بها قال قتادة اللهم ان الله قال سبع اسم ربك
 الاعلى وقال ذلكم الله ربكم فاعبدوه فأخبر أنه المعبود ودل كلامه على اسمه بمقابل به على
 نفسه عن زعمان اسم الله مخلوق فتميز عن اسم الله ان اسمه ان يسبح مخلوقا ونقل عن اسحق بن
 راهويه عن الجهمية ان جهما قال لوقات ان الله تسعة وتسعين اسماً لعبدت تسعة وتسعين الها
 قال فقلنا اللهم ان الله امر عباده أن يدعوا بأسمائه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
 والاسماء جمع اقل ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين
 (قوله ما) السؤال بأسماء الله والاستعاذة بالاسم كاتصع بالذات وأما شهية
 الترجمة تحكي القول بان الاسم هو المسمى لذلك صحت الاستعاذة بالاسم كاتصع بالذات وأما شهية
 التدرية التي أوردوها على تعدد الاسماء فالجواب عنها ان الاسم يطلق ويراد به المسمى كما قررناه
 ويطلق ويراد به التسمية وهو المراد بجديد الاسماء وقد كفي الباب تسعة أحاديث كلها في التبريد
 باسم الله والسؤال به والاستعاذة به الحديث الأول حديث أبي هريرة في القول عند النوم وقد تقدم
 شرحه في الدعوات وفيه ما يدل على وضعه في موضع جنبي وبان أرفعه قال ابن بطال أضاف الوضع الى
 الاسم والرفع الى الذات فدل على ان المراد بالاسم الذات وبالذات يستعان في الرفع والوضع لا باللفظ
 (قوله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة) قال الدارقطني في غرائب مالك بعد أن
 أخرجه من طريق الى عبد العزيز بن عبد الله وهو الاويسى شيخ الجفاري فيه لا أعلم أحدا أسنده
 عن مالك الا الاويسى ورواه ابراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد عن النسبي صلى الله
 عليه وسلم من سلا (قوله فلينفضه بصنفة ثوبه) الصنفة بفتح المهملة وكسر النون
 بعد ما فاء طرفه وقيل جانبه وقيل حاشيته التي فيها هديه وقال في النهاية طرفه الذي

قال ابن عباس ذوالجلال
 العظيمة التفسير اللطيف
 * حدثنا أبو اليان أخبرنا
 شعيب حدثنا أبو الزناد عن
 الأعرج عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان لله تسعة
 وتسعين اسماً مائة الا
 واحداً من أحصاها دخل
 الجنة أحصيناها حفظنا
 * باب السؤال بأسماء الله
 تعالى والاستعاذة بها
 * حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله حدثني مالك عن
 سعيد بن أبي سعيد المقبري
 عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذا
 نسي أحدكم الى فراشه
 فليدع الله بصنفة ثوبه

ثلاث مرات وايدخل باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغترلها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
 الصالحين * تابعه يحيى ويشر بن الفضل عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وزاد زهير وأبو خزيمة
 واسماعيل بن زكريا عن عبيد الله عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن عجلان عن سعيد عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا مسلم * حدثنا مسلم * حدثنا شعبه عن عبد الملك عن (٣٢١) ربيع عن حذيفة قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا أوى الى

بلى طرته (قلت) وتقدم في الدعوات بالقطر داخل ازاره وتقدم هناك معناها فالاولى هناك
 يقال المراد طرفه الذي من الداخل جمع بين الروايتين (قوله ثلاث مرات) هكذا زادها مالك
 في الروايتين الموصولة والمرسلة وتابعه عبد الله بن عمر بسكون الموحدة وقد فرغ بينهما
 الدارقطني في روايته المذكورة عن الاويسى عنهما وحذف البخاري عبد الله بن عمر العمري
 لضعفه واقتصر على مالك وقد تقدم البحث في جواز حذف الضعيف والاقتصاص على الثقة اذا
 اشتركا في الرواية في كتاب الاعتصام وصنيع البخاري يقتضي الجواز لكن لم يطرد في ذلك عمل
 فانه حذفه تارة كما هنا وأثبتها اخرى لكن كنى عنه ابن فلان كما منى التنبه عليه هناك ويمكن الجمع
 باله حيث حذفه كان اللفظ الذي ساقه للذي اقتصر عليه بخلاف الآخر (قوله فانقرلها) تقدم
 في الدعوات بالقطر فارجهما اوجع بينهما اسمعيل بن أمية عن سعيد المقبري أخرجه الخليل في الآخر
 الاول من فوائده (قوله عقبه تابعه يحيى) يريد ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر
 العمري وسعيد هو المقبري وزهير هو ابن معاوية وأبو زهير هو أنس بن عياض والمراد بإيراد
 هذه التعاليم بيان الاختلاف على سعيد المقبري عمل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو
 بواسطة وقد تقدم بيان من وصلها كما في كتاب الدعوات الحديث الثاني والثالث حديث
 حذيفة وأبي ذر في القول عند النوم أيضا وفيه اليقظة بأسماء أحياء وأموات وقد تقدم شرحهما
 في الدعوات * الحديث الرابع حديث ابن عباس في القول عند الاجتماع وقد تقدم شرحه في كتاب
 السكاح وقوله فانه ان يسدر بينهما اول المراد ان كان قدرلان التقدير أرى لكن عبر بصيغة
 المتعارفة بالنسبة للتعليق * الحديث الخامس حديث عدي في الصلوة وقد تقدم شرحه في التبايع
 * الحديث السادس حديث عائشة في الأهراب التسمية عند الأكل وقد تقدم في التبايع أيضا وقوله
 فيه تابعه محمد بن عبد الرحمن هو الدارقطني وعبد العزيز بن شهيد هو الدراوردي وأسماء بن حنظل
 هو المدني وتقدم في التبايع بيان من وصلها وطريق الدراوردي وصلها محمد بن أي عمر العددي في
 مسنده عنه وتقدم القول في هذا السنن بأشبع من هذا الخالد * (تبيين) * أحد عشر ما وقع
 قوله تابعه الى آخره هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ يذكره في هذا الباب عند ذكره في الاميل
 وغيرهما من النوازل ما وقع عند أي ذر وغيره ان جعل ذلك عقب حديث عائشة وهو سانس
 أسديت الباب * ثانيا ما وقع في هذا الروايات ان هذا أقواما حديثا عندهم بالشرط بأنوا كذا
 فيه نون وانتهى لغة من يحذف النون مع الرفع وجوز الكرماني ان يكون بثبت النون

فراشته قال اللهم باسمك
 أحياء وأموات واذا أصبح
 قال الحمد لله الذي أحيانا
 بعدما أماتنا وأنه الذئور
 * حدثنا سعد بن حنظل
 حدثنا شيبان عن منصور
 عن ربيع بن حراش عن
 حريش بن ابي ذر قال
 كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا أخذ من غيبه من
 الليل قال باسمك موت ونحيا
 فاذا استيقظ قال الحمد لله
 الذي أحيانا بعدما أماتنا
 وأنه الذئور * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد حدثنا جابر بن
 منصور عن سالم عن كريب
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهم ما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو أن
 أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله
 فقال اللهم الله اللهم جنينا
 الشيطان وجناب الشيطان
 ما زكنا فانه ان يقدر بينهما
 واحد في ذلك لم ينصره شيطان
 أبدا * حدثنا عبد الله بن
 مسعود حدثنا فضيل عن

(٤١ - فتح لباري ثالث عشر) منصور عن ابراهيم عن هشام عن عدي بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 قلت أرسل كلابي المعلة قال اذا أرسلت كلابك المعلة وذكرت اسم الله فأمسك فكل واحد من المعراض غزوق فكل * حدثنا
 يوسف بن موسى حدثنا ابو خالد الاجر قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله ان هنا أقواما
 حديثا عندهم بشر لي بأنوا بالجمان لا تدري يذكرون اسم الله عليها أم لا قال اذكروا انتم اسم الله وكلوا به تابعه محمد بن عبد الرحمن
 وعبد العزيز بن محمد وأسماء بن حنظل

مراعاة للغة المشهورة **لكن** التشديد في مثل هذا قليل * الحديث السابع حديث أنس
 في الاضحية بكبشين وفيه فسحى وكبر وقد تقدم شرحه في الاضاحي * الحديث الثامن حديث
 جندب في منع الذبح في العيد قبل الصلاة وفيه قوله فليذبح باسم الله وقد تقدم شرحه في الضحايا
 أيضا * الحديث التاسع حديث ابن عمر لا تحلقوا بآبائكم تقدم شرحه في الايمان والندور قال
 نعيم بن حجاج في الرد على الجهمية دلت هذه الاحاديث بمعنى الواردة في الاستعاذة بأسماء الله
 وكلماته والسؤال بها مثل أحاديث الباب وحديث عائشة وأبي سعيد بسم الله أرقيلك وكلاهما
 عند مسلم وفي الباب عن عبادة وميمونة وأبي هريرة وغيرهم عند النسائي وغيره بأسماء الجياد على
 ان القرآن غير مخلوق اذ لو كان مخلوقا لم يستعذبها اذ لا يستعذب مخلوق قال الله تعالى فاستعذبنا الله
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم واذا استعذت فاستعذ بالله وقال الامام أحمد في كتاب السنة
 قالت الجرمية لمن قال ان الله لم يرزل بأسمائه وصفاته قلتم بقول النصارى حيث جعلوا معه غيره
 فأجابوا بان يقول انه واحد باسمائه وصفاته فلا نصف الا واحد ابصغاته كما قال تعالى ذرني ومن
 خلقت وحيدا وصفه بالوحد مدح انه كان له لسان وعينان واذنان وسمع وبصر ولم يخرج به هذه
 الصفات عن كونه واحدا والله المثل الاعلى **(قوله ما** ما يد كرفي الذات والنعوت
 وأسماء الله عز وجل) أي ما يد كرفي ذات الله ونعوته من تجوز اطلاق ذلك كأسمائه أو نعوه
 لعدم ورود النص به فأما الذات فقال الراغب هي تأنيذ ذو وهي كلمة توصل بها الى الوصف
 بأسماء الابدناس والانواع وتضاف الى الظاهر دون الغنم وتنفى وتجمع ولا يستعمل شيء منها
 الا ضمنا وقد استعملت في النظم والذات تعين الشيء واستعملوها مفردة وضمنا وأدخلوا عليها الالف
 واللام وأجزرها خبرى النفس والخاصة وليس ذلك من كلام العرب انتهى وقال عياض ذات
 الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم أكثر الخصاة
 ويجوز بعضهم لانهم تردبوا في النفس و- حقيقة الشيء وجا في الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخاري
 لها دال على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى فترق بين
 النعوت والذات وقال ابن بري ان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات
 تأنيذ ذو وهو جلت عظمته لا يصح له الخاق تاء التأنيث ولهذا المتع ان يقال علامته وان كان
 أعلم العالمين قال وتوابعهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وقال التاج
 السكندى في الرد على الخطيب ابن نباتة في قوله كذا ذات ذات بمعنى صاحبة تأنيذ ذو وليس لها
 في اللغة مدلول غير ذلك واطلاق المتكلمين وغيرهم الذات بمعنى النفس خطأ عند الحقيقة
 واعتق بان المستع استعملها بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى
 الاسمية فلا مدلول لقوله تعالى انه علمهم ذات الصدور أي نفس الصدور وقد حكى المطرزي كل
 ذات شيء وليس كل شيء ذاتا وأشد أبو الحسين بن فارس

* حدثنا حفص بن عمر حدثنا
 هشام عن قتادة عن أنس
 قال فحى النبي صلى الله
 عليه وسلم بكبشين يسمى
 ويكبر * حدثنا حفص بن
 عمر حدثنا شعبة عن الأسود
 ابن قيس عن جندب أنه
 شهد النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم النحر صلى ثم
 خطب فقال من ذبح قبل
 أن يصلى فلا ذبح مكانها
 أخرى ومن لم يذبح فليذبح
 باسم الله * حدثنا أبو نعيم
 حدثنا ورقاء عن عبد الله
 ابن دينار عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا تحلقوا
 بآبائكم ومن كان حائضا
 فليحائض بالله * (باب ما يد كرفي
 في الذات والنعوت وأسماء
 الله عز وجل)

فتم ابن عم القوم في ذات ماله * اذا كان بعض القوم في ماله وفر
 ويحتمل ان تكون ذات حيا متعومة كما في توابعهم ذات ليله وقد ذكرت ما فيه في كتاب العلم في باب
 العظة بالليل وقال النووي في تهذيبه وأما قولهم أي النعوتها في باب الايمان فان حلت بصفة من
 صفات الذات وتقول المهذب اللون ككالا والبياس أعراض تحمل ان ذات فرادهم بالذات

الحقيقة وهو اصطلاح المتكلمين وقد أنكره بعض الأدباء وقال لا يعرف في لغة العرب ذات
 بمعنى حقيقة قال وهذا التكرار شكرف قد قال الواحد في قوله تعالى فاتقوا الله وأصلحو ذات
 بينكم قال ثعلب أي الحالة التي بينكم فالتأنيث عنده للعائلة وقال الزجاج معنى ذات حقيقة
 والمراد بالبين الوصل فالقدير فأصلحو واحقيقة وولدتكم قال فذات عنده بمعنى النفس وقال غيره
 ذات هنا كناية عن المنازعة فأمر وبالموافقة وتقدم في أواخر النسخات شيء آخر في معنى ذات يده
 وأما التعوت فإنها جمع تعوت وهو الوصف يقال نعمت فلاناً نعمته مثل وصفه وصفارونه ومعناه وقد
 تقدم البحث في اطلاق الصفة في أوائل كتاب التوحيد وأما الاسامي فهي جمع اسم وتجمع أيضاً
 على أسماء قال ابن بطال أسماء الله تعالى على ثلاثة أشرب أحدها يرجع الى ذاته وهو الله والثاني
 يرجع الى صفة فأغفبه كالحى والثالث يرجع الى فعله كالتالى وطريق اثباتها السمع والتفريق بين
 صفات الذات وصفات الفعل ان صفات الذات قائمة بصفات الفعل ثابتة بالتدرة ووجود
 المفعول بارادة تدرج وعلا (قوله وقال خبيب) بالمهجة والموصولة مقصده هو ان عدى الانصارى
 (قوله وذلك في ذات الاله) يشير الى البيت المذكور في الحديث المساق في الباب وقد تقدم شرحه
 مستوفى في المعازى وتقدم في كتاب الجهاد في باب هل يستأمر الرجل (قوله فد الذات باسمه
 تعالى) اي ذكر الذات متبسياسم الله أو ذكر حقيقة الله بلنظ الذات قاله الكرماني (قلت) وظاهر
 لفظه ان مراده أضاف لفظ الذات الى اسم الله تعالى وسببه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره
 فكان جائزاً وقال الكرماني قيل ليس فيه معنى قوله ذات الاله دلالة على الترجمة لانه لم يرد بالذات
 الحقيقية التي هي مراد الانصارى راعى مراده وذلك في طاعة الله أو في سبب الله وقد يجاب بان
 تعرضه جواز اطلاق الذات في الجملة انتمى والاعتراض أقوى من الجواب وأصل الاعتراض
 الشيخ نقي الدين السبكي فيما أخبرني به عنه شيخنا أبو الفضل الحافظ وقد ترجم البيهقي في الامعاء
 والصدقات ما جاء في الذات وأورد حديث أبي هريرة المذنب عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام
 الا ثلاث كليات ثنائين في ذات الله وتقدم شرحه في ترجمة ابراهيم من أمهات الأديان وحديث
 أبي هريرة المذكور في الباب وحديث ابن عباس تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله
 موقوف وسند صحيح وحديث أبي الدرداء لا تقسموا كل انتم حتى تقسم الناس في ذات الله ورجاله
 ثقات الاله متقطع ولتظ ذات في الاماني المذكورة بمعنى من أجل أو بمعنى حق ومثل
 قول حسان

وقال خبيب وذلك في ذات
 الاله فد كذا ذات باسمه تعالى
 * حدثنا أبو الهيثم أن أخبرنا
 شعيب عن الزهري أخبرني
 عمرو بن أبي سفيان بن أسيد
 ابن جارية النخعي حلف
 لبني زهرة وكان من أصحاب
 أبي هريرة أن أباه ريرة قال
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشرة منهم
 خبيب الانصاري فأخبرني
 عبيد الله بن عباس ان ابنة
 الخريث أخبرته أنهم حين
 اجتمعوا استعارتها موسى
 يستعملونها فلما خرجوا من
 الحرم ليقبلوه قال خبيب
 الانصاري
 ولست أباي حين أقتل مسلماً
 على أي شق كان لله مصرعي
 وذلك في ذات الاله وان ينشأ
 يبارك على أوصال شاولي
 فقتله ابن الخريث فأخبرني
 صلى الله عليه وسلم أصحابه
 خبرهم يوم أصبوا

وان أضاف الاحقاف اذ قام فيهم * يجاهد في ذات الاله ويعدل

وهي كقوله تعالى حكاية عن قول النائل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فالذي يظهر ان
 المراد جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذي أحسنه المتكلمون ولكنه غير مردود اذا عرف ان
 المراد به النفس الشبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز ولهذه النكتة عتب المصنف بترجمة النفس
 وسماها في باب الوجوه انه ورد بمعنى الرضا وقال ابن دقيق العيد في العبدية تقول في الصفات
 المشككة انها حق وصدق على المعنى الذي أراده الله ومن تأولها انظرنا فان كان تأويله قريباً على
 مقتضى لسان العرب لم شكرك عليه وان كان بعيداً انفقنا عنه ورجعنا الى التصديق مع التزيه
 وما كان منها معناه ظاهراً فهو وما من مخاطب للعرب حشاه عليه لقوله على ما فرطت في جنب الله

فان المراد به في استعمالهم الشائع حق الله فلا يتوقف في حله عليه وكذا قوله ان قلب ابن آدم بين
اصبعين من اصابع الرحمن فان المراد به ارادة قلب ابن آدم مصروفة بقدره الله وما يوقعه فيه وكذا
قوله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد معناه خرب الله بنيانهم وقوله انما اطعمهم كما لوجه الله معناه
لاجل الله وقس على ذلك وهو تفصيل بالغ قل من تيقظ له وقال غيره انفق المحققون على ان حقيقة
الله مخالفة لسائر الخلق اتي وذهب بعض أهل الكلام الى انها من حيث انها ذات مساوية لسائر
الذوات وانما تمتاز عنها بالصفات التي تخص بها كوجوب الوجود والقدرة التامة والعلم التام
وتعقب بان الاشياء المتساوية في تمام الحقيقة يجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر
فيلزم من دعوى التساوي المحال وبأن أصل ما ذكره قياس الغائب على الشاهد وهو أصل
كل خبط والصواب الامسالك عن أمثال هذه المباحث والتفويض الى الله في جميعها والاكتفاء
بالإيمان بكل ما ترجح الله في كتابه أو على لسان نبيه انبأته له أو تزيهه عنه على طريق الاجمال
وبالله التوفيق (١) ولولم يكن في ترجيح التفويض على التأويل إلا أن صاحب التأويل ليس جازما
بتأويله بخلاف صاحب التفويض **(قوله ما)** قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه
وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك قال الرابع نفسه ذاته وهذا وان كان
يقتضى المغايرة من حيث انه ضاف ومناف الية فلا شيء من حيث المعنى سوى واحد سبحانه
وتعالى عن الانسانية من كل وجه وقيل ان اضافة النفس هنا اضافة لعمال والمراد بالنفس نفوس
عباده انهم ملخصوا ولا يخفى بعد الاخير وتكلفه وترجم اليه في الالهام والصفات النفس
وذكرها في الآيتين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله تعالى واصطنعتك نفسي
ومن الامايات الحديث الذي فيه أنت كما ثبتت على نفسك والحديث الذي فيه اني حرمت النظم
على نفسي وهذا في صحيح مسلم (قلت) وفيه أيضا الحديث الذي فيه سبحانه الله رضا نفسه ثم قال
والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس
منفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ان معناه تعلم
ما أكتب وما أسره ولا أعلم ما أسر دعوى وقيل ذكر النفس هنا التباين والمشاكلة وتعقب بالآية
التي في أول الباب فليس فيها مقابلة وقال أبو اسحق الزجاج في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه أي
أياه وحكي صاحب المطالع في قوله تعالى ولا أعلم ما في نفسك ثلاثة أقوال أحدها لا أعلم ذاتك
ثانيها لا أعلم ما في غيبك ثالثها لا أعلم ما عندك وهو بمعنى قول غيره لا أعلم معلومك أو ارادتك
أو سرلك أو ما يكون منك ثم ذكر البخاري في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث عبد الله وهو
ابن مسعود ما من أحد أغبر من الله رفيده وما أحسد أحب اليه المدح من الله كذا وقع هنا اختصرا
وتقدم في تفسير سورة الأنعام من طريق أبي وائل وهو شقيق بن سلمة المذكور هنا ثم منه وهذا
الحديث مدار في الصحيحين على أبي وائل وأخرجه مسلم في رواية عبد الرحمن بن يزيد الخفي عن
ابن مسعود نحوه وزاد فيه ولا أحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل
الرسول وهذه الزيادة عند المصنف في حديث المغيرة الآتي في باب لا تخضع أغبر من الله قال ابن
بطلان في هذه الآيات والاحاديث انما النفس لله وللنفس معان والمراد بنفس الله ذاته وليس
بأمر من يد عليه فوجب أن ~~يكون~~ هو وأما قوله أغبر من الله فسبق الكلام عليه في كتاب

(١) باب قول الله تعالى
ويحذركم الله نفسه وتول
ان الله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا أعلم ما في نفسك
حدثنا عمر بن حفص بن
غمان حدثنا أبي حدثنا
الأعمش عن شقيق عن
عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من أحد
أغبر من الله من أجل ذلك
حرم الفواحش وما أحسد
أحب اليه المدح من الله

(١) قوله ولولم يكن الخ كذا
في جميع النسخ التي بأيدينا
بجذف جواب لولا لعل
الامل لكان كافيا وشو
ذلك انه معناه

الكسوف وقيل غيرة الله كراهة تيان الفواحش أي عدم رضاهم بالالتقدير وقيل الغضب لازم الغيرة ولازم الغضب ارادة ايصال العقوبة وقال الكرماني ليس في حديث ابن مسعود هذا ذكر النفس ولهذا قام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في حجة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ثم قال والظاهر ان هذا الحديث كان قبل هذا الباب فنقله الناجي الى هذا الباب انتهى وكل هذا غفلة عن مراد الضاري فان ذكر النفس ثابت في هذا الحديث الذي أوردوه وان كان لم يتبع في هذه الطريق لكنه أشار الى ذلك كعادته ففسد أوردته في تنسيب سورة الانعام بلنظ لا شيء وفي تنسيب سورة الاعراف بلنظ ولا أحد ثم اتفه اعلى أحب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه وهذا التقدير هو المطابق للترجمة وقد كثر منه ان يترجم ببعض ما ورد في طرق الحديث الذي يورده ولو لم يكن ذلك التقدير وجودا في تلك الترجمة وقد سبق الكرماني الى نحو ذلك ابن المنير فقال ترجم على ذكر النفس في حق الباري وليس في الحديث الاول للنفس ذكر فوجهه مطا بقته انه صدر الكلام بأحد وأحد الواقع في النبي عبارة عن النفس على وجه مخصوص بخلاف أحد الواقع في قوله تعالى قل هو الله أحد انتهى وخفي عليه ما خفي على الكرماني مع انه تامل لمنشئ ذلك في بعض المواضع ثم قال ابن المنير قول الناقل ما في الدار أحد لا يفهم منه الا اني الاناسي ولهذا كان قولهم ما في الدار أحد الا يزيد استثناء من الجنس ومقتضى الحديث اطلاقه على الله لانه لو لا حجة الاطلاق ما انتظم الكلام كما ينتظم ما أحد علم من زيد فان زيدا من الاحدين بخلاف ما أحد أحسن من نوري فانه ليس منتظما لان الثوب ليس من الاحدين * الحديث الثاني (قوله كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه) كذا لا يذرو سقطت الواو والغيره وعلى الاول فاجله حالية وعلى الثاني فيكتب على نفسه بيان لتولية كتب والمكتوب هو قوله ان رجعت الى آخرة وقوله وهو أي المكتوب وضع بفتح فسكون أي موضع وقوع كذا في الجمع للعمدي بالنظ موضوع وهي رواية الاسماعيلي فيما أخرجه من وجه آخر عن أبي حمزة المذاكري في السند وهو بالمهمله والراي واسمه محمد بن سيمون السكري وحكي عياض عن رواية أبي ذر وضع بالفتح على انه فعل ماض مبني للفعل ورأيت في نسخة متعددة بكسر الضاد مع التنوين وقد مضى شرح هذا الحديث في أوائل بدء الخلق ويأتي شيء من الكلام عليه في باب وكان عرشه على الماء وفي باب بل هو قرآن يهيد في لوح محفوظ وأخر الكتاب ان شاء الله تعالى وأما قوله عنده فقال ابن بطال عمدي في اللغة للمكان والله منزله عن الخلول في المواضع لان الخلول عرض يعني وهو حادث والحادث لا يليق بالله فعلى هذا قيل معناه انه سمي على ما يابيه من يعمل بطاعته وعقوبته من يعمل بعصيته وبؤيته قوله في الحديث الذي بعينه أنا عند ظن عبد بن يوي ولا يمكن هناك قطعاً وقال الرابع عند انظ موضوع للتقريب ويستعمل في المكان وهو الاصل ويستعمل في الاعتقاد تقول عندى في كذا كذا أي أعتقده ويستعمل في المرتبة ومنه أحياء عند ربهم وأما قوله ان سكان هذا هو الحق من عندك فعند من حكمت وقال ابن التين معنى العندية في هذا الحديث العلم بأنه موضوع على العرش وأما كتبه فليس للاستعانة كما لا ينسأه فانه منزله عن ذلك لا يخفى عنه شيء وانما كتبه من أجل الملائكة الموكلين بالمكائين * الحديث الثالث (قوله يقول الله تعالى أنا عند ظن عبد بن يوي) أي قادر على أن يعمل

* حدثنا عبد الله بن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش ان رجعتي تغلب غضبي * حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش سمعت ابا صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبد بن يوي

به ما ظن أنى عام له به وقال الكرماني وفي السياق اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف
وكأنه أخذ من جهة التسوية فان العاقل اذا سمع ذلك لا يعدل الى ظن ايقاع الوعيد وهو جانب
الخوف لانه لا يختار له لنفسه بل يعدل الى ظن وقوع الوعيد وهو جانب الرجاء وهو كما قال أهل
التحقيق مقيد باختضار ويؤيد ذلك حديث لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله وهو عند
مسلم من حديث جابر وأما قبل ذلك ففي الاول أقوال ثلثها الاعتدال وقال ابن أبي جرة المراد
بالظن هنا العلم وهو كقوله وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه وقال القرطبي في المنهم قيل معنى
ظن عبدى بن ظن الاجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار
وظن الجازاة عند فعل العباداة بشر وطها تسمى كإبصادق وعده قال ويؤيده قوله في الحديث الاخر
ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة قال ولذلك ينبغي للمرأة أن يجتهد في القيام بما عليه موقنا بأن
الله يتسلى ويغفر له لانه وعد بذلك وهو لا يختلف المعاد فان اعتقد صدق وظن أن الله لا يقبلها
وانها لا تنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من الكفار ومن مات على ذلك وكل الى ما ظن
كما في بعض طرق الحديث المذكور في ظن بنى عبدى ما شاء قال وأما ظن المغفرة مع الاسرار فذلك
محمض الجهل والغرور وهو يجير الى مذهب المرجئة (قوله وأنا مع اذا ذكرنى) أى بعلى وهو
كقوله انى معكم ارى والمعينة المذكورة أخص من المعينة التى في قوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة الاهورا بعهم الى قوله الا هو معهم أى بما كانوا وقال ابن أبى جرة معناه فانا
معهم حسب ما قصد من ذكره الى قال ثم يحتمل أن يكون الذى كره باللسان فقط أو بالقلب فقط
أو بهما أو بامتنال الامر واحتساب النهى قال والذى يدل عليه الاخبار ان الذى كره على نوعين
أحدهما ما تطوع له صاحبه بما تضمنه هذا الخبر والثانى على سخط قال والاول بسنة فنادى من قوله
تعالى فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والثانى من الحديث الذى فهم من لم يتم صلواته عن النجاشة
والمنكر لم يرد من الله الا بعدا لكن ان كان فى حال المعصية بذكر الله بخوف ووجل مما هو فيه
فان يرجى له (قوله فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى) أى ان ذكرنى بالتزوية والتفديس سرا
ذكرته بالثواب والرحمة سرا وقال ابن أبى جرة يحتمل أن يكون مثل قوله تعالى اذ كرونى اذ كركم
ومعناه اذ كرونى بالاعظم اذ كركم بالانعام وقال تعالى ولذكر الله أكبر أى أكبر العبادات فن
ذكره وهو خائف منه أو مستوحش آتية قال تعالى الآية ذكر الله تطمئن القلوب (قوله وان ذكرنى
فى ساد) يشق الميم واللام وهو زى جماعة (ذكرته فى ملاحير منهم) قال بعض أهل العلم يستفاد
منه ان الذى كره الخبي أفضل من الذى كره الجهرى والتقدير ان ذكرنى فى نفسه ذكرته ثواب لا أطلع
عليه أحد وان ذكرنى جهرا لذكرته ثواب أطلع عليه الملائكة الاعلى وقال ابن بطال هذا نص فى أن
الملائكة أفضل من بنى آدم وهو مذهب جمهور أهل العلم وعلى ذلك شواهد من القرآن مثل
الآن تكونوا ملكين أو تكونوا من الخالدين والخالد أفضل من الثانى فالملائكة أفضل من بنى
آدم وتعتب بأن أعر وف عن جمهور أهل السنة ان صالح بنى آدم أفضل من سائر الاجناس
والذين ذهبوا الى تفصيل الملائكة الثلاثة ثم المعتزلة وقليل من أهل السنة من أهل التصوف
وبعض أهل الظاهر فمنهم من فاضل بين الجنسين فقالوا حقيقة الملك أفضل من حقيقة الانسان
لانها راية وخيرة وطينة مع سعة العلم والقوة وصفاء الجوهر وهذا لا يستلزم تفصيل كل فرد

وانا معه اذا ذكرنى فان
ذكرنى فى نفسه ذكرته فى
نفسى وان ذكرنى فى ملا
ذكرته فى ملاحير منهم

على كل فرد لجواز أن يكون في بعض الاناس ما في ذلك وزيادة ومنهم من خص الخلاف
 بصالحى البشر والملائكة ومنهم من خصه بالانبياء ثم منهم من فضل الملائكة على غير الانبياء
 ومنهم من فضلهم على الانبياء ايضا الاعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن أدلة تفنيد سبيل النبي
 على الملك ان الله أمر الملائكة بالسجود لآدم على سبيل التكريم له حتى قال ابليس رأيتك هذا
 الذى كرمت على ومنها قوله تعالى لما خلقت بيدي لسانه من الاشارة الى العناية به ولم يثبت ذلك
 للملائكة ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ومنها
 قوله تعالى ونزلناكم ما فى السموات وما فى الارض فدخل فى عمومه الملائكة والمسخر له أفضل
 من المسخر ولان طاعة الملائكة بأصل الخلقة وطاعة البشر بما مع المجاهدة للنفس لما طبع
 عليه من الشهوة والحرص والهوى والغضب فكانت عبادتهم أشق وأيضاً طاعة الملائكة
 بالأمر الوارد عليهم وطاعة البشر بالنص تارة وبالإجتهد تارة والاستنباط تارة فكانت أشق ولان
 الملائكة سلمت من وسوسة الشياطين والقاء الشبه والاعتواء الجائرة على البشر ولان الملائكة
 تشهد حقائق الملكوت والبشر لا يعرفون ذلك الا بالإعلام فلا يسلم منهم من ادخل الشبهة من
 جهة تدبير الكواكب وحركة الافلاك الا الثابت على دينه ولا يتم ذلك الا بعشقة شديدة
 ومجاهدات كثيرة وأما أدلة الآخر فنقد قيسى ان حديث الباب أقوى ما استدلل به لذلك
 للتصريح بقوله فيه فى ملاخيرهم والمراد بهم الملائكة حتى قال بعض الغلاة فى ذلك وهم من
 ذاك رتبته فى ملاقيهم محمد صلى الله عليه وسلم ذكرهم الله فى ملاخيرهم وأجاب بعض أهل السنة
 بأن الخبر المذكور ليس نسا ولا بشر بحاقى المراد بل بطرقة احتمال أن يكون المراد بالملائكة الذين هم
 خير من الملائكة الا انبياء الشهداء فانهم أحباء عند ربهم فلم يخصص ذلك فى الملائكة وأجاب
 آخر وهو أقوى من الاول بأن الخبرية انما حصلت بالذكروا الملا معاً فالجواب الذى قد رتب العزة
 خير من الجواب الذى ليس هو فيه بل اراتى بالخبرية حصلت بالنسبة للجموع على المجموع
 وهذا الجواب ظهر لى ووطننت أنه مبتكر ثم رأيت في كلام التاشي كمال الدين بن الزمكاشي
 فى الجزء الذى جمعه فى الرقيق الاعلى فقال ان الله قابل ذكر العبد فى نفسه بذكره فى نفسه
 وقابل ذكر العبد فى الملائكة له فى الملا فانما صار المذكور فى الملا الثانى خيراً من المذكور فى الاول
 لان الله هو الذى أكرمهم والملائكة الذين يذكرون والله قيمهم أفضل من الملا الذين يذكرون والله
 الله فيهم ومن أدلة المعترلة تقديم الملائكة فى الذكر فى قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
 ورسوله شهد الله أنه لانه الا هو والملائكة وأولو العلم الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس
 وتعتب بأن مجرد التقديم فى الذكر لا يستلزم التفضيل لانه لم يتقدم فيه بل له أسباب أخرى
 كالتقديم فى الزمان فى مثل قوله ومنك ومن نوح و ابراهيم فقدم نوح على ابراهيم لتقدم زمان نوح
 مع ان ابراهيم أفضل ومنها قوله تعالى ان يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة
 المقربون وبالغ الزمخشري فادعى ان دلالتها هذا المطلوب قطعاً بالنسبة لعلم المعانى فقال
 فى قوله تعالى ولا الملائكة المقربون اى ولا من هو أعلى قدر من المسيح وهم الملائكة الكروبيون
 الذين حول العرش يكبرون ويمكأيل واسرافيل قال ولا يقتضى علم المعانى غير هذا من حيث
 ان الكلام اعلى من التصارى لغلوهم فى المسيح فقبل لهم ان يترفع المسيح عن العبودية

ولامن هو ارفع درجة منها انتهى ملغضا وأوجب بأن الترقى لا يستلزم التفضيل المتنازع فيه
وانما هو بحسب المقام وذلك ان كلام من الملائكة والمسيح عبد من دون الله فرد عليهم بأن المسيح
الذي تشاهدونه لم يتكبر عن عبادة الله وكذلك من غاب عنكم من الملائكة لا يتكبر والنفوس
لما غاب عنها اهاب من تشاهد مولان الصفات التي عبدوا المسيح لاجلها من الزهد في الدنيا
والاطلاع على المغيبات واحياء الموتي باذن الله موجود في الملائكة فان كانت توجب عبادته
فهى موجبة لعبادتهم بطريق الاولى وهم مع ذلك لا يستكفون عن عبادة الله تعالى ولا ينزمن من
هذا الترقى ثبوت الافضلية المتنازع فيها وقال البيضاوي احتجاج هذا العطف من زعم ان
الملائكة افضل من الانبياء وقال هى مساوقة للرد على النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية
وذلك يقتضى ان يكون المعطوف عليه اعلى درجة منه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل على
عدم استنكاف وجوابه ان الآية سبقت الرد على عبدة المسيح والملائكة فأريد بالعطف المبالغة
باعتبار ان اكثر تدور التفضيل كقول القائل أصبح الامير لا يحيا لله رئيس ولا مرؤس وعلى تقدير
ارادة التفضيل فغايتها تفضيل المترين من حول العرش بل من هو اعلى رتبة منهم على المسيح
وذلك لا يستلزم فضل أحد الخنسين على الآخر مطلقا وقال الطيبي لا يتم لهم الدلالة الا ان سلم ان
الآية سبقت للرد على النصارى فقط فيصيح ان يتفرد المسيح عن العبودية ولا من هو ارفع منه
والذي يدعى ذلك محتاج الى اثبات ان النصارى تعتقد تفضيل الملائكة على المسيح وهم
لا يعتقدون ذلك بل يعتقدون فيه الالهية فلا يتم استدلال من استدله به قال وسياقه الآية
من أسلوب التسميم والمبالغة لا للترقى وذلك انه قدم قوله ان الله الواحد الى قوله وكلا فقر
الوحدانية والمساكنية والقدر التامة ثم تبعه بعدم الاستنكاف فالتقدير لا يستحق من اذنت
بذلك ان يستكبر عليه الذي تتخذونه أي النصارى اله الا اعتقادكم فيه الكمال ولا الملائكة
الذين اتخذها غيركم اله فلا اعتقادهم فيهم السكينة (قلت) وقد ذكر ذلك البيهقي ملغضا واوقفه لم يقل
ذلك رفا للمفادهم على مقام عيسى بل رد على الذين يدعون أن الملائكة الهة فرد عليهم كما رد على
النصارى الذين يدعون السليمة ومنها قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول لكم انى ملك فنتى ان يكون ملكا فدل على انهم افضل وتعقب بانه انما نفي ذلك انكونهم
طليواسته الخزان وعلم الغيب وان يكون بسعة الملك من ترك الاكل والشرب والجماع وهو من
نحو انكارهم ان يرسل الله بشرا منهم فنتى عنه انه ملك ولا يستلزم ذلك التفضيل ومنها انه
سجد له لما وصف جبريل ومحمد ا قال في جبريل انه يقول رسول كريم وقال في حق النبي صلى الله
عليه وسلم وما صاحبكم بمجنون وبين الوصفين بون بعيد وتعقب بأن ذلك التماسيق للرد على من
زعم ان الذي ياتي شيطان فكان وصف جبريل بذلك تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقد وصف
النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذا الموضع بمنى ما وصف به جبريل هنا وأعظم منه وقد أقرط
الزهري في سوء الادب هناك قال كلاما يستلزم تقييد المقام الحمدي وبالغ الامت في الرد عليه
في ذلك وهو من زلاته الشائعة (قوله وان تعرب الى شبرا) في رواية المستملى والدرستى
بشرب يادته وسعد في قوله وسأنى سرحد في أو اخر كتاب التوحيد في باب ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم وروايته عن ربه ﷻ (قوله بأب قول الله عز وجل كل شىء هالك الا وجهه)

وان تعرب شبرا الى تعربت
الى شبرا وان تعرب الى
شبرا تعربت اليه باع وان
أنا الى ينشئ أيتسه هرواة
* (باب قول الله عز وجل كل
شىء هالك الا وجهه)

ذكريه حديث جابر في نزول قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا لآية وقد تقدم شرحه في تفسير سورة الانعام وقوله في آخره هذا اليس في رواية ابن السكن هذه وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيل والمراد منه قوله فيه اعوذ بوجهك قال ابن بطال في هذه الآية والحديث دلالة على ان الله وجهها وهو من صفته ذاته وليس بوجه ولا كالوجه التي نشاهد من المخلوقين كما تقول انه عالم ولا تقول انه كالعلماء الذين نشاهدهم وقال غيره ذات الآية على ان المراد بالترجمة الذات المقدسة ولو كانت صفة من صفات الفعل لشملها الالهالك كما شمل غيرها من الصفات وهو محال وقال الراغب اصل الوجه المخرجة المعروفة ولما كان الوجه أول ما يستقبل وهو اشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي مبدئه وفي اشراقه فتقبل وجه النهار وقيل وجه كذا اي ظاهره وربما اطلق الوجه على الذات كقوله لهم كرم الله وجهه وكذا قوله تعالى ويحي وجه ربك ذوالجلال والاكرام وقوله كل شيء عندك الاوجه وقيل ان لفظ الوجه صلة والمعنى كل شيء هالك الا هو وكذا اويق وجه ربك وقيل المراد بالوجه التمسك اي يتي ما يريد به وجهه (قلت) وهذا الاخير نقل عن سفيان وغيره وقد تقدم ما ورد في اول تفسير سورة التمسك وقال الكرماني قيل المراد بالوجه في الآيت والحديث الذات والوجود واللفظ ذاته أو الوجه الذي لا كلوه لاجتماعه على العنود المعروف فتعين التأويل او التوضيح وقال البيهقي تكررت الوجوه في القرآن والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الازياء الكبرياء على وجهه وهو ما في صحيح البخاري عن ابي موسى وفي بعضها معنى من اجمل كقوله انما نطقكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله يريدون وجهه الا ابعاء وجهه به الاعلى وليس المراد بالخارجة جبر ما والله اعلم **(قوله ما)** قول الله تعالى واتصنع على عيني تغذي كذا وقع في رواية المستعلي والاصيلي بضم التاء وفتح العين المعجمة بعدها هجاء تغذية من التغذية ووقع في نسخة الدغاني بالذال المهملة وليس يفتح أوله على حذف إحدى التاءين فانه تفسير تنوع وقد تقدم في تفسير سورة طه قال ابن التين هذا التفسير اشتاده ويقال صنعت الفرس اذا أحسنت الشيام عليه **(قوله)** وقوله تعالى تجرى باعينا أي علمنا وذكره حديث ابن عمر ثم ان في ذكر الدجال وقد تقدم ما مشروحين في كتاب الثمن وفيها ان الله ليس بأعور وقوله عنار أشار بيده الى عينه كذا للملا كثير عن موسى بن اسمعيل عن جويرية بن وهب ذكره أبو مسعود في الاطراف عن مسدد بدل موسى والاول هو الصواب وقد أخرجه عثمان الدارمي في كتاب الرد على بشر المريسي عن موسى بن اسمعيل مثله ورواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن عمه جويرية بن وهب ان زيادة التي في آخره أخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان في مسندهما عنه وأخرجه الاصلعيل عنهما قال الراغب العين المخرجة ويقال للعافظ الشيء المراد له عين ومنه فلان بعيني أي أحفظه ومنه قوله تعالى واصمع الثلج باعينا أي نحن نزاله ونحفظه ومنه تجرى باعينا وقوله واتصنع على عيني أي يحفظني قال وتسته عار العين لعمان اخرى كثيرة وقال ابن بطال احتجبت الجسمة بهذا الحديث وقالوا في قوله وأشار بيده الى عينه دلالة على أن عينه كسا الأعين وتعبت باستعمال الجسمية عليه لان الجسم حادث وهو قد تم فدل على أن المراد في النقص عنه انتهى وقد تقدم شيء من هذا في باب قوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا وقال البيهقي منهم من قال العين صفة ذات كما تقدم في

* حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا جابر بن زيد عن
 عمرو بن جابر بن عبد الله
 قال لما نزلت هذه الآية
 قل هو القادر على ان يبعث
 عليكم عذابا من فوقكم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اعوذ بوجهك فقال اومن
 تحت أرجلكم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اعوذ
 بوجهك قال اويليس لكم
 شيئا فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم هذا اليس (باب
 قول الله تعالى واتصنع على
 عيني تغذي وقوله جل ذكره
 تجرى باعينا) * حدثنا
 موسى بن اسمعيل حدثنا
 جويرية بن وهب عن نافع عن عبد
 الله قال ذكر الدجال عند
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ان الله لا يخفى عليكم
 ان الله ليس بأعور وأشار
 بيده الى عينه وان المسيح
 الدجال أعور عين اليمنى كان
 تحتها غيبة طافية * حدثنا
 حفص بن عمر حدثنا شعبة
 أخبرنا قتادة قال سمعت
 أنس رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 ما بعث الله من نبي الا نذر
 قومه الاعور الكذاب انه
 أعور وان ربكم ليس بأعور
 مكتوب بين عينيه كتاب

الوجه ومنهم من قال المراد بالعين الرؤفة فعلى هذا فقوله ولتصنع على عيني اي تكون بمرأى
سني وكذا قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بمرأى منا والنون للتعظيم ومال الى ترجيح الاول
لانهم مذهب السلف ويتأيد بما وقع في الحديث وأشار بيده فان فيه ايماء الى الرد على من يقول
معناها القدرة صرح بذلك بقوله من قال انها صفة ذات وقال ابن المنير وجه الاستدلال على
اثبات العين لله من حديث الدجال من قوله ان الله ليس باعور ومن جهة ان العور عرفا عدم العين
رضدا العور ثبوت العين فلما نزع هذه النقيصة لم يثبت النكاح بضدها وهو وجود العين وهو على
سبيل التخييل والتقريب لانهم لا على معنى اثبات الجارحة قال ولاهل الكلام في هذه الصفات
كالعين والوجد واليد ثلاثة اقوال احدثها انها صفات ذات اثبتها السمع ولا يحدى اليها العقل
والثاني ان العين كناية عن صفة البصر واليد كناية عن صفة القدرة والوجه كناية عن صفة
الوجود والثالث امر ارها على ما بينت مفوضه عنها الى الله تعالى وقال الشيخ شهاب الدين
السهروزي في كتاب العقيدة انه اخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء وانزول والنفس
واليد والعين فلا تصرف فيها تشبيه ولا تعظيم اذ لو لا اخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم
حول ذلك الخبي قال الطيبي هذا هو المذهب المعتد به يقول السلف الصالح وقال غيره لم ينقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شيء
من ذلك ولا المنع من ذكره ومن الخيال ان يامر الله نبيه بتبليغ ما أنزل اليه من ربه وينزل عليه اليوم
أكدت لكم دينكم ثم يترك هذا الباب فلا يجوز نسبته اليه مما لا يجوز مع حضه على
التبليغ عنه بقوله ليبلغ الشاهد الغائب حتى نقولوا اقواله وافعاله واحواله وصفاته وما فعل
بمحضرته قد دل على انهم اتفقوا على الايمان به على الوجه الذي اراده الله منها ووجب تزيهه عن
مشابهة الخلق بآيات بقوله تعالى ليس كمثل شيء فمن أوجب خلاف ذلك بعد فهم فقد خالف سبيلهم
وبالله التوفيق وقد سئل هل يجوز اقاربه هذا الحديث ان يصنع كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجبت وبالله التوفيق انه ان حضر عنده من وافقه على معتقده وكان يعتقد تزيه
الله تعالى عن صفات الخلق و اراد التامى بمشابهة الاول به الترتيب خشية أن يدخل على من
يرام شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك ونم ارق كلام أحد من الشراح في حمل هذا الحديث على
معنى خيل الى فيه اثبات التزيه وحسن مادة تشديه عنه وهو ان الاشارة الى عينه صلى الله عليه
وسلم اعلمه بالنسبة الى عين الدجال فانها كانت تحيية مثل هذه ثم طرأ عليها العور لزيادة كذب في
دعوى الالهية وهو انه كان صحيح العين مثل هذه فطرا عليها النقص ولم يستطع دفع ذلك عن نفسه
(قولنا ما) قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور) كذلك كثرة التلاوة هو الله
الخالق الخ و ثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة قال الطيبي قيل ان الالفاظ الثلاثة
مترادفة وهو وهم فان الخالق من الخلق وأصله التقدير المستقيم ويطلق على الابداع وهو ايجاد
الشيء على غير مثال كقوله تعالى خلق السموات والارض رعي التكوين كقوله تعالى خلق الانسان
من نطفة والبارئ من البرء وأصله خلوس الشيء عن غيره اما على سبيل التنصيص منه وعليه
قوله برأ فلان من مرضه والمدين من ديشه ومنه استبرأت الجارية واما على سبيل الانشاء
ومنه برأ الله السمعة وقيل للبارئ الخالق البرئ من التافوت والسنافر الخاضع بالنظام والمصور

* (باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور) *

مبدع صور المخترعات ومرتبها بحسب مقتضى الحكمة فآلله خالق كل شيء بمعنى انه موجوده من
 أصل ومن غير أصل وبارئه بحسب ما اقتضته الحكمة من غير تماثل ولا اختلال ومصوره في
 صورة يترتب عليها احوالها ويتم بها كماله والثلاثة من صفات الفعل الا اذا أريد بالخالق المتصدر
 فيكون من صفات الذات لان مرجع التقدير الى الارادة وعلى هذا التقدير يقع أولاً ثم الاحداث
 على الوجه المتقدم يقع ثانياً ثم التصوير بالتسوية يقع ثالثاً انتهى وقال الحلبي الخالق بمعنى
 الذي جعل المددات احنا فاجعل لكل صنف منها قدراً والبارئ بمعنى المصور الموجد لما كان في
 معلومه واليه الاشارة بقوله من قبل أن نبرأها قال ويحتمل ان المراد به تائب الاعيان لانه أبديع
 الماء والتراب والنار والهوا الا من شيء ثم خلق منها الاجسام المختلفة والمصور بمعنى المهي للاشياء
 على ما اراده من تشابه وتماثل وقال الراغب ليس الخالق بمعنى الابديع الا الله والى ذلك أشار بقوله
 تعالى أقم خلق كمن لا يخلق وأما الذي يوجد بالاستحالة فتدور على غير تقديره سبحانه وتعالى
 مثل قوله لعيسى واذن خلق من الطين كهينة الطير ياذن وخالق في حق غير الله يتبع بمعنى التقدير
 وبمعنى الكذب والبارئ اخص بوصف الله تعالى والبرية الخلق قيل أصله انه مزفه وهو من برأ
 وقيل أصله البري من برئت العود وقيل البرية من البرى بالسر وهو اقرب فيجتمل أن يكون
 بمعنى موجد الخلق من البرى وهو التراب والمصور بمعنى المهي قال تعالى يصوركم في الارحام كيف
 يشاء والصورة في الاصل ما يميز به الشيء عن غيره ومنه موسى كصورة الانسان والفرس
 ومنه مع قول كذا الذي اخص به الانسان من العاقل والروية والى كل منهم الاشارة بقوله
 تعالى خالقنا كم ثم صورنا كم وصوركم فاحسن صوركم هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
 (قوله حدثنا الحق) قال أبو عن الحياتي هو ابن منصور (قلت) ويؤيد ذلك ان كان قد بين انه
 ابن راهويه لكونه ابصاروى عن عثمان أن ابن راهويه لا يقول الا الخبرنا وهما ثبت في النسخ
 حدثنا فتأيدانه ابن منصور وقد تقدم شرح حديث ابن سعيد المذكور هنا في العزل في كتاب
 النكاح ستوفي (قوله وقال مجاهد عن قرعة) هو ابن يحيى وهو من رواية الاقران لأن مجاهداً
 وهو ابن جبر المنسر المشهور المكي في طبقة نزع (قوله سألت اباعبد الله قال النبي صلى الله
 عليه وسلم) كذا وقع هنا في حذف المسؤل عنه ووقع لغيرى ذكر سمعت بل سألت رقد رسول الله
 واصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي شيح عن مجاهد بالفظ ذكر
 العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يفعل فلا يفعل ذلك ثم ذكر
 بقية الحديث وهو القدر المذكور منه هنا قال ابن المطال الخالق في هذا الباب يراد به المبدع
 النفسى الاعيان الخلقين وهو بمعنى لا يشارك الله فيه احد قال ولم يرزل الله سبحانه نفسه خالقاً على
 معنى انه سيقال لاستحالة قدم الخلق وقال الكرماني معنى قوله في الحديث الاوهى مخلوقة اى
 مقدرة الخلق اومه الخلق عند الله لا بد من ابرازها الى الوجود والله سبحانه وتعالى أعلم
 بالصواب (قوله باب) قول الله تعالى لما خلقت بيدي قال ابن بطال في هذه الآية
 اثبات يدين لله وهما اثنتان من صفات ذاته وايستجاب حتمين خلافاً للمشبهتين من المنيعة
 وللجهمية من المعطلة ويكتفى في الرد على من زعم انهما بمعنى القدرة أنهم أجمعوا على انه قدرة
 واحدة في قول المنيعة ولا قدرة له في قول النفاة لانهم يقولون انه قادر ذاته ويبدل على ان اليدين

حدثنا الحق حدثنا
 عثمان حدثنا وهيب حدثنا
 موسى هو ابن عتبة حدثني
 محمد بن يحيى بن حبان عن
 ابن محيريز عن ابي سعيد
 الخدري في غزوة بني
 المصطلق انهم اصابوا سبياً
 فارادوا أن يبتغوا منهن
 ولا يعثمان فسألوا النبي
 صلى الله عليه وسلم عن العزل
 فقال ما عليكم ان لا تفعلوا
 فان الله قد كتب من هو
 سائق الى يوم القيامة وقال
 مجاهد عن قرعة سمعت
 اباعبد الله قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ليست نفس
 مخلوقة الا الله خالقها (باب
 قول الله تعالى لما خلقت
 بيدي)

يوم القيامة كذا في فضالة حديثنا
لو استشفنا عننا الى ربنا حتى
يرجعنا من مكاننا هذا
فيأتون آدم فيقولون يا آدم
اماترى الناس خلقنا الله
بيده وأبعدنا من ملائكته
وعلمت اسماء كل شئ اشنع
ثم الى ربك حتى يرجعنا من
مكاننا هذا فيقول لست
هنالك ويدرؤهم خطيئته
فالى اصحاب ولكن اتوا
فوحافاه اول رسول بعثه
الله الى اهل الارض فيأتون
فوحافاه فيقول لست هنالك
ويدرؤهم خطيئته التي اصاب
ولكن اتوا ابراهيم خليل
الرحمن فيأتون ابراهيم
فيقول لست هنا كم ويدرؤهم
خطيئته التي اصابها
ولكن اتوا موسى عبدا
آناه الله التوراة وكلمه
نكلاما فيأتون موسى فيقول
لست هنا كم ويدرؤهم
خطيئته التي اصابها ولكن
اتوا عيسى عبدا لله
ورسوله وكلمه ووروحه
فيأتون عيسى فيقول لست
هنا كم ولكن اتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبدا
بشر الله ما تقدم من نبيه
وما اخرا فيأتوني فانطلق
فأسكن على ربي

(١) قوله السابع الملائكة كذا
في السبع وهو مكسر ومع

استاءه في القدره ان في قوله تعالى لا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اشارة الى المعنى
الذي اوجب السجود فلو كانت اليد بمعنى القدره لم يكن بين آدم وابليس فرق اتسار كما هي
خلق كل منهما به وهي قدرته وقال ابليس وأى فضيله له على وانا خلقتني بقدرتك كما خلقتهم
بقدرتك فلما قال خلقتني من نار وخلقته من طين دل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيده
قال ولا جأ ترأ ن برادى الدين النعمتان لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق لان النعم مخلوقه ولا يلزم من
كونه ما صفتي ذات ان يكونا بدارحتين وقال ابن التين قوله ويبيده الاخرى الميزان يدفع تاويل
اليدهنا بالقدره وكذا قوله في حديث ابن عباس رفعه اول ما خلق الله القلم فأخذ به بيته وكلاما
يديه عين الحديث وقال ابن فورله قيل اليد بمعنى الذات وهذا يستقيم في مثل قوله تعالى ما علمت
أيدى خلقه في قوله ما خلقت بيدي فانه سيق للرد على ابليس فلو جعل على الذات لما اتجه الرد وقال
غيره هذا اساق مساق التثنية للتقرىب لانه عهد ان من اعنى بشئ هو اهتبه باشره بيده فيستفاد
من ذلك ان العناية بخلق آدم كانت أتم من العناية بخلق غيره واليد في اللغة تطلق لمعان كثيرة
اجتمع لتأنيها خمسة وعشرون معنى ما بين حثيئة ومجان الاول الجارحة الثاني القوة والثود اورد
ذاليد الثالث الملائكة ان النضل بيد الله الرابع العهد بيد الله فوق أيديهم ومنه قوله هدى
بيدي للتأليف الخامس الاستسلام والافتقاد قال الشاعر * أطاع عيدا بانقول فهو ذلول
والسادس النعمة قال * وكلم لظلام الليل عندي من يد * (٢) السابع الملك قل ان الفضل
بيد الله الثامن اذل حتى يعطوا البنزيرة عن يد التاسع اوبعقو الذي بيده عقدة
التكاح العاشر السلطان الحادي عشر الشاة الثانية عشر الخالعة الثالث عشر الطريق
يقال أخذتم بيد الساسل الرابع عشر التفرق تفرقوا أي سببا الخامس عشر الحنظ
السادس عشر يد التومس أعلاه السابع عشر يد السيف قبضة الثامن عشر يد الزحى عود
التايض التاسع عشر جناح الطائر العشرون المدة يقال لا ألقاه الدهر الحادي والعشرون
الابتداء يقال لقيته أول ذات يدي وأعطاه عن ظهر يدي الثاني والعشرون يد التوب ما فضل منه
الثالث والعشرون يد الشئ أمامه الرابع والعشرون الطاقة الخامس والعشرون القدشو
بعته يدي ثم ذكر في الباب أربعة أحاديث للثلاث منها أربعة طرق وللمرابع طرق ثمان * الحديث
الاول حديث أنس في الشفاعة وقد تقدم شرحه مستوفى في أواخر كتاب الرقاق والغرض
منه هشام في اهل الموقف لآدم خالق الله بيده (قوله حديثنا معاذين فضالة) يتبع الله
والشاة المهيبة وحكي بعضهم باسم الشاة وهشام شيخه هو المستوفى وقوله عن أنس تقدمت
لاشارة في الرقاق الى ما وقع في بعض طرقه بالنظ حديثنا أنس (قوله يجمع المؤمنون يوم
القيامة كذا) هكذا للجميع وأظن أول هذه الكلمة لام والاشارة ليوم القيامة أو لما يذكر
بعده وقد وقع عند مسلم من روايته معاذين هشام عن أبيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة
فيقولون لئلا وفي رواية سعيد بن أي عروبة عن قتادة فيقولون أو يظلمون لذلك بالشك وسأق في
باب وجوه يروى في نسخة من رواية هشام عن قتادة حتى وهو بذلك وقوله هنا الشفع لنا الى ربك
كذا في نسخة وهو المذكور في غير هذه الطريق ووقع لابي ذر عن غير الكشهر في شفع بكسر
التاء الشفاعة قال الكرماني هو من التشبيع ومعناه قبول الشفاعة وليس هو المراد هنا فيجتم
ان يكون التثنية للتكثير والشفاعة وقوله لست هنالك كذا في كثير من الموضعين ولا يذرعن

الثالث وقوله الحادي عشر الشاة مع ذكر ومع الخامس اه معجمه هكذا يبايض بالاصل السير حسي

حكاه عياض بالنساء والتحتانية والاول أشهر قال عياض المراد بالقبض قبض الارواح بالموت
 وبالقبض الاحسان بالعطاء وقد يكون بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذ مات ويقال بالاضاد
 وبالنساء اه والاولى ان يفسر بمعنى الميزان لموافق رواية الاعرج التي في هذا الباب فان الذي
 يوزن بالميزان يخف ويرجح فكذلك ما يقبض ويثقل أن يكون المراد بالقبض المنع لان الاعطاء
 قد ذكر في قوله قبل ذلك صحاء الليل والنهار فيكون مثل قوله تعالى والله يقبض ويبسط ووقع
 في حديث الواس بن سعيان عنده مسلم وسبأني التنبية عليه في أواخر الباب الميزان بيد الرحمن
 يرفع أقراماً ويضع آخرين وفي حديث أبي موسى عنده مسلم وابن حبان ان الله لا يشام ولا ينبغي
 أن ينام يخفض القسط ويرفعه وتظاهروا أن المراد بالقسط الميزان وهو ما يؤيد أن الضمير المستتر
 في قوله يخفض ويرفع للميزان كما بدأت الكلام به قال المازري ذكر القبض والبسط وان كانت
 القسرة واحدة لتفهيم العباداته فيجعلها المختلفة وأشار بقوله بيده الأخرى الى أن عادة
 الخاطبين تعاطى الأشياء باليدين معاً فمن قدرته على التصرف بكرا اليدين لتفهيم المعنى
 المراد بما اعتادوه وتعباً بان أقط البسط لم يتبع في الحديث وأجيب بأنه فيجوز من دعائه كما
 تقدم والله أعلم الحديث الثالث حديث ابن عمر (قوله بتقديم بن محمد) تقدم ذكره في
 تفسير سورة النور (قوله ان الله يقبض يوم القيامة الأرض) في حديث أبي هريرة المأثري في
 باب قوله مالك الناس يقبض الله الأرض ويطوى السموات بيده وفي رواية عمر بن حفصة التي
 يأتي التنبية على من وضعا يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ويطوى
 الأرض ثم يأخذهن بشماله وعند أبي داود يدل قوله بشماله بيده الأخرى وزاد في رواية ابن
 وهب عن امامة بن زيد عن نافع وأبي حازم عن ابن عمر فيجعله ما في كفه ثم يرمي به بالكرمي
 الغلام بالكرة (قوله ويقول أنا المالك) زاد في رواية عمر بن حفصة أن الجبارون أين المتكبرون
 (قوله رواه سعيد عن مالك) يعني عن نافع وصحبه الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم
 اللالكائي في السنن من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن خالد الأجرى عن سعيد وهو ابن داود
 ابن أبي زبير بن زبير الزاوي وسكون النون بعدها وحيدة مفتوحة ثمراء وهو مدح سكن بعد داد
 وحديث بالري وكذا أبو عثمان وماله في البخاري الامسدا الموضع وقد حدث عنه في كتاب الادب
 المترددون في جماعة وقال في روايته ان نافعاً حدثه أن عبد الله بن عمر أخبره وقد روى عن
 مالك من اسمه سعيد أيضاً سعيد بن كثير بن عمرو وهو من شيوخ البخاري ولكن لم نجد هذا
 الحديث من روايته وسرح المزري وجماعة بان الذي علقه البخاري هذا هو الزبيرى (قوله
 وقال عمر بن حفصه) يعني ابن عبد الله بن عمر الذي تقدم ذكره في الاستسقاء وشيخه سالم هو ابن عبد
 الله بن عمر عم عمر المذكور وحديثه هذا ورواه مسلم وأبو داود وغيرهما من رواية أبي امامة عنه
 قال البيهقي ثم روي في رواية ابن عمر بن حفصه ورواه عن ابن عمر أيضاً نافع وعبد الله بن مقسم
 ومنها ورواه أبو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وثبت عنده مسلم من حديث
 عبد الله بن عمر رفعه المقسطون يوم القيامة على مناير من نور وعن عيينة بن عمرو وكذا
 في حديث أبي هريرة قال آدم الخسرت بين ربي وكأني أرى ربي بين وساق من طريق أبي يحيى
 التميمي بقاء وشاة ثقيله وبعد الألف مائة أيضاً عن مجاهد في تفسيره قوله تعالى والسموات

حدثنا مقدم بن محمد
 قال حدثني عمي القاسم
 ابن يحيى عن عبيد الله عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهم عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنه قال ان
 الله يقبض يوم القيامة
 الأرض وتكون السموات
 بيمنه ثم يقول أنا المالك رواه
 سعيد عن مالك وقال عمر
 ابن حفصه سمعت سالم يحدث
 ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا

مطويات بيينه قال وكتايديهين وفي حديث ابن عباس رفعه أول ما خلق الله القلم فأخذه بيينه وكتايديهين وقال القرطبي في المنهم كذا جاءت هذه الرواية باطلاق لفظ الشمال على يد الله تعالى على المناظرة المتعارفة في حقتنا وفي أكثر الروايات وقع التصرُّع عن اطلاقها على الله حتى قال وكتايديهين لثلاثتهم نقص في سنة سبحانه وتعالى لأن الشمال في حقتنا ضعف من اليمن قال البيهقي ذهب به من أهل النظر إلى أن السنة ضعفه ليست بدرجة وكل موضع جاء ذكرها في الكتاب أو السنة الضعفة فالمراد تعلقاتها بالكان المذكور معها كالغنى والاخذ والقبض والبسط والقبول والشع والافتقار وغير ذلك تعاقب الضعفة بمقتضاها من غير محاسة وايس في ذلك تشبيه بحال وذهب آخرون إلى تأويل ذلك بما يتوهم به انتهى وسأني كلام الخفاني في ذلك في باب قوله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه (قوله وقال أبو اليمان أخبرنا شعيب الخ) تقدم الكلام عليه في باب قوله تعالى ملك الناس الحديث الرابع (قوله سفيان) هو الثوري ومنصور هو ابن العتمر وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو الفهمي وعبيدة بن عوف هو ابن عمرو وقد تابع سفيان الثوري عن منصور على قوله عبيدة سفيان بن عبيد الرحمن عن منصور كما مضى في تفسير سورة الزمر وفضيل بن عياض المذكور بعينه وجرير بن عبد الحميد عنده مسلم وخالفه عن الاعمش في قوله عبيدة حقه بن غياث المذكور في الباب وجرير وأبو معاوية وعيسى بن يونس عنده مسلم ومحمد بن فضيل عنده الاسماعيلي فقالوا كما هم عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة بن عبيدة وتصرف الشيخين يقتضي انه عند الاعمش على الوجهين وأما ابن خزيمة فقال هو في رواية الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وفي رواية منصور عن ابراهيم عن عبيدة وهما صحيحان (قوله قال يحيى) هو ابن سعيد القطان راويه عن الثوري (قوله وزاد فيه فضيل بن عياض) هو موصول وهو من زعم انه معلق وقد وصله مسلم عن احمد بن يونس عن فضيل (قوله أن يهوديا جاء) في رواية علقمة جاء رجل من أهل الكتاب وفي رواية فضيل بن عياض عنده مسلم جاء حبر يهودي وموحد زاذنيان في روايته من الاحبار (قوله فقال يا محمد) في رواية علقمة ما أن القاسم وجع بينهما في رواية فضيل (قوله ان الله يسك السموات) في رواية سفيان يجعل يدل يسك وزاد فضيل يوم القيامة وفي رواية أبي معاوية عنده الاسماعيلي أبلغك يا أبا القاسم ان الله يجعل الخلائق (قوله والشجر على اصبع) زاد في رواية علقمة والثري وفي رواية سفيان الماء والثري وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثري على اصبع (قوله والخلائق) أي من لم يتقدم له ذكر روقع في رواية فضيل وسفيان وسائر الخلق وزاد ابن خزيمة عن محمد بن خالد عن يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش في ذكر الحديث قال محمد عندهما عينا يحيى باصبعه وكذا أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب السنة عن يحيى بن سعيد وقال يجعل يحيى يشير باصبعه يضع اصبعه على اصبع حتى أتى على آخرها ررواه أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن أبي بكر الروزي عن أحمد وقال رأيت أبا عبد الله يشير باصبع اصبع ووقع في حديث ابن عباس عند الترمذي مريم ودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا مريم ودي حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبو جعفر يعني أحد رواه بخصره أو لاشم تابع حتى بلغ الإبهام قال

وقال أبو اليمان أخبرنا شعيب بن الرزاعي أخبرني أبو سلمة أن أبا بصيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الأرض حدثنا سعد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان بن عبيد الله عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والخلائق على اصبع

الترمذي حديث حسن غريب صحيح ووقع في مرسل مسروق عند الهروي مر فوعا نحو هذه
 الزيادة (قوله ثم يقول أنا الملك) كررها علقمة في روايته وزاد فضيل في روايته قبلها ثم زهن
 (قوله ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية علقمة قرأت النبي صلى الله عليه وسلم فعلك
 ومثله في رواية جريروا نظه وتقدر آيت (قوله حتى بدت نواجذه) جمع نواجذ بنون وجيم مكسورة
 ثم زال هجته وهو ما يظهر عند الخدك من الاسنان وقيل هي الاثياب وقيل الاضراس وقيل
 الدواخل من الاضراس التي في أقصى الخلق زان شيبان بن عبد الرحمن تصديقا لقول الخبر وفي
 رواية فضيل المذكورة هنا تعجبا وتصديقا له وعند مسلم تعجبا لما قال الخبر تصديقا له وفي رواية
 جريروا تصديقا له زيادتا ورواه ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت
 نواجذه تصديقا له وقال ابن بشار لا يحمل ذكر الاصبع على الجارسة بل يحمل على انه صفة
 من صفات الذات لا تكلف ولا تحدود وهذا ينسب للاشعري وعن ابن فورك يجوز ان يكون
 الاصبع صفة لما خلقه الله فيجعله الله ما يحمل الاصبع ويحتمل ان يراد به التدرية والسلطان كتقول
 القائل ما فلان الابن اصبعي اذ اراد الاخبار عن قدرته عليه وايدان التين الاول بانه قال علي
 اصبع ولم يقل علي اصبعه قال ابن بشار وحاصل الخبر انه ذكر الخلقوقات واخبار عن قدرته الله
 على جمعها فحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا له وتعجبا من كونه يستعمل ذلك في قدرة الله
 تعالى وان ذلك ليس في جنب ما يتصدر عليه بعظيم ولذلك قرأ قوله تعالى وما قدرت الله حق قدره
 الاية التي ليس قدره في القدرة على ما يعقل على الحد الذي ينتمي اليه الوهم ويحيط به الحصر لانه
 تعالى بقدره على امساك خلقه لو فانه على قدرته كما في اليوم قال تعالى ان الله يسكن السموات
 والارض ان تروا وقال رفع السموات بعشر سمواتها وقال الخطابي لم يقع ذكر الاصبع في
 القرآن ولا في حديث منطوع به وقد تقررت ان اليد ليست بجوارح حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت
 الاصابع بل هو توقيف اطلاقه اشارة فلا يكف ولا يشبه وان عمل ذكر الاصابع من تعلق
 اليهودي فان اليهودية شبيهة في ما يدعون من النور انما تدخل في باب التسمية ولا تدخل في
 مذاهب المسلمين واما ما حكى صلى الله عليه وسلم من قول الخبر فضيل الرضا والانكار واما
 قول الراوي تصديقا له فظن منه وحسبان وقد نجا الحديث من عدة طرق ليس فيه الزيادة
 وعلى تقدير صحة فقد يستدل بحمزة الجرس على الخلل ويصبره على الوجوه ويكون الامر
 بخلاف ذلك فقد يكون الحرة لا من حدث في السنن كشوران الدم والصفرة شوران خلط
 من مرار وغسره وعلى تقدير ان يكون ذلك محسونا فهو محمول على تأويل قوله تعالى والسموات
 مطويات بيده أي قدرته على طيها وولة الامر عليه في جمعها بمنزلة من جمع شيئا في كونه
 واستقل جملة من غير ان يجمع كنهه عليه بل يقابله بعض اصابعه وقد جرى في أمثالهم فلان
 يقل كذا باصبعه ويعلمه بجمعها من شيئا لخصا وقد تعجب بعضهم انكار ورود الاصابع لو روده
 في عدة حديث كالحديث الذي أخرجه مسلم ان قاب بن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
 ولا يرد عليه لانه انما في القطع وقال القرطبي في المنهم قوله ان الله يسكن الى آخر الحديث هذا
 كنه قول اليهودي وهم يعتقدون التجسيم وان الله يخص ذو جوارح كما يعتقد غلاة المشبهة
 من هذه الامة وفعلك النبي صلى الله عليه وسلم انما هو التعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند

ثم يقول أنا الملك ففعلك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى بدت نواجذه ثم
 قرأ وما قدرت الله حق
 قدره قال يحيى بن سعيد
 وزاد فيه فضيل بن عباس
 عن منصور عن ابراهيم عن
 عبيدة عن عبد الله ففعلك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تعجبا وتصديقا له
 حدثنا عمر بن حفص بن
 غياث حدثنا ابي حدثنا
 الاعمش سمعت ابراهيم قال
 سمعت علقمة يقول قال
 عبد الله جاء رجل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم من أهل
 الكتاب فقال يا أبا القاسم ان
 الله يسكن السموات على
 اصبع والارض على اصبع
 والنجير والتري على اصبع
 والخلد في على اصبع ثم يقول
 أنا الملك أنا الملك قرأت النبي
 صلى الله عليه وسلم فعلك
 حتى بدت نواجذه ثم قرأ
 وما قدرت الله حتى قدره

ذلك

ذلك وما قدره الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه فهذه الرواية هي
 الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصديقه فليس بشئ فأنهم من قول الراوي وهي باطل لأن النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يصدق الجمال وهذه الأوصاف في حق الله محال إذ لو كانت ذاتاً وأصابع
 وجوارح كان كواحد معنا فكان يجب له من الافتقار والحدوث والنقص والعجز ما يجب لتأولو
 كان كذلك لا استحالة ان يكون الها الذلوجازت الالهية لمن هذه صفته لعنت الدجال وهو محال
 فالتمهني اليه كذب فقول اليهودي كذب ومحال وكذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدره الله حق
 قدره وإنما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من جهله فظن الراوي أن ذلك التعجب تصديق وليس
 كذلك فإن قيل قد سمع حديث أن قلوب بني آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن فالجواب أنه إذا
 جاء ما مثل هذا في الكلام الصادق تأولناه أو توقنا فيه إلى ان يتبين وجهه مع القطع باستحالة
 نظايره ضرورة صدق من دلت المحجزة على صدقه وأما إذا جاء عن لسان من يجوز عليه الكذب
 بل على لسان من أخبر الصادق عن نوعه بالكذب والتعريف كذبناه وقبحناه ثم لو سلمنا ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقه في المعنى بل في اللفظ الذي نقله من كتابه
 عن نبيه وتقطع بان ظاهره غير مراد انتهى ملخصاً وهذا الذي شئنا ان نأخبره أولى مما استدلنا به لما
 فيه من الطعن على ثبوت الرواية وورد الاخبار الثابتة ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوي
 بالظن للزم منه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الإنكار وحاشا لله من ذلك
 وقد اشهدنا انكاراً من خزينة علي من ادعى ان الصحاح المذكور كان على سبيل الإنكار فقال بعد ان
 أورد هذا الحديث في كتاب التوحيد من صحاحه بطريقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
 عن أن يوصف ربه بحضرة عا ليس هو من صفاته فيجوز بدل الإنكار والغضب على الأوصاف
 فكذلك لا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن ببقوته وقد وقع في الحديث
 الماضي في الرقاق عن أبي سعيد رفته تكون الأرض يوم القيامة تخيرة واحدة لا تكونها الجبار
 بيده كما يتكلمون وأحدكم خبرته الحديث رفته ان يهودي ادخل فأخبر بمثل ذلك فنظر النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ثم ضحك **(قوله ما)** قول النبي صلى الله عليه وسلم
 لا شخص أغبر من الله) كذا هم ووقع عند ابن بطلان باللفظ أحد بدل شخص وكاتبه من تغييره
(قوله عبد الملك) هو ابن عمير والمغيرة هو ابن شعبة كما تقدم التسمية اليه في أخر الحدود
 والمخاربهين فله ساق من الحديث هناك بهذا السند الى قوله والله أغبر مني وتقدم شرح القول
 المذكور هناك وتقدم الكلام على غيرة الله في شرح حديث ابن مسعود وان الكلام عليه
 تقدم في شرح حديث أسماء بنت أبي بكر في كتاب الكسوف قال ابن دقيق العيد المترهون لله
 اما ساكت عن التأويل واما مؤول والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من
 لوازم الغيرة فاطلقت على سبيل الجواز كالملازمة وغيرهما من الأوجه الشائعة في لسان العرب
(قوله ولا أحد أحب اليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المذنبين والمبشرين) يعني الرسل
 وقد وقع في رواية مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين وهي أوضح ولهم حديث ابن مسعود
 ولذلك أنزل الكتب والرسل أي وأرسل الرسل قال ابن بطلان هو من قوله تعالى وهو الذي يقبل
 التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فلهذا في هذا الحديث التوبة والالتابة كذا قال وقال

• (باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لا شخص أغبر
 من الله) • حدثنا موسى
 ابن اسمعيل التبريزي
 حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد
 الملك عن وراد كاتب
 المغيرة عن المغيرة قال قال
 سعد بن عبد الله رأيت رجلاً
 مع امرأتى انظرتمه بالسيف
 غيره صفع فبلغ ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال
 تعجبون من غيرة سعد والله
 لا أعبر منه والله أغبر مني
 ومن أجل غيرة الله حرم
 القواحش ما ظهر منها وما
 بطن وإذا أحد أحب اليه
 العذر من الله ومن أجل ذلك
 بعث المذنبين والمبشرين

عياض المعنى بعث المرسلين للاعداد والالذ ان خلقه قبل اخذهم بالعقوبة وهو كقوله تعالى
 لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وحكي القرطبي في المنهزم عن بعض أهل المعاني قال انما
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد أحب إليه العذر من الله عقب قوله لا أحد أغبر من الله منها
 لسعد بن عباد على أن السواب خلاف ما ذهب إليه وراد عنه من الاقدام على قتل من يجده
 مع امرأته فكأنه قال اذا كان الله مع كونه أشد غير تمنك يجب الاعذار ولا يؤخذ الا بعد الحجة
 فكيف تقدم أنت على القتل في ذلك الحالة (قوله ولا أحد أحب إليه) يجوز في أحب الرفع
 والنصب كما تقدم في الحدود (قوله المدح من الله) بكسر الميم مع هاء التانيث وبفتحها مع حذف
 الهاء والمدح التاميد كروا صاف السكول والافضال قاله القرطبي (قوله ومن أجل ذلك وعد الله
 الجنة) كذا في نسخة حذف أحد المفعولين العلم به والمراد به من أطاعه وفي رواية مسلم وعد الجنة
 فاضمار انشاء على وهو الله قال ابن بطال اراد به المدح من عبادة بطاعته وتزيمه عمالا يليق به
 والثناء عليه نعمه ليجازيهم على ذلك وقال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغير والعسائر تنبها
 لسعد على أن لا يعمل يقتضي غيرته ولا يجعل بلية أي ويفرق ويتبث حتى يحصل على وجه
 الصواب فينال كمال الثناء والمدح والسواب لا يثار الحقي ويقع نفسه وتعلمت اعند هجرتها وهو
 نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه وقال عياض معنى
 قوله وعد الجنة انما عذبها ورغب فيها كذا السؤال له والطلب اليه والثناء عليه قال ولا يجزى
 به ناعلى جوار استجاب الانسان الثناء على نفسه فانه مذموم ومنه من عند اختلاف حبه في
 قلبه اذ الم جيد من ذلك افا انه لا يذم ذلك فانتم سبحان وتعالى مستحق المدح كقوله والنقص للعبد
 لازم ولو استحق المدح من جهته كما يمكن المدح يستدق قلبه ويعلمه في نفسه حتى يحقر غيره
 ولنهذا جاء احشوا في وجه والمدح من التراب وهو حديث صحيح أخرجه مسلم (قوله وقال عبيد الله
 ابن عمرو) هو الرقي الاسدي (عن عبد الملك) هو ابن عمير (قوله لا يخص اغبر من الله) يعني ان
 عبيد الله بن عمرو روى الحديث لما كور عن عبد الملك بالسند المذكور ولا تسأل الا شخص يدل
 قوله لا أحد وتدرص له الدارحى عن ذكر ابن عدى عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن
 وادمرى المغيرة عن المغيرة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عباد يقول فذكره
 بطوله وساقه أبو عوانة يعقوب الاسدي في صحيحه عن محمد بن عيسى الطاطري عن زكريا بن عمار
 وقال في المواضع الثلاثة لا يخص قال الاسماعيل بعد ان أخرجه من طريق عبيد الله بن عمرو
 التتوارى يرى وأبي كامل فضيل بن حسين الخدرى ومحمد بن عبد الملك بن أبي السواب ثلاثتهم
 عن أبي عوانة التتوارى بالاسناد الذى أخرجه البخارى لكن قال في المواضع الثلاثة
 لا يخص بنى لا أحد سابقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه النقطه
 لم تقع في رواية البخارى في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فذلك عن عبيد الله بن عمرو
 (قلت) وقد أخرجه مسلم عن التتوارى يرى وأبي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا قال ابن
 بطال أجمعت الأمة على أن الله تعالى لا يجوز أن يوصف بأنه شخص لان التوقيف لم يرد به وقد
 منعت منه الجسمه مع قولهم بأنه جسم لا كالأجسام كذا قول والمنقول عنهم بخلاف ما قال
 وقال الاسماعيل ليس في قوله لا يخص اغبر من الله اثبات أن الله شخص بل هو كما جاء ما خلق

ولا أحد أحب إليه المدحة
 من الله ومن أجل ذلك وعد
 الله الجنة وقال عبيد الله
 ابن عمرو عن عبد الملك
 لا شخص أغبر من الله

الله اعظم من آية الكرسي فانه ليس فيه اثبات ان آية الكرسي مخلوقة بل المراد انها اعظم من
 المخلوقات وهو كما يقول من يصف امرأة كذبة النفل حسنة الخلق ما في الناس رجل يشبهها
 يريد تفضيلها على الرجال لانهم ارجل وقال ابن بطال اختلفت اللفاظ هذا الحديث فلم يختلف
 في حديث ابن مسعود انه باقظ لا أحد فقله ان لفظ شخص بيا موضع أحد فكأنه من تصرف
 الراوي ثم قال على انه من باب المستثنى من غير جنسه كقوله تعالى وما لهم به من علم ان يتبعون
 الا الظن وليس الظن من نوع العلم (قلت) وهذا هو المعتمد وقد قرره ابن فورك ومنه أخذ ابن
 بطال فقال بعدما تقدم من التمثيل بقوله ان يتبعون الا الظن فالتقدير ان الأشخاص الموصوفة
 بالغير لا تبلغ غيرتهم وان تناهت غيرة الله تعالى وان لم يكن لخصاص وجهه وأما الخطأ فيبني على
 أن هذا التركيب يقتضي اثبات هذا الوصف لله تعالى فيبالغ في الأتكاف وتخطئة الراوي فقال
 انطلاق الشخص في صفات الله تعالى غير جائز لان الشخص لا يكون الاجسام والخلق ان
 لا تكون هذه اللفظة هجيمة وان تكون تعنيها من الراوي ودليل ذلك ان أبا عوانة روى هذا
 الخبر عن عبد الملك فلم يذكرها ووقع في حديث أبي هريرة وأسماء بنت أبي بكر بلقاضي والشبي
 والشخص في الوزن سواء لم يعم في الاستماع لم يأسن الوهم وليس ككل من الروايات التي لفظ
 الحديث حتى لا يعمد بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهم ما بل في كلام بعضهم جنسه
 وتصريف فاعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبيل التخصيف يعني السمعى
 قال ثم ان عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك فرتابع عليه واعتوره التسادم من هذه الواجهة
 وقد تاق هذا عن الخطأ أي أبو بكر بن فورك فقال لفظ الشخص غير ثابت من طريق السنن فان
 صح قيل في الحديث الآخر وهو قوله لا أحد فاستعمل الراوي لفظ شخص موضع أحد ثم ذكر
 نحو ما تقدم عن ابن بطال ومنه أخذ ابن بطال ثم قال ابن فورك وانما منعنا من انطلاق لفظ
 الشخص أمور أحد فان اللفظ لم يثبت من طريق السمع والثاني الاجماع على المنع منه
 والثالث ان معناه اجسام المراتب المركب ثم قال ومعنى العيرة الزجر والتعريم فالعنة ان سعيا
 الرجوع عن المنارم وأنا أشد زجرا منه والله أزر من الجميع انتهى وطعن الخطأ ومن تبعه في
 السند مبنى على انفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك كما تقدم وكلامه ظاهر في أنه لم يراجم تعني
 مسلم ولا غير من الكذب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو ورد الروايات
 العجينة والناظر في أئمة الحديث الضابطين مع امكان توجيهه ما رزوا من الاسور التي أقدم عليها
 كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضى تصورهم من فعل ذلك منهم ومن قال الكرمانى
 لا حاجة لتعظية الرواة انما بل حكم هذا حكم سائر التسميات اما التقدير وما التاويل
 وقال عياض بعد ان ذكر معنى قوله ولا أحد أحب اليه العذر من الله انه قدم الاعذار وانما قد اقبل
 أخذهم بالعبودية وعلى هذا لا يكون في ذكر الشخص ما يشكك كذا قال ولم يتجه أخذنى
 الاشكال مما ذكر ثم قال ويجوز ان يكون لفظ الشخص وقع تجوزا من شئ أو أحد كما يجوز ان يطلق
 الشخص على غير الله تعالى وقد يكون المراد بالشخص المرتفع لان الشخص هو ما ظهر وشخص
 وانرفع فيكون المعنى لا مرتفع أرفع من الله أقوله لا متعالى أعلى من الله قال ويحتمل أن يكون
 المعنى لا ينبغي الشخص ان يكون أعير من الله تعالى وهو مع ذلك لم يجعل ولا يادر بعبودية عبده

لا تركابه ما نهى عنه بل حذره وأذره وأعد ذر إليه وأمهله فينبغي أن يتأدب بأدبه ويقف عند أمر ونهيه وبهذا تظهر مناسبة تعقيب بقوله ولا أحد أحب إليه العذر من الله وقال القرطبي أصل وضع الشخص بمعنى في اللغة لجرم الإنسان وجسمه يقال شخص فلان وجسمه واستعمل في كل شيء ظاهر يقال شخص الشيء إذا ظهر وهذا المعنى محال على الله تعالى فوجب تأويله ف قيل معناه لا أمر ترفع وقيل لا شيء وهو أشبه من الأول وأوضح منه لا وجود أو لا أحد وهو أحسنها وقد ثبت في الرواية الأخرى وكان ادنى الشخص أطلق من اللغة في إثبات إيمان من يتعذر على فهمه وجوده لا يشبه شيئا من الموجودات لثلاث ينضى به ذلك إلى النبي والتعظيم وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم الجارية أين الله قالت في السماء فحكم بإيمانها مخالفة أن تقع في التعظيم لقصور فهمها عما ينبغي له من تترجمه مما يقتضي التشبيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (تبيينه) لم ينص للمصنف بإطلاق الشخص على الله بل أورد ذلك على طريق الاحتمال وقد حرم في الذي بعده بتسميت شيئا بغير ذلك فيما ذكر من الآيتين (قوله ما) بالتأويل (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيئا) كذا في ذر والقاسمي وسقطة الباب الغيرهما من رواية الثوري وسقطت الترجمة من رواية النسائي وذكر قوله قل أي شيء أكبر شهادة وحديث سهل بن سعد بعد أن رأى أي العالمات ومجاهد في تفسيره استوى على العرش ووقع عند الأسيلى وكرهه قل أي شيء أكبر شهادة هي الله نفسه شيئا قل الله والأول أولى وترجمه الترجمة ان لفظ أي إذا جاءت استعملت في الظاهر أن يكون هي باسم ما أضيف إليه فعل هذا الصريح أن يسمى الله شيئا وتكون الجلالة خير مبتدأ محذوف أي ذلك الذي هو الله ويموز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الله أكبر شهادة والله أعلم (قوله وهي التي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا وهو صفة من صفات الله) يشير إلى الحديث الذي أورد من حديث سهل بن سعد وفيه أمعك من القرآن شيء وهو محذوف من حديث طويل في قصة الواقعة تقدم بطواه مشروحات كتاب السكاح وتوجيهه ان بعض القرآن قرآن وقد سماه الله شيئا (قوله وقال كل شيء هالك إلا وجهه) الاستدلال بهذه الآية للمطالع ينبغي على أن الاستثناء فيها متصل فانه يقتضي السراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح وعلى أن لفظ شيء يطلق على الله تعالى وهو الراجح أيضا والمراد بالوجه الذات وتوجيهه بأنه عبر عن الجلالة بأشهر ما فيها ويجوز أن يراد بالوجه ما يعمل لأجل الله أو الجاه وقيل ان الاستثناء مستقيم والتقدير لكن توجهه انه لا يهتأ والشيء يساوي الموجود بلغة وعرفا وأما قوله فلان ليس بشيء فهو على طريق المبالغة في الذم فلذلك وصفت بصفة المعدم وأشار ابن بطال إلى أن البخاري أخرج هذه الترجمة من كلام عبد العزيز بن يحيى المكي فإنه قال في كتاب الخبذة هي الله تعالى نفسه شيئا إثباتا لوجوده ونفيا للعدم عنه وكذا أخرج على كلامه ما أجاز على نفسه ولم يجعل لفظ شيء من أسمائه بل دل على نفسه أن شيء تكذيبا للدهرية وسكري الأهمية من الأمم وسبق في علمه الله سيكون من يلد في أسمائه ويلبس على خاتمه ويدخل كلامه في الأسماء المخلوقة فقال ليس كشئ شيء فأخرج نفسه وحده من الأسماء المخلوقة ثم وصفت كلامه بما وصف به نفسه فقال وما قدر والله حق قدره إذا قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وقال تعالى أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء فدل على كلامه بما دل على نفسه ليعلم

(باب قيل أي شيء أكبر شهادة قل الله) فسمى الله تعالى نفسه شيئا وهي التي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا وهو صفة من صفات الله

ان كلامه صفة من صفات ذاته فكل صفة تسمى شياً بمعنى انها موجودة وحكي ابن بطال أيضاً
ان في هذه الايات والآثار رد اعلى من زعم انه لا يجوز ان يطلق على الله شئ كما شرح به عبد الله
الناشي المتكلم وغيره ورد اعلى من زعم ان المعدوم شئ وقد اطبق العقلاء على أن لفظ شئ
يقضي اثبات موجود وعلى أن لفظ لا شئ يقتضي نفي موجودا الاما تقدم من اطلاقهم ليس
بشئ في الذم فانه بطريق الجواز **(قوله باس)** وكان عرشه على الماء وهو رب العرش
العظيم) كذا ذكر قطعيتين من آيتين وتلطف في ذكر الثانية عقب الاولى لرد من توهم من قوله في
الحديث كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله تعالى وهو منزه
باطل وكذا من زعم من السلافة ان العرش هو الخالق الصانع ورب العالمات بعضهم وهو أبو إسحاق
الهوروي وما أخرجه من طريق سفيان الثوري حدثنا أبو هشام هو الرضا بالراء والتشديد عن
محمد بن عيسى بن عباس قال ان الله كان على عرشه قبل أن يخلق شياً فأول ما خلق الله العلم وهذه
الاولية محمولة على خلق السموات والارض وما فيهما فتمت اخرج عبد الرزاق في تفسيره عن
معمر بن قيس في قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال هذا من خلقه قبل أن يخلق السماء وعرشه
من اقوتة حجره فأردف المصنف بقوله رب العرش العظيم اشارة الى أن العرش محبوب وكل
محبوب محلول في وشم الباب بالحديث الذي فيه فاذا أنا بعيسى أخذت بقائمة من قوائم العرش فان
في اثبات القوائم للعرش دلالة على انه جسم مركب له اعضاء واجزاء والجسم الموقوف يحدث
شقوق وقال البيهقي في الاسماء والصفات انفتحت آقاويل هذا التفسير على أن العرش هو السرير
وانه جسم خلقه الله وأمر ملائكته بحمله وتعبدتهم بتعظيمه والطواف به كما خلق في الارض بيتا
وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة وفي الايات أي ذكرها والاحاديث والآثار
دلالة على صحة ما ذهبوا اليه **(قوله قال أبو العالية استوى الى السماء ارتفع فسوى خلق)** في رواية
الكشيبي فسواهن خلقهن وهو الموافق للمنفرد عن أبي العالية ان كان باللفظ فقط ما هن كما
أخرجه الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عنه في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ارتفع
وفي قوله فسواهن خلقهن وهذا هو المعنى الذي وقع فسواهن تغيير ووقع اللفظ سوى أيضاً في
سورة النازعات في قوله تعالى رفع سمكتها فسواها وليس المراد هنا وقد تقدم في تفسير سورة قلمت
في حديث ابن عباس الذي أجاب به عن الاستسنة التي قال السائل انها اختلفت عليه في القرآن
فان فيها الله خلق الارض قبل خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دعا
الارض ثم ان في تفسير سوى بخلق نظراً لان في التسوية قدران اذ اعلى الخلق كما في قوله تعالى
الذي خلق فسوى **(قوله وقال مجاهد استوى على العرش)** وصلنا الشرايبي عن ورقاء عن ابن
أبي عمير عنه قال ابن بطال اختلف الناس في الاستواء المذكور هنا فقالت المعتزلة معناه
الاستيلاء القهراً والغلبة واحتجوا بقول الشاعر

* حدثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن أبي
سازم عن سهل بن سعد
قال النبي صلى الله عليه
وسلم لرجل أبعك من
القرآن شئ قال نعم سورة
كدا وسورة كذا لسور
سماها * (باب وكان عرشه
على الماء وهو رب العرش
العظيم) * قال أبو العالية
استوى الى السماء ارتفع
فسوى خلق * وقال مجاهد

فداستوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهوراق

وقالت الجهمية معناه الاستقرار وقال بعض أهل السنة معناه ارتفع وبعضهم معناه علا
وبعضهم معناه املك والتدرة ومنه استوت له الممالك يقال لمن اطماع أهل البلاد وقيل معنى
الاستواء التمام والندراج من فعل الشئ ومنه قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى فعلى هذا فعلى

استوى على العرش آتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه أعظم الاشياء وقيل ان على في قوله على العرش بمعنى الى فالمراد على هذا انتهى الى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئا بعد شيء ثم قال ابن بطال فأما قول المعتزلة فإنه فاسد لأنه لم ينزل قاهرًا عما استوى وما وقوله ثم استوى يفتغى افتتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن ولازم تأويلهم انه كان مغالبًا فيه فاستوى عليه بقهر من غالبه وهذا استنف عن الله سبحانه وأما قول المجسمة ففاسد أيضا لان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الخلول والتساهي وهو محال في حق الله تعالى ولا يفتى بالخلوقات لقوله تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الماء وقوله لتستويا على ظهوره ثم تذكروا نعمت ربكم اذا استويت عليه قال وأما تنسيرا استوى علاقته هو صحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلى وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات وأما من فسره ارتفع فضية نظرا لأنه لم يصف به نفسه قال واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه عزلا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل وان الله فعل فعلا سماه استوى على عرشه لأن ذلك قائم به لا يستعمله قيام الطوارق به انتهى من المصنف وقد أكرمه من فسره بالاستيلاء جعل ما أكره من أنه صار قاهرًا بعد ان لم يكن فيلزم له صارا للباب بعد ان لم يكن والاتصال عن ذلك للفرق بين التمسك بقوله تعالى وكان الله عليما حكيمًا فان أهل العلم بالنسب قالوا معناه لم ينزل كذلك كما تقدم بيانه عن ابن عباس في تفسيره فصلت ويق من معاني استوى ما نقل عن ثعلب استوى الوجه اتصل واستوى التمرا متلا واستوى غلان وفلان تماثلا واستوى الى المكان أقبل واستوى التباعدا فاعلموا ان ما قاعدا ويمكن رد بعض هذه المعاني الى بعض وكذا ما تقدم عن ابن بطال وقد نقل أبو يعقوب الهروي في كتاب الفاروق بسنده الى دارق ابن علي بن خلف قال سألت أبا عبد الله بن الاعرابي يعني محمد بن زياد القعوي فقال له رجل الرحمن على العرش استوى فقال هو على العرش كما أخبر قال يا أبا عبد الله انما معناه استوى فقال اسكت لا يقال استوى على الشيء إلا أن يكون له مناد ومن طريق محمد بن أحمد بن المنصور الأزدي سمعت ابن الاعرابي يقول أرادني أحمد بن أبي دوان أن يسجد لي في لغة العرب الرحمن على العرش استوى يعني استوى فنقلت والله ما أصبت هذا وقال غيره لو كان يعني استوى لم يختص بالعرش لأنه غالب على جميع المخلوقات ونقل محمد بن السنة البعوي في تفسيره عن ابن عباس وأما تفسير المنسرين ان معناه ارتفع وقال أبو عبيد والبراء وغيرهما بخبره وأخرج أبو القاسم اللالكاني في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والأقرار به ايمان والخود به كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن انه سئل كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلىنا التسليم وأخرج البيهقي بسند جيد عن الارزاعي قال كانوا لسابعون متوافرون يقولون ان الله على عرشه وثمن يساوردت به السنة من صفاته وأخرج الثعلبي من وجه آخر عن الارزاعي انه سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف نفسه وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقل يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك فأخذته الرخصاء ثم رفع رأسه فقال الرحمن على

العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أراك الا صاحب بدعة
 أخرجه ومن طريق يحيى بن يحيى عن مالك بن نويرة المشهور عن أم سلمة لكن قال فيه والاقرار به
 واجب والسؤال عنه بدعة وأخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال كان سبنيان
 الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يعددون ولا يشبهون ويروون
 هذه الأحاديث ولا يقولون كيف قال أبو داود وهو قوله قال البيهقي وعلى هذا مضى أكبرنا
 وأسنده اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب
 على الايمان بالقرآن وبالأحاديث التي جاءها النقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة
 الرب من غير تشبيه ولا تشريف فسر شياؤها وقال يقولون بجهنم فقد خرج عما كان عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لأنه وصف الرب بصفة لاشيء ومن طريق الوليد بن مسلم
 سألت الأوزاعي وما أكار الثوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها التشبيه فقالوا أمرت بها
 كما جاءت بلا كيف وأخرج ابن أبي شيبة في مناقب السافعي عن يونس بن عبد الأعلى سمعت
 السافعي يقول لله أسماء وصفت لا يسع أحدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجية عليه فقد كفر
 وأما قبيل قيام الحجية فإنه يعدر بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالاعتقالات والروايات والتسكرفنت هذه
 الصفات وتبقى عند التشبيه كما بقي عن نفسه فقال ليس كمثل شيء وأسنده البيهقي بسند صحيح عن
 أحمد بن أبي الخوارق عن سفيان بن عيينة قال كلما وصف الله به نفسه في كتابه فتنسبه تلاوته
 والسكوت عنه ومن طريق أبي بكر الصفي قال من ذهب أهل السنة في قوله الرحمن على العرش
 استوى قال بلا كيف والأكثر فيه عن السلف كثيرة وهذا من طريق السافعي وأحمد بن حنبل
 وقال الترمذي في الجامع عقب حديث أبي هريرة في قوله وهو على العرش كما وصف به نفسه في
 كتابه كذلك قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وقال في باب فضل
 الصدقة قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا توهم ولا يقال كيف كذا - عن مالك وابن عيينة
 وابن المبارك أنهم أمرت وبلا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية
 فأنكروها وقالوا هذا تشبيه وقال اصحق بن راوية أن يكون التشبيه لوقيل يدك يدك وسمع كسمع
 وقال في تنسيب المسألة قال الأئمة تؤمن بهذه الأحاديث من غير تفسير منهم الثوري ومالك وابن
 عيينة وابن المبارك وقال ابن عبد البر أهل السنة يجمعون على الاقرار بهذه الصفات الواردة في
 الكتاب والسنة ولم يكفوا شيئا منها وما الجهمية والاعتزلة والخوارج فقالوا من أقرهم فهو مشبه
 فسماهم من أقرهم اعطلة وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء في
 هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة
 السلف الى ان تكلف عن التأويل واجراء الظواهر على ما وردت في بعض معانيها الى الله تعالى
 والذي يرضيه رأي ياردين الله به عقيدة اتباع سلف الامة للدليل القاطع على أن اجماع الامة حجة
 فلو كان تأويل هذه الظواهر حتمالا وشك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بشروع الشريعة
 وإذا انصرف عصر الصحابة والتابعين على الاضرب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع انتهى
 وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثوري والأوزاعي ومالك والليث
 ومن عاصرهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة فكيف لا يوثق بما اتفق عليه أهل الترون الثلاثة

وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة وقسم بعضهم أقوال الناس في هذا الباب إلى ستة أقوال قولان لمن يجربها على ظاهرها أحدهما من يعتقد انها من جنس صفات المخلوقين وهم المشبهة ويترفع من قواهم عدة آراء والثاني من ينفي عنها شبهة صفة المخلوقين لان ذات الله لا تشبه الذوات فصفاة لا تشبه الصفات فان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقة ذاته وقولان لمن يثبت كونها صفة ولكن لا يجربها على ظاهرها أحدهما يقول لاثبت قول شيا منها بل نقول الله أعلم بمراده والآخري قول فيقول مثلا معنى الاستواء الاستيلاء والبدا القدرة ونحو ذلك وقولان لمن لا يجزم بانها صفة أحدهما يقول يجوز ان تكون صفة وظاهرها غير مراد ويجوز أن لا تكون صفة والآخري يقول لا يخاض في شيء من هذا بل يجب الايمان به لانه من المشابهة الذي لا يدرك معناه (قوله وقال ابن عباس الحميد الكريم والودود الحبيب) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ذوالعرش الجيد قال الحميد الكريم وبه عن ابن عباس في قوله تعالى وهو الغفور الودود قال الودود الحبيب وانما وقع تقدير الحميد قبل الودود هذا لان المراد تفسير لفظ الحميد الواقع في قوله ذوالعرش الجيد فلما فسره استظهر ذلك تفسير الاسم الذي قبله اشارة الى أنه تسمى مرفوعا بالاشفاق وذوالعرش بالرفع صفة له واختلقت القراء في الحميد بالرفع فيكون من صفات الله وبالكسر فيكون صفة العرش قال ابن المنير جميع ما ذكره البخاري في هذا الباب يشتمل على ذكر العرش الاثر ابن عباس الكندي به على الطينة وهي ان الحميد في الآية على قراءة الكسر ليس صفة للعرش حتى لا يتخيل انه قد جعل على صفة الله بتدليل قراءة الرفع وبدليل اقراره بالودود فيكون الكسر على الجواز والتجسس مع القراءتان على معنى واحد انتهى رويدها عندهم عند البخاري صفة الله تعالى ما أورد فيه وهو يقال حميد حميد الى آخره ويؤيده حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري بالفتح اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى حميدني عبدي ذكره ابن التين قال ويقال الحميد في كلام العرب الشرف الواسع فالماجد من له آيات متشعبة في الشرف واما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آيات شرفا فالحميد صيغة مبالغة من الجود وهو الشرف القديم وقال الراغب الجود السعة في الكرم والمبالغة راضلة قولهم حميدت الابل أي رفعت في عرضي كثير واسع وأشدها الراعي ووصف القرآن بالحميد لما يتضمن من المكارم الذنوبية والاخرى التي انتهى ومع ذلك كله فلا يتسع وصف العرش بذلك لجلالته وعظيم قدره كما اشار اليه الراغب لذلك وصف بالكرم في سورة قما أفق وأما تشبيه الودود بالحبيب فانه يأتي بمعنى الحب والحبوب لان أصل الود حبة الشيء قال الراغب الودود يتضمن ما دخل في قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقد تقدم معنى محبة الله تعالى لعباده ومحبتهم له (قوله يقال حميد حميد كأنه فعيل من ماجد محمود من حميد) كذا هم بغير ياء فعلا ما شيا واغبراي ذكر عن الكندي حميد من حميد راصل هذا قول أبي عبيدة في كتاب الجازي قوله عليكم أهل البيت انه حميد حميد أي محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه ان حميد بمعنى فاعل كقدر بمعنى قادر وحميد بمعنى مفعول فلذلك قال حميد من ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي أخرى من حميد مني للناعمل والمتسعون أيضا وذلك لاستعمال أن يكون حميد بمعنى حامد وحميد بمعنى مجدم قال وفي عبارة

* وقال ابن عباس الحميد الكريم والودود الحبيب يقال حميد حميد كأنه فعيل من ماجد محمود من حميد

الغازي تعتقد (قات) وهو في قوله نحو من جد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد
 في أصله وهو كلام أبي عبيدة ثم ذكر في الباب تسعة أحاديث لبعضها طريق أخرى الأول
 حديث عمران بن حصين وقوله في السند أننا أبو حمزة هو السكري وقد تقدم في باب
 ويحذركم الله نفسه ووقع في رواية الكشي عن أبي حمزة وقوله عن جامع بن شداد
 تقدم في باب الخلق في رواية حفص بن غياث عن الاعشى حديثنا جامع وجامع هذا يعني أبا
 حمزة (قوله اني عند النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية حفص دخلت على النبي صلى الله عليه
 وسلم وكانت باقية بالباب فأتاه ناس من بني تميم وهذا ظاهر في أن هذه القصة كانت بالمدينة فب
 تعقب على من روي هذه القصة وبين القصة التي تقدمت في الغازي من حديث أبي بردة
 ابن أبي موسى عن أبي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعراند بين مكة والمدينة
 وبعده بلال فأما أعرابي فقال ألا تعجزني ما رعدتني فقال له أبشر فقال قد أكثرت على من أبشر
 فأقبل على أبي موسى وبلال كهبة الغضبان فقال رد البشري فأقبلا أنتما قالنا الحديث
 ففهم فقال من بني تميم بشرتنا فأعطينا هذا الأعرابي وفسر أهل اليمن بأبي موسى ووجه
 التعقيب التمسح في قصة أبي موسى بأن القصة كانت بالجعراند ونظاها قصة عمران أنها كانت
 بالمدينة فافتقرا وزعم ابن الجوزي أن القائل أعظمها هو الأقرع عن حابس التميمي (قوله إذ
 جاءه قوم من بني تميم) في رواية أبي عاصم عن الثوري في الغازي جاءت أبو تميم إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يقول على إرادة بعضهم وفي رواية محمد بن كثير عن أبي الخلق جاء نفر من بني
 تميم والمراد هؤلاء تميم كما يفسرهما عندنا ابن حبان من طريق مؤيد بن اسمعيل عن سفيان بن عيينة
 بن تميم (قوله أقبلوا البشري أبي تميم) في رواية أبي عاصم البشري وأبى تميم والمراد به الإشارة
 ان من أسلم يجلس الخائف في النار بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمل الأذن بعد أن الله وقال
 الكرماني بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يقتضي دخول الجنة حيث عرفتهم أصول
 العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهم ما كذا قال وانما وقع التعريف هذا لأهل اليمن وذلك لما عر
 من سياق الحديث ونقل ابن التين عن الداودي قال في قول بني تميم ثنناك لثقتك في الدين دليل
 على ان اجماع الصحابة لا يشعروا أهل المدينة وحدها وتعقبه بان السواب الله قول أهل اليمن
 لا بني تميم وهو كما قال ابن التين اكن وقع عند ابن حبان من طريق أبي عبيدة بن معن عن
 الاعشى بهذا السند ما قد دخل عليه نفر من بني تميم فقالوا يا رسول الله ثنناك لثقتك في الدين
 ونسألك عن أول هذا الامر ولم يترك أهل اليمن وهو خطأ من هذا الراوي كأنه اخبرنا الحديث
 فوقع في هذا الوهم (قوله قالوا بشرتنا أعطينا) زاد في رواية حفص من تميم وزاد في رواية
 الثوري عن جامع في الغازي فقالوا أما إذ بشرتنا فأعطينا وفي رواية أبي عوانة
 عن الاعشى ثنناك تميم في المستخرج فيمكن أن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وفي أخرى في
 الغازي من طريق سفيان أيضا فرؤي ذلك في وجهه وفيها فقالوا يا رسول الله بشرتنا وهو قال
 على اسلامهم وانما راموا العاجل وسبب غضبه صلى الله عليه وسلم استهزاءه بشبه تعليمهم
 انكونهم علقوا آذانهم بعاجل الدنيا النامية وقد موأله على الثقة في الدين الذي يحصل لهم
 ثواب الآخرة السابقة قال الكرماني دل قوله بشرتنا على انهم قبلوا في الجنة انكن طلبوا مع

حدثنا عبدان عن أبي
 حمزة عن الاعشى عن جامع
 ابن شدان عن صفوان بن يحيى
 عن عمران بن حصين قال اني
 عند النبي صلى الله عليه وسلم
 إذ جاءه قوم من بني تميم فقال
 أقبلوا البشري يا بني تميم
 قالوا بشرتنا فأعطينا

ذلك شيئا من الدنيا وانما نفي عنهم القبول المطلوب لا مطلق القبول وغضب حيث لم يهتوا بالسؤال
 عن حقائق كلمة التوحيد والمبدأ والمعاد ولم يعتموا بضبطها ولم يسألوا عن موجباتها والموصلات
 اليها وقال الطيبي لما لم يكن جسد اهتمامهم الا بشأن الدنيا قالوا بشرتنا فاعضتنا ثم قال اذ لم
 يقبلها بنو عيسى **(قوله)** فدخل ناس من أهل اليمن في رواية جفص ثم دخل عليه وفي رواية أبي
 عاصم بن عاصم ناس من أهل اليمن **(قوله)** قالوا قبلنا زاد أبو عاصم وأبو عيسى يارسول الله وكذا عند ابن
 حبان بن رواية شيخان بن عبد الرحمن عن جامع **(قوله)** جئناك لتنتهت في الدين ولتسألنا عن أول
 هذا الامر ما كان هذه الرواية ثم الرايات الواقعة عند المصنف وحذف ذلك كما في بعضها
 أو بعضها ووقع في رواية أبي معاوية عن الأعمش عند الأمام عيسى قالوا قد بشرتنا فأخبرنا عن
 أول هذا الامر كيف كان ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن والمراد بالامر في قوله هم هذا
 الامر تقدم ان في بدء الخلق **(قوله)** كان الله ولم يكن شيء قبله تقدم في بدء الخلق باللفظ ولم يكن شيء
 غيره وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل شيء وهو يعني كان الله ولا شيء معه وهي اسرح في
 الرد على من أثبت حوادث لأولها من رواية الباب وهي من مستشع المسائل المتسوية لابن تيمية
 ووقفت في كلامه على هذا الحديث يريح الرواية التي في هذا الباب على غير ما مع ان قضية الجمع
 بين الرايتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس والجمع يقدم على الترجيح بالاشفاق
 قال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله قال روى المذهب الكوفي خبر المعنى يساعده ان التقدير كان الله
 منفردا وقد جاز الانحسار دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو وكان زيد وابوه قائم على جعل
 الجملة خبرا مع الواو تشبيها بالخبر بالخال وهو ال الدور يشتم الى انهما جملتان مستقلتان وقد تقدم
 تقريره في بدء الخلق وقال الطيبي لفظه كان في الموضوعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول
 الازلية والقديم والثاني الحدوث بعد العدم ثم قال قال اصل ان عطف قوله وكان عرشه على الماء
 على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الاجتهاد في الوجود مرة ويض الترتيب الى الدهن
 قالوا وغيره قوله ثم وقال الكرماني قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم
 منه المعية الا لانه من الواو اعاطفة الاجتماع على اصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتأخير قال
 غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غير الذي توهم المعية قال الراغب كان عبارة تهادني من الزمان
 لكم في كثير من وصف الله تعالى تبنى عن معنى الازلية كقوله تعالى وكان الله بكل شيء عليم قال
 وما استعمل منه في وصف شيء مما عتقنا بوصفه هو وجوده فتمتبه على ان ذلك الوصف لازم
 له او قبل الانشكال عنه كقوله تعالى وكان الشيطان لربه كذورا وقوله وكان الانسان كثيرا اذا
 استعمل في الزمن الماضي جاز ان يكون المستعمل على حاله وجزا ان يكون قد تغيرت وكان فلان
 كذا لم صار كذا واستعمل به على ان العالم حادث لان قوله ولم يكن شيء غيره ظاهر في ذلك فان كل
 شيء سوى الله وجوده ان لم يكن موجودا **(قوله)** ادركنا فقد ذهبت في رواية أبي معاوية
 اخذت ناقته من عذابي وزاد في آخر الحديث فلا أدري ما كان بعد ذلك أي مما قاله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تكلموا بذلك الحديث (قالت) ولم أقف في شيء من المسانيد عن أحد من الصحابة
 على تغير هذه القصة التي ذكرها عمران ولو وجد ذلك لا يمكن ان يعرف منه ما أشار اليه عمران
 ويحتمل ان يكون اتفق ان الحديث انتهى عن عتيق بن عيسى **(قوله)** وايم الله تقدم شرحها في كتاب

فدخل ناس من أهل اليمن
 فقالوا قبلوا بشري يا أهل
 اليمن اذ لم يقبلها بنو عيسى
 قالوا قبلنا جئناك لتنتهت
 في الدين ولتسألنا عن أول
 هذا الامر ما كان قال
 كان الله ولم يكن شيء قبله
 وكان عرشه على الماء ثم
 خلق السموات والارض
 وكتب في الذر كل شيء ثم
 اتى رجب فقال يا عمران
 ادركنا ناقته فقد ذهبت
 فانا نطقت اظاهها فاذا
 السراب يتطلع دونها وايم
 الله

الايان والنذور **قوله** لو ددت انها قد ذهبت ولم أقم) الود المذكور تسلط على مجموع ذهابها وعدم قياسه لاعلى أحدهما فقط لان ذهابها كان قد تحقق بانفسلاتها والمراد بالذهاب التسفل الكلى
 * الحديث الثاني حديث أبي هريرة ان بين الله ملائى وقد تقدم شرحه قبل باين وقوله هنا وعرشه على الماء وقع في رواية اصبغ بن را هو بن العرش على الماء وظاهره انه كذلك حين
 الحديث بذلك وظاهر الحديث الذي قبله ان العرش كان على الماء قبل خلق السموات والارض ويجمع بأنه لم يزل على الماء وليس المراد بالماء ماء البحر بل هو ماء تحت العرش كما شاء الله تعالى وقد
 جاء بيان ذلك في حديث ذكرته في أوائل الباب ويحتمل أن يكون على البحر بمعنى ان أرجل حمله في البحر كما ورد في بعض الآثار مما أخرجه الطبري والبيهقي من طريق السدي عن أبي مالك في قوله
 تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال ان الحضرة التي الارض السابعة عليها وهي منتهى الخلق على أرجائها أربعة من الملائكة لكل أحد منهم أربعة أوجه وجسد انسان وأسد ونور ونسر فيهم قيام عليها قدامها طوبى الارضين والسموات رؤسهم تحت الكرسي والكرسي تحت العرش وفي حديث أبي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 بأبادر ما السموات السبع مع الكرسي الا لكثرة ملاقاة الارض فلا توفضل العرش على الكرسي كفضل الثلاثة على الخلق وله شاهد عن شهاب بن أحمد أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح
 عنه * الحديث الثالث **قوله** حدثنا أحمد) كذا الجميع غير منسوب وذا أبو نصر الكلاباذي انه أحمد بن سيار المرزى وقال الحسام هو أحمد بن نصر النيسابورى يعنى المذكور في سورة الانفال وشيخه فيه محمد بن ابى بكر القاسمى قد أخرجه عنه البخارى في كتاب الصلاة بغير واسطة
 وجزم أبو نعيم في المستخرج بان البخارى أخرجه هذا الحديث عن محمد بن ابى بكر القاسمى ولم يذكر واسطته الاول هو المعتمد وقد أخرجه البخارى طرفا منه في تفسيره سورة الاحزاب من وجه آخر عن
 حماد بن زيد وقد تقدم الكلام على قصة زيب بنت جحش وزيد بن حارثة هناك بسبوط **قوله** قال أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتفا شيئا لكم هذه) ظاهره انه موصول بالسند المذكور
 لكن أخرجه الترمذى والنسائى وابن خزيمة والاسماعيلى عنه نرات وتحتفى في نفسك ما الله سيديه في شأن زيب بنت جحش وكان زيد يشكو وهم يظنونها باستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
 امساك عليك زوجك واتق الله وهذا القدر هو المذكور في آخر الحديث هنا بالنظر وعن ثابت وتحتفى في نفسك الى آخره ويستفاد منه انه موصول بالسند المذكور وليس بعلق وأما قوله لو كان
 كاتفا الى آخره فلم أره في غير هذا الموضع موصولا عن أنس وذكر ابن ابي عمير عن الداودى انه نسب
 قوله لو كان كاتفا لكم قصة زيب الى عائشة قال وعن غيرها لكم عيس وتولى (قات) قد ذكرت في تفسيره سورة الاحزاب حديث عائشة قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتفا شيئا من
 الوحي الحديث والله أخرجه مسلم والترمذى ثم وجدته في مسند التردوس من وجه آخر عن عائشة من لفظه صلى الله عليه وسلم لو كنت كاتفا شيئا من الوحي الحديث واقتصر عياض فى
 الشنا على نسبتها الى عائشة والحسن البصرى وأخذل حديث أنس هذا وهو عند البخارى وقد قال الترمذى بعد تحريجه حديث عائشة وفي الباب عن ابن عباس وأشار الى ما أخرجه
 وأما الرواية الاخرى في عيس وتولى فلم أرها إلا عند عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أحد النما

لو ددت انها قد ذهبت ولم أقم * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بين الله ملائى لا يغيضها انفسقة سماء الليل والنهار رأيت ما أنفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما فى يمينه وعرشه على الماء ويده الاخرى التيمض أو التبض يرفع ويخفض وحدثنا أحمد حدثنا محمد بن ابى بكر القاسمى حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن سارة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قال أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتفا شيئا لكم هذه

كذا يفاض بأصله

قال فكانت زينب تنفخ
 على ارجاج النبي صلى الله
 عليه وسلم تقول زوجكن
 أهاليكن وزوجني الله
 تعالى من فوق سبع سموات
 وعن ثابت وتختي في نفسك
 ما الله بيده وتختي الناس
 تزنت في شأن زينب وزيد
 ابن حارثة حدثنا خلاد بن
 يحيى حدثنا عيسى بن طهمان
 قال سمعت أنس بن مالك
 رضي الله عنه يقول تزنت
 آية الحجاب في زينب بنت
 جحش وأطعم عليها يومئذ
 خبزاً ولحماً وكانت تنفخ على
 نساء النبي صلى الله عليه
 وسلم وكانت تقول ان الله
 أنكحني في السماء

أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عنه قال كان يقال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من
 الوحي لكتم هذا عن نفسه رذ كرقصة ابن أم مكتوم ونزول عيسى وولول انتهى وقد أخرج القصة
 الترمذي وأبو يعلى والطبري والحاكم موصولة عن عائشة وليس فيها من الزيادة وأخرجها مالك
 في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه مرسله وهو المحفوظ عن هشام وتفردي يحيى بن سعيد الأموي
 بوصله عن هشام وأخرجها ابن مردويه من وجه آخر عن عائشة كذلك بدونها وكذا من حديث
 أبي أمامة وأوردها عبد بن حيد والطبراني وابن أبي حاتم من مرسل قتادة وشيهاه وعكرمة وأبي
 مالك الغنصاري والضحاك والحاكم وغيرهم وليس في رواية أحمد منهم هذه الزيادة والله تعالى اعلم
 (قوله) قال فكانت زينب تنفخ على ارجاج النبي صلى الله عليه وسلم الى قولها وزوجني الله عز وجل
 من فوق سبع سموات) أخرجه الاسماعيل من طريق جابر بن الفضل عن جدهم ذاللسند بلفظ
 تزنت في زينب بنت جحش فلما قضى زيد منها طرا زوجها كها الآية وكانت تنفخ الخ ثم ذكر رواية
 عيسى بن طهمان عن أنس في ذلك وهو آخر ما وقع في الصحيح من ثلاثيات البخاري وقد تقدم
 لعيسى حديث آخر في اللباس لكنه ليس ثلاثيا وثلاثة هنا وكانت تنفخ على نساء النبي صلى الله
 عليه وسلم وكانت تقول ان الله أنكحني في السماء وزاد الاسماعيل من طريق الترمذي وابن
 قتيبة عن عيسى أن ابن أنس كهن أبوا أن يكون وهذا الاطلاق محمول على البعض والا فاشفق ان التي
 زوجها أبوها منهن عائشة وحفصة فقط وفي سودة وزينب بنت جحش وجويرية احتمال وأما أم
 سلمة وأم حبيبة وصفية وميمونة فلم يزوج واحدة منهن أبوها ووقع عند ابن سعد من وجه آخر عن
 أنس بلطفه قالت زينب يا رسول الله اني استكأ حسد من نسائك ايستمن من امر أذال تزوجها
 أبوها أو أخوها أو أشائها غيري وسنده ضعيف ومن رجسه آخر موصول عن أم سلمة قالت زينب
 ما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن تزوجن بالمهور تزوجهن الاولياء وأنا تزوجني
 الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأزل الله في الكتاب وفي مرسل الشعبي قالت زينب يا رسول الله
 أنا أعظم نساءك عداة حقا بأخبرهن نسكعا وأكرمهن سفيرا وأقربهن رجلا فز وجحشك الرحمن
 من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير لك وأنا ابنة عمك وليس لك من نساءك فريسة غيري
 أخرجه الطبري وأبو التمام الطحاوي في كتاب الحجة واليمين له (قوله من فوق سبع سموات) في
 رواية عيسى بن طهمان عن أنس المذكورة عقب هذا وكانت تقول ان الله عز وجل أنكحني في
 السماء وسندهم آخر الثلاثيات التي ذكرت في البخاري وتقدم لعيسى بن طهمان حديث آخر
 غير ثلاثي تمام فيه ابن حبان بكلام لم يقبلوه منه وقوله في هذه الرواية وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً
 يعني في وليتها وقد تقدم بيانه واختلف في تفسير سورة الاحزاب (قوله في رواية جابر بن زيد بعد
 قوله سبع سموات وعن ثابت وتختي في نفسك الى آخره) كما وقع مرسله ليس فيه أنس وقد
 تقدم من رواية يعلى بن منصور عن جابر بن زيد موصولاً ليدكر أنس فيه وكذلك وقع في رواية أحمد
 ابن عميرة موصولاً وأخرجه الاسماعيل من رواية محمد بن سليمان لوين عن جده موصولاً أيضاً وقد
 بين سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس كيفية تزويج زينب قال لما انقضت عدة زينب قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيداً كرها على فذكر الحديث وقد ورد في تفسير سورة
 الاحزاب قال الكرمانى قوله في السماء فظاهره غير مراد اذ الله منزله عن الخلول في المكان لكن

لما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أضافها إليه إشارة إلى علو الذات والصفات ونحوها هذا
أجاب غيره عن الالتاظ الواردة من التوقيفية ونحوها قال الراغب فوق يستعمل في المكان
والزمان والجسم والعدد والمنزلة والتفهر فالأول باعتبار العلو ويقابله تحت نحو قل هو القادر على
ان يعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم والثاني باعتبار الصعود والاعتداد نحو
اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم والثالث في العدد نحو فان كن نساء فوق اثنين والرابع
في الكبر والصغر كقوله بعوضة فافوقها والخامس يقع تارة باعتبار التفضيل التيوية نحو ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات أو الأخروية نحو والذين اتوا فوقهم يوم القيامة والسادس نحو
قوله وهو الظاهر فوق عبادي بغيا فون ربهم من فوقهم انتهى ملخصا الحديث الرابع حديث أبي
هريرة قال الله تعالى لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رجى غلبت غضبي وقد تقدم في باب
ويحذركم الله نفسه ويأتي بعض الكلام عليه في باب قوله تعالى في لوح محفوظ قال الخطابي
المراد بالكتاب أحد شيئين اما النضاء الذي قضاه كقوله تعالى كتب الله لا تخفون انما يرسلني الى قضي
ذلك قال ويكون معنى قوله فوق العرش أي عنده علم ذلك فهو لا ينساه ولا يبدله كقوله تعالى في
كتاب لا يضل ريب ولا ينسى وأما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق وبيان أمورهم
وأحوالهم وأرزاقهم وأحوالهم ويكون معنى فهو عنده فوق العرش أي ذكره وعلمه وكل ذلك جازم
في التخرج على ان العرش خلق مخلوق عمله الملائكة فلا يستحيل ان يجلسوا العرش انما هو
وان كان أصل العرش وحامل جلته هو الله وليس قولنا ان الله على العرش أي مما سله أو تمسك
فيه أو تمسك في جهة من جهاته بل هو خبير بما به التوقف فقلنا لا به ونفسنا عند التكيف اذ ليس
كشبه شيء وبالله التوفيق وقوله فوق عرشه صفة الكتاب وقيل ان فوق هنا بمعنى دون كما جاء في
قوله تعالى بعوضة فافوقها وهو يعيسد وقال ابن أبي بكرة يؤخذ من كون الكتاب المذكور فوق
العرش ان الحكمة اقتضت أن يكون العرش مائلا لما شاء الله من أثر حكمة الله وقدرته ونظام
غيبه ليس ستأثر هو بل من طريق العلم والاحاطة فيكون من أكبر الأدلة على انفراد علم الغيب
قال وقد يكون ذلك تشبيها لقوله الرحمن على العرش استوى أي ما شاءه من قدرته وهو كتابه الذي
وضع فوق العرش الحديث الخامس حديث أبي هريرة الذي فيه ان الجنة مائة درجة أعدها
الله للعباد من وقد تقدم شرحه في الجهاد مع الكلام على قوله كان حقا على الله وان معناه معنى
قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وليس معناه ان ذلك لازم له لأنه لا أمر له ولا نهي يوجب
عليه ما يلزمه المطالبة به وإنما معناه انجز ما عهده من الثواب وهو لا يخالف المهاد وأما قوله مائة
درجة فليس في سياقه التصريح ببيان العدد المذكور وهو جميع درج الجنة من غير زيادة اذ ليس فيه
ما يستقيم أو يؤيد ذلك ان في حديث أبي سعيد المرفوع الذي أخرجه أبو داود وصححه الترمذي وابن
حبان ويقال لصاحب القرآن اقرأ أو ارق رزقك كما كتبت تزل في الدنيا فان منزلت عند آخر آية
تقرؤها وعسد أي القرآن أكثر من ستة آلاف ومائتين واختلف فيه ما زاد على ذلك من الكسور
وقوله فيه كل درجة بين ما بينهما كما بين السماء والأرض اختلف الخبر الوارد في قدر مسافة ما بين
السماء والأرض وذكرت هناك ما ورد في الترمذي انهم امة عام وفي الطبراني خمسمائة ويزاد هنا
ما أخرجه ابن خزيمة في التوحيد من يحيى وابن أبي عاصم في كتاب السنن عن ابن مسعود قال بين

• حدثنا أبو العيمان أخبرنا
شعيب حدثنا أبو الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله لما قضى
الخلق كتب عنده فوق
عرشه ان رجى غلبت
غضبي • حدثنا ابراهيم بن
المنذر حدثني محمد بن صالح قال
حدثني أبي حدثني هسلان
عن عطاء بن يسار عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من آمن بالله
ورسوله وأقام الصلاة وصام
رماهان كان حقا على الله ان
يدخله الجنة ما جرى سبيل الله
أرجلس في أرضه التي ولد
فيها قالوا يا رسول الله أفلا
تنبئ الناس بذلك قال ان في
الجنة مائة درجة أعدها الله
للمجاهدين في سبيله كل
درجة تسين ما بينهما كما بين
السماء والأرض فأداسا أنتم
الله فسأوا الشردوس فأنه
أوسط الجنة وأعلى الجنة

وقوله عرش الرحمن ومنه تنجز أنهار (٢٥٠) الجنة حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم هو النبي عن

أيه عن أبي ذر قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالنس فلما غربت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه قال قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب تستأذن في السجود فيؤذن لها وكانها قد قبل لها الرجوع من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأت ذلك مستندة إليها في قراءة عبد الله **حدثنا موسى عن إبراهيم حدثنا ابن شهاب عن عبيد الله بن السباق أن زيد بن ثابت** وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن ابن السباق أن زيد بن ثابت حدثه قال أرسل إلى ثوبان بكر فتمتعت القرآن حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزاعة الأنصاري لم أجد جامع أحد غيري فأتته فقرأت مع رسول من أنفسكم حتى انتهت بالقرآن **حدثنا يحيى بن بكير حدثنا** الليث عن يونس بن عاصم قال مع أبي خزاعة الأنصاري **حدثنا موسى بن أسد** حدثنا وهيب عن سعيد بن قيس عن أبي العباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند التكريم **لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله**

السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وفي رواية وتغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرى خمسمائة عام وبين الكرى وبين السماء خمسمائة عام والعرش فوق السماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم وأخرجه البيهقي من حديث أبي ذر مر فوعا فحواه دون قوله وبين السابعة والكبرى إلى آخره وزاد فيه وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جبيع ذلك وفي حديث العباس بن عبد المطلب عند أبي داود وهو محمد بن خزيمة والحاكم من فوعا هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض قلنا لا قال أحدي أو اثنتان أو ثلاث وسبعون قال وما فوقها مثل ذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة البحر أسفله من أعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء ثم فوقه خمسمائة وعال ما بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء إلى السماء ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء ثم الله فوق ذلك والجمع بين الاختلاف هذا العرفي مما بين الروايتين ان جعلت السماء على السير الطيب كسير الماشي على هيئته وتعمل السبعين على السير السريع كسير السعاة ولو لا الحديد بالزيادة على السبعين لخالصا السبعين على المبالغة فلا تنافي في الخمسمائة وقد تقدم الجواب عن الفوقية في الذي قبله وقوله فيسده وفوقه عرش الرحمن كذلك كما ينبغي في الطرفية ويؤيده الاحاديث التي قبل هذا وحكي في المشارق ان الاصل في علم بطب الرفع به في أعلاه وأنكر ذلك في المطالع وقال الخليل في هذه الاصل في بالنسب كغيره والضمير في قوله فوفقه الفردوس وقال ابن التين بل هو راجع إلى الجنة كلها وتعقب بما في آخر الحديث هنا ومنه تنجز أنهار الجنة فان الضمير للفردوس جزما ولا يستقيم أن يكون للجنة كلها وان كان وقع في رواية الكشميهني ومنها تنجز لانها خطأ فبدأ بخرج الاسم على عن الحسن وسفيان عن إبراهيم بن المنذر شرح البخاري فيه بالفظ ومنه بالضمير المذكور الحديث السادس حديث أبي ذر وقد تقدم شرحه في بدء الخلق وفي تفسير سورة يس والمراد منه هنا الثابت ان العرش مخلوق لانه ثبت ان له فوقا وتحتا وهما من صفات المخلوقات وقد تقدم صفة طوع الشمس من المغرب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين من كتاب الرقاق قال ابن بطال استشهد ان الشمس بعشمان الله تعالى فيها حياة يزجد القول عندنا لان الله قادر على اجزاء الجناد والموات وقال غيره بمقتل ان يكون الاستئذان أسند اليها مجازا والمراد من هو من كل بهاس الملائكة الحديث السابع حديث زيد بن ثابت في جمع القرآن وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن والمراد منه آخر سورة براءة المشار اليه بقوله تعالى لتدبيرا ثم رسول من أنفسكم إلى قوله وعزيب العرش العظيم لانه أثبت ان لعرش ربه فهو من ذوب وكل من ذوب مخلوق وسرى شيخه فيسه هو ابن اسمعيل وإبراهيم شيخه في السند الاول هو ابن سعد ورواية الليث المتعلقة بتقدم ذكر من وصلها في تفسير سورة براءة تور وايتة المسندة تقدم سياقها في فضائل القرآن مع شرح الحديث الحديث الثامن حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وسعيد بن سنده هو ابن أبي عروبة وأبو العباس هو الرازي بكسر ثم تحتاية خفيفة وواو ممد رفيع بقاء صغرى وأما أبو العباس البراء بن معاذ الموحدة وتشديد الراء فهاهنا زياد بن فيروز وروايته عن ابن عباس في أبواب تنصير الصلاة الحديث التاسع حديث أبي سعيد ذكره مختصرا وقد تقدم هذا السند الذي

رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن هنا **أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يرضعون يوم القيامة فاذا نابعوا أخذت منهم من قوائم**

هنا كما في كتاب الاثنا عشر وقوله وقال الماجشون بكسر الجيم ونسب المجهمة هو عبد العزيز بن
 أبي سلمة وعبد الله بن الفضل أي ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (قوله
 عن أبي سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن عوف قال أبو سعيد عود الدمشقي في الاطراف ونسب جماعة
 من المحدثين انما روى الماجشون هذا عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج لا عن أبي سلمة وحده
 على البخاري بالوهم في قوله عن أبي سلمة وحديث الاعرج الذي أشير اليه تقدم في أحاديث
 الانبياء من رواية عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون كما قالوا وكذا أخرجه مسلم في الفضائل
 والنسائي في التنسير من طريقه ولكن تحرر لي ان عبد الله بن الفضل في هذا الحديث شيخين
 فقد أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن
 أبي سلمة طرفاً من هذا الحديث وظاهر لي ان قول من قال عن الماجشون عن عبد الله بن الفضل
 عن الاعرج أربعين ثم وصلها البخاري وعلق الاخرى فان سلمة كان سبيل الجمع استعنى عن
 الترجيح والافلا استدراك على البخاري في الخاتين وكذا لا تعتق على ابن الصلاح في تفرقة بين
 ما يقول فيه البخاري قال فلان جازماً فيكون محكوماً بحدسه بخلاف ما لا يجوز به فإنه لا يكون
 جازماً بحدسه وقد علمت بعض من اعترض عليه بهذا المثال فقال جزم بهذه الرواية وهي وهم
 وقد عرف مما حررت في الجواب عن هذا الاعتراض وتقدم شرح المتن في أحاديث الانبياء في قصة
 موسى وقد ساقه هناك بقامة يستند الحديث منها (تكلمه) * وقع في مرسل قتادة ان العرش من
 باقوتة جبراه أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه في قوله وكان عرشه على الماء قال هذا حديثه قبل
 ان يخلق السماء وعرشه من باقوتة جبراه اوله شاهد عن سهل بن سعد مر فروع لكن مسنده ضعيف
 (قوله) **باب** قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد
 الكلام الطيب وقال أبو جرة) بالجمع والراء (عن ابن عباس بلغ أبان مبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم) الحديث (وقال شيخنا الصالح يرفع الكلام الطيب يقال ذي المعارج الملائكة تعرج
 الى الله) أما الآية الاولى فأشار الى ما جاء في تفسيرها في الكلام الاخير وهو قول الضراء والمعارج
 من نعمت الله تعالى وصف بذلك نفسه لان الملائكة تعرج اليه وحكي غيره ان معنى قوله ذي
 المعارج أي الفواضل العالية وأما الآية الثانية فأشار الى تشرير جبراه في الاثر الذي قبله
 وقد وصله الثوري من رواية ابن أبي شيبة عن جبراه وأخرجه البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة
 عن ابن عباس في تفسيرها الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فن ذكر الله
 ولم يؤد فرائضه ذلك منه وقال انقرا عنه ان العمل الصالح يرفع الكلام الطيب أي يتقبل
 الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وأما التابع عن أبي جرة فمضى موصولاً في باب اسلام
 أبي ذر وساقه هناك بطوله والغرض منه قول أبي ذر لا تحبه اعلم لي علم هذا الذي يأتيه الطير من
 السماء وتقدم شرحه في قال الراغب العروج ذهب في صعود وقال أبو علي القائل في كتابه
 البارع المعارج جمع معرج فتعنين كما صاعده جمع مصعد والعروج انما يشاء يقال معرج بفتح الراء
 يعرج بضمها عروجا ومعرجا والعرج المصعد وانظر في التي تعرج فيها الملائكة الى السماء
 والمعارج شبهة السلم أو درج تعرج فيه الارواح اذا قبضت وحيث تصعد أعمال بني آدم وقال
 ابن دريد هو الذي يعاينه المريض عند الموت ثم يشخص فيما زعم أهل التفسير ويقال انما يعرج في

بالعرش وقال الماجشون
 عن عبد الله بن الفضل عن
 أبي سلمة عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 فأكون أول من بعث فأنا
 موسى أخذ بالعرش (باب
 قول الله تعالى تعرج
 الملائكة والروح اليه وقوله
 جل ذكره اليه يصعد الكلام
 الطيب) هو قال أبو جرة عن
 ابن عباس بلغ أبان مبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال لاخيه اعلم لي علم هذا
 الرجل الذي يزعم أنه يأتيه
 الطير من السماء قال جبراه
 العمل الصالح يرفع الكلام
 الطيب يقال ذي المعارج
 الملائكة تعرج الى الله

ثم تحدثنا اسمعيل حدثني
 مالك عن أبي الزناد عن
 الأعرج عن أبي هريرة
 رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 يتعاقبون فيكم ملائكة
 بالليل والنهار يأتونكم
 ويخبرونكم في علاقته من
 وصلاة الفجر ثم يبرح
 الذين ياتوا فيكم فيالهم
 وهو أعلم بهم فيقولون
 تركتم عبادي فيقولون
 تركناهم وهم يصلون وأتيناهم
 وهم يصلون وقال خالد بن
 مخلد حدثنا سليمان بن
 عبد الله بن دينار عن أبي
 صالح عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أتى مسلوقا بمنى
 من كسب طيب ولا يصعد
 الى الله الا الطيب فان الله
 يتقبلها بعينه فيريها
 اصحابها كما يرى أحدكم
 فتأني حتى تكون مثل الخليل
 ورواه ورقاء عن عبد الله
 بن دينار عن سعيد بن يسار
 عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا يصعد الى
 الله الا الطيب

الحسن بحيث ان النفس اذا رأتها لاتتمالك ان تفرح قال البيهقي صعود الكلام الطيب والصدقة
 الطيبة عبارة عن القبول وعروج الملائكة هو الى منازلهم في السماء وأما ما وقع من التعبير في
 ذلك بقوله الى الله فهو على ما تقدم من السلف في التقويض وعن الأئمة بعدهم في التأويل
 وقال ابن بطال عرض البخاري في هذا الباب الرد على الجهمية المجسمة في تعاقبها بهذه الطواهر
 وقد تقرر ان الله ليس بجسم فلا يحتاج الى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان وانما أضاف
 المعارج اليه اضافة تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلا ومع تعزيبه عن المكان اتى وخاطبه
 في حبه بالجهمية من أحب ما يسمع ثم ذكرنا أربعة أحاديث بعضها زيادة على الطريق الواحدة
 الحديث الاول عن أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب
 الصلاة واسمعيل شيخنا هو ابن أبي أرييس والمراد منه قوله فيه ثم يعرج الذين ياتوا فيكم وقد تقدمت
 بظواهر أحاديث الباب من رعم ان الحق سبحانه وتعالى في جهة العلو وقد ذكرت معنى العلو في
 حقه جل وعلا في الباب الذي قبله الحديث الثاني (قوله) وقال خالد بن مخلد كذا للجميع ووقع
 عند الخطابي في شرحه قال أبو عبد الله البخاري حدثنا خالد بن مخلد (قوله) حدثنا أبو العباس
 بلال المدني المشهور وقد روى له أبو بكر الجوزي في الجمع بين الصحابين قال حدثنا أبو العباس
 الدغولي حدثنا محمد بن عبد الله السلمي قال حدثنا خالد بن مخلد ذكره مثل رواية البخاري سواء وكذا
 أخرجه أبو عروبة في صحيحه عن محمد بن معاذ بن فضال أبو نعيم في المستخرج ثم قال رواه فتال
 وقال خالد بن مخلد وأخرجه مسلم عن أحمد بن عثمان عن خالد بن مخلد بن سليمان بن بلال لكن
 خالف في شيخ سليمان فقال عن سفيان بن عيينة عن أبي صالح عن أبيه كما أوضحت في أوائل الزكاة وقد
 ساق خبره من لا معاصي وأجابه في مستخرج سماه أخرجه من طريق عيسى بن جهم بن
 عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح وعنده الرواية التي تقدمت البخاري في كتاب الزكاة
 وبات الرواية المعتمدة وهو انفة الجوزي ايها على اننا لا نقبله شيخين كما ان عبد الله بن دينار في
 شيخين على ما دل عليه التعليق الذي بعده (قوله) (١) وقال ورقاء (عن عبد الله بن
 دينار عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد الى الله الا الطيب)
 زيدان رواه ورقاء وسواء في روايته سليمان بن عيسى شيخنا في رواية سليمان بن عيسى بن أبي صالح
 وعنده ورقاء عن سعيد بن يسار هذا في السنن وأما المتن فظاهر أنهم ما سواه الا في قوله
 الطيب قاله في روايته ورقاء طيب بغير ألف ولا م وقد وصله البيهقي من طريق أبي النضر هاشم بن
 القاسم عن ورقاء فوقع عنده الطيب وقال في آخره مثل استدعوا في قوله في الرواية المعتمدة مثل
 الخليل وقوله في الرواية المعتمدة يتقبلها يقع في رواية الكشميني بقاها مثل ما في غير منسقة وغير
 رواية البيهقي وقوله يريها اصحابه وقع في رواية المسقبلي يريها اصحابها وهي رواية البيهقي
 والباقي سواء وقد ذكرت في الزكاة في لم أفت على رواية ورقاء عنده المعتمدة ثم وجدت في بعض ذلك
 عند كاتبتي هنا وقد تقدم شرح المتن في كتاب الزكاة وقد الحمد قال الخطابي ذكر الذين في هذا
 الحديث عنهما حسن القبول فان العادة قد جرت من ذوى الادب بأن تصان اليقين عن سنن
 الأسماء الدينية وانما تشرى بالاشياء التي لها قدر من يقوايس فيا يضاف الى الله تعالى من
 سنة اليدين شمال لان الشمال لجل النفس في الضعف وقد روى كتابا يدينه عن وليس اليدين لنا

الجارية انما هي صفة جايم التوقيت فنحن نطائها على ما جاءت ولا تكليفها وهذا ذهب
 أهل السنة والجماعة انتهى وقد مضى به في باب ما يثبت به كلامه في باب قوله لما خلقت بيدي
 * الحديث الثالث حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله
 * الحديث الرابع حديث أبي سعيد كره من وجهين عن سفيان وهو الثوري وأبو هو سعيد بن
 مسروق وابن أبي نعم هو بضم النون وسكون المهمله اسمه عبد الرحمن والذي وقع عند قبيصة شيخ
 الخزازي فيه من الشك هل هو أبو نعم أو ابن أبي نعم لم يتابع عليه قبيصة وإنما أورد طريق عبد الرزاق
 عقب رواية قبيصة مع نزولها وعلو رواية قبيصة مخلوق رواية عبد الرزاق من الشك وقد مضى
 في أحاديث الانبياء عن محمد بن كثير عن سفيان بالجزم وبعضه شرح الحديث مستوفى في كتاب
 الفتن وقوله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بنهيته كما فيه بعث على البناء السجود وبينه
 في رواية عبد الرزاق بقوله بعث على وهو ابن أبي طالب (وهو في اليقين) وفي رواية الكشي
 بالين وقوله فتمسها بين الاقرع بن حابس الخنظلي ثم أحد بني مجاشع بن جهم خفيفة وشين محجمة
 مكسورة (وبين عينية) بهمدلة وثوبن صغير (ابن بدر الزاري وبين علقمة بن علاثة) بضم
 المهمله وتخفيف اللام بعدها مثلثة (العامري ثم أحد بني كلاب وبين زيد الخليل الطائي ثم
 أحد بني نهمان) وهؤلاء الاربعة كانوا من المؤلفين وكل منهم رئيس قومه فأما الاقرع فهو ابن حابس
 بهملمتين وهو مدعيان يقال بكسر المهمله وقاف خفيفة وقد تقدم نسبه في نسب سورة الخيرات
 وله ذكر في قسم الغنمية يوم حنين قال المبرد كان في صدر الاسلام رئيس خندف وكان في اهلها
 عينية بن حصن في قيس وقال المزياني هو أول من حرم القمار وقيل كان سنو طاماً عرج مع
 قرعه وعوره وكان يحكم في المواضع وهو آخر الحكام من بني قيس ويقال انه كان ممن دخل من
 العرب في الجوسية ثم أسلم ثم دعا الفوج واستشهد بالبرمك وقيل بل عاش الى خلافة عثمان
 فاصيب بالجورزيان وأما عينية بن بدر فتساب الى جد أبيه وهو عينية بن حصن بن حذيفة بن بدر
 ابن عمرو بن لوذان بن نعلبة بن عدى بن فزارة وكان رئيس قيس في أول الاسلام وكسبته أبو مالك
 وقد مضى له ذكر في أوائل الاعتصام وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الاصح المطاع وارتد مع طلحة عند
 ثم عاد الى الاسلام وأما علقمة فهو ابن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
 ابن عامر بن صعصعة وكان رئيس بني كلاب مع عامر بن الطنيسل وكانا يتنازعا الشرف فيهم
 ويتفاخران راه - ما في ذلك أخبارهم وقد مضى في باب بعث على رضى الله عنه على اليقين من
 كتاب المغازي للنفذ والرابع اما قال علقمة بن علاثة واما قال عامر بن الطنيسل وكان علقمة حليماً
 عاقلاً لكن كان عامراً كثيراً عطاء وارتد علقمة مع من ارتد ثم عاد ومات في خلافة عمر بن الخطاب
 ومات عامر بن الطنيسل على شركه في الحياة النبوية وأما زيد الخليل فهو ابن مهلهل بن زيد بن
 منبج بن عبد بن رضاء بضم الراء وتخفيف المجهمة وقيل له زيد الخليل لعناية بهما ويقال لم يكن في
 العرب أكثر خيلاً منه وكان شاعراً خطيباً شجاعاً جواداً وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخبير
 بالرابع بل اللام لما كان فيه من الخير وقد ظهر أن ذلك فانه مات على الاسلام في حياة النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقال بل توفي في خلافة عمر قال ابن دريد كان من الخطاطين يعني من طووله وكان على
 صدقات بني أسد فلم يرتد مع من ارتد (قوله فتعظمت قريش) كذلك أكثر من الغنم وفي رواية

* حدثنا عبد الاعلى بن حاد
 حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
 سعيد عن قتادة عن أبي
 العالية عن ابن عباس أن
 نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كان يدعوهم عند الكرب
 لا اله الا الله العظيم الحليم
 لا اله الا الله رب العرش
 العظيم لا اله الا الله رب
 السموات ورب العرش
 الكريم * حدثنا قبيصة
 حدثنا سفيان عن أبيه عن
 ابن أبي نعم أن أبي نعم شك
 قبيصة عن أبي سعيد قال
 بعث الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بنهيته فتسبها بين
 أربعة * حدثنا أبي اسحق بن
 نصر حدثنا عبد الرزاق
 أخبرنا سفيان عن أبيه عن
 ابن أبي نعم عن أبي سعيد
 الخدرى قال بعث على وهو في
 اليقين الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بنهيته في تربتها فتمسها
 بين الاقرع بن حابس الخنظلي
 ثم أحد بني مجاشع وبين
 عيادة بن بدر الزاري وبين
 علقمة بن علاثة العامري
 ثم أحد بني كلاب وبين زيد
 الخليل الطائي ثم أحد بني
 نهمان فتعظمت قريش
 ولا نصار فقالوا يعطيه
 صداقاً يداشع فهدو يدعنا

قال انما انا انهم فاقبل
 رجل غار العينين ناني
 الجبين كثر اللحية مشرف
 الوجنتين محلول الراس
 فقال يا محمد اتق الله فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فمن يطيع الله اذاعيته
 قيامني على أهل الارض
 ولا آمنوني فقال رجل
 من القوم قلده ارامه خلدن
 الوليد ففهد النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما ولي قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان من
 ضسطني هذا قومما يقرؤون
 القرآن لا يجاوز حناجرهم
 يقرؤون من الاسلام مرقى
 السم من الرمية يتكلمون
 أهل الاسلام ويدعون
 أهل الارثان ان أدركتهم
 لاقتلهم قتل عاد * حدثنا
 عماش بن الوليد حدثنا
 وكيع بن الاعشى عن
 ابراهيم التيمي عن أبيه عن
 أبي ذر قال سألت النبي صلى
 الله عليه وسلم عن قوله
 والشمس تجري لمستقرها
 قال مستقرها تحت العرش
 * (باب قول الله تعالى وجوه
 يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) *

أبى ذر عن الجوى فتغضبت بضاده مجتدي غير ألف بعد ما موحد من الغضب وكذا النسب وقد
 مضى في قصة عاد من وجه آخر عن سنان بلنظ فغضبت قريش والانصار (قوله انما انا انهم)
 في الرواية التي في المغازي الاثمنوني وأنا أمين من في السماء وبهذا تظهر مناسبة هذا الحديث
 للرجل لكنه جرى على عادته في ادخال الحديث في الباب للقطعة تكون في بعض طرفه هي المناسبة
 لذلك الباب يشير اليها ويريد بذلك شدة الادهان والبعث على كثرة الاستحضار وقد حكى البيهقي عن
 أبي بكر الصبي قال العرب تضع في موضع على كتفه فسيحوا في الارض وقوله ولا صلبكم
 في جذوع الخذل فكذلك قوله من في السماء أي على العرش فوق السماء كما تحت الاخبار بذلك
 * الحديث الخامس حديث أبي ذر في قوله تعالى والشمس تجري لمستقرها أورده مختصرا
 وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله قال ابن المنير جميع الاحاديث في هذه الترجمة
 مطابقة لها الاحديث ابن عباس فليس فيه الا قوله رب العرش ومطابقته والله أعلم من جهة انه
 يمد على بطلان قول من أثبت الجهة اخذ من قوله ذى المعارج فذهبهم أن العلو هو في مضاف الى
 الله تعالى فبين المصنف أن الجهة التي يصدق عليها اسمها والجهة التي يصدق عليها اسمها
 كل منهما مخلوق مربوط بمحدث وقد كان الله قبيل ذلك وغيره فحدثت هذه الامكنة وقدمه بحيل
 وصنفها بالتحيز فيها والله أعلم (قوله ما س) قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
 ربها ناظرة) كما يشير الى ما أخرجه عبد بن حميد والترمذي والطبري وغيرهم وصححه الحاكم من
 طريق ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن
 نظرفه ملكة ألف سنة وان أفضلهم منزلة لمن نظرفه وجهه عز وجل في كل يوم مرتين قال ثم
 تلا وجوه يومئذ ناضرة قاله المصنف الى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم في وجهه الله لفظ
 الطبري من طريق مصعب بن المقدام عن اسرائيل عن ثوير وأخرجه عبد بن حميد عن شيبان بن
 اسرائيل والقطعة لمن نظرفه الى جنانه وأزواجه وحده ونوعه وسروره مسيرة ألف سنة وأكرمهم
 على الله تعالى من نظرفه الى وجهه غدوة وعشية وكذا أخرجه الترمذي عن عبد وقال غير
 رواه غير واحد عن اسرائيل مرفوعا ورواه عبد الملك بن أبي ربيعة عن ابن عمر موقوف
 ورواه الثوري عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر موقوف أيضا قال ولا نعلم أحدا ذكر فيه شيئا هذا غير
 الثوري بالنعنة (قلت) أخرجه ابن مردويه من أربعة طرق عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت
 ابن عمر ومن طريق عبد الملك بن أبي ربيعة مرفوعا وقال الحاكم بعد خبر ثوير لم يقم
 عليه الا التشيع (قلت) لأعم أحاديث شرح توشيقه بل أظنه على تصنيفه وقال ابن عمدي
 الضعيف على أحاديثه بين وأقوى ما رأيت فيه قول أحمد بن حنبل فيسه وفيه من أبي سلمة
 ويزيد بن أبي زياد ما أقرب بعضهم من بعض وأخرج الطبري من طريق أبي الصهباء موقوف فافضو
 حديث ابن عمر وأخرج بسند صحيح الى يزيد الثوري عن عكرمة في هذه الآية قال تنظر الى ربها
 نظرا وأخرج عن البخاري عن آدم عن مبارك عن الحسن قال تنظر الى الخالق وحقها ان تنظر
 وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة انظر وماذا أعطى الله
 عبده من النور في عينه من النظر الى وجهه الكريمة عيانا يعني في الجنة ثم قال لو جعل نور
 جميع الخلق في عيني عبد ثم كشف عن الشمس ستروا واحد دونها ساء به عون سترا ما قدر على ان

ينظر اليها نور الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكزبي ونور الكزبي جزء من سبعين جزءا من
 نور العرش ونور العرش جزء من سبعين جزءا من نور السموات وبرايم فيضعف وقد أخرج عبد بن
 حميد عن عكرمة من وجه آخر انكار الرؤية ويمكن الجمع بالحل على غير أهل الجنة وأخرج بسند
 صحيح عن مجاهد ناظرة تنظر الثواب وعن أبي صالح لمخود وأورد الطبري الاختلاف فقال الأولى
 عندي بالصواب ما ذكرناه عن الحسن البصري وعكرمة وهو ثبوت الرؤية لموافقة الأحاديث
 العديدة وبالغ ابن عبد البر في رد الذي نقل عن مجاهد وقال عوشدوذ وقد تسك بذهب بعض المعتزلة
 وتكفوا أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل عن الإسلام واليمان
 والاحسان وفيه ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فأنك تكافئ تراه فأنه قال بعضهم فيه إشارة إلى
 اتناء الرؤية وتعقب بان المنفي فيه رؤيته في الدنيا لان العباد خاصة بها فلو قال قائل ان فيه
 إشارة إلى جواز الرؤية في الآخرة لما أبعد وزعمت طائفة من المتكلمين كالسالمية من أهل
 البصرة أن في الخبر دليل على أن الكفار يرون الله في القيامة من عموم اللقاء والخطاب وقال
 بعضهم يراه بعض دون بعض واحتجوا بحديث أبي سعيد حيث جاء فيه أن الكفار يساقطون في
 النار إذا قبل لهم ألا تردون ويوفي المؤمنون وفيهم المنافقون فيروا ما نصب الجسر ويتبعونه
 ويعطى كل إنسان منهم نوره ثم ينفأ نور المنافقين وأجابوا عن قوله أنهم عن ربهم يومئذ نجون
 انه بعد دخول الجنة وهو احتجاج مردود فان بعد هذه الآية ثم انهم انصروا الخيم فدل على أن
 الحجب وقع قبل ذلك وأجاب بعضهم بان الحجب يقع عند اطفاء النور ولا يلزم من كونه يتجلى
 للمؤمنين ومن معهم ممن أدخل نفسه فيهم أن تعوهم الرؤية لانه أعلمهم فيهم على المؤمنين
 برؤية دون المنافقين كما يتعهم من السجود والعلم عند الله تعالى قال البيهقي وجد الدليل من
 الآية أن لفظنا منة الأول بانضاد المعجمة الساقطة من المنفرة بمعنى السرور وانظر ناظرة بالظاء
 المعجمة المسئلة يحتفل في كلام العرب أربعة أشياء نظرا للتذكرو الاعيان كقوله تعالى أفلا يتفكرون
 إلى الأبل كيف خلقت ونظرا لا تنظر كقوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة ونظرا التعطف
 والرحمة كقوله تعالى لا ينظر الله اليهم ونظرا الرؤية كقوله تعالى ينظرون اليك نظرا المغشى عليه
 من الموت والثلاثة الأولى غير مرادة أما الأولى فلأن الآخرة ليست بدار استدلال وأما الثانية
 فلأن في الانتظار تعيضا وتكديرا والآية خرجت شرج الامتسان والبشارة وأغسل الجنة
 لا ينظرون شيئا لانه مهم ما خطر لهم أنوابه وأما الثالث فلان الخلق لا يعطف على حاله
 فلم يبق الا النظر الرؤية وانضم إلى ذلك أن النظر اذا كرم مع الوجه انصرف إلى نظار العينين التي في
 الوجه ولانه هو الذي يعدي بالي كقوله تعالى ينظرون اليك واذا ثبت ان ناظرة هنا بمعنى رؤية
 اندفع قول من زعم أن المعنى ناظرة إلى ثواب ربهم لان الأصل عدم التدبير وأيد منطوق الآية في
 حق المؤمنين بمفهوم الآية الأخرى في حق الكافرين انهم عن ربهم يومئذ نجون وقد دها
 بالقسامة في الآيتين إشارة إلى أن الرؤية تحصل للمؤمنين في الآخرة دون الدنيا انهم في ملخصا
 موضعا وقد أخرج أبو العباس السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الجروي وهو من
 شيوخ البخاري سمعت عمرو بن أبي سلمة يقول سمعت مالك بن أنس وقيل له يا أبا عبد الله قول الله
 تعالى إلى ربهم ناظرة يقول قوم إلى ثوابه فقال كذبوا فأين هم عن قوله تعالى كذا انهم عن ربهم

يومئذ لم يجزواون ومن حيث النظر ان كل موجود يصح ان يرى وهذا على سبيل التنزيل والافسافات الخالق لا تقاس على صفات المخلوقين وأدلة السمع طامخة بوقوع ذلك في الآخرة لا أهل الايمان دون غيرهم ومنع ذلك في الدنيا الا انه اختلف في نبي صلى الله عليه وسلم وما ذكره من الفرق بين الدنيا والآخرة ان أبقار أهل الدنيا فانية وأبصارهم في الآخرة باقية جيد ولكن لا يمنع تخصص ذلك بين ثابت وقوعه ومنع جمهور المعتزلة من الرؤية متمسكين بان من شرط المرئ ان يكون في جهة والله منزه عن الجهة واتفقوا على انه يرى عباده فهو راء الامن جهة واختلف من أثبت الرؤية في معناها فقال قوم يحصل للرأي العلم بالله تعالى برؤية العين كما في غيره من المرئيات وهو على وفق قوله في حديث الباب كما ترون القمر الا انه منزه عن الجهة والكنيسة وذلك أمر زائد على العلم وقال بعضهم ان المراد بالرؤية العلم وغيره بعضهم بانها حصول حالة في الانسان نسبتها الى ذاته المختصة بنسبة الابصار الى المرئيات وقال بعضهم برؤية المؤمن لله نوع كشف وعلم الا انه أتوا بوضع من العلم وهذا أقرب الى الصواب من الاول وتعقب الاول بأنه حينئذ لا اختصاص لبعض دون بعض لان العلم لا يتفاوت وتعقبه ابن التين بان الرؤية بمعنى العلم تتعدى تلك ما يرى قول رأيت زيدا فقلت رأيت زيدا منطلقا لم يشهد منهم منه الا رؤية البصر ويريد به تيقنا قوله في الخبر انكم سترون ربكم عما نالنا لان اقتران الرؤية بالعيان لا يحصل ان يكون بمعنى العلم وقال ابن يذبال ذهب أهل السنة وجمهور الامامة الى جواز رؤية الله في الآخرة ومنع الخوارج والمعتزلة وبعض المرجسة وتساكوا بان الرؤية توجب كون المرئ محمدا ومجالا في مكان وأولوا قوله ناطرة بمنظرة وهو خطأ لأنه لا يتعدى الى ثم ذكر نحو ما تقدم ثم قال وما تمسكوا به فاسد فليعلم ان الله تعالى موجود والرؤية في تعلتها بالمرئ منزلة العلم في تعلتها بالعلوم فاذا كان تعلق العلم بالعلوم لا يوجب حدوثه فكذلك المرئ قال وتعلقوا بقوله تعالى لا تدركه الابصار وبه والله تعالى لم يسمى ان تراني والجواب عن الاول انه لا تدركه الابصار في الدنيا كما بين دليلي الايتين وبان في الادراك لا يستلزم في الرؤية لا مكان رؤية الشيء من غير احاطة به تيقنا وعن الثاني المراد ان تراني في الدنيا كما بينا ولان في الشيء لا يقتضى احاطته مع ما بين من الآيات السابقة على وفق الآية وقد قلنا ما المسلمون بالتبول من لدن العناية والتابعين حتى حدث من أنكر الرؤية وما انت السلف وقال القرطبي اشترط النفاذ في الرؤية بشروط عقلية كالتي في الفصوص والمقابلة واتصال الأشعة وزوال الموانع كالبعث والجب في ضبط اهم وتمسكهم بأهل السنة لا يشترطون شيئا من ذلك سوى وجود المرئ وأن الرؤية ادراك يختلفه الله تعالى للرأي في المرئ وتفترون بها أحوال يجوز تبدلها والعلم عند الله تعالى ثم ذكر المؤلف في السباب احد عشر حديثا الحديث الاول حديث جرير ذكره مطولا ومختصرا من ثلاثة أوجه (قوله خالد وهشيم) كذا في نسخة من رواه أي ذكر عن المسقل بالشك في أخرى بالراو وكذا السابقين (قوله عن اسمعيل) هو ابن أي - كذا (قوله عن قيس) هو ابن أي حازم ونسب في رواية عمروان بن معاوية عن اسمعيل المشار إليها (قوله عن جرير) في رواية عمروان المذكورة سمعت جرير بن عبد الله وفي رواية بيان في الباب عن قيس حدثنا جرير (قوله) كذا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في رواية جرير عن اسمعيل في نسخة سورة في كذا جلوسا ليلة مع رسول الله صلى الله عليه

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد وهشيم عن اسمعيل عن قيس عن جرير قال كذا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر الى القمر

ليلة البدر قال انكم سترون ربكم كما ترون هدا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا * حدثنا يوسف بن موسى حدثنا (٣٥٧) عاصم بن يوسف البرقي حدثنا أبو

وسلم (قوله ليلة البدر) في رواية اسحق ليلة أربع عشرة ووقع في رواية بيان المذكورة خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال ويجمع بينهما ان القول لهم صدر منه بعد ان
جلسوا عنده (قوله انكم سترون ربكم) في رواية عبد الله بن عمرو وأبي اسامة ووكيع عن
اسماعيل عنده مسلم انكم ستعرضون على ربكم فترونه وفي رواية أبي شهاب انكم سترون ربكم
عيانا هكذا اقتصر أبو شهاب على هذا القدر من الحديث لاكثر ووقع في رواية المستمل في أوله
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال وأخرجه الاسماعيل من طريق خلف
ابن هشام عن أبي شهاب كالاكثر ومن طريق محمد بن زياد البلدي عن أبي شهاب مطوقا واسم
أبي شهاب هذا عبد ربه بن نافع الخياط بالحاء المهملة والنون واسم الراوي عنه عاصم بن يوسف
كان خياطاً بالحاء المعجمة والتحتانية قال الطبري تقدم أبو شهاب عن اسمعيل بن أبي خلكم بقوله عيانا
وهو حافظ متين من ثقات المسلمين انتهى وقد كرس الشيخ الاسلام الهروي في كتابه الفساروق ان زيد
ابن أبي أيوب رواه أيضا عن اسمعيل بهذا اللفظ وساقه من رواية أكثر من ستين نفسا عن
اسماعيل باللفظ واحد كالاول (قوله لا تضامون) بضم أوله وتخصيف الميم للاكثر وفيه روايات
أخرى تقدم بيانه في باب الصراط جسر جهنم من كتاب الرقاق وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام
أبا الطيب سهل بن محمد السعدي يقول في املائه في قوله لا تضامون في رؤيته بضم الهمزة والتشديد
معناه لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه ينفع التاء كذلك والاصل
لا تضامون في رؤيته باجتماع في جهة وبالخصيف من الضيم ومعناه لا تغلبون في رؤيته بعينكم
دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون
تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك * الحديث الثاني حديث أبي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس ايس دونها صحاب الحديث بطوله وقدمت في
شرح حديثه في كتاب الرقاق ووقع هنا في قوله فاذا جاء بهن ما عرفنهن في رواية أبي ذر عن
الكشميهني فاذا جاء نار يحتاج الى تأمل وفي قوله اول من يجيز في رواية المستمل في معنى الجيزي
وفي قوله ويعطى ربا في رواية الكشميهني ويعطى الله وفي قوله أي رب لأكون في رواية المستمل
لأكون وقد تقدمت الاشارة لذلك وغيره في شرح الحديث * الحديث الثالث حديث أبي
سعيد في معنى حديث أبي هريرة بطوله وتقدم شرحه أيضا هناك وقوله في سننه عن زيد هو ابن
أسلم وعطاء هو ابن يسار وقوله فيه وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم في رواية الكشميهني الههه
بالافراد وقوله ما يجلسكم بالجمع واللام من الجلس أي يجمعكم عن الذهاب وفي رواية
الكشميهني ما يجلسكم بالحاء والموحدة من الجلس أي يجمعكم وهو معناه وقوله فيمن أتهم الله
في صورة استدل ابن قتيبة بذكر الصورة على ان لله صورة لا كانت صور كما ثبت انه شيء لا كالأشياء
وتعتبره وقال ابن بطال تمسك به الجسمة فثبتوا لله صورة ولا جسمة لهم فيه لاحتمال ان يكون
معنى العلامة وضعها الله لهم دليلا على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة وكما تقول صورة
حديثك كذا وصورة الامر كذا والحديث والامر لا صورة لهما حقيقة وأجاز غيره ان المراد

شهاب عن اسمعيل بن أبي
خالد عن قيس بن أبي حازم
عن جرير بن عبد الله قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم انكم سترون ربكم
عيانا * حدثنا عبد بن
عبد الله حدثنا حسين
الجعفي عن زائدة حدثنا
بيان بن بشر عن قيس بن
أبي حازم حدثنا جرير قال
خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة البدر
فقال انكم سترون ربكم
يوم القيامة * كما ترون
هذا الا تضامون في رؤيته
* حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا ابراهيم بن
سعد عن ابن شهاب عن
عطاء بن يزيد الليثي عن أبي
هريرة ان الناس قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل
تضارون في القمر ليلة البدر
قالوا لا يا رسول الله قال فهل
تضارون في الشمس ايس
دونها صحاب قالوا لا يا رسول
الله قال فانكم ترونه كذلك
يجمع الله الناس يوم
القيامة فيقول من كان
يعبد شيئا فليمتبعه فيمتبع
من كان يعبد الشمس

الشمس ويبتع من كان يعبد القمر الله مروى يبتع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبني هذه الامة فيها اشافوها أو منافقوها
شد ابراهيم فيأتيهم الله فيقول انار بكم فيقولون هذا ما كنا نحني يا نبي

فأجابهم رشا عرفتاه فماتهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنار بكم فيقولون انشر بنا في تبعونه ويضرب الصراط بين
 ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يخرجها ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاب
 مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمتها الا الله
 يخطف الناس بأعمالهم فتم الموتي بعدله ومنهم الخردل أو المجازي أو نحوه ثم تجلي حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد
 أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار امر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرجه من
 يشهد أن لا اله الا الله فيعرفونهم في النار يا أتر السجود تآكل النار ابن آدم الأتر السجود وحرم الله على النار أن تأكل أتر السجود
 فيخرجون من النار قد استخشوا فصب عليهم ماء الحياة فينبسون تحته كما تبت الخبث في حبل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين
 العباد ويأتي رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول أي رب اسرف وجهي عن النار فانه قد قسبني برحمته
 وأحرقني ذكرا هاهنا فمدعوا الله بما شاء أن يدعو ثم يقول الله هل عسيب ان أعطيت ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لأسألك
 غيره ويعطى ربه من عهد وموآتى ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة تورأها سكت ما شاء الله أن يسكت
 ثم يقول أي رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله له أأنت قد أعطيت عهدك وموآتىك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أباؤك
 يا ابن آدم ما عندك فيقول أي (٣٥٨) رب ويدعوا الله حتى يقول هل عسيب ان أعطيت ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك

بالصورة الصنعة واليه يدل البهقي ونقل ابن التين ان معناه صورة الاعتقاد وأخبار الخلق ان
 يكون الكلام خرج على وجهه المشاكلت كما تقدم من ذكر الشمس والقمر والظلمات وقد
 تقدم بسط هذا هنا وكذا قوله نعوذ بك وقال غيره في قوله في الصورة التي يعرفونها بمثل ان
 يشرب ذلك الماعرفوه حين أخرج ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكروهم في
 الآخرة وقوله فإذا رأيتنا عرفناه قال ابن بطال عن المهلب ان الله يعث لهم ملائكة
 ليخبرهم في اعتقاد صفات ربه الذي ليس كشيء شيء فإذا قال لهم انار بكم ودوا عليه لارأوا عليه
 من صفته الخلق في قوله فإذا رأيتنا عرفناه أي اذا ظهر لنا في ذلك لا ينبغي لغيره وعظمة لا تشبه
 شيئا من مخلوقاته فيشبهه فيقولون أنت ربنا قال وأما قوله هل ينسكروا بينه علامة تعرفونها

لأسألك غيره ويعطى ما شاء
 من عهد وموآتى فيقدمه
 الى باب الجنة فإذا قام الى
 باب الجنة انفقته الجنة
 قرأى ما فيها من الجنة
 والسرور فيسكت ما شاء
 الله أن يسكت ثم يقول أي
 رب أدخلني الجنة فيقول
 الله أأنت قد أعطيت

عهدك وموآتىك أن لا تسألني غير ما أعطيت فيقول أي رب لا يكون فيقولون
 أشق خلقك فلا يزال يدعو حتى يعث الله منه فإذا حدث منه قال له ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله له فمتى فسأل ربه وتنى حتى
 ان الله يذكره يقول كذا وكذا حتى انشعبت في الاماني قال الله ذلك لك ومثله عساه قال عطاء بن رين يندوا بوجه سيد الخدري مع أي
 هريرة لا يرتد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث أبو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري
 وعشرة أمثال له مع أبي هريرة قال أبو هريرة ما حدثت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري أشهد أني حدثت من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثال قال أبو هريرة فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة وحديثنا يحيى بن بكير
 حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله
 هل يرى يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية أشمس والقمر انما كانت تخجوا قلنا لا قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم
 يومئذ الا تضارون في رؤيتهم ما ثم قال ينادى مناد يذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليهم
 وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من برا وفاجر وغيرات من أهل الكذاب ثم
 يوقى بجهنم تعرض ظم أسراب فيقال لهم وما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عذرا ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما
 تريدون قالوا انريد ان نقتسما فيقال اشركوا فإيتسا فطون في جهنم ثم يقال للصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن
 الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون تريد ان نقتسما فيقال اشركوا فإيتسا فطون حتى يبقى من كان يعبد
 الله من برا وفاجر فيقال ما تعبدكم وما تعبدوا فيقولون فارقناهم ونحن احوج منا اليه اليوم وانا معنا مناديا ينادى ليخلق
 كل قوم بما كانوا يعبدون وانما تتظار ربنا قال فيآتهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول انار بكم فيقولون

فيقولون الساق فهذا يحتمل ان الله عز وجل جعل على السنة الرسل من الملائكة أو الانبياء ان الله جعل
 لهم علامة تجليه الساق وذلك انه يتختمهم برسالة من يقول لهم ان نارا يكتم وانى ذلك الاشارة بقوله
 تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهي وان ورد انهم في عذاب القبر فلا يعدان تناول
 يوم الموفى أيضا قال وأما الساق فجاء عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن
 شده من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت ومنه

قد سن أحمالك ضرب الاعناق * وقامت الحرب بنا على ساق

وجاء عن أبي موسى الأشعري في تفسيرها من نور تظيم قال ابن فورك معناه ما يتجدد للمؤمنين
 من القوائد والاطاف وقال المنهات كشد الساق للمؤمنين رحمة وانغيرهم نعمة وقال
 الخطابي تريب كثير من الشيوخ الخوض في معنى الساق ومعنى قول ابن عباس ان الله يكشف
 عن قدرته التي تظهرهم الشدة وأسد البهيقي الاثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما
 حسن وزاد اذ اخفى عليكم شي من القرآن فاتبعوه من الشعر وذكر الزجر المشار اليه وأنشد
 الخليلي في اطلاق الساق على الامر الشديد * في سنة فقد كشفت عن ساقها * وأسند
 البهيقي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال يريد يوم القيامة قال الخطابي وقد يطلق ويراد
 النفس وقوله في ويقي من كان يسجد لله رباه وسعة فيذهب كما يسجد فيه وظهره يطبقا واحدا
 ذكر العلامة جمال الدين بن هشام في المعنى انه وقع في البخاري في هذا الموضع كما سجدت وليس
 بعده لا نظير يسجد فبقول بعد ان حكى عن الكوفيين ان كل ناصية دائما قال ويرده قواهم اليه كما
 يقولون له وأبو ايمان التقدري في فعل ما ذار يترجم كثيرا من ذلك ما الاستفهامية عن
 الصدر وحذف ألها في غير الجار وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت
 ثم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كما في وظهره يطبقا واحدا أي
 كما يسجد وهو غير يبجد الا يحتمل القياس عليه انتهى كلامه وكانته وقعت له نسخة
 سقطت منها هذه اللقظة لكنها ثابتة في جميع النسخ التي وقعت عليها حتى ان ابن بطال ذكرها
 بلغة كى يسجد بجدف ما وكلام ابن هشام يومئذ ان البخاري أورد في التفسير وليس كذلك بل
 ذكرها هنا فقط وقوله فيه فيعود ظهره يطبقا واحدا قال ابن بطال غلبت به من أجزائه تكليف
 ما لا يطاق من الاشاعرة واجتوا أيضا بقية أي اهب وان الله كانه الايمان به مع اعلامه بأنه
 يوت على الكفر ويصلي نار اذات اهب قال ومعنى التها من ذلك وتساكوا بقوله تعالى لا يكف
 ان نفسا الا وسعيا وأجرت عن السجود بانهم يدعون اليه تكبيرا اذا دخلوا أنفسهم في المؤمنين
 الساجدين في الدنيا فدعوا مع المؤمنين الى السجود فذبح عليهم فظهر الله بذلك تعلقهم بأمرهم
 قال وثلثه من التبيكات ما يقال لهم بعد ذلك ارجعوا وراكم فالتسوا واليراوايس في هذا تكليف
 ما لا يطاق بل اطاه ارجعهم ومثله كاف ان بعد شعبة فأنها للزيادة في التوبين والعتوبة انتهى
 ولم يجب عن تسمي أي اهب وقد ادعى بعضهم ان سئل تكليف ما لا يطاق لم تقع الا بالايمان فقط
 وهي سئل تطويله الذليل ليس هذا موضع ذكرها وقوله قال مدحضه منزلة بفتح الميم وكسر
 الزاي ويجوز فتحها وتشد اللام قال أي موضع الزلل ويقال يزل كسر في المكان وبالفتح في
 المقال ووقع في رواية أبي ذر عن الكشي عن هذا المدحض الزاق ليدحضوا البر القوا لئلا يثبت فيه

انتر شافلا يكلمه الا
 الانبياء فيقول هل ينسكم
 ربيته آية تعرفون فيقولون
 الساق فيكشف عن ساقه
 فيسجد له كل مؤمن ويقي
 من كان يسجد لله رباه
 وسعة فيذهب كما يسجد
 فيعود ظهره يطبقا واحدا
 ثم يوتى بالجسر فيجعل بين
 نظيري جهنم قلنا يا رسول
 الله وما الجسر قال مدحضه
 منزلة

عليه خطاطيف وكلايب وحسكة مناظرة لها شوكه عقيمة تكون بحسب ما يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق
 وكالريح وكالجاريد الخيل والركاب فجاج مسلم وناج مخدرش وسكدوس في نار جهنم حتى يخرهم بسحب حبا فأنتم بأشدتلى
 مناشدتي الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ الجبار اذا رآوا منهم أقدر نحو في اخوانهم يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون
 معنا و يصومون معنا ويعملون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا فن وجدتم في قلبه منقال دينار من ايمان فأخرجوه ويحزم الله
 صورهم على النار فيأوتهم سم وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا
 فن وجدتم في قلبه منقال نصف (٢٦٠) دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فن وجدتم في

قلبه منقال ذرة من ايمان
 فأخرجوه فيخرجون من
 عرفوا قال ابو سعيد فان لم
 تصدقوا فاقروا ان الله لا ينظلم
 منقال ذرة وان تلك حسنة
 ينالونها فيشفع النبيون
 والملائكة والمؤمنون
 فيقول الجبار يثبت شفاعتي
 فيقبض قبضة من النار
 فيخرج اقواما قدما تشبوا
 فيلقون في نهر بانوا ما الجنة
 يقال له ما الجنة فيقولون في
 حاقبته كاتبت الجنة في
 جميل السيل قد رأيتوها
 الى جانب الشجرة والى جانب
 الشجرة دفعا كان الى الشمس
 منها كان الضمير وما كان
 منها الى الظل كان ايض
 فيخرجون كلهم في الأواني
 فيعمل في رفاقهم انوارهم
 فيدخلون الجنة فيقول اهل
 الجنة هؤلاء اعتقوا الرحمن
 ادخلوا الجنة بغير عمل فلو
 ولا خير قدموه فيقال لهم

قدم وهذا قد تقدم لهم في تسير سورة الكهف وتقدم هناك الكلام عليه وقوله عليه خطاطيف
 وكلايب تقدم بيانه وقوله وحسكة يفتح الحاء والسين المهملتين قال صاحب التهذيب وغيره
 الحسن ذات له ثم خشن يعلق باصواف الغنم وربما اتخذ من حديد وهو من آلات الحرب
 وقوله مناظرة تضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام بعدا هاءا ثم حاء مهملتان كذا وقع عند الاكثر
 وفي رواية الكندي في مطلقه بتقديم الطاء وتأخير الفاء واللام قبلها وابعضهم كالاول لكن
 بتقديم الحاء على اطاء والاول هو المعروف في اللغة وهو الذي فيه اتساع روهو عرض يقال فاطح
 انقرس بسطه وعرضه وقوله شوكه عقيمة ناقاف ثم الفاء وزن عقيمة وابعضهم عقيمة بصيغة
 التصغير مدود (تبيينه) قرأت في تنقيح الزركشي وقع هناك حديث أبي سعيد بعد شناعة
 الانبياء فيقول الله يثبت شفاعتي فيخرج من النار من لم يعمل خيرا وتمسك به بعضهم في تجوز
 الخراج غير المؤمنين من النار وورد وجهين أحدهما ان هذه الزيادة ضعيفة لانها غير متصلة كما قال
 عبد الحق في الجمع والثاني ان المراد بالخير المنى ما زاد على أصل الاقرار بالهداية كما تدل عليه
 بنية الاحاديث هكذا قال والوجه الاول غلط منه فان الرواية متمسك بها وأما نسبة ذلك لعدم
 الحق فغلط على غلط لانه لم يقله الا في طريق أخرى وقع فيها أخرجه من كان في قلبه منقال حسنة
 خردل من غير قال هذه الرواية غير متمسك بها ولما ساق حديث أبي سعيد الذي في هذا الباب ساقه
 بل في البخاري ولم يعقبه بالتمسك ولوقال ذلك لضعفه عليه فانه لا انقطاع في السند أصلا
 ثم ان لفظ حديث أبي سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشي وانما فيه فيقول الجبار يثبت شفاعتي
 فيخرج اقواما قدما تشبوا ثم قال في آخره فيقول اهل الجنة هؤلاء اعتقوا الرحمن ادخلوا الجنة
 بغير عمل فلو ولا خير قدموه فيخرجون يكون الزركشي ذكره بالمعنى في الحديث الرابع حديث
 أبي في الشناعة وقد مضى شرحه مستوفى في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق وقوله هنا
 وقال حجاج بن عمال حدثنا همام كذا عند الجميع الا في رواية أبي زيد المروزي عن الثوري
 وقال في واحدنا حجاج وقد عدله الامام عجل من طريق اسحق بن ابراهيم وابو نعيم من طريق محمد
 بن اسلم الطوسي قال احدهما حجاج بن عمال قد كررنا طوله وساقوا الحديث كله الا التذييل فساق
 منه الى قوله خلتك الله يسده ثم قال قد كرر الحديث ووقع لابن ذر عن الجوى شعوه لكن قال

لكم مارأيتهم ومثله معه وقال حجاج بن عمال حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه وذكر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجلس المؤمنون يوم القيامة حتى تم موايدك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فربنا يمننا من مكاننا
 فيأتون آدم فربنا يوتون أنت آدم ابو الناس خلقك الله يسده وأسكنك الجنة وأجد لك موايدك وعلمك اسماء كل شئ الذي نافع لنا عند
 ربك حتى يرتعنا من مكاننا هذا قال فيقول است هنا كم قال ويذكر خطيئته التي اصابها كاه من الشجرة وقد نسي عنها وان كان
 اتوا فوجا اول من عسى الله تعالى الى اهل الارض فيأتون فوجا فيقول است هنا كم ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاها ربه بغير
 علم ولكن اتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم فيقول انى است هنا كم

ويذكر ثلاث كذبات كذبهن ولكن اشوا موسى عبداً الله التوراة وكله وقتزبه نجياً قال فيأون موسى فيقول انى لست هنا ك
ويذكر خطيئته التي اصاب قتل النفس ولكن اشوا عيسى عبداً الله ورسوله وروح الله وكلته قال فيأون عيسى فيقول لست
هناكم ولكن اشوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غير الله ما تقدم من ذنبه وانما اخرج فيأونى فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي
عليه فاذا رأيتني وقعت ساجداً فبديعنى ماشاء الله ان يدعنى فيقول ارفع محمد وقل بسمع واشفع تشفع وسل تعطى قال فأرفع رأسي
فأثني على ربي بتناؤي ومحمد بعلمية ثم اشفع فيجئني حداً فأخرجهم فأدخلهم (٢٦١) الجنة قال قتادة وسمعت أبا بصير يقول

فأخرجهم من النار
وأدخلهم الجنة ثم أعود
فأستأذن على ربي في داره
فيؤذن لي عليه فاذا رأيتني
وقعت ساجداً فبديعنى
ماشاء الله أن يدعنى ثم يقول
ارفع محمد وقل بسمع واشفع
تشفع وسل تعطى قال فأرفع
رأسي فأثني على ربي بتناؤي
ومحمد بعلمية قال ثم
أشفع فيجئني حداً فأخرج
فأدخلهم الجنة قال قتادة
وسمعت أبا بصير يقول فأخرج
فأخرجهم من النار وأدخلهم
الجنة ثم أعود الثالثة
فأستأذن على ربي في داره
فيؤذن لي عليه فاذا رأيتني
وقعت ساجداً فبديعنى
ماشاء الله أن يدعنى ثم يقول
ارفع محمد وقل بسمع واشفع
تشفع وسل تعطى قال
فأرفع رأسي فأثني على ربي
بتناؤي ومحمد بعلمية قال ثم
أشفع فيجئني حداً فأخرج
فأدخلهم الجنة قال قتادة
وسمعت أبا بصير يقول فأخرج

وذكر الحديث بطوله بعد قوله حتى يعموا بذلك وتعموا للكشميين وقوله فيسه ثلاث كذبات في
رواية المستمل ثلاث كتابات وقوله فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه قال الخطابي هذا يومهم
المسكان والله منزله عن ذلك وانما عناه في داره الذي اتخذها لاوليائه وهي الجنة وهي دار السلام
وأضيفت اليه اضافة تشرىف مثل بيت الله وحرم الله وقوله فيسه قال قتادة وسمعت أبا بصير يقول
فأخرجهم هو موصول بالسند المذكور ووقع للكشميين وسمعت أبا بصير يقول والمستمل وسمعت
يقول فأخرجهم الا اول بفتح الهمزة وضم الراء والثاني بضم الهمزة وكسر الراء الحديث
الخامس حديث أنس اصبروا حتى تلتوا الله ورسوله فاني على الخوض (قوله في السند حديثي
عمر) هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد وابوه هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وليعقوب فيه شي آخر فأخرجهم لم من طريقه أيضاً عن ابن ابي شهاب عن عمه وهي أعلى من
روايته اياه عن أبيه عن صالح رهو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري (بأنه) أرسل الى الانصار
لجمعهم في قبة) كذا أورده مختصراً وقد أخرجه مسلم من هذا الوجه وقال في أوله لما أفاء الله على
رسوله ما أفاء من أموال هو اذن ثم حال بيمينه على الرواية التي قبلها من طريق يونس عن الزهري
فطنق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجلاً من قريش فذكر الحديث في معانيهم وفي آخره
فقالوا بلى يا رسول الله رضينا قال فانكم سجدون بعدى ثم تشديد فاصبروا حتى تلتوا الله ورسوله
فاني على الخوض وقد تقدم من وجه آخر في غزوة حنين وساقه من حديث عبد الله بن زيد بن
عاصم أنهم منه وتقدم شرحه مستوفى هذا الحديث بحمد الله تعالى والغرض منه هنا قوله حتى تلتوا الله
ورسوله فانهم اذا لم يقع في بقية الطرق وقد تقدم في أوائل الفتن من رواية أنس عن أسيد بن
الحضير في قصة فيها فاستروى بعدى ثم فاصبروا حتى تلتوا الله ورسوله وترجم له في مناقب الانصار باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم يعني الانصار اصبروا حتى تلتوا الله على الخوض قال الراغب الاصفهاني
مقابلته التي ومصادقته لقيه ببقاء ويقال أيضاً في الادراك بالحس وبالبصيرة ومنه ولقد كنتم
تؤمنون الموت من قبل ان تلتوا الله وما لا فاد الله بغيرهم عن الموت وعن يوم القيامة وقيل ايوم القيامة
يوم التسلا قال قتادة الاولين والآخرين في حديث السادس عن ابن عباس في الدعاء عند قيام
الليل وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب التهجيد مستوفى والغرض منه قوله ولتأولوا حتى وقد
ذكرت ما يسهلني بالقاع في الذي قبله وسنيمان في سنده هو الثوري وسنيمان هو ابن مسلم وقوله في
وقال قيس بن سعد روى الزبير عن طاوس قيام يريد أن قيس بن سعد روى هذا الحديث عن طاوس

(٤٦ - فتح الباري ثالث عشر) فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما ياتي في النار الا من حسبه انتم انى ووجب عليه
الجلود قال ثم تلا الآية عسى أن يبعثن ربك مقاماً محموداً قال وهذا الامام المنجود الذي وعده بكم صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبد الله بن سعد بن ابراهيم حدثني عمي حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسل الى الانصار لجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلتوا الله ورسوله فاني على الخوض حدثني ثابت بن محمد حدثنا
سنيمان عن ابن جريح عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تمجد

من الليل قال اللهم ربنا
 لك الحمد أنت قيم السموات
 والارض ولك الحمد أنت
 رب السموات والارض ومن
 فيهن ولك الحمد أنت نور
 السموات والارض ومن
 فيهن أنت الحق وقولك الحق
 ووعدك الحق واثابك
 الحق والجنة حق والنار
 حق والساعة حق اللهم لك
 أسلمت وبك آمنت وعليك
 توكلت واليه استعنت وبك
 طأمت فأعثرني ما عدت
 وما أخرجت وأسرت واعانت
 وما أنت أعبر به مني لا اله
 الا أنت قال أبو عبد الله
 قال قيس بن سعد وأبو الزبير
 عن طاروس قيام على
 جهادنا اليوم القائم على
 كل شيء وقصراً بحسب القيام
 وكلاهما مدح * حدثنا
 يوسف بن موسى حدثنا أبو
 أسامة حدثني الأعمش عن
 خزيمة بن عدي بن حاتم قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما منكم من أحد
 الا يستكبر به ليس بينه
 وبينه ترجان ولا حجاب
 يحجبه

عن ابن عباس فوقع عنده بدل قوله أنت قيم السموات والارض أنت قيام السموات والارض
 وكذلك أبو الزبير عن طاروس وطريق قيس وصلها مسلم وأبو داود من طريق عمران بن مسلم عن
 قيس ولم يسوقا لفظه وساقها النسائي كذلك وأبو نعيم في المستخرج ورواية أبي الزبير وصلها مالك
 في الموطأ عنه وأخرجهما مسلم من طريقه ولفظه قيام السموات والارض (قوله وقال مجاهد
 القيوم القائم على كل شيء) وصداق الري في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي شيبة عن مجاهد بن
 قال الحلبي القيوم القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد وقال أبو عبيدة بن المثنى القيوم
 فيعول وهو القائم الذي لا يزول وقال الخطابي القيوم نعت للمباغض في القيام على كل شيء فهو
 القيم على كل شيء بالرعاية له (قوله وقرأ عمر القيام) قلت تقدم ذكر من وصله عن عمر في تفسير سورة
 نوح (قوله وكلاهما مدح) أي التسييم والقيام لانهما من صيغ المبالغة الحديث السابع
 حديث عدي بن حاتم ما منكم من أحد الا استكبر به ليس بينه وبينه ترجان وقوله في سننه
 عن خزيمة في رواية حفص بن غياث عن الأعمش - حدثني خزيمة بن عبد الرحمن كان تقدم في كتاب
 الرقاق وساقه كذلك وسأني أيضا من وجه آخر عن الأعمش وقوله ولا حجاب يحجبه في رواية
 الكشي في ولا حجاب قال ابن بطال - معنى رفع الحجاب ازالة الآفة من ابصار المؤمنين الممانعة لهم
 من الرؤية فيرونه لا يرتاعها عنهم بخلق ضد عافهم ويشير اليه قوله تعالى في حق الكفار كلا انهم
 عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال الحافظ صلاح الدين العلاقي في شرح قوله في قصته عاذوا نفي
 دعوة المظلوم فإنه ليس بيننا وبين الله حجاب المراد بالحجاب والحجاب نفي المانع من الرؤية كما نفي
 عدم اجابة دعوى المظلوم ثم استعار الحجاب للرد فكان نفي دليله على ثبوت الاجابة والتعريف
 بنفي الحجاب ابلغ من التعريف بالتبول لان الحجاب من شأنه المنع من الوصول الى المقصود فاستعير
 نفيه لعدم المنع وتخرج كثير من أماديث الصفات على الاستعارة التخيلية وهي ان يشترك
 شيان في وصف ثم بعد ذلك لو ازم أحدهما حيث تكون جهة الاشتراك وقد اقيمت كالمه في المستعار
 بوجهة شئ آخر فثبت ذلك للاستعارة ما العت في ثبات المشترك قال وبالرجل على هذه الاستعارة
 التخيلية يحصل التماس من مهاوى التجسيم قال ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة محسوس
 لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي قال وقد ورد ذكر الحجاب في عدة أحاديث صحيحة والله
 سبحانه وتعالى عز عما يشبهه اذا الحجاب انما يحجب قدر محسوس ولكن المراد بحجاب منعه ابصار
 خلقه وبما ترههم بما شاء مني شاء كيف شاء واذا شاء كشف ذلك عنهم ويؤيده قوله في الحديث الذي
 بعد در ما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا دراء الكبرياء على وجهه فان ظاهره ليس مراد
 قطعاً عن استعارة جرمه وقد يكون المراد بالحجاب في بعض الأحاديث الحسي لكنه بالنسبة
 للخلق والعلو عند الله تعالى ونقل الطيبي في شرح حديث أبي سوسى عنده سلم حجاب النور
 لو كانت لا حرقه سموات وجهه مما أدركه بصره ان فيه إشارة الى ان حجاب سلافة الحجب المعهودة
 فهو حجب عن الخلق بأنوار عز وجلاله وأشعة عظمتهم وكبريائه وذلك هو الحجاب الذي تدهش
 نحوه الغشوق وقهت الابصار وتقتصر البصائر فأوصف كشفه فيجمل لما رواه بحقائق الصفات
 وعظمة الذات لم يبق مخلوق الا احترق ولا منظور الا اضحل وأصل الحجاب السترا الحائل بين
 الرائي والمرئي والمراد به هنا منع الابصار من الرؤية بما ذكر فقام ذلك المنع مقام السترا الحائل

فعبه عنه وقد ظهر من فصوص الكتاب والسنة ان الحالة المشار اليها في هذا الحديث هي في دار الدنيا المعدة للفناء دون دار الآخرة المعدة للبقاء والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع الى الخلق لانهم هم المحجوبون عنه وقال النووي أصل الحجاب المنع من الرؤية والحجاب في حقيقة اللغة الستروانما يكون في الاجسام والله سبحانه تزد عن ذلك فعرف ان المراد المنع من رؤيته وذكر النور لانه يمنع من الادراك في العادة لشجاعه والمراد بالوجه الذات وبما انتمى اليه بصره بجميع الخلق لانه سبحانه محيط بجميع الكائنات الحديث الثامن حديث أبي موسى وعبد العزيز بن عبد الصمد هو ابن عبد الصمد العمى يفتح الملهمة وتشد الميم وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني وأبو بكر هو ابن أبي موسى الأشعري وقد تقدم ذلك في تفسير سورة الرحمن (قوله جنتان من ذهب آيتهم ما وفيهما جنتان من فضة آيتهم ما وفيهما) في رواية جناد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال جناد لأعلمه الا قد رفعه قال جنتان من ذهب لانه قرين من درهما جنتان من ورق لانه جنة الطيرى وابن أبي عمير ورجاله ثقات رفيع رد على ما حكته عن الترمذى الحكيم ان المراد بقوله تعالى ومن دونهم ما جنتان الدنوب بمعنى القرب لانهم ما دون الجنة المدكورين قبلهما ماضى جنة بان الاولين افضل من الاخرين وعكس بعض المفسرين والحديث صحيح للاولين قال الطبري اختلف في قوله ومن دونهم ما جنتان فقال بعضهم معناه في الدرجة وقال آخرون معناه في الفضل وقوله جنتان اشارة الى قوله تعالى ومن دونهم ما جنتان وتفسيره وهو خير من الدنيا في ايهما جنتان وآيتهم ما يبنيان ومن فضة آيتهم ما يبنيان قال ربحم ان يكون فاضل فاضل ابن مالك مررت بواابل كلمة ان كلمة فاعل اي جنتان من فضة آيتهم ما انتمى ويحتمل ان يكون بدل اشغال وظاهر الاول ان الجنة من ذهب لافضة قيمتها بالعكس ويعارضه حديث أبي هريرة قنا يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال ابنه من ذهب وابنة من فضة الحديث أخرجه أحمد والترمذى وصححه ابن حبان وله شاهد عن ابن عمر أخرجه الطبراني وسنده حسن وأخر عن أبي سعيد أخرجه البرازر وايضا خلق الله الجنة ابنة من ذهب وابنة من فضة الحديث ويجمع بيان الاول صفقة في كل جنة من آية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنة كلها او يؤيدانه وقع عند البيهقي في البيهقي في حديث أبي سعيد ان الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب وابنة من فضة وعلى هذا فذوله آيتهم ما وفيما يدل من قوله من ذهب ويترجح الاحتمال الثاني (قوله) وسابن القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا ربهم الا ربهم الكبرياء على وجهه) قال المازري كان النبي صلى الله عليه وسلم يحاطب العرب بما تشبههم ويخرج لهم الاشياء المعنوية الى الحسن ليقترب منها ولهم لها فخر عن زوال الموانع ورفعها عن الايمان بذلك وقال عياض كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيرا وهو ارفع اذرات يدع فصاحتها واما جازها ومنه قوله تعالى جناح النمل الخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم برداء الكبرياء على وجهه وثم وذلك من هذا المعنى ومن لم يفهم ذلك تامقن أجرى الكلام على ظاهره أفضى بداهة الى التصبير ومن لم يرضح له وعلم أن الله تزد عن النبي يقتضيه ظاهرها اما ان يكذب فتلتم او امان بقرائها كان يقول استعاره فاسم سادتان الله وكبرياءه وعظمة به وهيته وجلاله المانع ادراك ابصار البشر مع ضعفه ذلك رداء الكبرياء فاذ شاع تقويه ابصارهم

* حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا عبد العزيز بن عبد
 الصمد عن أبي عمران عن
 أبي بكر بن عبد الله بن قيس
 عن أبيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال جنتان من
 فضة آيتهم ما وفيهما
 وجنتان من ذهب آيتهم ما
 وفيهما وما بين القوم وبين
 أن ينظروا الى ربهم الا ربهم
 الكبرياء على وجهه

قول الشارح جنتان من
 ذهب الخ هكذا في نسخ
 الشراح والذي في المتن ما تراه
 ولعل ما في الشارح روايته
 اه محقق

وقولهم كشف عنهم حجاب هيبته وسوانع عظمتها انتهى ملخصا وقال الطيبي قوله على وجهه حال
من رداء الكبرياء وقال الكرماني هذا الحديث من التشابهات فاما مقوض واما متاول بأن المراد
بالوجه الذات والرداء صفة من صفة الذات اللازمة المتزهة عما يشبه الخلق فبات ثم استشكل
ظاهرا بأنه يقتضي ان رؤية الله غير واقعة وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء
الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فغير عن زوال المانع عن الابصار بازالة المراد انتهى وحاصله
ان رداء الكبرياء مانع عن الرؤية فكان في الكلام - صدقات تقديره بعد قوله الازراء الكبرياء فإنه
عن عليهم برفعة يحصل لهم القوز بالنظر اليه فكان المراد ان المؤمنين اذا تبوا واقفا عنهم من
الجنة لولا ما عندهم من هيبته ذى الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية - فاذ اراد اكرامهم
حدهم برأفة وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه ثم وجدت في حديث صهيب في
تفسير قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ما يدل على ان المراد برداء الكبرياء في حديث
أبي موسى الحجاب المذكور في حديث صهيب وأنه سبحانه يكشف لأهل الجنة اكرامهم
والحديث عند مسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان واللفظ مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل تريدون شيئا أزيدكم فينولون ثم
يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة قال فيكشف لهم الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم منه ثم تلا
هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ثم أخرجهم مسلم عقب حديث أبي موسى وأعله لشارح
تأويله وقال القرطبي في تفسيرهم الرداء استعارة كني بها عن العظمة كقوله الحديث الآخر
الكبرياء رداء والعظمة ازارى وليس المراد الشباب المحسوسه لكن المناسبة ان الرداء والازار
لما كانا متلازمين للحجاب من العرب غير عن العظمة والكبرياء ما رده عن حديث الباب
ان مقتضى نزول الله واستعناة ان لا يراد أحد لكن رحمة المؤمن اقتضت ان يرسم وجهه
كم لا للعدو فاذا زال المانع فعل منهم خلاف مقتضى الكبرياء فكانه رفع عنهم حجابا كان
ينعهم ونقل الطيبي عن علي وغيره في قوله تعالى ولدي احزب قال هو النظر الى وجهه الله
(قوله في الجنة عدن) قال ابن بطال له تعلق للمعجزة في اثبات المكان لما ثبت من استعماله ان
يكون سبحانه جسمنا واولا في مكان فيكون تأويل الرداء الافة الموجودة لا بصارهم المانعة
ليس من رؤيته وانما انما فعل من أفعاله يفعل في جعل رؤيتهم له فلا يرونه مادام ذلك المانع
موجودا فاذا زال الرؤية زال ذلك المانع وبما رداه تنتزه في المانع منزلة الرداء الذي يحجب الوجه
عن رؤيته فاطلق عليه الرداء مجازا وقوله في الجنة عدن راجع الى القوم وقال عياض معناه
راجع الى النظرين أي وهم في الجنة عدن لا الى الله فإنه لا تعوير الامكنة سبحانه وقال القرطبي
يتعلق معدوق في موضع الحال من القوم مسلم كائنين في الجنة عدن وقال الطيبي قوله في الجنة
عدن متعلق بمعنى الاستقرار في الطرف فيفيد بالمتهم انقاء هذا الحصر في غير الجنة واليه
أشار التوربشتي بقوله يشير الى ان المؤمن اذا تبوا أسعدوه والحجب مرتبة والموانع التي تحجب
عن النظر الى ربه من جعل الامايد هم من الهيبه كاقيل

في الجنة عدن * حدثنا
الحميدي حدثنا سفيان
حدثنا عبد الملك بن أبي
رجل عن ابن راشد عن أبي
وائل عن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقتطع
مال امرئ مسلم بين كاذبة
لقى الله وهو عليه غضبان

أشفاقا فاذا بدا * أطرقت من اجلاله

فاذا حفرهم برأفة ورحمة رفع ذلك عنهم بفضل الله عليهم * الحديث التاسع عن عبد الله وهو ابن

قال عبد الله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله جل ذكره ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله الا بقه حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم (٣٦٥) رجل حلف على ساعة انما أعطى بها

أكثر مما أعطى وهو كاذب
ورجل حلف على بين كاذبة
بعد العصر ليقتطع بها مال
أمرئ مسلم ورجل منع
فضيل ماء فيقول الله يوم
القيامة اليوم أنتك فضلي
كأمنت فضيل ما لم تعمل
بدالك * حدثنا محمد بن المنبج
حدثنا عبد الوهاب حدثنا
أيوب عن محمد بن أبي
بكرة عن أبي بكرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الزمان
قد استدار كهيئة يوم خلق
الله السموات والأرض السنة
العاشر شهر اربعين
حرم ثلاثا متواليات ذو
القعدة وذو الحجة والحرم
ورجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان أي شهر
هذا قلنا الله ورسوله أعلم
فسكت حتى ظننا أنه
سيسميه بغير اسمه قال ليس
ذو الحجة قلنا بلى قال أي بلد
هذا قلنا الله ورسوله أعلم
فسكت حتى ظننا أنه سيسميه
بغير اسمه قال ليس البلدة
قلنا بلى قال فأى يوم هذا
قلنا الله ورسوله أعلم فسكت
حتى ظننا أنه سيسميه بغير

مسعود (قوله قال عبد الله) وهو ابن مسعود راويه وهو موصول بالسند المذكور (قوله مصداقه) أي الحديث ومصداق بكسر أوله فعال من التصدق بمعنى الموافقة (قوله ان الذين يشترون إلى ان قال ولا يكلمهم الله الا بيه) كذا الأبي ذر وغيره والمراد هنا من هذه الآية قوله بعده ولا ينظر اليهم ويؤخذ منه تفسير قوله لقي الله وهو عليه غضبان ومقتضاه ان الغضب سبب لمنع الكلام والرؤية والرضا سبب لوجودهما وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الايمان والندوة الحديث العاشر حديث أبي هريرة (قوله عن عمرو) هو ابن دينار المكي وقد تقدم هذا الحديث سنداً ومثنى في كتاب الترتيب وتقدم شرحه مستوفى في أواخر الاحكام * الحديث الحادي عشر حديث أبي بكرة وعبد الوهاب في سنده هو ابن عبد الله النقي وأيوب هو السخيتي ومحمد هو ابن سيرين وابن أبي بكرة هو عبد الرحمن كما وقع التصريح به في كتاب الحج والسند كما بصريون وقد تقدم بعينه في بدء الخلق وفي المغازي وأخذ الزبي ذكر هذا السند في التوحيد وفي المغازي وهو ثابت فيها وزعم انه اخرج في التفسير عن أبي موسى ولم أره في التفسير مع ان لم يذكر منه في بدء الخلق الا قطعة يسيرة الى قوله وشعبان وساقه تمامه في المغازي وهذا الاقتصار من وسطه هنا عند أبي ذر عن السرخسي قوله قال فأى يوم هذا الى قوله قال فان دماءكم وقد تقدم شرحه مترقاً أما ما يتعلق بأوله وهو ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض وأما ما يتعلق بالشهر الحرام والبلد الحرام ففي باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج وأما ما يتعلق بالنهي عن ضرب بعنقه من رقاب بعض فني كتاب التسنين وأما ما يتعلق بالخطب على التبليغ ففي كتاب العلم والمراد منه هنا قوله وستلقون ربكم فيبأكم عن أعمالكم وقد ذكرت ما فسره في اللقاء في الحديث الخامس وبالله التوفيق (تكملة) * جمع الله ارقطني طرق الا حاديث الواردة في رؤية الله تعالى في الآخرة فزادت على العشرين وثلاثة منها ابن القيم في حادي الارواح فبلغت الثلاثين وأكثرها جيد وأسند الدارقطني عن يحيى بن معين قال عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية صحاح (قوله باب) ما جاء في قول الله تعالى ان رجلاً من بني قريظ من المشركين قال ابن بطال الرجحة تنقسم الى صفة ذات والى صفة فعل وندى يقتضيان ان تكون صفة ذات فيكون معناه ارادة اناة الطائمين ويحتمل ان تكون صفة عمل فيكون معناه ان فضل الله يسوق السحاب وانزال المطر قريب من المحسنين فكان ذلك رجحة لهم ان يكون بقدرته و ارادته ونحوه تسمية الجنة رجحة لكونها فعلا من أفعاله حادثة بقدرته وقال البيهقي في ذاب الاحماء والصفات باب الاحماء التي تتبع آيات التدبير لله دون من سواها من ذلك الرحن الرحيم قال الخطابي معنى الرحن ذوا رجحة الشاملة التي وسعت الخلق في أركانهم وأسباب معاشهم ومع الحسم قال والرحيم خاص بالمؤمنين كما قال سجاد وكان بالمؤمنين رحيماً وقال

اسمه قال ليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم وأسراركم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليهم حرم كريمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيبأكم عن أعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضللاً لا يضرب بعنقكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد العايب فاعل بعض من يبلغه ان يكون أو عمله من بعض من معه فسكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لأهل بلغت لأهل بلغت (باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجلاً من بني قريظ من المشركين) *

غيره الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل انتهى وقد تقدم شيء من هذا في أوائل التوحيد في باب قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أي ائتما دعوا فاسألوا الأسماء الخمسة وتكلم أهل العربية على الحكمة في تذكير قريب مع أنه وصف الرحمة فقال القراء قريبة وبعيدة أن أريد بها الذب ثبوتها ونسبها وتوثق جزما فتقول فلانة قريبة لي أو ليست قريبة لي فإن أريد المكان جازا الوجهان لأنه صفة المكان فتقول فلانة قريبة وقرية إذا كانت في مكان غير بعيد ومنه قوله

عشمة لأعفرا من ذقريبة * فتدقون ولا أعفرا من ذقربعد

ومن ذلك قول امرئ القيس * له الويل إن أمسى ولا أم سالم * قريب البيت وأما قول بعضهم سبيل المذكر والمؤنث أن يجريا على أفعالهما فتدقون ولا تدقون بالمشهور وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال أبو عبيدة قريب في قوله تعالى قريب من الحسنين ليس وعند الرحمة أعفرا وطرفها غار فيه التأنيت والتذكير ويصلح للجمع والمثنى والتدوير وأريد بها الصفة التي وجبت المناقبة وتعتبه الاستغناء بأنها لو كانت ظرفا انصبت وأجيب بأنه يتسع في الطرفين ووراء ذلك أجوبة أخرى متقاربة ويتقال إن أقواها قول أبي عبيدة فيتمثل هو صفة لموصوف محذوف أي شيء قريب وقيل لما كانت بمعنى العترة أو العترة أو المظن أو الاحسان جاءت عليه وقيل الرحمة بالنعمة والرحمة بمعنى واحد ذكر باعتبار الرحمة وقيل المعنى أنها ذات قرب كثرت لهم لأن لها ذات حيز وقيل هو مصدر جاء على تعجيل كنعق وصوت الضفدع وقيل لما كان وزنه وزن المصدر نحو زفير وشبهه في أعطي حكمته في استواء التذكير والتأنيت وقيل إن الرحمة بمعنى مفعول فتكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول كثير وقيل أعطي تعجيل بمعنى فاعل حكيم فعيل بمعنى مفعول وقيل عوم من التأنيت الجازي كقطع الشمس وبهذا جزم ابن التين وتعبه ويؤيد أن كسر طه قدسما الله وهذا جاء الله على ما أخر أفلا حوزا لا في ضرورة الشعر وأجيب بأن بعضهم حكى الجواز في قوله تعالى علم ثم ذكر في الباب ثلاثة أماديث أحدها حديث أسامة بن زيد وقد تقدم التسمية عليه في أوائل كتاب التوحيد وقوله أنما رحم الله فبسه اثبات صفة الرحمة وهو مقتضى الترجمة فأنها حديث أبي هريرة اختصت الجنة والنار ويعتوب في سنة هو ابن ابراهيم بن سعد الذي تقدم في الحديث الخامس من الباب قبله والأصح هو عبد الرحمن بن هرمز وإسحاق بن كيسان عنه في الصحاحين الأهدى الحديث (قوله اختصت) في رواية شمام بن أبي هريرة المتقدمة في سورة ق فحاجت ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الأصحاح احتجبت وكذلك من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة وكذلك في حديث أبي سعيد عنه قال النبي فحاجت وهو مفعول من الخلاج وهو الخصاص وزنه ومعناه يقال فحاجت فحاجت أي فحاجت بالجنة وسند فتح آدم موسى لكن حديث الباب لم يظهر فيه ثبوتها واحد منهما (قلت) أنما وزان فتح آدم موسى لوجوب حاجت الجنة والنار فحاجت الجنة النار والأفلا يتلوه من رفوع الخصاص الغلبة قال ابن بطال عن المهذب يجوز أن يكون هذا الخصاص حقيقة بأن يقول الله أي ما حياة وفيها وكلا ما والله قادر على كل شيء ويجوز أن يكون هذا مجازا كقولهم استل الخوض وقال قطنى * والخوض لا ينسكهم وإنما ذلك عبارة عن امتلائه وأنه

* حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا عبد الواحد حدثنا
 عاصم عن أبي عثمان عن
 أسامة قال كان ابن لبعض
 بنات النبي صلى الله عليه
 وسلم يقضى فأرسلت إليه
 أن يأتيها فأرسل أن الله
 من أخذ ذوقه ما أعطى وكل
 إلى أجل مسمى فلتصبر
 واتقرب فأرسلت إليه
 فأرسلت عليه فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقت
 وهو يومئذ بين جبلين رأيت
 كعبا وعليه من الثياب
 قال فذمنا ما ولو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصبي
 وثابته لثقل في صدره
 حدثنا قال كتمها شقة فبكى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال سعد بن عبادة
 أنبكي فقال أنما رحم الله
 من عباده الرحمة حدثنا
 عبد الله بن سعد بن إبراهيم
 حدثنا يعقوب حدثنا أبي
 عن صالح بن كيسان عن
 الأخرج عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اختصت الجنة والنار في
 رحمة ما

لو كان ممن ينطق لقال ذلك وكذا في قول النار هل من مزيد قال وما صل اختصاصهما اقتضار
أحدهما على الأخرى ممن يسكنهما فظن النار أنها ممن أتى فيها من عظماء الدنيا أبر عند الله من
الجنة وتظن الجنة أنها ممن أسكنها من أولياء الله تعالى أبر عند الله فأجبت بأنه لا فضل لأحدهما
على الأخرى من طريق من يسكنهما وفي كلاهما أشابة شكائية إلى ربهما الذم تذكرة لكل واحدة
منهما إلا ما اختلفت به وقد رد الله الأمر في ذلك إلى مشيئة وقد تقدم كلام النووي في هذا في
تفسيره وقال صاحب المفهم يجوز أن يخالف الله ذلك القول فيما شاء من أجزاء الجنة والنار لأنه
لا يشترط عتقاً في الأصوات أن يكون محلها جميعاً على الراجح ولو سلمنا الشرط بخازن يتخاطب الله في
بعض أجزائها مما الجارية حياة لاسمياً وقد دل به بعض المنسرين في قوله تعالى وإن للدار الآخرة
أجراناً الحيوان أن كل ما في الجنة حتى ويحتمل أن يكون ذلك بالناسن الحال والاولى (قوله) فقالت
الجنة يا رب ما لها) فيه التفتت لأن نسق الكلام أن تقول مالي وقد وقع كذلك في رواية مسماة
مالي وكذا المسلم عن أبي الزناد (قوله) الاضعفاء الناس وسقطهم) زاد مسلم وعجزهم وفي رواية له
وعجزهم وقد تقدم بيان المراد بالضعفاء في تفسيره وسقطهم بفتحين جمع ساقط وهو النازل
التدريج الذي لا يؤبه له وسقط المتاع رديته وعجزهم بفتحين أيضاً جمع عاجز ضبطه عياض وتعقبه
القرطبي بأنه يلزم أن يكون بناء التائيت ككاتب وكتبة وسقوط التابع في هذا الجمع نادر قال
والصواب بضم اوله وتشديد الباء مثل شاهد وشهد وأما عجزهم فمعهو وعجمة ومثله جمع عزان
أي جيعان ووقع في رواية الطبري بكسر أوله وتشديد الراء ثم مشاة أي غنائمهم المراد به أهل
الايمن الذين لم يتنطقوا بالشبه ولم يتوسوس لهم الشياطين بشئ من ذلك فهم أحسن عقائد شخصية
وايمان ثابت وهم الجمهور وأما أهل العلم والمعرفة فهم بالنسبة إليهم قليل (قوله) وقالت النار (١)
فقالت الجنة) كذا وقع هنا مختصراً قال ابن بطال سقط قول النار هنا من جميع النسخ وهو
محموظ في الحديث رواه ابن وهب عن مالك باللفظ أوثرت بالمتكبرين والمخبرين (قلت) هو
في غرائب مالك للدار قطني وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء عن أبي الزناد وله من رواية سفيان
عن أبي الزناد يدخلني الجبارون والمتكبرون وفي رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة مالي
لا يدخلني إلا أخرجه النساء وفي حديث أبي سعيد فقالت النار في أخرجه أبو يعلى وساق مسلم
سنده (قوله) فقال الله تعالى للجنة أنت رجتي) زاد أبو الزناد في روايته أرحم بك من أشاء من عبادي
وكذا الهمام (قوله) وقال للنار أنت عذاب أصيب بك من أشاء) زاد أبو الزناد من عبادي (قوله)
ملوها) بكسر أوله وسكون اللام بعد ما همزة (قوله) فأما الجنة فكان الله لا يظلم من خائفة أحداً
وأن يفتنى للنار من يشاء) قال أبو الحسن التائبي المعروف في هذا الموضع إن الله يفتنى العبد
خائفاً وأما النار فيضع فيه أقدمه قال ولا أعلم في شئ من الآيات أنه يفتنى للنار خلقاً إلا هذا
انتهى وقد مضى في تفسير سورة ق من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة يقال يفتنى هل
استلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب عليه أقدمه فتقول قط قط ومن ضربني همام بالفتنة
فأما النار فلا تنالني حتى يضع رجلي فتقول قط قط فهناك التائبي وزاد في معناه إلى بعض ولا يظلم
الله من خائفة أحداً وتقدم هناك بيان اختلافهم في المراد بالقدم مستوفى وأجاب عياض
بأن أحداً قبل في تأويل التقدم أنهم قوم تقدم في علم الله أي يخافونهم قال فهناك شارحاً للأنشاء

فقالت الجنة يا رب ما لها
لا يدخلها الاضعفاء الناس
وسقطهم وقالت النار يعني
أوثرت بالمتكبرين فقال الله
تعالى للجنة أنت رجتي وقال
للنار أنت عذاب أصيب بك
من أشاء ولكل واحدة
منكما ملوها قال فأما الجنة
فإن الله لا يظلم من خائفة
أحداً وإنه يفتنى للنار من
يشاء فيلتقن فيها فتقول هل
من مزيد فلا تاحتج بضع فيها
قدس فتتلى ويرد به عنها إلى
بعض وتقول قط قط

(١) قول الشارح وقالت
النار الخائفة الضعيف الذي
يبدنا وقالت النار يعني الخ
كثراء وأجدر

وذكر القدم بعد الانشاء يرجح أن يكون بامتغابرين وعن المهلب قال في هذه الزيادة حجة لاهل السنة في قولهم ان الله ان يعذب من لم يكلفه لعبادته في الدنيا لان كل شيء مملوك فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم انتهى وأهل السنة انما تكلموا في ذلك بقوله تعالى لا يسئل عما يفعل ويضل ما يشاء وغير ذلك وهو عندهم من جهة الجواز وما الوقوع ففقيه نظر وليس في الحديث حجة للاختلاف في اتفقوا واقبوله التأويل وقد قال جماعة من الأئمة ان هذا الموضوع مقبول وحرم ابن القيم بأنه غلط واحتج بأن الله تعالى أحسب ان جهنم تتلئ من ابليس وأتباعه وكذا أنكروا الرواية شيخنا البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا ثم قال وحده على أن جبار تلقي في النار أقرب من حمله على ذى روح يعذب بغير ذنب انتهى ويمكن التزام أن يكونوا من ذوى الارواح ولكن لا يعذبون كما في الجنة ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وغيره عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيما قون فيه او تقول هل من مزيد وأعادها ثلاث مرات ثم قال حتى يضع فيها قدمه فحينئذ عنتي فألذي يلوها حتى تقول حسبي هو القدم كما هو صريح الخبر وتأويل القدم قد تقدم والله أعلم وقد أتى ابن أبي جرة حمله على غير ظاهره بقوله تعالى كذا انهم عن ربهم يومئذ نجون اذ لو كان على ظاهره لكان أهل النار في نعيم المشاهدة كما يتم أهل الجنة برؤية ربهم لان مشاهدته لخلق لا يكون معها عذاب وقال عياض يحتمل أن يكون معنى قوله عند ذكر الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحدا الذي يعذب من يشاء غير ظالم له كما قال أعدب بك من أشاء ويحتمل أن يكون راجعا الى تخاصم أهل الجنة والنار فان الذي جعل اسفل منهم ساعدا وحكمه متوياستحقاق كل منهم من غير ان يظلم أحد او قال غيره يحتمل أن يكون ذلك على سبيل التلميح بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انما لانفسيع أجر من أحسن عملا فغير عن ترك تخصيص الأجر بترك النظر والمراد انه يدخل من أحسن الجنة التي وعد المتقين برحمته وقد قال الجنة أنت رحمتي وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين وهذا يظهر مناسفة الحديث للترجمة والعلم عند الله تعالى وفي الحديث دلالة على اتساع الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون الى يوم القيامة وتحتاج الى زيادة وقد تقدم في آخر الرقاق ان آخر من يدخل الجنة يعطى مثل الدنيا عشرة أمثالها وقال الداودي يؤخذ من الحديث ان الاشياء تؤخذ بغيرها لان الجنة قد يدخلها غير الله فنام والنار قد يدخلها غير المتكبرين وفيه رد على من جعل قول النار هل من مزيد على انه استغفام انكار وانها لا تحتاج الى زيادة الحديث الثالث حديث أنس (قوله منفع) بفتح الميم لله وهو قوله دعوا أرتغير البشر فيسقى فيها بعض سواد (قوله وقال هشام حدثنا قتادة حدثنا أنس) تقدم موصولا في كتاب الرقاق مع شرحه وأراد به ان المنفعة التي في طريق هشام محمولة على السماع بدليل رواية هشام والله أعلم

قوله **بأ** قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ويقع لبعضهم يمسك السموات على أصبع وهو خطأ ذكره حسد بن مسعود قال المهلب الآية تنضى انهما مستكان بغير الله والحديث يقتضى انهما مستكان بالأصبع والجواب ان الامساك بالأصبع محال لانه يفتقر الى مسك وأجاب غيره بأن الامساك في الآية يتعلق بالدنيا وفي الحديث يوم القيامة وقته منى توجبه الأصبع من كلام أهل السنة مع شرحه في باب قوله لما خلقت بيدي

حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصين آقوا ما سفع من النار ينوب أصابعها عن يمين يدي خالم الله الجنة بفضل رحمة يقال لهم الجنة فيون وقال هشام حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا)

قال الراغب امسالك الشيء التعاقب به وحفظه ومن الثاني قوله تعالى يسسك السماء ان تقع على الارض الآية ويقال امسكت عن كذا امتنعت عنه ومنه هل من ممسكات رحمته (قوله ان الله يضع السموات (٢) على اصبع الخديث) ومضى هناك باللفظ ان الله يسسك وهو المطابق لتفسيره ان كان جرى على عادته في الاشارة وذكره في من وجبه آخر عن الاعمش وفيه تصرف بمسما بعد الله من ابراهيم وهو الخدي وموسى شيخ البخاري فيه هو ابن اسمعيل كما جزمه ابو نعيم في المستخرج وقوله جاء به يفتح المهملة ويجوز كسرهما بعد هذا وحدهما كذا ثم راء واحد الاحبار وذكر صاحب المشارق انه وقع في بعض الروايات جاء جبريل قال وهو تحديق فاحش وهو كما قال فقد مضى في الباب المشار اليه سابقا وفي الرواية التي قبلها انهم وديانها ولمسلم جاء جبر من اليه وقد عرف ان من قال جبريل فقد مضى (قوله ما س ما ج في تخلق السموات والارض وغيرها من الخلاق) كذا اللان كثر تخليق وفي رواية تكلمهم في خلق السموات وعلما بشرح ابن بطال وهو المطابق للآية وأما التخليق فانه من خلق بالتشديد وقد استعمل في مثل قوله تعالى محذوفة وغير محذوفة وتقدمت الاشارة الى تفسيره في كتاب الحاضر (قوله وهو فعل الرب وامره) المراد بالامر هنا قوله كن والامر بطاوعا او باذعان متما صيغة الفعل ومنه الصفة والشان والاول المراد هنا (قوله فالرب بعد ذاته وفعله وامره) كذا ثبت في الصحيح وزاد في رواية وكلامه (قوله وهو الخلاق المكون غير مخلوق) المكون بتشديد الراء والمكسور رقم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المنصور وقوله وكلامه بعد قوله وامره من عطف الخاص على العام لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه وسقط قوله من هذا الموضع وفعله في بعض النسخ قال الكرمات وهو اولي ايضا انما غير مخلوق كذا قال وسياتي في المسئلة في التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفة الفاعل والبارئ غير مخلوق فمما انه غير مخلوق واما فعله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عطفه بقوله وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكويته فهو من فعل مخلوق مكون بفتح الواو والمراد بالامر هنا المأمور به وهو المراد بقوله تعالى وكان امر الله سبحانه وقوله تعالى والله غالب على امره ان قلنا الضمير لله وبقوله تعالى فعل الله يحدث بعد ذلك امره ان يقول تعالى قل الروح من امر ربي وفي الحديث الصحيح ان الله يحدث من امره ما شاء وفيه مسبووح قدوس رب الملائكة والروح واما قوله تعالى الاله الخلاق والامر فسبب في او اخر كتاب التوحيد احتجاج ابن عبيد بن عمير به على ان القرآن غير مخلوق لان المراد بالامر قوله تعالى كن وقد عطف على الخلاق والعطف يقتضي المغايرة وكن من كلامه فليس الاستدلال ووهب من ظن ان المراد بالامر هنا والمراد بقوله تعالى وكان امر الله منه ولان المراد به في هذه الآية المأمور به الذي يوجد كن وكن صيغة الامر وهي من كلام الله وهو غير مخلوق والذي يوجد هو الخلق والخلق والامر لانه نشأ عنه ثم وجدت بيان امره في ذات الذي افرد في خلق افعال العباد فقال اختلف الناس في الفاعل والفعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية الافاعيل كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد وذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف الصلبي فعل الله فاعيانا مخلوقا وفعل الله صنفة الله والمفعول من سواه من الخلق انتم هي ومسئلة المكونين مشهوره

حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال جاء جبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يضع السماء على اصبع والارض على اصبع والشجر والانه ارفع على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يقول بيده انما ذلك فضحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وما قدره الله حتى قدره (باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها من الخلاق) وهو فعل الرب تبارك وتعالى وامره مقارب بضم فاءه وفعله وامره وهو الخلاق المكون غير مخلوق وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكويته فهو من فعل مخلوق

(٢) قوله يضع السموات وقوله الا في فهو مفعول مخلوق مكون هكذا بالنسخ التي بايرينا والذي في الصحيح بايرينا سائرنا بالهوامش ففعل ما في السارح رواية له

حدثنا سعيد بن ابى مرجم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرني شريك بن عبد الله بن ابي عمر عن كريب عن ابن عباس قال بت في بيت
مؤونة ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم (٢٧٠) عنده الا نظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدث رسول الله

صلى الله عليه وسلم مع أهله
ساعة ثم قد فلما كان ثلث
الليل الاخير اوبعد قد
ونظر الى السماء فقرأ ان في
خلق السموات والارض الى
قوله لا ولي الباب ثم قام
فوضوا راسه ثم صلى احدى
عشرة ركعة ثم اذن بلال
بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج
فصلى للناس الصبح (باب
قوله تعالى وقد سمعتم كلنا
اعبادنا المرسلين) حدثنا
ابو عبد الله حدثني مالك عن ابى
الزناد عن الاعرج عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما قضى الله الخلق كتب
عنده فوق عرشه ان رجلى
سبقت غضبي حدثنا آدم
حدثنا شعبة حدثنا الامش
حدثنا زيد بن وهب حدث
عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق
المستوفى ان خالق احدكم
يجتمع في بطن أمه أربعين
يوما وأربعين ليلة ثم يكون
عنه تسعة وثلاثون مضغة منها
شريعت الله الملك فيؤت
بأربع كلمات فمكتب رزقه
وأجله وعمله ثم يبعثه
ينشق فيه الروح فان أحدكم

المتكلمين وأصلها أنهم اختلفوا هل صفة الفعل قديمة أو حادثة فقال جمع من السلف منهم أبو
حنيفة هي قديمة وقال آخروى منهم ابن كلاب والاشعري هي حادثة لأنها لا يلزم أن يكون الخلق
قديما وأجاب الاول بأنه يوجد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق فأجاب الاشعري بأنه لا يكون
خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا منضرب فالزموه بحديث صفات فيلزم حلول الحوادث
بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعقبوه بأنه ينزى ان لا يسمى في
الازل خالقا لارزاقه او كلام الله قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعريه بأن
الخلق ذلك المصاهو بطريق الجواز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض
هذا عندهم بل قال وهو المنقول عن الاشعري نفسان الاسامى جارية تجري الاعلام والعلم ليس
بجسدية ولا يجازى في اللغة وأما في الشرع فلفظ الخالق الرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة
الشرعية والبعث المصاهو فيها الا في الحقيقة فانعوى به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يتم به الفعل فأجاب ان الاطلاق هنا شرعي لانعوى انتهى وتصرف البخاري في هذا
الموضع يقتضى موافقة القول الاول والله الرازق ليس من الوقوع في مسئلة حوادث لا أول
لها وبالله التوفيق وأما ان يقال فقال عرشه بيان ان جميع السموات والارض وما بينهما مخلوق
لها يوم لا تل السجدة عليها وانعام الجاهان على أنه لا خالق غير الله وبالله التوفيق ان يقول ان
الطباع خالقها أو الافلاك أو النور أو الظلمة أو العرش فلما فسدت جميع هذه المقالات اقيام
الدليل على حدوث ذلك كما وانما انزل الى محدث لاستحالة وجود محدث لا محدث له وكتب الله
شاهد بذلك كآية السحاب استدل بآيات السموات والارض على وحدانيته وقدرته والله الخلاق
العظيم والله خالق سائر المخلوقات لا شريك له الخوادث عنه الله على حدوث من يقوم به ان ذاته
وصفاته غير مخلوقة والقرآن صفة له في غير مخلوق ولزم من ذلك ان كل ما سواها كان عن أمره وقوله
واذكر يومه وكل ذلك مخلوق له انتهى ولم يعرج على ما أشار اليه البخاري الله الخالق على ما أمره وقوله
في الحديث فلما كان ثلث الليل الاخير اوبعد قد في رواية الكشي في أو تحته ثوب ومعهلة وقوله
وقد تقدم في تفسير آل عمران هذا الاستدوان لكن لم يذكر فيه هذه اللفظة (قوله
قوله تعالى وقد سمعتم كلنا اعبادنا المرسلين) ذكر في ستة احاديث وأنها احديث
ابى هريرة قال رضى الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المستوفى ان خالق احدكم
يجتمع في بطن أمه أربعين
يوما وأربعين ليلة ثم يكون
عنه تسعة وثلاثون مضغة منها
شريعت الله الملك فيؤت
بأربع كلمات فمكتب رزقه
وأجله وعمله ثم يبعثه
ينشق فيه الروح فان أحدكم

ليعمل بعدل أهل الجنة حتى لا يكون بينهما اذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار الصادق
ان أحدكم يعمل بعدل أهل النار حتى ما يكون بينهما اذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها

حدثنا خالد بن يحيى حدثنا عمر بن ذر سمعت ابي يعقوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال باجبريل ما تمعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلات وما تنزل الأبا مرربك انه (٢٧١) ما يزي أيدنا وما خلفنا الى آخر الآية

قال كان هذا الجواب لحمد

صلى الله عليه وسلم حدثنا

يحيى حدثنا وكيع عن

الاعمش عن ابراهيم عن

علقمة عن عبد الله قال

كنت أسنى مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في حرت

بالمدينة وعومتكى على

عسيب فز بقرم من اليهود

فقال بعضهم لبعض سلوه

عن الروح وقال بعضهم

لا تسألوه فسألوه عن الروح

فقام متوكئا على العسيب

وأنا خلفه فظننت أنه يوحى

اليه فقال ويسألونك عن

روح قل الروح من أمر ربي

وما أوتيتم من العلم الا قليلا

فقال بعضهم لبعض قد قلنا

لكم لا تسألوه حدثنا

اسماعيل حدثني مالك عن

ابي الزناد عن الاعرج عن

أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال تكفل

القل من جاهد في سبيله

لا يخرج منه الا الجهاد في سبيله

وتصدق كل ما به فإن يدخله

الجنة أو يرجعه الى مسكنه

الذي خرج منه مع ما كان من

أجر أو غنمة حدثنا محمد

ابن كثير حدثنا سفيان عن

الاعمش عن أبي وأمل عن

أبي موسى قال جاء رجل الى

الصادق المصدوق وقد تقدم شرحه مستوفى في كتابنا القسدر والمراد منه هنا قوله فيسبق عليه
الكتاب وفيه من البحث ما تقدم في الذي قبله ونقل ابن التين عن الداودي أنه قال في هذا
الحديث رد على من قال ان الله لم يرل متكلمما يجتمع كلامه لتوله فيؤمر بأربع كلمات لان
الأمر بالكلمات انما يقع عند التخليق وكذا قوله ثم ينفخ فيه الروح وهو انما يقع بتوله كن
وهو من كلامه سبحانه قال ويرد قول من قال انلوشاء لعذب أهل الطاعة ووجه الرد ان ليس من
صفة الحكيم ان يتبدل علمه وقد علم في الازل من برحم ومن يعذب وتعقبه ابن التين بأنهما كلام
أهل السنة ولم يحتج لهم ووجه الرد على ما ادعاه الداودي أما الاول فالأمر انما هو الملك ويحمل
على انه يتنفسه من الموح المحفوظ وأما الثاني فالمراد لوقد رد ذلك في الازل لوقع فلا يلزم ما قال
* الحديث الثالث حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما تنزل الأبا مرربك وقد تقدم شرحه
في تفسير سورة مريم وزاد هنا قال كان هذا الجواب لحمد وللكشمه بهي هذا كان الجواب لحمد
والامر في قوله هنا بأمر ربك بمعنى الأذن أي ما تنزل الى الارض الاياته ويحتمل أن يكون
المراد بالأمر الوحي والباء لامه صاحبة ويحيى في قول جبريل عليه السلام بأمر ربك البحث الذي
تقدم قبله عن الداودي وجوابه * الحديث الرابع حديث ابن مسعود في نزول قوله تعالى
ويسألونك عن الروح ويحيى شيخه في نفسه هو ابن جعفر وقد تقدم شرحه في التفسير ويأتي في
منتهى في الباب الذي بعده وقوله فظننت انه يوحى اليه يأتي في الذي بعده بلنظ فقلت فقلت أطلق
العلم وأراد التلويح وقيل بالعكس وقيل ظن أن لا تم تحتمل آخرها إطلاق التلويح باعتبار أول ما رآه
واطلاق العلم باعتبار آخر الحال * الحديث الخامس حديث أبي هريرة تكفل الله لمن جاهد في
سبيله والمراد منه هنا قوله وتصدق كل ما به أي الواردة في القرآن بالحث على الجهاد وما وعد فيه من
الثواب وشيئا مما يحيل فيه هو ان أي أو يس وتصدق به هذا السنن في فرض الخمس وتقدم شرحه
في كتاب الجهاد وسائر الاشارة اليه أيضا بعدياب * الحديث السادس حديث أبي موسى من
قائل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وقد تقدم شرحه في الجهاد والمراد هنا بقوله كلمة
الله هي العليا كلمة التوحيد أي كلمة توحيد الله وهي المراد بقوله تعالى قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الآية ويحتمل أن يكون المراد بالكلمة القضية قل الراغب كل قضية تسمى كلمة سواء
كانت قولاً أو فعلاً والمراد هنا حكمه وشرعه (قوله ما) قول الله تعالى انما أمرنا
بشيء اذا أردناه) زاد غير أبي ذر ان تقول له كن فيكون وتصدق اذا أردناه من رواية أبي زيد المرزوق
قال عياض كذا وقع لجميع الرواة عن الثوري من طريق أبي ذر والاصمعي والقاسمي وغيرهم
وكذا وقع في رواية النسفي وصواب التسلاوة انما قولنا وكأنته أراد ان يترجمه بالآية الاخرى وما
أمرنا الا واحدة كما جمع بالبصر وسبق التلم الى هذه (قلت) وقع في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر
انما قولنا على وفق التسلاوة وعليها شرح ابن التين فان لم يكن من اصلاح من تأخر عنه والافاقول
ما قاله القاضي عياض قال ابن أبي عمير في كتاب الرد على الجهمية حدثنا أبي قال قال أحمد بن
حنبل دل على ان القرآن غير مخلوق حديث عبادنا أول ما خلق الله التلم فقال كتب الحديث قال

النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يسأل بحجة ويقتال شجاعا مريفا، تل رياء فأبى ذلك في سبيل الله قال من قائل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (باب قول الله تعالى انما أمرنا بشي اذا أردناه)

حدثنا شهاب بن عباد حدثنا ابراهيم بن حميد عن اسمعيل بن قيس عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي قوم يظهرون (٢٧٢) على الناس حتى يأتيهم أمر الله * حدثنا الحميدى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن

باب حديثي عمر بن هاني أنه سمع معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي أمة فائمة بأمر الله لا يضرم من كتبهم ولا من خذاهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك فقال ذلك بن يضاير سمعت معاوية يقول وحسب بالشام فقال معاوية عندما ملك يزعماه سمع معاوية يقول وهم بالشام * حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال رقت النبي صلى الله عليه وسلم على مسجدة في أصحابه فقال لوسألتني هذه القطعة ما أعطيتسكنها وإن تعدوا أمر الله فيك ولئن أدبرت لمعقرتك الله * حدثنا موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد عن الأعمش عن ابراهيم عن علفمة عن ابن مسعود قال بينما أنا أمدني مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرات المدينة وهو يتوكأ على عسيب يده ثم راعى لترسني إليه وقد قال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه أن يري عوفي شي ذكرهونه فقال بهنهم لستأله فقام الديرجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعملت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك كالعالم عن الروح قل الروح من أمر ربي

وإنما نطق القلم بكلامه لقوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون قال فكلام الله سابق على أول خلقه فهو غير مخلوق وعن الربيع بن سليمان سمعت البراء بن عازب يقول خلق الله الخلق كله بقوله كن فلو كان كمن مخلوق قال كان قد خلق الخلق بمخلوق وليس كذلك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث * الأول حديث المغيرة وقوله فيه عن اسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم والغرض منه ومن الذي بعده قوله حتى يأتيهم أمر الله وقد تقدم بيان المراد به عند شرحه في كتاب الاعتماد وقال ابن بطال المراد بأمر الله في هذا الحديث الساعة والاصواب أمر الله بقيام الساعة فيرجع إلى حكمه وقضائه * الثاني والثالث حديث معاوية في ذلك وفيه رواية مالك بن يضاير انضم الصحابة رقت في انشاء المهجة وكسر الميم عن معاوية بالشام وذكر معاوية عن ذلك بقوله فيه ولا من خذاهم وقع في رواية الأصمعي حديثهم بكسر المهملة ثم زال مجمة بعد ما أتت نية قال ولها وجه يعني من جاورهم ممن لا يوافقهم قال ولكن الواو بنفتح الحاء المهجة وباللام من الخذفان وابن جابر المذكور فيه هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر نسب إليه * الحديث الرابع حديث ابن عباس في شأن مسيلة ذكره من طريقا وقد تقدم بقائه في أوامر المغازي مع شرحه والغرض منه قوله وإن بعدوا أمر الله فيك أي ما قدره عليك من الشقاء والسعادة * الحديث الخامس حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقوله قل الروح من أمر ربي فسأله من زعم أن الروح قد يقرن عمان المراد بالامر هنا الأمر الذي في قوله تعالى أله الخلق والامر وهو فاسد فان الامر ورد في القرآن لمعان يقين المراد بكل منهما من سياق الكلام وسيأتي في باب والله أعلم بما يتعلق بالامر الذي في قوله تعالى أله الخلق والامر والله يعني الطالب الذي هو أحد أنواع الكلام وأما الأمر في حديث ابن مسعود وهذا فان المراد به الماء كما يقال الخلق ويراد به الخلق وقد وقع التصريح في بعض طرق الحديث في تفسيره استدى عن أبي مالك عن ابن عباس وعن غيره في قوله تعالى قل الروح من أمر ربي يقول هو خلق من خلق الله ليس هو شيء من أمر الله وقد اختلف في المراد بالروح المسؤول عنها هل هي الروح التي تقوم بالحياة أو الروح المذكور في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صسفا وفي قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها أو قدسك من قال بالثاني بان السؤال إنما يقع في العادة عمدا يعرف الأبا لروح والروح التي بها الحياة قد تكلم الناس فيها قديما وحديثا بخلاف الروح المذكور فأت أكثر الناس لاعلم أنهم به بل هي من علم الغيب بخلاف الأولى وقد أطلق الله المذكور على الروح في قوله تعالى وحسبك ذلك أو حيسا اليك روحا من أمرنا وفي قوله ياتي الروح من أمره على من يشاء وعلى القوة والنبات والتصريح في قوله تعالى وأيدهم روح منه وعلى جبريل في عدة آيات وعلى عيسى بن مريم ولم يقع في القرآن تسمية روح بن آدم وحواء بها نفسا في قوله النفس المطمئنة والنفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة وأخرجوا أنفسكم ونفس وما سواها مثل نفس ذائقة الموت وتسلم من زعم بانها قديمة باضا انها إلى الله تعالى في قوله تعالى وإن كنت فيهم من رزقي ولا حجة فيه لأن الأضافة تقع على صفة تقوم بالموصوف

الذي جعل منهم ما الروح فسألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعملت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك كالعالم عن الروح قل الروح من أمر ربي

كأعلم والقدرة وعلى ما ينصل عنه كبيت الله ونائة الله فقوله روح الله من هذا التقبيل الثاني
وهي اضافة تخصص وتشريف وعي فوق الاضافة العامة التي معني الابداد فالاضافة على
ثلاثة مراتب اضافة ايجاد واطافة تشريف واطافة صفة والذي يدل على ان الروح مخلوقة
عموم قوله تعالى الله ساقى كل شئ وهو ريب كل شئ ربكم ورب آبائكم الاولين والارواح مريوبة
وكل مريوب مخلوق رب العالمين وقوله تعالى لئن كرابا وقد خلقناك من قبل ولم يك شيئا وهذا الخطاب
لجسده وروحه معا ومنه قوله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقوله
تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم صوناكم سواء قلنا ان قوله خلقنا يتناول الارواح والاجساد معا
أوالارواح فقط ومن الاحاديث الصحيحة حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شئ غيره
وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب بدء الخلق وقد وقع الاتفاق على ان الملائكة مخلوقون وهم
أرواح وحديث الأرواح جنود مجندة والجسد المجندة لان تكون المخلوقة وقد تقدم هذا
الحديث وشرحه في كتاب الادب حديث أبي قتادة ان بالادال لسانه واف الراوى يارسول الله
أخبرني عن النبي الذي أنشدك والمراد بالنفس الروح قطعا بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث ان الله قبض أرواحكم حين شاء الحديث كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
الآية وقد تقدم الكلام على بقية فوائد هذا الحديث في سورة سبحان وقوله في آخره وما أروا
من العلم الا قليلا كذا كثيرا ووقع في رواية الكشي في رواية في قوله تعالى وما أروا
ويؤيد الاول قوله في بقية قال الاعمش هكذا في قراءةنا قال ابن بطال تعرضه الرد على المعتزلة
في زعمهم ان امر الله خلق قطين ان الامر هو قوله تعالى للشيء كن فيكون بأمره وان أمره
وقوله بمعنى واحد وان يقول كن حقيقة وان الامر غير الخلق لعاطفه عليه بالوا انتهى وسياتي
مزيد لهذا في باب والله خلقكم وما تعدلون ﴿ قوله ما ﴾ قول الله تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي الى قوله جئناكم له مدادا في رواية أبي زيد المرزبي الى آخر الآية
وساق في رواية كريمة الآية كلها (قوله وتوا ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يده
من بعده سبعة أبحر ما ابتدت كلمات الله) حاشي سبب نزولها ما اخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره
عن ابن عباس في قصة سؤال اليهود عن الروح ونزول قوله تعالى قل الروح من امر ربي وما أوتيتم
من العلم الا قليلا قالوا كيف وقد أوتينا التوراة فانزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية
فأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض اقلاما
والبحر مدادا لتنفد الماء وتكسرت الاقلام قبل ان تنفذ كلمات الله وعن معمر عن قتادة ان
المشركين قالوا في هذا القرآن يوشك ان يتدنزلت وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة نحوه وفيه فانزل الله لو كان شجر الارض اقلاما ومع البحر سبعة أبحر مدادا
لتكسرت الاقلام وتنفد الماء الجار قبل ان تنفذ قال ابن أبي حاتم في شأن ما سمعت بعض أهل
العلم يقول قول الله عز وجل انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لتنفد البحر الاية يدل على أن القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له عناية
ولنفذ كتفاد المخلوقين ولا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الى آخر الآية (قوله
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار)

وما أوتوا من العلم الا قليلا
قال الاعمش هكذا في قراءةنا
(باب قول الله تعالى قل لو
كان البحر مدادا لكلمات
ربي الى قوله جئناكم له مدادا
وقوله ولوان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يده
من بعده سبعة أبحر ما ابتد
ت كلمات الله ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض
في ستة أيام ثم استوى على
العرش يغشى الليل النهار)

خبر ذال) كذا لا يذرعن المستقلى وحده. وفي رواية أبي زيد المرزى وقوله ان ربكم الله وساق
الى ان قال بعد قوله على العرش الى قوله تبارك الله رب العالمين وساق في رواية كريمة الآية
كلها وذكر فيه حديث أبي هريرة المشار اليه قريباتكفل الله لمن جاهد في سبيله والمراد منه
قوله وتصديق كلمته ووقع في نسخة من طريق أبي ذر وكلمات بصيغة الجمع قال ابن التين يحتمل
ان يكون المراد بكلماته الاوامر الواردة بالجهاد وما وعد عليه من الثواب ويحتمل ان يراد بها
الفاظ التهادين وان تصديقه بها يثبت في نفسه عداوة من كذبها والحرس على قتله وقوله
خلق السموات والارض في ستة أيام تقدم بيان الستة في الكلام على حديث ابن عباس في
تفسيره فصات وقوله يغشى الليل النهار أى ويغشى النهار الليل فحذف لدلالة السياق
عليه وهو قوله يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل والغرض من الآية قوله لا اله الا الله الخلق
والامر وساقى بسط القول فيه في آخر هذا الكتاب في باب والله خلقكم وما تعمهون ان شاء الله
تعالى وحذف ابن بطال هذا الباب وما فيه **قوله ما** في المشيئة والارادة قال
الراغب المشيئة عند الاكثر كالارادة سواء وعند بعضهم ان المشيئة في الاصل ايجاد الشيء
واصاته فمن الله الايجاد ومن الناس الاصابة وفي العرف تستعمل موضع الارادة **قوله** وقول
الله تعالى توفى الملك من تشاء وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله ولا تقولن شيئا انى فاعل
ذلك عدا الا ان يشاء الله وقوله ان لا تشهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء قال
السيوطى بعد ان ساق بسنده الى الربيع بن سليمان قال الشافعى المشيئة ارادة الله وقد علم الله
خلقته ان المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاستلحق المشيئة الا ان يشاء الله
وبه الى الربيع قال سئل الشافعى عن القدر فقال

ما شئت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن

الايات ثم ساق مما تكرر من ذكر المشيئة في الكتاب العزيز أكثر من أربعين موضعا منها غير
ما ذكر في الترجمة قوله تعالى في البقرة ولو شاء الله لذهب بسهمهم وأبصارهم وقوله يتعصم برحمته
من يشاء وقوله ولو شاء الله لاعتسكم وقوله وعلمه مما يشاء وقوله في آل عمران قل ان الفضل
بيد الله يؤتية من يشاء وقوله يحجبني من رسله من يشاء وقوله في النساء ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما قوله في الانعام سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا
آبائنا الآية فقد تساءلهم المعتزلة وقالوا ان فيها رداعلى أهل السنة والجواب ان أهل السنة
تسكوا باصل قامت عليه ابراهيم وهو ان الله خالق كل مخلوق ويستحيل ان يخلق المخلوق شيئا
والارادة شرطا في الخلق ويستحيل ثبوت المشروط بدون شرطه فلما عاند المشركون المعتزلة
وكذبوا المنقول الذى جاءتهم به الرسل وألزموا الحجة بذلك تسكوا بالمشيئة والتقدرا السابق وهى حجة
مردودة لان التقدر لا يمتل به الشريعة وجريان الاحكام على العباد كما سبهم من قدر عليه
بالمعسمة كان ذلك علامة على انه قدر عليه بالعقاب الا ان يشاء ان يغفر له من غير المشركين ومن
قدر عليه بالناعة كان ذلك علامة على انه قدر عليه بالثواب وحرف المسئلة ان المعتزلة قاسوا
الخالق على المخلوق لان المخلوق لو عاقب من يطيعه من أتباعه عند نظام الكون ليس ما كاله
بالحقيقة والخالق لو عذب من يطيعه لم يعد نظامه لان الجميع ملوكه الا امر كله يفعل ما يشاء

خبر ذال * حدثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تكفل
الله لمن جاهد في سبيله
لا يخرج منه من يتهه الا الجهاد
في سبيله وتصديق كلمته أن
يدخله الجنة أو يرد به الى
مسكنه بمائال من أجر أو
عقبة * (باب في المشيئة
والارادة وقول الله تعالى
توفى الملك من تشاء وما
تشاؤون الا ان يشاء الله ولا
تقولن شيئا انى فاعل ذلك
عدا الا ان يشاء الله انك
لا تشهدى من أحببت ولكن
الله يهدى من يشاء) *

ولا يستل عميا فعل وقال الراغب يدل على أن الامور كلها موقوفة على مشيئة الله وان أفعال
العبادة معلقة بهم أو موقوفة عليها ما اجتمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع الأفعال
وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة الزهري من طريق ابن أخي الزهري عن عمه قال كان عمر بن
الخطاب يأمر برؤية قصيدة لسيد التي يتول فيها

ان تقوى ربنا خير من فعل * وبإذن الله ربى وعمل
أحمد الله فلا فتله * بيديه الخير ما شاء فعل
من هذا سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شأ أضل

وحرف النزاع بين المعتزلة وأهل السنة ان الارادة عند أهل السنة تابعة للعلم وعندهم تابعة
للامر ويدل لأهل السنة قوله تعالى يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة وقال ابن بطال
عرض البخارى اثبات المشيئة والارادة وهما بمعنى واحد وأرادته صفة من صفات ذاته وزعم
المعتزلة انها صفة من صفات فعله وهو فاسد لان ارادته لو كانت محدثة لم يخل أن يخدمها في نفسه
أو في غيره أو في كل منهما أو في شيء منهما والثاني والثالث محال لأنه ليس محلا للحوادث والثاني
فاسدا أيضا لأنه يلزم ان يكون الغير يريد التها بطل أن يكون البارى يريد اذا المريد من صدرت
منه الارادة وهو الفاسد لا يطل ان يكون عالما اذا أحدث العلم في غيره وحقيقة المريد ان تكون
الارادة منه دون غيره والرابع باطل لأنه يستلزم قيامها بنفسها واذا فسدت هذه الأقسام صح
أنه يريد الارادة قدسية هي صفة قائمة بذاته ويكون تعلقها بما يصح كونه مرادا فاقوع ارادته قال
وهذه المسئلة مبنية على القول بأنه سبحانه تعالى أفعال العباد وانهم لا يفعلون الا ما يشاء وقد دل
على ذلك قوله وما تشاؤون الا أن يشاء الله وغيرهما من الآيات وقال ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم أكد
ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فعل الله الراجع منهم لكونه مريدا له
وإذا كان هو الفاعل لاقتالهم فهو المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بهذه الآية ان كسب العباد
لما هو مشيئة الله وارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع وقال بعضهم الارادة على قسمين ارادة أمر
وتشريع وارادة قضاء وقد ير فالأولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شهادة
بجميع الكائنات محيطه بجميع الخانات طاعة وعصية والى الأولى الإشارة بقوله تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثانية الإشارة بقوله تعالى فمن يريد الله أن يمدد له يسره
يسره للإسلام ومن يرد أن يضده يجعل صدره ضيقا حرجا وفرق بعضهم بين الارادة والقضاء فقالوا
يريد وقوع المعصية ولا يرادها بقوله تعالى ولو شاء الا آتينا كل نفس بما عليها الآية وقوله ولا
يرضى لعبادة الكافر وتسكوا أيضا بقوله ولا يرضى لعباده الكافر وأجاب أهل السنة بما أخرج
الطبري وغيره بسند رجاله ثقات عن ابن عباس في قوله تعالى ان تكفروا فان الله عني عنكم
ولا يرضى لعباده الكافر يعنى بعبادة الكفار الذين أراد الله أن يظهر قلوبهم بقوله لا اله الا الله
وأراد عبادة الفاضل الذين قال فيهم ان عمادى ايس لك عليهم سلفان حبيب اليهم الايمان
والزهد سجد التقوى شهادة ان لا اله الا الله وقالت المعتزلة في قوله تعالى وما تشاؤون الا ان
يشاء الله معناه وما تشاؤون الطاعة الا أن يشاء الله فسرهم عليها رتبها بأنه لو كان كذلك لما
قال الا أن يشاء في موضع ما شاء لان حرف الشرط الاستقبال وصرف المشيئة الى القسم تحريف

لا أشعر إلا يقبض بي منه وإنما المذكور في الآية مشيئة الاستقامة كسبها وهو المطلوب من
العباد وقد لو انى قوله تعالى توفى المالك من تشاى يعطى من اقتضته الحكمة الملك يريدون أن
الحكمة تقتضى رعاية المدلحة ويدهون وجوب ذلك على الله تعالى الله عن قواهم وظاهر الآية
أن يعطى المالك من يشاء سواء كان متصفا بصفات من يصلح للملك أم لا من غير رعاية استحقاق
ولا وجوب ولا أصل بل يوفى المالك من يكفر به ويكفر بعلمه حتى يملكه ككثير من الكفار مثل
نورود والفرعون ويؤتى إذا شاء من يدعو به يدعو إلى دينه ويرحمه الخلق مثل يوسف وداود
وسليمان وحكمتهم في كلا الأمرين علمه وأحكامه بإرادته تخصيص مقدراته (قوله الملك لا تمردى
من أحييت ولكن الله يمهدى من يشاء قال سعيد بن المسيب عن أبيه زيات في أى طالب) تقدم
موضوعه في سورة القصص وتقدم هناك شرحه مستوفى وبعضه فى البخارى وقالت
المعترضة فى هذه الآية معنى لا تمردى من أحييت لأنك لا تعلم المناسخ على قلبه فيقرن به اللطف
حتى يدعو إلى القبول والله أعلم بالمهتدين السابقين لذلك وتعتب بأن اللطف الذى يستندون
إليه لا دليل عليه ومرادهم من يقبل من لا يقبل من يقع ذلك منه لأنه لا يحكم الله وأما المراد
بقوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين أى الذين خصصهم بشئ فى الأزل (قوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر) هذه الآية مما شتم المعترضة أنها لا يدل على أنه لا يريد المعصية
وتعتب بأن معنى إرادة اليسر التفرير بين الصوم فى السنه وبين المرض والافتقار بشرطه وإرادة
العسر المشيئة الأزام الصوم فى السنه فى جميع الحالات فالأزام هو الذى لا يقع لأنه لا يريد
وهذا الظاهر الحكمة فى تأخيرها عن الحديث فلكذا كور الفصل بين آيات المشيئة وآيات الإرادة
وقد تكبرت الإرادة فى القرآن فى مواضع كثيرة أيضا وقد اتفق أهل السنة على أنه لا يقع إلا
بإرادة الله تعالى وأنه يريد لجميع الكائنات وأن لم يكن أمر إلهيها وقالت المعترضة لا يريد الشر لأنه
ترادفها طلبه ورغموه أن الأمر نفس الإرادة وشئوعا على أهل السنة الله يفرهم أن يقولوا أن
الشيء من الأفعال يتبع أن يرد عنها أو الفصل أهل السنة عن ذلك بأن الله تعالى قادر على
تعميق عليه وأبوت أنه خلق النار وخلق لها أهلا وخلق الجنة وخلق لها أهلا والرؤى المعترضة
بأنهم جعلوا الله يرفع فى ما لا يريد ويقال إن بعض آفة السنة أحسن للنساطرة مع بعض آفة
المعترضة فلما سأل المعترضى آل حبهان من تفرعن التعشاء فقال السنى حبهان من لا يقع فى
ما لا الإرادة فقال الله تعالى أيشاء من أن يعنى فقال السنى أيقعنى ربنا فقرا فقال المعترضى
أرى أن منه على الذى وقضى على الردى أحسن إلى أو أساء فقال السنى إن كان منعتك ما هو
الفتقدا ما هو من مستحان منعتك ما هو فله يخص برحمة من يشاء فانقطع ثم ذكر البخارى بعد
الحديث المعاق فيه سبعة عشر حديثا فيها كلها ذكر المشيئة وتقدمت كلها فى أبواب متفرقة
كأما قوله : الحديث الأول حديث أنس إذا دعوتكم الله فاعزموا فى الدعاء أى اجزوا ولا تردوا
من عزيت على الشئ إذا سمعت على فعله وقيل عزم المسئل الجزم بهم من غير ضعف فى الطلب
وقيل هو حسن الظن بالله فى الأجابة والحكمة فى بيان فى التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب
منه وعن المطلوب وقوله لا مستكره أى لأن التعليق يؤهم إمكان إعطائه على غير المشيئة
وأيضا بعد المشيئة الإكراه والله لا مكرهه وقد تقدم شرحه فى كتاب الدعوات : الحديث الثانى
حديث على وقد تقدم شرحه فى كتاب التهجيد ومرضع الدلالة منه قول على إنما أنفسنا بيد الله

قال سعيد بن المسيب عن
أبيه زيات فى أى طالب يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر حديثنا مسدد حديثنا
عبد الوارث عن عبد العزيز
عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا دعوت
الله فاعزموا فى الدعاء ولا
يقولوا أحسدكم إن شئت
فأعطى فإن الله لا مستكره
له حديثنا أبو أيمن أخبرنا
شعيب عن الزهري ح
وحديثنا السعيل حديثنا ح
عبد الحميد عن سليمان عن
محمد بن أبى عتيق عن ابن
شهاب عن على بن حسين أن
حسين بن على علم ما السلام
أخبره أن على بن أبى طالب
أسره أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرقه وفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة فقال لهم ألا فكون
قال على فقلت يا رسول الله
إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء
أن يعننا بعثنا فأنصرف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع
الحديث ثم جمعه وهو مدبر
يفرضه ويقول وكان
الإنسان أكثر من جمل

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا دلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خلة الزرع بين يدي وورقه من حيث أتتها الرياح تكتمها فإذا سكتت اعتدلت وكذلك المؤمن يكتم ما بالبلاء ومثل الكافر كمثل الإبرزة صمها معتدلة حتى يقصها الله إذا شاء * حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب بن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فإقيم على الميراث بما بقواؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أعطي أهل التوراة الدوران بعد ما يولوا بها حتى اتصف النهار ثم عزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطي أهل الإنجيل في صلاة العصر ثم عزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطيتم القرآن فعملتم به حتى غروب الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين قال أهل التوراة ربنا هؤلاء أفضل عملا وأكثر أجرًا فقال هل ظلمناكم من أجركم من شيء قالوا لا فقال فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * حدثنا عبد الله المستدي حدثنا هشام أخبرنا معمر (٢٧٧) عن الزهري عن أبي إدريس عن

عبادة بن الصامت قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه فقال أما يعيكم على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بهتان فتترقبون أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فأخذه في الدنيا فإياه وله كنز الله وظهور يومئذ من ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له * حدثنا معمر بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن محمد بن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن بالله حتى لا يظلم غيره ولا يظلمه غيره ولا يظلم غيره ولا يظلمه غيره ولا يظلم غيره ولا يظلمه غيره

فإذا شاء أن يعيها بعنا وأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وقوله فقال ليسم وكذا قول علي يعني إشارة إلى نفسه وإن من عنده وقوله فيه حدثنا اسمعيل هو ابن أبي أيوب وأخوه عبد الحميد أبو بكر مشهور بكنيته أكثر من اسمه وسليمان هو ابن بلال وقد سمع اسمعيل بن سليمان بلال واسطة كما تقدم في عدة مواضع * الحديث الثالث حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الزرع وقد تقدم شرحه في الرقاق والمراد منه قوله في آخره قصة ما أتته في الوقت الذي سبقت إرادته أن يقصه فيه * الحديث الرابع حديث ابن عمر عما بقواؤكم فيما سلف من قبلكم من الأمم بطوله وقد تقدم شرحه في الصلاة وقد ذكرنا قوله في آخره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وللاشارة بقوله ذلك إلى جميع الأبواب لا إلى التقدير الذي يقابل العسل كما زعم أهل الاعتزال * الحديث الخامس حديث عبادة بن الصامت في المباينة وقد تقدم شرحه في كتاب الإيمان أوائل الكتاب والمراد منه ما قوله ومن ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له * الحديث السادس حديث أبي هريرة في قول سليمان عليه السلام لأطوفن الليلة على نساءي وقد تقدم شرحه في أحاديث الأنبياء وبين الاختلاف في عدد نسائه وذكره هنا بلفظ لو كان سليمان استثنى لجلت كل امرأة ممنز أي لو قال إن شاء الله كافي الرواية الأخرى وإطلاق الاستثناء على قول إن شاء الله بحسب اللغة * الحديث السابع حديث ابن عباس في الأعرابي الذي قال بل هي حتى تنور وقد تقدم شرحه في الطب وذكره بقوله ظهور إن شاء الله * الحديث الثامن حديث أبي قتادة حين ناسوا عن الصلاة أن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء ذكره هنا مختصرا وقد تقدم باسمه في باب الإذان بعد ذلك في وقت من كتاب الصلاة * الحديث التاسع حديث أبي هريرة في قصة المسلم الذي لعن اليهودي أو رده من وجهين وذكره بقوله فيه أو كان

(٤٨ - فتح الباري ثلاث عشر) فلحقهن كل امرأة وثلاثين فارسا يتل في سبيل الله فنادف على نسائه فباردت منهن الأخرى ولدت شق غلام قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى لجلت كل امرأة من فوات فارسا يتل في سبيل الله * حدثنا محمد بن شعيب بن وهاب الثقفي حدثنا خالد الخداعي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده فقال لا بأس عليك ظهور إن شاء الله قال قال الأعرابي بل هي حتى تنور عني شيء كبير ترزير القيور قال النبي صلى الله عليه وسلم فتم إذا * حدثنا ابن سلام أخبرنا هشيم عن حسين بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه حين ناسوا عن الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء فتنصوا وحوالكم ثم توضعوا أن طلعت الشمس وابتعدت فقام فصل * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم عن ابن شهاب عن أبي سلمة والأعرج وحدثنا اسمعيل حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن عتيق عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من المشركين فماتوا فقال محمد بن علي الصطفي محمد بن علي الصطفي في قسمه يتسمره فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين ففرغ المسلم منه

عند ذلك فلطم اليهودي فذهب اليهودي الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان من امره واخبر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفتيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استنق الله * حدثنا اسحق بن أبي عيسى أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بآتيها الدجال فيجهد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أباه هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة يراد ان شاء الله أن أختبى دعوتي شفاعة لأمي يوم القيامة * حدثنا يسيرة بن صفوان ابن جميل اللخمي حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا أنا نائم رأيتني على قلب فبزعت ماشاء الله أن أعثر ثم أخذها ابن أبي عمير فخرج عن ذنوبنا أو ذنوبنا وفي زرع ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستصالت غربا فلم أرى عبقريا (٣٧٨) من الناس يقري فريه حتى ضرب الناس حوله بعطن * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا

أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه السائل ورعما قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال اشفعوا فتموجروا ويقتضى الله على لسان رسوله ماشاء * حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أباه هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت ربي عزم مسئلته انه يفعل ما يشاء لا اكردله * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو حنيس عمرو حدثنا الاوزاعي حدثني ابن شهاب عن عبيد

من استنق الله وأشار بذلك الى قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقد تقدم * الحديث العاشر حديث أنس في المدينة وفيه ولا الطاعون ان شاء الله وقد تقدم شرحه في كتاب الفتن وشيخنا اسحق بن أبي عيسى ليس له الا هذه الرواية * الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة لكل نبي دعوة وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الدعوات * الحديث الثاني عشر حديثه بيننا أنا نائم رأيتني على قلب فبزعت ماشاء الله الحديث وقد تقدم شرحه في مناقب عمر وفي الفتن ويسيرة وشيخنا بشرح التمهاتية والمهملية بوزن بشرية ووحدة وصيغة وقوله في السنن حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري انه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه فقال عن صالح بن كيسان عن الزهري زاد بين ابراهيم والزهري صالحا أخرجه مسلم عنه على ذلك أبو مسعود وقد تعقبه قبله الأصبهاني فقال انما يعرف عن ابراهيم عن صالح عن الزهري ثم ساقه من روايته جماعة عن ابراهيم بن سعد كذلك وقال يعدونوا طوهم على الغلط وقال البرقاني في كل من رواه عن ابراهيم أدخل بينه وبين الزهري صالحا * الحديث الثالث عشر حديث أبي موسى اشفعوا فتموجروا وقد تقدم هذا السنن المنقح في كتاب الادب وشرح هشام والعرش منه قوله ويقتضى الله على لسان رسوله ماشاء أي يظهر الله على لسان رسوله بالوجوب أو الالهام ما قدره في علمه بأنه يستمع * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة لا يقبل أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات مع حديث أنس الحديث المذكور في هذا الباب * الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس عن أبي بن كعب في صاحب موسى والخضر وقد تقدم شرحه مستوفى في التفسير وقد تقدم شرحه في كتاب العلم وشيخنا عبد الله بن محمد هو المستندي

الله بن عبد الله بن عبيد بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا موسى وأخوه خضر ففريه ما أبي بن كعب الا انصارى فدعا ابن عباس فقال اني غباريت أباه صاحبني هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل الى الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا موسى في ما لا يبني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال هل تعلم أحدا أعلم منك فقال موسى لا فأرسل الى موسى بل عبدنا خضر فاستأذن موسى السبيل الى الله جعل الله الخوت أمة وقبيل له اذا فقتت الخوت فارجع فانك ستلقاه فسكان موسى يتسع أثر الخوت في البحر فقال في موسى لموسى أ رأيت اذ برون الى الصخرة فاني نبيت الخوت وما أنساينه الا الشيطان أن ذكره قال موسى ذلك ما كنا نبعي فارتدنا على آثاره فاقضنا فوجدنا خضر افكان من شأنهم ما ما قص الله * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وقال أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل عندك ان شاء الله يخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يريدوا الخصب

المذكورة في الآية بمعنى الاستواء لجميع الخلق في سماعهم من غير الله في مثل قول الجهمية انه مخلوق في غير الله ويلزم في قواهم ان الله خلق كلاما في شجرة كلمه موسى ان يكون من سماع كلام الله من مائة أو في أفضل في سماع الكلام من موسى ويلزمهم ان تكون الشجرة هي المتكلمة بمبدأ ذكر الله انه كلمه موسى وهو قوله انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وقد أنكر الله تعالى قول المشركين ان هذا الاقوال البشر ولا يترض به قوله تعالى انه يقولون ول كرم لان معناه قول تلقاه عن رسول كرم كقول الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله ولا يقوله انا جعلناه قرآنا عربيا لعلنا نعلمناه سبحانه قرآنا وهو قوله وتوحيه يعلمون رزقكم انكم تكذبون وقوله وتوحيه يعلمون الله ما يكرهون وقوله ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث فالمراد ان تزيد اليها هو الحدوث لا الذي كره نفسه وهو هذا الحدوث الا انما أحد ثم ساق البيهقي حديث يسار بكسر الهمزة وتخفيف التثنية ابن مكرم ان ابا بكر قرأ عليهم سورة الروم فقالوا هذا كلامنا أو كلام صاحبنا قال ليس كلامي ولا كلام صاحبني ولا كنه كلام الله وأصل هذا الحديث أخرجه الترمذي صحيحا وعن علي بن أبي طالب ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القرآن ومن طريق فضيل بن عبيد بن عمير سمعت عمرو بن دينار وغيره من مشيختنا يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وقال ابن سزيم في الملاحم والتمل أجمع أهل الاسلام على ان الله تعالى كلم موسى وعلى ان القرآن كلام الله وأنما غير من الكتب المتزلة والصحف ثم اختلفوا فيمن انشأ المتزلة ان كلام الله صفة فعل مخلوقة وانه كلمه موسى بكلام أحدثه في الشجرة وقال أحد من تبعه كلام الله هو علم لم يزل وليس بمخلوق وقالت الأشعرية كلام الله صفة ذات لم يزل وليس بمخلوق وهو غير علم الله وليس الله الا كلام واحد واحتمل الاجماد ان الدلائل القاطعة قامت على ان الله لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجوه فلما كان كلاما غيرا وكان مخلوقا وجب ان يكون كلامه سبحانه وتعالى ليس غيره وليس بمخلوقا وأطال في الرد على المخالفين لذلك وقال غيره اختلفوا في صفات الجهمية والمعتزلة وبعض الزيدية والامامية وبعض الخوارج كلام الله مخلوق خلقه بعينه وقدرته في بعض الاجسام كالشجرة حين كلم موسى وحققته قواهم ان الله لا يشكهم وان نسب اليه ذلك فيطريق الجزار وقالت المعتزلة يتكلم حقيقة لكن يخلق ذلك الكلام في غيره وقالت الكلاية ان الكلام صفة واحدة قديمة العين لازمة لذات الله كالحياة وانه لا يشكهم بشيئه وقدرته في تكليمه من كلمة الله هو خلق اذ ذلك لا يسمع به الكلام وقد اورد موسى لم يزل لكنه أسعفه ذلك المذاهب حين تأباه ويحكى عن أبي منصور الماتريدي من الخنقية انه قال لكن قال خلق صوتا حين ناداه فاسمعه كلامه وزعم بعضهم ان هذا هو مراد السلف الذين قالوا ان القرآن ليس بمخلوق رأخذ يقول ابن كلاب النابسي والأشعري واتباعهم ان قالوا اذا كان الكلام قديما عينيه لازمة لذات الرب وبات انه ليس بمخلوق فالخروف ليست قديمة لانها متعاقبة بما كان مسبوقا بغيره لم يكن قديما والكلام القديم بمعنى قائم بالذات لا يتعدد ولا يتجزأ بل هو معنى واحد ان عبرته بالعربية فهو قرآن وبالعبيرية فهو ووراة مثلا وذهب بعض المتألمة وتغيرهم الى ان القرآن العربي كلام الله وكذا الذوراة وان الله لم يزل متكلما اذا شاء وانه متكلم بحروف القرآن وأسمع من شام من الملائكة والانبياصوته وقالوا ان هذه الحروف والاصوات قديمة العين لازمة لذات ليس متعاقبة بل لم يزل قائم بذاته معتزلة لا تسبق والتعاقب انما يكون في حق المخلوق

بخلاف الخالق وذهب أكثر هؤلاء إلى أن الأصوات والحروف هي المسموعة من القارئ وأي ذلك كثير منهم فنألو ليست هي المسموعة من القارئ وذهب بعضهم إلى أنه متكلم بالقرآن العربي بمشيئته وقدرته بالحروف والأصوات التسعة بداته وهو غير مخلوق لكنه في الأزل لم يتكلم لا مشاع وجود الحادث في الأزل فكلامه حادث في ذاته لا يحدث وذهب الكرامية إلى أنه حادث في ذاته ومحدث وذكر الفخر الرازي في المطالب العالمة أن قول من قال أنه تعالى متكلم بكلام يقوم بذاته وبمشيئته واختياره هو أصح الأقوال نقلا وعتلا وأطال في تقرير ذلك والمفروض عن جهور السلف ترك الخوض في ذلك والتعمق فيه والاقتصار على القول بان القرآن كلام الله وأنه غير مخلوق ثم السكوت عما وراء ذلك وسيأتي الكلام على مسئلة اللفظ حيث ذكره المصنف بعد أن شاء الله تعالى (قوله) وقال جل ذكره من ذلك الذي يشع عنده الأياديه (رغم ابن بطال أنه أشار بذلك إلى سبب النزول لأنه جاءهم لما قالوا شفعاؤنا عند الله الأصنام تركت فأعلم الله ان الذين يشنعون عنده من الملائكة والأنبياء انما يشنعون فيمن يشنعون فيه بعد ان فعلهم في ذلك انتهى وإنما عقب على نقل في هذه الآية بخصوص أو أظن البخاري أشار به إلى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تشفع الشفاعة عنهم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشنعون الا لمن ارتضى وهم من خشية مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للسكران المذكورين في قوله تعالى واتصدق عليهم ابلين ظنسه فآتبعوه كما فعلت بعض المفسرين وزعم ان المراد بالترفيع حاله مشاركة الخيبة ويكون اتباعهم ايامه مستعجبا الى يوم القيامة على طريق الجواز والجملة من قوله قل ادعوا الى آخرة معتزلة وحل هذا التعارض على هذا الزعم ان قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم غاية لا بد منها من معنى فادعى انه ساذم وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله تعالى زعمتم أي تعاديتهم في الكفر الى غاية الترفيع ثم كتم زعمكم وقلم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ويقع من سياق الكلام ان هناك فرعا من يرجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أو لا فكأنه قال يتبعون زمانا فزعم حتى اذا كشف الترفيع عن الجميع بكلام يقول الله في إطلاق الأذن تسائر وبذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الأذن في الشفاعة لمن ارتضى (قلت) وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولا حديث كثيرة تؤيده قد ذكرت بعضهم في نفس سورة سبأ ومأشرا اليها هذا بعدد الصحيح في اعراضها ما قاله ابن عطية وهو ان المعيا مخلوف كأنه قيل ولا هم شفعاؤكم كما ترجمون بل هم عندهم مثلون لا مراد الى ان نزول الترفيع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاخبار الواردة في ذلك فهو المعتمد وأما اعتراض من تعقبه بانهم لم يزلوا يتقادمين فلا يازم منه دفع ما ذكروه لكن حتى العبار ان يقول بل هم خاشعون لا مره من تقبوا لمساياتهم من قبله خاشعون ان يكون ذلك من أمر الساعة الى ان يكشف عنهم ذلك باخبار جبريل بما أمر به من ابلاغ الوحي للرسل وبالله التوفيق ثم ذكر فيه ستة أحاديث في الحديث الاول (قوله) وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله تبارك وتعالى بالوحي سمع أهل السموات فاذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا الله الحق ونادوا ماذا قال ربكم قال الحق) ووقع في رواية الكشميهني وثبت بثلاثة وموحد منسوختين بدل وسكن هكذا ذكر هذا التعليق

وقال جل ذكره من ذلك الذي يشفع عنده الأياديه وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا فاذا فرغ من قلوبهم وسكن الصوت عرفوا الله الحق من ربكم ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق

مختصرا وقد وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم بن
صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق وهكذا أخرجه أحمد عن أبي معاوية ولعله ان الله عز وجل
اذ أتاكم بالوحى فمع أهل السماء والسماء صلصلة بجر السلسلة على الصفاة فيصعقون فلا يزالون
كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال ويقولون يا جبريل ماذا قال
ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي
وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم ثلاثهم عن أبي معاوية عن فروعا أخرجه أبو داود في السنن عنهم
وانطه مثله الآية قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعيب عن الاعمش موقوفا رجا عنه
من فوعا أيضا (قلت) وقد كذا رواه الحسن بن محمد الزعفراني عن أبي معاوية عن فروعا وأخرجه
البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من رواية أبي حمزة السكري عن الاعمش بهذا السند إلى
مسروق قال من كان يحدثنا بتفسير هذه الآية لولا ابن مسعود سألت عنه فذكره موقوفا باللفظ
المذكور في الصحيح ثم ساقه من طريق حفص بن غياث عن الاعمش قال بهذا وأخرجه ابن أبي
حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن علي بن اشكاب عن فروعا وقال هكذا حدث به أبو معاوية
سندا ورجدة بالكوفة موقوفا ثم أخرجه من رواية عبد الله بن خنيس وشعبة كلاهما عن
الاعمش موقوفا وعن رواية شعيب عن منصور والاعمش معا ومن رواية الثوري عن منصور
كذلك وهكذا رواه عبد الرحمن بن محمد البخاري وسري عن الاعمش موقوفا ورواه فضيل بن
عياض عن منصور عن أبي الضحى ورواه الحسن بن عبد الله الضحى عن أبي الضحى من فوعا
وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن مسروق كذلك وأخذ أبو الحسن بن
الفضل في الخبر الذي جمعه في الكلام على أسماوي الصوت هذه الطرق كلها واقصر على طريق
البخاري فقتل كلام من تكلم فيه وأسنده إلى ان الجرح مقدم على التعديل وفيه نظر لانه ثبت
مخرج حديثه في الصحيحين ولم ينشر به وقد نقل ابن دقيق العيد عن ابن المفضل وكان شيخ والده انه
كأن يقول فيمن خرج له في الصحيحين هذا جازا القنطرة وقررا بن دقيق العيد ذلك بان من اتفق
الشيخان على الخبرين لم يثبت عدالتهما بالاتفاق بطريق الاستزام لا اتفاق العلماء على تصحيح
ما أخرجه ومن لازمه عدل الثروان الى ان تبين العلة القادحة بان تكون منسوبة ولا تقبل
التأويل (قوله) مع أهل السموات في رواية أبي داود وغيره مع أهل السماء والسماء صلصلة بجر
السلسلة على الصفاة عنهم المذون بدل الصفاة وفي رواية الثوري الحمد يبدل السلسلة
وفي رواية شيبان بن عبد الرحمن عن منصور عند ابن أبي حاتم مثل صوت السلسلة وعنده من
رواية عامر الشعبي عن ابن مسعود سمع من دونه صوتا بجر السلسلة ووقع في حديث الثوراس
ابن سمعان عند ابن أبي حاتم اذ أتاكم الله بالوحى أخذت السموات منه رجفة أو قال رجدة شديدة
من خوف الله فاذا مع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا وكذا وقع قوله ويخرون سجدا
في رواية أبي مالك وكذا في رواية شيبان وابن غير المشار إليها ووقع في رواية شعيب وغيره من
أمر الساعة فيمنعون الحديث الثاني (قوله) ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس
بن موهبة صحفه هو الجهني كما تقدم في كتاب العلم وان الحديث الموقوف هناك طرف من هذا
الحديث المرفوع وتقدم بيان الحكمة في إيرادها هناك بمسبغة الخرم وهذا بصيغة التريض

ويذكر عن جابر بن عبد الله
عن عبد الله بن أنيس

وساق هنا من الحديث بعضه وأخرجه بقائه في الادب المنرد وكذا أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني كلهم من طريق همام بن يحيى عن القاسم بن محمد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل اندسج جابر بن عبد الله يقول فذكر القصة وأول المذن المرفوع يحشر الله الناس يوم القيامة وقال العباد عرارة غرلابها قال قلنا وما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم فذكره ووزاد بعد قوله الدين لا ينبغي لاحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقضه منه ولا ينبغي لاحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا حد من أهل النار عنده حق حتى أقضه منه حتى اللطمة قال قلنا كيف وانا انما أتى عرابة ما قال الحسنات والسيئات لفظ أحمد عن يزيد ابن هريرة عن همام وعبيد الله بن محمد بن عقيل مختلف في الاحتجاج به وقد أشرت الى ذكره في كتاب العلم وقوله غرلاب يضم المعجمة وسكون الراء وقد تقدم بيانه في الرقاق في شرح حديث ابن عباس وفيه حفاة تبدل قوله بها وهو يضم الموحدة وسكون الهاء عقيل معناه الذين لا شيء معهم وقيل الجوهولون وقيل المتشابه والاول الموافق لما شئنا (فقال فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قريب) جلد بعض النعمة على جاز الخلف أى يأمر من ينادى واستبعده بعض من أثبت الصوت بان في قوله يسمعه من بعد إشارة الى انه ليس من المخلوقات لانه لم يعمد مثل هذا فيهم و بان الملائكة اذا سمعوه صعقوا كما سيأتى في الكلام على الحديث الذى بعده واز اسمع بعضهم بعضا لم يصعبوا قال فعلى هذا فسموته صفة من صفات ذاته لا تشبه صوت غيره اذ ليس يوجد شيء من صفاته من صفات المخلوقين هكذا اقرر المصنف في كتاب خلق أفعال العباد وقال غير معنى يناديهم يقول وقوله بصوت أى مخلوق غير قائم بذاته والحكمة متى كونه خارجا لعادة الاصوات المخلوقة المعتادة التي يظهر التباين في سمعها بين البعيد والقريب هي ان يعلم ان المسوع كلام الله كما ان موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه كما جاء في حديث عمر يعنى في قصة السقيفة وقد تقدم سياقه في كتاب الحدود وفيه ركبت زورت في نفسى مقالة وفي رواية هيات في نفسى كلاما قال فسمه كلاما فقبل التكلم به قال فان كان التكلم الخارج مع كلامه حروف واصوات وان كان غير ذلك فمخرج فهو بخلاف ذلك والبارى عز وجل ليس بشى مخرج فلا يكون كلامه بحروف وأصوات وان فاذا فهمه السامع تلاه بحروف واصوات ثم ذكر حديث جابر عن عبد الله بن ابيس وقال اختلاف الحفظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل اسوء حفظ ولم يشب لفظ الصوت في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديثه فان كان ثابتا انه يرجع الى غيره كما في حديث ابن مسعود يعنى الذى قبله وفي حديث آخر يريه يعنى الذى بعده ان الملائكة يسمعون عند دخول الوحى صوتا فيجتمعون ان يكون الصوت للسماء اول ذلك الا ترى بالوحى اول اجتمعة الملائكة واذا احتفل ذلك لم يكن نصافى المسئلة وأشار في موضع آخر ان الراوى اراد فينادى بدهاء فعب عنه بقوله بصوت انتهى وهذا حاصل كلام من ينطق الصوت من الائمة ويلزم منه ان الله لم يسمع أحدا من ملائكته ورسله كلامه بل أنهم هم اياه واصل الاحتجاج للنبي الرجوع الى التماس على اصوات المخلوقين لانها التي عهدت لها ذات مخرج ولا ينطق ما فيه اذ الصوت قد يكثر من غير مخرج كما ان الرطوبة قد تكون من غير ان ال اشعة كما سبق سلمة الكون تمنع القياس

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قريب

أنا الملائكة بالديان * حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا سفيان
 عن عمرو بن عكرمة عن أبي
 هريرة يبلغ به النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إذا قضى الله
 الأمر في السماء ضربت
 الملائكة بأجنحتهم أضعافاً
 لقوله كأنه سلسلة على
 صفوان قال علي وقال غيره
 صفوان ينفذهم ذلك فإذا
 فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا
 قال ربكم قالوا الحق وهو
 العلي الكبير * قال علي
 وحدثنا سفيان حدثنا عمرو
 عن عكرمة عن أبي هريرة
 بهذا * قال سفيان قال عمرو
 سمعت عكرمة حدثنا
 أبو هريرة قال علي قلت
 لسفيان قال سمعت عكرمة
 قال سمعت أبا هريرة قال نعم
 قلت لسفيان إن أئمةنا
 روى عن عمرو بن دينار عن
 عكرمة عن أبي هريرة برفعه
 أنه فرأ فرغ قال سفيان
 هكذا فرأ عمرو فلا أدري
 سمع هكذا أم لا قال سفيان
 روى قراءتنا

المذكور وصفات الخالق لا تقاس على صفة المخلوق وإذا ثبت ذكر الصوت به لهذا الأحاديث
 الصحيحة وجب الإيمان به ثم أما التفويض وأما التأويل وباللغة التوفيق (قوله الديان) قال
 الخليلي هو مأخوذ من قوله ملك يوم الدين وهو الحساب المجازي لا يضيع عمل عامل انتهى
 ووقع في مرسل أبي قتادة البرقي والائتم لا ينسى والديان لا يموت وكن كاشفت كاشفتين تدان
 ورجاله ثقات أخرجه البيهقي في الزهد وقد تقدمت الإشارة إليه في تفسير سورة الفاتحة وقال
 الكرماني المأني لاسلك الأناول ولا يجازى الأناول وهو من حسر المبتدأ في الخبر وفي هذا اللفظ
 إشارة إلى صفة الحياة والعلم والإرادة والقدر وغيرها من الصفات المتفق عليها عند أهل السنة
 وقوله في آخر الحديث قال الحسنات والسيئات بمعنى أن التفاضل بين المتطالمين إنما يقع
 بالحسنات والسيئات وقد تقدم بيان ذلك في الزهد وقد تقدم أيضاً من حديث أبي هريرة مرة
 قبل أخيه خلفه * الحديث الثالث (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو المديني وسفيان هو ابن
 عيينة وقد تقدم هذا السند والمراد في تفسير سورة الحجر وسبقه هناك أتم وقد تقدم معظم شرحه
 هناك (قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية الحسين بن سفيان كما تقدم في تفسير سورة
 بيان النبي صلى الله عليه وسلم قال (قوله إذا قضى الله الأمر في السماء) وقع في حديث ابن
 مسعود المذكور أولاً إذا تكلم الله بالوحي وكذا في حديث النور بن سفيان عند الطبراني (قوله
 ضربت الملائكة بأجنحتهم) في حديث ابن مسعود سمع أهل السماء الصلاة (قوله أضعافاً
 مصدر كقوله غفرنا قاله الخطابي وقال غيره وهو جمع ناضع (قوله قال علي) هو ابن المديني وقال
 غيره صفوان ينفذهم) قال عياض ضبطوه بفتح النون وليس له معنى وإنما أراد الغير
 المهم قوله ينفذهم وهو بفتح أوله ونهم الفاء أي يجمعهم (قالت) وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد
 ابن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بزيادة ولكن لا ينسب هذا الخبر المذكور لأن المراد
 به تفسير سفيان وذكره الكرماني باللفظ صنفوا ينفذهم بذلك بزيادة لفظ الألف أي ينفذ الله
 ذلك يقول إلى الملائكة أو من الشهود أي ينفذ ذلك أيهم وأعلمهم ثم قال ويحتمل أن يراد غير
 سفيان قال ابن صفوان بفتح الفاء فالأخلاق في الفتح والسكون وينفذهم غير مختص بالغير
 بل مشترك بين سفيان وغيره انتهى وسبق في هذه الرواية في هذا الاحتمال لكن قد
 وقعت زيادة ينفذهم في الرواية التي ذكرتها وهي عن سفيان فيقول ما قال (قوله قال علي
 وحدثنا سفيان) أي قوله قال نعم) علي هو ابن المديني المذكور ومراد ابن عيينة كان يروي
 السند مرة بالعمدة ومرارة الحديث والسماع فاستندت علي من ذلك فقال نعم وقد تقدم عن علي
 ابن عبد الله المذكور في تفسير سورة الحجر بصفة التفسير في جميع السند وكذا عن الجدي
 عن سفيان في تفسيره (قوله قال علي) هو ابن المديني أيضاً (قوله إن أئمةنا روى عن عمرو
 ابن دينار) قال أنه فرغ) هو بالراء المهملة والهمزة الموحدة القراء المشهورة وقد ذكرت
 في تفسير سورة سيبان قرأها كذلك ووقع لئلا كثرها كالقراءة المشهورة والسابق يؤيد الأول
 وقوله قال سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار (قوله فلا أدري سمع هكذا أم لا) أي سمع من
 عكرمة أم قرأها كذلك من قبل نفسه على أنها قراءته وقول سفيان وهي قراءتنا يريد نفسه
 ومن تأخره * (تيسره) وقع في تفسير سورة الحجر بالسند المذكور عن أبيه وهو العلي الكبير

فسمعها مسترقوا السمع هكذا الى آخر ما ذكر من ذلك وهذا مما بين أن التنزيح المذكور يقع
 للملائكة وان الضمير في قلوبهم ناهي الملائكة لان الكفار بخلاف ما جزم به من قدمت ذكره من
 المفسرين وقد وقع في حديث الثور بن جعان الذي أشرت ليه مناهة أخذت أهل السموات
 منه رعدة خوفا من الله ونحوها جدا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله بما أراد
 فيحصى به على الملائكة من السماء الى السماء وفي حديث ابن عباس عند ابن خزيمة وابن مردويه
 ذكر السلسلة على السموات فلا ينزل على أهل السماء الا صعقوا فاذا فرغ عن قلوبهم الى آخر الآية
 ثم يقول يكون العام كذا فيسعه الجن وعند ابن مردويه من طريق يه من حكيم عن أبيه عن
 جده لما نزل جبريل بالوحي فزع أهل السماء لاشغاطه وجمعوا صوت الوحي كما شدا ما يكون من
 صوت الحديد على الصفا فيقولون يا جبريل بم أمرت الحديد وعند ابن عباس عن أبيه عن طريق
 عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم تمكن قبيله من الجن الا انهم يتقاعد السمع
 فكان اذا نزل الوحي سمع الملائكة سونا كصوت الحديد التي تهتم على الصفا فاذا سمعت
 الملائكة ذلك سرورا جدا فلم يرفعوا حتى ينزل فاذا نزل قالوا ماذا قال ربكم فان كان مما يكون في
 السماء قالوا الحق وان كانت ان مما يكون في الارض من تحتها وسوت قد كتموا فيه فسمعت
 الشياطين فيسزلون على اولياهم من الانس وفي الظفيرة ولون يكون العام كذا يكون العلم
 كذا فيسعه الجن فسمعه الكهنة وفي الظفيرة ينزل الامر الى السماء التي لا ترفع كوتع السلسلة
 على الضحرة فينزع له جميع أهل السموات الحديث فهذه الامايت طاهرة جدا في ان ذلك
 وقع في الدنيا بخلاف قول من ذكرنا من المفسرين الذين اؤدوا عن ابن جزم بان التفسير الكفار
 وان ذلك يقع يوم القيامة فخص النبي لما سمع من الحديث النبوي من اجل خذفه عن الغاية في
 قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم وفي الحديث الثبات المستماعه وأسكرها النوارح والمعترلة وهي
 أنواع اثنتا أهل السنة منها الغلاص من عول الموقف وهي ما سمع في عهد رسول الله المظن صلى
 الله عليه وسلم كما تقدم بان ذلك وانما في الرقاق وعنده لا ينكرها أحد من فرقة الامة ومنها
 الشناعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وخص هذا المعترلة بين الامة عليه ومنها الشناعة
 في رفع الذريريات ولا خلاف في وقوعها ومنها الشناعة في اخراج قوم من النار عما اذناهم
 بنوهم وهذه التي أنكرها وقد ثبت بها الاخبار الكثيرة وأطعن على السنة على قولها والله
 التوفيق * الحديث الرابع حديث ابن مردويه في التغني بالقرآن وقد نفي عنه في فضائل
 القرآن وقوله في آخره وقال صاحب جبريه في رواية الكشي في جوهر القرآن وقد تقدم بان
 هذا وسبب ان بعد أبو ايمن وجسد آخره درجا وأشار يرادهما الى حديث فضة بن عبد الله الذي
 أخرجه ابن ماجه من رواية مسيرة - ولي فضة بن عبد الله عن فضة بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لله عز وجل أشد أنا الى الرحى الطين الصوت بالقرآن من صاحب القيسية الى قبته وذكره
 البخاري في خلق أفعال العباد عن مسيرة وقوله أذا نطق الهمزة والمعجزة أي اسماعا * الحديث
 الخامس حديث أبي سعيد في بعض النار ذكره مختصرا والله مني ثم حده منوفي في أخبار الأبي
 وقوله يقول الله آدم في رواية التفسير يقول اللهم انما أنا آدم (نهار فينادي صوتها ان
 الله يأمرك أن تخرج من ذريتنا بعثنا الى النار) هذا آخر ما ورد من عن هذه الطريق وقد

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن عقيل عن ابن
 شهاب أخبرني أبو سلمة بن
 عبد الرحمن عن أبي هريرة
 أنه كان يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما أذن
 الله لاني ما أذن للبي صلى
 الله عليه وسلم يعني بالقرآن
 وقال صاحب له يريد
 بجهريه * حدثنا عمر بن
 حفص بن غياث حدثنا أبي
 حدثنا الأعمش حدثنا أبو
 صالح عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 الله يا آدم قبحوا لبيسان
 وسبب انما من بوث
 ان الله يأمرك أن تخرج
 من ذريتنا بعثنا الى النار

أخرجه بتمامه في تفسير سورة الحج بالسند المذكور هنا ووقع فينادى مضبوطا للالكثير بكسر
 الدال وفي رواية أخرى ذكر في تفسيرها على البناء للمجهول ولا محذور في رواية الجمهور فان قرينة
 قوله ان الله يأمر لئلا تبدل ظاهرا على أن المنادى ملك يأمره الله بأن ينادى بذلك وقد طعن أبو
 الحسن بن الفضل في صحة هذه الطريق وذكرك كلامهم في حفص بن غياث وأنه انفرد بهذا اللفظ
 عن الأعمش وليس كما قال فتدوا فقه عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعمش أخرجه عبد الله
 ابن أحمد في كتاب السنن عنه عن أبيه عن المحاربي واستدل البخاري في كتاب خلق أفعال العباد
 عن ابن الله يتكلم كيف شاء وان أصوات العباد مؤنثة محرقة فاحرفا فيها التطريب بالهمز والتجريع
 بحديث أم سلمة ثم ساقه من طريق يعلى بن مالك بن فضال بن يحيى الميم واللام بينهما ميم ساكنة ثم كفا أنه
 سأل أم سلمة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته فذكرت الحديث وفيه وقعت قراءته فإذا
 قراءته حرفا حرفا وهذا أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما واختلف أهل الكلام في أن كلام الله
 هل هو بحرف وصوت أولا فقالت المعتزلة لا يكون الكلام إلا بحرف وصوت والكلام المنسوب
 إلى الله قائم بالشجرة وقالت الأشعرية كلام الله ليس بحرف ولا صوت وأثبتت الكلام النسبي
 وحقيقته بمعنى قائم بالنفس وان اختلفت عنهما العبارة كالعربية والجميعة واختلفوا فيها لا يدل على
 اختلاف المعبر عنه الكلام النسبي هو ذلك المعبر عنه وأثبت الحنابلة ان الله متكلم بحرف
 وصوت أما الحروف فالتدبير معها في ظاهر القرآن وأما الصوت فمن منع قال ان الصوت هو
 الهواء المقطع المسموع عن الخبيرة وأجاب من أثبت بان الصوت الموصوف بذلك هو المعبود
 من الآدميين كالسمع والبصر وسننات الرب بخلاف ذلك فلا يلزم المحذور والمذكور مع اعتقاد
 التنزيه وعدم التشبيه وأنه يجوز أن يكون من غير الخبيرة فلا يلزم التشبيه وقد قال عبد الله بن
 أحمد بن حنبل في كتاب السنة سألت أبي عن قوم يقولون لما تكلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال لي
 أن بل تكلم بصوت هذه الاطديات تروى كالحجرات وذكر حديث ابن مسعود وغيره الحديث
 السادس حديث عائشة في فضل خديجة وفيه ولقد أمره الله في رواية المستنقلى والسرخسي
 ولقد أمره به **(قوله بيت من الجنة)** في رواية الكشي هي بيت في الجنة وقد مضى شرحه
 مستوفى في المناقب **(قوله ما س كلام الرب تعالى مع جبريل ونداء الله الملائكة)**
 ذكر فيه أثره وثلاثة أمثاله في الحديث الأول نداء الله بجبريل وفي الثاني سؤال الله الملائكة
 على عكس ما وقع في الترجمة وكان قد أشار إلى ما ورد في بعض طرقه ووقع عند مسلم من طريق سهل
 بن أبي صالح عن أبيه في هذا الحديث ان الله إذا أحب عبدا جعله جبريل فقال اني أحب فلانا
 فأحبه وذكر في الأدب ان أحدا أخرجه من حديث ثوبان بلغة حتى يقول يا جبريل ان عبدى
 فلانا يظن ان يرضيني الحديث **(قوله وقال معمر (٢) انك لتلقى القرآن أى يلقى عليك وبقائه أنت)**
 أى تأخذه عنهم ومثله فى لى آدم من ربه كلمات معمر هذا قد يبادر الله ابن راشد شيخ عبد الرزاق
 وليس كذلك بل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى اللخوى قال أبو ذر النهروى ووجدت ذلك في كتاب
 البخاري فقلت في تفسير سورة النحل في قوله من وجلى وانك لتلقى القرآن أى تأخذه عنهم ويلقى عليك
 وقال في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى فلتلقى آدم من ربه كلمات أى قبلها وأخذها عنه قال
 أبو عبيدة وتلا علينا أبو مهدي آية فقال تلقى آدم من ربه كلمات أى هريرة تلقاها عن النبي

حدثنا عبيد بن عمير
 حدثنا أبو اسامة عن هشام
 عن أبيه عن عائشة رضيت
 الله عنها قالت ما غرت على
 امرأة ما غرت على خديجة
 ولقد أمره الله ان يبشرها
 ببيت من الجنة * (باب كلام
 الرب تعالى مع جبريل ونداء
 الله الملائكة) * وقال معمر
 وانك لتلقى القرآن أى يلقى
 عليك وتلقاه أنت أى
 تأخذه عنه ومثله فى لى
 آدم من ربه كلمات

(٢) قوله انك لتلقى وقوله
 تأخذه عنهم كذا فى الصحيحين
 انى يؤفك وفى الصحيحين
 باليدى ما تراه بالهامش
 فاقدموا الرواية اه

حدثني اسحق حدثنا عبد
 العمد حدثنا عبد الرحمن
 هو ابن عبد الله بن دينار عن
 أبيه عن أبي صالح عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا
 أحب عبدا نادى جبريل ان
 الله قد أحب فلانا فأحبه
 فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل
 في السماء ان الله قد أحب
 فلانا فأحبه فيحبه أهل
 السماء ويوضع له القبول في
 أهل الأرض حدثنا قيس بن
 ابن سعيد عن مالك عن أبي
 الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يتعاقبون
 فيكم ملائكة بالليل وملائكة
 بالنهار يرتدون في صلاة
 العصر وصلاة الفجر ثم يعرج
 الذين بأيديكم فيسألهم
 وهو أعلم بهم كيف تركتم
 عبادي فيقولون تركناهم وهم
 يصلون وأبناهم وهم يصلون
 * حدثنا محمد بن بشر حدثنا
 عن سعد بن شعبة عن
 واصل بن المعرور قال
 سمعت أبا ذر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أتاني
 جبريل فبشرني أنه من مات
 لا يبشر بالله شأنا دخل الجنة
 قلت وان سرق وان زنى
 قال وان سرق وان زنى
 * (باب قوله أنزله يعلمه
 والملائكة يشهدون)

صلى الله عليه وسلم وقال في قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أي لا يوفق لها ولا يلقنم اولا يرزقها
 وحاصله انها تأتي بالمعاني الثلاثة وانها هنا اصلها لكل منها وأصله اللقاء وهو استقبال الشيء
 وصادفته الحديث الاول (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وزير أبو علي الجبائي بينه وبين
 اسحق بن راهويه وانما جرت به بقوله حدثنا عبد الصمد فان اسحق لا يقول الا خبرنا وقد تقدم
 في الحديث الثاني من باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام نحو هذا وعبد الصمد هو
 ابن عبد الوارث وقد تقدم في هذا السنن في كتاب الشهادة حديث آخر وقد جزم أبو نعيم في المستخرج
 بأن اسحق المذكور فيه هو ابن منصور وتكلمت على سنده هناك وهو في باب الماء الذي يغسل
 به شعر الانسان (قوله ان الله قد أحب فلانا) كذا هنا بصيغة الفعل الماضي وفي رواية نافع
 عن أبي هريرة الماضية في الادب ان الله يحب فلانا بصيغة المضارع وفي الاشارة الى سبق
 المحبة على النداء وفي الثاني اشارة الى استمرار ذلك وقد تقدمت مباحثه في كتاب الادب قال الشيخ
 أبو محمد بن أبي حمزة في تفسيره عن كثرة الاحسان بالمحب تأييد العباد وادخال المسرة عليهم لان
 العبد اذا سمع عن مولاه انه يحبه حمل على أعلى السور وعنده وتحقق بكل خير ثم قال وهذا مما
 يشاقق ان في طبعه فتوة وعروة وحسن انابة كما قال تعالى وما يذكر الا لمن شئب وما من في
 نفسه عرونة وله شهوة وغالسة فلا يرد الا الزجر بالتعنيف والضرب قال زيني بتسليم الامر بذلك
 لجبريل قبل غيره من الملائكة اظهار لرفع منزلته عند الله تعالى على غيره منهم قال ويؤخذ من
 هذا الحديث الحديث على توفيق أعمال البر على اختلاف أنواعها اقرضها واستنها ويؤخذ منها أيضا
 كثرة التهذير عن المعاصي والبدع لانها مظنة الخطيئة وبالله التوفيق * الحديث الثاني حديث
 أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل الحديث وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الصلاة
 والمراد منه قوله فيسألهم ربه هو أعلم بهم أي من الملائكة وليس في رواية مالك المذكورة هنا
 التصريح بتسمية الذي يدل وقوع التسريح به في بعض طرفه في الصلاة بلنظ فيسألهم ربه
 وهي من رواية مالك أيضا والمشمور عند جهورر وادمالك حديثها ووقع عند ابن خزيمة من
 طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيسألهم ربه وقد ذكرت لفظه هناك وتقدم القول في العروج في
 باب تعرج الملائكة والروح اليه قريبا * الحديث الثالث حديث أبي ذر (قوله عن واصل) هو
 المعروف بالأحدب والمعرور بمهدلات (قوله أتاني جبريل فبشرني) هو طرف من حديث تقدم
 بتنازه مشروحا في كتاب الرقاق (قوله وان سرق وان زنى) في رواية الكشي هي وان سرق وزنا
 في الموضوعين وفي مسانيدهم للترجمة نحو من وكان من جهة ان جبريل انما بشر النبي صلى الله عليه
 وسلم بأمر يلقاه عن ربه عز وجل فكأن الله سبحانه قال له بشر محمد ابان من مات من أمته لا يبشر
 بالله شيئا دخل الجنة فبشر بذلك (قوله ما) قوله أنزله يعلم والملائكة يشهدون
 كذا للجميع وعقل في تفسير الطبري أنزله اليك يعلم منه انك خيرته من خلقه قال ابن بطان المراد
 بالانزال اتمام العباد معاني الترويض التي في القرآن وليس انزاله كقولنا لا يجسم الغيب لوقفة
 لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق انتهى والكلام الثاني متفق عليه بين أهل السنة سنا وحدثنا
 وأما الاول فهو على طريق أهل التأويل والمنقول عن السلف انما فهم على أن القرآن كلام الله
 غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله والحمد لجبريل على صلواته والسلام ربنا محمد صلى الله

فصل الحق وما هو بالهزل باللعب * حدثنا الحمدي
 حدثنا سفيان حدثنا
 الزهري عن سعيد بن المسيب
 بن أبي هريرة قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم قال الله
 تعالى يؤذني ابن آدم بسب
 الدهر رأيت الدهري يبدى الأمر
 أقلب الليل والنهار * حدثنا
 أبو نعيم حدثنا الأعمش عن
 أبي صالح عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يقول الله تعالى الصوم
 لنا وأنا أجري به يدع شهوته
 وأكله وشربه من أجل
 الصوم ينسئ ويسلم
 فرسنان فرحته حين يظفر
 وفرحته حين يلقى ربه وطول
 ثم إنهم أطيب عند الله
 من رشح المسان * حدثنا
 عبد الله بن محمد حدثنا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
 همام عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 بينما أيوب يعطس عريان آخر
 عليه رجل جراه من ذهب
 جعل يعنى في ثوبه فناداه ربه
 يا أيوب ألم أكن أغنيبك
 عما ترى قال بلى يا رب ولكن
 لا تنقني من ركباتي * حدثنا
 إسماعيل حدثني مالك عن ابن
 شهاب عن أبي عبد الله الأعمش
 عن أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يتبرأ
 ربنا من كل ذي قلب
 إلى السماء الدنيا حين يلقى فأعطيته من استغفرني فأعقرته

فصل الحق وما هو بالهزل باللعب) كذا لا يذروا مستظ من أوله لفظ أنه من رواية غيره وثبت لكل
 من عد أن يذرحق بعلم ألف ولا موسطت من رواية أبي زيد المرزوق والتفسير المذكور ما أخذ
 من كلام أبي عبيدة فإنه قال في كتاب الجواز قوله وما هو بالهزل أى ما هو باللعب والمراد بالحق
 الشيء الثابت الذى لا يزول وهذا تظهر مناسبتة هذه الآية للآية التى فى الترجمة ثم ذكر فيه سبعة
 عشر حديثا معظمها من حديث أبي هريرة وأكثرها قد تكررت وأولها حديث أبي هريرة (قوله
 قال الله يؤذني ابن آدم بسب الدهر) الحديث والغرض منه هنا اثبات اسناد القول بالهزل
 وتعالى وقوله يؤذني أى ينسب إلى ما لا يليق به وتقدم له توجيه آخر في تفسير سورة الجاثية
 سائر مباحثه وهو من الأحاديث القدسية وكذا ما بهذه إلى آخر الخامس * الثاني حديث أبي
 هريرة أيضا (قوله يقول الله تعالى الصوم لنا وأنا أجري به) وفيه والصوم جنس ولا يصح فرحتان
 وفيه والخلاف فم الصائم وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب الصيام وقوله فى الحديث حدثنا أبو نعيم
 يريد المتصل بن ذكر الكوفى الحافظ المشهور القديم وليس هو الحافظ المتأخر صاحب الحلية
 والمستخرج وقوله حدثنا الأعمش كذا للجميع إلا لا يلى على بن السكن فوقع عنده حدثنا أبو نعيم
 حدثنا سفيان وهو الثوري حدثنا الأعمش زاد فيه الثوري قال أبو علي الجبلى والصواب قول
 من خالفه من سائر الرواة ورأيت فى رواية الثقاتى عن أبي زيد المرزوقى حدثنا أبو نعيم أن
 حدثنا سفيان الثوري حدثنا محمد بن خلف قال بين قوله وأراه وحديثنا وأراه بضم الهاء أى
 أظنه وأبو نعيم سمع من الأعمش ومن السفيانيين عن الأعمش لكن سفيان المذكور حدثنا هو الثوري
 حرما وعلى تقدير ثبوت ذلك فمما نزل أراه يحتفل أن يكون البخارى ويحتمل أن يكون من قوله
 وهو الرابع وقد أخرجه أبو نعيم فى المستخرج من رواية الخريزى بن أبي أسامة عن أبي نعيم عن
 الأعمش بنون الواسطة وهذا من أعلى ما وقع لأبو نعيم من العوالى فى هذا الجامع الصحيح
 * الحديث الثالث حديث أبي هريرة أيضا فى اعتسالى أيوب عليه السلام حرانا وقد تقدم فى
 كتاب الطهارة والغرض منه هنا قوله فناداه ربه إلى آخره * الحديث الرابع حديث أبي هريرة
 أيضا (قوله يتبرأ ربنا) كذا لا يذروا مستظ من أوله لفظ أنه من رواية غيره وثبت لكل
 يحتفل التام والكتيف وقد تقدم شرحه فى كتاب التمهيد فى باب الدعاء فى الصلاة فى آخر الليل
 وترجمه فى الدعوات الدعاء نصف الليل وتقدم هناك مناسبة الترجمة لحديث السبب مع أن لفظه
 حين يلقى ثلث الليل ومضى بيان الاختلاف فيما يتعلق بأدوية المسافات فى أوائل كتاب
 التوحيد فى باب وثان عرشه على الماء والغرض منه هنا قوله فى قول من يدعو لى إلى آخره وهو
 ظاهر فى المراد سواء كان المسانى بهما كما بامر أوله لأن المراد اثبات نسبة القول إليه ربه
 على كل من الحائذين وقد ثبت على من أخرجه الزيادة المصرحة بأن الله يأمر من ملكا فاستغفرنى
 كتاب التمهيد وثأول ابن حزم النزول بأنه فعل يفعل الله فى دعاء الدنيا كقول القبول الدعاء وإن
 ثبات الساعة من مظان الأجابة وهو معهود فى اللغة فتشول فلان لى عن حدثنا يعنى ربه قال
 والدليل على أنها صفة فعل تعليقه بوقت محدود من لم يزل لآية معق بالزمان فصيح تدفع لحدوث
 وقد عقد شيخ الإسلام أبو نعيم الهروي وهو من المبانيين فى الأدب حتى طعن فيه بعضهم
 بسبب ذلك فى كتابه الفاروقى بالهذه الحديث وأورد من طرق كثيرة ثم ذكر من طرق زعم أنها
 إلى السماء الدنيا حين يلقى فأعطيته من استغفرني فأعقرته

عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة فقال هذه خديجة آتتك انا وفيه طعام اوانا اؤثر شراب فاقترها من ربه السلام وبشرها ميت
من قصب لاصخب فيه ولا ينسب * حدثنا معاوية بن ابي سفيان اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن مسمان بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * حدثنا محمود
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني سليمان الاحول ان طابوا ساخرا منه سمع ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا همجد من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد (٢٩١) أنت قيم السموات والارض ولك الحمد

أنت رب السموات والارض
ومن فيمن أنت الحق
ووعدك الحق وقولك الحق
ولقاؤك الحق والجنة حق
والنار حق والنبوت حق
والساعة حق اللهم لك
أسألت وبك آمنت وبك
توكلت والذل أتيت وبك
عانت واليك ما كنت
فاغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت أنت
الهي لا اله الا أنت * حدثنا
عجاج بن منهال حدثنا عبد
الله بن عمر النخعي حدثنا
يونس بن يزيد الايلي قال
سمعت الزهري قال سمعت
عروة بن الزبير سمعت ابن
المسيب وعقبة بن وقاص
وعبد الله بن عبد الله عن
حديث عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال
لها اهل الافق ما قالوا فبها
الله فما قالوا وكل حديثي
طائفة من الحديث الذي
حدثني عن عائشة قالت
والكن والله ما كنت اظن

(قوله عمارة) هو ابن القعقاع بن شيرة (قوله عن ابي هريرة فقال هذه خديجة) كذا
أورده هنا مختصرا والقائل جبريل كما تقدم في باب تزويج خديجة في آخر المناقب عن قتيبة
ابن سعيد عن محمد بن فضال بن السند عن ابي هريرة قال قال ابي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هذه خديجة الي آخره وبهذا يظهر ان حرم الكرماني بان هذا الحديث موقوف
غير مرفوع مردود (قوله آتتك) في رواية المسنن هنا فأتيتك بصيغة الفاعل المضارع وتقدم
هناك بلفظ أنت بعرض خبر (قوله انا وفيه طعام اوانا اؤثر شراب) كذا في الاصل وأبي ذر وفي
رواية تلاميذ انا وفيه شراب وكذا السابق وتقدم هناك بلفظ انا وفيه طعام اؤثر شراب وقال
الكرماني قوله انا وفيه طعام اوانا مشكك من الراوي هل قال فيه طعام اؤثر انا فقط لم يذكر
ما فيه ويجوز في قوله اؤثر شراب الرفع والجر (قوله فاقترها) زاد في رواية قتيبة فاذا هي أنت فاقترأ
عليها وقد تقدمت باحده في الباب المذكور والغرض منه قوله فاقترها من ربه السلام
وتقدم هناك حديث عائشة وفيه وأمره الله ان يشربها ميت من قصب وتقدم شرح المراد
بالقصب ومطابقته للترجمة من جهة اقراء السلام فانه بمعنى التسليم عليها * الحديث السابع
حدث ابي هريرة قال قال الله أعددت لعبادي وهو من الاحاديث القدسية والاضافة في قوله تعالى
لعبادي التشرية وتقدم شرحه في تفسير سورة الحجدة وسياقه هناك * الحديث الثامن
حديث ابن عباس في الدعاء في التهجيد في الليل وقد تقدم قريبا في باب قوله تعالى خلق السموات
والارض بالحق أورده من وجوه آخر عن ابن جريج والغرض منه هنا قوله وقولك الحق وقد تقدم
ان المراد بالحق الا لازم الثابت * الحديث التاسع حديث عائشة في قصة الافك ذكر منه ظرفا
وقد ذكرته بهذا الاسناد قطعيا بسيرة في ستة مواضع منها في الجهاد والشهادات والتسبيح وساقته
بشامه في الشهادات وفي تفسير سورة التور وتقدم شرحه فيها والغرض منسبها قولها والله
ما كنت اظن ان الله عز وجل كان ينزل في برأقي وحياتي ومنياسبتة للترجمة انا هرة من قولها
يتكلم الله * الحديث العاشر حديث ابي هريرة ايضا (قوله يقول الله تعالى اذا اراد عبدى ان
يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) تقدم شرحه في الرقاق في باب من هم سيئة أو سيئة وهو
من الاحاديث القدسية ايضا وكذا الاربع بعده ومناسبتة للباب فذا هرة ايضا وقوله فاذا عملها في
رواية الكشي في فان وقوله في آخره اني سبعا اني زاد في رواية ابي ذر عن السرخسي في مضمونه
ثابتة للجميع في آخر حديث ابن عباس في الرقاق واستدل بنفسه في الغاية في قوله فلا تكتبوها

ان الله ينزل في برأقي وحياتي ولشأن في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله بي وأمرني وانكيتي كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين يازوا الافك العشر الايات * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة
ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اذا اراد عبدى ان يعمل
سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فاذا عملها فاقبها فاقبها وان تركها من أجل فاقبها له حسنة فاذا اراد ان يعمل حسنة
فلم يعملها فاقبها له حسنة فاذا عملها فاقبها فاقبها له بعشر أمثالها الى سبع مائة

حدثنا جعيل بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي هريرة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله (٣٩٢) الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من

القطعة فقال لا ترى
ان اصل من وصلوا وقطع
من قطعوا قالت بلى يا رب
قال فذالك ثم قال ابو
هريرة فهل عسى ان يولم
ان تمسكوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم * حدثنا
مسدد حدثنا عبد الله بن
صالح عن عبد الله بن زيد
ابن خالد قال سئل النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال الله
صلى الله عليه وسلم ان كفرة
وسوفين بى * حدثنا جعيل
حدثني مالك عن أبي هريرة
عن الامام جعيل بن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله اذا حسب
عدي ثمانى احييت نفسه
واذا كره ثمانى زهت نفسه
* حدثنا ابو الحسن اخبرنا
جعيل حدثنا ابو الزناد عن
الامام جعيل بن أبي هريرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله اذا حسبك
عدي بى * حدثنا جعيل
حدثني مالك عن أبي الزناد
عن الامام جعيل بن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
ماتت امرأة فماتت شقوقه
وغيره في الدنيا فماتت في
الجنة فماتت في الجنة

حتى يعملها ويعتوم الشرط في قوله فاذا دعاها فاكثر وهاله بثلاثها من قال ان العزم على فعل
المعصية لا يكتب سيئة حتى يتبع العمل ولو بالشروع وقد تقدم بسط البحث فيه هناك * الحديث
الخامس عشر حديث أبي هريرة ايضا فيما يتعلق بالرحم وفيه قال الا ترى ان اصل من وصلنا
وفيه قالت بلى يا رب وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الادب واسمعيل بن عبد الله شيخه هو ابن أبي
أويس وسليمان هو ابن بلال وسرخ اسمعيل بن عبد الله رقد تقدم له حديث في باب المشيمة
والارادة أدخل فيما أتاه بين سليمان المذكور قال النوري الرحم التي توصل وقت قطعها
هي معنى من المعاني لا يتأخر في الكلام اذ هي قرابة تجدها رحم واحدة فينصل بعضها ببعض
فان اراد تعظيم شأنها ويسان فضيلة من وصلها وانتم من قطعها فوردت الكلام على عادة العرب في
الاستعمال الاستعارات وقال غيره يجوز جلد على ظاهره وتجسد المعاني غير متمتع في القدرة
الحديث الثامن عشر حديث زيد بن خالد وهو الجوهري ذكر فيه طرفا من حديث معنى يتسامه في
تكرار الاستدقاء مع شرحه وسليمان بن عبد الله بن عيينة وسليمان بن كيسان وعبد الله هو ابن عبد
الله بن عتبة وقد أخرجه النسائي عن قتيبة والاسماعيلي من رواية محمد بن عباد بن يعقوب بن
رواية اسحق بن ابراهيم الا أنهم عن سليمان بن كيسان ما في سابقه من فائدة هناك وقوله هنا مطر
الذي صلى الله عليه وسلم يرضع الميمى أى وقع المطر يدعاه أو نسب ذلك اليه لان من دعا كان تبعه
بما قال مطرت السماء أو مطرت بمعنى واحد وقيل مطرت في الرحمة أو مطرت في العذاب وقيل مطرت
في اللذم أو مطرت في التعدي * الحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة ايضا (قوله) اذا أحب
عبدني اتاني * تقدم الكلام عليه مستوفى في باب من أحب الله الله من كتاب الرقاق يعنون الله
تعالى قال ابن عبد البر بعد ان ورد لا حديث الواردة في تخصيص ذلك بوقت الوفاة النبوية ذات
هذه الايام ان ذلك عند حضور الموت وما علمنا من ذلك حين لا تقبل بيدا التائب ان لم يأت
قبل ذلك * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة ايضا (قوله) قال الله انما عندنا طين عبدى بنى
تقدم في أوائل التوحيد في باب ويحذركم الله نفسه من رواية أبي صالح عن أبي هريرة وأبو هريرة يقول
انه زادوا ما اذا ذكرنى الحديث وتقدم شرحه هناك مستوفى * الحديث الخامس عشر
حديث أبي هريرة ايضا في قصة ندى امرئ بن يعر قوما اذا مات وقد تقدم شرحه في الرقاق ومن قبل
ذلك في ذكر في اسرائيل وروى في نسخة في آخر هذا الباب وقوله في هذا الطريق قال رجل لم يعمل
شرا قط اذا مات فرفقه عمة الثقات ونسبوا الكلام ان يقول اذا مات فرفقنى وقوله فامر الله
البحر بالجمع في رواية المسقلى والكشميرى بجمع الحديث السادس عشر (قوله) حدثنا أحمد بن
احمد بن عمرو بن عاصم هو الكلابى البصرى يكنى ابا عثمان وقد حدث عنه البخارى ببلا واسطة في كتاب
السلامة وغيره اهتزل البخارى في هذا السند بالنسبة لها مقام درجة وقد وقع هذا الحديث لمسلم عالميا
فانه أخرجه من طريقين جادين ساه عن احمد بن حنبل من طريق همام بن زيد الكلابى
واحمد بن محمد بن عبد الله هو ابن أبي طلحة الانصارى التابعى المشهور وعبد الرحمن بن أبي عمرة تابعى

حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الجعيرى بجمع * في رواية امر البرجمع ما فيه ثم قال لم فعلت قال من خشيتك جليل
وأنت أعمى وعوراه * حدثنا أحمد بن حنبل في - حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة

احليل من أهل المدينة في البخاري عن أبي هريرة عشرة أحاديث غير هذا الحديث واسم أبيه
 كنيته وهو البخاري صحابي ويقال ان عبد الرحمن رويته وقال ابن أبي حاتم است له صحبة ولهم
 عبد الرحمن بن أبي عمرة آخر أدركه مالك وقال ابن عبد البر هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمرة
 نسب لجدته (قلت) فعلى هذا هو ابن أخي الراوي عنه (قوله) ان عبدا أصاب ذنبا ورعا قال أذنب
 ذنبا كذا تكرره في هذا الحديث من هذا الوجه ولم يقع في رواية سجادة بن سلمة وإنما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنبا أو كذا في بقية المواضع
 (قوله) فقال ربه أعلم) حمزة استفهام والتعليل المأخوذ (قوله) وبأخذته أي يعاقب فاعله وفي
 رواية حماد وبأخذنا الذنب (قوله) ثم مكث ماشا لله أي من الزمان وسقط هذا من رواية سجادة
 (قوله) ثم أصاب ذنبا) في رواية حماد ثم نادى أذنب (قوله) في آخره غفرت لعبدي) في رواية حماد
 عمل ماشئت فتدغمت لك قال ابن بطال في هذا الحديث ان المصير على المعصية في مشيئة الله
 تعالى ان شاء عبده وان شاء غفرت له مغفلة الحسننة التي يتعممها وهي استناده ان له ربنا ما يقا به عبده
 ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة
 أعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة
 وقد ينضم المصير والتائب ولا دليل في الحديث على التائب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة
 الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار بمجرد لا يفهم منه ذلك
 انتهى وقال غيره مشروط التوبة بثلاثة الاقلاع والندم والعزم على أن لا يعود والعبير بالرجوع
 عن الذنب لا يقيد معنى الندم بل هو الحى معنى الاقلاع أقرب وقال بعضهم ~~يكنى~~ في التوبة
 تمتق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم العود فهذا ما استدلوا به
 الندم لا أصلان معه ومن ثم جاء الحديث التدم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود
 أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه وقد تقدم البحث
 في ذلك في باب التوبة من أوائل كتاب الدعوات مستوفى وقال القرطبي في المفهم يدل هذا
 الحديث على عظيم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله وسعة رحمة وانه لو كرر ذلك هذا
 الاستغفار هو الذي ثبت معناه في الباب سائر اللسان ليعمل به عند الأضرار ويصمم على بعد الندم
 فهو تربة للتوبة ويشهد له حديث خياركم كل عفتى تواب ومعناه الذي يتكرر منه الذنب والتوبة
 فكما وقع في الذنب عاد الى التوبة لا من قال أستغفر الله بلسانه وقلبه يسرع على تلك المعصية فهذا
 الذي استغفاره يحتاج الى الاستغفار (قلت) ويشهد له ما أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث ابن
 عباس مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمسهرى
 ربه والراجح ان قوله والمستغفر الى آخره وقوف وأوله عندما ما يجد والطبراني من حديث ابن
 مسعود وسنده حسن وحديث خياركم كل عفتى تواب ذكره في مسند النردوس عن علي قال
 القرطبي وفائدة هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان أتبع من استغفاره لانه انضاف الى
 ملازمة الذنب نقص التوبة لكن العود الى التوبة أحسن من استغفاره لانه انضاف اليها
 ملازمة الطلب من الكرم والاطحاح في سؤاله والاعتراف بالذنوب لا يغفر الذنب سواء قال التوروى
 في الحديث ان الذنوب ولو تكررت مائة مرة من ألتار أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته أو تاب

قال سمعت أبا هريرة قال
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان عبدا أصاب
 ذنبا ورعا قال أذنب ذنبا
 فقال رب اذنب ذنبا ورعا
 قال اصبت فأغفر فقال ربه
 أعلم عبدي ان له ربنا يغفر
 الذنب وبأخذته غفرت
 لعبدي ثم مكث ماشا لله
 ثم أصاب ذنبا أو اذنب ذنبا
 فقال رب اذنب ذنبا ورعا
 آخر فاغفره فقال أعلم عبدي
 ان له ربنا يغفر الذنب وبأخذ
 به غفرت لعبدي ثم مكث
 ماشا لله ثم اذنب ذنبا ورعا
 قال اصاب ذنبا فقال رب
 اصبت أو قال اذنب ذنبا
 فأغفر لي فقال أعلم عبدي
 ان له ربنا يغفر الذنب وبأخذ
 به غفرت لعبدي تسلا ثنا
 فاعمل ماشا

حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حدثنا معمر سمعت ابي حدثنا قتادة عن عتبة ابن عبد الغافر عن ابن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا فبين سلف اوفين كان قبلكم قال كلمة يعنى اعطاه الله ما ذور لدا فلما حضرت الوفاة قال لي فيه اى آب كنت لكم قالوا خير آب قال فانه لم يترا ولم يترا عند الله خيرا وان يتدبر الله عليه به ذبه فاطر والذمت فأحرقوني حتى اذا صرت فخما فاصقوني ارقا قال فاصكوني فاذا كان يوم ربيع عاصف فأذروني فيها فقتلني الله صل الله عليه وسلم فأخذوا سيفهم على ذلك وروى في الجوامع أن ذرره في يوم عاصف فقال الله عز وجل كن فاجور رجل قائم قال الله اى عبدى ما حلك على ان فعلت ما فعلت قال مختلفات ارفق من قال فماتلها فادان رجسه عندها وقال مرة اخرى فماتلها غير ما قال حدثت بابا عثمان فقال سمعت هذا من سلمان شيراه زاد في في الجوامع كما حدثنا

عن الجميع توبة واحدة صحت توبته وقوله اعمل ما شئت معناه مادمت تذنبت فتستوب مغفرت لك وذكري كتاب الاذكار عن الربيع بن خيثم انه قال لا تغفل استغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تغفل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال الثوري هذا حسن وأما كراهية استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرتك وليس هذا كذبا قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود بانظ من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو والحي القيوم وأتوب اليه مغفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف أخرج أبو داود والترمذي وصححه الحاكم (قلت) هذا في انظ استغفر الله الذي لا اله الا هو والحي القيوم ذمما أو توب اليه فهو الذي عن الربيع رحمه الله انه كتب وهو كذلك ذاقه ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظير ما اوزان يكون المراد منه ما اذا قاله وفعل شروط التوبة ويحتمل ان يكون الربيع قد جمع بين الله الذين لا خصوص استغفر الله في جميع كلامه كله والله أعلم ورأيت في الخطبات للسكي الكبير الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان أو بالقلب أو بهما فالاول فيه تنوع لانه خير من السكوت ولانه يعناد قول الظير والثاني نافع جدا والثالث أبلغ منهم الا يعصمان الذنوب حتى توجد التوبة فان العاصي العسر يطلب المغفرة ولا يستسلم ذلك وجود التوبة منه الى أن قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار هو غير معنى التوبة هو بحسب رضع الالفاظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة ففي كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة بلا شك ثم قال وذكري بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استعذروا ربكم ثم توبوا اليه والمشمور انه لا يشترط في الحديث السابع عشر حديث أبي سعيد في قصة الذي أمر أن يصر قودا تقدم التسمية عليه في الخامس عشر (قوله) معمر سمعت أبي) وهو سليمان بن طرخان النخعي والسند كله بصريحين وفيه تاذن من السبعين في نسق (قوله) عن عتبة بن عبد الغافر في رواية شعبة عن قتادة سمعت عتبة وقد تقدمت في الرقاق مع سائر شيوخه وقوله انه ذكر رجلا فبين سلف اوفين كان قبلكم حدث من لراوى ووقع عند الاصيل في قيامه ووقعت في الرقاق عن سوي بن اسمعيل عن معمر بن نبط ذكر رجلا فبين كان ذنبا فلكم ولم يشك وقوله اول كلمة يعنى اعطاه الله ما لا في رواية موسى آتاه الله ما ذور لدا وقوله اى آب كنت لكم قال ابو اليقظة عويش بن عبيد بن كعب كنت خير امة اكون استغفها ما ويجوز ارفع وجوابهم بقوله خير امة الا يهود والنصب على تقدير كنت خيرا ابي فيوافق ما هو جواب عنه ويشبهه الرابع بتقدير أنت خير امة وقوله فانه لم يترا ولم يترا تقدم عز وهذا السند انهم بالراء أو بالراى رواية أبي زيد المرزوقى سمع اللادى عياش رواه وحديثها عياش سمعنا من رواية أن ذر عن شيوخنا وقوله فاصقوني ارقا قال فاصكوني في رواية موسى مثلا لكن قال أو قال فاصكوني بالها بعدل الغاء المهملة والسند جعل قالها بالانفاد أو ال كافي قال الخطابي في رواية اخرى فاصكوني يعنى باللام ثم قال معناه أبردوني بالصل وعو المراد بقل للبرادة بحالة وأما حكوى بالكاف فاصك السحق فابيات الساق كافي ومنسلة السمت بالها والكاف وقوله في آخره قال حدثت به ابا عثمان القائل هو سليمان التيمي وذهل الكافي في خبره بانه قتادة وأبو عثمان هو الهدي وقوله سمعت هذا من سلمان الى آخره سلمان هو الثوري وأبو عثمان معروف بالرواية عنه وقد نقل المزي ذكر هذا الحديث من مسند سلمان في الاطراف

الاطراف وقد تقدم أيضا في الرقاق ونهت على صدقة تخريج الامام عجل الله فرجه وقوله حدثنا موسى
 حدثنا معمر وقال لم يثبت رأى بالرا لم يشك وتدساته بتسامه في الرقاق بن موسى المذكور وهو ابن
 اسمعيل التبوذكي وساق في آخر روايته حديث سليمان أيضا كذلك وقوله بعده وقال لي خليفة
 هو ابن خياط وسقط للاكثر انظر الى حدثنا معمر لم يثبت رأى بالحديث بكلامه ولكنه قال لم يثبت
 بالزاي وقوله فسرته قتادة لم يدخر وقعت هذه الزيادة في رواية خاتمة دون رواية موسى بن اسمعيل
 وعبد الله بن أبي الاسود وقد أخرج الامام عجل الله فرجه من رواية عبد الله بن معاذ العنبري عن معمر
 وذكر فيه تفسير قتادة هذا وصححه أيضا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية اسحق بن ابراهيم
 الشهيد عن معمر وقد استوعبت اختلاف الألفاظ القائلين بهذا الخبر في هذه النقط في كتاب
 الرقاق عبا يعني عن اعادته وبالله التوفيق **(قوله باب كلام الرب تعالى يوم القيامة**
مع الانبياء وغيرهم) ذكر فيه خمسة أحاديث الحديث الأول حديث أنس في الشفاعة أوردته
 مختصرا جدا ثم بطولا وقد مدني شرحه مستوفى في كتاب الرقاق (قوله حدثنا يوسف بن راشد
 هو يوسف بن موسى بن راشد القطن الكوفي زيل بعد ان نسب به بطوله وهو بالنسبة لا يسأله شهر
 واهم شيخ آخر يقال له يوسف بن موسى النسبى زيل انرى أصغر من القطن وشيخه أحمد بن
 عبد الله هو أحمد بن عبد الله بن يونس ينسب بخدمة كثير وأبو بكر بن عياش هو المقرئ
 وقد أخرج البخاري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن أبي بكر بن عياش حدثنا غير هذا وغير
 واسطة بينه وبين أحمد وتقدم في باب المعنى غنى النفس من كتاب الرقاق (قوله إذا كان يوم
 القيامة شنتعت) كذلك أكثر بضم أوله مشددا وللكثير من شنتعت مخففا (قوله فقلت يا رب
 أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة) هكذا في هذه الرواية وفي التي بعدها ان الله سبحانه هو الذي
 يقول له ذلك وهو المعروف في سائر الاخبار قال ابن التين هذا قوله كلام الانبياء مع الرب ليس
 كلام الرب مع الانبياء (قوله ثم أقول) ذكر ابن التين انه رفع عنده بالنظر ثم يقول بالنون
 قال ولا أعلم من رواه بالياء فان كان روى بالياء مطابق للتبويب أي ثم يقول الله ويكون جوابا
 عن اعتراض الداودي حيث قال قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فان فيها ان الله أمره ان
 يخرج (قلت) وفيه نظر والموجود عندنا كثر الروايات ثم أقول بالله مرة كالأبي ذر والذي أنظن أن
 البخاري أشار الى ما ورد في بعض طرقه كعادته فقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من
 طريق أبي عاصم أحمد بن جواس بنع الجيم والتشديد عن أبي بكر بن عياش ونقطه أشنع
 يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة والسن في قلبه شيء فهذا من
 كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن التوفيق بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم ليس من
 ذلك أولا فيجيب الى ذلك ثانيا فوقع في إحدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الاجابة
 وقوله في الأولى من كان في قلبه أدنى شيء قال الداودي هذا والله على سائر الروايات وتعبت بأنه
 منسرف في الرواية الثانية حيث جاء فيها أدنى أدنى مشتقال حيث من خردل من إيمان قال الكرماني
 قوله أدنى أدنى التكرير للتأكيد ويحتمل ان يراد التوزيع على الجنة والخردل أي أقل حبة
 من أقل خردل من الإيمان ويستفاد منه خمسة أقوال تجزئ الإيمان وزيادته وانصاله
 وقوله قال أنس كأنى أنظر الى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله أدنى شيء أو كأنه

حدثنا موسى حدثنا معمر
 وقال لم يثبت رأى
 حدثنا معمر وقال لم يثبت رأى
 فسرته قتادة لم يدخر
 كلام الرب تعالى يوم القيامة
 مع الانبياء وغيرهم
 حدثنا يوسف بن راشد
 حدثنا أحمد بن عبد الله
 حدثنا أبو بكر بن عياش
 عن حميد قال سمعت أنسا
 رضى الله عنه قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا كان يوم القيامة
 شنتعت فقلت يا رب أدخل
 الجنة من كان في قلبه خردلة
 فيدخلون ثم أقول أدخل
 الجنة من كان في قلبه أدنى
 شيء فقال أنس كأنى أنظر الى
 أصابع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبد بن هلال العنزي قال اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا الى انس بن مالك وذهبنا معنا بنات البناتي اليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره فوافقنا يصل العنبي فاستأذنا فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا انابت لانسأله عن نبي أول من حديث الشفاعة فنقل يا باجرة هؤلاء اخوانك من أهل البصرة جاؤا يسألونك عن حديث الشفاعة فقلنا - حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة تهاج الناس بعضهم في بعض فيأتون آدم فيقولون اشفع لنا المريد فيقول استاهساولكن عليكم براهيم فان دخل الرجن فيأتون ابراهيم فيقول استاهساولكن عليكم موسى فانه فيأتون موسى فيقول استاهساولكن عليكم يعسبي فانه روح الله وكلته فيأتون عيسى فيقول استاهساولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (٢٩٦) فيأتوني ناأقول انالها فاستأذن علي ربي فيؤذن لي ويلهمني محامدا أحدهما

لا يتضرني الا ان فأجده
 تلك الحمد وأخر له ساجدا
 فيقال يا محمد ارفع رأسك
 وقل يسبح لك وسلي تعط
 واشفع تشفع فأقول يارب
 أمي أمتي فيقال انطلق
 فأخرج منها من كان في قلبه
 منقال شعبة من ايمان
 فأطلق فأقول ثم أعود فأجده
 تلك الحمد ثم أخر له ساجدا
 فيقال يا محمد ارفع رأسك
 وقل يسبح لك وسلي تعط
 واشفع تشفع فأقول يارب
 أمي أمتي فيقال انطلق
 فأخرج منها من كان في قلبه
 منقال ذرة أو خردلة من
 ايمان فأطلق فأجعل ثم
 أعود فأجده تلك الحمد
 ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد
 ارفع رأسك وقل يسبح لك
 وسلي تعط واشفع تشفع
 فأقول يارب أمي أمتي فيقول انطلق فأخرج من خردل من ايمان فأخرج الموعود
 من النار من النار فالانبي فان عمل المسلم حيا من عند انس قلت لبعض اصحابنا لومرنا بالحسن وهو متوارى في منزل أبي
 خديجة فحدثنا ما حدثنا انس بن مالك فأتينا فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا له يا ابا عبد جئناك من عند اخيك انس بن مالك فلم ير
 لنا ما جئنا في الشفاعة فقال هذه خديشة اخديت فأتيت (٢) الى هذا الموضع فقال له فقلنا المريد لنا على هذا فقال اتعد
 حدثنا وهو صحيح متقدم من سنة فلا أرى أمتي أم كره أمتي كما هو اقلنا ابا سعيد عند خديشة فجعوت وقال خلق الانسان عجولا
 ما تكراه الا ان يأتوا ان أحدتكم حدثني كما حدثتكم به قال ثم أعود الرابع فاجده بذلك ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك
 وقل يسبح وسلي تعط واشفع تشفع فأقول يارب ائمن لي فمن ل لا اله الا الله فيقول وعز وجلاني وكبريائي وعظمتي لا يخرج
 منها من قال لا اله الا الله (٢) قوله فأتيت أي اخذت وفي بعض النسخ فأتيتنا وفي بعضها قلنا انبينا فليجرد اه

يضم أصابعه ويشير بها وقوله فأخرج من النار من النار التكرير للتأكيذا أيضا
 للمبالغة والنظر الى الأمور الثلاثة من الجنة والنردلة والايان أو جعل أيضا للتأثير
 (قلت) سقط تكرر قوله من النار عند مسلم ومن ذكرت معه في رواية حماد بن زيد لله والله تعالى
 أعلم وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في أوخر كتاب الرقائق وقوله فيه ذهبنا معناتنا
 البناتي اليه يسأله في رواية الكشي عن يسأله بناء وصيغة الفعل المنبني قال ابن التين فيه
 تقديم الرجل الذي هو من أمة العالم يسأله وفي قوله فاذا هو في قصره قال ابن التين فيه انما
 التصرف في كثرة ذريته وقوله فوافقنا كذا الهم يحذف الله قول ولكشي عن فوافقنا وقوله
 ما جئنا أي اختلطوا يقال ما جئنا البحر أي اضطربت أمواجه وقوله فانه كبر الله كذا لالا كثر
 ولكشي عن فانه كبر الله بانطق الفعل المنبني وقوله فيقال يا محمد في رواية الكشي عن فيقول
 في المواضع الثلاثة (قوله) وهو متوارى في منزل أبي خليفة) هو جراح بن عتاب العبدى البصرى والد
 عمر بن أبي خليفة عماد البصرى في تاريخه وبعده الخا كبر أبو أحمد في الكشي (قوله) وهو جرح
 أي شجع العقل وهو إشارة الى أنه حستان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تشرق الذهن
 وحدوث اختلال الخلق وقوله فحدثنا يسكون المشقة ووقع فالكشي عن فيقع المشقة يحذف
 الضمير وقوله قلنا يا ابا عبد في رواية الكشي عن قلنا قال ابن التين قال هنا ليست اها وفي غيره
 است هنا كتم قال رأستت عند كرفوح وزاد فاقول انالها وزاد فاقول أمتي أمتي قال الداودي
 لأرأه منذو نالان انطلق ابعوه أو استشفعوا ولو كان المراد هذه الآية خاصة لم تذهب الى غير
 ذلك فدل على ان المراد الجميع واذا كانت الشفاعة اهم في فصل القضاء فكيف يخصها بشيئة أمتي
 أمتي ثم قال وأول هذا الحديث ليس منصلا بآخره بل يبق بين طلبهم الشفاعة وبين قوله فاشفع
 أمور كثيرة من أمور التماس (قلت) وقد بينت الجواب عن هذا الاشكال عند شرح الحديث بما
 يقضى عن أمادته هذا وقد أجاب عنه التتاني عياض بان معنى الكلام فيؤذن له في الشفاعة

فأقول يارب أمي أمتي فيقول انطلق فأخرج من خردل من ايمان فأخرج الموعود
 من النار من النار فالانبي فان عمل المسلم حيا من عند انس قلت لبعض اصحابنا لومرنا بالحسن وهو متوارى في منزل أبي
 خديجة فحدثنا ما حدثنا انس بن مالك فأتينا فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا له يا ابا عبد جئناك من عند اخيك انس بن مالك فلم ير
 لنا ما جئنا في الشفاعة فقال هذه خديشة اخديت فأتيت (٢) الى هذا الموضع فقال له فقلنا المريد لنا على هذا فقال اتعد
 حدثنا وهو صحيح متقدم من سنة فلا أرى أمتي أم كره أمتي كما هو اقلنا ابا سعيد عند خديشة فجعوت وقال خلق الانسان عجولا
 ما تكراه الا ان يأتوا ان أحدتكم حدثني كما حدثتكم به قال ثم أعود الرابع فاجده بذلك ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك
 وقل يسبح وسلي تعط واشفع تشفع فأقول يارب ائمن لي فمن ل لا اله الا الله فيقول وعز وجلاني وكبريائي وعظمتي لا يخرج
 منها من قال لا اله الا الله (٢) قوله فأتيت أي اخذت وفي بعض النسخ فأتيتنا وفي بعضها قلنا انبينا فليجرد اه

حدثنا محمد بن خالد حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار (٣٩٧) ثم روي عن التاررجل يخرج حبوا

فبقوله له ربه ادخل الجنة
فيقول رب الجنة ملائ
فيقول له ذلك ثلاث مرات
كل ذلك بعد علمه الجنة
ملائ فيقول ان لك مثل
النيا عشر مرات * حدثنا
علي بن حجر أخبرنا عيسى بن
يونس عن الأعمش عن خيفة
عن عدى بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من أحد الا سيكلمه
ربه ليس بينه وبينه ترجمان
فينظر أين منه فلا يرى
الا ما قدم من عمله وينظر
أشأم منه فلا يرى الا ما قدم
وينظر بين يديه فلا يرى
الا النار تلقاها وجهه فتتوا
النار ولو بشق قرة * قال
الأعمش وحدثني عمرو بن
مرقة عن خيفة مثله وزاد فيه
ولو بكلمة طيبة * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا
بشر بن منصور عن ابراهيم
عن عبيدة عن عبد الله رضي
الله عنه قال جاء جبرئيل
اليهود فقال ان اذا كان يوم
القيامة جعل الله السموات
على اصبع والارضين
على اصبع والماء والنار
على اصبع والخلائق على
اصبع ثم يترجم ثم يقول

الموعود في فضل القضاء وقوله ويلهسني اسداء كلام آخر وبيان للشفاة الاخرى انما صفة
بامتة وفي السابق اختصار وادعى المهلب ان قوله فاقول يا رب امي مما زاده سليمان بن حرب
على سائر الرواة كذا قال وهو واجه اعلى القول بالظن الذي لا يستند الى دليل فان سليمان بن حرب
لم ينفرد بهذه الزيادة بل رواها عنه سعيد بن منصور وعنه مسلم وكذا أبو الزبير الربيع الزهري عنده مسلم
والاسماعيلي ولم يبق مسلم انظره ويحيى بن حمويه بن عربي عن عبد الله بن اسحاق في النفس وعنه محمد بن عبيد
ابن حساب ومحمد بن سليمان لوين كلاهما عن الاسماعيلي كلهم عن حماد بن زيد شيخ سليمان بن
حرب فيه بهذه الزيادة وكذا وقعت هذه الزيادة في هذا الموضوع من حديث الشفاة في رواية أبي
هريرة الماضية في كتاب الرقاق وبالله التوفيق * الحديث الثاني (قوله حدثنا محمد بن خالد) في
رواية الكشميهني محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد من صنّف في رجال البخاري ولا
في رجال الكتب الستة أحد اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد وقد اختلف فيه فقتل هو
الذهلي وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس نسب لجداً يسه وبذلك جزم الحاصص
والكلا باني رأبومسعود وقيل محمد بن خالد بن جليل الرافعي وبذلك جزم أبو أحمد بن عدى
وخالف الواسطي في الاطراف وقد روي هنا عن عبيد الله بن موسى عن اسرايل بالواسطة
وروي عن عبيد الله بن موسى عن اسرايل بالواسطة عدة أحاديث منها في المغازي والتفسير
والفرائض ومنه وروى في السنن وهو ابن المعمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بن عوف له جوانب عمر
السلماني وعبد الله هو ابن مسعود ورجال سنن هذا الى عبيد الله بن موسى كوفيون (قوله ان آخر
أهل الجنة دخولا الجنة) الحديث ذكره مختصراً جدار قد مضى بتامه مشروفاً في الرقاق
وقوله كل ذلك بعد علمه الجنة في رواية الكشميهني فكل ذلك وقوله في آخره عشر مرات في رواية
الكشميهني عشر مرات * الحديث الثالث حديث عدى بن حاتم ما منكم من أحد الا سيكلمه
ربه وقد تقدم شرحه في كتاب الرقاق وقوله قال الأعمش وحدثني عمرو بن مرقة وهو وصول
بالسند الذي قبله اليه * الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود قال جاء جبرئيل اليهود
فذكر الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وقد تقدم كلام
الخطابي في انكاره تاريخه في تأويله أخرى وقال أيضا الاستدلال بالنسب والتعمد في مثل هذا
الامر العظيم غير ما يقع تكافؤ وجهي الدلالة المتعارفين فيه ولو سجع الخبر لكان ظاهراً للفظ
منه متأولاً على نوع من اجاز وضرب من التشبيه مما حرت عادة اللسان بين الناس في عرف
تخطا بهم فيكون المعنى ان قدرته على طيها وممولة الامر في جهها جبرئيل من سبع شيا في كنهه
فاستخف حله فلم يشك كل عليه في سبع كنهه اقله بهض اصابعه وقد يقول انه نسان في الامر
الشاق اذا اضيف الى التوى انه يأتي عليه يا صبع أو انه يقل بمخضه ثم قال والظاهر ان هذا من
تخطايط اليهود ويحمر بينهم وان ضحكك عليه الصلاة والسلام انما كان على معنى الشعب والله اكبره
والعلم عند الله تعالى * الحديث الخامس حديث ابن عمر في النجوى (قوله يدنو أحدكم من ربه) قال

انا الملك انا الملك فلتدرايت النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل حتى بدت نواصيه تعجباً وتعديقاً بقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
وما قدر والله حق قدره الى قوله يشركون * حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن رجلاً سأل ابن عمر
كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال يدنو أحدكم من ربه

حتى يضع كنفه عليه فيقول
يقول الى سترت عبادي في
الذي اوانا اغفره لك اليوم
* وقال آدم حدثنا شيبان
حدثنا قتادة حدثنا صفوان
عن ابن عمر سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم * (باب
ما جاء في قوله عز وجل
وكلام الله موسى تكليما
* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث حدثنا عيسى بن
ابن شهاب حدثنا محمد بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احب آدم ربي فيقول
موسى أنت آدم الذي اخرجت
ذريتك من الجنة قال أنت
موسى الذي اصطفاك الله
تعالى برسالتك وكلامك
لنوحى على امره فادع ربي
قبل أن اخلق شيئا آدم ربي
* حدثنا مسلم بن ابراهيم
حدثنا هشام حدثنا قتادة
عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجتمع المؤمنون يوم
يوم القيامة فيقولون
لو اننا نعلم ان ربنا غير ربنا
من كلامنا هذا ادناؤنا آدم
فيقولون له أنت آدم أبو
الناس سنفتلك الله بسنة
وأخذ ذلك الملائكة ذلك
أسس كل شيء فاشعروا اني
ربنا حتى يرتدنا فيقول
لهم لست بما كنتم تكلمون
خطيبتهم الى أصحاب

ابن النبي يعني يقرب من رحمة وهو ما أتى في اللمعة يقال فلان قريب من فلان ويراد الرتبة ومثله ان
رحمت الله قريب من المحسنين وقوله فيضع كنفه (٢) يفتح الكاف والنون بعدها فاء المراد بالكشف
الستر وقد جاء تفسيره بذلك في رواية عبد الله بن المبارك عن محمد بن سوان عن قتادة فقال في آخر
الحديث قال عبد الله بن المبارك كنفه ستره أخرجه المصنف في كتاب خلق أفعال العباد والمعنى أنه
يصط به عنائه التامة ومن رواه بالمشافة المكسورة فتدفعه على ما جزم به جمع من العباد (قوله
وقال آدم حدثنا شيبان) هو ابن عبد الرحمن الى آخره ذكر هذه الرواية لتتضح بقصدتها فيها بقوله
حدثنا صفوان وهكذا ذكره عن آدم في كتاب خلق أفعال العباد * (تبيينها) * أحدها ما ليس
في الحديث الباطن كلام الرب مع الأنبياء الذي في حديث انس وما تراها حديث الباب في كلام الرب
مع غير الأنبياء وإذا ثبت كلامه مع غير الأنبياء فوقعه للانبياء بطريق الأولى * الثاني تقدم في
الحديث الأول ما يتعلق بالترجمة وأما الثاني فيختصر بالركن الثاني من الترجمة وهو قوله وغيرهم
وأما ما أورده فهو مسائل الانبياء وغير الانبياء على وفق الترجمة (قوله ما سبب ما سبب
في قوله عز وجل وكلام الله موسى تكليما) كذا الابن زيد المرزوقي وشبهه لاني ذكر ان يحدف
انطق قوله عز وجل ولغيرهم ما ياب قوله تعالى وكلام الله موسى تكليما قال الاثني عشر من الآيات أقوى
ما ورد في الرد على المعتزلة قال النحاس أجمع التوريتين على ان الفعل اذا كذب المصدر لم يكن
مجازا فاذا قال تدين ارجب ان يكون كلاما على الحقيقة التي تعقل وأجاب بعضهم بانه كلام
على الحقيقة لكن على الخلاف الى مع موسى من الله تعالى حقيقة ومن الشجرة فأتا كرس
رفع الجوارح عن كونه غير كلام أما المتكلم به فكوت عنه ورد بان لا بد من مراعاة الحديث عند فهم
لرفع الجوارح عن النسبة لانه تنسب الكلام من الى الله فهو المتكلم حقيقة ويؤكد قوله في سورة
الاعراف اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وأجمع المؤلف والخلاف من اهل السنة
وغيرهم على ان كلامهم من الكلام وتنسب الكشاف عن يد بعض التفسير أنه من الكلام
بمعنى ابراهيم وهو مردود بالاجماع المذكور قال ابن السكيت الخلف المتكلمون في سماع كلام
الله فقال الاشعري كلام الله القام بذاته يسمع عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ وقال
الباقلاني ان سماع التلاوة دون المناجاة والقراءة دون المقروء وتقدم في باب يريدون ان يدعوا
كلام الله شي من هذا وأورد الباقري في كتاب خلق أفعال العباد ان خالد بن عبد الله السمرى
قال اني سخطي باليهودين درعهم فانه من ان الله لم يخذل ابراهيم خذلا اولادكم موسى تكليما وتقدم
في أول التوحيد ان سلم بن أحوز قتل جهنم بن مشوان لانه أنكر ان الله كلام موسى تكليما ثم ذكر
فيه ثلاثا أحاديث * أحدها حديث أبي هريرة احب آدم ربي وقد مضى شرحه في كتاب القدر
والمراد منه قوله أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالتك وكلامه * وللكشميرى وبكلامه ما فيها
حديث انس في الشداعة اورد منه طرقتان أوله الى قوله في ذكر آدم ويذكر كلامه خبايته التي أصاب
وقدمه في شرحه مستوفى في كتاب الرقاق قال الامام علي أراد ذكر موسى قال والله وكلمت الله فلم
ينكره (قال) جرى على عادته في الإشارة وقد مضى في تفسير البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا
رسالة في بطوله وفيها ان موسى عبدا لله رأى إعطاء التوراة الحديث ومضى أيضا في كتاب
التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي عن معاذ بن قيس قال عن هشام بن عمار

(٢) قوله فيضع كنفه هكذا في النسخ التي بأيدينا الذي في الصحيح بأيدينا حتى يفتح فاعل ما في الشارح رواية له وساق

وساق الحديث بطوله أيضا وفيه انما موسى عبدا انا الله التورات وكله تكلمها وكذا وقع في
 حديث أبي بكر الصديق في الشناعة الذي أخرجه أحمد وغيره وصححه ابو عوانة وغيره فيما بين
 ابراهيم فيقول انطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكلمها وذكر البخاري في كتاب خالق افعال العباد
 منه هذا انقدره بما قاله ثلثها حديث أنس في المعراج أو رده من رواية شريك بن عبد الله أي ابن
 أبي عمير بن النون وكسر الميم وهو مدني تابعي يكنى ابا عبد الله وهو أكبر من شريك بن عبد الله
 النخعي الثاني وقد أورد بعض هذا الحديث في الترجمة النبوية وأورد حديث الاسراء من
 رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر في أوائل كتاب الصلاة وأورد من رواية قتادة عن أنس عن
 مالك بن صعصعة في بدء الخلق وفي أوائل البعثة قبل الهجرة وشرحه هناك وأخرت ما يتعلق
 برواية شريك هذه عما لا يختص به من المناقشات **(قوله)** الله أسرى برسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه في رواية الكشي هي ان جاءه رسول الله
 جاءه والاول أوى والنصر الثلاثة ثم أتت على تسعين منهم حسر بحالكم من الملائكة وأخافهم ان
 يكونوا من ذكر في حديث جابر المناني في أوائل الاعتصام بلفظ جاءت ملائكة الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقاب يقظان وبيئت هناك
 ان تسعين منهم جبريل وميكائيل ثم وجدت التصريح بتسعينهما في رواية عبيد بن مسعود عن أنس
 الطبراني وانظر فانه جبريل وميكائيل فقالوا لهم وكانت قرين تسع من رسول الكعبة فقالوا
 أمرنا بدينهم ثم ذهبنا ثم جاءهم ثلاثة فقالوا قد تقابلنا ظهره وقوله قبل ان يوحى اليه انكرها
 الخطابي وابن حزم وعبد الحق والقاسمي عياشي والذوي وعبارة الذوي وقع في رواية شريك
 يعني ذمه أو همام انكرها العلماء أخرجته قوله قبل ان يوحى اليه وهو غلط لم يأت في عليه وأجمع
 العلماء على ان فرض الصلاة ان ليله الاسراء فكيف يكون قبل الوحي انتهى وشرح
 المذكورون بان شريك انكرها بذلك وفي دعوى انقرده نظر فقد وافقه كثير من خدس بجملة نون
 مصغر عن أنس كما أخرج مسعود بن يحيى بن سعيد الاودي في كتاب المغازي من طريقه **(قوله)**
 وهو نائم في المسجد انكرها) **قوله** كذا حديثنا بقوله في آخر الحديث فاستيقظ وعوى المسجد انكرها
 وشبهه ما وقع في حديث مالك بن صعصعة بين النائم واليقظان وقد قدمت وجه الجمع بين الخائف
 لروايات في شرح الحديث **(قوله)** فقال أولهم أيهم هو فيه اشعار بان كان نائما بين جماعة
 أقبلهم اثنان وقد جاء انه كان نائما معه حينئذ حمزة بن عبد المطلب عمه وعشرون من أبي طالب بن عمه
(قوله) فقال أحدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الآية) الظاهر المستتر في كانت الخروف وكذا استبر
 كان والتقدير فكانت انقصه الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا **(قوله)** فلم يرهم) أي بعد ذلك (حتى
 أنه ليلة أخرى) ولم يعين المدة التي بين الخيتين فيعمل على أن الخبيث الثاني كان بعد ان أوحى اليه
 وحينئذ وقع الاسراء والمعراج وقد سبق ان الاختلاف في ذلك عائد شرحه واذا كان
 بين الخيتين مدة فلا فرق في ذلك بين ان تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليلتين كثير أو عدتين
 وبهذا يرتفع الاشكال عن رواية شريك ويعيب به الوفاق ان الاسراء كان في القنطرة بعد البعثة
 وقبل الهجرة ويسقط تسع الخطابي وابن حزم وغيرهما بان شريك انكرها في الاجتماع في دعواه
 ان المعراج كان قبل البعثة وبالله التوفيق وأما ما ذكره بعض الشراح انه كان بين اليلتين اللتين

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
 حدثني سليمان عن شريك
 ابن عبد الله أنه قال سمعت
 ابن مالك يقول ليلة أسرى
 برسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مسجد الكعبة انه
 جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى
 اليه وهو نائم في المسجد
 انكرها فقال أولهم أيهم هو
 فقال أحدهم خذوا خيرهم
 فكانت تلك الليلة فلم يرهم
 حتى أتوا ليلة أخرى

وعند الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم كلمه في شئ مما يتعلق بما
 فرض الله على امة من الصلاة كما كلمه موسى والسما السابعة هي اول شئ انتهى اليه حاله الهبوط
 فتناسب ان يكون موسى في السابعة هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويجوز ان
 يكون لقي موسى في السادسة فاحمد معه الى السابعة تفضيلا لانه على غيره من ائمة كلام الله تعالى
 وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى فيما يتعلق بأمر أمتهم في الصلاة وقد أشار النوري الى
 شئ من ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله) فقال موسى رب اظن ان ترفع علي أحدنا (كذا لاكثر
 بفتح المشددة في ترفع واحد بالانصب وفي رواية الصمغية) ان يرفع يضم التختانية اوله واحد
 بالرفع قال ابن بطان فهم موسى من اختصاصه بكلام الله تعالى في الالهيادون غيره من البشر
 لقوله اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم والله استحق
 بذلك ان لا يرفع أحد علمه فلما فضل الله محمد اعلمه عالم ما الصلوات والسلام بما اعطاه من المنام
 انموذج وغيره ان ترفع علي موسى وغيره بذلك ثم ذكر الاختلاف في ان الله سبحانه وتعالى في الاله
 الاسراء كلمه من اصل الله عليه وسلم بعين رأيه في الرتبة ارفى المنام وقد مضى بيان الاختلاف في
 علي الله عليه وسلم بعين رأيه في الرتبة ارفى المنام وقد مضى بيان الاختلاف في
 ذلك في تفسير سورة الحج عاين عن اعادته (قوله) ثم علاه فوق ذلك مما لا يعلم الا الله حتى جاء
 سدره المنتهى) كذا وقع في رواية شريك وهو مما ثبت فيه غيره فان الجمهور على ان سدره
 المنتهى في السابعة وعند بعضهم في السادسة وقد قدمت وتبدأ جمع بينهما عند شرحه والله في
 السياق تقدموا واخيرا كما ذكر سدره المنتهى قبل ثم علاه فوق ذلك مما لا يعلم الا الله وقد
 وقع في حديث أبي ذر ثم عرج بن حتى ظهرت بمسوى أسمع فيه خبر يفت الأرقام وقد تقدم تفسير
 المسوى والصرى عند شرحه في أول كتاب الصلاة ووقع في رواية يمين بن سياه عن أنس عند
 الطبري بعد ذكر ابراهيم في السابعة ثم اذا عرفت ثم في رواية يمين بن سياه عن أنس عند
 وعند امرئ القيس وهو يورد ويجوز ان يكون المراد من تسميته هذه الرواية من املق البائع لسدره
 المنتهى صفة أعلاها وما تقدم مسندة أصليا (قوله) ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه
 قاب قوسين أو أدنى) في رواية يمين بن سياه كورة قد تاريت عبد ربه جل فكان قاب قوسين أو أدنى
 حال الخفاي ليس في هذا الكتاب يعني شيخ البخاري حديث أشع ظاهر ولا أشع سدا فمن هذا
 التماس فانه يقتضي تعدد المسافات بين أحد المذكورين وبين الآخر وتبين كان كل واحد منهما
 هذا انى ما في التمدد من التشديد والتخفيف له بالشيء الذي تعاقب من فوق الى أسفل قال فن لم يبلغه
 من هذا الحديث الا هذا انه قد تفرقت عن غيره ولم يعتبر بأول القصة وآخرها اشبه عليه وجهه
 وبعينه وكان قصارها اساردا حديث من أصله واما الوقوع في التشبيه واما خطتان مرعوب عنهما
 وأما من اعتبر أول الحديث وآخره فانه يؤول عنه الاشكال فانه مصرح فيه بلغة كان رؤيا قوله
 في أوله وهو انهم في آخره استيقظوا وبعض الروايات مثل يضرب بسؤال على الوجه الذي يجب ان
 يعترف اليه معنى التعريف في منتهى بعض الروايات يحتاج الى ذلك بل يأتي كالمشاهدة (قلت) وهو
 كما كان ولا ان تواتر الى من تعقب كلامه بتولاه في الحديث الصحيح ان رؤيا الانبياء روى فلا يحتاج
 الى تعبير لانه كلام من لم يتعن النظر في هذا المسئل فقد تقدم في كتاب التعبير ان بعض مرأى

فقال موسى رب اظن ان
 ترفع علي أحدنا ثم علاه
 فوق ذلك مما لا يعلم الا الله
 حتى جاء سدره المنتهى ودنا
 الجبار رب العزة فتدلى حتى
 كان منه قاب قوسين أو أدنى
 فأوحى اليه فيما أوحى تخمين
 صلاة على أمتك كل يوم
 وليله ثم غبط حتى بلغ موسى
 فاستبش به موسى فقال يا محمد

الانبياء يتقبل التعبير وتقدم من أمثلة ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية القميص في
 أولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية الدين قال العلاء بن ربيعة في غير ذلك انك من جرم الخطايا به كان في
 المنام متعقب بما تقدم تقريره قبل ثم قال الخطابي مشيراً الى رفع الحديث عن أصله بان القصة
 بطولها انما هي حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها
 عنه ولا اضافها الى قوله فاصل الامر في النقل انما من جهة الراوي اما من أنس واما من شريك
 فانه كثير التفرد بما كبر الاناظ التي لا يتابعه عليه سائر الرواة انتهى وما انفك من أن أنس لم
 يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثر له فادنى أمره فيها ان يكون مرسل صحابي
 فاما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشككنا عليه
 لا يقال بالرأي فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثر لم يحمل حديثاً حدرى مثل ذلك
 على الرفع أنسار وهو خلاف عمل المحدثين فاطبة فالتعديل بذلك مردود ثم قال الخطابي ان الذي
 وقع في هذه الرواية من نسبة التبدل للجبار عز وجل شأنه لعامة الناس والعلماء وأهل التفسير
 من تقدم منهم ومن تأخر قال والذي قيل فيه ثلاثة أقوال أحدها ان هذا الخبر يدل من محمد صلى الله
 عليه وسلم فتبدل أي تغير منه وقيل هو على التقديم والآخر أي تبدل فدل ان التبدل بسبب
 الدنو الثاني تبدل لم يجز بل بعد الاتساق والارتجاع حتى رآه تبدل كما رأه من اتبعه وذلك من
 آيات الله حيث أقدره على ان يتبدل في الهوا من غير اعتقاد على شيء ولا يقدر بشيء الثالث دنا
 جبريل فتبدل محمد صلى الله عليه وسلم ساجداً لله تعالى شكره على ما أعطاه قال وقد روى هذا
 الحديث عن أنس بن مالك بن عمرو بن قيس بن مهران قال في هذه الاشارة المشبهة وذلك ما يقتضيه الظاهر
 انها صادرة من جهة شريك انتهى وقد أخرج الأمامي في معانيه ومن طريقه المصنف عن محمد
 بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى وان تدركه الرحمة الخ قال ذلك منه ربه وهذا سند
 حسن وهو شاهد قوي لرواية شريك ثم قال الخطابي وفي هذا الحديث شبهة أخرى يشهد بها
 شريك أيضاً لم يذكرها غيره وهي قوله فعلا به يعني جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه ارب
 خفف عنا قال والمكان لا يضاف الى الله تعالى الا ما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في تمامه
 الاول الذي قام فيه قبيل هبوطه انتمى وهذا الخبر متعين وليس في السياق نصراً على زيادة
 المكان الى الله تعالى وأما ما جزم به من مخالفة المسند وانما هو رواية شريك عن أنس في التبدل
 نفسه تارة فقد ذكرت من واقعه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس انه قال ذلك له سبحانه وتعالى
 حال والمعنى دنا أمره وحكمه وأصل التبدل التحويل الى الشيء حتى يقرب منه قال وقد قيل
 تبدل الرفرف لمجد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنا محمد بن زيد انتهى وقد تقدم في
 تفسير سورة النجم ما ورد من الامة حديث في أن المراد بقوله رآه النبي صلى الله عليه وسلم رأى
 جبريل له ستائة جناح ومضى بسط القول في ذلك هناك ونقل اليميني نحو ذلك عن أبي هريرة
 قال فاتفقت روايات هؤلاء على ذلك ويعكر عليه قوله بعد ذلك فابحى الى عبد الله أوحى ثم نقل
 عن الحسن أن التبر في عبده لجبريل والتقدير فأوحى الله الى جبريل وعن انقراء التقدير
 بجبريل الى عبد الله محمد أوحى وقد أزال العلماء اشكالكه قال القاضي عياض في الشفاة
 اضافة الدنو والتقرب الى الشفاة الى أن من الله ليس دنو مكان ولا قرب زمان وانما هو بالتسبب الى

الذي صلى الله عليه وسلم ابانة لعظيم منزلته وشره في رتبته وبالنسبة الى الله عز وجل تأنيس لقبه
واكرامه ويتأول فيه ما قالوه في حديث ينزل ربنا الى السماء وكذا في حديث من تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا وقال غير الدنو مجاز عن القرب المعنوي لاظهار عظيم منزلته عند رب تعالى
والتدلي طلب زيادة القرب وقاب قويمين بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن لطف
المحل وايضا المعرفة بالنسبة الى الله اجابة سؤاله ورفع درجته وقال عبد الحق في الجمع بين
الصحيحين زاد فيه يعني شره ~~ب~~ازيادة مجهولة وأتى فيه بالنسبة غير مرفوعة وقد روى الاسراء
جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك وشريك ليس بالحافظ وسبق الى ذلك أبو محمد
ابن حزم فيما حكاه الحافظ أبو الفضل بن طاهر في حرجه سماه الانتصار لا يابى الانتصار فنقل
فيه عن الحمدي عن ابن حزم قال لم نجد للبخاري وسلفه في كتابه ما يشا الا يحتمل مخربا الا حديثين
ثم غلبه في تخريج الترمذي مع اتساقهما وصحة معرفتهما فذكر هذا الحديث وقال فيه اننا لم نجده
والآفة من شره من ذلك قوله قبل أن يوحى اليه والله حينئذ فرض عليه الصلاة قال وهذا
لا خلاف بين أحد من أهل العلم انما كان قبل الهجرة بسنة وبعد أن أوحى اليه بمحوراني عشرة
سنة ثم قوله ان البخاري قد نقل حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى وعائشة رضيت الله عنها تقول
ان الذي نزلني جبريل انتهى وقد تقدم الجواب عن ذلك وقال أبو الفضل بن طاهر نقل
الحديث بتقدم شريك ودعوى ابن حزم ان الآفة منه شيء لم يسبق اليه فان شريك قبله أئمة
الخرج والتعديل ورواه روى عنه وأخذوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به روى عبد الله
ابن أحمد الدورقي وعثمان الدارمي وعباس الدوري عن يحيى بن عمار لا بأس به وقال ابن عدي
مشهور من أهل المدينة حدث عنه مالك وغيره من الثقات وحديثه اذا روى عنه ثقة لا بأس به
الا أن يروى عنه ضعيف قال ابن طاهر وحديثه هذا رواه عنه شريك وهو سليمان بن بلال قال
وعلى تقدير تسليم أنه قد رواه قبل ان يوحى اليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم الثقة في موضع
من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب شريك ورواه وهم
حديث من وهم في تاريخ الترمذي حديث جماعة من أئمة المسلمين ولعله أراد ان يقول بعد ان أوحى
اليه فقال قبل ان يوحى اليه انتهى وقد سبق الى التبيين على ما في رواية شريك من الله الآفة
مسلم في صحيحه قاله قال بعد ان ساق حديثه وبعض المتن ثم قال قد تقدم وأخر وزاد في بعض وسبق
ابن حزم أيضا الى الكلام في شره أبو سليمان الخطابي كما قدمته وقال فيه التماسق وأبو محمد
ابن البخاري ونليس بالقوي وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه نعم قال محمد بن سعد وأبو
دارقمة فهو مختلف فيه فاذا تردد عما يشهد به شريك كما استكرأ على رأى من يقول المنكر
والثابت في واحد والاولى الترامور ودالمواضع التي خالف فيها غيره والجواب عنها ما دفع تنرده
واما تأويله على رفاق الجماعة وشيوخ ما خالفت فيه رواية شريك غير من المنهم وورين عشرة
أشياء بل تزيد على ذلك الاول أسكنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وقد أفصح بأنه
لم يفضى منازلهم وقد رواه الزهري في بعض ما ذكره سابق في أول كتاب الصلاة الثاني كون
المعراج قبل البعثة وقد سبق الجواب عن ذلك وأجاب بعضهم عن قوله قبل ان يوحى بان القلبية
هنا في أمر مخصوص وليست مطلقة واحتمل ان يكون المعنى قبل ان يوحى اليه في شأن

الاسراء والمعراج مثلا أي أن ذلك وقع بغتة قبل ان يذره ويؤيده قوله في حديث الزهري فرج
ستيف بيتي الثالث كونه منا ما وقد سبق الجواب عنه أيضا بما فيه غنية الرابع مخالفة في
محل صدر المنتهى وانها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور انها في السابعة أو
السادسة كما تقدم الخامس مخالفة في النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما في السماء
الدينا والمشهور في غير وايتهم في السماء السابعة وانهما من تحت صدر المنتهى السادس
شق الصدر عند الاسراء وقد وافقته رواية غيره كما ثبت ذلك في شرح رواية قتادة عن أنس عن
مالك بن صعصعة وقد أشرت اليه أيضا هنا السابع ذكر نهر الكوز في السماء الذي المشهور في
الحديث انه في الجنة كما تقدم التنبه عليه الثامن نسبة الدنو والتدلى الى الله عز وجل والمشهور
في الحديث انه جبريل كما تقدم التنبه عليه التاسع ذكر صبيان امتناعه صلى الله عليه وسلم
من الرجوع الى السؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى رواية ثابت عن أنس انه كان
بعد التاسعة العاشرة قوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد تقدم ما فيه الحادي عشر
رجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث ان موسى عليه الصلاة والسلام أمر بالرجوع
بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فاشبع كما سببته الثاني عشر زيادة ذكر التور في الطست وقد
تقدم ما فيه فلهذا أكثر من عشرة مواضع في هذا الحديث لم أرها مجموع في كلام أحد من تقدم
وقد ثبت في كل واحد اشتكال من استشكله والجواب عنه ان أمكن وبالله التوفيق وقد
جرم ابن القيم في الهدى بان في رواية شريك عشرة أو هام لكن عند مخالفة شمال الانبياء أربعة
منها وانما جعلتها واحدة فعل طريقته تزيد العسدة ثلاثة وبالله التوفيق (قوله ماذا عهد اليك
ربك) أي أمرك أو وصالك (قال عهد الى تخسين صلاة) فيه حذف تقديره عهد الى ان أصلي
وأمر أمي ان يصليوا تخسين صلاة وقد تقدم بيان اختلاف الالفاظ في هذا الموضع في أول
كتاب الصلاة (قوله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كأنه يستشيره في ذلك فأشار
اليه جبريل أي نعم) في رواية ان نعم وان بالفتح والتخفيف منسرة فهي في المعنى هنا مثل أي وهي
بالتخفيف (قوله ان شئت) يتوى ماذا كرهه في كتاب الصلاة انه صلى الله عليه وسلم فهم ان
الامر بالمخمين لم يكن على سبيل الختم (قوله فعلا به الى الجبار) تقدم ما فيه عند شرح قوله
قد تدلى وقوله فقال وهو مكانه تقدم أيضا بحث الخطأ في فيه وجوابه (قوله والله لقد راودتني
اسرائيل قومي على أدنى من هذه) أي الخمس وفي رواية الكشميين من هذا أي القدر (فضعفوا
فتركوه) أما قوله راودت فهو من الرود من راود واد إذا طلب المرء وهو الرائد ثم اشتد في ما يريد
الرجال من النساء واستعمل في كل مطلوب وأما قوله أدنى فالمراد به أقل وقد وقع في رواية يزيد
ابن أبي مالك عن أنس في تفسير ابن مردويه تعيين ذلك واللفظ يفرض على بني اسرائيل صلواتنا
لما قاموا بهما (قوله فأمثك) في رواية الكشميين وأمثك (أضعف اجسادا) أي من بني اسرائيل
(قوله أضعف اجسادا وقلوبا وأبدانا) الاجسام والاجساد سواء والجسم واحد لجميع الشخص
والاجسام أعم من الأبدان لأن البدن من الجسم ما سوى الرأس والأطراف وقيل البدن أعلى
الجسد دون أسافله (قوله كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل) في رواية
الكشميين يلتفت بتقديم التثنية وتشديد التثنية (قوله فرفعه) في رواية المستعمل فرعه والاول أولى

ماذا عهد اليك ربك قال
عهد الى تخسين صلاة كل
يوم وليسلة قال ان أمثك
لا تستطيع ذلك فارجع
فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبريل كأنه يستشيره
في ذلك فأشار اليه جبريل
أي نعم ان شئت فعلا به
الى الجبار فقال وهو مكانه
يارب خفف عنا فان أمسي
لا تستطيع هذا فوضع
عنه عشر صلوات ثم رجع
الى موسى فأخبره فلم
يرد ربه موسى الى ربه حتى
صارت الى خمس صلوات
ثم احتبس به موسى عند
الخمس فقال يا محمد والله لقد
راودتني اسرائيل قومي
على أدنى من هذه فضعفوا
فتركوه فأمثك أضعف
اجسادا وقلوبا وأبدانا
وأبصارا وأسمعا فارجع
فلتخفف عنك ربك كل ذلك
يلتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبريل ليشرح عليه
ولا يكره ذلك جبريل فرفعه

عند الخامسة فقال يارب
 انما منى ضعفاء أجسادهم
 وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم
 تخلف عذافه قال الجبار يا محمد
 قال ليلى وسعديك قال الله
 لا يدين القول لى كما فرضت
 عليك في أم الكتاب قال
 فكل حسنة بعشر أمثالها
 فهي حسون في أم الكتاب
 وعسى حسنة فارجع الى
 موسى فقال كيف فعلت
 فقال خفف عذابي عذابي كل
 حسنة بعشر أمثالها قال
 موسى قد والله راودت بنى
 اسرائيل على أدنى من
 ذلك فتركوه ارجع الى ربك
 فليخفف عذابي أيضا قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا موسى قد والله
 استحييت من ربى مما
 أخلف اليه قال فاهبط
 باسم الله قال واستيقظ وهو
 في مسجد الخرام (باب
 كلام الرب مع أهل الجنة) *

(٢) قوله وهو في المسجد
 الخرام هكذا في نسخ الشرح
 التي يابريها والذين في نسخ
 الفصح التي يابريها وهو في
 مسجد الخرام فاعلم ما في
 الشارح روايته اد

(قوله عند الخامسة) هذا التنصيص على انه الاخير يعني ان رواية ثابت عن أنس
 انه وضع عذبه كل مرة تسع مرات وقرأت تقدم بيان الحكمة في ذلك
 ورجوع النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقرير الخس الى التذليل بما وقع من تفردات شره في
 هذه القصة والتخوف مما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال لموسى في الاخرة استحييت من ربى وهذا
 اصرح بانه راجع في الاخرة وان الجبار سبحانه وتعالى قال له يا محمد قال ليلى وسعديك قال انه
 لا يدين القول لى وقد أتى ذلك الداودي فيما نقله ابن القيم فقال الرجوع الاخير ليس بثابت
 والذي في الروايات انه قال استحييت من ربى فتودى أمضيت فربضت وخففت عن عبادى
 وقوله هنا فقال موسى ارجع الى ربك قال الداودي كذا وقع في نسخة الرواية ان موسى قال له
 ارجع الى ربك بعد ان قال لا يدين القول لى ولا يثبت التواطى الروايات على خلافه وما كان
 موسى الامر بالرجوع بعد ان يقول الله تعالى ذلك انتهى وأغفل الكرامى رواية ثابت
 فقال اذا خففت في كل مرة عشرة كانت الاخرة سادسة فيمكن ان يقال ليس فيه حصر بل وازان
 يخفف مرة واحدة خمس عشرة أو أقل أو أكثر (قوله لا يدين القول لى) ثم لا يهمن أنكر النسب
 ورد بان النسب بيان انتم منكم فلا يلزم منه تبديل القول (قوله في الاخرة قد والله راودت
 الخ) راودت تتعلق بقدر انفسهم تقع عليهم الارادة انما كيف تقدم بطه والله لا تدراودت
 بنى اسرائيل (قوله قال فاهبط باسم الله) ظاهر السياق ان موسى هو الذى قال ذلك لانه ذكره
 عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربى مما أخلف اليه قال فاهبط باسم الله
 الذى قال له فاهبط باسم الله هو جبريل وبذلك حرم الداودي (قوله فاهبط باسم الله) وهو في المسجد
 الخرام قال القرطبي يحتفل ان يكون اسمها من قوله فاهبط باسم الله لان اسم الله لا يكون
 قول ليله وانما كان في بعضها ويحتفل ان يكون المعنى الوقت مما كانت فيه مما ذكره باطنه من
 مشاهدة الملائكة ان قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فلم يرجع الى حال بشر ثم صلى
 الله عليه وسلم ان هو المسجد الخرام وأما قوله في قوله فاهبط باسم الله في أول القصة وذلك انه
 كان قد أتى قوله فاهبط باسم الله فاهبط باسم الله وفي قوله في الرواية الاخرى يا اثنان من المسام والقطان
 اثنان الملك شارة الى انه لم يكن استحييتكم في قوله فاهبط باسم الله على وجه النصفة والا
 حتى حلت عن التعدد بان نفس المعراج مرة في المقام واخرى في البقعة فلا يتخرج ذلك (تسمية)
 قيل استحييت موسى عليه السلام بهذا دون غيره من ائمة النبي صلى الله عليه وسلم لانه الاسراء من
 الاية عنهم الصلاة والسلام لانه أول من تلقاه عند الهبوط لان أمة أكثر من أمة غيره ولان
 كتابه أكبر الكتب المذلة قبل القرآن تشرعوا وحججكم ما ولان أمة موسى الخوا كانوا آمنين
 المخلون ما قبل عليهم فخاف موسى على أمة محمد من ذلك واليه الاشارة بقوله فاهبط باسم الله
 اسرائيل قاله القرطبي وأما قول من قال انه أول من لاقاه بعد الهبوط فليس بجواب لان حديث
 مالك بن صعصعة أقوى من هذا وفيه انه تسمية في السماء السادسة ثم يراى اجعنا به سما
 بالقبض في السعد في السادسة وصعد موسى الى السابعة فلقته فم بعد الهبوط ارتفع الاشكال
 وبطل الرمال كور والله أعلم (قوله يا رب مع أهل الجنة) أى بعد
 دخولهم الجنة ذكر في حديثين ظاهرين فيمنزرتهم له وأحد هاتين أى سعيدان الله يقول

ابن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيد ربنا وسعديان والخير في يدينا فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا ان رضي يارب وقد اعطيتنا ما لم نعط احد من خلقك فيقول اذا اعطيتكم افضل من ذلك فيقول اهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون نعم ان الله يقول اذا اعطيتكم فلما اخطت عليكم بعد ما حدثنا محمد بن سنان حدثنا فقيح حدثنا هلال بن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما يحدث وعند رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال أو لم تستأذن ربه شئت قال لي واكني أحب أن أزرع فأسرع وبذر فبادر الظرف نباته واستواوه واستحصاه وتكويره أمثال الجبال فيقول الله تعالى دوال يا ابن آدم فانه لا يشبه عث شي فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجدها في الاقرشيبا أو انساريا فانهم أحببوا زرع فاما نجر فله أحببوا زرع ففخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاهل الجنة يا اهل الجنة الحديث وفيه فيقول اهل عليكم رضواني وقد تقدم شرحه في اواخر كتاب الرقاق في باب حسنة الجنة والنار قال ابن بطال امتشك كل بعضهم هذا لانه يوهم ان له ان يخط على اهل الجنة وهو خلاف نظوا من القرآن كقولهم في الحديث ان الله عز وجل قال يا اهل الجنة فيقولون لبيد ربنا وسعديان والخير في يدينا فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا ان رضي يارب وقد اعطيتنا ما لم نعط احد من خلقك فيقول اذا اعطيتكم فلما اخطت عليكم بعد ما حدثنا محمد بن سنان حدثنا فقيح حدثنا هلال بن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما يحدث وعند رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال أو لم تستأذن ربه شئت قال لي واكني أحب أن أزرع فأسرع وبذر فبادر الظرف نباته واستواوه واستحصاه وتكويره أمثال الجبال فيقول الله تعالى دوال يا ابن آدم فانه لا يشبه عث شي فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجدها في الاقرشيبا أو انساريا فانهم أحببوا زرع فاما نجر فله أحببوا زرع ففخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر الله بالامرود كالعباد بالدعاء والتضرع والرسالة والبلاغ في رواية الكشميني والبلاغ (باب ذكر الله بالامرود كالعباد بالدعاء والتضرع والرسالة والبلاغ)

(باب ذكر الله بالامرود كالعباد بالدعاء والتضرع والرسالة والبلاغ)

وعليه اقتصر ابن التين **(قوله)** لقوله تعالى فاذا كروني اذ كرم **(قوله)** قال البخاري في كتاب خالق افعال
العباد بين هذه الآية ان ذكر العبد غير ذكر الله عبد لان ذكر العبد الدعاء والتضرع والثناء
وذكر الله الاجابة ثم ذكر حديث عمر رفته يقول الله تعالى من شغلته ذكرى عن مسئلتى اعطيته
افضل ما اعطى السائلين قال ابن بطال معنى قوله يا ذا كرا لله بالامر ذكر الله عباده بان امرهم
بمناعبته ويكون من رحمة لهم والعامد عليهم اذا اطاعوه او بعدائه اذا عصوه وذكر العباد
لهم اسم ان يدعوهم ويخبرهم عوا اليه ويلقوا رسالاته الى نخلق قال ابن عباس في قوله تعالى
اذ كروني اذ كرم اذ اذ كرا العبد ربه وهو على طاعته ذكره برجته واذا ذكره وهو على معصيته ذكره
باعتبه قال ومعنى قوله اذ كروني اذ كرم اذ كروني بالطاعة اذ كرم بالمعصية وعن سعيد بن جبير
اذ كروني بالطاعة اذ كرم بالمعصية وذكر المعنى في تفسير هذه الآية نحو اربعين عبارة اكثرها
عن اهل الزهد من جمعها الى معنى التوب ويدوا الثواب او الخيبة والوصول او الدعاء والاجابة واما
قوله وذكر العباد الدعاء الى آخره في مع ما ذكره واضع في حق الانبياء وذكركم في الدعاء
والتضرع سائر العباد وحكى ابن التين ان ذكر العبد باللسان وعند ما يهيم بالسنة فيذكره مقام
ربه فيكتب ونقل عن الداودي قال قوم ان هذا اذ كرا افضل قال رايه كذلك بل قوله بلسانه
لا اله الا الله شرفا من ذكره اعظم من ذكره بقلبه ووقوفه عن عمل السيئة قلت انما كان اعظم
لانه جمع بين ذكر القلب واللسان وانما يظهر التفاضل بحسب التناهي في ذكر الله باللسان دون القلب
فانه لا يكون افضل من ذكره بالقلب في تلك الصورة واما وقوفه بسبب الذكر من عمل السيئة
فقد ذكرنا ان يزيدا بسببه فضل الذكر فلهذا رخصه ما نسبته عن القوم دون ما تحبب **(قوله)** واذل عليهم
بناوح الخ **(قوله)** قال ابن بطال اشار الى ان الله ذكرنا باسمه من امره وذكرنا بايات ربه وكذلك
فرض على كل من يبلغ كتابه من ربه وقال الكرماني المصنف من ذكر هذه الآية ان النبي
صلى الله عليه وسلم منذ كور الله امره بالتلاوة على الامة والى بلغ اليهم ان نوحا كان يذكركم بايات
الله واحكامه **(قوله)** فتمتهم وصيقي **(قوله)** هو تسمية قوله تعالى حكاية عن نوح ثم لا يمكن امركم عليكم
تسمية وهو تسمية الآية المذكورة اولا روي قوله تعالى واذل عليهم بناوح وحكى ابن التين
ان معنى تمة شئ ليس فاهرا يقال القوم في تمة اذا عطى عليهم امرهم والتبس وتمة غم الهلال
اذ غشي شئ فغشاه وانتم ما يغشى القلب من الكرب **(قوله)** قال مجاهد اقضوا الى ما في انفسكم
افرق اقض **(قوله)** وصله الثريائي في تفسيره عن زرارة بن عمار عن ابن ابي نجيم عن مجاهد في قوله
تعالى ثم اقضوا الى ولا تنظرون قال اقضوا الى ما في انفسكم وحكى ابن التين اقضوا الى افعالوا
ما يدلكم وقال غيره انظروا الامر وميزوه بحيث لا تبقى شبهة ثم اقضوا عما شئتم من قتل او غيره
من غير اذهال واما قوله افرق اقض فعن انا انظر الامر وافضل بحيث لا تبقى شبهة وفي بعض
النسخ يقال افرق اقض فلا يكون من كلام مجاهد ويؤيد ما عاذه قوله بعد وقال مجاهد **(قوله)**
وقال مجاهد وان احد من المشركين استجاركم فاجره حتى يسمع كلام الله انسان ياتيه **(قوله)** اي ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فيسمع ما يقول وما انزل عليه فهو آمن حتى ياتيه **(قوله)** في رواية الكشي في
حين ياتيه **(قوله)** فيسمع كلام الله حتى يسمع منه حيث جاء **(قوله)** وصله الثريائي بالسند المذكور الى مجاهد
في هذه الآية وان احد من المشركين استجاركم فاجره حتى يسمع ما يقول وما انزل عليه فهو آمن

لقوله تعالى فاذا كروني اذ كرم
واتل عليهم اسمنا فوح اذ قال
اسمونه يا قوم ان كان كبير
عليكم متساوي وتذكر كسرى
بايات الله تعالى الله توكلت
فاجعوا امركم وشركاءكم
ثم لا يمكن امركم عليكم تمة
ثم اقضوا الى ولا تنظرون
فان يواظب على سائر التكم من
ابرايم اجري الاعلى الله
وامرته ان اكون من
المسلمين تمة هم وصيقي **(قوله)**
فاجعوا اقضوا الى ما في
انفسكم افرق اقض
وقال مجاهد وان احد من
المشركين استجاركم فاجره
حتى يسمع كلام الله انسان
ياتيه فيسمع ما يقول
وما انزل عليه فهو آمن حتى
ياتيه فيسمع كلام الله حتى
يبلغ ما منه حيث جاء

حتى يأتيه يسوع كلام الله وحتى يبلغه ما منته قال ابن بطال ذكره هذا الآية من أجل أمر الله تعالى فيه باجارة الذي يسوع الذي كرم حتى يسعه فان آمن فذالك والا فيبلغ ما منته حتى يقضى الله فيه ما شاء (قوله والنبا العظيم القرآن) هو تفسير شجاعه واصله الشرايى بالنسبة المذكور اليه قال ابن بطال سمي نبأ لأنه نبأ به والمعنى به اذا ما ألوا عن النبا العظيم فأجبههم وبلغ النيران اليهم قال الراغب النبا الخبير ذو الفائدة الجليلة يحصل به علم ووطن فألب وحق الخبر الذي يسمي نبأ أن يعمرى عن الكذب (قوله صوابا احتقأ الدنيا وعمل به) قال ابن بطال يريد قوله تعالى الامن اذن له الرحمن وقال صوابا أى قال حقا في الدنيا وعمل به فهو الذي يؤمن له في الكلام بين يدي الله بالشفاعة لمن اذن له (قلت) وهذا واصله الشرايى أيضا عن شجاعه بالنسبة المذكور قال الكرماني عادة البخاري انه اذا ذكر آية مناسبة للترجمة يذكر معها بعض ما يتعلق تلك السورة التي فيها تلك الآية مما ثبت عنده من تفسير ونحوه على سبيل التبعية انتهى وكأنت لم تظهر له وجهه مناسبة هذه الآية الاخيرة بالترجمة والذي يظهر في مناسبتهم ان تفسيره وقوله صوابا يقول الحق والعمل به في الدنيا يشمل ذكر الله باللسان والقلب بجملة عين ومنهذين قفاص قوله ذكر العباد بالدعاء والتضرع (تبيينه) لم يذكر في هذا الباب حديثا عرفو عا واصل بعض له فادعجه الساسخ كعبيره واللاتي به الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وقد تقدم قريسا فانه يصح في قوله من ذكرني في ملا أي من الناس بالدعاء والتضرع عند ذكرته في ملا أي من الملائكة بالرحمة والمغفرة ثم وجدته في كتاب خلق أفعال العباد قد ورد حديثا يعرفه الذي فيه ما قرؤا ان شتم يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي الى أن قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدي واعبادي ما سال الحديث قال البخاري فيه بيان ان سؤال العبد غير ما يعطيه الله وان قول العبد غير كلام الله وهذا من العبد الدعاء والتضرع ومن الله الامر والاجابة انتهى وحديث أبي هريرة أخرجه مالك ومسلم وأصحاب السنن وليس هو على شرط البخاري في صححه فاكتفى فيه بالاشارة اليه وفي كتابه من ذلك نظائر (قوله ما قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وقوله وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين) ثم ذكر آيات وآنادا الى أن ذكر حديث ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنوب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك التدبير النون وتشد يدان يقال له ان تديدا أيضا وهو تظلم الشيء الذي يعارضه في أموره وقيل ندا الشيء من يشاركه في جوهره وهو ضربه من المثل لكن المثل يقال في أي مشاركة كانت فكل يدمثل من غير عكس قاله الراغب آبال والضد أحدهما المتقابلين وهما الشيطان المختلفان اللذان لا يجهة عان في شيء واحد فمدار في المشاركة وواقفة في المعارضة قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب اثبات نسبة الأفعال كلها لله تعالى سواء كانت من الخلقين خيرا أو شرا فهى لله تعالى خلق وللعباد كسب ولا ينسب شيء من الخلق غير الله تعالى فيكون شريكا وندا ومساو إليه في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصروفة بنى الانداد والأكهة المدعوة معصية فمضت الرد على من يزعم أنه يخلق أفعاله ومنها ما حذر به المؤمنين وأثني عليهم ومنها ما وصى به الكافرين وحديث الساب ظاهري فقال وقال الكرماني الترجمة مشعرة بأن المقصود اثبات نفي الشر بالله عن الله سبحانه وتعالى فكان

والنبا العظيم القرآن
صوابا احتقأ في الدنيا وعمل به
(باب قول الله تعالى فلا
تجعلوا لله أندادا وقوله
وتجعلون له أندادا ذلك
رب العالمين

المناسب ذكره في أوائل كتاب التوحيد بل ليس المقصود هنا ذلك بل المراد بيان كون أفعال
 العباد مخلوق لله تعالى إذ لو كانت أفعالهم مخلقة بهم لكانوا أئمة الله وشركاءه في الخلق ولهذا
 عطف ما ذكر عليه وأضمن الرد على الجهمية في قولهم لا قدرة للعبد أصلاً وعلى المعتزلة حيث قالوا
 لا دخل لقدرة الله تعالى فيها والمذهب الحق أن لا جبر ولا قدر بل أمرين أمرين فإن قيل لا يخلو
 أن يكون فعل العبد بقدرته عنه أولاً والأدلة واسطة بين النبي والأشياء فعل الأول يشب القدر الذي
 نسميه المعتزلة والأدلة الجبر الذي هو قول الجهمية فأجروا بيان يقال بل للعبد قدرة يشق
 بهم بين التساؤل من المنارة والساقط منها أو كذا لا تأثر لها بل فعل ذلك واقع بقدرته الله تعالى
 فتأثير قدرته فيه بعد قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب وبما حصل ما تعرف به قدرة العبد
 لها حسنة يترتب عليها العمل والترك عادة وتقع على وفق الإرادة التي هي وقد أوجب البخاري في
 كتاب خلق أفعال العباد في تقرير هذه المسئلة واستظهر بالأدلة والآثار الواردة
 عن السلف في ذلك وعرضه هذا الرد على من لم يفرق بين التلاوة والمخلوق وذلك آتبع هذا الباب
 بالتراجيح المتعلقة بشأنه نسل باب لا تحركه لسانك لتجمل بهو باب وأمر وأقول إنكم أراجهروا به
 وغيرهما وهذا المسئلة هي المشهور في اللغة ويقال لأصحاب التنظير والاشارة أنكار الأسماء
 أحمد ومن تبعه على من قال تنظير القرآن بمخلوق ويشال أن أول من قاله الحسين بن علي
 الكرابيسي أحد أصحاب الشافعي السابقين لأبي عبد الله عليه السلام ثم قال ذلك
 داود بن علي الأصبهاني رأس الشافعية وهو يروي عن أبي عبد الله أنه ذكر عليه اسحق وبلغ ذلك أحمد
 فلما قدم بغداد لم يأت له في السجود عليه وجمع بين أبي عبد الله من أطلق على المغنبة أنهم
 جسد فيهما واعدوا كثيراً من الأئمة وأورد ذلك الشافعية كآية الرد على الجهمية والذي يقصد به
 من كلام الخلفاء منهم أنهم أرادوا حسم المادة سموا القرآن أن يوصف بكونه مخلوقاً وإذا احتق
 الأمر عليهم لم يوصف أحمد منهم بأن حركه لسانه إذا قرأه فحسمه وقال الجبري في كتاب الأسماء
 والعبارات من كتب النصارى الخلفاء من أهل المدينة والسنة أن القرآن كلام الله وهو صفة من
 صفاته ذاته وأما التلاوة فيهم على طريقين منهم من فرق بين التلاوة والمخلوق ومنهم من أحب ترك
 القول فيه وأما ما نقل عن أحمد بن حنبل فيهم من أنهم سموا القرآن حسم المادة لا يتردع
 أحمد إلى القول بخلق القرآن ثم أسند من طريقين إلى أحمد أنه أنكر على من نقل عنه أنه قال
 تنظير القرآن غير مخلوق وأنكر على من قال تنظير القرآن بمخلوق وقال القرآن كيف تصرف
 ثم خلق فاستدلوا بهذا الذي من لم يفرق بين الماد وهو عينه وهو عينه في الأول وكذا نقل عن محمد بن
 أسلم الطوسي أنه قال الصوت من المصوت كلام الله وهو عبارة رديئة لم يرد ظاهراً وإنما أراد أن
 كون المادة غير مخلوق وقع في ذلك لا ما في الأئمة محمد بن حنبل ثم رجح وله في ذلك مع تلامذه قصة
 مشهورة وقد أتى أبو بكر الصديق النخعي التهمة بعد الأئمة من تلامذته ابن خزيمة اعتقاد وفيه لم يزل
 الله متكلاماً ولا سئل لكلامه لأنه في المثل عن صفاته كإني المثل عن ذاته وثيق الشاهد عن كلامه
 كإني الهلال عن نفسه فقال لشد الجبر قبل أن تنفذ كلمات رب وقال كل من هلك الأوجهه
 فاصبوص ذلك ابن خزيمة ورضى به وقال غيره من بعدهم أن البخاري مخالف أحمد وليس كذلك
 بل من تدبر كلامه لم يجد فيه خلافاً معنوا ولكن العالمين شأنه إذا ابتلى في رديئة يكون أكثر

كلامه في ردها دون ما يقابلها فلما تبلى أحمد بن يقول القرآن مخلوق كان أكثر كلامه في الرد
 عليهم حتى بالغ فأكثر على من يقف ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق وعلى من قال لفظي بالقرآن
 مخلوق لئلا يتدرج بذلك من يقول القرآن بل لفظي مخلوق مع أن الفرق بينهما لا يمتحن عليه لكنه
 قد يمتحن على البعض وأما البخاري فابتلى عن يقول أصوات العباد غير مخلوقة حتى بالغ بعضهم
 فقال والمداد والورق بعد الذبابة فكان أكثر كلامه في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بأن
 أفعال العباد مخلوقة بالآيات والاحاديث وأظن في ذلك حتى نسب إلى أنه من اللفظي مع أن
 قول من قال إن الذي يسمع من القارئ هو الصوت القديم لا يعرف عن السلف ولا قاله أحمد
 ولا أئمة أصحابه وإنما بسبب نسبة ذلك لا حجة قوله من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهلي
 فظنوا أنه سوى بين اللفظ والصوت ولم يتقل عن أحمد في الصوت ما نقل عنه في اللفظ بل سرح
 في مواضع بأن الصوت المسموع من القارئ هو صوت القارئ وبؤيده حديث زينو القرآن
 بأصواتكم وسيأتي قريباً والفرق بينهما أن اللفظ ينضاف إلى المسكوبه أثناءه فقال عن روى
 الحديث بل لفظي هذا اللفظ ولم يرواه غير لفظي هذا معناه ولفظه كما لا يقال في شيء من ذلك هذا
 صوتة بالقرآن كلام الله لفظي ومعناه ليس هو كلام غيره وأما قوله تعالى أنه لقول رسول كريم
 واختلف هل المراد جبريل أو الرسول عليه الصلاة والسلام فالمراد به التبليغ لأن جبريل
 يبلغ عن الله تعالى إلى رسوله والرسول على الله عليه وسلم يبلغ للناس ولم يتقل عن أحمد قط أن
 فعل العبد القديم ولا صوتة وإنما تكرار لفظي اللفظ وسرح البخاري بأن أصوات العباد مخلوقة
 وإن أحمد لا يخالف ذلك فقال في كتاب خلق أفعال العباد ما يدعونه عن أحمد ليس الكثر منه
 بالبين ولكنهم لم يفهموا مراده ومدعيه والمعروف عن أحمد وأهل العلم أن كلام الله تعالى غير
 مخلوق وما سواه مخلوق لكنهم صكروا التثقيب عن الأشياء الغامضة وتجب والخوض فيها
 والنزاع الأمايشة الرسول عليه الصلاة والسلام ثم نقل عن بعض أهل عصره أنه قال
 القرآن باللفظ واللفظ بالقرآن شيء واحد فالتلاوة هي المتلو والقراءة هي المترو وقال قيل
 له إن التلاوة فعل التلاي فقال ظننتم ما صدر من قال قيل له أرسل إلى من كتب عنك ما قلت
 فاسترد فقال كيف وقدمضى انتهى ومحصل ما نقل عن أهل الكلام في هذه المسئلة خمسة
 أقوال الأول قول المعتزلة أنه مخلوق والثاني قول الكلايين أنه قديم ثالثه أن الرب ليس بحروف
 ولا أصوات والموجود بين الناس عبارة عنه لا عنه والثالث قول السالمية أنه حروف وأصوات
 قديمة الأعين وهو عين هذه الحروف المكتوبة والأصوات المسموعة والرابع قول الكرامية أنه
 محدث لا مخلوق وسبب أني بسد القول في الباب الذي بعده والخامس أنه كلام الله غير مخلوق
 أنه لم يزل يتكلم إذا شاء نص على ذلك أحمد في كتاب الرد على الجهمية وافترقا عنه فرفقت
 منهم من قال هو لازم لذاته والحروف والأصوات مستترنة لامتعايقته وسمع كلامه من شاء
 وأكثرهم قال أنه متكلم بما شاء متى شاء وأنه ندى موسى عليه السلام حين كلمه لم يكن ناداه من
 قبل والذي استقر عليه قول الأشعرية أن القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصحف
 محفوظ في الصدور مقرر وبالاستسنة قال الله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وكان تعالى بل هو
 آيات ينادي في صدر الذين أو فوالعلم وفي الحديث المتفق عليه عن ابن عمر كانا نكلم في الجوارح

لاتسافر واما القرآن الى ارض العسور كراهية أن يناله العدو وليس المراد ما في الصدور بل ما في
 الصحف وأجمع انساب على أن الذي بين الدفتين كلام الله وقال بعضهم انقرآن يطلق ويراد به
 المنزوه وهو الصفة القديمة ويطلق ويراد به القراءة وهي الانساق الدالة على ذلك وبسبب ذلك
 وقع الاختلاف وأما قولهم انه منزه عن الحروف والاصوات فرادهم الكلام النفسي القائم
 بالذات المقدسة فهو من الصفات الموجودة القديمة وأما الحروف فان كانت حركات أدوات
 كاللسان والشفتين فهي أعراض وان كانت كتابة فهي أجسام وقيام الاجسام بالأعراض بذات
 الله تعالى محال ويؤزم من أثبت ذلك ان يقول بخلق القرآن وهو بأن ذلك لو يفرضه فبالجاء
 ذلك بعضهم الى ادعاء قدم الحروف كما التزمه السالمية ومنهم من التزم قيام ذلك بذاته ومن
 شدة اللبس في هذه المسئلة أكثر من سبب الساق عن الخوض فيها واكتفوا باعتقاد ان القرآن
 كلام الله غير مخلوق ولم يزدوا على ذلك شيئا وهو أصل الأقوال والله المستعان (قوله) ويجعلون له
 أسادا الذين رب العالمين) ووقع في بعض النسخ فلا يجعلوا له أسادا ذلك رب العالمين وهو غلط
 (قوله) ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك إلى قوله بل الله فاعبد
 وكن من الشاكرين) ساق في رواية كريمة الآيتين بكاملهما قال المبري هذا من الكلام الموجز
 الذي يراد به التقدير والمعنى ولقد أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك إلى قوله من الشاكرين وأوحى إلى
 الذين من قبلك مثل ما أوحى اليك من ذلك ومعنى ليحبطن ليس ملن ثواب عملك انتهى والغرض
 هنا تنبيه العبد على من أشرك بالله وان أشركت فحذره في الشرائع كلها وان الانسان عملا
 يشاب عليه اذا سلم من الشرك ويخطئ ثوابه اذا أشرك (قوله) والذين لا يدعون مع الله الها آخر
 أشركوا يريدون ان يشاركون في بعض طرق الحديث المرفوع في الباب كما تقدم في تفسير سورة الفرقان
 فبعضه بعد قوله ان تراني يجلس على جارية فتركت هذا الآية تصد بما تقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية وكان المصنف أشار بها الى تفسير الجعل
 المذكور في الآيتين قبلها وان المراد الدعاء المأمور به التداوم والعبادة واما معنى الاعتقاد
 وتدرج ما وجد على من تسان من الثنائين بخلق القرآن بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وقال هي
 حجتى أن القرآن مخلوق لان الجعول مخلوق فذا فهمه بنص قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وذكر
 أن أي ما في الرد على اليهودية ان أحد رده عليه بقوله تعالى جعلهم كعصف ما كقول فليس
 المعنى خلقهم ومثلهما احتجاج محمد بن أسلم الطوسي بقوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل
 أفرقتناهم وجعلناهم للناس آية قال أخلقهم بعد أن أفرقتهم وعن ابن عباس بن راهبويه انه احتج
 عليه بقوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وعن زهير بن حسان انه احتج عليه بقوله تعالى جعلوا
 القرآن سجين ومن عبد العزيز بن يحيى المكي في مناظرته لبشر المبري حين قال له ان قوله تعالى
 انا جعلناه قرآنا عربيا نص في أنه مخلوق فنادى بقوله تعالى وقد علم الله عليكم كفيلا وبقوله
 تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وحاصل ذلك ان الجعل جاء في القرآن
 وفي لغة العرب ليعان بعدد قال الراغب جعل لفظ عام في الأفعال كلها ويصرف على خمسة
 أوجه الأول صار مجعولا على زيد يقول والثاني أوجد كقوله تعالى وجعل الطلمات والتور
 والثالث أخرج شي من شيء كقوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين والرابع تسيير شي على

ولقد أوحى اليك وإلى الذين
 من قبلك لئن أشركت
 ليحبطن عملك إلى قوله بل الله
 فاعبد وكن من الشاكرين
 وقوله والذين لا يدعون مع
 الله الها آخر

وقال عكرمة وما يؤمن
 أكثرهم بالله الا وهم
 مشركون ولئن سألتهم
 من خلقهم ومن خلق
 السموات والارض ليقولن
 الله فذلك ايمانهم وهم
 يعبدون غيره وما ذكر في خلق
 أفعال العباد وكسابهم
 لقوله تعالى وخلق كل
 شيء فقدره تقديرا وقال
 مجاهد ما تنزل الملائكة الا
 بالحق يعني بالرسالة والعذاب
 ليسأل الصادقين عن صدقهم
 المبلغين المؤدين من الرسل
 واناله لحاقفون عندنا والذي
 جاء بالصدق انقرآن وصدق
 به المؤمن يقول يوم القيامة
 هذا الذي أعطيتني عملت
 بما فيه * حدثنا قتيبة بن
 سعيد حدثنا جرير عن
 منصور عن أبي وأسل عن
 عمرو بن شرحبيل عن عبد
 الله قال سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أي الذنب
 أعظم عند الله قال أن تجعل
 لله ندا وهو خلقك قلت أن
 ذلك لعظيم قلت ثم أي قال
 ثم أن تقتل ولدا تخاف أن
 يطعم معك قلت ثم أي قال ثم
 أن ترائي بحليلة جارك
 * (باب قول الله تعالى وما
 كنتم تستترون أن يشهد
 عليكم سمعكم ولا أبصاركم
 الآية) *

سأله مخصوصة كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والخامس الحكم بالشيء على الشيء فقال
 ما كان منه حقا قوله تعالى ان ارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثال ما كان باطلا قوله تعالى
 وجعلوا لله محاذرا من الخمر والانهام نصيبا انتهى وأثبت بعضهم سادسا وهو الوصف ومثل بقوله
 تعالى وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وتقدم انها تأتي بمعنى الدعاء والنداء والاعتقاد والعلم عند الله
 تعالى (قوله وقال عكرمة الخ) وصله الطبري عن هناد بن السرى عن أبي الاحوص عن سمائل بن
 حرب عن عكرمة في قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يسألهم من خلقهم
 ومن خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره ومن طريق يزيد بن
 الفضل الثماني عن عكرمة في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو
 قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاداسئلوا عن الله وعن صدقته
 وصدقوه بغير صفت وجعلوا له واراوا شركوا به وبأسانيد صحيحة عن عطاء وعن مجاهد نحوه وبسند
 حسن من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السموات
 ومن خلق الارض ومن خلق الحيال قالوا الله وهم به مشركون (قوله) وما ذكر في خلق أفعال
 العباد في رواية الكشميه في أعمال والاول أكثر (قوله) وكسابهم بالجر عطف على أفعال
 وفي رواية وكسابهم بزيادة مثناة وقد تقدم القول في الكسب وبأبي الالمام به في شرح قوله
 تعالى والله خلقكم وما تعلمون (قوله) اتولوه وخلق كل شيء فقدره تقديرا وجه الدلالة عموم
 قوله خلق كل شيء والكسب شيء فيكون مخلوقا لله تعالى (قوله) وقال مجاهد ما تنزل الملائكة
 الا بالحق يعني بالرسالة والعذاب وصله الثماني عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (قوله)
 ليسأل الصادقين عن صدقهم المبلغين المؤدين من الرسل هو في تفسير الثماني ايضا بالسند
 المذكور قال الطبري معناه أخذت المشاق من الانبياء المذكورين كدأ أعمال من أرسلتهم عما
 أجباهم به أهمهم (قوله) واناله لحاقفون عندنا هو ايضا من قول مجاهد أخرجه الثماني بالسند
 المذكور (قوله) والذي جاء بالصدق انقرآن وصدق به المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني
 عملت بما فيه وصله الطبري من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق وصدق
 به هم أهل القرآن يجيبون يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطيتونا عملت بما فيه ومن طريق
 علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا
 اله الا الله ومن طريق ابن ابي عمير عن أبي طالب الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم والذي
 صدق به أبو بكر ومن طريق قتادة بسند صحيح الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
 بالقرآن والذي صدق به المؤمنون ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق وصدق به هو محمد صلى
 الله عليه وسلم قال الطبري الاولى أن المراد بالذي جاء بالصدق كل من دعا الى توحيد الله والايان
 برسوله وما جاء به والمصدق به المؤمنون ويؤيده أن ذلك ورد عقب قوله في أعظم من كذب على
 الله وكذب بالصدق اذ جاءه الآية وأما حديث ابن مسعود فقد تقدم شرحه في باب اثم الزنا من
 كتاب الحدود وذكر ما في سنده من الاختلاف على أبي وائل والمراد هنا الإشارة الى ان من
 زعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاد حراما
 (قوله) **باب** قوله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الآية

حدثنا الحسن بن سعيد
 سنان حدثنا منصور بن
 جاهد عن أبي معمر عن
 عبد الله بن عبد الله قال
 اجتمع عند البيت الثمانين
 وقرشي أقرشيان وثقفي
 كثيرة منهم بطونهم قليلة
 فقه قلوبهم فقال أحدهم
 أترون أن الله يسمع ما تقول
 قال لا تخرب سمع ان جهرنا
 ولا يسمع ان أخفينا وقال
 الآخر ان كان يسمع اننا
 جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا
 فأزل الله تعالى وما كنتم
 تستترون أن يشهد عليكم
 سمعكم ولا يبأركم ولا يجزيكم
 الآية (باب قول الله تعالى
 كل يوم هو في شأن وما
 يأتيهم من ذكر من ربهم
 سمعت وقوله تعالى جعل الله
 يبعث بعد ذلك أمرا وأن
 حدثنا لا يشبه حدث الخلقين
 لقوله تعالى ليس كذلك شيء
 وهو السميع البصير)

ساق في رواية كريمة الآية كلها إذ كرهه حديث عبد الله وهو ابن مسعود واجتمع عند البيت
 وفيه يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا فأزل الله تعالى وما كنتم تستترون وقد تقدم شرحه في
 تفسير فصلت قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله وأطال في تقرير ذلك
 وقد تقدم في أوائل التوحيد في قوله وكان الله سمعا بصيرا والذي أقول ان غرضه في هذا الباب
 اثبات ما ذهب اليه ان الله يسمع كل شيء وهذا الحديث من أمثلة انزال الآية بعد الآية على
 السبب الذي يقع في الارش وهذا متصل عنه من ذهب الى أن الكلام صفة قائمة بذاته ان الانزال
 بحسب الوقائع من اللوح المحفوظ أو من السماء الدنيا كما ورد في حديث ابن عباس رفته منزل
 القرآن دفعة واحدة الى السماء الدنيا فوضع في بيت العزة ثم أنزل الى الارض بنجوم ارواه أحسن في
 مسنده وسيأتي مزيدا في الباب الذي يليه قال ابن بطال وفي هذا الحديث اثبات القياس
 الصحيح وابطال القياس الناسخ لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا قياسا
 فاسدا لانه شبه سميع الله تعالى بأصناف الله التي يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال
 ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان أخفينا أصاب في قياسه حيث لم يشبه الله بخلقته ونزاهته عن
 مما خلقه وما وصف الخلق بقوله القدر لان هذا الذي أصاب لم يمتد حقيقة ما قال بل شك بقوله
 ان كان وقوله في وصفهم كثيرة منهم بطونهم قليلة فقه قلوبهم وقع بالرفع على الصفة ويجوز
 النصب وأنت لشهيد والفتنة لاضافته ما الى البطون والقلوب والتأنيث يسرى من المضاف اليه
 الى المضاف أو تأنيث أو يلى بهم شعورهم ونفوسهم بهم (قوله ما) قول الله تعالى
 كل يوم هو في شأن) تقدم ما ياتي في تفسيره في سورة الرحمن في التفسير (قوله وما يأتيهم من
 ذكر من ربهم يحدث وقوله جعل الله يبعث بعد ذلك أمرا وان حدثنا لا يشبه حدث الخلقين
 لقوله ليس كذلك شيء وهو السميع البصير) قال ابن بطال غرض البخاري التفرقة بين وصف كلام
 الله تعالى بأنه مخلوق وبين وصفه بأنه يحدث فأطال وصفه بالخلق وأجاز وصفه بالحدث اعتمادا
 على الآية ويشهد أقول بعض المعتزلة وأهل المنازعة وهو خطأ لان اللفظ المذكور الموصوف في الآية
 بالاحداث ليس هو نفس كلامه تعالى لقيام الدليل على ان حدثنا وحدثنا أو يحدثنا أو يحدثنا
 أنما صفة تضاف على معنى واحد بقاذا لم يجز وصف كلامه التام به انه تعالى بأنه مخلوق لم يجز
 وصفه بالحدث وإذا كان كذلك فالذكر الموصوف في الآية بأنه يحدث هو الرسول لان الله تعالى
 قد سماه في قوله تعالى قد أنزل الله اليكم ذكرا - ولا فيكون المعنى ما يأتيهم من رسول يحدث
 ويحدث ان يكون المراد بالذكرا وعظ الرسول اليهم وتحذيرهم من المعاصي فسماه ذكرا أو أضافه
 اليه اذ هو فاعله ومقدر رسوله على اكتسابه وقال بعضهم في هذه الآية ان مرجع الاحداث الى
 الايمان لا الى الذكرا فتدبر لان رول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شيا به نسي
 وكان روله يحدث حينما بعد حين فكان ان العالم يعلم ما لا يعلم الجاهل فاذا علم الجاهل حدث عنده
 العلم ولم يكن احداثه عنده تعلم احداث عين المعلم (قلت) والاحتمال الاخير أقرب الى مراد البخاري
 لما قدمت قبل ان يبنى هذه التراجم عنده على اثبات ان أفعال العباد مخلوقة ومرادها هنا الحدث
 بالنسبة للانزال وبذلك جزم ابن المنبر ومن تبعه وقال الكرماني صفات الله تعالى سلبية ووجودية
 وضافية فالاولى هي التبريات والثانية هي القسمة والثالثة الخلق والرزق وهي حادثات

ولا يلزم من حدوثها تعبير في ذات الله ولا في صفاته الوجودية كما ان تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادث وكذا جميع الصفات الفعلية فاذا اتقرر ذلك فالانزال حادث والمنزل قديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمدكور وهو القرآن قديم والذكري حادث وأما ما نقله ابن بطال عن المهلب ففيه نظر لان البخاري لا يقصد بذلك ولا يرضى بما نسب اليه اذ لا فرق بين مخلوق وحادث لا اعتلا ولا اعتلا ولا عرفا وقال ابن المنير قيل ويحتمل ان يكون مراده حمل لفظ محدث على الحديث بمعنى ذكر محدث أى تحدث به وأخرج ابن أبي حاتم من طريق هشام بن عبيد الله الرازي ان رجلا من الجهمية احتج بزعمه ان القرآن مخلوق به هذه الآية فقال له هشام محدث الينا محدث الى العباد وعن أحمد بن ابراهيم الدورقي نحوه ومن طريق نعيم بن حبان قال محدث عند الخلق لا عند الله قال وانما المراد انه محدث عند النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بعد ان كان لا يعلم وأما الله سبحانه فمزل عالما وقال في موضع آخر كلام الله ليس بمحدث ذاته لم يزل متكلاما لانه كان لا يتكلم حتى أحدث كلاما لنفسه فمن زعم ذلك فقد شبه الله بخلقه لان الخلق كانوا لا يتكلمون حتى أحدث لهم كلاما فكلهم واه وقال الرابع المحدث ما وجد بعد ان لم يكن وذلك ما في ذاته أو احداه عند من جعل عنده ويقال لكل ما قرب منه حدث فعلا كان أو مقالا وقال غيره في قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وفي قوله لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا المعنى يحدث عندهم ما لم يكن يعاونه فهو نظير الآية الاولى وقد نقل الهروي في الثاروق بسنده الى حري الكرماني سألت ابا حنيفة بن ابراهيم الطنظلي يعني ابن راوية عن قوله تعالى ما يا أيهم من ذكر من ربهم محدث قال قديم من رب العزة محدث الى الارض فهذا هو سلف البخاري في ذلك وقال ابن التين احتج من قال بخلق القرآن بهذه الآية بانها تارة او اشهدت هو المخلوق والجواب ان نطق الذكر في القرآن يتصرف على وجوه الذكري بمعنى العلم ومنه فاسألوا أهل الذكر والذكري بمعنى العظمة ومنه ص والقرآن ذى الذكر والذكري بمعنى الصلاة ومنه فأسعوا الى ذكر الله والذكري بمعنى الشرف ومنه وان له ذكرًا ولقومك ورفعنا لك ذكرًا قال فاذا كان الذكري يتصرف الى هذه اذ وجده وهي كلها محدثة كان حله على احداها اذ لا يخل ما يا أيهم من ذكر من ربهم الا كان محدثا ونسحق لا نسحر ان يكون من الذكري ما هو محدث كما قلنا وقيل محدث عندهم ومن زائدة للتوكيد وقال الداودي الذكري في هذه الآية هو القرآن وهو محدث عندنا وهو من صفاته تعالى ومزل سبحانه وتعالى بجميع صفاته قال ابن التين وهذا منه أى من الداودي عظيم والله يدل على ذلك انه يرد عليه قوله اذا كان لم يزل بجميع صفاته وهو قد يرفى كيف تكون صفته محدثة وهو لم يزل به الا ان يريد ان المحدث غير المخلوق كما يقول الجلي ومن تبعه وهو ظاهر كلام البخاري حيث قال وان حدثه لا يشبهه حدث المخلوقين فأثبت انه محدث انتهى وما استه نظمه من كلام الداودي هو بحسب ما تحبذ والا فالذي يظهر ان مراد الداودي ان القرآن هو الكلام القديم الذي هو من صفات الله تعالى وهو غير محدث وانما يطلق الحديث بالنسبة الى انزاله الى المكلفين وبالنسبة الى قراءتهم له واقراءتهم غيرهم ونحو ذلك وقد أعاد الداودي نحوه هذا في شرح قول عائشة ولشأن في نفسه كان أحقر من أن يتكلم الله في أمر رسول قال الداودي فيه ان الله تكلم بمراته عائشة حين أنزل برأيتها بخلاف قول بعض الناس انه لم يتكلم

فقال ابن التين أيضا هذا من الداودي عظيم لانه يلزم منه ان يكون الله تعالى متكلاما بكلام
 حادث فتصل فيه الحوادث تعالى الله عن ذلك وانما المراد بانزل ان الانزال هو الحادث ليس
 ان الكلام القديم نزل الا ان انتهى وهذا امر اد البخاري وقد قال في كتاب خلق افعال العباد
 قال ابو عبيد يعنى القاسم بن سلام احتج هؤلاء بالجهمية بايات وليس فيما احتجوا به اشد بأسا
 من ثلاث آيات قوله وخلق كل شئ فقدره تقديرنا وانما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وخلقته
 وماياتهم من ذكر من ربه ثم يحدث قالوا ان قلتم ان القرآن لاشئ كفرتم وان قلتم ان المسيح
 كلمة الله فقد اقررتم انه خلق وان قلتم ليس يحدث رددم القرآن قال ابو عبيد اما قوله وخلق كل
 شئ فقدره قال في آية اخرى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاخبر ان خلقه
 بقوله وأول خلقه هو من أول الشئ الذي قال وخلق كل شئ وقد أخبرنا انه خلقه بقوله فذل على أن
 كلامه قبل خلقه وأما المسيح فالمراد ان الله خلقه كما أنه لانه هو الكلمة لقوله ألقاها الى مريم
 ولم يقل ألقاها ويدل عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له
 كن وأما الآية الثالثة فاما حدث القرآن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما علم ما لم يعلم
 قال البخاري والقرآن كلام الله غير مخلوق ثم ساق الكلام على ذلك الى ان قال سمعت عبدا لله
 ابن سبيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يعنى القطنان يقول سارت سمع أصحابنا يقولون ان أفعال
 العباد مخلوقة قال البخاري حر كاهم وأصواتهم وأصواتهم وكلماتهم مخلوقة فاما
 القرآن المتلوا الذين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس
 بخالق قال وقال الحنفى بن ابراهيم يعنى ابن راهويه فاما الاووية فن يشك في خلقها قال
 البخاري فالمداد والورق وهو خلق وأنت تكذب الله فانه في ذاته هو الخالق وخلقك من فعلك
 وهو خالق لان كل شئ دون الله هو بعبادته ثم ساق حديث حذيفة رذعه ان الله يمتنع كل صناع
 وصنعتة وهو حديث صحيح (توبه) وقال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من
 أمره ما يشاء وان مما أحدث ان لا تكلموا في الصلاة) هذا طرف من حديث أخرجه أبو داود
 واللفظ له وأحدوا النساء وصححه ابن حبان من طريق عباس بن أبي الجود عن أبيه وأبى عن عبد
 الله قال كانا في الصلاة وأنا مني بحاجة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى
 فسلمت عليه فلم يرد على السلام فأخذني ما قدم وما حدث فلما قضى صلاته قال ان الله يحدث من
 أمره ما يشاء وان الله قد أحدث ان لا تكلموا في الصلاة وفي رواية للنسائي وان مما أحدث
 وأصل هذه القصة في الصحيحين من رواية علقمة عن ابن مسعود لكن قال فيها ان في الصلاة
 لا تغلا وقد مضى في أواخر الصلاة وفي عبادة الحبشة وتقدم شرحه في الصلاة وليس فيه مقصود
 الباب ثم ذكر حديث ابن عباس موقوفان وجهين (قوله كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم)
 هذه رواية عكرمة عنه ورواية عبيد الله بن عبد الله وهو ابن عتبة عنه يامه شرا المسلمين ككذب
 تسألون أهل الكتاب عن شئ (قوله وعندكم كتاب الله أقرب الكتاب عهدا بالله) هذه رواية
 عكرمة ورواية عبيد الله وكتابكم الذي أنزل الله اليكم أحدث الاخبار بالله أى أقربها نزولا
 اليكم واخبارا من الله سبحانه وتعالى وقد جرى البخاري على عادته في الإشارة الى اللفظ الذي
 يريد وايراد له نظائر غيره فانه أورد أثر ابن عباس باللفظ أقرب وهو عند في الموضوع الآخر بلفظ

وقال ابن مسعود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 عز وجل يحدث من أمره
 ما يشاء وان مما أحدث
 أن لا تكلموا في الصلاة
 حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سنان بن وردان حدثنا
 أيوب عن عكرمة عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال
 كيف تسألون أهل الكتاب
 عن كتبهم وعندكم كتاب الله
 أقرب الكتب عهدا بالله

أحدث

تقرؤه محضالم يشب * حدثنا أبو اليان أخيراً شاعيب عن الزهري أخيراً عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس قال
يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء من كتابكم الذي أنزل الله (٤١٧) على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث

الأخبار بالله محضالم يشب
وقد حدثتكم الله أن أهل
الكتاب قد بدلوا من كتب الله
وغيروا فكذبوا بأيديهم
قالوا هو من عند الله ليستروا
بذلك ثنا قليلاً أولاًيتها كم
ما سألكم من العلم عن مستلهم
فلا والله ما رأيت رجلاً منهم
يسألكم عن النبي أنزل
عليكم (باب قول الله تعالى
لا تتحرك به لساني) وفعل
النبي صلى الله عليه وسلم
حين ينزل عليه الوحي) وقال
أبو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى أنا
مع عبدى إذا ذكرنى
وتحركت بي شئنا * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا أبو
عوانة عن مسيب بن أبي
عائشة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله تعالى
لا تتحرك به لساني قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يعالج من النزول شئ وكان
يتحرك شفتيه فقال لى ابن
عباس أحركيه مالك كما كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحركهما فقال سعيد
أنا أشركه ما كما كان ابن
عباس يحركه سائرنا
شفتيه فأرسل الله تعالى
لا تتحرك به لسانيك لتجعل به

أحدث وهو البوق مراده هنا وقد جاء في نظر هذا الوصف من كلام كعب الأخباره نسوا إلى الله
سجانه وتعالى فأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن عاصم بن بهدلة عن معيث بن يحيى قال قال
كعب عليكم بالقرآن فإنه أحدث الكتب عهدا الرحمن زاد في رواية أخرى عن كعب وان الله
تعالى قال في التوراة يا موسى انى منزل عليك في توراة حسنة فأنتجهم أعيانهم وأدانا مسارة لوبا
غنا (قوله تقرؤه محضالم يشب) هذا أخر حديث عكرمة وقوله لم يشب بضم أوله وفيه الشين
المجتمعة وسكون الواو وحده أى لم يخالفه غيره وزاد بسندنا في رواية وقد حدثتكم الله أن أهل
الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا الخ يشب إلى قوله قول الذين يكتبون الكتاب بأيديهم
الى يكتبون وقوله يشبوا بذلك في رواية المسقلى أيضا رواه وقوله عن النبي أنزل عليكم في
رواية المسقلى اليكم وقوله جاءكم من العلم اسنادا نبي إلى العلم كسناد النبي إليه (قوله فلا
والله ما رأيت رجلاً منهم يسألكم) فمما كيد تطير بالقسام وكذا أنه يقول لا يسألواكم عن شيء مع
عليهم بأن كتابكم لا يحرك به لساني فكيف تداؤنهم بقوله إن كتابهم يحرك به لساني وقوله
باب قوله تعالى لا تتحرك به لساني (يعنى إلى آخر الآية) وقوله فعل النبي صلى الله عليه
وسلم حين ينزل عليه الوحي) قدينا في حديث الباب أنه كان يعالج شدة من أجل شدة المنازلة
منار يستمع فإذا ذهب الملك قرأه كما عهد (قوله) وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل أنا مع عبدى إذا ذكرنى (رواية الكشي عن ما ذكرنا) (وتحركت بي شفتيه) وهذا طرف
من حديث أخرجه أبو جابر في حقه أن فعله العباد والعباد من رواية عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن كريمة بنت الحساس عن سلات بن أبي هريرة
قوله بالمثل إذا ذكرنى وفي رواية أخرى حدثنا أبو هريرة عن ابن عباس عن أم الدرداء أنها
رسل الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه البيهقي في السائل من طريقين ربيعة بن يزيد اللدنى عن
إسماعيل بن عبيد الله قال دخلت على أم الدرداء لما كانت جلست فسمعت كريمة بنت الحساس
وكانت من صواحب أم الدرداء قالت سمعت أبا هريرة يقول صلى الله عليه وسلم هو في بيت هذا فتبرأ إلى أم
الدرداء سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول هذا كريمة بلطاذقنى وأخرجه أحمد أيضا وابن
ماجه وأما كريمة من رواية الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة ورواه
ابن حبان في صحيحه من رواية الأوزاعي عن إسماعيل بن كريمة عن أبي هريرة ورواه
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ورواه ابن يونس قال إن يكون عند إسماعيل عن كريمة وعن أم الدرداء
معاً وهذا من الاماديات التي علقها الأوزاعي ولم يسلمها في موضع آخر من كتابه ويا الله التوفيق قال
ابن بطال سمعت إسماعيل بن عبيد الله يقول أى أنا معي بالفتنة والسكارة لأن الله مع عباده
حيث حل العبد به عنى قوله تحركت بي شفتيه أى تحركت لسانى لأن شفتيه ولسانه تتحرك به
تعالى لاستحالة ذلك انتهى ملخصا وقال الكرماني المعية عبادة الرحمة وأما في قوله تعالى وهو
معكم أيما كنتم نبي معية العلم يعنى فهذه أخص من المعية التي في الآية ثم ذكر حديث ابن
عباس في قوله تعالى لا تتحرك به لسانيك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من النزول شدة

(٥٣) فتح الباري ثالث عشر ان علينا بجمعه وقرآنه قال جعفر بن عبد الله ثم تقرؤه فاذا قرأناه فاستمع له وانصت
ثم ان علينا أن تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع فاذا انطلق جبريل قرأه

النبي صلى الله عليه وسلم كما
 أقرأه (باب قول الله تعالى
 وأسررنا قولكم أو أجهروا
 به انه علم بذات الصدور ألا
 يعلم من خلق وهو اللطيف
 الخبير) يخالفون يسارون
 حديثي عمرو بن زرارعة عن
 هشيم بن أخبرنا أبو يسر عن
 سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
 رضي الله عنهم ما في قوله تعالى
 ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
 بها قال نزلت ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخفف
 بكفة فكان إذا صلى بأخفائه
 رفع صوته بالقرآن فإذا جمعه
 المشركون سبوا القرآن
 ومن أثره ومن سبأه فقال
 الله انه سبى رسول الله عليه
 وسلم ولا تجهر بصلاتك أي
 بقراءة ذلك فيسمع المشركون
 فيسبوا القرآن ولا تخافت
 بهم عن أفعالك فلا تسمعهم
 واتسع بين ذلك وبين
 حديثنا عيسى بن إسماعيل
 حديثنا أبو أسامة عن عطاء
 بن أبيه عن عائشة رضي
 الله عنها قالت نزلت هذه
 الآية ولا تجهر بصلاتك
 ولا تخافت به في الدعاء
 حديثنا يعقوب بن خالد بن
 عاصم بن أخبرنا ابن جرير
 أخبرنا ابن شهاب عن أبي سلمة
 عن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليس
 سنا من لم يتعز بالقرآن
 وزاد غيره يجهر به

الحديث وهو من أوضح الأدلة على ان التبرآن يطلق ويراد به القراءة فان المراد بقوله قرأنا في
 الآيتين القراءة لا تنس القرآن وقد تقدم شرحه في بدء الوجي قال ابن بطال غرضه في هذا الباب
 ان تحريك اللسان والشفتين بقراءة القرآن عمل له يؤجر عليه وقوله فاذا قرأنا فاستمعوا له فهو
 إضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأسره به له فان القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى
 الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما أشكل من كل فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به
 فعلم من الخبي أو النزول وشهو ذلك انتهى والذي يظهر ان مراد الجارية بهذين الحديثين الموصول
 والمتعلق الردي على من زعم ان قراءة القارئ قدسية فأبان ان حركة لسان القارئ بالقرآن من فعل
 القارئ بخلاف المقرءة فكلام الله القديم كما ان حركة لسان ذا كر الله حادثه من فعله والمذكور
 وهو والله سبحانه وتعالى قديم والى ذلك أشار بالتراجم التي تأتي به هذا (قوله باس
 قول الله تعالى وأسررنا قولكم أو أجهروا به انه علم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف
 الخبير) أشار به هذه الآية الى ان القول أعم من أن يكون بالقرآن أو غيرهما فان كان بالقرآن
 فالقرآن كلام الله ومن حركاته فليس مخلوق في قيام السائل القاطع بذلك وان كان بغيره فهو
 مخلوق يدل قوله تعالى ألا يعلم من خلقه بقوله انه علم بذات الصدور قال ابن بطال مراده بهذا
 الباب اثبات العلم لله صفة ذاتية لا تتولد عنه بل يظهر من القول والسرقة قد ينسب بقوله في التأخرى
 سواء منكم من أسر القول ومن جهر به وان أكتساب العبد من القول والفعل لله تعالى لشو له انه
 علم بذات الصدور ثم قال عقب ذلك ألا يعلم من خلقه قد دل على انه عالم بأسرره وما جهر وابه
 والخلق ذلك فيهم فان قيل قوله ليس خلقه راجع الى الخلق قبل ان يخلق هذا الكلام خرج مخرج
 التمدح منه به لانه من أسر الصدور جهر وانه خلقه فالدليل خاتمته لا على كونه عالما بقواهم
 فيسرهم رجع قوله خلق الخيا وهم لم يخلقوا الا بعد ان خلقهم من المذكورين وان يكون أحد هذه الأدلة على
 الآخر ولم يفرق أحد بين القول والفعل بقدرات الآية على ان الاقوال خلق الله تعالى فوجب
 ان تكون الأفعال خلقا له سبحانه وتعالى وقال ابن المشير ان السارح انه قصد بالترجمة اثبات العلم
 وليس كالمفهوم والافتقار الى المتبادر من الشكوك عليه الترجمة لانه لا شائبة بين العلم وبين حديث
 ليس مناسن لم يتعن بالقرآن وانما قصد الجارية الى الإشارة الى السكينة التي كانت سبب محنته
 على اللفظ فأشار بالترجمة الى ان تلاوة القرآن تصد بالسر والجهر ويسألزم ان تكون مخلوقة
 وساق الكلام على ذلك وقد قال الجارية في ذلك خلق أفعال العباد بعد ان ذكر عدة أحاديث
 دالة على ذلك فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان أصوات الخلق وقراءتهم وهم ودراستهم وتعليمهم
 وألسنتهم تتكلم بعضها أحسن وأزين وأحلى وأصوت وأرتل والسن رأعي وأخفص وأغص
 وأشبع وأجهرو وأخفي وأقصر وأمد وألين من بعض (قوله يخفون يسارون) بتدبير
 الرأفة واللين سهلة وفي بعضها شين صعبة وزيادة أو بغير تقبل أي يتراجعون فيها بينهم
 سراخدا كحديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت به وفي آخره فقال
 الله النبي صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة أي بخبر عاتية انزلت في الدعاء
 وقد تقدم شرحه ما في تفسيره سبحانه وحديث أبي هريرة ليس مناسن لم يتعن بالقرآن وزاد غيره
 يجهر بدأورده من طريق ابن جرير حديثنا ابن شهاب وقدمت في فضائل القرآن وفي باب

قول الله تعالى ولا تتنوع الشفاعة عنده الا لمن اذن له من طريق عقيل عن ابن شهاب بلنظ ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء يتعنى بالقرآن وقال صاحب له يجهر به وسيأتي قريباً من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بلنظ ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الصوت بالقرآن يجهر به فاستنادته ان الغير المهم في حديث الباب وهو صاحب الميم في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا ان بعضهم رواه بلنظ ما اذن الله وبه عنهم رواه بلنظ ليس منا واحق شيخه فيه هو ابن منصور وقال الحاكم بن نصر وروح الاول ابو علي الجبائي وادعاهم هو النزيل وهو من شيوخ البخاري قداً اكثر منه بلا واسطة واقرب ذلك في اول حديث من كتاب التوحيد **قوله** ما قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار في رواية الكشي في رواية الجبائي وآتاه الثانية **قوله** ورجل يقول لو اوتيت مثل ما اوتيت هذا فعلت كما يفعل آتاه الله ما لا فهو ان قياسه بالكتاب هو فعنه وقال ومن آياته خالق السموات والارض واختلاف الاستقامات وأوتيتكم وقال جل ذكره وافعلوا الخير لعلكم تفلحون حديثنا قتيبة حدثنا جرير عن ابي عيشة عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعاسد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه النهار فهو آتاه الليل وآتاه النهار فهو يقول لو اوتيت مثل ما اوتيت هذا فعلت كما يفعل ورجل آتاه الله ما لا فهو يفتنه في حديثه فيقول لو اوتيت مثل ما اوتيت فقلت فيمنه مثل ما يعمل حديثنا علي بن عبد الله حدثنا عثمان بن عمار عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعاسد الا في اثنين ورجل آتاه الله السران فهو يتلو آتاه الليل وآتاه النهار يفتنه آتاه الليل وآتاه النهار سمعت من سفيان عن ابي اسحق بن عمار وهو من صحيح حديثه **باب** قول الله

قول الله تعالى ولا تتنوع الشفاعة عنده الا لمن اذن له من طريق عقيل عن ابن شهاب بلنظ ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء يتعنى بالقرآن وقال صاحب له يجهر به وسيأتي قريباً من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بلنظ ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الصوت بالقرآن يجهر به فاستنادته ان الغير المهم في حديث الباب وهو صاحب الميم في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا ان بعضهم رواه بلنظ ما اذن الله وبه عنهم رواه بلنظ ليس منا واحق شيخه فيه هو ابن منصور وقال الحاكم بن نصر وروح الاول ابو علي الجبائي وادعاهم هو النزيل وهو من شيوخ البخاري قداً اكثر منه بلا واسطة واقرب ذلك في اول حديث من كتاب التوحيد **قوله** ما قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار في رواية الكشي في رواية الجبائي وآتاه الثانية **قوله** ورجل يقول لو اوتيت مثل ما اوتيت هذا فعلت كما يفعل آتاه الله ما لا فهو ان قياسه بالكتاب هو فعنه وقال ومن آياته خالق السموات والارض واختلاف الاستقامات وأوتيتكم وقال جل ذكره وافعلوا الخير لعلكم تفلحون حديثنا قتيبة حدثنا جرير عن ابي عيشة عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعاسد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه النهار فهو آتاه الليل وآتاه النهار فهو يقول لو اوتيت مثل ما اوتيت هذا فعلت كما يفعل ورجل آتاه الله ما لا فهو يفتنه في حديثه فيقول لو اوتيت مثل ما اوتيت فقلت فيمنه مثل ما يعمل حديثنا علي بن عبد الله حدثنا عثمان بن عمار عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعاسد الا في اثنين ورجل آتاه الله السران فهو يتلو آتاه الليل وآتاه النهار يفتنه آتاه الليل وآتاه النهار سمعت من سفيان عن ابي اسحق بن عمار وهو من صحيح حديثه **باب** قول الله

تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته

ولا ما يدل على انه مخلوق ثم ذكر عن الحسن البصرى انه قال لو كان ما يقول الجعد حقاً لبلغه النبي
 صلى الله عليه وسلم **(قوله)** وقال الزهري من الله الرسالة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ
 وعلينا التسليم) هذا وقع في قصة اخرجها الخيمى في النوادر من طريقنا الخطيب قال الخيمى
 حدثنا سفيان قال قال رجل للزهري يا أبا بكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من شق
 الجيوب ما معناه فقال الزهري بن الله العليم وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وهذا الرجل هو
 الاوزاعي اخرج ابن ابي عاصم في كتاب الادب وذكر ابن ابي الدنيا عن دحيم عن الوليد بن مسلم عن
 الارزاعي قال قلت للزهري فذكره **(قوله)** وقال الله تعالى ليعلم ان قد بلغوا رسالات ربهم وقال
 ابلغكم رسالات ربي قال البخاري في كتاب خلق افعال العباد بعد ان ساق قوله تعالى يا ايها
 الرسول ابلغ الاية قال فذكر تليخ ما نزل اليه ثم وصف فعل تبليغ الرسالة فقال وان لم تفعل
 لما بلغت قال فسمى تبليغ الرسالة وتبليغها ولا يمكن اُحد ان يقول ان الرسول لم يفعل ما أمر به
 من تبليغ الرسالة يعني فذا بلغ فتدفع ما أمر به ولا والله ما نزل اليه هو التبليغ وهو فعله وذكر
 حديث ابي الاحوص عن ابن ماله الجاهلي عن ابيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
 القصة وفيها قال كتبت رسالة من ربي فذقت بهم امر عار رأيت ان الناس سبوا فتدبروني فقبل لي
 لتفعل أول فعلك ركب في السار ووجهه من حيان وانما كره حديث مرة من حديث في قصة
 الكسوف رأيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته انما أنا بشر رسول فاذكرتم بالله ان كنتم
 تعلمون اني قصرت عن تبليغ نبي من رسالات ربي يعني فتولوا فقالوا انشهدنا انك بلغت رسالات
 ربك وتحميت الذي علينا وانما في السنن ووجهه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال في الكتاب
 المذكور انما قوله تعالى باع ما نزل اليك من ربك هو مما أمر به وكذلك افعال الصلاة والصلاة
 بجهتها ما عدا الله وقرآنا القرآن من جهلة الصلاة فالصلاة عدا الامر بقرآن وهو مكتوب في
 المعاجز محفوظة في المسند وغيره وعلى الانسنة بالقرآن في الخطط والذرية مخلوقة والمنزلة
 والخطوط والمكتوب ليس مخلوق ومن الدليل عليه ان كتب الله وتعمده وتدعوه فقد عاونه
 وحفظت وكاتبه وفعلان مخلوق والله هو الخالق **(قوله)** وقال كعب بن مالك حين تكلم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فسيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون) قد تقدم هذا مستندا في تفسيره في
 حديثه الظهور في آخرة قال الله تعالى يعذبون اليكم اذ رجعتهم المم قتل لا تعذبوا وان تؤمن
 لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله علمكم ورسوله الاية قال الكرماني ومناسبة الترجمة
 من جهة التثنية والالتفات والتسليم وان ينبغي لاحد ان يركب في قوله بل يدعون الى الله سبحانه
 وتعالى (قلت) ومراد البخاري تسمية ذلك عملاً كما تقدم من كلامه في الذي قبله **(قوله)** وقالت
 عائشة اذا أجبك حسن عمل امرئ فقل اعلموا فسيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون ولا
 بد كذا في احد ثم زعم معاذ بن ان عبد الله بن المبارك اخرج هذا الاثر في كتاب البر والصلة
 عن سفيان عن معاوية بن اسحق عن عروة بن عائشة وقد وعهم في ذلك وانما وقع هذا في قصة ذكرها
 البخاري في كتاب خلق افعال العباد من رواية عقييل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت
 وذكرت الذي كان من شأن عثمان وددت اني كنت نسياناً من الله احييت ان ينهك من
 عثمان امر قبط الا انهم لم يمتوا حتى والله لو احييت قتله لقتلت يا عبيد الله بن عدى لا يغررك

وقال الزهري من الله عز وجل
 الرسالة وعلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم البلاغ وعلينا
 التسليم وقال ليعلم ان قد
 ابلغوا رسالات ربهم وقال
 تعالى يا ايها رسالات ربي
 وقال كعب بن مالك حين
 تكلم عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وسيرى الله علمكم
 ورسوله وقالت عائشة اذا
 أجبك حسن عمل امرئ
 فقل اعلموا فسيرى الله
 علمكم ورسوله والمؤمنون
 ولا بد كذا في احد

أحد بعد الذين تعلم قوائمه ما احتجرت من أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نجم
النفر الذين طعنوا في عثمان فقالوا قولاً لا يحسن مثله وقرراً لا يحسن مثلها وصلوا صلاة لا يصل
مثلها فلما تدبرت المنيع إذا هم والله ما يقاربون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أجهك
حسن قول امرئ فقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفك أحد وأخرجه
ابن أبي ساتم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني عروة بن عائشة كانت تقول احتقرت
أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نجم القراء الذين طعنوا على عثمان فذكر نحوه
وفيه ذم الله ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أجهك حسن عمل امرئ
منهم فقل اعلموا الخ والمراد بالقراء المذكورين الذين قاموا على عثمان وأكروا عليه أشياء
اعتقدت عن فعلها ثم كانوا على شيء خرجوا بعد ذلك على علي وقد تقدمت أخبارهم ثم نزل في
كتاب التين ودل سياق القصة على أن المراد بالقرء الذين طعنوا عثمان وغيرهما
فثبت كل ذلك عملاً وقولاً في آخرة ولا يستخفك أحد ينادي بالجمعة المكسورة وقراءة المفاوحة
والنون التثنية للتأكيده قال ابن التين عن الداردي عن ابنه لا تغتر به أحد وسأب نفسك
والسواب ما قاله تفسيرات المعنى لا يغتر بك أحد به ما لا تقبل به الظير إلا أن رأيت ما وافق عند
الشريعة (قوله) قال معمر ذلك الكتاب هذا القرآن هدى للمتقين بيان ودلالة كقوله ذلكم حكم
الله هذا حكم الله لا ريب فيه لا شك ذلك آيات الله يعني هذه أعلام القرآن وشاهد حتى إذا كنتم في
الذي وجرين بهم يعني بكم) معمر هذا هو ابن المشيبي اللغوي أبو عبيدة وهذا المنقول منه ذكره في
كتاب حجاز القرآن ورواه من قال أنه معمر بن راشد شيخ عبد الرزاق وقد اعترضه غلطاً بذلك فزعم
أن عبد الرزاق أخرج ذلك في نفسه من معمر وليس ذلك في شيء من نسخ تفسير عبد الرزاق
ولفظ أبي عبيدة ذلك الكتاب معناه هذا القرآن قال وقد فتح اطيب العرب الشاهد بخطبة الغائب
وقد أنكروا على هذه القائل وقال استعمال أحد اللفظين موضع الآخر يقاب المعنى وإنما المراد
هذا القرآن هو ذلك الذي كانوا يستفتون به عليكم وقال الكسائي لما كان القول والرسالة من
السماء والكتاب والرسول في الأرض قيل ذلك ياخذ وقال الشرايع هو كقولك الرجل وهو يحذرك
وذلك والله الحق فهو في اللفظ بمنزلة الغائب وليس بغائب وإنما المعنى ذلك الذي سمعته به
واستشهد أبو عبيدة بقوله تعالى حتى إذا كنتم في الذي وجرين بهم برح طيبة فلما جازان يخبر
بغائبين مختلفين خبيراً خطيباً للعائرو وخبيراً الغيبة عن الغائب في قصة واحدة فكذلك يجوز
أن يخبر عن ضمير القريب بضمير البعيد وهو صنيع مشهور في كلام العرب يسميه أصحاب المعاني
الانفصاف وقيل الحكمة في هذا هما أن كل من خطوب يجوز أن يركب الثلاث لكن لما كان في
العادة أن لا يركبها إلا الأقل وقع الخطيب أولاً للجمع ثم عدل إلى الأخبار عن البعض الذين من
شأنهم الركوب وقال أيضاً لا ريب فيه لا شك فيه هدى للمتقين أي بيان للمتقين ومناسبة هذه
الآية لما تقدم من حجة أن النداية نوع من التبليغ وقال في تفسير سورة أخرى تلك آيات هذه
آيات وقال في تفسير سورة أخرى الآيات الإلهام وهذا قد تقدم في تفسير سورة يونس التنبية
عليه وأما قوله ومثل حتى إذا كنتم فراده أنه تغير استعمال ذلك موضع هذا فلما ساغ استعمال
ما هو للبعيد القريب جاز استعمال ما هو للغائب الحاضر ولفظ مثل يكسر الميم وسكون المثناة

وقال معمر ذلك الكتاب
هذا القرآن هدى للمتقين
بيان ودلالة كقوله تعالى
ذلكم حكم الله هذا حكم
الله لا ريب فيه لا شك ذلك
آيات الله يعني هذه أعلام
القرآن ومثل حتى إذا كنتم
في ذلك وجرين بهم يعني
بكم

وقال أنس بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله حراما إلى قوم وقال أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدتهم بحديثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعد بن عبد الله الثقفي حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزيد بن جبير بن حبة عن جبير بن حبة قال المغيرة أخبرنا أباينا صلى الله عليه وسلم عن رسالته أن الله من قتل مناصرا إلى الجنة حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سليمان عن اسمعيل بن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنهما قالت من حدثنا أن محمد أتى النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا وقال محمد حدثنا أبو عمرو العقدي حدثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت من حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فلا تصدقه إن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما كنا بلغنا رسالتنا

وضبطه بعضهم بضم الميم والمثناة واللام وهو بعيد والاول هو الموجود في كتاب أبي عبيدة قاله في مقدمة كتابه المذكور فإنه قال ومن يجاز ما جاءت مخاطبة مخاطبة الشاهد ثم حول إلى مخاطبة الغائب قوله تعالى حتى إذا كنتم في التلك وحرين بهم أي بكم ثم ذكر فيه أربعة أحاديث الحديث الاول (قوله) وقال أنس بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله حراما إلى قوم وقال أتؤمنوني حتى أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدتهم (هذا طرف من حديث وصله المؤلف في الجهاد من طريق هشام عن اسمعيل بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين راكبا فلما قدموا قال لهم مالي أتقدمكم فإن آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآن كنتم قرييا مني فتقدم فأنسوه فيفسحوا ويحدتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة والنظم في المعازي عن أنس فانطلق حرام أخو أم سليم فذكر مؤمنوه وان قتلوا في أيديهم فقال أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدتهم وأمروا إلى رجل منهم فأنه قطع عنه من خلفه الحديث وسبقه في المعازي أقرب إلى اللفظ المطلق هنا وفي السابق حذف قد يرد بعد قوله أيديهم أفعالكم فأي المشركين فقتل أو تؤمنوني الحديث الثاني (قوله) حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي (كذا اللذ كثر ووقع في رواية الغائب) عن أبي زيد سعيد بن عبد الله بن يعقوب العيني وسكون الموحدة قال أبو علي الجاني وكذا كان في نسخة أبي محمد الأصبغ في الألفاظ عبيد الله بالتغير وقال هو سعيد بن عبيد الله بن جبير ابن حبة (قوله) عن جبير بن حبة جهله وتعدنا في ثقيله وسبقه وهو الذي زيد بن جبير الراوي عنه (قوله) قال المغيرة هو ابن شعبة (قوله) أخبرنا سليمان بن عبد الله بن مسروق عن رسالته من قتل مناصرا إلى الجنة حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سليمان عن اسمعيل بن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنهما قالت من حدثنا أن محمد أتى النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا وقال محمد حدثنا أبو عمرو العقدي حدثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت من حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فلا تصدقه إن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما كنا بلغنا رسالتنا

الاخذ من جبريل عليه السلام وقدم في الباب السابق ولم يرف الاداء للاسمة وهو المسمى
 بالتبليغ وهو المنصود معنا * الحديث الرابع حديث عبد الله هو ابن مسعود أي الذئب أكبر
 تقدم قرى بما في باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وزاد في آخره هذا فنزل الله تصديقها والذين
 لا يدعون مع الله الها آخرا إلى آخرا الآية ومناسبة الترجمة ان التبليغ على نوعين أحدهما وهو
 الاصل ان يبلغه بعينه وهو خاص بما يتبعه متلاوته وهو القرآن وثانيه ما ان يبلغ ما يستلزم
 من أصول ما تقدم انزاله فنزل عليه موافقة فيما استنبطه امانته واما ما يدل على موافقته
 بطريق الأولى كيهذه الآية فانها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وعنى مطابقة
 للنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وعنى مطابقة الحديث بطريق الأولى لان القتل بغير حق
 وان كان عظيما لكن قتل الزنا أشد قتل من قتل من ليس بوليه وكذا القول في الزنا فان الزنا جليل
 البشار أعظم فجعل من مطلق الزنا ويحتمل أن يكون الزنا هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله
 عليه وسلم بما أخبر به لكن لم يدعها الصحابي الا بعد ذلك ويعتدل ان يكون كل من الامور
 الثلاثة تنزل تعظيم الائم فيسبها سابقا ولكن اختلفت هذه الاشياء في سباقها وادخلت
 الاقتصار عليها فيكون المراد بالنسبة في الموافقة في الاقتصار عليها فعلى هذا فطابقة الحديث
 للترجمة ظاهرة جدا والله اعلم واستدل ابو المنذر بن السمعاني بايات الكتاب واحاديثه على فساده
 طريقه المتكلمين في تسمية الاشياء الى جسمه وجوهه وعرضه قالوا فاجتمع من
 الافتراق والجواهر ما جعل العرض والعرض ما لا يتوحد بنفسه وجهه والروح من الاعراض
 وردوا الاختيار في خلق الروح قبل الجسد والعقل قبل الخلق واعتقدوا على جسدتهم وما
 يؤدي اليه نظرهم ثم يعرضون عليه النصوص في موافقة قولهم ما يات في قوله تعالى هذه الايات
 ونفذوا من الامر بالتبليغ قالوا وكان مما أمر بتبليغه الذئب وحيد بل هو اصل ما أمر به فلم يترك
 شيئا من امور الدين اصوله وثوابه وشراؤه الا بالغة ثم يرد في الاصل استدلاله بما ذكره من
 الجواهر والعرض والاي وحده عنه ولا عن احد من اصحابه من ذلك حرف واحد سابقا وقدم عرف
 بذلك أنهم ذهبوا اختلف في مذاهبهم والكوافير سيديهم بطريق حديث شترع لم يكن عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه رضي الله عنهم ويلزم من سلكه العودة الى الله تعالى من
 والقدح ونسبتهم الى قوله المعرفة واشتباها الطرق فالخبر من الاشياء حال كذا فيهم والاكثريات
 عقالاتهم فانها سبعة النوافذ كثيرة الناقض وما من كلام سمعه لشرقة منهم الا في جسد
 لمصومهم عليه كلاما يوزنه أو يقاربه فكل من كان متقابل وبعض بعض معارض وحسبت من قبيح
 ما يلزم من طريقهم انما الذاجر يسأل ما قالوا وازنوا الناس بما ذكره يلزم من ذلك تكثير العوام
 جريالاتهم لا يعرفون الا الاتباع الجرد ولا عرض عليهم هذا الطريق سابقا مع أكثرهم فضلا
 عن ان يصبر منهم صاحب نامر وانما غاية توبيخهم ان تمام ما رجسوا عليه أنهم في عقائد الذين
 والعرض علم بالواجب والمواظبة على وظائف العبادات وما لازمة الاذكار بتلاوة سلبية مطهرة
 عن الشبهة والشكوك فتراهم لا يحيدون عما اعتقدوه ولو قطعوا الربا بآفة هيا لهم هذا القبح
 وطوبى لهم هذه السلامة فاذا كثره ولا وعزم السواد الاعظم وجهه من الامتثال لهذا الاطبي بساط
 الاسلام وهدم منار الدين والله المستعان ﴿ **قوله** **باب** قول الله تعالى قل يا أيها التوراة

* حديثا قتيبة بن سعيد
 حديثا جبرير عن الاعمش
 عن أبي وائل عن عمرو بن
 شرحبيل قال قال عبد الله
 قال رجل يا رسول الله أي
 الذئب أكبر عند الله تعالى
 قال ان سمعوا لله ندا وهو
 الذئب قال ثم أي قال ثم ان
 تقتل ذلك ان يطمع بعن
 قال ثم أي قال ان ترائي
 حليمة يبارك فأرسل الله
 تصديقها والذين لا يدعون
 مع الله الها آخرا ولا يقتلون
 النفس التي حرم الله الا
 بالحق ولا يزنون ومن يفعل
 ذلك يلقى الله نارا يضافه
 العذاب الآية * (باب قول
 الله تعالى قل يا أيها التوراة
 فاتلوها)

* حديثي سليمان حدثنا شعبة
 عن الوليد بن يحيى عن عباد بن
 يعقوب الاسدي عن عباد بن
 عباد بن العوام عن الشيباني
 عن الوليد بن العيزار عن أبي
 عمرو الشيباني عن ابن
 مسعود أن رجلا سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم أي
 الاعمال أفضل قال الصلاة
 لوقتها وبر الوالدين ثم
 الجهاد في سبيل الله (باب
 قول الله تعالى ان الانسان
 خلق ولولا اذا سمع السر
 جزوا وما اذا سمع انشيرا
 منوعا) * حديثنا ابو العباس
 حدثنا جابر بن حازم عن
 الحسن بن علي بن محبوب
 تغلب قال أي النبي صلى الله
 عليه وسلم مال فأعطى قوما
 ومنع آخرين فلعلنا نهم
 عيبوا فقال أي أعطى الرجل
 وأدع ارجل والذي أدع
 أحب الي من الذي أعطى
 أعطى أقواما ضا في قلوبهم
 من اجزع والهلع وأكل
 قوما الى ما جعل الله في
 قلوبهم من الغنى والخير
 منهم عمرو بن تغلب فقال
 عمرو ما أحب أن لي بكلمة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خير لكم

وأما الثاني ففي كتاب الصلاة من حديث عباد بن الصامت (قوله حديثي سليمان) هو ابن
 حرب (قوله عن الوليد بن يحيى عن عباد) اما الوليد فهو ابن العيزار المذكور في السند الثاني
 والتائل وحديثي عباد هو البخاري وعباد شيخه هذا مذكور بالقرض ولكنه موصوف بالصديق
 وليس له عند البخاري الا هذا الحديث الواحد وساقه على لفظه وقد تقدم اننا شعبة في باب فضل
 الصلاة لوقتها في أبواب المواقيت من كتاب الصلاة وفيه ثم أي ثم أي في الموضوعين وأولها سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله وعرف منه تسعة المهم في هذا الرواية حيث
 قال فيها ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل فيصم على ان يكون الراوي
 حديثه بالمعنى فأبهم السائل ذمولا عن انه ازوى صكما حذف من صورة السؤال الترتيب
 في قوله قلت ثم أي وعقل ان يكون ابن مسعود حدث به على الوجهين والاول اقرب وأبو عمرو
 الشيباني شيخنا وابن العيزار هو سعد بن ابي بكر التميمي والشيباني الراوي عن العيزار
 هو أبو الحسن الكوفي وأحمد سليمان وهو تابعي من مشايخ روى في السند الثاني من التابعين في نسق
 وروى في السند كاهم كوفيون وقد أخرجه الأمام علي بن بابويه في كتابه البراهين الموصولة عن
 عباد بن العوام فقال في روايته عن أبي اسحق يعنى الشيباني وقال فيه سأل رجل النبي صلى الله
 عليه وسلم أي عمل أحب الى الله عليه وسلم عن الاعمال أي ما أفعل فيها ما يؤيدنا احتمال
 الأول وان الراوي لم يضبط اللفظ وشعبة أتقن من الشيباني وأضبطه لفظا الحديث فروايت
 من العقدة والله أعلم (قوله ما سب قول الله تعالى ان الانسان خلق ولولا اذا سمع
 السر جزوا وما اذا سمع انشيرا منوعا) مستغرابا في لفظ قول الله تعالى وزاد في روايته عليه ما شعورا
 وهو تفسير أي عبادة قال خلق خلقا أي شعورا والهلع عجز وهو أشد الخرج (قوله عن
 الحسن بن علي بن محبوب) هو البصري والسند كاهم بصريون وعمرو بن تغلب بالمتأخرين وهو المجهول الساكنة
 واللام المكسورة بعدها سوجه حدة هو القرظي شيخ الميم والنون والفتحة وقد تقدم شرح
 حديثه هذا في فرض الخمس والفرض منه قوله فيسب للمخاف قلوبهم من اجزع والهلع قال ابن بدال
 مراد في هذا الباب اثبات خلق الله تعالى للانسان باخلاقه من الهلع والنسب والمنع والاعطاء
 وقد استثنى الله المصافين الذين هم على صلاحهم لا يضربون بكرهها على من ولا يعنون
 حق الله في أموالهم لأنهم يتعصبون بها الثواب ويكسبون بها الثبات والتمتع في الآخرة
 وهذا يفهم منه ان من ادعى لنفسه قدرة وجورا بالانسان والتعجب والفتور من التعجب وقد كبر
 قدرته الله تعالى ليس يعلم ولا عاجلان من ادعى ان له قدرة على نفع نفسه أو دفع الضر عنها فقد
 افترى التمسى خلف أو أولة لاق في المراتف فصدق البخاري ان الصفات المذكورة بحق الله تعالى
 في الانسان لأن الانسان يخافها يشبهه وفيه ان الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق
 في الآخرة وإنما في الدنيا فانما تمنع العافية والمنع بحسب السيادة السيوية فكان صلى الله عليه
 وسلم يعطى من عطية عليه الجزع والهلع لومع ومنع من يثق بصبره واحتقانه وقناعته بثواب
 الآخرة وفيه ان الله رجلا على حب العطاء ويغض المنع والاسراع الى التكاثر لا قبل الفكرة
 في عاقبة الامن شاء الله وفيه ان المنع قد يكون خيرا لله منوع كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا
 شيئا وهو خير لكم ومن ثم قال العجائبي ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خير لكم

البدلية أي ما أحب أن يبدل كفته التتم الخمر لان الصفة المذكورة تدل على قوة إيمانه المفضي به
 لدخول الجنة وثواب الآخرة خير وأبقى وفيه استتلاف من يخشى بصره أو يريحي بسبب إعطائه
 طاعة من يتبعه والاعتماد الى من ظن نظام الامر بخلافه **(قوله ما)** ذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم روايته عن ربه) يحتمل ان تكون الجملة الأولى مخدرة للمفعول والتقدير
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى التصديت فعده
 بعن فيكون قوله عن ربه منعا بالذكر الرواية معارف قد ترجم هذا في كتاب خلق أفعال العباد
 بالفظ ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر ويروي عن ربه وهو أوضح وقد قال ابن بطال معنى
 هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن انتهى والذي
 يظهر ان مراده تصحيح ما ذهب اليه كما تقدم التسمية عليه في تفسير المراد بكلام الله سبحانه وتعالى
 وذكر فيه خمسة أماديث **(الحدِيث الأول)** **(قوله)** حدثني محمد بن عبد الرحيم) هو ابو يحيى
 البغدادي المقرب صبا عنه وأبو زيد من شيوخ البخاري قد حدث عنه بالواسطة في باب اذا رأى
 الخرمون صيدا في أوثر كتاب الحج وأيضا في غزوة الخديمية **(قوله)** عن أنس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) **(قوله)** روايته فتأدها من العمان النبي كافي الحديث الثاني فقال عن أنس عن ابى
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** يرويه عن ربه عز وجل) في رواية الاسماعيل من طريق محمد
 ابن عمرو من طريق ججاج بن محمد كذا عساه عن شعبة عن فتايدة يحدث عن أنس ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم وفي رواية ابى داود الطيالسي عن شعبة ومن طريقه
 أخرجه أبو يعقوب يقول الله قال الاسماعيل قوله قال ربكم **(قوله)** يرويه عن ربه عن ابى في المعنى
(قوله) اذا تقرب العبد الى شبرا) في رواية الاسماعيل وفي رواية الطيالسي ان تقرب منى
 عيسى والاصل هذا الايمان بين انك نبي فاستعمال اليمين في اليمين هو والمع **(قوله)** تقربت
 اليه ذراعا واذا تقربت الى) في رواية الكشي في معنى ذلك الاسماعيل والطيالسي **(قوله)**
 ذراعا تقربت منه باعا واذا أتاني يمشي أتيته هرولة) لم يقع واذا أتاني الخ في رواية الطيالسي قال
 ابن بطال وصف سبحانه نفسه بأنه تقرب الى عبده ووصف العبد بالتقرب اليه ووصف بالالاتيان
 والهرولة كل ذلك يحصل الحقيقة والتميز على الحقيقة يقتضى قطع المسافات والى
 الاجسام وذلك في حقه تعالى فقال استصاحات الحقيقة تعين الجوارح هراته في كلام العرب
 فيكون وصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه التقرب اليه بطاعته واداء
 منتزضاته ونوافذو يكون تقربه سبحانه من عبده واتيانه والمشي عبارة عن اتيانه على طاعته
 وتقربه من رحمة ويكون قوله أتيته هرولة أي أتته نواحي مسرعا ونقل عن الطبري انه انما مثل
 التقليل من الدابة بالشرب منه والضعف من الكرامة والثواب بالذراع فيعمل ذلك ليساع
 مبلغ كرامته لمن أدمن على طاعته ان ثواب عمله على عمله الضعف وان الكرامة هي لوزة حده
 الى ما يشبه الله تعالى وقال ابن التين التقرب هذا نظير ما تقدم في قوله تعالى فكان قاب قوسين
 أو أدنى فان المراد به قرب الرتبة وتوقير الكرامة والهرولة تأتي عن سرعة الرحلة اليه ورضائه
 عن العبد وتضعيف الاجر قال والهرولة تقرب من المشي السريع وهي دون العسجد وقال
 صاحب المشارق المراد بها في هذا الحديث سرعة قبول توبة الله العبد أو تيسير طاعته وتوسيته

* (باب ذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم روايته عن ربه)
 حدثني محمد بن عبد الرحيم
 حدثنا أبو زيد سعيد بن
 الربيع النهروى حدثنا
 شعبة عن فتايدة عن أنس
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 يرويه عن ربه عز وجل قال
 اذا تقرب العبد الى شبرا
 تقربت اليه ذراعا واذا تقرب
 الى ذراعا تقربت منه باعا
 واذا أتاني يمشي أتيته هرولة

عليها وتقام هدايته وتوقفه والله أعلم بمراده وقال الراغب قرب العبد من الله التخصيص بكثير من
الذنات التي يصح ان يوصف الله بها وان لم تكن على الحد الذي يوصف به الله تعالى نحو الحكمة
والعلم والخلق والرحمة وغيرها وذلك يحصل بازالة العقادورات المعنوية من الجهل والطمع والغضب
وغيرها بتسدر طاقة البشر وهو قرب روحاني لا بدني وهو المراد بقوله اذا تقرب العبد مني شيئا
تقربت منه ذراعا * الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد القنطاري والنسبي هو سليمان بن
طرشان (قوله برعنا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني) كذا في الصحيح ليس فيه
الرواية عن الله تعالى وصلى الله عليه وسلم في رواية محمد بن خالد عن يحيى القنطاري
وأخرجه من رايه محمد بن أبي بكر الملقب بدي عن يحيى فقال فيه عن أبي هريرة روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله عز وجل وقال مسلم حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا يحيى هو ابن سعيد وابن أبي
عدي كلاهما عن سليمان بن فضال عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل (قوله اذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعاً أو تواعا) كذا في الحديث وكذا في رواية
مسلم والاشعاع في باب قول الله تعالى ربي زدني علماً كذا في نفسه في حديث من رواه أي صالح
عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انما يقرب العبد مني في ذكر
الحديث وفيه وان تقرب الى شئ تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعاً ووقع
ذكر انه روي في حديث آخر الذي اوردناه في قوله تعالى من عمل حسنة فبها نجوا ثم انما لها
وقد ومن اقرب اليه شئاً الحديث وفي آخر من اتيته هرولة من اتيته بشرب
المرض من شئ لم يشرب من شئ اجتمع له سعفة أخرجه مسلم قال الخطابي الباع معروف به وهو قدر
سد الدين وما البوع شئ الموحدة فهو ممد باع يباع بوع بوعا قال ويعمل ان يكون يضم الباع جمع
باع مثل دار ودور وأقرب النوى فقال الباع والبوع والبوع بالضم والتخ كذا في معنى فان أراد
ما قال الخطابي رايه في شرح أسد الغاب البوع بالضم والباع بمعنى واحد وقال الباع طول
ذراعي الانسان وعظديه وعرس صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهو من الاواب قدر خطوه في
الشيء وهو ما بين قوائمه وراجه وراجه المنة كورق اذا اتيته بشئ اتيته هرولة روي رواية
ابن أبي عدي عن سليمان التيمي شدة الاسعاع على واداً تقرب مني بوعاً اتيته هرولة (قوله وقال
معمر بن هرون سليمان التيمي المنة كورق وراجه هذا التعاقب بين التسميع والترواية في قوله عن الله
عز وجل روي في صحيح مسلم وغيره من رواية المعتمر كما سألته عليه (قوله عن أبي هريرة عن ربه (١)
عز وجل) كذا في صحيح مسلم وغيره من رواية المعتمر عن التيمي في قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم وثبتت المسئلة والبايعين وقال عياض عن الاصمعي لم يكن عن النبي صلى الله عليه وسلم في
كتاب الترمذي روي في صحيح المعتمر (قلت) وثبتت عنده مسلم عن محمد بن عبد الاعلى عن المعتمر
ولم يبق له غيره كذا في صحيح مسلم في رواية محمد بن بشار وأخرجه الاسعاع على عن القاسم بن زكريا
عن محمد بن عبد الاعلى فقال في حديثه عن أبي سعيد حدثني أنس أن ابا هريرة حدثه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه حدثه عن ربه تعالى رويها الاسعاع على أيضاً من رواية عبيد بن عماد حدثنا
المعتمر قال حدثني أنس أن ابا هريرة حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدثه عن ربه
تبارك وتعالى ووصف ابا يعقوب بن ابراهيم الشيباني حديثاً المعتمر عن أبيه عن أنس

* حدثنا... عن النبي عن أنس بن مالك
عن أبي هريرة قال روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تقرب العبد مني
شيئا تقربت منه ذراعا واذا
تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعاً أو تواعا وقال معمر
سمعت ابن سمعت أنس عن
أبي هريرة عن ربه عز وجل

(١) قوله عن أبي هريرة عن
ربه هكذا في نسخة الترمذي
التي بأيدينا التي في الصحيح
الذي شرح عليه القسطلاني
بدون عن أبي هريرة وإنما
عن النبي صلى الله عليه وسلم
يرويه في صحيحه

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل ووقع عند ابن حبان في صحيحه من طريق الحسن بن مفيان حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني حدثنا محمد بن سليمان حدثني أبي أخبرني أنس بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا تقرب العبد مني شبرا فقد كرهه وقال فيه يا عالم يشك وفي آخره أيقنه هرولة وزاد ابن هريرة سمعت النبي والله أسرع بالمعززة قال البرقي بعد أن أخرجه في مسند محمد بن طريق الحسن بن مفيان لم أجد هذه الزيادة في حديث غيره يعني محمد بن المتوكل التميمي وهو صدوق عارف بالحدِيث عنده غرائب وأفراد وهو من شيوخ أبي داود في السنن والنسب في معناه كما تقدم قال الخطابي في مثل سضاعفة الثواب يتقبل من أقبل شعرا آخر قد شرب قاءه يتدبر في شراعه قال ويتقبل ان يكون معناه التوفيق له بالعمل الذي يقرب منه وقال الكرماني لما قامت البراهين على استحالة هذه الاشياء في حق الله تعالى وجب ان يكون المعنى من تقرب الى بطاعة قلبه جازية بشواب كثير وكثيرا زاد في الناعة اذ في الثواب وان كانت كذبا ستمتاته بالطاعة بطريق الثاني يكون كذبا ستمتاته بالثواب بطريق الاسراع والحاصل ان الثواب يراخ على العبد بل ينزق الكيف والكم والفظ القرب والهرولة يجاز على سبيل المشاكهة والاستعارة واردة لولا انه في الحديث الثالث حديث محمد بن زياد وهو الصحيح سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم قال لكل عمل كفارة الصوم لي وانما اخرى به في رواية محمد بن جعفر وهو عند من عن شعيب يرويه عن ربه عز وجل لكل عمل كفارة الا الصوم فانه وانما اخرى به أخرجه أحمد عنه وأورده الاسماعيلي من طريق غندر وأورد من طريق علي بن ابي حمزة وس طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعيب بالفظ لكل عمل كفارة وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام الحديث الرابع حديث أبي العافية وهو يروى عن شعيب بن صالح بن جعفر الياحي بكسر الراء بعد ما تحتها ثم مضملة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه وأورد من طريق شعيب ومن طريق سعيد وهو ابن أبي عروبة كلاهما عن قتادة عن وساقه على لفظ سعيد وقد قدم في ترجمة يونس عليه السلام من احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن حماد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي العافية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي له بعد ذلك وهو أخرجه في تفسير سورة الانعام من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعيب كذلك ودرج في حديث عن ابن عباس والفتحة من أبي العافية حديث ابن عم ايكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس قال أبو داود بعد ان أخرجه عن حماد بن محمد بن شعيب لم يسمع قتادة عن أبي العافية الا ثلاثة احاديث وفي موضع آخر اربعة احاديث هذا احاديثها (قلت) قد أخرجه مسلم من طريق محمد بن جعفر غندر عن شعيب عن قتادة سمعت ابا العافية وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن شعيب ولم ارفق شي من الطرق عن شعيب فيه عن ربه ولا عن الله عز وجل وكذا تقدم في آخر تفسير النساء من حديث ابن مسعود عن حديث ابي هريرة رضى الله عنهم ليس فيه عن ربه وحكى ابن التين عن الداودي قال أكر الروايات فيها فيها يروى عن ربه فان كان هذا مشهورا فهو من سوى النبي صلى الله عليه وسلم وساق الكلام على ذلك كما مضى في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو وارد سواء كان في الرواية من ربه أو لم يكن بخلاف ما يرويه كلامه الحديث الخامس (قوله) حدثنا أحمد بن أبي سريجة

حدثنا آدم حدثنا شعيب
حدثنا محمد بن زياد قال سمعت
ابا هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم يرويه عن ربكم
قال لكل عمل كفارة والصوم
لي وانما اخرى به وخلاف
فم الصائم أطيب عند الله
من ريح المساء حدثنا
حماد بن محمد حدثنا شعيب
عن قتادة ح وقال لي
خليفة حدثنا يزيد بن زريع
عن سعيد عن قتادة عن أبي
العافية عن ابن عباس رضى
الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
قال لا ينبغي له بعد ان يقول
انه خير من يونس بن مثنى
ونسبه الى أبيه * حدثنا
أحمد بن أبي سريجة

أخبرنا شيبان بن جندب عن
 عن معاوية بن قرة المزني عن
 عبد الله بن المغفل المزني قال
 رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم الفتح على ناقته
 يقرأ سورة الفتح أو من سورة
 الفتح قال فرجع فيها قال
 ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن
 المغفل وقال لولا أن يحذو مع
 الناس عليكم لرجعت كما
 رسم ابن المغفل يحكي النبي
 صلى الله عليه وسلم فقلت
 معاوية كذبتك تريد به
 قال آتت أسد ذات مرث
 بواب سابقه زمن نفسه
 التوراة وحسنه الله
 بأمره في تفسيره القول
 الذي تعالى قل فأمر أن يورث
 فأتوهما أن كسر صدق
 وقال ابن عباس أسد بن
 أبوسفيان بن حرب أن رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 صلى الله عليه وسلم فقرأه
 باسم الله الرحمن الرحيم
 محمد عبد الله ورسوله إلى
 هرقلي وأهل الكتاب تعالوا
 إلى كلمة سواء بيننا وبينكم
 الآية

وهو قوله ثم جيم وهو أحمد بن عمر فقبل هو اسم أبي سريح وقيل أبو منسج جدياً جدواً يدي
 أبو جعفر (قوله عبد الله بن المغفل) بالغين المهملة وقد شدد الفاء وفي رواية ججاج بن منال عن شعبة
 أخبرني أبو ياس وهو معاوية بن قرة سمعت عبد الله بن المغفل تقدم في فضائل القرآن (قوله
 سورة الفتح أو من سورة الفتح) في رواية ججاج سورة الفتح لم يثبت (قوله فرجع فيها) بأشيد الجيم
 أي رددت الصوت في الحلق والجهر بالقول سكرراً بعد ختمه وروى في رواية تقدم عن شعبة وهو
 يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة ليست فرج فيها أخرجه في فضائل القرآن أيضاً (قوله ثم
 قرأ معاوية) بن قرة يحكي قراءة ابن المغفل هو كلام شعبة شرطه أن معاوية قرأ أو رجوع وروى في
 رواية مسلم بن إبراهيم في تفسير سورة الفتح عن شعبة قال معاوية أو شئت أن يحكي لكم قراءته
 لعلت وفي غزوة الفتح عن أبي الوليد عن شعبة قال أن يقع الناس حول رجعت كما رجعت وهذا
 لا يروى في الرجوع وهو الذي يروى عن الوليد على أنه حكى الفرائد التي ترجع في قوله في آخره
 كيف كان ترجمته وما أشبهه من وجوه أخر عن شعبة قال قال في قوله قال معاوية
 لولا أن أشق على من يقرأ عليكم الناس لحكيت لكم عن عبد الله بن المغفل ما حكى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (قوله فقلت معاوية) أي ابن قرة قال في شعبة (قوله كيف كان يترجمه
 قال ابن قرة) قال ابن قرة في هذا الحديث في قوله الفرائد التي ترجع والاطمان المأذون
 فلهذا يترجم الصوت وتورم مع قوله أن يترجم الناس يترجمون أن يقرأوا بها الترجمة فيجمع
 نفوس الناس إلى كلمة واحدة ويستعملونها حتى لا تكون لهم من استماع الترجمة في المشي والتمسك
 بتمسكهم للبيعة وفي قوله أي من السالكين بالفتح أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين
 في قوله أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين
 وكان الثوري يفتي أن يكون حكمه في قوله أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين
 رأيت من الضعاف صوتهم وانقطعوا لئلا يترجموا بألف التوراة أي من السالكين أي من السالكين
 حديث عبد الله بن المغفل في هذا الحديث أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين
 الكافرة وكان الحكم على الرواية عن النبي أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين
 وبواسطة وإنما كان ما أوردوه ما كان غير الواسطة أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين
 من تفسير التوراة أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين
 قال ابن قرة من عطف الفاعل على الخاسر لأن التوراة من كتب الله (قوله بالعربية) أي من
 السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين
 الذي يترجم بالعربية أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين
 أقوله أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين
 وإنما هو الله تعالى أن تأتي على العرب وهم لا يعرفون العربية فقلت بذلك في التوراة أي من السالكين
 بالعربية ثم كرمه باللاتية أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين أي من السالكين
 عرب أن هرقلي دعا رجلاً في رواية الكندي في ترجمته (ثم دعا أئمة النبي صلى الله عليه وسلم
 سواهم باسم الله الرحمن الرحيم من ثم دعا عبد الله ورسوله إلى هرقلي وأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة
 سواء بيننا وبينكم) هذا طرف من الحديث الطويل الذي تقدم موصولاً في به الوجه وفي عدة

مواضع وتقدم شرحه في أول الكتاب وفي تفسير سورة آل عمران ووجه الدلالة منه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كتب ابي هرقل باللسان العربي ولسان هرقل روي فيه اشعار يانه اعتقد في ابلاغه
ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه سواء لترجم المذكور وهو الترجمان وكذا
وقوع واستدل البخاري في كتاب خلق افعال العباد بقصة هرقل لما طاب به ان القراءات في التباري
فقال قد كتب النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه الى قيصر باسم الله الرحمن الرحيم وقراءه ترجمان
قيصر على قيصر واطعاه ولا يشك ان في قراءة ذلك الكفار انها اسمائهم واما المترجم فهو كلام الله
تعالى ليس بمخلاق ومن خلف باصوات الكفار ونداء المشركين لم يكن عليه من خلاف ما لو كانت
بالقرآن * الحديث الثاني حديث ابي هريرة حدثنا محمد بن بشر اذ ذكره بهذا الاسناد في تفسير البقرة
وفي باب لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء من كتاب الاعتصام وهذا هو من نوادر ما وقع له فانه لا يكاد
يخرج الحديث في مكانين فضلا عن ثلاثة بسايق واحد بل يتصرف في المان بالاقتصار والاقصا
وبالتام وفي الحديث بالوصول والتعليق من جميع اوجهه وفي الروايات السابقة عن رواتهم الاخر فيصعب
ذلك لا يكون مكررا بل الاطلاق اذ له ما يقع هنا وما يقع هناك فالتالي حيث يكون الترتيب
والسند فردا وقد سبق الكلام على بعضه في تفسير سورة البقرة قال ابن بطال استدل بهم هذا
الحديث من قال يجوز قراءة القرآن بالانجليزية وايضا ذلك بان الله تعالى في حكم قول الانبياء عليهم
السلام كنوع عاينه السلام وغيره من ليس عربا باللسان القرآن وهو عربي ميمم وقوله تعالى
لا تدركهم في يوم بلخ والانه انما يكون عاينه وهو نفس اسماهم بقراءة اهل كل امة باسمهم حتى
يتبع اسم الاربعة قالوا راجع من سبع بان الانبياء عليهم السلام بالاسلام ثم اتوا الاجناس حتى
الله في القرآن بل انما كان يجوز ان يمكن الله قولهم باللسان العرب ثم بعد ذلك لا والله على
ما ائزاه ثم نقل الاختلاف في اجزاء مسلمات من قرأها بالانجليزية ومن اهل ذلك عند المجزؤون
الامكان وهم واطال في ذلك الذي يظهر التفصيل فان كان انشائي فليس على التلاوة باللسان
العربي فلا يجوز له العدول عنه ولا تجزي مسلماته وان كانت عاجزا وان كان خارج الصلاة فلا يتسع
عليه القراءة بلسان غيره معيدور ويشاحه الى حفظ ما يجب عليه فعلا وترك ما كان داخل
السلطة فتدبر على الشارح لا يلازم والذكر وكل فتمسك الله كذا يجوز من التعلق به من ليس بعربي
فيقولوا وبكررها تجزي عن الذي يجب عليه فراه في الصلاة حتى يولي على هذا من دخل في
الاسلام واران الله خول به فقري علمه القرآن فلم يفرجه فلا بأس ان يعرف له امره في اسكلامه
اولتقوم عليه ما غنم فيدخل فيه واما الاستدلال بهذه المسئلة في الحديث وهو قوله اذا
سئلكم اهل الكتاب فهو وان كان ظاهرا ان ذلك بلسانهم فيستعمل ان يكون بل ان العرب
فلا يكون نصا في الدلالة ثم المراد بان هذا الحديث في هذا الباب ليس ما نشأه بل ان بطال وانما
المراد منه كما قال البيهقي فيه دليل على ان اهل الكتاب ان تصدقوا فليسوا من قبيلهم بالعربية
كان ذلك مما ازل الله على طريق التعبير مما ازل وكلام الله واحده يحذف باختلاف اللغات
فما يسان قري فيه وكلام الله تم اسند عن جماعة في قوله تعالى ان لا يشرككم به من يطلع بعين
اسلم من التجموع وغيرهم قال البيهقي وقد يكون لا يعرف العربية فاذا لم يسمعها بلسانها فهو لا يعرف
وقد تقدم الكلام على هذه الآية في اول الباب الذي قبل هذا الثلاثة أبواب الحديث الثالث

* حدثنا محمد بن بشر
حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا
علي بن المبارك عن يحيى بن
أبي كريمة عن أبي سلمة عن
أبي هريرة قال كان أهل
الكتاب يقرؤون التوراة
بالعبرانية وينسرونها
بالعربية لأهل الإسلام
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا أهل
الكتاب ولا تسكنوهم وقولوا
أسما بالله وما أنزل الآية

حديث ابن عمر في رجم اليهوديين وقد تقدم شرحه في كتاب الحدود واسمه عجل في السند هو ابن
 ابراهيم بن مسهم المعروف بابن مليبة وأيوب هو السخستاني وقوله فيه فقالوا لرجل من يرضون
 أعورا اقرأ كذا الكشميني وهو مجرور بالفتحة عشرة رجل وفي رواية غير ما أعور وهو بالرفع وقوله
 فوضع يده عليه أي على آية الرجم وعند الكشميني عليه أي على الموضوع **قوله** قال ارفع يدي
 كذا أيهم القائل وقد تقدم أنه عبد الله بن سلام والواضع هو عبد الله بن موريا وقوله تكلمه أي
 الرجم وعند الكشميني تكلمها أي الآية **قوله ما** قول النبي صلى الله عليه
 وسلم الماهر أي الطائفي والمراد به هنا جودته التلاوة مع حسن الخط (أي مع سورة الكرام
 البررة) كذا الذي ذكره الأعمى الكشميني فقال مع السفرة وهو كذلك لا كثره الأول من إضافة
 الموصوف إلى صفة والمراد بالغيرة الكشميني مع سافر مثل كتاب وزنه ومعناه وهم هذا الذين
 يقولون من النوح المذموم فوصفوا بالكرام أي المكرمين عند الله تعالى والبررة أي المطيعين
 الظهورين من الذنوب وأصل الحديث تقدم من أن في التفسير لكن بالفتحة مثل الذي يقرأ
 القرآن وهو ما نقله مع السفرة الكرام البررة وأخرج مسلم المصنف من طريق زرارة عن أبي أوفى
 عن سعد بن هشام عن عائشة عن فرقة المهاجرين مع السفرة الكرام البررة قال الفرطبي
 الماهر الطائفي وأصله الطائفي بالسباحة قاله الهروي والمراد بالهارة التلاوة في سورة الكرام
 التلاوة من غير تردد في ما لا يكون غير ما لا يكون في الصلاة على الملائكة فكان مثلها في الخط
 والتدريج **قوله** وزعموا القرآن بأصواتكم هذا الحديث من الأحاديث التي نقلها البخاري
 ولم يصح في موضع آخر من كتابه وقد أخرجه في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عبد الرحمن
 ابن عوف بن يحيى بن إبراهيم بن أبي عبيد بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر
 وابن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر
 ابن عباس أخرجه الزاير قطيبي في الأفراد بسند حسن وعن عبد الرحمن بن عوف أخرجه البزار
 بسند ضعيف وعن ابن مسعود وقع لسفي الأول من قوائد عثمان بن عفان ولكنه موقوف
 قال ابن بطال المراد به قوله تعالى القرآن بأسواتكم المندوبين والمهارة في القرآن في سورة التلاوة
 في سورة الكرام فلا يتعلم ولا يتكلم وتكون قراءته سهلا ويسيرا لله تعالى كما يسره على الكرام
 البررة **قوله** وما عمل البخاري أشار بأسا حديث هذا الباب إلى أن الماهر بالقرآن هو الخائف له مع حسن
 الصوت به والجهل به دون مطرب بحيث يلبس باسمه انتهى والذي قد سده البخاري أثبات
 كون التلاوة فعل العبد فقامت أي دخلها التبرير والتصديق والتطريب وقد يقع ما ضد ذلك وكل
 ذلك يدل على المراهقة قد أشار إلى ذلك ابن المنذر فقال في الشارح ان غرض البخاري هو ارفاد
 القرآن تحسين الصوت وليس كذلك وإنما عرشد الإشارة إلى ما تقدم من وصف التلاوة بالتحسين
 وأخرج جميع والخفص والرفع ومشارفة الأحوال البشرية كقول عائشة يقرأ القرآن في حجرى وأنا
 حاضر ذلك في ذلك في تعلق أن التلاوة فعل الناسى وتصفت بها تصف بها الأفعال وتعلق بالظروف
 الزمنية والمكانية انتهى وقد ما قال في كتاب خلق أفعال العباد بعد ان أخرج حديث زوا
 القرآن بأصواتكم من حديث البراء علفه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وذكر حديث
 أبي موسى رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى أتدأرت من منامير آل

حدثنا اسد حدثنا
 اسمعيل عن أيوب عن نافع
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم برجل واحد من
 اليهود قد نسي فقال لليهود
 ما صنعتم به ما قالوا انهم
 وجوه هوسا ونحزب هوسا
 قال فانوا بالتوراة فالتوها
 ان كنتم صادقين فإنا انصروا
 لرجل من يرضون أعورا
 اقرأ فقرأت حتى انتهى إلى
 موضع منها فوضع يده عليه
 قال ارفع يدي ارفع يده فذا
 فيه آية الرجم نافع فقال
 يا محمد ان علم ما الرجم وان
 تكلمه ينذرا مريم ما
 فرجنا قرأتها في عيني عليها
 الجارية (باب قول النبي
 صلى الله عليه وسلم الماهر
 بالقرآن مع سفرة الكرام
 البررة وزعموا القرآن
 بأصواتكم)

حدثني ابراهيم بن حمزة حديثي ابن ابي حازم عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الصوت بالقرآن يجهر به * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكل حديثي طائفة من الحديث قالت فاضطجعت على فراشي وانما حينئذ اعلم (٤٣٣) اني بريئة وان الله يبرئني ولكن والله

ما كنت اظن ان الله ينزل في شأني وخيائتي واشأني في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله في أمري حتى وأزل الله عز وجل ان الذين باؤا بالافك عيبة منكم العشر الآيات كلها * حدثنا ابو نعيم حدثنا مسعر عن عدي بن ثابت أراد عن البراء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء والتين والزيتون فسمعت أحدا أحسن صوتاً أو قرأه منه * حدثنا حجاج بن محمد عن سفيان بن عيينة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعوا ربهم يركبون سموا القرآن ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيته صلى الله عليه وسلم ولا تجهر به سلاتك ولا تخافت بها * حدثنا اسمعيل بن عدي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بصير عن ابيه انه

داود وأخرجه من حديث البراء بن معمر عن ابي موسى يقرأ قل كان هذا من أصوات آل داود ثم قال ولا ريب في تخليق من أمير آل داود وما اذ بهم اللولاه تعال وخلق كل شيء ثم ذكر حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السقرة الحديث وحديث أنس بن مالك عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد يدها وحديث قطيبة بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الفجر والفضل بالصفات له اطلع نضيد عدها صوته ثم قال فيمن النبي صلى الله عليه وسلم ان أصوات الخلق وقراءتهم مختلفة بعضهم أحسن من بعض وأزير وأحلا وأرأس وأهروأمد وغير ذلك ثم ذكر في مستفاد حديث الحديث الاول حديث ابي هريرة (قوله ابن ابي حازم) هو عبد العزيز بن مسلم بن دينار ويزيد شيخه هو ابن ابي ابياد ومحمد بن ابراهيم هو النبي وقد تقدمت الاشارة اليه في باب وأسر واقول لكم أراجهر وابه من كتاب التوحيد * الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الافك ذكره مسند طرفان بن روايه يحيى بن بكير عن الايش عن يونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب عن شياجه وفيه وليكن والله وفي رواية الكشميني واكي والله ما كنت اظن ان الله ينزل في شأني وسمايتي فأنزل الله ان الذين باؤوا بالافك عيبة منكم العشر الآيات كلها اشكركم ان تصبر على هذا التقدير منه وتقدم بطولته في تفسير سورة التوريع شرحه وقد ذكر هذا التقدير من هذا الحديث في باب قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله من وجه آخر عن يونس رذ كره في خلق أعمال العباد من طريق أخرى عن ابن شهاب ثم قال فبينت رضي الله عنها ان الانس ان الله وان الناس يتكلمون ثم ذكر عدة آيات فيها ذكر التلاوة ثم قال فبين سبحانه وتعالى ان التلاوة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وان الوحي من الله سبحانه وتعالى * الحديث الثالث حديث البراء (قوله يقرأ في العشاء والتين) في رواية الكشميني بالبين فسمعت أحدا أحسن صوتاً أو قرأه منه وقد تقدم شرحه في كتاب الصلاة ومراعاة هاتين الآيتين اختلاف الآيات والقراءة من جهة التعميم الحديث الرابع حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك وقد تقدم في نفس الحديث من جهة اختلاف الآيات في باب قوله تعالى وأسر واقول لكم أراجهر ولا تجهر بصلاة الله من جهة بيان اختلاف الأصوات بالهجر والأسرار * الحديث الخامس حديث ابي سعيد بن ابي صالح عن صوت المؤذن حين ولا تسر ولا تشي الا شهداه الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الاذان ومراعاة هاتين الآيتين اختلاف الأصوات بالرفع والخفض وقال انكر ما في وجهه مما سئله ان رفع الأصوات بالقرآن أحق بالشهادة لله وأولى * الحديث السادس حديث عائشة (قوله سفيان) هو الشوري ومضمون هو ابن عبد الرحمن الشيباني وأسهى ضئيلة بنت شيبان من صغار الصحابة (قوله يقرأ القرآن رأساً في حجرى وأما أض) تقدم شرحه في كتاب الخيض وتقدم ما أراد به من كلام ابن المسيب

(٥٥ - فتح الباري ثلاث عشر) أخبره أن ابا عبد الله الخدرى رضي الله عنه قال له اني أرا لخب القرم والبادية فاذا كنت في غمك أو باديتك فأذنت للصلاة ترفع صوتك بالتداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن من ولا تشي الا شهداه يوم القيامة قال أبو سعيد معتمداً من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن بكير عن ابن مسعود عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ويأسه في حجرى وانما أض

(باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منهن) * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني عمر بن الخطاب
 المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثناهم ما سمعنا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان
 في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعته لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكانت أساوره في الصلاة فتصيرت (٤٣٤) حتى سلم فابسته بردائه فقلت من أقرأ لك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأتها

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت كذبت أقرأتها
 على غير ما قرأت فأنا لقلت به
 أقودني إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت لي
 سمعت هذا يقرأ سورة
 الفرقان على حروف لم يقرأها
 فقال أرسده أقرأ يا هشام
 فقرأ السورة التي سمعت فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كذلك أتيت ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أقرأها ثم قرأت فقال
 سمعتك أتيت أن هذا
 القرآن أنزل على سبعة
 أحرف فاقروا ما تيسر منهن
 (باب قول الله تعالى وابتدأ
 يسرنا القرآن لتدكره من
 مدكر) وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم كل ميسر لما
 خلق له يقال ميسر مهياً
 وقال مجاهد يسرنا القرآن
 بالسانك هو نداء عليك وقال
 ميسر الوراق وقد يسرنا
 القرآن لتدكره من مدكر
 قال هل من طالب علم في بيان
 عليه السلام حدثنا أبو بصير
 حدثنا عبد الله بن عباس قال

ومنه يظهر وجه مناسبة ذكره في هذا الباب **ب** (قوله) **ب** قول الله تعالى فاقروا
 ما تيسر منهن) كذا للكشحي وللشافعيين من القرآن وكل من التفسير في السورة والمراد بالقراءة
 الصلاة لأن القراء بعض أركانها ذكر فيه حديث عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم في قراءة سورة
 الفرقان وقد تقدم شرحه مستوفى في فضائل القرآن وقوله في آخره ان هذا القرآن أنزل على
 سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منهن الآية والمراد بالتيسر منه في الحديث غير المراد منه في الآية
 لأن المراد بالتيسر في الآية بالنسبة للاطلاع والكثرة والمراد في الحديث بالنسبة إلى ما يستحضره
 القارئ من القرآن فالاول من الكمية والثاني من الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقاري **(قوله)**
ب قول الله تعالى وابتدأ يسرنا القرآن لتدكره من مدكر قيل المراد بالمدكر الأذكار
 والآيات وقيل الخطوط وهو يقتضي قول مجاهد **(قوله)** وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر
 لما خلق له **ب** وقد كرمه موصولاً في الباب من حديث علي **(قوله)** وقال مجاهد يسرنا القرآن بالسانك
 هو نداء عليك في رواية غير أن ذكره في قراءة عليه وشو القوم انهم والواو وتشديد النون من
 التورين وقد وصفه القاري عن ورقاء عن ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله تعالى وابتدأ يسرنا القرآن
 لتدكره من مدكر قال ابن بطال يسرنا القرآن لتدكره من مدكر أي أسان القاري حتى يسارع إلى قراءته
 غير ما سبق أسانته في القرآن فهي أو الحرف إلى ما بعده ويذهب الكلمة حرفاً على ما بعدها انتهى
 وفي دخول هذا في المراد بالمدكر **(قوله)** وقال مطر الوراق وابتدأ يسرنا القرآن لتدكره من مدكر
 قال هل من طالب علم في بيان علي **(قوله)** هذا التعليل عند أبي ذر عن الكشحي وحده وثبت أيضاً
 للبرجاني عن الثوري ورواه الثوري عن محمد بن زهير عن عبد الله بن شاذان بن مطر وأخرجه
 أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب العلم من طريق شعبة ثم ذكر حديث عمران بن حصين قلت يا رسول الله
 فيم يسهل العلماء قال كل ميسر لما خلق له وهو محتسب من حديث سبق في كتاب التفسير عن
 عمران قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فيعمل العاملون
 وقد تقدم شرحه عند ابن أبي شيبة والوارث فيه هو المعروف بالرسك وقد تقدم هناك من رواية
 شعبة قال حدثني زيد الرضائي قال ذكره حديث علي رضي الله عنه وفيه وما منكم من أحد إلا كتب
 مقعده من النار ومن الجنة وقد تقدم شرحه هذا الحديث في حديث عمران الذي قبله كل ميسر
 قال الشيخ أبو بصير أي يجوز في شرح حديث أبي سعيد الخدري في باب كلام الله مع أهل الجنة
 في حياة رسول الله تعالى لأهل الجنة يقرئون ما ييسرون وسعد بن عبد الله المراد به قوله هل رضيتم وقولهم
 وما لنا لا نرضى وقوله ألا عمليكم أنفسل وقولهم يا ربنا وأي شيء أفضل وقوله أهل عليه **ب**كم

رضوان

يزيد حدثني جعفر بن عبد الله عن عمران قال قلت يا رسول الله فيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما

خلق له * حدثني محمد بن يسار حدثنا غندر بن شاذان عن منصور بن عيسى عن أبي عبد الرحمن عن علي بن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جبانة فأخذ عوداً فجعل يكتف في الأرض فقال ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من الجنة
 أو من النار قالوا ألا تكل قال نعم فأما من أعطى واتى الآية

رضوانى فان ذلك كله يدل على انه سبحانه وتعالى هو الذى كلهم وكلامه قد تم ازل ميسر بلغة
العرب والنظر في كيفية تنوع ولا نقول بالحلول في انحدت رهي الحروف ولا ائد دل عليه وليس
وجود بل الايمان بانهم منزل حق ميسر باللغة العربية صمدق وبالله التوفيق قال الكرماني
حاصل الكلام انهم قالوا اذا كان الامر مقدرا فليترك المشقة في العمل الذى من اجلها هي
بالتكليف وحاصل الجواب ان كل من خلق لشيء يسر له عمله فلا مشقة تمنع التيسير وقال الخطابي
ارادوا ان يتخذوا ما سبق سجدة في ترك العمل فاعلم ان هنا امرين لا يطل أحدهما الاخر
باطن وهو ما اقتضاه حكم الربوبية وظاهره وهو السجدة الا لا زينة بحق العبودية وهو اماراة العاقبة
فبين اهم ان العمل في العاجل يظهر اثره في الآجل وان الظاهر لا يتولد للباطن (قلت) وكان
مناسبة هذا الباب لما قبله من جهة الاشتراك في لفظ التيسير والله اعلم **(قوله ما**
قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) قال الجاهلي في خلق آلهال ان عباد بعد ان ذكر
هذا الآية والتري بعدها قد ذكر الله ان القرآن محفوظ ويسطر والقرآن الموحى في القلوب المسطور
في المصاحف المتلوا باللسنة **كلام الله ليس مخلوق** واما المداد والورق والجلد فانه مخلوق
(قوله والنور وكاتب مسطور قال قتادة مكتوب) وصله البخاري في خلق افعال العباد من
طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عبيد بن عثمان بن قنادة في قوله والنور وكاتب مسطور قال
المسطور والمكتوب في رقى منشور هو الكتاب وصله سعيد بن حميد من رواة شيبان بن عبد الرحمن
وعبد الرزاق عن معمر كلاهما عن قتادة بن شبيب وأخرج عبد بن حميد عن ابن ابي شيبة عن معاهد
في قوله وكاتب مسطور قال تحف مكتوب في رقى منشور قال في تحف **(قوله يسطرون يحفظون)**
أى يكتبون أو رده عبد بن حميد من طريق شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة في قوله والنور وما
يسطرون قال وما يكتبون في رقى في أم الكتاب جلد الكتاب وأصله أبو داود في كتاب التاميم
والمسوخ من طريق معمر عن قتادة في قوله يعو الله ما يشاء الله ويثبت وعنده أم الكتاب قال
جلد الكتاب وأصله وكذا أخرجه عبد الرزاق في نفسه عن معمر عن قتادة وعنده ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وعنده أم الكتاب يقول جلد ذلك عنده
في أم الكتاب التاميم والمسوخ وما يكتب وما يسطرون **(قوله ما ينظرون قول سايبكم من شيء**
الا كتب عليه) وصار ابن ابي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
والحسن في قوله ما ينظرون قول قال ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه ومن طريق زائدة بن قدامة
عن الاعمش عن شمع قال المالك سداسية وقوله ما يشاء **(قوله وقال ابن عباس يكتب التفسير**
والشر) وصله الشافعي وابن ابي حاتم من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله تعالى ما ينظرون قول قال انما يكتب الخير والشر وأخرج ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى ما ينظرون قول الآية رقيب **تيسر** قال يكتب كل تكلم به من
خيرا وشر حتى انما يكتب قوله أكلت شربة من ثمر الجنة حتى اذا استعذت يوم القيمة
عرض قوله وعنده فافترما كان من خيرا وشر وألقى سايره ذلك قوله تعالى ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب وأخرج الطبري هذا من طريق الكوفي عن ابي صالح عن ابي بن عبد الله بن
رثاب بكسر الراء ثم ياء موزة وآخره موحدة والكافي متروكة وأبو صالح لم يذكره ابراهيم

* (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) والنور وكاتب مسطور قال قتادة مكتوب يسطرون يحفظون في أم الكتاب جلد الكتاب وأصله ما ينظرون قول ما يتكلم من شيء الا كتب عليه وقال ابن عباس يكتب الخير والشر

وأخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عمرو بن قنادة والحسن ما يلفظ من قول ما يتكلم به
من نبي الأكتب علمه وكان عكرمة يقول إنما ذلك في الخير والشر (قلت) ويجمع بينهما رواية
علي بن أبي طلحة المذكورة (قوله يجرنون يزلون) لم أره ذا موصولا من كلام ابن عباس من
وجهه ثابت مع ان الذي قبله من كلامه وكذا الذي بعده وهو قوله دراستهم تلاوتهم وما بعده
وأخرج جميع ذلك ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقد تقدم في باب قوله
كل يوم هو في شأن عن ابن عباس ما يخالف ما ذكرهنا وهو تفسير يجرنون بقوله يزلون نعم
أخرج ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه وقال أبو عبيد في كتاب الجاهلي قوله يجرنون
الكلمة عن مواضع قال يزلون ويغيرون وقال الزاغب التصريف الامالة وتصريف الكلام
ان يجعله على حرف من الاحتمال بحيث يمكن جملة على وجهين فأكثر (قوله وليس أحد يزل
ألفظ كتاب الله من كتب الله عز وجل ولكنهم يجر فونه يتأولونه عن غير تأويله) في رواية الكشي
يتأولونه على غير تأويله قال شيخنا ابن المنين في شرحه هذا الذي قاله أحد القوالين في تفسير هذه
الآية وهو مختاره أي البخاري وقد صرح كثير من أئمةنا بأن اليهود والنصارى بدلوا التوراة
والانجيل فرفعوا على ذلك جوارحهم ان أوراقتهم ما وهو يخالف ما قاله البخاري هنا انتهى
وهو كالتصريح في أن قوله وليس أحد الى آخره من كلام البخاري دليله تفسير ابن عباس وهو
يحمل أن يكون بنية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقال بعض الشراح المتأخرين اختلف
في هذه المسئلة على أقوال أحدها أنهم ادلت كلها وهو مقتضى القول الحمكي بجوارح الامتهان
وهو افراط وينبغي حمل اطلاق من أطلقه على الاكثر والافهسي مكابرة والآيات والاختبار
كثيرة في آية بقي منها أسبغ كسيرة لم تبدل من ذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الذين يهودون مكاونا عندهم في التوراة والانجيل الآية ومن ذلك قصة رجم اليهوديين وفيه
وجود آية الرجم ويؤيد قوله تعالى قل يا أيها التوراة فأتلوها ان كنتم صادقين فانها ان التبديل
وقع ولكن في معانيها وأدلتها كسيرة وينبغي حمل الاول عليه ثالثا ما وقع في اليسير منها
ومعناها باق على حاله ونصير الشبهة التي بين تيمية في كتابه الرد العجيم على من بدل دين المسيح
رابعها ما وقع التبديل والتغيير في المعاني لافي الألفاظ وهو المذكور هنا وقد سئل ابن تيمية عن
هذه المسئلة فاجاب في فتاويه ان العلماء في ذلك قوالين واجتهد للناسي من أوجه كثيرة منها
قوله تعالى لا تبدلوا آياته وهو معارض بقوله تعالى من بدله بعد ما دعاه فانصت له على الذين
يدلونوا ولا تعلمون الجمع مما ذكر من الحسل على اللفظ في النقي وعلى المعنى في الاثبات بخوارج الحسل
في النقي على الحكم وفي الاثبات على ما هو أعم من اللفظ والمعنى ومنها ان نسخ التوراة في الشرق
والغرب واليهود والنصارى لا يختلف ومن المحال أن يقع التبديل فيسوار النسخ بذلك على
منهاج واحد وهذا الدلال بغير لانه اذا جاز وقوع التبديل جاز عدم التبديل والنسخ
الموجودة الآن هي التي استقرها الامر عندهم عند التبديل والاختبار بذلك طاحفة أما
فما يتعلق بالتوراة فلا يكتفى من غير آيات المقدس وأهناك في اسراييل وعز قوم بن قيسيل
وأسيير وأعدم كتبهم حتى جاء عزير فأما ملاها عليهم وأما فيما يتعلق بالانجيل فان الروم لما دخلوا
في النصرانية جمع ملكتهم أكبرهم على ما في الانجيل الذي بأيديهم وتجر بهم المعاني لا ينكر

يجر فونه يتأولونه عن غير
تأويله
ليس
أحد يزل
كتب الله عز وجل ولكنهم
يجر فونه يتأولونه عن غير
تأويله

بل هو موجود عندهم بكثرة وانما التزاع هل حرفت الالفاظ اولاً وقد وجد في الكتابين ما لا يجوز ان يكون بهذه اللفاظ من عند الله عز وجل أصلاً وقد سدر أبو محمد بن حزم في كتابه الفصل في الملل والنحل أشياء كثيرة من هذا الجنس من ذلك انه ذكر ان في أول فصل في أول ورقة من توراة اليهود التي عندها منهم وقرأتهم وعاناتهم وعيسويتهم حيث كانوا في المشارق والمغرب لا يختانون فيها على صفة واحدة لورام أحد ان يزيد فيها الفظة أو ينقص منها الفظة لا يفتضح عندهم متفقاً عليها عندهم الى الاحبار الهارونية الذين كانوا قبل الخراب الثاني يذكرون انها بلغة من أولئك الى عزرا الهاروني وان الله تعالى قال لما أكل آدم من الشجرة هذا آدم قد صار كواحد منا في معرفة الخير والشر وان الحرة عملاً لفرعون نظير ما أرسل عليهم من الدم والضفادع وانهم عجزوا عن البعوض وان ابنتي لوط بعد هلاك قومها ضاغت كل منهما بأبائها بعد ان سقطت الخمر فوطئ كلا منهما فحملت منه الى غير ذلك من الامور المنكرة المستبحة وذكري مواضع أخرى ان التبديل وقع فيها الى ان أعدمت فأبلاها عزرا المذكور على ما هي عليه الآن ثم ساق أشياء من نص التوراة التي بأيديهم الآن الكذب فيها طامع جداً ثم قال وبالغنا من قوم من المسلمين يشكرون ان التوراة والانجيل اللتين بأيدي اليهود والنصارى محرقات والحامل لهم على ذلك فله تبا لانهم خصوص القرآن والسنة وقد اشتملا على أنهم يحرفون الكلام عن مواضعه ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون ويقال لهؤلاء المذكرين قد قال الله تعالى في صفة العجايب ذلك مثلهم في التوراة ومنها في الانجيل كبرع أخرج شيطاناً الى آخر السورة وايس بأيدي اليهود والنصارى شيء من هذا ويقال ان ادعى ان نزلهم الله لمتواتر قد اتفقوا على ان لاذ كرمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتابين فان صدقة قومهم فيما بأيديهم لكونه نقل المتواتر فصدقة قومهم فيما عداه وان لاذ كرمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لاخصامه والافلا يجوز تصديق بعض وتكذيب بعض مع مجيئهما مجيئاً واحداً انتهى كلامه وفيه فوائد وقال الشيخ بدر الدين الزركشي اغترب بعض المتأخرين بهذا المعنى فقال البخاري فقال ان في تعريف التوراة اختلافاً هل هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط ومال الى الثاني ورأى جواز ما لعتها وهو قول باطل ولا خلاف انهم حرفوا وبدلوا والاشتمال بنظرها وكاتبها لا يجوز بالاجماع وقد غيب صلى الله عليه وسلم حين رأى مع عمر حفيضة فيما شئى عن التوراة وقال لو كان موسى حياً ما ربه الا تسمى ولولا انه معصية ما غضب فيه (قلت) ان ثبت الاجماع فلا كلام فيه وقيد بالاستعمال بكاتبها ونظرها فان أراد من يتشاعل بذلك دون غيره فلا يحصل المطلوب لانه يفهم انه يتشاعل بذلك مع تشاعله بغيره جاز وان اراد من يطلع ان يتشاعل فهو مثل النظر وفي وصفه القول المذكور باطلان مع ما تقدم نظراً أيضاً فنسب لوهب بن منبه وهو من أعلم الناس بالتوراة ونسب أيضاً ابن عباس ترجيح القرآن وكان ينبغي له ترك الدفع بالصدر والتشاعل برأدلة الخائف التي حكمتها وفي استدلاله على عدم الجواز الذي ادعى الاجماع فيه بقرينة أيضاً إذ كرم بعد تحريف الحديث المذكور وقد أخرج أحمد والبخاري واللفظ له من حديث جابر قال سمع عمر كاتبا من التوراة بالعربية يخاطبه الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه

وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأبوا أهل الكتاب عن شيء فأنهم ان يهدوكم وقد ضلوا
وانكم اما ان تكونوا بحق أو تصدقوا بما ضلوا والله لو كان موسى بين أظهركم ما حمل له إلا ان يتبعني
وفي سننه جابر الجعفي وهو ضعيف ولا جدأ ينما وأبي يعلى من وجه آخر عن جابر ان عمراً بنى كتاب
أصابه من بعض كتب أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فذكر نحوه دون
قول الانصارى وفيه والذي نفسي بيده لو أن موسى حيا ما ربه إلا أن يتبعني وفي سننه جابر بن
سعيد وهو يثني وأخرجه الضرياني بسنده فيه مجهول ومختلف فيه عن أبي الدرداء جاءه عمر بن الخطاب
من التوراة فذكر نحوه وصحى الانصارى الذي خاطب عمر عبد الله بن زيد الذي رأى الأذان
وفيه لو كان موسى بين أظهركم ثم اتبعوه وتركوه فوالله اني لأعلم ضلالا بعددا وأخرجه أحمد
والضرياني من حديث عبد الله بن ثابت قال جاءه عمر فقال يا رسول الله اني مررت بأخيل من بني
قريظة فكتب لي جوامع من التوراة قال ألا أمرهم اعلمت قال فمعه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الحديث وفيه والذي نفسي بيده لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعوه وتركوه فوالله اني لأعلم
وأخرج أبو يعلى من طريق جابر بن عبد الله قال كنت عند عمر بن الخطاب فحدثني عن عبد القيس
فذكر به قصة قال ما لي بالأسير المؤمن من آل أمية الذي نسخت كتاب دانيال قال مررت
بأمرئ قال انطلق فاحمله فقلت لعيسى انك قرأته أو قرأته لانك كنت عوينا ثم قال انطلقت
فالتفتت كتابا من أهل الكتاب ترجمت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قلت كتاب
انكسرت فادناه على آل عمار فغضب حتى اخرجت وجهه فحدثني عن أبيه ان الناس انى قد
أوتيت جوامع الكلام وخواتمها خاتم القرآن الكلام اخذت اوراقها فاشتكتهم ايتها النبي فلا
تم وكوا وفي سننه عبد الرحمن بن ابي حنيفة الواسطي وهو ضعيف وهذه جميع طرق هذا الحديث
وهي وان لم يكن فيها ما يتبعه بل كثر مجموعها يقتضي أن أهل الأسلاو الذي يظهر ان كراهة ذلك
للتبريد لا للحرى والى في هذا المسئلة الشريفة من لم يكن يريد من الرافضيين في الايمان
فلا يجوز له التفرقة في شيء من ذلك فضلا عن الرابع فيجوز له ولا سيما عند الاحتياج الى العمل
المختلف ويبدل على ذلك نقل الأئمة قد يروى حديثا من النوراة والراهم اليهوديات بسند يجمع
على الله عليه وسلم يروى بغير حجة من كتابهم ولو لا اعتقادهم جواز التفرقة لما فعلوه وتواردوا
عليه وما استدلوا له للحرى بغير حجة من الغضب ودعوا انه لو لم يكن عصية ما غضب الله فهو
معرض ان الله يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى اذا صدر من لا يلبق منه
ذلك كغضب من تطوى بزمع مخالفة النبي بالقرينة وقد يغضب من يقع منه تقصير في فهم الامر
الواضح مثل الذي سأل عن انطباق الابل وقد تقدم في كتاب العلم الغضب في الموعظة وتخصي في كتاب
الادب ما ينعون من الغضب (ابن ابي شيبة) قال أبو عبيدة وطائفة في قوله الى وما يعلم ما اوله
الا الله تعالى الاول التفسير وفرق بينهما آخرون فقال أبو عبيدة الروى السأويل رد أحد
المخالفين الى ما يلبق الظاهر والتفسير كشاف المراد عن اللفظ المشكل وح صاحب التمهات ان
السأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه على الى ما لا يحتاج الى دليل لولا ما ظهر اللفظ وقيل
السأويل اشارة الى ان اللفظ معناه دليل خارج عنه ومثل بعضهم بقوله تعالى لا ريب فيه قال

من قال لا شريك فيه فهو التفسير ومن قال لانه حق في نفسه لا يقبل الشك فهو التأويل ومراد
 البخاري بقوله يتأويلونه انهم يعرفون المراد بضرب من التأويل كما لو كانت الكلمة بالمعبرانية
 تحتمل معنيين قريب وبعيد وكان المراد القريب فانهم يحتملونها على البعيد وشذوذ ذلك **(قوله)**
 دراستهم تلاوتهم) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا قوله تعالى
 وتعيها اذن واعية قال حافظه قيل السكينة في افراد الاذن الاشارة بقوله عن يعى من الناس وورد
 في خبر ضعيف ان المراد بالاذن في هذه الآية خاص وهي اذن علي اخرجها الشعلبي من مرسل
 عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وفي سنده أبو حمزة الثماللي يضم الملائكة ويحذف الميم واخرج
 سعيد بن منصور والطبري من مرسل سكون شعوه **(قوله)** وأوحى الى هذا القرآن لا تدرك به يعني
 أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير) وصله ابن ابي حاتم بالسند المذكور الى ابن عباس
 وقال ابن التين قوله ومن بلغ أي بلغه خذف الياء وقيل المعنى ومن بلغ الخيل والاول هو المشهور
 واخرج ابن ابي عمير في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن داود الطبري عن عاصم بن عمار
 موحدة صغر قال ما في القرآن آية أشد على أصحاب جهم من هذه الآية لا تدرك به ومن بلغ من
 بلغه القرآن فكأنما سمعه من الله تعالى **(قوله)** سمعت أبي) هو سليمان بن طرخان التيمي
(قوله) عن قتادة عن أبي رافع) كذا وقع بالنعنة وفي السند الذي بعده التفسير بالتعديت
 من قتادة وأبي رافع عنده مسلم وكذا بالسبع لابن ابي رافع وأبي هريرة **(قوله)** لما قضى الله الخلق
 رواية التكملة في الما خلق **(قوله)** غلبت أرقاب سبقت) كذا بالشك وفي التي بعد ما يلزم سبقت
(قوله) فهو عنده فوق العرش) تقدم الكلام على قوله عنده في باب ويحذركم الله نفسه وعلى قوله
 فوق العرش في باب وكان عرشه على الماء وتقدم شرح الحديث أيضا والعرض منه الاشارة الى ان
 اللوح العسوط فوق العرش **(قوله)** حدثني محمد بن أبي غالب) في رواية أبي هريرة حدثنا أبو موسى
 زل بعد ذلك يقال له الضالسي وكان حافظا من أقران البخاري كما تقدم ذكره في باب الاستبدال
 من كتاب الاستبذان وقد نزل البخاري في هذا الاستبذان درجة بالنسبة للحديث معرقانه اخرج
 عنه الكثير بواسطة واحدة فعمده في العلم والجهاد والدعوات والاشربة والصلح واللباس عدة
 أحاديث أخرجهما مسددا عن معمر ودرجته بالنسبة لحديث قتادة فانه عند أكثر من رواية
 شعبية عنه بواسطة واحدة عن شعبية وقد سمع من محمد بن عبد الله الانصاري والانصاري سمع من
 سليمان التيمي ولكن لم يخرج البخاري هذه الترجمة في الجامع ومحمد بن اسمعيل شيخ محمد بن أبي
 غالب بصري يقال له ابن أبي عمير بمجملة وثق وزن عظيمة من الطبقة الثالثة من شيوخ البخاري
 وقد أخرج عنه في التاريخ بواسطة ولم أره في الجامع شيئا الا هذا الموضع وقد سمع من
 حدث عن البخاري مثل صالح بن محمد الخليل الملقب جزرة شيخ الحميم والرازي وموسى بن هرون
 وغيرهم **(قوله)** ما سمع قول الله تعالى والله خالقكم وما تعملون) ذكر ابن بطال عن
 المهلب ان عرض البخاري بهذه الترجمة اثبات ان أفعال العباد وأعمالهم مخلوقة لله تعالى وخلق
 بين الامر بقوله كن وبين الخلق بقوله والشعر والتسمير والتجسيم من مخدرات بأمره فجعل الامر
 غير الخلق وتسخيرها الذي يدل على خلقها عما هو عن أمره ثم بين ان خلق الانسان بالامانة عمل
 من أعماله كما ذكر في قصة عبد القيس بحيث سألوها عن عمل يدخلهم الجنة فأمرهم بالامانة

دراستهم تلاوتهم واعية
 حافظه وتعيها تحفظها
 وأوحى الى هذا القرآن
 لا تدرك به يعني أهل مكة
 ومن بلغ هذا القرآن
 فهو له نذير * وقال لي
 خليفة بن خياط حدثنا
 معمر سمعت أبي عن قتادة
 عن أبي رافع عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لما قضى الله الخلق كتب
 كتابا عنده غلبت أرقاب
 سبقت رحمتي غنبي فهو
 عنده فوق العرش * حدثني
 محمد بن أبي غالب حدثنا
 محمد بن اسمعيل حدثنا معمر
 سمعت أبي يقول حدثنا
 قتادة ان أبا رافع حدثه أنه
 سمع أبا هريرة رضي الله عنه
 يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله كتب كتابا قبل ان يخلق
 الخلق ان رحمتي سبقت
 غضبي فهو مكتوب عنده
 فوق العرش * باب قول
 الله تعالى والله خلقكم
 وما تعملون *

وفسره بالشهادة وما ذكرها وفي حديث أبي موسى المذكور وانما الله الذي خلقكم الرد على
 التقديرية الذين يزعمون أنهم يخفون أعمالهم (قوله انا كل شيء خلقناه بقدر) كذا لهم ولعله
 سقط منه وقوله تعالى وقد تقدم الكلام على هذه الآية في باب قوله تعالى قل لو كان الجرم مائة
 لكلمات ربي قال الكرمانى التقدير خلقنا كل شيء بقدر فيستفاد منه ان يكون الله خالق كل
 شيء كما صرح به في الآية الاخرى واما قوله خلقكم وما تعلمون فهو ظاهر في اثبات نسبة العمل
 الى العباد وقد يشكل على الاول والجواب ان العمل هنا غير الخلق وهو الكسب الذي يكون
 مسندا الى العباد حيث أثبت له فيه صنعوا ويسند الى الله تعالى من حيث ان وجوده انما هو بتأثير
 قدرته وله جهتان جهة تنفي القدر وجهة تنفي الجبر فهو مسند الى الله حقيقة وإلى العباد عادة
 وهي صفة ترتب عليها الامروالنهي والنعل والترنك فكل ما أسند من أفعال العباد الى الله تعالى
 فهو بالنظر الى تأثير القدرة ويقال له انطلق وما أسند الى العباد انما يصل بتقدير الله تعالى
 ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشرك الوجه ويمدح الجليل الصورة واما الثواب
 والعقاب فهو علامة والعبد انما هو ذلك الله تعالى يفعل فيه ما يشاء وقد تقدم تقرير هذا باتمه
 في باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وهذا بطر يشتمل كلها في تأويل الآية ولم يتعرض لآراء
 ما حل هي صدرية أو موصولة وقد قال الفيزي فيها وجهان فمن قال صدرية قال المعنى والله
 خلقكم وخلق فيكم ومن قال موصولة قال خلقكم وخلق الذي تعملون أى تعملون منه
 الاصنام وهو الخشب والحاس وغيرهما ثم أسند عن قتادة ما يرجح القول الثاني وهو قوله تعالى
 والله خلقكم وما تعملون أى بأيديكم وأخرج ابن أبي عمير عن طريق قتادة أيضا قال تعبدون
 ما تخلقون أى من الاصنام والله خلقكم وما تعملون أى بأيديكم وتترك المعتزلة بهذا التأويل
 فان السبيل في نتائج التكرار اتفق العقلاء على أن أفعال العباد لا تتعلق بالجواهر والاجسام
 فلا تقول عملت حبالا ولا صنعت حبالا ولا شجرة انما كان كذلك فمن قال أنجبني ما عملت فعساه
 الحديث فعلى هذا لا يصح في تأويل والله خلقكم وما تعملون الا انها صدرية وهو قول أهل
 السنة ولا يصح قول المعتزلة انها موصولة فانهم زعموا انها واقعة على الاصنام التي كانوا يتخذونها
 فتأولوا التقدير خلقكم وخلق الاصنام وزعموا أن نظم الكلام يقتضى ما قالوه لتقدم قوله
 ما تعملون لانها واقعة على الخبارة المنسوبة فكذلك ما الثانية والتقدير عندهم أتعبدون حجارة
 انما زعموا والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها هذه شبهتهم ولا يصح ذلك من جهة النحو
 انما تكون مع الفعل الخاص الاصدرية فعلى هذا فالآية ترد مدحهم وتفسد قواهم والنظم
 على قول أهل السنة أربع فان قيل قد تنول عملت الصفة وصنعت الحفنة وكذا يصح عملت
 الصنم فلما لا يتعلق ذلك الآية بالصورة التي هي التأليف والتركيب وهي الفعل الذي هو الاحداث
 دون الجواهر بالاتفاق ولان الآية وردت في بيان استحقاق الخالق العباد لانقراده بالخلق
 واقامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال أتعبدون من لا يتعلق وتدعون عبادة من
 خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملون ولو كانوا كما زعموا لما قامت الحجة من نفس هذا الكلام
 لان الجاهل منهم خالقين لا عملهم وهو خالق للاجسام لشركتهم معهم في الخلق تعالى الله عن
 انكهم قال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء قد دخل فيه

انا كل شيء خلقناه بقدر

الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جمعوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء ففني ان يكون خالق غيره وفي ان يكون شيء سواه غير مخلوق فلو
كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض الاشياء لا خالق كل شيء وهو بخلاف الآية ومن
المسلمين ان الافعال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان
مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الله تعالى والله خلقكم وما
تعملون وقال مكِّي بن أبي طالب في اعراب القرآن له قالت المعتزلة ما في قوله تعالى وما تعملون
موصولة فتراس ان يقربوا بمعنى موصوم الخالق لله تعالى يريدون انه خلق الاشياء التي تحتها
الاصنام وأما الاعمال والحركات فانها غير داخله في خلق الله ورزقهم انهم اربابا وبذلك تزيه الله
تعالى عن خلق الشرور عليهم أهل السنة بان الله تعالى خالق ابليس وهو الشركاء وقال تعالى
قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق فثبت ان خلق الشر وأطبق القراء حتى أهل السنة على
انها فتمشوا في ما الذي يروون عن عبيد ترأس الاعتزال انهم كانوا يسمون شر ليسهم مذهبه وهو خروج
الاجماع من قبله على قراءتهم بالاضافة قالوا اذا قرأ ان الله خالق كل شيء من خير وشر وجب ان
تكون صادرة والمعنى خلقكم وخلق شراركم اني رقي صاحب الكشاف مذهبان
قوله وما تعملون ترجمة عن قوله قبله انما تعملون وما في قوا ما تعملون موصولة انما فلا يعدل بها
التي بعدها عن الخبائر طال في تقرير ذلك ومن علمته فان قلت اذكر ان تكون ما صدرية
والمعنى خلقكم وخلق عملكم كما تقول الجبرية معنى أهل السنة (قلت) أقرب ما يظن به ان معنى
الآية يا اياها يا جليليا ان الله اخرج عليهم بيان العباد والمعبود جميعا خالق الله فكثير بعد الخلق مع
ان العباد هو الذي عمل صورة المعبود ولو لا ما قدر ان يشي نفسه فلو كان التقدير خلقكم وخلق
عملكم لم يكن فيه حجة عليهم ثم قال فان اتى هي موصولة لكن التقدير والله خلقكم وما تعملون
من أعمالكم المت ولو كان كذلك لم يكن فيه حجة عن المشركين واعتقده ابن خلدون السكوني فقال
في كلامه صرف الآية عن دلالتها الحقيقية الى ضرب من التأويل لغير ضرورة بل لضرورة مذهبه
ان العباد يخلقون أكسابهم فاذا جعلها على الاصنام لم تتناول الحركات وأما أهل السنة فيقولون
القرآن نزل بلسان العرب وأمة العربية على ان العمل الوارد بعد ما تأويل بالمصدر نحو ما عني
ما صنعت أي صنعت وعلى هذا المعنى الآية خلقكم وخلق أعمالكم والاعمال ليست هي جواهر
الاصنام انما هي المعنى الآية عندكم اذا كان الله خالق أعمالكم التي توهم التقديرية لهم القبول
لها فأولى ان يكون خالقها لم يدع فيه أحد ان حقيقة وهي الاصنام حال ومدار هذه المسئلة على ان
الحقيقة مقدمة على المجاز ولا أثر للمرجوح مع الرجح وذلك ان الخشب التي منها الاصنام والصور
التي للاصنام ليست بعمل لنا وانما علمنا ما أقدرنا الله عليه من المعاني المكسوبة التي علمها نواب
العباد وعقائهم فالذات عمل النصارى السرير فالمعنى عمل حركات في مثل ان ظهر الله لنا عندنا
التشكيل في السرير فلما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وجب سوله على الحقيقة وهي
معمولكم وأما ما يطالب به المعتزلي من الرد على المشركين من الآية فهم من اي شيء فلا تعارض
اذا خبر انه خلقنا وخلق اعمالنا التي يظهر بها التأثير بين أشكال الاصنام وغيرها وأولى ان يكون
خالقا لله تائثر الذي لم يدع فيه أحد لاسي ولا معتزلي ودلالة الموافقة أقوى في لسان العرب وأبلغ

ذاتهم ومفاتيحهم وعلى هذا إذا كان التقدير والله خلقكم وخلق الذي يعملونه ان كان المراد خلقه
لهما قبل الصمت لزمان يكون المعمول غير متناه وهو ما نسل فثبت ان المراد خلقه انما قبل الصمت
وبعدوه وان الله خلقه بما فيها من التصوير والخلق فثبت ان الخلق ما يتولد عن فعلهم في الآية
دلالة على انه تعالى خلق أفعالهم القارة تسبب وخلق ما تولد عنها وانما على ترجيح انهم موصولة من
جهة ان السياق يقتضي انما تكبر عليهم عبادة المخلوقات فان سبب ان يسكب ما يتعلق بالعبادة وان الله
مخلوق له فيكون التقدير الله تعالى العابد والمعبود وتقدر خلقه بكم وخلقكم بكم يعني اذا
أعربت مستند به العين فيسبب ما يقتضيه ذمهم على ترك عبادته والعلم عند الله تعالى وقد ارتضى
الشيخ سعد الدين التتار ان هذه الطريقة وأنها وتقدرها فقال في شرح العاشرة بعد ان ذكر
أصل المسئلة وأدلة القريتين ومنها ان الاستدلال على الاستدلال انه المذكور والله خلقكم وما
تعملون بالواحد وهو خلقكم على اعراب ما استرقت ويرى نحو الثالث لعدم احتياج الى حذف
الضمير قال فيجوز ان يكون المعنى وخلقكم معمولا لكم على اعرابها موصولة وينحل أعماله انما لاننا
اذا قلنا انما مخلوقة لنا ولا بعد لم يردنا عن المعنى المصدرى الذي هو الابدان بل الخاضع بالمصدر الذي
هو تعالى الابدان وهو ما يشاهد من الحركات والصفات قال في ذلك قول من هذه الكلمات وهم من
توهم ان الاستدلال بالآية وقوف على كون ما يستدبر هو ليس الامر كذلك (تكره الله) يجوز من
صنف في اعراب القرآن في اعراب ما تعملون زيادة على ما تقدم في قوله انما لا يصعب في ما أرجح
أحد هاتين تكون مفسرة به منسوبة الفعل على الكسب والميم في خلقكم الثاني ان تكون
موصولة في موضع نصب أيضا عطفا على المذكور انما تقدر خلقكم الذي تعملون أي
تعملون منه الأصنام يعني الخشب والحجار وغيرها الثالث ان تكون استنماها منصوبة بالفعل
بقوله تعملون في بعض النسخ مبرقة العمل به الرابع ان تكون تكرون موصولة بحكمة ما حكم
الموصولة الطامس ان تكون نافية على معنى وما تعملون ذلك الذي هو حقه ثم قال الميم في
وقد قال الله تعالى خلق كل شيء وهو يشي شيء علم فاستدبر خلق كل شيء وبانه علم كل شيء فكل
الايحوج عن علمه شيء فكذلك لا يخرج عن خلقه شيء او قال تعالى وأسررتكم أو أسيرتكم وان الله
علم ما انتم تدورون انهم من خلقنا مشهرون قواهم سررا وجرير الخلقه انهم مع ذلك يعلم وقال
تعالى خلق الموت والحياة وقال وانما هو أمات وأحيانا فله سبحانه الذي المات وانما خلق الموت
والحياة فثبت ان الأفعال كلها خيرها وشرها صفة من خلقه وانما خلقه انما هو وقال تعالى وما
رست أذن بيت ولكن التقدير وقال تعالى انهم زر عونه أم تمن الزرع ونفسب عنهم شدة
الأفعال وأنهم النفس دليل على ان الأفعال حتى صارت من جوده بعد العدم هو خلقه
وان الذي يقع من الناس المشهور بان ذلك الأفعال من خلقه ما لا يحسنها في ما رواه في من
الله تعالى خلق يحيى الاخراج بقدرته القليلة من العباد كسب على معنى قوله في قوله
بما شرتهم أي شيء كسبهم ووقع هذا الأفعال على وجوده لا في فعل مكسبها انما انما
أنظم اللذات على موضع أو وقعها على ما اراد ثم ساق حديث خلقها انما الله ثم قال وما اراد
في حديث دعاءه في أول الصلاة والسرايس اليك فعند انما قال انتم من جنين والسر
لا يعرب اليك وقال غير ما اراد الى استعمان الأدب في الساء على الله تعالى بان يخلق الله محاسن

والانصار والتابعين لهم بما حسان خلاف ذلك وهم الذين أدوا اليها الكتاب والسنة فربما بعد قرون
ولم يكن بين أحد من أهل العراق في ذلك خلاف إلى زمان مالك والثوري وحماد وقتها الأماص
ومضى على ذلك من أدركهم من علماء النصارى والعراقين والناس ومصر وسراسر وقال عبد العزيز
ابن يحيى المكي في مناظرة ابن عمر بن الخطاب بعد أن تلا الآية المذكورة أخبر الله تعالى عن الخلق
أنهم سخر بهم فالامر هو الذي كان الخلق سخر به فكيف يكون الامر مستقدا على النبي المكون وقال
الله الامر من قبل ومن بعد أي من قبل خلق الخلق ومن بعد خلقهم وموتهم بهداهم بامرهم
وبعد هدمهم وقال غيره لفظ الامر يرتفع من الخلق ومنها الخلق والشان ومنها
المأمور كقوله تعالى فما أتتكم عنهم آية من دون الله من شيء لم يجز بامر ربك أي
بأموره وهو لا يكره واستعمال المأمور لفظ الامر كاستعمال الخلق في معنى الخلق وقال
الروافد الامر لفظ عام للأفعال والادوار كإيمانه قوله تعالى واليسر يرجع الامر كما ورد
بالإيداع أمر فتوقرت على أوله الخلق والامر وإلى ذلك ينسب بعضهم قوله تعالى قل الروح من
أمر ربي أي هو من إيمانه ويحتمل ذلك بالآية تعالى دون الخلق وقوله إن الأمر الذي إذا أردت
إشارة إلى إيمانه وعلمه بغيره وأمره وأمره وأمره وأمره وأمره وأمره وأمره وأمره وأمره
الأمر بعد ذلك من معونة إيمانهم بغيره وأمره وأمره وأمره وأمره وأمره وأمره وأمره وأمره
أفعل أو لفعل أو بلفظ خبر كقولهم لفظات بغيره أو أشارت إليه بذلك كقوله ما رأيت أمرا غير
أمر الله قال تعالى أفعل ما أقوم وأستأمر بما أمرت به من أمر الله وأمر الله
وقوله أي أمر الله إشارة إلى يوم القيمة فذكره بأمره الخلق وقوله بل سألكم لكم أنفسكم
أمر أي ما أمر به أنفسكم للإشارة إلى ربي وفي بعض ما ذكره في تفسير الأمر في آية
الكتاب بالإيداع بالامر وفيه ما شغل عن ابن عباس وعلى ما قال الروافد يكون الأمر في الآية
من عطف الخاص على العام وقد قال بعض المفسرين المراد الأمر بعد الخلق فصرفت الأمور
وقال بعضهم المراد الخلق في الآية الذي سخر بهم والأمر بالامر والأمر بالامر والأمر بالامر
قوله وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الإنسان عملا أقدم من ذلك في قوله تعالى من قال آمين هو
المعمل من كتاب الإنسان أول الخلق **قوله** وقال أبو ذر وأبو هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم
أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله وحب ما خلق الله تعالى من رسله
وشواهدهما في باب من قال آمين ورأيت الله في أول أبي ذر **قوله** وقال من قال آمين كان له ثواب
من الإيمان والصلوات والصدقات فسمى الإنسان عملا أقدم من ذلك في قوله وقال
وقدمنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قال فجعل ذلك كله عملا أقدم من ذلك في قوله وقال
خسبنا أنفسنا مستندة في الأول حديث أبي موسى الأشعري في قوله من طلبوا الخلق وقال صلى
الله عليه وسلم ليستأمنوا بخلقكم وإنما الله خلقكم وقد تقدم شرحه في كتاب الإيمان وعبد الوهاب
في السنة وهو ابن عبد الحميد الثقفي وليس هو والد عبد الله بن عبد الوهاب العديري النخعي الرازي
عنه هنا والقاسم السبيعي هو ابن عاصم وزهد شو ابن زهد بن شد الزاهد وقوله يا كل فبقدرته
زاد الكسبي يا كل مسيا وقوله خلقه لا آكله في رواية الكسبي عن ابن آكل وقوله

وسمى النبي صلى الله عليه
وسلم الإيمان عملا قال أبو ذر
وأبو هريرة سئل النبي صلى
الله عليه وسلم أي الأعمال
أفضل قال إيمان بالله
وجهه في سبيله وقال جراه
بما كانوا يعملون وقال
وقدم عبد القيس النبي صلى
الله عليه وسلم من أتى عمل
من الأجران عملها ما دخلنا
ببعضنا فامرهم سبيل الإيمان
والشهادة وأقام الصلاة
وأداء الزكاة فعمل ذلك
كله عملا وحدهما عبد الله
ابن عبد الوهاب هذا ما عي
الوهاب حدثنا يرب عن
أبي قلابة والقاسم السبيعي
عن زهدم قال كان بين هذا
الحسين بن جرم وبين الأشعريين
وقد وافقنا عند أبي موسى
الأشعري فقرب إليه الطعام
فبسطه فحاج وعنده رجل
من بني تميم الله كأنه من الموال
قد جاءه الله فقال الرجل أي
رأيت يا كل فتدبرته فقلت
لأنه قال هم فلا حدثت
عن ذلك في آية النبي صلى
الله عليه وسلم في نفر من
الأشعريين تستخدمه فقال
وأنت لا أجلكم وما عني
ما أجلكم فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم بهب ابل

والطبراني في الدعاء من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن أبي عمر وعن
سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا وعن عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد
المقبري عن عبد الله بن عمرو موقوفا وذلك في نسخة شيخ الإسلام أبو النضر عبد الرحيم بن الحسين
العراقي الحافظ في النكت التي جمعها على علوم الحديث لابن الصلاح أن هذا الحديث ورد من
رواية جماعة من الصحابة عدتهم سبعة زائدة على من ذكر الترمذي وأحال بيان ذلك على تخريجه
لاحاديث الأحياء وقد تبعت طرقه فوجدته من رواية خمسة آخرين فكملوا خمسة عشر نفسا
ومعهم صحابي لم يسم فلم أضف إلى العدد لاحتمال أن يكون أحدهم وقد خرجت طرقه فيما كتبت
على علوم الحديث وأذكره هنا لمخاضا وهم عبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه عند الطبراني في
المعجم الكبير أخرجه موقوفا وعند أبي داود أخرجه موقوفا كما تقدم التسمية عليه وأبو برزة
الاسلمي وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارمي وسنده قوي وجبير بن مطعم وحديثه عند
النسائي وابن أبي عاصم ورجاله ثقات والزبير بن العوام وحديثه عند الطبراني في المعجم الصغير
وسنده ضعيف وعبد الله بن مسعود وحديثه عند ابن عدي في الكامل وسنده ضعيف
والسائب بن يزيد وحديثه عند الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني في الكبير وسنده صحيح
وأنس بن مالك وحديثه عند الطحاوي والطبراني وسنده ضعيف وعائشة وحديثها عند النسائي
وسنده قوي وأبو سعيد الخدري وحديثه في كتاب الذكر لجهنم القرابي وسنده صحيح إلا أنه لم يصرح
برفعه وأبو أمامة وحديثه عند أبي يعلى وابن السني وسنده ضعيف ورافع بن خديج وحديثه
عند الحاكم والطبراني في الصغير ورجاله وثقون الزائدة اختاره على رايه في سننه وأبي بن
كعب ذكره أبو موسى المديني ولم أقف على سننه ومعاوية ذكره أبو موسى أيضا وأشار إلى أنه
وقع في بعض روايته تحريف وأبو أيوب الأنصاري وحديثه في الذكر للقرابي أيضا وفي
سننه ضعف يسير وعلى بن أبي طالب وحديثه عند أبي علي بن الأشعث في السنن المروية عن
أهل البيت وسنده واه وعبد الله بن عمرو وحديثه في الدعوات من مستدرك الحاكم وحديث رجل
من الصحابة لم يسم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي يعلى بن بشر بن يزيد الفقيه وروايته في
رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ورجاله ثقات ووقع لي مع ذلك من مراسيل
جماعة من التابعين منهم الشعبي وروايته عند جهنم القرابي في الذكر ويزيد الفقيه وروايته في
الكنى لابن بشر الدولابي وجعفر أبو سلمة وروايته في الكنى للنسائي ومجاهد وعطاء ويحيى بن
جعدة ورواياتهم في زيادات البر والصلح للعسين بن الحسن المروزي وحسان بن عطية وحديثه
في ترجمته في الحلية لابن نعيم وأسامة بن زيد المراسيل جواد وفي بعض هذا ما يدل على أن للحديث
أصلا وقد استوعبت طرقها وبينت اختلاف أسانيدها وألفاظ متونها فمما لفتني على علوم
الحديث لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلول ورأيت ختم هذا الفتح بطريق من طرق
هذا الحديث مناسبة للغم أسوقها بالسند المتصل العالي بالسماع والاجازة إلى منتهاهم قرأت على
الشيخ الإمام العدل المسند المكثر النقيب شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد
ابن زكريا القدسي الزبيدي بمنزلة طاهر القاهرة أخبرنا محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي
بكر الايوبي أبنانا اسمعيل بن عبد المنعم بن الخليلي أبنانا أبو بكر بن عبد العزيز بن أحمد بن باقأنا

قوله فكملوا خمسة عشر
كذا في النسخ والمعدود بعد
سنة عشر فقرأه معصمه

وأصله موازنان فقلبت الزوايا لكسرة ما قبلها واختلاف في ذكره هنا بالنظر الجمع على المراد ان لكل شخص ميزانا أو سكي على ميزان فيكون الجمع حقيقة أو ليس هنالك الاميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الاعمال أو الاجزاء من ويدل على تعدد الاعمال قوله تعالى ومن خفت موازينه ويحتمل ان يكون الجمع للتخصيم كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين مع انهم يرسل اليهم الا واحد والذي يترجح انه سرك واحد ولا يشكل بكثرته من يوزن عمله لان احوال القيامة لا تكلف بأحوال الدنيا والتوسط العدل وهو نعمت الميزان وان كان مفردا وهي جمع لانه مصدر يقال الطبري التوسط العدل ويجعل وهو مشرد من نعمت الموازين وهي جمع لانه كقولك عدل ورعا وقال أبو اسحق الزجاج المعنى وانع الموازين ذوات التوسط العدل وهو مصدر يوصف به يقال ميزان قسط وميزانان قسط وموازن قسطا وقيل هو يشعول من أجزاء التوسط واللام في قوله يوم القيامة التوسط مع حسنة مشافهة حساب يوم القيامة وقيل هي بمعنى في ذلك يوم بان قبيحة واختاروا بين ما لك وقيل التوفيق كقولنا التوفيق

توعدت آياتها فاعرفها من السنة عوام وهذا العام سابع

وان أعمال بني آدم وقوله يوزن

وحكى حنبل بن ابي عمير في كتاب السنة عن ابي عبد بن حنبل انه قال راعى من أذكرا الميراث ما معناه قال الله تعالى وفضل الموازين القسط ليوم القيامة رذ كراني جعلي الله عليه وسلم الميزان يوم القيامة من رذ على النبي صلى الله عليه وسلم فقد رذ على الله عز وجل (قوله وان أعمال بني آدم وقوله يوم يوزن) كذا لا أكثر وللقاسي واما قوله تعالى في يوم القيامة وهو الساب فلا يقال وظاهره التعظيم لكن من هنا تتبين ان الكفار من الأذنب له الا الكفر ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان ومن المؤمنين من لا يثبت له ولا حسنة كالتوارة على شخص الايمان فهذا يدخل الجنة غير حساب كما في قصة التسعين السابقين شاءت ان يلحقهم بهم وهم الذين يرون على الشرط الكافر في الخطاطف وكما في جمع كافر يذنبه من عند الله من الكفار والمؤمنين بحسابهم وتعرض أعمالهم على الموازين ويدل على محاسبة الكفار ووزن أعمالهم قوله تعالى في سورة المؤمن من ثلثه سائرته أو ثلثه هم الغافلون ومن خفت موازينه ذال ذلك الذين خسروا أنفسهم الى قوله ألم تكن آي في ذلكم فكنتهم انكذبون ونقل الشريطي عن بعض العلماء انه قال الكفار لا يوزن لهم في النار واستدل بقوله تعالى فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا ويحدث أي هورية وهو في الصحيح في الكفار لا يوزن عند الله جناح بعوضة وتعتب بانه يجازى عن عقارة قدره ولا يلزم منه عدم الوزن وحكى الشريطي في صفة وزن عمل الكفار وجهين أحدهما ان كفه يوضع في الكفة ولا يجعل له حسنة يوضع في الاخرى فتظلم التي لا شيء فيها قال وهذا ظاهر الآية لانه ووصف الميزان بالفضة لا يوزن ثابها ولا يقع منه العتق والبر والعدل وسائر أنواع الخير المالية مما لو فعلها المسلم كانت له حسنة من كانت له حسنة جعلت ووضعت غير ان الكفار اذا فعلها لم يحسبها (قلت) ويحتمل ان يجازى بها عما يقع منه من ظلم العباد مثلا فان سوت عذب بكفرة مثلا فقط والاريد عذابا يكثره أو يخفف عنه كما في قصة أبي طالب قال أبو يحيى الزجاج أجمع أهل السنة على الايمان بالميزان وان أعمال العباد يوزن يوم القيامة وان الميزان

لسان وكفتان ويميل بالأعمال وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل فقالوا
 الكتاب والسنة لأن الله أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعمال ليري العباد أعمالهم مثله ليكونوا على
 أنفسهم شاهدين وقال ابن فوران أنكرت المعتزلة الميزان بناءً عليهم على أن الاعتراض يستجيب
 وزعموا أن لا تقوم بانفسها قال وقد روي بعض المتكلمين عن ابن عباس أن الله تعالى يقرب
 الاعتراض أجساماً فيزنها انتهى وقد ذهب بعض السلف إلى أن الميزان بمعنى العدل والقضاء
 فأما القسمة من طريق ابن أبي نجيم عن شهادته في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
 القيامة قال الله ومثل كما يجوز وزن الأعمال كذلك يجوز الخط ومن طريق أبي إسحاق بن سليمان
 عن شهادته قال الموازين العدل والراجح ما ذهب إليه الجمهور وأخرج أبو القاسم اللالكائي في
 السنة عن سنان قال وضع الميزان لانه كفتان لو وضع في أحدهما السموات والأرض وسن فيهن
 فوسعه ومن طريق عبد الملك بن أبي سليمان ذكر الميزان عند الحسن فقال له لسان وكفتان وقال
 الطبري في التفسير أن الكفة وأما الاعتراض فمما أقر الله فلا يوجب أن لا يلائمها والحق عند
 أهل السنة أن الاعتراض حينئذ يفسد العمل في أجسام فليس الاعتراض إلا ما عين في سورة حسنة
 وأعمال المسبب في سورة أخرى ثم يوزن ويرجع القسط إلى الذي يوزن العمل التي تكتب
 فيها الأعمال وتبين من أن عمله وأن وزن مخالف الأعمال قال فإذ ثبت هذا فافهم أجسام
 غير تقع الأشكال ويقويه حديث البيهقي الذي أخرجه الترمذي وحسنه الحاكم وهو فيه
 فتوضع المسببات في كفة والباطنة في كفة انتهى والتجريح أن الاعتراض من التي توزن وقد أخرج
 أبو داود والترمذي ومحمد بن حبان عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في
 الميزان يوم القيامة أقل من خلق حسن ربي سيدي سهار رفته وتوضع الموازين يوم القيامة فتوزن
 الحسنات والسيئات فمن رجحت حسنة على سيئة قال حسنة دخل الجنة ومن رجحت سيئة
 على حسنة قال حسنة دخل النار قيل فمن أمثورت حسنة سيئة قال أولئك أصحاب
 الاعراض أخرجه شيخنا في غوثه وعند ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود وشعور وقوله وأخرج
 أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة عن حذيفة بن عمرو قال صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
 عليه السلام قوله وقال شهادته القسط بالرسالة وصله الثوري في تفسيره عن سفيان
 الثوري عن رجل عن شاذان بن زرقان عن ابن أبي نجيم عن شهادته في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس
 المستقيم قال هو العدل بالرسالة وقال الطبري معنى قوله وزنوا بالقسطاس بالميزان وقال ابن
 خزيمة وزادوه في عزب ويقال القسط بالراء آخره مثل السنين وقال صاحب المشارق
 القسطاس العدل الموازين وهو كسر التاء ويصعها قرئ بهم حاق المشهور (قوله ويقال
 القسط مصدر القسط وهو العدل وأما القسط فهو واحد من) قال الثراء القاطنون الجائرون
 والقساطون العادلون وقال الزايع القسط المذهب بالعدل كالتصنيف والتصفية والقسط يقع
 التناقض في أخذ قسط غير وذلك جور والقساط أن يعرض غير قسطه وذلك انصاف ولذلك قيل
 قسط إذا جرد قسطه إذا عدل وقال صاحب المحكم القسط التصيب إذا قسطه وهو بالسوية
 وقال الأصمعي منه بناء على قول الخناري القسط مصدر القسط ما منه القسط العدل ومصدر
 القسط القسط إذا عدل وقسط إذا جرد ويرجعان إلى معنى متقارب لأنه يقال

وقال مجاهد القسطاس
 العدل بالرواية ويقال
 القسط مصدر القسط وهو
 العدل وأما القسط فهو
 الجار

عدل به وكذلك قسط اذا عدل عن الحق واقتطاعه لزم القسط وهو العدل
 سوا ما القاسطون فكانوا اهلهم حنينا وقال النبي صلى الله عليه وسلم المتسطون
 على منابر من نورا تهمي وكان من حقه ان يستلم بالمعنى الثاني بالآية الاخرى وهي قوله تعالى
 ان الله يحب المتسطين وهي في المائدة وفي الخيرات والحديث الذي ذكره صحيح أخرجه مسلم وفي
 الصحيح عن أبي هريرة رفته في ذكر عيسى بن مريم من قوله قسطا وفي الاسماء الحسنى المتسط
 قال الخليلي هو المعطى عباده القسط وهو العدل من نفسه وقد يكون معناه المعطى (٢) لكل
 منهم قسطا من خير وقوله كذا لزم القسط بشير الى ان الهمزة فيه الساب وبذلك جرم صاحب
 النهاية وذكر ان التقطاع ان قسطا من الاضداد وقد أجاب ابن بطال عن اعتراضه وان عرض
 على قول البخاري من قدر المقسط فقال اراد المصدر ما حذفت زوائده كقول الشاعر
 وان اهداك فذلك حين قدري أي تقديري فزده في أصله وانما حذف العرب الزوال والتدور
 الكامة الى أمثها وأما المصدر المتسطا البخاري على فاعله هو القسطا وقال الكرماني المراد
 المصدر المحذوف الزوال نظر الى أصله فهو مصدر مبدل راد الاختصاص ان المصدر البخاري على فاعله
 هو الاقسط فان قيل المراد لا بد ان يكون من جنس الزيد عليه (قلت) اما ان يكون من القسط
 بالكسر واما ان يكون من القسط بالفتح الذي هو معنى الخور والهمزة للسلب والازالة (قلت)
 حدثنا أحمد بن اشكاب بكبير الهمزة وسكون الهمزة وآخره موجدة منه تصرف الله المعنى
 وقيل بل عربي فيصرف وهو ثابت واسمه جمع وقيل معسر وقيل عبيد الله كذا في حديث أبو عبد الله
 وهو الصغار الحضرمي قيل معسر قال البخاري آخر بالشيء معسر من سبع عشرة وأرخ ابن
 حبان وفاته فيها وقال ابن فارس ماقت سبعة سبع عشرة أو ثمان عشرة (قلت) وان يفتخر بان
 علي بن اشكاب ولا محمد بن اشكاب قرأه (قلت) حدثنا محمد بن فضيل أي ابن غزوان بن أبي المجهبة
 وسكون الزاي ولم أر هذا الحديث الا من طريقه هذا الاسناد وقد تقدم في الدعوات وفي الأيمان
 والسننور وأخرجه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريقه
 قال الترمذي حسن صحيح غريب (قلت) ووجه العراب فيه ما ذكره من تفرده محمد بن فضيل وشيخه
 وشيخه وصحابه (قوله عن حمارة) في رواية قديمة عن ابن فضيل حدثنا حمارة وقد تقدمت
 في الأيمان والسننور (قوله حبيستان الى الرحمن) كذا في هذا الرواية بتقدم حبيستان
 وتأخير حبيستان وقد تقدم في الدعوات وفي الأيمان والسننور بتقدم حبيستان وتأخير حبيستان
 وهي رواية مسلم عن زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن كريب ومحمد بن طريف وكذا
 عند السابقين من تقدم ذكره ومن سابق عن شيوخهم وفي قوله حبيستان اطلاق كلمة على الكلام وهو
 مشي كلمة الاخلاص وكلمة التماسه وقوله حبيستان هو الخبر وحبيستان وما بعدها صفة الاستدأ
 سبحان الله الى آخره والكلمة في تقدم الخبر تشويق السامع الى المبتدأ وتلطال الى الكلام
 وصف الخبر حسن تقديمه لان كثرة الارصاف الجملية تزيد السامع شوقا وقوله حبيستان أي
 حبيستان والمعنى محبوب قائلها ومحبة الله العبد تقدم معناه في كتاب الرقاق وقوله حبيستان
 في الميزان هو موضع الترجمة لانه مطابق له وان أعمال بن آدم يوزن فان الكرماني فان قيل
 فعيل بمعنى منقول يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفا فمعها فلم عدل عن

(٢) قوله معناه المعطى في نسخة معناه الجاعل اه

حدثنا أحمد بن اشكاب
 حدثنا محمد بن فضيل عن
 حمارة بن القاسم عن أبي
 زرعة عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم حبيستان
 حبيستان الى الرحمن

التسذ كبر الى التانيت الخواب ان ذلك جائز لا واجب وايضا فهو في المنزلة التي سلفنا نحن
 انت لمناسبة المشقة والخضبة تير اولنا يعني الناعل لا المنعول والناقل نقل الانظمة من
 الوجهية الى الاسمية وقد يطلق على ما لم يقع لكنه متوقع كمن يقول خذ بجدتك لستاة التي لم تدبح
 فاذا وقع عليها الفعل فهي ذبيح حبيفة وخص لفظ الرحمن بالذكر ان المقصود من الحديث بيان
 سعرة حبة الله تعالى على عباده حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الكثير **قوله** خذ بجدتك
 على اللسان قد اثنان في الميزان وصفه بان خفة العقل ايمان فلا العمل وكثرة الثواب وفي هذه
 الاذواط الثلاثة يجمع مستهذب وقد تقدم في الدعوات بيان الخار من دعواته مني عنه وكذا في
 الخور وفي حديث صحيح اصعب الركبان واغاصل ان المنهي عنه ما كان تكافؤا او متضمنا
 لباطل لاسباب دعواته غير قسدا اليه **قوله** خذ بجدتك في الدلالة على ان كل ما ساء او حرفهما
 ورشق ما قال النبي الطاعة لله والسمع له واتباعه وانما ساء على اللسان مما ساءت على
 الخامل من بعض الامم فعلا شعبة كاشي التفتيل وفيه اشارة الى ان سائر الكائنات معونة شعبة
 على النفس اقلية وهذا هو علم اجمع انما تتلذذ ان كسفتل الشاق من التسكيات وقد سئل
 بعض السالكين عن سبب تولى الخسنة وبقية الله فقال لان الخسنة حشرت عن اربها وارب
 سلا وهاهنا قلت لا نعمك اتقوا اهل تركيز السبب حشرت حلاوم اربايات مرارة فلذات
 خنت فلا يجمع ان خنتا على اربكاهما **قوله** سبحان الله قد تقدم معنا في باب فضل التسبيح من
 كتاب الدعوات **قوله** ارجع اليه في الوارث والذرية ارجع اليه سبب الجحيم من اجل
 توفيقه وقيل ما طرفة والتفكير في اسباب الدعوات التي هي من اجلي ان يكون الخدم مضاة الفاعل
 والمراد من الخدم لا سيما ارباوي جب الخسنة التوفيق وشعوه ويشتر ان تكون الياسمة مغلقة بمذوق
 من تقدمه والتدبير واتبع عليه بعمده فيكون سبحان الله من الاستغناء بعمده جلا اخرى وقال
 الطائفي في حديث سبحانك اللهم ربنا ورحمننا اي سبحانك التي هي لعمرة توجب على جسدك
 سبحانك لا يقول ويشوق في كتابه من ان ذلك مما اقيم في سبب مقام السبب وانفقت الروايات
 عن محمد بن فضال على ثبوت بعمده الان الاحسان على قال بعد ان اخرج من دراية زهير بن
 حرب واخذ من يهتدرا ان يكون اي شيئا والطين بن علي بن الامود عنه لم يقل اكثر عم وبعمده
اقلت (وقد ثبت من رواية زهير بن حرب عن هذا الشيخين وعنده مسلم عن يحيى بن سميت من شيوخه
 والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم واحمد بن حرب وابن ماجه عن علي بن
 محمد وعلي بن المسعود وابوعوانة عن محمد بن اسمعيل بن هرة الاحمسي وابن حبان انما من رواية
 محمد بن عيسى بن ابي بكر بن محمد بن فضال كاتم المتقطعت من رواية ابي بكر واحمد بن عبدة
 والحسين **قوله** سبحان الله العظيم) هذا عندنا اكثر تقدم سبحان الله وبعمده على سبحان الله
 العظيم وتقدم في الدعوات عن زهير بن حرب تقدم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبعمده
 وكذا اشوع عند احمد بن محمد بن فضال وكذا عند جميع من هم من قبل وقد وقع في بعض
 في كتاب الدعوات محمد بن فضال من رواية علي بن المسعود عنه بثبوت وبعمده وتقدم سبحان الله
 وبعمده قال ابن بطال هذه الغضاك الواردة في فضل الذكر اسمي لاهل الشرف في الدين
 والتكامل كالمطهر من الطرام والمعاصي العظام فلا تدان ان من اذ من الذكر واسر على ما ساء من

خفتان على اللسان
 خفتان في الميزان سبحان
 الله وبعمده سبحان الله
 العظيم

هو آية واتهمنا دين الله وحرمانه انه يلحق بالمظهرين المقدسين وبلغ من انهم بكلام اجراء على
 لسانه ليس معه تنوي ولا عمل صالح قال الكرمانى صفات الله وجودية كاعلم والى الله تنوي
 صفات الاكرام وعدمية كلاسريك له ولاستل له وهي صفات اللذائل فانسيب اشارت الى صفات
 اللذائل والتصدي اشارت الى صفات الاكرام وترتلك التسيب شعرا بالتعظيم والمعنى ارتفع عن
 جميع المقائصر واحمد بجميع الكليات قال وانظم الطبيعي بقا في تقديم التخصيص على
 القسمة فتقدم التسيب الدال على القليل على التخصيص الدال على القليل وقد علم الله لانه اسم
 الذات المقدسة بل جامع لجميع الصفات والاحكام الحسنى ووسيله بانواعه لانه اللذائل لثبات
 ما لا يليق به اثبات ما يليق به اذ العلم لكامله مستلزم عدم الظلم والميل ربه وذلك وكذا
 العلم بجميع المعلومات والقدرة على جميع القدورات وغيرها ذلك وذكر التسيب طلب المنهج
 ليعلم ثبوت الكمال له فقيا وانما اوكروية كما دلالات الاشارة ان التزيه اكثر من حيثة كونه
 الخالصين وله مناجاة في القرائن بعبارات مختلفة نحو صبره وسبح الله الامر وهو بلطف المشي
 وليس سيم بلطف المشي ولان التزيهات تدرك بالعلم بخلاف الكليات التي تنصرف عن افرادها
 حقا فقيا كما قال بعض المشايخ اخذوا الالهيته لا تعرف الا بطريق السلب على العلم لا يدرك
 منه الا الله ايسر على راسه معرفة حقيقة عمله فلا يسئل اليه وقال شيخنا شيخ الاسلام سراج
 الدين البلقيني في كلامه على مناجاة اجواب هي البخاري الذي تقدمت في اخرها بقوله
 كان أصل العبد رولا آخر فهو جود الله في سبب التوسيد وان آخر الامور والى الله
 من المشايخ ان الماسر ثمن الموارث وختمها بقوله آخر ترجم السلب في التجدد والاحكام باليات
 وذلك في الدنيا رخصت ان الاعمال توزن يوم القيمة وانما في آية التسيب في مناجاة كانت بالنسبة
 الخاصة لله تعالى وفي الحديث الذي ذكره رغب وشخصه رحمة على الذكر المازك كورحمته ترجم
 له وانظمة بالنسبة لما يتعاقب العمل والتدبر بالنسبة لاظهار الثواب وجماعتك هذه السطوت على
 اسلوب عظيم وهو ان حب الرب سبابي وذكر العبد وحنه الذكر على لسانه قال ثم بين ما بين ما بين
 الثواب العظيم الفائز يوم القيمة انتهى ملخصا وقال الكرمانى تقدم في اول كتاب السوحيد
 بيان ترتيب اجواب الخطاب وان الختم بها حث كلام الله لانه مدار الوحي وبه ثبت التفرغ وهذا
 افصح منه الوحي والالتزام الى مامنه الاشارة ونتم الختم بها وان كان ذكر هذا الباب ليس منصوصا
 بالذات بل هو لازمة ان يكون آخر الكلام التسيب والتصدي كما انه ذكر حديث الاعمال باليات
 في اول الكتاب لاراد بيان الخلاصة منه كما قال والذي يظهر انه قصد ختم كتابه بما دل على
 وزن الاعمال لانه آخر آيات الكتاب كما كيف فانه لمن بعد الوزن الا لامه التفرغ في اول كتابه لانه
 يريد الله اشراج من قضي تعدد من الموحدين فيخرجون من الدار المشقة كما تقدم بيانه قال
 الكرمانى وأشار ايضا الى انه وضع كتابه قسطنطينا وسراجا يرجع اليه لانه سهل على من يرد الله
 تعالى عليه وفيه اشعار بما كان عليه المؤلف في حقيقته ولا و آخر القليل الله تعالى منه وجره الفضل
 الجزاء (قلت) وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم الحث على اداسة هذا الذكر وقد تقدم في باب
 فضل التسيب من وجه آخر عن أبي هريرة حديث آخر انظروا من قال سبحان الله بحمدك في يومه
 ما قهره سقط خطاه وان كانت مثل زيد البهري وانما في قول سبحان الله وبحمده وحدها

فإذا انقضت اليها الكلمة الاخرى فالذي يظهر انها انما تحصيل الثواب الجزيل المناسب لها كما
ان من حال الكلمة الاولى وليست له حظا ياتسلا فانه يحصل له من الثواب ما يوزن ذلك وفيه اراد
الملك المرغوب في فعله بالنظر الخبير لان المقصود من سببنا في هذا الحديث الاخر بالامر بالامر الذي ذكر
المذكور وفيه تقديم المبتدأ على الخبر كما مضى في قوله ثمان رفيه من البديع المتبادلة والمناسبة
والموازنة في السجع لانه قال حبيبتان الى الرحمن ولم يقل الرحمن موازنة قوله على اللسان وعدي
كلام من الالاف ياتي بوقوفه اشارة الى قول الله تعالى وسبح بحمديك وهذا خبر الله تعالى عن
اللائك في مثلها انهم يسمون بحمديهم وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قلت يا رسول الله يا
أنت رأيي أي الكلام أحب إلى الله قال ما استطيت الله اللالك سبحانه ربي ويحمد سبحانه ربي
ويحمده وفي النظر ان أحب الكلام الى الله سبحانه سبحانه الله بحمده (نقطة) بالمثل كتاب
التوسيع من الاماديث المرفوعة على ما في حديثه وخمسة واربعين حديثا المعلق منها وما في
معناه من المتابعة خمسة وخمسون طريقا والباقي بموصول المكرر من ابيه وفيه ما مضى من معناه
والخالص من الحديث شرح حديثا اشرف عن مسلم باكثرها واخرج مسلم منها حديث عائشة
في امر السرية في ذلك هو الله احدث حديثا في ترتيبه ان عبد بن عباس في حديثه اذا
تقرب العبد مني شبرا احدثه يقول الله عز وجل انما عندنا من عبادي رفيه من الآثار عن
الصحابة ثمان بعدهم مستقر الالفون اثنا عشر مائة من الجامع من الاحاديث المكرر موصولا ومعناه
وما في معناه من المتابعة تسعة آلاف ثمان وثمانون حديثا وجميع ما فيه موصولا ومعناه غير
تكرار الاحاديث وخمسة مائة حديث موصولا في ذلك المعلق وما في معناه من المتابعة
مائة وستون حديثا والباقي بموصول والله مسلم على تحريرها سوى ثمان مائة وعشرين حديثا
وقد ثبت ذلك مفصلا في آخر كل كتاب من كتب هذا الجامع وجعلت ذلك هنا تنبيه على ربه من
زعم ان عدده بالمكرر سبعة آلاف وما ثمان وخمسة وتسعون حديثا وان عدده بغير المكرر
اربعة آلاف او نحو اربعة آلاف وقد اتممت ذلك مفصلا في آخر المقدمة وذلك كله ما خرج
تماما ودعد في تراجم الابواب من الفاظ الحديث من غير تصرف بمقابل على الحديث مرفوع
كما ثبت على كل موضع من ذلك في بابها في قوله باب ثمان تافوقها ما جاءه فانه لفظ حديث
اخرجه ابن ماجه وفيه من الالف الموقوفة على الصحابة في بعدهم الف وستائة وثمانية مائة وقد
ذكرت تفاسيها ايضا عقب كل كتاب والله الحمد وفي الكتاب آثار كثيرة لم يصرح بنسبها القائل
اسم ولا منهم ممنوع في النسب وفي التراجم فلم يدخل في هذه العدة وقد ثبت عليها ايضا في
أما كتبها وما اتفق له من المناسبات التي لم أر من يعلما الله يعنى عالمها ان يكون في الحديث
الاخير من كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبة لفظه ولو كانت الكلمة في أثناء الحديث الاخير
أو من الكلام عليه كشوله في آخر حديث به الوجوه فكان ذلك آخر شأن هرقل وقوله في آخر كتاب
الايمان ثم استغفر ونزل وفي آخر كتاب العلم ولقد طبعها حتى يكون تحت الكعبين وفي آخر
كتاب الوضوء واجعلهن آخر ما تكلم به وفي آخر كتاب الغسل وذلك الاخير انما بينه لاختلافهم
وفي آخر كتاب التيمم عليه بالصعيد فانه يكفيك وفي آخر كتاب الصلاة استئذان المرأة زوجها في
الخروج وفي آخر كتاب الجمعة ثم تكون القابلة وفي آخر كتاب العمدين لم يصل قبلها ولا بعدها

وفي آخر الاستسبابه على أرض موت وفي آخر تقسيم الصلاة وان كنت نائما فاشطبه وفي آخر
 التهجد والظفر وغيره بعد العصر حتى تغرب وفي آخر العمل في الصلاة فاشارة اليهم بان اجلسوا
 فلما انصرف وفي آخر كتاب الجنائز فذكرت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من التباين بعد ان هلك
 وفي آخر الزكاة صدقة التطور ولها دخول في الاثر من جهة كونها تقع في آخر رمضان كغيرها
 لمسئني وفي آخر الحج واجعل موثقي في بدر سوالك وفي آخر الصيام ومن لم يكن يأكل فليصوم
 وفي آخر الاعتكاف بما نابعه من فروع وفي آخر السبع والابرار حتى اجابوا عنهم وفي
 آخر الحوائج فصل على علمه وفي آخر الكدالة من زكاة الاقارب وفي آخر المزارع ما نصبت من
 مقالتي ذلك الى يوم هذا شيئا وفي آخر الملازمة حتى اموتت ثم ابعثت وفي آخر الشرب فشراب
 حتى رضيت وفي آخر المظالم فذكرها واسوسه ثم واولوه وفي آخر الشركه فذكرها ثم ابعثت وفي
 آخر الرهن فذكرها لاشفاقهم في الاثر وفي آخر العتق فذكرها لعلهم اعلم وفي آخر الهبة فذكرها
 في صدقتك وفي آخر الشهادات لانها لو لم يجر بها وفي آخر الصلوات فذكرها وفي آخر السرور
 لا تباع ولا يوهب ولا يقر وفي آخر الجهاد فذكرها فقال صل ركعتين وفي آخر فرض الحسن
 حرمها اليه وفي آخر الجزية والموانع فذكرها وحرام سحر الله في يوم القياسه وفي آخر المخلوق
 واحاديث الانبياء فذكرها معاوية المديسة آخر فذكرها وفي آخر المذاق فذكرها فذكرها
 الله عنها قبل من خرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الهجرة فذكرها بين يدي وفي آخر العمل
 والسلام وفي آخر المعازي الوفاة النبوية وما يتعلق بها وفي آخر التفسير فذكرها للمعوذتين وفي
 آخر فضائل القرآن اخذوا وانما اهلكوا وفي آخر السكاح فذكرها لانه من القبول وفي آخر الطلاق
 وقهرا اثره وفي آخر العمان فذكرها منها وفي آخر الغنائم فذكرها لانه من القبول وفي آخر الاطعمة
 وانزل الخبث وفي آخر النبايح والاضاحي حتى تنس من منى وفي آخر الاشرية فذكرها بعد
 ابن المسيب عن جابر وفي آخر المرضى وانقل جناها وفي آخر الطلب ثم اطرحه وفي آخر الناس
 احدي رجله على الاخرى وفي آخر الادب فذكرها ما استطاع وفي آخر الاستئذان فذكرها
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الدعوات كرامة السالمة علينا وفي آخر الرافق ان يرجع على
 اعتبارنا وفي آخر القدر ان ارادوا فقتلنا وفي آخر الايمان والندور لانه من القبول وفي
 آخر الكفارة وكثير عن يمينك وفي آخر المسدود ان شاء الله وان شاء غيره وفي آخر الحارثين
 اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي آخر الاكرام فيجزى عن القتل وفي آخر تقسيم الرضا والعايز
 الله عنهم وفي آخر الفتن ثم لانا وفي الصالحون وفي آخر الاحكام فذكرها بعد ان اتم الخلع وفي
 آخر الاعتصام سبحانه فانهم عظيم والتسبيح مشروح في الكلام فذكرها في كتاب التوحيد
 والحمد لله بعد التسبيح آخر دعوى اهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وتعينهم
 فيها سلام و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقد رددت في حديث ابي هريرة في ختم المجلس
 ما أخرجه الترمذي في الجامع والنسائي في اليوم والليالي واقربان في صحيحه والطبراني في الدعاء
 والحاكم في المستدرک كما هم من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهل
 ابن أبي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس
 وكثر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمده اشهد ان لا اله الا انت

والطبراني في الدعاء من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن أبي عمر وعن
سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا وعن عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد
المقبري عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وذكر شيخنا شيخ الإسلام أبو النضر عبد الرحيم بن الحسين
العراقي الحافظ في التكت التي جمعها على علوم الحديث لابن الصلاح أن هذا الحديث ورد من
رواية جماعة من الصحابة عندهم سبعة زائدة على من ذكر الترمذي وأحال بيان ذلك على تخريجه
لاحاديث الاحياء وقد تتبع طرقه فوجدته من رواية خمسة آخرين فكملوا خمسة عشر تنسبا
ومعهم صحابي لم يسم فلم أضفه الى العدد لاحتمال ان يكون أحدهم وقد خرجت طرقه فيما كتبت
على علوم الحديث وأذكر هنا لمخضا وهم عبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه عند الطبراني في
المعجم الكبير أخرجه موقوفاً وعند أبي داود أخرجه موقوفاً كما تقدم التسمية عليه وأبو برزة
الاسلمي وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارمي وسنده قوي وجبير بن مطعم وحديثه عند
النسائي وابن أبي عاصم ورجاله ثقات والزبير بن العوام وحديثه عند الطبراني في المعجم الصغير
وسنده ضعيف وعبد الله بن مسعود وحديثه عند ابن عدي في الكامل وسنده ضعيف
والسائب بن يزيد وحديثه عند الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني في الكبير وسنده صحيح
وأنس بن مالك وحديثه عند الطحاوي والطبراني وسنده ضعيف وعائشة وحديثها عند النسائي
وسنده قوي وأبو سعيد الخدري وحديثه في كتاب الذكر لجهنم القرابي وسنده صحيح الا أنه لم يصرح
برفعه وأبو امامة وحديثه عند أبي يعلى وابن السني وسنده ضعيف ورافع بن خديج وحديثه
عند الحاكم والطبراني في الصغير ورجاله وثقون الا أنه اختلّف على رايه في سنده وأبي بن
كعب ذكره أبو موسى المديني ولم أقف على سنده ومعاوية ذكره أبو موسى أيضاً وأشار الى أنه
وقع في بعض روايته تحريف وأبو أيوب الانصاري وحديثه في الذكر للقرابي أيضاً وفي
سنده ضعف يسير وعلى بن أبي طالب وحديثه عند أبي علي بن الأشعث في السنن المروية عن
أهل البيت وسنده واه وعبد الله بن عمرو وحديثه في الدعوات من مستدرك الحاكم وحديث رجل
من الصحابة لم يسم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي يعلى بن عمار بن كليب قال حدثنا
رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ورجاله ثقات ووقع لي مع ذلك من مراسيل
جماعة من التابعين منهم الشعبي وروايته عند جدهم القرابي في الذكر ويزيد الفتيور وروايته في
الكني لابي بشر الدولابي وجعفر أبو سلمة وروايته في الكني للنسائي ومجاهد وعطاء ويحيى بن
جعده وروايته في زيادات البر والصلح للعسرين بن الحسن المروزي وحسان بن عطية وحديثه
في ترجمته في الحلية لابي نعيم وأسانيد هذه المراسيل جيد وفي بعض هذا ما يدل على أن للحديث
أصلاً وقد استوعبت طرقها وبيّنت اختلاف أسانيدها وألناظمتونها فمما علقته على علوم
الحديث لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلول ورأيت ختم هذا الفتح بطريق من طرق
هذا الحديث مناسبة للعلم أسوقها بالسند المتصل العالي بالسماع والاجازة الى منتهاهم قرأت على
الشيخ الامام العدل المسند المكثر الفقيه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد
ابن زكريا القدسي الزينبي بمنزلة ظاهراً الفاضلة أخيراً محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي
بكر الايوبي أبناً اسمعيل بن عبد المنعم بن انطيم أبناً أبو بكر بن عبد العزيز بن أحمد بن باهراً أبناً

قوله فكملوا خمسة عشر
كذا في النسخ والمعدود بعد
سنة عشر فقرأه مصححه

(١) كذا في نسختين وفي
اخرى اجد اه

أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر أنبأنا عبد الرحمن بن (١) حمد ح وقرأته عليا على الشيخ الامام
المقري المفاتيح العلامة أبي اسحق ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن كامل عن
أيوب بن نعمة النابلسي سمعا عليه أنبأنا اسمعيل بن أحمد العراقي عن عبد الرزاق بن اسمعيل
القومسي أنبأنا عبد الرحمن بن حمد الدوني أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار أنبأنا أبو
بكر أحمد بن محمد بن اسحق الخافظ المعروف بابن السني أنبأنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب
النسائي أنبأنا محمد بن اسحق هو الصغاني حدثنا أبو مسلم منصور بن سامة الخزازي حدثنا خالد
ابن سليمان هو الحضرمي عن خالد بن أبي عمران عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات فسألته عن ذلك فقال ان تكلم بكلام خير كان
طابعا عليه يعني تلقا عليه الى يوم القيامة وان تكلم بغير ذلك كانت كفارة له سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا انت استغفرلك وأتوب اليك والله أعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما كثيرا

(قال) * مؤلفه حافظ العصر امام السنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

فرغ منه جمادى الثانية سنة ١١٠٠ هـ في شهر ربيع الثاني سنة ١١٠٠ هـ في شهر ربيع الثاني سنة ١١٠٠ هـ

العسقلاني الاصل المدصري المولد والمشا نزيل القاهرة في أول يوم

من رجب سنة اثنين وأربعين وثمانمائة سوى ما أسلفه في

هذا الكتاب في ثاني عشر رجب منها وكان جمعه

للمقدمة في سنة ثلاث عشرة وشرع في

الشرح في أوائل سنة سبع عشرة

وقته الحمد باطنا

وظاهرا أولا

وآخرا

(يقول مصححه) وجدنا في بعض النسخ الصحيحة ما لفظه *

صورة ما كتبه المؤلف على نسخة الشيخ الامام العالم العلامة برهان

الدين ابراهيم بن زين الدين الحضرمي رحمه الله ورضي عنهم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (أما بعد) فقد قرأ على هذا الكتاب المسمى فتح
الباري الايسر اسمه فسمعه وفاته التليل منه وذلك ظاهرا في التبليغ في الهوامش بخط صاحبه
وكاتبه الامام العالم العلامة المناضل الماهر الباهر المعين برهان الدين مفيد الطالبين جمال
المدرسين ابن زين الدين الحضرمي حفظ الله عليه ما وحيه وختم له بالخيرات حتى يتفوز بالمرغبة وبأسن
المرهبة وأجرت له أن يرويه عنى كله وأن يفيد لمن أراد وان يروي عنى جميع ما تجوز عنى روايته
قاله وكتبه أحمد بن علي بن حجر ما صدقنا مسامحا

وذلك في الثامن عشر من شعبان سنة

١١٠٠ هـ اثنين وأربعين وثمانمائة

وعلى نسخته ايضا ما لم يخصه بلغ السماع لجمع المجلس الاخير من هذا الشرح وأوله خاتمة على مؤلفه حافظ العنصر أستاذ أهل الدهر شيخ الإسلام والمسلمين بقية المجتهدين قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية أبي الفضل أحمد العسقلاني الاصل المصري المولد والمناشا أدام الله سبحانه وحرسه للانام مهجته بقراءة كاتبه ابراهيم بن خضر الأئمة الاعلام قاضي القضاة سعد الدين القدسي الحنفي الشهير بابن الديري وأخوه الامام برهان الدين ابراهيم وقاضي القضاة محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي وقاضي القضاة الشافعية بالبلاد الشامية وكاتب الاسرار الشريف بن عبد الله بالديار المصرية كمال الدين محمد الجوى الشهير بابن البارزى والمقرئ الناصري محمد بن السلطان الظاهر بمصر بمصر بدير والمقرئ ابن عبد الباقظ ناظر الجيوش المنصورة والعلامة تقي الدين أحمد بن علي المقرئ والمصاحب كرم الدين عبد الكريم الشهير بابن كاتب المناجات والجمال يوسف بن كرم الدين ناظر الخواص الشريف بن عبد المقرئ محب الدين بن الاشقر كاتب السركان والشيخ ولي الدين محمد السقفي والعلامة القاضي بدر الدين التيسبي المالكي والقاضي غرس الدين المنهاوي والشيخ محب الدين محمد بن ابن بكر القمني والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب السديسي وكتب جميع الشرح الامواضع بسيرة معلنة في نسخته والشيخ رضوان العقبى وكتب منه وسمع كثيرا والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن جعفر الشهير بابن قمر وكتب غايته وسمع منه الكثير والشيخ بهاء الدين أحمد ابن العماد عبد الرحمن بن حرمي والشيخ زين الدين عبد الغنى بن محمد القمني والشريف سعيد ابن علي بن عبد الحليم المغربي التونسي وكتبه كل من الثلاثة وسمع منه كثيرا والامام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسان المقدسي والشيخ زين الدين قاسم بن محمد الزبيرى والشيخ تقي الدين المنوفي القاسمي والشيخ شمس الدين محمد بن نور الدين علي الخبزي الحفصية والده بالصلاحية والشيخ عز الدين عبد العزيز السنياطي والشيخ محب الدين محمد بن عز الدين محمد البكري امام المؤيدية والشيخ محب الدين عبد الله بن بهاء الدين عبد اللطيف الشهير بابن الامام المحلي والشيخ محي الدين بن محمد الطونجي وبهاء الدين محمد بن أبي بكر المشهدي والشيخ شهاب الدين أحمد بن أسعد المقرئ ونور الدين علي بن أحمد المنوفي والشيخ شهاب الدين أحمد الرشي والسيد الامام العالم بدر الدين حسن التتاية والشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي والشريف العلامة صلاح الدين محمد الاسيوطي والامام شهاب الدين أحمد بن موسى المنوفي الامام بجامع أصلم والشريف عبد اللطيف بن عني الحسيني والشهاب أحمد بن جمال عبد الباقي الشهير بابن ابي غالب وأبو الفضل بن أبي المكارم بن أبي البركات بن ظهيرة القرشي المكي وأبو الشيخ محمد بن محمد الطيبي القادري والسراج عمر بن عبد الله بن علي الاقهيسي والامام شهاب الدين أحمد بن أبي السعود المنوفي ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالحنم أنشدها عبد القادر الواعظ مجلس الحسم والشريف بنونس القادري والشيخ شرف الدين عيسى الطنوبي وممدح الشارح بقصيدة تتعلق بالحنم والشيخ تقي الدين بن القطب القرقشدي وشمس الدين محمد بن علي الغالقي وعز الدين البغوي وشمس الدين محمد بن ناج الدين عبد الله بن صلاح الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الله بن اسمعيل بن قريش والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الشطنوبى

وولي الدين أحمد بن أحمد الاسيوطي والعالم برهان الدين ابراهيم الكركي القاضي والشيخ
 شهاب الدين بن علي بن زكريا الجسدي وولده شهاب الدين أحمد والشيخ شمس الدين محمد بن
 أحمد الجسدي وشمس الدين محمد بن الشيخ يوسف بن أحمد الصفي ونور الدين علي بن خليل بن
 البصالي ونور الدين المقري الشهير بابن الركاب والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف المنوفي
 الشهير بابن الخطيب وناصر الدين محمد بن ابراهيم الطويل والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد
 ابن أبي بكر بن قريه الخطيب وابنه عبد القادر والشيخ محب الدين محمد بن محمد القطان
 المصري وعبد الرحيم بن شهاب أحمد بن يعقوب الأزهرى والامام أحمد بن برهان الدين
 ابراهيم بن عمر البتاي والشيخ شمس الدين محمد بن أبي الخير بن عمر بن عبد الرحمن الزقناوى
 ونور الدين علي بن سليمان التلوانى ويدر الدين محمد بن ابراهيم الملبجى الخطيب والده بمجامع الاقر
 والشيخ شمس الدين محمد بن حسين بن محمد الشهير بابن سعيرات التاجر بالجلون والشهاب أحمد
 ابن محمد السخاوى المالكي والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الدجورى ومدح الشارح بقصيدة
 تتعلق بالخطم قرأها من القطة بالجلس المذكور وشمس الدين محمد بن الشيخ يونس الواحى
 وأبو بكر بن محمد الواحى التاجر بسوق الحياجب والتاج محمد بن أبي بكر بن محمد الدميرى
 وأبو اليمان محمد بن قاسم السوفى بالمدرسة الأشرفية والامام أبو الجود داود بن سليمان النبى
 المالكي وعمه نور الدين على النبى المالكي والشهاب أحمد بن محمد الانصارى وخلق كثير ون
 لا يستطيع حصرهم ولا يقدرون قدرهم وعن حضر المجلس ابن لم يسمع انقراة تليعه عن القارى
 المنبج الأئمة شمس الدين محمد العياشى وشمس الدين محمد الوائى وأبن الدين الأقسراق الحنفى
 شيخ الأشرفية ومحب الدين محمد الأقسراقى الحنفى فى جماعة كثيرين من رام حصرهم فقد رام
 شططا وكان يوما مشهورا لم يبعه هدمه مثله فيما تقدم وكان الخطم المذكور بالتاج والسبع ووجه
 بين كوم اربش ومدينة الشيخ خارج القاهرة فى يوم السبت ثامن شعبان سنة الثمان وأربعين
 ومائة ثمانية والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذى نعمته تتم الصالحات وتشرى وقد نظم
 شعراء العصر فى مدح الشرح وموافقه قصائد منها ما أنشد فى مجلس الختم ومنها ما أنشد بعد ذلك
 فكتب العلامة الشرح بتدقيق صلاح الدين الاسيوطى رقيقة وقدمها لله وألف ونصها ما بقول
 شيخ المحدثين الاقدمين والمحدثين فاتق الكمال والا كمال بتشبيهه وتقريبه غنية الطالبية
 كذا به الطالبية نهاية الأرب فى فنون الادب علامة ذوى الامعية فاضى الشافعية أدلم الله
 مسرته فى قول القائل وان لم يكن بطائل

لك الهناء بفضل ذلك شمس * معنى وحسا وجود ومعدوم
 كم للجبارى من شرح وليس كما * قد جاء شرحك فى فضل وتبهم
 شروحه الذهب الابريز ما حكيت * بمثل ذا الختم فى جمع وتكريم
 وشرحك الراجح المسرى بهم جتها * وهى يوازن ابريز بمقتوم
 وفى هذا الثانى العانى عما اشقل عليه من المعانى
 أفاضنى قصاة الدين حقا بلغيهم * ومن هو فى أوج المعانى كلامه
 شرح الجبارى سدسقىنا رحيتمها * أتى شرحك الوافى وسدسقىنا

هل يذمها أو يثنى أم لا أحدهما عن الآخر تراخي وهل صاحب هذه البيوت في قصور أم نام حول
 حتى من علمه الحسن مقصور وهل له في مجازي الأدب أدنى ينبوع وما يحكم به الذوق السليم
 المطبوع. فإن تفننتم الآن بجواب فغير بدع أنه يوم الاجابة وان عدلتم بالاسترواح الى غد
 فذالذ عين الاصابة ورايكم العالى اعلى وحبنا الله ونعم الوكيل **فكتب المواقف مانصه**
أسأل الله حسن الخاتمة ذقت حلاوة هذه الماخلة وشرحت صدري بلطافة هذه المطارحة
وتبين ان ناظمهما واحد - او معنى بل أو حذف حسن اللطف وزيادة الحسن وهما
يتجانبان الجودة مرهنا رهنا * كالفردين اذا تأمل ناظره الى آخر ما قال * وكتب
الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شمس الدين الديري الحلبي بعد ان رأى
الرقعة المذكورة في المجلس مانصه

أبا سيدي طاز العلوم بأسرها * وأبدع في شرح البخاري نظامه

أتم ربح ابريز البيوت بجنتها * فقال غدا حقا ومساكتها

وأشد لصاحبنا الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبي السعود المنوفي بالجلس المذكور

تمت بدموع الصب في حجب * فانظر لشمس الضحى في حلة السحب

حات بقلي المعنى وهي جنسه * يامن يرى جنه الرضوان في لهب

أشك وسهادى ودهى وهي لاهية * فالتغر يفتك والاصداغ في لعب

يامن رنت وانت طوع الصبا عينا * تقديرك ربح قبيل القضب والقضب

الله في موجة لولاك مارهبت * سوزا بلذنون وحدا السيف لم تهب

فيارى الله أعليا بنا فتكت * وهن من نسمان الروض في رهب

والله بعشرون عن الاخطا كم قنات * بسحرها من كليم القاب مكثب

فمن يبلغ ذات الحسن أن دى * حل لها ولقتلى قيه راطرى

بارب لا تجيز عينها بما فعلت * في فحوى من قطع الفتك والعطب

واحتفظ على حسن اخذ اضاع دى * وراح يوم بكف غير محتضب

واجعل سويداء قلبي في حبيته * يرب من حسرات القرب والقرب

وحالل الختم من زوح بد قنات * فليس عند الهوى قبيل محتضب

وفي سبل الكايسل أصكت ابده * يا فجر قلبي وفجرى غير مقترب

لم أدرا ن كؤس البمع تسهرنى * حتى رأيت محيا النجم كالخب

يامن أطال على يوم اللقا أسنى * هلا جعلت لهذا الهجره من سبب

لا تسألن عن دموع فيك سائلا * وقلب صب انسير غير منقلب

في ذمة البين ليل بات يجده معنا * والنجم بلظننا شرا كمر تقب

والنعر يرفع أنيال اللجى عينا * والشعر يعنى محيا المسبح في نقب

وبعد شغب الشايارحت ملتما * خالا وكان ختام المسك مطلبى

فخام حسن ختام منه بـند عن * فانى القضاة ختام العلم والادب

حبر الهدى حافظ الاسلام أحمد من * له من النسخ ذكرى فتح خير نبى

يا عالمنا شرح الله الصدور به * وباسط العلم والآمال للطلب
 شرح صدر البخاري مثل جامع * فراح ينشد هذا منتهى الطلب
 هذا المنار الذي للعلم مرتفع * الله أكبر كل الفضل في العرب
 فبعد ما جمع بالشرح صار له * وقد اكبر جرى باق مدى الحقب
 أيضا فيه مصابيح مسجلة * من الاحاديث أو من لفظك الضرب
 شرح حكى الشمس فالذي يابها ثلاث * تعجب زهر الدراري وهو لم يغيب
 فلا تحرك لسانا بأسراج ففقد * للاح النهار وهذي الشمس فاحتجب
 نسج رحمة بقول ابن المنبر وما * ما كنت يدأى له مثلا فيسابي
 وارزقني البدر لما أن تكافلم * يصل الى ذلك التسوال بالذهب
 وقد غدا ابن بطال به شغل * لما رأى منه ما أرى على الأرب
 وبات في روضة ابن التين مرتقا * كأسمان الذوق زري بآية العقب
 فلم يحزه سلم ما حوت من نرف * بأجد الناس في علم وفي نسب
 هذا وحقق عام الفتح حج به * لميت فضلك وقد العلم عن رغب
 فيه بدأ الظاهر السلطان واستمرت * أعداؤه يقول الارض في حجب
 في الهيم والقناتم تتر في يدهم * رعبا وان نسدت ردت على العقب
 في الفتح نسرا بالسيوف وقد * تبت بدا خصمه جمالة الحطب
 فانه في دعة والزهره بتدم * والقضب زرقص بالاكام والعذب
 والحقوقه والاعدا تحسبه * رعدا لما تاب من قبضة النوب
 أوله عاما كان الدهر أسنده * عن حافظ العصر عن آياته العجب
 لله حبر أبي ماجيد منهم * على أصل على الخالين خراب
 بعينك عن طلب الاسفار بقوله * والسيف أصدق انباء من الكتب
 وان رقى شرف الاملاء تحسبه * مع التواضع بحراج من حجب
 وكم له من اصانيف حلت وعلت * كالخيم يكثر من قطر الحيا السرب
 يا من يقول نقيت الناس في رجل * دع من أردت ويم نعمته نصب
 ذوهمة في السدى والعلم ان رقت * في برده سمعت ذبلا على السحب
 وسيف حلم بأيدى المنيح تجذبه * دقت لديه رقاب الحقد والغضب
 ترخت قضب الاقلام في يده * فأنسرت زهرات العلم والنسب
 تشي فتسني شناه الكاس باسمه * يا حسن جمع خلال الراح والنصب
 من كل أمر خسرني الرضاب فبا * يقوته حيث يحكي الكاس من سبب
 وانجب خسيرة كم شيت غسقا * سهدا ومن رقهها المسود لم يشب
 نعم وأعجب من ذامع مرمله * بوجه الطرس ألق حسن منقلب
 وأوقدت رملها في خمرة وشدت * جعل المؤلف بين الماء والاهب
 وانظر الى طود علم شايح نسبا * بهت وجودا وبالآمال متجذب

طلق الحيا الى الديار مبتذلا * مجعد الوجه يمدى رنة الصخب
 فيبذل التبر من مال ومن كالم * ما بين منسبك منه ومنسكب
 عم البرية بالجدي فالحيا * أم والغدا يدي الناس من طنب
 فلو أريحت معاذ الله راحتته * شكت لداعي الندى من وحشة التعب
 فيها الدنانير عشاق العساة فان * تذاذوا الرفد تراهم على حدب
 فضائل علمت شعري مدائحهم * رأ شجم الليل تهدي كل مرتقب
 يام عمة الفضل يا عين العلوم ويا * روح العلاء وحياة المجد والحسب
 عذرا فانسان شعري جاءه العمل * ووسع قولي وضيق الوقت في حرب
 وهذه بات فكركم حاشغف * تجر جر الذليل من صحف على كتب
 ويا ولي السامى قد خطبت لها * بكر ان افتخرت للعرب تنسب
 نبيها به في آياته نسبا * يا عذرا ذاك اليتيم الشايع النسب
 زفها التهم في الافلاك منسدة * بأخت خيرا أخ يا بنت خيرا ب
 مدت لعلمك باآت الروى خطا * فقد طوت مهمه الأورا عن كتب
 ترنو بعين قوافيها التي نشطت * وزانها الكسر بالعود العسرب
 كأنها الراح في كلمات أسطرها * تحلوت بكرار حرف الباه في الحبيب
 لحسنها اشخص الحساد فاستمرت * عن عينهم برناء الحظ والأنب
 فان تعارض مع مدحى مدحهم * فيكم فهل ترقى الحصبا للشهب
 وان تساوى كلانا في المتناز فسا * بعلم المسافة بين الصدق والكذب
 أما وأوصاف ان المتظوم جوهرها * لولاك ما امتدنى في الشعر من سبب
 بقيت ياسيد الدنيا صحيح عملا * وعشت يا بحر على غير مضطرب
 ولا برحت مدى الايام تنكسها * حسن الختام وترقى أشرف الرقب

وقال الشيخ برهان الدين البقاعي وأشدت في المجلس أيضا

ان كنت لا تصبو لوصف عذارى * دع عنك تهمامي وخلع عذارى
 ان انغرام له زجال دينهم * تلف النفوس على هوى الافار
 تماضوا بحمار العشق وقت هياجها * اذ وجهها كالخفيل الخزار
 فاستوسقوا دررا تجمل نعتها * صاروا بها في العاشقين درارى
 لله أيام الوصال وطيبها * لو لم تكن ككواكب الاحجار
 ايلات أرتشف الرحيق من الثغو * رفا تشي من دون شرب عقار
 وأدير في روض الوجوه مجاجرى * عجب ما فتعيني عن الانوار
 بأنى الحد ودونوا ضرا حسنتها * كنوا ظرا الغزلان في الديار
 قصدت يكون المسك حسن ختامها * فتعلمت من ختم فنج البارى
 شرح البخارى الذى في ضمته * نظمت علوم الشرع مثل بحار
 في كل طرس منه روض مني هر * وبكل سطر منه نهر جارى

قوله نسبها الخ في نسخة بده
 لها النسب بآيات العلاء
 نسب
 أعظم بذلك اليتيم الشايع
 النسب
 اه

وبه زوائد من فوائد حجة * وفسرنا أعمت على النظر
 شرح الحديث به فكم من مشكل * فيه انجلي للعين بالآثار
 بأقنى الطرق الحديث بعضها * ان العيان مصدق الاختيار
 وتراجت أفضديه في تحصيله * زمر المولود فسل من السفر
 من فيض أحمد تبعه ولدهنا * سميته باسم رتادي الافكار
 ان قاتتم رفوه والعجراتي * ومن الخبارة منبع الانهار
 أوقلت بحر عسقلان أصله * فانتاس عالة بحرها الزنار
 كم قدر حلت وكم جمعت مصنفنا * فالدين قد أحييت بالاستفار
 وسكنت في العلياتي وفضائلنا * أتت الشباب بك الهدايا الساري
 رحلت اليك الطالبون ليدوا * وتتابعوا سبقنا من الاطار
 وترا كفو الخيل الشيبه حين لم * تركس بوهن أو يوصف نذاري
 فارقت في أرض البقاع عتاري * أطوى السك فيا قنا وحماري
 فارقت منهم كل أروع ما جسد * ماى الذمار بسيدته والجار
 فصنفتك هلت وتنهت * من طاعن يرجو قذى أوعار
 تر بوعلى مائة ونصف أودعت * درراتنى الليل وقت سرار
 وتضوع بالمسك الذكى لناشوق * حسنا فيجعل أن يوضع الدارى
 ماذا أقول ولما أظلت مدائعي * وجعلت أهل الارض من أنصاري
 لم تبلغ المنسود من أوصافكم * كذا ولم تقرب من المعشار
 فاسلم على صكر اللالى راقيا * رتب العلامتها بفتح الباري
 وأنشد الشيخ شمس الدين الدجوى من لفظه لنفسه بالباس المذكور

بحمد الله نبدا ما دينا * حديث المصطفى والشارحينا
 فان المصطفى ملوا عليه * بطيب حديثه يمشكونا
 وأعلام النبوة شافقات * بها فى الخلقين محدثونا
 ونس علومه تحتك ثورا * تبعته به سميع المؤمنينا
 به تسوعلى درج المعالى * سيداتك اللالى والسنيينا
 أدره على المسامع فهو ينشى * قلوب الاولياء السامعينا
 وحضرته الغنيمه فاعنوها * وعننا لا تكونوا غائبيننا
 به العلم اجالوا واستدلوا * على طرق الهدى مستبديننا
 بعترتك الدروس انصرفه * به فسرسله يستفدوننا
 على الخصم اسطوا بالرقمه * على غيظ الخلاف مؤيدينا
 بنون اللبالي عن جناه * وفيه على اللالى يسهرونا
 تجافوا عن مضاجعهم وقاموا * اليه بمادروه يخدمونا
 فن أدب اذا تليت عليهم * أياما يثبته النبوة يسعوننا

وهم قوم تراهم في عاقر * على تخصصه يتما فسوننا
 وفي مبال فضاهم تساهوا * على الايام تخسرا يرفلوننا
 علوا شرفا وقد راوا انما * وانحنوا بالوقت متوجينا
 سمعا بالديب فهم زبال * بخدمة الشريفة بشر فوننا
 فهم في الشرف لا خوف عليهم * ولا هم في الضيامة يحزنوننا
 وهم بالكرأوى والتماني * وهم لله أوى يحمدوننا
 نحن في منظة واصرف عليه * زمانك يا رفيق الصالحينا
 فتتوى حجة وتجعل قدرا * ربه ظم في عون الناصرنا
 ويكني من علم البخاري * برده اعتقاد الكافرينا
 اذا ما جنته تلقاه بحرا * جوا مشورة تنوق الحاصرنا
 وفيه من العوالم فاجتات * على طسلايه نورا مينا
 فكم قرض عات به وتسل * وكم حكم أسرار الحاكينا
 وفرة آتاهه برقون فيها * على حسب الأدلة يتظروننا
 مصابيح الهدى آتيت عليه * فأصبح وهو كوكب المهدينا
 فحصل ما قدرت عليه منه * يكون ذخيرة دنيا ودينا
 وصكف لأولاده امام * ثم اب الدين ثاني الماينا
 فتح الباري التضمنت ويات * منها على علمه للواردينا
 فجميع سبل باب الطعن فيه * وفق حسن مسائلنا انيوننا
 جلا صور المسائل فاستبان * بالأساطع عرائس هوسونا
 فكم قول بقول بفلان * تراا عنده لتسا لينا
 وفيه الواضحات ربنا فضلت * فلا يعبد به متقهروننا
 رأحكاهم بسعدا قد أضلت * شوارعها طريق السالكينا
 سعدت بما ظفرت الدهر منه * قال به صكفون الطالينا
 معانيه يحسرها احترنا * بمسوان البيان اتسنا
 فأصبح روضة تسيدنا * رأنا راياض الصالحينا
 وأصبح أن عرفت السر منه * كما قد قيل نابع العارفيننا
 وحسبك عالمنا قطب الأمان * وحسبك قدوة للمقتديننا
 تسائله الصميم وعنده ينبي * فقلني عنده الخبر اليقينا
 فحسبك داع أرى واسؤال * أجاب سؤالي في السائلينا
 وعنده نقيه تباقي ملأ * فبدي المتيدي والمنتهينا
 فبهم ملك الذي قلت في فيه * ببرهان الذين يرجعوننا
 وكم قطر بعيد منه جازا * الى اسماعه متوجهننا
 وكم شيء يكون عليك صعبا * فيجعله عليك أشد دينا

اذا السند اكدى ثواب اضطراب * اقوا عن حاله يتسمونا
 وكم من سنة اتيك عنها * باسناد علا في السند يا
 ومن ارماز وحى حيث يرى * بها اجد لامهم يتهمونا
 ومن يدري الحديث وسنديه * ويطلبه الكرام الكاتيننا
 سيما سمعها سطح الثريا * اليه يوصله يتوصلونا
 وكم صاد الشريدمن المعاني * وذلك على سن يا نوننا
 وكم مجد علا فيه منارا * له بانفاضلات يؤثروننا
 وحسبك والخبير حنين على * ترى اقلادها في الساجديننا
 ومهد في الحديث مصانفان * شريشات قدم الماهدونا
 علا سند ترى الاشباح فيه * الى علمائه يترجموننا
 وما في العسقلاني من كلام * كفاه الله شرا الحاسديننا
 سوى حذفتها شرفا وعمرا * واعلى ذكره في الحافظيننا
 ومجلسه المهابة فيسديرهو * باخبار الثقات المخلصيننا
 على مالا سوال لهم عليه * يذمهم وعما يرا لونا
 وكم علاسة يتسرا عليه * واستندوميل السارعينا
 له في مختصر القضاة فسون * بذكر البلاغ في شهمدوننا
 بنوحه مدحه قرأت نظم * بها احياءه يتفكروننا
 نشدت له القوافي باذننى * بوافرها وفيها ينشدونا
 ترك الشافعي تكون علما * واحدى الرواية ان تكوننا
 وتصير امسدا من فيبرجو * براحم في نملر الملاحيننا
 ونظم بالسلالة على نبي * ختم الامتيا والمرسلينا
 رعتره الكرام وصاحبينه * وارضاهم وارضى التابعينا
 الى يوم يقسوم الناس فيه * على سائق لرب العالمينا

وكتب المحوى المذكور بعد ذلك حين فرق المواقف على كتاب الشرح صر روضة
 ومجامع حاوى منه

يفتى الباري الشرح البخارى * واخذ حخته بالنقل جامع
 اذ اذ تراهم ما صر رافاننى * وسجلوى فيه تأخذ بالجامع
 والشدا لطيب برهان الدين الملبى من انظمة لنفسه بخبرته واقفه بالمدرسة المتكوتريه
 كرم نعمته قاشى العفة اناها * ويقول اذ ذقت ثواب اناها
 وهو الامام وشيخ الاسلام الذى * لما تفتاشرت العليم اطالها
 شرح البخارى آية رضى بها * فتح من الباري اطاب مقالها
 وشهاب افصح الدرارى جهره * فيما واخفى بدرها وهسلالها
 هو ساقدا عصر الذى في عصره * انقل النهى شربت به اسالها

شهدت له أن لا سواد نعلنا * ايضاها ومبيننا اشكالها
 وحلالها كلماته اللاتي هي السبب المبين حرامها وحلالها
 وسعت اليه لا كتساب فضيلة * أفغنى لها فحمة قوا افضالها
 من رام يحصر فضل ما أوتي به من * غير الهبات منفصلا اجمالها
 أعيان حصر هباته ويحتمسه * آلى وأقسم لا يرى أمثالها
 كم عبرة هجعت مجلس ذكره * ونفوس قوم تشكى اعمالها
 فأنا لهم حسن الرجاء مثاله * ونفوسهم جدت لديه ما آتيا
 خففت مناقب أحنف أخلاقه * كم عبرة رفعت اليه أفعالها
 وعن الخفاة السلام منه عادة * دهر يرى أفعالها أفعى لها
 أعيان مملكة الملائك ومن به * رفع الأله عن الورى أفعالها
 انظر الحسن الذى من عدله * عنهم أكتف المعتدين أزالها
 مستحقة صدق محبة ومودة * ونفوسهم ارفقت عليه ومالها
 تالله ما هذا سدى لكنها * من أراد الله فيسه كتابها
 يا سدا منخ العقاة نواله * وشجا بهدى المكرمات ضلالها
 أنت الوفى بجمعة فى أمة * ركا عظيما ما حيا ما اغتالها
 أيدىها بسطت أكتف دعائها * لله تشكر فضل ما أئدى لها
 من سيرة أتممتها بسريرة * لما رفعت عن الورى أفعالها
 يا رابعق دار فضل قدرى * بكفاية جعلت لديه خصالها
 يا واجب ذاعلى ارتجالا دعية * منه أماديت الورى ورباها
 أهنا يوم حاز أسباب الهنا * وتحدثت بشدومه أقبالها
 فتح من البارى فسلك ختامه * بلغت به كل الورى آمالها
 يوم هو المشهود فى الايام قد * بسطت يدا جدو النقيه نوالها
 أبدا فيالك من كريم حسن * صدقاته تحكى السحاب وبالها
 كل السرور ورسادة مخموا الورى * بالحل والعقد السيد ظلالها
 هم زينىة الدنيا وزهرة أهلها * قد أذهبت آراءهم أهوالها
 لما رأوا خستم الكلاب تمسكوا * بمقاله أوسعت فيه شياها
 شرح به كتب الحديث تألفت * فهو الجسد وغيره ما نالها
 خذها عرونا قد زهت فى ليلة * واقتمت تسحب فى الهنا أذيانها
 شهدت بألك كف كل كريمة * فأجعل قبول المدح سدا وصالها
 فالملقى بك لا يجيب جنابه السمعطوى * إذا زهت الهموم وهالها
 لازت فى دعة بأوفى نعيمة * الله يحفظها وينم بالها

وقال الشيخ محب الدين البكرى وانشدت بالخانقاه السيرسية

حديثكلى أحلى من المن والعلى * إذا حل سمى حرم اللوم والسوى

أيسر محب حسن أو صاف مالك * غدا شافعي نعمان أجد ذات قوى
 فن لي رمثوى حبه بزأضلي * همي والعين تشسناق من هموي
 ترهني ورق الدبابين بشجورها * تذكري عوسداوتشعني شجورا
 تهب أشواق شيفي العيني * أموت راحبا لا قسرار ولا مشوي
 مستقام شسعي قد براه نحو له * تراه على فرط الخيبة لا يقوى
 أبدي على جبر الغضي قلب عاشق * ينال كما العصفور بين يدي شوا
 تملكني رفا رأسي ضني * شكوت له رجدي فم يصغ للشكوي
 فبا مانكا رقي رفاي ومجني * تعطف وجد فخلا على قلب من هموي
 وجودك لي راح وجودك راحة * وقربك أنس والبعاد هو البسوي
 أصوره عني حسنه في المنل * تعامل قلب الطيب والنجوي
 وتالله لا ينفي النسل أعتاق * ولرب نفس طيب البراعين الأذوا
 لأنك ظمآن على الجورورد * أذا شرب الظمآن يسر ولا يروي
 يعقني العسائل عند الأرعوي * وبغيت قبي أنت لاني لا اعوي
 لأنك فردا فذا همس باسح * معاني أولي انعرفان بانهموم والنجوي
 أو افضل بل ذاتي الشغائر وخبرهم * ترى السنة العرا من حمله ثروي
 ثمانية التي محبها روحوا سر * ثبات وعات شذها سناد الأفرى
 يرى دريات الظلم في ساع الرضا * يسرن برضوان يغنا عنوا
 أيسر اسلام عليه مهابة * وجدله يعاير على الغاية القصوى
 نفسانيه لا حصر في ذكر عددا * فوي كل فن في العزم البسوي
 فكم سهرت عينه والناس نوم * وكم كتبت يناه من خبر يروي
 وكم من شروح تفتاري عتقة * طوا ما فتح الباري الشجب لما بسوي
 كساه جلا من عسيرة العتقة * فنارت به الباري رسالت الدعوى
 وتوجه الامناء من كل ميسم * خلق على التقادبان شمع من سوي
 شهابا عسلا فوق السماء بيور * تبارك من أنسا وسجان من سوي
 وأيدع شمسنا ذلك للوزن لا يسي * وهذا صبح الوزن ليس به اقوا
 ولا شروا أن الشافعي امامنا * يسا في ان الاحباب بالنقل والشوي
 اذا فاح نشر المنك كت ختامه * فكم حكم أظهرت فأحت لها الشديوي
 لأصحابك الطلاب فذسلا أئله * بلامنة فاته بعجبك التقوي
 ويسبي لك البسرا المنير وانسده * ويوسف حسن ساملين من الاسوا
 ويعتقد اخواني وأهل موثني * مشايخ عالم من برويتهم أروي
 ويجعل شورا احفنه فتمسه * وأجيدته نيسا الى جنبه الماوي
 محب وبكري ومنشا بابكم * وانتم فضل ذلك النشر لا بطوي

(وكتب أيضا)

يا جابر المكرمات ككبرا * وصنعه جهل العسير يسيرا
 يا شيخ الإسلام الذي أنصحنى بما * أوتيته من فضل الآله جديرا
 لي حق سبق قدمنت بنيسه * وفككت من قيد الهوم أسيرا
 والإمرأ أمرك لم تزل متفضلا * تولى الخييل وهاندا ونصيرا
 ان قل عندك أن جعلت بديهة * مدحني صدقاتك في الأنام كثيرا
 فاجعل لوجه الله ما يغدوبه * راجع علاك لاهله مسرورا
 واسلم وعش فلقد حبال اللد من * احسانه قضا عديت كسيرا
 * (وكسب أيضا) *

يا عالم العصر إذا الحكم وانحكم * والعلم والحلم والتهوى مع الكرم
 يا سالك السبل الخبير التي وردت * عن سيد العرب العرياء والحجم
 شرح صدر البخاري من شرحته * جمعها هو العظمة العظمى المعتم
 حلات منسه رموزا انشردت به * من الذين مضوا في سالف الأهم
 حياه شرحا عنهما راقيا بهما * ختامه المسك منشورا على الخدم
 وفاج من فتح هذا الختم راحة * طارت بهم الرعي في البلدان والأطم
 ما إذا أقول وما أتيت عليه وقد * بل اللسان عن الأحصاء مع القلم
 والعبد باليسط العذر من مثلنا * أتى به من قابل المدح والختم
 لانا لم نجد مدحا يقوم عبا * يعو توه من الأفضال والشيم
 ونسأل الله خيرا دائما لكم * قاضي القضاة يعون الله لا تقم

وقال الشيخ شرف الدين عيسى الطموي وأشدت بالبيرسية أيضا

سحتم بفتح جانا لي من العين * خضتمكم باللذوه ومن العين
 تحلى بفتح العين خرا وعندما * تحلى أبان الخيل علمن العين
 وأشدت سطورا علم فيه جواشرا * تعد على الطلاب مطين مطين
 وما من بقرظ من وجوه نقولكم * فن تاجه من زبنا علوين علوين
 فتفتح شرحا للبخاري بلاسين * يدفع الباري عن التناي والذون
 وأجرل جيم الجود انجد بالمنى * وأظه رعين العدل من مرتاسين
 عند اجنة للعالم فيه حسد انى * تنزه فيها ناظر العين في العين
 فطبت بيا خوره متسكا * وأقلام غير كان في السكر بلهين
 فأعظم بشرحا منيدا متقعا * اذا صد جهل عنه بالعلم بعريين
 وان ضربت منه في ضلال أضالي * شهاب سنى منه الى الحق يهدى
 فلو نكث نألينا أنى عن مؤلف * تحزى صحيح النقل لم يرش بالدون
 أقول وما زال التناقى لمدحه * وتزيمه فرضى واعظمه مديني
 ذلك انتهت بأحافظ العصر رحله إلى * حديث مع الاملاء حقا بلامين
 وأنت الذي أحييت سنة أحمد * وأبرزت من أسرارها كل مكرون

وأنت الذي صنفته كهلا ويافعا * وأقبت في فرض علينا ومسنون.
 وأنت الذي في الشرح ما لك رقه * رقت على حسابه وابن زيدون
 وأنت الذي دوت شر حا سابه * امام بخاري فانتني خير ممنون
 وأنت من تاج العالمين مستالا * فيها هو في قرط نيس بريدن
 ولم يأت شرح البخاري مستاله * وهيات ما البشيين فضلا كنسرين
 فذوق علمه مواجيس مستاله * ففي الشهد دعنى ليس يوجد في التين
 يزيدك علمان مستاله * ويشكل آارات وأبني بتيين
 حوى كل ما قال الاولي في مؤلف * بأبع ع تقديروا برع تدوين
 وزاد من التتبع ما مستاله * تأكد عند الخدم بالنفس واليهين
 له مستاله العسر صلوا رسلا * لما قلت طوعا ليس بالكرم والهون
 ولو كان في عصر البخاري مؤلفا * مستاله ان له الفارق قبل ألفين
 ونحو الى الذقان مستاله * وقال نعم هذا الذي يكن يرضيني
 أو ابن معين قال في الخلفه مستاله * ورأى به عسى الذي كان يابني
 له الله من شرح مستاله * عن السنة الغزاجوع الشياطين
 قمر رزبه عينها مستاله * وأحييه حينا الى شهي حسين
 ولم لا به أحيا مستاله * من العلم تكلمني الى يوم تكلمني
 ورجحة دعوى الخدم مستاله * يستعمله القاضى نفس وتعيين
 عن ابن علي مستاله * عطشت فن علم من منير وي
 ويسلى على مستاله * وأمد حسه من بعض ما هو يابني
 هو الخبير بجز العلم مستاله * فالجوعه نرى في مستاله رابن هرون
 على شرحه مستاله * هو الفرد في التحقيق لاثني اثنين
 فذقت به الاصلين مستاله * له رابن برهان بالك البراهين
 ويكت في التفسير مستاله * مستاله خلافا بما أظهورت من كثر مدقون
 كراى ابن عباس مستاله * ورأى عظه ثم رأى ابن سيرين
 وتزوت مستاله * أتى عن أبي عمرو وورش وقالون
 وحققه حكم الروم مستاله * وسمع الانعام والوصل واليهين
 وأعرشه عن سيويه وشيخه * وأبديت فرفاين فون وتنويرين
 وأسندت فيه عن شيوخ كثيرة * انهم طرق تعالوا ففرت بأجرين
 نتيجة علم النقل والعقل مستاله * له وهو طفل حار فيه ابن سبعين
 وما مسلم الا مستاله * فمن ليس يحويه عند ائس مغبون
 ولا يحب قائم مستاله * عيوننا موسى حدين قر على الطين
 فمشرعون مستاله * تفيض ومنشاجودها الدهر يغني
 مما يتألف علمك في حياته * مستاله نعم دعلت فوق السماء وتنين

تهاهز عشر الاف عتار كم سعي * لباب علاها وانسد من سلاطين
 وزادوا اشتياقا بالسماع وربما * تعشق قبل العين هوان في الخين
 فغيرها سلطان مصر هدية * اليهم فأغنت عن خيول وتقدمين
 الى العرب سارت ثم للبيك عافرت * وفي عين حات وصارت الى الصين
 فعش أسانا حافظ العصور واتخرج * بفتح له خستم عدل في ذي رين
 وبأكر لبناكر في جمالك تنزهت * بمدحك عن بطاع مدح وتنهين
 ودع أيعا أخذت لها قبل نبرة * فيما لشرق بان الصبح منها الذي عيني
 فلا زات ذابها وجود وسودد * وحكم وتألف وعبر وتكلمين
 وأختم مدسني بالمسلاة سلما * على خير يعوث من الطوس بد قيني
 صلاة تزي في مدجسي من انظر * ومن جنة الفردوس في الخشب تدني
 وقال العلامة تسمى الدين النوايس وأشدت بالمشكوة قرية

نادوا حديث الغرام بسند * عن دستام النواد مبعود
 وسلسله يتر سمعي * فأن معين به تقويد
 إحدته الوافدي رفقنا * بخاطر منة قدية قد
 وعسرة بوشسرى كذا * لتعيني ريقس المبرك
 بالله يرا حسلا بتسليبي * هل النوادي الموقوف من رد
 الله الله في محسب * بتفسيره منة ما تزود
 ككنايب الدمع من جفون * خوف رشاة له وحسد
 لونه منه قبلة ولوفى السهم نام بالروح ما زود
 لله بساجي المماظ ألمي * أغنى ليد القوام أفيد
 ألتغ حلوا الكلام كادت * حلالة النور منه تعقد
 البدر قد يلاح من سناه * والحصن من عطفه تأقود
 لو هفتوات التسم مرت * عليه من لطفه به جود
 جامع حسن التابدي * خربت برون الأنام مجسد
 وقبلة العشق ان بعيني * أسرت في الخاتين معبر
 صبرت دبعي عليه وقتنا * سد بلا جارا مسؤوبه
 وبائل بات قبل هدينا * يطعن في حسنه ويحسد
 ومبدا وجهه شلالا * ينفوق بدر العينا تشهد
 وفوق خديه حسن حال * بلاعبة الحسن قد تعبد
 جاهري فكيف أنصبي * في وسطه نبراته شمس
 لم أنس أن زارني بالمسلي * كانه كوكب توفد
 وأتسم الفرع عن لال * فهمت في عتدها النضد
 واستعبر الخشن من دموع * لما رأى صدره تنهد

أرشاني من رحيق أغسر * كاسا وحييا بوردة الخمد
 شمت منه عيسير قال * يعرق من شجرة شدا التمد
 فيله عيسير فكي * وعلا في فيه قند تبلد
 يا مالك الحسن جدي ما * نوحني خدك المورد
 ان تكن شاهي فاني * أشكر رب السما وأجد
 فاضلي قصة الانام كزارة * عني حطيف الذي المؤيد
 سي يرى خدو لعلا من * فاق الزوي في حل وسود
 في له الفضل بيت عليا * له يسا ابا ابو جمد
 وأعربت عن علا خيم * بالعنف مرفوعها انا كد
 موني به الذي الزوي كس * أعسر الحكيمه وشد
 أعرف في الحكم من شيتا * تحت لواء عدله وازم
 فمدح الله حسن حال * ظهر رجب له وهو شمد
 ما مشاد في رفا وحدم * ان رعت المبرأ في عود
 ولم يسل في سي وعلم * ان أي سائل في العود
 ذور راحة أتعنت حسودا * قسر عن شملها وفمد
 كفات لك من فضلي * ان رعت شاد وارق حرق
 اعرف ترى شاد اعلا * شمد في الامم أوجد
 ويست شعوري بالذمان * ان رعت المقام أم جمد
 في عسره كم أفتك حيا * أكمه في غوره وأجد
 وكه وكه أعات خصما * ساد في شرعه وأجد
 يا محسنا الله أم حديرا * عنه حديث الكرام يسمد
 وارو شي راحيه بمرأ * من المدي يقين عنه يرد
 قبادة يسود ملجا * وباله الامانة مرشد
 واعجب ندي بالمثل وحق * كلا عما في حماه بعشد
 خدانا بالقطع ليس يرفا * وبذا بكاتا السدين يرفا
 لا عيب في جوده سوى أن * نسل أسواله مباد
 يسيلك من كفه يراع * أسمران التسوا مباد
 نحوي غفيل ليشون ألي * كعل الطرف لانه رود
 مو اذاب الحسن ريدني * وقت صلاة الصلوات يشمد
 ناهوي للركوع خرت * لا وجود الطروس محمد
 سبحان من قد براه غمنا * عماره فنته وعسجد
 محسنا في العالوم ناكي الاصول سامي الذي مسود
 في قصب السبق مارأينا * مشاله في الجيا جود

أحمد

تمز أصوات سائليه * أعطافه للندى فيتمدد
 وينسهر للعطاف فيزى * بالبحر في جزيره في الممد
 يسعي على رأسه لأم * طسرافها للخباء ممد
 ترضعه يومها وعند الم * مغيب في بطنها يهد
 واستجبل ما ننت من معاني * مرهله طسرفها مسهد
 يحكي سنى وجهها الثريا * حسنا اذا سمددها تجد
 في بيت أفرحها اجتماع * بالرسل من شكها نود
 تنظم الدر فوق طرس * نثرا فنظمي لها ينشد
 وتشد التبر في الجدين * نثرا نثري بدوتيه
 تذيب قلب النصارى لاما * حسنا بالحل وجسد
 ان أنكرت قتل حاسديها * هادمهم في الطروس يشهد
 وهم حل سدية عالمها * خناصر للعالم تعهد
 تقطع وصل الخنازيرى * قلب عداة بغوا رحمد
 وثبت الجرح في رجوه * تجاوزا في أقدامها الحد
 ما طيل منها الاسنان الا * قدس من كلت عن الرد
 قرانها الدن سمهري * وانما طسرفها مهسد
 تلك الخنسن في نصاب * بما مثل في التورون يعهد
 قتلها الحل ليس يودى * نرعا وان كان ياخذ
 باشيخ الاسلام يا مانا * دعا الطرق الهدى وأرشد
 بأذ التمانيف ليس يلقى * نظيرها في الورى فيوجد
 لوزام نعدادها حذود * بكى على نفسه وعدد
 شربت صدر الحديد لثا * قصدت للشرح أى تمصد
 ورحت نلده في شوم * شهامها في العسلانوقد
 أنجل في أفته الدرارى * أماترى الجواجر الحد
 واستخدم الكس الجوارى * تدأب في باب وجهد
 أنهم أدواق طاليسه * بمشهى لفظه المسهد
 وسار في شرقها وغرب * تتلى أحاديثه وتهد
 وتم طوى ثمره كبا * على مزالدهور سرمد
 ومن يكن علمه عطاء * من فتح ياره كيف يقد
 خذها لينة الفكر ذات نجوم * باطاف معنك قد تجد
 فختال في طرسها ومعنى * علاك في صرحها المرمد
 جنالها مطلق وحرف الشروى في حبيكم مقيد
 ويجرها من بسيط كوى * نساكم بالوقامعود

من رام بقوسى علاشا * لمطلع الشمس كيف يصعد
 رقيقة النظم ذات القند * حر ومعنى بكم مولى
 حررنا في علانا مولى * عتاقة بالولا تعبد
 أسدك فضل العنان لنا * زادت دعائكم على العبد
 ولوأطال المسدح جاءت * وحق عليك في مجاهد
 طوقه بالندى فتدلى في * ساق في الرابض فتزد
 ورشت منه الجناح حتى * حلق في والارض بعد
 وحق رب السما ومولى * يحشى لكل الورى رويد
 ماى إلى غيرك انتفات * كلاله عن حاله مقصد
 قيسه في بالندى فتسم * واكتب على قيدى الخلد
 وكفى قسدا أنت حتى * سلبت منى التواد باليد
 هذا هو القتل بل أبوه * أنت وهذا هو المرث الخلد
 لا لك مستعصما أمينا * من انصر اماننا لميتد
 مستنير وانقار شيدا * موقنا طامرا مسويد
 يتفدى البدر في كمال * تخير ملناغ وأسد

هذا بحر ما وفتنا عليه من المذات رقتا حيث ان أسلم هذا بالكتابة عام شريف نقلته من
 طهارة القلوب السيد المولى العارف بالله عبد العزيز البدرى في تعنا القبر كسود وبركة علومه
 الهى برأرت اماننا لم يردنا ولو اردت فتجسدنا تمسنا فتم اللهم ما به أنتنا ولا تسلنا ما به
 أكرمنا الهى عزتنا برؤيتك وعزتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا
 بكرك وأنت الهى ان نالنا لانا فتساقدمت وجمار العزلة على قلوبنا قد طمت فالعجز
 شامل والخير حاصل والتسليم أسلم وأنت الجنال أعلم الهى ما عصيناك جهلا بعبناك
 ولا تعرضنا لعذابك ولا استغنا فابظرك ولكن سوت لنا أنفسنا وأعاتنا شقوتنا وغزنا
 سرتك علينا وأطمعنا فى عنولك برلكنا فالآن من عذابك من يستنقذنا ويحبل من نعمتك
 ان أنت تظعت حبناك عنا واجلسنا من الوقوف غدا بين يديك وافتحنا اذا عرضت أعمالنا
 القبيحة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تهتك ما سترت الهى ان كنا قد عصيناك لجهل فتد
 دعوتنا بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر ولا يبالي الهى أنت أعلم بالحال والشكوى وأنت
 قادر على كشف البلوى اللهم يا من سترت الزلات وغمرت السيات أجرنا من مكرك ووقفنا
 لشكرك انهى أفتقرق النار وجهها كان لك مصليا ولسانا كان لك ذكرا وأدعيا لا بالذى دلنا
 عليك ورغبنا فيما لديك وأمرنا بالخشوع بين يديك وهو مجدنا تم انبيائك وسيد أصفيناك
 فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد حقتك كما أن منزلته أشرف منازل خلقك وصل وسلم يا رب
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وجميع الانبياء والمرسلين وارحم عبادنا غرهم طول امهالك
 وأطمعهم كثره افضالك وذلو العزك وجلالك ومدوا كنفهم لطلب نوالك ولولا هدايتك لم
 يصلوا الى ذلك

(يقول الشيخ إلى الله تعالى محمد الحسيني خادم تصحيح العلوم
بالمطبعة العامرة بيولا ق مصر القاهرة)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أفضل القول حمد منيل النعم ومنير الدراري وخير ما فتحه سالك سبيل الهدى ووالج باب الخير فتح
الباري فقه الحمد وأولاً وآخراً باطوارها وله الشكر أن جعلنا من أمة خير خلقته وحمله
شريعته وخدام سنته ونبل ونسب على سيدنا محمد سيد المرسلين وحبيب رب العالمين القائل
من يرد الله به خيراً يفتهه في الدين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين (أما بعد) فقد تم طبع
هذا الكتاب الذي عنت له وجوه الاسفار وجات في تحصيله جوائز المصنفين القديين في القارة
وأدبوا في احتيازه مطاب الأفعال وأداموا الاسفار المبرزين فخا بركنوا الجامع المحيي للإمام
ابن عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رطب اللاتين وتيم الدراري المتقطعة لمن راع
روضه النضير بين الخبي البائع به قاربه من معاني هذا الصحيح غاية المعنى الموضح
لشكلا له الذين لم يخلوا السائل راغيب شوارده المتسلسلة أو أوجه المسائل الحاضرة
الأدب من يواد كل غريب المتخب له هافسة الخذاق من نفاضة كل نجيب القضي وله من
اسمه أو فرحنا وأوفي نصيب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لعلم العلماء الجمع على جلالة
وراسطة عقد الفذلاء التي حذقت أعلام الولاية على هامته مربي الطالين ومفيد الخصالين
شيخ الاسلام فائس القادة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
المصري الشافعي رضي الله عنه راضاه وجعل في بحبوحة الجنان متقلبه وشواهده * على ذمة
ونفحة ذلمت الكمالات والناسئة واللال الخيفة الرائقة والهبة التي تبت الأسود والسجوة
التي تبد كل عدو وحسود فرع دوحه الامارة العلمية ثابته الاساس في الرئاسة القاهرة المتعلمة
بالاخلاق الجليلة محبة الاحسان على رعيته أمته الحمد المسترفة بوجودها هي أياها حضرة
(آواب شاهجهان بيك) أدام الله دولتها وقوى شوكتها وأيد صولاتها بنفوذها واهر ملك دولتها
العلية الميونه ودوام طابعه الهبة التي هي تكواكب السعدتونه ذى الشهامة الملكية
والسطوة والجمية تاج الملك والامارة مباركة هو بالبحر وسوسة وبدرها الشهر وشمس الأفق
الهندية وبدرها المير الطود الشاخي ذى الشرف الباذخ حائر الفضيلتين مالك زمان رياستين
رب السيف والقلم تأسر العلم والعلم ملك العلماء وعلم الرؤساء والامراء نادرة زمانه وهندية
الله خلقه في آتة ذى الشأن الجليل والقدر الخطير والنضال الباهر حضرة (آواب والابناء أمير
الملك السيد محمد صديق خمين خان بهادر) لازال بدره المنير في أفق السكال زاهيا زاهرا وروض
بهاه نديا ناضرا في عهد الحضرة الخديوية وظل الطلعة للتوفيقية حضرة من جعل الله رحمة
لامته وأجرى عليهم من قبض احسانه سوابغ نعمته المحفوظ من مولاه بعين عناية المؤيد
بباهرهيته وسطوته عزيز الجروسه مصر المزيل عن رقبته رعيته ربة الامر ولي نعمته علي
التحقيق أفندينا محمد باشا توفيق أدام الله لنا أيامه ووالى علينا انعامه وأقر عينه بحضرات
أنجاله وهناك حفظ أسباله خصوصا عباسه الشهم الهمام الفطن الخبير والعميد العام
وكان هذا الطبع الجميل والوضع الجليل بالمطبعة العامرة بيولا ق مصر القاهرة بمحوظا

ينظر سعادة نادرها اليه امام الأكل والملاذ الأشهد الأفضل ذي الهمم والنظافة والرفعة
 والمكانة من علي جميع الألسن تفي بسعادة حسين باشا حسني ونظر حضرة وكيله
 الجناب المهيب الركني الأريب من أبايته المعالي بليك حضرة محمد حسني
 بيك وتقدروا من هذا الطبع بدمه وأنزل وجهه وخبره في شهر رمضان
 للعام سنة ١٣٠٦ مستهل العام الأول من القرن
 الثالث عشر من هجرته عليه وعلى آله
 وأصحابه أفضل الصلاة وأتم
 السلام ملاح بدر قسام
 وفلاح مسك
 ختام

